



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة لجيلالي ليابس* سيدي بلعباس*
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الحرب الباردة وانعكاساتها على حركات التحرر 1945-1962 (الجزائر أنموذجا)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالب:
جخدان بوعبدالله

إشراف:
د. علوان آمال

نوقشت يوم:2020.02.12 م
1441.06.18هـ

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عسال نورالدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	رئيسا
علوان آمال	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا ومقررا
بن حويدقة علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سيدي بلعباس	مناقشا
لونيسي رابح	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران (1)	مناقشا
سلطانة عابد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران (1)	مناقشا
داعي محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية:1440-1441هـ/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)

سورة الحجرات آية (13)

الجزء السادس والعشرون

الشكر

قال تعالى:"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

سورة إبراهيم آية (7)

شكر لله عزّ وجل على منحي الصبر والقوة على إنجاز هذا العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"مَنْ لا يَشْكُرْ الناس لاَ يَشْكُرُ الله"

إعرابا مني عن ذوي الفضل :الشكر لأستاذة المشرفة علوان آمال التي تابعت خطوات هذا العمل و كذا توجيهاتها القيمة طيلة فترة البحث والتحرير.

و أشكر كل الباحثين و المؤرخين والمجاهدين الذين وردت أسماؤهم في هذه الأطروحة فبفضلهم خرج هذا البحث الى حيز الوجود .

كما أشكر موظفات مصلحة الأرشيف الوطني الجزائر بئر خادم بالعاصمة

والشكر الخاص الى عمال مصلحة الأرشيف لولاية وهران "زاوي عبدالقادر– حمار خيرة – تليويلن محمد "

والشكر الجزيل والموصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا أعباء القراءة و التنقل من أجل مناقشة هذه الأطروحة نذكرهم :

أ.د.عسال نورالدين.أ.د .رابح لونيسي. أ.د.سلطانة عابد. أ.د. بن حويدقة علي. د. داعي محمد

الشكر أولاً وأخيرًا لله رب العالمين.

الإهداء

أطروحة العلم لا تهدى لغيرهم هم الأحبة والأخيار في زمني

الى وَالِدَيَ الكريمين برا وإحسانا والى جميع أفراد أسرتي

الى أرواح الشهداء ...

الى كل الوطنيين المخلصين...

الى جميع المخلصين لمحبتهم لي....

الى كل الباحثين و المهتمين بتاريخ الجزائر وحركات التحر ر العالمية مهما كان تخصصاتهم.

الى كل باحث مهتم بتاريخ الدبلوماسية الجزائرية وعلاقاتها الخارجية أثناء النضال السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1945-1962

مختصرات البحث باللغة العربية

كل ماهو بين مزدوجتين « .... ».للإقتباس

كل ما هو بين قوسين (...) للشرح

ج :الجزء ،ع :العدد ،ص :الصفحة ،ط :الطبعة ،م :ميلادي ،ه : الهجري

د.ت : .دون تاريخ ،مج:المجلد ،ش.و.ن.ت :الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،د.ط:دون طبعة. :

الو.م.أ.الولايات المتحدة الأمريكية .ج.ت.و.جبهة التحرير الوطني

مختصرات باللغة الأجنبية

ÉD: édition- **T** : Tome- **IMP**: Imprimerie-**N**: Numéro-**p**:Page

V:Volume -**Ibid. :ibidem** نفس المصدر أو نفس ا لمرجع

Op.cit :ouvrage précédemment cité**(langue France)**

(المصدر السابق أو المرجع السابق)

Op.cit : Opero citato (langue Italie –espagnol…)

A.W.O : Archives de la wilaya d'Oran.

C.A.N. : Centre d'archives National d'Alger.

FLN : Front de libération Nationale.

GPRA : Gouvernement provisoire de la république Algérienne.

JO_N_F : Journal officiel de la république Française

JO_N_A. :Journal officiel de l'état Algérien

OAS : Organisation armée secrète.

S.D.E.C.E : Service de Défense Extérieur et Contre Espionnage.

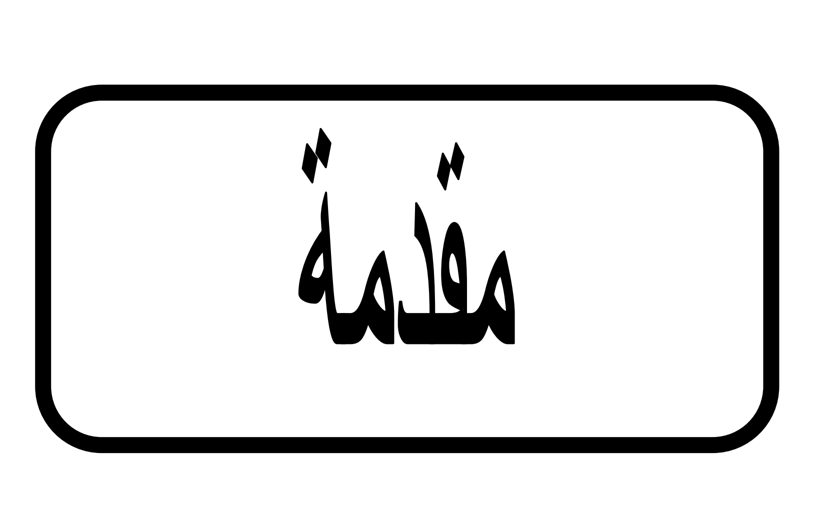
F R U S: Foreign relations of the United stats

BP :Bureau Politique

Afp :agence France presse

AEMAN. **AEMNA** :Association des étudiants musulmans d'Afrique du Nord/ Association des étudiants musulmans du Nord Afrique

A.**N**.**O**.**M** : Archive national d'outre mer


مقدمة

إنْهار النظام الدولي الأوروبي مع قيام الحرب العالمية الثانية،فأسفرت نتائج تلك الحرب عن تغيرات جذرية في صورة توزيع للقوى على المستوى العالمي،فقد خرجت الدول الأوروبية دول المحور ودول الحلفاء"أقطاب النظام القديم"من الحرب العالمية الثانية منهكة،اقتصادياً وعسكرياً وسياسياً،ومن ثم تراجعت مواقعها في سلم تدرج القوى الدولية،بينما ظهر قطبان عالميان جديدان،هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي،وقد أصبحا في ظل الوضع الجديد،هما وحدهما القادرين على تقرير مصير النظام الدولي جديد كُليةً،بما يملكانه من قدرات فائقة. وهكــذا تحــول النســق الــدولي إلى صــورته،التي راحــت تعــرف بالنظــام الــدولي ثنــائي القطبيــة . كان للخلاف المذهبي بين القطبين أثره البالغ في تعميق حجم الخلاف بينهما،وفي ظهور متغير جديد لعب دوراً مرموقاً في الصراع الدولي،ألا وهو العامل الأيديولوجي،فقد أدى ذلك الخلاف المذهبي إلى انقسام دول العالم المتقدم إلى كتلتين رئيسيتين:الكتلة الغربية "الرأسمالية"،وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية،ومن ورائها دول غرب أوروبا وكندا واليابان،والكتلة الاشتراكية "الشيوعية"،التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي ومن خلفه دول شرق أوروبا. وتتمثـــل هاتـــان الكتلتـــان في كـــل مـــن حلـــف شمـــال الأطلســـي وحلـــف وارســـو . ويلجأ كل من القطبين في صراعه مع الآخر على أرض العالم الثالث،إلى الوسائل غير المباشرة،تجنباً للاحتكاك المسلح المباشر،ومن أمثلة تلك الوسائل:الدبلوماسية والدعاية الاقتصادية،وإقامة الأحلاف،ودعم نظم الحكم الموالية،والعمل على إسقاط نظم الحكم المعادية كل ذلك نتج عنه ما أُصطلح عليه"الحرب الباردة"وأهمية هذا الصراع الدائر نتج عنه وعي لدى الشعوب المستعمرة بمواقعها عملت جاهدة للتخلص من الاستعمار بكل أشكاله

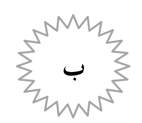
فالجزائر قد اقحمتها فرنسا عنوة في الحرب العالمية الثانية لصد قوات المحور بقيادة ألمانيا النازية،فمن الواضح أن تفوق كان يسير لصالح ألمانيا مما إضطر بفرنسا الى الاستعانة بالمستعمرات لإنقاذها وبالفعل كانت الجزائر من أوائل المستعمرات التي لجأت إليها فرنسا حيث سخرت شبابها ووضعتهم في الصفوف الأولى،كما حولت خيراتها وجعلتها مصدرا للدعم اللوجيستيكي في تلك الحرب وآمالا في منحهم الاستقلال فور تحقيق إنتصار على القوات النازية،فتحقق هذا النصر في 8 ماي 1945،فَكانت الصَدمة الكُبرى مُخيبة لِآمال الجزائريين.

إن أحداث 8ماي 1945 شكلت منعرجا حاسما في مسار النضال الوطني للشعب الجزائري رغم الآمال المعلقة على تحقيق المزيد من الحريات والحقوق السياسية غداة انتصار الحلفاء على المحور في الحرب العالمية الثانية وما حمله هذا انتصار من وعود كاذبة للشعوب المستعمرة في منحها حق تقرير مصيرها،ففرنسا لم تكن مستعدة لإجراء ابسط اصلاحات تخص الجانبين الاقتصادي والاجتماعي للشعب الجزائري لترد له الجميل في الدفاع عنها خلال الحرب،ومن هنا ادركت النخب المثقفة للحركة الوطنية الجزائرية أنه لا أمل ولا جدوى في الاستمرار على

النهج القائم على الكفاح السياسي بل يجب أن يسلكوا منحى آخر بغية الوصول الى الهدف المنشود خاصة أمام ردود الافعال الفرنسية تجاه مختلف المطالب المقدمة من طرف الجزائريين والتنظيمات السياسية ،اضافة الى حل وملاحقة مختلف التنظيمات الحزبية ذات المطلب الاستقلالي.

اقتنعت قيادات الحركة الوطنية أن المخرج الوحيد للشعب الجزائري هو اعلان الكفاح المسلح كخيار نهائي للخروج من دائرة التسلط الاستعماري خاصة في ظل الضغوطات والاضطهادات المختلفة الممارسة ضد الشعب الجزائري فجاء الاعلان عن الثورة التحريرية المسلحة في غرة نوفمبر 1954 ليضع بذلك حدا لمرحلة النضال السياسي المليئة بالإخفاقات على جميع الاصعدة،فنقول ان التجربة السياسية عَمِلت على نضج المشروع الثوري خلاصته اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر،لتدخل بعدها مرحلة جديدة على المستويين الداخلي والخارجي ،ونقصد بذلك تطور تدريجي للثورة من مرحلة جمع السلاح الى مرحلة الانطلاقة الى مرحلة تنظيم الهجومات الى عقد مؤتمر الصومام الذي اعطى للثورة اكثر تنظيما وشمولية مستندا لبيان أول نوفمبر ،فكان جبهة التحرير الوطني تتولى التعريف بكفاح الشعب الجزائري وطبيعة معركته في الداخل وما يواجهه من سياسة تنكيل وقمع وتقتيل وتعذيب وسجن وتشريد،كما تصدت للمهام الاعلامية المساندة للطرح الفرنسي القائلة:بأن ما يحصل في الجزائر من صنيع المعسكر الاشتراكي الشيوعي،ورأت أن للجانب الاعلامي دور كبير في التعريف بالقضية واتساع نطاق حدودها لذا ثمنت اتصالاتها مع العالم العربي الاسلامي بداية ثم لتنشئ مكاتب لها حتى في دول المعسكرين بحثا عن الدعم المادي والمعنوي لمواجهة متطلبات العمل المسلح عملا به منذ مراحله أولى إلى غاية اتجاه نحو تدويل القضية الجزائرية و البحث عن سند سياسي في اطار مجموعة الأفروآسيوية لتتطور فيما بعد لحركة عدم انحياز ثم فتح قنوات اتصال مع المعسكر الشرقي الذي أيد الشعوب المكافحة للاستعمار الغربي ،مما دفع بفرنسا عبر اعلامها ودبلوماسيها بوصف الثورة الجزائرية بـ:"الحركة سياسية يسارية"لها علاقة بموسكو لإثارة الغرب الذي يعمل على التصدي للمد الشيوعي وبالتالي يمدها بالدعم المادي والمعنوي لمواجهة الثورة الجزائرية بهدف حماية مصالح الغرب الاستراتيجية في شمال افريقيا من أي امتداد للنفوذ السوفيتي،وهذا ما نلحظه في الدعم الأمريكي ودول الحلف الاطلسي لفرنسا مما أثار رد فعل قوي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بِبَعْث رسالة تفضح فيها الدعم الامريكي ودول الحلف الاطلسي لفرنسا ضد الثورة الجزائرية وحملتها مسؤولية ما يحدث في الجزائر من جرائم ضد الانسانية.

أما على الصعيد الخارجي فقد لعبت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية دورا هاما تمثل في اطلاع الرأي العام عن حقيقة ما يجري داخل ارض الجرائر بالعمل على فضح سياسة الاستعمار الفرنسي وجرائمه مرتكبة في



مرحلة تاريخية اتسمت فيها العلاقات الدولية بما كان يعرف بمرحلة التعايش السلمي والانفراج في العلاقات بين المعسكرين اللذين كانا يخوضان حربا باردة على كافة المستويات السياسية والإيديولوجية والعسكرية ،فمفجري ثورة التحرير أدركوا ملائمة الظروف الدولية في تحقيق هدف استقلال وبناء دولة حديثة في ظل سياسة التكتلات الدولية والأحلاف العسكرية القائمة بين المعسكرين والمتسابقة على مناطق النفوذ في مختلف انحاء العالم وخاصة منطقة المغرب العربي التي شكلت هدفا رئيسيا بسبب موقعها الجيو استراتيجي المطل على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط والمحيط الاطلسي وما تزخر به من ثروات طبيعية ومعدنية كبيرة جدا .

سعى قيادة الثورة التحريرية الى التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الخارجي ،وفي ظل هذه الظروف الدولية المعقدة التي مميزت فترة الحرب الباردة بين المعسكرين برزت كتلة أخرى مناهضة لسياسة التكتلات والتي اتخذت من سياستها مبدأ عدم الانحياز أملا من تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تسير بها نحو استقلال الشعوب المستعمرة وفق استراتيجية مرسومة ،ويعد انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 منعطفا هاما في التطور التنظيمي لثورة التحرير بفعل اسهامها في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي بتجنيد اكثر للدول العربية والكتلة الافروآسيوية وضمان الدعم المادي والدبلوماسي للقضية الجزائرية عبر مكاتبها المتواجدة في جميع القارات،والتي عملت هذه الاخيرة على التعريف بالقضية وكذا كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام العالمي الى غاية توضيح الصورة وإقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية من خلال طرحها في دورات هيئة الامم المتحدة ،وهكذا تمكنت جبهة التحرير من تحقيق انتصار سياسي عبر تنفيذ استراتيجية رامية لتدويل القضية الجزائرية وإخراجها من الاطار الفرنسي الداخلي وصولا بها الى منابر الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية والدولية مع موازاة تصعيد من العمليات العسكرية (مواصلة اطلاق النار) بهدف الضغط على فرنسا وإنهاك قواها إلى غاية إقرارها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ونيل استقلاله .

وترجع دوافع اختيارنا للموضوع وهي الرغبة الكبيرة في معرفة حقيقة تاريخ الجزائر في الفترة المعاصرة و كيف تمت المعركة الدبلوماسية من أجل نيل الحرية والاستقلال،اضافة الى وفرة المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع وكذا دور الأستاذة المشرفة لتوجيهاتها المشجعة لي على معالجة الموضوع.

أما الاطار الزماني والمكاني المحدد لدراسة فالزماني:زامنت فترة دراسة من نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 الى غاية الاستقلال 1962،أما الاطار المكاني:فالموضوع تطورت أحداثه ما بين الجزائر و علاقاتها العامة الخارجية في ظل بروز الصراع الأنظمة و الايديولوجيات بزعامة ثنائية قطبية متمثلة في:نظام اشتراكي أو شيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي ونظام رأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

دفعنا موضوع البحث الى معالجة الاشكالية التالية:ما مدى تأثير الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين في بلورة الفكر التحرري لدى حركات التحرر العالمية والشعوب المحبة للسلام في الدفاع عن قضايا التحرر؟وكيف أثرت أحداث الحرب الباردة في تغيير النهج النضالي للحركة الوطنية الجزائرية والخوض في معركة الاستقلال؟والتي تندرج تحتها عدة تساؤلات رئيسية :

1. هل استغل الجزائريون ظرف الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء بأراضيهم سنة 1942 لتغيير واقعهم نحو الحرية و الانعتاق من الاستعمار؟
2. كيف أثرت حوادث الثامن ماي 1945 على مسار سياسي للحركة الوطنية الجزائرية ؟و هل كان لهذه الأحداث صدى دولي؟
3. كيف أثرت الحرب الباردة والسياسة الاستعمارية على المسار السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية؟
4. هل الصراع السوفيتي الأمريكي ساهم في بلورة الوعي التحرري لدى النخب الجزائرية؟
5. كيف ساهمت حركة عدم الانحياز في تدويل القضية الجزائرية؟
6. كيف وظفت جبهة التحرير الوطني الصراع الإيديولوجي الدولي لكسب تأييد ودعم المجتمع الدولي والانتصار لقضيتها ؟

أما المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج التاريخي:الذي يعتمد على أسلوب التحليل والمقارنة للمادة العلمية(التحليلي المقارن) الذي يهدف إلى تتبع الحقيقة التاريخية والنظر إلى ما راء الحدث التاريخي،وأسلوب الوصفي معتمد على وصف الوقائع التاريخية من المصادر والمذكرات التي دونها أصحابها التي كانت في غالبيتها من الشهادات الحاضرة للوقائع والتي وصفت الواقعة التاريخية كما هي فنقول أن أسلوب الوصفي اعتمد عند الجغرافيين لأنهم تنقلوا ووصفوا لنا أحوال الناس وطلائعهم وعاداتهم وتقاليد المجتمعات التي زاروها إذا فهي متشابهة تماما لشاهدي عيان عن الثورة من ملامح صادقة وواصفة،وكذا استعملت أسلوب السردي المتتبع لوقائع الاحداث بملامح تاريخية صادقة،أما إختيارنا لموضوع الحرب الباردة وانعكاساتها على حركات التحرر 1945-1962 (الجزائر انموذجا) تطلب منا وضع خطة بحثية مشتملة على فصل تمهيدي وثلاثة أبواب ومقدمة وخاتمة وهي :

الفصل التمهيدي:الحرب الباردة وتأثيراتها على حركات التحرر1945-1962 تناولنا فيه الحرب الباردة مفهومها استراتجياتها مظاهرها وتأثيراتها على حركات التحرر العالمية من خلال تناول نظرة في اطار السياق العام و نماذج عن أهم البلدان افريقية وآسيا التي خاضت في معركة التحرر الوطني لتخلص من نير استعمار في إطار الحرب الباردة.

الباب الأول:تأثير الوضع الدولي على نشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية 1939–1954

يحتوي الباب الأول على فصلين:**الفصل الأول** خصصناه لدراسة الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية في الفترة الممتدة من 1939 الى غاية 1945 والذي قسمناه الى أربعة مباحث رئيسية في المبحث الأول تناولنا فيه الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية،أما في المبحث الثاني:الوضع الدولي خلال الحرب العالمية الثانية 1939–1945 ،أما المبحث الثالث:مجازر الثامن ماي 1945 التي أعطت منعرجا حاسما في مسار الحركة الوطنية أما المبحث الرابع:المواقف الدولية والوطنية من المجازر الثامن ماي 1945،**أما الفصل الثاني** درسنا فيه تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والحسم في العمل الثوري ما بين 1945–1954 والذي اشتمل على سبعة مباحث رئيسية بحيث أشرنا في المبحث الاول عن الانتخابات التي سارت طريقا استثنائيا نحو تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954 ،أما المبحث الثاني المعنون بدستور 20 سبتمبر 1947 ،والمبحث الثالث تطرقنا فيه عن انشاء المنظمة الخاصة من طرف زعماء الحركة الوطنية،أما المبحث الرابع بعنوان تزوير انتخابات افريل 1948 وما إنجرى عنها من اعتقالات لزعماء الحركة الوطنية،اما المبحث الخامس:الحركة الوطنية الجزائرية بين سياسة الاصلاحية و سياسة الثورية بمعنى فشل العمل السياسي وبدء ومرحلة تخطيط الى تنفيذ،أما المبحث السادس المعنون بالمنظمة الخاصة والقناعة الثورية،اما المبحث السابع والأخير تطرقنا فيه إلى أزمات التي أصابت حركة انتصار للحريات الديمقراطية بين سنوات 1950 الى 1954.

الباب الثاني المعنون بسياسة التكتلات الدولية وثورة التحرير الجزائرية والذي اشتمل على فصلين :

الفصل الأول بعنوان الكتلة الغربية والثورة الجزائرية والذي قسمناه الى اربعة مباحث رئيسية بحيث تطرقنا في المبحث الاول:الولايات المتحدة الأمريكية والثورة الجزائرية الذي عالجنا فيه النظرة الامريكية معادية بالنسبة للجزائر ووقوفها مع الطرف الفرنسي،أما المبحث الثاني حمل عنوان الخلاف الأمريكي الفرنسي حول القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عام 1957،اما المبحث الثالث عالج في سياق تاريخي كيفية سقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة،أما المبحث الرابع والأخير كان تصب دراسته حول دعم دول الحلف الأطلسي لفرنسا ضد الثورة الجزائرية.

الفصل الثاني المعنون بالكتلة الشرقية والثورة الجزائرية وموقف الإيديولوجية الاستعمارية وردود الأفعال الوطنية منها إشتمل على ستة مباحث رئيسية ففي المبحث الاول عالجنا فيه موقف الاتحاد السوفيتي من الثورة الجزائرية أما المبحث الثاني موقف دول المعسكر الشرقي من الثورة الجزائرية ،أما المبحث الثالث عالج الموقف المتردد للرأي العام الفرنسي تُجاه الثورة الجزائرية أما المبحث الرابع الذي عالج موقف جبهة التحرير الوطني في اتخاذ استراتيجية التحدي والصمود في اطار الحرب الباردة ،أما المبحث الخامس تناول انتهاكات فرنسا للقانون الدولي من خلال تجارب

النووية بصحراء الجزائرية ،أما المبحث السادس والأخير فدار موضوعه حول تأسيس الحكومة المؤقتة لتمثيل الشعب الجزائري في منابر الدولية.

الباب الثالث المعنون بالكتلة الأفروآسيوية والقضية الجزائرية والمنقسم بدورة الى فصلين:

الفصل الأول بعنوان عدم الانحياز والقضية الجزائرية(شخصيات و منظمات وطنية و عالمية – دول عربية) والذي ينقسم بدوه الى اربعة مباحث هي:المبحث الاول المعنون بمؤتمرات شعوب قارتي آسيا و افريقيا الى مؤتمر باندونغ 1955 الذي اشتمل على كيفية بروز الافكار التحررية مؤدية لقيام حركة عدم الانحياز وعن مؤتمرات شعوب آسيا المنعقدة من 1926 الى 1954 وكذا مؤتمرات شعوب افريقيا المنعقدة من 1919 الى 1945 ،أما المبحث الثاني تناول جامعة الدول العربية بحيث عالج هذا المبحث القضية الجزائرية في جامعة الدول العربية ومساعيها الدبلوماسية لصالح القضية الجزائرية ،أما المبحث الثالث تطرقنا فيه الى ظهور مجموعة دول عدم الإنحياز في ظل الحرب الباردة والتي نجحت في التصدي من خلال مؤتمرها ببلغراد 1961 لأدوات التنافس السلمي (التعايش السلمي) بين المعسكرين لاستمالة دول عدم الانحياز ،أما المبحث الرابع والأخير تناولنا فيه قضية مناصرة المرأة الجزائرية والمنظمات وطنية والشخصيات العالمية في فرنسا للقضية الجزائرية والتي درسنا نموذج عن قضية جميلة بوحيرد وموقف الرأي العالمي منها كما تطرقنا الى بعض المنظمات الوطنية والشخصيات الفرنسية مساندة للقضية الجزائرية.

الفصل الثاني المعنون بـ:الانحياز الدولي ودوره في إبراز صوت الثورة في المحافلالدولية"العربية والإفريقية وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة"وتتويج بمفاوضات واستقلالية 1962 والذي قسمناه الى ثلاثة مباحث رئيسية فالمبحث الأول تناولنا فيه البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية،اما المبحث الثاني تطرقنا فيه الى دور هيئة الأمم المتحدة في التدويل للقضية الجزائرية،اما المبحث الثالث فعالجنا فيه لقاءات تفاوضية استقلالية بين حكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية وحكومة الفرنسية،ثم ختمنا بحثنا بخاتمة وهي عبارة عن ملخص يتضمن نتائج نهائية المتوصل اليها في كل فصل من فصول الأطروحة ثم جمعناها في نتيجة نهائية لتكون خاتمة نهائية وجامعة لخاتمة الفصول،اما فيما يخص عرض لأهم المصادر والمراجع متناولة في موضوع البحث فهي كالتالي:

1.وثـــائـق الأرشــــيـف الــوطــني الــجـــزائـــري بـئـر خـادم بـالـجـزائـر الـعـاصـمـة:

لقد اعتمدنا على الوثائق الأرشيفية متعلقة بالنشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خاصة تقارير وزارة الخارجية والمتمثلة في محاضر جلسات اجتماعات و مناشير أصدرتها الحكومة المؤقتة وهي متوفر في عدة فروع :

المجموعة الأولى:وثائق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي تحتوي على رصيد وثائق هام من تقارير وزارة الخارجية خاصة من عام 1958 وهي تاريخ تأسيس الفعلي للحكومة المؤقتة ما قامت به على مستوى محافل الدولية الى غاية 1962 وهي محددة لبحثنا والمحصورة من العلبة G02 رقم الى غاية العلبة رقم G10 .

المجموعة الثانية:مصلحة الاستعلامات تابعة لوزارة الشؤون الخارجية التي تضمنت كل ما يتعلق بتصريحات ونداءات ومؤتمرات متعلقة بقادة الثورة في موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية متوفرة في العلبة 321 الى 334. كما اعتمدنا على العلبة رقم 033 .

المجموعة الثالثة:وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية:الذي أفادنا في اطلاع على أشغال مؤتمر طرابلس وهو عبارة عن دراسة لنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية والمتوفر من العلبة C09 الى C13،لكن لم نطلع سوى على وثيقة واحدة بمركز الأرشيف الوطني لكن استطعت حصول على وثائق ارشيفية متعلقة بوثائق المجلس الوطني للثورة من خلال كتاب عبدالحميد زوزو،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية .

2.أرشـــــــيـــــف ولايــــــة وهـــــــــــران :

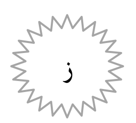
إعتمدنا على أرشيف ولاية وهران التي تخص مفاوضات ايفيان هي العلب المصنفة تحت رقم " boite BP28 "أما العلبة رقم BP 105 متعلقة بملف الصحراء والعلبة رقم BP22 .

الـــمـــجـــمـــوعـــة الأولـى :يحتوي أرشيف ولاية وهران على رصيد وثائقي بما يتعلق بمفاوضات ايفيان خاصة العلب المعنونة بـ: articles de presse française et étrangère المصنفة تحت رقم boite BP28 والمقسمة حسب تواريخ كالتالي:العلبة BP28 من سنة 1954-1955 والعلبة BP28 من سنة 1956-1957، العلبة BP28 من سنة 1958-1960،العلبة BP28 من سنة 1956-1961.

الــمـــجـــمـــوعـــة الــثـــانـيـة :رصيد وثائقي المتعلق بملف الصحراء خاصة العلبة المعنونة بـ: vérités sur L'agérie et le sahara (années 1956 à 1961) المصنفة تحت رقم BP 105 والتي تحتوي على أربعة عشر عددا من 1- 14.

الـــمـــجـــمـــوعـــة الــثـــالـثـة :تتعلق بالصحراء خاصة العلبة المعنونة بـ:

Bulletin BL-Mensuel 1962-1963-sahara/paris المصنفة تحت رقم BP22



تحتوي هذه العلبة على رصيد وثائقي مهم تتمحور كلها حول الصحراء الجزائرية فهي مكونة من أربعة وأربعين(44) ملفا أول عدد بتاريخ 10 جانفي 1962 الى آخر عدد بتاريخ 25 ديسمبر 1963 والتي لم نتطرق اليها .

تــــــــقـــريـــــــــــر:Boite N°4062

كما إعتمدنا على تقرير واحد وهو تقرير 7 مارس 1944 الذي وقعه الجنرال ديغول الهادف الى الغاء العنصرية على فئات معينة من الجزائريين من خلال اطلاعنا على العلبة :

Boite N°4062 «Représentation des indigènes au parlement-Reforme Musulmane Ordonnance du 07 Mars 1944 », Oran Le 11 Mars 1944.

3.وثـــــائـــــق الأرشــــــيـــــف الـــــفــــــرنــــــسي:

لم يتسنى لنا السفر لكن منحني إياه الأستاذ الدكتور بليل محمد من جامعة تيارت و الدكتور شطيبي علي من جامعة قالمة قسم العلوم الاعلام والاتصال .

أ–وزارة الشؤون الخارجية والأوربية Ministére des affaires étrangéres et européennes

اعتمدنا على العلبة رقم 9 المعنونة بـ: Ministére des affaires étrangéres et européennes services de liaison avec l’algérie 1957-1966 /29QO التي أفادتنا في إطلاع على الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية متوفرة على وثيقة اتفاقية ايفيان:

EVIAN_JO_N_67_20_mars_1962

Journal officiel de la république française le numéro :0.50 NF ,94 année . N°67.

ب–أرشـــــيـــف قـــــصــــــر فـــانســــــــــان:archives Château de Vincennes

لم تتسنى لنا فرصة السفر الى فرنسا ولكن استفدنا من الملاحق التي أدرجها الطالب شعبان إيدُّو من خلال مناقشته لأطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة سيدي بلعباس سنة 2018 بعنوان شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)وكذلك ملحق مدرج في كتاب محمد حربي وجيلبار مونيه .

ب.1.مـــــــــلاحــــق الـــطالـــــب شــــــعـبان إيـــدو:

Sous-Série 1 H, (1945-1967), Tome II, service historique. Etats-Major de l’Armée de Terre, Ministère de la défense, château de Vincennes ».

والــذي أفادنـــا في موضـــوع شـــبكات الـــدعم أوربـــا الغربيـــة للثـــورة الجزائريـــة منهـــا الـــدعم الســـويدي ،الاسباني،النمساوي،السويسري،البلجيكي،البريطاني،الايطالي،ونموذج لنشاط جبهة التحرير الوطني في اوروبا.

ب.2. مـــــــــلحق مـــــحـــــمد حـــــربي و جـيـلـبـــار مـــــونـــــــيـه:

أفادنا في اطلاع على مجريات مؤتمر أديس أبابا الذي نظمته الشعوب الافريقية المستقلة في جوان 1960 والتي اكدت فيه على حق تقرير المصير واستقلال الشعب الجزائري وضرورة تأييد القضية الجزائرية على مستوى حكومات افريقية وفي الامم المتحدة و كذا شرح القضية الجزائرية في عواصم العالم .

-Compte Rendu Français de La Conférence D'ADDIS ABEBA ,(juin 1960), Ministre Des Armées ,source : SHAT,1H1164-1,In Mohammed Harbi et Gilbert Meynier ,Le F LN Documents et Histoire ,éd ,casbah,Alger,2004.

ب.3.وثائق أرشفية من كتاب بعنوان:وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية لكاتب عبدالحميد زوز:

الذي افادني في اطلاع على مجموعة من وثائق المتعلقة بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية :مؤتمر طرابلس الرابع و المؤتمر الخامس والأخير وكذا مفاوضات اجواء التفاؤل حول سير المفاوضات لبعض شخصيات الحكومة المؤقتة ،وأيضا حول تعدد اطراف الازمة بتعدد السُلَطْ وأيضا حول خلافات كبيرة حول فصول اتفاقيات ايفيان وأراء بعض ممثلي الحكومة من بنود الاتفاقية المفروضة وأيضا مجريات المؤتمر ال مجلس الوطني للثورة الاخير.

ج. أرشيـف أوكـس بـروفـــانـس:(Archive national d'outre mer(A.N.O.M)

لم تتسنى لنا فرصة السفر الى فرنسا ولكن استفدنا من الملاحق التي أدرجها الطالب بوهناف يزيد من خلال مناقشته رسالته المعنونة بـ:مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962،وكذلك استفدنا من أرشيف أوكس بروفانس للدكتور خلوفي بغداد يتعلق بموضوع إضراب ثمانية أيام 1957/02/4-/01/28،وموضوع الصحراء الجزائرية ومشروع قسنطينة .

ج.1.مـــلحق الطالـــب بــوهناف يـــــزيد :

الذب أفادني في معرفة خطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 03 اكتوبر 1958 .

A.N.O.M, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

ج.2.وثـــائـق ارشـــيفـية للـــــدكـــــتور خــــلوفي بـغداد:

اعتمدنا عليها في دِراسة كل ما هو مُتعلق حول إضراب ثمانية أيام 28 جانفي الى غاية 4 فيفري 1957.

4. وثـــــائـــق الـــخـــــارجـــية الأمـــــريـــكية:

Archives du département d'état (1942-1962) F R U S :foreign relations of the United stats .

إعتمدنا على وثائق وزارة الخارجية الخارجية الأمريكية المتاحة على موقع الشبكة العنكبوتية والتي أفدتنا في دراسة العلاقات الجزائرية الأمريكية والفرنسية خاصة ما تعلق بفترة الدراسة 1945-1962.

05.أرشـــــــيف جـــــامعة الـــــدول الــــعــــربـية :

لقد ساعدنا كثيرا أرشيف جامعة الدول العربية المتاح على الشبكة العنكبوتية في كل ما يخص محاضر اجتماعات وقرارات للدورات العادية للجامعة الدول العربية وكلها تصب لصالح القضية الجزائرية ودعمها في محافل الدولية وخاصة في دورات هيئة الأمم المتحدة من أجل حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال .

06.الـــمــــادة الأرشـــــيـفــــية الـــثــانــــية:الــــجـــرائـــــد والـمجــــلات:

أما المصدر الثاني للأرشيف هو عبارة عن مجالات والجرائد التي تصب في موضوع البحث وهي تعتبر أرشيفية لأنها تناولت أحداث في فترة وقوعها وبتواريخها و فهي ذو مصداقية كبيرة جدا لأنها تؤرخ للحدث زمن وقوعه ونذكر أهم جريدة كتبت عن موضوع بحثي هذا هي"جريدة المجاهد لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني ،ثم جريدة " المقاومة"لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني ،جريدة المساواة ،جريدة الأهرام المصرية ،جريدة البصائر ،جريدة العمل تونسية ،جريدة الصباح المغربية،جريدة العلم.

La Dépêche de Constantine، Le monde،L'écho d'Oran، L'echo Alger،Libération، Le journal d'Alger، la voix du peuple،Le Canard Enchaine، L'express،L'action، El Moudjahid، Alger –républicain، Egalité

7.المـــــصـــــدر الـــثـــالـــث: مــــذكـــــرات شـــــخـــــصـــية:

أما المصدر الثالث هو عبارة عن مذكرات شخصية صانعة لأحداث موضوع البحث كما هو الحال مع مذكرات عمار بوحوش أستاذ العلوم السياسة بجامعة الجزائر شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،الذي إعتمدنا عليه في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني،بن خدة بن يوسف نهاية حرب التحرير في الجزائر"اتفاقيات ايفيان"في كتابة الفصل الثاني من الباب الثالث كل ما تعلق بمفاوضات ايفيان بين الطرف الجزائري والفرنسي،كما اعتمدنا على كتاب قداش محفوظ بعنوان الحركة الوطنية،ج2،الذي أفادني في كتابة الفصل الثاني من الباب الاول،بن حليم أحمد مصطفى،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي "مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق"،وكذلك كتاب المشيرقي قصتي مع ثورة المليون شهيد في كتابة الفصل الثاني من الباب

الثالث خاصة حول تضامن الليبي الجزائري زمن الثورة المسلحة ،الميلي محمد مواقف جزائرية ساعدنا في كتابة الباب الثاني كل ما علاقة بالمعسكرين والثورة الجزائرية،مذكرات المدني احمد التوفيق حياة الكفاح "بجزأيه الثاني والثالث الذي اعتمدنا عليه في كتابة جميع أبواب الأطروحة،فرحات عباس ليل استعمار في كتابة الباب الأول ،كتابين لمحمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض وجبهة التحرير بين "الأسطورة والواقع "في كتابة خاصة الباب الأول .

8.المـــــــــــراجـــــــــع :

أما المراجع فقد تنوعت بين الكتب والرسائل و الأطروحات الجامعية والمقالات :

أ.فـــيما يـــــخـص الـكـــــتب:

اعتمدنا على كتاب زوزو عبد الحميد،محطات في تاريخ الجزائر الذي أفادني في كتابة الفصل الثاني من الباب الأول،وكتاب رخيلة عامر،08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية من جراء مجازر ماي 1945 الذي افادني في كتابة الفصلين الأول و الثاني من الباب الأول،كتاب العمري مومن الحركة الثورية الذي إعتمدنا عليه في كتابة الفصل الأول من الباب الأول،كما اعتمدنا على مرجعين مهمين للدكتورة صغير مريم :الأول بعنوان:المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962 والثاني بعنوان:مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 اللذين سهل علينا كتابة كل ما تعلق بالمواقف الدولية والعربية من الثورة الجزائرية خاصة في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني،كما إعتمدنا على كتاب:سعدوني بشير بعنوان:الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي بكل ما يتعلق بموضوع الدعم العربي للقضية الجزائرية في كتابة الفصل الأول من الباب الثالث،كما اعتمدنا على كتاب فاروق أباظة بعنوان:الاعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962 الذي أفادني في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني اسكندر(محمود توفيق)،الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني ساعدنا تقريبا في كتابة فصول الباب الثاني والثالث،كما اعتمدنا على كتاب عمر بوضربة،النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة كان مرجعا يتكلم حول نشاط الخارجي للمكاتب جبهة التحرير الوطني في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني .

ب.فــيـمـا يــخـص الأطــروحـــات والـرسـائــــل الجـامـعية :اعتمدت على أطروحة الدكتوراه شبوب محمد،الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في كتابة الفصل الأول من الباب الأول المتعلق بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.كما أفادتني رسالة ماجستير لشاذلي زقادة،الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية 1954-1962 في كتابة الباب الثاني،وأطرحة إيدّو شعبان في كتابة الفصل الاول من الباب الثالث كما استفدنا من ملاحقها.

ج.مـقــالات مـنـــشـورة في الـمـجـــلات الـعـلـمـيـة الـمـحـكـمـة نـــــذكـر مــــنها مـايـــــلي :

– فرانسوا بونيون،من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى فجر القرن الحادي والعشرين: عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحت تأثير الحرب الباردة وعواقبها (1945-1995) ،**المجلة الدولية للصليب الأحمر**،29 -04-1995،العدد 305 ، أفادني في كتابة الفصل الثاني من الباب الاول

– العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954 ،**المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية**،العدد 2 شتاء 1436 هـ-. 2015 .في كتابة الفصل الأول من الباب الثاني.

–سعدوني بشير ،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،أفادني في كتابة الفصل الاول من الباب الثالث .

– جحدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)،**مجلة دراسات تأريخية** في كتابة الفصل الثاني من الباب الثالث .

9.المـــــــصــــادر والـمــــــراجـــــع بـاللـــــغـة الأجـنـبـيـة:

المصادر والمراجع التي غطت فترة الدراسة من 1945-1962 ونذكر منها.

Les mémoires :

kaddache (mahfoud),la vie politique a alger 1919-1939,T1

اعتمدنا عليه في كتابة الفصل الأول من الباب الأول خاصة ما تعلق بنضال الأحزاب الوطنية قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية

-Farhat abbas ,Autopsie d'une guerre(L'aurore)….

ساعدنا في كتابة الفصل الثاني من الباب الاول

Le FLN mirage et réalité…

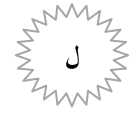
أفادنا في كتابة الفصلين الأول و الثاني من الباب الاول

-Mohamed Harbi et GilbertMeynier: le FLN documents et histoire …

اعتمدنا عليه في كتابة الفصل في كتابة الفصل الأول من الباب الثاني خاصة مشاريع ديغول بتهدئة الجزائريين "بسلم الشجعان"،فهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الوثائق و مناشير من الأرشيف لذا وظفت ملحقا حول مؤتمر أديس أبابا الذي نظمته الشعوب الافريقية المستقلة في جوان 1960 وأكدت على تقرير مصير الشعب الجزائري.

- Malek (Rédha), l'Algérie à Evian – Histoire des négociations secrètes

ساعدنا في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني خاصة ما تعلق بمراحل التي مرت بها مفاوضات ايفيان



Les ouvrages:

- Ainad Radwane Tabet, 08 MAI 1945 en Algérie ,édition ENAL ,1985.

'اعتمدنا عليه في كتابة الفصل الثاني من الباب الأول خاصة ما تعلق بمجازر الثامن من ماي 1945والابادة الجماعية للجزائريين مختلف ولايات القطر الجزائري .

-Meynier (Gilbert) , Histoire intérieure du FLN (1954 – 1962)

أفادنا في كتابة الفصل الأول من الباب الأول ما هو متعلق بحزب الشعب ،كما أفادني الفصل الثاني من الباب الثالث حيث قدم دراسة الاتصالات الخارجية لجبهة التحرير الوطني سواء تعلقت بدول العربية أو الاوربية حول افتتاح نقاشات أولية سرية مباشرة بين الوفد الجزائري والفرنسي.

-Elsenhans (Hartmut),la guerre d'algérie 1954-1962.

ساعدنا في كتابة الفصل الثاني من الباب الثاني خاصة ما تعلق بمراحل التي مرت بها مفاوضات ايفيان .

- Store (bendjamin) ,zakya daoued,ferhat abbas une autre algérie

اعتمدنا عليه في كتابة الفصل الثاني من الباب الثالث من الفصل الاول خاصة ما تعلق بندوات الخارجية لجبهة التحرير ساعية لإيجاد حل للشعب الجزائري فادني في ندوة بريوني 1955 بيوغسلافيا.

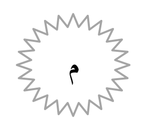
Khalfa(Mameri) ,krim belkacem le combattant supréme de la guerre d'algérie

الذي أفادي في تناول أحداث مفصلية منذ نزول الحلفاء بشمال افريقيا عام 1942 الى غاية مفاوضات الاستقلال ووقف اطلاق النار في 19 مارس 1962 الذي ركز على دور دبلوماسي لكريم بلقاسم في مفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أفادني في جميع فصول الأطروحة .

10.الـــــصـــــعـــــوبــــات:

خلال قيامنا بمشروع هذا البحث واجهتنا صعوبات مختلفة عبر محطات منها ما حال دون الوصول الى المبتغى المطلوب لإلمام بموضوع البحث احاطة شاملة ومن جملة الصعوبات نذكر :

- عدم تمكن من الاطلاع على ملفات الأرشيفية المهمة لموضوع الدراسة ومحفوظة خارج وطني الجزائر ومتمثلة في الأرشيف الوطني ما وراء البحار Archives d'Outre-mer, Aix-en-Pravence nationales ومتواجد بمدينة أوكس أون بروفانس Aix-en-Pravence الفرنسية وأيضا أرشيف قصر فانسان Château de Vincennes و أرشيف فونتان بلو Fontainebleau المتواجدين



بفرنسا،حتى أن الأرشيف الوطني الجزائري و أرشيف وهران لم يسمح لنا من الاطلاع على جميع الوثائق وفق تعليمات صادرة من مديرية العامة للأرشيف فقط ما هو متداول.

- قلة الدراسات المتناولة لموضوع الحرب الباردة خاصة ما هو متعلق بنضال الحركة الوطنية الجزائرية من 1945 -1954 على مستوى الخارجي وأثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 فقط استنبطنا ما هو مكتوب بين السطور في مصادر ومراجع الثورة الجزائرية وكذا الشطر المتعلق بالحرب الباردة وحركات التحرر في بعض المواضع من البحث.
- كثرة الاصدرات لمؤلفات ذات العناوين الواحدة للعديد من دور النشر سواءا كانت الورقية أو الإلكترونية مما يصعب على الباحث في نهاية البحث ضبطها .
- الفترة الزمنية محل الدراسة طويلة نسبيا بالنظر الى الأحداث الكثيرة والمتنوعة التي شهدتها الجزائر خاصة والعالم عامة ،فلم أستطع ضبط خطة محكمة كاملة وشاملة لدراسة الموضوع ومع ذلك فقد بذلنا ما في وسعنا لتذليل هذه الصعوبات لإخراج هذه الأطروحة لحيز الوجود من حيث شكلها ومضمونها ووفق لما استقر عليه رأينا أخيرا في وضع خطةٍ سِرنا عليها،ليخرج بحثنا لحيز الوجود ليكون بذلك إضافةً جديدة في مجال البحث العلمي .

الطالب الباحث:جخدان بوعبدالله

تيارت في :2019/09/26.

الفصل التمهيدي :الحرب الباردة وتأثيراتها على حركات التحرر العالمية 1945-1962

أولا : التــعريف بالــحرب الباردة بـداياتها و دوافـعها

ثـــانيـــــا : اســــتراتـيجية الأمــريكية في مـــواجهة الإتحـاد السـوفـيتي 1947-1955

ثــالـثـــــا :سيــاســية الــروســية في مواجهة دول الحلف الأطلسي 1947 - 1955

رابــعـــــا : مـــــراحـل الـحـــرب البــاردة

خـــامـــسا: الـظــاهـــرة الاسـتـعـمـاريـة في الـقــارة الإفـــريـقـيـة

ســــادســـا :الـحـــرب الـبـاردة وتــأثـيــراتــها الـــقــاريـــة

أولا :التـــعريف بالـــحرب البـاردة بـداياتـها و دوافـعـها :

1-مفـــهـوم الـحـرب البـاردة :

على الرغم من الاختلافات و التفسيرات المتعددة لأسباب و الوقائع الكامنة وراء قيام الحرب الباردة،إلا أن السؤال يظل مطروحا حول تحديد مصطلح الحرب الباردة،وذلك يرجع أساسا الى نظرة كل باحث والخلفيات وأسباب وطبيعة هذه الحرب ،رغم الاتفاق بين جل الباحثين[1]على تحديد أطرافها الرئيسية وهما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي؛إذ تعود الجذور التاريخية لاستخدام مصطلح الحرب الباردة الى الكاتب الإسباني**"دون خوان ماتويل Don Jouane Matowell** "الذي كتب عن النزاع المسيحي الاسلامي في القرن الثالث عشر ،وكان يرى أن الحرب الباردة تتميز عن الحرب الساخنة بميزات عدة منها الطريقة التي تنتهي بها الحرب ،فالحرب الساخنة و القوية تنتهي الى الموت أو السلم ،بينما الحرب الباردة لا تؤدي الى سلم و تعطي شرفا للذين يصنعونها[2]،أما الاستعمال الحديث لتعبير عن الحرب الباردة فيعود الى رجل الأعمال و السياسي الأمريكي"برنارد بروش bernard broche عام 1946 ثم الى الصحفي الأمريكي المشهور " وولتر ليمان walter liman عام 1947،كما أن لتعبير عن الحرب الباردة معنيين:

الأول :أن العلاقات بين الشرق و الغرب علاقات باردة وجامدة و مشلولة.

الثاني :أن العلاقات مقيدة و لكن لم تصل الى نقطة الحرب الساخنة[3].

ومن جهة عرفها **يحي أحمد الكعكي**: بأنها طبيعة توجيه استراتيجية[4] المصلحة القومية من القوتين العظيمتين في مواجهة أبرز الأزمات التي واجهتها ،والتي كان من الممكن أن تؤدي إحداهما الى صدام مسلح مباشرة بينهما لولا تحكم عامل الخوف الذاتي بالفناء بالحرب الشاملة بإستخدام الأسلحة النووية [1] .

---

[1] يشير الباحثون الى أن أول من إستعمل كلمة الحرب الباردة برنارد باروخ وهو من الساسة الأمريكيين عندما أشار في خطبة له في نيسان من عام 1947 الى الأوضاع بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفيتي بأنها حرب باردة ثم تلقف هذا المصطلح عدد من الكتاب و الصحفيين للتعبير عن الحالة بين المعسكرين .ينظر :آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين الحربين "من الحرب العالمية الأولى الى الحرب الباردة 1914–1991،ط1 ،أفكار للدراسات و النشر ،دمشق،سورية ،2012،ص 119.

[2] زقادة(الشاذلي)،الحرب الباردة و انعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962،بحث لنيل شهادة الماجستير ،تخصص علوم سياسية فرع العلاقات الدولية،جامعة باتنة،2002،ص 22.ينظر كذلك: غضبان (مبروك)،المجتمع الدولي –الأصول و التطورات و الأشخاص ،ديوان المطبوعات الجامعية،ج1 ،الجزائر ،1994،ص 207.

[3] غضبان (مبروك)،المجتمع الدولي...،نفسه ،ص 208.

[4] استراتيجة :هي كلمة يونانية الأصل من كلمة "استراتيجوس"ومعناها قائد عسكري ذو أهمية كبيرة،أذكر: شاكر غنى عطره(وئام) ،"الأحلاف الغربية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية 1953–1955"،**مجلة نوفا للدراسات العربية**،العدد 3،كلية التربية للبنات،قسم التاريخ،جامعة بغداد،العراق،2015،ص 1.بينما يعرفها صن يزو:بأنها فن تنظيم الجيوش وتنسيق القوى ووضع الخطط العسكرية في المعركة،وهي الخطة الشاملة ؛أصل

ذلك أن مصطلح الحرب الباردة أظهر خصائص علاقات العداء بين الدولتين الاعظم،واللتين لم يكونا في حالة حرب،ولكنها كانت على الدوام تحظر نفسها لدخول صراع جديد[2]،لقد أعطت الولايات المتحدة لمفهوم الحرب الباردة مضمونا سياسيا واقتصاديا وعسكريا،ولدرجة كبيرة مضمونا ايديولوجيا في مواجهتها ضد الاشتراكية وحاولت استخدام الحرب الباردة و إظهار العداء للشيوعية بشكل يخدم الدول الغربية من جهة و يخدم مصالحها الخاصة من جهة أخرى ؛ومن هذا المنطلق تمت صياغة ونشر مبادئ الهيمنة الأمريكية التي كان عليها أن تؤثر ليس على مواطني الولايات المتحدة الأمريكية وتحميهم من تأثير الايديولوجيات المضادة خاصة [3] الشيوعية ،بل و التأثير على الدول الأخرى،وبذلك صورت أمريكا العالم موزعا على قسمين،الأول يحمي الديمقراطية و السلم و الحضارة والقيم الثقافية والأخلاقية ويمثله الغرب،والثاني يمثل البربرية الشيوعية واللاأخلاقية و القهر و العدوان الشامل و يمثله الشرق،على هذا الأساس الإيديولوجي[4]بنوا استنتاجاتهم التي توصلوا اليها بشأن الحرب الباردة حيث لا يمكن تعايش الاشتراكية مع العلم الحر[5]،ويمكن القول أن مصطلح الحرب الباردة كان يستخدم في فترات بعيدة حيث كانت توصف بها العلاقات الإسلامية- المسحية في أيام الحروب الصليبية من الخلافات والتوترات والتعايش والقلق والحروب وغيرها من سمات الصراع ثم أصبح هذا المصطلح يشير في العصر الراهن إلى حالة عدم الوفاق التي نشأت بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وكذلك الصراع بين الكتلتين الشرقية والاشتراكية[6] والغربية الرأسمالية. [1]

كلمة إستراتيجية مشتق من كلمة "استراتيجوس stratègos" الإغريقية وتعني القائد العسكري.أنظر:تزو (صن)،فن الحرب ،ترجمة رؤوف شبايك،ط1 ،دار أجيال للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر ،2007،ص ص 7-8.

[1] الكعكي (يحي أحمد) ،مقدمة في علم السياسة ،دار النهضة العربية للطبع و النشر ،بيروت ،1983،ص 277.

[2] دانيال- ر- براور،العالم في القرن العشرين "عصر الحروب العالمية و الثورات"،مركز المكتب الاردني ،1990،ص 247.

[3] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ، ص 23.

[4] الأيدلوجية :وهي كلمة معربة أمريكية من Idea فكرة وLoge الى علم فهي تعني علم الأفكار ويراد بها ذلك العلم الذي يدرس الأفكار من حيث نشأتها و أشكالها و قوانينها و علاقتها بالأمور و الألفاظ الدالة عليها ،وهي كثيرة الأيدلوجيات الشائعة في المجتمعات العصرية ،وهي ذات طبيعة مختلفة كان تكون سياسية أو اقتصادية أو دينية ومع ذلك فإنها جميعا تترك آثارا عميقة على تفكير الأفراد.ينظر:

النجف(الأشرف)،المدخل لعلم السياسة ،سلسلة التطويرية (8)،دار المعمورة للطباعة و النشر والتوزيع،ط 2 ،2011،ص 105.

و يذكر "أندريه لالاند A.Lalande "في قاموسه الفلسفي أن الموطن الأصلي للمصطلح الإيديولوجية هو فرنسا ،حينما استخدمه "كونت دي تراسي Comte de Tracy" في نهاية القرن الثامن عشر وقصد به "دراسة الأفكار".ينظر:

محمد علي(محمد) ،علي عبد المعطي (محمد)،السياسة بين النظرية و التطبيق،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،1985،ص 334.

[5] شعبان (عبد المحسن)،الصراع الإيديولجي في العلاقات الدولية و تأثيره على العالم العربي،ط1،دار الحوار للنشر و التوزيع ،بيروت،1985،ص 38.

[6] الإشتراكية الماركسية:مذهب شمولي أوكلي يطلق العنان لسلطة الدولة لتتدخل في تنظيم جميع الجوانب للمجتمع وفي نظام يعلو فيه المجتمع فوق الفرد كما نبشر بأن استغلال الإنسان للإنسان سيصبح مستحيلا في المجتمع الاشتراكي الجديد و ستحقق المساواة الحقيقية بين أفراده بواسطة الملكية العامة لوسائل الانتاج وسيصبح الانسان حرا لأنه يضطر للعمل لدى الرأسماليين المستغلين؛على عكس لمجتمع الرأسمالي: الذي يسمو فيه الفرد و يتمتع بحقوق

كما يمكننا اعطاء تعريف آخر للحرب الباردة بأنها الحرب التي تستخدم فيها الاطراف المتعادية كل الانواع القوة المستطاعة عدا القوات المسلحة بقصد إرغام العدو على التسليم لإرادة الطرف المنتصر وتسود خلال فترة هذه الحرب حالة من التوتر الشديد في العلاقات بين الاطراف المتنازعة بحيث يشعر كل طرف بأنه مهدد بمخاطر احتمال العدوان المسلح الأمر الذي يقتضي توطيد المجهود الحربي [2].

الحرب الباردة مصطلح شاع استخدامه في العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية،يشير الى وجود حالة من العداء والتوتر الشديدين في العلاقات الدولية بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوروبا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي؛ومن جهة أخرى فالحرب الباردة هي وجود مجموعة تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في المعتقدات الايديولوجية التي تعتنقها كل من الكتلتين،لكن هذه التناقضات لا تصل مهما بلغ تأزمها،الى حد انفجارها على شكل حرب عالمية ساخنة،وإنما تظل الوسائل والأدوات المستخدمة في إدارة هذا الصراع الدولي دون مستوى هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح [3].

الحرب الباردة هي تلك سلسلة مستمرة من الأزمات التي كانت بإمكان الى حدوث مواجهة عسكرية مؤدية الى خطر فناء حضارتنا،حيث ظلت قائمة بين الشرق و الغرب لفترة تزيد على أربعين عاما [4].

الحرب الباردة هي فن استخدام القوى العسكرية للتأثير على إرادة العدو بدون استخدام الحروب،وعرفها الكاتب المصري محمد طه بدوي بأنها صراع دولي غير مسلح يقوم على التهديد باستخدام القوة مما يؤدي الى زيادة حدة التوتر الدولي[5]،و يقصد بها كذلك حالة العداء التي نشأت في العلاقة بين الكتلتين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية وقد أطلق على تلك الحالة من الحرب لأنها استخدمت فيها كافة الأدوات والإستراتيجيات السياسية والاقتصادية في مواجهة طرف الآخر [6].

وحريات مقدسة لا يجوز المساس بها و بمساواة شكلية غير حقيقية يجوز المساس بها.ينظر:النجف (الأشرف)،المدخل لعلم السياسة،ط 2،سلسلة التطويرية (8)، دار المعمورة للطباعة و النشر والتوزيع،2011،ص 88.

[1] ووهاوس(ك.م)،السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية،ترجمة حسين القباني المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة،1985،ص ص40-42.

[2] عودة العقابي (علي) ،العلاقات الدولية "دراسة تحليلية في الأصول و النشأة و التاريخ و النظريات "،بغداد ، 2010،ص ص 69-70.

ينظر كذلك: طه بدوي(محمد) ،مدخل الى علم العلاقات الدولية ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1971، ص 11.

[3] صبري مقلد (إسماعيل)، الاستراتيجية و السياسة الدولية "المفاهيم و الحقائق الأساسية،ط2 ،مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ص 55.

[4] مكنمارا(روبرت)، ما بعد الحرب الباردة ،ترجمة: محمد حسين يونس،ط 1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،الأردن ،1991 ، ص 14.

[5] فتح الباب (حسن)،المنازعات الدولية ،القاهرة ،د.ت،ص 348.ينظر كذلك:آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر ...،المرجع السابق،ص119.

[6] السيد (سليم محمد)،التطورات السياسية الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط3 ،دار الفجر الجديد للنشر والتوزيع ،القاهرة،2008،ص569.

إن فشل عصبة الأمم في ارساء قواعد السلام العالمي،وعدم قدرتها في وضع حد لصراع الإيديولوجي بين المعسكرين ما لبث أن ذهبت آمال الشعوب أدراج رياح فزادت وتيرة تنافس حول مناطق النفوذ الإستراتيجية لذا ظهر مصطلح جديد الى وجود عرف بالحرب الباردة[1]؛إن تعثر اللقاءات التي شهدتها السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية بين الأطراف المتحالفة ضد دول المحور،قد عكس في العمق تاريخ مشروعين حضاريين متناقضين من حيث الفلسفة خلف نظرتهما الى ما ينبغي أن يكون عليه النظام الدولي الجديد وعلاقات أطرافه،وقواعد وآليات نشاطه،فالنظام الدولي الذي تكون ضمن صيرورة تأصيل الرأسمالية وبروز الغرب تاريخي سيصبح لأول مرة مرتهنا بمكون سياسي[2]،جديد وهو الإتحاد السوفيتي ومنظومته،يحمل مشروعا حضاريا يختزل نظرة مغايرة للعلاقات التي يجب أن تسود أطراف المجتمع الدولي،لعل أهم عناصرها ربطه بين السياسة الداخلية والخارجية وبينهما معا،ومفهوم الطبقات الاجتماعية،وبين الصراع الدولي والتنافس من أجل الهيمنة العالمية للغرب،ومن منطلق هذه النظرة لم تعد المشروعية الدولية هي تلك التي صاغ مضمونها الغرب،ودافع عن صلاحيتها بسلطة القوة والإقناع،وبالضرورة غدت القواعد والميادين المؤطرة لها موضوع نقد ومراجعة[3]،حتى لا يقال مستفيدة لوظائفها التاريخية لذا كان حتميا لتصارع هذين المشروعين أن يوجد لها مخرج سياسي يبين خطوات السلام و يؤكدها،في الوقت ذاته يعترف ويقر بتدشين المجتمع الدولي عهدا جديدا،لم تعد الصدارة فيه للغرب ومشروعه الحضاري[4]،بل أيضا للشرق ومنظومته الفكرية والايديولوجية،إنه مؤتمر يالطا المنعقد ما بين 4–11 شباط/فبراير1945 الذي وقع مع ميلاد النظام الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية،ورتب شروط تسوياته التاريخية،وتكمن أهمية المؤتمر في كونه قد مثل اللحظة التي تم خلالها تشريع المبادئ التي ستحكم علاقات القطبين مستقبلا،وغيرهما العالم كله،كما أنه خلق إمكانية التسوية بين أطروحتين متناقضتين إيديولوجيا وسياسيا[5]،بمقتضى صيغة "مناطق النفوذ والإستقطاب الثنائي"،فالعالم لم يبق هو الغرب،بل غدا كتلتين ومنظومتين لكل واحدة منهما فلسفتهما الخاصة ومنهجيتها في مقارنة القضايا الدولية واستشراف آفاقها،وتحالفاتهما الظرفية والاستراتيجة،ومناطق نفوذهما في إدارة الصراع الدولي أو ترشيده أو تأزيمه[6]وفعلا فقد دخلت الحطاب الدولي وتخللت علاقات مكوناته،مفاهيم ومبادئ لم تكن موجودة قبل الحرب العالمية الثانية وتسويات مؤتمر يالطا،منها أساسا مفهوم المعسكرين الذي يعني بلغة السياسة الدولية وجود محورين

---

[1] قاسم (جمال زكريا)،الموسوعة الثقافية التاريخية والأثرية والحضارية، دار الفكر العربي المصرية، ج4 ، 2008، ص ص 68-69.

[2] زقادة (الشاذلي) ، المرجع السابق ، ص 24.

[3] المالكي(أمحمد) ،الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي،ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،1993،ص 391.

[4] زقادة (الشادلي) ،المرجع السابق ، ص 25.

[5] المالكي (أمحمد) ، نفسه،ص 391.

[6] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص 25.

للإستقطاب الايديولوجي والفكري مع كل ما تستتبعه وتنتج عنه امتدادات عسكرية وسياسية وثقافية،لم يكن ممكنا في ظل المرحلة الجديدة للنظام الدولي،أن تقابل استراتيجية الغرب بالعدمية أو سوء التقدير من لدن الشرق ومنظومته،بل كان طبيعيا أن يحصل التناظر وأن تواجه المبادهة الغربية بأخرى شرقية أكثر حدة وأعمق وعيا،حيث سيعمل الاتحاد السوفيتي على تمتين صلاته بمجمل دول وسط و شرق أوروبا تارة بالقوة بالتدخلات العسكرية وطور بالمفاوضات والاقناع بالمعاهدات[1] بينما قامت النظرية الماركسية[2] في نطاق إفتراضاتها وتنبؤاتها التقليدية على إعتبار أن مبدأ الصراع هو القوة المحركة لعملية التطور التاريخي،تماما كما أن العدوات والتناقضات الطبقية هي القوة المهيمنة على تطور النظام الإجتماعي الداخلي،وأنه في سياق عملية التطور تلك،فإن الحرب بين النظامين الشيوعي والرأسمالي كانت أمرا محتما ولا سبيل الى تجنبه،وهي الحرب التي كان لابد وأن تنتهي وفقا للتفسيرات الماركسية بإنهيار النظام الرأسمالي وانتصار الشيوعية على أنقاضه المتداعية،ولعل هذا التفسير سبب التصلب العنيف الذي أظهره الإتحاد السوفيتي خلال فترة حكم جوزيف ستالين joseph staline ضد الغرب الرأسمالي،حيث تطور الصراع الدائم بين المعسكرين والنظامين على أنه صراع حياة أو موت،وأن المصالحة بينهما خيانة للعقيدة الماركسية وتفريطا في قضية البروليتارية العالمية [3].

إذا فالحرب الباردة هي نهج سياسي اتخذته الأوساط الأمبريالية و في مقدمتها أمريكا للوقوف بوجه الإتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية و بالتحديد في نهاية الأربعينات [4].

2-دوافـــــع الحـــــــرب البـــاردة :

تعددت النظريات والآراء التي تناولت دوافع الحرب الباردة وأصولها،ومن هذه النظريات والآراء ينسبها الى العداء المتبادل والارتياب بانعدام الثقة والخوف الذي يكنه كل طرف للآخر،فقد كانت كل من القيادتين السوفيتية والأمريكية شديدتي الحذر تجاه بعضهما الآخر،كما كانت كل مبادرة عدوانية من أحد الجانبين تقابل بموقف أشد عنفا وأكثر تشددا وصلابة من الجانب الآخر ،وهو ما ينتج عنه مزيد من التفاعلات العدوانية بين الطرفين

---

[1] المالكي (أمحمد)،المرجع السابق،ص ص 392-393.

[2] الماركسية:فلسفة اقتصادية وسياسية إنما نظرية متعددة الجوانب معتنقيها العقائد الشاملة التي تتعرض لفلسفة الحياة كلها توضيحا كاملا فهي تهتم بكل جوانب الحياة ×وهناك من يعتقد أنها مذهب اقتصادي وهذا الاعتقاد غير دقيق إذ إن الماركسية تعطي أهمية قصوى للعوامل الاقتصادية انها نظرية اقتصادية كاملة ترتكز على المادية الجدلية التي تعتبر بمثابة الأساس للنظرية كلها ثم تبنى على ذلك الأساس بناءا كاملا قمته النظام السياسي الذي تسعى لإقامته و الماركسية تقوم على مجموعة أسس وبمجموعة تشكل البناء الفلسفي لهذه انظرية وهذه الأسس هي المادية الجدلية و المادية التاريخية وصراع الطبقات والثورة.ينظر:النجف (الأرف)،المرجع السابق،ص 110.

[3] زقادة(الشاذلي)، المرجع السابق ، ص26.

[4] بوتيومكين(ف.ب)،تاريخ الدبلوماسية،مج5،ج1،موسكو،1982،ص242 باللغة الروسية.ينظر كذلك:
عودة العقابي (علي) ،العلاقات الدولية،المرجع السابق،ص 69.

،ولذلك فإن الحرب الباردة لا يمكن النظر اليها ببساطة على أنها مجرد ردود أفعال من أحد الطرفين ضد اعتداءات الطرف الآخر،بل صراع ناشئ عن الخوف و الحذر المتبادلين بين الرسميين في كل جانب من حيث تفسير أفعال الجانب الآخر وتصوره لهذه الأفعال،فكل طرف كان يرى أن الطرف الآخر معتد وأنه يمضي قدما في التسلح من أجل الحرب[1]،**ويمـــكن تلـــخيص مجـــــملها في النـــقاط التـــالـــية :**

-الإختلاف الإيديولوجي بين المعسكرين حيث تهدف الشيوعية الى القضاء على الرأسمالية،أينما وجدت،ايضا نفس رد الفعل بالنسبة للرأسمالية من طرف متزعمتها الولايات المتحدة الأمريكية .

-انتشار الشيوعية خارج الاتحاد السوفيتي وقيام حكومات موالية لها خاصة في أوروبا الشرقية .[2]

- سعي كل من المعسكرين لإمتلاك أكبر قدر ممكن من الأسلحة المتطورة خاصة الذرية بين المعسكرين حيث تم تفجير قنبلة درية من طرف الاتحاد السوفيتي في صحراء سبيريا 1949.

-انتشار الواسع لأحزاب الشيوعية في دول الغربية الرأسمالية مما زاد من اضطربات داخل الحكومات الرأسمالية (المعسكر الغربي)خاصة في فرنسا و ايطاليا .[3]

- تصادم مصالح الإيديولوجية للمعسكرين مما أدى الى ظهور الأزمات الدولية مثل أزمة اليونان 1946،برلين 1948 وغيرها من الأزمات المتفرقة في العالم،كما انتشرت حركة عصيان في جنوب شرق آسيا [4].

3- بـــــداية الـحـــرب البـــاردة:

رغم اختلاف الباحثين حول مفهوم الحرب الباردة وبدايات إنطلاقها سواء هذه الحرب كانت الباردة أو الساخنة هي إذا استمرار للسياسة بوسائل أكثر عنفا و تدميرا وبالتالي لابد من التوقف الجدي والعلمي لدراسة هذه الظاهرة.وقد اتسمت هذه الحرب بسباق نحو التسلح و بالذات السلاح النووي،وتأسيس القواعد العسكرية المحاطة بالإتحاد السوفيتي،وكذلك استخدام القوة في العلاقات الدولية،ورفض كل المحاولات الجادة لحل النزاعات الدولية عن طريق المفاوضات،وعلى رغم اختلاف الباحثين والعلماء في العلاقات الدولية وفي تحديد الدقيق في بداية الحرب الباردة،فغالبيتهم اتفقوا أن 1946/3/5هي البداية[5]،فمنهم من يرى أنها تعود الى انتصار الثورة

---

[1] العقابي عودة (علي) ،المرجع السابق ،ص70.

[2] شكري (محمد عزيز) ،الأحلاف العسكرية في السياسة العالمية ،(د.ط)،المجلس الوطني للثقافة و الفنون ،الكويت ،1978،ص 11.

[3] سميح (عبدالفتاح) ،انهيار الامبراطورية السوفيتية،ط1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،بيروت ،لبنان،1969،ص 24.

[4] شكري (محمد عزيز) ،الأحلاف العسكرية في السياسة العالمية ،نفس المرجع،ص 11.

[5] زقادة (الشاذلي) ،المرجع السابق،ص 27.

البلشفية سنة 1917 التي وقعت في روسيا ضد النظام الداخلي السائد في البلاد بقيادة لينين[1]،لكنها تبقى نسبية بسبب سياسة العزلة الأمريكية تحت شعار أمريكا للأمريكيين المعروف بمبدأ مونرو الى غاية حرب الغواصات ألمانية بموجبها تخلت امريكا عن سياستها بدخولها الحرب الأولى[2] ثم تأتي الحرب العالمية الثانية وأخذت تحالف المؤقت بين السوفيت والحلفاء 1942-1945 للقضاء على الخطر المشترك الذي يهددها المتمثل في قوتين الألمان و اليابان[3]،ثم سرعان ما تلاشى هذا التحالف المصلحي الظرفي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ،ليدخل مرحلة جديدة في العلاقات الدولية ببروز قوتين عظيمتين تزعمتا العالم ألا وهما الإتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية وخشي العالم أنذاك قوع إصطدام دولي جديد[4]،ويرى آخرون أن دعوة **تشرشل Winston Churchill**في خطاب له الى تأسيس وتشكيل الإتحاد العسكري الأنجلو الأمريكي لمواجهة خطر الشيوعية القادم من الشرق،في محاضرة القت من طرفه في كلية ويستمنستر ولاية ميسورى في الخامس من مارس 1947 وكان يقف بجانبه الرئيس الأمريكي"**هاري ترومان**"[5]وهو من مواليد نفس الولاية،فقال **تشرشل**:"لن يثمر انتصارنا في الحرب العالمية الثانية بدون تحالف الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية،وخاصة في هذا الوقت الذي يستدل فيه ستار حديدي على اوروبا ...من بحر البلطيق في الشمال الى البحر الأدرياتيكى في الجنوب"[6]،ومنهم من يرى أن الحرب الباردة بدأت تلوح في مؤتمر سان فرانسيسكو،وآخرون يرون أن اساس بدايتها مبدأ ترومان[7]،وهناك من

---

[1] شوقي (عبدالله)،وعبدالرزاق ابراهيم،تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،(د.ط)،المكتب العربي للتوزيع والمطبوعات،القاهرة ،مصر،2000،ص 135.

[2] الدسوقي(ناهد ابراهيم)،دراسات في االتاريخ الأمريكي (د.ط)،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،مصر ،1998،ص 145.

[3] الكيالي (عبدالوهاب)،موسوعة السياسية ،ج2،المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت ،لبنان،(د.ت)،ص ص 185-186.

[4] وهبان (أحمد)،العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف و المصلحة ،(د.ت)،نهضة الشرق ، 1995، ص 19. ينظر كذلك: مرزاق(مختار) ،حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية ،ط1 ،الدار العالمية للطباعة ،1984،ص 128.

[5] هاري ترومان :الرئيس الثاني و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية كان نائبا للرئيس روزفلت قبل وفاته يعرف عنه تشدده في سياسته الليبرالية المعادية للمعسكر الشيوعي أعلن مجموعة من الخطط بدعم حلفائه وله دور كبير في إنشاء دولة إسرائيل والإعتراف بها عند إعلان قيامها مباشرة ،(ترأس الولايات المتحدة بعد وفاة سلفه روزفلت من 1945-1953).ينظر: آل طويرش(موسى محمد)،العالم المعاصر ...،المرجع السابق ، ص 119.

[6] ناصف (أحمد)،ستالين "القيصر الاحر يعود...!! ،ط1 ،دار الكتاب العربي ،مصر ،القاهرة ،2008،ص47.ينظر كذلك: الخزرجي ثامر كامل (محمد)،العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية و إدارة أزمات ،ط1،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان،ص 169.

[7] رغم أن تشرشل لم يكن يوم ذاك على رأس الحكومة البريطانية ،فإن خطابه الذي ألقاه بحضور الرئيس الامريكي جورج ترومان George truman وجد من يصغي له بل تحمس له كثيرا لتجسيد فكرة "لكي نمنع توسع الكتلة الشيوعية فإن على الامم التي تتكلم الانجليزية تنظم تحالفها ،وعليها حالا عقد اتفاقات عسكرية و تنسيق جهودها في المجال العسكري ،وعليها قيادة الحضارة المسيحية في حرب صليبية ضد الشيوعية "أنظر :الشاذلي زقادة ،المرجع السابق ، ص 27.أما شخصية هاري ترومان :تولت رئاسة بعد وفاة روزفلت عام 1945 ،لكن سرعان ما تم استمالته الى وجهة نظر صهيونية لأنه شخصية ليست لها مهابة الجانب على غرار سابقيه فإضطر الى الإستجابة للضغوطات السياسة العنصرية التي لم تكن صهيونية أمريكية أقلها تحقيقا لهذا الهدف أرسل الى تشرشل في 24 /1945/07 أثناء إنعقاد مؤتمر بوتسدام مذكرة قصيرة عبر فيها عن أمله في إزالة القيود الواردة في كتاب الأبيض .ينظر : مصطفى (عبدالرحيم أحمد)،الولايات المتحدة و المشرق العربي ،عالم المعرفة،ط ،ص 85.

يرجعها الى عام 1946 بأن شعور الولايات المتحدة الأمريكية بتفوقها العسكري وقدراتها الإقتصادية عززه الشعور بالخشية من النفوذ السوفيتي الذي أخذ في الإتساع في أوروبا الشرقية لذا قرر الرئيس الأمريكي ترومان اتخاذ موقف متشدد من الإتحاد السوفيتي أطلق عليه سياسة"**القبضة الحديدية**"وجاء هذا الموقف بعد مذكرة للسفير الأمريكي في الإتحاد السوفيتي"**كينان**"[1]عام 1946 طلب من حكومته اتخاذ سياسة مشددة إزاء السياسة السوفيتية كتب يقول"إن على الولايات المتحدة الأمريكية إتباع سياسة الإحتواء بشكل محكم ومخطط له بقصد مواجهة الروس بالقوة وذلك بهدف منعهم من استعباد شعوب أوروبا الشرقية[2]ويذهب اسماعيل صبري مقلد بتفسير قول الرئيس الأمريكي هاري ترومان القائل:"**لاشك بأن روسيا تحاول غزو تركيا والإستيلاء على مضائق البحر الأسود والمتوسط،وأنه إذا لم تواجه روسيا بقبضة حديدية ولغة قوية فإن حربا أخرى ستنشب،أننا لن نقبل الوفاق أو المصالحة بعد الآن ويجب أن نصل بالقوة الى القرار في شأن ما تدين لنا به روسيا بموجب قانون الإعارة و التأجير**"،إن هذا التصريح شديد اللهجة قد أفصح عن حقيقتين أولا إنهاء حالة التردد في إتخاذ موقف حاسم في إنهاء مبدأ العزلة الأمريكية و الدخول بقوة في تسيير العلاقات الدولية ،ثانيا الإعلان رسميا عن بدأ مرحلة من الصراع ذات طابع جديد بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لا يقوم على أساس المواجهة العسكرية المباشرة و إنما يعتمد سياسة الإحتواء[3]،و بعض يرى ان مقولة هاري ترومان القائلة :علينا أن نقسو مع الروس ،فهم جاهلون،يتصرفون و كأنهم ثيران داخل متحف القوارير"[4];وقام هذا الفريق بتفسيرها أن الإفتراق الذي حصل بين الفريقين المتصارعين استراتيجيا،عسكريا،إقتصاديا،ايديولوجي كان مرده الخوف الكامن في نفوس صانعي القرار في القطبين،والشكوك التي فاقت ما يمكن أن يحدث حقا،والقصور السياسي،وسوء تصرف وسوء فهم الأحداث ،إذ حكمتها الأهواء والأمزجة والخلفيات التاريخية،إذن سوء التقدير والخوف جعلا الطرفين يعدان العدة للمواجهة الآخر وهذا ما سوف نتطرق اليه في الحديث عن مبادئ والأهداف المنشئة ضد بعضهما البعض[5]؛ويعتقد البعض الآخر أن الحرب الباردة ابتدأت إثر موت الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت franklin Roosevelt في أفريل 1945 بينما يذهب آخرون الى القول بأن بداية الحرب الباردة كانت بإعلان مشروع مارشال في سنة 1947،إذ لأول مرة أعطى تشرشل الإشارة لواحد من أكثر مصطلحات الحرب الباردة ذيوعا واستخداما وهو

---

[1] كينان:عين في موقع مهم في وزارة الخارجية الأمريكية لتنفيذ التوصيات التي وضعها .ينظر:آل طويرش (موسى محمد)،المرجع السابق، ص 119

[2] آل طويرش (موسى محمد)،المرجع السابق ، ص 119.

[3] صبري مقلد (إسماعيل)،العلاقات السياسية الدولية ،ط4،الكويت ،1984، ص 354.

[4] Mrabet (Elarbi),International Relations ,Gaetan morin,Casablanca,1997,P88.

[5] آل طويرش (محمد موسى)،تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1961–1991،دار الحوراء ، بغداد،2005،ص 113.
ينظر كذلك: سعيد (عبد المنعم)،أمريكا و العالم "الحرب الباردة وما بعدها"،ط3 ،دار مصر المحروسة ،القاهرة ،2003، ص 117.

مصطلح"**الستار الحديدي**"[1]والقصد منه عزل الإتحاد السوفيتي ومعه دول وسط وجنوب شرقي أوروبا عن العالم الغربي حيث يجري الصراع حول توجه هذه البلدان نحو الاشتراكية[2].أما روسيا فاتهمت الكتلة الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية بانتهاج سياسة استعمارية تهدف من اجل الهيمنة على العالم ولقد اتضح ذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه وزير خارجيتها اندره جودانوف في عام 1944 جاء فيه مايلي:"كلما مر الوقت على نهاية الحرب العالمية الثانية برز اتجاهان اساسيان في قيادة العالم هما الكتلة الامبريالية والكتلة الديمقراطية ...وأن انجلترا وفرنسا شريكتان تابعتان للولايات المتحدة الامريكية،أما القوى المعادية للإمبريالية والفاشية فتشكل المعسكر الآخر فان الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات التي نشأت حديثا تشكل هذا المعسكر والمعسكر المعادي للإمبريالية يعتمد في كل بلدان العالم على الحركة العمالية والديمقراطية وعلى الاحزاب الشيوعية الشقيقة وعلى المجاهدين و على حركات التحرر الوطني في البلدان التي مازالت ترزخ تحت وطأة الاستعمار "[3].

رغم اختلاف الباحثين الى أن الحرب الباردة أو الساخنة هي استمرار للسياسة بوسائل أكثر عنفا وتدميرا و بالتالي لابد من التوقف الجدي والعلمي لدراسة هذه الظاهرة .

4. التحـليل العلمي الواقـعـي لـبـداية للـحـرب البـاردة ومـحـاولات التـسـويـة:

أ.النـظـرة التَّـصَوُرية للأحـداث عَـقِـب نـهـاية الحـرب العـالميـة الثانيـة:

لقد بدأت الحرب الباردة على الساعة السابعة ودقيقتين صباحا يوم 1 ديسمبر 1941 حين عبرت أجسام خضراء مجال محطة للرادار تقع على بعد 25 ميلا من ميناء بيرل هاربر في جزر ألهواي وحين ظهرت هذه الأجسام على شاشة الرادار كانت قوات الجو اليابانية تتحرك اتجه الأسطول الأمريكي المخصص لمنطقة الباسفيك وكان راسيا في هذا الميناء ولم تكد تمضي ساعتان على اتجاها نحو هذا الأسطول حتى كانت جميع هذه السفن الحربية تستقر في قاع الميناء وبذلك دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية،ولقد أدت احتياجات وضغوط هذه الحرب إلى ظهور بوادر القنابل النووية،التي حددت بعد ذلك اتجاهات الحرب الباردة واتجاهاتها المضادة[4]،وكذلك يمكن القول بأن الحرب الباردة قد بدأت من قاعة الحفلات في قصر ليفاديا المقر الصيني السابق

---

[1] الستار الحديدي:مصطلح أطلقته الأدبيات السياسية الغربية ضد سياسة الإصلاح التي انتهجها لينين و طبقا لمبدئه بوضع حد فاصل بين الكتلتين وذلك بضرب ستار ضد أفكار وتوجهات سياسة الغربية .ينظر:

الجاسور (ناظم عبد الواحد) ،موسوعة علم السياسة ،ط1 ،دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان،2004،ص209.

[2] زقادة (الشاذلي) ،المرجع نفسه ، ص 27.

[3] أبي فاضل (وهيب)،موسوعة عالم التاريخ و الحضارة ،ج7،نوبلس ، 2005 ،ص 11.

[4] الزيدي(مفيد)،موسوعة تاريخ أوروبا الحديث المعاصر ، ط 1،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،ج 3 ، 2004 ،ص 1152.

لقيصر روسيا في مدينة يالطا بمنطقة القرم فقد اجتمع كل من رئيس الوزراء جوزيف ستالين[1]ورئيس الوزراء البريطاني وستون تشرشل[2]والرئيس الأمريكي فراكلين روزفلت أن هناك في الفترة ما بين 04 إلى 11 فبراير سنة 1945 للبحث في طبيعة السلام الذي يجب أن يسود العالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية ولكن السلام لم ينشأ في مؤتمر يالطا بل العكس هو الصحيح ويرجع الكثير من الخبراء الاستراتيجيين والباحثين من يرو أن الحرب الباردة بدأت أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة لقوى كامنة لدى كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي،ولقد دخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب قبل أن تتهيأ لها من الناحية النفسية.إذا كانت تنظر إليها في حالة رعب وترقب وحين دفع هتلر ألمانيا عام 1939 لدخول الحرب ضد فرنسا،وبريطانيا،وبولندا لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية على استعداد لدخولها،لأن الميل على العزلة كان قويا لدى مؤسسات الدولة كما أن غالبية الأمريكيين كان يشعرون بأن الحرب ضد النازية ليست حربهم[3] .

وفي جويلية 1945 أي بعد 05 أشهر على مؤتمر يالطا جرى تفجير القنبلة الذرية فوق رمال نيومكسيكو وفي 6 أوت 1945 قامت طائرة أمريكية بالتسلل إلى هيروشيما في اليابان وألقت قنبلة أدت إلى انفجار مروع قتل وفقد فيه نحو 129558 نسمة ويعتبر هذا السلاح أقوى الأسلحة التي عرفها الإنسان في تاريخه ولقد انتهى الرايخ الثالث الألماني بانتهاء ألمانيا النازية في عام 1945 وبانتحار هتلر في 30 أفريل1945 وهكذا انتهت الحرب العالمية الثانية في أوروبا وبعد 3 أشهر أنهت القنبلة الذرية الحرب في أسيا وهكذا انتهى الصراع العسكري بعد أن خلف وراءه جراحا دامية وخرابا في كل مكان ولقد أحدثت الحرب تغيرات أساسية في الوضع الدولي والتي تتلخص فمايلي: [4]

أ / نظام الحكومات الأوروبية القديم الذي صنعته أحداث الحرب العالمية الأولى قد قضي عليه تماما بعد الحرب العالمية الثانية فانتهت فرنسا بعد الحرب بوصفها دولة كبرى في العالم،ودب الضعف في النفوذ البريطاني في العالم ولم تعد بريطانيا قادرة على إتباع سياستها التقليدية التي تقوم على توازن القوى.

[1] هو جوزيف ستالين :فيساريو نوفيش ولد في ديسمبر 1878 القائد الثاني للسوفييت ويعتبر المؤسس الحقيقي له ترأس الاتحاد السوفيتي من 06 ماي 1941 إلى غاية 15 مارس 1953.

[2] تشرشل :ولد في 30 نوفمبر 1874 في قصر بلناهيم في انجلترا كان رجل دولة إنجليزي ورجل دولة جندي مؤلف وخطيب ويعتبر أحد أهم الزعماء في التاريخ البريطاني والعالمي توفي يوم 24 جانفي 1965.

[3] السيد شلبي(أمين)، قراءة جديدة للحرب الباردة،دار المعارف القاهرة، 1986 ،ص 65-67.

[4] محمود (ممدوح) منصور (مصطفى)،الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق، مكتبة مدبولي القاهرة ،ص 33-35.

ب / أصبحت كل من الولايات الممتدة والاتحاد السوفيتي الدولتان الوحيدتان اللتان ترسمان سياسة العالم وتنسقان للسيطرة عليه،بعد أن كانت هذه الصفة مقصورة على الدول الأوروبية الغربية،وزاد من قوة نفوذها أنهما تزعمتا العالم في أبحاث الذرة والتقدم التكنولوجي .

ج/اكتشفت أسلحة جديدة فقلبت النظم العسكرية القديمة وأحدثت ثورة في أفكار القديمة المتعلقة بالجغرافيا العسكرية.

د/ انتعاش الحركة القومية وانتشارها في بلاد أسيا وإفريقيا ومطالبها بحق تقرير المصير وإنهاء الاستعمار وذلك أدى إلى تغير الوضع السياسي والاقتصادي والسائد فيها[1] .

ب. محاولات التسوية وفق اجتماعات الدورية لإيجاد صبغة تفاهمية لتحقيق التوازن الدولي :

ب-1.معاهدات السلام :

لم يستطع الحلفاء إتفاق على وضع أنظمة خاصة للبلاد التي زالت حكومتها والتي خضعت لهتلر زمنا طويلا فلم تعد في برلين حكومة ألمانية يعترف بها الحلفاء،والتي خضعت له كذلك الموقف في فينا وبودابست وبوخارست وصوفيا حيث تحطمت حكوماتها التي تعاونت مع النازية ولم يعد هناك غير القوات الروسية التي انتشرت في تلك العواصم وأصبح الأهالي والسكان حَيَرَىَ لا يدرون ماذا يفعلون .

ولقد كانت الدول المنهزمة في الحرب العالمية الثانية في أشد الحاجة إلى الحكومة وزعماء يملئون النزاع المخيف الذي تجلى بعد الحرب ولكن الأمر كله كان بيد الخلفاء الذين كان همهم الوحيد والأول تكوين حكومات عسكرية تدير شؤون البلاد التي انقسمت إلى مناطق احتلال روسية وأمريكية وفرنسية وبريطانية ولم يكن من السهل التوصل إلى إتباع نظام خاص يصلح لحكم تلك البلاد في تلك الظروف الحرجة وكان من طبيعي أن يحتفظ الحكام العسكريون في تلك الفترة ببعض الموظفين المحلين ورجال الشرطة وموظفين المرافق العامة الذين كانوا يخدمون النظم السابقة مهما كانت صفتهم المذهبية،وكان المهم لدى السلطات الاحتلال هو العمل على حفظ النظام ووضع الأسس اللازمة للإعادة الحياة إلى تلك المدن والقرى المدمرة وتوفير الوقود الطعام،ومنع ظاهرة السلب والنهب التي انتشرت في تلك الأيام وإصلاح الطرق ومرافق المياه وإسكان ألاف المشردين الذين تحطمت بيوتهم ومساكنهم ،وقد نجح الحكام العسكريون إلى حد كبير في مهمتهم الدقيقة[2] .

[1] السيد شلبي (أمين)، قراءة جديدة" للحرب الباردة"،القاهرة ،ص 79-83.

[2] حافظ (حمدي)، المشكلات العالمية المعاصرة،دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966 ،ص 90-92.

ولكن المشكلة الكبرى التي لم يجد لها المنتصرون حلا مرضيا هي ضمان نجاح الحكومات المحلية التي أقاموها في بلاد الأعداء؛فقد تكونت في عام 1945 حكومات مؤقتة ولكن رؤساء مالم يكونوا على كل حال وسطاء بين شعوبهم البائسة،وتلك السلطات الطاغية وكان هؤلاء الرؤساء المحليون زعماء ذي سلطة محدودة لا يستعطون إزاء الأزمات التي كانت تثور بين الشعب حكامه العسكريين الأجانب إلا أن يطلعوا الجانب الأقوى وإلا فقد يفقدوا وظائهم فلم يستطيع أولئك الذين عارضوا السلطات الاحتلال البقاء في الحكم شهور قليلة.[1]

وقد تحكمت ظروف الاحتلال في أوربا في النظم التي اختارتها الشعوب لنفسها فيما بعد،فالبلاد التي وقعت في منطقة الاحتلال السوفيتي تأسست فيها حكومات أحرزت كل تأييد من حكومة الاتحاد السوفيتي.

أما تلك الدول التي رفضت الشيوعية،كاليونان والنمسا؛فقد كانت تتطلع إلى مساعدة لندن وواشنطن ونتج عن هذه الأوضاع الأوروبية أن بنود المعاهدات ومدى ما تدفعه تلك الدول المنهزمة من التعويضات وما سيكون عليه حدودها الجديدة يتوقف كله على قرارات الدول الكبرى التي كانت تسعى كل منها المساعدة من تراه أقرب على صفها،وقد أدركت شعوب أوربا في ذلك الحين مدى الخلاف الذي بدأ يظهر بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه الغربيين عامي 1945–1946،ولكن معظم هذه الشعوب لم تكن في وضع تستطيع فيه أن تستفيد من الخلاف إلا دولة واحدة من هذه الدول استطاعت فعلا أن تستفيد،وهي فرنسا التي حصلت على كميات كبيرة من الحبوب من روسيا،وعلى قرض كبير من الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت نفسه ذلك لأن الدول الكبرى الإربعة التي يجب أن يكون لها صوت في مجلس وزراء الخارجية.

ب–2 . مجـــلس الـــوزراء الـخـــارجـية:

وكانت الأقطاب الثلاثة روزفلت ،تشرشل،ستالين قد تفاهموا على الخطوط العريضة لإرساء قواعد السلام وذلك أثناء اجتماعاتهم في طهران"ديسمبر 1943"وفي يالطا 1945 وفي بوتسدام بعد تسليم ألمانيا وقبل إعلان استسلام اليابان في جويلية–أغسطس 1945 ولكن وجوه الأقطاب تغيرت بعد وفاة روزفلت في 12 أبريل 1945 وتعيين لكمنت أتلي[2] زعيم حزب العمال بدلا من تشرشل رئيسا للوزراء البريطانية،ولقد أعلن هذا الأخير والمارشال ستالين في 02 أوت 1945 اتفاقهم على إنشاء مجلس الوزراء الخارجية يعمد إليه مهمة وضع المعاهدات السلام ويحضره وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،وروسيا وفرنسا،الصين ولكن الواقع أن ممثلي الدول الثلاثة الأولى هم أصحاب الحل والعقد في تقرير مواد المعاهدات إذ لم يشترك وزير خارجية

---

[1] المرجع السابق ،ص ص 93–94.

[2] كندي (بول)، قيام وسقوط القوى العظمى، ترجمة أديب شيش، دار الطلاس للدراسات والترجمة دمشق، 1985 ص 50–53.

الصين في التسوية أمام ممثل فرنسا فلم يكن يُدعى لكل الاجتماعات[1]،وقد اجتمع مجلس وزرة الخارجية حولي مائة مرة في لندن وفي موسكو وفي نيويورك وفي باريس وفي كل مرة يكون الاجتماع حافلا الجراء ممثلي الدول الأخرى التي يقتضي الحال دعوتهم للاشتراك في مناقشته المسائل التي تخص بلادهم على رأيهم كان استشاريا ولا يلزم المجلس بشيء لأن وزراء الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية،أو بريطانيا،روسيا هم أصحاب الرؤى الأخير في وضع الصيغ وتنظيمها لتسويات ،وبذالك أصبح مصير العالم كله معلقا في أيديهما،وكان الوزراء الثلاثة من أكفأ الساسة في بلادهم أولهم الوزير الأمريكي جيمس فرنسي ببرنز وثانيهم الوزير الانجليزي إرنست بيقين وثالثهم الوزير الروسي مولوتوف[2]،وقد عقد أول اجتماع لمجلس الوزراء الخارجية في لندن في ما بين 09/11 إلى غاية 3 أكتوبر 1945 وكان اجتماعا فاشلا إذ اختلف كل من الممثل الأمريكي والانجليزي مع الممثل الروسي وانتهى الاتحاد السوفيتي بوضع العراقيل في سبيل المفاوضات وأخيرا اتفقت الأطراف المعنية على عقد المؤتمر الثاني في موسكو في شهر ماي1946 عن اتفاق من حيث المبدأ على وضع خطط لتَحكم في اليابان،وكوريا،رومانيا،بلغاريا وانسحاب القوات الروسية والأمريكية من الصين ووضع صيغ للمعاهدات الخاصة بالدول الأوروبية[3].

غير أن الممثل الروسي مولوتوف كان يعارض اشتراك وزير خارجية فرنسا في اجتماعات مجلس وزراء الخارجية،ولكن أمكن الوصول إلى تفاهم مع الاتحاد السوفيتي حول الموضوع،وسحب مولوتوف اعتراضه بعد أن أعلن جيمس ببرنز أن بلاده تنتظر عقد كبير مقداره بمليون دولار للاتحاد السوفيتي وعلى ذلك اجتمع القادة الأربعة في باريس من 25 أفريل إلى غاية 16 ماي 1946؛حيث حضرت فرنسا وتجلت الخلافات بين أعضاء المجلس وذلك راجع حول توزيع المستعمرات الإيطالية وكذلك موقف الحلفاء تجاه حكومة إسبانيا وحرية الانتخابات التي وعد بها الشعب الروماني والشعب البلغاري[4]،وقد عرض على أعضاء مؤتمر السلام في 30 جويلية التسويات التي وضعها مجلس وزراء الخارجية لكل من إيطاليا وفنلندا والمجر ورومانيا وبلغاريا،وكانت كلها بطبيعة الحال تسويات مفروضة قبلتها الدول الضعيفة الصغيرة وفي الوقت،وعندما انقعد مؤتمر باريس في15 أكتوبر 1946 لم تكن القرارات التي اتخذت نهائية والاجتماعية،وقد ظهر مدى الخلاف بين الشرق والغرب فقد استطاع الغرب أن يضمن تصويت 15 عضوا ضد الدول السلفية الستة أي الاتحاد السوفيتي وروسيا البيضاء وأوكرانيا

---

[1] المرجع السابق ،ص 63-64.

[2] هو مخائيلوفيش ولد في 09 مارس 1890 قائد سوفيتي كان من أبرزها وفي ستالين ثم وزير الخارجية ثم رئيسا للحكومة من عام 1939-1941 توفي عام 1986.

[3] النوار (عبد العزيز)، البطريق (عبد الحميد)، التاريخ الحديث بيروت 1973 ص 92-94

[4] شكري (محمد فؤاد) و أنيس(محمد)، أوروبا في العصر الحديث القاهرة ، 1961 ،ص 43-44.

وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ومنذ ذلك الحين ظهر في أوروبا الانقسام بين الكتلة السوفيتية والكتلة الغربية[1]،وتبعا لسلوك تلك الدول الأوروبية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الثواب والعقاب فأخطرت تشيكوسلوفاكيا أن القرض الذي وعدتها به وقدر ب: حوالي 50 مليون دولار قد تأجل دفعه لها بينما منحت تركيا التي طالما رفضت الانصياع للضغط الروسي قرضا قدره 15 مليون دولار،أما النمسا التي رفضت أن تسير في ركاب السياسة الشيوعية فقد كوفئت في أكتوبر 1946 بأن أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا اعتبارها دولة محررة،وليست من الأعداء السابقين،كذلك حصلت إيطاليا على قرض أمريكي قدره خمسون مليون دولار لعجز الشيوعيين هناك عن كسب أي تأييد حكومي أو شعبي وبعد انتهاء نيورك في 4 نوفمبر 1946 ولكن ظلت سحابة الخلاف تخيم على أجواء السياسة الدولية،وقد أظهرت الانتخابات الأمريكية التي جرت في نوفمبر وانتهت بفوز الحزب الجمهوري- الذي كان من أهم مبادئه عدم التعاون مع الروس أن الولايات المتحدة الأمريكية ستظل على موقفها من معارضة السياسة الروسية مما جعل الروس يقتنعون بأن مصلحتهم السعي إلى تخفيف حدة التوتر والوصول إلى حلول يرضى عنها حلفاءهم الغربيون،ولكن ظلت أزمة قائمة بين العملاقين وتعتبر هذه الفترة من 1945-1947 مرحلة انتقالية تحطم أثناءها الحلف الكبير الذي كان بين الاتحاد السوفيتي والدول الغربية وهو الحلف الذي أطلق عليه The grand [2] .

ب-3. تـقسيــــم ألـــــمانيـــا:

كان أول سؤال فرض نفسه على الحلفاء المنتصرين هو مصير ألمانيا وكانت الأقطاب الثلاثة،تشرشل ،روزفلت وستالين قد توصلوا إلى اتفاق مؤقت حول تقسيم ألمانيا حيث كان ذلك في مؤتمر يالطا في عام 1945 وعندما انتهت الحرب نهائيا في صيف ذلك العام وفي غيبة الرئيس روزفلت الذي توفي وتولى الرئاسة بعد هاري ترومان جاء دور الاتفاق النهائي في بوتسدام وفي هذا المؤتمر اتفق كل من هاري وستالين على أن تمتد الحدود الشرقية لألمانيا على طول الخط الذي يوازي نهر أودر ونسيه وتستولي روسيا على نصف بروسيا الشرقية وتستولي بولندا على دانترج وسيلزيا العليا والسفلى وبراند بنرج الشرقية ومعظم أراضي بومبرانيا والنصف الجنوبي من بروسيا الشرقية،وتعاد أرض السوديت إلى تشيكوسلوفاكيا أما في الغرب فقد أعيدت الألزاس و اللورين إلى فرنسا وما لمدى ويوبن إلى بلجيكا،ثم جاء الدور على ما تبقى من أرض الرايخ عندما انهزم الألمان نهائيا.[3]

---

[1] أبو عليه (عبد الفتاح)اسماعيل (أحمد رياض)، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ،ط3،دار المريخ المملكة العربية السعودية،1992 ،ص ص 501-503.

[2] نعنعي (عبد المجيد)، أوروبا في بعض الازمنة المعاصرة،بيروت 1978 ص 79-82.

[3] حزوتشوف (نيكيتيا)،الوصية الأخيرة،نقل على الأصل الروسي ستوربب تاليوت، ترجمة زهدي جارا الله،الأهلية للنشر والتوزيع،بيروت،1975 ،ص 306-304.

ثم قسم الحلفاء ألمانيا إلى أربع مناطق احتلال تبعا للوجود الأجنبي العسكري في كل قطاع،وعلى ذلك احتل البريطانيون القطاع الشمالي واحتل الأمريكيون القطاع الجنوبي،واحتل الروس القطاع الشرقي والفرنسيون القطاع الغربي أما العاصمة برلين فقد قسمت إلى أربعة مناطق احتلال حيث أنه تميزت كل منهما بحكومتها العسكرية،ونظامها الاقتصادي وإدارتها المختلفة لم يكن في نظر الحلفاء أمرا طبيعيا وتبين للأمريكيين والبريطانيين بعد عام من تلك التجربة أن من الأفضل لهم توحيد الإدارة في قطاعاتهم ثم دعوا الفرنسيين إلى الانضمام إليهم في هذا السبيل ولما نفذ هذا التوحيد الغربي،ظهر الرايخ الألماني وكأنه قطاعان اثنان قطاع شرقي يسطر عليه الاتحاد السوفيتي وغربي تسيطر عليه الدول الغربية[1]..

ب-4. ازديـــــاد الـــخــــــــــلاف:

وفي مؤتمر بوتسدام رفض جوزيف ستالين انتخابات في دول أوروبا الشرقية لأنه اعترف أن مثل هذه الانتخابات قد تنتهي إلى انتصارات معادية للاتحاد السوفيتي وصمم على أن المصالح القومية تتطلب أنظمة تقوم على الصداقة على الأقل في كل من بولندا وبلغاريا ورومانيا والمجر وقد هذا الانتهاك للاتفاقيات يالطا إلى خلق روح من التباعد بين المعسكرين واتسعت الهوة في سبتمبر 1945 حين اجتمع مجلس وزراء الخارجية في لندن واستمر الاتحاد الذي كان يمثله مولوتوف في عدم التعاون بين الغرب بشأن الوضع في أوروبا الشرقية،وذلك لأنه كان يرغب في خلق حلقة من الدول التي تدور في فلكه وفي مقابل ذلك كانت الدول الأربعة الأخرى تزداد اقترابا وتماسكا لتقف معارضة الاتحاد السوفيتي وحين شاهد الاتحاد السوفيتي تطور هذا الانحياز طلب استبعاد كل من فرنسا والصين من المباحثات السياسة الكبرى نظرا لأنهما لاتصالان إلى مستوى قوة الدول الثلاث المتحالفة الأخرى ولما أدرك هذا الأخير أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لن توافق على هذا الاتجاه أوقف المؤتمر فجأة ويعد هذه اللحظة ازداد موقف الولايات المتحدة صلابة من الاتحاد السوفيتي واصطدام ترومان ببيرنز الذي كان يطالب حق هذه اللحظة بإتباع طرق ووسائل التوفيق وتحول إلى رئيس أركان الحرب الأدميرال وليام يطلب تأييده وقال له : " **شدد قبضتك على روسيا** "[2].

كانت سلطات الاحتلال تواجه في المانيا المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وتحاول التغلب عليها ،كانت هناك أحزاب سياسية ألمانية تحاول أن تبعث نشاطها من جديد في عام 1946 ،وهي الأحزاب التي ألغتها النازية عام 1933 وكان أهم هذه الاحزاب التي ظهرت (الحزب الديمقراطي)الذي بدأ يتجلى نشاطه في

---

[1] المصدر السابق ،ص ص 309-311.

[2] محمود(ممدوح) و منصور(مصطفى)،الصراع الأمريكي السوفيتي ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،(د.ت)،ص ص 31-36.

القطاع الامريكي،والحزب الديمقراطي المسيحي وكان اعضاء هذا الحزب يرون اقامة المانيا الحديثة على اسس مسيحية قويمة تحترم حقوق الانسان وأملاكه وتسعى الى اصلاح اجتماعي معتدل وكان لهم انصار كثيرون في المناطق الكاثوليكية مثل بافاريا و أرض الرين ولكن الحزب ضم ايضا عددا من الاتباع البروتستنت وقد ظهر ايضا حزب شيوعي قليل العدد ينادي لتطبيق المبادئ الاشتراكية المتطرفة ولكنه لم يلق مجالا إلا في القطاع الروسي وكان هذا الحزب ينادي ايضا بتأسيس حكومة مركزية قومية بينما كان ديمقراطيون الاشتراكيون يعارضون المركزية ويفضلون تأسيس حكومة اتحادية،ومنذ عام 1948 تحرج الموقف في المانيا بعد ان احتد الخلاف بين الاتحاد السوفيتي والحلفاء الغربيين وتجلى الخلاف للعالم في شهر مارس من ذلك العام عندما انسحب المندوبون الروس[1] من الاجتماع الرباعي للسلطة الحاكمة ورفضوا العودة الى مثل هذه الاجتماعات ،وفي شهر يونيه فرضت السلطات الروسية الحصار حول برلين حتى لم يعد بمقدور الحلفاء الغربيين الوصول اليها إلا عن طريق الجو ،وفي اول من يوليه 1948 اعلن المندوب الروسي في الهيئة الرباعية التي تحكم برلين ان السوفيت لن يشتركوا في اعمالها ومع الحصار الصارم الذي فرض على برلين رفض المسؤلون الغربيون مغادرتها بأية حال.[2]

ثـــانيـــا:اســتراتيجية الأمريكية في مواجهة الإتحاد السوفيتي 1947-:1955

1.مـــرحلة الأحـــلاف العـــسكرية :

أ-إســتراتيجية سيــاسية:

شهد العالم ما بعد الحرب العالمية الثانية مجموعة من الأحلاف جاءت في نظرة البعض كردة فعل لفشل الأمم المتحدة في أعمال الأمن الجماعي ،فيما رآها البعض الآخر أثرا من أثار الحرب الباردة بين الشرق و الغرب و صورة لتوازن القوى بينهما،و نظرا لأهمية هذه الأحلاف في مجرى السياسة الدولية إجمالا ولما لها من انعكاسات على امن العالم.[3]؛نستعرض في هذا المبحث الأحلاف العسكرية الجماعية التي تضم الدول المنتمية للمعسكر الغربي ،اي المعسكر الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية و على هذا الأساس قسمنا دراستنا الى مايلي :

حلف الريو RIO PACT- حلف شمال الأطلسيNATO - حلف جنوب شرق آسيا SEATO حلف المعاهدة المركزية CENTO،للحيلولة من المزيد من التوسع الشيوعي قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإحاطة الدول الموالية لإتحاد السوفيتي (الشيوعية) بجدار عازل من الأحلاف العسكرية الموالية للغرب،التي أقامتها

[1] البطريق (عبدالحميد)،التيارات السياسية المعاصرة ،المرجع السابق، ص447.

[2] المرجع السابق ، ص 448.

[3]ديبري(جان لويس)،روبرت لامرت،العلاقات الدولية "النواب على أرض ملغمة"حلف الأطلسي ،جلسة من جلسات البوندستاغ الألماني"،ط1،دار نشر إس.دي فاو زارلنديشه ،2006،ص 14.

الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة سلسلة من المحالفات العسكرية،بغية تطويق الدول الشيوعية ،وقد مثل هذا الإتجاه تحولا بارزا في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية،وتراجعا عن الإلتزام بمبدأ تجنب الأحلاف الذي ظل يحكم السياسة الخارجية الأمريكية لفترة طويلة،وقد كان من جراء الإندفاع الأمريكي نحو إقامة المحالفات العسكرية في مناطق مختلفة من العالم أن عرفت هذه المرحلة من 1947–1955 بفترة **"جنون الاحلاف"PACTOMANIA** في السياسة الامريكية[1].

وقد كان من أبرز المحالفات العسكرية التي أقامتها الولايات المتحدة في إطار سياسة الاحتواء مايلي :

أ–1–حلف الريو أو المعاهدة المساعدة المتبادلة بين الدول الأمريكية : THE INTER AMERICAN TREATY **OF RECIPROCAL ASSISTANCE** :

يضم الحلف الدول الأعضاء في منظمة الدول الأمريكية ذاتها :الأرجنتين ،باربادوس،بوليفيا،البرازيل، التشيلي،كولومبيا،كوستاريكا،كوبا،جمهورية الدومينكان،الإكوادور،السلفادور،غواتيمالا،هايتي ،هندوراس،المكسيك،نيكاراغوا،باناما،بارغواي،البيرو،ترينيداد،توباغو، الولايات المتحدة الأمريكية،أوراغواي،فنزويلا،تم هذا الحلف في مدينة ريودي جانيرو في عام 1947 ،و يعتبر أقدم حلف عسكري بعد الحرب العالمية الثانية راجعة الى الثلث الأول من القرن التاسع عشر فالمساعي الولايات المتحدة الى حصول على استقلالها ثم امريكا الجنوبية ضد مستعمراتها من البرتغال و الاسبان و التي تبلورت فيما بعد بمبدأ مونرو الشهير عام 1823 والذي بسطت نفوذها على دول القارة لتصبح العظمى بعد تحررها من الاستعمار البريطاني وما تعبير مونور أن أمريكا للأمريكيين الا تعبير دبلوماسي للقارة ان امريكا للولايات المتحدة الأمريكية[2] ،أما دول القارة الأصغر فقد ظهرت في بعض محاولات معروفة لتحقيق الفدرالية الأمريكية انطلاقا من الشعور بوحدة الأصل و اللغة والتطلعات مثال ذلك محاولات بوليفار –بيرو وهكذا اجتمعت قواها تحت تعاون أمريكي منذ عام 1889 واستمرت سلسلة مؤتمرات الأمريكية و تطورت فكرة تعاون الأمريكي حتى كان المؤتمر الرابع لوزراء الخارجية الذي إنعقد في المكسيك عام 1945 وضع وثيقة شابلتبك chapultepec ومادة الثامنة منها هي النواة الأساسية للحلف الحالي[3] ؛وتمثلت أهداف معاهدة الريو في كما اتفقت عليه الأطراف في المادة الأولى:اي

[1] نصار(ممدوح)، وهبان(أحمد)،التاريخ الدبلومسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815–1991،جامعة الاسكندرية ،ص 253.

[2] شكري (محمد عزيز) ،الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية،المرجع السابق،ص 28.

[3] Zardo Búrigo(Elisabete),arithmetic in rio grande do sul primary schools in the first half of the 20th century:prescribed teaching, article :center researches , Group The history of the teaching and learning of mathematics of the International Congress on Mathematical Education – Icme, Unive rsity of Rio grande Do Sul,Brazil. 27 june 2014,p10.

هجوم مسلح ترتكبه اي دولة ضد أية دولة أمريكية يعتبر هجوما على أمريكا كلها ،فتعاهدت بشرعية دفاع الفردي أو الجماعي الذي أقرته المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وتمضي هذه المادة لتنص على أنه بناء على طلب أي دولة أو دول هوجمت مباشرة و الى أن تتخذ هيئة تشاور في النظام الأميركي organ of consultation of the american system ما يلزم من اجراءات ،يمكن لأي دولة متعاقدة أن تقرر التدابير الفورية التي يمكن أن تتخذها وفاء منها لإلتزامها سالف الذكر و انطلاقا من" **مبدأ التضامن القاري**"[1].

أ.2.منظمة حلف الشمال الأطلنطي : NORTH ATLANTIC TREATY :ORGANIZATION

من المفيد تسليط الاضواء على أهمية هذا الحلف الناتو[2] NATO الحلف أكثر اهمية في المعسكر الغربي في زمن الثنائية القطبية في العالم ،إذ كان على رأس الحرية في مواجهة ما كان يمثله الإتحاد السوفيتي ومعسكره قبل انهياره ،ومن هنا لابد من التساؤل عن مدى تأثير هذا الانهيار على إستراتيجية حلف شمال الأطلسي ودوره المستجد،كما ينبغي متابعة سلسلة التغييرات التي أصابت الحلف جراء "غياب الخصم " سواء على بنية الحلف أو على مساره بالنظر الى كيمياء العلاقات المعقدة التي تفاعلت داخل الحلف سواء ما بين أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية،أو بين دول أوروبا ذاتها[3]؛و يعرف إختصارا بحلف(N.A.T.O) وتُرد بدايات هذه المنظمة العسكرية الى ما كان يعرف بميثاق بروكسل الدفاعي الذي أبرم في مارس 1947 ووقعت عليه كل من بريطانيا،فرنسا،هولندا ،بلجيكا،ولوكسبمورج،وقد استهدف هذا الميثاق تأمين دول أوروبا الغربية من التهديدات السوفيتية غير أنه في العالم التالي للتوقيع على هذا الميثاق وافق مجلس الشيوخ الامريكي على اقتراح تقدم به السيناتور فاندنبرج VANDENBERG ودعا من خلاله الى انضمام الولايات المتحدة الامريكية

---

[1] شكري (عزيز محمد)،المرجع السابق ،ص 29.

[2] منظمة حلف شمال الأطلسي nato :تأسس حلف الناتو في 4 نيسان 1949 ،مكونا من 12 دولة من أوروبا و أمريكا الشمالية ،ويلزم تحالف الدول العسكري الأعضاء بحل النزاعات سلميا و تشكيل العلاقات الدولية على اساس من الصداقة ،كما يفرض الحفاظ على النظام الاجتماعي الغربي –الليبرالي بالتعاون السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و الاعتراف بالمبادئ الديمقراطية ،وتلزم الاتفاقية الدول الأعضاء بالدفاع الذاتي الجمعي حال حدوث هجوم عسكري ضد عضو من الأعضاء .ينظر:

ديبري (جان لويس)،روبرت لامرت،العلاقات الدولية "النواب على أرض ملغمة :حلف الأطلسي ،المرجع السابق،ص14 .للمزيد من المعلومات يرجى زيارة المواقع التالية .

www.naa.be أو www.nato-pa.int أو

www.bundestag.de/internat/interparl_orga/index.html

[3] المصالحة حمدان (محمد)، المرجع السابق، ص 6.

الى الترتيبات الدفاعية الاوروبية[1] ،وقد أسفرت هذه المباحثات عن ابرام معاهدة حلف شمال الاطلنطي في04 ابريل 1949 بواشنطن[2]،وقد ضم حلف الاطلنطي في عضويته الى جانب الولايات المتحدة الامريكية دول الميثاق بروكسل الخمس فضلا عن ست دول أخرى هي إيطاليا،أيسلندا ،الدنمارك،النرويج،البرتغال،وكندا،[3] وليصبح بذلك عدد الدول المؤسسة للحلف إثنتا عشرة دولة[4]،وقد اعقب ذلك انضمام عدة دول الى عضوية الحلف كتركيا[5] 1952 واليونان سنة 1952،ألمانيا الغربية 06 ماي 1955،اسبانيا 1981،هذا ولايزال حلف الاطلنطي حتى الآن يمثل حجر الزاوية في المنظومة الدفاعية للدول الغربية،وذلك رغم مضي ما يزيد على نصف قرن على إنشائه،هذا وقد طرأت على عضوية الحلف عدة تغيرات عبر مراحل حياته ،ولا تزال الحلف الى وقتنا هذا وعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي يمثل الأداة الدفاعية الرئيسية للدول الغربية فضلا عما يمثله لـلولايات المتحدة" من أداة تتيح لها التدخل في الشؤون السياسية والعسكرية الاوروبية وفي مناطق أخرى من العالم[6]،ويضيف ان الحلف الشمال الأطلسي هدفه الدفاع عن أوروبا وأمريكا بتشجع الأمريكيتين و أوروبا على تشكيل جيش أوروبي متكامل أي هيئة دفاعية الأوروبية وكذا تبادل المساعدات بين دول الأعضاء و للحلف الشمال الأطلسي أجهزة يعمل من خلالها على تحقيق أهداف[7]،وتنص المادة الخامسة من المعاهدة على مايلي:**"أي اعتداء مسلح على دولة أو أكثر منها في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر اعتداء عليها جميعا وبالتالي نلتزم كل منها بمساعدة**

---

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،التاريخ الدبلوماسي...، المرجع السابق،ص 254.

[2] لوفايفر(مكسيم)،السياسة الخارجية الأمريكية ،ط1 ،عويدات للنشر و الطباعة ،بيروت ،ص 48.ينظر كذلك:

NATO, "NATO History," 2013, http://www.nato.int/history/nato-history.html.

[3] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،نفسه ،ص 254.ينظر كذلك:

The founding members of the alliance were Belgium(بلجيكا) , Canada(كندا) , Denmark(دنمارك), France(فرنسا), Great Britain(بريطانيا العظمى), Iceland(آيسلندا), Italy(ايطاليا),Luxembourg(لوكسمبورغ), the Netherlands(هولندا), Norway(النرويج), Portugal (البرتغال)and the United States(الولايات المتحدة الأمريكية).

"Office of the Historian - Milestones - 1953-1960 - The Warsaw Treaty Organization," accessed June 1, 2013,

[4] محمود عبدالله (أمين) ،دراسات في الجغرافيا السياسية للعالم المعاصر،ص ص 174-176.، ينظر كذلك محمد عزيز شكري ،الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ،مرجع سابق ،ص ص 168-171.ينظر كذلك :يامن يسوف (خالد)،واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة و احتمالاته المستقبلية ، المرجع السابق،ص 77.

[5] آل خليفة بن علي (عبدالله)،التنافس التركي-الإيراني على العراق من القرن الخامس عشر حتى معركة الموصل ،**مجلة دراسات** ،العدد 23،مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية،الرياض ، ص 21.

[6] نصار (ممدوح)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق ، ص 255.

[7] عوني السبعاوي (عبدالرحمان)،التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر،ط1 ،دار الفكر للنشر و التوزيع ،2009، ص ص 285-286.

الدولة أو الدول المعتدي عليها بإتخاذ ما تراه لازما من تدابير بما في ذلك استعمال القوة المسلحة فرديا او باتفاق من الاطراف الاخرى ".[1]

أ-3. نظـــرة حــول الجــغرافية العسـكرية للـحـلف الأطلـسي المنحازة لـصف روسيـــا:

قام الحلف إبان حقبة الحرب الباردة بجعل ثمانية من فيالق الحلفاء العسكرية تتمركز على طول الحدود بين ألمانيا الغربية وجيرانها من دول حلف وارسو في الشرق،فقد تمركز أكثر من 200 من فرق الحلفاء العسكرية للدفاع عن الحدود،مع التخطيط لتدفق المزيد كتعزيزات قبل وأثناء أي نزاع .

تبلغ مسافة الحدود الممتدة التي تتقاسمها كلا من استوانيا ولاتفيا وليتوانيا مع كلا من روسيا الإتحادية وروسيا البيضاء ما يقارب نفس طول الحدود الفاصلة بين ألمانيا الغربية وجيرانها من دول حلف وارسو،إلا أنه قد تم الدفاع عنها بمعرفة القوات المحلية للجمهوريات الثلاث وحدها،والتي حشدت ما يعادل تقريبا لواء من وحدات المشاة الخفيفة لكل دولة،فمنذ الغزو الروسي لشبة جزيرة القرم قامت بلدان أخرى من حلف شمال الأطلسي من بينها الولايات المتحدة الأمريكية،بتحريك القوات عبر دول البلطيق،غير أن تلك القوات لم تتعدى قوة كتيبة عسكرية أو أقل،وهو ما يكفي بالكاد الدفاع عن تلك الجمهوريات ضد أي هجوم روسي ممكن،كما أن تباعد المسافات على مسرح الأحداث إنما يأتي في صالح روسيا،فالمسافة من الحدود وحتى العاصمة الإستوائية "**تالين**"على طول الطرق الرئيسية إنما تقدر بحوالي 200 كم ،وبحسب الطريق المتبع،تبلغ مسافة الطريق السريع (مقابل مسافة خط المستقيم) الى العاصمة اللاتفية"**ريجا**"[2]،مابين 210 الى 275 كم،من جهة أخرى فإن المسافة من الحدود البولندية بإتباع الخط المستقيم الى العاصمة اللاتفية"**ريجا**"تبلغ حوالي 325 كم،الى العاصمة الإستوائية "**تالين**"تبلغ 600 كم،أما لكي يتحرك حلف شمال الأطلسي (الناتو) من بولندا الى أي مكان آخر فإنه قد يحتاج الى عبور "**ممر كالينينجراد**"،وهو إمتداد من الأرض يتراوح طوله مابين 110 الى 150كم ما بين الجيب الروسي وروسيا البيضاء ويمكن أن يكون عرضه لهجمات بالمدفعية بعيدة المدى وهجمات جانبية من كلا جانبين،وقد يتطلب التزاما بتأمينه بمعرفة قوات (قليلة) من حلف شمال الأطلسي (الناتو).

إن تضاريس مسرح الأحداث شديدة التنوع وتضم مناطق مفتوحة واسعة تتخللها مناطق الغابات و البحيرات بل وبعض المناطق تتخللها مساحات كبيرة من الأهوار،وقد يصعب التنقل بعيدا عن الطرق في أجزاء من البلدان الثلاث،لاسيما بالنسبة للمركبات ذات العجلات،ومع ذلك فإن هناك شبكة قوية الى حد كبير من

---

[1] شكري (محمد عزيز)،الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ،عالم المعرفة،الكويت ،1978،ص 18.

[2] شلاباك(ديفيدا)،ميكل و .جونز،تعزيز الردع على الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو)،منشورا مؤسسة راند arroyo center) RAND(، مكتبة الكونغرس ،2016، ص 3.

الشوارع والطرق السريعة تمتد في جميع الأنحاء كما أن هناك بضعة أنهار كبيرة تلعب دور خطوط دفاعية طبيعية وحواجز طبيعية أمام حركة؛ويسعا تحليلنا الى تفسير ما لهذا التنوع في التضاريس من تأثيرات على التنقل والقتال .[1]

أ-4.حلف جنوب شرق آسيا: SOUTH EAST ASIA TREATY ORGANIZATION

و يعرف اختصارا بحلف الـ (S.E.A.T.O) وهو يضم الى جانب كل من الولايات المتحدة و بريطانيا و فرنسا و استراليا بعض دول منطقة جنوب شرق آسيا كباكستان وتايلاند والفلبين (مقر الحلف لذا يعرف أحيانا بحلف مانيلا) ونيوزيلندا،وقد تم ابرام معاهدة الحلف في سبتمبر 1954 ويستهدف التصدي لأية محاولات توسعية شيوعية في مناطق جنوب شرق آسيا،ولاسيما بعد هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية .[2]

ويضيف في كتابه أن الحلف تشكل في 18 سبتمبر 1954 في مانيلا عاصمة الفلبين فسمي**"حلف مانيلا"**وضع كل من باكستان والفلبين وسيام وأستراليا ونيوزيلندا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية،وكانت الولايات المتحدة تهدف من إنشاء الحلف العسكري[3] الى احتواء المنطقة من المد الشيوعي واتساع رقعته في قارة آسيا ومن أهدافه الرئيسة إبعاد تبادل المساعدات بين دول الأعضاء وكذا التعاون الاقتصادي فيما بينها ،لكنه لم يحقق أغراض سياسة الأمريكية إذن لم يستطع الحفاظ على الخارطة السياسية للمنطقة حيث أن بعض المناطق منها دخلت الدائرة الشيوعية ولم يستطع الحلف منعها بحيث انسحبت باكستان من الحلف سنة 1972[4]،نتيجة عدم تلقيها أي مساعدة و دعم من دول الحلف أثناء حربها ضد الهند ،كما كان بإمكان كل من اللاووس و كمبوديا والفيتنام استفادة من الحلف فنلاحظ ان اللاووس اعلنت الحياد بإمضائها إتفاقية جنيف عام 1962 ،وكمبوديا صرحت بأن هذا الحلف لا يعنيها بشيء [5].

أ. 5.حلف الأنزوس: A.N.Z.U.S:ويضم كلا من استراليا و نيوزيلندا والولايات المتحدة وقد تم ابرامه عام 1951 ،وقد جاء إنشاء هذا الحلف كرد فعل على وصول الشيوعيين الى السلطة في الصين عام 1949 بزعامة ماوتسي تونج الأمر الذي أثار مخاوف[6] الولايات المتحدة من انتشار الشيوعية في جنوب شرق آسيا و أستراليا .

---

[1] شلاباك (ديفيدا) ،ميكل و .جونز،تعزيز الردع على الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي (الناتو)،المرجع السابق ، ص 4.

[2] نصار (ممدوح)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق ،ص 256.

[3] سبب انشاء الحلف :أثارت قوة الصين مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد نجاح الثورة الشيوعية فيها و رأت الخطر الحقيقي كقوة عظيمة في قارة آسيا تهدد مصالحها في منطقة ففكرت في انشاء حلف وكانت الدعوة الأولى لإنشائه الى الفلبين ،تايلندا و كوريا الجنوبية كون انها دول متخوفة من امتداد الشيوعي الى أراضيها خاصة بعد وصول المعسكر الشيوعي الى كوريا و الهند الصينية .ينظر:

صبح(علي)،الصراع الدولي في نصف القرن ،ج1،المرجع السابق ،ص 112

[4] حسني (سليم) ،مبادئ الرؤساء الأمريكيين ،ط2 ،دار الإسلام للنشر ،1993،ص ص 56-57.

[5] ناصف(مصطفى)،الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ،علم المعرفة ،الكويت ،1978،ص 43.

[6] نصار (ممدوح)،وهبان(أحمد)، نفس المرجع ،ص 256.

أ–6.حلف بغداد (حلف المعاهدة المركزية)(C.E.N.T.O) BAGHDAD PACT

خلال نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي رأت الكتلة الغربية و على رأسها الولايات المتحدة من حظر تصدير و زيادة في فرض القيود على التجارة مع روسيا ضرورة إيجاد مخرج لقطع جميع السبل المؤدية الى ذلك.[1]في أعقاب نجاح الغرب في تطويق الإتحاد السوفيتي من الغرب (من خلال حلف الأطلنطي)ومن الجنوب (من خلال حلف جنوب شرق آسيا) سعت الولايات المتحدة الى سد الثغرة التي يمثلها المناطق الواقعة بين نطاق هذين الحلفين،وقد مثل حلف بغداد تطبيقا لفكرة الحزام الشماليNORTHERN التي تبناها جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة في الخمسينيات،والتي مفادها قيام حلف دفاعي موال للغرب يضم الدول الواقعة في شمال منطقة الشرق الأوسط بحيث يشكل حزاما أمنيا واقيا،يعمل على الحيلولة دون تغلغل السوفيتي الى مناطق الشرق الأوسط ،وقد كانت النواة الأولى لهذا الحلف هي ما عرف بالميثاق[2]التركي– العراقي(حلف نوري[3]–مندريس)الذي تم توقيعه 1955،والذي بادرت كل من بريطانيا وباكستان[4]وإيران بالانضمام إليه،وأصبح يعرف منذ ذلك الحين ب"حلف بغداد"،وقد رفضت الولايات المتحدة الانضمام الى الحلف بصورة كاملة رغم أنها كانت المحرضة على إنشائه[5] ويرى في هذا الصدد علي صبح في كتابه الصراع الدولي في نصف القرن أن الولايات المتحدة الأمريكية رغم أنها هي من دعت الى إنشاء الحلف إلا أن عضويتها كانت مقتصرة على بعض اللجان الهامة فقط وذلك لعدم رغبتها في إثارة عداء مع السعودية لأن لها مصالح مشتركة معها و ايضا أن انشاء الحلف تزامن مع تاريخ إعادة تجديد

---

[1] Jones (Scott),Karreth Johannes , Assessing the Economic Impact of Adopting Strategic Trade Controls ,Prepared by The University of Georgia Center for International Trade and Security as a team member of Science Applications International Corporation under Department of State Task Order S-AQMMA-08-F-6920, December 2010 p06.

[2] ميثاق دفاعي عقد بين تركيا و العراق في 1955/02/24 لإنشاء حلف عسكري بالمنطقة من طرف دول محلية كانت تسعى لحماية أنظمتها السياسية ،وترك الميثاق مفتوحا للعضوية أمام باقي الدول لإنضمام إليه بهدف إبعاد الخطر الشيوعي،فنلاحظ رفض دول العربية مثل مصر و سوريا انضمام للحلف رغم محاولات نوري السعيد رئيس وزراء العراقي فإعتبروا أن عدوهم الحقيقي هو إسرائيل و ليس الإتحاد السوفيتي.ينظر :
بحيري (مروان)،السياسة الأمريكية و العرب ،ط2،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت،1985،ص 59.
ينظر كذلك:القلاب(صالح)،حلف بغداد "الجديد" سياسي وعسكري و استخباري،قناة العربية،ص 2.من المصدر:
الخميس 18 ذو الحجة 1436هـ -1 اكتوبر 2015 على موقع التالي :http://www.alarabiya.net/ar/politics/2015/10/01

[3] نوري سعيد وهو سياسي عراقي من مواليد: (1888– 1958)ولد في بغداد و تخرج من أكاديمية العسكرية التركية شغل منصب رئاسة وزراء في مملكة العراقية أربعة عشرة مرة .أنظر :رأفت غنيمي (الشيخ)،التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية 1416-1996 ،ط1،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1992،ص 74.

[4] نصار (ممدوح)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق ،ص257.

[5] نفسه ،ص 258.

إتفاقية طهران،كذلك عدم دخولها في شراكة مع بريطانيا لأن الحلف سيمكن العراق من تقوية قدراته العسكرية وهذا يهدد امن اسرائيل حليفتها الدائمة ولكن بمجرد انسحاب العراق من الحلف عام 1958 بسبب اندلاع الثورة انضمت الولايات المتحدة الأمريكية بصورة كاملة وتم إعادة تشكيل الحلف عام 1959 ونقله من مقره بغداد الى إيران تحت إسم"**الحلف المركزي**"[1]وقصرت مشاركتها فيه على بعض لجانه فقط،بينما تركت مهمة قيادة الحلف لـ"بريطانيا"وقد أدى قيام ثورة عبدالكريم قاسم في العراق عام 1958 والإطاحة بالنظام الملكي الموالي للغرب في العراق الى الانسحاب العراق من الحلف،مما أدى الى نقل مقر الحلف من بغداد الى أنقرة بتركيا،وراح الحلف يعرف منذ ذلك الحين"**بحلف المعاهدة المركزية**"[2]،يقوم على مجموعة من أهداف منها التعاون الإقتصادي وكذا المحافظة على أمن و السلم وتصدي و دفاع ضد أي خطر شيوعي يهدد مصالحهم [3] .

2.الدبـــــلومـــــــاســــــية الاقـــــتصـــــادية:

أخذت الاداة الاقتصادية بأهمية بالغة كأداة فعالة من أدوات الاستقطاب الدولي polarization التي مارسها كل من القطبين خلال سنوات الحرب الباردة في مواجهة دول العالم الثالث ،و كان لهذه الأداة السمة البارزة لإستراتيجية الاحتواء الأمريكية و قد تمثل ذلك من خلال [4]:

أ. نـــــشأة وتــــــطور فـــــكرة التـكامـل والـوحـدة وقـــيام السوق الأوروبـية المـشتركة:

يختلف كثيرون من الكتاب بصدد أصول فكرة التوحيد الأوروبي فيحاول بعضهم إرجاعها إلى قرون عدة،وذلك عندما طرحت فكرة وجود مملكة مسيحية موحدة تضم الدول الأوروبية في القرن الرابع عشر الميلادي، ويتحقق ذلك باتحاد كونفيدرالي بقيادة مجلس أوروبي،يضم رجالاً أمناء وخبراء وحكماء لقد راودت هذه الفكرة من جديد مفكرو القرن السابع عشر،عندما اقترحوا حفظ السلام في أوروبا عن طريق إنشاء جيش موحد لأوروبا، في حين اقترح المفكر البريطاني"ويليام بن "إقامة برلمان أوروبي أو دولة أوروبية تشكل أساساً لإرساء السلام في أوروبا،وفي القرن التاسع عشر جاء المفكر الفرنسي" برودون"بنظرة تختلف عما جاء في القرن الرابع عشر ودعا إلى إقامة اتحاد فيدرالي أوروبي منطلقاً من رؤيته للقرن العشرين،الذي رآه عصراً لا تعيش فيه إلا الاتحادات الفيدرالية الكبرى[5]غير أن هذه الفكرة لم تتبلور إلا بعد الحرب العالمية الأولى 1914–1918 وذلك عندما عقد مؤتمر

---

[1] صبح (علي)،الصراع الدولي في نصف القرن 1945–1995 ،ط2 ،دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر،ج1 ،بيروت ،2006،ص 108.

[2] نصار (ممدوح)،وهبان(أحمد)،المرجع السابق ،ص 258.

[3] دواره (فؤاد)،سقوط حلف بغداد،دار القاهرة للطباعة ،القاهرة،ص ص 26–27.

[4] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق،ص258.

[5] سعيد (عبد المنعم)، الجماعة الأوروبية تجربة التكامل والوحدة،ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،حزيران/يونيو 1986 ،ص 26.

لمجموعة مفكرين أوروبيين في عام 1927 م لبحث الموضوع على شرف وزير الخارجية الفرنسي" أرستين ، بريان"،الذي طرح جزءاً من برنامجه السياسي لأول مرة بأنه يسعى لإنشاء الولايات المتحدة الأوروبية[1] وعندما أصبح بريان رئيسا للوزارة في فرنسا[2] وذلك بعد سنتين من المؤتمر أرسل مذكرة إلى 26 دولة أوروبية يدعوها إلى إقامة اتحاد فيدرالي،ثم قام بخطوة أخرى أمام عصبة الأمم المتحدة في نفس العام عندما اقترح" :أن تنشأ فيما بين الدول الأوروبية،رابطة فيدرالية تضم فيما بينها نظاماً للتضامن المستمر،وتسمح لأطرافها كلما كان ذلك ضرورياً —أن يتدخلوا فوراً ويتدارسوا ويناقشوا ويضعوا تسوية للمسائل التي تشكل مصلحة مشتركة [3]"،لكن يمكن القول : أن فكرة الوحدة كانت نتاجاً للحرب العالمية الثانية [4]التي كانت المحرك الرئيسي لرواد تلك الحركة،ليبحثوا عن آليات جديدة تحول أفكارهم الوحدوية إلى واقع ملموس.حيث أنه يمكن اعتبار الحرب نهاية لمركز السيادة الأوروبية على السياسة العالمية،وهذا ما اتضح في التنظيم الدولي الجديد ممثلاً في الأمم المتحدة،فبعد أن كانت عصبة الأمم تكاد بمجملها تكون منظمة أوروبية،فإننا نجد أن الأمم المتحدة قد بشرت بنظام دولي جديد،بعد سقوط دول كبرى كألمانيا وإيطاليا،عندها ظهر نظاما دًولياً يعبر بوضوح عن معسكرين متصارعين في النواحي الأيديولوجية والعسكرية والاقتصادية،يرأس كل واحد منهما دولة من خارج القارة الأوروبية،وهي الولايات المتحدة الأمريكية وأخرى على حدودها الشرقية،ولها امتداداتها الآسيوية،وهي الاتحاد السوفييتي والاثنتان على طرفي نقيض،فالدولة الأولى تنتمي إلى أيديولوجية غرب أوروبا وتاريخها وتراثها،أما الثانية فهي تمثل خلافاً حاداً وجوهرياً للفلسفة الغربية ونظامها الغربي على كافة المستويات،الأمر الذي يعد تحدياً خطيراً على القارة الأوروبية،وعلى صعيد دولتي الاستعمار الأوروبي التقليدي المتمثل في بريطانيا وفرنسا،ورغم خروجهما في نهاية الحرب منتصرتين،إلا أن دورهما السياسي والاقتصادي أصبح هامشياً بعد حرب السويس عم 1956 لتشكل علامة النهاية للنفوذ الأوروبي خارج القارة الأوروبية وبالذات في الوطن العربي[5]،كما أن الحرب تركت أوروبا ضعيفة ومرهقة اقتصادياً مما أفرز الكثير من المشكلات الاجتماعية السياسية،ومن هنا لا مجال للاستغراب بتملك الأوروبيين شعوراً حاداً بحاجتهم للأمن والتضامن،والسعي من أجل الوحدة،لتحقيق قوة ثالثة في ذلك العالم،وهذه فكرة الرئيس الفرنسي ديغول،وهي بناء

---

[1] Altiero spinelli , "The Growth of the European Movement since the world war II" in: European Integration, ed by: Grove Hanines , Baltimore, john Hopkins press, 1957,p.38

[2] ، محمود فهمي (أماني) ،"الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية"،**مجلة السياسة الدولية**، عدد 99 ، يناير 1990 ،ص 126.

[3] سعيد (عبد المنعم)،الجماعة الأوروبية تجربة التكامل والوحدة،المرجع السابق ،ص 27.

[4] loftus .A (John),"An Inquiry into Feasible Forms of European Inegreation ",in: European Integration , op.cit,p.106.

[5] عماد(جاد)،" أوروبا 1992: والعرب سياسياً وعسكرياً" ،**مجلة السياسة الدولية**، لعدد 99 ، يناير 1990 ،ص1.

أوروبا الغربية مجتمعة تجعلها مستقلة عن الولايات المتحدة وتنظر للمصالح الأوروبية وتحقق طموحاتهم على الحلبة الدولية[1]،ورغم وجود هذه الدوافع والمشاعر نحو الوحدة،إلا أن الانقسام كان حاداً بين الأوروبيين بالنسبة لفكرة التوحيد الأوروبي،حيث ظهرت في عام 1948 م وجهتا نظر بصدد هذه القضية:وكان أبرزهم ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا ،Unionists **وجهة النظر الأولى**:الاتحاديين الذي عبر عن وجهة النظر هذه في خطابه ألقاه في 17 أيلول/سبتمبر 1948،عندما جعل العلاج الأساس لمشاكل أوروبا يكمن في التوحيد،أو كما أسماه "إعادة خلق العائلة الأوروبية في ظل بناء يمكن أن يعيش في سلام و أمن وحرية"،كما دعا تشرشل أيضاً إلى بناء نوع من الولايات المتحدة الأوروبية[2]،وركز تشرشل على مشاركة فرنسا وألمانيا في هذا البناء الاتحادي،و لم يغفل تشرشل الأمم الصغرى،وأنه سيكون لها مكان على قدم المساواة في هذا البناء المقترح،و اقترح كخطوة أولى "إنشاء مجلس أوروبا من الدول المستعدة لذلك"ثم ذكر أخيراً أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول الكومنولث،وحتى الاتحاد السوفيتي سوف يكونون أصدقاء لأوروبا الجديدة،وهذا يعني أن بريطانيا ستبقى خارج الاتحاد المقترح،مما أدى إلى خيبة الآمال لدى أولئك الذين أملوا بقيام تشرشل بقيادة أوروبا الموحدة[3].

وجهة النظر الثانية:تبناها الفيدراليين fédéraliste وكان أبرزهم أرستين بريان رئيس وزراء ،فرنسا عام 1929 ،حيث اجتمع الفيدراليون في سويسرا في أيلول/سبتمبر عام 1948 ،للبحث في إمكانية توحيد القارة الأوروبية وكان معظمهم من الشخصيات الهامة في أوروبا،وفي هذا الاجتماع أقروا مسودة برنامج يجسد مبادئهم من أجل أوروبا الموحدة،وأساسه الدعوة إلى إنشاء فوري لدولة فيدرالية تقبل منها كل الشعوب الأوروبية التي تقبل الانتساب إلى الدولة الجديدة،وفي حال قبولها يتم التنازل عن جزء من سيادتها في السياسة والدفاع والاقتصاد إلى هذه الدولة التي بدورها لن تسمح بأن تكون أداة في متناول أي من الكتلتين وأن هذه الوحدة ستكون خطوة نحو الاتحاد العالمي،يمكن القول بوجود خلاف بين وجهتي نظر كل من الاتحاديين والفيدراليين،حيث أننا نرى أن الفيدراليين حاولوا إبقاء مشروعهم خارج الصراع الدائر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي،أما الاتحاديون فقد رأوا أن الاتحاد الأوروبي ضرورة من أجل تقوية الجبهة الغربية إزاء الاتحاد السوفيتي،أي أن الفيدراليين رأوا في مشروعهم طريقاً للالتفاف حول الحرب الباردة،بينما كان مشروع الاتحاديين استجابة وتأكيداً لها،كما أن النقطة الخلافية

[1] Cleceland. B (Harold van), The Atlantic Idea and Its Eropean Rivals , First edition , New york ,1966, p.124

[2] ماركو (جان) ،" أي غد لأوروبا"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد 157 ، يوليو 2004 ، ص 12. ينظر كذلك:
Europe after 1945, Archives and heritage,http://www.diplomatic.gouv.fr/archives.gb/dossiers/schman/module02.html

[3] سعيد (عبد المنعم) ، المرجع السابق،ص 29.

الثانية تتمثل في وجهات نظر كل منهما صوب طريق التوحيد،فالفيدراليون تكلموا عن نقل السيادة،أما الاتحاديون فكانوا يدعون تدريجياً إلى التعاون الوثيق بين الدول المشتركة،أي أن الهدف هو إقامة اتحاد بين دول ذات سيادة أكثر من وحدة فيدرالي[1] .

ب.مشـــــــروع مبــــــدأ تـــــرومـــــــــــــان Truman doctrine:

قد تمثل في الخطاب الذي وجهه الرئيس الأمريكي"هاري ترومان"في31 مارس 1947[2] الى الكونغرس [3]موضحا فيه اعتزام الحكومة الأمريكية تقديم يد العون والدعم للشعوب التي تتعرض لتهديدات من جانب الشيوعية الدولية سواء عن طريق الضغط الخارجي أو عن طريق الاعتماد على بعض القوى الداخلية الموالية للشيوعية،وقد تضمن هذا المشروع تخصيص مبلغ 400 مليون دولار كمساعدات اقتصادية لكل من اليونان وتركيا[4]وذلك بعدما أعلنت بريطانيا عن عدم استطاعتها الاستمرار في تقديم المساعدات التي كانت تقدمها الى هاتين الدولتين نتيجة لتدهور قدراتها الاقتصادية،وتمت المصادقة في 1947/04/22 وبذلك استطاعت الولايات المتحدة أن تحافظ على نظام حكم في اليونان[5]،وهكذا استطاعت تطبيق سياسة الاحتواء والتي بدا تطبيقها في الشرق الاوسط و من ثم الى باقي انحاء العالم للحد من الهيمنة السوفيتية [6]

ج-مشـــــــروع مـــــارشـــــال لــلإنعـــــاش الاقتـصــــــادي الأوروبــي Marshall plan:

بينما كان الحوار دائراً بين الفيدراليين والاتحاديين،جاءت البداية العملية للتوحيد الأوروبي من خارج القارة الأوروبية،وتحديداً من الولايات المتحدة الأمريكية[7]،وسبب ذلك الظروف القاسية التي عاشتها أوروبا بعد الحرب

---

[1] المرجع السابق ،ص 30 .

[2] مرسي (ليلى)،وهبان (أحمد)،حلف شمال الاطلسي والعلاقات الامريكية الاوروبية بين التحالف و المصلحة 1945-2000،الدار الجامعية الجديدة ،الاسكندرية ،2001،ص 32.

[3] الكونغرس :هيئة تمارس السلطة التشريعية في الولايات المتحدة ،وترجع تسميته الى مؤتمر فيلادلفيا عام 1787 الذي أطلق عليه الكونغرس الأول.ينظر: علوان حمادي (حافظ)،النظم السياسية في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية ،ط1،دار وائل للنشر ،عمان،2001،ص 258.

[4] السروجي (محمد محمود) ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الإستقلال الى منتصف القرن العشرين،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر ،2005،ص188.

[5] خروتشيف (ن)،السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ،دار التقدم للنشر و التوزيع،القاهرة،2001،ص 144.

[6] Spanier(,John),American foreigh policy since world war ii ,new York,praeger,1964,pp29-33.
Karol R.(Sorby),great powers and the middle east after world war ii(1945-1955),jounal asian and African studies n°10 ,institute of oriental and African studies ,Slovak academy of sciences,klemensova 19,813 64 bratislava ,Slovakia, 2001,p60.
ألمر (بروس) و آخرون،الاستراتيجية الامريكية العليا في الثمانينات،مؤسسة الابحاث العربية ،بيروت،1991،ص 301.

[7] عبدالقادر عثمان (كمال محمد)،مواقف دول السوق الاوروبية المشتركة تجاه الصراع العربي –الاسرائيلي من عام 1967-1987،رسالة ماجستير في التاريخ ،كلية الأداب في الجامعة الاسلامية غزة،فلسطين،2006،ص 6.

العالمية الثانية،الأمر الذي أدى إلى حصول الأحزاب الشيوعية على تأييد واسع في الأوساط الأوروبية 25 % من أصوات الناخبين إلى هذه خاصة في إيطاليا وفرنسا حيث توجه ما يقارب من 20 الأحزاب في أول انتخابات أجريت بعد الحرب،وبالتالي أصبحت مسألة الإطاحة بالحكومات البرجوازية قيد بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية قررت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مشروع قدر بمبلغ 12.5مليون دولار مقدمة لدول الأوروبية لإنعاش اقتصادياتها في الفترة الممتدة من 1947–1951[1]،والمتمثل في الاقتراح الذي تقدم به وزير الخارجية الامريكي جورج مارشال– في يونيو 1947 في خطاب ألقاه بجامعة "هارفارد "الامريكية ،وأعلن فيه عن تقديم المساعدات الاقتصادية الامريكية لدول أوروبا الغربية،لإصلاح ما دمراه الحرب و انعاش الاقتصاديات الاوروبية حتى لا يمثل تردي الاوضاع الاقتصادية في أوروبا مجالا خصبا لانتشار الأفكار الشيوعية فيها.وقد كان الباعث وراء الاعلان عن هذا المشروع ما لوحظ أنذالك من نجاح بعض الأحزاب الشيوعية الأوروبية في الحصول على أعداد متزايدة من المقاعد في برلمانات بعض الدول الأوربية لاسيما في كل من فرنسا وايطاليا،وقد تم بمقتضى هذا المشروع تخصيص خمسة مليارات دولار سنويا لمدة خمس سنوات توجه لدعم اقتصاديات الدول الغربية باعتبارها تمثل خط الدفاع الأول عن المعسكر الليبرالي في مواجهة الخطر الشيوعي،بالإضافة الى ذلك فقد كان من شأن هذه المساعدات الاقتصادية أن تمكن لربط اقتصاديات الدول الأوروبية الغربية بالاقتصاد الأمريكي وبالنظام الرأسمالي،مما يهيئ الى جعل أوروبا الغربية منطقة نفوذ أمريكية .[2]

3– الأداة الاستراتيجية (العسكرية) :

في اطار تصاعد التهديدات في العديد من مناطق العالم صعدت الولايات المتحدة من التزامها بالتصدي لخطر التوسع الشيوعي،فلم تقتنع بمجرد استخدام الدبلوماسية الاقتصادية و إنما أعلنت اعتزامها اللجوء الى استخدام القوة العسكرية للتدخل في أية منطقة من مناطق العالم تتعرض لتهديدات من جانب القوى الشيوعية.

وقد كان أبرز الأمثلة على ذلك ما حدث إبان الحرب الكورية في حزيران 1950 ،حين سعت كوريا الشمالية الموالية للشيوعية الى التوسع جنوبا على حساب الشطر الجنوبي لكوريا الموالي للغرب وقد ترتب على ذلك أن تدخلت الولايات المتحدة عسكريا لدعم كوريا الجنوبية هنا بواسطة قرار أصدرته من مجلس الأمن في 25 حزيران 1950(وذلك بعد انسحاب المندوب السوفيتي عن جلسات مجلس الأمن) تضمن دعوة أعضاء الأمم

---

[1] منتصر (صالح)،الذين غيروا القرن العشرين،ط1 ،مركز الأهرام للنشر و التوزيع ،القاهرة ،2000،ص 23.

[2] عودة العقابي(علي)،العلاقات الدولية "دراسة تحليلية في الأصول والنشأة و التاريخ"،دار الرواد المزدهرة،بغداد،2010،ص 76.ينظر كذلك : ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد،المرجع السابق ،ص 260.كذلك:البيلاوي (حازم)،النظام الإقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة ،عالم المعرفة ،2000،ص 47.

المتحدة الى المساعدة في إيقاف ما أسمته بالهجوم العسكري لكوريا الشمالية على كوريا الجنوبية كما دعت الى وقف أي نوع من أنواع الدعم العسكري لحكومة كوريا الشمالية .

كان القرار المذكور فرصة مهمة للولايات المتحدة للتدخل بشكل مباشر وتحت سلطة الأمم المتحدة بعد أن كانت الحكومة الأمريكية قد أعدت العدة للتدخل ،إذ طلبت من القائد الأعلى للقوات الحليفة في المنطقة "ماك ارثر" تقديم الدعم العسكري لكوريا الجنوبية وهكذا اشتركت القوات الأمريكية بكافة صنوفها البرية و البحرية و الجوية في هذه الحرب من خلال ضرب كوريا الشمالية بشكل مباشر .

لم تكتف الولايات المتحدة بإزاحة القوات الشمالية عن الخط الفاصل بين الكوريتين (خط عرض 38 درجة)وانما اصدر ماك اثر أوامره بالاندفاع داخل حدود كوريا الشمالية بهدف القضاء على النظام الشيوعي فيها و توحيد الكوريتين؛وقد صعدت الانتصارات التي حققتها القوات الأمريكية في بادئ الأمر من الآمال في تحرير كوريا الشمالية من ربقة السيطرة الشيوعية و إعادة توحيد شطري كوريا ،غير أن تدخل الصين الشيوعية الى جانب كوريا الشمالية (الشيوعية) من خلال ارسال آلاف الجنود تحت عنوان (المتطوعين) عبر الحدود بين الصين و كوريا ؛كان يؤذن بإمكانية حدوث مواجهة أمريكية صينية ،الأمر الذي دفع بالطرفين الى احتواء الأزمة[1]والقبول بالوضع الذي كان قائما قبل بدء الحرب[2]،وقد ترتب على الحرب الكورية أن أعاد المخططون الاستراتيجيون الأمريكيون النظر في مدى جدوى الاعتماد على سياسة الاحتواء في التصدي للتوسع الشيوعي إذ بات واضحا أنها سياسة سلبية الطابع ينحسر أثرها عند مجرد الإبقاء على الأوضاع الراهنة ذلك فضلا عما كانت ترتبه من أعباء مالية والتزامات دولية كبيرة،وقد أدت الانتقادات التي وجهت الى سياسة الاحتواء الى هزيمة الرئيس الأمريكي ترومان في الانتخابات الرئاسية عام 1953،حيث حل محله الرئيس دوايت إيزنهاور .[3]

واستجابة الى تطلعات الرأي العام الأمريكي آنذاك الى سياسة أكثر فعالية لمكافحة الشيوعية،أعلن جون "**فوستر دالاس**"وزير خارجية الولايات المتحدة الجديد عما عرف بإستراتيجية "إنتقام الشامل Massive

[1] احتواء الأزمة الكوريتين:اجبرت الصين القوات الأمريكية الى انسحاب الى خط العرض الفاصل الأمر الذي دفع ماك اثر بارسال انذار للصين يهددها بامتداد الحرب الى اراضيها و ذلك في آذار 1951 و نتيجة للإجراء الذي اتخده ماك ارثر دون رجوع الى حكومته و للمخاطر التي قد تنتج عن هذا التصريح في اتساع نطاق الحرب بما ينذر بدخول اطراف دولية فيها كالإتحاد السوفيتي و الصين فقد أعلن الرئيس الأمريكي ترومان قرارا يعزل ارثر عن قيادة الجيوش الأمريكية في المنطقة مما ساعد على ظهور بوادر تطويق الحرب و الأزمة الدولية الناشئة عنها.ينظر:آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين الحربين ،،المرجع السابق،ص 125.

[2] آل طويرش (موسى محمد)،نفسه، ص ص 124-125.

[3] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)،نفس المرجع،ص 262.

"Retaliation[1] بعد ادراكه عدم فعالية استراتيجية الاحتواء التي سلكتها امريكا في الفترة السابقة ،لذلك اسس استراتيجية جديدة فكرته انتقام الشامل مصححا اخطاء ونقاط الضعف التي اسفرت عن سياسة احتواء ضد الاتحاد السوفيتي في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية[2] والتي هيأ لها التفوق النووي الأمريكي آنذاك في مواجهة الإتحاد السوفيتي وقد كانت الاستراتيجية تقوم على أساس الرد الأمريكي بتوجيه ضربات انتقامية عنيفة(باستخدام النووي)الى القوى الشيوعية إذا ما حاولت تغيير الأوضاع الدولية الراهنة ،وذلك على اعتبار أن هذا التهديد القوى سوف يمثل عنصرا رادعا يحول دون أية محاولات للمد الشيوعي.

وقد ارتبطت هذه الاستراتيجية الجديدة،بما عرف بسياسة **حافة الهاوية** Brinkmanship Policy على الصعيد الدبلوماسي،والتي قوامها تصعيد نبرة التشدد والتهديد في التعامل مع الدول الشيوعية ،والعمل على الوصول بالأزمات الدبلوماسية الى قمة مستويات التصعيد مع تفادي الانزلاق الى مخاطر المواجهة العسكرية في نفس الوقت؛وقد كان الدافع وراء تبني هذه الأساليب المتشددة في التعامل مع القوى الشيوعية هو تزايد المخاوف مع المزيد من المد الشيوعي في العالم،ولاسيما في ظل اقتناع الإدارة الأمريكية حينئذ بما عرف بـ" **نظرية الدومينو domini theory**"والتي مفادها أن سقوط دولة ما في قبضة الشيوعية يهيئ لسقوط الدول المجاورة لها وذلك،على نحو ما يحدث مع قطع الدومينو المصفوفة رأسيا والتي يترتب على سقوط إحداها تساقطها كلها الواحدة تلو الأخرى؛على الرغم من ذلك فقد أثبتت الأحداث أن الإستراتيجة الإنتقام الشامل ليست أكثر فعالية من سابقتها،وذلك حين أحجمت الولايات المتحدة عن وضعها موضع التطبيق في حرب الهند الصينية 1954 الأمر الذي ترتب عليه هزيمة فرنسا،وتقسيم فيتنام الى قسمين أحدهما شمالي خاضع للسيطرة الشيوعية و الآخر جنوبي ويمثل دائرة نفوذ غربية ،وقد تصاعدت المخاوف من تحول الدول المجاورة لـ"فيتنام":كلاوس وكمبوديا وتايلاند والملايو و الفلبين الى الشيوعية،وهو ما كان سيؤدي الى انهيار المنظومة الدفاعية الغربية في منطقة شرق آسيا؛وقد فقدت استراتيجية الانتقام الشامل مصداقيتها بعد حرب الهند الصينية ،مما شجع الشيوعيين على معاودة محاولات التوسع في منطقة الهند الصينية ؛ويرى المحللون الاستراتيجيون أن استراتجية الانتقام الشامل كانت قائمة على مجرد "التهديد"فقط،وأنها لم تكن قابلة للتطبيق الفعلي ،نظرا لأن الإتحاد السوفيتي كان قد اقترب آنذاك

---

[1] يرى ستيفن أن إستراتجية " إنتقام الشامل Massive Retaliation ":ان القنابل الذرية في فترة ما بين 1945-1949 لم تكن فعالية كبيرة لإرهاب الإتحاد السوفيتي وايضا قلة هذه القنابل لتغطية برنامجها الواقعي للإنتقام الشامل وكان ساستهم يدركون أنلو القيت جميع قنابل متوفرة لدى امريكا في سنوات 1947-1948 فلن تستطيع تدمير الاتحاد السوفيتي .ينظر :

امبروز (ستيفن)،الإرتقاء الى العالمية "السياسة الخارجية الأمريكية 1938،ترجمة نادية محمد الحسني،ط1 ،المكتبة الأكاديمية،القاهرة،1994،ص100.

[2] مقلد (اسماعيل صبري)،الاستراتيجية والسياسة الدولية المفاهيم والحقائق الاساسية،ط2،مؤسسة الابحاث العربية ،بيروت،1985،ص 216

من مستوى التكافؤ النووي مع الولايات المتحدة ،الأمر الذي كان يعني أنه لم يكن ثمة بديل للسلام سوى الحرب الشاملة بين القطبين و الإفناء المتبادل لكليهما،وهو ما دفع الولايات المتحدة الى التخلي عن تشددها و البحث عن استراتيجية أكثر قابلية للتطبيق و أكثر فعالية في التصدي للمد الشيوعي [1].

4.مظاهر الصراع خلال الفترة 1945–1953 بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

يقول كينان"إن الاستراتيجية السوفياتية كانت في حالة جس نبض دائم وفي مختلف الاتجاهات للحلقات الضعيفة في مركز الغرب،أو تلك التي تشكل فراغات قوى يمكن النفاذ منها و الضغط من خلالها و استخدامها كنقطة وثوب نحو احداث مزيد من التغيير الذي يتلاءم و أهداف مخططهم البعيد المدى ،لذلك دعا الى الاحتواء الاتحاد السوفيتي داخل مناطق نفوذه و تشديد الضغط عليه و كان من الممكن أن يؤدي ذلك الى دائرتين اساسيتين في نفس الوقت.

أ– مقاومة التوسع السوفيتي و الحيلولة دون ابتلاع دول جديدة كما فعل في اوروبا الشرقية و الوسطى .

ب–تحت الضغط الغربي المستمر سوف يضطر الشيوعيون الى التخلي عن استراتيجيتهم التوسعية العالمية ،وقد أضاف الرئيس هاري ترومان الذي تبنى هذه الاستراتيجية بعدا جديدا لها بأن خلع عليها تبريرا ايديولوجيا محددا ،بكونها ضرورة اساسية يقتضيها الدفاع عن الحرية و الديمقراطية ضد محاولات التسلط الشيوعي التي تعنى لديه اعتداء على كل القيم الاساسية التي تدين بها الولايات المتحدة والغرب .

ج– وقد اتخذ التطبيق الفعلي لسياسة الاحتواء شكل تطويق الاتحاد السوفيتي بجدار سميك وعازل من الأحلاف و القواعد العسكرية في كل مكان،ففي أوروبا أقيم الحلف الأطلسي الذي اعتبر بمثابة قوة الغرب الاستراتيجية الضاربة في اوروبا و أداته في ردع و إحباط نزاعات التوسع السوفيتية في القارة ؛أما في آسيا فقد تجسدت سياسة الاحتواء بعقد سلسلة من التحالفات وترتيبات الأمن الاقليمي بين الولايات المتحدة وكل من استراليا ،ونيوزيلندا،اليابان ثم كوريا الجنوبية بعد نهاية الحرب الكورية 1953 وفي منطقة الشرق الأوسط أقيم حلف بغداد و الذي كان هدفه حماية هذه المنطقة ببترولها نظرا لأهميتها الاستراتيجية الكبيرة من الوقوع تحت السيطرة السوفيتية.

إلا أن المتغيرات الدولية التي رافقت تطبيق هذه الاستراتيجية التي قابلها الاتحاد السوفيتي بإقامة حلف وارسو ،وتطوير قدراته النووية و التقليدية و خاصة القوات البحرية المجهزة بالأسلحة النووية ،تطلب من الولايات المتحدة الأمريكية تبني استراتيجيات أخرى مكملة تراعي في الأساس الأهداف الكبرى في علاقاتها المتوترة مع

[1] نصار (ممدوح) ،المرجع السابق ،ص ص 263–264.

الاتحاد السوفيتي ،فكان أن ظهرت استراتيجية الانتقام الشامل التي دعا اليها فوستر دلاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية كبديل لسياسة الاحتواء التي لم تكن ذات فعالية مؤثرة في مواجهة الاتحاد السوفيتي .[1]

ثـــالـثـا :سيــاســـــية الــروســــية في مــواجهة دول الحلف الأطلسي 1947 – 1955 :

1- تـــحـطـيم الـتـحـــالــف بين الاتـحـــاد الســـــوفيتي و الــدول الـغــربـيــة1947 ـ1950:

أ. **تـشـــــــيكوســـــــلوفــاكـــيا** :كانت تحكم تشيكوسلوفاكيا حكومة ائتلافية حاولت بعد استطاعتها أن تحتفظ بسياسة متوازنة بين الكتلتين المتنافستين حتى أنها قبلت دعوة الغرب لحضور مؤتمر باريس إلا أن الزعيم السوفيتي ستالين هددها بأن ذلك يعتبر عملا غير ودي تجاه الاتحاد السوفيتي وخرقا لميثاق الصداقة وتبادل المساعدة التي عقدت بين الدولتين وبدأت الدسائس تعمل على إنارة الخلافات بين أعضاء الحكومة الائتلافية ففي فبراير 1948 وثارت أزمة بين أعضاء الوزارة غير الشيوعية ووزيرها الذي قرر فصل ثمانية من كبار رجال الشرطة في براغ وعين مكانهم عددا من الشيوعيين،وعندما اعترض الوزراء غير الشيوعيين،على هذا الإجراء وطالبوا وقفه رفض الوزير الشيوعي فقدموا استقالتهم احتجاجا على ذلك وحدثت أزمة وزارية حادة[2]،وبعد ذلك ظهر اهتمام الحكومة الروسية واضحا عندما أرسلت براغ نائب وزير الخارجية الروسي **"فاليريان زورين"**،ليكون على مقربة من الأحداث التي تجري في تشيكوسلوفاكيا نتيجة لتلك الأزمة وكانت الأحزاب غير الشيوعية قد طالب بإجراء انتخابات جديدة اعتقادا منها أن الشيوعيين سيخسرونها حتما،إلا أن الرئيس السلوفاكي**"بنيش"** لم يتحمس لهذا الطلب وتردد في قبوله لعمله لمدى قوة الاتحاد السوفيتي؛وكذلك تردد زعماء الحزب الشيوعي الديمقراطي،ثم بعد ذلك ثارت العديد من القلائل من السكان قابلتها الشرطة بإلقاء القبض على الزعماء المعروف عنهم بمعارضة الحكم الشيوعي واتهمتهم بالتآمر ضد الدولة[3]،ثم بعد ذلك لم يستطيع الحلفاء الغربيين أن يتدخلوا لمصلحة الأحزاب غير الشيوعية ففوجؤا بما حدث في تشيكوسلوفكيا ووقعوا في حيرة من أمرهم فهم كانوا يعملون أن الجيش الأحمر[4] الروسي قريب من مركز الأحداث وأنه يستطيع التدخل بكل سهولة وفي الوقت نفسه كانت الصحافة والإذاعة في تشيكوسلوفاكيا [5]كلها في يد الشيوعيين وكلها تنادي بما طالب به زعماءهم من ضرورة

---

[1] الشاذلي (زقادة)،الحرب الباردة ....،المرجع السابق ، ص ص 42-43.

[2] ديبورين (جي) وآخرون،السياسة الخارجية السوفيتية،دار القومية للطابعة والنشر القاهرة، 1968 ،ص 101-102

[3] نفسه ،ص 103-105.ينظر كذلك :

البطريق (عبدالحميد)،التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960،ط1،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،1974،ص 463.

[4] الجيش الأحمر الروسي : نسبة الى العلم الأحمر للثورة الذي كان يحمله جيش الروسي بعد ثورة اكتوبر 1917 .ينظر :

الكيالي (عبدالوهاب)،موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ج3 ،بيروت،1985،ص 132.

[5] البطريق (عبدالحميد)،التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960،نفس المرجع،ص 463 .

تكوين حكومة جديدة دون إجراء أي انتخاب واضطر الرئيس التشوسلوفيكي أن يذيع هذا الرأي في الإذاعة في 23 /1948/2 ومن ثم تألفت حكومة جديدة استولى فيها الشيوعيين على جميع الوزارات الهامة وتركت بعضها لعدد قليل من ممثلي الأحزاب وضاع الأمل نهائيا في أن تحتفظ هذه الأخيرة بمظهرها الديمقراطي[11]،وفي10 /1948/3 وجد وزير الخارجية جان ماساريك ملقى ميتا في فناء وزارة الخارجية،حيث سقط من النافذة ولم يعرف على وجه اليقين هل انتحر أو قتل أو ألقيت جثته،أو أنه كما أعلن أنه فقد توازنه،وهو ينظر من النافذة،وكانت وفاة هذا الأخير وهو يعتبر إبن محرر تشيكوسلوفاكيا الرئيس:توماس ماساريك الحادث الختامي للمأساة التي تعرضت لها البلاد في الفترة الانتقالية إلى الكتلة الغربية الشيوعية[2]،أما الرئيس فقد استقال بعد شهور لضعف صحته وظل على هذا الحال حتى توفي [3].

ب. بـــــولـــــــندا: عاشت بولندا في كفاح دائم مع جيرانها من الدول الطامعة في أرضيها وعلى الأخص روسيا وألمانيا. وعند بداية الحرب العالمية الثانية 1939 انقسمت بولندا إلى ثلاثة قطاعات،القطاع الأول إنضم إلى الاتحاد السوفيتي الذي عزمت حكومته على الاحتفاظ به ضمن حدوده الأصلية وكان ذلك عندما اتفق الروس مع هتلر على تقسيم بولندا عام 1941،والقطاع الثالث خضع للسيطرة البريطانية الأمريكية،ولكن في عام 1941 هاجم هتلر الاتحاد السوفيتي ووصل إلى مشارف موسكو،وقع ستالين مع حكومة البولندية التي اتخذت مقرها في لندن اتفاقية صداقة وتعاون إلى أن تغير الأحمر الروسي مخترقا الحدود البولندية،وبرزت أطماعهم ففي ربيع عام 1943 أعلن الألمان أنهم كانوا قد اكتشفوا في المنطقة التي يحتلونها في بولندا مقبرة جماعية لعدد كبير من الضباط البولنديين الذين أسرهم الروسي.وقد لقوا مصرعهم في مجزرة دبرها السوفيت عندما دخلوا بولندا عام 1939[3]،وكانت مشكلة بولندا تشغل بال الحلفاء في الوقت الذي دارت فيه وحتى الحرب ضد هتلر،وهم في حاجة لمساعدة روسيا شريكتهم في الحرب ضده وفي مؤتمر طهران نوفمبر 1943 قبل تشرشل ورزفلت أن يبقى الجزء الشرقي من بولندا في يد الاتحاد السوفياتي على أن تعوض بولندا بنصيب من الأرض الألمانية تمتد حتى نهر

---

[1] جروميكو وبونو(ماريون)وآخرون،تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي1945-1976،دار التقدم،ج2،موسكو،1980،ص ص183-184.

[2] دليل واضح على فشل استراتيجية انتقام الشامل فصار تهديد باستخدام قنبلة النووية لصد العدوان اسهل على الولايات المتحدة من العثور على عدوان تصل خطورته الى الحد الذي يبرز استخدام هذه القنبلة ،فعندما استولى الشيوعيون على تشكوسلوفاكيا في عام 1947 ، لم يعتقد أي مسؤول بالإدارو الأمريكية ان الاعتداء كان من الوحشية و الخطورة بحيث يستدعي اسقاط القنابل على موسكو ،وكذلك فإنه نظرا لأن الولايات المتحدة وضعت ثقتها في القنبلة النووية فإنه لم تعد لديها اية وسيلة أخرى لردع المعتدي ،ولذلك لم تستطع ان تفعل أي شيئ واضح ذلك الإحساس بالعجز واضح في واقع الأمر منذ 1943.ينظر:الشاذلي (زقادة)،الحرب الباردة ...،المرجع السابق، ص 44.

[3] جروميكو وبونو (ماريون)وآخرون،نفسه، ص 185.

أودر[1]وفي جويلية 1944 قام الجيش الأحمر الروسي باحتلال جزء كبير من بولندا الشرقية وعينت حكومة من البولنديين الموالين للشيوعية وتؤيدها الحكومة السوفيتية [2]وجعلوا مقرها في مدينة لوبلن LUBLIN وكانت تلك الحكومة العملية مكلفة بإدارة المناطق التي غزها الجيش الأحمر. وذلك في الوقت الذي استنكرت فيه الحكومة السوفيتية نشاط البولنديين المقيمين في لندن لأنهم كانوا يمثلون المقاومة البولندية للاحتلال السوفيتي[3]،لكن في الواقع أن الحكومتين البريطانية والأمريكية كانت تحثان المعارضة البولندية في لندن على السعي إلى الوصول إلى اتفاق مع الروس من جهة ومع الحكومة البولندية من جهة أخرى التي أقامها الروس للإدارة منطقة الاحتلال الروسي في بولندا ولقد استجاب لهم رئيس حكومة المنفي البولندي" ستا نسلو ميكولاجيك"[4]وذهب إلى موسكو ليقوم بتلك المحاولة التي نصحته بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفي أثناء وجوده في موسكو قامت في واستو التي كان الألمان لا يزالون يحتلونها ثورة عنيفة لمقاومة الألمان وذلك بقصد الإسراع في العاصمة البولندية على يد الثوار البولنديين معتقدين أنه لو تمكنت القوات البولندية التي كانت موالية لحكومة المنفي في لندن من السيطرة على وارسو عند وصول الجيش الأحمر عليها لأصبح من السهل عليهم مفاوضة الروس وعملائهم من مركز القوة ولكن"وراسوا"انتهت بالهزيمة والفشل بعد أن استمرت شهرين،قتل فيها عدد كبير ومن الضحايا وهرب ما يقارب من 350 ألف بولندي،ولم يسع الحكومتان البريطانية والأمريكية سوى الضغط على الزعيم البولندي "ميكولاجيك"لكي يكون أكثر واقعية بحيث يقبل مطالب الحكومة السوفيتية خوفا من تفاقم الموقف بين الروس والحلفاء[5]،ثم لقد عرضت المسألة البولندية في مؤتمر يالطا في فيفري 1945 وأجلت للاجتماعات سان فرنسيسكوا في أبريل وفي بوتسدام.وقد اقر المؤتمرون في اجتماعاتهم ما قام به الروس في بولندا على أن يترك الحل النهائي لمؤتمر الصلح ووافقوا كذلك على تكوين حكومة مؤقتة في بولندا ولكن الواقع أن تلك الحكومة كانت ألعوبة في يد الحكومة السوفيتية،وبعد سنين من ذلك أجريت الانتخابات في ذلك الجو المشحون بالخلافات السياسية ، فحصل الشيوعيون على الأغلبية الساحقة وانهزم حزب رئيس الوزراء**"حزب الفلاحين"**فقدم انتقالية وغادر البلاد،وخلا الجو للسيطرة الشيوعية وتحكم السوفيت في شؤون البلاد[6]،والواقع أن قصة بولندا كانت مأساة أودت بكرامة

---

[1] رأفت(وحيد) ، رأفت (وحيد)،العالم العربي والاستراتيجية السوفياتية المعاصرة، منشأة المعارف الاسكندرية، 1976 ،ص 95-97.

[2] كروزيه (موريس) ،تاريخ الحضارات العام"العهد المعاصر"،ترجمة يوسف أسعد داغر ،ط2،منشورات عويدات ،بيروت،1987،ص464.

[3] رأفت (وحيد)،نفسه، ص 95-97.

[4] بوجوش (واي) وآخرون "، السياسة الخارجية السوفيتة بين عامين 1955-1965 ترجمة خيري حماد دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة 1968 ص 66-68.

[5] بوجوش(واي) وآخرون ،المرجع السابق،ص 68.

[6] البطريق(عبدالحميد)،التيارات السياسية المعاصرة،المرجع السابق،ص 465.

الحلفاء الغربيين الذين تخلوا عن التزاماتهم تجاه البولنديين مع أن البولنديين قدموا لهم أثناء الحرب المحور مساعدات فعالية وعلى الأخص عندما اشترك الجيش البولندي والقوات البولندية في الحرب معهم في الميدان الإيطالي وفي الوقت نفسه أعلن زعماء السوفييت بوضوح لجميع دول أوروبا الشرقية أنهم لن يقبلوا أو يتحملوا في المستقبل أي تدخل من الدول الغربية في شؤون أي دولة يعتبرونها داخلة في منطقة نفوذهم وقد ظهر تشرشل رئيس الوزراء البريطاني كان موافقا على ذلك باعتباره نوعا من تقسيم النفوذ. وقد سبق أن قال لستالين عندما زار موسكو في عام 1944،كما جاء في مذكراته "عنا نتفق على شؤون البلقان إن جيوشكم موجودة في رومانيا وبلغاريا ونحن لنا مصالح وبعثات ووكلاء هناك. ومن واجبنا أن نمنع أي خلاف ينسب بينا حول تلك المسائل ولا بأس لدينا أن يكون لكم تسعون في المائة 90 % من السيطرة على رومانيا في مقابل أن يكون لنا 90 % من السيطرة والنفوذ في اليونان وأن تقتسم النفوذ في يوغسلافيا والمجر وان يكون للاتحاد السوفييتي 75 % في بلغاريا"،والواقع أن تشرشل كان مغاليا في اتفاق له عندما ظن أن الروس سيقبلون منح الغرب نصف النفوذ في المجر والربع في بلغاريا لأنهم كانوا مصريين على الاحتفاظ بكل السيطرة والنفوذ في جميع دول أوروبا الشرقية. فما عاد اليونان وفعلا لنم تعبأ حكومة الاتحاد السوفيتي سيجري في المجر في اليونان حتى أنهم لم يحركوا ساكنا عندما قدمت الحكومة البريطانية مساعدتها الفعالة ضد الشيوعيين في اليونان ما بين عامي1947- 1979،حيث كانت اليونان والنمسا،وفنلندا ويوغسلافيا هي الدول الوحيدة التي استطاعت أن تفلت من قبضة الروس الحديدية أما بقية دول شرق أوروبا فقد خضعت وأصبحت منذ عام 1948 في منطقة النفوذ الروسي،واضطرت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أن تعترف بذلك.[1]

ج. **المـــــجــــــر** :كان نصيب الإتحاد السوفيتي من المجر حوالي 75%، وقال **تشرشل:"ولما كانت الجيوش السوفيتية هي التي تحرز السيطرة على المجر فمن الطبيعي أن يعهد بالشطر الأكبر من النفوذ إليها"**،[2]بحيث كان معظم زعماء المجر قد اتصلوا بالنازية الألمانية وانضموا إلى"هتلر"وعندما اقتحم الروس المجر عاملوا المجرمين أسوء معاملة،ثم اتبعوا هناك نفس السياسة التي اتبعوها في رومانيا وفي فيفري عام 1947. حدث انقلابا أثناء وجود رئيس الوزراء في الخارج؛وقام الروس بالتدخل المسلح وأجبروا رئيسها المعارض للشيوعيين **"فيرنسي ناجي FEREHC NAGI"** وزعيم حزب الفلاحين على الاستقالة وفي ظل الإرهاب الشيوعي أجريت الانتخابات وأغلقت الصحف المعارضة للشيوعية وألغي حزب الفلاحين المعارض،وبطبيعة الحال كانت

---

[1] مقلد (اسماعيل صبري)،تحركات العملاقين على طريق الوفاق،مؤسسة الصباح،الكويت 1980 ص ص 80-85.

[2]دريغوس(فرنسوا جورج)،موسوعة تاريخ أوروبا العام "أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا"،ترجمة حسين حيدر،منشورات عويدات،ج3،لبنان،ص 444.

نتيجة الانتخابات التي أجريت تحت حكم الإرهاب فوزا ساحقا للشيوعيين وتألفت في عام 1949 حكومة شيوعية بحتة وفي العام التالي صدر الدستور المجري الذي وضع على نمط الدستور السوفييتي.[1]

د. رومــــــــانـــــــيا:كانت رومانيا قد دخلت الحرب العالمية الثانية في صف دول المحور ولكن الظروف أجبرتها بعد ذلك إلى الانضمام للروس،عندما دخل الجيش الأحمر أرضيها،وأخذت السلطات الروسية على استمالة أنصار لها من بين موظفي الحكومة الرومانية الذين اعتنقوا الشيوعية،ثم أجبر الروس الملك"**مايكل الأول**"على تأليف حكومة يتقلد فيها الشيوعيون أهم المناصب الحيوية في الدولة كوزارة الداخلية والعدل والاقتصاد القومي وأصبحت الشرطة حرة في إلقاء القبض على كل خصوم الشيوعية في البلاد ومحاكمتهم والزج بهم في السجون وإسكات المعارضة نهائيا[2]وقرر خصوم النظام الشيوعي الجديد في رومانيا أن يتوجهوا بالنداء إلى الدول الغربية لكي تتدخل لمصلحتهم إلا أن بريطانيا وأمريكا لم تفاعلا لهم شيئا و اكتفيتا بالاحتجاج ورفض الاعتراف بحكومة النظام الجديد في رومانية؛وفي عام 1946 بدأ الخلاف يدب بين الروس والدول الغربية وتعرض زعماء المعارضة في رومانيا للاعتقال ومصادرة أموالهم ومنع اجتماعاتهم وفي بداية عام 1948 قضي على المعارضة والمعارضين واجبر الملك مايكل الأول على التنازل على العرش وبذلك أصبحت رومانيا دولة شيوعية في فلك الاتحاد السوفييتي.

هـ– بـــــلـــــغــــاريـــا:فقد كان من السهل أن يحقق الروس أهدافهم،فالبلغاريون كانت لهم صلة قوية وصداقة تقليدية بالروس منذ أن ساعدهم قيصر روسيا سابقا على الحصول على استقلالهم عن الدول العثمانية ومع أنهم دخلوا الحرب في صف الألمان ضد دول الحلفاء،إلا أن زعماءهم رفضوا رفضا قاطعا أن يقبلوا ما عرضه اليونان عليهم من وجوب إعلان الحرب ضد الاتحاد السوفييتي وجرت انتخابات في بلغاريا عام 1945 أسفرت عن فوز الشيوعيون فوزا ساحقا نتج عنه تدعيم السيطرة الشيوعية وإلغاء الملكية،وفي عام 1946 تمكن الشيوعيون من تحطيم حضورهم من أحزاب المعارضة أن تحطمت بعد أن صودرت صحفها وسقط أعضاؤها في الانتخابات المزيفة،ولما أعلنت الجمهورية اشتد البطش بزعماء المعارضة فمنهم من سجن ومنهم من حكم عليه بالإعدام وقامت الحكومة الشيوعية البلغارية بتصفية خصومها نهائيا في عام 1948[3]،أما عن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فلقد كان عام 1947 من أهم الأعوام الحاسمة في تاريخ الحرب الباردة ففي الولايات المتحدة الأمريكية

---

[1] ديبوري(جي)،وآخرون،السياسة الخارجية السوفياتية،ترجمة خيري حمادن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ص 101–102.

[2] ديبوري(جي) ،وآخرون،السياسة الخارجية السوفياتية،نفس المرجع السابق ،ص ص 103–105.ينظر كذلك:

ديغوس (فرانسوا جورج)،المرجع السابق ، ص446

[3] البطريق (عبدالحميد)،التيارات السياسية المعاصرة ،المرجع السابق ، ص 469. ينظر كذلك:

كانت حكومة الرئيس ترومان وضع سياسة جديدة تتخلص في مصطلح جديد هو"**الاحتواء**"وذلك لأنها رأت أن الاتحاد السوفيتي مصمم على سياسة التوسع بغير حدود وأن هذه السياسة السوفيتية يجب أن تقاوم بكل وسيلة ممكنة للدفاع عن الشعوب التي يهددها الخطر الشيوعي ولذلك كانت السياسة الأمريكية ما بين عامي 1947 و 1950 لها وجهان[1]،فالوجه الأول تدعيم القوة العسكرية وتطويريها بحيث نجا به أي تهديد أو مغامرة عسكرية سوفيتية،والوجه الآخر هو مد المعونة للعالم غير الشيوعيين الذي لم يخضع للتوسع السوفيتي مساعدة شعوبه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية بحيث تستطيع الوقوف في وجه التوسع السوفيتي الذي يتخذ من استقطاب العناصر الشيوعية المحلية في تلك البلاد لكي يقوم بثروات وانقلابات بتشجيع ومساعدة من موسكو وعندما تدرك الحكومة السوفيتية أنها فشلت في استقطاب المزيد من شعوب العالم سوف تعيد النظر في سياسة التوسع وبسط النفوذ في كل مكان تصل قبضتها غليه وقد سبق وان أسرنا تلك المساعدات الأمريكية والتي منها التي قدمت إلى تركيا واليونان تطبيقا لمذهب ترومان ثم أدت خطورة الموقف بين الكتلتين في عام 1948 إلى تأسيس منظمة حلف شمال الأطلسيNATO في فبراير1949 وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك القوات الأمريكية في الدفاع عن أوروبا كما اصدر الرئيس ترومان في عام 1949 برنامج المساعدة الفنية للأقطار المتخلفة وهو البرنامج الذي أطلق عليه"**النقطة الرابعة**"،وهكذا كانت سياسة الاحتواء في طريقها إلى التطبيق الفعلي[2].

و.يـــــوغــــسـلافـــيـــا:بَدَا الإتحاد السوفيتي كقطب الوحيد الذي لا يتنازل عن حقوقه الناشئة عن الغزو العسكري إذ جميع البلدان و الأقاليم التي حررها "الجيش الأحمر"في أوروبا الوسطى والشرقية من الهيمنة الألمانية ظلت تحت سيطرة الجيش الأحمر السوفيتي إذ في رسالة من ستالين ،زعيم روسيا الى تيتو في يوغسلافيا مؤرخة في أبريل 1945،أكد ستالين:"إن هذه الحرب (الحرب العالمية الثانية) ليست كالحروب السابقة ،إن أي جيش يحتل أي إقليم عليه أن يفرض نظامه الإجتماعي تماما بمقدار المدى الذي يصل إليه هذا الجيش على هذا الإقليم "؛وكانت هذه الرسالة بداية نظام عالمي جديد وغير مسبوق في التاريخ قوامه فرض الأيديولوجية الشيوعية على دول وشعوب بأكملها[3]؛كان رد فعل الاتحاد السوفيتي هو الإسراع في تدعيم السيطرة الشيوعية على دول أوروبا الشرقية كما رأينا والضغط على رؤساءها بعدم الاشتراك في مشروع مارشال وانصياع أولئك الرؤساء للأوامر

---

[1] فيشر (هربرت)،تاريخ أوروبا في العصر الحديث ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع القاهرة 1964 ص 88-90.

[2] حافظ (حمدي)، المشكلات العالمية المعاصرة، المرجع السابق، ص 93-95.

[3] عبد العظيم (خالد)،النظام العالمي "المصالح الإقتصادية و السياسية و التوجهات الإستراتيجية (التطور التاريخي لتوازنات القوى)،ط1،دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،2011،ص 143.

موسكو ماعدا يوغسلافيا التي رفض رئيسها جوزيف بروز تيتوJOSIPBROTITO[1]،كل المحاولات السوفيتية لجعل حكومة تحت السيطرة الروسية المباشرة وعلى الرغم من انه كان منه اشد المتحمسين للشيوعية إلا انه كان شديد الحرص على استقلال بلاده ومنع تسلسل عملاء الاتحاد السوفيتي الذين كان هدفهم تدعيم تضامن دول أوروبا الشرقية مع الكتلة الشيوعية بزعامة روسيا.ووجدت الحكومة تحت السوفيتية أن تصرفات تيتو سوف تضر ابلغ الضرر بسياستها واتهمه بخيانة المبادئ الشيوعية[2]،وفي عام 1948 عرض الأمر على منظمة الكومنفورم في اجتماعها الذي عقد في بوخارست حيث تقرر طرد يوغسلافيا من المنظمة ومن الكتلة الشيوعية ووجهت المنظمة نداء إلى الشعب اليوغسلافي أن يتخذ ما يراه مناسبا للإصلاح الموقف،والواقع أن هذا النداء كان يحمل معنى واحد هو التحريض على القيام بثورة ضد الرئيس اليوغسلافي تيتو،ومن المؤكد أن ستالين كان يتوقع إما رضوخ تيتو للأوامر موسكو أو أن يقضي عليه الشعب اليوغسلافي،ولكن تيتو كان على ثقة من نفسه ومن شعبه فلم يخضع للضغط السوفيتي،وبذلك اثار موجة من الشعور الوطني في جميع أنحاء يوغسلافيا لتأييده شعبيا كاملا ولذلك في الوقت الذي هاجمته الكتلة الشيوعية في الدول التي كانت تعمل بتوجيه من السوفيت؛بل فرضت ضده المقاطعة الاقتصادية وألغت جميع المعاهدات التي كانت تنص على تقديم المساعدات اليوغسلافية،بل ووضعت بعض القوات على حدودها.وفي أواخر عام 1949 طرد الاتحاد السوفيتي السفير اليوغسلافي والقائم بأعمال السفارة اليوغسلافية من موسكو ومع كل هذه الإجراءات العنيفة التي اتخذها الاتحاد السوفيتي ضد الرئيس تيتو. فقد ظل صامدا ونظامه سائدا رغم أنه كان لا يزال يقر بأنه شيوعي ماركسي ملتزم[3]،وتحت تأثير الظروف التي مر بها بدأ ينظر نحو الغرب.إلا أن كثيرا من الساسة الغربيين ارتابوا في صدق نيته،وظنوا بأنه سياسي مخادع وأن أية مساعدة تقدم إليه إنما تعد مساعدة تقدم إليه وإنما مساعدة لحكومة الرئيس ترومان رأت خلافا هذه النظرة وأن تقديم المعونة لنظام تيتو مسألة مفيدة وتستحق النظر،وفي عام 1949 قرر بنك الاستيراد والتصدير تقديم قروض ليوغسلافيا بلغت 55 مليون دولار وتلقي كذلك مساعدة مالية من البنك الدولي وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مساعدتها إلى يوغسلافيا،وبذلك نجحت الدول الغربية في توسيع الهوة الخلاف بين الاتحاد السوفيتي وواحدة من أهم الدول الشيوعية في أوروبا الشرقية وكان انفصال يوغسلافيا عن المجتمع الشيوعي من أكبر

---

[1] حافظ (حمدي)،نفسه،ص 96.

[2] شكري (محمد فؤاد) و انيس(محمد)، اوروبا في العصور الحديثة القاهرة 1961 ص 301-303.

[3] ايمهوفن (كرستوف فون)، مبارزة في البحر المتوسط موسكو تضع يدها على الشرقيين الأدنى والأوسط هيئة الاستعلامات سلسلة كتب مترجمة الرقم 707 ،ص 107-110.

الضربات التي واجهت المعسكر الشرقي[1]،ثم بدأت زعامة الجمهور بين الكونجرس تطالب بسيادة أكثر شدة كما بدأ المتحدث بلسان السياسة الخارجية للحزب الجمهوري"جون فوستر دلاس"يحذر من ان مبادئها ومثالياتها سوف تتعرضان سريعا للتحديات الروسية وأخذت السياسة المحلية للحزب الديمغرافي تؤيد كل تعقيد،حيث كان ويستون تشرشل على حذر دائم من أن الاتحاد السوفييتي لم يكن سوى حليف وقت الحرب فقط بسبب الظروف وليس الاقتناع ولذلك فقد كان يحذر دائما من الاعتماد على تصريحات السوفييت وبالرغم من أن تشرشل كان قد خرج من الوزارة فقد بقيت السياسة البريطانية كما هي دون تغيير أما وزير الخارجية "أرنست يفين"الذي حل محل تشرشل في مؤتمر بوتسدام على أنها حركة خانت القضية والعمال واتجهت إلى التطرف اليساري على الرغم من انه كان اشتراكيا.[2]

2–الأحـــــــلاف العســـــــكرية:

أ– حـــــــــلف وارســــــــــــو 1955:

أسس الإتحاد السوفيتي **حلف وارسو** ردا على حلف شمال الأطلسي يضم دول أوروبا الشرقية [3]ومقره بولندا في 14 جوان 1955،فهو الحلف السياسي العسكري للدول الشيوعية المعروفة بـ" **معاهدة وارسو**"،وموقعة عليها كلا من المجر،ألبانيا،،بلغاريا،تشيكوسلوفاكيا،جمهورية ألمانيا الديمقراطية(ألمانيا الشرقية)،هنغاريا،بولندا،رومانيا والاتحاد السوفيتي[4]،ونشأ هذا الحلف كوسيلة للوقوف ضد حلف الناتو لمدة 20 عاما،إلا أن إعادة التوقيع عليه استمرت الى حين انهيار الشيوعية والأنظمة الشمولية ؛ما كانت للمنظمة العسكرية لمعاهدة وارسو دور منفرد،إذ أنها وفي حالة اندلاع حرب تضع القوات العسكرية لحلف وارسو تحت القيادة السوفيتية وكان الحلف في الحقيقة وسيلة للسيطرة السياسية والعسكرية السوفيتية وكذلك لشرعنة حضور الجيوش السوفيتية في شرق أوروبا[5]،وعمل الحلف على صون الأنظمة الشيوعية ضد أي فكرة غربية من شأنها زعزعة نظام الشيوعي في أوروبا الشرقية[6]،وقد كان من حق الاتحاد السوفيتي بمقتضى هذه المعاهدات الإبقاء على قواته العسكرية في أراضي هذه الدول،مما أمكنه من فرض هيمنته على هذه الدول،فضلا عن تمكنه من استخدام هذه القوات في إخماد كافة المحاولات

---

[1] المصدر السابق، ص ص 110–112

[2] نفسه،ص 131–133.

[3] درويش (فوزي) ،الشرق الأقصى و الصين و اليابان ،دار الكتب المصرية ،مصر ، 1988،ص 223.

[4] زهدي (عبدالمجيد سمور) ،تاريخ العرب المعاصر ،الشركة العربية للنشر والتوزيع،ط1 ،2008،ص 207.

[5] يوآن(كوليف)،نشأة ونهاية حلف وارسو1955 ، نشر بتاريخ 2014/10/28 على الساعة 3:21 م.ينظر موقع: http://bnr.bg/ar/post/100478242 تم إطلاع علية يوم الأحد 29 اكتوبر 2017 على ساعة 18.24 مساءا.

[6] فوزي درويش ،الشرق الأقصى و الصين و اليابان،المرجع السابق ، ص 223.

الشعبية والحركات القومية التي حاولت التمرد على الهيمنة السوفيتية،غير أنه مع إعلان الدول الغربية عن إعادة تسليح ألمانيا الغربية وانضمامها الى حلف الأطلنطي عام 1955[1]،بادر الإتحاد السوفيتي بالإعلان عن قيام حلف عسكري جماعي يربط دول أوروبا الشرقية بالإتحاد السوفيتي وهو ما عرف بـ"**حلف وارسو warsaw Pact**"،وقد ضم هذا الحلف الى جانب الإتحاد السوفيتي كلا من المجر ،بولندا،تشيكوسلوفاكيا،ألمانيا الديمقراطية ،رومانيا،بلغاريا،ألبانيا[2]؛وقد تمثل الهدف الرئيسي لـ"**حلف وارسو**"في مواجهة سياسة الإحتواء[3]التي إتبعها الغرب،ومحاولة تثبيت دعائم نفوذه في أوروبا الشرقية،وقد مثلت الأيديولوجية الماركسية الرباط الذي نجح السوفيت من خلاله في فرض سيطرتهم على دول أوروبا الشرقية،كذلك فقد مثل"**حلف وارسو**"خطا دفاعيا وحزاما أمنيا يحول دون تغلغل الأفكار الليبرالية المناهضة للشيوعية الى الإتحاد السوفيتي بمعنى احداث توازن بين القوى متصارعة بين دول غرب اوروبا وشرق اوروبا الذي كان يوازي حلف شمال الأطلسي1955(سقط مع سقوط قائده ستالين)،كما أتاح للسوفيت[4]،المبرر الشكلي أو القانوني لقمع أية اضطرابات تهدد مصالحهم أو بقائهم في أوروبا الشرقية عن طريق التدخل العسكري،كما ساهم الحلف في دعم المواقف السوفيتية خلال مفاوضاتهم مع الغرب في مجالات الحد من التسلح،فضلا عما كان يمثله من قوة تقليدية رادعة في مواجهة الغرب أسهمت الى حد كبير في موازنة التفوق الغربي في مجال التسلح النووي؛بمعنى احداث توازن بين القوى متصارعة بين دول غرب اوروبا وشرق اوروبا الذي كان يوازي حلف شمال الأطلسي 1955،ومن نتائج حلف واسو ازدادت حدة الصراع وتصلب المواقف كلا المعسكرين وبلغ ذروته فأدى الى ظهور أزمات دولية نذكر منها أزمة برلين أولى وأزمة كوريا 1950[5].

2.الأداة الإقتـــــــــــصادية:لجأت السياسة الخارجية السوفيتية الى استخدام الأداة الاقتصادية لربط دول أوروبا الشرقية بالإتحاد السوفيتي،وقد كان من أبرز الخطوات في هذا الصدد الإعلان عن قيام مجلس المعونة

---

[1] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق ،ص 266.

[2] ألبانيا:تجدر الإشارة الى أن ألبانيا قد انسحبت من "حلف وارسو " إثر خلافها مع الإتحاد السوفيتي و انحيازها الى جانب الصين الشعبية.

أما يوغسلافيا : فقد رفضت الانضمام الى الحلف،نظرا لاعتناقها سياسة عدم الانحياز ،ولم يجد السوفيات آنذاك بدا من الاعتراف ليوغسلافيا بحقها في أن يكون لها أسلوبها الخاص في التطبيق الاشتراكي .ينظر : نصار (ممدوح) ، وهبان(أحمد) ،التاريخ الدبلوماسي ،نفسه، ص 267.

[3] سياسة الاحتواء:هي سياسة تقوم على فكرة إنشاء سلسلة من القواعد و الأحلاف و الترتيبات العسكرية بهدف تطويق وعزل الإتحاد السوفيتي ومنع انتشار نفوذه .ينظر : شكري (محمد عزيز) ،الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية ،ط 7،عالم المعرفة ،الكويت ،1990،ص 85.

[4] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)، نفسه،ص 267.ينظر كذلك : مقلد 'إسماعيل صبري) ،العلاقات ..."دراسة في الأصول و النظريات،المرجع سابق ،ص ص 365–368.ينظر كذلك: يسوف ماتن (خالد) ،واقع التوازن الدولي...،المرجع سابق ، ص 77.

[5] السعيد (عبد التواب أحمد) ،تاريخ أوروبا المعاصر،ط 1 ،دار الفكر،عمان ،2009،ص 161.للمزيد من المعلومات حول أهداف الحلف وارسو ينظر:أبوعلية (حسن عبد الفتاح) ،تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر ،(د.ط)،دار المريخ للنشر ،الرياض ،السعودية ،2007،ص 293 ينظر كذلك: شكري (محمد عزيز)، الاحلاف و التكتلات العسكرية في السياسة العالمية ،(د.ط)،المجلس الوطني للثقافة و الفنون ،الكويت ،1978،ص 60.ينظر كذلك: زهدي سمور (عبدالمجيد) ،تاريخ العرب المعاصر،المرجع السابق،ص 208.

الاقتصادية المتبادلة بين الدول الاشتراكية في يناير1949،والذي عرف اختصارا **بمنظمة الكوميكون comecon**[1]،وقد ضمت هذه المنظمة[2]في عضويتها الى جانب الإتحاد السوفيتي كلا من بلغاريا ،وتشيكوسلوفاكيا ،المجر ،وبولندا ورومانيا [3]؛وقد استهدفت هذه المنظمة التنسيق بين الكتلة الاشتراكية في المجال الاقتصادي وتبادل الخبرات الفنية وتشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء،ومن الجدير بالذكر أن معظم المساعدات الاقتصادية الخارجية التي قدمها السوفيت خلال مرحلة الحرب الباردة كانت قاصرة على الدول الشيوعية.

3-الأداة الــدعـائيــة:لعبت الأداة الدعائية دورا بارزا خلال سنوات الحرب الباردة كأداة رئيسية من أدوات التنافس والصراع فيما بين المعسكرين،وقد كان مَرَدُ ذلك الى تزايد أهمية العالم الأيديولوجي في العلاقات الدولية،فراح كل من القطبين متأثرا بأيديولوجيته وقيمه وكذلك إضفاء صبغة أيديولوجية على الصراع الدولي وعلى موافقة إزاء الطرف الآخر[4]؛وقد استخدم السوفيت الأداة الدعائية لتحسين صورتهم على مستوى العالمي ولاسيما في مواجهة دول العالم الثالث(فأطلقوا على الدول الاشتراكية تسمية الدول المحبة للسلام Peace Loving States)بينما راحوا يصفون الدول الغربية بالدول الاستعمارية والإمبريالية،وذلك بهدف تشويه صورة الدول الغربية لدى الدول النامية حديثة الاستقلال،فضلا عن محاولاتهم إقناع هذه الأخيرة بأن الأيديولوجية الرأسمالية هي المحرك للصراع والتوتر الدولتين باعتبارها تقوم على أساس فكرة تناقض،وأن السبيل الوحيد أمام دول العالم الثالث للتخلص من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تعاني منها هو اعتناقها للأيديولوجية الشيوعية باعتبارها الأكثر ملائمة لظروف هذه الدول،وقد اعتمد السوفيت على الأحزاب الشيوعية المحلية في العديد من دول العالم الثالث أو دول الجنوب المتخلفة أو سائرة في طريق النمو أو النامية خاضعة لكل اشكال الاستعمار (لا تنمي الى اي من قطبين لا للرأسمالي ولا لاشتراكي)في مجال الترويج للأفكار الشيوعية والدعاية لها،وفي هذا الإطار تم إنشاء « **جهاز الكومنفورم**» (مكتب الإعلام الشيوعي) عام 1947[5] ،ليكون بمثابة همزة الوصل بين الحزب

---

[1] منظمة الكوميكون Comecon:مشروع اقتصادي تأسس في جانفي 1949 و المقصود به مجلس التعاون أتصادي المتبادل جاء به الاتحاد السوفيتي ،وظهر كرد فعل على مشروع مارشال ضم عشرة دول وهي :الإتحاد السوفيتي،تشيكوسلوفاكيا،المجر،بلغاريا،بولونيا،رومانيا،ثم انضمت إليه في عام 1950 كلّ من المانيا الشرقية ،منغوليا كوبا ،الفيتنام.ينظر: الكيالي (عبدالوهاب)،موسوعة السياسية،ج2،المرجع السابق،ص48.

[2] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)،المرجع السابق ،ص 268.

[3]رومانيا:انضمتالى منظمة الكوميكون بعد ذلك عدة دول اشتراكية منها ألبانيا،و ألمانيا الشرقية ،ومنغوليا.ينظر: نفسه،ص 269.

[4]نفسه،ص 269.

[5] مكتب الكومنفورم:أسسه اتحاد السوفيتي في اكتوبر من عام 1947 و يعني به مكتب الإعلام الشيوعي الذي تمخض عن مبدأ جدانوف ويضم الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية و يهدف الى تدعيم حركات التحرر في العالم الثالث مع التنسيق مع المكاتب تابعة للأحزاب الشيوعية في العالم.ينظر : الكافي(اسماعيل عبد الفتاح) ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(د.ط)،(د.ت)،ص 53. ينظر كذلك:

الشيوعي السوفيتي وبين الأحزاب والحركات الشيوعية في دول العالم المختلفة،وقد استمر الكومنفورم في أداء دوره حتى تم حله عام 1956 مع بدايات مرحلة التعايش السلمي بين المعسكرين في أعقاب وفاة ستالين عام 1953 وحلول خروشوف محله في زعامة الإتحاد السوفيتي،و في مجمل القول يذهب ممدوح نصار و أحمد وهبان بالقول بان مرحلة الحرب الباردة قد اتسمت بعدة سمات رئيسية :

1- التوتر الشديد في العلاقات السياسية بين القطبين و بين المعسكرين الشرقي و الغربي بصفة عامة ،وقد نتج ذلك عن ازدياد درجة التشدد و التصلب في مواقف القطبين تجاه بعضهما البعض على المستوى الدبلوماسي بحيث أصبح إظهار المرونة من جانب أي منهما يعني تعريض هيبته أو مكانته الدولية للخطر .

2- تزايد حدة الحملات الدعائية و حملات التشهير المتبادلة بين المعسكرين ،وغلبة التبريرات العقائدية على سياسات القطبين بدلا [1]عم التبريرات التي تعتمد على المصالح القومية .

3- تزايد حدة سباق التسلح بين القطبين على المستويين التقليدي والنووي ،فقد قام السوفيت بتفجير قنبلتهم الذرية عام 1949 بعد خمس سنوات من القنبلة الأمريكية 1945،على الرغم من ذلك فقد اتسمت هذه المرحلة بتفوق الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التسلح النووي،وقد إرتكز التوازن الإستراتيجي بين القطبين خلال هذه المرحلة على مبدأ القدرة على التدمير بالضربة الأولى،مما تسبب في تصاعد مخاوف كل طرف من التعرض لهجوم نووي مباغت من الطرف الآخر ،والأمر الذي أسهم في توتر علاقات القطبين.

4- شهدت هذه المرحلة تزايد حدة سياسات الإستقطاب الدولي polarization حيث سعى كل من القطبين لإجتذاب أكبر عدد من دول العالم الثالث حديثة الإستقلال الى جانبه بعد أن كانا قد نجحا في إقتسام القارة الأوروبية بينهما و تقسيمها الى دائرتي نفوذ لكل منهما ،وقد أسفر ذلك عن إنقسام العالم الى كتلتين متعادلتين أيديولوجيا،ومتناقضتين من حيث مصالحهما و أهدافهما ،مما أدى الى تزايد قوة التماسك بين كتلة فضلا عن تزايد قدرة كل من القطبين على السيطرة و الهيمنة على بقية الدول الأعضاء في الكتلة؛و قد ترتب على ذلك أن بدأ تصنيف العالم استنادا الى انتمائها العقائدي و استخدمت الدولتان القطبيتان سياسات الترغيب و الترهيب لحمل بقية دول العالم الثالث على الإنضواء تحت لوائها .

شكري (محمد عزيز)،الحلاف...،مرجع سابق،ص ص 57-58.

مبدأ جدانوف: فهو مشروع سياسي لجدانوف اعلن عنه في أكتوبر 1947 كرد فعل عن مبدا ترومان ،وهدفه يتمثل في دعم الأحزاب شيوعية عبر العالم .أنظر: شكري (محمد عزيز) ،نفس المرجع،ص ص 57-58.

جدانوف:هو رجل سياسي و منظر بلشفي انضم الى الحزب الشيوعي عام 1915 ،ويعتبر من قربين لزعيم سوفيتي ستالين حيث تزعم منظمة الكومنفورم عام 1948 .أنظر:الكيالي(عبدالوهاب)،ج2،المرجع السابق،ص 48.

[1]ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)،مرجع السابق،ص ص 270- 271

5- انتقال حالة العداء و التوتر الشديد في علاقات القطبين الى منظمة الامم المتحدة التي تحولت الى منبر للحرب الدعائية و تبادل الاتهامات،وحملات التشهير بين القطبين ؛وقد ترتب على انتقال الحرب الباردة الى ساحة الامم المتحدة إساءة استخدام الدول القطبية دائمة العضوية في مجلس الامن لحقها في الاعتراض التوقيفي على قرارات المجلس (حق الفيتو)؛مما أدى الى إصابة هذا الجهاز الحيوي من أجهزة المنظمة بالشلل فعجز عن القيام بدوره في حفظ السلم و الأمن الدوليين، وقد أدى ذلك الى تراجع مصداقية الأمم المتحدة كمنظمة دولية عالمية للسلام و شكك مرة ثانية في مدى واقعية فكرة الامن الجماعي Collective Security للتطبيق باعتبارها فكرة مثالية لا تتفق مع طبيعة البيئة الدولية التي تقوم على تعدد و تعارض المصالح.[1]

4. مظاهـــــــر الصـــــــراع خـــــلال الفـــترة 1945-1950 بالنســـبة للإتحـــاد الســـــوفيتي :

أ. أن الاتحاد السوفييتي وسع حدوده غربا حتى ضمنت بلادا سكنها 21 مليون نسمة،لم يكونوا تابعين للاتحاد السوفيتي.

ب. عزم الاتحاد السوفييتي على تأمين حدوده الغربية بالسيطرة الكاملة على دول شرق أوروبا والتي تقع على تلك الحدود التي يبلغ عدد سكانها ما يقارب مئة مليون نسمة وذلك بالعمل على إيجاد حكومات موالية تطبق ذلك النظام الشيوعي وقد طبق ذلك في نهاية عام 1945 حيث أقيم النظام الموالي لروسيا في رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا وفي عام 1947 أقيم في بولندا وبقيت تشيكوسلوفاكيا محتفظة بنظامها الديمغرافي فترة من الزمن إلى أن حدث الانقلاب الشيوعي في 02 فيفري 1948.

ت. العمل على الحصول على اكبر قدر من التعويضات من ألمانيا لإصلاح الدمار الذي نتج عن الحرب العالمية الثانية.

ث. ثم العودة إلى تدعيم الشيوعية لمجابهته العالم الرأسمالي[2].وفقد تمثلت الأهداف الرئيسية للإستراتجية السوفيتية خلال مرحلة الحرب الباردة في محاولة تأمين وتثبيت دعائم الشيوعية في أوروبا الشرقية من خلال اللجوء الى أدوات مشابهة للأدوات التي استخدمها الولايات المتحدة في إطار سياسة الاحتواء،وقد تمثلت أبرز الأدوات التي استخدمتها السياسة الخارجية السوفيتية خلال هذه المرحلة فيما يلي:

- نجح الإتحاد السوفيتي في فرض سلسلة من معاهدات التحالف الثنائية على دول شرق أوروبا التي أخضعها لسيطرته الكاملة من خلال إقامة نظم حكم شيوعية موالية له فيها ،وقد كان أبرز هذه المحالفات مايلي :

---

[1] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد) ،المرجع السابق ، ص ص 272- 274.

[2] فيشر (هربرت)، تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع ،القاهرة، 1964،ص ص 53-55.

- معاهدة التحالف بين الإتحاد السوفيتي و بين تشيكوسلوفاكيا عام 1943.

- معاهدة التحالف بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا عام 1945.

- معاهدة التحالف بين الاتحاد السوفيتي وكل من رومانيا و المجر عام 1947.

- معاهدة التحالف بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية 1950،أسس هذا الحلف سنة 1950 من أجل تحقيق التعاون والمساعدة ويسعى الحلف السوفيتي من أجل الحفاظ على السلام في المنطقة الشرق الأوسط،وكان هدف الحلف السوفيتي الصيني تحقيق التعاون والمساعدة بين الطرفين ضد اليابان وحلفائها[1].

رابـــعا :مـــــــراحـــل الـــحــــرب البـــاردة :

اختلف الباحثون في تقسيم هذه مراحل حسب وجهات نظرهم نظرا لكثرة الأحداث المتداخلة فيما بينها.

1.الــــمـــــرحــــلــة الأولى:مرحلة الحرب الباردة Cold war أو« مرحلة التصلب والمجابهة الحادة »وقد استمرت بين عامي 1945 و 1954 وتتميز هذه ا لمرحلة بالتوتر والشكوك وانعدام الثقة ا لمتبادلة بين المعسكرين العملاقين،وذلك بعدما انهار التحالف الذي ضم العملاقين وحلفاءهما (وهي مجموعة واسعة من الدول ذات العقائد المتناقضة)في صراعها المشترك ضد القوى الفاشية والنازية واليابانية .وقد أخذت تناقضات العملاقين تبرز على السطح بشكل لم يعد يجدي معه تقليص ضغوطها أبعد مما سمحت به ضرورات الحرب والتحالف خلالها،ثم كانت تطلعات القوة الجديدة على كل من الجانبين وبروز الولايات المتحدة كقوة ديناميكية هائلة بطاقاتها غير المحدودة التي كانت بواسطتها أن تضع نهاية حاسمة للحرب[2]،و بما أصبح لها من ثقل إستراتيجي مؤثر في توازنات القوى العالمية الجديدة عززت شعورها بالخشية من النفوذ السوفيتي الذ اخذ يتسع في اوربا الشرقية لذا اطلق ترومان رئس امريكي سياسة القبضة الحديدية[3] ؛أما الاتحاد السوفيتي فقد تمكن من تحقيق هدفه الاستراتيجي الأول من الحرب ونعني القضاء على الخطر النازي القائم على حدوده ومد سيطرته العقائدية إلى دول منطقة شرق أوروبا وتكتيلها في حزام أمن عريض يدافع به عن كيانه ونفوذه ومصالحه[4].كل ذلك أوجد ، وكان محتما أن يوجد مجالات جديدة من الاحتكاك والصراع الذي كاد أن يصل في تأزمه اكثر من مرة إلى نقطة الانفجار يمكن تحديد أبعاد استراتيجية كل من ا لمعسكرين الغربي والشرقي خلال هذه المرحلة كما يلي:

---

[1] ممدوح (نصار)،وهبان(أحمد)، المرجع السابق،ص 265.للمزيد من التفاصل حول الموضوع ينظر: المبحث الثالث بعنوان الصين وحلبة الصراع الدولي الزيدي (مفيد)،موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ،ج3-4،المرجع السابق،ص ص 1158-1160.

[2] شكري (محمد عزيز)،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت ،عالم المعرفة ،1978،ص 152.

[3] آل طويرش (محمد موسى)،العالم المعاصر بين الحربين... ،المرجع السابق ،ص 119.

[4] شكري (محمد عزيز)،نفس المرجع،ص 152.

أ –**الاستراتيجية الأميركية**:قامت الاستراتيجية الأميركية في منتصف عام 1947 على إستراتيجية عرفت بالحصار والاحتواء[1] التي تدرجت فيما بعد إلى استراتيجية الانتقام الشامل في ضوء تقييمها للآثار الدولية التي خضت عن تنفيذ استراتيجية الاحتواء لفترة تزيد على خمس السنوات[2] لإحكام الحصار حول الاتحاد السوفيتي وتطويقه بجدار من الأحلاف العسكرية الموالية للغرب[3].وكان الهدف المعلن لإستراتيجية الاحتواء هو إحباط ما سمي بنزعة التوسع السوفيتية من خلال تطويق الاتحاد السوفيتي وحلفائه بجدار ضاغط من الأحلاف والقواعد العسكرية التي تحول دون اختراق السوفيت لخط التقسيم الفاصل بين المعسكرين،وإعاقة وصولهم إلى مناطق نفوذ الولايات المتحدة .وقد كان لهذا الهدف شق آخر ملازم ومكمل له في رأي واضعي هذه الاستراتيجية وهو «محاولة تعنيف قوة الضغط ا لموجهة ضد النظام السوفيتي من خلال العزل والاحتواء حتى ينهار وتنهار معه بالتالي منطقة نفوذه في شرق أوروبا .» ولتنفيذ هذا الهدف ومكمله أقيم حلف شمال الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا وحلف بغداد[4]؛**أما استراتيجية الانتقام الشامل** اعلنها جون فوستر دالاس وزر خارجية الولايات المتحدة الجديد و التي تعتبر كما لاحظنا امتدادا لاستراتيجية الاحتواء في صورة معدلة فقد انبنت في أساسها عن إنذار السوفيت « بطريقة محددة وقاطعة بتصميم الولايات ا لمتحدة على استخدام أسلحتها النووية بصورة فورية وشاملة في الحالات التي يمكن أن يقع فيها اعتداء ضد الغرب في أي شكل وتحت أي مبرر ويقترن هذا ا لمفهوم بسياسة حافة الحرب أو حافة الهاوية التي حاول وزير خارجية الولايات ا لمتحدة أيام ايزنهاور جون فوستر دالاس تطبيقها ضد السوفيت.[5]

ب. **الاستراتيجية السوفيتية**:فقد تمثلت في محاولة تثبيت النفوذ السوفيتي في منطقة شرق أوروبا من خلال عقد سلسلة من مواثيق الدفاع ا لمشترك أو الأمن ا لمتبادل بين الاتحاد السوفياتي وبين كل واحدة من هذه الدول . وقد مكنت هذه ا لمواثيق السوفيات من الوجود بل والسيطرة العسكرية المباشرة على هذه الدول ، يضاف إلى ذلك حرص موسكو على إيجاد أنظمة اشتراكية فيها تدين بأيدلوجيتها الماركسية اللينينية وتحمل لها الولاء المطلق ، وهذا ما يفسر لسلسلة إجراءات التطهير التي نفذتها ضد بعض القيادات الحاكمة في شرق أوروبا لكي يضمن ولاءها للستالينية.وقد رجع الاتحاد السوفيتي عن أسلوب التحالفات الثنائية هذه فيما بعد مستعيضا عنها بحلف

[1] ماكمان جيه (روبرت)،الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا" ،ترجمة محمد فتحي خضر،ط1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2014، ص35.

[2] شكري (محمد عزيز)،المرجع السابق ،ص 153.

[3] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،التاريخ الدبلوماسي،المرجع السابق،ص 252.

[4] شكري (محمد عزيز)،نفسه،ص 153.

[5] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،التاريخ الدبلوماسي نفسه،ص 262. كذلك :شكري (محمد عزيز)،نفسه،ص 153.

جماعي كبير هو حلف وارسو الذي اصبح كما رأينا أداة لمواجهة السوفيتية الرئيسية ضد حلف شمال الأطلسي،لقد كان من أهم مستتبعات هذه الاستراتيجية لكل من العملاقين إضافة لإقامة الأحلاف انهماك كل منهما في تدعيم ترسانة أسلحتهما الذرية والنووية وتنويع وسائل الردع فيها وكذلك اعتمادها على مبدأ القدرة التدميرية بالضربة الأولى،ومن الطبيعي في ضوء استراتيجية متبادلة كهذه أن تهن مرونة التعامل الدولي بين الكتلتين وان ينصب بينهما جدار صلب عازل. أضف لذلك أن ا لمقوم الرئيسي الذي ارتفع فوقه هيكل التوازن الدولي كان هشا بدرجة واضحة وهو ما جعل القوة الهيمنة على سلوك العملاقين نابعة من شعور عميق بالخوف والتشاؤم وعدم الثقة في النوايا ومحاولة استقطاب الدول الأخرى لهذا المعسكر أو لذاك مع ما رافق هذا كله من ضغوط أيديولوجية ودعائية.[1]

2.المـــــــرحـــــــلة الـثـانـــــــية :مرحلة الانتقال(أو بداية انكسار حدة المجابهة) وقد استمرت بين عامي 1955 و 1962 وتتميز هذه المرحلة بأن الدبلوماسية الدولية فيها كانت مزيجا من التصلب في بعض ا لمواقف والمرونة والميل إلى التراجع والتفاهم في مواقف أخرى،أي أن هذه الدبلوماسية كانت في مرحلة الانفلات من قوقعتها التقليدية ، دون أن تكون الطاقة التي أحدثها ذلك الانفلات قد ولدت كل تأثيراتها الحاسمة بعد،ولقد لعبت عوامل شتى في الانتقال بالعلاقات بين العملاقين إلى هذه المرحلة يمكن إيجازها بمايلي:

أ– بدأ تأثير التطور التقني يتنامى وتتضح خطورته الدولية منذ منتصف الخمسينات فقد اصبح لدى كل من المعسكرين قنابله الذرية ثم الهيدروجينية بمختلف أحجامها وقواها التفجيرية .كذلك أصبح لدى كل منهما الأدوات القادرة على نقل هذه القنابل إلى عقر دار الخصم في وقت قصير (الطيران الاستراتيجي والصواريخ) .ومع نهاية هذه المرحلة وصل الطرفان إلى ما اصطلح على تسميته بالتعادل النووي التقريبي بين واشنطن وموسكو،و قد كان لهذا التطور التقني آثاره على الاستراتيجية الأميركية و السوفيتية.فقد تحولت الاستراتيجية الأميركية من مبدأ الانتقام الشامل إلى مبدأ الرد ا لمرن أي الرد العسكري المحدود في الزمان وا لمكان ونوع السلاح بحسب التحدي.[2]

أما الاستراتيجية السوفيتية فقد تحولت أيضا من مبدأ حتمية الصراع بين النظامين الشيوعي والرأسمالي وهو المبدأ السياسة السوفيتية الخارجية حتى نهاية العهد الستاليني إلى المبدأ الذي روج له خروتشوف وهو ما يعرف بالتعايش السلمي أو الابتعاد عن الستالينية"[3]،والذي كان يعني عمليا محدودية الصراع في الزمان وا لمكان ونوع

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)، نفسه،ص 265. كذلك : شكري (محمد عزيز)،نفسه،ص 154.

[2] شكري (محمد عزيز)،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية...،المرجع السابق ،ص 153.

[3] جورج دريفوس (فرانسوا) و آخرون ،موسوعة تاريخ أوروبا العام "أوربا من عام 1789 حتى أيامنا ،،ترجمة حسنين حبدر،ط 1 ،منشورات عويدات، ج3 ،بيروت باريس ،1995 ،ص 457.

السلاح ،مع محاولة تجنب الصدام العسكري على افتراض إمكانية تفوق الشيوعية على الرأسمالية دون حاجة لحرب فعلية؛ولقد اتضحت الآثار الفعلية لإدراك القوتين العملاقتين لمخاطر الانزلاق في استخدام القوة النووية وما ترتب على ذلك من تعمق الأساس بالمسؤولية لديهما نحو ضرورة احتواء الصراعات المسلحة في اكثر من مناسبة (حرب السويس 1956 أزمتا برلين 1958 و 1961 ثم أزمة الصواريخ السوفيتية في كوبا 1962)حيث توقفت المجابهات بينهما قبل نقطة الانفجار النووي[1]؛ولعل ما يهمنا هنا هو انه بسبب التطور التقني ا لمرعب في قطاع الأسلحة النووية والصاروخية هبط الدافع نحو التوسع في إقامة الأحلاف العسكرية وهي السياسة التي اتخذت طابعا هستيريا من جانب الولايات ا لمتحدة حتى بداية الخمسينات والتي أسهمت مباشرة وبدرجة بالغة في تصعيد التوتر بين الكتلتين وتعميق فجوة عدم الثقة بينهما. وقد تمثل المنطق الاستراتيجي الذي اخذ يفرض ذاته على تفكير وسلوك الكتلتين وخاصة الغربية في أن اختراع الصواريخ النووية العابرة للقارات ذات الطاقة التدميرية الهائلة قد قلل وبصورة مستمرة من فعالية تلك القواعد كوسيط بين القوى الكبرى وبين المناطق المستهدفة بهذه الأسلحة الهجومية. بل أن الغرب انطلاقا من هذا المنطق بدأ يصفي عددا من قواعده العسكرية الأجنبية لقناعته بان الاحتفاظ بها لا يوازي القيمة الاستراتيجية الفعلية لها.

ب- وقد رافق التطور التقني الذي لمحنا إليه ، تطور آخر بدأ يحدث تغييرا واضحا في السياسات الدولية خلال فترة الانتقال التي نحن بصددها،ونعني تعرض هيكل النظام الدولي ا لمرتكز أساسا على فكرة القطبية الثنائية للعديد من الشروخ والتصدعات التي لم تقتصر على كتلة دون أخرى ، وإ نما شملت أوضاع الكتلتين الغربية والسوفيتية على السواء،وكان من الأعراض الأولية للتحول من القطبية الثنائية الصلبة إلى القطبية الثنائية الهشة انبثاق مراكز تعددت لاتخاذ القرارات داخل الكتلتين بعد ما كانت القرارات الاستراتيجية والسياسية ا لمؤثرة حكرا تاما للقوت الأعظم.

-فقد تعاظمت إمكانات بعض الدول الداخلة في نطاق هذه التكتلات مثل الجماعة الاقتصادية الأوروبية وأخذت تؤكد استقلالها في مواجهة النزعات التسلطية للقوى الكبرى.

- وتمردت الصين على زعامة الاتحاد السوفيتي كما حصلت تمردات في بولونيا والمجر في أواخر عام 1956.

-وتمردت كل من فرنسا من الكتلة الغربية والصين من الكتلة الشرقية على فلسفة القطبية الثنائية واحتكار السلاح النووي بين واشنطن وموسكو ومضتا في طريق التجارب النووية خارجتين بذاك على الزعامة التقليدية للمعسكرين.

[1] البطريق (عبد الحميد)، التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960،دار النهضة العربية ،بيروت ،1974 ،ص ص 455-476.

–وازداد اتساع الفجوة بين الإمكانيات النووية للقوى العظمى في المجتمع الدولي وبين مقدرتها الفعلية على التأثير السياسي والدبلوماسي .ففي ضوء صعوبة إذا لم نقل تعذر استخدام الأسلحة النووية في حل الصراعات التقليدية ضعفت قوة الكتلتين العملاقتين في السيطرة على الدول التي كانت تدين لها بالتبعية وهكذا تحولت العلاقة القائمة بين الأقطاب والتوابع إلى أسلوب ا لمشاركة بدل أسلوب التسلح .

–ومن أهم مظاهر هذه الفترة ظهور العالم الثالث (الأفريقي الآسيوي) كقوة غير منحازة في السياسة الدولية واتساع رقعة الأرض المحايدة التي تفصل بين العالم الشيوعي والرأسمالي .وهي حقيقة لم تعرفها المرحلة السابقة على أي نحو ذي قيمة .وقد ترتب على وجود العالم الثالث غير ا لمنحاز عدة نتائج حيوية منها تقبل القوى الكبرى لسياسات عدم الانحياز بعد لأي وكذلك بدأ يتسع دور الأدوات الاقتصادية في العلاقات الدولية كأداة جديدة من أدوات التنافس الدولي وبذا أخذت ا لمصالح المشتركة تتداخل وسبل التعامل الدولي تتنوع وتتعدد ،ولم يعد ذلك الخط الفاصل والذي يقسم العالم إلى شيوعي ورأسمالي واضحا صلبا عاليا كما كان في المرحلة الأولى مع كل ما يلازم ذلك من تغير في أشكال ومضامين الأنماط الدعائية والأيديولوجية للكتلتين العملاقتين.[1]

خامسا :الظاهرة الاستعمارية في القارة الإفريقية:

1. نظرة في إطار السياق العام لمُحددات النظام الدولي.

لقد عكست العلاقات الأوروبية الإفريقية المتغيرات التي كانت تطرأ على النظم الدولية في القرنين الأخيرين وكان مصير إفريقيا يتحول على نحو شامل تقريبا على إثر تلك التغيرات،ويمكننا تقسيم النظام الدولي وعلاقته بالدول الإفريقية إلى ثلاثة مراحل:

أ. المرحلة الأولى:

سادت هذه المرحلة خلال النظام الدولي الذي كانت الدولة الأوروبية هي محوره والذي أقيم في أوروبا بعد الحروب النابوليونية وعلى إثر التحالف المقدس أو "الوفاق الأوروبي "الذي تكون منذ 1815 ،وأقام سلاما في أوروبا استمر لنحو مائة عام،تمكنت أوروبا في ظل ذلك الوضع من الاتفاق على تقسيم القارة الإفريقية واحتلالها بعد مرحلة طويلة من الكشوفات الجغرافية؛لقد بلغ التكالب الأوروبي للسيطرة على الدول الإفريقية ذروته في مؤتمر برلين نوفمبر 1884– فيفري 1885 والذي حضرته 13 دولة أوروبية[2]،هذا المؤتمر الذي وضع أسس التقسيم الذي

[1] شكري (محمد عزيز)،المرجع السابق،ص ص 152–156.

[2] 1885-1884 -congrès de berlin. l'etat indépendant du congo est reconnu par 14 pays européens (dont la belgique) et les etats-unis qui procèdent au partage de l'afrique intertropicale. le congo,

مكن القوى الأوروبية في غضون أقل من عشرين عاما من وضع إفريقيا كلها تقريبا في قبضة الاستعمار الأوروبي وقد كانت تبعة الدول الإفريقية كالتالي[1] :

استعمرت فرنسا:كلا من موريتانيا والسنغال والنيجر وفولطا العليا والجزائر وتونس والمغرب ومالي،وإفريقيا الاستوائية والغابون وإفريقيا الوسطى والكونغو برازافيل وتشاد والصومال الفرنسي ومدغشقر،وساحل العاج وجزر القمر.و**استعمرت بريطانيا**:كلا من مصر والسودان وكينيا و أوغندا وغامبيا وسيراليون وغانا ونيجريا وروديسيا وزامبيا وجزر السيشل وجنوب إفريقيا،و**استعمرت إيطاليا**:كلا من ليبيا والصومال،**واستعمرت ألمانيا**:كلا من تترانيا وناميبيا وتوغو والكاميرون،و**استعمرت البرتغال**:فكان يتبعها كل من أنغولا وموزمبيق وغينيا وجزر الرأس الأخضر،وقد كانت دوافع هذه الدول لاستعمار إفريقيا هي دوافع سياسية ودينية وعسكرية واقتصادية،كما أنها لعبت دورا كبيرا في تحديد مستقبل القارة من خلال رسمها لحدود الدول بما يتماشى مع مصالحها الاستعمارية وخلال تلك الفترة عانت الدول الإفريقية من التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي وظهرت الحركات التحررية التي تنادي بالاستقلال،وكانت هذه الحركات تلاقي ضربات متلاحقة لإجهاضها،وعملت كل الدول الاستعمارية على المحافظة على مستعمراتها واستمرار تبعية الدول الإفريقية لها.

الـــمــــــرحــــــلة الـثـانـــــية :

وهي الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945 حيث ظهرت الو.م.أ والاتحاد السوفيتي كقوتين عظمتين وقطبي النظام الدولي،وتراجعت أهمية ومكانة القوى الأوروبية التقليدية التي كانت تسيطر إفريقيا خاصة إنجلترا وفرنسا،ولما كان هدف كل من القوتين العظمتين هو تعظيم قوتها ومنع القوى الأخرى من محاولة النيل منها بعد الحرب العالمية الثانية،لذلك كانت دول العالم الثالث وخاصة الدول الإفريقية مصرحا للصراع الدولي بين

---

etat « personnel », dispose de sa propre administration, étroitement contrôlée personnellement depuis bruxelles par son souverain léopold ii qui n'y est jamais allé. **voir** :

poncelet(marc), exploration et geographie coloniale : le congo belge , café géographique à toulouse le 29.11.11 en partenariat avec la bibliothèque d'etudes et du patrimoine à toulouse à l'occasion de l'exposition :« explorer le monde : les sociétés de géographie (1880-1960). http://www.bibliotheque.toulouse.fr/accueil_perigord.html

[1] Rat patron (pierre),histoire du congo lue dans les cartes géographiques ,Orstom ,pointe Noire ,1993, P27.

ينظر كذلك: إبراهيم سليم(رجاء)، "النظام العالمي الجديد وانعكاساته على إفريقيا"،**مجلة السياسة الدولية** ,العدد 108 ،ص 184.

القوتين العظمتين وقد انعكست هذه الحرب الباردة في أسلوب كلتا القوتين اتجاه الدول الإفريقية،[1]وكانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت قائمة على احتواء الاتحاد السوفيتي عسكريا ومحاصرته اقتصاديا وسياسيا وقد ترتب على الحرب الباردة[2] أن سارع كل معسكر إلى تقديم الحماية والعون إلى أي نظام سياسي يمكن أن يسانده في الحرب الباردة ضد المعسكر الآخر،أو أن يثير العراقيل والاضطرابات لأي نظام يقف عقبة أمامه ويعمل لصالح المعسكر الآخر،بغض النظر عن شرعية أو عدم شرعية هذا النظام،كذلك ترتب عن الحرب الباردة إخفاء حقيقية ما يجري داخل دول العالم الثالث ومنها الدول الإفريقية،وكلا النظامين الاشتراكي والرأسمالي أصبح يروج دعاية إيديولوجية مضللة على أن هذا النظام أو ذلك النظام ديمقراطي على الرغم من أنها نظم شديدة الاستبداد،وفي هذه المرحلة تم قهر الشعوب الإفريقية لصالح الحكام ،و انكمشت وتقلصت أهمية الدولة في إفريقيا حيث ظهرت أنظمة عسكرية تسلطية وهذا ما أدى إلى عواقب وخيمة من بينها :ازدياد الفساد على مستوى الحكم والاستهانة بالحقوق الإنسانية حيث نظرت الأنظمة الديكتاتورية الإفريقية إلى .الحريات الأساسية على أنها كماليات لا تقدر الشعوب الإفريقية المحكومة أن تمارسها أو أن تستمتع بها[3]،لقد كان أسوء أثار الحرب الباردة على إفريقيا الهبوط المستمر في طاقات إفريقيا في اعتمادها على نفسها في مجالي التنمية والدفاع حيث تولدت في عصر الحرب الباردة الاعتمادية الإفريقية على الغير،ففي مجال الدفاع نرى أن تلك الاعتمادية قد غدت عبودية تكنولوجية،وتعني الانسياق التام وراء مصادر السلاح،حيث أصبحت إعتمادِيَتُها على المعسكرين شبه كاملة،وفي واقع الأمر فإن الدول الإفريقية المتلقية لذلك النوع من المعونات غدت رهينة حقيقية لمصادر قطع الغيار وللمؤسسات المالية التي قدمت القروض لها لتشتري الأسلحة .وتثري العالم الصناعي وتزيد من إفقار العالم النامي لقد ساعد اشتعال الحرب الباردة بين قطبي النظام الدولي حينذاك وانتقالها إلى الساحة الإفريقية،القوى الأوروبية الغربية على دعم مراكز نفوذها التقليدي في القارة،مستغلة أجواء الحرب الباردة بين الشرق والغرب وسياسة احتواء المد الشيوعي في القارة الإفريقية،وكذلك الوفاق الأمريكي الأوروبي الذي ارتكز في الحقيقة على مبدأ مونرو[4]،وتقسيم العمل بين الو.م.أ في أمريكا اللاتينية[1] و أوروبا في أفريقيا (مثل ليبيريا)[2]ومناطق أخرى،واستنادا

---

[1] دخالة (مسعود)،العلاقات الأوروبية الافريقية وبروز المنافسة الأمريكية بعد الحرب الباردة ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ، 2005،ص 46.

[2]ذنون الطائي(طارق محمد)،العلاقات الأميركية الروسية بعد الحرب الباردة،ط1،مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ،بغداد،2012، ص21.

[3] دخالة (مسعود)،نفسه،ص 46.

[4] مبدأ مونرو " الذي أعلن في 23 ديسمبر 1823 ، أي منذ القرن التاسع عشر ومفاده أن الو.م.ألا تقبل تدخل الدول الأوروبية في شؤون القارة الأمريكية وأن الو.م.أ لن تتدخل في شؤون الأوروبية.ينظر: دخالة (مسعود)،نفسه ،ص 46.

لهذا المبدأ وهذا التقسيم الذي تم احترامه من كلا الجانبين إلى حد كبير،راعت الو.م.أ مصالح حلفائها الأوروبيين في مناطق نفوذهم التقليدية،ومن ثم سمحت لهم،بل وساندت في واقع الأمر قيامهم بأدوار متزايدة في المواقف والأزمات المختلفة في الستينات فصاعدا،الى حد قول" جورج بول "أحد مسئولي إدارة كندي، "اعتبرت الو.م.أ.أن القارة الإفريقية مسؤولية خاصة للأوروبيين،نظرا لاعتراف الدول الأوروبية بمسؤولية الو.م.أ الخاصة في أمريكا اللاتينية[3] ،والواقع أن أوضح أبعاد الوضع السياسي الإفريقي في ضوء المتغيرات السياسية الدولية أن القارة الإفريقية لم تعد تواجه الحرب الباردة بين القوتين العظمتين،فقد تخلصت من أثار حدة التنافس وعدم الثقة بين هاتين القوتين؛كذلك فقد اعتبرت الحرب الباردة من قبيل الحرب المحدودة بالنسبة للوسائل المستخدمة من جانب المتحاربين،فقد اعتبرها الغرب نتيجة مباشرة لا يمكن تجنبها من جراء الأعمال التي قام بها الاتحاد السوفيتي سابقا وأحزابه التي كانت تأتمر بأمره في العالم،ومن مظاهر هذه الأعمال :الجاسوسية والتخريب و الإثارة والتحريك الجماهيري والحرب الأهلية وسبق وأن ظهرت وبرزت أفريقيا كمسرح للحرب الباردة خاصة في أزمة الكونغو عندما انقسمت الكونغو بعد ترك بلجيكا لها في جوان 1960 إلى فصائل وحاولت بعض العناصر تحقيق الوحدة بينها بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية لجانب والاتحاد السوفيتي سابقا للجانب الآخر؛والملاحظ أن الدول الإفريقية التي برزت في عملية تصفية الاستعمار قد نشأت في زمن الحرب الباردة التي زادت فيها المنافسة الحارة بين القوتين الأمريكية والسوفيتية على فرض النفوذ العالمي وفي ذلك الوقت اختارت تلك الدول الجديدة عدم الانحياز لكي تحتفظ بخيار انحيازها ولم تكن تعرف الموقع الذي يتعين عليها أن تحتله في العالم،ولكنها اتجهت للعمل سويا في التجمعات الأفروآسيوية في أول الأمر ثم المجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة مما شجع الدول الإفريقية على التجمع على مستوى القارة في المسرح الدولي وأدى إلى إضفاء مركز مرموق عليها وهي المركز الذي كانت له أهميته نظرا لضعف الوسائل المادية اللازمة لتقوية إرادتها على المستوى العالم،ومنذ استقلال الدول الإفريقية شكل

---

[1] ولم تكن الولايات المتحدة دولة استعمارية في إفريقيا،والسبب في ذلك هو أن الاستعمار بدأ في إفريقيا في أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية اشترت قطع أراضي كبيرة في أمريكا من فرنسا إسمها لويزيانا،وكان الأمريكيون يهتمون بالإستقرار في ذلك المكان من العالم عنه في إفريقيا،حيث لم تتنافس مع الأوروبيين فيما يتعلق بالاستعمار لأنها كانت لديها مناطق تستعمرها في أمريكا الشمالية.ينظر :كاية (ريمة)،العلاقات الأمريكية –الافريقية منذ نهاية الحرب الباردة ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص دبلوماسية وعلاقات الدولية،جامعة باتنة،2001،ص 36.

[2] ليبيريا ذات وضعية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك لأنها تعد مستعمرة أمريكية مرتبطة بها علاقة عضوية،لأن بعض السود الذين كانوا في الولايات المتحدة الأمريكية عبيدا عادوا الى إفريقيا وأسسوا جمهورية مستقلة باسم ليبيريا،حتى أنها اتخذت من اسم الرئيس الأمريكي مونرو إسما لعاصمتها "منروفيا" وتتواجد فيها قاعدة أمريكية هي بيكرزفيلد.ينظر :

مصعب (جميل محمود)،تطورات السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا وانعكاساتها الدولية،ط1 ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان ، 2006 ،ص16

[3] رمضان (عبد العظيم)،مصر و إفريقيا" الجذور التاريخية للمشكلات الإفريقية المعاصرة"، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص261 .

التدخل الأجنبي قضية رئيسية في القارة لأسباب تتعلق بالإيديولوجية وكذلك بالسياسة وعلى مدار السنوات التي انقضت منذ الاستقلال الرسمي وقعت العديد من حالات التدخل الأمر الذي جعل هذا التدخل متوقعا دائما،ويرجع ذلك إلى أن إفريقيا مرت بمرحلة التنمية الأكثر صعوبة خلال الثمانينيات حين كانت النزاعات داخل دولة واحدة أو بين دول متجاورة بينها عداء يمكن أن يسفر عن أزمات شديدة وهذه النزاعات كان لها أثرها ليس فقط على الساحة المحلية أو على الدول المعنية مباشرة،و إنما كذلك في حالات كثيرة أمكن أن تثير التدخل الأجنبي وهذا ما قوى من الدلائل التي تشير إلى أن إفريقيا في الثمانينات وما بعدها سوف تشهد تدويلا للنزاعات المحلية،والواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية أو الاتحاد السوفيتي سابقا لهما خاصية مشتركة وهامة في الشؤون الإفريقية،فكلاهما يعتبر جديدا على القارة وأدى نقص الخبرة والمعرفة الأصلية لديهما للوقوع في أخطاء في سياستها الإفريقية ولكن إمكانياتهما العسكرية والاقتصادية كانت كافية للاعتداد بهما،وقام كل منهما بالتعامل مع القارة في ضوء منافسته للآخر ولم يعط اهتماما للحقائق الإفريقية بل خسر المصالح الإفريقية حسب مقتضيات احتواء الآخر كما أن هناك تنافر بين وضعيهما الخاص بالنسبة للقارة،حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية تحالفت مع القوى التي كانت مستعمرة للقارة سابقا[1]،في حين أن الاتحاد السوفيتي سابقا لم يكن كذلك ولكنه تعامل مع القارة بإيديولوجية واضحة مناهضة للإمبريالية وعلى حين أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت قانعة بالسير مع حلفائها الأوروبيين طالما استطاعوا الحفاظ على الوجود المستقر في مناطق نفوذهم[2]،وعندما فشلوا في ذلك خاصة في الكونغو على سبيل المثال أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر تورطا وبصرف النظر عما إذا كانت الو.م.أ مؤيدة أو حالت محل حليفاتها الأوروبية فإن الاهتمام كان واحدا ألا وهو منع النفوذ السوفيتي تماما كما فعل السوفيت لإضعاف النفوذ الغربي.إن الدارس للواقع الإفريقي يرى بأن أي من القوتين العظيمتين لم تسمح للقومية الإفريقية أن تمضي في طريقها،وكان السوفيت منفتحين بالنسبة لفكر عدم الانحياز الإفريقي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية لأن هذا الفكر يتضمن عدم الارتباط بالنظام الاستعماري ولكن أي منهما لم يؤمن الناحية الواقعية بأن إفريقيا للإفريقيين فكلاهما عمل على التدخل في شؤون الدول الإفريقية التي كانت تتحول من

[1] لم يثبت أي مؤشر واضح حول دور أمريكي في القارة الإفريقية باستثناء ليبيريا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية،وكانت التوجهات الأمريكية بشكل عام أميل إلى التعامل مع إفريقيا من خلال حلفائها الأوروبيين الذين كانوا المسيطرون على أغلب دول القارة،ولم تكن الولايات المتحدة راغبة في الحلول محلهم معتبرة ذلك في صالحها،من حيث تخفيض العبء عنها وانشغالها الجدي بالمنافسة والصراع مع الإتحاد السوفيتي حول قضايا الحرب الباردة أكثر من اهتمامها بإفريقيا.ينظر :كاريه (ريمة)،المرجع السابق،ص 37.

[2] ساعد استغلال الحرب الباردة بين قطبي النظام آنذاك وانتقالها إلى الساحة الإفريقية القوى الأوروبية الغربية على دعم مراكز نفوذها التقليدية في القارة مستغلة أجواء الحرب الباردة بين الشرق والغرب،وكان الوفاق الأمريكي الأوروبي الذي ارتكز على مبدأ مونرو وتقسيم العمل بين الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية والدور الأوروبي في إفريقيا ومناطق أخرى. ينظر :كاريه (ريمة)،نفسه،ص 38.

الاستعمار إلى الاستقلال بيد أن الواقع بين أن القوتين العظمتين لم تقوما بكل المبادرة في هذا السبيل،بل على العكس اتجه الزعماء الأفارقة المتنافسون أنفسهم إلى خارج البلاد للحصول على المساندة ضد المعارضة في الداخل أو الأعداء في خارج البلاد وغالبا ما أدت مقتضيات النضال المحلي والإقليمي إلى فتح الباب أمام التدخل[1].

المـــــرحــلة الـثـالــثة:

وهي مرحلة النظام العالمي الجديد– ما بعد الحرب الباردة– فقد نشأت بيئة جديدة أثرت على الطرفين الأوروبي والإفريقي ومن ثم على علاقاتهما سواء من حيث الشكل أو المضمون،فعشية انتهاء الحرب الباردة وجد الأوروبيون الغربيون أنفسهم في صف الجانب المنتصر في الحرب وكان أكبر إنجاز تحقق لهم يتمثل في تفكك الاتحاد السوفيتي وإنزال العلم الأحمر من الكرملن في ديسمبر 1991 و انفتاح أوروبا الشرقية أمام غرب أوروبا فيما يشبه"التسليم"خاصة بعد تفكك حلف وارسوا المناهض،ومن ثم انتهى الخطر الأعظم بالنسبة للأوروبيين الغربيين وبدأ الإعداد لمواجهة تحديات توحيد أوروبا كلها بما في ذلك توحيد الألمانيتين وتقديم المساعدات لترسيخ عملية التحول في دول أوروبا الشرقية وتنظيم برنامج طوارئ ضخم لجمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق يشمل روسيا ذاتها هذا فضلا عن إعادة النظر في الترتيبات الدفاعية الأوروبية على ضوء العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية في إطار الحلف الأطلسي ،هذا البرنامج الضخم الذي كلف المليارات من الدولارات أبرز الأهمية الكبرى التي أولتها أوروبا الغربية من أجل النهوض باقتصاديات أوروبا الشرقية والتي كانت متبعة النهج والإيديولوجية الاشتراكية كما كانت الحليف الطبيعي والواجهة الأمامية للاتحاد السوفيتي اتجاه الغرب؛إن الحقيقة التي أصبحت ملموسة فيما بعد الحرب الباردة هي تراجع أهمية إفريقيا بالنسبة للأوروبيين،سواء فيما يتعلق بمعيار الانخفاض في المصالح الإستراتيجية أو بمعيار عدم القدرة على الاستمرار في تقديم المساعدات الخارجية في مجالات التنمية والمجلات والأغراض الإنسانية ،فقد اتجه هذا الاهتمام إلى دول أوروبا الشرقية من خلال تدفق رؤوس الأموال سواء كانت في شكل معونات أو استثمارات وبذلك فقد انحسرت عن الدول الإفريقية مما أدى إلى تفاقم أزماتها الاقتصادية إن فشل الاتحاد السوفيتي سابقا لم يتحقق في شرق أوروبا وإفريقيا والعالم الثالث فقط،بل برز هذا الفشل كذلك في أفول نجم القوة الإيديولوجية،ولم يعد يعتبر مصدرا للإلهام السياسي،بل أنه حسب ما ذهب البعض لم يكن كذلك من قبل،فقد ظهر في الثلاثينات كحضارة جديدة وبعث الآمال في الوقت الذي أثار المخاوف كذلك في الغرب،وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية لقي كثيرا من الإعجاب وفي الخمسينات وجانب من الستينات برز وكأنه يقدم طريقا مختلفا لقادة العالم الثالث،ولكنه بعد ذلك فشل في تقديم إستراتيجية اقتصادية

[1] دخالة (مسعود)، المرجع السابق ،ص 49.

بديلة للرأسمالية الديمقراطية،الأمر الذي أضعف تأثيره في العالم الثالث وبدلا من أن يكون مثالا يحتدى به أنقلب ليكون نموذجا لدولة ردع ،وتحذيرا للآخرين لعدم قبول الطريق الاشتراكي[1]؛لقد انسحبت موسكو من إفريقيا وخرجت معها دول الكتلة الاشتراكية المنهارة وصاحب ذلك انخفاض بل توقف في حجم المساعدات المقدمة من هذه البلدان لإفريقيا و الذي تمثل أولا في قرار غورباتشوف في أكتوبر 1990 بتخفيض فوري وشديد في المساعدات الخارجية المقدمة للبلدان النامية،بما في ذلك إفريقيا ما لبث أن تحول إلى توقف شبه كامل للمساعدات من دول الكتلة المنهارة إلى حلفائها السابقتين في القارة ويشمل ذلك وقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية وانسحاب الخبراء والفنيين المنتميين لدول الكتلة الشرقية السابقة،وفي ظل هذا الوضع تفجرت الصراعات العرقية والحروب الأهلية في موجات هائلة وفقدت إفريقيا قدرتها على السيطرة على الأمن ومعالجة الصراعات،كما بلغت الأزمة الاقتصادية ذروتها في التسعينات سواء بمعيار معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي (2 % سنويا أوائل التسعينات) أو بمعيار تضخم مشكلة المديونية التي ارتفعت تدريجيا من 230 مليار دولار في 1988 إلى نحو 319 مليار دولار في 1998 ،إن الوضع السياسي في القارة الإفريقية بعد انتهاء الحرب الباردة يطرح على الساحة الدولية مجموعة من الأبعاد من أبرزها أن إفريقيا لم تعد تواجه التزايد الخطير الذي كان قد لوحظ في سباق التسلح من جهة و الآثار الضارة لهذا السباق على الاقتصاد العالمي من حيث تحويل المصادر الفعالة لتغذية أعمال التوتر وعدم الاستقرار في إفريقيا بل في العالم بصفة عامة من جهة أخرى كما شهدت القارة نهاية دور القوى الأجنبية في إقامة القواعد والتسهيلات العسكرية وفي تصعيد النزاعات الإقليمية والتنافس على نقل الأسلحة واحتكار الموارد والتنافس من أجل الحصول على المواقع والقواعد الإستراتيجية[2] لقد أصبحت القيم الرأسمالية والليبرالية السياسية هي القيم السائدة على الجانب الإفريقي فيما بعد انتهاء الحرب الباردة،واتخذت أوروبا الجديدة شرطا لتقديم المساعدات فيما عرف باسم المشروطية الاقتصادية بمعنى الالتزام ببرنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي وفقا لنظام السوق الحرة كما استخدمت الدول الغربية الضغط من خلال العلاقات الثنائية أو من خلال المؤسسات الدولية المانحة مثل البنك العالمي أو صندوق النقد الدولي لغرض التحول الديموقراطي واحترام حقوق الإنسان وفقا للمعايير الغربية – أضحى يطلق عليه ففي Political condutionality اسم المشروطية السياسية لمنح المساعدات والمعنويات والقروض أفريل 1990 صرح هيرمان كرهين مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الإفريقية " بأنه إضافة إلى سياسة الإصلاح الاقتصادي وحقوق الإنسان فان التحول

---

[1] دخالة (مسعود)، المرجع السابق ،ص 50.

[2] طه (أحمد محمد)،قضايا إفريقيا والنظام العالمي الجديد،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 113 ،مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ،القاهرة،ص50 .

الديمقراطي قد أضحى شرطا ثالثا لتلقي المساعدات الأمريكية"،ونصح كوهين الدول الإفريقية بضرورة الأخذ بالنموذج الغربي للديمقراطية [1]،وفي جوان من العام نفسه أكد وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هورد نفس المعنى السابق حينما قال أن المساعدات البريطانية سوف تمنح للدول التي تتجه نحو التعددية وتحترم القانون وحقوق الإنسان ومبادئ السوق وأثناء المؤتمر الفرنسي الإفريقي الذي عقد في جوان 1990 أشار الرئيس متيران إلى أن المساعدات الفرنسية في المستقبل سوف تمنح للدول التي تتحرك صوب الديمقراطية؛لقد احتلت مسألة الإعانات المشروطة مكانة هامة في الجدول الإفريقي الخاص بعملية الديمقراطية إذ نظر إليها البعض على أنها نوع جديد من الهيمنة الإمبريالية على الشعوب الإفريقية فالأزمات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها إفريقيا ليست لها علاقة البتة بالديمقراطية،و إنما هي نتاج عمليات السيطرة والابتزاز التي تمارسها الدول الأوروبية من خلال ما يسمى بالمعونات للتأثير على توجهات التنمية الإفريقية بما يخدم المصالح الغربية كما أن المعونات الخارجية التي حصلت عليها النظم الحاكمة في إفريقيا منذ الاستقلال لم تساعد على تحقيق تنمية فعلى سبيل المثال فقد تلقت الدول الإفريقية جنوب الصحراء مساعدات خارجية خلال الفترة بين 1980 –1988 نحو 83 مليون دولار إلا أن النمو السنوي خلال تلك الفترة بلغ 2,2 %– أما البعض الآخر فقد رأى بأن الصورة السيئة لدى الأفارقة والمتعلقة ببرنامج التكيف الهيكلي المطروحة منذ أوائل الثمانينات من قبل البنك العالمي(BM) وصندوق النقد الدولي[2](FMI) باعتبارهما الآلية الضرورية لإحداث تنمية حقيقية في إفريقيا فان استخدام سلاح المعونات من قبل الدول الغربية يعد وسيلة ذات مهمة في عملية التحول الديمقراطي في إفريقيا،فلا يخفى علينا أن منح المعونات لأنظمة تسلطية أمر يدعم من قبضة النخب في مواجهة شعوبها،أما منع هذه المساعدات فانه يعمل بالمقابل على إضعاف هذه النخب المتسلطة وقد يساعد على إسقاطها،وعلى سبيل المثال فإن العقوبات التي فرضت على الرئيس كيركو"في البنين أسهمت في إضعافه وساعدت على تقوية موقف القوى الديمقراطية المعارضة،كما أن الضغوط الغربية قد ساعدت على إحداث تحول ديمقراطي مهم في الكمرون وكينيا،وسيراليون وزامبيا وغيرهم من الدول الإفريقية[3].

2. وضـــع الـقـــارة الإفـــريـقـــية ونـــشــوء الحــــــــركـة القــــومــــــية:

[1] دخالة (مسعود)، المرجع السابق ،ص 52.

[2] أنشئ بمقتضى اتفاقية مؤتمر النقد والمال في بريتون وودز 1944/7/22 و اصبحت نافذة منذ 1940/12/27 عندما قام ممثلوا الدول التي تملك 80 % من موارد الصندوق بايداع وثائق التصديق على الاتفاقية .والتي وجهت الو.م.أ دعوة الى 44 دولة بحضور مؤتمر للاعداد خطط وتدابير لمعالجة كافة المشاكل الاقتصادية التي تواجه هذه الدول (النامية)في فترة ما بعد الحرب .ينظر :

خويلدي (السعيد)،أجهزة (آليات) النظام الاقتصادي الدولي ،**مجلة دفاتر السياسية والقانون** ،العدد9،جوان 2013،ص 340.

[3] دخالة (مسعود)،المرجع السابق ، ص 53.

إن إفريقيا كانت تقسم بصرف النظر عن الانقسامات الجغرافية والقبلية إلى فئات ثلاثة كبرى:

–**انقسام يتعلق بلون البشرة** :دول إفريقيا السوداء و إفريقيا البيضاء،والغرض من ذلك وضع حاجز بين شمال القارة وجنوبها،والتقليل من أهمية الروابط الحضارية بين الشمال الإفريقي وبقية العالم.

–**انقسام يتعلق باللغة** :دول ناطقة بالفرنسية وأخرى بالإنجليزية أو البرتغالية أو الاسبانية،بالإضافة إلى اللهجات المحلية.

–**انقسام يتعلق بسياسة الحكومات**:دول ثورية أو متحررة،ودول معتدلة أو محافظة،ودول متقلبة تنتقل من وضع سياسي إلى أخر بسرعة[1]،كما أن هناك اختلاف فكري وثقافي بين الدول الخاضعة للاستعمار البريطاني والخاضعة للاستعمار الفرنسي،ذلك جعل زعماء إفريقيا البريطانية يتهمون زعماء إفريقيا الفرنسية،بالخيال والرومانسية والتركيز على العوامل الثقافية،في حين أن زعماء إفريقيا الفرنسية يتهمون زعماء إفريقيا البريطانية بالتفكير التجريبي الأجوف،وإهدار طبيعة الروح الإفريقية التي تقوم على الشفافية والدقة والوضوح[2]،فعملت القوى الحاكمة الأجنبية على رعايتها و تشجيعها والسعي إلى خلق المزيد منه،وقد عبر كوامي نكروما الرئيس الغاني الأسبق عن ذلك بقوله..."**إن تاريخ التغلغل الاستعماري في إفريقيا هو عبارة عن تاريخ دول استعمارية تساند مجموعة قومية ضد أخرى،وتستغل الخلافات الإفريقية حتى وقعت كلها في النهاية تحت نير الاستعمار بدرجة مماثلة...**[3] "،وكل ذلك لتعميق الفجوات بين الأقاليم الخاضعة لحكم أجنبي مختلف،فقد ظل الاستعمار الأوروبي يرفض ويؤكد أن هناك انفصاما بين إفريقيا البيضاء وبين إفريقيا السوداء،وأن لا علاقة بين الحضارتين الشمالية والجنوبية،فتولد عن ذلك مفاهيم عرقية وإثنية[4]دون أن ننسى الحدود السياسية التي اصطنعها الاستعمار الأوروبي،والتي لا تستند على أي أساس منطقي،فهي لا تمثل تقسيمات جغرافية طبيعية محددة،أو تكاملات اقتصادية لها معناها،بل هي مجرد خطوط رسمها الاستعمار،أدت إلى توزيع جماعات بشرية لأكثر من وحدات سياسية،أو جمع أكثر من قبيلة في دولة واحدة قد تكون معادية فيما بينها،مما أدى إلى إثارة عديد من المشاكل وصلت بعضها إلى مرحلة الاحتكاك[5]،لذلك نشأ إحساس إفريقي يهدف إلى الوقوف ضد أهداف المستعمر الرامية إلى تفتيت شعوب القارة

---

[1] المجذوب (محمد)،التنظيم الدولي"النظرية العامة و المنظمات العالمية و الإقليمية والمتخصصة"،منشورات الحلبي الحقوقية،ط9 ،لبنان، 007،ص456 .

[2] المخادمي (عبد القادر رزيق)، التحول الديمقراطي في القارة الإفريقية،ط1 ،دار الفجر، مصر، 2006،ص118

[3] إسبر(أمين)، مسيرة الوحدة الإفريقية، ط2، دار الكلمة للنشر،لبنان، 1983 ،ص41 .

[4] مخول(موسى)موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين" إفريقيا" ،ط1، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام ،لبنان، 2007ص05 .

[5] الجمل (شوقي عطا الله)،التكامل الإقليمي في أفريقيا" تطوره، وأشكاله، ودوافعه، وانعكاساته على التنمية في القارة"، ط1 ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة، 2005 ،ص37 .

الإفريقية،و أن الكفاح ضد الاستعمار مثل الهدف الواحد في جميع أنحاء القارة،فاتسمت الثورات بالعداء للاستعمار أكثر من اتسامها بالطابع القومي[1] زيادة على شعور أبناء الأفارقة الذين انتزعوا من القارة ونقلوا كرقيق لخدمة العالم الجديد،أن عليهم تغيير الواقع الذي يعيشونه،وبرزت فكرة العودة إلى إفريقيا بين المثقفين الزنوج من أصل إفريقي،في الولايات المتحدة الأمريكية وجزر الهند الغربية،مما ساهم في ظهور فكرة الجامعة الإفريقية في أمريكا،لتنمو في أوساط الطلبة الأفارقة الذين زاروا الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

إن فكرة الوحدة الإفريقية نشأة خارج إفريقيا،فقد بدأت تتخمر بعد أكثر من خمسين عاما من الإرهاصات الأولى لظهور حركة الجامعة الإفريقية،التي نمت في أوساط الطلبة الأفارقة في الجامعات الأوروبية والأمريكية،ففي 23 جوان 1900 احتشد في لندن عدد من الأفارقة،معظمهم من زنوج الولايات المتحدة الأمريكية،وهذا الاجتماع يعتبر تأسيسا لحركة الجامعة الإفريقية المؤتمر الأول لفكرة الجامعة الإفريقية،ودعوا فيه لتأسيس إفريقيا الكبرى أي الموحدة،وذلك من خلال دعوة الزنوج المنتشرين في المهجر،للدخول مع زنوج إفريقيا في حركة زنجية عالمية،لتحسين أوضاع المواطنين الأفارقة،وأعلن لأول مرة تعبير أن القرن العشرين هو **قرن حاجز اللون**،وتحدثوا عن حقوق الشعوب الإفريقية في الحكم الذاتي،وليس مجرد قضايا الزنوج في أمريكا[3]وكررُ ذلك في مؤتمر جميع الشعوب الإفريقية الأول،في أكرا بغانا من 05 إلى 13 ديسمبر عام 1958،وضم ما يزيد عن ثلاث مئة مندوب للأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية و النقابية في إفريقيا،ومن أبرز العوامل التي ساعدت على عقد هذا المؤتمر،ما حققته الشعوب الإفريقية من نجاحات،حيث حصلت كل من ليبيا والسودان والمغرب وتونس وغانا وغينيا على استقلالها،وبهذا[4] أصبح أكثر من ثلث القارة متمتعا بالاستقلال الوطني،وناقش المؤتمرون موضوع التفرقة العنصرية التي تعاني منها القارة،بالإضافة إلى موضوعات أخرى[5]،ورأى أن الاستعمار قد وحد القارة تحت إرادته ومن أجل مصالحه ،لذلك على الدول المتحررة أن تتحد بأهداف جديدة لبناء القارة اقتصاديا واجتماعيا[6] كما أن مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني الذي انعقد في تونس من 25 إلى 30 جانفي 1960 وحضرته وفود تمثل النقابات والهيئات المختلفة في القارة الإفريقية ،قد ناقش التطورات السياسية التي طرأت على القارة منذ انعقاد

---

[1] شكري (علي يوسف)، المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة ، ط2، ايتراك للنشر و التوزيع ، مصر، 2004 ،ص 6.

[2] المبروك يونس(محمد) ، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية،ط2 ، مطابع الوحدة العربية ،مصر، 1991 ،ص 64.

[3] الشعراوي (حلمي) ،الفكر السياسي والاجتماعي في إفريقيا ،ط1 ،مركز المحروسة للنشر ،مصر، 2001،ص174

[4] عصموني (خليفة)،التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية ودوره في تحقيق الوحدة الإفريقية ،أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة تلمسان،2015،ص 22.

[5] ظاهر جاسم(محمد)، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية ، ط1، دار شموع الثقافة ،ليبيا، 2007 ،ص298 .

[6] الشعراوي (حُلمي) ،إفريقيا في نهاية القرن ،ط1،دار الأمين للنشر والتوزيع ، مصر، 2001 ، ص79 .

مؤتمر أكرا الأول،وتم التأكيد على الدعوة إلى الوحدة الإفريقية،أما المؤتمر الثالث فعقد في القاهرة من 25 إلى 31 مارس 1961 ،واتخذ فيه المؤتمرون عدة قرارات مهمة،كإنشاء صندوق لتحرير إفريقيا وتطوير التعليم لإنماء الروح القومية والثقافة الوطنية[1]،إن مؤتمرات الشعوب الإفريقية مثلت فيها الأحزاب والحركات السياسية الإفريقية،فعبرت عن الانتماء الإفريقي القاري،وإمكانية التعاون بين مختلف الأجناس في إفريقيا،وبذلك اقتربت هذه المؤتمرات من فكرة الاتحاد بين الدول الإفريقية[2]،وقد أدت مؤتمرات الشعوب الإفريقية دورا بارزا في تحقيق نفس الأهداف للمؤتمرات الإفريقية للدول المستقلة،من خلال المساهمة في دعم التفاهم والوحدة بين الشعوب الإفريقية،وإيجاد شعور المجتمع الواحد بغية الإعلاء من شأن ولايات متحدة إفريقية ،وإلغاء الحواجز والحدود الصناعية التي رسمها الاستعماريون للتفرقة بين شعوب إفريقيا،فقد جعلت هذه المؤتمرات من الوحدة هدفا رئيسيا،عن طريق تعبئة الجماهير الإفريقية لتتبنى هذه الفكرة،لذلك تعتبر أكثر مصداقية ووضوح من مؤتمرات الدول الإفريقية المستقلة؛وقد أوضح مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول،أن الاتحادات التي تنبع من إرادة الشعوب الإفريقية،أفضل من الاتحادات التي تقف الدول الاستعمارية وراء تكوينها،لأنها تقف ضد رغبات الأفارقة للوصول إلى الوحدة،من خلال تحديد الكيفية التي تكون عليها التجمعات الإقليمية في إفريقيا[3]،أما عن مؤتمرات الجامعة الإفريقية والدول المستقلة الإفريقية التي تطرقنا اليها بتفصيل في الفصل الأول من الباب الثالث .

3. الاســـــتعـــمار و دوره في التـــــكامـــــل الإقـــــليمي للدول الإفـــــريقية :

كان المستعمر هو الفاعل الأساسي في تحديد مصير المستعمرات،ولم يكن في مقدور الشعوب الإفريقية أن تتعامل مع بعضها إلا من خلال إدارة الاستعمار،وتحولت القارة الإفريقية لقارة تابعة تماما للرأسمالية الغربية،في ظل ما أطلق عليه البعض بفترة الاعتماد الأعظم أو التبعية الكبرى[4]،كما أن تاريخ التكامل الإقليمي لإفريقيا يعود بعضه إلى الحقبة الاستعمارية،فالتكتلات الاقتصادية الأولى في القارة الإفريقية لم تكن وليدة إرادة الجماهير الإفريقية،ولا انعكاسا لحاجياته،وإنما فرضها الاستعمار الأوروبي لتجميع مستعمراته وربطها مع بعضها البعض تلبية لحاجياته،فقد أسست بعض القوى الاستعمارية جماعات اقتصادية تضم المستعمرات التابعة لها،بهدف الاستغلال الأمثل لموارد المستعمرات[5]،فقد بدأت إرهاصات التكامل في ظل الحكم الاستعماري كإجراء يستهدف تقليص

---

[1] ظاهر جاسم(محمد)، المرجع السابق ،ص 299

[2] عصموني (خليفة)، المرجع السابق ،ص 23.

[3] عصموني (خليفة)، نفسه ،ص 24.

[4] عادل سيد علي(عبد الرزاق)، دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في إفريقيا من1963-1993 ،ص15.

[5] ، أسبر (أمين)،مسيرة الوحدة الأفريقية،دار الكلمة للنشر، لبنان،1983 ،ص159 .

النفقات،لخفض العبء على خزانة المستعمر،ويعتبر الاتحاد الجمركي لجنوب إفريقيا هو أقدم تجمع تجاري بين دول نامية،حيث أقيم في 1910 ليضم الدول التابعة للإمبراطورية البريطانية الواقعة في جنوب القارة الإفريقية،كما برزت إلى الوجود هيئات عملات غرب إفريقيا عام 1912 ،باعتبارها المصدر القانوني لإصدار العملات في المستعمرات البريطانية الأربع في غرب أفريقيا(نيجيريا وغانا وغامبيا وسيراليون)،وقد كانت لفرنسا مؤسستان شبيهتان لمستعمراتها في غرب ووسط أفريقيا كل على حدة[1].وبالمثل قامت بريطانيا بتجميع مستعمراتها في شرق أفريقيا تحت مظلة جماعة شرق أفريقيا،التي تعد واحدة من أقدم مشاريع التكامل في العالم،فقد أوجد الاستعمار البريطاني الذي كان يسيطر على كينيا[2] وأوغندا وتانجانيقا اتحاد جمركيا بين أوغندا وكينيا في 1917 ،انضمت إليه تنجانيقا في 1922،يقوم على تعريفة جمركية مشتركة وموحدة لهذه البلدان وقد تم تنظيم مؤتمر حكام شرق إفريقيا[3] عام 1926 (حكام تنجانيقا-كينيا-أوغندا)كهيئة استشارية لها سكرتارية دائمة تنفذ قرارات المؤتمر[4].

4. إتـــــحـــاد غــــينيا وغــــانا.

حضر هذا المؤتمر كل من تونس وليبيا ومصر والسودان والمغرب وغانا وليبيريا وأثيوبيا وهو يعد الاول من نوعه للدول الافريقية المستقلة وقد عقد المؤتمر تحت عدة شعارات مثل :أفريقيا للافريقيين،[5]بسعي من نكروما الذي كان يفكر في القارة وليس في غانا وحدها،قد كان يرى أن وحدة إفريقيا[6] هي الهدف للوصول إلى الاستقلال،بالإضافة إلى أن غينيا وجدت نفسها بعد رفضها لدستور الجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1958 [7]

---

[1] عاشور (محمد)،التكامل الإقليمي في إفريقيا الضرورات والمعوقات"،ط1،معهد البحوث والدراسات الإفريقية ،جامعة القاهرة،مصر،2007 ،ص79 .

[2] استقلت كينيا في سنوات 1961-1963 عن الاستعمار البريطاني أما تنجانيقا انضمت إلى زنزبار لتشكل تنزانيا في 1964.ينظر: عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 29.

[3] شرق افريقيا :امتداده بين بحيرة نياسا في الجنوب والبحر الاحمر في الشمال والشمال الشرقي ،والمحيط الهندي في الشرق ،ثم السودان وزائير في الغرب ويشمل الدول التالية : كينيا ،أوغندا،روندا ،الصومال ،جيبوتي،أثيوبيا،بورندي،تانزانيا....ينظر : روكز (يوسف)،افريقيا السوداء سياسة وحضارة،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت،1986،ص 25.

[4] عصموني (خليفة)،نفسه ،ص 29.

[5] مصيلحي(محمد الحسيني)،منظمة الوحدة الافريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية :دراسة مقارنة، القاهرة،دار النهضة العربية، 1967 ،ص32 .

[6] غرب افريقيا :تشمل اقليم غرب افريقيا المنطقة الواقعة جنوبي غربي الصحراء الكبرى ويضم عدة دول تشرف معظمها على خليج غينيا وهي :نيجيريا ،بينين،توغو،غانا،ساحل العاج،ليبيريا ،سيراليون ،غينيا ،غينيا بيساو ،غمبيا ،السنغال . ينظر : روكز (يوسف)،نفسه،ص 36.
جنوب افريقيا:تقع بين المحيط الاطلسي من الغرب والمحيط الهندي من الشرق ،يحددول جنوب افريقيا شمالا زائير ،تانزانيا،وتضم دوله:أنغولا،زامبيا،روديسيا،مالاوي ،موزامبيق،بتسوانا،ناميبيا،جمهورية جنوب افريقيا،ليسوتو،سوازيلاند... ينظر: روكز (يوسف)،نفسه،ص 28.

[7] أصدرت فرنسا دستورا في 03 جوان 1958 يحدد العلاقة بينها وبين المناطق الإفريقية التي تحت سيطرتها،وليثمر عن استقلال عدد من الدول الإفريقية عام 1960 في إطار الرابطة الفرنسية،لأن هذا الدستور منحها حق الخيار بين أن تبقى على ما هي عليه (أقاليم فرنسية)أو تحصل على استقلالها وتكون ضمن الرابطة الفرنسية،أو تنفصل عن فرنسا .نظر:.المبروك يونس(محمد)،المرجع السابق،ص75 .كذلك: عصموني (خليفة)،نفسه ،ص ص 42-43.

سُحبت جميع المعونات المالية والاقتصادية والفنية منها،فقامت غانا بعرض مساعداتها على غينيا،ثم الاتحاد معها فتم الاتفاق بين الرئيس الغيني سكوتوري والرئيس الغاني نكروما في حفل أقيم بمدينة أكرا بغانا[1] في الثالث والعشرين نوفمبر 1958 و أصدرت تصريحاً مشتركاً جاء فيه أن يُشجّعا حكومتيهما على الاتصال الوثيق بينهما لتنسيق سياسة بلديهما،بالأخص في مجال الدفاع و السياسة الخارجية و الاقتصاد ،وترك باب العضوية مفتوحا للدول الراغبة في ذلك والتي توافق على مبادئ الاتحاد[2]وفي سنة 1959 تكون هذا الاتحاد،وقد تضمن إعلانه اثني عشر مبدأ أساسيا،بشأن إقامة اتحاد من الدول الإفريقية المستقلة،شعاره الاستقلال والوحدة،وسياسته العامة هي تكوين مجتمع إفريقي حر يسوده الرخاء،من أجل صالح شعوبها وصالح السلام العالمي،وهدفه الرئيسي هو مساعدة الإخوة الإفريقيين الخاضعين للسيطرة بغية تصفية التبعية،وتوسيع اتحاد الدول الإفريقية المستقلة ودعمهم به[3]إلا أن اتحاد كان رمزيا دون وضع تنظيم قانوني فتضامن دبلوماسي ومساعدات مالية فقط تقدمها غانا لغينيا ،وفشل هذا الاتحاد لعدة عوامل منها التباعد الجغرافي والاختلاف الفكري بين البلدين[4].

5. إتـــــحـــاد مـــــالي:

تم إنشاؤه بين الدول التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي،ففي السابع عشر جانفي 1959 اجتمع في داكار عاصمة السنغال الأربعة و أربعون ممثلا لبلاد السنغال و السودان الفرنسي(مالي لاحقا)،وفولتا العليا(بوركينافاسو)،وداهومي(البنين)،وتغيبت النيجر كلها خاضعة لاحتلال الفرنسي وقرّروا إقامة اتحاد فيما بينهم في ظل الرابطة الاتحادية مع فرنسا،إذ لم تكن هذه البلاد وقتئذ تتمتعّ بالاستقلال السياسي الكامل،بل بحكم ذاتي في ظل الدستور الفرنسي الصادر في 1958/10/4 [5]،وقد وافق ممثلوا هذه البلاد على دستور اتحادي مكونّ من ثمانية و أربعون نائبا يمثل كل دولة منها اثنا عشر نائبا،تنتخبهم المجالس التشريعية للدول المكونّة للاتحاد،وانتخب موريبو كيتا زعيم الاتحاد السوداني رئيسا[6]،لكن فشل بانسحاب السنغال في 1959/08/20[7]وإتخذ السودان

---

[1] أول دولة إفريقية سوداء غانا حصلت على استقلالها 1958/7/1.ينظر:روكز (يوسف)،نفسه،ص 167.

[2] أبو هيف (صادق علي)،القانون الدولي العام،منشأة المعارف،الإسكندرية،مصر،1995 ،ص 620.

[3] اسبر(أمين) المرجع السابق،ص55 . كذلك : عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 43.

[4] عصموني (خليفة)،نفسه ،ص 43.

[5] Kianguebeni (ulrich kevin),la protection du patrimoine culturel au congo, pour obtenir le grade de : docteur de l'université d'orléans ,discipline : droit public , université d'orléans , soutenue le 07 juillet 2016 ,p62.

[6] الشافعي (محمد بشير)،المنظمات الدولية ،منشأة المعارف،الإسكندرية ،مصر، 2002 ،ص420

[7] الكوت (بشير)،الوحدة الأفريقية في القرن العشرين،المركز العالمي لأبحاث الكتاب الأخضر،ليبيا،2004 ،ص 30.

الفرنسي لنفسه اسم جمهورية مالي ورأي السنغالي"ليوبولد سنجور"إخفاق هذا الاتحاد[1] بقوله "**لقد أردنا نحن وغيرنا أن نعمل بسرعة أكثر مما يجب،مستندين لا على حقائق إقليمية ولكن على مشروعات نظرية ذات طابع فرنسي**"[2]،وأعلنت استقلالها ومالي في 1960/09/22 حيث هو تاريخ استقلالها[3].

6. مـــجـــــلس الـــوفـــــــاق:

تمت إقامة هذا الاتحاد تحت رعاية رئيس جمهورية ساحل العاج،بين دول هي مستعمرات فرنسية سابقة،فبعد إخفاق اتحاد مالي تولى الرئيس هوفيت بوانيه رئيس جمهورية ساحل العاج رعاية حركة ترمي إلى ربط دول ساحل العاج والنيجر وفولتا العليا(بوركينافاسو)وداهومي(البنين)،فتم توقيع بروتوكول لهذا الغرض بين البلاد الأربعة في 04 /04/ 1959 وتم وضع النظام الأساسي لهذا الاتحاد في اجتماع عقد في أبيدجان عاصمة ساحل العاج في 1959/05/29،وهو ليس اتحاد سياسي وإنما تنظيم حكومي بهدف التنسيق عن طريق البروتوكولات،ويتكون هذا المجلس من رؤساء البلاد الأربعة،ومن رؤساء مجالسهم التشريعية،ومن بعض الوزراء المعنيين بالشؤون المشتركة،ويجتمع عدة مرات سنويا،وتصدر قراراته بالإجماع،ويترأسه الزعماء دوريا،وتم الاتفاق على إقامة اتحاد جمركي بين الدول الأربعة،و على توحيد الضرائب وخطط التنمية،كما ينص على أن تكون للاتحاد سياسة خارجية موحدة،ولقد صمد اتحاد مجلس الوفاق وظل قائما يعمل في النطاق الذي رسمه لنفسه،بل وأن أعضاءه كانوا طليعة الحركة التي أدت من خلال المؤتمرات الإفريقية المختلفة إلى بلورة فكرة التكتلّ الجماعي[4].

7. إتـــــحــــاد الـــــدول الافـــــريـــــقية:

في عام 1960 م عقدت الدول الافريقية المستقلة مؤتمرًا ثانيًا لها بأديس ابابا وقد حضرته الدول المستقلة آنذاك وهي :مصر،ليبيا،تونس،غينيا،ليبيريا،غانا،نيجيريا،الكاميرون،السودان،أثيوبيا والصومال الى جانب حكومة

---

[1] جمهورية مالي:أعلن استقلال هذا البلد باسم جمهورية السودان في 1958/11/24 في نطاق الاتحاد الفرنسي ،وفي يناير 1959 تَكَوَنَ الاتحاد الفيدرالي الذي كان يضم مالي والسنغال ،ولكن هذا الاتحاد لم يلبث أن حل في 1960/08/20،وفي 1960/09/22 اعلنت جمهورية مالي المستقلة.ينظر:العربي (اسماعيل)،حاضر الدول الاسلامية في القارة الافريقية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984،ص 239.

[2] عصموني (خليفة)،نفسه ،ص 43.

[3] الكوت (بشير) ،نفسه،ص 30.

Indépendance du Soudan français (actuel Mali), 22 septembre 1960 voir aussi : Chronologie de la décolonisation: ses enjeux géopolitiques et son impact sur le processus d'intégration européenne1944-1975

.**URL**:http://www.cvce.eu/obj/chronologie_de_la_decolonisation_ses_enjeux_geopolitiques_et_son_impact_sur_le_processus_d_integration_europeenne_1944_1975-fr-16fd0103-6844-47b7-9998-56c6e2433f6c.html, **Date de dernière mise à jour**: 02/03/2017,p07.

[4] بطرس بطرس(غالي)،منظمة الوحدة الافريقية،)القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية، 1964 ،ص ص 16-17 .

الجزائر المؤقتة وهيئات ومنظمات أخرى أبرزها مندوب عن مؤتمر الشعوب الافريقية،وظهر في ذلك المؤتمر خلاف يبدو أنه أزليًا حول شكل الوحدة الافريقية بين المطالبين بنوع من التضامن والتعاون الذي لا يرقى إلى الوحدة الشاملة أوصى المؤتمر بإقامة مجلس التعاون الاقتصادى تحت اسم المجلس الافريقي للتعاون الاقتصادي وتدعيم التعاون في توحيد التشريعات وغيرها[1]،بعد فشل اتحاد مالي و اتحاد غانا وغينيا،جرت مباحثات في كوناكري العاصمة الغينية،بين سيكوتوري(غينيا)وموديبوكيتا (مالي)و نكروما (غانا)،أثمرت عن قرار مبدأ الاتحاد بين الدول الثلاث،وفي 29 أفريل 1961 أعلن ميثاق اتحاد الدول الإفريقية،وأعلن رسميا في 01 جويلية 1961،[2]وكان من أهدافه تقوية الروابط والصداقة والتعاون،مع إدماج الموارد وحماية الوحدة الإقليمية،بالإضافة إلى تنسيق السياسة الداخلية والخارجية،وترك باب العضوية مفتوحا أمام كل الدول الإفريقية التي تقبل مبادئه و أهدافه وقد أنشأت عدة هيئات اتحادية،تمثل في مؤتمر يضم رؤساء الدول الأعضاء،وتصدر قراراته بالإجماع ويتم تنفيذها فور إعلانها ويضم لجان أخرى اقتصادية ومالية،وقد أنشأ هذا الاتحاد للوقوف في وجه مجلس الوفاق،وانتهى هذا الاتحاد بعد وقوع الانقلاب الذي أطاح بالرئيس الغاني نكروما [3].

أ.مـــــنظـــــمة دار الـــــبـيضـــــاء :

يعتبر مؤتمر الدار البيضاء من اهم المنظمات في تلك فترة فهو نقلة هامة في تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية،من خلال أهمية القضايا التي بحثها المؤتمر ،والقرارات المتخذة المعبر ة عن التضامن العربي الإفريقي،وتلاشي الخطوط الوهمية التي وضعها المستعمر لتفرقة القارة فقد دعا الملك **محمد الخامس** ملك **المغرب** إلى عقد مؤتمر لأقطاب إفريقيا في **الدار البيضاء** من 3 – 07 جانفي 1961 ،وقد ضم المؤتمر كل من المغرب والجمهورية العربية المتحدة و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و غانا و غينيا ومالي كذلك وليبيا وسيلان كمراقبين[4]،و تم الإعلان على ميثاق من ثلاثة عشر مادة عرف بالميثاق الإفريقي. وتم التوقيع عليه من قبل وزراء خارجية المجموعة في 05 ماي 1961 ،ونصت ديباجته على تحديد واضح لمفهوم الوحدة،حيث جاء في الفقرة الأولى" **نحن رؤساء الدول الإفريقية نعلن تصميمنا على العمل على نصرة الحرية في جميع أرجاء إفريقيا وتحقيق وحدتها** "و تضمن عدة مبادئ كانت ذا أثر في المبادئ التي تضمنها فيما بعد ميثاق منتظم الوحدة الإفريقية منها :-مبدأ الوحدة الإفريقية.-مبدأ محاربة الاستعمار القديم والجديد – مبدأ صيانة وتعزيز وجهات

[1] أسبر (أمين)،مسيرة الوحدة الأفريقية،دار الكلمة للنشر،لبنان،1983 ،ص60 .

[2] بطرس بطرس(غالي)،نفسه،ص ص 17-21.

[3] عصموني (خليفة)،المرجع السابق،ص 47.

[4] إسبر (أمين)،المرجع السابق ،ص 63.

النظر ووحدة العمل – متابعة الجهد لإقامة تعاون فعلي بين الدول الإفريقية –المحافظة على سيادة الدول ووحدة أراضيها،ونص على منح العضوية لأية دولة إفريقية تطلبها،شريطة أن تقبل أحكام الميثاق الإفريقي[1]،كما أنشأ الميثاق عدةّ لجان سياسية و اقتصادية و ثقافية،و قيادة عليا إفريقية مشتركة تتكونّ من رؤساء أركان حرب الدول الأعضاء ،وتجتمع دوريا لبحث وسائل تهيئة الدفاع المشترك عن القارة الإفريقية،في حالة وقوع اعتداء على إقليم من أقاليمها،وتقدمّ تقارير عن ذلك إلى اللجنة السياسية ،أما اللجنة الاقتصادية الإفريقية فتضم وزراء اقتصاد دول إفريقيا المستقلة،وتجتمع بصفة دورية لاتخاذ القرارات اللازمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي الإفريقي،وقد عقدت اللجنة الاقتصادية أول اجتماع لها في كوناكري في07 جويلية 1961 ،حيث أسفرت عن عدة مقترحات،تم توقيع اتفاقيات بشأنها في الدورة الثانية المنعقدة بالقاهرة في الفترة من 26 مارس إلى 02 أفريل 1962 ،بتوقيع اتفاقيات تشمل إنشاء سوق إفريقية مشتركة ،تتضمن إلغاء الحواجز الجمركية خلال خمس سنوات،وبنك إفريقي للتنمية برأس مال قدره ثلاثون مليون دولار ،و مجلس للوحدة الاقتصادية لكن لم تستطع منظمة الدار البيضاء أن تحقق الأهداف التي رسمتها لنفسها ولم يعاود الرؤساء الاجتماع ولم يصدر عن المؤتمر أي عمل إيجابي لكنه مهد الطريق لقيام وحدة إفريقية متكاملة فيما بعد بين افريقيا العربية وغير العربية و بقي هذا المنتظم قائما حتى قيام منظمة الوحدة الإفريقية[2].

ب. مـــــــنظـمـة الاتـــــحـاد الإفــــريــقي المــــلـجــاشي (مجـــمـوعـة بـرازافــيـل):

يعود تاريخ إنشاء هذه المجموعة إلى عام 1958 ،عندما أصدرت فرنسا دستورا في 03 جوان 1958 يحدد العلاقة بينها وبين المناطق الإفريقية،ففضلت بعض المناطق الإفريقية أن تكون ضمن الرابطة الفرنسية،وهي تشاد وغابون وإفريقيا الوسطى وداهومي(البنين)،السنغال،فولتا العليا (بوركينافاسو)،الكونغو برازافيل،ساحل العاج ،النيجر،مدغشقر،موريتانيا ومالي،غير أنه ظهرت اتجاهات تطالب بوجود مجموعة إفريقية لا يكون لها ارتباط بأية دولة أجنبية،وقد تشكلت في مؤتمر برازافيل بجمهورية الكونغو من 15 إلى 19 ديسمبر 1960 لجنة لوضع أسس منظمة إفريقية ملجاشية (ميثاق عسكري)[3]؛غير أنه يعتبر مؤتمر تاناناريف (مدغشقر) الذي بدأ في 11 نوفمبر 1961أساس اً لمواد اتحاد الدول الإفريقية الملجاشية،و قد ضم عند إنشائه اثنا عشر دولة إفريقية ناطقة بالفرنسية (السنغال و إفريقيا الوسطى والكونغو برازافيل و موريتانيا وداهومي (البنين) و ساحل العاج و النيجر والكاميرون و الكونغو ليوبولدفيل(زائير)وتشاد ومدغشقر والغابون،يجمعها عامل مشترك يتمثلّ في خضوعها للاستعمار

---

[1] جوهر(أحمد نبيل)،قرارات منتظمة الوحدة الإفريقية"النظرية والتطبيق ودورها في حل مشاكل القارة" ،منشأة المعارف،الإسكندرية، 1987، ص19 .

[2] عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 48.

[3] يونس المبروك(محمد) ، المرجع السابق،ص75 كذلك : عصموني (خليفة)،المرجع السابق،ص 50.

الفرنسي والبلجيكي،وهو ميثاق مفتوح للانضمام أي دولة إفريقية ،إذ انضمت إليه فيما بعد الطوغو ورواندا حيث جاء في ميثاق الاتحاد أنه" :**اتحاد دول مستقلة ذات سيادة وهو مفتوح لكل دولة إفريقية مستقلة ويهدف إلى تنظيم وتثبيت السلام في إفريقيا وملجاش والعالم.**"،و قد هدف هذا التنظيم إلى تنسيق نشاط الدول الأعضاء،لتقوية تضامنها والمحافظة على أمنها الجماعي،و المساعدة على تقدمها و العمل على حل وتسوية المنازعات بالوسائل السلمية و يقوم على تحقيق هذه الأهداف مؤتمر رؤساء الدول و الحكومات،بالإضافة إلى مجلس للوزراء و أمانة عامة،إلى جانب هيئات أخرى أنشئت بموجب اتفاقيات دولية ،منها ميثاق الدفاع للاتحاد الإفريقي الملجاشي،ا لذي يهدف إلى تنظيم وسائل الدفاع المشترك في حالة وقوع اعتداء،و العمل على تسوية المنازعات بالوسائل السلمية[1]،هو ميثاق التعاون الاقتصادي الإفريقي الملجاشي وقد ساعد في إبراز هذه المجموعة اعتمادها عل الجوار والتراث الثقافي المشترك،والتشابه في المجالات الاقتصادية والإدارية،نتيجة وقوعها تحت سيطرة دولة استعمارية واحدة" فرنسا"،حيث لم تستطع هذه المجموعة التخلص من تأثير ارتباطها بفرنسا،ونصت المادة السادسة عشر من ميثاق الدفاع للاتحاد الإفريقي الملجاشي على إمكانية التعاقد مع دولة غير إفريقية لإبرام اتفاقيات تتماشى مع أهداف الميثاق،وبالتالي لم تتبنى مبدأ عدم الانحياز،وهذا لارتباطها سياسيا واقتصاديا وثقافيا بفرنسا،وبعد إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية،اجتمع مجلس رؤساء دول و حكومات الاتحاد الإفريقي الملجاشي في جويلية 1963 ،و أعلنوا أن الاتحاد يجب أن يسير نحو الاندماج في منظمة الوحدة الإفريقية،وفي الاجتماع الذي عقد في داكار في مارس 1964 أعلن تحويل الاتحاد الإفريقي الملجاشي من منظمة).سياسية عامة إلى منظمة اقتصادية بحتة)اتحاد للتعاون الاقتصادي [2].

ج. مـــــــجـــــمـــــوعـــــة مـــــنـــــروفـــــيا:

بدعوة من ليوبولد سينجور رئيس السنغال تم إنعقاد مؤتمر منروفيا بعاصمة ليبيريا من 8 الى 12 ماي 1961 محالة لتقريب بين الدول الناطقة بالانجليزية والفرنسية اضافة الى الدول المستقلة التي لم تنضم لأي من دولتين ضم مجموعة برازافيل و سبع دول أخرى لا تنتمي إلى أية مجموعة (نيجيريا و أثيوبيا و ليبيريا و سيراليون و الصومال و تونس و التوغو)،وقاطعت دول منظمة الدار البيضاء،فحاولت نيجيريا بعد ذلك التوفيق بين مجموعة الدار البيضاء ومجموعة برازافيل ودعت إلى اجتماع آخر في لاجوس عاصمة نيجيريا في أوائل جانفي 1962 ،إلا أن مجموعة الدار البيضاء لم تحضر لأن مؤتمر لم يطلب الجزائر بحضوره؛وأصدرت مجموعة منروفيا قرار يحمل رؤياها في إقامة

---

[1] عصموني (خليفة)،المرجع السابق،ص 50.كذلك : الكوت (بشير) ، المرجع السابق،ص34 .

[2] بطرس بطرس(غالي)، المرجع السابق،ص30

تعاون على نمط إفريقي شامل،يستند إلى التسامح والتضامن وعلاقات حسن الجوار وتبادل الآراء بصفة دورية واستنكار قيام أي دولة بدور الزعامة على حساب الأخرى،وأن الوحدة ليست تكاملا سياسيا للدول الإفريقية صاحبة السيادة ولكنها وحدة أمال وعمل،على أن يراعى فيها وجهة نظر التضامن الاجتماعي الإفريقي والشخصية السياسية الإفريقية،وصدر عن هذا المؤتمر مشروع لإقامة منظمة دو لية إفريقية،كان المفروض أن يتم التصديق عليها في مؤتمر ينعقد أواخر سنة 1962،ولكن هذا المؤتمر لم ينعقد رغم وجود المشروع الذي كان قد أصدره مؤتمر لاغوس(نيجيريا)في يناير 1962 ،عندما اجتمعت واحد وعشرون دولة إفريقية مستقلة لمناقشة السبل التي يمكن من خلالها تحقيق التعاون[1]واجتمع بدلا منه مؤتمر لوزراء خارجية هذه الدول،وتم في هذا المؤتمر توقيع سبعة عشر من اثنين وعشرين دولة كانت حاضرة في هذا المؤتمر على مشروع الميثاق المقترح،و الذي كان مكونا من ثلاثة و أربعين مادة،ويعتبر هذا الميثاق أحد المواثيق التي أخذت في الاعتبار في مؤتمر أديس بابا عند إنشاء منتظم الوحدة الإفريقية،ويلاحظ أن هذا الميثاق جعل اهتمامه الأول لتقوية التعاون بين الدول الإفريقية في المجالات الاقتصادية والفنية ،وجعل التعاون السياسي في المرحلة التالية،وتاركا التعاون العسكري للمرحلة الأخيرة[2].إذن شكلت هذه المجموعات الإفريقية الثلاث أرضية ممهدة لانبثاق منظمة الوحدة الإفريقية،فهذه المنظمات لم تكن قائمة على أسس جغرافية،فمجموعة الدار البيضاء جمعت الدول التي تتصف برغبتها من التحرر في سياستها الخارجية،رغم أنها متباعدة جغرافيا ومختلفة ثقافيا،كما أن بينها اختلاف في اتجاهاتها و آرائها،بين متشدد رافض للهيمنة الاستعمارية(منظمة دار البيضاء) وبين معتدل في علاقته مع المستعمر(منظمة برازافيل–مجموعة منروفيا).[3]

8.مـــــــنـــــــظـمة الـــوحــــــدة الإفـــــريـــقية و الاتحــــــاد الإفـــــــريـــقي:

أ.إنـــــــشــــاء مـــــــنـــــظـــمة الــــوحــــدة الإفـــــريـقية:لقد دعا وزراء خارجية مجموعة برازافيل في ديسمبر 1962 ،إلى عقد مؤتمر في أديس أبابا تحضره جميع الدول الإفريقية المستقلة وضم المؤتمر ثلاثين دولة أفريقية هي :الجزائر،الجمهورية العربية المتحدة،تونس،السودان،ليبيا،الصومال،ليبريا،مورتنانيا،أثيوبيا،الكمرون، السنغال،الكونغو،أوغندة،النيجر،تنجانيقا،تشاد،غابون،بورندى،داهومى،نيجريا،رواندا،سيراليون،ساحل العاج، فولتا العليا،غينيا،غانا،مالي،مدغشقر،جمهورية أفريقيا الوسطى مثلت هذه الدول آنذاك الدول الأفريقية المستقلة

[1] عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 52.
[2] جوهر(أحمد نبيل)،المرجع السابق ، ص25
[3] عصموني (خليفة)،نفسه ،ص 53.

للخروج بصيغة نهائية للمنظمة الإفريقية فوافق مؤتمر القمة الإفريقية الذي عقد في مدينة أديس أبابا بأثيوبيا في [1]، 23ماي[2] 1963 ،على توحيد الدول الإفريقية في منظمة دولية ،و قد اعتبر هذا المؤتمر أعظم حدث في التاريخ السياسي المعاصر للقارة الإفريقية ،لأنه جسد أول منظمة إقليمية تضم كافة الدول الإفريقية المستقلة،ومن ناحية أخرى اعتبر محاولة جادة للتغلب عما فشلت فيه باقي التجمعات الإفريقية القائمة،خاصة مشكل الحدود والنزاعات[3]،حيث اجتمع في أديس أبابا وزراء خارجية ثلاثون دولة إفريقية مستقلة في الفترة ما بين 15 و 22 ماي 1963 لبحث و دراسة وسائل تحقيق تعاون الدول الإفريقية المستقلة في مختلف المجالات و تنسيق أوجه نشاطها،وتم الشروع في إذابة التكتلّات الإفريقية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ،حيث شكلت لجنتين تتولى الأولى بحث إنشاء منظمة للدول الإفريقية ،وبحث أثر التكتلات الاقتصادية القائمة على النمو الاقتصادي في إفريقيا،أما اللجنة الثانية فقد تولت بحث موضوع التخلص من الاستعمار والتمييز العنصري ونزع السلاح وإنشاء لجنة توفيق دائمة؛لكن رغم اتفاق الدول الإفريقية على وجو ب الترابط بينها،من أجل الحفاظ على استقلالها ومواجهة مشاكل التخلف،فإذا اختلفت في المنهج والفلسفة التي يجب الأخذ بها من أجل تحقيق ذلك،فهل يكون هذا التنظيم محافظا على سيادة الدول الكاملة،أو يتجاوز ذلك ليصل إلى نوع من التكامل المقيد لسيادة الدول وكانت أسباب المتحفظين عن الوحدة ترتبط بحداثة الاستقلال،وصعوبة التنازل عليه ،والتنوع الهائل في الاقتصاديات واللغات والنظم السياسية،وتم الإقرار أن يقتصر دور التنظيمات الإقليمية الإفريقية على مجرّد التعاون الثقافي و الفني،أي الارتضاء بشكل توفيقي؛وقد عرضت نتيجة دراسات و أبحاث مؤتمر وزراء الخارجية ، على مؤتمر رؤساء ثلاثين دولة إفريقية مستقلة،انعقد في أديس أبابا في 22 ماي 1963 ،وقد ظهر أيضا انقسام حول شكل المنتظم الجديد المزمع إنشاءه ،فمنهم من أصر على اقتراح الوحدة الإفريقية ،ومنهم من رأى أن تحتفظ الدول بكامل سيادتها،ومنهم من وقفوا وقوفا ًا وسطاً بين الاتجاهين،و قد استقر رأي المجتمعين على وجوب إنشاء منتظم يضم جميع الدول الإفريقية تمهيدا لتحقيق الوحدة بينها،[4]وانتهت أشغال المؤتمر بإعلان ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية في 25 ماي[5] 1963 ،(كنتاج طبيعي ومحصلة حتمية للكفاح الذي خاضته دول أفريقيا منذ مطلع القرن العشرين ضد الاستعمار والمستعمر ولا شك أن منظمة الوحدة الأفريقية كانت حلا وسطًا بين فكرة

[1] بطرس (غالي)،المرجع السابق ،ص 54.

[2] مصيلحي (محمد الحسن)،منظمة الوحدة الأفريقية من الناحيتين النظرية والتطبيقية، دراسة مقارنة،)دار النهضة العربية، القاهرة، 1966 ،ص 78 .

[3] السيسي (صلاح الدين حسن)،النظم والمنظمات الإقليمية والدولية، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر، 2007 ،ص235

[4] عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 55-56.

[5] عبد الله على الفكي(سلمى)، تاريخ منظمة الوحدة الافريقية ودور السودان فيها(1963-2001)،مذكرة ماجستير في التاريخ ،2011،ص 38.

الحكومة الأفريقية وفكرة التعاون الأفريقي،مما تجدر ملاحظته هنا أن المنظمة قد أضافت لإسمها لفظ الوحدة فكانت متفردة بين بقية المنظمات الأخرى،تعتبر منظمة الوحدة الأفريقية منظمة إقليمية تبعًا لأحكام الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة ونصوص المواد 52–53–54 من ميثاق المنظمة الدولية)،[1]و قد احتوى ميثاق المنظمة على ثلاثة وثلاثين مادة وديباجة،وفي حفل رسمي أقيم في 28 ماي وقع رؤساء الدول الثلاثين على ميثاق المنظمة،و يهدف هذا المنتظم إلى التعاون الاختياري بين الدول لتحقيق الأغراض المشتركة للدول الأعضاء ،و قد هدفت المنظمة تشجيع التضامن بين الدول الإفريقية والحفاظ على سيادتها،و تنسيق سياساتها في الميادين الاقتصادية والصحية والأمن و الدفاع لكن ظهرت المعوقات التي تدل على رأي الفريق الثاني،والمتعلقة بالحديث عن فكرة سيادة الدول وعدم التدخل،واستنكار النشاط الهدام للدول المجاورة،وشرط الثلثين في التصويت حول معظم القضايا الأساسية،وبالتالي هناك محاولة للتوفيق بين الاتجاه الوحدوي والاتجاه الانفصالي،من خلال احتفاظ كل دولة باستقلالها مع الالتزام بالعمل على تحقيق الوحدة بشكل تدريجي،ودعم التشاور والتضامن بين الدول،والتركيز على التحرر من الاستعمار ،فكانت منظمة الوحدة الإفريقية بمثابة الحل الوسط الذي خرجت به قيادات إفريقيا في تلك الفترة،وخاصة بين فكرة الحكومة الإفريقية وفكرة التعاون الإفريقي،وورود لفظ الوحدة في اسمها إرضاء للرئيس نكروما،فمنظمة الوحدة الإفريقية هي نتاج أسمى للحصول على استقلال فالدول حديثة إستقلال لابد لهم من تدعيم استقلالها بالإتحاد فيما بينها بالإضافة إلى توحيد جهودها الجماعية لمؤازرة بقية الشعوب الإفريقية التي لم تحصل على استقلالها[2].

ســـــادســـــا :الـــحــــــرب البـاردة وتــــأثـــيـــــراتـــــها الــــقــــاريــــــة:

1. عـــــــلى الــــقــــارة الــــســــــمــــــراء (الســــوداء):

أ. الــــكــــــونــــغــــو نـــــمـــــوذجـــــا:

أ.1. مـــعـــالـــم بـــروز الــــحـــركـــة الـــوطـنـــيـة الـتـــحـــريـــة في الـــكــــونــــغـــو:

أصبحت الكونغو[3] مستعمرة بلجيكية بموجب قرار صادر في 18 /10/ 1908[1]،فأصبح وزير الكونغو بمثابة مستشار الملك في شؤون الكونغو له صلاحيات واسعة مثل التشريع ،ميزانية المستعمرة ،شؤون الامتيازات ،و

---

[1] العيوطي(ياسين)،"منظمة الوحدة الأفريقية في عقدها الثاني،ندوة السياسة الدولية"،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 34 ،أكتوبر 1973 ،ص.231

[2] عصموني (خليفة)،المرجع السابق ،ص 55-56.

[3] تقع الكونغو في وسط افريقيا :وتضم الدول التالية :جمهورية الكونغو،زائير،الغابون،جمهورية افريقيا الوسطى،الكاميرون،غينيا الاستوائية،كابندا...ينظر :روكز (يوسف)،المصدر السابق،ص 31.

الاستثمارات،تعيين موظفين عزلهم[2]؛دعا لومومبا Lumumba بعد عودته من بلجيكا 1956 الى تأليف حزب وطني عرف باسم الحركة القومية الكونغولية وأصبح رئيس اللجنة المركزية للحزب ،فدعى الى القومية وفكرة الجامعة الافريقية ولم يطلب استقلال بل هدفه اضعاف الحركة العرقية التي سعى استعمار تنشيطها في البلاد[3] ونجح في ترسخ اسس حزبه من خلال تحالفه مع الاحزاب الصغيرة ،وهكذا تمكن من بناء الحركة القومية الكونغولية على كافة القطر الكونغولي بعيدة عن جمع اشكال انفصال ضمت بذلك جمع الاديان والقبائل والطبقات[4]،ومن المعالم الرئيسية التي وضحت للحركة الوطنية طريقها نحو الاستقلال هي:

–**انتخابات البلدية عام 1957** :في 26 أذار/مارس 1957 اصدرت بلجيكا مرسوما ملكيا بإجراء انتخابات شعبية لأول مرة في تاريخ الكونغو وجرت في عدة مناطق مثل ليوبولد فيل (كنشاسا حاليا)،ستانلي فيل،اليزابثفيل (لومومباشي حاليا)،وتم من خلاله تقسيم كل من هذه المدن الى بلدتين احدهما افريقية والثانية اوروبية وانتخب اعضاء لمجلس لكل بلدية في تلك المدن أما الرئيس يعين من طرف حاكم المقاطعة[5]،مما ادى ازدياد المطالب الكونغولية حدة منها ديمقراطية،حرية الصحافة ،منح الدراسية[6].

– **معرض بروكسل الدولي 1958**:ساعد في تقوية المطالب الاستقلالية والذي ضم سبعة اجنحة للكونغو وحده فالتقى مئات الكونغوليين من مختلف العالم فتبادلوا وجهات النظر السياسية لحل مشاكل بلادهم فكان للمعرض تأثير بالغ في مستقبل الكونغو السياسي.[7]

–**زيارة ديغول لمدينة برازفيل الكونغولية 1958**:و ألقى خطاب في 24 أوت 1958 قائلا :"يمكن لكل من يرغب في الاستقلال ان يناله فورا،وفي الوقت الذي يريده "مما كان رد فعل سكان مدينة "ليوبولد فيل"سريعا بعد

---

[1] Jalons de recherche ,Congo Archives coloniales, Archives générales du Royaume et Archives de l'État dans les Provinces,Octobre 2012,P07.voir aussi : Arnaud Lismond(Mertes),La Belgique face à son passé colonial ,Une publication du Collectif Solidarité Contre l'Exclusion Chaussée de Haecht 51, 1210 Bruxelles,02 /535 93 50., ensemble n°91,juin 2016, p6.
aussi: vanhove (julien), histoire du ministère des colonies, academie royale dessciences d'outre –mer classe des sciences morales et politiques - n.s. xxxv-3 - bruxelles 1968 p21.

[2] Ruth (slade),the Belglan congo,london,1960,pp202-203.

[3] قلعجي (قدري) ،لومومبا ،سلسلة ابطال الحرية ،بيروت ،(د.ت)،ص 102.

[4] عيلان (إزهار محمد)،تاريخ الكونغو السياسي1885–1960،**مجلة دراسات الدولية** ،العدد 26،مركز الدراسات الدولية بجامعة بغداد،ص137.

[5] زجلر (جان)،سيكولوجية افريقية الحديثة ،ترجمة سيل عبسي ،القاهرة ،1967،ص 160.

[6] عيلان إزهار (محمد)،المرجع السابق ،ص 139.

[7] Vanhove (julien),op.cit,p 114.

يومين (26 أوت)وضعت الحركة الوطنية برنامجا سريعا للإصلاح السياسي،الاقتصادي والاجتماعي ودعت السلطات البلجيكية بضرورة انهاء الاستعمار وتحرير الكونغو (دولة موحدة)[1] .

أ.2.الظروف التي عجلت الاستقلال :

-مؤتمر الشعوب الإفريقية في أكرا 25 نيسان /أفريل 1958:إفتُتِح أشغال مؤتمر في أكرا عاصمة غانا وقد حضره ممثلين عن حكومات ليبيا،مصر،المغرب،السودان أثيوبيا،غانا،ليبريا .شكل هذا المؤتمر البداية الحقيقية والرسمية للدول الأفريقية المستقلة آنذاك في الاتجاه نحو إنشاء منظمة سياسية إقليمية تجمع الدول المستقلة في القارة،[2]وقد حضر باتريس لومومبا المؤتمر ممثلا عن الحركة القومية في الكونغو مما مكنه من إلتقاء بعدد من زعماء الدول الإفريقية المستقلة وقادة حركات التحرر الوطني[3] التي كانت على وشك الاستقلال فأخذ منهم الخبرة و التجربة في الكثير من وجهات النظر ومقرراتهم مطالبة بالإستقلال[4]وصرح في المؤتمر:"بأن معركة الشعوب مع الاستعمار ستستمر طويلا قبل أن تحرز النصر الكامل"،داعيا بذلك الى استقلال الكونغو[5]،فعاد لومومبا الى بلاده مفعم بروح ثورية وغير نهجه السلمي ودخل في منعطف بارز حول طبيعة مواجهة الاستعمار البلجيكي فعبأ الجماهير في صفوف الحزب ونظم مظاهرات بآلاف منادية بالاستقلال ،وكان شعاره "لابد من استقلالنا كي نقرر مصيرنا بأنفسنا "[6]وبذلك صار زعيما للحركة الوطنية في الكونغو [7].

-مؤتمر الشعوب الإفريقية في أكرا 05-12/13/ 1958:ترأس" باتريس لومومبا "وفدا من الكونغو وحضر مؤتمر الشعوب الإفريقية في أكرا عاصمة غانا[8] بتاريخ 50الى 1958/12/13[9]،وقد رفع المؤتمر شعار" ارفعوا

---

[1]l'histoire du congo belge vue par les coloniaux le congo belge ,UROME .**visite le site** http://www.urome.be - le congo belge, p08.

ميريام (آلان)،مأساة الكونغو،ترجمة حسن التميمي،القاهرة ،1968،ص ص 111 -114.ينظر كذلك :
KIANGUEBENI (Ulrich Kevin),op.cit,pp55-56.

كذلك : أوليفر (رولاند)، ألتمور(أنطوني)،إفريقيا منذ عام 1800 ،ترجمة محمد إبراهيم الفضل،جامعة الخرطوم ،(د.ت)،ص52

[2] كرفاع (المختار الطاهر)،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي،**مجلة الجامعة** ،مج 3 ،العدد 15 ،2013 ،ص 146.

[3] عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 140.

[4] قلعجي (قدري)،المرجع السابق ،ص 40.

[5] عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 140.

[6] قلعجي (قدري)،المرجع السابق ،ص 41.

[7] عيسى (محمد)،لومومبا والقضية الإفريقية ،**مجلة الفكر المعاصر** ،العدد 7،1965،ص 39.

[8] قرين (عبد الكريم)،منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة، أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر،جامعة الجزائر، 2010 ، ص40 .

[9] Vanhove (julien),op.cit,p 120.

أيديكم عن إفريقيا، يجب أن تكون إفريقيا حرة،إفريقيا للإفريقيين"[1]ألقى" لومومبا "خطابا تحدث فيه عن مستقبل الكونغو وطالب فيه بالاستقلال العاجل لبلاده[2]

-**إضطرابات كانون الثاني جانفي 1959**:شهدت الكونغو بتاريخ 4 جانفي 1959 اضطرابات خاصة في منطقة ليوبولدفيل وتم اجتماع فريق من حزب الأباكو لتحديد اهداف الحزب و تبليغ سكان قرارات مؤتمر أكرا ،فحاولت السلطات بلجيكية منعهم من اجتماع لكن جماهير كانت غاضبة وتحدث السلطات وحضروا للاستماع الى زعماء الوطنيين الذين رسموا لهم المستقبل المرتقب الحامل في طياته الاستقلال والتخلص من البؤس والفقر بسبب الاستعمار بلجيكي [3].

.**مؤتمر المائدة المستديرة البلجيكية الكونغولية** (**مؤتمر بروكسل 20 جانفي 1960**): أمام اضطرابات الشعبية اضطرت بلجيكا الى دعوة زعماء الحركة الوطنية في الكونغو لقعد مؤتمر لاتفاق على الاستقلال[4]،إلا أن معظم زعماء قاطعوه احتجاجا على اعتقال لومومبا وعدم اشراكه فيه،فاضطر حكومة الى اطلاق سراحه ودعوته اليه فجاء يلف ذراعيه بالضمادات،فلما سأله المفاوضون البلجيكيون عن ذلك،اجاب لأن القيود التي كبل بها في السجن قد تركت في رسغيه جراحا لا ترتاح لمنظرها العين[5]،خرج المؤتمر بقرارات تنص على منح الاستقلال للدولة الكونغو في فترة تتراوح ما بين ديسمبر و فبراير 1960،وإجراء انتخابات عامة لتشكيل أول حكومة وطنية بعد الاستقلال وقد وافق البرلمان البلجيكي على هذا القرار[6].فصاحبت موجة من المشكلات عند موعد الاستقلال منذ ان أقيمت حفلة بمناسبة الاستقلال وحضرها الملك البلجيكي"بودوان"وتضمن خطابه فرحته بحصول الكونغو على استقلالها وتشكيلها حكومة وطنية واعتبر ذلك نتيجة صداقتها مع بلجيكا ،كما حذر من الانقسامات العشائرية ناتجة عن قلة الخبرة والتجرية التي قد تؤدي الى عودة النفوذ الأجنبي اليها.[7]وفعلا ظهرت مشكلة انفصال

---

[1] روش (مرجريت)، في القفص مع لومومبا، ترجمة فوزي شاهين، الدار القومية، (د.ت)، ص71 .

[2]Ibid ,p120.

[3] عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 141.ينظر كذلك : عيسى (محمد)،نفسه ،ص 31.

[4] Jalons de recherche ,Congo Archives coloniales, Archives générales du Royaume et Archives de l'État dans les Provinces , carte d'accès à la table ronde attribuée à luc somerhausen, 1960.agr, collection expansion belge d'outre-mer, N° 86,Octobre 2012, P17.

[5] زجلر (جان)،مناهضة الثورة في افريقيا،ترجمة مارسيل عبسي،باريس،1963،ص 43.

[6] عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 143.

[7]مزروعي (علي)،القومية والدول الجديدة في افريقيا من عام 1935 حتى وقت الحاضر ،ترجمة شاكر نضيف لطيف،ج2 ،جامعة بغداد،1990،ص 337.

كاتانغا[1]،ومشكلة التدخل الأجنبي ودور شركات الأجنبية في مصالح الاقتصادية فحدثت اضطرابات في البلاد،التدخل الأجنبي خشي على مصالحه في منطقة ومتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبلجيكا[2]وقبل شهر جوان 1960[3]عجلت الشركات العاملة في البلاد وخاصة امريكية بمناوراتها حتى تمنع الشعب الكونغولي من ان تضع يده على ميراثه،وقبل استقلال بثلاثة ايام حلت بعض الشركات فخسرت كونغو استفادتها منها،وسحبت بلجيكا رؤوس اموال ضخمة ،وقامت بتصدير الى حد اقصى وحددت واردات للحد ادنى ونتيجة اختلال ميزان التجاري للكونغو.[4]

أ.3.**المواقف الدولية من الأزمة الكونغولية** :حدثت اضطرابات فتدخلت قوات البلجيكية العاملة في البلاد ،ووصلت فرق اضافية فرحب رئيس الكونغولي"كازافوبو"بهذا الاجواء وبعد ايام قليلة حدثت معارك بين القوات الكونغولية والبلجيكية [5]فانقسم نظام الحكم في البلاد وتحركت القوى الدولية نحو مصالحها الاقتصادية المهددة بالخطر (خلافات بين لومومبا و كازافوبو ومساندة بلجيكا له للرئيس الكونغولي ،روح القبلية بين المقاطعات،مشكلة انفصال كاتانغا مدعمة من القوات البلجيكية كل هذا أدى الى حرب اهلية)،فغدت الكونغو ساحة للحرب الباردة ما بين الاتحاد السوفيتي والو.م.أ

- **الأمم المتحدة** :بتاريخ 11 جويلية /تموز 1960 طلب لومومبا من الأمم المتحدة التدخل وإرسال قوة دولية لحفظ القانون والنظام في الكونغو،وهدفه هو وقف التدخل البلجيكي في البلاد ومنعه من استغلال خيرات البلاد [6]،لكن ثَبت العكس فالقوات الأمم المتحدة تجاهلت الحكومة الكونغولية و أثارت أزمة بين لومومبا و كازافوبو وهذا أخير مستعد لخدمة الاستعمار ،فقام بعزل لومومبا من منصبه ،وسمح لقوات الأمم المتحدة بمحاصرة إذاعة لمنعه من اي تصريح اذاعي موجه للشعب الكونغولي ،كما احتلت هذه القوات المطارات وسمحوا للطائرات الأجنبية بالهبوط محملة الأسلحة ومعدات لحماية تشومبي وانفصاله في كاتانغا،كما حاول لومومبا استخدام حقه

---

[1] اعلنت استقلالها عن حكومة المركزية في مدينة ليوبولدفيل وكاتانغا هي مقر الاستثمارات البلجيكية الضخمة ومصدر حوالي 60 % من ثروة البلاد فهي بلاد غنية بالنحاس واليورانيوم ورفض رئيس وزرائها موريس تشومبي غير راغب في توزيع مدخولات كاتانغا من المناجم على انحاء البلاد و طالب باستقلالها خاص عن الكونغو قبل استقلال الكونغو وطلب من بلجيكا دعمه بمساعدات العسكرية ،كما دعم ايضا قوات البوليس البريطاني والروديسي كي يعزز محاولاته تلك للاستقلال أو الانفصال. ينظر: عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 145.

[2] قلعجي (قدري)،المرجع السابق ،ص 131.

[3] 30 جوان 1960 هو تاريخ الذي ستحصل فيه الكونغو على استقلالها،ة يغير اسمها من الكونغو بلجيك الى جمهورية كونغو الديمقراطية .ينظر : congo archives coloniales,op.cit,p17.**voir aussi** :mashini (jean-claude), mucici (mbuy),l'usage des toponymes en rd congo :pour une nécessaire normalisation,kinshasa,le 26 avril 2011,p05.

[4] عيلان إزهار (محمد)،نفسه ،ص 145.

[5] مطلك الفهد (عبدالرزاق)،تاريخ حركات التحرر في العالم الثالث ،مديرية مطابع الجامعة ،الموصل ،1985،ص 371.

[6] ريتشارد (بارنت)، حروب التدخل الأمريكية في العالم ،ترجمة منعم العمار ،بيروت،1974،ص 238.

الدستوري باللجوء الى البرلمان لإزالة سوء التفاهم بينه وبين الرئيس الكونغولي فحصل على تأييد البرلمان ولكن تدخل رجال قوات الأمم المتحدة في شؤون داخلية وزج ب:لومومبا في السجن ،كما منعوا القائد العام للقوات الكونغولية من النزول بطائرته في مطار ليوبولدفيل،فكانت الأزمة التي كان للاستعمار وقوات الأمم في اشتعالها.[1]

– **موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ازمة في الكونغو**:مرت مراحل سياسة الأمريكية في الكونغو بعدة سياسات في المرحلة أولى حاربت لومومبا لأنه متعاطف مع السوفيت ويشكل خطرا على مصالحها في الكونغو ،ومن جهة أخرى توظيف الصراع امريكي السوفيتي في محاربة القيم الوطنية والقومية التي نادى بها لومومبا ،وتصوير تلك المرحلة على أنها انتهاك للمبادئ الدولية التي دعت الى تقرير مصير بالنسبة لمقاطعة كاتانغا،ومن هذا جانب انحازت وأيدت امريكا الأمم المتحدة[2]وساندت حكومة تشومبي على لومومبا واستخدمت قواتها لحماية مصالحها في البلاد،حيث عملت على تمويل و تنظيم العمليات العسكرية للبعثة الأمم المتحدة و تقديم تسهيلات لتشومبي بواسطة نقل قوات المرتزقة من جنوب افريقيا بالطائرات امريكية فقد أثارت عملية انزال بالمظلات في "ستانلي فيل" الى اثارت مشاعر الافارقة والعالم[3].

– **موقف الاتحاد السوفيتي**:طلب لومومبا من خروتشوف رئيس الوزراء السوفيتي بعد حدوث ازمة تتبع الوضع لكن السوفيات امتنع عن التدخل بمفرده في منطقة ذات نفوذ الغربي،في بادئ الامر ايدت التدخل امم المتحدة لكن غيرت موقفها بعد ما رأته من تصرف ،وعندها قررت التدخل العسكري الى جانب لومومبا فقدم السوفيات له الطائرات والعسكرية والعربات لدعمه فأدى هذا الموقف الى انتقال اتون الحرب الباردة الى الكونغو[4]،لم يسهم ذلك الدعم في حل الأزمة لسببين هما قلة المساعدات والثاني اقتناع السوفيت في بادئ الأمر زاد أمر تعقيدا[5].

---

[1] عيلان إزهار (محمد)،المرجع السابق،ص 145.

[2] وقد واجهت إدارة إيزنهاور أزمتها الإفريقية الأولى في 1960 مع تمرد الكونغو الذي كان يخشى من أن يستغل من قبل الإتحاد السوفياتي،ولقد أيدت الإدارة نشر قوة لحفظ السلام للأمم المتحدة،حيث وافق عليها الإتحاد السوفياتي في البداية ولكن سرعان ما انقلب عليه.4 وبعد استقلال العديد من البلدان الإفريقية، والتي انتهجت النظام الاشتراكي ومعاداة الإستعمار، أصبحت السياسة الأمريكية أكثر صعوبة، لذا يلاحظ في بداية الستينيات من القرن العشرين قامت الأوساط الحاكمة الأمريكية بعملية بحث نشطة عن منهج سياسي جديد في إفريقيا لمواجهة الحركة الثورية في القارة الإفريقية لأن ذلك سيؤثر بصورة جدية على نظرية توازن القوى في العالم. كاريه (ريمة)،المرجع السابق ،ص 39.

[3] عيلان إزهار (محمد)،المرجع السابق ،ص 147.

[4] ريتشارد (بارنت)،المرجع السابق ،ص 238.

[5] ميريام، (آلان)، ،المرجع السابق ،ص 328.

- **المـوقف الأفـريقي**:اشتدت ازمة في البلاد فاستعانة لومومبا بدول الافريقية باستعادة استقرار و وضع حد للقتال[1]والانفصال كاتانغا فدعاهم لمؤتمر في ليوبولدفيل من 20-31 أوت 1960 من اجل تحضير لعقد قمة للبحث في مشكلة الكونغو وحلها،لكن فند بدء جلسة مؤتمر حدث انقسام بين دول افريقية وحضره سوى 14 دولة وكانت الجزائر ومصر حاضرة وتغيب دول خاضعة للاستعمار الفرنسي لأنها لا تؤيد لومومبا فمصر اعتبرتها مشكلة افريقية كلها ولا يمكن ان يتكرر في أي دولة اخرى وقرار نهائي للمؤتمر تأييد لومومبا لكن اثر عليه غياب دول حال دون تحقيق الهدف الرئيسي وهو ضغط على أمم المتحدة سكرتيرها بتغيير سياستها في الكونغو ،وقاموا باقالة لومومبا فأصبح حكومتان سلطة الشرعية (الرئيس) والعسكرية بقيادة جوزيف موبوتو ثم موبوتو سي سيكو ؛استمر الصراع بين الرئيس الكونغو ولومومبا اول مدعم و الثاني في ليو بولدفيل غريب هو و حكومته بعد ان احتلت قوات الأمم المتحدة على نقاط الحساسة في منطقته (مطارات ..الاذاعة..حرمانه من اتصال بمناطق الاخرى ومؤيديه في اقاليم اخرى)،فقرر انتقال الى ستانلي فيل لشعبيته هناك ويمارس نشاطه سياسي بحرية فاخترق الحصار الذي فرضه عليه القائد موبوتو لكن القي القبض عليه متسلل يوم 17 جانفي 1961 ،ثم سلمه الى الرئيس الكونغولي الذي سلمه الى تشومبي قائد انفصال في كاتانغا فقتله فورا،وأعلن يوم 13 شباط /فيفري 1961 أن لومومبا قتل بعد ان هرب من شعبه،وهكذا بدأت القوات الأمم المتحدة تدعم جوزيف موبوتو وزير الدفاع وزودته بالمال استعدادا لإيجاد حكم جديد في البلاد موال للاستعمار بعد القضاء على حكم لومومبا الوطني لفرض نفوذها على جمهورية الجديدة وفقا لما يخدم مصالحها وفعلا وضعوا صياغة على اسس غربية موالية الو.م.أ ونتيجة انقلاب موبوتو عام 1965 لينهي حكم كازافوبو الذي أوعز الى تشومبي بانهاء الانفصال الذي لم يعد به مبرر بعد مقتل لومومبا[2].

2.عـــــلى الـقـــارة الأســــيــــــويـــــــة :

أ.كـــــوريــــــا نـــــمــــــــوذجـا :

في المبحث الثاني استراتيجية الأمريكية في مواجهة الإتحاد السوفيتي 1947-1955 و تطرقنا الى الحرب الكورية كأفضل مثال عن تطبيق الولايات المتحدة الأمريكية لإستراتيجية العسكرية ضد المد الشيوعي بها.

أ.1.نــــظـرة في اطـــــار الـــــسيــــــاق الـــــعـــــام:كوريا واقعة بين إمبراطوريتين في الشرق الاقصى هما الامبراطورية الصينية والإمبراطورية اليابانية اللذين تنافسا عليها ،فحظيت بها الصين،فخاضت اليابان حربها

[1]l'histoire du congo belge vue par les coloniaux le congo belge ,UROME, http://www.urome.be - Le Congo Belge,op.cit ,p8.

[2] عيلان إزهار (محمد)،المرجع السابق،ص ص 148-149.

الاولى على الصين عام 1894 وتمكنت من انتصار وأنهت تبعيتها للصين،لكن ظهر منافس آخر لليابان وهو روسيا القيصرية ،فكانت الحرب اليابانية الروسية 1904 والتي انتهت بسيطرة اليابان على كوريا ولتنتهي بذلك المرحلة الأولى من المنافسة الدولية حول كوريا ،مرحلة الاحتلال الياباني لكوريا 1910 الى 1945 إذ عمد على إزالة كوريا من الوجود بدءا من تغيير إسمها من كوريا الى"جوسن"وحول كل شيء من اقتصاد وحتى انسان الكوري الى ما يخدم اليابان،فقسوة هذه المرحلة أدت الى ظهور الحركة الوطنية الكورية لمقاومة الاحتلال الياباني،فنهاية الحرب العالمة الثانية 1945 بمثابة فرحة كبرى للعالم لكنها كانت وبالا على الشعب الكوري لأنها المرحلة الثالثة والتي بدأت فيها المنافسة الجديدة حول كوريا والتي خرجت من طابعها المحلي المتمثل بالصين واليابان لتدخل الى الطابع الدولي ممثلا بالقطبين العالميين الذين ظهرا بعد الحرب العالمية الثانية وهما الو.م.أ. زعيمة العالم الرأسمالي والاتحاد السوفيتي زعيم العالم الاشتراكي ،فكانت كوريا الضحية الاولى في الحرب الباردة إذ لم يكتف هذان القطبان الو.م.أ والاتحاد السوفيتي على تقسيم الارض والشعب الكوري بل كانا سببين رئيسيين في نشوب الحرب بين الكوريتين فأصبح الشعب الواحد يقاتل بعضه بعضا لذا يعد التاريخ الكوري درسا مجانيا للشعوب وشاهدا حيا على السياسات الاستعمارية [1] .

أ.2.انقسام كوريا الى دولتين (كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية):

–نشأة القضية الكورية جويلية–ديسمبر 1945:عقد مؤتمر بوتسدام بألمانيا في 17 جويلية–اوت 1945 [2]حضره رئيسا القطبين ستالين جوزيف و هاري ترومان و رئيس وزراء بريطاني تشرشل ونستون ورافقهم وزرائهم ووفودهم العسكرية واتفقوا على أن يعلن الاتحاد السوفيتي حربه على اليابان و تنظيم عملية استسلام المانيا وقضية التعويضات وعقد معاهدات السلام مع الدول التي كانت في صف المانيا وأثناء المؤتمر جاءت نتيجة خسارة

---

[1] مشاي خلف (صلاح)،تاريخ كوريا السياسي والعسكري "مرحلة المنافسة الدولية والانقسام"،ط1،المكتب العربي للمعارف ،مصر،2018،ص ص 183 -184.

[2] في15 أوت 1945 حصلت كوريا على استقلالها من احتلال الياباني بعد 35 سنة من احتلال .ينظر :

jae lee(yong), -soon jo(jae), the modern history of the library movement and reading campaign in korea ,world library and information congress: 72nd ifla general conference and council 20-24 august 2006, seoul, korea,,p6. : **ينظر كذلك**

-Kyu Lee (Jeong), Educational Fever and South Korean Higher Education,**Revista Electronica de Investigacion Educativa** (**REDIE**),Vol.8,N°1, 2006,Surrey,British Columbia,Canada V3S 9R4,p 04.

–international education guide , for the assessment of education from south korea ,© 2007 the Crown in right of the Province of Alberta, Government of Alberta ,International Qualifications Assessment Service (IQAS),Second Printing 2009 ,Revised December 2016,p04.

تشرشل في انتخابات فانسحب فورا وحل ومحله كليمنت أتلي[1] طلب الجنرال السوفيتي انتونوف اليسكي A.I.Antonov من الجنرال الامريكي جورج مارشال George Marchal امكانية التعاون في عملية الهجوم على شمال كوريا فأجابه بان القوات اليابانية محطمة في كوريا تماما ولا تحتاج لدعمه،وبتاريخ 9 أوت 1945 اعلن الجنرال السوفيتي الحرب على اليابان[2] وسيطرة عليها في يومين 11-12 /1945/8،فأدى بالجنرال الامريكي الى عقد اجتماع لهيأة اركانه ليلة 1945/8/11 و قرر مشاركة في عملية احتلال كوريا وابلغ قراره الى الرئيس امريكي ترومان هاري بوضع خط 38°عرض حد فاصل بين السوفيت و أمريكا فوافق ترومان وابلغ جوزيف ستالين برسالة بعثها له[3] في 1945/8/15 فوافق ستالين واعتبروا الخط الوهمي يقسم كوريا الى جنوبية لأمريكا وشمالية للسوفيت[4]،وباشرت امريكا عملية احتلال في 1945/9/1 وانتهت في 1945/9/8،(وهي تحتوي على ميناءين هامين للقادة العسكريين هما:"أنشون inhon ويوسان pusan ")[5]؛شكل الاتحاد السوفيتي حزب شيوعي كوري في 1945/10/10 برئاسة "كيم ايل سونغ kim il song و قطع خطوط الطاقة الكهربائية وخط السلع (ايقاف حركة مواصلات شمال جنوب).[6] أما الولايات المتحدة الامريكية فقد اصدر الجنرال ماك آرثر mc.arther القائد العام للقوات امريكية في المحيط الهادي بيانا للشعب الكوري يبلغهم بإنشاء الحكومة العسكرية وان جميع سلطات البلاد تخضع لأوامره،و ان الادارات سيديرها اليابانيين ويتم تدريب الكوريين لتوليها ،تدخلت الصين باقتراح لأمريكا الاعتراف بحكومة كورية في شانكينغ فرفضت المقترح فانتهى

---

[1] وثائق وزارة الخارجية الامريكية:
The conference of berlin ;the Potsdam conference 1945 ,vol 2 ,gouvernement printing office ,Washington 1960,pp250-260.

[2] Sang Won(Kim),The Chinese Civil War and Sino-North Korea Relations, 1945–50,Seoul Journal of Korean Studies 27, N° 1 June 2014,p 91.

[3] Schnable (James .f),policy and direction usa army in the Korea war Washington government ,printing Washington wa,1972,pp9-10.

- Weathers (Kathryn), soviet aims in korea and the origins of the korean war, 1945-1950:new evidence from russian archives,working paper N°8,florida state university, cold war international history project Woodrow Wilson international center for scholars Washington, d.c. november 1993 ,p09.

[4] D.clark (Allen),history of the Korean church, printing in the republic of Korea ,society of Korea Seoul ,Korea ,p205.

[5] Sawyer (repert k),military advisors in Korea, u.s government printing office, Washington1962,p6.

[6] Schnable (James .f),ibid,p15.

آمال الصين لكن ظهرت خلافات بين السوفيت وأمريكان ،فالسوفيت طالب بتطبيق قرار مؤتمري القاهرة و يالطا بوضع كوريا تحت وصاية دول الحلفاء الاربعة (الصين ،بريطانيا. السوفيات،الولايات المتحدة الامريكية)،واقترح السوفيت تحديد الاقاليم التي تسيطر عليها كل دولة من الدول الاربعة ،واقترح وضع جزيرة"chejue- do" تحت وصاية الصين لوقوعها قرب ميناء بورث آرثر الصيني فوافقت الصين على المقترح وهذا ما سعى اليه رئيس الصيني تشانغ كاي شيك والذي صرح في 1945/10/14:"أن السلام في الشرق لن يتحقق إلا باستقلال كوريا وشرق آسيا كله يراقب وينتظر ذلك الاستقلال[1]،لكن امريكا فرضته وعقد مؤتمر موسكو في 1945/12/16 واتفقوا على تشكيل هيئة وصاية أمريكية–سوفيتية–صينية–بريطانية للإشراف على كوريا مدة خمسة سنوات وإنشاء ادارة موحدة كخطوة لتأسيس حكومة كورية موحدة ودونت اتفاقية وصودق عليها 1945/12/20[2]،هذه اتفاقية فيما بعد احدثت انقساما حزبيا داخل كوريا بسبب رفضهم لها وشكلت ما عرف:"بالمجلس الوطني لإستقلال كوريا"برئاسة سينغمان ،لكنها لقيت تأييدا من الحزب الشيوعي الكوري بدعم من السوفيت بتاريخ 1946/01/03 واعتبرها تحول نحو ديمقراطية في كوريا ،ويذكر الدكتور مشاي خلف صلاح الخطأ راجع الى سياسة امريكية وعدم اعترافها بحكومة الكورية لشانكينغ لتكون هي الجهة الرسمية التي تتولى القيادة كوريا للحصول على استقلال واعترفت لتجنبت المعارضة من عمال المناجم الفحم في اوت 1946 رفضا للاتفاقية[3].

أ.3.اللجـنة السـوفيتية الامــريكية في كـوريا جانفي 1946– سيتمبر 1947:لم يكترث القطبان للمعارضة الاحزاب والعمال و شكلا لجنة مشتركة بدأت اجتماعها من 15–18 /1/ 1946 بسيول بخمسة اعضاء لكلا طرفين[4]لتشكيل حكومة كورية مؤقتة تحت وصاية دول اربعة (الصين–السوفيت.الولايات المتحدة الامريكية–بريطانيا)وتوحيد بعض انشطة اقتصادية بين كوريتين،وخلال اجتماعات ظهر خلاف لازدواجية المصالح القطبين ،ومشكلة الأهم هي اقتراح السوفيتي ان تقتصر محادثات فقط مع الاحزاب مؤيدة لقرارات موسكو فرفض

---

[1] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق،ص 132.

[2] وثائق وزارة الخارجية الامريكية:

Moscow meeting of foreign minister, le 16-26/12/1945, printing Washington office,1946,pp14.

[3] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق،ص 136.للمزيد من التفاصيل حول موضوع سياسة الإحتلال امريكية في كوريا من سبتمبر الى ديسمبر .ينظر :فنجان الامارة (ابراهيم) ،عبدا لمجيد شهاب المحمد (سوسن)،سياسة الاحتلال العسكري الأميركي في جنوب كوريا (أيلول–كانون الأول 1945)،**مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية** ،العدد 2،مج 43،جامعة البصرة، 2018،ص ص 100-111.

[4] وثائق وزارة الخارجية الامريكية: the far east 1946 ,vol 8,united states government printing office ,washington,1971,p638.

الولايات المتحدة الامريكية لأنها شيوعية وبتالي تشكيل حكومة موالية للسوفيت واقترح ان يكون حوار مع جميع احزاب دون استثناء ،ووصل الى توقيف اجتماعات الى اجل غير مسمى[1] تقدمت الصين بضرورة مشاركة القطبان في اللجنة المشتركة فرفضت الولايات المتحدة الامريكية وسمحت لها فقط بإنشاء قنصلية في سيول يديرها ثلاثة موظفين صينيين[2]؛في فترة توقف اعمال اللجنة ارسل ترومان مندوبه ادوين باولي edwin pwley الى الشرق الاقصى لتقصي وتقييم الاوضاع في كوريا،ووضع تقرير عندما وصول التقرير الى ترومان قرر اتباع سياسة جديدة في كوريا (اهم ما جاء في تقريره اتحاد السوفيتي ينوي تحويل كوريا الى قاعدة شيوعية) وارسل رسالة الى وزير الحرب روبرت باترسون في 1946/8/1 لإعداد خطط من اجل ابقاء القوات امريكية في كوريا فترة طويلة حتى تستطيع الولايات المتحدة الامريكية تطبيق سياستها الرامية الى منع انتشار الشيوعية في كوريا،كما ارسل ترومان للكونغرس 1947/03/12 للحصول على مبلغ 250 مليون دولار لدعم قواته في كوريا ونشاطها اقتصادي ؛كما ان اتحاد السوفيتي اعد لتشكيل حكومة شيوعية في شمال كوريا تضمن للشيوعيين الحفاظ على مصالحهم في المنطقة ،فالوضع في كوريا اصبح مابين الرأسمالية والشيوعية أي اصبح جزء من الحرب الباردة و هذا ما ارادت الصين منعه منذ البداية عندما حثتهم الى اعتراف بحكومة كورية كخطوة اولى من اجل الوصول الى الاستقلال[3]،مما ادى الى قادة الحركة الوطنية الكورية:الى انحياز فالحزب الشيوعي ساند السوفيت ،أما سينغمان ري زعيم حزب الاستقلال الكوري ورئيس المجلس الوطني لاستقلال كوريا الذي كان يضم جميع الاحزاب الكورية بعث رسالتين الى الولايات المتحدة الامريكية يساندها في سياستها الجديدة المتبعة في كوريا،فالرسالة اولى 1947/1/27 :طلب استئناف مفاوضات مع السوفيت والثانية 1947/3/13 يشكر ترومان على سياسة جديدة التي حالت بان تصبح كوريا شيوعية وحول دعم اقتصادي و تعهد سينغمان ري بان يجعل من كوريا قلعة محصنة تقف في وجه الشيوعية في آسيا[4]وفعلا ارسلت امريكا بواسطة وزير خارجيتها مارشال جورج في8/4/ 1947 الى نظيره موتولوف لاستئناف محادثات بشروط فوافق برد عليه في جوان 1947 كذلك بشروط وتم اجتماع 1945/05/20 بسيول و اتفق القطبان على تشكيل اللجان الفرعية المنبثقة من اللجنة المشتركة تكون مهامها إجراء الحوار مع الاحزاب الكورية لإختيار أعضاء الحكومة المؤقتة كما قدم الجنرال امريكي براون مسودة مقترحات للجانب السوفيتي تتضمن :اجراء

---

[1] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق،ص 139.

[2] وثائق وزارة الخارجية الامريكية: the far east 1946 ,vol 8,united states government printing office ,washington,1971,p735.

[3] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق،ص ص 145-146..

[4] وثائق وزارة الخارجية الامريكية:Ibid. the far east 1947 ,vol 6 pp604-620.

حوار مباشر مع جميع الاحزاب السياسة الكورية جميعا.- اجراء انتخابات عامة لاختيار اعضاء البرلمان الكوري.- حسب اتفاقية موسكو ترفع اللجنة تقريرها للحكومات الاربعة لاتخاذ القرارات المناسبة ،وتم رد عليها برفض 1947/8/23 بواسطة رئيس وفد السوفيتي "شتيكوف" ،كما راسل وزير الخارجية السوفيتي مولوتوف نظيره امريكي مارشال جورج يشرح سبب رفضه وهو مقترح اجراء حوار مع جميع الاحزاب ،وفي 1947/8/27 قدم لوفيت روبيرت robert lovett بمقترح جديد وبنود مختلفة عما قبل و ادخلت الصين وبريطانيا اطراف في اللجنة المشتركة ،كما سيتم عقد مؤتمر في واشنطن للتشاور حول مستجدات القضية الكورية ،كما ابلغت اطراف بالمقترح الجديد بالانضمام للجنة للموافقة عليه،وهذا ما كانت ترغب به الصين وردت بموافقة في 1947/9/4 بواسطة سفيرها في واشنطن "ولينغتون كووv.k.wellingto [1]،لكن الموقف السوفيتي رفض المقترح معل ابانه يتعارض مع اتفاق موسكو مما ادى بالولايات المتحدة الامريكية رفع القضية الكورية الى الامم المتحدة[2].

أ.4.القـضية الـكورية في الامــم المـتحدة سبتمبر–اكتوبر 1947:طلب ممثل الولايات المتحدة الامريكية الدائم"وارين أوستن worren.r.asutinمن الامين العام للامم المتحدة "تريكف لي trygy h.lie وضع قضية استقلال كوريا ضمن اجندة الامم المتحدة لمناقشتها في الاجتماعات المقبلة ،وفعلا تم تصويت عليها في 1947/9/23 رغم اعتراض السوفيتي في09 أكتوبر 1947،راسل مولوتوف نظيره مارشال طالبا منه انسحاب لكليهما من كوريا بداية من عام1948 وتركهم يشكلون حكومتهم بأنفسهم دون تدخلهم هم رفضت الولايات المتحدة الامريكية مقترح مولوتوف برسالة من وزير خارجيتها امريكي روبرت لوفيت 1947/10/17 بانها ستحدث فوضى وانها قدمت قضية للأمم المتحدة وتم التصويت عليها في 23/9/ 1947[3] وتم مصادقة عليه في 1947/11/14 على مشروع امريكي حول كوريا مع بعض تعديل ووافقت عليه الصين لانه منحها مسؤوليتان في كوريا الاول بموجب اتفاق موسكو باعتبارها عضوة في لجنة الوصايا والثاني بموجب قرار الامم المتحدة باعتبارها عضو في اللجنة المشتركة على اقامة حكومة في كوريا ،وعندها اجتمع ماوتسي تونغ في 1947/10/13 مع بعض قادة الحزب الشيوعي الكوري للتدارس ،فبين ماو ان قرار الامم المتحدة تدخل في شأن الكوري و هو بمثابة تقسم لها و ان على دول الكبرى مساعدة الشعب الكوري لتحديد مصيره بنفسه ،كما تقرر خلال اجتماع

[1] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق،ص ص 157-158

[2] وثائق وزارة الخارجية الامريكية:Ibid. the far east 1947 ,vol 6 p775.

[3] مشاي خلف (صلاح)،نفسه،ص 161.

السماح لمزيد من الجنود الكوريين بالالتحاق والقتال الى جانب قوات ماو تسي تونغ،اما موقف من قرار الامم المتحدة قد ايده "سينغمان ري"اما حزب الشيوعي رفضه[1].

أ.**5.قيام جمهوريتي كوريا الجنوبية و الشمالية 1948**:باشرت اللجنة المؤقتة للامم المتحدة اعمالها في 1948/1/15 لاجراء انتخابات ،وتم توجيه دعوات الحضور فرحبت بها الصين وعَينت الدكتور"ليو يو وانdr.liu yu wan "ممثلا عنها و امريكا رحب قائد القوات في كوريا "جون هودج"وأما السوفيت فقائد قواتها في كوريا "إيفان كستيانوف"رفض ،عندها تدخل ممثل الصين بان انتخابات ستجرى في موعدها وفي جنوب كوريا فقط وترك مقاعد شاغرة خاصة بكوريا الشمالية فقبلت فرنسا فقط ورفضوه اعضاء اللجنة وأمام الرفض السوفيتي اضطر رئيس اللجنة كوماراس مينون kumaras menon احالتها على الامم المتحدة،وتم انسحاب كندا واستراليا من اللجنة بحيث تدخل ترومان بعدم انسحابهم وان قرار الامم سيكون موافق ومع رؤية امريكية الذي قدمه فيليب جيسنphilip jeassun وفعلا في 1948/2/19 [2]صادقت الامم المتحدة على مشروعها الذي ينص على اجراء انتخابات في كوريا الجنوبية فقط بإشراف امم المتحدة[3]،فلقي رفضا من السوفيت واعتبره انتهاكا لاتفاقية موسكو وعقد مؤتمر مع الحزب الشيوعي في مدينة بيويونغ يانغ بهدف مقاطعة انتخابات التي ستجرى في كوريا الجنوبية و عدم الاعتراف بأي حكومة منبثقة منها،اما الصين شهدت صراعا بين قوات تشانغ كاي شيك معارض للسوفيت وقوات ماوتسي تونغ مدعومة من الاتحاد السوفيتي،و تمت انتخابات في1948/5/10 فحصلت الجمعية الوطنية على 200 مقعد (الحزب الديمقراطي55 مقعد–حزب هانكوك29–حزب الشباب الكوري6–حزب اتحاد مزارعين2—وحصلت الاحزاب الاخرى على باقي المقاعد)،واجراء انتخاب لمنصب الرئيس وفاز"سينجمان ري"الذي اقصى من تشكيلة حكومته جميع المتعاونين السابقين مع الاحتلال الياباني على اساس انهم خونة[4]،ثم جرت انتخابات المجالس المحلية في 1948/6/30 ،وفي 1948/9/15جرى انتخابات الجمعية الوطنية الكورية وفاز سينجمان ري رئيسا لجمهورية كوريا الجنوبية recognition of South korea على منافسيه للرئاسة:كيم كوkim ko – سي كونغ lucy kong–سيوج اي بيل seo jay beel واعترفها الولايات المتحدة امريكية بالحكومة الجديدة و فتحت اول سفارة لها في سيول وعينت"جون موكيو john muccio"كأول سفير لها في كوريا ،و ستسحب قواتها بحلول

---

[1] المرجع السابق،ص 167.

[2] نفسه،ص 173.ينظر كذلك:بطرس بطرس (غالي)،كوريا وهيئة الأمم المتحدة،الجمعية المصرية للنشر التوزيع،(د.ت)،ص 36.

[3] D.clark (Allen),op.cit, P216.

[4]مشاي خلف (صلاح)،نفسه،ص173.ينظر كذلك:بطرس بطرس (غالي)،كوريا وهيئة الأمم المتحدة،الجمعية المصرية للنشر التوزيع،(د.ت)،ص 36.

1949 ،وانها ستدافع عنها ضد اي عدوان خارجي،وطلبت من الصين و بريطانيا اعتراف بالحكومة كوريا فتقدمت الصين باعترافها بتاريخ 1948/08/18 و عينت الدكتور لو يو وان سفيرا في كوريا.

أما الاتحاد السوفيتي رفض اعتراف بحكومة كوريا الجنوبية و عقد مؤتمر في 19/04/ 1948 مع الحزب الشيوعي الكوري في بونغ يانغ واتفقوا على وضع اسس دستورية لإقامة دولة جديدة في شمال كوريا[1].وبتاريخ 1948/9/9 اعلن عن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية[2]democratic people's republic of korea وتعيين"كيم ايل سونغ"رئيسا لها[3]،واعترف بها الاتحاد السوفيتي في 1948/10/12 وعين سفير للاتحاد السوفيتي في بيونغ يانغ العاصمة الجديدة لكوريا الشمالية ،وحددت وزارة الدفاع السوفيتية نهاية ديسمبر 1948 [4]آخر موعد لانسحاب قواته من كوريا الشمالية ،و اعترف ماو تسي تونغ الصيني بحكومة كوريا الشمالية في 1948/10/20 ولا تعترف بالجنوبية وانها ستضع ممثلا لها في كوريا شمالية السيد"ني جيليانغ[5] nie zhiliang وفي 1948/10/12 طلبت الصين من وزير خارجية امريكي مارشال جورج اعتراف بها،و بتاريخ 1948/12/8 صوتت الصين لصالح قرار امم المتحدة قاضي باستمرار عمل اللجنة امم المتحدة فحظي بالقبول ماعدا الاتحاد السوفيتي صوتت ضده ،فسياسة الصين العدائية اتجاه كوريا شمالية لأنها لم تنسق مع ماو تسي تونغ وهذا ما تخشى منه حكومة تشانغ كاي شيك[6] .أما فيما يخص الحرب الكورية 1950–1953 تطرقنا اليها في المبحث الثاني في المطلب الثالث بعنوان الاداة الاستراتيجية العسكرية .

---

[1] مشاي خلف (صلاح)،المرجع السابق ،ص ص 177 – 178.

[2] Sang Won(Kim),op.cit ,p 106.

[3] نفسه ص ص 177 – 178.

[4] Weathers (Kathryn),op.cit p27.

[5] North (Robert. c), Moscow and Chinese communists, 2 ed ,stand ford university press, California, 1962, p20.

[6] نفسه،ص ص 178- 180.

الباب الأول :تأثير الوضع الدولي على النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954

الفصل الأول:الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

الفصل الثاني:تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والحسم في العمل الثوري ما بين 1945-1954

الفصل الأول:الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945

أولا:الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية.

ثانيا:الوضع الدولي خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 .

ثالثا:مجازر 08 ماي 1945 منعرج حاسم في مسار الحركة الوطنية.

رابعا :المواقف الدولية والوطنية من المجازر.

أولا: الحــــــركة الــــوطنيـــة أثنـــاء الــــحـــــرب الـعـــالـميـــة الــثــانـــيــة:

1.لـمـحـة عـامة عـن سيـاسـة الإسـتـعـمار الـفـرنسي في الـجـزائـر قبل الـحرب العالمية الثانيـة:

تعتبر الجزائر أولى المستعمرات الفرنسية في إفريقيا التي كانت ضمن أجزاء الامبراطورية العثمانية فَمَلَكَتْ أسطولا قويا مما إظطر هذه الدول إلى عقد معاهدات مع الداي لحماية سفنها التجارية ورعاياها،فتطورت الأحداث وتأزمت وتم عقد مؤتمرات في أوروبا نظرت في قضايا الأوربية عامة وثانوية منها خاصة ما تعلق بقضية القرصنة المغاربية حسب كتابات الأوربيين والذي وصفه المؤرخون العرب بجهاد البحري والتي كانت الجزائر تلعب دور المحور الرئيسي فيها،وهكذا تعرضت لعدة حملات صليبية في الفترة ما بين 1815 -1824[1]إلى غاية حادثة المروحة 1827/04/30 وهي ذريعة شكلية إستعملتها فرنسا للهجوم وغزو الجزائر[2]،فهي أكبر محنة ألمت بالجزائر وشعبها عبر تاريخها الطويل،هو تعرضها للإحتلال الفرنسي في القرن التاسع عشر الميلادي،فتفنن في قتل الجزائريين والتنكيل بجثثهم وتعدي على الحرمات وحاول بشتى الطرق والوسائل القضاء على مكونات هويتنا الوطنية[3]،ويذكر المؤلف داهش محمد:"أن سياسة الفرنسة الثقافية على وِفْقَ خلفية دينية تعصبية رافقت الاحتلال ودوافعه الاقتصادية المعروفة فقد ألقى ملك شارل العاشر الفرنسي خطابا أمام مجلس الشيوخ جاء فيه ما يؤكد ذلك حين قال"إن تعويضا كبيرا سَتَحْصُلُ عليه حُكومتي رَدًا لشرف فرنسا"،وبالفعل بدأت سياسة الاحتلال بالهجوم على الهوية الدينية والثقافية للشعب الجزائري فكان العدوان السافر على الجوامع والمساجد ومؤسسات الأوقاف (الحبوس) وعلى القضاء الاسلامي وفي المقابل تشجيع البدع والخرافات في مؤسساتها ولدلالة على ذلك هدمت وأغلقت السلطات الفرنسية منذ بداية الاحتلال 32 جامعا،13 مسجد كبيرا،108 مساجد صغيرة،12 زاوية دينية وتتابعت عملية الهدم والإغلاق وتحويل المراكز الدينية إلى ثكنات وإسطبلات ومستوصفات وكنائس لدعم مؤسسات التبشير المسيحي وصدرت مجموعة قرارات منذ 1843 لمحاربة التعليم الديني واللغة العربية وثقافتها

---

[1] جحدان (بوعبدالله)، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية ما بين 1815-1830،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة سيدي بلعباس ،2015،ص 88 .

[2] Ernest mercier ,histoire de l'afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquéte française (1830),t1,ernest leroux éditeur 28 rue bonaparte ,paris ,1888,p527. **Et autre livre**. Ernest mercier ,histoire de l'afrique septentrionale (berbérie) quatriéme partie periode turque et chérifienne 1515-1830,t3, ernest leroux éditeur 28 rue bonaparte ,paris ,1868,p527.

[3] عداله(رابح)،الجزائر الثورية من سقوط النازية الى استرجاع السيادة الوطنية من1945الى1962،ط1،دارالمجتهد للنشروالتوزيع ،الجزائر ،2014 ،ص5.

وكانت النتيجة انحسار عُلماء الدين بفعل الحرب والإرهاب مما أدى بهم الى الهجرة الى الخارج[1]وأغلقت المدارس في وجه أبناء الجزائريين[2]،وبسقوط العاصمة في 1830/07/05 بدأ عهد جديد في تاريخ إفريقيا[3]وظن الفرنسيون ستنتهي المقاومة وتسقط باقي المدن الواحدة تلوى الأخرى لكن الجزائريون هَبُوا كرجل واحد للدفاع عن دينهم وكرامتهم وأرضهم،وإنتشرت المقاومات الشعبية في كل جهات الوطن،ودامت أكثر من 80 سنة ورغم فشلها في دحر المستعمر إلا أنها بينت للمستعمر بأن الشعب الجزائري صعب المنال،وفي مطلع القرن العشرين غير الجزائريون من اسلوبهم في المطالبة بحقوقهم وانتقلوا من المقاومة الشعبية الى المقاومة السياسية،وانتشرت الاحزاب والجمعيات والنوادي في كل مناطق الوطن،وقام المناضلون بتوعية الجزائريين ،ورفعوا انشغالاتهم الى السلطات الاستعمارية ولبت هذه الاخيرة بعض مطالب الحركة الوطنية كحق التمثيل في البرلمان الفرنسي،وإنشاء الجرائد والمجلات،والسماح للجزائريين بمزاولة تعليمهم بالمدارس الحكومية. [4]

2.نضـــال الأحـــزاب الـــوطـنيـة الــجـزائـرية قـبل إنـدلاع الـحرب الـعالـمية الـثانـيـة:

أ. حـــزب الـشـــعب الـــجـــزائـــري :

أ.1.مـــن نـــجم شـمال افـــريقيا الى حـــزب الـشـــعب الـــجـــزائـــري :عرفت الجزائر خلال عقد الثلاثينات تطورات سياسية هامة تمثلت أساسا في نمو التيار الوطني وظهور الأحزاب الوطنية وظلت وجهات نظر النخبة الجزائرية مختلفة بخصوص الأساليب الكفيلة بمعالجة قضيتهم[5]ومع مطلع الثلاثينات[6]برز على الساحة الوطنية الزعيم مصالي الحاج كرجل ثوري رافض للوجود الإستعماري في بلادنا وإلتف حوله الجزائريون على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستواهم الفكري انظموا فُرادى وجماعات الى حزب الشعب الجزائري الذي أسسه أحمد الحاج مصالي في 11مارس 1937 بعد أن حلت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا"جمعية نجم شمال افريقيا[7]

---

[1] داهش (محمد علي)،المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)،ط1،الدار العربية للموسوعات ،بيروت، 2014 ،ص23.

[2]عداله(رابح)،المرجع السابق،ص 6.

[3] Ernest mercier,Op.cit,P 537.

Federmann et Aucapitaine,« Notice sur le beylik de Titeri » **Revue africaine**, N° 52, P 301.

[4]عداله(رابح)،نفس المرجع ،ص 6.

[5] مقلاتي (عبدالله)،المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا)،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014،ص136.

[6] عداله(رابح)، نفس المرجع ،ص 6.

[7] ففي عام 1925 أو 1926: كانت بداية نشأت عبارة عن هيئة لإغاثة ابناء شمال افريقيا ثم اصبحت عام 1926 جمعية سياسية تعمل للدفاع عن كيان المغرب العربي وتطالب بحقوقه السياسية والاجتماعية ،وقد ساهم في تأسيسها العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين،ثم ترأسها ابتدءا من عام 1926 السيد احمد مصالي الحاج وآزره جماعة الشبان الاحرار الجزائريين والمراكشيين والتونسيين.

"للمرة الثانية في 2 يناير1937 بعد مسيرة كفاح دامت إثني عشرة عاما بسبب تشبتها في هدفها الوحيد وهو تحقيق الإستقلال التام لأقطار المغرب العربي الثلاثة سواءا بصورة مباشرة أو غير مباشرة[1]،في الثامن من يناير سنة 1937 إمتدادا لمبادئ وعقيدة وأهداف جمعية "نجم شمال إفريقيا"ولايكاد يفترق عنها سوى في الإسم فقط وفي فترة وجيزة أصبح للحزب قاعدة شعبية كبيرة[2]،وحسب شهادة أحد مؤسسي الحزب وهو السيد بنون آكلي الذي صرح:"بأن اجتماع كان في يوم 16 ماي 1926 وتم فيه ميلاد حزب شمال إفريقيا،وكان مقره البناية الواقعة بشارع بريطانيا رقم 49 وقد تم عقد أول إجتماع يوم 12 جوان 1926 ببناية تقع بنهج المستشفى رقم 163 في الدائرة الثالثة عشر بمدينة باريس[3]،وفي جويلية 1926 عقد الحزب أول جمعية عامة بقاعة"قرانج أوبال" grange aux belles وفيها إنتخبت لجنة مركزية مكونة من عشرة أعضاء،[4]وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى الأمير خالد الذي حملت أول ورقة إنخراط في الحزب صورته،أما رئاسة الفعلية للحزب فقد أسندت إلى المناضل الحاج عبدالقادر وأسندت الأمانة العامة إلى المناضل الحاج أحمد مصالي .

أ.2.مـــــــحـــــاولات الجزائريين الاتــــــــصــــــال بـالألـــــمـــان :

يقول أحمد توفيق المدني:"إن كثيرا من رجال الجزائر والزعماء...إعتقدوا أن الألمان سيفرضون على فرنسا بعد الحرب الجلاء عن الجزائر ويسلموها لأهلها"،ولقد تباينت الآراء الشعبية في الجزائر وتونس وغيرهما من الوطن العربي بين مؤيد للألمان وآخرين مؤيديين لفرنساوبريطانيا[5]،في حين كان التيار الاستقلالي يرتقب الفرصة لإنتزاع استقلاله الوطني،وعندما ظهرت ألمانيا كقوة مُرعبة وخصمة لفرنسا حاول مناضلوا هذا التيار ربط الإتصال بالألمان

حركة جمعية نجم شمال افريقيا في باريس التي طالبت بعد سنوات قلائل من نشأتها بالإستقلال التام للجزائر في نطاق حضارتها العربية الاسلامية من المهاجرين الجزائريين في فرنسا وأنشات جريدة باللغة الفرنسية للدفاع عن كيان الجزائر وحريته إسمها "الأمة" وقد بذلت هذه الجمعية مجهودا كبيرا في تنظيم العمال الجزائريين والمغاربة والتونسيين بفرنسا وتربيتهم تربية سياسية على غرار الاحزاب السياسية الفرنسية وكان العمال الجزائريون في فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى في طليعة المناضلين عن القضية الوطنية.ينظر:تركي (رابح عمامره)،الشيخ عبدالحميد بن باديس"رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر"،ط5،مزيدة ومنقحة،منشورات ANEP،2001ص ص 54 – 82..

[1] نفسه ،ص82.

[2] نفسه،ص85.

[3] Kaddache (Mahfoud),Histoire du Nationalisme Algerien ,Question Nationale et Politique Algerienne (1919-1939), SNED,T1,1981,P186.

[4] قنانش (محمد)،المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945ر،منشورات دحلب ،الجزائر ،1991،ص 26.

[5]المدني(احمد التوفيق)،حياة الكفاح(مذكرات) ،الشركة الوطنية للنشر والتوبع،ج2 ،الجزائر ،1976 ،ص343.ينظر كذلك : الصافي (سعيد) ،بورقيبة سيرة شبه محرمة ،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،2000،ص 118.

من أجل الحصول على تدريب المناضلين على استعمال السلاح والحصول على الأسلحة التي يمكن أن يستعملوها لضرب الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

بدأ الاتصال الجزائريين بالدوائر الألمانية فقد بدأت إتصالات أولاً بمناضلي الحزب في بلجيكا عن طريق التاجر الجزائري الحاج دحمان من أيت فراح بأربعاء نايت إيرثن بجبال جرجرة،ليتعرفوا على رأي الوطنيين الجزائريين وموقفهم عند اندلاع الحرب،وذلك عام 1938،فنقل الحاج دحمان الفكرة الى اتحادية الحزب في باريس شارع "هم heme رقم48 "،[1] وكان راجف بلقاسم عضو الحزب موجودًا هناك،فعرضه على محمد ربوح من آيت فراح كذلك واتفق الثلاثة على أن يَبْقُوا هذا الأمر سرًا بينهم وقرروا الإتصال بسلطات برلين لأخذ فكرة واضحة عن المشروع وسافر كل من راجف بلقاسم ومحمد ربوح الى برلين عبر بلجيكا سرا والتقيا بوزيري الخارجية والدفاع الألمانيين وعرضا عليهما رغبة الحزب في الحصول على الدعم العسكري لتحرير الجزائر،فأبلغهما الوزيران استعداد ألمانيا لإستقبال شبان جزائريين لتدريبهم على استعمال السلاح[2]،والقَفز بالمظلات ولتقديم الدعم العسكري اشترطت ألمانيا تزعم الثورة في الجزائر ففرح الرجلان واعلنا للوزيرين أنهما سينقلان الأمر إلى إدارة الحزب وعادًا إلى باريس بعد أن تم الإتفاق على موعد آخر للقاء،وتكلف محمد وعمارة بنقل الفكرة من باريس إلى الجزائر،وكلفت إدارة الحزب نقلها إلى مصالي الحاج بسجن الحراش وأرسلت إليه المناضل معروف بومدين،رئيس فيدرالية الحزب بوهران،فرفض ذلك بشدة وإصرار على أساس أن الشعب لم يتهأ بعد للكفاح المسلح،وأن ألمانيا النازية معادية للعنصر العربي الإسلامي،الذي وضعته في آخر قائمة السلالات البشرية قبل عنصر الزنوج،وعندما أبلغ معروف بومدين هذا الموقف إلى محمد وعمارة تأثر به هو وعدد من المناضلين القياديين في الحزب وإستقال بعضهم غضبا ومنهم:محمد الطالب،وحمزة،وفليتة ومقيدش الذين إنتقلوا إلى باريس وإتصلوا بعبد الرحمن ياسين وذهبوا جميعا إلى ألمانيا عبر بلجيكا دون علم الحزب ونزلوا بقرية قرب كولون،ومن هناك أُقتيدوا إى برلين من طرف ضباط ألمان،وأنزلوا[3]في الفندق الكبير خلال شهر جويلية 1939 وطلب منهم أن يخفوا شخصيتهم الجزائرية ولا يتحدثوا الفرنسية ويتظاهروا بأنهم من مواطني عدن اليمنية حتى لا تتفطن لهم المخابرات الفرنسية،ومكثوا مدة أسبوع ثم

---

[1] بوعزير (يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص15

[2] Ben khedda (Ben youcef),Les Origins du Premier Novembre 1954, Deuxieme Editions Revue et Augmentée, Ed, Centre National d'études et de Recherche sur le Mouvement National et Révolution du 1er Novembre 1954 ,Homa ,Alger ,1999,PP72-74.

[3] بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995 ،ص16.

رجعوا إلى باريس فالجزائر،بعد أن علموا برفض مصالي القاطع للفكرة،موضحا لهم بأن ألمان سوف تستعمل الجزائريين وراء خطوط الفرنسية بأوروبا للقيام بأعمال التخريب،وهو أمر لا يتفق مع رغبة المناضلين في إشعال ثورة مسلحة بالجزائر،وقام الحزب بطرد كل من سي الجيلالي،عمار،خيضر عندما تأكد من ميولهم إلى الألمان[1].

اندلعت الحرب العالمية الثانية في 01 /1939/09 باعتداء ألمانيا على بولندا[2]،وكانت فرنسا طرفا فيها الى جانب بريطانيا والاتحاد السوفيتي وإعلانهما الحرب على ألمانيا في 03 /1939/09،واقتحمت الجزائر فيها بإعتبارها مستعمرة فرنسية خاصة وأن فرنسا لم تكن بقوة ألمانيا لكي تقف في وجهها ومجابهتها رغم تحصيناتها على الحدود الشرقية وتحالفها مع بريطانيا إلا انها لم تتمكن من وقف الزحف الالماني[3]،وتم احتلال الالمان فرنسا عام 1940[4]فما كان لفرنسا إلا التفكير في ضرورة اعتماد على مستعمراتها للخروج من المأزق وتجسد ذلك من خلال تصريح وزير المستعمرات الفرنسي جورج مونديل عام 1939 الذي جاء فيه:"تعد المستعمرات مستودعا من الرجال لإنقاذ الوطن الأم فرنسا"،قبل تسخير موارد الجزائر للحرب فما كان منها الا الحفاظ على سكينة وهدوء لإنشغالها في امور الحرب في اوروبا،وأول ما قامت به هو تضييق الخناق على أحزاب الحركة الوطنية[5]بسجن زعمائها ومصادرة صحفها خاصة التي تشكل خطرا بمطالبها كحزب الشعب الجزائري الذي تعرض للحل في 26- 29 سبتمبر 1939[6]،وبطبيعة الحال منذ البداية ركز المستعمر بإحكام السيطرة السياسية والادارية على هذه الارض وعلى شعبها،واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الجزائرية[7]وقامت بإعتقال مصالي الحاج وبعض مناضليه وحكم على هذا الاخير بـ16 سنة سجنا مع الاعمال الشاقة [8]اضافة الى اعضاء

---

[1]بوعزيز(يحي)،المرجع السابق،ص 17.

[2]فضلون (ابراهيم)،الحرب العالمية الثانية "معارك وحروب"،ط1 ،دار النهار للنشر و التوزيع ،الجيزة القاهرة،2013،ص07.

[3] شبوب(محمد)،الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)دراسة سياسية ،اقتصادية واجتماعية،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 1،الجزائر ،2015،ص80.

[4]بوعزير (يحي)،السياسة الاستعمارية ....،نفسه،ص 17

[5] العقاد (صلاح)،المغرب العربي (الجزائر ،تونس والمغرب)،دراسة+ في تاريخه الحديث واحواله المعاصرة ،ط2،القاهرة ،1972،ص 328.

[6] جلال (يحي)،العالم العربي الحديث والمعاصر "الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين ،المكتب الجامعي الحديث،ج2 ،الاسكندرية ،1998،ص685.

ينظر كذلك:

Eveno (patrick) ,plancheris(jean),La Guerre d'Algerie « dossier et temoignage »,remis et presenter par edition de la decouverte,paris ,1990,p22.

[7] سعدالله(ابوالقاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ،ط4، دار الغرب الاسلامي،ج3 ،بيروت ،1992،ص 224.

[8] Harbi (Mohammed),Le Fln (Mirage et Réalité) des origines à la prise du pouvoir 1945-1962,Ed,Naad Enal,alger,1993,p23.

آخرين أمثال مفدي زكريا،محمد خيضر في 04 أكتوبر1939 وذلك بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان[1]هذا ما قامت سلطات الاحتلال بمنع جرائده عن الصدور نذكر منها جريدتي"الأمة والبرلمان"[2]،وهكذا كان هذا الحزب حزبا شعبيا حقا أو كما أطلق عليه"حزب الفقراء"[3]حتى بعد حله واصل نشاطه بسرية بإنشاء إدارة جديدة سرية واصلت أعماله الوطنية ونشاطه الثوري كدعاية وسط الشعب وتعليق المناشير والملصقات الاجتماعية،وغيرها من النشاطات السياسية ذات الطابع الوطني،نقول إذا لحزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري انهما كانا وجهان لعملة واحدة بحيث شكلا تيارا وطنيا ثوريا اختلف كلية في توجهاته عن بقية الحركات الوطنية الأخرى معتمدين على مبادئ منها مبدأ الاعتماد على النفس والاعتماد على الجماهير والمنظمات الشعبية الموجودة بداخله وهذا ما عبر عنه قيادته في أحد مناشيرها في شهر ماي 1939 بقولها:"إن حزب الشعب الجزائري لايرى مخرجا للشعب الا في تشديد الكفاح داخل منظماته وأن العمل التنظيمي للشعب في داخل الحزب هو أمر أساسي،فالتنظيم الشعبي هو أساس الكفاح الحقيقي الذي توصل به حزب الشعب الى القضاء على الفوضى العجيبة التي كانت سائدة في كل مكان،إن كل المسلمين الجزائريين مدعوون للدخول في صفوف حزب الشعب الجزائري،لأنه هو الذي يعمل دون كلل على تنظيم الشعب"[4].

ب.جـــــمعيـة الـــعلمـــــاء المـسلـمـيـن:

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتويجا لجهود العلماء المسلمين منذ بداية القرن العشرين،ورغم أنها جمعية دينية خيرية[5]لكنها فيما بعد خَاضت في القضايا السياسية ومثلت التيار الاصلاحي في الحركة الوطنية ويعتبر الشيخ عبدالحميد ابن باديس صاحب فكرة إنشاء الجمعية وفعلاً [6]،تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 برئاسة ابن باديس وقد تزامن تأسيسها مع عدة ظروف منها إحتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال

---

[1] Charle Robert(Ageron) ,Histoire de L'Algérie Contemporaine,Ed ,PUF,paris,1979,P585.

[2] شبوب (محمد)، المرجع السابق ،ص81.

[3] Eveno (patrick) ,plancheris(jean),Ibid, P22.

[4] العمري (مومن)، لحركة الثورية في الجزائر "من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1954-1962،دار الطليعة للنشر والتوزيع،قسنطينة،الجزائر ،2003،ص43.ينظر كذلك :

شريط (عبدالله)،مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986،ص 126.

[5] وهذا ما أكده الطيب العقبي :"...لا لأحالكم تنظرون ولا تتأملون فإن الإثرة المسؤولية على النفوس حجاب كثسف يحول دون رؤية حقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية ،وإني لأفهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة وأنكم لاتريدون من الجزائر إلا أن تبقى جامدة...".ينظر :

جريدة البصائر ،**لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ،العدد 1،بتاريخ 1935/12/27،ص1.

[6] مقلاتي (عبدالله)، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ...،المرجع السابق،ص 137.

الجزائر وكذا الظروف السيئة التي كان يعيشها الشعب الجزائري ،فكان سعى الامام عبدالحميد بن باديس الى جمع شمل العلماء[1]حيث حضر اجتماعه الذي دعى اليه 72 عالما[2]باضافة الى حضور طلبة العلم وأقيم بنادي الترقي بعاصمة يوم الثلاثاء 17ذي الحجة 1349 هـ الموافق للخامس من ماي 1931 وبدعوى من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر اسماعيل والغرض من الدعوة هو تحقيق فكرة طالما فكر فيها علماء القطر وهي تأسيس جمعية وقد لبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما[3]،ويقول الدكتور إسعد لهلالي:"كان هدفهم الدفاع عن الدين واللغة والوطن والوقوف في وجه الادارة الاستعمارية التي حاولت مسخ وفرنسة هذه الامة وجعلها ارضا فرنسية وقد حددت الجمعية مبادئها وأهدافها من الكتاب الله وسنة رسوله وسلوك السَّلَفِ الصَالِح وتطهير الدين من البدع والخرفات ومحاربة الفرنسة والتجنيس"[4]،وحسب خطب أحد رواد جمعية:"...إن انتسابنا لهذه الجمعية معناه التفاهم والتعاون على تنفيذ المرامي التي ترمي اليها والمبادئ التي تسعى لها وأصول هذه المبادئ هي ،احياء اللغة العربية وآدابها ،احياء التاريخ الاسلامي ورجاله الغُرُ الميامين..."وإستنادا لما قاله فرحات عباس[5]:"فإن جمعية كانت ذات مهمة شاملة حيث يقول:"حملت هذه الجمعية المباركة على عاتقها عاتقها عبء نهضة الاسلام ومحاربة اصحاب الزوايا والطرق[6] المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات اجتماعية مثقفين ثقافة عربية"[7]،وفي هذا الصدد يقول عبدالحميد بن باديس:"...وعلى خطتنا المستقبلية وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة،وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي الى ما يليق بسمعة فرنسا،وعبى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية الامة الفرنسية وديموقراطيتها.

[1] Merad (Ali),Le Réformisme Musulman en Algérie de 1925 à 1940 ,essai d'histoire religieuse et social ,2 eme édition ,les édition el hikma ,alger ,1999,p122.

[2]مقلاتي (عبدالله)، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ...،المرجع السابق،ص 137.

[3]الابراهيمي أحمد طالب ،آثار الامام محمد البشير الإبراهيمي ،ط1 ،دار الغرب الاسلامي (1929-1940) ،ج1 ،1999،ص71.

[4] إسعد (لهلالي)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط1،بيت الحكمة ،الجزائر،2015 ،ص46 .

ينظر كذلك :جريدة البصائر ،**الاسلام دين الله الخالق**،العدد3 ،1936/11/17،ص2،وينظر كذلك ،جريدة البصائر ،العدد4،**الاسلام دين الله الخالق** ،1936/01/24،ص1.كذلك:العدد 7،**الاسلام دين الله الخالق** ،1936/02/14،ص3.

[5]العمري (مومن)،المرجع السابق ،ص 29.

[6] التصوف :يعلم الشيخ الشباب وشاب الشيوخ أبويعلي الزواوي:"...إن الأمة عموما وأهل المغرب خصوصا قد افتتنوا بالولاية الى أنصار العامة وبعض الخاصة والنساء جميعا بالأولياء وقبورهم أكثر من تعلقهم بالله..." جريدة البصائر ، **التصوف** ، العدد 14،1936/02/7،ص 4.كذلك: العدد 14،**كتاب مفتوح الى الزواوة اصحاب الزوايا** ،1936/04/10،ص5.

[7]فرحاب (عباس)،حرب الجزائر وثورتها –ليل الاستعمار"تعريب ابوبكر رحال ،مطبعة فضالة ،المحمدية ،المغرب ،(د.ت)،ص 254.

أُسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسست جريدة"السنة"المعطلة واسسنا اليوم بدلها جريدة"الشريعة المطهرة"وستقوم إن شاء الله مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل"[1]ومن خلال هذا العرض يمكن تلخيص برنامج جمعية العلماء المسلمين (حرية تعليم اللغة العربية،حرية فتح النوادي وبيع المشروبات المباحة[2] لروادها،حرية فتح مدارس والتعليم باللغة العربية والفرنسية وإدخاله تحت مراقبتها الأكاديمية،المحافظة على التعليم الديني في جامع سيدي الأخضر بقسنطينة)[3] احتضنت حركة نشر التعليم العربي على نطاق الوطن كله بحيث أصبحت المدارس التابعة لها تعد بالعشرات كما اصبح عدد تلامذة تلك المدارس يربون عن خمسين الفا تلميذ وتلميذة رغم التضييقات الادارية التي كانت تتعرض لها ورغم الاضطهاد العنيف الذي كان يسلط على معلمي ومديري تلك المدارس من طرف الادارة الاستعمارية[4]،لقد رابط ابن باديس في الجامع الاخضر بقسنطينة أكثر من ربع قرن يُعلم ويُربي الشبيبة بالنهار ويعظ ويرشد ويفسر القرآن الكريم ويشرح الحديث النبوي للكبار بالليل،وعَلَمَ في مُعظم مساجد قسنطينة ثم إستقر بالجامع الأخضر الذي خَتم فيه تفسير القرآن الكريم كُله سنة 1938 كما ختم فيه شرح كتاب الموطأ في الحديث لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رضي الله عنه في عام 1939،وذكر في مقال له بمجلة الشهاب:"...أما بداية تعليمي فيه أي الجامع الأخضر فقد كانت أوائل جمادي الأولى سنة 1332 هـ–1913 وكان ذلك بسعي من سيدي أبي لدى الحكومة فأذن لي بالتعليم فيه بعد ما كانت منعتني من التعليم بالجامع الكبير"[5]،وقد اجتهدت الجمعية في خدمة اهدافها ومبادئها الاصلاحية،وبعد أن تركز نشاطها وتوسع تمثيلها بدأت تصادم الإدارة الفرنسية[6]وتحتج على سياستها واصبحت توالي الانصار وتخوض في قضايا السياسة،ولأن خصومها كانوا كثر فان نشاطها السياسي اتسم بالسرية والمراوغة والتكيف بحسب الظروف؛واجهت الجمعية مشروع فيوليت رغم تحفظها على بعض بنوده،وحاربت الادماج وطالبت بحفاظ

---

[1]جريدة البصائر ،**جاء الحق وزهق الباطل وما يبدئ الباطل وما يعيد**،العدد1 ،1935/12/27،ص2.

[2]مشروبات الحلال التي تباع في دكاكين (غازية /المعدنية ...)

[3]بوصفصاف (عبدالكريم)،"جمعية العلماء....،المرجع السابق،ص 309.

[4] تركي (رابح عمامره)،المرجع السابق ،ص 375.

[5] تركي (رابح عمامره)،نفس المرجع ،ص ص 386-.385.

[6] فالدكتور بن جلول مؤسس ورئيس جمعية النواب المسلمين والنائب في المجلس المالي والعمالي ونائب شيخ مدينة قسنطينة يتهم الادارة علنا في جريدته "الانطاط" بانها تريد ان تلقي بالجزائر في ميدان النيران والدماء"،ويتبعه في هذا الطريق السيدلن ابن باديس والطيب العقبي وهما على راس العلماء قد جمعا في نادي الترقي كل الذين يعملون على تحطيم النفوذ الفرنسي ،باستعمال الوسائل المختلفة وبمثابرة ودقة عنصرية . جريدة البصائر ،العدد9،**حول مقال نشرته جريدة لطان بعنوان :قبل اجتماع اللجنة العليا للبحر المتوسط واذاعته عنها جرائد الشمال الافريقي اليومية الفرنسية**، ،1936/02/28،ص5.

المسلمين على احوالهم الشخصية واستقلاليتهم في تسيير شؤونهم الدينية والثقافية ،وحاربت دعاة التجنس والفرنسة وشاركت الجمعية في المؤتمر الاسلامي عام 1936مشاركة فعالة"[1]،فالجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،فقد صعدت فرنسا حربها عليها فأمنعت في إخماد أنشطتها وتشديد الرقابة عليها،ووضعت رئيسها الشيخ عبدالحميد بن باديس تحت الإقامة الجبرية،ونفي نائبها البشير الابراهيمي في افريل 1940 الى"أفلو" واعتقلت أمينها فرحات جراد في نوفمير 1939 لمدة ثلاثة أشهر [2].

ج.الحــــزب الــشيـــوعـــي الــــجــــزائـــري والـتيـار الادمـــاجي:

ظهر الحزب الشيوعي الجزائري[3]بداية الأمر كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي[4]في الجزائر،الذي أُعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تفهما للقضية الجزائرية خلال عشرينات القرن العشرين،وقد إحتضن ميلاد نجم شمال

---

[1] المدني (احمد توفيق)،حياة الكفاح ،مذكرات ،1925-1954،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1977، ص 179.

[2] شبوب (محمد)،المرجع السابق،ص81.

بينما يذكر بدأت عناصره بالبروز عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ،وتعود منطلقاته وجذوره منذ تأسيس الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين سنة 1902 ،وقد ضم في صفوفه ثلاث اتحاديات سميت بـ "إتحاد الحزب الاشتراكي الجزائري ،ومن صحف الحزب الشيوعي الجزائري جريدة "الصراع الطبقي"لسان حال الاتحاد الشيوعي الجزائري في سنة 1925،هذه الأخيرة التي قامت نشر نداء الى الجزائريين بقولها :(...ليس أمامكم إلا باب سلام واحد هو إنخراطكم في الحزب الشيوعي أدخلوا إذن تحت الشعار الأحمر الذي يؤدي الى تحرير كل الشعوب المضطهدة والطبقات المهضومة حقوقها...)،وفي سنة 1934 بدا الحزب الشيوعي الجزائري يستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي وارتكزت مطالبه حول:

-المساواة في الحقوق السياسية وفصل الدين عن الدولة، كما طالب بحرية الصحافة والهجرة إلى الخارج.

-إلغاء الضرائب عن الفلاح والعامل الجزائري ككل.

-المطالبة بحقوق المرأة السياسية والمدنية والمساواة في الأجور مثلها مثل الرجل.

ويمكن القول بأن أغلب أعضاء هذا الحزب كانوا أوروبيين باستثناء قلة من المناضلين الجزائريين،ولم يكن له أدنى قبول من شرائح المجتمع الجزائري،ومرد ذلك لعدم تقبلهم للفكرة الشيوعية،التي هي معارضة للعقيدة الإسلامية ومما يبرز تبعية الحزب الشيوعي الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي،ما صرح به أمينه العام عمار أوزقان بقوله...): نطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي أن يبقى دليلنا ومرشدنا،إننا نقوم باستقلال داخلي للحزب عن أخيه الأكبر ولا نريد استقلالا تاما عنه. ينظر :

العايب (معمر)،العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ جامعة تلمسان ،2009، ص 30-31.

[4] الحزب الشيوعي الفرنسي: PCFتأسس تحت اسم الفرع الفرنسي للعالمية الشيوعية SFIC1922 سنة 1920 ،أصبح حزب رسميا سنة ظهر بعد أزمة الاشتراكية العالمية الناتجة عن انتصار البلاشفة في روسيا واستلامهم الحكم واعلان لتبين عن الأممية الثالثة ،أثر ذلك في الاشتراكية الفرنسية حيث اعلن oifs الانسحاب من الأممية الثانية،أثناء مؤتمر ستراسبورغ 1919،وفي مؤتمر تور 1920 اعلن أغلب الممثلين عن إنضمامهم الى الأممية الثالثة ،والاعلان عن تأسيس الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية،وتبني المذهب الماركسي اللينيني ،كان الحزب الشيوعي منظما تنظيما محكما على مستوى القاعدة وعلى مستوى القيادة وهذا ما جعله ينتصر في عدة استحقاقات انتخابية .تحالف مع الاشتراكيين سنة 1934،ثم أساسا معا الجبهة الشعبية سنة 1936 قبل الحرب العالمية الثانية تعرضت أجهزة الحزب الى الحل من طرف حكومة دلاديي بسبب عدم شجب الاتفاق السوفيتي الجرماني .قام الشيوعيون بدور كبير في التحرير وهذا ما أكسبهم احتراما كبيرا بعد الحرب ،فدخلوا الساحة السياسية بقوة لكن الحرب الباردة أعادت الحزب الى جبهة المعارضة ،الى غاية 1965 حيث حاول الخروج منها والبحث عن التحالف مع الحزب الاشتراكي

افريقيا غير أن تراجع الحزب الشيوعي الفرنسي عن مبدأ استقلال الجزائر واختياره النموذج السوفيتي في التعامل مع المستعمرات عام1935 ومن اجل توسيع دائرة نفوذه ونشر أفكاره قرر إنشاء أحزاب شيوعية بتونس والجزائر والمغرب[1]،ويذكر الدكتور العمري مومن:"أنه بعد ظهور التيارات السياسية مع بداية الثلاثينات،كان لابد من هيكلة هدا الحزب وإعطائه الصبغة الجزائرية ليكرس اهدافه ومراميه ويقوم بنشاطه الخاص به في الجزائر،حيث اتخذ قرار انشائه اثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي ايام 22-23-24-25 جانفي 1936 بفليربان villeurbanne بفرنسا"[2]،وكان عمار أوزقان ممثلا لشيوعيي الجزائر في هذا المؤتمر،حيث عقد مؤتمره تأسيسي أول في باب الواد بالجزائر العاصمة شهر جويلية 1936،ثم انشاء فروع له عبر الوطن واصدرت له جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها"الجزائر جديدة l'algerie nouvelle،الجزائر جمهورية l'algerie republiquaine،الحرية liberte ،وجريدة الكفاح الإجتماعي la lutte social،فهذا الحزب كان اغلبيته من الاوروبيين،فنشاطه موجه للفئات الاوروبية من المستوطنيين ولم يكن له ادنى قبول لدى الفئات الشعبية الجزائرية وربما يعود ذلك الى كرههم وعدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الاسلامية،فهو حزب ركز اهتمامه في تحسين ظروف العيش للسكان (أجور ،قوانيين اجتماعية،مساواة)بالإضافة الى مطالبته بالجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين فقد دون غيرهم،فهو لم يُغير مطالبه بقيت تصب في نفس إتجاه الذي خدم أساسا فكرة إرتباط الدائم بفرنسا،والمحافظة على مصالحها في الجزائر ونلمس ذلك بوضوح من خلال مجازر 8 ماي 1945 عندما وصف الوطنيين الجزائريين بالفاشيين والنازيين ونادى بضرورة إعدامهم لإرتباطه الوثيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي وهذا ما صرح به أمينه العام عمار أوزقان:"نطلب من الحزب الشيوعي الفرنسي أن يبقى دليلنا ومرشدنا إننا نقنع باستقلال داخلي للحزب عن أخيه الأكبر ولا نريد استقلال تاما عنه"[3].

في حين الحزب الشيوعي الجزائري بقي نشاطه مستمرا رغم محاولات حله منذ بداية الحرب العالمية الثانية وأيضا الحال بالنسبة للتيار الادماجي (النخبة) بقيادة فرحات عباس الذي لم يتم حله ولا تجميد نشاطه[4]ويقول

تعاقبت على الأمانة الوطنية للحزب عدة شخصيات كان أولهم موريس توريز ثم فالداك روشي ROCHET VALDECK ثم جورج مارشي Georges Marchais و أخيرا روبار أوي Robert Hué .ينظر الى :

Robert(Paul), (Sous La Direction de) Le Petit Robert, Dictionnaire illustré des noms Ropres,éd ,Revue Corrigée et Mise a Jour en juillet 1996.pp 491-492

[1] Kaddache (Mahfoud),La Vie Politique a Alger 1919-1939,T1,Alger,1970,PP317-318.

[2] Kaddache (Mahfoud),Histoire du Nationalisme…,op-cit,p 397.

[3] العمري (مومن)،الحركة الثورية...،المرجع السابق،ص 47.

[4] سعدالله (أبوالقاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،دار الرائد ،الجزائر ،2009،ص173.

عنها أحمد طالب الابراهيمي:" جماعة النخبة هي تلك الطائفة المحظوظة في علاقتها مع الإدارة الاستعمارية وإن الإشارة للنخبة في الحركة الوطنية الجزائرية غالبا ما يتضمن الإشارة إلى الفئة المتفرنسة التي تلقت قسطا وافرا من التكوين الثقافي في أحضان المدرسة الفرنسية في الجزائر المستعمرة"[1]،وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبدالحفيظ بوعبدالله أن السياسة الفرنسية شددت على إتجاهين دون آخر،فنلاحظ أنها إستعملت العنف والقوة ضد التيار استقلالي وجمعية العلماء المسلمين،في حين سياسة اللين مع الحزب الشيوعي وجماعة النخبة وهذا راجع إلى هدف الذي يقف وراءه كل تيار من التيارات مثل التيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج مطلبه هو الاستقلال التام وهذا بدون شك أثر على ادارة المحتل لأنها أيدت من طرف الطبقة الشعبية الكبيرة والواسعة،أما فيما يخص جمعية العلماء المسلمين فنشاطها كان يقتصر على التربية والتعليم ومن مظاهرها تأسيس المدارس والنوادي لتعليم الدين الاسلامي واللغة العربية وإثبات الهوية الوطنية إذا هي المدرسة الحقيقية للوطنية لذا عمد الاستعمار إلى تجميد نشاطها،أما الحزب الشيوعي الجزائري فلا يعترف بالدولة الجزائرية إلا في إطار الأممية الشيوعية فهو تابع للحزب الشيوعي الفرنسي،وبالتالي لا يشكل أي خطر على الكيان الفرنسي بالجزائر وأما التيار الإدماجي[2]دعا الى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين بقيادة زعيمه فرحات عباس متجاهلا الهوية الجزائرية فتعاملت معهم فرنسا بالليونة" .

د.المـــؤتـــــمر الاســــــلامي الـــــجـزائـــــري العام جـــوان 1936:

فكرة المؤتمر الاسلامي انطلقت من قسنطينة وبتوجيه من الدكتور محمد الصالح بن جلول زعيم جماعة النخبة الذي نقلها بدوره الى الشيخ عبدالحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء الذي رحب بها وشرع في الاعداد لها الى ان تحققت بانعقاد المؤتمر[3]،الذي يعد اكبر تجمع في الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي بالجزائر من حيث عدد الحاضرين والمشاركين بمختلف افكارهم واتجاهاتهم السياسية بقاعة الماجيستيك حاليا قاعة الاطلس بحي باب الواد

---

[1]الابراهيمي (طالب أحمد) ،من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية 1962-1972،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ن(د.ت)،ص18.
ينظر كذلك :سعدالله(أبوالقاسم) ،الحركة الوطنية ،ط4 ،دار الغرب الاسلامي،ج2 ،بيروت ،1992،ص ص 159-160.

[2]والتي كان أغلب عناصرها من العائلات الكبيرة ذات النفوذ و المال من جهة وذات السوابق في خدمة الوجود الأجنبي منذ بداية الاحتلال من جهة أخرى،تشكل التيار الاندماجي على تكوين أساسه الفكر الغربي من كل النواحي،سواء من ناحية المعيشة أو الثقافية وكذا طريقة العمل ولهذا فقد جاءت مطالب هذه النخبة في مجملها ترتكز على:

-المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين

-إلغاء قان ون الأهالي " الأنديجينا"

دمج الجزائر بفرنسا مع التمثيل النيابي الكلي بالنسبة للجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الاسلامية.ينظر:العيب (معمر)،العلاقات الفرنسية الامريكية و المسألة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 29.

[3]العمري (مومن)،المرجع السابق،51.

[1]وقد ساعدتها في ذلك ظروف داخلية وخارجية فالداخلية نذكر منها ميلاد جمعية العلماء المسلمين 1931،نجاح المنتخبين الجزائريين عام 1934 في الانتخابات البلدية،ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري سنة1936،ظهور جملة من المشاريع الاصلاحية الفرنسية وعلى رأسها مشروع[2]بلوم فيوليت هذا الاخير عضو في حكومة الجبهة الشعبية مختصا بالشؤون الاهلية ويعد مشروعه اكبر دافع لعقد المؤتمر لتحقيق مطالبهم وتنفيذ برامجهم،حيث خطط له في اجتماع بنادي الترقي وضم العملات الثلاث(الجزائر–وهران–قسنطينة) وحدد جدول اعماله وتسميته وسمي "بالمؤتمر الاسلامي الجزائري العام،واجرت اشغاله بجلستين فترة صباحية افتتاح وخطاب المؤتمر والجلسة الثانية المصادقة على المطالب المقدمة من طرف تدخلات الاعضاء جمعية العلماء وجماعة النخبة والشيوعيين وتمحوت المطالب في النقاط التالية :

الغاء الولاية العامة (منصب الحاكم العام)–الغاء المعاملات الخاصة بالجزائريين–تسوية النواب الجزائريين بالفرنسيين في جميع المجالس— الغاء المجالس العسكرية وأُعْطيات الجندية— المساواة في الحقوق والواجبات—توحيد النيابة بكلا المجلسين (مجلس جزائري ومجلس النواب المعمرين)–عقد المؤتمر على نفس المبادئ والاهداف عند كل مناسبة

– الغاء البلديات المختلطة ووظائف القياد ومجلس الوفود المالية والمجلس الاعلى للحكومة–الغاء المحاكم العسكرية والعفو عن المحكوم عليهم في حوادث قسنطينة سنة 1934–تكريم الرجال الذين عملوا لصالح الجزائر كالأمير خالد وموريس فيوليت وموتي وروزي [3]وانتهى المؤتمر بتوصية بتشكيل لجنة ورفع المطالب الى رئيس الحكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم بباريس وانتقل الوفد الى باريس يوم 1936/07/23 وسلمت وثيقة نص المطالب الى رئيس الحكومة الفرنسية والتي أطلق عليها "ميثاق مطالب الشعب الجزائري"[4]وانتهى لقاء بصدور وعد من رئيس حكومة الجبهة الشعبية بدراسة تلك المطالب والاجابة عنها في أقرب الآجال[5]وبرجوعهم الى ارض الوطن عقد تجمع

[1] العلوي (محمد الطيب)،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 ،دار البعث قسنطينة ،ط1،الجزائر ،1985،ص 135.

[2]وهو المشروع الذي يمنح بمقتضاه حق التصويت للنخبة الذين كان عددهم في ذلك الحين يتراوح ما بين 2000 و 2500 ألف شخص باعتبار أن مطالب الجزائر لا تتجاوز المساواة السياسية ومن الواضح أن هذا المشروع يهدف بالدرجة الأولى إلى حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه السياسية، وهو مخطط جهنمي كان من الممكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور، لأنه يمتص منها أغلبية المتعلمين والمفكرين الذين لم يكونوا ينظرون إلى ابعد من الاندماج .ولحسن حظ الجزائر فإن المعمرين والرأي العام في فرنسا لم يتفطنوا لذلك في حينه، الأمر الذي أدى بهم إلى محاربة وبدل كل ما في وسعهم ليبقى هذا المشروع حبرا على ورق..ينظر: الزبيري (محمد العربي)،الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1984، ص ص24 -26.

[3] سعدالله(ابوالقاسم) ،الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب، ج3 ،الجزائر ،1986،ص ص 153–154.

[4] Ben youcef (ben khadda),les originsesdu 1 er nouvembre 1954,édition dahlab,1989,p60.

[5] Ibid,p 62.

1936/08/02 وعرض مهمتهم التي قاموا بها في باريس،ومن قبيل مصادفة عاد مصالي الحاج الى الجزائر وحضر تجمع المقام بالملعب البلدي حيث القى كلمته[1]معبرا عن موقف النجم من المؤتمر الاسلامي ومطالبه رغم كل هذا لم تاخذ مطالبهم بعين الاعتبار ومصيرها كان الفشل [2].

3.مــــــواقـــــف الـحركة الـوطنيـة إتجـاه الـمستعمـر أثـناء انـدلا ع الـحـرب العـالمية الثــانية:

أ.مــــوقـــف جـــمعيـة الـعلـمـاء الـمسلـمين والـمؤتمــــر الاســـلامي الـــجـــزائـــري :

باندلا ع الحرب العالمية الثانية تباينت مواقف حولها بين مؤيد ومعارض بالوقوف الى الجانب الفرنسي[3] فالملاحظ حينها ان جمعية العلماء المسلمين جمدت نشاطها السياسي ومنعت مجلتها الشهاب من الصدور حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة أو التوجيه الاجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب[4]،وحتى أبعد من ذلك هو ان فرنسا سوف تضغط على اعضاء الجمعية المسلمين بنشر أفكار تتنافى مع مبادئ الجمعية علما ان الجمعية لها مكانة محبوبة و مرموقة ووطيدة في اوساط الجماهير الشعبية فخوفا من تدخل السلطات الفرنسية في عملها و ترغمها خاصة بإقناع الشعب بالوقوف لجانبها في الحرب ضد المانيا عبر قنوات جريدتهم تلك[5]ثم تطور موقفها العلني مثمثل في خطاب رئيسها عبدالحميد بن باديس"بأن هذه الحرب لاتهم المسلمين وليس لهم ان يشاركوا فيها "،وكان موقفه معادي للاستعمار وضرورة طرده من التراب الوطني الجزائري معلنا لبعض زملائه قائلا:"والله لو

---

[1]خطبة مصالي الحاج في المؤتمر الاسلامي الجزائري 2 اغسطس 1936:سادتي ،إخوتي، باسم نجم شمال افريقية أحييكم تحية الاخوة واحمل اليكم تضامن 200.000 شمال إفريقي يقيمون في فرنسا واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي كلنا نعتبر بها وتعجب بها ،وايضا تقديرا لنبل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ،فقد أردت أنأعبر أمامكم بعد نفي دام اثني عشر سنة ،بلغتي الأم...

إخوتي :باسم نجم شمال افريقية قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير لكي اشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة ...دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ...ضد كل سوء استعمال للسلطة والظلم والاجحاف وليقول امام العالم ان الجزائر لم تمت وانها بارداة ابنائها تريد ان تعيش حرة وسعيدة وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر انواع الحقد عنصرية...ومنذ وصول الوفد الجزائري الى باريس المنبثق عن المؤتمر سارعنا الى تحيته والتصال به وتبادل الآراء معه حول مشكل بلادنا...مصالي الحاج رئيس نجم شمال افريقية والمدير السياسي لجريدة الامة.ينظر:بوعزير (يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق ،ص ص 11-12.

[2] بوصفصاف(عبدالكريم)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931- 1945،ط1،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ،1981،ص 354

[3] بوعبدالله (عبدالحفيظ)،فرحات عباس بين الاندماج والوطنية(1919-1962)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة باتنة،الجزائر ،2007،ص 99.

[4] العلوي (محمد الطيب)،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1 ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر،1985،ص 196.

[5]شبوب (محمد)،المرجع السابق، ص83

وجدت عشرة من عقلاء الامة الجزائرية يوافقنني على اعلان الثورة لأعلنتها "[1]وكان ذلك في تصريح في أوائل سنة 1940 في سهرة في بيته في مبنى جمعية التربية والتعليم الاسلامية،بحضور الاستاذ المرحوم علي وجنان عبدالحفيظ[2]،ويذكر محمد شبوب في اطروحته ان فرنسا استطاعت التسلل الى الجمعية و كسب بعض اعضائها وتجسد ذلك بارسال برقيات تأييد تحمل فتاوى توجب الوقوف الى جانب فرنسا في حربها ضد المانيا ونذكر على سبيل المثال الشيخ العقبي الذي طلب من ابن باديس توجيه برقية الى الحكومة الفرنسية تحوي ولاء و تأييد الجمعية في حربها ضد النازية،لكن ابن باديس رفض ذلك وقال له:كيف نكون مع فرنسا مع انها لم تُقم لنا وزنا،ولم تعترف لنا بحق وأمعنت في اهانتنا واحتقارنا فكيف تجدنا ساعة الخطر اعوانا وأنصارا !؟،ويجب علينا ان نسكت عنها ولا نقول لها كلمة"مما جعل الشيخ العقبي يقرر الاستقالة من ادارة الجمعية،وظلت مواقف الجمعية الى غاية وفاة بن باديس 16 ابريل1940[3]وخلفه البشير الابراهيمي ومن منفاه حَثَ على استمرار الجمعية في مواقفها ومبادئها ثابتة بعدم مساندة فرنسا في حربها ضد ألمانيا[4]،وفي هذا الصدد نقول مقولة البشير الابراهيمي"كانت الخطة التي اتفقنا عليها أنا والشيخ عبدالحميد بن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة 1913م،في تربية النشئ – هي ألا نتوسع له في العلم – وإنما نربيه على فكرة صحيحة – ولو مع علم قليل؛فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلاميذتنا"[5]،أما فيما يخص المؤتمر الاسلامي الجزائري فلقد كان لبنة الاساسية الاولى لتوحيد الحركة

---

[1] بوصفصاف (عبدالكريم)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى (1931-1954)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1996،ص ص168-169.

[2] أبوخليل (شوقي)،الاسلام وحركات التحرر العالمية،ط1 ،دار الرشيد،1976،2001،مصر ،ص84.

[3] حزن عليه الشعب الجزائري كله حيث توفي في قسنطينة لأن سلطات فرنسية منعت عليه الخروج ،وشيعت جنازته في التالي وسط جموع غفيرة وصل عددهم 50 الفا او يزيد من كافة ربوع الوطن ،حيث ترك بوفاته فراغا في صفوف الحركة الوطنية وفي صفوف رجال الإصلاح وبين جماهير الشعب لأنه المخلص ،الغيور على دينه ووطنه واسلامه وعروبته ...وقد صرح لحمد الحاج مصالي رعيم حزب الشعب الجزائري في ذلك الوقت "بأن وفاة هذا الزعيم الروحي تعبير أكبر كارثة لاعلى الاسلام وحده بل على الحركة الوطنية أيضا "...وقال الشيخ العربي التبسي في رثائه لإبن باديس في المقبرة "لقد كان عبدالحميد بن باديس في جهاده ،وأعماله هو الجزائر كلها ،فلتجتهد الجزائر بعد وفاته أن تكون هي الشيخ عبدالحميد بن باديس ".هذا هو ابن باديس الذي نحتفل بذكرى وفاته في كل 16 ابريل لأن برحيله ترك تراثا ضخما في العلم والادب والتاريخ والصحافة وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسياسة والرجال الاوفياء حتى صار اليوم وبعد استقلال مرجعا خصبا للدراسات الجامعية الرصينة داخل الجزائر وفي المشرق وفي فرنسا وفي جامعات عديدة في أوروبا وأمريكا رحم الله الامام عبدالحميد ابن باديس رحمة واسعة ووفقنا جميعا لخدمة الجزائر الغالية وثقافتها العربية الاسلامية .ينظر: تركي (رابح عمامره)،المرجع السابق ، ص ص 230-231.

[4] شبوب (محمد)،المرجع السابق، ص84.للمزيد عن موقف البشير الابراهيمي بعد اطلاق صراحه وعودته من منفى .ينظر:الابراهيمي (أحمد طالب)،آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي (1940-1952)، ط1 ،دار الغرب الاسلامي ج2،1997،ص17

[5] تركي (رابح عمامره)،المرجع السابق ،ص 216.ينظر كذلك:بن رحال (الزبير)،الامام عبدالحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،1997،ص 51.

الوطنية الجزائرية من حيث مطالبها ومواقفها من سياسة الادارة الفرنسية،ومهما قيل بشأنه فإنه سجل محطة هامة في مسار النضال الوطني من جهة ،ومعرفة نوايا الادارة الفرنسية من جهة اخرى وافضل ما تعلق به على هذا المؤتمر هو ما جاء على لسان الشيخ ابن باديس عندما قال:"...إنه اعظم حادث وقع في الجزائر الاسلامية في تاريخها الحديث وبهذا الاعتقاد لبذل من اجل حمايته والدفاع عنه كل ما أوتيت من جهة وقوة..."[1]وفي تقييم له بشكل عام هو محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ورغم تمخض عنه من مطالب متواضعة،إلاانه شكل حلقة هامة من حلقات الصراع مع النظام الاستعماري ومرحلة جديدة في التعامل مع المعطيات التي أفرزتها تطورات الاحداث وكشف في الوقت نفسه نوايا الاستعمار الفرنسي ومحاولته كسب الوقت وتهدئة الوطنيين لا غير[2] .

ب. حـــــــزب الـــشعـب الــــــجـزائـري:

أما حزب الشعب الجزائري مع طليعة الحرب العالمية الثانية كان معظم قيادته في السجون والمعتقلات[3]لاعتراضه الوقوف لجانب المحتل في حربه ضد النازية برفض التجنيد في الصفوف الجيش الفرنسي وكان في أحد نداءاته "إننا لا نريد الحرب وإنه ليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم ،وخاصة انهم يسلكون سياسة الهيمنة القائمة على القوة [4]وهو بذلك يرفض الوقوف الى جانب الإمبريالية الاستعمارية [5]وكان ذلك منذ صائفة 1939 حينما حث حزب الشباب الجزائري الى رفض التجنيد في صفوف فرنسيين محذرا اياهم بعدم دخول حرب لا فائدة منها [6]ورغم وجود هؤلاء قادة في السجن أمثال أحمد مزغنة ،محمد طالب،أحمد بودة ،مقرى حسين،،حسين حسين،،حسين عسلة ،الأمين دباغين إلا انهم واصلوا في مسيرة الحزب رافضين التجنيد عملا بوصية مصالي الذي صاغها وهو لا يزال سجينا وهذا من بين ما جاء فيها:"ان الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى اي شعور،إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر وباسم الجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت"[7]رغم سياسة مُسَاومة

---

[1]العمري (مومن)،المرجع السابق، ص 54.

[2]نفسه،ص 60.

[3] Simon(Jaques),messali el hadj (1898-1974)la passion de l'algérie libre,éd trésias ,paris ,1998,p22.

[4] شريط(عبدالله)،مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986،ص 172.

[5] Harbi (mohammed),Op.cit, P23.

[6] جيلالي بلوفة(عبدالقادر)،حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1945)في عمالة وهران ،ط1 ،دار الألمعية ،الجزائر ،2011،ص 14.

[7] روى احد مريده انه عام 1937 بمناسبة رجوع حزب الشعب الجزائري "مصالي الحاج" من فرنسا الى الجزائر ومطالبته بالإستقلال التام للجزائر كان الشيخ ابن باديس مجتمعا مع جماعته فقال "وهل يمكن لمن شرع في تشييد منزل أن يتركه بدون سقف؟ وما غايتنا من عملنا إلا تحقيق الاستقلال .ولما

واغراءات لقادة حزب دون جدوى[1].رغم ذلك انشقت جماعة مكونة من مسعودي عمار،علي زاوي لخضر مقيدش،رشيد بوعمرة ومحمد زاهول وشكلوا لجنة تسمى النشاط الثوري لشمال افريقيا[2]وهدفها اتصال بالألمان بغية حصول على مساعدات في التدريب العسكري وصنع المتفجرات و حرب العصابات[3]لكن مصالي الحاج رفض واعتبرهم منشقين لا يمدون بأي صلة للحزب[4]،وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 احتل الالمان فرنسا 1940 وحضرت لجنة الاستسلام الالمانية الى الجزائر في شهر اوت لتنظيم عملية الاستسلام المستعمرات الفرنسية ونزلت في فندق السفير (أليتي سابقا)فذهب للاتصال بها وفد من المناضلين على رأسهم محمد طالب ورفضت استقبالهم بالفندق واعطت لهم موعدا في احدى المقاهي وكلفت القنصل الايطالي ان يتصل بهم لدى المدعو احمد مصطفى باشا المدير العام للجمعية الاهلية للتوفير المكلفة بدعم ونجدة الفلاحين (ساب):وذلك في منزله ببولوغين وقد ابلغهم هذا القنصل بأن دول المحور اتفقت على تقسيم بلدان شمال افريقيا بينها على الشكل التالي:

- تونس والقسم الشرقي من اقليم قسنطينة يعطى لإيطاليا.
- القسم الغربي من اقليم قسنطينة يعطى لألمانيا .
- عمالة الجزائر تعطى لفرنسا .عمالة وهران والريف المغربي تعطى لإسبانيا .

وذكر راجف بلقاسم بأن الفرنسيين لم يعلموا اطلاقا بهذه الاتصالات مع الالمان وانه عندما اطلق سراحه عام 1940 عاد الى باريس المحتلة من طرف الالمان والتقى بعبدالرحمن ياسين في العام الموالي 1941.[5]

ج. مــوقـف الــحـزب الـشـيـوعـي الـجزائـري وجـمـاعـة النخبة من انـدلاع الحـرب العـالمية الثـانية :

فهو متقارب جدا مع الحزب الشيوعي الفرنسي[1]،فكان يرى ضرورة التضامن الجزائر مع فرنسا ضد النازية[2]مقتنعا بسياسة عدم الاعتراف فرنسا بالجزائر ويعتبر ان الجزائر ارض فرنسية ويدافع عن فكرة ارتباط الجزائر بفرنسا[3]،أما

اعلنت الحرب العالمية الثانية اجتمع بجامعته فقال "عاهدوني فلما اعطي له العهد بالمصافحة قال :إنني سأعلن الثورة على فرنسا عندما تشهر عليها إيطاليا الحرب "وروى احد تلاميذه انه كان يريد خروج على فرنسا الى جبال أوراس ليعلنها ثورة على فرنسا لو وجد رجالا يساعدونه ،وهي اهم المبادئ الكبرى التي شغلت فكر الشيخ ابن باديس وناضل من أجلها نضال الابطال الصناديد حتى فارق الحياة الدنيا في عام 1940.ينظر:

تركي (رابح عمامرة)،المرجع السابق، ص 334.ينظر كذلك:أبوخليل (شوقي)،الاسلام وحركات التحرر العالمية ،المرجع السابق ،ص84.

[1] شبوب (محمد)،المرجع السابق،ص 86.

[2] Meynier (Gilbert),Histoire Intérieure du FLN (1954-1962),Ed ,casbah,Alger,2003,P60.

[3] Kaddache (Mahfoud),Histoire du Nationalisme Algérien ,T2,Ed ,Edif,Alger,2003,P636.

[4] شبوب (محمد)،المرجع السابق،ص 87.

[5]بوعزيز (يحي)،السياسة الاستعمارية ....،المرجع السابق،ص 17.

جماعة النخبة وعلى رأسهم فرحات عباس فطالبوا بوقوف الجزائر مع فرنسا في حربها ضد المانيا[4] آملين في تغيير موقفها اتجاه الجزائر و أخذ مطالبهم بجدية والانصاف وبالعدالة،حيث رحبوا بفكرة تجنيد في صفوف الفرنسيين و انضم عدد منهم وعلى راسهم فرحات عباس والدكتور الاخضري والدكتور ابن جلول واضعين ثقتهم بفرنسا وهذا ما نلمسه في تصريح لفرحات عباس:"وفاءا لمذهبنا،وللمهمة التي بإسمكم وللأفكار التي أذعتها بينكم،مكاني في الجيش الى جانب رفاقي،انا ذاهب فإذا مِتُ أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي،مع بقائكم أمناء لحزبنا وإن عدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا ...تحيا الجزائر ...تحيا فرنسا"،من جهته ابن جلول زعيم التجمع الشعبي الجزائري ظل متمسكا بالمواطنة الفرنسية،وأصدر لائحة تدعم التضامن مع فرنسا والتجنيد في صفوفها فتيار اندماجي وقف لجانب فرنسا نظرا لجماعة النخبة معظمها تلقت تكوينا وتعليما في مدارس فرنسا لذا كان مطلبها الرئيسي الاندماج للقضاء على الديمقراطية حسب ما قاله فرحات عباس؛ كما يضيف الدكتور مومن العمري أن فرحات عباس ارسل الى ابن باديس دعوة في مقاله المشهور"فرنسا هي أنا"الذي ينكر فيه وجود الأمة الجزائرية حيث كان جواب عبدالحميد بن باديس قويا بأن الامة ذات جذور ضاربة في التاريخ [5].

د.مـــــوقـف الـشـعـب الـجـزائـري من انـدلاع الـحـرب الـعالـمية الـثانـيتة :

نبدأه بالتصريح الذي توجه به الحاكم العام الفرنسي"لوبو"الى أهالي الجزائر في سبتمبر 1939 يدعوهم الى مساندة فرنسا و الوقوف في صفها ضد النازية ومما جاء في قوله:"يا سكان الجزائر !منذ أمس دخلت فرنسا وبريطانيا في حرب مع ألمانيا،إن هتلر قد تمادى في سياسته العنصرية،وإنه يسعى لجعل العالم أجمع تحت نير العبودية الألمانية ثم استطرد قائلا:"إن فرنسا و بريطانيا ستسعان للدفاع عن استقلالهم،وعن سامي فكرتهما في نصر الحق والحرية ثم أضاف"إن الوطن الجزائري الذي هو جزء من الجمهورية الفرنسية سيستحيب لا محالة لخطاب الرئيس السيد لوبران،ورئيس الوزراء السيد إدوارد دلاديه وسيكون مثالا لوطن هادئ ذي عزم وإمتثال بإتحاد جميع أبنائه في حب الوطن،لتعيش الجزائر فرنسية"وتصريحه هذا كان هدف من ورائه كسب عدد كبير من الشباب

---

[1] بلحاج (صالح)،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر ،2008،ص27.

[2] Leffont (Pierre),Histoire de la France en algérie ,éd plon,paris ,1980,P314.

[3] Store (Bendjamin) ,Zakya daoued,Ferhat Abbas Une Autre Algérie ,Ed Casbah,Alger,1995,P97.

[4] سعيدوني (ناصر الدين)،الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000،ص128.

[5] العمري (مومن)،الحركة الثورية في الجزائر...،المرجع السابق، ص 30.

الجزائري للتجنيد في صفوف الجيش الفرنسي ليس إلا،وفعلا حقق ما أراده فحصل على تأييد من قبل رجال الدين من قضاة ومرابطين وبعض شيوخ الزوايا نذكر منهم قاسمي مصطفى شيخ زاوية الهامل وبلحول شيخ الطريقة القادرية وبوعزيز بن قانة شيخ العرب،والكثير من أئمة المساجد ،وهذا ما يبين العلاقة الوطيدة بالمستعمر والولاء له هذا ما يؤكد أن تعيينهم كان بتواطأ ومصلحة بلاد كانت عندهم غائبة،اضافة الى انضمام الاسر ذات الحضارة الفرنسية،وكذلك طبقات المتوسطة والتجارية المستفيدة ماديا من المستعمر،علاوة عن اصحاب الأوسمة والشهادات وقدماء المحاربين وطائفة القياد،وايضا شيوخ العرب دو الوساطة بين الاهالي و الإستعمار،أما الشباب حضع لقانون التجنيد الاجباري وساعدها في ذلك المستوطنون في تنفيذ مخططها مدعية انها حرب لتحرير الشعوب وبناءا على ذلك صدقها الجزائريون طمعا في حصول على استقلال[1]؛فكان التصدي لها عن طريق الجمعية العلماء المسلمين وبفضل روادها الذين ساهموا بشكل كبير في إبطال تأثير الطرق الصوفية على الشعب الجزائري وابقائه رهينة الاستعمار الفرنسي فوقفت لها بالمرصاد حيث فضحت نشاطها ودعواتها وذلك عن طريق صحافتها ومدارسها ومساجدها ونواديها وهو ما عجل بموتها واندثار تاثيرها على المواطن الجزائري [2].

أما ردود فعل الاهالي الجزائريين الذين ليس لهم انتماء سياسي فهي متباينة منهم متأثرين بفرنسا ولها مصالح بها تساندها في حربها ضد دول المحور،في حين السواد الاعظم من الشعب الجزائري الذي يعيش الحرمان و التهميش تملأه الكراهية ضد المستعمر ولا تريد انضمام الى صفوف المحتل بسبب سياسة التعسف مطبقة طوال وجوده في ارض الجزائر،وطرف الآخر من الشعب الجزائري يصنف في فئة الثالثة يعيش حرمان اقتصادي واجتماعي غائبة تماما عن مجريات الساحة العالمية،استغلها المحتل لخدمة مصالحه في حربه مع النازية فسلطت عليه الادارة الاستعمارية قوانين تعسفية وإتخذت جميع السبل وطرق لزج بها في صفوف الجيش الفرنسي (قانون التجنيد الاجباري)[3]ويذكر أحمد توفيق المدني:...قد أعتاد الفرنسيون قبلها أن يعلنوا كما اشتدت عليهم ظروف الحرب بأن الجزائريين مخلصين لفرنسا وذلك منذ حرب 1870 وحرب 1914 ...مستشهدين بذلك على ما يرد إليهم من الأسر الكبيرة الموالية إليهم من باشاوات وقياد ونواب وعلماء الدين الرسميين وشيوخ الطرقية ،لكن أغلبية

---

[1] شبوب (محمد) ،المرجع السابق ،ص 87-91

[2] العمري (مومن)،المرجع السابق،ص 60.

[3] شبوب(محمد) ،نفسه ،ص 87-91.ينظر:

بوحوش (عمار)،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1997،ص 231 .

الجزائريين المقهورين كانوا يتمنون انتصار ألمانيا لاحبا فيها،ولكن للإنتقام من فرنسا الاستعمارية "[1]وهو نفس الشعور المتقاسم بين الشعبين الجزائري وتونسي المقهورين آملين في انهزام فرنسا المتسلطة عليهم امام قوة الألمان لأن ذلك سوف يؤدي بهم حتما الى تحقيق استقلال[2] .

ثـانيــــــا:الـــــوضـــــع الــــدولـــي خــــلال الـحــرب الـعـالمية الـثانية 1939-1945:

1- تـــــأزم الــــوضـــــع الــعـام على مــــستـــــوى الأوروبـــــي :

أعلنت فرنسا بصفة رسمية دخولها الحرب في سبتمبر 1939[3]،فلم تُجْدِ دفاعاتها أمام القوات الألمانية المتقدمة،لتوضع بذلك الحكومة الفرنسية أمام خياري الهروب أو الاستسلام،ولم يكد يحل يوم1940/06/14 حتى دخلت قوات المانيا العاصمة الفرنسية باريس وبهذا اصبحت الجزائر مفتوحة امام الالمان الذين كان لهم حراك كبير للدعاية لصالح قوات المحور (الالمانية.الايطالية) منذ 1940،إذ استخدموا لهذا الغرض بعض الجزائريين إضافة الى وسائل الإعلام كالصحف والإذاعات[4]،فالحدث الذي برز على الساحة السياسية هو إعلان ميثاق الأطلسي 1941[5]من طرف الرئيس الأمريكي روزفلت والزعيم الإنجليزي ستشرشل،الأمر الذي ساهم في تدعيم وتعزيز الفكر التحرري للشعوب المستعمرة[6] كما جاء على لسان ستالين في الثاني من نوفمبر 1942"على أن التحالف الثلاثي الروسي الإنجليزي الأمريكي يرمي الى تحرير الامم المقهورة،وتمكينها من استعادة حريتها واقامة عدالة قانونية بين جميع الشعوب وعدم المساس بأراضيها مع العمل على الغاء التمايز العربي"،أما الجزائر فقد كان لهذا الحدث وقع خاص على مسار الحركة الوطنية،فعلى الصعيد الوطني (المحلي) دعوة فرحات الى محاربة الشيوعية فلأنها عامل من عوامل التحرر فقد أراد بها تهدئة الأجواء بينه وبين الشيوعيين المتهمين إياه بالمسؤولية في احداث الثامن ماي وهذا ما كان ينفيه بشدة مع العلم أن الشيوعيين كانوا قد واجهوا حركته احباب البيان والحرية بتاسيس "احباب

---

[1] المدني(أحمد توفيق)،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،1956.ص173.

[2]الطاهر(عبدالله)،الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956،ط2 ،دار المعارف للطباعة والنشر ،سوسة تونس،1975،ص68.

[3]دخلت الحرب العالمية الثانية بعد اكتساح ألمانيا لبولندا التي فرت حكومتها فيما بعد الى رومانيا بعد سقوط العاصمة وارسو بتاريخ 1939/09/28في يد القوات الألمانية.ينظر:رخيلة عامر،08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ط4،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995 ،ص19

[4]سعدالله(أبوالقاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،ط4،دار الغرب الإسلامي،ج3 ،بيروت،1992 ،ص ص 193-194.

[5] تصريح الاطلنطي بتاريخ 1941/08/14 في مادتيه الثالثة والرابعة بخصوص تقرير مصائر الشعوب سياسيا واقتصاديا.ينظر: زوزو (عبدالحميد) ،محطات... ،المرجع السابق ،ص 300.

[6]جاء في ميثاق احترام حقوق الانسان و اختيار نظام الحكم مراد العيش من خلاله.ينظر :رخيلة عامر، نفسه ،ص 24.

الديمقراطية" وربما كان يوحي من وراء موقفه هذا الى تهيئة الجو لتحالف معهم في الانتخابات العديدة التي ستعرفها سنة 1948 ضد حليف الامس هو حزب الشعب الجزائري الذي اصبح اكثر عداء له من الشيوعيين انفسهم[1].

ضم الحلف الى جانب فرنسا و روسيا كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا صاحبتا الميثاق،كما شهدت سنة 1945 حدثين لا يقلان أهمية عن سابقيهما،تمثلا في تحرك بلدان المشرق العربي لإنشاء جامعة الدول العربية و إعلان مؤتمر سان فرانسيسكو من 25 أفريل الى 25 جوان الممهد لتأسيس هيئة الأمم المتحدة والتي من أهدافها ومبادئها وهي ضمان حق تقرير مصير الشعوب وكذا احترام حقوق الانسان،وقد لعبت اللجنة الدولية الى جانب جمعياتها الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر،وبالإضافة إلى مهماتها المحددة والمترتبة على دورها كوسيط محايد،تكفلت بتنسيق أعمال الإغاثة التي قامت بها الجمعيات الوطنية.وشاركت الرابطة بحماس في العديد من تلك العمليات،وتركت اللجنة الدولية تتحمل الإدارة العامة للعمل الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر وفقاً للقواعد السارية،غير أن أشكالاً جديدة من النزاعات كانت قد ظهرت في تلك الفترة نتيجة لانهيار الإمبراطوريات الاستعمارية،وفي أغلب الحالات لم يكن بوسع حركات التحرير الوطني التي كانت تناضل في سبيل استقلال الشعوب المستعمرة أن تواجه القوات المسلحة للدول الاستعمار بصورة علنية بل كان عليها أن تتواري بين صفوف الأهالي المدنيين وأن تستخدم وسائل حرب العصابات،وهذه الأشكال الجديدة للنزاعات شككت جدياً في أسس القانون الإنساني بدءاً بمبدأ التمييز بين المحاربين والأهالي المدنيين،مما أدى إلى صعوبة قيام اللجنة الدولية بدورها كوسيط محايد نظرا إلى أن الخصوم لجأوا إلى وسائل وسبل للقتال مختلفة تمام الاختلاف،وفضلا عن ذلك فإن الدول الاستعمارية اعتبرت لفترة طويلة النزاعات التي نشبت في مستعمراتها كما لو كانت من الشؤون الداخلية المحضة وتدخل في اختصاصها الوطني وحده ومع ذلكن فقد عرضت اللجنة الدولية خدماتها على أطراف النزاع استناداً إلى المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف لسنة 1949،وفي العديد من الحالات تمكنت من إعداد برامج مهمة للعمل لا سيما لحماية أفراد حركات التحرير الذين اعتقلتهم القوات المسلحة للدول الاستعمارية،وكان ذلك هو الحال على الأخص أثناء حرب الجزائر (1954 –1962) وحرب الاستقلال في كينيا (1956)والاقتتال الذي نشب في المستعمرات البرتغالية في أنغولا وموزامبيق وروديسيا،زمبابوي وناميبيا وجنوب أفريقيا[2] .

---

[1] زوزو (عبدالحميد)،محطات ...،المرجع السابق،ص 217 .

[2] فرانسوا (بونيون)،من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى فجر القرن الحادي والعشرين: عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحت تأثير الحرب الباردة وعواقبها (1945-1995) ،**المجلة الدولية للصليب الأحمر** ، 1995-04-29،العدد 305 ،ص9.

2- تــــأزم الــــوضـــع عـــلى مــــستوى فــــرنسا:

منيت فرنسا بهزيمة نكراء بعد ثلاثة اشهر من اعلانها دخول الحرب العالمية الثانية واعلنت حكومتها الاستسلام وشكلت حكومة جديدة برئاسة المارشال بيتان موافقة على الشروط التي وضعتها الألمانيا للهدنة،وبمقتضاها قسمت فرنسا الى قسمين:قسم محتل يتكون من المناطق الشمالية والغربية الواقعة على الساحل الأطلسي وقسم غير محتل يضم المناطق الوسطى والجنوبية الذي تديره حكومة فيشي برئاسة المارشال بيتان خاضع بطريقة غير مباشرة للألمان،خلق هذا الانهزام انقساما بين انصار المارشال بيتان وانصار الجنرال ديغول هذا الاخير اسْتَندَ الى حلفاء(الإنجلترا) لمساعدة الفرنسيين رافضين للإستسلام لألمان،فتعاطفوا مع المقاومين الفرنسيين،وتوجه بتشكيل مجلس دفاع عن فرنسا ما راء البحار وفي مطلع 1944 بدأت تتضح معالم ميل كفة الحرب لصالح الحلفاء ليدخل ديغول بصفته منقذ فرنسا ورئيس حكومتها المؤقتة،لقد خلفت الحرب العالمية الثانية آثارا وخيمة على مستوى فرنسا تمثلت في جانبين اساسين :

أ-عــــلى الــجانـب سيــــاسي:

- تشكلت في فرنسا أثر الهزيمة حكومة اعلنت التزامها بالهدنة،والملفت للنظر في تشكيلة تلك الحكومة انها تضم قادة الجيوش الفرنسية المنهزمة ويرأسها مارشال بيتان في الجيش الفرنسي[1]،وأمام هذا الوضع التي آلت له فرنسا وجد الجنرال ديغول نفسه امام مهمة تاريخية في انتظاره بقوله:**"كنت اشعر في سريرتي بانتهاء طور من حياة ،هي الحياة التي قضيتها في اطار فرنسة مكينة ذات جيش موحد متماسك ،دخلت المغامرة وانا في التاسعة والأربعين ،شأني شأن رجل ألقي به القدر وحيدا وتركه نسيج وحده"**[2]،من أهم هذه التأثيرات تصدع البنية للحكومة الفرنسية التي ميزها عدم التجانس منذ الإنهزام خاصة بعد سنة 1944 بين مختلف الاتجاهات والتيارات الاجتماعية الرافضة لإستسلام و العاملة من اجل التحررمن جهة اخرى .
- نتج عن الحرب انتشار المد التحرري في المستعمرات الفرنسية التي صارت تطالب بحقها في تقرير المصير،وهو ما يعني زعزعة الإمبراطورية الفرنسية ربما دعى كل الاتجاهات الفرنسية الى التحرك في سبيل صد تلك الشعوب الطامحة لإسترجاع استقلالها و في مقدمتها الشعب الجزائري .

---

[1] رخيلة(عامر) ،المرجع السابق ،ص ص 20-22.

[2] الجنــرال ديغول،مــذكرات ديغــول ،النفــير (1940 -1942) ،ترجمــة عبــداللطيف شــرارة مراجعــة احمــد عويــدات،ط2،منشــورات عويدات،بيروت، 1981،ص105.

- أملت عواقب الحرب العالمية الثانية ظهور قوى دولية جديدة بزعامة كل من موسكو وواشنطن،أنهت و لو نسبيا مكانة فرنسا كدولة كبرى في العالم، من أبرز مظاهرها حصول فرنسا على المساعدات مالية في اطار مشروع مارشال لإعمار دول الأوروبية من جراء دمار الحرب كما تطرقنا اليه في فصول السابقة الذكر.

ب- عـــلى الـجانـب الـمـادي و الـبشـــري :

تسببت الحرب في تهديم معظم البنية التحتية و الحيوية الفرنسية (مرافق اقتصادية ،اجتماعية،ثقافية ،تخريب شريان الاقتصاد عامة)جراء القصف الجوي المكثف للطيران الألماني مستعملا اسلحة الدمار الكامل،حيث تم تهديم 425000 منزلا و3100 جسرا للسكة الحديدية و6000جسرا للطرقات المعبدة وادى ذلك الى الى تناقص الانتاج الصناعي بنسبة 55 % في فرنسا،إضافة الى أعباء الديون التي وصلت الى ما قيمته 1679مليار فرنك فرنسي قديم ؛أما خسائر البشرية فقد بلغت600 الف نسمة و هو رقم بسيط [1]إذ ما قورن بضحايا بولندا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة و يوغسلافيا 1.7مليون نسمة ،كانت حصة اسد لروسيا فقد بلغ عدد ضحاياها 20 مليون نسمة كان اكثرهم من المدنيين.

3- تـــــأزم الـــــوضـــع عـــلى مـــستوى الـمحلي (الـــحركـة الـوطنـية الـجزائـرية):

أ- سيـــاســة الـتجـنـيـد الـجـــزائـريـين فـي الــحــرب الـعـالـمية الـثـانـية:

في الفاتح من سبتمبر 1939 هاجمت القوات الألمانية بولنده ونجحوا في غزوها،كما تم اقتسام السيادة على الدويلات (استوانيا ،ولتوانيا،فلنده) بين المان وروسيا،وهكذا تم دخول الجيوش الألمانية هولندا وبلجيكا فلم تجد انجلترا وفرنسا[2] بُدا من إعلان الحرب على ألمانيا[3]،لأنها الإدارة الفرنسية تأكدت بأنه يستحيل إيقاف الزحف النازي القادم إليها عبر هولندا[4]،فكان لزاما عليها زيادة في التجنيد والتجهيز جيشا كثير العدد والعتاد فرأت في مستعمراتها[5]ما يفيها من الغرض[1]وخاصة شباب الجزائر بإعتبار الجزائر فرنسية الأصول والثقافة والفكر[2] لذا عمدت

---

[1]رخيلة(عامر) ،المرجع السابق ،ص28.

[2] انتهت حرب فرنسا بدخول الألمان باريس 16 يونيو 1940 وعقدت هدنة بين فرنسا وألمانيا،وأصبحت بريطانيا لوحدها فأعلنت ايطاليا الحرب عليها 10 يونيو 1940 وانتهى القتال في نهاية الرحلة لشمال افريقيا وبلاد البلقان.ينظر:

الجمل (شوقي عطا الله)،ابراهيم (عبد الله عبد الرزاق)،تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ،2000،المرجع السابق ،ص 264 .

[3] الجمل (شوقي عطا الله)،ابراهيم (عبد الله عبد الرزاق)، المرجع السابق،ص 264.

[4] Charles Robert (Agéron),Histoire de la France coloniale (1914-1990),Ed,Armand Collin Paris ,1990,P137.

[5] موقف المغرب من النازية :أعلن السلطان الحرب ضد النازية الى جنب الحلفاء ونادى بأن لا يتعرض بشيء مدة الحرب وبأن يتعاون مع فرنسة وأن لا يعرقل أحد المجهود الحربي ثم تقدمت طائفة من الحزب الوطني حينئذ الى الاقامة العامة فقدموا لها تصريحا قائلين فيه:"كنا نطالب فرنسة بتعديل موقفها

الى العودة الى قانون وسياسة التجنيد الاجباري[3]،فتصريحات المسؤولين الفرنسيين على ضرورة الحرص التام على تجنيد عدد كبير من شباب الجزائر في صفوف الجيش الفرنسي ،حيث جاء تأكيد رئيس الجمعية الفرنسية ووزير الدفاع الوطني إدوارد دالادييه،بتاريخ 11 ماي 1939 بأن فرنسا قادرة على على حماية الامبراطورية الكولونيالية ،ولها القوة العسكرية لتحقيق ذلك[4]كما صرح"لوبو"الحاكم العام الفرنسي في الجزائر إن التجنيد بدا وتواصل في جو نظامي وهدوء مثالي[5]،ثم إن المعمرين أيدوا فكرة التجنيد ورأوا في شباب المستعمرة حماية لهم ولمصالحهم كما فعلت ذلك فرنسا ابان الحرب العالمية الاولى بتجنيد الجزائريين في الصفوف الأمامية للحرب في جبهات القتال وعملت على تهجيرهم للعمل في المناجم والصناعة ،وذلك من خلال قانون التجنيد مطبق في عام 1912 ،ولكن تطبيق هذا القانون في الحرب العالمية الثانية سوف يكون اكثر صرامة من سابقه بإستعانة بخبراء عسكريين قصد رفع عدد المجندين خاصة و ان عدوها هو الاحتلال النازي الذي حصد كل مل يقف أمامه وإضفاء الشرعية على سياسة التجنيد واقناع الرأي العام بواسطة وسوائلها الإعلامية ان شخصيات الجزائرية دعمت بولاء خالص للوقوف بجانب فرنسا وذكرو فرحات عباس وتصريحاته لزملائه سياسيين وانضم كجندي في مصلحة الصحة بوحدة طبية بترويا بفرنسا من سبتمبر 1939 حتى اوت 1940 برتبة مساعد وكانت تلك التجربة العسكرية الثانية في حياته[6] ،وايضا الدكتور لخضاري والطيب بن جلول والتي جاء فيها"...إن قتلت سيتولى أحدكم مهمتي ،عاشت فرنسا ،عاشت الجزائر ..." [7]وكذاك شيخ الزاوية القادرية بلحول الذي قال لأتباعه :"حان الوقت لنا نحن المسلمين للرد على دعوة الوطن الأم من أجل مواجهة الهمجية والتسلط الأجنبي ،وإظهار تلاحمنا كونوا في الموعد للرد على أول

معنا فتصلح سياستهاإصلاحا يرتقي بنا الى الاستقلال؛أما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطنا السياسي تضامنا مع فرنسة الى نهاية الحرب ".ينظر : العلوي (مولاي الطيب)،تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي "من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964"،إعداد ومراجعة أحمد العلوي،ط1 ،منشورات زاوية للفن والثقافة ،اكدال الرباط ،2009،ص57.

[1] شبوب (محمد)،المرجع السابق ، ،ص 92

[2]تركي (رابح العمامرة)،ظاهرة "النحبة "ابتكار استعماري ارتبط بالغزو الثقافي ،**جريدة العالم الاسلامي حوارات** ،الاثنين 29 محرم -6 صفر 1419هـ/25-31 مايو 1998،ص5.

[3] شبوب (محمد)،نفسه ،ص 92

[4]Charles Robert (Agéron),op-cit,P 314.

[5] جيلالي بلوفة (عبدالقادر)،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران،ط1 ،دار الألمعية للنشر التوزيع ،الجزائر ،2011،ص 23.

[6] شبوب (محمد)،نفسه ،ص 93

[7] تابليت (علي)،فرحات عباس رجل الجمهورية ،ط2 ،منشورات تالة للنشر ،الجزائر ،2009،ص 29.ينظركذلك:

قداش(محفوظ)،جزائر الجزائريين"تاريخ الجزائر (1830-1954")،ترجمة محمد المعراجي ،منشورات ANEP ،الجزائر ،2008،ص 338.

دعوة من الحكومة الفرنسية للدفاع عن الحق و الحرية "[1]وإتخذ الشيخ العقبي المبعد من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نفس الموقف بضروة وقوف الى جانب فرنسا ومساندتها ،ما نلحظه ان مناضلي حزب الشعب الجزائري رفض التجنيد لكن رغم موقفه إلا أن معظم مناظليه جندوا في صفوف الجيش الفرنسي أمثال أحمد بن بلة الذي تقلد رتبة مساعد أول وكريم بلقاسم برتبة عريف حيث شاركا في حملتي إيطاليا وفرنسا وكانا حسب تقارير المسؤولين العسكريين مثالا للخبرة والتجربة .

والمتتبع لعدد المجندين الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية ،تجده مرتفعا مقارنة بسنوات المواجهة العسكرية الأولى،حيث وصل تعدادهم ضمن الجيش الفرنسي حتى جوان 1940 حوالي 110.000 مجند وذلك راجع الى وتيرة التجنيد السريعة ،يتضح ذلك من خلال ارتفاع عدد المجندين بالجيش الفرنسي ،الذي بلغ 26000 عسكري مجند خلال الأشهر الأولى للحرب وهذا راجع الى تواصل جبهات القتال خلال الحرب العالمية الثانية ودعوة سلطات الاستعمارية الى إنجاح التجنيد بكل الوسائل حسب ماجاء في في بيانات قيادة أركان الجيش ."أن سلامة فرنسا تكمن في استغلال أمثل وكلي لطاقاتها البشرية المتواجدة بشمال افريقيا،وتجنيدها في الحرب [2]نظرا لصعوبة الوضع واحتياج قوى أكبر تقف لصالح فرنسا نقف عند تصريح دوتي رؤول الذي قال فيه :أن فرنسا تقاوم اليوم كما كانت في أعز أمجاد تاريخها على واجهتين فهي تحارب من جهة ،وتساير النمو والتقدم من جهة أخرى"،وأكد هذا التصريح ايضا مدير الاعلام لدى المكتب الحاكم العام للجزائر الذي صرح:"بأن فرنسا تريد استرجاع شبابها بعد ما سقطت الى الأسفل،ولا يكون هذا الا بفضل قواتها المخلصة والحية ". [3]

وخلال عملية التجنيد عانى الجزائريون الأمرين بسبب التفرقة بين الجند رغم تساوي الرتب وهذا ما أكدته شهادة أحمد بن بلة بقوله:بأن الفوارق بين الضباط الجزائريين والفرنسسين كانت واضحة ،كان لكل طرف ناديه ولم نكن نلتقي حول مائدة واحدة رغم تساوي الرتب"[4]،غير ان سلطات الاحتلال تظاهرت بتسوية بين اوساط المجندين مهما كانت جنسياتهم وحرصت على اخفاء ذلك طيلة فترة الحرب باصدار مرسوم 07 فبراير 1940 سمح للجزائرين البالغين من العمر 21 سنة بالدخول في المدارس العسكرية دون تجنس وفتح فرصة ترقيتهم الى صف ضباط وضباط برتب أعلى من رتبة نقيب ،وايضا مرسوم 13 مارس 1940 الذي أقر وجود فئة ضباط

---

[1] جيلالي بلوفة (عبدالقادر)،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية ،المرجع السابق ،ص 23.

[2] شبوب (محمد)،المرجع السابق ، ص 95.

[3] جيلالي بلوفة (عبدالقادر)، المرجع السابق ، ص 24.

[4] Merle (Robert) ,Ahmed Ben Bella ,Éd Gallimard,paris,1967,P75.

احتياطيين "أهليين"لأول مرة،[1]فسياسة الليونة أملتها ظروف الحرب وانقلاب الكفة لصالح المانيا؛وبعد انهزام فرنسا في جوان 1940 وقيام حكومة بيتان حاولت هذه الاخيرة جلب المجندين الجزائريين الى صفها الى جانب دول المحور محاولة كسب الزعيم مصالي الحاج لكنه رفض الوقوف لأي طرف ؛ويذهب الدكتور محمد شبوب الى تفسير موقف مصالي الحاج فيقول:يجب علينا التوقف عند هذه نقطة ونتساؤل للمرة الثانية عن مواقف مصالي الحاج تلك ،وهو أنه لماذا لم يستغل الظروف لصالحه ،ويقف مع حكومة فيشي التي تحالفت مع ألمانيا بدعوى كسب مساندتها في قضيته ،أم أنه كان يخشى من حكومة المارشال بيتان تلك ومن المانيا نفسها ،ونحن نرجح ذلك من باب ان مصالي الحاج كان يرى في الدول الاوروبية كفرنسا والمانيا وبريطانيا هي دول استعمارية تحكمها طبقة استغلالية للشعوب ومواردها وبالتالي هو يرفض مبدئيا ان يجد نفسه حليفا لأي منها،لأنه بالأساس مناضل ضدها وضد هيمنتها وجودها أصلا .[2]

تواصلت عملية تجنيد اجباري للجزائريين خاصة بعد تعيين الحاكم العام الفرنسي ابريال الذي إدعى ان المارشال بيتان منقذ الشعوب من العبودية والاضطهاد[3]،كما قامت حكومة فيشي بعدة اعتقالات للعناصر الوطنية خاصة اعضاء المنتمين لحزب الشعب الجزائري التي رفضت تجنيد اجباري،كما قامت بمراقبة المجندين عند عودتهم من جبهات القتال او مساجين مصرحين لمعرفة انتمائهم سياسي،كما طلبت حكومة فيشي من محطة البث الاذاعي في برلين ببث قوائم مساجين جزائريين البالغ عددهم حتى نهاية عام 1943 حوالي 11685،وقد تركزت المتابعة عليهم لمعرفة مدى تأثير الدعاية الالمانية فيهم وملاحظة اي إخلال بالنظام العام .

عاملت سلطات الاحتلال الفرنسي الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية في الجيش بحيث اعتمدت عليه بشكل كبير في حربها ضد النازية،عُمال في مصانع ،العمل في سكك الحديدية ،في المناجم والبقية مارست مهنا اقل شأنا كل تم في ظروف قاسية وصعبة ميزتها سياسة التمييز .[4]

ب – نــــــاحـيـة اقـتـصـــــادية واجـتـمـاعـــــية:

خلال سنوات الحرب العالمية الثانية سخرت فرنسا كل موارد وخيرات البلاد الجزائرية في جبهات القتال ونخص بالذكر القطاع الزراعي فكانت الحبوب تُوجه الى فرنسا بشكل كبير لتغطيع العجز المسجل لديها هناك وفي

---

[1] جيلالي بلوفة (عبدالقادر)، المرجع السابق ،ص 25.

[2] شبوب (محمد)،المرجع السابق ،ص ص 97-98.

[3] Kaddache(Mahfoud),Histoire du Nationalisme Algérien ,Op.cit,610.

[4] شبوب (محمد)،نفسه،ص ص 99-100..

عهد حكومة فيشي اصبح نصيب من الحبوب يوجه الى دور المحور المانيا و ايطاليا،ومع انزال الحلفاء بشمال افريقيا خلال سنة 1942سخر لها نصيب من انتاج الحبوب ايضا لتلبية احتياجاتهم[1]،فشهدت البلاد من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية تأزما خطيرا أثر بشكل كبير على الجزائريين فإضافة لما لحق البلاد من الجفاف و شح الانتاج فقد أدت انعكاسات الحرب الى تردي اوضاعهم المعيشية،كما أن الهيمنة المطلقة للكولون زاد من حجم تلك المأساة إذ وصل الجزائريون الى حافة الفقر و المجاعة سيما اعوام 1941-1942-1945[2]فلقد ساءت الوضعية الاقتصادية في الجزائر كثيرا،مابين1940 - 1942، منها انخفاض في إنتاج الحبوب خاصة في منطقة القبائل وارتفاع نسبة البطالة،وانتشار مرض التيفوس بقي إلى سنة 1946 في الأوساط الريفية التي عانت من سوء التغذية كذلك ونقص الثياب،حتى أن الناس في هذه الفترة في الريف الجزائري كانوا يرتدون الأكياس المخصصة للحبوب وانتشرت الفضائح المالية والسوق السوداء، وتم تقنين المواد الغذائية لأن معظم المنتجات الجزائرية كانت ترسل إلى فرنسا،وترك السكان الجزائريون مهملون يتخبطون في مشاكلهم الاقتصادية،والاجتماعية، ولم تتدخل حكومة فيشي لحل ولو جزء من هذه المشاكل، بل بالعكس راح الماريشال بيتان ينصح الجزائريين المسلمين بقبول واقعهم لأنه في نَظَرِهِ قَضاءٌ و قدر، وعلى الإنسان الجزائري أن يكفِّر ذنوبه التي ارتكبها في حق الله!

خاطب بيتان الجزائريين المسلمين بلغة شيوخ الزوايا،شيء عجيب !الجوع، والظلم، والفقر،هي عقاب إلهي للإنسان الجزائري الذي حرم من أبسط حقوقه الإنسانية التي وهبها الله للبشر،استعمال الدين الإسلامي لتبرير ظلم الإنسان للإنسان،على كل حال هذه طبيعة الحكام الظالمين،يغلقون أفواه رجال الحق، ويفتحون أفواه رجال الباطل، ويستغلون الدين أسوأ استغلال من أجل استمرار ظلمهم، حتى الماريشال بيتان أصبح واعظا دينيا للشعب الجزائري المسلم،مستغلا بذلك الجهل الذي كان سائدا في المجتمع الجزائري،إن فرحات عباس[3] كان يناضل في عدة جبهات ،فالجبهة الأولى تتمثل في وضع حد لسياسة الاحتلال ومواجهة الغلاة المحتلين واللوبي الكولونيالي في باريس،والجبهة الثانية تتمثل في نشر الوعي التحرري في أوساط العامة من الشعب الجزائري التي كان يغلب عليها

[1] Charle Robert (Agéron) ,Histoire de L'Algérie Contemporaine,Op.cit ,P 552.

[2]سامعي(اسماعيل) ،انتفاضة 8 ماي 1945بقالمة و مناطقها ،جامعة قالمة ،الجزائر،2004،ص12

[3]ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على نمو الوعي الوطني في الجزائر وفي كل المستعمرات فصراع القائم أنداك بين حكومة فيشي و حكومة فرنسا الحرة وكذا الانزال الأنجلوساكسوني في شمال افريقيا ومما ادى الى تدهور الاوضاع الاقتصادية في الجزائروغيرها من الأسباب ساعدت فرحات عباس على تغيير ايديولوجيته الادماجية ليتجه الى النضال من أجل المواطنة الجزائرية ونبذ المواطنة الفرنسية للجزائريين ينظر :
Chautard (Sophie),L'indispensable des Conflits du XX E Siécle ,3 Ed, Studyrama ,France ,2006, P142.

طابع الأمية والجهل أو سيادة ثقافة الجهل، والوسائل التي كانت بيده ضعيفة أمام أبشع احتلال استيطاني عرفته الجزائر[1]،ويذكر شبوب محمد أن احصائيات ظهرت عام1941 تذكر انه تم تحويل حوالي 1.821.548 قنطار من القمح الى فرنسا فأثر ذلك على مخزون الجزائري من القمح،خاصة ما صاحب تلك السنوات من جفاف زاد من تضرر المحصول لدرجة الانخفاض الى النصف حيث انخفض من 22.7 مليون قنطار عام 1939 الى 11.2 مليون قنطار سنة 1942،اضافة الى المحاصيل الأخرى كالبقول الجافة والخضروات وايضا الثروة الحيوانية[2]،ويذكر سعدالله أن نقص انتاج الحبوب مس اكبر الشركات المستثمرة بالجزائر جراء نقص الأسمدة و افتقار رؤوس الاموال الضرورية التي وجهت لتغطية الجهد الحربي هذا الاخير الذي أدى الى انقطاع التموين ونفاذ المخزون و استفحال السوق السوداء و نقص اليد العاملة الزراعية جراء التجنيد الواسع للفلاحين الجزائرين للخدمة العسكرية إذ جند ما يفوق 200.000 جزائري ما بين 1939-1945م [3].

بعد ان قضت على آمالهم الإقطاعية الأوروبية كل هذه العوامل أدت الى إهتراء النسيج الاقتصادي و الاجتماعي للجزائريين خلال الحرب و هو ما يعكسه بصورة واضحة "بيان الشعب الجزائري 1943م [4]* في أهم مطالبه المتعلقة بالشق الاقتصادي و الاجتماعي حيث ورد فيه :

- الغاء الاقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لسواد الجماهير الفلاحية
- وفي الجانب الاجتماعي فقد تباينت القوى السياسية المتواجدة على الساحة الجزائرية والمتمثلة أساسا في الأحزاب السياسية على اختلاف توجهاتها اضافة الى الكولون الفئة المهيمنة والتي اصبحت أكثر تطرفا وخطورة خلال الحرب لموالاة أغلب عناصرها الفاشية (دول المحور)[5]،وحفاظا على هيمنتها وامتيازاتها تحركت ضد مطالب و مساعي الحركة الوطنية الجزائرية اذ ظهر جليا بعد قرار 07 مارس 1944م الذي جاء بتوقيع الجنرال ديغول الذي

---

[1]معزة (عزالدين)، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2005،ص 156.للمزيد من التفاصيل حول استغلال الموارد الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية.ينظر: شبوب(محمد)، المرجع السابق ،ص 111.

[2] شبوب(محمد) ، نفسه ،ص ص 111-112

[3]سعدالله(ابوالقاسم)،المرجع السابق ، ص 205.

[4]بيان الشعب الجزائري يمكن تلخيص هذه الوثيقة أن مشاركة الجزائريين الذين يتعهدون بمجهود المجهود الحربي للحلفاء شريطة أن يسمح لهم ووفقا لمبدأ حق تقرير المصير الذي ينص عليه ميثاق الاطلس يختاوا مستقبلهم بصفة حرة و ديمقراطية و دون تمييز عرقي و ديني .ينظر : آيت أحمد (حسين)،روح الاستقلال –مذكرات مكافح ،ترجمة سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،الجزائر،2002،ص 32.

[5]فرحات(عباس) ،ليل الاستعمار ،ترجمة أبوبكر رحال ،منشورات الجيش ،الجزائر ،2005،ص165.

يهدف الغاء التدابير العنصرية على فئات معينة من الجزائريين يحددها مضمون القرار 1944/03/7[1] يطبق عليها مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات كما هدف الى توسيع الاندماج في الوظائف المدنية و العسكرية وتوسيع تمثيل المسلمين في المجالس المحلية[2].

ج. ثـــوابت سيـــــــاسية للــــــحركة الــــوطـنية :

أما الأحزاب السياسية التي تشكل الاطار الرسمي للحركة الوطنية الجزائرية ميزها اربع تيارات اساسية اضافة الى ما تطرقنا إليه سابقا :

ج.1.جـــــــماعـــــة الـمـنتـخـبـيـن الـمـسـلـمـيـن "الادمـاجـيـين:

تتأتى معظم مطالب هذا التيار على تحقيق المساواة في الحقوق المدنية و السياسية و الاندماج في المجتمع الفرنسي وذوبان الهوية في بداية عهدها،انبثق عن هذا التيار جناح اقرب الى الواقع الجزائري بزعامة ابن جلول ثم فرحات عباس بسبب تأثير معاداة الأوروبيين وضغط التيارات السياسية الأخرى فتحولوا الى وطنيين معتدلين ومن جهة اخرى اثرهم ايجابي على نمو الوعي السياسي للجزائريين الذي مهد فيما بعد الوعي ثوري لا يرضى بغير استقلال بديلا والمتمثل في حركة الأحباب البيان والحرية.

ج.2.حـــــركة أحـــــباب الـبيان والـــحــــرية 14 مـــــــارس 1944:

عرفت الساحة السياسية في الجزائر اثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا فقامت بتكثيف نشاطها للتعريف بالقضية الجزائرية وايصال مطالب الشعب الجزائري[3]،خاصة بعد نزول الحلفاء (انجلو امريكان متزامنة مع فترة حكومة فيشي) بها في 08 نوفمبر 1942[4]وذلك عن طريق قائد الحملة"جيروGéro،الذي طلب مقابلة ممثلي الطبقة السياسية الجزائرية وكذلك بعض الأعيان وانتهت المقابلة بحثهم على ضرورة التعاون والتحالف للدفاع الى جانب الحلفاء ضد المحور مع اعطاء وعد صريح بمكافأتهم بعد نهاية الحرب،ثم توالي نشاط مناضلي حزب الشعب المنحل مع جماعة من النواب العماليين وعلى وجه الخصوص مع فرحات عباس توج في نهاية بصدور البيان الجزائري في 10 فيفري 1943،والذي قدمه فرحات عباس الى الوالي العام السيد"مارسيل بيرطون" marcel

---

[1] A. W.O. Boite N° 4062 I 7 « représentation des indigénes au parlement- Reforme musulmane ordonnance du 07 mars 1944 » , oran le 11 mars 1944.

[2] سعيدوني (ناصر الدين) ،الجزائر آفاق و مقاربات للواقع من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2005، ص 123.

[3] العمري (مومن)،المرجع السابق،ص 56.

[4] Khalfa(Mameri) ,Krim Belkacem Le Combattant Supréme de La Guerre D'Algérie,T1 ,ED, El Amel ,2016,P15.

berton في 31 مارس 1943،وقد تعهد هذا الأخير بالنظر في مطالب الجزائريين وإنشاء لجنة لدراسة المطالب المستعجلة،وقد تم تأسيس هذه اللجنة فعلا في 3 افريل 1943 تحت اسم"لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الاسلامي"،وتعهد الوالي العام بالنظر في مطالب الجزائرية فد تجاهلت هذه المطالب لمدة سنة كاملة[1]وهي:- تكوين حكومة جزائرية ديمقراطية حرة،الاستقلال الذاتي للجزائر كأمة ذات سيادة مع حق الارتباط لفرنسا،المطالبة فورا بحكومة فرنسية جزائرية مع المساواة بالتمثيل بين الفرنسيين والجزائريين في مختلف المجالس العملية،المساواة امام ضريبة الدم،وضع الألوان الجزائرية على الكتائب المسلحة؛وبعد سنة أصدرت مرسوما بتاريخ1944/03/07 كان نسخة طبقا لأصل لنص الخطاب الذي ألقاه الجنرال ديغول يوم 1943/12/12 كما يعتبر هذا مرسوم نسخة لمشروع صاحبيه بلوم[2]وفيوليت[3]لعام 1936،وقد حاول المرسوم افراغ نص البيان من محتواه الحقيقي،وتميز بالسطحية والتركيز على نقطة واحدة ليست بالجديدة وهي منح الجنسية الفرنسية لحوالي 61000 من المسلمين الجزائرينن مع احتفاظهم باحوالهم الشخصية كمسلمين .

وإزاء مواقفها السلبية والعقيمة من طرف الحلفاء ومن طرف الادارة الاستعمارية التي استمرت في سياستها المتجاهلة لحقوق الجزائريين ومطالبهم المشروعة،بادر فرحات عباس الى تأسيس هيئة سياسة أطلق عليها"أحباب البيان والحرية"وذلك في يوم 1944/03/14[4]بعد تسريحه من معتقله (سبتمبر 43-ديسمبر1943 بسبب خلاف مع الوالي العام كاترو)[5]،ويذكر الابراهيمي أحمد طالب أن البشير الابراهيمي ساهم مساهمة فعالة في جمع

[1] العمري (مومن)، المرجع السابق ،ص56.

[2]ليون بلوم :كاتب ورجل دولة فرنسي، ولد سنة 1872 وتوفي بعد أن عمر 78 سنة، بدأ النضال إلى جانب جان جوريس في العشرية الأولى من القرن العشرين ، ترأس حكومة الجبهة الشعبية سنتي1936 -1973 ،، دعي بعد ذلك لرئاسة الحكومة سنة 1938 وفي أثناء الحرب لكن لفترات وجيزة ترك مؤلفات عديدة وهامة.انظر:محمد العربي الزبيري.الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط1 ،دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة، 1984،ص25 .

[2]فيوليت: اسمه موريس فيوليت، كان حاكما عاما على الجزائر خلال العشرينيات، ينتمي إلى الحزب الإشترلكي الفرنسي، كان عضوا في مجلس الشيوخ وساهم في الحياة السياسية الفرنسة لا سيما فيما يتعلق بالمستعمرات، وبالأخص الجزائر، وفيوليت هو الذي اضطهد الحركة الوطنية أثناء عهد إدارته في الجزائر وطارد ممثليها، ولكن تجربته في الجزائر ومعاصرته لذكرى الاحتلال وحرصه على ألا تضيع الجزائر من يد فرنسا، جعلت منه خبيرا في الشؤون الأهلية ، لذلك فإن الجبهة الشعبية في فرنسا عينته سنة 1936 عضوا في حكومتها مختصا بالشؤون الجزائرية.ينظر:سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 -1945، ج3،المنظمة العربية للتربية والثقافةوالعلوم،معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة الجبلاوي،1975 ،ص16

[3]العمري (مومن)،نفسه،ص 57.

[4] Collot (Claude) ,Robert jean(Henry),Le Mouvement National Algerien « Textes 1912-1954 »,2 émé ED, ,O.P.U,Alger,1981,PP186-187.

[5] خلال فترة الحرب العظمى تداول على منصب الوالي العام بالجزائر سبعة ولاة عامين هم :جورج لوبر والأميرال أبرياك وإيف شاتيل وجيرو وبيروطو وكاترو وشاتينيو .

شمل السياسيين الجزائريين لتكوين هيئة سياسة تجادل عن حقوق الشعب الجزائري،حيث تم بسعيه وسعي اخوانه العلماء في وقت لا يقل حرجا وضيقا عن وقتنا هذا جمع الأحزاب في هيئة أحباب البيان"،التي ضمت جميع القوى الوطنية في الجزائر بإستثناء الشيوعيين[1]وقد تضمن القانون الأساسي لهذه الهئية عدة محاور ومواد وفصول تشرح مهام هذه الحركة ومنها:

الفصل الأول:أنشأ بالقطر الجزائري تجمعا مكلفا بالدفاع والتعريف أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي عن بيان الشعب الجزائري الذي قدم للجهات الوطنية يوم 1943/02/10 من أجل المطالبة بحرية التعبير لكل الجزائريين سمي هذا التجمع "احباب البيان الجزائري".

الفصل الثاني:إن هذا التجمع يحارب بواسطة الكلام وبواسطة الكتابة التصور الاستعماري والتعديات وهجومات القوات الامبريالية في افريقيا وفي آسيا ،ويحارب استعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة وهدفه ايضا المساهمة في تكوين عالم جديد يحترم فيه الشخص الانساني في مختلف أنحاء العالم ...[2]،ويذهب الدكتور مومن العمري في تحليله بقوله انه واضح جدا من خلال التسمية أن عنوانها عريض لمختلف التشكيلات والهيئات والشخصيات مساهمة في بلورة نص بيان الشعب الجزائري فأفكار فرحات عباس واضحة معالم وخطوطها عريضة حسب اهداف هذه الهيئة ومطالبها،فملامح الفكر الوطني الثوري الصلب والجاد والصريح لحزب الشعب تبدو واضحة ايضا في محتوى برنامج هذه الهيئة والذي تمحورت نقاطه حول :

1. الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة .
2. نشر الافكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
3. استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها.
4. إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الزجرية الاستثنائية الجائرة.
5. إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار مواز للبيان.[3]

Yves chatel – giraud – peyrouthon – catroux – chataigneau –l'amiral abraic – george Le beau

ينظر : زوزو (عبد الحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق،ص 225.

[1] الابراهيمي(أحمد طالب)،آثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1940-1952)،ط1 ،دار الغرب الاسلامي ج2 ،بيروت، 1997،ص 17.

[2] العمري (مومن)،المرجع السابق،ص58

[3] انضم كل من العلماء وحزب الشعب الجزائري اليها مراعة للمادة الرابعة منبرنامجها والت تنص على تاسيس "جمهورية جزائرية مستقلة مرتبطة بجمهورية فرنسا المتجددة والمضادة للإمبريالية والإستعمار" عرفت الحركة الجدية العاملة على نشر فكرة "الأمة الجزائرية وتعويد الناس عليها بالخطاب الجماهيري والكلمة الصحفية بواسطة "لاكصيون l'action الصادرة في الخفاء والمساواة l'égalité (هذه الأخيرة صدر عددها الأول سبتمبر 1944 ولقيت

6.ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتاسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار ،وخلق روح التضامن لدى الجزائريين:اليهود ،النصارى،المسلمين وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون بينها في السراء والضراء .

إن هذه الحركة ورغم ظروف الاستثنائية التي ظهرت فيها سواءا المحلية أوالعالمية فانها كانت مجالا لإلتفاف أغلبية مناضلي الحركة الوطنية والشخصيات العامة،كما تعتبر اول حركة جمعت خمسة(5) التي بادرت الى تاسيس هيئة موازية اطلق عليها اسم"بيان احباب الديمقراطية وذلك سنة 1944 ووحدت نشاط التيارات السياسية في الجزائر باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري .

إن حركة أحباب البيان والحرية ورغم مطالبها المتواضعة ،إلا أننا نعتبرها خطوة ايجابية وارضية لتواصل النضال السياسي ونمو الوعي الوطني ،وأنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي الوطني،وارست قواعد جديدة في تعامل الاحزاب الجزائرية مع بعضها البعض من جهة،ومع السلطات الاستعمارية من جهة اخرى ودلت على نضج الحركة الوطنية ومناضليها وقدرتهم على التعامل مع الاوضاع الجديدة المختلفة ومع جميع الأطراف وفي تقييم لها فكانت تجربة ناجحة وايجابية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وكشفت عن امكانية تحقيق الوحدة النضالية الوطنية وقدره زعماء الحركات الوطنية ومناضليها في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم وارتقاء مستواهم ووعيهم السياسي والوطني وأنهم اهل لقيادة انفسهم وشعبهم[1].

ج.3.جـــــــــماعـة الـشـيـوعـيـين :

تبنى هذا الاتجاه غالبية اوروبية بالاضافة الى الجزائريين المندمجيين في الثقافة الفرنسية و رغم تحوله الى حزب شيوعي جزائري فقد ظل متشبعا بأدبيات الشيوعية الفرنسية المتصلبة وبالتالي اصطدامه بالقوى السياسية الاخرى،ورغم انفصاله الظاهري عن الحزب الشيوعي الفرنسي الا انه بقي تابعا له مرددا لدعواته وشعاراته ومطالبه وانه ظل رهين نظريات فلسفية وايديولوجية وحسابات أممية لا علاقة لها بواقع المواطن الجزائري الكادح المحتل

رواجا كبيرا وذكرت المصادر ان نسخها فاقت مائة الف وهو يزيد عن النسخ المسموح بها بثماني مرات)إقبالا من طرف الجماهير على اختلاف انتماءاتهم فاق كل توقيع وتقدير بحيث بلغ عدد المنخرطين في حركة أحباب البيان والحرية نحو 500.000 بناء على ما أورده عباس فرحات نفسه في حين وصلت عدد قسماتها المحلية عبر أنحاء الوطن الى 160 قسمة معظمها في عمالة قسنطينة 80 فعمالة الجزائر 60 فوهران 25 قسمة واحتمى تحت غطاء حركة البيان اصحاب حزب الجزائر والمصاليون لممارسة نشاطهم سياسي على نطاق كبير تحت شعار "الأمة الجزائرية في مسيرتها نحو التحرر والاستقلال وسيطروا على مختلف القسمات حتى ان توصيات مؤتمر حركة البيان مطلع مارس 1945 تكاد تستجيب في عمومها لوجهتهم السياسية فقط.أنظر:زوزو (عبدالحميد)،محطات ...المرجع السابق ،ص ص 225- 226.ينظر كذلك :

Benkhedda .(B),Les Origines du 1ER Novembre 1954 ,Alger ,1989 ,P 97.

[1] العمري (مومن)،المرجع السابق ، ص ص58-60.

،الذي يتطلع الى الحرية والانعتاق وانه كان حليفا للنظام الاستعماري في كثير من محطات نشاطه دون ان ننكر دوره هو الآخر في نشر بعض المفاهيم كالحق في الحياة والعمل والمساواة وهي من صميم مبادئه ومعتقداته[1]،حيث قامت السلطات الاستعمارية لحل الحزب الشيوعي الجزائري PCA وتوقيف مناضليه خاصة القادة منهم ،وفي سنة 1940يقول عمار أوزقان[2]:إنه لم يبق خارج الاعتقال سوى العربي بوهالي الذي تم توقيفه شهر ماي 1940 ولم يطلق سراحنا إلا يوم1943/04/27وذلك بعد ستة اشهر من نزول الحلفاء في الجزائر"،وقد اتخذت حكومة فيشي قرار الحل ومنع الحزب من النشاط لأنها لم تكن على علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية ولذلك راحت تضظهد الشيوعيين في الجزائر واعلنت عن حل الحزب رسميا الامر الذي دفع مناضليه الى الدخول في العمل السري مابين 1940-1942وتعرضهم الى التوقيف والاعتفال والمثول امام المحكمة العسكرية بتهمة تنظيم هيئة منحلة[3].

ج.4.الـتـيـار الاصـــــــلاحـــــي :

جاء ميلادها عقب احتفال الفرنسيين بمرور مئة عام على احتلالهم الجزائر وذلك يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة،بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يترأسها السيد"عمر اسماعيل"،وقد تم في هذه الجلسة وضع القانون الاساسي للجمعية الذي احتوى على اربعة وعشرون فصلا تناول التسمية،طبيعة الجمعية،هياكلها،وطرق تسيير وتمويل الجمعية وكذلك تعيين اعضاء هيئتها الادارية التي قامت بانتخاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس غيابيا رئيسا لها والشيخ الابراهيمي نائبا له[4]ودعى برنامجها بالتعريف بالدين و محاربة الطرقية و الخرافات و البدع وضرورة اكتساب الجمعية الخبرة السياسية في المؤتمر الاسلامي[5]لتواصل بذلك الجمعية نضالها السياسي بتاريخ 16 افريل 1940م بزعامة الشيخ الابراهيمي خلفا للإمام عبد الحميد بن باديس.وفي تقييم لها فهي حركة اصلاحية تربوية عملت على حماية المقومات الاساسية للمواطن الجزائري،وكانت درعا واقيا ضد حملات التشويه والذزبان والانسلاخ من الاصالة العربية الاسلامية ،وشكلت احدى القوى التي لعبت دورا لا يستهان به في ايقاظ الشعور الوطني القومي والديني حفاظا على الهوية

[1] العمري (مومن)،المرجع السابق ،ص60.

[2] Jurquet(Jaques), "La Révolution Algérienne", T3, PP 29-30.

[3] سعدالله(أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المرجع السابق،ص ص 175-176.

[4] العمري (مومن)،نفسه،ص 28.

[5] قنانش(محمد) ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،الشركة الوطنيةللنشر والتوزيع،الجزائر ،1982،ص71.

الوطنية والتصدي للنظام الاستعماري ومخططاته الهدامة ومشاريعه التغريبية،وأنها كانت سندا للتيار الوطني في تحقيق الهدف المرجو وهو إعداد جيل مؤمن بالوطن زالثورة لتحقيق الاستقلال والحرية [1].

ج.5.الاتــــجــــاه الاســـتقـــــلالي(التـيـار اليســـــاري):

لطالما مثل هذا الاتجاه هاجسا للإدارة الإستعمارية وصف بالرديكالية واتهم من طرف منافسيه ،وهو الذي مثله نجم شمال افريقيا الذي اسسه الأمير خالد[2]بفرنسا اثر زيارة قام بها وانتهى ذلك بتاسيس الحزب[3] او الذي عرف استمرارا و تطورا بعد الحرب العالمية الأولى غير أنه حل ليعاد تأسيسه تحت اسم حزب الشعب الجزائري 1937-1939م برئاسة مصالي الحاج[4]هدف برنامجه الى تكوين حكومة و برلمان جزائري ومن مطالبه احترام الامة الجزائرية واللغة العربية والاسلام[5]لتخلفه فيما بعد حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954،وغداة اندلاع الحرب العالمية الثانية أقدمت السلطات الاستعمارية على حل حزب الشعب الجزائري ومنظمة الشيوعيين كما تم تجميد انشطة جمعية العلماء المسلمين لتدخل الجزائر ما بين 1940-1942 فترة فراغ سياسي واضح فقدت فيه الساحة السياسية زعماء بارزين إذ شهدت سجن بن ميصالي الحاج ووفاة الامام بن باديس و ارتباك مواقف بن جلول وهي الفترة نفسها التي شهدت تطوع فرحات عباس في الجيش الى غاية ربيع 1941،كما خيم على هذه الفترة الغموض الحقيقي حول مستقبل البلاد منذ هزيمة فرنسا في جوان 1940 حتى نزول الحلفاء بالجزائر 8 نوفمبر 1942[6]ونتيجة لذلك اقتنعت القوى الوطنية حول ضرورة التوصل الى التفاهم و اتفاق على بعض المطالب والمواقف،لا سيما أن تجربة المؤتمر الإسلامي1936/06/07 وما اثارته من أمال وتطلعات لا تزال حية الأذهان،فكانت المذكرة التي تقدم بها ممثلو المسلمين الجزائريين الى قوات الحلفاء بما فيهم

---

[1]العمري (مومن)، المرجع السابق ،ص 59.

[2]الأمير خالد :هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبدالقادر ولد في 20 فيفري 1875 بدمشق حيث قضى معظم شبابه ثم عادت أسرته الى الجزائر سنة 1892 وفي السنة الموالية 1893 أدخله أبوه المدرسة العسكرية "سان بيير" بباريس حيث تخرج منها برتبة ملازم وذلك سنة 1897 ،وبعد عمله داخل الجيش الفرنسي في مناطق مختلفة .وفي سنة 1908 رقي الى رتبة نقيب خلال هذه الفترة السابقة تعرف خالد على حركة الشباب الجزائري وفي سنة 1914 شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا وفي السنة الموالية خرج منها بسبب اصابته بمرض السل وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ مشواره السياسي الذي كان بدايته تأسيس كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين أو كما يسميها البعض الحزب الوطني الاسلامي الاشتراكي أو حركة الاخوة الجزائرية كما ورد في بعض الدراسات وقد قام بنشاط سياسي مكثف أثناء هذه الفترة وأسس جريدة الإأقدام وفي سنة 1924 نفته السلطة الاستعمارية الى سوريا حيث استقر هناك الى أن توفي سنة 1936م.ينظر: العمري (مومن)، ،المرجع السابق ،ص 34.

[3]العمري (مومن)،نفسه،ص 34.

[4]حسب شهادة أحد مؤسسي الحزب وهو السيد بنون آكلي .ينظر: العمري (مومن)،نفسه،ص 35.

[5]سعيدوني (ناصرالدين) ،المرجع السابق ، ص 127.

[6]فرحات (عباس) ،المصدر السابق،ص 166.

الفرنسيين في 1942/12/22[1] بمثابة منطلق تقارب بين المطالب و المواقف و التي تكون قد شكلت أرضية عمل مشتركة،توجت بتحرير بيان الشعب الجزائري من طرف فرحات عباس[2]،تم تبليغ البيان الى السلطات الفرنسية 1943/03/31م الذي أرسلت نسخة منه الى ممثلي الحلفاء بالجزائر،والى ديغول والى حكومة المصرية بالقاهرة[3] ليليه الملحق مكمل للبيان شهر ماي من نفس السنة،لكن ظهور الحرب لصالح الحلفاء و تزايد حظوظ نجاح حكومة المقاومة الفرنسية بزعامة ديغول مع نهاية سنة 1943 ساهم في تشجيع السلطات الفرنسية على رفض مضمونهما[4]كما قوبل على إثر ذلك ممثلو الشعب الجزائري بسياسة قمعية خاصة ضد الشخصيات البارزة كمصالي الحاج وعبدالقادر السايح،الذين اعتقلا بدعوى "العصيان المدني"[5]مما أضعف الحركة الوطنية نهاية 1943 1943 ،ونظرا لتغير نوعي لأحداث على مستوى الدولي اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها وفكان موقف السلطات الاستعمارية أمام الحلفاء مضطرة الى تغيير نهجها نلاحظ بإن الإدارة الفرنسية لم تغير من سياستها إلا بصورة شكلية محاولة الإمساك بزمام الأمور في ظل تزايد النشاط التحرري في الوطن العربي من جهة ونشاط الحركة الوطنية الجزائرية من جهة أخرى التي أصدرت بيانا موحدا يوم 10 فيفري 1943 ضمن مطالب إصلاحية مستعجلة ومطالب استقلالية مؤجلة[6].

ومن أهم ما تضمنه البيان هو تطبيق مبدأ حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري ولجميع الشعوب المستضعفة بإلغاء الاستعمار واستنكاره واعتباره احد أشكال الاستغلال الجماعي الذي تطبقه دولة على حساب دولة أخرى أما المطالب الإصلاحية فقد حددت في الدستور الجديد الذي يجب أن تزود به الجزائر،ومما جاء في هذا الدستور:

-أولا : الحرية والمساواة المطلقة بين جميع سكانها دون تمييز في العنصر وإلغاء جميع القوانين الاستثنائية.

-ثانيا : تطبيق إصلاح زراعي واسع وإلغاء الملكية الإقطاعية.

-ثالثا : الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية ومنح الحرية في تعليمها.

-رابعا : حرية ممارسة العمل الصحفي باللغتين.

-خامسا : التعليم المجاني للأطفال من الجنسين.

---

[1] رخيلة (عامر)،المرجع السابق ،ص 38.

[2] سعدالله (ابوالقاسم)،المرجع السابق،ص 208.

[3] فرحات (عباس) ،المرجع السابق ،ص 175.

[4] سعيدوني(ناصرالدين)،المرجع السابق،ص123.

[5] سعدالله (ابوالقاسم)،نفسه،ص 216.

[6] قنان (جمال)قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإعلام، الجزائر ،1994 ،ص240

-سادسا : حرية العبادة بالنسبة لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

-سابعا : اشراك جميع الجزائريين بشكل فوري وفعال في حكم بلادهم.

-ثامنا :إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين[1].

وقد كان رد فعل السلطات الفرنسية بعد سلسلة الاعتقالات التي تعرض لها قادة الحركة الوطنية هو عدم الاعتراف الرسمي بمطالب البيان،إذ اعتبر الحاكم العام "كاترو Catroux"تلك المطالب سابقة لأوانها[2]،ولقد رسمت خطبة ديغول في قسنطينة 1943/12/22م الخطوات العريضة لسياسته المستقبلية[3]،كما صرح ببرازفيل في شهر جانفي[4] 1944 بأن هدف السياسة الفرنسية هو تأهيل الشعوب المستعمرة لأن تحكم بنفسها في إطار اتحادي فيدرالي مع فرنسا[5]وفي مجمل قول عن ما ذكره الباحث بسام العسلي في كتابه نهج الثورة،فكان أبرزها قرار 1944/03/07 القاضي بتوسيع منح المواطنة الفرنسية ورفع نسبه إلى نحو ثلاثة أضعاف عما كان ينص عليه مشروع[6]بلوم فيوليت[7]،بحيث أصبح بإمكان 70950جزائري الحصول على المواطنة الفرنسية مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.حيث إعتبر الشيوعيون القرار مكسبا وخطوة نحو الامام،وفي مقابل ذلك رفضه التيار الوطني العام[8] الذي اقتنع بضرورة إنشاء إطار تنظيمي دفاعي عن البيان ومضمونه وكرد على مرسوم 1944 توج بإنشاء

---

[1] Noushi (André) , La Naissance du Nationalisme Algérien 1914 -1954 , Ed, De Minuit , Paris ,1962 ,P136

[2], Ibid, P 136.

[3]العسلي(بسام) ،نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي) ،ط2،دار النفائس ،بيروت ،1986 ،ص 38.

بينما يذكر غوتلي:كانت وعود الحلفاء والجنرال ديغول وخاصة تصريحه ببرازافيل في سنة 1945 وكذلك ظهور هيئة الامم المتحدة وميثاق حقوق الانسان وانشاء الجامعة العربية جعلت الحركة والوطنية تحظى بتشجيع في حصول على استقلال .ينظر:

[4] Yves (Gautlier) , kerimario(joel) ,Naissance et Croissance de La République Algerienne Democratique et Populaire,Ed, Marketing ,copy right 1978,p27.

[5]Noushi (André),Ibid,, P 138.

[6]بلوم – ليون 1872- 1950 :شكل حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936،وقرر الاستجابة لطلبات الراغبين بالحصول على الجنسية الفرنسية (انصار سياسة الدمج مع فرنسا) ومنح هذه الجنسية الى فئات معينة فقط من الجزائريين المثقفين.ولكن هذا القانون لم يصدق عليه في البرلمان الفرنسي بسبب معارضة المستوطنين ومقاومتهم له ،وأدى فشله الى خيبة آمال تلك الفئة التي حاولت الاخلاص لثقافتها الفرنسية وفي الوقت ذاته اسطدم مشروع بلوم فيوليت بمقاومة المسلمين في الجزائر ومعارضتهم.ينظر: العسلي(بسام) ،نهج الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص 37.

[7]العسلي(بسام)، نفسه ،ص 37.

[8]وإذا كان أوروبيو الجزائر يظنون أن رفض مشروع بلوم فيوليت نصرا لهم وان إرغام صاحبيه على التراجع مفيدا لإبقاء الجزائر فرنسية إلى الأبد، فإن الواقع كان عكس ذلك، إذ سمح للوطنيين الجزائريين التأكد من أن حكومة الجبهة لا تسيطر على الأوضاع، وأن التقدمية الاشتراكية والشيوعية ما هي إلا شعارات للاستهلاك السياسي فقط، وعليه فإنهم راحوا يفكرون جديا في مسالة الانفصال نهائيا عن فرنسا، ولم تكن تلك هي النتيجة التي توصل لها

حركة أحباب البيان والحرية في 1944/03/14 وتم تأسيسها 1945 الذي جمع بين كل الحركات المتعلقة بفكرة الاستقلال(مناضلوا حزب الشعب الجزائري،العلماء،الاصلاحيون)وشكلوا بذلك جبهة وطنية حقيقية[1] أدت هذه الجبهة الموحدة ذات الاستقطاب الشعبي الواسع والمدعومة بمجموعة من الوسائل الإعلامية كالمناشير والجرائد الى الحركة الوطنية الجزائرية نهاية 1944م بأكثر قوة ووعي[2]فسر ذلك مقررات مؤتمر أحباب البيان و الحرية في مارس 1945[3] الذي توج بعدة مطالب :

أولا:استبدال المجالس الجزائرية المعروفة بمجلس النواب (برلمان).

ثانيا:استبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية تكون مسؤولة أمام مجلس النواب (البرلمان).

ثالثا:الاعتراف بالعلم الوطني . [4]

لقد عكست هذه المطالب بصورة واضحة تأثير التيار الاستقلالي"حزب الشعب الجزائري"الذي اعتبر المحرك الحقيقي للمؤتمر[5]،كما أن هذا الحدث الهام في مسار الحركة الوطنية الجزائرية تزامن مع مجموعة من الأحداث كإعلان قيام الجامعة العربية و مؤتمر سان فرانسيسكو[6] الممهد لتأسيس هيئة الأمم المتحدة دوليا و استفحال

حزب الشعب فقط، ولكن التشكيلات الوطنية الأخرى كلها باستثناء الحزب الشيوعي قد ثبت لديها أن المساواة والاندماج لا أمل في تحقيقهما ومن ثمة وجب دفنهما مع المشروع واستبدالها بفكرة العمل من أجل إقامة دولة جزائرية مستقلة عن فرنسا .ينظر:

الزبيري (محمد العربي) ،الثورة الجزائرية في عامها الأول،1984، المرجع السابق، ص25 .

[1] Ministre de L'information et de la Culture Algerie ,Imprimé en Espagne par Altamira Rotopress ,S.A Madrid,Juin 1972,P27.

[2]سعدالله(ابوالقاسم)،الحركة الوطنية ،ج2،المرجع السابق ، ص 227.

[3] عقد أول اجتماع تحضيري باسم اصدقاء البيان والحرية بمقره المطل على مسجد كتشاوة وفي هذا الاجتماع تم وضع الاسس الرئيسية لمؤتمر عام 1945،لتنظيم خلايا هذا الحزب وفروعه وتشكيلاته على المستوى الوطني .وعقد هذا المؤتمر أيام 2و3و4 آذار –مارس 1945 بمقر نادي المولودية بميدان شارت بالعاصمة نهج عمار القامة حاليا واسفرت اعماله عن لائحة سياسية نشرت في الصحف ،ووزعت على وكالات الانباء ،وعلى ممثلي الحلفاء ،وقدمت للسلطات الفرنسية في الولاية العامة الجزائر .وتضمن البيان فيما تضمنه مايلي :"...إن أصدقاء البيان والحرية ،المجتمعين أيام 2 و 3و 4 آذار –مارس سنة 1945 تؤكدون بان بيان الشعب الجزائري المؤرخ في العاشر من شهر شباط –فبراير سنة 1943 والمقدم للسلطات الفرنسية يوم 31 مارس 1943 يبقى هو القاعدة الاساسية لأعمالهم السياسية ،وانهم ليذكرون بان البيان قد جعل من مبادئه الاعتراف بالجنسية الجزائرية ووضع دستور جزائري ديمقراطي جمهوري .ينظر العسلي (بسام)،نهج الثورة ...، المرجع السابق ،ص 138.

[4]العسلي(بسام)،نهج الثورة... ،نفسه ،ص ص 138-139.

[5]آيت أحمد (حسين)،المصدر السابق،ص 39.

[6]إما وقع في الثامن من ماي 1945 يجب البحث عن أسبابه القريبة في شهر مارس/آذار من نفس السنة ،ففي اليوم الثالث من ذاك الشهر ،وبينما كان طريح الفراش أرسل السيد فرحات عباس لائحة الى مؤتمر احباب البيان والحرية ،غير أنها لم تلق قبولا ورفض المؤتمرون المصادقة عليها ،رغم كان لعباس من مكانة،لأنها تدعو الى إدراج الجزائر في نظام اتحادي مع فرنسا.وفي نفس الفترة صرح الشيخ البشير الابراهيمي في تلمسان أن الرئيس روزفالت وعد باستقلال الجزائر عن طريق ندوة سان فرانسيسكو المزمع عقدها في نهاية أفريل /نسان سنة 1945 للمزيد من التفاصيل حول اشهر التي سبقت احداث 8ماي 1945.ينظر:الزبيري (محمد العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1 ،،المرجع السابق،ص 64 .

الأزمة الإقتصادية والاجتماعية داخليا،و لما كان تأثير الفكر الاستقلالي"حزب الشعب"قويا على الساحة الوطنية عملت الإدارة الاستعمارية على متابعة رموزه كمصالي الحاج الذي شددت عليه الخناق الأمر الذي أثار مشاعر الوطنيين والجزائر تستعد للإحتفال بإنتصار الحرية و الديمقراطية[1]،وخلاصة القول أن هذا النشاط الوطني للحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه الفترة كان بمثابة خزان تجارب سياسية وايديولوجية وعسكرية مكنت المناضلين فيما بعد وخاصة دعاة العنف الثوري من الاستفادة من هذا الرصيد الهائل واستغلاله بما يخدم القضية الوطنية ومباشرة العمل المسلح،الذي كان غاية نشاط الحركة الوطنية الجزائرية منذ نشأتها والذي ستتبلور معالمه اكثر بعد مجازر 08 ماي الرهيبة التي تشكل منطلقا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية .[2]

ثـــــالـثـا:مـجـــازر 08 ماي 1945 منـعـــرج حـــاسـم في مــــسـار الـحـــركـة الـوطـنية :

1-طــــــبيعـة أحـــــــداث 08مــــــاي 1945:

أ.طـبيعـة الاحـداث من خــلال بـعض الـكتـابـات الـمحـلية وشـهادة مـناضـلي الـحركة الـوطنـيـة:

أفرزت الحرب العالمية الثانية منعكسا وضعيا عاما في الجزائر خاصة بعد احداث 8 ماي 1945 المجزرة التي دبرها الاستعمار الفرنسي ضد نشاط الحركة الوطنية،فتولد عنها وعيا وطنيا وحراك سياسيا بضرورة الخلاص من المستعمر،فالكتابات[3]تكلمت عن الاجتماع السري للقيادات الوطنية(فرحات عباس،ميصالي الحاج،البشير الإبراهيمي)في قصر الشلالة نهاية شهر أفريل فبعضها يشير الى اتفاقهم على اعمال التخريب وتكوين فرق عصابات وتنظيم حملات ضد الإدارة الفرنسية وتهديد المتعاونين من الجزائريين مع الفرنسيين واقامة صندوق للمساعدات[4]،بينما آخرون يرون ان هدف الاجتماع يهدف الى تنظيم مظاهرات عامة للاحتفال بعيد النصر[5]ورغم تباين الطرفين حول ماهية الاجتماع بأن الشهادات التاريخية لمناضلي الحركة الوطنية اكدوا انها كانت ميالة للسلم في انتظار وعود الفرنسية بالإستقلال وذلك بمظاهرات سلمية لإحراج الفرنسيين امام حلفائهم و

---

[1] سعدالله(ابوالقاسم) ،المرجع السابق،ص 234،كذلك ينظر :فرحات (عباس) ،المصدر السابق ، ص 254.

[2] العمري (مومن)،الحركة الثورية في الجزائر ،المرجع السابق،ص61.

[3] تعرضت الى تأويلات كثيرة ،فمنهم من اعتبرها مؤامرة حاكت خيوطها واشعلت نيرانها أيادي انجليزية وأمريكية وهو ما ذهب اليه اليسار الشيوعي الفرنسي وهذا التاويل مفاده ان موريس وكيل قنصل بريطانيا وزع على المتظاهرين رايات الحلفاء الذين كانوا في صدر الموكب وحقيقة الرواية هي محاولة الهروب الى الامام لتبرئة مرتكبي المجازر من ذنبهم وانها مؤامرة مدبرة ومخطط لها مسبقا لإبادة الشعب الجزائري .ينظر :
حرزالله (نادية)،حوادث 8 ماي 1945،**مجلة التاريخ**،العدد4،المركز الوطني للدرايات التاريخية ،افريل 1977،ص173.

[4] سعدالله (أبوالقاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،دار الغرب الاسلامي،ج3 ،بيروت ،1992،ص ص ،233-.253

[5] نفسه،ص 233.

ضغط عليهم سلميا لإلزامهم بتطبيق الوعود والمواثيق الدولية[1]،وفي هذا الصدد يقول الشاذلي المكي:"**وعقدنا العزم من جديد ان نجعل من يوم استسلام ألمانيا للحلفاء...يوم استفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها وتعلن فيه من جديد مطالبها جَزاءا وفاقا لمشاركتنا تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية "**[2]ويقول عن الحل الذي تم الاتفاق عليه هو:" **مظاهرات ومطالب فحسب"**[3]،كما ذهبت في نفس السياق شخصيات تاريخية بارزة من أمثال سعد دحلب،الطيب بالحروف و يوسف محمد[4]،لكن الأمين دباغين كان يدعو في ذلك اليوم الى العمل على جلب و استمالة عناصر وأنصار من حركات أخرى تعمل شرعيا والزج بها في أعمال استفزازية ضد المستعمرين وذلك بتنظيم مظاهرات وغيرها.[5]

ب.وقـــــائـع الــفـاتـــح مـــــاي 1945:

تؤكد هذه المعطيات وصول الوضع الى التصادم والإحتدام وهو ما أكده يوم الفاتح من ماي 1945 اليوم العالمي لعيد العمال،إذ قام تمثيل الحزب الشيوعي في الحكومة الفرنسية آنذاك بإلغاء تشريع حكومة فيشي المتعلق بمنع الاحتفالات الرسمية بالمناسبة،والتي اعتبرها أحسن فرصة ممهدة لعودته للحياة السياسية فموعد الانتخابات البلدية وانتخابات المقاطعات المحددة ما بين 13ماي و13جوان قد إقترب موعده،والمتزامن مع الفاتح من ماي انطلاق الحملة الانتخابية وفي فهذا اليوم معلن هو يوم راحة للكنفدرالية العامة للشغل حيث وجهت فيه نداء للعمال ليكون أول ماي مناهضا للفاشية في الخارج والداخل إذ استغل حزب الشعب الجزائري بدوره الفرصة وقرر تنظيم مظاهرات سلمية بمختلف المدن الجزائرية متكونة من الجزائريين فقط[6]مع إعطاء هذه مظاهرات طابعا سياسيا وطنيا من خلال الشعارات التي يرفعها المتظاهرون مثل اطلاق سراح مصالي الحاج واستقلال الجزائر ولافتات تنادي بحياة الجامعة الدول العربية وبحياة الجزائر حرة مستقلة والغاء قرار ديغول 1944/03/07 مخيب

---

[1]بعد رفض و عدم اهتمام سلطات الإحتلال لمطالب أحباب البيان و الحرية ، أخذ مناضلوا الحركة الوطنية و بالأخص حزب الشعب الجزائري إلى التخطيط في كيفية إسماع صوتهم للمستعمر و إزعامه على الإعت ا رف بمطالبهم، فاستغل حزب الشعب فرصة عيد العمال و قرر تنظيم تظاهرات سلمية، أرادها أن تكون وطنية لتأثر في الجماهير ليبرهن على الدعم الشعبي له.ينظر: عيناد ثابت(رضوان) ، 8 أيار /ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر،ترجمة سعيد محمد اللحام، الجزائر، منشورات ANEP دار الفرابي ،2005 ،ص58 .

[2]أزغيدي (محمد لحسن) ، مجازر 8 ماي 1945 ،**مجلة الذاكرة**،العدد2 ،المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر. 1995،ص 33.

[3] مناصرية(يوسف) ،القمع الدموي في 8ماي 1945 و نتائجه السياسية و الاجتماعية "**مجلة الذاكرة** ،ص 47.

[4]بوسباك(فوزية)، شهادات عن أحداث ثامن ماي 1945،ص ص 99-108.

[5]لونيسي ابراهيم ،أزمة حزب الشعب "**مجلة المصادر** ،منشورات م.و.د.ب.ح.و،الجزائر ،العدد 2، 1999،ص 100.

[6]بلانش (جون لوي)،سطيف 1945 بوادر المجزرة ،ترجمة عبدالعزيز سالم و آخرون ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007،ص ص 187-188.

لآمالهم في الحرية والانعتاق مع رفع العلم الوطني[1]فعمت بذلك المظاهرات جميع المدن،و رفع فيه العلم الوطني[2]،و قد اتخذت بعض هذه المظاهرات شكلا عنيفا في عدد من المدن ففي العاصمة مثلا يقول أحمد يوسف:" ...**كان مرسوما لهذه التظاهرة أن تمتد على طول طريق باب عزون والأوبرا، لتعود وتنظم إلى موكب التظاهر الأول في طريق ديمون دورقيل (الطريق المعروف حاليا بطريق علي بومنجل) حيث كان عدد المتظاهرين كبير ما يقارب 700 مناضل ...وتضج اللافتات بالشعارات :يسقط الإستعمار، عاشت الجزائر حرة،ولقد أتبع أمر الحزب حرفيا :منع التسلح،و يجب أن تنطلق التظاهرة و تظل تظاهرة سياسية وفقط**"؛وفي الظهرة يقول أحد المناضلين يضم موكب التظاهرة أكثر من :50000 شخص ساروا في طريق إسلي(بن مهيدي) ففتح الجنود الفرنسيون النار فجأة بعد أن تمركزوا أمام موقع القطاع العسكري العاشر .وغيرها من الأحداث المتفرقة، وقد أسفر هذا اليوم الذي شارك فيه الشعب الجزائري من أقصى الوطن إلى أدناه بمسيراته التي انتظمت فيها النساء والرجال،وأسفر عن سبعة قتلى وخمسين جريح،وعن اعتقال بضع عشرات من المواطنين ومن القتلى خمسة سقطوا في شارع العربي بن مهيدي،شارع ديزلي سابقا بالعاصمة أمام سينما الكازينو) ومحلات أحذية أندري. [3]

ج.مـــــــــهـــرجـانـات الـــسابـــع مـــــاي 1945 :

وفي السابع من ماي 1945 تاريخ الاعلان الرسمي لنهاية الحرب شرع المعمرون والفرنسيون عامة في تنظيم مهرجانات الافراح كما بادر الجزائريون بدورهم وبإذن من السلطات الاستعمارية[4]بتنظيم مهرجانات خاصة بهم لم يظهر فيها أكثر من خمسة او ستة قدماء من المحاربين المسلمين في الشوارع[5]،أما في يوم الموالي فقد اتسعت المظاهرات عبر ربوع الوطن كما شهدت احداث دامية اقل ما يقال عنها انها مجزرة بحق الشعب الجزائري خاصة

---

[1] بلانش (جون لوي)،المصدر السابق،ص 192.ينظر كذلك:

بن العقون (عبد الرحمان بن ابراهيم)، الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936- 1945،ط 3،منشورات السائحي،ج 2،،الجزائر ،2010 ، ص ص 339 -341.

[2] شهادة حية للمجاهد شوقي مصطفاي :أحد الثلاثة مصممين للعلم الوطني الجزائري ،حصة تلفزيونية للتلفزيون الجزائري بقناة كنال آلجيري canal tv على الساعة 21.28 يوم الجمعة 2019/06/21الموافق لـ18 شعبان1440هـ .

[3] رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق،ص51 .

[4]ولضرورة تهدئة الوضع اتخذت اجراءات وقائية وبمناورات ردعية في مناطق من البلاد الهدف منها ارهاب الناس بالقوة العسكرية القادرة على افشال كل المحاولات الثورية وجاء في تقرير الجنرال يروياك قائد الفرقة العسكرية باقليم الجزائر والذي اشرف على المناورة العسكرية ببلاد القبائل بحضور الجنرال مارتان قائد الجيش 19 وممثلين عسكريين عن الحلفاء وذلك يومي الرابع والخامس من ماي 1945 فان من بين غايات هذه المناورة هي "تذكير الاهالي المتهمين بالاضطرابات الوطنية بعزم جيش افريقيا ذي القوة الدائمة على الابقاء على سمعة فرنسا ".ينظر :

زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق،ص 229.

[5]سعدالله(أبوالقاسم) ،أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ،دار البصائر ،ج4،الجزائر طبعة خاصة ،2007،ص 101.

سطيف- قالمة-التي اتخذت شكل انتفاضة حقيقية[1]كما ابرقت وكالة الأنباء الفرنسية أول خبر مضخم الى صحف المحلية عن الإنتفاضة في مقاطعة قسنطينة القديمة [2]،المنطقة التي شهدت نهضة فكرية في بداية القرن الماضي كانت مدينة قسنطينة مركزا لها،أما سطيف فجغرافيتها المحصورة بين قسنطينة شرقا و الجزائر العاصمة غربا لطالما ميزها من خلال مجرى الأحداث إضافة الى انها شهدت مولد زعماء وشخصيات بارزة كفرحات عباس و البشير الإبراهيمي كما تأسست فيها حركة أحباب البيان والحرية [3]في الرابع عشر من شهر مارس 1944بعد تسريح عباس من معتقله (سبتمبر 43-ديسمبر 43 بسبب خلاف مع الوالي العام كاترو)[4]،كما أن هذه المناطق الزراعية والفلاحية سيطرت على اقتصادها شركات أوروبية كبرى خلفت نوعا من العبودية على الجزائريين (الخماسة)،و في قالمة و مناطقها بالذات يمكن حصر أسباب الإنتفاضة بها كما يلي :[5]

الوعي السياسي نتيجة نشاط الحركة الوطنية –وقوع منطقة بين دول الجوار-حقد معمري المنطقة ذو جنسيات مختلفة-ارهاب المشليات– فرار جنود الجزائريين من الجيش الفرنسي بأسلحتهم وامتلاك الجزائريين لبعض الاسلحة في الارياف.-الدعاية الالمانية–اهانة التي لحقت بالمشاركين في مظاهرات 1945/05/01بمناسبة العيد العالمي للشغل.-الاخبار الزائفة من سطيف وقالمة بأن سكان اعلنوا الثورة-استفزاز اليهود المعمرين للسكان -تازم الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و تعتبر هذه الاخيرة سبب انتفاضة بالشرق الجزائري و التي لا تزال تحير المفسرين لها وفي اسبابها و دوافعها الحقيقية فهناك من ينسبها الى دوافع سياسية وآخر الى أسباب دينية او الى وقع الحرب و تأثيراتها[6]فالحالة الاقتصادية و اجتماعية في الشرق خاصة لها تاثير على نفسية سكان و هذا ما ادى الى مشاركته في مظاهرات ومتكونة من فئات الكادحة للمجتمع الجزائري[7]،لقد أعطى تقرير تونير حول الحادثة طابعا سياسيا اضافة الى الطابع الاقتصادي هو ان تجميد السياسة الفرنسية في الإصلاح و الى قابلية التغيير قادها الى ارتكاب هذه الأحداث مقابل تطور فكر وطني اكثر قوة يرمي للحرية بعدما كان قبل الحرب العالمية يطالب بالإصلاح و المساواة نتيجة الى:

---

[1] سعدالله(أبوالقاسم) ،أبحاث ...،ج4،المرجع السابق ،ص 102.

[2] سعدالله(أبوالقاسم) ،نفسه ،ص99.

[3] أبوالقاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،المرجع السابق ص 237.

[4] زوزو (عبدالحميد)،محطات ...،المرجع السابق،ص 225.

[5] سامعي(إسماعيل) ،المرجع السابق ،ص ص 55-59.

[6] سعدالله (أبوالقاسم) ،نفسه،ص 240.ينظر كذلك :

معزة (عز الدين) ،المرجع السابق،ص ص 2-26.

[7] بومحراز(رابح) ،مسيرة الكادحين نحو الثورة "،**مجلة الثورة و العمل** ،العدد الخاص ،1984،ص 38.

1- جفاء السلطات الفرنسية تجاه الحركة الوطنية في مقابل تجربة المؤتمر الاسلامي [1] 1936و البيان الجزائري 1943 وحركة احباب البيان و الحرية 1944م

2- تاثير نزول الحلفاء بالجزائر 8نوفمبر 1942.

3- تاثير الدعاية قوات المحور الحلفاء بالجزائر .

4- تأثير إعلان قيام الجامعة العربية ،وكذلك تأثير مؤتمر سان فرانسيسكو. [2]

5- تأثير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية على الجزائريين عامة (1939م- 1945م).

6- أثار العنصرية على الجزائريين.

وفي المقابل فان السلطات الفرنسية كانت تتابع تحركات الجزائريين،خاصة السياسية منها على مختلف تياراتها واتجاهاتها لاسيما بعد الضجة التي أحدثها بيان الشعب الجزائري سنة 1943م،وتأسيس حركة أحباب البيان والحرية 1944م،والتي أعقبت النكسة المذلة التي مني بها الفرنسيون أمام القوات الألمانية،والتي لم يكونوا ليهضموها بعد؛وهكذا فإن أوضاع السلطات الاستعمارية في الفترة نفسها اتسمت بالعديد من مزايا الضعف لعدة أسباب زيادة على الهزيمة والانكسار[3]

1. الضعف العسكري وتراجع مكانتها كدولة عظمى.
2. احتياج الفرنسيين لدعم الجزائريين لهم بشريا وماديا.
3. انشغالهم بتحرير بلادهم.
4. عدم اطمئنانهم إلى ردود فعل الحلفاء.

وهي أسباب كفيلة لتأجيل السلطات الاستعمارية نيتها اتجاه الحركة الوطنية إلى ما بعد الحرب.

أما الكولون:الذين نصبوا أسيادا على هذا البلد،وهم الذين كانوا أخوف الفرنسيين على مصالحهم ،فلم يجدوا بدا من الاستكانة لحكومة فيشي،كما أن اغلب العناصر الأوربية وقتها كانت من الموالين،بالتالي رضاهم على احتلال بلدهم الأم"فرنسا"من طرف الألمان،ففرنساالتي أنقذتها تضحيات الشعب الجزائري

---

[1] حمري (ليلى)،فارس عبدالرحمن 1911-1991،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اختصاص أعلام الجزائر من 1830-1962،جامعة وهران،2005-2006، ص 24.

[2] عبر على ذلك فرحات عباس بخطابه بمدينة سطيف 29أفريل 1945 فأكد أمام مستمعيه ان مؤتمر سان فرانسسكو وضع تصورا لإنشاء هيئة الأمم المتحدة يتضمن إقرار الحرية لكل الشعوب و الشعب الجزائري من ضمنها .نظر: سعيدوني(ناصر الدين)، المرجع السابق، ص124.

[3] سامعي(إسماعيل) ، المرجع السابق ، ص46.

الأهالي"Indigènes الذين لطالما تبخرت حقوقهم بسبب تسلط الفرنسيين من جهة وجشع المعمرين من جهة أخرى،هذا ما يعزز اعتبارات أخرى للأسباب الكامنة وراء الأحداث التي عزاها بعض الكتاب إلى دوافع دينية عنصرية ،ذلك أن الجزائريين في نطر هؤلاء كانوا الحاقدين على الفرنسيين ومعادين لهم إذ زادت على ذلك آثار الحرب العالمية الثانية ودعاية الوطنيين،فكانوا مستعدين لنداء الجهاد كما جاء في تقرير حاكم بلدة فج مزالة عن الأحداث[1]وعن دورهم(الكولون) في الأحداث،فقد أكد البشير الإبراهيمي في حديثه إلى"المصور" المصرية،ضلوعهم في تدبير مذبحة 08 مايو 1945م"وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية التي ارتكبها عصابات المعمرين (كذا) مع الأهالي الآمنين الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله"[2]،كما أكد على ذلك فرحات عباس، في قوله أن أقطاب المعمرين كانوا يرددون بأن اضطرابات ستحدث وستجبر الجنرال ديغول على العدول عن الإصلاحات التي تضمنها مشروع قرار07 مارس1944[3]،وفي سياق ذي صلة، كان قد توجه نواب فرنسيون برسالة في 24 أفريل 1945م إلى عامل قسنطينة باسم المعمرين، داعين إياه اتخاذ إجراءات مناسبة لحفظ السلام والنظام[4]،وعندها صرح عامل عمالة قسنطينة للدكتور سعدان في يوم26 /1945/04:"اظطرابات سوف تقع ،وعلى إثرها يحل حزب عتيد"[5]كما أن رئيس فدرالية رؤساء البلديات (أبو Abbo)'سيدي داود حاليا"الاستعماري الكبير،نقل عنه قوله الذي قاله امام الناس:"إن تشويشات ستنفجر ويتحتم على ديغول إلغاء قرار 07 مارس 1944م[6].وبمعنى آخر:"إن أحداثا لآتية ومعها ستضطر الحكومة للتراجع على أمرية السابع مارس"[7]،كما أن المستعمرين وحكومتهم وحكومتهم قرروا المكيدة واختاروا لها يوم الاحتفالات بعيد النصر[8]،والجدير بالذكر،أن المعمرين ما كان لهم أن يستصيغوا ذلك القرار الذي أصبح يمثل تهديدا واضحا لمصالحهم وامتيازاتهم الشبه المطلقة منذ الاحتلال 1830م،وهو ما دفعهم إلى التحرك والضغط بكل الطرائق والسبل على الإدارة الفرنسية للحيلولة دون تطبيقه وإيجاد الذرائع لإلغائه،وهو ما يدعم ضلوعهم في المؤامرة من جهة ودورهم الكبير في دفع الأحداث إلى مسارها الدموي من جهة أخرى،أما عن محاولات بعض الأطراف كالشيوعيين،باستدراج أسباب خارجية لتبرير تلك المجازر

---

[1]سعد الله(أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،المرجع السابق،ص 243.

[2]نفسه،ص 249.

[3]فرحات(عباس)، المصدر السابق، ص 188

[4]سعد الله(أبو القاسم) ، نفسه،ص250.

[5]الزبيري (محمد العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،المرجع السابق،ص 65.

[6]فرحات(عباس) ،نفسه، ص 188

[7]الزبيري (محمد العربي)،نفسه،ص 65.

[8]بن العقون (عبد الرحمان بن ابراهيم) ، المصدر السابق، ج2 ، ص 339 -341.

الرهيبة كذريعة التدخل الأجنبي،فمنهم من اتهم الألمان والعناصر الفاشية،بل إن هناك من لوح بالاتهام إلى الحلفاء أنفسهم[1]،فالحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية، فواجهتها فرنسا بالعنف والإرهاب.

أبرزت الشعارات التي حملها المتظاهرون بوضوح أهداف الحركة الوطنية الجزائرية،كالمطالبة باسترجاع الاستقلال،وحق تقرير المصير وحرية النشاط السياسي بالإضافة إلى شعارات أخرى للمطالبة بالمساواة ،مثل "نريد أن نصبح سواسية"والمناداة بسقوط الشيوعية والامبريالية،والتي لم تأتي إلا في سياق الظروف الدولية والمحلية القائمة آنذاك،وبالتالي لا يوجد أي تناقض في مضمون الشعارات والأهداف المرجوة؛أما الوثائق والكتابات الجزائرية والعربية[2]،فإن البعض منها قال بأن هدف المظاهرات كان الضغط على الفرنسيين من خلال إظهار قوة الحركة الوطنية الجزائرية ووحدة الشعب الجزائري ووعيه بمطالبه،واختبار مدى قوة حزب الشعب المحظور آنذاك،في أوساط الجماهير وداخل الحركة أحباب البيان والحرية،وأيضا اختبار ردود الفعل الفرنسية أمام الرأي العام الدولي في ظرف كان فيه العالم يتغير،وأخذ عدد من شعوبه المغلوبة على أمرها تستعد لتقرير مصير مستقبله[3].

كان هدف المظاهرات التي جابت ربوع الوطن شكليا المشاركة في الاحتفالات المقامة بمناسبة انتصار الحلفاء،بوضع باقات الزهور على نصب الأموات كما حدث في العديد من المدن الجزائرية كما سنتبين لاحقا لكن تعنت السلطات الاستعمارية حول ذلك اليوم إلى مجازر رهيبة بذريعة حمل الراية الجزائرية[4]،أكدت مسؤوليته في حبك المآمرة ضد الشعب الجزائري عامة والحركة الوطنية على الخصوص،إذ يصف البشير الإبراهيمي هذا اليوم بقوله "يوم مظلم الجوانب بالظلم،مطرز الحواشي بالدماء المطلوبة،مقشعر الأرض من بطش الأقوياء،مبتهج السماء بأرواح الشهداء..."[5]؛لكن الأهم في الأمر كله هو ذلك الالتحام الذي ظهر في صفوف الجزائريين عبر كامل التراب الوطني،والتي ارتسمت ملامحه بوضوح منذ الحرب العالمية الثانية،وما أحدثه من طفرة فكرية في المستعمرات عامة والجزائر خاصة،وبذلك تحرك الجزائريون صفا واحدا في يوم 08 ماي1945 سعيا منهم وراء مطالبهم المشروعة،لكن همجية الاستعمار الفرنسي حولت بعض المناطق خاصة الشرقية منها إلى انتفاضة شعبية،والتي لا تزال إلى يومنا هذا مناطق بالشرق الجزائري خاصة في نواحي قالمة شاهدة عليها[6]،ولو افترضنا كما يقول محمد

---

1. سعد الله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3،المرجع السابق، ص 245.

2. سامعي (اسماعيل)، المرجع السابق ،ص ص 61- 62.

3. سعد الله (ابو القاسم) ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4،المرجع السابق،ص06.

4. راية الامير عبد القادر ذات اللونين الأخضر والأبيض ، فرحات عباس ، المصدر السابق،ص 190.

5. الابراهيمي(البشير)،عيون البصائر"مجموع المقالات التي كتبتها جريدة البصائر بين1939-1945،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر(د.ت)،ص369.

6. مناصرية (يوسف)،وآخرون،"جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر،**مجلة الذاكرة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،العدد3 ،1995،ص 208.

قنانش:"أننا لم نشارك في هاته المظاهرات ونُعْرِضْ عن إبداء سرورنا بانتصار الحلفاء لدبرت لنا مجازر أخرى كانت أكثر وحشية"[1]،وبالرغم من كل الدلائل الواضحة الفاضحة لنوايا الاستعمار الفرنسي الإجرامية،اتجاه الحركة الوطنية والشعب الجزائري على العموم،يبقى موضوع تحميل الفرنسيين تبعة قتل"ما يقارب ستين ألفا في يوم فرح العالم بانتهاء الحرب خرجوا يشاركون المتفرج عزلا مستضعفين فلقي العديد حتوفهم على حين غرة بمكيدة مدبرة..."كما يقول الإبراهيمي،يبقى ذلك رهينة بظهور وثائق جزائرية عن الحادثة بسلبياتها وايجابياتها[2]،فمجازر 08 ماي 1945م تعد حملا ثقيلا لا يزال مستمرا بعد أكثر من ستين سنة خلت،تلقي بظلالها على العلاقات الجزائرية الفرنسية وبحقائقها المريرة على الحقبة الاستعمارية.

2- مــــــظـاهــــــرات 08 مـــــاي 1945:

بمناسبة احتفال الحلفاء (فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا وروسيا) بنهاية الحرب العالمية الثانية (1939-1945)،والانتصار على النازية[3]،اعتقد الجزائريون أن ساعة حريتهم قد أوشكت،وأن تضحياتهم لم تذهب سدى،فخرجوا في مظاهرات عارمة شملت أرجاء الوطن،فمن كان وراء تنظيم تلك المظاهرات؟وهل كانت مرخصة؟وما أبرز المناطق التي كانت مسرحا لها؟ .

أ-الـتــنـظـــــــيـم :يركز المؤرخون الفرنسيون والمتأثرين منهم من الجزائريين على الأحداث أو المظاهرات ويجتنبون الحديث عن الثورة حتى يظل الحدث مجهولا وتبقى أهدافه مسطرة غير واضحة وقابلة للتفسير والتأويل المختلف بزيادة من التعتيم مؤكدين على أن حوادث ماي كانت عفوية ولايوجد أي تنظيم،وفيما يخص الحزب الشيوعي الجزائري وجه اصابع الاتهام الى من أسماهم بالوطنيين المزيفيين الذين يعملون في ركاب الفاشية الهتلريةوالفاشية الايطالية والى الأوروبيين الاقطاعيين والمسؤولين الاداريين تحت سلطة حكومة فيشي[4] في حين اتهمت الادارة الاستعمارية احباب البيان والحرية معتمدة على كون ان العديد من القتلى والمعتقلين الجزائريين كانوا

---

[1] قنانش(محمد)، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945 ، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 77.

[2] سعد الله(أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 256.

[3] في 8 ماي 1945 بمناسبة استسلام المانيا النازية الى قوات الحلفاء احتفلت جميع القوى الديمقراطية لهذا الانتصار متطلعة لغد أفضل مِلْؤُهُ العدل والحرية لجميع الشعوب.ينظر:

قنان (جمال)،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994،ص 189.ينظر كذلك :

Khalfa(Mameri),Krim Belkacem…,op.cit,p16.

[4] الزبيري (محمد العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر "دراسة"،ج1،المرجع السابق،ص63.

يحملون بطاقات العضوية في تلك الحركة وهذا ما أكده احمد محساس[1]إلى أن تنظيم مظاهرات 08 ماي 1945 كان بإيعاز من حركة أحباب البيان والحرية،بقوله:"إن المظاهرات كانت منظمة تحت إشراف أحباب البيان والحرية على الصعيد الوطني،وكانت مطالبها تتمحور حول الاستقلال بنهاية الاستعمار وإطلاق سراح ميصالي الحاج[2]،لكن فرحات عباس وكما جاء في كتاب عبدالحميد زوزو حول دراسة جديدة عثر عليها من خلال مخطوط للمرحوم فرحات عباس عثر عليه ضمن ارشيف الخاص بالثورة يكشف بجلاء علاوة على تمسك صاحبه بخطه السياسي المعلن عنه في البيان وفي الملحق بالبيان عن الجانب الذي يحتمل اكثر مسؤولية حوادث 8ماي 1945،وتدور هذه الوصية التي حررها عباس فرحات خلال وجوده بالسجن في سنة 1946والتي ارادها " كلمة أخيرة منه لبلده عن أشياء ضرورية بقدر ما هي بسيطة"وبعد تبرئة نفسه وأحباب البيان من أية مسؤولية عما وقع في ماي 1945[3]،ويضيف فرحات عباس نافيا ومبررا"بكون عدد الضحايا المنتمين الى حركته السابقة لا تتجاوز 2522وبكون المتهمين منهم في تلك الحوادث هو 84 متهما بريء كثير منهم فكيف اذن والحال هذه التحدث عن ثورة لحركة ضمت اكثر من 500.000 منخرط"[4]وايضا كونه رئيسا للحركة الوطنية لم يعط الأمر بالمظاهرات،بل اتهم الإدارة الاستعمارية نفسها بتدبير المظاهرات وما نجم عنها من مجازر ويستدل في ذلك بقوله:"إن رئيس الدائرة لم يلزم بتقديم طلب كتابة كما هو مطلوب قانونا"[5]،إن ما قاله فرحات عباس كان يريد من خلاله التأكيد على أن الإدارة الفرنسية كانت تحضر قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ضرب حركة أحباب البيان والحرية[6]،لكن التواجد المكثف لعناصر حزب الشعب في الحركة بصفتها الغطاء الشرعي لنشاطهم،قد يفسر دور

---

[1]ولد المناضل احمد محساس (الاصح مهساس) المدعو علي ببودواو سنة 1923 في عائلة تشتغل بالفلاحة ،وفي سنة 1940 بارح مقاعد الدراسة وهو في المرحلة الثانوية .انضم الى شبيبة حزب الشعب في بلكور سنة 1941 ،وفي مؤتمر 1947 عين عضوا في اللجنة المركزية ،وبعد سنة عضوا قياديا في المنظمة الخاصة ،القي عليه القبض سنة 1950 عقب اكتشاف المنظمة الخاصة ،وفر من سجن البليدة رفقة احمد بن بلة في اواخر 1952.هرب الى فرنسا سنة 1952 وانضم الى اتحادية الحزب وكان من رواد التيار المحايد اثناء ازمة الحزب 1953-1954.يعتبر من مؤسسي اتحادية الجبهة بفرنسا التي غادرها الى القاهرة سنة 1955 حيث عين مسؤولا سياسيا عسكريا بتونس وقد عوض بعد مؤتمر الصومام بالعقيد اوعمران،بعد الاستقلال شغل منصب وزير الفلاحة خلفا للمرحوم عمار أوزقان ،وكان من اعضاء مجلس الثورة المنبثق عن حركة 19 جوان1965.ينظر:

عباس (محمد)،ثوار...عظماء "شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،بوزيعة الجزائر،2003،ص 139.

[2]محساس(احمد)، الحركة الثورية الجزائرية1914-1954، دار المعرفة طبعة خاصة ،الجزائر 2007م ،ص 38.

[3] زوزو(عبدالحميد)،محطات في تاريخ الجزائر "دراسات في الحركة الوطنية والثورة على ضوء وثائق جديدة ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2004،ص ص 207-208. للإطلاع أكثر نص كامل لاقرار السياسي لفرحات عباس سنة 1946 .ينظر نفس المرجع ،ص ص 255-273.

[4]نفسه،ص232.

[5]رخيلة(عامر) ، المرجع السابق ،ص 62

[6]يستند فرحات عباس في ذلك أن بشاعة مجازر 8 ماي 1945 كانت مدينة سطيف ،وهي المدينة التي يحظى فيها عباس فرحات بمكانة خاصة باعتبارها دائرته الانتخابية الدائمة ،وفي هذا الشأن يتساءل ويجيب فرحات عباس :"لماذا سطيف بالذات؟أنه من السهل تفسير هذا ،لقد كان من

حزب الشعب في الدعوة إلى تلك المظاهرات بشكل شبه مؤكد باعتباره منظم مظاهرات أول مايو التي تمثل تمهيدا لمظاهرات 08ماي 1945[1]،كما أن طبيعة المظاهرتين من خلال التنظيم والشعارات تعكس بصمة حزب الشعب عليها بصفة شبه مؤكدة[2]؛وكما يذكر عيناد ثابت أن حزب الشعب الجزائري أعطى الأمر لمسؤوليه المحليين والمناضلين المنضبطين ليوم الهدنة ،بأن هذا اليوم يمثل فرصة جديدة ومناسبة للقيام بمظاهرات جماهيرية سياسية وطنية في كل المدن،وأنه إضافة إلى الشعارات المعروفة أضاف حزب الشعب خمس توجيهات.

1.توجيه المتظاهرين ونزع سلاحهم قبل انطلاق الموكب.2.رفع العلم الجزائري.3.الاحتفاظ بالسر (فيما يخص رفع العلم الوطني) حتى على مسؤولي أحباب البيان والحرية وهو ما جعل من رفع العلم أثناء المظاهرات مفاجئة لأحباب البيان.4.وضع الرمز الوطني في وسط رموز الحلفاء،مما جعل الراية الوطنية تتوسط الرايات الفرنسية والانجليزية والأمريكية والروسية.5.وضع باقة زهور في نصب الأموات،إن تجسيد هذه التوجيهات الصادرة عن حزب الشعب الجزائري في مظاهرات 08 ماي 1945 يؤكدها العديد من المشاركين في تلك المظاهرات من خلال شهاداتهم على الأحداث[3]،ونذكر منها شهادة مناضل أمحمد يوسفي بالكشافة الاسلامية بقوله شارك شباب بلكور في تحضير وتنظيم وقيادة مظاهرات فاتح ماي 1945 بالعاصمة فكانت تعتمد على مسيرتين تنطلق الاولى من الباب الجديد وتنطلق الثانية من ساحة الشهداء لتلتقي المسيرتان في شارع بن مهيدي وقد قامت جماعة بلكور بحركة تضليلية باشاعة ان هناك مسيرة ستنطلق من ساحة اول مايو امعانا في مخادعة شرطة الاحتلال ارسل50 مناضلا الى عين المكان بينما انطلق زهاء 700 مناضل مباشرة الى ساحة الشهداء .حيث كلف أمحمد يوسفي بمراقبة المسيرة واعداد تقرير بشانها،يقول هذا الاخير ان الدرك هم من قاموا بمجزرة شارع ابن مهيدي التي شارك فيها كذلك الاورو بيون الساكنون بالشارع الذين يرمون المتظاهرين من الشرفات والنوافد بكل ما ملكت

اللازم ان تفجر هذه الحوادث حيث ظهر البيان الجزائري واحباب البيان والحرية لأن السلطة الاستعمارية قررت أن تضرب الحركة على رأسها ،وإذن فاصفر حدث يكون مبررا لحل حركة البيان والحرية والرجوع الى الوراء وهذا الرجوع قد نفذ في فئة كبرى هي حوادث الثامن ماي .أنظر رخيلة عامر ،نفس المرجع ،ص 63.ينظر كذلك:فرحات (عباس) ،ليل استعمار،نقله الى العربية ابوبكر رحال ،مطبعة فضالة المحمدية ،المغرب ،(د.ت) ،ص154.

[1] شرع الجزائريون في التظاهر في يوم 1 ماي 1945 بمناسبة اليوم العالمي للعمال، إذ بادر حزب الشعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني، و كانت معظمها سلمية، فأعدّ العلم الجزائري وحضّر الشعارات مثل" تحرير مصالي –استقلال الجزائر "وغيرها، شارك فيها عشرات الآلاف من الجزائريين في مختلف أنحاء الوطن :في الجزائر،وهران، بجاية، تلمسان، قسنطينة، مستغانم، قالمة، غليزان، سطيف،باتنة، بسكرة، عين البيضاء، خنشلة، سيدي بلعباس، سوق أهراس،شرشال، مليانة، سكيكدة، واد زناتي، سعيدة، عنابة، تبسة، سورالغزلان.ينظر:

تم زيارة الموقع يوم الاثنين:2018/04/02 على ساعة 09.06 صباح

http://www.algeriepolice.dz/IMG/pdf/8mai_1945.pdf

[2] رخيلة (عامر)، المرجع السابق، ص ص 63 -65.

[3] نفسه، ص ص 64 -65 .للمزيد من التفاصيل .ينظر: رضوان عيناد ثابت،8ماي 1945 ...،المرجع السابق،ص ص 108-109.

ايديهم،ولاحظ سي أمحمد ان سيارة تابعة لصحيفة"الجزائر الجمهورية" الشيوعية كانت تشارك في ملاحقة المتظاهرين وعلى ذكر الشيوعيين يقول سي امحمد انه في نفس الوقت كان هناك تجمع صغير بساحة البريد نظمه الشيوعيون،حيث كان خطباؤهم ينددون بالمظاهرة الوطنية مُتهمين المشَاركين فيها بالمشوشين وعُملاء النَّازية حيث تفطنت شرطة من خطورة قيادة حركة شباب حزب الشعب الجزائري في "بلكور" وسعيها في القبض عليها،غير انها فشلت وباستفزازات الشرطة قرر بلوزداد مع سي أمحمد تسليح مناضلين هما الشهيد عبدالقادر بودة وسي مصطفى اللذين تمكنا من قتل مفتشين وبعد هذه العملية اصبحت الشرطة تحسب الف حساب وهي تطارد المناظلين ببلكور وامام هذه الوضعية قرر الحزب تعيين المناضل امحمد يوسفي على راس ولاية وهران كما عين زميله بلوزداد في نفس المهمة بولاية قسنطينة .[1]

ب- الـــــــــرخـــــصة :تختلف المصادر في الدوافع التي أدت الى المظاهرات،فمنهم من يحمل حزب الشعب الجزائري مسؤولية الحوادث بحكم استغلاله لممارسة نشاطه تحت غطاء حركة احباب البيان والحرية إلا أن المتفق عليه هو أن هذه الأخيرة كانت وراء الدعوة لهذه المظاهرات من خلال الطلبات التي قدمت إلى سلطات الاحتلال الفرنسي،في الكثير من المدن الجزائرية للحصول على رخصة القيام بتظاهرات والتي قوبلت كلها بالموافقة[2]إلا أنه فيما بعد أُكتشف بأن هذا الترخيص كان بمثابة كمين للجزائريين[3]وغرض الادارة الاستعمارية أن تضرب الحركة على رأسها،وقد أثبت الشيخ خير الدين بمحضر جماعة أنه لما بدأت مظاهرة أول مايو اتصل به السفير الأمريكي موفي بمكتب حزب حركة أحباب البيان والحرية،وحذره من خطورة اللعبة التي يريد الحزب أن يلعبها،أو رفع العلم الوطني،و المطالبة بالإستقلال،فقال له السفير الأمريكي:"إن الفرنسيين عازمون وقد بينوا بأن يُقابلوا هذا الموقف بكل شدة وعنف،وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها في هذه الحالة أن تتدخل نَظرا للظروف السياسية المتبعة منذ بداية الحرب"[4]،وأن الإدارة الفرنسية زعمت أنها رخصت للمسلمين للقيام بمظاهرات سلمية لكن الرخصة كانت شفوية،إذ يتساءل فرحات عباس قائلا:"هل أن نائب عامل عمالة سطيف جهل ذلك؟ أو تَجَاهَلَهُ !؟".ذلك أنه إدعى أن شخصا قدم إليه طلبا شفويا فظنه مسؤولا عن حركة أحباب البيان

---

[1]عباس (محمد)،ثوار ...عظماء،المرجع السابق،ص ص 160-161.

[2]برخصة من ادارة سلطة الاحتلال خرج الشعب الجزائري كغيره من الشعوب الطامحة في التحرر في مظاهرات،وبتنظيم من انصار حزب الشعب الجزائري المنحل،في كل من سطيف ،قالمة وخراطة ...وغيرها من مدن شرق الجزائري احتفاء وابتهاجا بيوم النصر على النازيةوالفاشية مطالبين باطلاق سراح زعيم مصالي الحاج وهتفوا بشعارات الاستقلال للجزائر والشمال الافريقي.أنظر:قنان (جمال)،قضايا ودراسات ...،المرجع السابق،ص 205.

[3] العمري (مومن)، المرجع السابق،ص ص 63-64

[4]زوزو(عبد الحميد)،محطات...، المرجع السابق،ص 230

والحرية،فلم يطلب منه لا ورقة تعريف ولا طلبا كتابيا،كما يمليه عليه القانون والعرف[1]،كما كان قد وافق عامل عمالة قسنطينة على جراء المظاهرة بشرط إطلاق الرصاص على المتظاهرين إن حملوا الراية الجزائرية[2]،أما بقالمة فلا تذكر المصادر الحية أية رخصة[3]،ذلك أن المسيرة حضرلها في كنف السرية التامة،وقضية الرخصة لم يكن لها شأن لولا تطور الأحداث،ومحاولة الإدارة الاستعمارية إلقاء مسؤولية تطورها إلى الحركة الوطنية والشعب الجزائري،وهو ما يعكس فضاعة المؤامرة المدبرة للإيقاع بالجزائريين غداة الاحتفال بيوم النصر [4].

ج- أبـــــرز الـمناطـــــق التي شـــــهدت الــــمظـاهــــرات:

ج.1.فــي الـــشـرق الـــجـــزائـــري: (عـــمالة قـسـنـطـيـنـة)*:

ج.1.1.مـــــديـنـــــة ســــــطيـــف:يقول الدكتور سعدالله "من الواضح أن المركز الرئيسي للإضطرابات يقع بين سطيف والبحر،عند جبال البابور،تلك الأرض الوحشية،التي تبرز النتؤات العظيمة لأطلال كويكول (جميلة حاليا) القديمة،التي تتجاوز قممها ألفي متر،قاطعة الى شطرين المضايق الهاوية"لمعبر الموت"،إن هذه المنطقة الصعبة المداخل تقطنها القبائل البربرية الجافية والبائسة،والتي تظهر عداوتها المضمرة دوريا،في شكل هجومات معزولة وكل ما يمثل التأثير الأوروبي في هذا الجانب من الطرق العظيمة،لا يعدو بعض المحطات الغابية ومراكز صغيرة للإستعمار متباعدة وغير كثيفة"[5]،بداية الحدث هو أنه علم الناس بالإمضاء على الهدنة يوم الاثنين 08 ماي 1945م، فتوقعت المظاهرات ليوم الغد يوم الثلاثاء حيث السوق الأسبوعي لمدينة سطيف والقرى المجاورة لها وكذلك هو يوم عطلة يلتقي فيه الناس بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية،ولذلك فانه منذ طلوع الفجر بدأ توافد سكان القرى على المدينة التي خرج قرابة 15000من سكانها،في فجر ذلك اليوم ليلتقوا بالمسجد،وبدأ افواج الجماعات تصل الى المسجد،وحضر قرابة 200 عنصر من الكشافة الاسلامية الجزائرية،باللباس الرسمي في بداية الموكب،متبوعين بحاملي باقات الزهور ثم الجماهير المتظاهرة،كما حضر مفتي المدينة ،ومناضلو حزب الشعب الجزائري في أوساط المواطنين المتجمعين وآخذو في نزع العصي وكل ما يعتبر سلاحا ابيضا من المشاركين في

---

[1]فرحات(عباس) ،المصدر السابق، ص 190 .

[2]نفسه، ص 191.

[3]اعتمد سامعي إسماعيل على مجموعة معتبرة من الشهادات الحية لمناضلين ومسؤولين على المظاهرات بقالمة ونوااحيها ينظر: سامعي(إسماعيل)، المرجع السابق، ص ص 50- 51.

[4]فرحات (عباس)، نفسه،ص ص 190- 191

* اعتمدت الإدارة الاستعمارية تنظيما إقليميا للجزائر قسمت به البلاد إلى ثلاث مناطق أو عمالات: قسنطينة، الجزائر و وهران.

[5]سعدالله (ابوالقاسم)،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج4،المرجع السابق،ص99.

المسيرة؛إنطلق الموكب في حدود الساعة الثامنة والنصف مساءا مارا بشارع انجلترا ثم شارع Zouave 3eme،فالشارع الرئيسي جورج كليمانصو[1]George-clemencea كان الموكب ممثلا في أغلبه من الفئات الكادحة للمجتمع الجزائري،من الفلاحين والعاملين والمزارعين،إلى جانب أصحاب الأراضي الصغيرة والتجار الصغار،ممتدين على مئات المترات وقدرة عدد الجماهير المتظاهرة مابين ثمانية وخمسة عشر الف شخص سادين عرض الشارع كله،ورفعت في المسيرة رايات الحلفاء بالإضافة إلى لافتات كتب عليها أطلقوا (سراح ميصالي الحاج،تعيش الجزائر الحرة،يسقط الاستعمار،تحيا الجامعة العربية[2]،نريد أن نصبح سواسية ويحيا الميثاق الأطلنطي،كما ارتفعت الراية الوطنية بيد شاب كشاف يبلغ من العمر 22 سنة،متقدما الموكب رغم الرقابة المفروضة من قبل رجال الشرطة،فقد بقي ذلك الشاب يتقدم المسيرة وبيده العلم الجزائري يحتمل نفس العلم الحالي الذي كان يشتغل بمهنة دهان البنايات يحمل معطف ابيض وبعد أن غنت الكشافة نشيد (من جبالنا)[3]بادئين بنشيد (حيو إفريقيا)،لتردد النساء عليهم بالزغاريد[4]،وفي حدود الساعة التاسعة والنصف وصلت المسيرة إلى مقهى فرنسا Café de france،إذ خرج محافظ الشرطة القضائية أليفيري Olivierri معترضا الموكب،آمرا بسحب العلم الجزائرى، ولما رفض المتظاهرين طلبه[5] نادى زملائه للتدخل،فاستجاب المفتش لافوون Lafon ،وأطلق الرصاص على الكشاف الحامل للعلم الجزائري وهو الشاب"سعال بوزيد"[6]،والذي كان سقوطه شهيدا بداية اللهيب،لتتفرق الجماهير المتظاهرة في حالة من الفزع والغضب وارتفاع أصوات الانتقام والجهاد، وكان أن أَقْدم اثنان من الخماسين وبأيديهم سكاكين وأول أوربي عَثَرا عليه في الطريق اعتديا عليه[7]،وما كان من رواد السوق إلا

---

[1]رخيلة(عامر)، المرجع السابق،ص ص 71- 72.

[2]بوعزيز(يحيى)،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1945،ط 5 ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعة الجزائرية،2007 ،ص 103

[3]صديق (محمد صالح)، أيام خالدة في تاريخ الجزائر،دار موفم للنشر ،الجزائر ،2007، ص 43.

[4] عيناد ثابت ،المرجع السابق ،ص 55.

[5]عملت السلطات الاستعمارية على استفزاز المتظاهرين، فأطلقت الشرطة النار عليهم وقتلت و جرحت عددا كبيرا منهم . بالرغم من ذلك لم تتوقف المظاهرات ، ففي عنابة تظاهر حوالي 500 شخص يوم 3 ماي وكانت مظاهرة خاصة لأنها تزامنت مع سقوط مدينة برلين على أيدي الحلفاء، وفي قالمة يوم 4 ماي،وفي سطيف مرة أخرى يوم 7 ماي . وهكذا كانت الأجواء مشحونة منذ الفاتح من شهر ماي، إذ كانت كل المعطيات والمؤشرات توحي بوقوع أحداث و اضطرابات حسب التقارير التي قدمت من طرف الحكام المدنيين في ناحية سطيف وقالمة .و بدأت خيوط مؤامرة جديدة تنسج في الخفاء، أدت إلى الثلاثاء الأسود يوم 8 ماي 1945 ، وذلك لأمرين :الأمر الأول عزم الجزائريين على تذكير فرنسا بوعودها، والأمر الثاني خوف الإدارة الفرنسية و المستوطنين من تنامي أفكار التيار الاستقلالي. ينظر الى: يوم الاثنين:2018/04/02 على ساعة 09.06 صباحا
http://www.algeriepolice.dz/IMG/pdf/8mai_1945.pdf

[6] Mekhaled (Boucif),Chronique D'un Massacre 08 Mai 1945, Setif , Guelma, Kharrata, ED, paris,P 130 .

[7]رخيلة(عامر)، نفسه، ص72.

أن أخذتهم الحمية فشرعوا بدورهم بالاعتداء على كل أوربي يجدونه في طريقهم،وعلى العاشرة تماما تجمع الموكب من جديد وتابع المسيرة إلى النصب التذكاري للأموات،أين وضع به باقة من الزهور[1] لتشرع بعدها قوات الشرطة والدرك بإطلاق النار عشوائيا على المتظاهرين،فكانت الحصيلة على الساعة الحادية عشر 12 قتيلا،وسرعان ما فاضت أخبار الانتفاضة في مختلف القرى والمدن المجاورة لمدينة سطيف،وانطلقت أعمال الشغب والانتقام وتحطيم المرافق الإدارية وكان رد السلطات الاستعمارية همجيا .[2]

ج.1. 2.مــــــــديـنـة خــــــراطـــــة: كان السوق الأسبوعي لمدينة خراطة أيضا يوم الثلاثاء،وهو يوم عطلة بمناسبة وقف القتال،وبدأت الشرارة الأولى في حدود الساعة العاشرة صباحا عند اعتراض مجموعة من الجزائريين المسلحين طريق الحاكم الفرنسي للمدينة بالقرب من قرية عموشة واغتياله،ويذكر السيد جطي أحمد قوله:وصلتنا هذه الاخبار من طرف بعض الشباب المدعوين للخدمة العسكرية ،وطرف مسافري الحافلة التي وصلت لخراطة على الساعة الثالثة والتي أجبرت على الوقوف بسبب الحادث"،إن هذا الحادث الذي روي من طرف العائدين من مدينة سطيف مقرونا بما شاهدوه في المدينة والقرى المجاورة لها من أعمال عنف وقمع،مما جعل سكان مدينة خراطة ودواويرها جزائريون وأوربيون على أتمة الاستعداد لأي مواجهة كل حسب طريقته،المستوطنون يتحصنون والجزائريون يخططون للقيام بأعمال هجومية[3]،وهكذا ففي فجر يوم 09 ماي قامت مجموعة من الشباب بالتزود بالبنزين لاستعماله في إحراق بعض المرافق والمساكن، والمركز البريدي وإدارة الضرائب والمحكمة[4] وبعض منازل المعمرين، وظهر أشخاص مسلحون بعضهم بأسلحة متطورة والبعض الآخر بأسلحة تقليدية كبنادق الصيد،إضافة إلى العصي والحجارة ،وكانت حصيلة كل تلك لهجومات التي رافقها زغاريد النساء وترديد شعار الجهاد في سبيل الله قتل سبعة أوربيين[5]،وما كادت تحل الساعة الحادية عشر صباحا حتى زحفت المصفحات على مدينة خراطة،قادمة إليها من سطيف وبدأت تطلق بواسطة الرشاشات الثقيلة النيران على السكان،مما أوقع المئات من القتلى والجرحى وسط الأشخاص الذين كانوا يحاولون الانسحاب والرجوع إلى منازلهم،وبعد ذلك وصلت طائرتان أخذتا في القصف،وعند غروب الشمس جاء دور المدفعية وقنبلت دوار بني مراي،وخلال ليلتي 09 و10 ماي قصفت وحرقت دوار تكيكونيا،الذي يسكنه حوالي عشرين عائلة كلها تعمل

[1] صديق(محمد صالح)، المرجع السابق، ص93.
[2] رخيلة (عامر)،المرجع السابق، ص 73.
[3] نفسه، ص 74.
[4] سبب الهجوم على المحكمة هو استيلاء على الاسلحة الموجودة بداخلها .ينظر: رخيلة(عامر)، نفسه، ص 75.
[5] قتل ثلاثة أوربيين داخل نزل ايطالي إضافة إلى خباز ووفاة يهودية وقاض وزوجته.ينظر :بلانش (جون لوي)، المرجع السابق، ص 232.

بمطحنة Dussalx،وبقيت جثث العديد منهم تحت الأنقاض،وأما الذين حاولوا الفرار قتلوا بالرشاشات الثقيلة أمثال عليق موسى وزوجته وابنه عمر 17 سنة ،ورضيع على ظهر أمه،وطفل عمره خمس سنوات [1].

ج.3.1.قـــــــالـمـة:تعد قالمة من المناطق التي شهدت انتفاضة شعبية عارمة، لكنها في المقابل كانت مسرحا لهمجية الإستدمار الفرنسي، رغم أن المصادر لاسيما الحية منها تؤكد أن المظاهرات كانت ذات طابع سلمي، تقضي بعدم حمل أي سلاح فمثلا في واد الزناتي[*]توزع المسؤولون على مداخل المدينة، لمراقبة جموع الريفيين الذين توافدوا على المدينة باكرا، طالبين منهم ترك ما كانو قد حملوه، وهو في الغالب عصي اعتاد الريفيون على حملها،خاصة في السفر ومثل ذلك حدث في قالمة،حيث يقول بعض المشاركين أننا تجردنا من أسلحة بما فيها العصي،كما أن الأوامر التي أعطيت كانت صارمة وتؤكد على ضرورة تجنب الاشتباك مع السلطات الاستعمارية،وفي حالة وجود خطر حقيقي يجب وقف المظاهرات مباشرة والانسحاب بهدوء[2]،وكان الهدف من المسيرة وضع باقات من زهور على نصب الأموات في واد الزناتي وقالمة،كما حدث في عديد من المدن الجزائرية؛ كان من المفروض أن تنطلق المسيرة في مدينة قالمة من المكان المسمى الكرمات على الساعة الثامنة صباحا،غير أنها تأخرت حتى الساعة السادسة مساءا وذلك يوم الثلاثاء 08 ماي 1945،وهو اليوم الذي يقام فيه السوق الأسبوعي لمدينة قالمة وسبب هذا التأخر هو تهديد نائب عامل العمالة أشياري achiary يوم 07 ماي لأعضاء من مناضلي الحركة الوطنية المشرفين على تنظيم وتأطير المسيرة[3]ولم تمض ساعة حتى تجمع عدد ضخم بالمكان المسمى بالكرمات قدره بعض الشهود الجزائريين بعشرة آلاف مشارك،أما تقارير السلطات الاستعمارية بالمدينة فقدرته بألف وخمسمائة مشارك[4].إنطلقت المسيرة نحو الساعة السادسة مساءا،حمل المتظاهرون خلالها رايات الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وبريطانيا،إلى جانب العلم الفرنسي، لكن الراية الوطنية لم تغب عن الحدث كما حملت لافتات كتب عليها شعارات شبيهة لما حمل في سطيف وخراطة، كما ردد المتظاهرون نشيد"من جبالنا"،ما رين قالمة نهجا نهجا الى غاية نهج القديس أغستين saint. augustin،حيث كان ليقام الحفل الرسمي بساحته،وبعد ذلك مباشرة أسرع اشياري achiary متوجها نحو أول المسيرة، وعند بداية نهج قدماء المحاربين 08 ماي 1945م اليوم،بجانب مقهى فرنسا café france،وجد الجندرمة والبوليس قد اعترضوا

---

[1] رخيلة (عامر)، المرجع السابق،ص 75.

[2] سامعي(إسماعيل)، المرجع السابق، ص 59.

[3] نفسه،ص 68.

[4] Mekhaled (Boucif), op.cit , P 137.

طريق المسيرة ،إذ حاول نزع العلم الوطني من يد المناضل على عبده، فلم يتمكن من ذلك وكان أشياري قد تلقى أمرا من عامل عمالة قسنطينة لسيتراد كاربونالlistrad carbonal،يأمره به في حاله تكرار مسيرة أول مايو بإطلاق النار، وفي تلك الأثناء توترت الأعصاب إلى أقصى درجة فأطلق أشياري النار في الهواء وأتبعه رجال الجندرمة والبوليس اتجاه المتظاهرين وشارك في ذلك الكولون ولاسيما اليهود[1]وهكذا تم إيقاف المسيرة وتفريق المتظاهرين بالعنف رغم أن المسيرة كانت سليمة لم يحمل فيها المتظاهرون أي سلاح ليحول المستدمر ذلك اليوم إلى يوم للموت والحزن والقهر كما سنرى لاحقا وقد عمت المسيرات كامل ربوع قالمة ومن أهم مناطقها[2].

بيتي petit- بومهرة أحمد اليوم-،ميلزمو millesimo بلخير اليوم-.بني مزلين، قليني . galleni . بوعاتي محمود اليوم- ماكليرمان .kellermann الفجوج حاليا.،قلعة بوصبع، كلوزال .clauzel. عين احساينية – هواري بومدين اليوم؛وهذه النواحي شهدت عي الأخرى بحكم قربها من مدينة سطيف انتفاضة واسعة ضد الإدارة الاستعمارية والكولون على حد سواء لكن رد فعل السلطات الاستعمارية والكولون سيكون حاسما ومريعا وبطريقة اقل ما يقال عنها انها مدبرة وهمجية.

ج.2.في الــــــوســـــط (عــــمالة الــــجـــزائـر):مظاهرات 08 ماي 1945في منطقة الجزائر وضواحيها:تأتي المظاهرات التي جرت في كل أنحاء الجزائر في درجة أقل من مثيلاتها بالشرق الجزائري خاصة سطيف خراطة وقالمة كما بينا سابقا، فالحركة الوطنية الجزائرية ركزت على المناطق المذكورة سيما كانت مناطق أخرى كالجزائر العاصمة وغيرها لا تزال ضمن تأثير انعكاسات مظاهرات أول ماي 1945،إلا انه وحسب أوامر حزب الشعب الجزائري[3]فقد نظمت مظاهرات مماثلة في مدن أخرى من الوطن كالبليدة وتيرو وزوا والبرواقية، بوسعادة، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان، باتنة،بسكرة.

ج.1.2.الـبلـــــــيدة:تجمع حوالي 8000 شخص يوم 08 ماي 1945 يصرح عن التحضيرات أحد مسؤلي حزب الشعب في منطقة البليدة[4]،لتتجه هذه الجموع من باب الرحبة الاستعماريون نزع العلم الوطني من ضمن كل الرايات الأخرى وقع صدام عنيف وانطلقت النيران من طرف الشرطة إذ قتل شرطي اسمه ريمون

---

[1] سامعي(إسماعيل)، المرجع السابق،ص 72.

[2] Mekhaled (Boucif), Op.cit, P 135.

[3] Ainad Tabet(Radwane), 08 MAI 1945 en Algérie ,Ed, Enal,2005, P 66.

[4]وهو السيد علي بجاوي ،ينظر : رخيلة (عامر)،المرجع السابق، ص 78.

rymond الشاب بن مراح [1] مسؤول في الكشافة الإسلامية الجزائرية وعمره 24 سنة، كما كما سجل عدد كبير من الجرحى في صفوة المتظاهرين الجزائريين وتم اعتقال العديد من مناضلي حزب الشعب الجزائري [2].

ج.2.2.البــرواقــية:كما عرفت البرواقية مظاهرت في اليوم الموالي 09 ماي 1945 على الساعة الثامنة والنصف[3] حمل المتظاهرين رايات حمراء إضافة الى العلم الجزائري ولافتات تنادي سقوط الاستعمار، والحرية لميصالي الحاج،وفي الجزائر العاصمة لم يشهد يوم 08 ماي 1945م إلا احتفالات الأوربيين، باستثناء بعض المتطفلين الجزائريين لكن أخبار الانتفاضة والمجزرة في سطيف قالمة سرعان ما حركه سكان المدينة خاصة الطلبة في اليوم الموالي في شكل تجمعات أمام grand post [4].

ج.3.في الغــرب الـجـزائـري (عـمالـة وهــران):وعلى غرار مناطق الشرق والوسط خرج أبناء الشعب الجزائري بالغرب في مظاهرات شملت مجموعة من الولايات نذكر منها:

ج.3. 1 .تيــــارت:اجتمع سكان المنطقة في 08 ماي 1945 بالمكان المخصص للتجمعات والاحتفلات في مدينة تيارت-الساحة العمومية حاليا- ردا على نداء السلطات المحلية وتكريما لذكرى ضحايا الحرب العالمية الثانية تجمع حشد من السكان،في المكان المذكور حاملين رايات مختلفة كما نادت شعاراتهم بالحرية،وفي المساء تم توزيع الأسلحة على المعمرين في مقر الولاية تحسبا لأي مواجهة[5].

ج.3. 2. تـلمســــــان:نظمت بها مظاهرات شعبية كبيرة بالمناسبة وبتنظيم حركة أحباب البيان والحرب سارت الجموع في مظاهرات سلمية جمعت قرابة ألفي متظاهر كما انتهت في هدوء تام.

ج.3 .3.سيـــدي بلعبــاس:شملت المظاهرات صبيحة يوم 08 ماي 1945 تجمعا جماهيرا واسعة كان الموكب يتكون من ثمانية آلاف أو عشرة آلاف متظاهر[6] حاملي شعارات "تحيا الجزائر الحرة" ،"أطلقوا سراح ميصالي" "تسقط الامبريالية"وكانت الانطلاقة من جهة "دار العسكري" متجهين إلى المدينة الأوربية حاملين العلم الوطني، كانت المسيرة منظمة ومتابعة من طرف المسؤولين.

[1] عمورة (عمار) ،"الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ الى غاية 1962"، دار المعرفة ،الجزائر 2006 ،ص 369.

[2] رخيلة(عامر) ، المرجع السابق ،ص 78.

[3] Mikhaled(Boucif), Op.cit, p146.

[4] Ibid, p 147.

[5] Ained Thabet (Radwane), Op.cit, p69.

[6] Mikhaled(Boucif), Ibid, P147.

ج.3 .2.في الجنـــــوب :وإذا توجهنا أكثر إلى الجنوب وبالضبط إلى بوسعادة[1] المدينة السياحية ورغم سيطرة حزب فرحات عباس نجح مناضلو حزب الشعب الجزائري في تحريض مظاهرة إذ جلبوا من كان في طريقهم وفي أيديهم ترفرف مختلف الرايات وهنا أيضا سجلت عملية اعتقال الى أنه من صباح الغد أصبح كل شيء عادي،ولم تقتصر المظاهرات على المدن المذكورة فقط بل شملت مدنا وقرى ومداشر كثيرة انتهت بالطريقة الشنيعة ذاتها أو بطريقة سلمية[2] كما تذكر المراجع أن نفس المظاهرات التي نظمت في المدن المذكورة سابقا عرفتها مدن أخرى كبرج بوعريريج، عنابة، جيجل، بجاية، وهران، مستغانم سكيكدة، باتنة، الجزائر العاصمة وغيرها.

3- رد الفعـــــــل الـــــفـــــرنسي على المظاهـــــرات :

بالموازاة مع نجاح الحركة الوطنية الجزائرية في حشد الجماهير الجزائرية احتفاءا بعيد النصر كما خطط له في أغلب جهات الوطن،فإن السلطات الاستعمارية والكولون نجحا من جهتهما في الإيقاع بكليهما- الحركة الوطنية و الشعب الجزائري-في شراك المؤامرة الخطيرة،والتي أدت بمجملها إلى ارتكاب مجازر وحشية ضد من شارك ومن لم يشارك في تلك المظاهرات، فبالنسبة للكولون فان ذلك يعد فرصة لاسترجاع سيادتهم التى هددها قرار 07مارس 1944، لذلك لم يكفوا عن دفع السلطات الاستعمارية إلى زجر الحركة الوطنية الجزائرية وقاعدتها الشعبية فحسب،بل كان لهم دور كبير في تلك المجازر فلا بديل حسبهم من سفك الدماء وهتك الأعراض كالحلول السياسية الرادارية والاجتماعية [3].

أ-الـــــرد الـــــعسكــــــري:

مباشرة اثر اندلاع الأحداث في الشمال القسنطيني أعلنت حالة الطوارئ، ومنح القانون العسكري للجنرال **دوفال** duval كل السلطات، وبناءا عليه فقد عاث الجيش الفرنسي وجنود الرماة السينيغاليون وطابور المغاربة وفريق اللفيف الأجنبي فسادا في المدن والقرى، سواء التي شهدت المظاهرات أو لم تشهدها [4]،مستخدما في ذلك كل وسائله الحربية جوا بحرا و برا.

أ.1.القصـــــف الــــجـوي للقـــــرى والـــــمداشـــر:

شاركت 105طائرة في قصف القرى الآمنة بالقنابل طيلة 15يوما وبمعدل 300**غارة** يوميا،دمرت على

[1] Ained Thabet (Radwane), Op.cit, P P 67-68.

[2] رخيلة(عامر)، المرجع السابق، ص 80.

[3] فرحات(عباس)، المصدر السابق، ص 193.

[4] رخيلة(عامر)،نفسه، ص 80.

إثرها 44 مشتى (عبارة عن مجموعات سكنية ينحصر عدد سكانها من 50الى 1000نسمة)، وكانت هاته الطائرات تنطلق من ولاية سطيف (العلمة وتلاغمة) والبعض الأخر من قواعد مراكش بالمغرب وهذا تفصيل لعدد ونوع الطيران :

- 12 طائرة مقنبلة من نوع A24 بقنابل تزن مابين 40الى 90كلغ - 12 طائرة مقنبلة متوسطة من نوع 26Aانطلاقا من القاعدة الجديدة

- 16 طائرة من نوع ju52 ذات رشاشة طاقتها 4000خرطوشة -61 طائرة من نوع B26 -04 طائرة من نوع **داكوتا** البريطانية لمهمات استطلاعية-06 طائرات من نوع P39 انطلاقا من قاعدة الرغاية،قامت 18 طائرة يوم **5**/14/1945 بقنبلة قالمة وسوق اهراس بـ 150 قنبلة تزن الواحدة مابين 50الى 100كلغ،هذا إضافة إلى طيران النقل والطيران الأجنبي المساعد للسلطات الاستعمارية ليصل مجموع الطيران المشارك في قمع الانتفاضةإلى150 طائرة قصفت كل من قالمة، سوق ا هراس،ميلة،خنشلة،سطيف،العلمة،عزابة وعين الكبيرة [1].

أ.**2.الـقــصـــف الـبــحـــري**: إضافة إلى القصف الجوى المركز، فقد استخدمت السلطات الاستعمارية في إطار حملتها الإجرامية على الجزائريين موانيء كل من بجاية، سكيكدة والقل لقصف المدن والقرى الساحلية، ساعدها في ذلك النقل البحري الممون والمدعم للعمليات العسكرية البحرية [2].

أ.**3.الاجـتـيـــاح الـبـــري**:أما على الأرض فلم تكن حدة المذابح بأقل من سابقيها – جوا وبحرا- إذ يعبر على ذلك فرحات عباس قائلا:"...فتكالب جيوش اللفيف الأجنبي والسنغاليون والطابور المغربي... على قرانا ودواويرنا باعثين الذعر أمامهم ينبعث كالوباء المنتشر،فالنساء مسبيات والبنات مردفات والأرواح مزهقات والدماء مرهقات..."[3]،ولقد انتظم الكولون في ميليشيات مسلحة،انظم إليها عدد كبير من الأسرى الايطاليين الذين أطلق سراحهم كما استقدم اللواء السابع للقوات البرية الفرنسية من الالزاس واللورين خصيصا لقمع الجزائريين، هذا إضافة إلى بعض العملاء والخونة من الجزائريين [4].

---

[1]تابليت(علي) ،من جرائم الاحتلال الفرنسي ، المرجع السابق، ص ص 66- 67.

[2]نفسه، ص ص 67- 68.

[3]فرحات(عباس) ،المصدر السابق، ص ص 191- 192.

[4]سامعي(إسماعيل)، المرجع السابق، ص ص 79- 81 .

إن التدخل الواسع للجيش الفرنسي جعله يصنف في المرتبة الأولى للمجرمين الذين قاموا بقتل الجزائريين في ماي 1945 وهذا ترتيبهم – المجرمين- بكل من عنابة سطيف و قسنطينة في الجدول التالي[1]:

	عنابة	سطيف	قسنطينة
الدرك	52	121	/
الشرطة	31	92	/
الكولون	20	93	01
الجيش	200	550	05
المجموع	303 + 856 + 6 = 1165 شهيد		

ب-القـــــمــــــع الـسيـــــاســــي:

لم تكتف السلطات الاستعمارية بعمليات التقتيل والإبادة الجماعية مستعملة في ذلك كافة إمكانياتها العسكرية والمساعدات الأجنبية، بل عمدت الى تسليط جملة من الإجراءات القمعية السياسية والقضائية ضد الجزائريين كان أهمها عرقلة سير اللجنة المكلفة بالتحقيق في الأحداث لصالح الإدارة الاستعمارية وهذا منعا من كشف حقائق المجزرة،كما أقدمت على إلغاء قرار 07 مارس 1944وحل حركة أحباب البيان والحرية بعد ألقاء القبض على رئيسها فرحات عباس رفقة البشير الإبراهيمي يوم 08ماي 1945[2]،كما تم تطبيق القوانين العرفية بداية من 19 ماي،ليتم القبض على مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية،ومن جملة المقبوض عليهم من إتباع فرحات عباس:أحمد فرنسيس،أحمد بومنجل،الأستاذ قدور ساطور،الأستاذ مصطفى الحاج (نقيب المحامين بسطيف)،الدكتور بن خليل وعزيز كسوس مدير أسبوعية المساواة (l'égalité) التي منعت من الصدور،كما القي القبض على الشيخ خير الدين من زعماء جمعية العلماء المسلمين، إضافة إلى البشير الإبراهيمي؛ومن زعماء حزب الشعب القي القبض على محمد خيضر، عبدالله فيلالي، العربي بن مهيدي، لوسياح الهواري، احمد بوقرة "سي أحمد"،وبن يوسف بن خدة ورغم حرص الاستعمارية على تصفية نشطاء الحركة الوطنية الجزائرية وحزب الشعب على الخصوص، فقد تمكن بعضهم من الإفلات من حملات التوقيف والاعتقال،مثل:محمد بلوزداد، الطيب بولحروف،رابح بيطاط والأمين دباغين[3]،وزج بآلاف الجزائريين فى السجون والمعتقلات،بصرف النظر عن

[1]تابليت (علي) ،المرجع السابق، ص 69.
[2]رخيلة(عامر) ، المرجع السابق، ص 85.
[3]تابليت(علي) ، نفسه، ص ص 73- 74.

التوجه السياسي والانتماء الحزبي،وبلغ عددهم حسب الأرقام الرسمية 5000 معتقل،وحسب الأعيان الجزائريين وصل الرقم إلى 10000 معتقل [1]،ويذكر محمد لحسن ازغيدي :اعتقلت في مدينة سطيف لوحدها اكثر من الف (1000) جزائري وعذب كثير بوحشية التي خلفت العاهات المستديمة وايضا اعدام كثير منهم ،تم تلتها مرحلة معاقبة وقهر الجزائريين (القضاء) حوالي 4560 مسجون عبر التراب الوطني امام المحاكم الفرنسية .[2]

إن الحجم الكبير لعدد المعتقلين اضطر الإدارة الفرنسية إلى تنويع طابع الاعتقالات وبعناوين مختلفة "كمعتقل مؤقت"و"الحجز الإداري لاستتباب الأمن"،تم الزج بهم في المعتقلات والسجون[3]،بل إن العدد الهائل للمعتقلين جعل الإدارة الاستعمارية تستغل كل ما أتيح من أماكن لاعتقال الجزائريين[4]،إضافة إلى إخضاعهم لكافة الأساليب الوحشية،كما طبقت عليهم القوانين العرفية من المحاكم العسكرية التي سلطت عليهم أحكاما عاجلة وقاسية كالإعدام أو المؤبد مع الأشغال الشاقة،إذ حكمت على 557 بعدم سماع الدعوى، وأصدرت 1307 حكما،منها 99 بالإعدام و 66 بالأشغال الشاقة مدى الحياة و329 بالأشغال الشاقة المخففة، هذا بدون احتساب المئات الذين قتلوا دون أية محاكمة [5].

ج- حـــصيـــــــــلة المجـــــازر:

ج.1.عـــــــدد الـشـهــــــداء الـــجــزائـريــين :

بالنسبة للشعب الجزائري فإن ذكرى مجازر 08 ماي 1945م مرتبطة بالعدد 45 ألف شهيد، والذي يبقى محفورا في الذاكرة الشعبية الجزائرية ،لكن عدد الشهداء اختلفت في طرحه مختلف الأطراف آنذاك إذ نذكر من بينها: 45.000 شهيد حسب الدوائر الجزائرية وتقديرات حزب الشعب[6] 60.000 شهيد بتقدير كل من فرحات عباس والبشير الإبراهيمي.

ج.2. الـــــجهات الاستعـــمارية :

---

[1]تابليت(علي) ،المرجع السابق،ص74.

[2] أزغيدي (محمد لحسن)،مجازر 8 ماي 1945، **مجلة الذاكرة** ،السنة الثانية ،العدد2،المتحف الوطني للمجاهد،1995،ص ص 34-35.

[3]رخيلة (عامر)، المرجع السابق، ص 84.

[4]ففي منطقة قالمة ونواحيها تم اعتماد كل ما يصلح لاحتواء العدد للمعتقلين كالثكنات العسكرية وفي وادي الزناتي بالذات استخدمت السلطات الاستعمارية إسطبلا وبيتا للدعارة سامعي(إسماعيل) ، المرجع السابق ،ص 91.

[5]تابليت (علي)، نفسه،ص 66.

[6]سامعي(اسماعيل) ، نفسه، ص ص 133- 134..ينظر كذلك :في ذكرى واحد وسبعون للمجازر الثامن ماي 1945، نشرية اعلامية تصدر عن جامعة البويرة ،العدد39 ،بتاريخ 29 ماي 2016 تذكر حصيلة 45000 قتيلا .

يقدر الجنرال هنري مارتان القائد الأعلى للجيش التاسع عشر الحصيلة الأولية للضحايا بعد اسبوعين من عملية القمع على انها لا تزيد عن 550 قتيلا [1]،ثلثاهم من قسمة سطيف العسكرية،لكن الجنرال دوفال قائد الناحية القسنطينية يقول بأنها ما بين 500 إلى 600 جزائري سقطوا قتلى[2]،وبينما يقدر الجنرال ويس weiss من جهته الضحايا التي سببها القصف الجوي مائتين ،ويزعم العميد البحري مانريش le contre amiral amanrich بأن القصف البحري بواسطة الطراد دوقاي تروwan duguay-trouin للتجمعات السكانية المناوئة ما بين جيجل وبجاية لم يخلف سوى اربعة قتلى،أما الجانب المدني وعلى لسان وزير الداخلية تيكسييه tixier أمام المجلس الاستشاري الفرنسي بتاريخ 18 جويلية 1945 فقد صرح بأن عدد الضحايا من المسلمين لا يتجاوز500[3]وقدرت بـ8000 حسب الرقم الرسمي العسكري الفرنسي،وحسب السلطة المدنية الفرنسية قدرت من 1200 إلى 1500 [4].

ج.3.تقـــــديرات جــــــهات أخـــــرى ووســـــائل الاعـــــلام:

الحزب الشيوعي يقدرها سنة 1946 بـ20.000 ثم بنحو30.000 في سنة 1953 ،ونفس شيئ بالنسبة للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي تاسف عن سقوط خيار الفلاحين في الفخ ودفعهم لغرامة ثقيلة تقدر بنحو 15.000 ضحية بل بنحو 20.000 وربما اكثر[5]،وحسب الملاحظين الأجانب من 17.000 إلى 40.000 ؛ومن 40.000 إلى 50.000 حسب القنصل الأمريكي،ومن40.000 حسب السفير الأمريكي بالقاهرة،45.000 بتقدير الجامعة العربية.

أما وسائل الإعلام قدرتها:35000 حسب جريدة ستار أند سترايبس the stars and stripes[6]من 17.000 إلى 18.000 حسب جريدة نيويورك تايمز.بـ: 10.000 بتقدير إذاعة BBC . هيئة الإذاعة البريطانية،ما تناولت بعض الجرائد الوطنية موضوع عدد الشهداء،كجريدة العلماء التي حددته بـ:85.000 شهيد، وجريدة المجاهد الأسبوعية التي اعتبرت عددهم بـ:80.000 شهيد،من الواضح أن تقارير وتصريحات الجانب الفرنسي تنم عن براعته الاحترافية في تغطية جريمته النكراء اتجاه الحركة الوطنية والشعب الجزائري على

[1] زوز (عبدالحميد)،محطات ...المرجع السابق، ص 231.

[2]سعد الله(أبو القاسم) ،أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4 ،المرجع السابق،ص ص 104-105.

[3] زوزو (عبدالحميد)،محطات ...،نفسه،ص 231.

[4]سعد الله (أبو القاسم) ،نفسه،ص ص 104-105.

[5]زوزو (عبدالحميد)،نفسه،ص232.

[6]تابليت (علي)، المرجع السابق، ص 69.

العموم، بالتالي فلن تعكس حقيقتها والتي تكون قد لامستها جهات أخرى أجنبية وعربية، مما يؤكد الرقم الرسمي الجزائري القاضي باستشهاد 45000 جزائري.

ح.عــــــدد القتـــــــلى الأوربيـــــن :

يكاد ينحصر عدد القتلى الأوربيين ما بين 88 إلى 102 [1]،معظمهم من المدنيين إضافة إلى 16 عسكريا منهم أسيري حرب من ايطاليا و13 امرأة وطفل واحد،أما الجرحى فقد وصل عددهم إلى 110.

سقط من الأوربيين 21 بسطيف، 08 بخراطة و13 بقالمة[2]،وهذا ما يفسر اتساع وشدة القمع في هاته المناطق،فالحملة الإجرامية للسلطات الاستعمارية من الجيش والشرطة والدرك والميليشيات،واللفيف الأجنبي وبعض الخونة من الجزائريين ضد شعب أعزل كلها عوامل تؤكد وصول عدد الشهداء إلى رقم مذهل[3]،وماذهب ذكره لبعض تصريحات المسؤولين الفرنسيين الحاقدة وتحريضاتهم المثيرة للغضب كتصريح اشياري امام المليشيات التي نفذت القتل في جزائريين بقرية فيلار villard بامر منه "انتقموا لنا ايها السادة الكولون وتحريض كل من الجنرال دوفال وكاربونال لاسترداد للمليشيات"على ان يتولى تغطية تجاوزاته فإن رقم45.000 الذي لا يزال يتردد الى يومنا هذا غير مبرر ومجهولة مصادره،وهذا ما جعل مصالي في ندائه الى الامم المتحدة يكتفى بذكر 40.000ويعبر عن أمله في مؤتمر هورنو hornu في جويلية 1954 في التعرف على حقيقة الثامن ماي بموضوعية وبطرق علمية [4].

.[4]

رابعـــــا:الـمـــواقـف الـدولـيـة والـوطـنـيـة مــن الـمـجــازر:

أحدثت مجازر ببعديها الإنساني والتاريخي آثارا عميقة،تركت بصماتها على معظم المواقف والشهادات الدولية والوطنية،ومن ذلك نحاول تبيين مدى تأثير تلك المجازر ودورها في المسار العام للقضية الجزائرية.

---

[1]يذكر عناد ثابت أن معظم المراجع تعتمد الرقم 102، في تحديد القتلى الأوربيين بينما يطرح قائمة للقتلى الأوربيين في منطقة بالتفصيل بمجموع 88 قتيل:ينظر: Ained Tabet (R) ,Opcit, P P 97- 98

[2]تابليت(علي)، المرجع السابق، ص 70.

[3]سعد الله(أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص 196.

[4]زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق،ص 233.

1- المـــــواقـــــف الــــدولـية:

أ.مـــــــوقـــــف الـحلفـــــاء:

لا يمكن الحكم على موقف الحلفاء إلا من خلال العودة إلى ما قبل اندلاع الأحداث،فقد كانت للحلفاء مواقف عدة موالية للسلطة الاستعمارية دون أدنى اعتبار لحقوق ومطالب الشعب الجزائري،وبدل أن يكون الحلفاء وعلى رأسهم الأمريكيين أوفياء لميثاق الأطلسي،فقد حرص هؤلاء خلال عملية الإنزال على إبداء استعدادهم لاستعادة السيادة الفرنسية سواء في فرنسا نفسها أو في المستعمرات[1]،ومنها الجزائر التي اعتبرت أرضا فرنسية،ولعل رفض الأمريكيين والإنجليز للمذكرة واستجابتهم الباهتة لمطالب بيان الشعب الجزائري،كلها دلائل تعكس بصورة واضحة تأييد وتأكيد الحلفاء للسيادة الفرنسية الكاملة على القطر الجزائري،وبالتالي فلا يمكن أن نعتبر مواقف الحلفاء اتجاه مجازر 08 ماي 1945،إلا في سياق المصالح المشتركة التي عززتها الحرب،والتي تؤدي بالنهاية إلى تضامنهم وتأييدهم لسياستها الإجرامية في الجزائر،ويضيف الدكتور زوزو عبدالحميد من خلال شهادة صحفية للمراسل تايلور بريطاني نفهم بأن الحلفاء او ضباطا من قيادتها العسكرية بالجزائر كانوا على اطلاع كامل بما يجري بحكم استقرارهم ببعض المدن مثل سطيف وايضا تنقلاتهم الى جهات مابين بجاية وسطيف مرورا بخراطة وتفيد تقارير بانهم سببوا حرجا كبيرا للعسكريين الفرنسيين بما يطرحونه من اسئلة عليهم او على السكان بمرأى ومسمع منهم حول الحوادث الجارية ودواعي هذا التقتيل الجماعي او بما كانوا يلتقطونه من صور لتحركات الجيش الفرنسي او الجثث القتلى من العرب ضحايا القمع،وهذا ما ادى بالفرنسيين الى التخفي عن انظار الملاحظين الاجانب اثناء ممارساتهم للتجاوزات ضد السكان بمختلف الطرائق والاساليب بعيدا عن اي شاهد أو رقيب ومن هنا فان اعداد ضحايا مصرح بها في التمثيليات الاجنبية (سفارة امريكية .مصرية .انجليزية)مصدرها شهادات العسكريين والصحفيين الاجانب واعتمدت كدليل ضد رد فعل الفرنسي وقوته في حوادث ماي 1945[2] (**ينظر الملحق رقم 01**)ودليل ما نلحظه هو أن الخارجية الأمريكية عندما اطلعت على نص المراسلة بشأن عدد الضحايا 8 ماي1945،فإنها اتصلت بسفيرها بباريس السيد جيفرسون كافري،وطلبت منه التدخل لدى السيد

---

[1] سعد الله(أبو القاسم) ، المرجع السابق، ص 196.

[2] زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق،ص 237.

جورج بيدو وزير الخارجية الفرنسية،حيث شككت الخارجية الأمريكية في صحة الأرقام،التي قدمها وزير الداخلية الفرنسي السيد"تكسيه"بخصوص ضحايا القمع الذي عرفته الجزائر في الثامن ماي[1]**(ينظر الملحق رقم 02)** .

ب.مــــــوقـــــف الـــجـــامعة الـعـــربية :

دعت الجامعة العربية إلى اجتماع لدراسة الأوضاع السياسية في شمال إفريقيا[2]،انعقد هذا الاجتماع في الفترة مابين 15 إلى 24 فيفرى1947 ،إذ أعلنت مساعدتها للبلدان المغاربية،ومما خرج به هذا الاجتماع والمتعلق بالأوضاع في الجزائر:- عدم الاعتراف بالحقوق الفرنسية بالجزائر- إعلان استقلال كل البلدان المغاربية- الجلاء الكامل للقوات الأجنبية .- رفض المشاركة في الاتحاد الفرنسي بأي شكل كان -كما قامت الجامعة بتقديم لائحة للأمم المتحدة تذكرها بالجرائم الفرنسية في الجزائر 45000 شهيد جزائري وجرح أكثر من 200000 خلال ماي 1945 [3]فردت الخارجية الأمريكية أن هذه الأرقام غير صحيحة،وان القمع قد تجاوز الحدود وأن هناك اخطر الاحتمالات التي يمكن حدوثها في المستقبل،المراسلة توضح أن الإدارة الأمريكية حاولت منذ البداية التهرب من مس ؤولية ما وقع في الجزائر من مجازر،فقد أصروا على عزام باشا،أنهم لم يتحركوا إلا استجابة لطلبه الشخصي وليس لطلب الجامعة العربية كمنظمة دولية،هذا يعني أن الإدارة الأمريكية كانت لا تريد تدويل القمع الفرنسي للجزائريين في الثامن مايو،والملاحظة الأخرى التي يمكن استقرائها من خلال هذه المراسلة أيضا،أن الإدارة الأمريكية قد تعاملت مع ملف مجازر الثامن ماي 1945،بنوع من التحفظ والحذر الشديد من منطلق أنها كانت تملك سلطة المشورة والرأي في المغرب العربي خلال هذه المرحلة خصوصا ما تضمنته قرارات مؤتمر الدار البيضاء 1943،هذا بالإضافة إلى أن الجيش الفرنسي قد استعان بالطائرات الأمريكية والانجليزية،في قنبلة قرى ومداشر الشرق الجزائري أثناء هذه المظاهرات السلمية[4].

2- المـــــــواقـــــف الـــــوطنيـــــة:

أ-الــــــحـــــركـــــة الــــوطنيـة الـــــجــــزائـــرية :

---

[1] foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S, http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/* وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

[2] أقدمت السلطات الاستعمارية على قتل حوالى 10000 تونسى وسجن 40000 في ماي 1943 كما قتلت 813 مغربيا وجرح مئات فى 7 أفريل 1947 ينظر: مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص ص، 74- 75.

[3] تابليت (علي)، المرجع السابق، ص 74.

[4] Ainad Tabet(Redouane),Op.cit, p318.

أ.1.**حـــــــزب الـــشيوعـــي وأحــــــداث 8 مـــــاي 1945**: لم يكن ينشط على الساحة الجزائرية من تشكيلات الحركة الوطنية سوى الحزب الشيوعي الجزائري و(اتحادية المنتخبين المسلمين) برئاسة الدكتور ابن جلول،في حين أن زعماء الحركة الوطنية الجزائرية فرحات عباس رئيس حركة أحباب البيان والحرية ،وميصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري و البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين،كانوا رهن الاعتقال[1]،وبالنسبة للشيوعيين فرنسيين كانوا أم جزائريين،فقد كانت لهم مواقف مساندة للسلطة الاستعمارية،فقد صرح مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في مؤتمر للحزب الشيوعي الفرنسي في يوم 07 جوان 1945 بوجود قوى خارجية تستغل الوطنيين الجزائريين كعملاء لها[2]،كما أضاف قائلا:"...إن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل على تقوية أواصر الوحدة بين الشعبين الجزائري و الفرنسي"[3]،إن هذا التصريح جاء مؤكدا للبيان أصدره الشيوعيين يوم 10 ماي 1945،والذي عكس توجههم الصريح في تحقيق اكبر قدر من المصالح السياسية،من خلال مساندة الدولة الاستعمارية من جهة وإلقاء الاتهام على جهات خارجية وإظهار محاولات الإصلاح الاقتصادي و الاجتماعي للشعب الجزائري من جهة أخرى.

اتخذ الشيوعيون وفي مدينة قالمة الموقف نفسه وراحوا يساندون ومشاركون في المجازر المرتكبة من طرف السفاح أندري أشياري[4] andré achiary في حق متظاهري مدينة قالمة وشاركت فيها النقابات المختلفة لبلديتي قالمة وادي الشارف في عملية القتل التي طالت الآلاف من أبناء المنطقة وعلى رأسها مخناشي أمين من نقابة عمال بلدية وادي الشارف كما قام القلاحين بدفاع عن المعمرين الذين يعملون لديهم[5]،وحاول الكاتب

---

[1] رحيلة(عامر)،المرجع السابق، ص 88.

[2] لقد سارع الحزب الشيوعي الجزائري الى تصويب سهامه تجاه الحركة الوطنية ،وحمل مسؤولية ما حدث الى حزب الشعب ،الذي وصف مناضليه بالنازيين والفاشيين ،وتشكل وفد من الشيوعيين الجزائريين والشيوعيين الفرنسيين،توجه الى الحكومة العامة يتهم فيه صراحة التحالف الحاصل بين الوطنيين وبعض الأفراد المندسين في منظمات تدعي الديمقراطية ومع الاستعماريين الفاشيين.ينظر:

Khatib (Hafid), 1er Juillet 1956, L'accord FLN-PCA, T4, Alger, 1991, p7.

[3] سامعي(إسماعيل)، المرجع السابق ،ص ص 142- 143.

[4] من مواليد 1909/07/10 في طرباس بأعالي جبال البرانس ،خريجي مدرسة الشرطة ،ثم صار محافظا و عين محافظا للأمن بالجزائر ما بين 1935-1944 شارك في التحضير لنزول الحلفاء بشمال افريقيا وهو من انصار فرنسا الحرة ومن المعارضين لحوكمة فيشي ،عين نائبا لعمالة قسنطينة (سوبر يفي)بقالمة ،في 16 /1945/03 ويعد ممن ساهموا في قمع الاهالي وقتلهم بالمنطقة في احداث 8 ماي 1945 وقد ناضل من اجل الابقاء على الجزائر فرنسية .ينظر:

Service historique de l'armée de terre: "La Guerre d'Algérie par les documents 1943-1946", T1, 1990, P507.

[5] Jurquet (Jaques),"La Révolution Nationale Algérienne"et Le Parti Communiste Français,T3, ED, de centenaire, paris, 1974, P229.

العام للفرع الشيوعي بقالمة ناجي عيسى تبرئة نائب العمالة "السوبر يفي"اشياري من المجزرة بقوله[1] :لقد قام "السوبر يفي"بما يجب القيام به،كما اكد عضو النقابة المحلية ناجي عيسى بقوله:لقد أنقذنا"السوبر يفي"ولو كنت مكانه لفعلت نفس ما فعله"،ومع نهاية شهر ماي 1945 استدرك الشيوعيون موقفهم من احداث الثامن ماي واتهموا صراحة الادارة الاستعمارية التي كانت وراء المؤامرة البوليسية وتصحيحا للموقف،أقدم الحزب الشيوعي على القيام بحملة شرسة ضد العنف والمطالبة باطلاق سراح المسجونيين والمحكوم عليهم من جراء هذه المؤامرة المدبرة وطرف المعمرين،وفي 1945/10/24 بادر المكتب السياسي للحزب الشيوعي بتوجيه نداء لتأسيس لجنة العفو لصالح المسجونيين والمحكوم عليهم،وقد تم تأسيس لجنة وطنيا لغية دفاع عن ضحايا القمع والعفو يترأسها الأمين العام للحزب العربي بوهالي وبعد ثلاثة اشهر من ظهورها تاسست 113 لجنة محلية لهذا الغرض تضم شيوعيين و مناضليين من مختلف التيارات السياسية هدفها تقديم يد العون والمساعدات للعائلات المسجونيين وتنظيم التجمعات والمسيرات وقد افضت هذه المبادرة الى اقدام السلطات الاستعمارية على اصدار قانون العفو في 1946/03/01[2]،وفي جلسة 1946/02/28 للمجلس الوطني استنكر النائب الشيوعي عن مدينة سوق أهراس ما قم به "السوبر يفي"اندري أشياري من قتل الكثير من الجزائريين دون محاكمة[3]،وفي المؤتمر الثالث للحزب المنعقد ما بين 21و1946/03/24 طالب المؤتمرون بإنشاء مجلس جزائري منتخب من قبل الشعب الجزائري بدلا من النيابات المالية توكل اليه مهمة تسيير شؤون الجزائر وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب يومي 1946/07/20.21 تم تحديد الأسس ومحتوى الخط الوطني الموحد للحزب .[4]

أ.2:مـــــــوقـــــف بـقـيـة الاحـــــزاب الـــــوطـــنـيـة :

أما باقي الأحزاب الوطنية ،ورغم اعتقال زعمائها في إطار الحملة السياسية التعسفية ضدها،لم يمنع أخذها المواقف صريحة وصارمة تعكس نزاهة مبادئها الوطنية الخالصة،ففرحات عباس رئيس حركة أحباب البيان والحرية اتهم السلطات الاستعمارية والكولون على حد السواء في تدبير تلك المجازر ضد الشعب الجزائري عامة وحركته على الخصوص[5]،وعن المؤامرة كتب قائلا:"...اكتشف فيما بعد بأن هنا نصب الاستعمار كمينه...وأطلق المعمرون العنان لهمجيتهم و وحشيتهم...كان يروج في الولاية العامة...منشورا يلتهب حماسا يقول :"كفانا أن

[1] Ibid, P233.

[2] Khatib(Hafid), Op.cit, P11.

[3] jurquet (Jaques,Op.cit, P233.

[4] Khatib(Hafid), ibid, P11.

[5]فرحات(عباس) ،المصدر السابق ،ص 65.

الرأي العام الفرنسي يطالب بإعدام القادة وفي طليعتهم فرحات عباس...".**أما عن جمعية العلماء المسلمين**: فقد أكد البشير الإبراهيمي في أكثر من موقف مسؤولية الاستعمار لفرنسي والكولون في تدبير المكائد والجرائم ضد الجزائريين وفي هذا الصدد يكتب قائلا:"يوم ليس بغريب عن (رزنامة)الاستعمار الفرنسي بهذا الوطن لم يكن له أيا مثله...وفي لحظة واحدة تسامع العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين وانتهت وابتدأت صباح اليوم بالجزائر...وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزل الضعف .... لك الويل أيها الاستعمار! اهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك؟..."،**وأما عن حزب الشعب الجزائري**:ورئيسه ميصالي الحاج،فقد عاني من تسلط الإدارة الاستعماريةوحملات المتابعات والاعتقالات،فميصالي الحاج رئيس الحزب عاش فترة الحرب بين السجون والإقامة الجبرية إلى غاية إطلاق سراحه من سجن البرازافيل وانتقاله إلى الجزائر يوم 12 أكتوبر 1946م،ورغم غياب رئيسه فكان حزب الشعب من أنشط الأحزاب السياسية وأكبرها شعبية،مما سمح له بكسر تلك المتابعات والمضايقات في عديد المناسبات كالعيد العالمي للشغل والاحتفال بعيد النصر بعد أسبوع من ذلك،بتنظيم المظاهرات التي عمت ربوع الوطن لكن إجرام المستعمر حولها إلى مجازر دموية[1]فضيعة في سطيف وقالمة وأولاد عزيز ،وعموشة،وخراطة،وبني عزيز ،وعين الكبيرة،وشارك الطيران في هذه المجازر وكذلك سلاح البحرية ،والطابور المغربي وفيالق السينقاليين وميليشات الأوروبيين المستوطنين ،وبسبب فضاعة هذه المجازر اتخذ إدارة الحزب موقف حاسم منها ،إذ اجتمعت إدارته مساء نفس اليوم 08 ماي 1945 برئاسة الأمين الدباغين،ورأت أن لا تبقى مكتوفة الأيدي أمام تلك المجازر وقررت تحويل المظاهرات السلمية إلى انتفاضة (ثورة) مسلحة عامة وشاملة في كل البلاد،وتم تحديد ليلة 23 إلى 24 ماي 1945 لتنفيذ هذه الخطة الثورية ووزعت الأعمال على الشكل التالي:

اسم مسؤول	المنطقة
محمد بلوزداد	منطقة الجزائر العاصمة.
أحمد بودة	منطقة تابلاط والأربعاء التي بها 200 جندي من الطابور المغربي أعلنوا استعدادهم للعمل المسلح بأسلحتهم.
محمد بن مهل	جنوب الجزائر.
جيلالي رجيمي	منطقة شرشال

[1]سامعي(إسماعيل) ، المرجع السابق، ص 133.

علي حليت أو حاليت	منطقة القبائل.
مسعود بوقادوم، الشاذلي المكي	منطقة قسنطينة

وعندما شرع في تنفيذ الخطة بدأت الصعوبات تظهر وتتضاعف حتى فشلت العملية في النهاية[1]،رغم حرص الحزب على تطبيقها،إلا أن الخطة اعترتها مجموعة من المصاعب والعراقيل[2]،مما اضطر مناضلي الحزب إلى التراجع عن الأمر وتوقيف تنفيذها بإعلام الجهات المعنية بذلك، فبلغ البعض ولم يبلغ البعض الأخر،لقد كان هذا القرار بمثابة صدمة لبعض الجهات التي استعدت لتنفيذ الأمر كمنطقة القبائل[3]،وفي هذا الصدد أي قرار وقف التنفيذ، يقول حسين آيت أحمد:"حتى اليوم لا يزل الضباب يحوم حول هذا الأمر والأمر المضاد. .."[4]ورغم ذلك فقد سجلت أعمال تخريبية بالمنطقة كآزفون،إذ عطلت أعمدة الكهرباء وخطوط الهاتف ،أما في سعيدة التي لم يصل إليها الأمر المضاد، فقد قام مناضلو الحزب بالمنطقة بمجموعة معتبرة من الأعمال التخريبية،كقطع خطوط الهاتف إحراق البلدية ومهاجمة مخزن المحروقات ومركز الشرطة،والى جانب هذا الموقف والرد الحاسم، فقد قرر الحزب القيام بتحقيق سري حول الأحداث لغرض تقديم صورة واضحة للرأي العام العالمي وفضح المؤامرة ومساعدة ضحاياها [5].

---

[1]بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،1995،ص21.

[2]زيادة على علم السلطات الاستعمارية بأمر الانتفاضة فقد تم اعتقال مسعود بوقادوم في الطريق قبل وصوله الى قسنطينة،كما اختفى الشاذلي المكي في عناية مدةثم التجأ الى تونس وأعلنت الصحف على استسلام متمردي قسنطينة .ينظر: بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية...،نفسه ،ص 21.

[3]لقد خططت مجموعة القبائل أن تكون أول أهدافها قاعة السينما منتصف ليلة ماي 1945.ينظر : آيت أحمد(حسين)، المصدر السابق، ص 46.

[4] اصطلاح الأمر والأمر المضاد بالنسبة لانتفاضة 23 ماي 1945 معروف في الخطاب الرسمي في الحركة الوطنية الجزائريةينظر :
آيت أحمد(حسين)، نفسه،ص 51.

[5]سامعي(إسماعيل) ، المرجع السابق، ص 133.

3 – مـــجـــــازر 08 مـــــاي عـــــلى صـعيديـــن الـصحـفـي والـجهات الرسـمية الـفـرنسيـــة:

أ. عـلى صعيـــــــد الصـــحـــــفـي:

أ.1.الصـــــحـــــافة الكـــــولـــونيـالية: رغم كون الصحافة في تلك الفترة ذات طابع موجه لخدمة مصالح أطراف معينة (السلطة الاستعمارية والكولون) لكنها رغم ذلك عكست بطريقة أو بأخرى فضاعة المجزرة.فالصحافة الكولونيالية كجريدة – l'echo l'avenir de guelma (صدى مستقبل قالمة)،وجريدة la depeche de constantine (برقية أو رسالة قسنطينة) –جريدتان ذات طابع جهوي – تناولت الأحداث عموما على الشكل التالي:[1]

- وصف الانتفاضة بالتمرد والعصيان. – التنويه بجهود القوة العسكرية والميليشيا ورجال السلطة الاستعمارية مثل: أشياري. – وصف الوطنيين بالقتلة والمجرمين وتحريض السلطات الاستعمارية ضدهم.

ورغم حرصها على إخفاء حقائق المجازر الدامية،إلا أن بعض المقالات جاءت كدليل فاضح لهذا الإجرام فجريدة صدى مستقبل قالمة خصصت في عددها الصادر بتاريخ 26 ماي 1945م مقالا عن قنبلة الطيران الاستعماري لمشاتي نواحي قالمة،كما حملت جريدة الحرية، journal liberte الناطقة بالفرنسية، أشياري Achiary المسؤولية عن المجزرة خاصة بقالمة؛وتعرضت للمجازر جرائد ناطقة باللغة العربية كجريدة الحرية لكنها لم تعرض حجم المأساة الحقيقية،عكس جريدة الشعلة التي كان لها السبق في تجريم المجزرة ،واصفة إياها بأفظع الجرائم الإنسانية، عارضة أسماء أعظم المجرمين المسؤولين عن تلك المجازر [2]،يقول السير تايلور[3]في رسالته مرسلة الى مدير الصحيفة "لوبتي سطيفيان « le petit sétifien » للرد على إدعاءات مراسلي هذه الجريدة"أن فرنسا والفرنسيين قد ارتكبوا خطأ بالغا بمعاملتهم المسلمين بوحشية تفوق التصور وأنه التقط صورا تبين مدى جبن ووحشية الجنود الفرنسيين حيال المسلمين،بعث نسخا منها الى مصر وانجلترا والى السفارة الامريكية بالجزائر ،كما بعث بشهادته عما شاهده بمدينة سطيف الى الجنرال ديغول .وبناء على حديث طويل جرى بيني وبين احد الجنود

---

[1] يتعرض إسماعيل سامعي الانتفاضة لاحداث8 ماي في الصحافة،وفي نفس السياق يؤرخ للمجازر وكيفية تعاطي الصحافة لها آنذاك وفيما بعد ينظر : سامعي(إسماعيل)،نفسه،ص ص 144 - 150.

[2] تذكر الجريدة،كل من **كاربونال**،CARBONAL– عامل عمالة قسنطينة– **أشايري،** ACHIARY –نائب العمالة بقالمة، **قارفيت**، GARRIVET – رئيس لجنة فرنسا المكافحة بقالمة. ينظر، سامعي(إسماعيل)، نفسه، ص 149.

[3] السير تايلور صحفي بريطاني يعمل مراسل لجريدة "العلم البريطاني" يونيون جاك « union jack »هذه الاخيرة تابعة لهيئة القيادة البريطانية بالجزائر) والذي كان حاضرا بسطيف يوم الثامن ماي 1945 وزار عدة أماكن وقعت فيها حوادث .ينظر: زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق،ص 236.

الفرنسيين،يضيف هذا المراسل فإن كولونيلا هو الذي اعطى الأمر باطلاق نار الرشاشات على السكان وهم بمزارعهم وحرق الديار وبرمي القنابل على مساكن المسلمين[1]فقد لاحظت بنفسي هؤلاء ثائرين لكن بدون سلاح اطلاقا ومع ذلك وجد العسكريون ذريعة لقتلهم بوحشية ونهب ممتلكاتهم منهم لقد رايت بأم عيني في مدينة سطيف ما كان ليصدر عن الالمان les boches انفسهم ويختم الصحفي الانجليزي رسالته هكذا:"أمن أجل حادث راح ضحيته 50 فرنسيا تقتلون 60.000 مسلم ثم تأتون لتقولوا لنا إن هذه هي الحضارة الفرنسية."[2] فاستنكرت الصحافة الاجنبية ونذكرمن بينهم صحفي تايلور انجليري استنكاره لوحشية القمع الممارس ضد الجزائريين. (**ينظر الملحق رقم 03**)

أ.2. الصـــــــحــــــــافـة الـــــفــــرنـسـيــة:

تناولت الصحافة الفرنسية بدورها المجازر مركزة على موضوع الأحكام العرفية فكان وصفها دقيقا لانعكاسات هذه الأحكام الجائزة في حق الجزائريين عبر كامل القطر،كما تطرقت إلى الاستنفار الغير مبرر للمعمرين ومظاهر الاستعداد والتسلح.إن الوصف الأدبي الدقيق للصحافة الفرنسية لبعض الصور والأحداث الفظيعة في حق الجزائريين تكاد تكون خير شاهد ودليل على وحشية وجرائم الاستعمار الفرنسي،ومن هاته الأوصاف نذكر:"...وفي إحدى المدن بينما طفل صغير مسلم لا يتجاوز العاشرة من العمر يمر في الحديقة العامة فإذا بضابط فرنسي برتبة كابتن يطلق عليه عيارا ناريا فيرديه قتيلا "."....وفي أحدى المناظر المؤلمة رأينا رضيعا ملونا بالدماء، يبحث عن ثدي أمه المقطوعة الرأس دون أن تستجيب الفريسة لصراخ ابنها "."... وأما في مقبرة قالمة فلقد كنا رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي ترمي على الأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنا أن لا تحدث الأكياس ساعة إلقائها على الأرض صدى، فاقتربنا من العربات، فإذا بداخل العربات جثث منهوشة مزقها الرصاص..."[3].كما ان هنالك العديد من الشهادات حول حوادث الثامن ماي 1945 فأوردنا واحدا منها في الملحق (**ينظر الملحق رقم 04**) .

---

[1] زوزو (عبدالحميد)،المرجع السابق،ص 236.

[2]نفسه،ص 237.

[3] هاته الجرائد هي: liberté (**الحرية**)، combat (**المعركة**)، algerie républicain (**الجزائر الجمهورية**).ينظر : رخيلة(عامر)، المرجع السابق، ص ص 82- 83.

أ.3.عـــلى مـستـوى الـصحـافـة الـوطـنيـة: أحـداث مـاي 1945 هـي مـؤامرة استعـمارية:

كانت الصحافة الوطنية شبه غائبة عن الساحة منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولم تتناول الأحداث إلا بعد أن أعادت السلطات الاستعمارية الحريات السياسية والجماعية للحركة الوطنية الجزائرية عام 1946،فقد خصصت جريدة البصائر منذ عودتها للصدور في 25 جويلية 1947م صفحة في الذكرى الثالثة للمجازر، كما كان بالنسبة لجريدة المنار في عددها الصادر يوم 04 مايو 1951م تحت عنوان" ذكرى وعبرة "وما جاء فيها تحليل لأسباب المؤامرة التي اعتبرها حلقة من سلسة المؤامرات المدرجة في البرنامج الاستعماري الفرنسي.

لا يمكن من خلال هذا العنصر حصر جملة الاسباب الحقيقية لانتفاضة ماي 1945 ،ولكن نقوم فقط بعرض كيفية تفسيرها من قبل الصحف الوطنية،والذي خالف وجهة نظر الصحف الاستعمارية والشيوعية، بحيث نجد ان الصحف الوطنية برأت الشعب الجزائري والحركة الوطنية من مسؤولية الأحداث الدموية متبنية لفكرة المؤامرة الاستعمارية، وذلك ليس بالمفهوم الشيوعي أن لكن بمفهوم وطني،ذلك أن الشيوعيين ربطوا المؤامرة بالمجاعة التي خيمت في ارجاء البلاد الجزائرية باعتبار ان سياسة التجويع مقصودة من قبل المسؤولين الاستعماريين لإثارة ثورة طعام،أما بالنسبة للحركة الوطنية فإن المؤامرة من تنظيم الإدارة الاستعمارية،بهدف ممارسة قمع ضد الحركة الوطنية المتنامية والمتحدة في إطار حزب احباب البيان؛وخلال الذكرى الخامسة للا حداث ذكرت صحيفة"الجزائر الحرة" قائلة:"اغتيالات ماي 1945 ... هي تجسيد لمخطط وضع لتحطيم التجمع الكبير لحزب احباب البيان والحرية، الذي مثل جبهة وطنية حقيقية تحركها عناصر ثورية، بحيث صرح لستراد كاربونيل في 26 ا فريل 1945 قائلاً:"عمليات كبيرة ستحدث ضد حزب سياسي سيتم حله[1]"،بينما فسر توفيق المدني ما حدث أنه جريمة ارتكبت في حق الجزائريين الابرياء،وعبر عن ذلك في صحيفة" الإصلاح("للعقبي)حيث قال انَّ السبب الحقيقي للمذبحة هو رغبة المستعمرين في التخلص من، اكبر عدد ممكن من المسلمين، وضرب الحركة الوطنية الجزائرية ضربة لا تقوم لها من بعد قائمة، وقد علموا أن مظاهرة ستقع بسطيف وبقية البلاد الشرقية احتفالاً بعقد الهدنة،وخلالها سيرفع العلم الجزائري،فشحنوا ما استطاعوا من جيش ومن طابور وأعدوا الطائرات والبارجة،وعزموا على،استغلال الفرصة لإعطاء الضربة القاضية[2]،وذكرت صحيفة" المساواة "أن الاستفزازات قبل الاحداث كانت يومية ،وأن الأعضاء المسيرين لحزب احباب البيان والحرية كانوا يتعرضون لضغوطات واهانات كبيرة ،وانكرت ان تكون

[1] Algérie Libre, Organe du PPA-MTLD, directeur politique Ahmed Mezrena, 15 Mai 1950.

ينظر كذلك :زوزو (عبدالحميد)،محطات في تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق،ص 215.

[2]المدني (أحمد توفيق)،حياة كفاح ،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،ج2 ،1984،الجزائر،ص98.

الاحداث من صنع حرب الاحباب والحرية وتساءلت كيف تكون الاحداث من ارتكاب السكان المسلمين الجزائريين ضد انفسهم ؟[1]،وبفعل المخاوف التي أثيرت من قبل المستفزين الاستعماريين من ان ثورة تلوح الأفق،قام اعوان الإدارة الاستعمارية قبل الأحداث بتوزيع الاسلحة على المعمرين في الارياف و المدن لمواجهة " الثورة المحتملة[2]"،وقبل الأحداث أعلن"أبو abbo" أن اضطرابات خطيرة يمكن أن تفجر في الجزائر،وستحمِل الحكومة لتراجع على تنفيذ أمرية07 /1944/3 كان متأكدا مما يقول ،ففي1ماي بدات تظهر النتائج الأولى للمؤامرة ،بمناسبة قيام مظاهرات في بعض المدن الجزائرية التي كانت مسرحا لإضطرابات لا تبشر بأي خير في المستقبل[3]،لذلك قامت "المساواة"بنشر نداءات داعية للهدوء ،صدرت عن اللجنة المركزية لحزب أحباب البيان والحرية وبعضها من الصدور مما ساهم في ازدياد انتشار الخوف في البلاد[4]،وحتى حزب الشعب الجزائري السري وجه هو الآخر نداءات للهدوء والحذر من كل الاستفزازات لإفشال المؤامرة الإستعمارية[5]،وحول الجو العام قبيل8 ماي جاء في صحيفة "المساواة "عشية 8ماي يوم انتصار القوى الديمقارطية على الامبريالية الجرمانية كان يوما جديدا ومشرقا على العالم ،ولكنه كان يخفي لبلدنا التعيس سلسلة من ردود فعل الاستعمار ،الذي رد بشكل مسلح ضد فرحات عباس والسكان المسلمين الذين كانوا متحدين من أجل كسر الأغلال [6]وفي عدد آخر صورت جو الحماس الوطني السائد والأمل في غد أحسن قائلة:"الجزائريون كانوا مجندين بكل حماس،وحدوا كل قواهم وراء البيان من اجل كسر الأغلال،رافعين اللافتات تحمل شعارات:يحيا انتصار الحلفاء ،يحيا بيان الأطلسي،تحرير غير مشروط لمصالي ورفع البعض اعلاما:فرنسية ،سوفيتية و أمريكية وانجليزية (الحلفاء)،أضيفت إليها الألوان الجزائرية[7]،وبذلك أعطت الصحيفة بعدا وطنيا للمظاهرات برفع الالوان الوطنية،ولافتات فيها شعارات تحررية وذكرت"صوت الأهالي "التي كان صاحبها"رابح زناتي متجنس أن المظاهرات تنظمت على الطريقة الغربية،فقد كانت مظاهرة سلمية عمومية في الشوارع[8]،وتصورت الصحف الوطنية أنا ما حدث كان مؤامرة استعمارية استهدفت وقف مسيرة الحركة الوطنية،فالإستعمار الفرنسي حسب صحيفة الوطن ارتاب من الشعب

---

[1] Egalité, 01 Aout 1947.

[2] Egalité , 15 Aout 1947.

[3] Egalité, 08 Aout 1947.

[4] Egalité, 01 Aout 1947.

[5] Algérie libre, 15 Mai 1950.

[6] Egalité, 01 Mai 1947.

[7] Egalité, 12 Septembre 1947.

[8]Voix Indigène, journal d'union franco-musulmane, directeur: Rabeh Zenati, 03 Mars 1947.

الجزائري الذي أيقظته الحرب الأخيرة فطالب بحقه فدبرت له مكيدة الثامن من ماي 1945 لتعطيل سيره نحو تقدمه وسيادته ولإبقائه تحت رحمة القوانين الاستثائية الجائرة،تحت تصرف اقلية أوروبية تتحكم في البلاد والعباد وقد تم له ما أراد من هذه المكيدة ،بفضل المدافع والرشاشات و وسائل التعذيب ،وقتل أبناء الجزائر و بناتها بنفس الاسلحة ،وهي في حقيقة اعتراف بجميل للشعب الجزائري الذي مات ضحية هذا الوطن الغالي[1]أما" المساواة"التي منعت بعد حوادث 8 ماي من صدور اعداها قد خصصت عدد 35 أول عدد تصدره سنة 1946 للاحداث ولموقف احباب البيان والحرية منها،وعنونت أحد مقالاتها:كيف تم خنق صوت الجزائر المسلمة لأجل السماح للرجعية الاستعمارية بمواصلة عملها الاجرامي"،وفيه ذكرت أن الرجعية الاستعمارية أنذرت ان اتحاد السكان المسلمين قد استكمل،وان الديمقراطيين الفرنسيين اصبحوا يؤكدون اكثر فاكثر تفهمهم لمطالبنا المشروعة،لذلك حسبهم يجب تحطيم هذا التحالف القوي والنزيه مهما كلف ذلك،بنشر الشعور بتهديد الكتلة المسلمة وعزمها على القيام بالحرب الأهلية وتصرف الاستعمار بهذا الشكل امام الرأي العام المتروبولي لأجل ارغام أوربيو هذه البلاد على الالتفاف حول انفسهم[2]،ركزت الصحف حول رد فعل المستعمر اتجاه المتظاهرين والذي جعل من المظاهرة مجزرة وحماس الى حزن ،فخاطبت صحيفة "المغرب العربي"الثامن ماي قائلة:"إنك لقوم يوم فرح وعرس ،وإنك لقوم آخرين يوم قرح ونحس"[3]،بينما حذرت البصائر من الخطأ في تسمية 08 ماي "إذا سماه من شاء في أطراف هذا العالم بيوم النصر ...فهيهات أن نسميه نحن كذلك،في بلاد لايزال الاستعمار الذي عجمنا أعواده يعيث في الارض فسادا"[4]،ويقول البشير الابراهمي"فلما سكن الاعصار وتنفست الامم في جو من السلم،عاود الاستعمار ألوهيته وحيوانيته في لحظة واحدة ،يحاد الله بتلك ،ويغتال عباده بهذه وعاد بالتقتيل على من كانوا بالأمس يمدون حياته بحياتهم ليرهم مبلغ الصدق في تلك الوعود،ويحدثهم بلغة الدم وبمنطق الأشلاء أنه إنما أقام الجرب ليشتري حياته بموتهم ،وليرمم جداره بهدم ديارهم"[5]،وحسب" المغرب العربي فإن الحقد الاستعماري الاستعماري انفجر في الوقت الذي كان فيه الجزائريون يحضرون للاحتفال مثل سائر الشعوب الاخرى بالانتصار على البربرية،ذلك الانتصار الذي قدموا له دماؤهم فتجمع بعض الالاف في سطيف للتعبير عن ارتباطهم

---

[1] الوطن، جريدة نصف شهرية، لسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، المدير السياسي فرحات عباس، 31 ماي 1949.

[2] Egalité, 16 Aout 1946.

[3]المغرب العربي ،جريدة اسبوعية لحزب الشعب الجزائري- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، المدير المسير :السعيد الزاهري، 12 ماي 1949.

[4] البصائر،ملك جمعية العلماء المسلمين ولسان حالها،شعارها العروبة والإسلام،صاحب الامتياز ورئيس التحرير:محمد البشير الإبراهيمي، 12ماي 1949.

[5]الإبراهيمي (محمد البشير)،**ذكرى 8ماي** ،جريدة البصائر ،العدد 10،35ماي 1948،ص 1.

بالحرية،ومثل ذلك مناسبة للمستعمر حتى يستخدم رشاشاته ومدافعه للانقضاض على الجزائريين الذين لم يكن لهم أي دفاع،فالإمبريالية الفرنسية لا تزال تتنفس الروح الصليبية لبيجو وسانت أرنو[1]"،وشبهت البصائر الاستعمار في ذلك اليوم بالبركان قائلة" :في هذا اليوم المشؤوم فاض الاستعمار كالبركان،وقذف كل ما في أحشائه من النار والحمم اليحموم، فذبّح تذبيحاً،وقتّل تقتيلاً، ووصف" باعزيز بن أعمر" الأحداث بأ نها ثورة قومية حمراء دامية لم تودعها قرارة أنفسنا،تستضيئ بنورها[2]،وردت الصحف الوطنية على وصف الحركة الوطنية بانها هتلرية، باعتبار مقترفي المجازر هم الهتلريون الحقيقيون،فذكرت" المساواة :"الاحداث طبعاً ليست جزائرية ولافرنسية، ولا جمهورية ديمقراطية ولا مسيحية ولكن فاشية؛هتلر مات ولكن الرسالة التي ارادت الامبريالية الفرنسية ان توجهها إلينا" يحيا هتلر"[3]،وفيما وعد الشيخ العلامة الإبراهيمي شهداء 08 ماي بعدم نسيان ذكراهم، وباسلوبه الادبي كتب في الذكرى الثالثة للمجازر قائلاً ": يوم مظلم الجوانب بالظلم مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الارض من بطش الاقوياء مبتهج السماء بارواح الشهداء،خلعت طبيعتها فلا حياة ولا نور[4]،وبينت الصحف الوطنية كيف أن القمع كان أعمى لم يفرق بين الجزائريين،مما اعطى للاحداث بعدا عنصريا وعرقيا ،بحيث رشاشات الميليشيات لم تفرق بين لابس المعطف ولا بس البرنوس،وواضع القبعة على رأسه أو واضع الشاشية وحول شدة القمع ذكرت"المساواة" خلال عدة اسابيع اجتاح المرتزقة الأكواخ البسيطة لقروينا زارعين المجازر والآلام،في سطيف وفي البابور والفلاحين الذين ابناؤهم كانوا لا يزالون يحاربون المانيا سقطوا بالالاف[5]،وفي عدد آخر وصفت مشاهد القمع قائلة:"العديد من الدواوير والقرى والاحياء نهبت ودمرت عن آخرها، في ضواحي سطيف وقالمة الشهداء

[1] El-maghrib El-Arabi, Supplément Français, Organe du PPA-MTLD, directeur gérant : Saïd Zahiri, 29 Avril 1949.

[2] البصائر، 12 ماي 1945

[3] Egalité, 06 Mai 1949.

استدرج الشيخ في مقال مطول نشرته البصائر في 31 ماي 1948 :" فقد فتح الناس اعينهم في يوم واحد على بشائر تدق بالنصر وعلى عشائر من " المنتصرين "تساق للنحر، وفتحوا آذانهم على مدافع التبشير (بالنصر) وأخرى للتدمير ،وعلى أخبار تؤذن بان الدماء رقات في العالم كله ،وأخرى تقول إن الدماء أريقت في جزء صغير من العالم ،وبان الحرب انتهت مساء أمس ببرلين ،وبدات صباح اليوم بالجزائر ،فيما بين خطرة البرق بين الغرب والشرق ،اعلنت حرب من طرف واحد وانجلت في بضعة ايام عن الوف من القتلى العزل الضعفاء ،وإحراق قرى وتدمير مساكن واستباحة حرمات ونهب اموال ،وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال ،ذلكم هو يوم 8ماي ...،يا يوم!...لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى والذكرى التي لا تنسى ،فكن من اية سنة شئت ،فانت يوم 8 ماي وكفى ،وكل ما لك علينا من دين ان نحيي ذكراك ،وكل ما علينا من واجب أن ندون تاريخك في الطروس لئلا يمسخه النسيان من النفوس .انظر: عكاش (عبدالسلام)،تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 8ماي 1945،**مجلة العلوم الاجتماعية** ،العدد 21ديسمبر 2015،الجزائر ، ص 104

[5] Egalité, 09 Mai 1947.

عُدوا بالآ لاف رجالاً ونساء، فسقط الشيوخ والا طفال ضحايا أبرياء"[1]،واستمرت الصحف الوطنية في كل مناسبة في التذكير بماسي 8 ماي،وحول الدوافع الاستعمارية لإثارة المأساة،ذكرت" المساواة "في الذكرى الرابعة للأحداث:" مجازر 8 ماي تعتبر الاكثر وحشية وهمجية في سلسلة المؤامرات التي أراد الاستعمار من خلالها العيش مستأثرا بالإمتيازات،وهو يريد إرغام الشعب الجزائري بكامله ليظل منطوياً على نفسه".[2]؛أما الجرائد الوطنية الجزائرية وفي ذكرى مرور 64 سنة على أحداث 08 ماي 1945م،فقد اهتمت بموضوع جرائم الحقبة الاستعمارية عامة ومجازر 08 ماي على الخصوص ردا على المهاترات الفرنسية الجديدة الداعية لتمجيد الاستعمار والنظر فيما أسمته"ايجابيات الاستعمار"فجريدة الخبر اليومية خصصت مقالا في عددها الصادر يوم 07 ماي 2009م و على خلفية ملتقى منظم بباريس حول الأحداث، تبرز فيه دور بعض المؤرخين الفرنسيين في محاولة لإظهار مدى الاهتمام بتاريخ فرنسا الاستعماري الأسود بالجزائر، وعلى الخصوص مجازر 08 ماي 1945م،ومن بين تلك الشخصيات ركزت الجريدة على المؤرخ الفرنسي لاكور غران ميزون،الذي دعا على هامش ذلك الملتقى إلى وضع نصب تذكاري بإحدى ساحات مدينة باريس تخليدا لضحايا المجازر؛أما في عددها الصادر في يوم 08 ماي 2009،فقد اختصت الجريدة بموضوع الاعتذار الفرنسي عن جرائمه في الحقبة الاستعمارية والتراجع عن فكرة "تمجيد الاستعمار" والإصرار على استرجاع الأرشيف المتعلق بتلك الفترة،إذ يؤكد المؤرخ الجزائري محمد القورصو في نفس المقال أن الموقف الحالي الفرنسي من تاريخه الاستعماري الأسود في تراجع واضح، ما دامت الدولة الجزائرية ثابتة على مبدئها اتجاه قضية الاستعمار الفرنسي، وعودة إلى موضوع أحداث 08 ماي 1945،الذي يصر المؤرخ على تسميتها"بإبادة 08 ماي 1945"يرى أنها كانت"شرارة ثورة مسلحة ترجمت لاحقا في ثورة الفاتح نوفمبر"[3]،وأما جريدة الشروق[4] فقد خصصت صفحة كاملة في الذكرى الـ 64 لمرور الأحداث، إذ كتبت الجريدة وبعنوان عريض "المطلوب أن تفتح المحكمة الدولية ملف مجازر 08ماي 1945"، وعن الذكرى فقد أجرت الجريدة حوارا مع المؤرخ بن جامين ستورا الذي اعتبر المجازر موضوعا يتوجب البحث والدراسة"لايقاض الذاكرة واكتشاف حقائق جديدة" فأحداث 8 ماي 1945م يجدها المؤرخ"محل نقاش وهذا ما يشجع المؤرخين على البحث في هذا المجال.وفي سؤال لكاتب المقال عن إمكانية محاكمة المتسببين في هذه

---

[1] Egalité, 30 Octobre 1947.

[2] جريدة المساواة ،5 جوان 1949

[3] تم زيارة الموقع الالكتروني : بتاريخ 2016/05/15 على الساعة العاشرة صباحا www.elkhabar.com .

[4] تم زيارة الموقع الالكتروني : بتاريخ 2016/05/15 على الساعة العاشرة صباحا www.elchouroukonline.com

الجريمة،قال ستورا:"اعتقد انه لا توجد طابوهات في التاريخ"ويؤكد ستورا على إمكانية فتح ملف مجازر في المحكمة الدولية كما خصصت الجريدة للذكرى مقالات اخرى عن شهادات تاريخية حية عن الاحداث بكل من سطيف وقالمة.وعن جريدة الجمهورية،فقد خصصت مقالا لمجهودات المجتمع المدني في إطار المطالبالوطنية الرامية لتجريم الاستعمار،وموضوعي الاعتذار والتعويض لضحايا الحقبة الاستعمارية السوداء بالجزائر.

ب.مجــــــــازر 08 مـــــــاي 1945 عــــــلى مــــــستـــــوى الـــجهات الــفرنــسية :

ومن أكبر الشواهد دلالة على جرائم الاستعمار تلك المناقشات التي دارت في المجلس الفرنسي والجمعية الاستشارية للجمهورية الفرنسية،فكانت تلك الوثائق كما يصفها أحمد توفيق المدني من أفضع صفحات الاستعمار الفرنسي،كما وصف يوم مناقشة القضية أمام المجلس الفرنسي ب"يوم الفضيحة الكبرى"[1]،أما عن المناقشات التي جرت في الجمعية الاستشارية للجمهورية الفرنسية فلم تقل فداحة عن سابقتها وهذه بعض مقتطفات للمناقشة نوردها فيما يلي:"إن الانتقام كان فضيعا فقتل بعض الأوربيين أدى إلى إعدام جماعات من المسلمين بمجرد الشك فيهم"،نعم إن الحاكم العام في الجزائر قد أجابنا عن سؤال وجهناه إليه في الاجتماع المشترك للجان الداخلية لتنسيق الأعمال للشؤون الإسلامية-أجابنا: بأن إحدى وأربعين قرية دكت بالطائرات،وبالوحدات البحرية فلم يبقى فيها ديار..."،"... وبما أن معدل سكان القرية الواحدة إن لم نقل ألف وخمسمائة أو ألفان فلا مغالات إذن أن نقرر بأن العدد الحقيقي الواقعي من المسلمين الذين قتلوا يتراوح بين خمسة عشر ألف وبين عشرين ألف، هذا إذا افترضنا أن نصف السكان قد فر واعتصم بالجبال"[2]،حقا إن هذه النقاشات كما يصفها أحمد توفيق المدني قد فضحت الاستعمار الفرنسي،وكانت وستبقى شاهدا ودليلا على دناءته وإجرامه المتأصلين فيه،منذ تواجده على أرض الجزائر،ولعل ما يؤكد لنا ذلك هو حصولنا على تقرير الجنرال دوفال قائد فرقة قسنطينة عن حوادث ماي 1945[3].

---

[1] المدني (أحمد توفيق) "حياة كفاح"، مذكرات، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع الجزائر، 1986م، ص 383.

[2] جاءت هذه المقتطفات في الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية في عدديها الصادرين يومي 11 و 12 جويلية 1945. ينظر: رخيلة (عامر) المرجع السابق، ص 81.

[3] لإطلاع على تقرير الجنرال دوفال كاملا.ينظر الملحق الذي ورد في كتاب زوزو (عبدالحميد)،محطات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص ص 296-274

الفصل الثاني:تطور النشاط السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والحسم في العمل الثوري ما بين 1945-1954

أولا : الانتخابات طريقا استثنائيا نحو تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954.

ثانيا :دستور 20 سبتمبر 1947.

ثالثا: المنظمة الخاصة L'Organisation spécial.

رابعا:تزوير انتخابات افريل 1948 وما إنجرى عنها .

خامسا:الحركة الوطنية الجزائرية بين سياسة الاصلاحية و سياسة الثورية.

سادسا :المنظمة الخاصة والقناعة الثورية.

سابعا :أزمات حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950-1954.

ثامنا :التمثيل الدبلوماسي الخارجي للحركة الوطنية 1945-1954.

أولا: الانتخابات طريقا استثنائيا نحو تفجير ثورة الفاتح نوفمبر1954:

1 . إجراء الانتخابات المحلية والإقليمية والمجالس التأسيسية مابين 1945 – 1946:

أ. مقاطعة الانتخابات بتفويض من حزب الشعب وحركة احباب البيان والحرية :

أثرت مجريات الأحداث السياسية الدولية في نمو النزعة القومية الجزائرية،فالاجتماع التأسيسي لجامعة العربية وتحضير لمؤتمر فرانسيسكو حيث كان متبوعا حسب ما يقال بإعلان استقلال الجزائر،فجعلت المناضلين يعتقدون ان الساعة قد حانت،أما عن بقية أثارها ابعاد مصالي الحاج في 25 أفريل/نيسان الذي لطالما اعتبروه زعيم بلا منازع للشعب الجزائري الذي اعلن عنه في مؤتمر الأول لأصدقاء البيان بمشاركة 350.000 عضو في مارس/آذار1945،فبعد مظاهرات الفاتح ماي 1945 ثم انقلبت هذه المظاهرات يوم الهدنة مقرر في الثامن ماي الى عصيان مسلح في سطيف وقالمة وما انجر عنها من قتل واغتصاب وبتصريح من الادارة الفرنسية 1500 قتيل،ولاشك في ان العدد كان اربعة امثال هذا العدد أو خمسة أمثاله جراء عملية تحريض وتلاها بعد ذلك عملية القمع القضائي فمحاكم العرفية أدت الى إدانة 1476 معتقل من اصل لـ:4561 متهما،وهنا اعتقد الأوروبيين عامة أن حركة ثورية قد قُضِيَ عليها،وحاول منتخبوهم أن يستخلصوا من ذلك حجة للحصول على سحب قرار السابع من شهر مارس/أذار واستدعاء الحاكم شانتينيو chataigneau[1] فمكان منه مباشرة اصلاح وإعادة بناء جزائر قابلة للحياة بعد كارثة فقام بإصلاح اقتصادي الذي كان بطيئا،ولكن اقامة قطاعات التحسين الريفي ودائرة إصلاح الأراضي كانت عملا مستقبلا وانطلق اصلاح الاداري وأنشئت مراكز البلدية،كما شمل الاصلاحات في جانب السياسي[2]،ويذكر يذكر بلانش جون لوي أنه ما إن أفاق الجزائريون من آثار صدمة 08 ماي 1945 حتى وجدوا أنفسهم مرة أخرى أمام محاولات سياسية ومراوغات فرنسية جديدة تدعوهم للمشاركة في الانتخابات المحلية والتي تقرر إجرائها في شهر جويلية 1945 أي بعد مضي ثلاثة اشهر من مجازر 08 ماي 1945 التي حالت دون حصول الجزائريين على حريتهم المنشودة،ضاربة فرنسا بذلك عرض الحائط لتطلعات الجماهير الجزائرية في الانفصال عنها فتمثل رد الجزائريين في العزوف ومقاطعة الانتخابات[3]،خصيصا في هذا الموعد الانتخابي الذي تميز بنسبة مشاركة قليلة تحصل خلالها كل من الحزب الشيوعي والاشتراكي على مقاعد في كل من مدن التالية

---

[1] أجيرون (شارل روبير) ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ترجمة عصفور عيسى ،ط1 ،منشورات عويدات ،بيروت،1982،ص 150.

[2] نفسه،ص 151.

[3] بلغت المقاطعة نسبة 80 % بالنسبة للانتخابات البلدية شهري جويلية و أوت 1945.

ينظر: زوزو (عبد الحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق،ص 303.

"الجزائر،وهران،قسنطينة،عنابة،بجاية وسطيف انتخب حينها توبرت"Tobert "حاكما عاما على الجزائر،وانتخب "غريفي" الاشتراكي على مدينة قالمة [1].

أصدر حاكم شانتينو في 17 أوت 1945 قرار يمنح فيه مسلمي الجزائر في الهيئة الانتخابية الثانية الحق في أن يرسلوا الى البرلمان عددا من الممثلين مساويا لعدد فرنسيي الهيئة الانتخابية الأولى[2]،وكان ذلك بعد مضي شهر من الموعد الانتخابي السابق ليأتي دور الانتخابات الإقليمية و الولائية ليوم 23 و30 سبتمبر 1945 حصد خلالها الحزب الشيوعي الجزائري على 4 مقاعد في القسم الثاني وعلى07 مقاعد في القسم الأول وحصل الحزب الاشتراكي على6 مقاعد في القسم الثاني 24 مقعد[3]من اصل 121 في القسم الأول وكانت نتائج الاقتراع على الشكل التالي:في مدينة الجزائر فاز"جوزي ابولكر"من الحزب الشيوعي في مدينة بجاية وجمال شريف في مدينة سوق اهراس شوادرية،وفي مدينة عنابة بالمبا،وفي قالمة الدكتور الأخضري ومن خلال هاته النتائج يمكن القول:بان الفراغ السياسي الذي خلفه كل من حزب الشعب وحركة احباب البيان[4]سنح الفرصة للشيوعيين والاشتراكين للفوز بسبب غياب منافسين حقيقيين والذين كانوا رهن الاعتقال بعد 08 ماي 1945كالحاج ميصالي وفرحات عباس،و ايضا كانت نسبة مشاركة قليلة دليل على استيعاب الجزائريين لدرس 08 ماي 1945 بلجوئهم إلى المقاطعة والعزوف عن الانتخابات،إذن فكل هذه الظروف سمحت للحزبين (الشيوعي والاشتراكي)من دخول غمار الانتخابات والحصول على اكبر عدد ممكن من المقاعد واستغلال فرصة لا تعوض والسياسة تقتضي بملء الفراغ،فاستغل كل من الحزب الشيوعي واتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة الدكتور ابن جلول للمشاركة في الانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي الأول،والتي تقرر إجراؤها في الفترة مابين 21 اكتوبر 1945[5]الى شهر

[1] بلانش (جون لوي)،المرجع السابق ،ص ص 437 - 438.

[2] أجيرون (شارل روبير)،المرجع السابق ،ص 151.

[3] زوزو (عبد الحميد)،المرجع السابق،ص 303.

[4] لم يشارك فيها حزب الشعب الجزائري بينما شارك فيها الآخرون في القسمين الانتخابيين الفرنسي (الاول) والجزائري (الثاني) للتنافس حول 101 مقعد بالنسبة للقسم الاول (454.000 نائب) و 68 مقعدا للقسم الثاني (1.200.000 نائب) وكانت نتائجها كالتوالي احباب البيان 9 مقاعد في القسم الثاني .فيدرالية المنتخبين 7 مقاعد في القسم الثاني .تقليديون 32 مقعدا في القسم الثاني ينظر : زوزو (عبدا لحميد)،نفسه ،ص 303.

[5] وذلك وفقا للأمر الصادر بتاريخ 1945/08/17 والذي خصص 13 للجزائر بالتساوي للقسمين الانتخابيين الفرنسي والجزائري وفي غياب حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان برز فيها الحزب الشيوعي الجزائري معتبرا نفس المدافع الشرعي عن الشخصية الجزائرية وهذا بالرغم من نجاحه الضعيف كما تبينه هذه النتائج :الحزب الشيوعي الجزائري نائبان بالقسم الثاني وثلاثة نواب بالقسم الاول ،الحزب الاشتراكي اربعة نواب ،فيدرالية المنتخبين سبعة نواب .ينظر : زوزو (عبد الحميد)،محطات...،نفسه ،ص 304.

أفريل 1946،وكانت الجمعية التأسيسية الأولى والثانية[1]،حيث تمت مناقشة دستور الجمهورية الرابعة فجاءت هذه الانتخابات بعد خمسة اشهر من المجازر،شارك خلالها الحزبين (الشيوعي والاشتراكي)في هذه الانتخابات بالرغم من قلة نسبة المشاركة ويعود سببها إلى توزيع مناشير تدعو إلى مقاطعة الانتخابات بتفويض من حزب الشعب وحركة أحباب البيان[2]فكان عدد المشاركين في هذه الانتخابات عكس ما كانت تتوقعه السلطات الفرنسية،فشارك 70500 منتخب من أصل 1350000 من المسجلين في هذه الانتخابات وهذا ما جعل نسبة المشاركة تقدر بـ:5.22% [3]،وإن دل هذا العزوف ومقاطعة الانتخابات إنما يدل كذلك على استجابة الجزائريين للنداء الذي دعا إلى مقاطعة الانتخابات من جهة ومن جهة أخرى تمسك الشعب الجزائري بمناضليه من نشطاء حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان،إضافة إلى انهم عايشوا ما اقترفه الاستعمار في 08 ماي 1945 كل هذه الأسباب أدت بالجزائريين إلى عدم المشاركة في مثل هذه المواعيد الانتخابية،فبالرغم أن نسبة المشاركة كانت ضئيلة إلى أن ذلك لم يمنع الحزب الشيوعي واتحادية المنتخبين من الحصول على مقاعد في هذه الانتخابات،فبعد عملية الفرز جاءت النتائج كما يلي[4] :

الحزب	عدد المقاعد
اتحادية المنتخبين المسلمين أو فيدرالية المنتخبين(ابن جلول)	تحصل الدكتور على 7 مقاعد.
الحزب الاشتراكي وممثليه	4 مقاعد
الحزب الشيوعي الجزائري وممثليه	2 مقاعد (بالقسم الثاني) و3 نواب بالقسم الأول

ليكون عدد المقاعد المتنافس عليها 13 مقعد فكانت النتائج والانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي قد حسمت وقسمت بين الشيوعيين والاشتراكيين واتحادية المنتخبين المسلمين وخلال الدورة الأولى لانعقاد المجلس التأسيسي الأول تم تقديم المقترح من طرف الدكتور ابن جلول يقتضي بـ"الاندماج التام للجزائر بفرنسا مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية[5]،ولكن هذا الاقتراح رفض من السلطات الاستعمارية الفرنسية الممثلة في هذا المجلس

---

[1] كانت مهمة المجلس التأسيسي الأول المنتخب باستفتاء 21 اكتوبر 1945 هي وضع دستور للجمهورية الرابعة خلال أربعة أشهر،وقد تبنت الجمعية المشروع لكن استفتاء الخامس من ماي 1945 رفضه ولذلك جاء انتخاب المجلس التأسيسي الثاني من شهر جوان 1946 الذي صودق على مشروعه في استفتاء 13 اكتوبر 1945 بعد تبنيه من طرف الجمعية في 28 سبتمبر من نفس السنة.ينظر : زوزو ،محطات ...المرجع السابق،ص 304.

[2] رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص 88.

[3] في حين أن محساس أحمد،اعتبرها 50%،وهذا الأخير (الرقم مزور من طرف السلطات الفرنسية.ينظر:
محساس(أحمد)،المصدر السابق،ص ص 254 – 255.

[4] محساس (احمد)،المصدر السابق،ص 254.

[5] نفسه،ص 255.

التأسيسي ؛فانعكاسات الثامن ماي 1945 على الشيوعيين والاشتراكيين واتحادية المنتخبين المسلمين أنهم بقوا على الصفة التي كانوا عليها من قبل والدليل هو طرح فكرة الإدماج وهذا ما يعني أن 08 ماي كان فرصة لهم للحصول على أكبر قدر ممكن من المقاعد في هذه الانتخابات بعد اعتقال زعماء و نُشَطاء الحركة الوطنية من حزب الشعب PPA وحركة البيان AML وجمعية العلماء المسلمين،ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الانتخابات السابقة يتبين أن:مجازر 08 ماي وما انجر عنها من اعتقال نشطاء الحركة الوطنية الجزائرية كالحاج ميصالي وفرحات عباس إبقاء الشيوعيين والاشتراكيين والمنتخبين في ممارسة عملهم السياسي،وبالأخص بعد غياب منافسيهم الحَقِيقيين من جهة ومن جهة اخرى صمود الشعب الجزائري وتصديه للاستعمار عن طريق المقاطعة والعزوف عن الانتخابات ورفضه فكرة الادماج.

ب.ردود فـــــعل الـسـلـطات الـفـرنسيـة بإصــــدار قــــانـون العـفـو الـعام 1946:

المجلس التأسيسي الأول الذي رفض فكرة الإدماج،صادق فيما بعد على[1] قانون العفو العام عام في 16 مارس 1946[2]بسبب عزوف ومقاطعة الشعب الجزائري الانتخابات وابدى مستعمر تعاطفه مع نشطاء الحركة الوطنية الذين كانوا رهن الاعتقال أمثال الحاج ميصالي وفرحات عباس والبشير الإبراهيمي وأطلق سراحهم وفي هذا الصدد يذكر الابراهيمي احمد طالب فتساءلنا:هل هناك نسب بين سب فرنسا والانتخاب؟وهل هناك تلازم عقلي بينهما؟فإن لم يكن هذا ولا ذاك فما معنى كون سب فرنسا لا يكون إلا في ايام الانتخاب؟وما معنى كون العقوبة عليه لا تكون إلا في أيام الانتخاب؟كأن مسلمي الجزائر يسكتون عن هذا النوع من السباب تعففا أو رضى،فإذا جاء موعد الانتخاب،ركبهم عفريت السباب،وكأن القوانين المسنونة للعقاب على السب تعطل وتُطوى تلك السنين،حتى إذا جاء وقت الانتخاب بُعثت ونُشرت وشحذت بعد الكلال ،إن أذكى الأذكياء ليعجز عن حل هذا اللغز.أيها الاستعمار،لا تجعل الشرائع ذرائع للانتقام،ولا تجعل القوانين كوانين للإحراق[3]،ويذكر الابراهيمي أحمد طالب:أن الامام البشير الابراهيمي ذكر بأن فرنسا سنت قانونا عَقِب حوادث 8 ماي 1945 وهذا قوله:**"سنت قانونا مَتْنُهُ من وحي الرومان،وشرْحُه من فقه الاسبان يقضي بمنع أيامى القتلى من التزوج،وبعدم قسم المواريث المختلفة عنهم،وبعدم السماح لأهل البر والإحسان بتبني يتاماهم"**[4]،فكان

---

[1] بلانش (جون لويس)،المرجع السابق،ص 447.

[2] حسين آيت(أحمد)،روح الاستقلال "مذكرات مكافح 1942–1952"،ترجمة سعيد جعفر ،منشورات البرزخ ،2002،ص 72.

[3] الابراهيمي(أحمد طالب)،آثار الامام محمد البشير الابراهيمي"عيون البصائر"،ط1،دار الغرب الاسلامي، ج 3،1997،ص ص 336–337.

[4] الابراهيمي(أحمد طالب) ،آثار الامام ...،ج2،المرجع السابق ،ص 18.نقلا عن :مقال "وَيْحَهم ...أهي حملة حربية ؟"في الجزء الثالث من هذه الآثار والمقصود بالتبني هنا هو الكفالة .

على السلطات الفرنسية أن تمتص غضب الشعب خوفا من حدوث انتفاضة،فقامت الإدارة الفرنسية بطلب المصادقة من طرف المجلس الفرنسي والمجلس التأسيسي على قانون العفو العام على المعتقلين السياسيين الذين كانوا في السجون وأرادت السلطات الفرنسية من خلال ذلك ذر الرماد على العيون المتمثل في تغطية اعمالها القمعية في الجزائر وتضليل الرأي العام الخارجي عما يحدث فيها وبعد المصادقة على هذا القانون عاد كل من ميصالي الحاج وفرحات عباس والبشير الابراهيمي الى ارض الوطن والى الساحة السياسية من جديد فجاء وكل منهم يحمل في جعبته برامج جديدة تفي بالغرض المنشود وتفك الخناق عن الطريق المسدود الذي قطعته فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية .[1]

2.فــــــرحــــــات عـــباس مـــــن فـــــكرة الانــــدمــاج والـمســاواة الى الاســتقـــلال :

اثرت الحرب العالمية الثانية ومجازر الثامن ماي 1945 على مسار السياسي لفرحات عباس[2]بعد اطلاق سراحه 1946/03/16،فالفترة التي قضاها مقدرة بواحد وأربعين يوما كانت كافية ليعيد النظر في تجربة حركة البيان والحرية وتوقف مليا في مقررات مؤتمره الأول والوحيد فالإعتقال التعسفي ساهم في تغير الانطلاقة الثورية لدى الزعيم مرسخا قناعته بضرورة بعث الجمهورية الجزائرية مستقلة[3]فانتقل من فكرة الإدماج والمساواة إلى المطالبة بالاستقلال الذاتي حيث أكد على موقفه الثابت منذ مطلع سنة 1945 بقوله"لن يحيد عن الطريق الذي سطره ولو ساقه ذلك الى عمود الإعدام[4]رغم أنه شارك في الانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي الثاني من شهر جوان 1946– نوفمبر 1946 وكانت مطالبه وبرنامجه انتخابي ينطوي على[5]:

–القضاء على الاستعمار الفرنسي.– حق تقرير المصير.–إعداد دستور والقضاء على الملكية الإقطاعية.

– ترسيم اللغة العربية .– حرية إصدار جريدة الجمهورية journal république .

ومن خلال هذه المطالب يبدو واضحا انعكاسات 08 ماي على حركة البيان وزعيمها فرحات عباس[6]وخلال ترشحه للانتخابات التأسيسية الثانية في02 جوان 1946 والتي دعا فيها حزب الشعب PPA لمقاطعة هذه الانتخابات مجددا حسب ما ذكره حسين آيت احمد قوله:"...وكنا نجد أنفسنا لإقناع الناس بضرورة مقاطعة

---

[1] بوعزيز(يحي) ،السياسية ....،المرجع السابق،ص ص 16-28

[2] بعد اصدار العفو الشامل عن المساجين السياسيين الذين اتهمتهم ادارة الاحتلال الفرنسي بتدبير حوادث 8 ماي 1945 اطلق سراح فرحات عباس وعاد الى ممارسة نشاطه السياسي وكله ثقة وايمانا بقضيته الوطنية العادلة بعد ان قضى فترة دامت واحدا وأربعين اسبوعا كانت كافية له لإعادة النظر في تجربته السياسية الماضية .ينظر كذلك:الزبيري (محمد العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،المرجع السابق ،ص 105.

[3] معزة (عز الدين) ،المرجع السابق ،ص 267.

[4] زوزو (عبد الحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص 214.

[5] رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص 89.

[6] محساس(أحمد)،المصدر السابق،ص 267

الانتخابات في المجلس التأسيسي 2 جوان 1946 وكنا نتواجد باستمرار في جولات وفي اجتماعات اعلامية وتكوينية مع فلاحين متعاطفين وفي لقاءات مع الأعيان كما كنا نتكلم ايضا مع المناضلين المحليين للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الناشئ حديثا،ومع حزب الشيوعي الجزائري..."[1]،فمشاركة فرحات عباس بحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2] في انتخابات المجلس التأسيسي الثاني والتي كانت نتائجها على الشكل الثاني:

حزب الاتحاد الديمقراطي:تحصل على 438946 صوت من أصل 633349 منتخب ليحصل بذلك على 11 مقعد من أصل 13،أما الاشتراكيون فقد حصلوا على 53346 صوتا في حين الشيوعيين 96889 صوتا[3]،والممتنعين كانوا أكثر من 700.000 [4]من الشعب الجزائري دليل آخر عن تمسكه بحزب الشعب المنحل وكانت المقاعد التي تحصل عليها حزب الاتحاد الديمقراطي في الولايات كما يلي:

"قسنطينة فرحات عباس،الهادي مصطفاي،الساطور والحاج السعيد وفي وهران عبد القادر محداد والدكتور أحمد فرنسيس والأستاذ قادة اورثان وفي الجزائر الدكتور سعدان وبن قداش ومن فضل هذا التفوق كما تمكن فرحات عباس ورفقائه من شن حملة ضد الادماجيين ودعاته[5]،وكانت بداية فرحات عباس بدخوله مرحلة جديدة تهدف الى إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة في قوله:"إن الوطن الجزائري الذي لم تكتشفه الجماهير في 1936 قد اكتشفته اليوم"[6]،وقد تطور فكره الإدماجي عقب الحرب العالمية الثانية وإضافة إلى مجازر 08 ماي 1945،ليعلن في أول نشاط له مباشرة بعد انتخابات قدم خلالها نوابه في الجمعية التأسيسية الثانية مقترحا يدعوا فيه لإنشاء جمهورية جزائرية وتم تقدمه إلى البرلمان الفرنسي من أجل المصادقة عليه ومما جاء فيه:[7]

-إنشاء جمهورية مستقلة استقلالا ذاتيا لها حكومتها الخاصة وعلمها الخاص تعترف بها فرنسا.

-تدخل هذه الجمهورية في الاتحاد الفرنسي كدولة مشاركة وتكون لها علاقات خارجية مع الدفاع المشترك بين الدولتين،و تفرض عليها سلطات الاتحاد بمشاركة الجزائر في تلك السلطات.

-يتمتع كل فرنسيين الجزائر بالجنسية الجزائرية بجميع الحقوق التي للجزائريين وبالمثل يتمتع جزائري فرنسا بالجنسية الفرنسية وبجميع الحقوق.

---

[1] آيت أحمد (حسين)،روح الاستقلال ...،المصدر السابق،ص 72.

[2] عمورة (عمار)،موجز في تاريخ الجزائر ،ط 1،دار ريحانه للنشر والتوزيع،الجزائر،2002 ،ص 183.

[3] محساس(أحمد)،المصدر السابق،ص 267

[4] رخيلة (عامر)،نفس المرجع ، ص 89.

[5] بوعزيز(يحيى)، السياسية...،المرجع السابق،ص 118 .

[6] دسوقي ناهد(إبراهيم)،دراسات في تاريخ الجزائر،منشأة المعارف،مصر،2001،ص 234 .

[7] بوعزيز (يحي)،نفسه،ص ص 118 - 119.

-تمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة عبر كامل القطر الوطني.

-ينتخب برلمان جزائري باقتراح عام،تكون بيده سلطات تشريعية فقط أما السلطات التنفيذية فتوضع في يد رئيس الجمهورية الذي يساعده مجلس الوزراء.

-يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به الحكومة الجزائرية،ويتمتع بصلاحية استشارية فقط.

-تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية اللغتان الرسميتان،مع حق التعليم.

وفي الوقت الذي قد طرح فيه فرحات عباس هذا برنامج كانت هناك ثلاث برامج أخرى قد طرحت من طرف الحركة الوطنية،ولكن الإدارة الفرنسية رفضت كل هذه المشاريع،وأصدرت الدستور الجزائري الذي صادق عليه نفس المجلس أكتوبر 1946 وعندما جاءت الانتخابات المحلية في خريف 1947 من أجل اختيار المستشارين المحليين وكسابقتها من الانتخابات عمدت السلطات الفرنسية إلى تزويرها بشكل استفزازي ومثيرا[1]ما جعل الطريق الانتخابي مسدودا أمام كل المترشحين من جميع الكتل،وعدم وثوقهم في النتائج المتحصل عليها وفي هذه الظروف تم انعقاد المجلس الجزائري والذي كان فرحات عباس ممثلا فيه،ورفع خلالها موضوع تزوير الانتخابات،واعتقال مترشح حركة الانتصارMTLD[2]هذا ما أدى الى احتجاج الحاضرين من المستوطنين الفرنسيين وما انجر عنه من خروج فرحات ورفقائه من هذا المجلس الذي اتخذ قرارا يقضي فيما بعد بطردهم[1] .

3.التيـــــار الاســـــــتقلالي وتبلـــور مـــــوقفه جـــراء انتخـــابــــات 1946:

أ. عـودة مـصالي الى الـجـزائـر و مشـاركته في انتـخابـات الـمجلس الـوطني :

مع اطلاق سراح مصالي عاد حزب الشعب الجزائري الى النشاط الشبة القانوني فقد ظهر ذلك عيانا بمناسبة انتخابات المجلس الوطني في 10نوفمبر 1946 وشكلت هذه المشاركة في الانتخابات مشاكل خطيرة للقادة الوطنيين سواء على مستوى المبادئ او على مستوى الحياة اليومية للحزب .

تطرقنا إلى التيار الاشتراكي،الشيوعي،المعتدلين والمصلحين جاء دور التيار الاستقلالي الذي يظهر من خلاله وبصورة واضحة انعكاسات الثامن ماي 1945 على مساره ونشاطه السياسي،و ككل مرة عمدت السلطات الفرنسية الى التفرقة بين مناضلي الحركة الوطنية فقامت بإخراج ميصالي الحاج من السجن في 11 اوت

[1] العسلي(بسام)،المرجع السابق،ص 111.

[2] كان فوز حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات 19 أكتوبر 1947 بأربعة اخماس البلديات المتنازع عليها أي بمائة وعشر بلدية بما في ذلك اهم بلديات اهم المدن الجزائرية ماعدا خنشلة وبلعباس حيث لم يتمكن مسؤولون من وضع قوائم بالرغم من خوض حركة انتصار لمفردها ضد قوائم البيان والشيوعيين المشتركة وقوائم الادارة تعبيرا واضحا عن تعلق الناس بالحزب وسياسته كم كان عامل تبدبد لشكوك الادارة الحاكمة إزاء انصراف مشاعر الناس عن الحركة الوطنية بعد كل القمع والعراقيل المشار اليها .ينظر: زوزو (عبد الحميد)،محطات في تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص 306.

1946[2]بغية ضرب حركة أحباب البيان و الحرية على حد تعبير احمد محساس:"جاء ميصالي وفي جعبته برنامج طموح كان يهدف تطبيقه على ارض الميدان،وبقرب موعد الانتخابات التشريعية عمدت السلطات الفرنسية على إخراجه و بعودته إلى الساحة السياسية فاجتمع مع أعضاء حزب الشعب في اكتوبر 1946 وتركزت أعمال هذا الاجتماع حول المشاركة في الانتخابات التشريعية من عدمها،فاختار ميصالي المشاركة في الانتخابات بغية التعريف بالحزب من جهة و الحصول على مقاعد تمكن الحزب من تطبيق برنامجه من جهة أخرى بعكس التوجه الثاني الموجود داخل الحزب بقيادة حسين لحول الذي دعى إلى مقاطعة الانتخابات[3]،ورأيه رأي الثوريين الذين اعتبروا المشاركة في هذه الانتخابات عودة من جديد إلى المسايسة مع السلطات الاستعمارية والدخول في حلقة مفرغة قد تأثر على المنتخبين بالأخص عند احتكاكهم بالسلطات الفرنسية ومدرستها ومن ثم سيتأثرون سلبا بالرجوع الى المماطلة السياسية الفرنسية التي كانت قبل 08 ماي 1945 من خلال سياستها السابقة فقد احتفظت الحركة على نفس برنامج حزب الشعب المنحل في عام 1939 الذي عرف فيما بعد الحركة انتصار الحريات الديمقراطية لتحقيق أهداف الحزب التي بصدد الوصول إليها المتمثلة في:

– العمل على إلغاء النظام الاستعماري و إقامة نظام سيادة جزائرية، إجراء انتخابات عامة على درجة واحدة من غير تفريق في العنصر أو الدين.

– إقامة جمهورية مستقلة ديمقراطية واجتماعية تتمتع بكامل الصلاحيات التنفيذية والتشريعية والقضائية وان تكون سياستها مبنية على:أولا :الحياد الإيجابي تدعيم الصلات بالمجموعتين العربية والآسيوية.ثانيا:العمل لإيجاد إتحاد شمال افريقي؛ومن اجل ابلاغ صوتها أصدرت جريدتين بالفرنسية أولى"جريدة الامة الجزائرية"وثانية صادرة باللغة العربية وهي اسبوعية جريدة"المغرب العربي"التي كانت لسان حال الحركة الانتصار وبعد الاجتماع الذي دار بين ميصالي ومعارضيه.[4]

ب.مــــــشكــــــلة الانتـــــخابـــــات والاتـــحـاد مع الاتـحـاد الـديمقـراطي للبيان الـجزائـري:

كان الاشتراكيون(حزب اشتراكي)قد اتصلوا في برازافيل بمصالي ونصحوه بالمشاركة في الحياة السياسية وعنوا بذلك الانتخابات التي ستجرى في الجزائر كما استقبل في باريس مجلسا موحدا من قبل سياسيين عرب فتأثر بهم(اقصد ممثلي الدول العربية في الامم المتحدة)حيث اخبره عزام باشا الامين العام للجامعة العربية:"بان المتنعين

[1] العسلي (بسام)،المرجع السابق،ص 111 .

[2] Kadache (Mahfoud), Histoire de Nationalisme Algérien, ED, Isned , Alger1980 ,P753.

[3] هلال(عمار)،ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر–1830،/1962 الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 1995 ،ص 362

[4] رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص 91 .

هم دائما على خطأ"أما ميصالي فقد تأثر بنجاحات نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان كما اقنع اللجنة المركزية بأهمية العمل البرلماني وقد فرضت سلطته المعنوية وجهة نظره على اصدقائه (لحول حسين رفض مشاركة في انتخابات وامتنع الامين دباغين عن التصويت)لأنه يرى فيها مرحلة الشرعية وينفتح على المثقفين ويبحث عن دعم اللبراليين[1]وقناعته بان الحزب الشعب هو الحزب الوحيد الذي يمثل الشعب الجزائري ويترجم بحق تطلعاته الوطنية [2].

حاول الاتحاد الديمقراطي للبيان اقناع زعيم ميصالي بضرورة الاتحاد معا وخاصة في الانتخابات التشريعية حيث التقى الوفد الذي ضم سعدان و بومنجل اثناء تواجده بباريس،وعرضا عليه الوضع وأكد له على الاتحاد متوسلين له ان يتفادى الفرقة[3]إلا أن مصالي وحزبه الذين ارادوا الاستفتاء في فكرة الأمة الجزائرية ومبدأ الاستقلال ولم يكونوا ليقبلوا اتحادا يضيق من افق البرنامج المقترح على الشعب وتم رضوخ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري للأمر[4].

ج.قـوائم حـزب الـشـعب الـجزائـري قبلت تحت اسم"حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية" :

وبعد مد و جزر بينه وبين الاتحاد الديمقراطي وأعضاء حزبه اختار ميصالي الحاج المشاركة في هذه الانتخابات ولقد وضع برنامجا طموحا من اجل دخول معترك الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946 فقد احتوى برنامجه الانتخابي:

-إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة و منتخبة على أساس الاقتراع العام .-إجلاء الجيوش الفرنسية.
– إعادة الأراضي التي انتزعت من الجزائريين و تعريب التعليم الثانوي.– عودة المساجد للإشراف الديني المباشر.[5]

وأمام رفض الادارة الفرنسية ترشح حزب الشعب فقد اودع حزب الشعب الجزائري قوائم تدعى**"تحرير الشعب الجزائري"**وأمام رفض محافظ الجزائر قبول التسمية تم اختيار تسمية "انتصار الحريات الديمقراطية"من قبل المحامي الأستاذ معيزة[6]،ومن خلال هذا البرنامج الانتخابي فإن عودة مصالي إلى الساحة كان لها صدى واسع لدى الشعب الجزائري مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى استعمال طرق لعرقلة الاقتراع النزيه الممثلة في رفض قوام المترشحين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية،وبالأخص نشطاء منهم و الذين كانوا يشكلون مصدر قلق

---

[1] بوضياف (محمد) ،التحضير لأول نوفمبر 1954،تقديم عيسى بوضياف ،ط2،دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر 2001،ص 17.

[2] قداش(محفوظ)،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951،ترجمة أمحمد بن البار،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ،ج 2،2011،ص 1011.

[3] Egalité 10/10/1947.

[4] قداش(محفوظ)،المصدر السابق،ص 1012.

[5] رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص 92.

[6] قداش(محفوظ)،نفسه،ص 1012.

للسلطات الفرنسية الاستعمارية ومتمثلة في شخصية الوالي الجزائر العاصمة"بريفي"[1]فرفض ترشح ميصالي الحاج الذي كان على رأس القوائم الانتخابية في الجزائر وحذفت من قوائم الوطنين خمسة مترشحين آخرين (اثنان بسطيف وثلاثة بوهران)فيما رفض محافظ قسنطينة قائمة سطيف بأكملها متعللا بعدم جواز انتخاب المترشح الثاني"فيلالي سي عبدالله"المحكوم عليه بالإعدام إثر حوادث 8 ماي 1945 والذي عفي عنه بإجراء مارس 1946 كما رفضت المحافظة مقترح استبدال فيلالي بمرشح آخر مع ان الطلب أودع في الآجال القانونية ،وفي وهران رفض المحافظ وفي الظروف نفسها قائمة الإتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر فمنشاوي محمد قد حكم عليه بالإعدام من قبل محاكم فيشي وهو ما جعل حزب الشعب الجزائري يدعو الى الامتناع في هذه المقاطعتين [2] ويضيف الدكتور رحيلة عامر أن الادارة لم تُعلم حركة الانتصار بأي شيء بعد انقضاء فترة قوائم المرشحين إضافة إلى تزوير الانتخابات فمصالي كان قد وعد من طرف وزير الداخلية الفرنسي،الذي التقى به في باريس ووعده بعدم التعرض له في حالة ترشحه[3]،لكن هذه الوعود كانت مجاملة من وزير الداخلية لمصالي والدليل انها لم تطبق ميدانيا،ورغم هذه الظروف التي مرت بها حركة الانتصار إلا أنها حصلت على 5 مقاعد من أصل 15 مقعدا جاءت على الشكل التالي:

1– قسنطينة :مرشحين منتخبين:الأمين دباغين،دردور جمال،بوقدرة مسعود[4] أما في مدينة الجزائر[5] انتخب كل من احمد مزغنة ومحمد خيضر[6]،من خلال ما تحصلت عليه حركة الانتصار فانه لولا تزوير الانتخابات لكان نتائجها تكون أحسن بكثير مما كانت عليه،وكانت هي البداية لحركة الانتصار،وبلغة الأرقام،فقد تحصلت حركة الانتصار و باقي المشاركين في الانتخابات على: [7]

5 مقاعد مقابل 153000 صوتا . حركة الانتصار الحريات الديمقراطية

2 مقاعد مقابل 82000 صوتا . الحزب الشيوعي الجزائري

[1]رخيلة (عامر)،المرجع السابق ،ص 93.

[2] قداش (محفوظ)،المصدر السابق،ص ص 1012–1013.

[3]رخيلة (عامر)،نفسه ،ص 93.

[4] محافظ قسنطينة قدم تحاليل للوضعية السياسية في مقاطعته قائلا :" إن حزب الشعب الجزائري مجبر على الخروج من السرية وليس على تقديم برامج أن أفكاره لاتزال غير مرتبة بل رجال وهم ايضا متوسطو المستوى كما ان نشاطه كان هائلا عندما مورس في الظل فلا يمكن كشف عدد مناضليه ولا صفتهم"ينظر:قداش (محفوظ)،نفسه،ص 1013.

[5] محافظ مدينة الجزائر كان سعيدا لأن قائمة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لاتضم أي شخصية ذات قيمة فمزرنة (مزغنة) هو المعروف اكثر الا ان تأثيره لا يعدو ان يقتصر على سكان مدينة الجزائر " ينظر : قداش (محفوظ)،نفسه،ص 1013.

[6]محساس(أحمد)،المصدر السابق،ص 275 .

[7]رخيلة (عامر)،نفسه،ص 94.

8 مقاعد مقابل 225000 صوتا . النواب المتعاونين من المسلمين و الفرنسيين [1]

والملاحظ هو عدم مشاركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وتبعه في ذلك العلماء الذي ترك الفرصة لميصالي الحاج حتى يتمكن من الترشح ومجابهة الرأى العام الفرنسي بصفة عامة و برلمانه على الخصوص[2]،وخلال هذه الفترة كانت نية ميصالي المشاركة في هذه الانتخابات بهدف التعريف بالحزب الجديد،والمشاركة كانت كتقييم لمدى صدق الوعود الفرنسية،وهذه العراقيل لم تؤثر على عزيمة الحزب بل زادته إسرارا وقوة بعد الوثوق بالسلطات الفرنسية من جهة وأعوانها المتعاملين معها من جهة أخرى،ثم تأتي انتخابات مجلس الجمهورية في24 نوفمبر و8 ديسمبر 1946 لينتصر فيها الاتحاد الديمقراطي للبيان بنيله اربعة مقاعد من اصل سبعة بفضل مستشاريه الاربعة يعرف بمشروعه لقانون الجزائر وكان له هو ايضا منبر في باريس وتمت مناقشة مسألة قانون الجزائر من قبل الجمعية الوطنية في اوت 1947 فتطرف الثوري لحزب الشعب وجرأة الحل الفيدرالي الذي يدعو له الاتحاد الديمقراطي والحزب الشيوعي الجزائري للمنتخبين الموسومين"بالمستقلين"اغلبهم مقربين لإدارة الى تشددهم اكثر من المعتاد ورغم ذلك فقد فرضت الحكومة مشروع قانون يقترب من أطروحات احزاب اليمين وأوساط المعمرين الجزائريين فأطروحة حزب الشعب (حركة انتصار) برنامجها في صيغة"جمعية تأسيسية جزائرية سيدة"تطرح هذه الاخيرة مسالة جوهرية لصفات السيادة لأنه وبانتخابها من قبل هيئة وحيدة عن طريق الاقتراع العام المباشر ستكون هذه الجمعية انبثاقا عن ارادة الشعب الجزائري وستمارس السيادة وتترجمها في دستور يحدد اسس الدولة الجزائرية على النطاق السياسي والاقتصادي والاجتماعي.[3]

أما اطروحة الاتحاد الديمقراطي للبيان من اجل الفيدرالية:أودع بوصوف المستشار العام للحزب الاتحاد الديمقراطي مذكرة تطالب بقانون ديمقراطي مع جمعية جزائرية سيدة في اطار الاتحاد الفرنسي[4]كما دعم اخيرا مذكرة محررة من مفوض كومولي وصادق مكتب السياسي على كل مشروع لا يعترف بالشخصية الجزائرية بصفته الاكثر عدلا والأفضل للمشكل الجزائري[5]أما اطروحة الشيوعيين اعتنق اطروحة الاتحاد الديمقراطي حيث طالب بان تسيير

---

[1] وبلغ عدد المتغيبين عن الانتخابات 780.000 منتخب وهي فئة متعاونة مع الاستعمار وحتى شيوعيين الذين حصلوا على مقعدين.ينظر : رخيلة (عامر)،نفسه ،ص 94.

[2] فرحات (عباس)، المصدر السابق،ص 213 .

[3] قداش(محفوظ)،المصدر السابق ،ص 1019.

[4] Egalité 6 juin 1947.

[5] قداش (محفوظ)،نفسه،ص 1019.

الجماهير المسلمة بنفسها شؤونها الخاصة بجمعية منتخبة عن طريق الاقتراع العام من قبل الهيئتين وبما ان الحقوق المكتسبة ثابتة"[1].

اما المستقلين اعتنقوا اطروحة الفيدراليين،اما المعمرين رفضوا الاصلاحات المعهودة فرفضوا سياسة ادماج ومطالبة بقانون تقدمي وهذا ما نلحظه في رسالة موجهة الى وزير الخارجية صرح"بويربانس"bouiri panas مدير السابق للحكومة العامة ومعمر ببابا علي:"إذا فضحت فرنسا وتخلت عنا فستضطر الى المطالبة امام منظمة الامم المتحدة بحقنا باعتبارنا شعبا تخلت عنه فرنسا وسيكون عليكم انتم معالي وزير الشؤون الخارجية أن تقدموا الدوافع أمام مجلس الأمم المتحدة وهذه الدوافع التي قد تدفع فرنسا الى خيانتنا"[2].

د.حركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية في اجتماعها تقييمي للتجربة انتخابية:15– 02– 1947:

قام زعيم التيار الاستقلالي ميصالي الحاج بعقد اجتماعات بداية باجتماع نوفمبر 1946 حول مشاركة الحزب في الانتخابات[3]من عدمها دافع خلاله ميصالي عن الرأى القائل بالمشاركة فيها،واعتبر الكفاح المسلح لم يحن بعد،وفي تعبير محمد قنانش بعد اعتقاله اثر مجازر 08 ماي عن رأيه في أحداث قال:"كنت أُومِنُ بالثورة قبل أحداث 08 ماي 1945 ولكن الآن تغير موقفي[4]ولولا لطف الله الذي أوجد على رأس الحكومة العامة رجلا كالوالي شاطينو chataigneaux،لكانت الكارثة تكون أفضع"[5]إن عدم تسرع ميصالي هو نابع مما شهده من مجازر في حين رأى التيار الثوري ضرورة مقاومة الاستعمار باللغة التي يفهمها[6]،وهي لغة السلاح ولكن كل من عمر وأصديق،طيب بلحروف وعمر ولد حمودة دعوا الى سرية الإعداد للكفاح المسلح،و ميصالي رأى ضرورة

---

[1]قداش (محفوظ)، المرجع السابق ،ص 1019.للمزيد من التفاصيل. ينظر:نفسه، ص 1021 .

[2] نفسه،ص 1024 .

[3] وتحت التأثير الذي كان لغلاة فرنسيي الجزائر شرعت السلطة الادارية في مضايقة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي قررت عكس الاتحاد الديمقراطي الغاضب بسبب فشل مشروعه على ما يبدو المشاركة في انتخابات النيابية العاشر من شهر نوفمبر 1946. وذلك برفضها قبول مرشحي وهران و سطيف أي نصف الدوائر الانتخابية ومع ذلك فاز الحزب المذكور بخمسة مقاعد من جملة خمسة عشر مقعدا حيث فاز الشيوعيون بمقعدين و الاحرار برئاسة ابن شنوف بثمانية مقاعد والاتحاد الديمقراطي ممثل بأربعة اعضاء من بين سبعة في القسم الثاني.واظهر الفرنسيون " الجزائريين" خلال انتخابات من جهتهم تصميمهم على العمل بل وعلى التضحية في سبيل ابقاء الجزائر فرنسية وبذلك حصل "التكتل الجمهوري لذود عن الجزائر الفرنسية "المقام بالمناسبة عن الاحزاب المحافظة على نسبة 61% أي على 216.476 صوتا من بين 352.234 ناخبا بينما كانت نسبة التي حصل عليها الشيوعيون هي 24%. ينظر : زوزو (عبد الحميد)،محطات في تاريخ الجزائر ...المرجع السابق،ص 305.

[4] لقد أحدثت مذابح 8 ماي 1945 بحق تمزق مع الجالية الأوروبية في الجزائر ومست جميع الفئات الاجتماعية وجرت الجزائريين الى اعادة بلورة موقف جديد.ينظر:حرز الله (نادية)،"حوادث 8 ماي 1945"،**مجلة التاريخ** ،العدد 4،المركز الوطني للدراسات التاريخية ، أفريل 1977،ص 173.

[5] قنانش(محمد)،ذكريات مع مشاهير الكفاح،دار النشر القصبة الجزائر،2007،ص 149.

[6]مجازر ماي 1945 لها اثرها الفعال في تعميق الوعي الثوري وولادة روح جديدة لدى الشباب المتحمس للكفاح المسلح وحصول على استقلال رافضا اصلاحات وهمية لا فائدة منها وتجسدت بوضوح في تحضير للثورة مسلحة كبديل للمطالب التقليدية التي اثبتتها مذابح 8 ماي 1945 . ينظر:
Stora (Benjamin),Histoire de l'Algérie Coloniale 1830-1954,Ed,Enal –Rahma,1996,P 111 .

الدمج بين العمل السياسي ودعمه بالكفاح المسلح،مستندا في ذلك على الأمين العام للجامعة العربية[1]،الذي طلب من ميصالي الحاج مواصلة العمل السياسي وإرفاقه بالعمل المسلح عن طريق التدريب العسكري،حتى تكون القضية مُدَوَلَة ويكون لها رأي عام،وفي الاجتماع الثاني للحزب الذي تمخض عنه إبطال لوائح الحزب بسبب تزوير الانتخابات،والذي دل على انسداد العمل الانتخابي إثر فشل جميع المحاولات السياسية الجديدة،وفي الاجتماع التقييمي للتجربة الانتخابية المنعقد في 1947 بحضور ميصالي الحاج[2]،خلال يومي 15- 1947/02/16 اليوم الأول في منزل المناضل مهدي عمراني ببوزريعة واليوم الثاني في ورشة صناعة وتعبئة المشروبات الغازية للمناضل مولود مليان بحي الحامة وقد احتد النقاش وتعمق حول سياسة الحزب المقبلة[3]،حضر خلاله 55 عضو من الجزائر ووهران والقبائل ومن أسباب انعقاد المؤتمر تقييم التجربة الانتخابية وضغط الشبان الثوريين ،ويُقَيم الطيب العلوي ميلاد منظمة أنها جاءت بعد فشل الساسة المعتدلين والمتطرفين على السواء في مساعيهم لحل القضية الجزائرية،وانتشار الفكرة الاستقلالية بسرعة بين الأوساط الشعبية و الشبانية خاصة بين مناضلين في حزب الشعب الذين آمنوا بأن النصر لا يكون إلا بالقوة فانتشر الحماس الثوري لدى الشبان المناضلين،الذين يئسوا من السياسة الانتخابية التي انتهجها الحزب،حيث أنه لم يعد بينه وبين الأحزاب الاصلاحية السياسية الأخرى فرق ومن اسباب التوتر ايضا ان المناضلين لا يزالون يعيشون تحت كابوس"الأوامر المضادة "للقيام بانتفاضة عامة بعد مجازر ماي 1945[4]،وأمام كل هذا لم يعد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وسيلة يلجا إليها للحيلولة دون انفجار الحزب و انشقاق مناضليه عنه إلا ان يُعقد اجتماع يومي 15-1947/02/16 مذكور سابقا التي طرحت فيه عدة قضايا منها على وجه الخصوص:تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن وغير المعلن واهم ما خرج به هذا الاجتماع هو الاعلان عن ميلاد المنظمة السرية .[5]

[1] رخيلة (عامر)،انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء العربي،**مجلة المصادر** ،العدد 6، مارس 2002،الجزائر،ص ص 28- 29.

[2] يوسفي(محمد)،الجزائر في ضل المسيرة النضالية "المنظمة الخاصة "تعريب الشريف بن دالي حسين،دار النشر تالة ،الجزائر،2007،ص 107.

[3] بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص 33.ينظر كذلك:هلال(عمار)،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947- 1954،**الذاكرة**،العدد 3،يصدرها المتحف الوطني للمجاهد ،مطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد ،الجزائر ،1995،ص 83.

[4] العلوي (محمد الطيب)،مظاهر المقاومة الجزائرية 1930-1954،ط3،منشورات وزارة المجاهدين،الأبيار،الجزائر،2000،ص ص 276-277.

[5] هلال (عمار)،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947- 1954،**الذاكرة** ،العدد 3،صادرة عن المتحف الوطني للمجاهد ،1995،ص 83.ينظر كذلك:عمورة (عمار)،موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة للنشر و التوزيع،الجزائر ،2001،ص 183 .

ثـــــانيـــــا:قـــــانـــــون 20 سبـــــتمبـــــر 1947 :

1. تشـكيـلات المـــجلس حـــسب قــــانــــون 1947/09/20:

بعد إنشاء ما سمي بدستور الجزائر الصادر يوم 20 سبتمبر 1947[1]،تم تعديل بعض القوانين ،وأنشئ بمقتضاه ما دعي بالمجلس الجزائري.

أ.**المجلس الجزائري**: يتألف من 120 عضوا[2]مناصفة بين الأقلية الأوروبية المسيحية المستعمرة والأغلبية المسلمة المستعبدة، ولهذا المجلس صلاحيات الوفود المالية السابقة فيما يخص دراسة الميزانية العامة للجزائر ،ولا يتجاوز فيه من الجزائريين إلا المخلصون لإدارة الاستعمارية التي تتدخل مباشرة في اختيارهم.[3]

ب.المجالس العمومية للمقاطعات (الولايات):تتألف بطابعها العنصري كما يلي :

ب.1. عمالة الجزائر :[4]

31 نائبا أوروبيا ،يمثلون الهيئة الأوروبية الأولى (درجة أولى).

21 نائبا مسلما ،يمثلون الهيئة المسلمة الثانية (درجة ثانية).

.ب.2.عمالة وهران :

33 نائبا أوروبيا ،يمثلون الهيئة الأوروبية الأولى (درجة أولى).

21 نائبا مسلما ،يمثلون الهيئة المسلمة الثانية (درجة ثانية).

ب.3.عمالة قسنطينة :

37 نائبا أوروبيا ،يمثلون الهيئة الأوروبية الأولى (درجة أولى).

25 نائبا مسلما ،يمثلون الهيئة المسلمة الثانية (درجة ثانية).

---

[1] أثيرت ضجة واسعة داخل الوطن وخارجه بعد صدور القانون الاساسي 1947 المرتبط بسياسة المصلحة قانون صودق عليه في ظل غياب ممثلي الشعب الجزائري فكان صدمة خاصة للحركة الوطنية فاعتبروه اندماج تدريجي في دولة الاستعمار الفرنسي لذا طالبوا بمحاربته وعدم تطبيقه .ينظر : ضيف الله (عقيلة)،التنظيم السياسي والإداري لثورة 1954–1962،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص 127.

[2] في سنة 1947 اصدرت الحكومة الفرنسية مشروعا نص على ان الجزائر تكون مجموعة من العمالات المتمتعة بالشخصية المدنية واستقلال مالي وبتنظيم خاص وبحكومة عامة ومجلس جزائري ويقسم اعضاء المجلس الى فئتين متميزتين كالتالي :60 نائبا يمثلون 922000 فرنسيا و 60 نائبا يمثلون 7860000 جزائريا .ينظر : عمورة (عمار)،المرجع السابق ،ص 183.

المجلس الجزائري :هو المجلس الذي جاء به دستور الجزائر جديد وله النظر الواسع في ميزانية الجزائر تحت رقابة المجلس الوطني الفرنسي ،ولا ينفذ قانون فرنسي في ارض الجزائر إلا بعد مصادقته ،بينما لا ينفذ قرار من قراراته إلا بعد موافقة فرنسا عليه ،وساوت بين المسلمين والفرنسيين في المجلس ،فالتسعة ملايين جزائري يمثلهم 60 نائبا ،والمليون واحد من الأوروبيين يمثلهم 60 نائبا كذلك،وهذا هو تساوي الذي تتفق عليه عبقرية الفرنسيين ،عندما يريدون

[3]ان يسلكوا في الجزائر سياسية حرة .ينظر :المدني(أحمد توفيق)،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2001،ص 105.

[4] بوعزيز (يحي)،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،ج 2، عين مليلة الجزائر ،2009،ص 385.

ج.المجالس البلدية العامة (العاملة):نص القانون على ألا يزيد عدد الأعضاء الجزائريين فيها على خمس مجموع الاعضاء (1/5)،ولا يحق لأي أحد منهم أن يتولى منصب رئاسة المجلس أو نائبه ،لأنهما محتكران للنواب الأوروبيين المسيحيين أو اليهود المتجنسين.

د.المراكز البلدية:أسست بمرسوم 25 أوت 1937 في القرى و الدواوير الريفية التي لا يتواجد بها الأوروبيون وأبقى عليها دستور سبتمبر 1947،بحث يخضع رؤساؤها للحكام الفرنسيين الاداريين ،ويختار أعضاؤها بإيحاء من السلطات الاستعمارية ،ليكونوا في خدمتها وطوع إرادتها ،لتنفيذ توجهاتها الاستعمارية ،بحيث يتم انتخاب الهيئات الأولى الأوروبية بطريقة عادية ،بينما تتدخل السلطات الاستعمارية في اختيار الهيئات الثانية المسلمة،وتضغط حتى لا تسمح باختيار من تشك في إخلاصهم لها،وتطبيقا لهذه السياسة الاستعمارية اعتقلت السلطات الفرنسية غداة انتخاب نواب المجلس الجزائري في أبريل 1948 ثلاثة وثلاثين (33) مترشحا جزائريا من مجموع تسعة وخمسين(59) من مرشحي حزب الشعب الجزائري الاستقلالي ،قبل الشروع في الانتخابات وخلالها.

ويختم دكتور بوعزيز يحي من دراسته مدى الحيف والظلم والإجحاف السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،في إعداد ميزانيات المقاطعات والدوائر والبلديات وفي سياسة مشاريع مياه الرعي ،وتزايد العدد السكاني ،توزيع الاراضي والإعتمادات الزراعية والإدارات العامة وفي سياسة التربية والتعليم والعدالة والصحة العمومية ونظام السجون والتجنيد ومعاشات الضباط والجنود وغيرها.[1]

2. أحـــــــكام القـــــانــــــون 1947/09/20:

يعرف قانون 20 سبتمبر 1947(القانون العضوي للجزائر)في مادته الأولى:"الجزائر أنها مجموعة مقاطعات تتمتع بشخصية مدنية،وبالاستقلال المالي وبتنظيم استثنائي"للجزائر إذا قانون خاص بها والقوانين الفرنسية لا تطبق تلقائيا،باستثناء الحالات التي يحددها القانون،كما أن للجزائر قانونا ماليا خاصا:بإمكانها حيازة أملاك وإنشاء مؤسسات ذات مصلحة جزائرية(سكك حديدية ،خطوط نقل جوي)وأن تمضي عقود قروض ،ولديها أيضا ميزانيتها الخاصة وتتمتع باستقلال مالي تجاه النظام الفرنسي،وقد أسست جمعية وهي مكلفة بتسيير المصالح الخاصة بالجزائر باتفاق مع الحكومة الفدرالية .[1]

ويعرفه زوزو عبد الحميد هو ذلك المشروع الاصلاحي الذي وضعته فرنسا لمواجهة الحركة الوطنية ومحاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري الذي عانى من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة خاصة بعد مجازر ماي 1945 وإلهائه عن المطالبة بحقوقه الشرعية وقد عرف هذا القانون بعدة تسميات منها القانون الاساسي –

---

[1]بوعزيز (يحي)، المرجع السابق ،ص ص 386-387.

دستور الجزائر–إصلاحات 1947– القانون العضوي– البرنامج الاصلاحي[2]،وعندها عمدت الإدارة الفرنسية إلى التحضير القانون الخاص بالجزائر في محاولة أخرى منها بتوهيم الجزائريين بالدستور المنظم للجزائر وهو قانون وضعه وزير الداخلية الفرنسي،ونوقش في البرلمان الفرنسي بغرفتيه،وصادق عليه في البرلمان الفرنسي في 1947/09/20 عبارة عن وثيقة سميت بالقانون الاساسي وقعت في ست وثلاثين (36) صفحة شقها الأول كان عبارة عن تحليل لحالة الجزائر ولمشروع نفسه أما شقها الثاني تضمن مواد القانون وبالغ عددها 60 مادة وجاءت في 8 أبواب وفي 12 فصلا،بدون ذكر مكان الطبع ونشر وكتب في اعلى الورقة في الغلاف الخارجي فوق العنوان القانون الاساسي للجزائر عبارة نحو الحرية والديمقراطية وكتب تحتها مشروع القانون الاساسي الذي وضعه الحزب الشيوعي ونوابه[3]،ولم يستسغ النواب الفرنسيون هذا الاسلوب وهذا المنطق الذي لم يعتادوا عليه وأعلنوا ان الجزائر هي فرنسا،وقد تضمن المشروع استعماري مجموعة من المواد احتوت عليها [(2)]:

–المساواة الفعلية بين جميع المواطنين الفرنسيين وتمتع بجميع الحريات الديمقراطية وجميع الحقوق السياسية و الاجتماعية والاقتصادية،ومتمسكين بصفة مواطني الاتحاد الفرنسي والتي تضمنها ديباجة المادة 81 من دستور الجمهورية الفرنسية وبإمكانية شغل شتى الوظائف العمومية،وأما الاشخاص الذين يرفضون التخلي عن قانون أحوالهم الشخصية فسيواصلون إدارة شؤونهم حسب قوانيهم وعاداتهم ،ويقضي القانون بالغاء قانون اقاليم الجنوب والبلديات المختلطة وبضمان استقلالية الشعائر الاسلامية إزاء الدولة وباعتبار الاعياد الاسلامية الكبرى قانونية (عيدالفطر.الاضحى.المولد النبوي .عاشوراء) .[4]

ويذكر قنانش بعض احكام بموادها كما نص عليها قانون 1947/09/20:

المادة 4:حق المرأة في الاقتراع(التصويت) للنساء المسلمات .

المادة 50: إلغاء النظام العسكري المطبق قي الجنوب .

المادة 56:فصل الدين عن اللغة .

المادة 57:جعل اللغة العربية لغة رسمية (وهي لغة من لغات الاتحاد الفرنسي وتعليمها على جميع المستويات).

---

[1] قداش (محفوظ)،المصدر السابق،ص 1027.

[2] زوزو (عبد الحميد)،الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية،دار الهومة،ج 1،الجزائر ،2012،ص 224.

[3] بوعزيز (يحي)،الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912–1948،الايديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية ،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص 7.ينظر كذلك:حوبيه (عبد الكامل)،الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946–1954،الراية للكتاب ،الجزائر ،2009،ص 151.وللمزيد من التفاصيل عن المواد وفصولها.ينظر :زوزو(عبد الحميد)،محطات في تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص 355.ايضا:سماعيلي (زوليخة)،علواش (المولودة)،تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال،ط1،دار دزاير أنفوا ،الجزائر،2013،ص 438 .

[(2)] – فرحات (عباس)،المصدر السابق،ص 221.ينظر كذلك:بوعزيز (يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص 29.

[4] قداش (محفوظ)،المصدر السابق،ج 2 ،ص 1027.

قامت السلطات الفرنسية بطرح هذه الاقتراحات لعلها تغطي بعضا من أعمالها القمعية التي نفذتها في الجزائر وجاء هذا القانون ردا على نمو نشاط مناضلي الحركة الوطنية .[1]

3.مـــــــــــواقــف الـحـــــركة الـوطـنـيـة مــن دستـــــــــور 20 / 09 / 1947 :

أ.مـــوقــف حـــــزب الاتـــحـاد الـديـمقـراطـي للـبيـان الـجـزائـري :

كان موقف حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الرافض لدستور 1947 وقاموا بتقديم استقالتهم في رسالة موقعة جاء فيها:اننا نحتج ضد قانون الجزائر التنظيمي الذي فرضه البرلمان الفرنسي على اغلبية السكان الجزائريين وعلى هذا الاساس توجه لكم استقالتنا من عضوية مجلس الجمهورية وبدون إلحاح على كثير المساومات التي قدمت الى الاحزاب في غيابنا حول هذا القانون ولاحظنا انه يحوي على ثلاثة عيوب وهي تم اقراره في غياب المنتخبين المسلمين الممثلين للشعب ودون اي اعتبارات لتطلعات الشعب ،وانه خرق دستور الجمهورية الرابعة ومتضمن في مادته 82 التي نصت على ان الاحوال الشخصية لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تشكل سببا في سقوط الحقوق والحريات بصفة المواطنة الفرنسية [2]؛ويقول فرحات عباس:أن الشعب الجزائري لن يناقش هذا القانون الجديد ولكن ناقشه الفرنسيون وحدهم فهو وليد اتفاق ابرام بين فرنسا وبين فرنسيي الجزائر (اي السلطة الشرعية التي مازالت في يد البرلمان الفرنسي وبين السلطة الحقيقية الواقعية التي تمارسها الغلاة الجزائريين [3].

ب. مـــــوقـــــف حــــركة انتصـــــار للـــــحـريـات الـديـمـقـراطـيـة:

كان موقف حركة انتصار رفض قانون 1947 جملة وتفصيلا لأن هدفه ادماجي رافضا مناقشات البرلمان الفرنسي معتبرا اياه ضد السيادة وابدى مواقفه في نشاطات خارج المجلس الوطني الفرنسي في محاور التالية تنكر حركة انتصار ان يقرر البرلمان الفرنسي مصيره كما طالب باختيار دستوره بكل حرية ،حملات توعية شعبية ضد قانون 1947 التي لم تأخذ سلطات الفرنسية بمشورة الشعب الجزائري و لا الحركة الوطنية [4].

---

[1] قنانش(محمد)،ذكريات ...المرجع السابق،ص 149 .للمزيد من التفاصيل حول ما نص عليه دستور الجزائر. ينظر كذلك:المدني (احمد التوفيق)،هذه هي الجزائر،المرجع السابق،ص ص 180-182.

[2] جوبيه (عبد الكامل)، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954، الراية للكتاب،الجزائر،ص 165.ينظر كذلك: طاعة (سعد)، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر 1947-1956،ط1،دار الكوكب ،الجزائر ،2012،ص 51.

[3] فرحات (عباس) ،ليل الاستعمار ترجمة فيصل الأحمر ،دار المسك ، الجزائر،(د.ت)،ص 133.

[4] بن خليف (عبد الوهاب)،تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال ،ط1،دار دزاير انفوا ،الجزائر ،2003،ص 210.ينظر كذلك : طاعة (سعد)،نفسه ،ص 85 .

ج. مـــوقـــف جـــمعـيـة الـعلـمـاء الـمسلمـيـن الـــجزائريـيـــن:

رفضت جمعية القانون الاساسي لأنه لم يلبي مطالبها الاساسية في ترسيم اللغة العربية والتي جعلها في الدرجة الثانية،كما طاب هذا القانون فصل الدين عن الدولة والتي تركها للمجلس الجزائري ليقرر فيها ،فموقف البشير الابراهيمي في مقولة له:أن الاحزاب الفرنسية من اليمين الى اليسار شأنها الاختلاف في كل شيء اتفقت على احتقارنا وعدم المبالاة بنا في كل شيء يخصنا وهو دستور الجزائر،فوضع كل حزب للجزائر دستور بنى اصوله وفروعه على ما يوافق هوى حزبه لا على ما يوافق مصلحة الجزائر ورغبة أهلها،وكأن الوطن أهلة أموات ،وكأن تسعة ملايين مسلم كلهم أطفال قاصرون يتحكم في مصلحتهم الاوصياء والقضاة وليس فيهم رجل رشيد وبسبب تنازع الاحزاب ومعاكسة الحكومة ولذا هذا الدستور الأبتر..[1]،ويقول البشير الابراهيمي:"..فوجدنا هذا الوليد الناقص الذين يسمونه الدستور الجزائري لم يُشرع جديدا ولم يُزرع مفيدا...نقلها من فرنسا الى الجزائر ومن برلمان يسيطر على الافراد الى شبه برلمان يسيطر على الفرد ليدفع الغضاضة عن فرنسا اللائكية ويلصقها بفرنسا المسلمة [2].

د.مـــــوقـــف الـــحـــزب الشـــــيوعـــي :

حظي دستور 1947/09/20 بموافقة مبدئية من طرف الشيوعيين لمشاركتهم في صياغة بعض مواده وابدى تحفظا من بعض المسائل كاللغة العربية وفصل الدين عن الدولة ،وهذا ما جاء في تصريح عمر أوزقان رئيس الحزب بعد عقد مؤتمر الرابع للحزب:"أن القانون الاساسي يمكنه أن يخلص الجزائر من النظام الاستعماري ."[3]وبتاريخ 1947/03/09 نشرت جريدة liberté لسان الحال ان الحزب الشيوعي وافق على مشروع قانون الجزائر المنجر من الحزب وعبرت عن ارادتها في الكفاح من اجل الحرية،وتفاخر الحزب بحصوله على إمضاءات معتبرا اياه نجاحا باهرا لتزكية مشروعه وهذا ما عبرت عنه جريدة مذكورة انفا في جوان 1947 مقالا بعنوان نجاح الباهر 100.000 أمضاء لصاح القانون[4]،وما ذكره عمار أوزقان أن الحزب الشيوعي بارك دستور سابق الذكر لكنه فيما بعد عارض كثير من نقاط وحسب ما جاء في مقال بعنوان في "سبيل جزائر موحدة"جاء مايلي:من الواضح جدا أن المجلس الجزائري مصطنع وخال من السلطة ولا يمكنه تمثيل الشعب الجزائري ولهذا اقترح حزب

---

[1] مريوش(احمد)،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية ما بين 1931-1952،**مجلة الرؤية**،العدد2،الجزائر،1996،ص134-133

[2] الابراهيمي (أحمد طالب)،آثار الامام محمد البشير الابراهيمي،ج 2 ،المرجع السابق،ص 110.

[3] بلعباس (محمد)،الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة ،الجزائر ،2009،ص 82.

[4] طاعة (سعد)،دور النواب...،المرجع السابق،ص 100.

الشيوعي حله ويحل ومحله لكي يتصرف في شؤون بلاد الداخلية لذا انقسم موقف الحزب اتجاه القانون الأساسي الى مرحلتين:

المرحلة الأولى:الممتدة من 1947-1951 دفاع عن مكتسبات التي حققها من القانون بتساوي الهيئتين في مجلس الجزائري عن طريق انتخابات وهو يقوم بممارسة سلطته التشريعية بمعنى الوظيفة فيما يتعلق بالمسائل الداخلية أما المرحلة الثانية تغير اتجاه القانون الاساسي والمجلس الجزائري بعد عام 1951 لصالح الوطنيين لأسباب نذكر منها[1] :عدم وفاء فرنسا بوعودها فيما يتعلق بترسيم اللغة العربية وتعليمها الى جانب اللغة الفرنسية يبقى أمرا محظورا وفصل الدين عن الدولة لم تسمح به الولاية العامة رغم موافقة المجلس الجزائري ،ولم تحظ المرأة المسلمة بحق انتخاب لم تلغ ايضا لا مناطق الخاضعة للحكم العسكري ولا البلديات المختلطة ،إن تزوير الانتخابات خاصة بعام 1948 والإجراءات التعسفية التي كانت ضد الطبقة السياسة للجزائر لذا دعت ضرورة الى توحيد جهود لرفض هذا القانون وكانت من بين مطالبه:الحرية السياسية للجزائر،الغاء الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري جعل اللغة العربية لغة رسمية،فصل الدين عن الدولة وترك حرية للشعب بكل ديمقراطية،كما دعى الحزب الشيوعي الى مساواة حقيقية لا شكلية[2]؛عموما لم تقبل الحركة الوطنية بمختلف أحزابها السياسية مشروع ورفضوه جملة وتفصيلا ورفضوا مناقشة بنوده التي تحمل في طياتها الخمول الحقيقي مثل الغاء البلديات المختلطة ،واستقلال الشعائر الدينية الاسلامية وتعلم اللغة العربية وحق التصويت لنساء المسلمات كلها بقيت وعودا جوفاء لأنها خاضعة لقرارات الجمعية الجزائرية الخاضعة للأكثرية.[3]

ه.مـــــــوقـــــف الـــمـــستـــوطـنـيـن الـــفـرنـسيـيـــــن:

أما موقف المستوطنين الفرنسيين فقد رفضوه لأنهم اعتبروه مساواة بينهم وبين الجزائريين خاصة المادة الثانية منه[4]،وأغرب في ذلك ان الجالية الفرنسية في الجزائر هددت برفع القضية الى مجلس الأمن إذا تجرأ البرلمان على المصادقة على المشروع[5]،وقامت اقلية الكولون وقوف في وجه اصلاحات التي من شأنها تؤدي الى تحسين معيشة الشعب الجزائري فضغط على باريس لتنحية الوالي العام شاتينو الذي عرض مشروعه اصلاحي متعاطف مع الجزائريين وجاء مكانه ناجيلان متوعد لنيل من الجزائريين باعتقادهم ان تطبيق مواده يقضي على الحكم العسكري

[1] أوزان (عمار)،الجهاد الأفضل،ترجمة ميشال سطوف و سهيلة بينوشو،دار القصبة ،الجزائر ،2005،ص ص 85-87.

[2] الزبيري (محمد العربي)،الثورة الجزائرية في عاملها الأول ،ط1،دار البعث قسنطينة ،الجزائر،1984،ص ص 31 -32.

[3] بن جديد (الشاذلي)،مذكرات شاذلي بن جديد ،دار القصبة ،ج 1،الجزائر ،2011،ص 48.

[4] جوبيه كامل،المرجع السابق ،ص 169.ينظر كذلك:قريري (سليمان) ،تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1919-1954 ،مذكرة ماجستير في الحديث والمعاصر ،جامعة محمد لخضر بسكرة،الجزائر ،2014،ص 213 .

[5] قريري (سليمان)،تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1919-1954 ، المرجع السابق،ص 214 .

في الجنوب ويلغي بلديات المختلطة وتحرر اللغة العربية الدين اذا فهو خطر كبير على المستوطنين وعلى فرنسا بحد ذاتها[1]،**اما من جانب المعمرين** رفض الاشتراكي روني مايير[2]نائب عمالة قسنطينة منذ 1946 الذي كان مدعما من طرف الكولون و الاحزاب الفرنسية فقام بسفر الى باريس معه عدد من النواب دفاعا عن الجزائر فرنسية فكانت هناك حملة اعلامية واسعة ضد القانون لإلغائه نهائيا.[3]

و.مـــــــوقـــف الـمـوالـين لإدارة الــــفـــرنـسيـــة:

أما موقف الموالين لإدارة الفرنسية:نذكر جماعة بني وي وي فكان موقفهم من القانون الاساسي تقديم طلب كتابي من السيد أحمد يحي الى مجلس الجمهوري والى المجلس الوطني الفرنسي بتاريخ 1948/6/8 حول المادة الثانية من القانون وكيفية مشاركة الجزائر في الاتحاد الفرنسي،كما اقترح على المجلس الوطني الفرنسي موضوع انتخابات وكيفية تعديله مقترحا عليهم ان تكون انتخابات في صندوق واحد يجمع الاوروبيين والمسلمين .عوض ان تكون انتخابات في اطار هيئتين[4]،كما اقترح السيد جماد تعديل المادة1 من القانون حيث تدخل بتاريخ 1947/08/09 أمام المجلس الوالي وقدم صياغة للمادة"تنعم الجزائر في ظل الاتحاد الفرنسي بالشخصية المدنية والاستقلال المالي[5]،كما قدم كل من بن شتوف وبن علي شريف وقاضي عبدالقادر والسيدان لعربي ومكي اسماعيل بتاريخ 1947/08/20 واقترحوا استبدال كلمة الحاكم العام بكلمة الوكيل الاعلى للجمهورية ضمن نص القانون[6]،كما اقترح النائب مختاري شطب الفقرة الثانية من المادة الثانية ويقصد حذف الاتحاد الفرنسي وترك فقرة قبول الجزائر كقطر مشترك،كما قام السيد طالب بتاريخ 1947/08/10 ان مادامت انتخابات يجب ان تكون ضمن مبدأ الهيئتين[7] أما فرحات اعتبر القانون الاساسي نتيجة عقد اتفاق بيم فرنسا وفرنسي الجزائر ان

[1] شريط (لخضر)،استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص ص 145-146.

[2] روني مايير :وزير مالية في حكومة روبير شومان 1947 وكان الناطق الرسمي للمعمرين المتطرفين داخل الحكومة وقد استغل منصبه وسعى الى ازاحة الحاكم العام شاتينو وتعيينه سفيرا في موسكو .ينظر : أجيرون (شلرل روبير)، ،تاريخ الجزائر المعاصر ...،المصدر السابق ،ص 968.

[3]جوبيه (عبد الكامل) ،المرجع السابق،ص 169.

[4]طاعة (سعد)،المرجع السابق ،ص 80.

[5]أجيرون (شارل روبير)،تاريخ الجزائر المعاصر ،نفس المصدر،ص 154.

[6]طاعة (سعد) ،نفس المرجع ،ص 81.

[7] أجيرون (شارل روبير)،نفسه،ص 155.

الجزائريين تابعين لفرنسا،على رغم من ذلك رفض امثال بورجو و جاك شوفالي[1]و أومران وكليس ورونيه مايير كل هؤلاء المتشددين لم يقبلوا بهذا القانون وقد اثار حفيظتهم.[2]

4. قـــانـون الجـــزائر وما إنجـر عنه من تبـلور في فـكر التـحرري للحركة الـوطنية:

1.انـتخـــابات شـهـــري أكتـــــوبر – نـــوفمــــبر 1947:

أ.انـتخــابـات البــــلديـة:

صادقت الجمهورية الفرنسية الرابعة على القانون الأساسي الذي جاء في حقيقية اثر خلاف الأحزاب الوطنية فوقع الطلاق بين مناضلي حزب الشعب الذين يدعون لمكافحة سائر انواع السيطرة الأجنبية،والى ضرورة استعمال العنف الثوري لإسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة وبين بقية الأعضاء وعلماء وعباسيين (فرحات عباس) الذين يفضلون اساليب السلمية المندرجة في اطار المبادئ الديمقراطية والجمهورية[3]هذا الاختلاف استغلته الإدارة الفرنسية وجرتهم الى ساحة صراعات ومجسدة في حملات انتخابية على جميع مستويات هدفا منها ابعاد شبح الاستقلال فأوجدت أداة جديدة اسمتها قانون الجزائر[4]وصودق عليه 27 أوت 1947 بالجزائر ونشر بالجريدة الرسمية في 20 سبتمبر1947 ب388 صوت ومعارضة 33 صوت وامتناع 208 صوت من بينهم النواب المسلمون الخمسة عشر[5]،وشرعت في تطبيقه بداية بانتخابات البلدية في اكتوبر1947[6]فما كان من الحركة الوطنية سوى تفكير في كيفية استفادة منه،فقد دعى البشير الابراهيمي الى استغلال ما في الدستور من اشياء ايجابية مشبها اياها كقطرة من بحر وهو اشتراك في الانتخابات"[7]،أما اتحاد الديمقراطي للبيان قرر مشاركة في انتخابات البلدية مقرر اجراؤها ايام 19-1947/10/26 تحت شعار "الترقية الاجتماعية للشعب الجزائري "مركزا على قناعة شعبية لدعمه المطلق من اجل حياة يومية افضل .[8]

---

[1] تولى مسؤولية رئيس ببلدية الابيار وعضو الجمعية الجزائرية انظم الى وزارة ماندرنس فرانس ككاتب للدولة ثم وزير الدفاع كان يتمنى ان تصبح الجزائر فرنسية توفي 1970 .ينظر :شرقي (عاشور)،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962،دار القصبة ،الجزائر،2007،ص 92.

[2] فرحات(عباس) ،المصدر السابق،ص 172.

[3] البيان الذي وقعه كل السادة :بومنجل ،ساطور،كسوس،خير الدين،بوزار وعباس التركي ،والمنشور في جريدة المساواة الصادرة بتاريخ يوم 1946/08/16.نقلا عن الزبيري (محمد العربي) الثورة الجزائرية في عامها الأول،1984،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة،الجزائر،ص28.

[4] الزبيري (محمد العربي)، نفسه،ص ص 27-28 .

[5] حسين آيت(أحمد)،روح استقلال ،المصدر السابق ، ص 130.

[6] العلوي (محمد الطيب)،مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،الأبيار،الجزائر ،ص 256.

[7] الابراهيمي (البشير)،البصائر ،العدد 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،29 مارس 1948.

[8] قنان(جمال) ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،مشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1994،ص 219.

أما حركة انتصار رأت بأن انتخابات تظاهرة سياسية إيديولوجية تتحول الى تعميق الخلاف للقانون الاساسي واللجوء الى جميع الوسائل من اجل استرجاع السيادة[1]داعية الناخبين الى التصويت على برنامج سياسي محتوي على:"مع النظام الاستعماري أم ضده ؟مع الامة الجزائرية أو ضدها؟مع قانون الجزائر أم ضده؟مع انتخابات جمعية تأسيسية جزائرية سيدة أم ضده ؟"[2]،وقبل إجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس الجزائري لجأت إدارة الاحتلال في الجزائر إلى إجراء الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 ،لمعرفة مدى تأثير الحركة الوطنية على الجماهير فتحصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 18% من الاصوات المعبر عنها في حين حصلت حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية على 33% من الاصوات وحزب الشيوعي الجزائري على 4 %،أما الاحرار (عملاء –مرشحي الادارة –المستقلون) على 45 % من الاصوات ويظهر أن هذه هي النتيجة المنتظرة،لتقزيم الحركة الوطنية،وفسح المجال للعملاء.

ويذكر دكتور رخيلة عامر واصلت الحركة الوطنية الجزائرية نشاطها فحركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD من خلال عملها السياسي قد تصدت لقرار الإلحاق الذي ورد في دستور 1947/09/20 المشار اليه سابقا،واعتبر مناضلوها أن هذا القانون ليس بالجديد،وأنه لا يتم المصادقة عليه الا إذا احتوى على إعادة السيادة للشعب الجزائري،ومن خلال هذا القانون والدستور الذي جاءت به الإدارة الفرنسية محاولة منها الإبقاء على الجزائر المستعمرة الفرنسية وكما أن نفس الإدارة وقدمت لها ثلاث اقتراحات موازية لما قدمه أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية،ولكنها لم تطرح ولم تناقش في الجمعية،وبدا واضحا من خلالها ما كانت تصبوا إليه الإدارة الفرنسية فعمدت إلى رفضه،وعبروا عن ذلك بمغادرة مقاعدهم في مجلس البرلمان الفرنسي وعن رفض فرحات عباس لهذا القانون،يقول"ليس هذا القانون إدماجي في حين انه يسعى أن يكون كذلك،وهو ليس اتحاديا بالقدر المرغوب فيه،وليس فيه شيء ديمقراطي وليس تقدميا حيث أنه يأخذ بيد ما يعطيه بالأخرى،وهو قانون بلا شخصية ولا أصالة،هي أنه استبقى تحت شكل جديد الامتيازات القديمة لكبار ملاك الأرض،أنه فقط استبعد النظام القديم باستبداله سلسلة ذهبية بأخرى حديدية التي تقيدنا فعلا"[3]إن فرحات عباس ومن خلال ما قاله فقد اعتبر هذا القانون ليس بالغريب ولا الجديد على السلطات الفرنسية،بما احتواه من دمج و إلحاق الجزائر بفرنسا[4]،ومن خلال

---

[1] بوحوش (عمار) ،....المرجع السابق،ص 312 .

[2] قداش(محفوظ)،المصدر السابق،ص 1058 .

[3] رخيلة (عامر)، المرجع السابق ،ص 96.

[4] بوعزيز (يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص 29.

ذلك شنوا حملة واسعة تحت شعار"رفض كل دستور ممنوح الكلمة للشعب ما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة الحرية لا تمنح بل تؤخذ.[1]

ب-انتخابات خاصة بجمعية الاتحاد الفرنسي :

كما جرت في نوفمبر 1947 الانتخابات الأولى لجمعية الإتحاد الفرنسي،وفاز فيها فرحات عباس ،والدكتور سعدان،محداد،مصطفاي وابن خليل،ومن خلال تجربته الواسعة في الانتخابات يتأكد فرحات عباس يوما بعد يوم بأن المظاهر الديمقراطية الفرنسية تجاه الجزائريين المسلمين،ما هي إلا مظاهر خداعة مبنية على الدسائس والمكر،والخديعة،لإدارة الاحتلال،تدعو إلى إجراء الانتخابات مدعية أنها ستكون حرة ونزيهة،ولكن الحقيقة غير ذلك،ما هي إلا ذر الرماد في العيون،ومعظم النواب الجزائريين المسلمين الذين عينتهم الإدارة تحولوا بطبيعتهم الخبيثة إلى مدافعين عن الاحتلال محاولين تبرير جرائمه[2]،وتجربة فرحات عباس جعلته يرفض مواد قانون 20 سبتمبر 1947 استفزازية والتي تنص على المساواة بين الجزائريين والمعمرين و ايضا تشمل اصلاحات سياسية واقتصادية مستعجلة فانه لم يلق أي تجاوب من طرف الجزائريين[3]،لأنه اولا يعتبر قانون عنصري وثانيا تضمن مواد الغث ما فيه من مواد اخرى ولهذا فهو يستحق فعلا وصف"المسخ القانوني"الذي اطلقه عليه"فرنسيس جونسون francis jhonson وزوجته كوليت Colette في كتابهما بعنوان الجزائر الخارجة عن القانون فمثلا نذكر المادة الثانية التي تعلن حق المساواة بين جميع سكان العمالات (عمالة)الجزائرية دون تمييز من حيث الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين،ومن جهة أخرى تنص مادة اخرى على أن مجلس الجزائر يتكون من مئة وعشرين عضوا (120)مقسم بتساوي بين الجزائريين والمستوطنين وهذا هو منطق المساواة بين اقلية لا تزيد عن ثمانمائة ألف 800.000 وبين اغلبية تقدر بتسعة ملايين من الجزائريين،كما فيما سبق لا يحق لهم انتخاب او اختيار عدد النواب الذين يمثلونهم في البرلمان الفرنسي أو مجلس الشيوخ،نقول بأن هذا القانون منح حق للجزائريين لكن ادارة الفرنسية حرمتهم منه عن طريق تزوير انتخابات وتعيين عملاء لها في المجالس المنتخبة،كما جرى في انتخابات البلدية 1947 التي كان فيها نتائج الجمعية مشجعا لكن سرعان ما تصدت له الادارة الاستعمارية بكافة الوسائل،وكذالك تزوير انتخابات 1948 التي سوف نتطرق اليها لاحقا[4]،ولذلك رأى بعض مناضلي حزب

---

[1] هلال(عمار)،الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ،**مجلة الذاكرة** ،العدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1995،ص 86.

[2] معزة (عز الدين) ،المرجع السابق،ص 210.

[3] قنان (جمال)،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والتعليم ،الجزائر ،1994،ص 218 .

ينظر كذلك : شلبي(أمال)،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر ،2006 ص 290.

[4] شلبي(أمال) ، نفسه ،ص 290.

حركة إنتصار من أجل للحريات الديمقراطية الابتعاد عن مهزلة الانتخابات،وتأسست على إثر ذلك المنظمة الخاصة يوم 13 نوفمبر 1947 للتحضير للكفاح المسلح[1] .

ثـــالـثـا:المنـظمـة الــخـاصـة L'Organisation spécial:

أ.مـيلاد المــنظمــة الخـــاصة ,« O.S »

إن التصادم العنيف في مايو 1945 بين إرادة التحرير والتعلق المرضى بنظام الاحتلال والقهر إيجابيا من حيث وضع قطار الثورة على سكة ودفعه بقوة نحو الهدف المرسوم لابد من تأسيس أداة ثورية على الساخن في ظروف تحد واستماتة مثالية،فابتداء من يوليو/جويلية الموالي،أستخلص محمد بلوزداد أمام مناضلي بسكرة العبرة من المجازر التي أدمت ناحيتي سطيف وقالمة على نحو خاص بقوله:"أن المواجهة القادمة لن تكون بغير سلاح "وأوحى لهم بالمناسبة ان يحاول كل مناضل اقتناء سلاح شخصي قبل ان يحدد ما تتطلبه المرحلة القادمة اعادة تأسيس الحزب الثوري على اسس جديدة تستجيب لظروف المرحلة والتطورات المنتظرة،ومن خلال هذه التطورات تم شروع في تأسيس"الأداة الثورية"باسم المنظمة الخاصة طبقا لقرار المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في الجزائر في 15 فيفري 1947[2]فإن المنظمة الخاصة L'OS الشبه عسكرية،[3]والتي تنحصر مهمتها في الاعداد

---

[1] معزة (عزالدين) ،المرجع السابق،ص 210.

[2] عباس (محمد)،نصر بلاثمن الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007 ،ص ص 45-46

[3] انشاء منظمة خاصة مهمتها تفكير والإعداد للكفاح المسلح وتكونت من لجنة خماسية من السادة :مصالي الحاج،لحول الحسين،الامين الدباغين،بوقادوم،احمد بودة،عهد اليها اختيار وتعيين اعضاء اللجنة المركزية المكونة للحزب حفاظا على السرية حتى لا تتسرب اسماؤهم الى الادارة الاستعمارية.وتم اختيارهم على الشكل التالي:مصالي الحاج رئيسا.حسين لحول مسؤول الدعاية والصحافة.الدباغين مسؤول الشؤون الخارجية.احمد بوده رئيس المنظمة السياسية.محمد بلوزداد رئيس المنظمة الخاصة العسكرية.عمر أوصديق رئيس المنظمة السياسية.آيت أحمد حسين مقتصد الحزب ونائب بلوزداد.محمد بن مهل كاتب لرئيس الحزب مصالي.مبارك الجيلالي مسؤول اشغال الطباعة والتوزيع.بوقادوم ومزغنة وخيضر نواب.شوقي مصطفاي ومحمد طالب اعضاء.وبعدها اسس بلوزداد قيادة اركان المنظمة الخاصة على الشكل التالي:بلوزداد رئيسا.حسين آيت احمد نائبا له في بلاد القبائل.محمد بوضياف مسؤولا على عمالة قسنطينة.جيلالي رجيمي مسؤولا على عمالة الجزائر رقم 01 (الجزائر.متيجة.تيطري)،عبدالقادر بلحاج جلول مسؤولا على عمالة الجزائر رقم 02 (الظهرة والشلف)،احمد بن بلة مسؤولا عن عمالة وهران .حيث شرعت المنظمة في جمع الاسلحة وشرائها و اعداد المخابئ لها في الأوراس والقبائل والمدن الكبرى وتجنيد وتدريب وصيانة وتفكيك ووضع القنابل والمفرقعات وكانت ليبيا وتونس وواد سوف من اهم المواطن لشراء الاسلحة وشحنها و ايصالها الى أماكنها بالجزائر.وعند مرض بلوزداد بمرض عضال 1948 خلفه حسين آيت احمد و ألف قيادته على الشكل التالي :حسين آيت أحمد رئيسا.عبدالقادر بلحاج مدرب ومفتش عام.بوضياف محمد مسؤول عمالة قسنطينة.جيلالي رجيمي على عمالة الجزائر رقم 01.محمد مبارك على عمالة الجزائر رقم 02.أحمد بن بلة على عمالة وهران.محمد يوسفي مكلف بالاتصالات والاستعلامات.وفي عام 1949 عزل آيت احمد وعوض بأحمد بلة وكان تشكيلته كالتالي:أحمد بن بلة رئيسا.جيلالي بلحاج مفتش عام ومدرب عسكري ومنسق مع المصالح العامة.محمد يوسفي الاستعلامات والتكوين العسكري.محمد بوضياف عمالة قسنطينة ونائبه العربي بن مهيدي .جيلالي رجيمي الجزائر رقم01.احمد محساس الجزائر 02. عبد الرحمن سعيد عمالة وهران ونائبه حمو بوتليليس ينظر: بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص ص 33-39.

للثورة المسلحة[1]،فهي تمثل الجناح العسكري لحركة الانتصار وهذا دليل واضح لانعكاسات مجازر 08 ماي على مسار حزب الشعب المنحل وواجهته الشرعية حركة انتصار الحريات الديمقراطيةMTLD ،و أوكلت لهذه المنظمة مهمة التحضير والتي من أهداف الحزب التي تبين من خلال توجهها إلى المنظمة الخاصة لتعمل على:

- استمالة الشعب الجزائري بطريق سلبية عن طريق الترغيب للانضمام لها.
- التعجيل بمسار مرحلة ما قبل الثورة (التمهيد للثورة).
- هيكلة عمل تتمثل في منظمة سرية كفيلة بِجَرِ البلاد إلى الاستقلال.

وقد وضع على رأس المنظمة محمد بلوزداد أدى ظهورها إلى وجود فئتين داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية فئة ثورية وممثلة في المنظمة الخاصة والتي كان من أعضائها محمد بلوزداد،سويداني بوجمعة،مصطفي بن بولعيد،زيغود يوسف ديدوش مراد،مختار باجي،رابح بيطاط،آيت احمد إلى غير ذلك،وفئة أخرى قد اختارت التريث وإعداد العدة والعتاد من أجل مجابهة العدو وهي فئة ميصالي وأتباعه ومباشرة بعد تعيين محمد بلوزداد على رأس منظمة تباحث مع الأمين دباغين،آيت احمد وبوقادوم من أجل جعل المنظمة شاملة،وتم اختيار عناصر ممثلة للمقاطعات والولايات،فاختير آيت أحمد في الجزائر،محمد بلوزداد في قسنطينة و ولد حمودة في وهران[2]،وإضافة إلى هذه العناصر فقد شاركت الأعضاء الثمانية في هيئة الأركان وهم على التوالي:

1- محمد بلوزداد -2.حسين آيت احمد.3-بلحاج الجيلالي.4-احمد بن بلة.5-محمد بوضياف. 6-الرقيمي الجيلالي.7-ماروك طيب.8-أحمد محساس،والملاحظ ان الذين حاولوا قيادة الانتفاضة عقب أحداث 08 ماي 1945 في يوم 23 ماي كان من بينهم محمد بلوزداد والرقيمي وآيت أحمد دليل بتمسك هؤلاء المناضلين بتغيير النمط واستعمال أسلوب العمل المسلح من أجل الانتقام وكانت فرصتهم مواتية للانضمام في المنظمة الخاصة بعد مجازر 08 ماي 1945 وتم انعقاد اجتماع سري في هذه الفترة القصيرة،نتج عنها ميلاد هذه المنظمة وكان الاجتماع في يوم 1947/11/13 في مسكن بلوزداد[3]،وكان الغرض من هذا الاجتماع تحديد مهام المسؤولين وتوزيعهم عبر كامل التراب الوطني ستة قادة ومدرب عسكري،وهم على النحو التالي:[1]في قسنطينة محمد بوضياف ومحساس في الجزائر الجيلالي الرقيمي في مناطق الجزائر محمد ماروك المسؤول عن التنظيم،آيت أحمد ،القبائل:عمار ولد حمودة،في وهران احمد بن بلة،المدرب العسكري الجيلالي بلحاج.

[1]هلال(عمار)،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954،**مجلة الذاكرة** ،تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد ،العدد3 خريف 1995،ص 83.

[2]حربي(محمد)،جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع ،ترجمة كميل قيصر داغر،مؤسسة الابحاث العربية،دار الكلمة للنشر،بيروت،1983 ،ص 69 .

[3] نفسه،ص 70.

ب.شـــــروط الانضــــــمام إلى الـمنـــظمة وتــــكوين النــــظري والتـــــطبيقي :

- ألا يتجاوز سن المناضل 30 سنة.
- أن يكون شجاعا مقتنعا بما يعمله خدمة لوطنه وشعبه.
- أن يقوم المسؤولين بمراقبتهم.

– أن يكون متزن النفس مدركا معنى السر سليما صحيحا،لأن استعمال المتفجرات والأسلحة يستوجب قوة وبسطة في العقل والجسم،وعندما يتم قبوله في التجنيد يخضع لقوانين المنظمة،وفي حالة إخلاله للنظام كالخيانة مثلا يحكم عليه بالإعدام،ولا يحدد نشاط المناضلين داخل المنظمة،ويتضح جليا الأمانة المعلقة على عاتق المناضلين من سر وكتمان وصحة وشجاعة،حتى يكون مؤهلا وجاهزا لليوم الذي يعلن فيه القيام بالعمليات الحربية،وقد انظم عدد كبير أمثال:العربي بن مهدي،مصطفى بن بولعيد،مراد ديدوش ...الخ[2]،ومن الشباب المتحمسين والمتلهفين للموعد الذي يعلن فيه انطلاق الثورة،وكانت المنظمة تضطلع الى تكوين رجال أقوياء وأشداء بفضل التربية الأخلاقية والدينية،حتى يكون مؤهلا جسدا وروحا في مجابهة العدو[3]،وأوكلت المنظمة للمسؤول تحديد موعد ومكان الاجتماع والذي كانت تؤدى له التحية العسكرية للقائد سواء داخل الفوج أو الخلية،والجلسات تفتح وتختم بالنشيد الوطني،وهذا ما يكسبه روح الوطنية وكانت المنظمة تمول من طرف بعض الدوائر،تستند منها الاستعلامات والمواصلات والمتفجرات إضافة إلى التسليح والتمويل،وبفضل إخلاص مناضليها استطاعت أن تضم إلى صفوفها قرابة 2000 إلى 4000[4]،مجند وكان اختيار المشاركين في الحرب العالمية الثانية الذين اكتسبوا بذلك خبرة عسكرية تؤهلهم للانضمام لهذه المنظمة.

كانت تعمل على تكوين عسكري نظري تطبيقي،أما التطبيقي فتمثل في كيفية القيام حرب العصابات،كالكر و الفر وتنفيذ المهمات الفردية والتعرف على الأسلحة،من فك وتركيب وصولا إلى كيفية الاستعمال،بالإضافة إلى أن معظمهم كان قد تدرب عليها خلال الحرب العالمية الثانية،مما أكسبهم فنون الحرب والقتال،وعقب التكوين العسكري يكون هناك تكوين سياسي بمثابة المدرسة الذي يتلقى فيها كل أشكال القتال حتى يكون مؤهلا لتحمل المسؤولية وكانت الدروس تتمحور حول ما له من حقوق وما عليه من واجبات،وكيف

---

[1] آيت احمد (حسين)، المصدر السابق،ص 145.

[2] Teguia (Mohamed),L'Algérie en Guerre, O.N.P.U,.Alger. 1990,P128.

[3] بوعزيز (يحي)،الاديولوجية السياسية لحزب الشعب من خلال ثلاث وثائق،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر ،1986،ص 84 .

[4]رخيلة(عامر)،المرجع السابق ،ص 117.

يتصرف في حالة مواجهة الشرطة[1]،ومن خلال ما تقدم فإن المنظمة كانت تهتم بتكوين مناضل تكوينا سياسيا وعسكريا،يتلقى خلاله تربية أخلاقية ودينية عامة،وحفظ السر والكتمان حتى لا يكشف الاستعمار الفرنسي معاقل وأعضاء هذه المنظمة،وحتى تكون المنظمة في سرية مطلقة،واستطاعت هذه المنظمة بفضل إخلاص مسؤوليها من ضم شباب متحمسين ومتلهفين،ممن سئموا القمع الفرنسي وبالأخص المجندين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية،ورأوا رأي العين القمع والتهميش الذي أفقد بعضهم لأهلهم في 08 ماي 1945 وصدقوا حين قالوا:"إن كنا قد دافعنا عن غيرنا بدمائنا فإننا لا نتردد أبدا في بذل هذه الدماء مرة أخرى في سبيل الوطن "[2]،وهذا ما تم فعلا مع المنظمة الخاصة،حيث قام الثوار بدورهم المنوط بهم وانظموا إلى ثورة نوفمبر .

رابــــعــا:تـــــــزويـــــر انــتـخـابــات أفريــــل 1948 ومــــــا إنجــــرى عـــنها:

1.طـــــــريق نــــحو تــــزوير الانتـــــخابات:

عملت الادارة للحيلولة من عدم تكرار نجاحات السياسية المستقبلية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية كما جرى في انتخابات 19 اكتوبر1947،هذا راجع بعدم اعترافهم بالوعي الوطني والطموح القومي بفعل اوضاع المحلية والظروف الدولية وفسروه على انه ضعف من الادارة الفرنسية او تعاطف بعض القائمين عليها[3]مع الوطنيين الجزائريين[4]،وكان الموعد الانتخابي 2 افريل 1948 الذي جاء بعد إصدار القانون الجديد الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي1947/09/20[5]،فقد حملت خلاله حركة الانتصار الحرية الديمقراطية شعار:"رفض القانون الجزائري"جملة وتفصيلا وحصلت خلاله على عدد كبير من المقاعد في مختلف القطر الوطني[1]،فالمجلس الجزائري الجديد يضم 60 نائبا للأوربيين و60 نائبا للجزائريين،والتمثيل في البرلمان الفرنسي قد تحقق وأصبح من حق المسلمين إرسال 15 نائبا لتمثيلهم هناك،والمشكل الآن بالنسبة للأوربيين:"**هل يسمحون للوطنيين الجزائريين أن ينالوا مقاعد في البرلمان الجزائري أو البرلمان الفرنسي ويطالبون بالمساواة التامة وتحويلهم من أغلبية**

---

[1]رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص 117 .

[2] قناطري (محمد)، ،المرجع السابق،ص 79.

[3] الوالي العام شاطينيو yves chataigneau كان الرجل الاشتراكي الليبرالي من بين هؤلاء الذين راحو ضحية فوز حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات المذكورة سابقا (19/10/1947)،ومادام لم يفعل شيئا لمنع هذا الفوز فهو متعاطف مع العرب ولهذا دعوه " بمحمد شاطينيو".ينظر: زوز ،محطات ..،المرجع السابق ص 306.

[4] نفسه، ص 306.

[5]بوحوش (عمار)،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط 1 ،دار الغرب الاسلامي،1997 ،ص 315.ينظر كذلك: معزة (عزالدين)،فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ،المرجع السابق،ص 210.

مفروضة بالقوة الى اقلية أوروبية حسب النظم الديمقراطية ؟"إن الحل في رأيهم يكمن في تزوير الانتخابات واختيار الشخصيات الهزيلة لتمثيل المسلمين في المجالس المنتخبة،وعليه فلابد من تعيين حاكم عام يؤمن ويطبق هذه السياسة الجديدة[32]ويذكر الباحث رخيلة عامر أنهم فوتوا (الجزائريين)بذلك الفرصة على منتخبي الإدارة بتحصل هؤلاء على مقاعد قليلة (الأوربيين)،وخوفا من تكرار سيناريو الفوز الاستقلاليين من ممثلي حركة الانتصار فقد عمد المعمرون للضغط على السلطات الفرنسية من أجل تغيير الحاكم العام شاتينيو Chatinio،الذي لم يقم بتزوير الانتخابات[414] ،"فالمعمرون كانوا مستعدين للقيام بأي شيء من أجل الفوز في هذه الانتخابات،وأنه يقوم بواجبه فقط ولولا أنه اعترض على بعض ما جاء في الدستور المنظم للجزائر"،فعزل وَولي مكانه ماريشال " مارسال إدموند نايجلان marcel edmond naelgelen"[5]فعمد إلى وضع كل التدابير لإيقاف كل نشاط للحركة الوطنية مستعملا كافة الوسائل بما في ذلك القمع والتزوير من أجل إجهاض تحركات مرشحي حركة انتصار حريات الديمقراطية برفض قوائم واعتقال نشطاء الحركة الوطنية حتى تكون الانتخابات لصالح الإدارة الاستعمارية وما أعقبه من تزوير حتى لا تتكرر ما حدث في الانتخابات المحلية وعن هذه الانتخابات فقد سيق المناضلون إلى السجون وادى هذا التزوير إلى انسداد الطريق الانتخابي،فسالكه يسلك طريقا مسدودا ومع ذلك ابدى مناضلي حركة الانتصار مشاركتهم في الانتخابات بطريقة شرعية [6].

2.ســــجن الـــــزعـماء :

أما استراتيجية"حركة إنتصار الحريات الديمقراطية"التي يتزعمها ميصالي فتتمثل في تدويل القضية الجزائرية والقيام بضغوط على فرنسا لكي تمنح الحقوق السياسية التامة للجزائريين،كما كانت خطته تقضي بتجنيد الجماهير وتهيئتها للقيام بمظاهرات وأعمال العنف لتغيير الوضع لصالح الجزائر،وفي هذا الإطار قام ميصالي الحاج

خلال شهري اكتوبر ونوفمبر 1947 جرت انتخابات المجالس البلدية وشارك حزب حركة الانتصار فيها وفار بأغلبية ساحقة في اغلب المدن الكبرى الجزائرية مثل الجزائر ووهران وعنابة وقسنطينة وتلمسان وبلعباس ومستغانم ومليانة وعنابة والبليدة وسكيكدة وتبسة وسوق اهراس وذراع الميزان ودلس وبرج منايل والاخضرية وتنس .ينظر : بوعزير (يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق،ص 29.

[2] .بوحوش (عمار)،التاريخ السياسي للجزائر ...،المرجع السابق،ص 315

[4] رخيلة (عامر)،المرجع السابق،ص ص 97 – 98.ينظر كذلك :معزة (عزالدين) ،المرجع السابق ،ص 210.ينظر كذلك: المدني(أحمد توفيق)،هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001،ص 183.

[4] مارسال ايدمونت نلجلان هو اشتراكي من الاشتراكيين القوميين شغل منصب وزير التربية الوطنية في حكومة بول رامادييه paul ramadier ينظر:زوزو (عبد الحميد)،محطات...المرجع السابق،ص 306.

حربي (محمد)،المصدر السابق ،ص 90.

[5] مارسال ايدمونت نلجلان هو اشتراكي من الاشتراكيين القوميين شغل منصب وزير التربية الوطنية في حكومة بول رامادييه paul ramadier ينظر:زوزو (عبد الحميد)،محطات...نفسه،ص 306.

[6]حربي (محمد)،نفسه،ص 90.

يوم1948/01/05 بمحاولة ناجحة لإنشاء"لجنة المغرب العربي"بالتعاون مع حزب الاستقلال في المغرب وحزب الدستور في تونس ،وقد تقرر أن يكون مقر"لجنة المغرب العربي"بالقاهرة ،ويكون هدفها تعريف دول المشرق العربي الاسلامية بقضايا المغرب العربي وتدعيم قضايا النضال والكفاح في بلدان المغرب العربي عن طريق الجامعة العربية[1]،وحسب تحليل الدكتور بوحوش عمار أن تعيين حاكم عام جديد لفرنسا في الجزائر يوم 11 فيفري 1948 قد غير مجرى الأمور بالجزائر،فالحاكم العام الجديد نايجلان معروف باستعمال القوة خاصة في الألزاس ولذلك عينه"روبير شومان"بناء على نصيحة من"رونى مايير"زعيم الأقلية الأوربية بالجزائر لكي يشرف على الانتخابات الخاصة بإنشاء اول"مجلس جزائري"يوم 04 افريل 1948(**ينظر الملحق رقم 05**)والتي كان من المفروض أن تجري في يوم 15 جانفي 1948 ولكن تأخرت حتى يتم تعيين الحاكم العام البارع في تزوير الانتخابات وتعيين الأشخاص الموالين لفرنسا،وقد أكد هذه الحقيقة متحدث باسم الاوربيين عندما قال له إنه لمن العبث إعطاء حق الانتخاب للمسلمين،لقد استعملنا القوة لإحباط مشروع بلوم –فيوليت في عام 1936 وأسقطنا الحكومة إننا نستطيع أن نفعل نفس الشيء اليوم لكن المسألة تتطلب رجال أقوياء في منصب الحاكم العام يعرفون كيف يتم احترام حقوقنا واستعمال القوة[2]،وحسب تحليل المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان:أن نايجلان قد جاء للقضاء على الانفصاليين الموجودين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأن السماح للوطنيين أن يستعملوا شعارات سياسية قوية معناه أن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سوف تتمكن من الحصول على 90% من اصوات الناخبين المسلمين في الجزائر ،وعليه فإن الحاكم العام الجديد الذي تم تعيينه يوم 11 فيفري 1948 قد جاء ليوقف اي تقدم او اي نجاح انتخابي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية [3].

وبالفعل انطلقت عمليات الغش وتزوير قبيل بدأ العملية الانتخابية المقررة في يوم 04 افريل 1948 والخاصة بانتخاب اعضاء المجلس الجزائري الجديد،وفي المرحلة الأولى قامت الادارة الفرنسية بتعيين الأشخاص الموالين لها ورشحتهم للإنتخابات على أساس أنهم مستقلون وفي المرحلة الثانية قامت عشية اجراء الانتخابات حسب تصريحات مسؤولو حركة انتصار على اعتقال الادارة الفرنسية معظم الشخصيات التي رشحتها"حركة انتصار الحريات الديمقراطية"فقد ألقت الشرطة القبض على 32 مرشح من بين 59 من مرشحي حزبهم لهذه الانتخابات وأصدرت المحاكم الفرنسية عليهم أحكاما لمدة 80 شهرا ودفع غرامات لا تقل عن 700.000

[1] Harbi (Mohamed), Aux Origines du Front de Libération Nationale « La Scission du P.P.A.-M.T.L.D »., Ed, Christian Bourgois, paris, 1975, p 33.

[2]بوحوش(عمار)،المرجع السابق ،ص 316 .

[3] Julien (Charle André) ,L'Afrique en marche ,Julliard ,paris ,1952,PP325-326.

فرنك[1]،ويذكر الدكتور زوزو عبد الحميد أن نية مبيتة لتلفيق انتخابات المجلس الجزائري من طرف الوالي الجديد مارسال ايدمونت نجلان التي كانت مقررة في 1948/01/15 وأخرها الى 04 /1948/04 وخلال هذه الفترة مقدرة تقريبا بشهرين و نصف تعرض نشاط الاحزاب للمضايقات خاصة حركة انتصار للحريات الديمقراطية بمختلف المدن والقرى الجزائرية ومنعهم من اجتماعات ومنعهم من عقد مهرجانات حزبية في مثل هذه المناسبات الانتخابية و قيامها بإجراءات تعسفية كتهديد وبل تعدت للقتل الفعلي أثناء سير انتخابات كما حدث في دمشية سور الغزلان بالبويرة اين اطلق رجال الدرك النار عليهم وقتلوا سبعة اشخاص وكذلك في شامبلان ببوغار اين مات اربعة وجرح نحو اربعين حسب رواية حركة انتصار ،وزيادة على ممارسات مخالفة للقوانين انتخابية منها عدم احترام الوقت المخصص وكذا تضليل الى غير ذلك[2]،كما قامت الادارة الفرنسية بمنع الجرائد عن الصدور وعدم توزيع البيانات عن العمليات الانتخابية وفي دار الشيوخ قرب الجلفة قام محافظ الشرطة بالإشراف على صناديق الاقتراع أما في مدن الثنية،عين بسام،إيسير،فإن بطاقات الانتخابات لم توزع بتاتا وفي مدينتي قالمة وسطيف لم يتم الاعلان عن النتائج الانتخابية[3]،وهكذا جاءت المرحلة الثالثة التي قررت فيها الادارة الفرنسية الاعلان عن النتائج التي قررتها بنفسها ولم تكن معبرة عن رغبات المسلمين الجزائريين وأكدت بذلك أن المجلس الجزائري الأول يتكون كالتالي : 55 مقعد للأوربيين اليمينيين الذين شكلوا تكتلا فيما بينهم.

04 مقاعد للإشتراكيين الأوروبيين .

01 مقعد للشيوعيين الأوروبيين .

المجموع :60 مقعد للأوربيين .

أما بالنسبة للمسلمين الجزائريين فقد أعلنت الإدارة الفرنسية أن المجلس الجزائري يتكون من:

41 مقعد للمستقلين الذين رشحتهم الإدارة الفرنسية .

09 مقاعد لحركة إنتصار الحريات الديمقرطية .

08 مقاعد لإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

02 مقعدان للمستقلين لاشتراكيين[4]

المجموع :60 مقعد للمسلمين [5]

---

[1] Aron(Raymond), Les origines de la Guerre d'Algérie ,fayard ,paris ,1962,P278.

[2] زوز (عبد الحميد) ،محطات ...،المرجع السابق،ص 307.

[3]بوحوش(عمار) ،المرجع السابق ، ص 317.

[4] Favrod (Charle Henri) ,La Révolution Algérienne ,Ed, Plon ,paris ,1959,P80.

[5] ينظر كذلك : Aron(raymond) ,Op.cit,P279

خـــامـــسا:الحـــــركة الــــوطنية الــجزائـرية بيــن سيــاسـة الاصــلاحية و سيــاسة الـثوريـة:

1.انـطباعـات بعـض اعــــضاء الـــحركة مـن التـزويـر:

أ– محمد بوضياف:ينقل لنا محمد بوضياف احد قادة المنظمة الخاصة انطباعه السائد بين رفاقه يومئذ قائلا:بعد هذه الانتخابات لم يبق أدنى شك في انعدام أية فرصة كانت للنضال من داخل النظام الاستعماري"،ويعلق على ذلك بشدة قائلا:ومن ثمة اصبح الاستمرار على نفس النهج ليس خطأ فحسب بل خيانة مقصودة..."،ونجد نفس الانطباع في تصريحات شخصيات وطنية أكثر اعتدالا مثل :

ب– عبد الرحمان كيوان: من قياديي حركة انتصار الذي يقول في ذلك :ان عمليات القمع والتزوير أكدت مرة أخرى ان الاستعمار في حقيقته غير قابل للتغيير " .

ج– قدور ساطور: من قيادة حزب البيان الذي ينقل إلينا بلسان حال المواطن بعد مهزلة المجلس الجزائري قوله:"لم تبق مع الاستعمار غير الهراوة".[1]ومواقف أخرى من تحركات خارجية وداخلية من طرف اعضاء المنظمة سوف نتطرق اليها في المبحث اللاحق المتعلق بالتسليح .

2.الحــــركة الــــوطـنية مــــن التـــــخطيط الى تـنفـــــيذ مــشـــــروعيها الــــــثوري:

التزوير الانتخابي أثر بشكل واضح على مسار السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،لذلك أصبح من الواضح جدا الإسرار أعضاء الحركة الوطنية على تحضير المنظمة الخاصة بصورة سرية والعمل في الخفاء على تدريب المناضلين تدريبا كاملا حتى في أحنك الظروف،متحديا كل الصعاب الطبيعية و المناخية،فكان التدريب يتمحور أساسا حول الحرب وكان في دورتين:الدورة الأولى في شهر جانفي 1948،وتم خلالها إلقاء محاضرات تندرج حول الحرب واقع الحركة الثورية،الدورة الثانية 22 أوت 1948 تطبيقية عمد فيها المناضلون للتعرف على كيفية إنزال الأسلحة بالمظلات[2]،وقد تقرر اجتماع سري للمنظمة في ديسمبر 1948 في زدين[3]،وقد تم في هذا الاجتماع تحليل الأوضاع الراهنة و التفكير في الإعداد المسلح بشكل مباشر،كانت مدة الاجتماع يومين،ثم افترقا الجمعان والتقوا مرة أخرى في البليدة[4]،ومن المسائل التي تطرقوا لها في هذا الاجتماع هو كيفية تجسيد العمل المسلح بهدف

المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،2001،ص 185 .

[1] عباس (محمد)،نصر بلاثمن ...،المرجع السابق ، ص ص 46-47.

[2]حربي (محمد)، المرجع السابق،ص 90

[3]منطقة قريبة من شلف، ينظر :كتاب يوسفي (محمد،المصدر السابق،ص 116.

[4] تم تقديم لحول حسين و آيت أحمد حسين تقارير اضافية وتوجهات وقبل انتهاء اجتماعهم وينتخبوا اللجنة المركزية والأمين العام للحزب جاءت الاخبار بأن الادارة الاستعمارية تقوم بحملة اعتقالات واسعة في الجزائر العاصمة بعد أن تسربت اليها الاخبار فرفعوا اجتماعهم وانسحبوا بسرعة وأمر مصالي الحاج بتمزيق كل الوثائق في عين المكان حتى لا تتمكن الادارة الاستعمارية من اكتشاف أمر المنظمة ولا تمكنها من السلاح الذي يساعدها

الوصول إلى التحرير الوطني،وكانت هذه الاجتماعات التي عقدها مناضلوا المنظمة إنما هي دليل على إصرارهم من أجل تحرير الوطن،وكما درست المنظمة الحوادث المؤلمة التي وقعت في 08 ماي 1945 بالقطاع القسنطيني وما نتج عنها من قمع وتقتيل بالإضافة إلى ما قام به الاستعمار من أحداث شبيهة منذ بداية الاحتلال،التي تمثلت في الإبادة الجماعية والتجهيل والتقتيل إضافة الى "الحملات التأديبية"بالمفهوم الفرنسي ضد سكان الشرق بصفة عامة والقبائل والأوراس بصفة خاصة،إن خيبة آمال الوطنيين الذين كانوا في النضال السري فيما سبق مناضلين ونشطاء في الحركة الوطنية،واقتناعهم بعدم جدوى الحلول السياسية وضرورة التحضير للثورة عن طريق المنظمة الخاصة،وفي أقل سنة من التكوين تمكن مناضلوا المنظمة الخاصة من اكتساب مهارات عسكرية أهلتهم للقيام بعدة هجومات .

أ.الهـــــــجوم عـلى الـبريـد الـمـركـزي وهـران فـي عـام 1949:

ولعل أهمها الهجوم على البريد المركزي وهران في 1949[1]،وكان ذلك في يوم 04 و 05 أفريل 1949 بعد معلومات صحيحة ودقيقة من طرف الموظف (العامل) في مصالح البريد بوهران يدعى جلول نميش وقام بإطلاع كل من أحمد بن بلة ومحمد يوسفي على هذه العملية التي كانت ناجحة بفضل التخطيط و التنظيم،ومن المشاركين في هذه العملية:بوشعيب (بوشعايب)،بوجمعة سويداني،عمار(عمر) حداد المدعو زرق العين ولرقيوي رابح وبن زرقة وخيثر[2]،وحمو بوتليليس بحيث كُلف حمو بوتليليس بإيجاد مأوى للمناضلين،وتخزين الاموال و الاسلحة،وتم غنيمة 3.170.000 فرنك[3]بالحروف ثلاث ملايين ومائة وسبعون الف فرنك فرنسي قديم[4]،بتاريخ

على قتلها في مهدها وانتقلوا من زدين الى مدينة البليدة و اكملوا اجتماعهم في الدور الارضي لفيلة المناضل محمد بولحية المستشار البلدي للحزب وذلك أوائل جانفي 1949 وانتخبوا اللجنة المركزية على الشكل التالي :–مصالي الحاج رئيسا – حسين لحول أمينا عاما.– سعيد عمراني مكلفا بالتنظيم السياسي .– حسين آيت احمد رئيس المنظمة الخاصة.– سيد علي عبدالحميد مقتصد.– شرشالي للدعاية والاعلام.– مصطفاي للشؤون الخارجية .–احمد مزغنة ومحمد خيضر للعلاقات مع السلطة والتكوين السياسي والثقافي .وظهرت مشكلة وهي غياب الحكيم دباغين مفكر الحزب ورجل حركة احباب والبيان والحرية عام 1944 ورجل مؤتمر اول للحزب عام 1947 غيابه هو عدم ميله للعمل الجماعي و تعارض الآراء فكثرت تنتقادات زملائه وتقرر اعادة الرجال الذين اخرجوا من اللجنة المركزية عام 1947 بدعم منه وهم سعيد عمراني ومحمد شرشالي وحسين عسلة الذي توفي قبل عام 1948. وكثرت انتقادات مقربين اليه مثل يوسف بن خدة ومحمد بلوزداد واحمد بودة عزله الحزب خلال مؤتمر زدين وقدم استقالته من عضوية البرلمان القرنسي كممثل للحزب وأثارت استقالته ضجة كبرى في اوساط الحزب وكانت السبب في حادثة تبسة أدت الى اكتشاف المنظمة الخاصة .ينظر:بوعزيز(يحي)،السياسة الاستعمارية ...،المرجع السابق ،ص ص 37–38.

[1]بعد مؤتمر زدين في ديسمبر 1948 تقرر تدعيم المنظمة الخاصة العسكرية بالأموال اللازمة لأداء واجبها الوطني،ولكن موارد الحزب محدودة لذلك قرر قادة المنظمة تنظيم هجوم على خزانة مكتب البريد المركزي بوهران للحصول على مبلغ مالي محترم.ينظر:بوعزيز (يحي)،نفسه ،ص 41.

[2] لابد من التفريق بين وبين خيثر و خيضر الذي سنراه فيما بعد ينظر: يوسفي(محمد)،المصدر السابق،ص 123.

[3]نفسه،ص 126.

[4]لونيسي(ابراهيم) ،المنظمة ...،المرجع السابق ، ص 68.

05 /1949/04 على الساعة السادسة وخمسة وعشرون دقيقة صباحا[1]وانسحبوا وكلف النائب محمد خيضر بحمل جزء من هذا المبلغ على سيارته فيما بعد من وهران الى العاصمة على اساس انه يتمتع بالحصانة برلمانية،اما عبد القادر بلحاج الجيلالي فقد رفض حمل باقي المبلغ والأسلحة المستعملة في العملية،وأخذها الى مزرعة والده بزدين وهو الذي كشف للسلطات الاستعمارية سر المنظمة بعد اعتقاله عام 1950 وقدم لهم اسماء المسؤولين الذين اقتحموا البريد المركزي والذين خططوا للعملية نفسها،لذلك كلفت المنظمة محمد يوسفي بحمل باقي المبلغ والأسلحة فكلف هو التاجر عيسى مقران بذلك،فحول قسما من المبلغ الى البنك وقسما الى مكتب وقد شكت السلطات الاستعمارية في البداية بأن منقذي العملية جاؤوا من العاصمة الى ان أخبرها الجيلالي بلحاج بحقيقة الأمر.[2]

ب.أحـــداث بـرج منايـل وسـيدي عـلي بـونـاب :

كما لا ننسى أحداث برج منايل وسيدي علي بوناب فاستقبال سكان قرية برج منايل لمصالي الحاج عام 1948 بحفاوة ردت عليهم سلطات احتلال بالقهر ومصادرة واعتقال والضرب والسجن في كل من دلس ،برج منايل،ذراع بن خدة وغيرها وتكررت ايضا نفس اعمال الوحشية في شهر جويلية 1948 دون اي سبب.وفي 1949 قامت قوات الاحتلال بمهاجمة قرية سيدي علي بوناب بدعوى البحث عن شخص هارب وارتكبت مجزرة رهيبة في ظرف ساعتين ومن نتائجها:-تخريب 600 منزل–تهجير 7000 شخص واخلاء القرية من السكان.-افساد كل الموارد والمؤن الغذائية بالقرية.-تخريب وتحطيم ابواب ونوافذ وسقوف منازل القرية.-ابادة الحيوانات.- اهانة النساء والشيوخ تحت طائلة التعذيب؛وبعد هذا جردت هذه القوات الغازية شخصا من ملابسه كلها وتجولت به داخل القرية أمام الناس وأرغمته على سب مصالي الحاج وقام خمسة من رجال الدرك الاعتداء على شرف فتاة عمرها 14 سنة أمام الناس وارتكبت هذه القوات الاستعمارية نفس الجرائم في قرية أولاد بوزيد وقرية سيدي اسماعيل كذلك .[3]

وعندما نحلل هذا الموقف من تحليلنا الخاص نلاحظ ان السلطات الاستعمارية قد بالغت كثيرا في ممارسة السلطة التعسفية ضد الشعب الجزائري وكل هذه الأعمال أدت جميع طبقات المجتمع الجزائري بكل اطيافه من كرهه العميق لاستعمار وضرورة التخلص منه،اما الطبقة المثقفة فراحت تخطط وتنظم بصورة رسمية للتخلص من الاستعمار عبر اجتماعات دورية متكررة ومنسقة داخليا و خارجيا الى غاية الفاتح من نوفمبر .

---

[1]آيت أحمد (حسين)،روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 –1952 ، ترجمة سعيد جعفر ،منشورات البرزخ،الجزائر ،2002،ص 68.

[2] بوعزيز (يحي)،السياسة ....،المرجع السابق،ص 42.

[3]نفسه، ص 43.

إن التغيير الذي حصل في الحركة الوطنية عقب أحداث 08 ماي 1945 وانعكاساتها الايجابية على الحركة الوطنية التي تمثلت في تغيير الفكر السياسي إلى العمل المسلح متحديا بذلك السلطات الفرنسية،وهذا دليل على نموها وتطورها السريع عقب هذه الأحداث التي لم تشفي غليل السلطات الفرنسية بل امتدت إلى غطرستها لتواصل القمع والقتل إضافة إلى تزوير واعتقال نشطاء الحركة الوطنية الذين كانوا متشبثين بوطنهم وشعبهم،فبالرغم من أن المنظمة السرية قد حلت إلا أنها كونت رجال أشداء وأقوياء كانوا حاضرين في ثورة نوفمبر 1954.

3.أزمة الحركة وتطورها :

أ.جذور الأزمة :

من خلال ما سبق تطرقنا الى اجتماعات اعضاء الحركة الوطنية منعقدة ما بين سنتي 1947-1948 وصولا الى قرار نهائي بإنشاء منظمة خاصة ودخولها حير تطبيق وتم تركيز قرارات حاسمة وهي :

أولا:مواصلة الكفاح السياسي بجميع أشكاله بما فيه الأنشطة القانونية كالاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية في الجزائر وفرنسا.

ثانيا:مشكلة الاتحاد وهي تعالج المسألة العويصة المتعلقة بتوحيد مختلف الحركات السياسية والدينية الجزائرية في جهة واحدة متحدة.

ثالثا:تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة قوة والعنف والتعسف التي تمارسها الامبريالية الفرنسية وهذا يعني الاعداد السياسي للجماهير التي يتوقف عليها نجاح النضال الوطني المسلح الذي بات وشيك الوقوع ،وكان من اهم انعكاسات المترتبة عن هذا المؤتمر هو بروز تياران متعارضان تيار بزعامة أحمد مصالي الحاج وآخر تحت قيادة الأمين دباغين وسيبرز هذا الخلاف بصورة اكثر حِدّة عرف بالأزمة البربرية 1948- 1949 .[1]

ب.أزمة الدكتور محمد الأمين دباغين 1947-1949:

قال عنه حسين آيت احمد هو شخصية وطنية مثقفة جدا وعملي له قدرة على التحليل والمعرفة والحكمة في العمل النضالي وفكره الراديكالي الداعي للكفاح المسلح له مكانة مرموقة بين اعضاء حركة الوطنية عامة لذا عينوه امينا عاما للحركة انتصار بعد انعقاد المؤتمر الاول فيفري 1947 فدب الخلاف بينه وبين بعض اعضاء وعلى رأسهم مصالي ويعود الى ندوة الاطارات التي انعقدت في ديسمبر 1946 بعد طرح قضية مشاركة الحركة في الانتخابات فان هذا الموقف سيتبلور اكثر وسيتطور ليصبح اكثر راديكالية وصلابة بعد المؤتمر الأول إذ تكون السياسة الجديدة التي حاول بعض اعضاء القيادة فرضها كمنهج عمل داخل الحركة سببا رئيسيا في مواجهة بينها

[1]شلبي(أمال) ،التنظيم العسكري....،المرجع السابق،ص ص 292-293.

وعندها فضل دباغين ابتعاد بشكل غير رسمي عن الحركة وانقطع عن حضور جلساتها والمشاركة في نشاطاتها القيادية وامتنع من تقديم تقارير عن نشاطاته سياسية نضالية وحتى المتعلقة بالبرلمان الفرنسي وقام باتهام مصالي بالسكر و الزنا ومحاولة لإصلاح الوضع بينهما من طرف لجنة مشكلة من اربعة مناضلين لكنه رفض مقابلتهم وقبلها كذلك حين ذهبوا له الى بيته ورفض أي اتفاق معهم ،وآخر زيارة كان من طرف أحمد بودا ابلغه بأن حركة تعتبره متمردا في حالة عدم توضيح موقفه فأجابه:إذا فالحرب بيننا هنا كانت قطيعة نهائية[1]وتختلف اراء حول استقالته ام اقالته فيرى عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون بأن اللجنة المركزية للحركة هي التي اقالته بعد عرض تقرير عن وضعيته في ندوة زدين حيث وجه له بعض خصومه من اعضاء قياديين في الحركة عدة انتقادات حول مواقفه وعدم التزامه بنشاطه النضالي[2]بينما يرى حسين آيت احمد ان قيادة حركة شكلت له لجنة تأديب والتي وجهت له اتهامات وانه مسؤول عن احداث سطيف وهذه التهمة بينت على اساس انه موجودا بمدينة سطيف آنذاك[3] وحسب بنجامين سطورا فان دباغين تم عزله من الحركة يوم 02 ديسمبر 1949 لعدة اسباب وهي :تجمد نشاطه وكذا القيام بالتشويش ورفضه استعمال حصانته كنائب لصالح الحركة انتصار،فجوهر الخلاف بين مصالي ودباغين نلخصها في ان لمين دباغين تبنى ضرورة العمل المسلح دون تأجيل أو تأخير في العمل الثوري المسلح،أما مصالي رأى بأن الوقت الثورة لم يحن بعد وتقرير يعود له فقط وليس لأحد غيره.[4]بينما رأي بسام العسلي في مقارنة بينهما ان دباغين شاب مثقف ومستوى عالي بينما مصالي اتعبه سجون ومعتقلات فخاف مصالي على مكانته داخل الحركة انتصار فأقاله[5] .

ج.الأزمـــــة البـــــــربرية 1949:

تزامنت أزمة دباغين والأزمة البربرية ومن الباحثين من رأى لأنهما نتاج لوضعية واحدة فخلفية الأزمة البربرية تعود الى مجموعة من المناضلين الشباب من منطقة القبائل منظمين الى حزب الشعب 1944 منذ أن كانوا يدرسون بثانوية ونذكر منهم:علي عميش،حسين آيت احمد،عمر اوصديق،عمر ولد حمودة وعلي بناي وغيرهم وهم شباب درسوا وبحثوا في التاريخ والماضي البربري معتمدين على منظري افريقيا اللاتينية فتوصلوا الى اكتشاف الماضي من

---

[1] العمري (مومن) ،الحركة الثورية في الجزائر ....،المرجع السابق،ص 202.

[2] بن العقون بن ابراهيم (عبدالرحمن)،المرجع السابق ،ص 109.

[3] Ait Ahmed (Hocine) ,mémoire d'un combattant l'esprit de l'indépendance 1942-1952, document éd Sylvie, Messenger, paris, 1983, P95.

[4] Ferhat (Abbas Mekki) ,Autopsie d'une Guerre (L'aurore),Ed, Garnier ,paris ,1980,P51.

[5] العسلي (بسام) ،المرجع السابق،ص59.للمزيد حول موضوع.ينظر:العمري (مومن)،الحركة الثورية في الجزائر...،المرجع السابق،ص ص201 -204.

زاوية معادة العرب[1] التي شجعتها السلطات الفرنسية تشجيعا على طائفية وسياسة فرق تسد[2]،والتي رددت بان القبائل هم من اصل أوروبي وبالضبط من جنس روماني وحالوا استدلال على ذلك بخصائص خلقية بيولوجية وساهمت في ابرازها عمليا من خلال تأسيس وبناء مدارس لتعليم اللهجة البربرية"المزغنية"وبحروف الاتينية، ووضعت منظريها من عقول ابناء القبائل خاصة دارسين في الكنيسة النصرانية والذين لعبوا دورا خطيرا في الأزمة بدعواهم علنية ومستمرة بأن الجزائر وطن بربري وليس عربي فمن شاء أن يتعلم اللغة البربرية القبائلية فله ذلك وهي أمامه،كما تم وضع نظام على خلاف مناطق الوطن خاصة في منطقة وادي ميزاب تماما ما طبقته في المغرب الاقصى عرف بالظهير البربري (تمييز بين العرب والبربر بمجموعة من القوانين لتفرق بينهم وتطبيق نصوص قانون الفرنسي في منطقة البربر بدل نصوص الشريعة)[3]،ويذكر الدكتور العمري مومن أنه نضمت قصائد بالقبائلية ومن بينها تلك التي حملت عنوان"قف ابن مازيغ"وهي قصيدة تاريخية طويلة تبدأ من ماسينيسا وتنتهي بمصالي الحاج وبورقيبة وعلال الفاسي ويذكر أن بداية الأزمة كانت في شهر جانفي 1949 بفرنسا لتمتد الى الجزائر ابتداءا من شهر مارس 1949،اما بعض المؤرخين يرجعونها الى انتخاب"محند سيد علي يحي"المدعو"رشيد علي يحي"على قيادة فدرالية الحركة بفرنسا أثناء مؤتمرها الذي انعقد في شهر نوفمبر من عام 1948 الذي قدم دعوات و أطروحات حول الهوية الوطنية وطبيعة الدولة كما وظف صحيفة"نجم الشمال الافريقي"التي كانت تحت تصرفه وقام بنشر افكاره علانية مطالبا بالمساواة بين اللغات والثقافات،وبانسحاب مبارك فيلالي وشوقي مصطفاي من قيادة فيدرالية فرنسا لحركة انتصار حيث انتقد في مقال له"الجزائر ليست عربية ولكمها جزائرية وإن كان من ضروري تشكيل اتحاد لجميع المسلمين الجزائريين دون تمييز للجنس العربي او البربري نحن فوق المشكلة العرقية ...ولقد كتبنا منذ عهد مضى مقالات حول هذا الموضوع ،ورد عنها بعض المسؤولين ان الجزائر عربية ،إن هذا التصريح ليس صحيحا فحسب وإنما يترجم افكارا عنصرية بصورة واضحة وحتى امبريالية ويتجاهل التصريح وجود العناصر البربرية والتركية"،حتى أنه تجاوز حدود وطالب من مناضلين خلق حركة شعبية بربرية حتى طوروها الى عقيدة وطنية وتأسيس منظمة داخل حركة انتصار أواخر 1949 سميت بـ"حزب الشعب القبائلي p.p.k[4] وأجرى زعماء هذه الحركة شبه إستفتاء داخل فيدرالية حركة الانتصار بفرنسا حول شخصية الجزائر وهويتها،ومن أصل اثنين وثلاثون 32 عضوا في اللجنة الفيدارلية رفض ثمانية وعشرون عضوا اية فكرة عن الجزائر عربية اسلامية

[1] العمري مومن ،الحركة الثورية ...،المرجع السابق،ص 205.

[2] شلبي أمال ،التنظيم العسكري....،المرجع السابق،ص 292 .

[3] بن ابراهيم بن العقون (عبدالرحمن)،المرجع السابق ،ص 111.

[4] العمري (مومن)،الحركة الثورية ...،المرجع السابق ،ص 206.ينظر كذلك:آيت احمد(حسين)،روح الاستقلال ،المصدر السابق ،ص 197.

وايدوا اطروحة الجزائر جزائرية[1]،ويذكر حسين آيت أحمد طرحنا في مجلس المقاطعة مسألة المشكل القبائلي ما معناه؟فالجزائر بربرية من الناحية الإثنية،وفيها ناطقون بالعربية وناطقون بالبربرية،وتنتمي نحن للفئة الأخيرة ولسنا ضد الاسلام الذي نعيش يوميا قيمه الايجابية والديناميكية لكننا نعارض الديماغوجية الدينية كعامل في التكوين السياسي،ويجب استفادة من القيم التقليدية لرفع مستوى الوعي والذكاء السياسي للمناضلين وطرحنا في هذا السياق مسالة اللغة البربرية وكان محمد امقران خليفاتي[2]حاضرا الذي قضى حياته في رسم واعادة رسم حروف البربرية الاصلية وطلبنا الا تبقى هذه القضية في الطابوهات وان يفتح نقاش فيها فعندما نتناقش حول السرطان فاننا لا يمكن أن نتجاهل طابعه الخبيث،كما لا يمكن تجاهل خطر المواد السرطانية مع الاعلان أننا نريد استئصالها فالسرطان الحقيقي يتغذى من اللاتسامح والجهل واسمه التسلط والقمع،كلفنا خليل بان يبلغ للقيادة عددا من الأسئلة المرتبطة بالأفاق الإيديولوجية والسياسية،وأضفنا الى ذلك مطلبا يتمثل في أن تكون لنا كلمة في مستوى ما في مداولات وقرارات الحزب وحددنا موعدا معه لكي يعطينا الأجوبة في مجلس المقاطعة ،وفي اليوم الموالي ابلغنا عموما بمايلي:أولا: كلفتني القيادة أن أبلغكم وأن أبلغ كل المناضلين إشادتها بالعمل المنجز ،وخاصة النجاح السياسي المحقق خلال زيارة تيكسيي.ثانيا :قررت القيادة الاعتراف بكم .ثالثا:عينت آيت أحمد ليمثل القبائل في المكتب الوطني للتنظيم (مجرد هيكل تبليغ بين القيادة في الجزائر و المقاطعات).[3]

ويذكر يحي بوعزيز أن الحركة البربرية اخذت منحى خطير في الجزائر وفرنسا لاسيما غدا علم أن المرء أن فرنسا قد انشات قناة إذاعية باللهجة البربرية في هذه السنة بالذات 1948 وكان اول من دق ناقوس الخطر حول قضية هو المناضل أحمد بودا في ندوة زدين الذي واجه أنذاك معارضة شديدة من قبل حسين آيت احمد وعمر ولد حمودة ووعلي بناي[4]،ويذكر محمد حربي دعم الحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي للحركة البربرية حيث قال رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي موريس طوريز morice toréze بقوله:إن الأمة الجزائرية لن تكن موجودة في السابق وهي اليوم في طريق التكوين من العرب والقبائل واليهود والمالطيين والاسبان والطليان والفرنسيين وغيرهم"[5]

---

[1]العمري (مومن)،المرجع السابق ،ص 206.

[2] مناضل قديم في نجم شمال افريقيا وقام بموازاة ذلك ببحث حول اللغة البربرية وخاصة حول مسألة كتابتها كان نموذجا وطنيا وكان يعيش في سرية منذ ماي 1945 وقد اعتقل بعد اجتماع مع ولد حمودة بالقرب من بوغني إثر وشاية من قايد أطلق سراح ولد حمودة قبل خليفاتي بكثير الذي تحمل كل الأعباء حتى يخفف عن رفيقه الشاب وقد حكم على خليفاتي بعامين سجنا.ينظر:آيت أحمد (حسين)، روح استقلال...،المصدر السابق ،ص 86.

[3] آيت أحمد (حسين) ،نفسه ،ص 86 .

[4] بوعزيز (يحي) ،السياسية الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري ...،المرجع السابق،ص 46.

[5]حربي محمد) ،جبهة التحرير الوطني "الاسطورة و الواقع"المصدر السابق،ص 68.

ويقول عنها بن يوسف بن خدة على أنها أزمة داخلية خطيرة كادت تعصف بالوحدة العضوية على مستوى الوطن برمته إنها النزعة البربرية،وهي من ذكاء المستعمر في اشعال نيران التفرقة وتعميق التناحر المفتعل بين مجموعتين من الجزائريين إحداهما"عربية "وثانيتهما "قبائلية"[1] لذا أخذت قيادة حركة انتصار القضية مأخذ الجد و اسندت مهمة القضاء على هذه الأزمة الى حسين لحول بعدما عين أمين عام لحركة انتصار للحريات الديمقراطية اثناء مؤتمر عقده الحزب في اواخر سبتمبر 1948 وفي سنة 1949 استقال نائبين من الحزب هما الدكتور الأمين دباغين وجمال دردور[2]،وتم ابعاد ايضا علي بناي.عمار أوصديق .عمار ولد حمودة كان هذا في الجزائر اما خارجيا ،ويضيف الدكتور يحي بوعزيز:ارسل حسين لحول اعضاء الحركة الى فرنسا لإعادة تنظيم فيدرالية فرنسا وطرد مفتعلي الحركة البربرية وعلى رأسهم رشيد علي يحي،توقيف جريدة نجم الافريقي التي كانت تصدرها الاتحادية[3]،وإصدار قرار بتعينهم بدل انتخاب مما ادت هذه اجراءات الى صدمات بين وفد مرسل من قبل لحول حسين وأعضاء رشيد علي يحي وادى الى اصابتهم بجروح ومنهم محمد خيضر،كما اصدر الوفد منشورا يندد بالبربرية رشيد علي يحي وردت عليه بعض التنظيمات الطلابية القبائلية بتجميدها للمساهمات المالية وذلك تحت شعار عاقبوا رشيد علي يحي دوم مهاجمة البربر"،كما اعطيت تعليمات لكريم بلقاسم و أوعمران بمعاقبة تلك العناصر المتسببة في الازمة البربرية منظمين الى الحركة انتصار في منطقة القبائل،أما بالنسبة لحسين ايت احمد اتهم وحقق معه من طرف احمد بودا والحاج محمد شرشالي،فأنكر التهمه منسوبة اليه معتبرها مؤامرة من قيادة الحركة ضد مسؤولي منطقة القبائل إن إدارة الحركة قررت عزله من رئاسة المنظمة الخاصة وعينت مكانه المناضل بن بلة[4].

سادسا :المنظمة الخاصة والقناعة الثورية :

1.مرحلة انطلاقة في تحضير للعمل المسلح (جمع السلاح) 1947 – 1950:

تبنت المنظمة الخاصة المنحى الثوري بدل المحنى السياسي منذ نشأتها باعتبارها الجناح العسكري فهي بهذا شكلت منعطفا تاريخا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية[5]ويذكر محمد العربي الزبيري لم تكن وليدة صدفة وإنما بضغط من الأحداث التاريخية الوطنية والدولية بحيث اقتضت ضروريات العمل بأسبابها ومسبباتها[6]وانها كانت في

[1] بن خدة (بن يوسف) ،جذور أول نوفمبر 1954،ترجمة مسعود حاج مسعود،ط2 ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012 ،ص 235.

[2]شلبي(أمال) ،التنظيم العسكري....،المرجع السابق،ص 293.

[3]بوعزيز (يحي) ،السياسية الاستعمارية...،المرجع السابق،ص 47.

[4] العمري (مومن)،الحركة الثورية في الجزائر ...،المرجع السابق،ص 209-210.

[5] محساس(أحمد)،الحركة الوطنية الثورية في الجزائر "من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة ،ترجمة الحاج مسعود ومسعود محمد عباس ،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،الجزائر ،2002،ص 300.

[6]الزبيري (محمد العربي) ،المرجع السابق،ص 179.

كنف السرية التامة خوفا من تعرضها للوشاية[1]حيث باركها زعيم الحركة الوطنية مصالي الحاج بقوله:"إني موافق على انشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا ويكونهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جمع الوسائل من أجل تحرير البلاد"[2]،ويذكر محمد يوسفي أن اجتماع 15 فيفري 1947 أضفى الى منح المنظمة الخاصة طابع شبه عسكري واختيار صبغة كفاح المسلح المحتم بغية تحقيق الاستقلال[3] حسب ما نقل على حسين آيت احمد قوله:"...ينبغي أن يكون التسليح على رأس اهتمامات الحزب وأولوياته..."[4]وتم اسناد قيادة المنظمة الى عضو المكتب السياسي محمد بلوزداد[5]،حيث تناول هذا الأخير خلال اجتماع له بأعضاء المكتب السياسي شهر مارس 1947 موضوع التسليح ورأى اعضاء حركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية ضرورة البحث عن حكومات وأحزاب وبلدان عربية ومهتمة بمعركة تحرير في الجزائر،وتم اسناد مهام نائب الأمين دباغين المكلف بالشؤون الخارجية للحركة لإيجاد مصادر للتزويد بالسلاح لكن دون جدوى بسبب العجز المالي للمنظمة الخاصة[6] وخلال اجتماع في منطقة زدين واقعة بعين الدفلى ديسمبر 1948 اشارت المنظمة الخاصة في تقريرها حسب ما صرح به المناصل حسين آيت أحمد"أن المنظمة حددت أهدافها في مجال التسليح وبشكل واضح والعمل على توفير الاسلحة لضمان استمرارية العمل المسلح عشية انطلاقة الثورة وإنشاء مخازن للأسلحة عبر كامل المناطق"[7] .

أ.القـــــــطاع الــــــوهـــراني:

كان بزعامة محمد بلوزداد حيث أسند مهمة التسليح الى مناضل محمد يوسفي وبشهادة هذا الاخير تم ارساله الى جنوب المغرب الاخضر حيث التقى شخصا قد شارك في ثورة الامير عبد الكريم الخطابي الذي دله على مخبأ يحتوي على كميات من الذخيرة الحية والأسلحة حيث نقلتها الى بشار مرورا بمنطقة تندرار ثم الى وجدة ثم الى مدينة مغنية بتلمسان الواقعة في الغرب الجزائري[8]،ويذكر النقيب مراد صديقي المسؤول عن إدارة الاتصالات

---

[1]حربي (محمد)،جبهة التحرير الوطني المصدر السابق،ص 333.

[2] لونيسي (ابراهيم)،المنظمة الخاصة l'os أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1954،**مجلة المصادر** ،العدد6،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،مارس 2002،ص 55 .

[3] يوسفي (محمد)،الجزائر في ظل المسيرة النضالية ،تقديم محمد أشريف بن دالي حسين ،دار تالة،الجزائر ،2007 ، ص 107 .

[4] Ait Ahmed(Hocine), » l'affaire des armes du Slovenija »,Revue ,**historia magazine** ,N°238 du 10.juillet 1972,p175.

[5] الزبيري (محمد العربي) ،تاريخ الجزائر المعاصر ،منشورات إتحاد العرب ،1999،ص 179.

[6] حربي (محمد) ،جبهة التحرير الوطني المصدر السايق،ص 83.

[7] Harbi (Mohamed) ,Les Archives de la Révolution Algérienne ,Ed, jeune Afrique,paris 1980,p33.

[8] يوسفي (محمد)، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ....، نفسه ،ص 96. ينظر كذلك :

الخاصة مهمته قيام تهريب السلاح للمقاتلين الجزائريين عبر الحدود الغربية خلال الثورة قائلا: لم يكن هناك تنظيم قد عين لجلب السلاح وتأمينه للمنطقة الغربية قبل 1956 وأن المنطقة الشرقية كانت محظوظة لتوفر مخازن السلاح المخبأة هناك[1]،حيث ركز جانب التسليح في القطاع الغربي على عمليات اغتيال الجنود الفرنسيين بهدف حصول على اسلحتهم[2]،ويذكر حسين آيت أحمد أنني حصلت على دفعة من السلاح مقدرة بـ300 قطعة من الجارة ليبيا ودفعة ثانية تم شرائها بفضل تجار و اغنياء منطقة الجزائر والقبائل ونقلت الى منطقة"داس"على الواجهة البحرية للقبائل لتضاف الى بقية الاسلحة المشتراة سابقا وموضوعة في مكان نفسه وكان ذلك بفضل مساعدة علي بناي وآيت احمد في جمع مليون ونصف مليون فرنك تم شراء اسلحة كما هي مبينة في الجدول [3]

نـوع السـلاح	العـدد
رشـاش "شـتاين ومـوزر "	18
رشـاش "تومـسون"	02
مسـدس جـديد عـيار 7.65	09
مسـدس جـديد عـيار مـن نـوع الكـويت 7.65	21
بنـادق	05
صـناديق تـحمل قـنابل هـجومية	02

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة اعتصموا في جبال بلاد القبائل ثم جبال الأوراس مما جعلهم على اتصال مباشر بخطوط الامداد المصرية والليبية وتونسية [4].

ب.الجـهة الجـنوبية الشـرقية:

وفي نفس السياق ذهب يوسف بن خدة الى ذكر فشل القطاع الوهراني ومنطقتي قبائل والجزائر في توفير الاسلحة رغم جهود المبذولة،لذا تم تركيز على الجبهة الجنوبية الشرقية التي عرفت تجارة وتهريب اسلحة رواجا عبر

Yousfi (Mohamed) ,L'Algérie en marche « l'os » L'organisation sécrète ,Ed,Enal ,Alger ,1984,p87.

[1] صديقي(مراد)،الثورة الجزائرية "عمليات التسليح السرية"،ترجمة أحمد الخطيب ،مكتبة الحياة ،بيروت ،د.ت،ص 14.

[2] نفسه،ص 13.

[3] آيت أحمد (حسين) ،المصدر السابق،ص 155.

[4] صديقي(مراد) ،نفسه،ص 14.

الحدود على ليبيا بشكل كبير[1]،فالمناطق الصحراوية مثل وادي سوف شهدت تدفق للأسلحة والذخيرة لوقوعها على الحدود الأمر الذي سهل عليهم عملية التهريب والمتاجرة بالسلاح مع تونس وليبيا،وكذا العلاقات الطيبة التي تربط بين المقاوم الليبي الشيخ"غومة المحمودي"بسكان وادي سوف[2]،ويذكر أحمد بن بلة أن المستودع الرئيسي للأسلحة كان موجودا في الأوراس وهو يحتوي على حوالي 300 سلاح إيطالي اشتريت أثناء سنتي 1947–1948 في ليبيا وخزنت في بادئ الأمر بوادي سوف ثم حولت سنة 1949 الى الأوراس حيث كانت مخبأة في براميل مملوءة بالزيت قُسم فوج العمل الأول في العاصمة مستودعي الجزائر وكذلك مصلحة التعريف لم يكن هذان المستودعان يحتويان إلا على بعض القنابل اليدوية وأربعة أو خمسة مسدسات من مختلف[3] العيارات وكذلك كمية من الرصاصات في حالة يرثى لها[4]،وحولت من اسلحة الأوراس حوالي عشرين بندقية نوع موسكطوان وإرسالها الى الشمال القسنطيني بينما شملت بلاد القبائل حوالي ثلاثين،الأمر الذي منع تزويد هو مشكل النقل والأمن والوقت لم يتوفر لدينا لذا كان من المفروض ان نزود الولايتان الرابعة والخامسة نصيبهما من الاسلحة التي وعدنا بها عبد الكبير الفاسي وبما أننا لم نحصل عليها فإن هاتين الولايتين كانتا أضعف الولايات[5]وحول مرحلة الاتصالات وتشكيل الخلايا الثورية فإن الاحداث الثورية التي عرفتها منطقة الأوراس دفعت مناضلي الحركة الوطنية عن طريق الاتصالات ببعض القادة الى تهيئة الجو المناسب لتبليغ اصدقاء الثورة وتوفير الارضية الصلبة للعمل المسلح حيث كانت أولى اتصالات بصحراء الجنوب الشرقي عبر الشهيد"الطالب العربي"وبالتوازي قام الشهيد العقيد سي حواس من جهته باتصالات شملت مناطق الزيبان ووادي ريغ ووادي سوف وورقلة و غرداية [6]وفي الذي كان يأتي من تونس وليبيا و مصر ثم يتم نقله الى فيما بعد عبر القطار الرابط بين تقرت وبسكرة الى منطقتي مشونش

[1] Ben khedda (Ben youcef) ,les origines du premier novembre 1954 ,deuxième édition ,revue et augmentée ,édition du centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 1954 ,Homa , Alger ,1999,p121.

[2] حفظ الله (بوبكر)،التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والآثار جامعة هران ،2006،ص 151.

[3] Boudiaf (Mohamed), la préparation du premier novembre 1954, cet ouvrage a été réalisé avec l'aide de monsieur Aissa Boudiaf frère du président Mohamed Boudiaf il est suivi de l'interview avec monsieur aissa Boudiaf ,2 édition,Ed, dar el Noamane, Alger, 2011, p80.

[4] Ibid., p80.

[5] Ibid., p80.

[6]شافو (رضوان)،الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الادارة الاستعمارية ،**مجلة عصور الجديدة** ،العدد 16–17، ابريل 2014–2015،ص 359.

والاوراس بواسطة لخضر بن موسى وعقبة العقبي اللذان كانا يعملان بالقطار[1]وفي نفس السياق ان منطقة وادي ريغ هي محطة للقوافل التجارية القادمة من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وصولا الى أواسط إفريقيا وبحكم موقعها القريب من الحدود فقد كانت مكانا لتخزين السلاح،ويذكر المجاهد عبد الرحمن عمراني أن الأسلحة التي حصلنا عليها من الجنوب الجزائري كلها من ليبيا عبر ولاية وادي سوف ثم تعبر بسكرة وصولا الى منطقة الأوراس وكلها مهمات شاقة تكبدها اعضاء المنظمة السرية طوال سنوات التحضير للثورة من 1948.1949.1950 جالبة كميات كبيرة من السلاح من ليبيا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية ووضعت في مخابئ سرية في منطقة الاولى (الأوراس) وعند اندلا ع الثورة ارسلت 275 بندقية نوع ستاتي من جملة هذه الكمية الى المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني)،كما تم ارسال كميات الى اخرى الى منطقتين الثالثة(القبائل) والرابعة(الجزائر)،زد على ذلك فقد أعطيت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع السلاح من عند الاقارب والى انصار ومُحِبيْ الحركة الوطنية سواءًا كانت اسلحة صيد او حرب وكلفت جماعات أخرى[2]بجمع وشراء الاسلحة والذخيرة واستعانة بحراس الغابات وجمعيات الصيد وحتى بالهجوم على مراكز الشرطة وشن عمليات هجومية على ثكنات العسكرية[3]من طرف العسكريين الجزائريين مناصرين للقضية الجزائرية[4]،وفي هذا الصدد يذكر المجاهد أحمد غزال المشري عن اشتباك وقع في ثلاثة اماكن بين تجار قوافل السلاح والقوات الفرنسية في ماي 1946 قائلا:"كانت مجموعة من تجار السلاح قادمة من الجنوب الليبي بحمولة ما يقارب من 35 الى 40 بعيرا محملين بالسلاح ،وعند وصولهم الى منطقة"سيدي بوجنان"اعترض طريقهم احد الخونة وبلغ عنهم حاكم اقليم تقرت"GA"فوقع اشتباك وتم فقدان بعيرين وخسائر في شاحنات العدو،ثم واصلوا السير ليلا نحو الغرب الى منطقة العلية "الحجيرة"في الصبح فاجأتهم القوات الفرنسية في منطقة "زبارة فاطمة"قرب شرق الشفة ،إلا أن القافلة استطاعت الفرار مرة ثانية ليقع

---

[1] شافو (رضوان)،المرجع السابق ،ص 357.

[2] عمراني (عبد الرحمن)،"التسليح أثناء الثورة "،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حول موضوع التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962،وزارة المجاهدين،الجزائر ،2001،ص 95.ينظر كذلك :
جبلي(الطاهر)،الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962،دار الأمة ،الجزائر ،2013،ص 44.

[3] نذكر منطقة وادي ريغ بتوقرت بورقلة نموذجا :كان اندلا ع الثورة وتجنيد الاهالي للعمل المسلح وقع على سكان منطقة وادي ريغ إذ لم يكن عامة الناس على علم بالحقائق الجارية في الشمال الا قلة قليلة حيث كانت تراقب الوضع من بعيد يسافسرون عما يجري هنا وهناك ويسألون المسافرين القادمين من الشمال وتجار التمور والناقلين للبضائع والسلع من والى مدن وقرى التل خصوصا قادمين من بسكرة وباتنة وقسنطينة بالنسبة لوادي ريغ والقادمين من الجلفة والمدية والاغواط بالنسبة لورقلة فينقلون لهم ما يجري ويصفون لهم الأحداث والعمليات التي تستهدف مقرات الشرطة والدرك والمراكز الحيوية ونقل الاخبار عن تصفيات الخونة والعملاء وتنفيذ الاعدام في غلاة المستعمرين ومن ثم بدات التعبئة الثورية تتم عن بين الناس لتبليغ اصدقاء الثورة والاسباب الحقيقية التي دفعت بالوطنيين لتفجيرها وخوض غمارها وشرح اهدافها وكان ذلك عن طريق الافراد الذين كانت لهم علاقات أسرية أو اجتماعية ومعاملات تجارية بالمنطقة .ينظر: شافو (رضوان) ،المرجع السابق ،ص 358.

[4] عمراني(عبد الرحمن)، نفسه ،ص 95.

الاشتباك الثالث بين الطرفين في منطقة"الخيراني"ما بين الشفة والعلية ،ودام الاشتباك من المساء الى الليل ولشدة المعركة طلبت قوات الفرنسية نجدة بشيخ الشفة لتقديم الدعم لهم،وفي نهاية هذا الاشتباك انقسمت قافلة السلاح الى جماعتين الاولى اتجهت الى عرش"الحمايم"لأخذ السلاح المخزن والثانية توجهت الى وادي النساء"[1]،إضافة الى ذلك اخطار مناطق الجنوبية الشرقية من طرف قيادات المنظمة الخاصة بضرورة اتخاذ الحيطة من اي عمل ثوري قد يلفت انتباه القوات الفرنسية مؤكدين أن ارتكاب اي خطأ بهذه المناطق سيؤدي الى فرض رقابة مشددة على حدود الجنوبية الشرقية مما يؤدي الى وقف الامدادات والمساعدات الخارجية التي تأتي من الدول الشقيقة المجاورة ،وتذكر التقارير الواردة ان مصطفى بن بولعيد قد كلف المجاهد الطالب العربي بإجراء اتصالات بالجنوب الشرقي عبر وادي سوف وتمنراست وأخرى قام بها الشهيد سي الحواس والتي شملت بسكرة ووادي ريغ وورقلة وغرداية وفي اطار جلب السلاح من الجنوب تمت في سنة 1947 عدة زيارات لقادة الثورة ومنهم العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد للمنطقة لترتيب عمليات وطرق تزود السلاح[2]،ورغم كل عمليات سرية والحيطة والحذر الا ان الوشاية كانت موجودة حسب تقارير الدرك الفرنسي بين 18 الى 21 جانفي 1947 تم ايقاف جزائريين وتونسيين تخصصوا في عمليات تهريب السلاح عبر الحدود بضبط في منطقة ونزة واقعة شرق ولاية تبسة وحجز مسدسين نوع بريتا beritta من عيار 09 ملم ،ومسدس من عيار 13 ملم وخمس مسدسات لم يعرف نوعها اضافة الى 273 خرطوشة عيار 09 ملم من نوع باربلام parabellum و13 خرطوشة 09 ملم من نوع بريتا وثلاثة خراطيش امريكية صنع[3]وتم فرض مراقبة على مدينتي تونس وبنزرت بسبب عمليات تهريب السلاح للجزائر حسب ما جاء في تقرير مونس المقيم العام في وثيقة مؤرخة في 1948/06/03 والموجهة الى جورج بيدو وزير الخارجية الفرنسي منوها فيه بخطورة الوضع ،وخلال الفترة الممتدة من اكتوبر 1947 الى نهاية سنة 1947 حصلت مصلحة العتاد التابعة للجيش الفرنسي على 92776 بندقية وفي سنة 1948 حصلت على 3589 بندقية كما اتبعت سياسة اغراء لجمع السلاح مبلغ بقيمة 5 ملايين ونصف لشراء اسلحة وعند سكان ،كما تم حجز كميات من اسلحة والذخيرة مهيأة لتهريب للجزائر[4]،فعمليات التفتيش والمداهمات وعروض شراء الفرنسية بنادق بأضعاف استغلها مهربون فالمهرب يبيع واحدة للفرنسيين يستطيع بثمنها شراء العديد من

---

[1] شافو(رضوان) ،الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ ...،المرجع السابق ،ص ص357- 358.

[2] غنابزية (علي) ،الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية "،**مجلة البحوث والدراسات**،العدد 09،المركز الجامعي وادي سوف ،2010،ص 47.

[3]مناصرية (يوسف)،"نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية الى 1948 "،**مجلة التراث** ،العدد10،جويلية 1999،ص ص 134-139.

[4] Ferhat (Abbas) , Op.cit, 1980, p63.

البنادق ثم تهرب للجزائر مما زاد في نسبة ارتفاع السلاح خاصة منطقة الأوراس ليصل في ولاية باتنة لوحدها 10.000 بندقية حربية مما ادى الى تعميم السلاح للثوار في باتنة وتبسة وسوق اهراس وتسلحوا تسليحا جيدا بفضل جهود اعضاء المنظمة السرية في الجهة الشرقية وخاصة الاوراس[1]ورغم ذلك تمكنت منظمة خلال سنوات 1947-1950 تم اقتناء شحنات معتبرة من مخلفات الحرب في ليبيا وتونس،وذلك اعتمادا على خلايا منظمة وعمل سري ناجح بحيث تواجدت مناطق تخزين السلاح في مناطق التالية:في الأوراس والشلف والأغواط والسمندو والقبائل والجزائر العاصمة،وقد ادى زلزال الشلف الى إتلاف المخزن الموجود بالمنطقة ووقع تبليغ عن مخزن الأغواط من قبل احد الخونة وكان مخزون القبائل تحت يد المصاليين،وعليه لم يسلم سوى مخازن الثلاثة هي مخزن السمندو والعاصمة والاوراس وتضم في مجموعها على 320 قطعة سلاح اغلبها صنع ايطالي وربعها غير صالح للإستعمال بسبب الصدأ ،وكان مخزن الاوراس هو الرئيسي لإشتماله على نحو 300 قطعة سلاح حيث منح منها مصطفى بن بولعيد بعض منها لمنطقتي الشمال القسنطيني والقبائل استعداد لانطلاقة الفاتح نوفمبر[2].وحسب شهادة محمد بوضياف ان منطقة الاولى(الاوراس) هي كانت سباقة في مجال جمع وتخزين الاسلحة تحضيرا لإندلا ع الثورة وما يدل على ذلك ان مصطفى بن بولعيد كان يصنع القنابل ويخزنها بالاوراس مما ادى الى انفجار مخزن منها بالخطأ بباتنة في 17 جويلية 1953 [3] كما يذكر عمار قليل في كتابه أن مجموعة الست خططوا منذ بداية ان يجعلوا منطقة الاوراس هي المنطقة الأولى ومهدا للثورة بحكم ما كانت تحويه من سلاح مقارنة بغيرها من المناطق حيث لجأ أعضاء المنظمة السرية اليها بعد اكتشافها لوعرة تضاريسها ومسالكها وتجدر النضال بين سكانها مما ساعدهم في نشر الوعي الوطني متحملة ضغوطا كبيرا في بداية انطلاقات الثورة لتعمم الى بقية المناطق الاخرى[4]ويضيف بن بلة عندما اقترب الموعد وزعت في كامل البلاد تقريبا وخصوصا منطقة الأوراس باعتبارها الحصن الحصين للثورة المباركة،ويذكر احمد بن بلة[5]ان السلاح المتحصل عليه خلال مرحلة

---

[1] Ferhat (Abbas) , Op.cit, p64.

[2] حربي (محمد) ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،ترجمة نجيب عباد وصالح المثلوثي ،موفم للنشر ،الجزائر ،1994،ص70.

ينظر كذلك :مقلاتي (عبد الله)،إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلا ع الثورة 1954-1956،**مجلة عصور الجديدة** ،ابريل 2014-2015،العدد 16-17،جامعة وهران ،ص 367.

[3] عباس (محمد) ،ثوار ...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر ،2003، ص 18.

[4] قليل (عمار) ،ملحمة الجزائر الجديدة،ط1 ،دار البعث ،قسنطينة،ج1 ،الجزائر ،1991،ص231.

[5] بعد مرض محمد بلوزداد الذي توفي عام 1949 خلفه حسين آيت أحمد المدعو "مجيد" لكنه أبعد بعد عام بسبب شك القيادة بأن له ضلعا في نشوب الأزمة البربرية التي كادت أ تعصف بـ MT LD عام 1949 ليخلفه أحمد بن بله المدعو "مزياني ".ينظر: لونيسي(رابح)،الجزائر في دُوَّمة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر،2000 ،ص ص 11-12.

المنظمة السرية كان من ليبيا وهو التي انطلقت به الثورة الجزائرية ،وان عبورها كان عن طريق غدامس[1]ثم وادي سوف ثم بسكرة ثم مشونش وآريس وهو ذو نوعية جيدة لكنه غير كافِ قدر بـ500 قطعة وحسب مذكراته قدرها بـ350 الى400 قطعة من بنادق الغيطالية نوع من نوع mousquetons وعن طريقة شحنها تكون كل ثلاثة اشهر وهو سلاح بسيط استعملته المنظمة الخاصة من مخلفات الحرب العالمية الثانية [2] .

2.القســــــــم الـثاني مـــــــن التـسلـــــيح:

أ.قســـم الــمتفــجــرات réseau d'artificier d'explosion:

اهتمت المنظمة بعمليات جمع المتفجرات والقنابل وصنعها ودرسوا تقنيات تخريب الجسور واسندت مهمة اشراف على قسم متفجرات الى بلحاج الجيلالي المعروف بـ: بكوبيس[3]حيث تعاطف مجموعة الصيادين وتكفلوا بجمع الديناميت للثوار حيث تعرضوا لتفتيش وحولوا مكان جمع مادة الديناميت الى الحروش بامر من بوضياف بتكليف سويداني بوجمعة لكن وقعت حمولة شاحنة في قبضة العدو في مدخل الحروش وحصل اشتباك ناري ونجى بوجمعة سويداني[4] والقي القبض على مرافقيه [5] .

ب.أجـــــــهزة الاشـــــارة :

تعتبر اجهزة الاشارة بالنسبة للمنظمة الخاصة بمثابة الدرع الواقي وأيضا تساعدها في تحضير عسكري لتفجير الثورة فمهمتها ازدواجية الجوسسة على العدو ومهمة الثانية ربط بين وحدات المقاتلة وتم حصول على أول جهاز إشارة (جهاز لاسلكي) في اواخر شهر نوفمبر 1947 بعد ان اشترته اعضاء المنظمة السرية"حسين آيت

---

[1] تخزن في غدامس في منطقة تسمى zerzatine زرزاتين وعين أمناس على الحدود الجنوبية الشرقية وهناك مخازن اخرى كمخزن وادي سوف وهو من اهمها لاعتباره ملتقى الشبكات الجنوبية والشمالية قادمة من تواس وليبيا وتباع في الجزائر .ينظر: ودوع (محمد) ،ليبيا والثورة الجزائرية 1954-1962 ،رسالة ماجستير قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2001،ص 181.

[2] بن بلة (احمد)،موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة والوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،مكتبة الكترونية ،وزارة المجاهدين ،الجزائر،2002.

[3] Mahsas (Ahmed), Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale à 1954, Ed, librairie l'harmattan 18 rue de quatre vents, paris, 1979, pp256-257.

[4] سويداني بوجمعة:أُوكلت اليه مهمة الاشراف على جمع المتفجرات والقنابل في مناطق التي تنتشر بها المناجم كالونشريس.ينظر: سعداوي (مصطفى)،المنظمة الخاصة ودروها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 "1947-1954"،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2006،ص 184 .

[5] Ait Ahmed(Hocine) ,Mémoire d'un Combattant ,L'ésprit D'indépendance 1942-1952 ,Ed, bouchene Alger ,1990,P140.

احمد ومحمد يوسفي"[1]من ضابط الماني متقاعد عرضه للبيع عندما كان متواجدا في ارض الجزائر بضبط في فندق "سان جورج"مقر مجلس قيادة ايزنهاور حاليا يسمى فندق الجزائر" [2].

الاجهزة الكترونية والكتروتقنية:تم حصول عليها من معامل الطيران المدني بالدار البيضاء (هواري بومدين حاليا) [3]حيث تميزت فترة ما بين 1947–1949 بالهدوء مما ساعد المنظمة لتحقيق نتائج ايجابية فيما يخص التموين والتسليح[4]

3.التـــــدابير المـتواخـاة من طـرف المـنظمة الـخاصـة بـسبب عـوائق الـتسلـيح:

أ.التـــشجـيع عـلى الـتسليـح الــــفردي :

في منطقة اوراس طلب مصطفى بن بولعيد من سكان الى ضرورة التسلح الفردي وبعدم التبذير في البارود في الاعراس والمناسبات وفي وهران يذكر الحاج بن علا أنه فرض على كل مناضل في المنظمة دفع مبلغ مالي قيمته ستة آلاف فرنك فرنسي قديم لكل شخص للحصول على سلاح فردي [5]

ب.صــناعـة الـمـتفـجـــرات :

اشرفت على هذه المهمة مصلحة الهندسة التي انشأت عقب مؤتمر زدين ديسمبر 1948 وكان مقرها بالعاصمة قرب ساحة اول ماي وكانت مهمتها تعليم مناضلين كيفية صنع المتفجرات وعمليات الاحباط بواسطة ثلاثة ورشات الأولى بالجزائر بشارع روفيغوRovigo،ورشة الثانية بحسين داي بضواحي العاصمة والثالث بالقبائل وكان تمويل مستودع القبائل ومستودع حسين داي على عاتق المناضلين انفسهم وكان المدعو صالح هو المسؤول المساعد لمدينة الجزائر والمكلف بتكوين تقنيين في كل منطقة يُكون واحدا وكل واحد من هؤلاء الذين كونهم مُطالبين بتكوين مناضلين آخرين على تقنيات تعامل وصناعة المتفجرات[6] ويقومون بتدرب على انواع المتفجرات وكيفية استعمالها في التخريب حيث ابدعوا في صناعة القبابل اليدوية بواسطة مواد كأنابيب السباكة بواسطة المسؤول يدعى مقران محمد أعراب في منطقة تدعى اورانفيل rlenville "الشلف حاليا"[7]،كما احترفوا

---

[1] Ait Ahmed(Hocine) ,Op.cit., p137.

[2]يوسفي(محمد)،المصدر السابق،ص 96.

[3] Ibid ,p137.

[4]يوسفي (محمد)،نفسه،ص 96.

[5] جبلي(الطاهر)،شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954–1962،اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2009،ص 43.

[6] Harbi (Mohamed) ,Le FLN Mariage et Réalité « des origines a la pris du pouvoir 1945-1962 ,éd , paris 1980np73.

[7] جبلي(الطاهر)،نفسه ،ص 44

في صناعة الاسلحة بقرية"دارنا"في جرجرة بحث اشرفوا على تصليحها وصيانتها رغم الرقابة المشددة من قبل المصالح الفرنسية [1].

ج.صنـــــــاعة اجـــــهزة الاتـصـــال :

نجح في هذا الميدان مناضلون متخصصون في المنظمة من صنع اجهزة ارسال و استقبال وعلى رأسهم التقني مولود بن عمار العامل في ورشة بمطار الدار البيضاء حيث تمكن هذا الاخير من صنع جهاز بث واستقبال ويوجد بشارع زيغودي ببلكور اجد المراكز التي يتم فيها هذا النوع من العمل .

كما تم صيانة الاسلحة المعطوبة :عمل اعضاء المنظمة الى صيانة الكثير من قطع الاسلحة التي جلبت من الخارج وقد اعتراها الصدا بسبب سوء التخزين والرطوبة،وقطع اخرى كانت عرضة للعطل خلال تشغيلها (الرمي – defaut detir) بسبب طول مدة استعمالها او سقوطها على الارض [2].

4.مــــــرحلة قـــبل انـــــطلاقة 1954:

أ.علـى الــــــصعيد الـــــداخــــــلي :

وضع مصطفى بن بولعيد نواة الاولى لتفجير ثورة نوفمبر بترأُسه المنطقة الاولى (الأوراس) حيث قسم جيشه الى تسعة وثلاثين فوجا (39) لأداء مهامهم كان عدد قواته ما بين 1000 و 1500 رجل مسلحين بنسبة 75% بنادق صيد وأخرى رشاشات ،عند اقتراب الموعد في صائفة 1954 أمرهم باستخراج سلاح من مطامر قرية الحجاج بديار عزوي ومسجد إينركب بآريس الذي جُمع فيها منذ 1948 [3] ليوزع ابتداء من 8 اكتوبر 1954 على خمسة مراحل :

المرحلة الأولى : تكفل مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وبعزي لخضر بحمل كمية من الاسلحة لى تيزي وزو.

المرحلة الثانية :نقلت شاحنة اسلحة الى ذراع ميزان بالقبائل تكفل بها مصطفى بن بولعيد و شيحاني بشير .

المرحلة الثالثة :نقلت شاحنة اسلحة الى بريكة (باتنة).

المرحلة الربعة :في يوم 12 اكتوبر 1954 اخذ عمار معاش 45 بندقية من قرية الحجاج.[4]

---

[1] آيت احمد (حسين) ،روح استقلال ...،المصدر السابق ،ص 155.

[2] جبلي(الطاهر)،المرجع السابق،ص 45.

[3] عزوي(محمد الطاهر)،الثورة الجزائرية "احداث وتأملات ،جمعية اول نوفمبر ،1994،ص 51.

[4]إن أهم ما ميز الثورة الجزائرية عن بقية الثورات كونها تسلحت ذاتيا خصوصا في المرحلة الأولى حيث أنها اعتمدت في بدايتها على سلاح الصيد، وقد تكونت الأسلحة التي استعملها الثوّار في الفترة الممتدة بين 1954 إلى غاية 1955 تقريبًا من % 95 من بنادق الصيد التي جمعت من سكان الأرياف و % 05 عبارة عن أسلحة حربية أوتماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعتها المنظمة الخاصة وخبأتها في الجبال تحضيرًا لانطلاق العمل المسلح، كما يوجد البعض منها عند السكان خاصة في منطقة الأوراس وهذه الأسلحة مختلفة من حيث النوع والشكل والجنسية مثل " الموزار وبعض

المرحلة الخامسة :ليلة 21 اكتوبر 1954 وزع السلاح على مناضلي قرى الأوراس [1]وقد عمت الثورة جميع النواحي وكانت قواتها العسكرية تتكون من 1500 و 2000 مجاهد بالإضافة الى وجود 3000 رجل احتياطي تحت تصرف جيش التحرير الوطني [2].

وفي ليلة منتصف الاثنين الفاتح نوفمبر 1954 حدد موعد اطلاق الثورة المسلحة[3]،وتعهد مصطفى بن بولعيد صمود منطقته 8 الى 10 اشهر حتى تعمم عبر الوطن ،حيث وجه الافواج قبل موعد ثورة الى باتنة وبسكرة سريانة،إشمول،عين لقصر وخنشلة[4]وقام بتعيين القيادة العامة مباشرة ويضع الجميع امام مسؤوليات فإختار بشير شيحاني لكي يغطي الجوانب الثقافية والسياسية كنائب اول له ،واختار عباس لغرور وعاجل عجول ليحقق فعالية في الميدان التنظيم والتجنيد حيث أن بن بولعيد لم يخطئ في اختياره نوابه ،حيث سميت بالمرحلة الذهبية للأوراس غطت سنوات الاولى للثورة من 1954-1956[5]،حيث اعتبرها الاستعمار الفرنسي منطقة الأوراس من المناطق المحرمة وطبقت عليها قوانين منها قانون حالة الطوارئ الصادر في 03 أفريل 1955 ومراسيم اخرى مثل مرسوم26 سبتمبر 1955 الخاص بإنشاء مراكز للمصالح الادارية المتخصصة لها دور مزدوج اجتماعي سيكولوجي واستخباراتي للجيش فرنسي متخصص في عملية تهدئة في القرى والأرياف .[6]

رغم الاسلحة مخبأة في الأوراس تعد قليلة فمشكل التسليح يظل مطروحا بحدة فالقطع المتواجدة بالمناطق الأخرى لا تشجع على خوض الثورة،ويضيف المجاهد عبد الرحمن عمراني الى حاجة في الحصول على السلاح اضطر اعضاء المنظمة مهاجمة على مراكز الفرنسيين على نطاق واسع،مما أدى الى إخلاء بعض المعسكرات من السلاح بأوامر من الادارة الفرنسية،وسعي الى تجريد الجنود من سلاح بعد كل عملية عسكرية تحصل نتيجة اشتباكات بين مناضلين والعسكريين الفرنسيين[7].وفي هذا السياق نورد ما قاله قائد المنطقة الثانية ديدوش مراد عندما سأله في

الرشاشات الخفيفة الألمانية وبنادق الستاتي الإيطالية ورشاشات اللبران المتوسطة الحجم الإنجليزية ونشير أن هذه الرشاشات لا يوجد فرق بينها والرشاش الفرنسي من نوع24 وبعض المسدسات الفرنسية المختلفة....مثل نوع (06-35).ينظر:جبلي (الطاهر)،المرجع السابق،ص 96.

[1] سعيدي(وهيبة) ،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،دار المعرفة ،ص ص 23-24.

[2] مناصرية (يوسف)،قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية "نشأة وتطور جيش التحرير الوطني"،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005،ص 121.

[3] جمعة (بن زروال)،معتقل تفلفال النسوي بالاوراس اثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات ،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، العدد 09، 2017، ص 290.

[4] ملاح(عمار) ،محطات حاسمة في ثورة اوفمبر 1954،دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ،الجزائر ،2012،ص ص 110.

[5] جمعة (بن زروال) ، نفسه،ص 291.ينطر كذلك:هلايلي (محمد الصغير)،شاهد على الثورة في الأوراس ،دار القدس العربي ،2013،ص 77.

[6] Les Archives Aix-en Provence – boite n°6 SAS ,Constructions des S.A.S 1956-1962 ,medina –teniet ,tifelfel (assiéra –el -aouras) et tikout. نقلا عن جمعة (بن زروال) ،معتقل تفلفال

[7] عمراني (عبد الرحمن)،التسليح أثناء الثورة ،المصدر السابق ،ص 96.للمزيد من المعلومات حول موضوع التسليح بعد اندلاع الثورة .

صائفة 1954 احد مناضلين عن مشكلة نقص السلاح فأجابه:إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك..":كما تم التحاق الجنود الجزائريين الذين جندوا اجباريا في الخدمة العسكرية الفرنسية حيث فر العديد منهم بأسلحتهم[1]،كما قام اعضاء منظمة السرية بجمع بنادق الصيد من عند الشعب الجزائري،مما ادى بتفطن ادارة الاستعمارية واستدعت من عنده بندقية مرخصة وغير مرخصة قصد جمعها وحرمان الثوار منها،مما اضطر الشعب الى تسليمها للثوار او التحاق بصفوف الثائرة[2]،وبمناسبة تَحْضُرُني شهادة حية للمجاهد مرابط محمد ان سبب انضمامه للثورة انه قام بتموين جيش التحرير بالباس العسكري من نوع بارى Bara"حيث أتى في يوم واحد بألف (1000) بدلة عسكرية لجيش التحرير وكان ذلك في عام 1960 بالولاية الخامسة المنطقة الرابعة الناحية الأولى بعد فراره من عمله من مصنع خياطة بدلة عسكرية نوع بارى.[3]

ب.عـــلى صـــعيد الـخـــــارجي :

على مستوى الخارجي بداية يستحضرنا قول فرحات عباس بأن السلطات الاستعمارية تدرك كامل الدراية أن الخلايا السرية المسؤولة عن الاسلحة جمعا وشراءا وتهريبا ورُغم أن المنظمة حلت عام 1950 سوف يعاد شملها من جديد وتزاول نشاطها مجددا[4]فحركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية اعطت تعليمات لنوابها خاصة الامين دباغين باعتباره مسؤول العلاقات الخارجية لعقد اتصالات والبحث عن مصادر التزود بالسلاح[5]فانصب الاهتمام القادة على توفير الاسلحة من الخارج فكان اجتهاد بن بلة و خيضر منذ افريل 1954 في كسب الموقف المصري و المغاربي لدعم الثورة الجزائرية [6].

ب.1.اتصـــــالات مـع الـحركة الـــوطنية الـمغــربية:

كلف محمد بلوزداد قائد المنظمة المناضل يوسفي محمد لجلب السلاح من منطقة تاندرارا بالجنوب المغربي بمساعدة شيخ مغربي قد شارك هذا الاخير في ثورة الخطابي ،وفي نفس السياق انتقل احمد بن بلة مع المناضل عبدالرحمن بن سعيد الى منطقة فقيق المغربية التي اعتبرت احدى قلاع الاتجاه الثوري في المغرب وذلك بغرض

ينظر:بن عطية(عبد الرحمن)،التسليح أثناء الثورة (تعقيب)،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حول موضوع التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 -1962،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر ،2001،ص ص 107-115.

[1] بوعريوة (عبد المالك)،"محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958"،<u>**مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية**</u>،العدد 09،جامعة حمة لخضر الوادي ،جانفي 2017،ص 203.

[2] قليل (عمار)، ملحمة الجزائر الجديدة،ط1 ،دار البعث قسنطينة،ج1 ، 1991،ص 235.

[3]شهادة مجاهد مرابط محمد بعد لقاء معه في منزله بولاية تيارت بمناسبة يوم الشهيد 18 فيفري 2018 .

[4] Ferhat (Abbas), Autopsie d'une Guerre, Op.cit,p63.

[5]حربي (محمد)،جبهة التحرير الوطني...، المصدر السابق،ص 49.

[6]مقلاتي (عبد الله) ، إشكالية التسليح إبان مرحلة إندلاع الثورة 1954-1956،المرجع السابق ، ص 367.

البحث على السلاح ومعرفة رأي الحركة الوطنية المغربية حول موضوع كفاح المسلح إلا أن الظروف لم تسمح لوفد المنظمة باللقاء الذي جمعهم مع نائبه فقد طغى عليه التحفظ واللامبالاة ومع مطلع 1949 التقى وفد جزائري متكون من شرشالي ونحند خيضر الى طنجة بزعيم حزب استقلال علال الفاسي لطلب مساعدات مالية على شكل قرض لشراء الاسلحة،كما اقترحا امكانية تنسيق عملية الكفاح على مستوى المغاربي لكنها اختلافا في وجهات النظر وخرجوا دون نتائج[1]وفشلت مهمة بوضياف وابن مهيدي الى الريف المغربي من اجل السلاح في صائفة 1954 لكنها أفادت في الاتصال بالوطنيين المغربيين في تيطوان والناظور ومعرفة مسالك الحدود .[2]

ب.2.اتـــــصالات مـع الــحـــركة الـــــوطنية الــتونســـية:

كانت المنظمة السرية لها ضابط مقيم بتونس بمهنة تاجر يدعى دحماني محمد مهمته ربط اتصال بين الوطنيين تونسيين والمنظمة السرية بالجزائر وهو الذي رتب لقاءات نهاية 1949 بين بوضياف ورفيقه محمد عصامي وحامد روابحية الى تونس واستقبلوا من طرفه ومسعود المقراني حفيد الشيخ المقراني زعيم ثورة 1871 وتوجهت باللقاءات الوفد بمجموعتين هما:

المجموعة الاولى :كانت اتصالات مع مهربي الاسلحة الذي لم يجدوا بحوزتهم سلاح للبيع غير انهم تعهدوا لهم بتوفيره في المرة القادمة.

المجموعة الثانية :لقاء مع حزب الدستوري التونسي لتنظيم التعاون في مجال التسليح واتصالات العسكرية وغيرها عن طريق اجتماعات منتظمة ويذكر المجاهد عبد القادر العمودي انه قام بزيارة الى توزرtouzre بالقطر التونسي واجتمع مع وفد الحزب[3]الدستوري التونسي وتم التفاهم خلال اللقاء على سبل التعاون وعلى ضرورة عقد اجتماعات دورية مستقبلا ،و موازاة مع ارسال وفد حركة الانتصار الى المغرب ارسل وفد آخر في جانفي 1949 مكون من بوقادوم وبن بلة ودردور والتقى هؤلاء مع الامين العام للحزب الدستوري الجديد التونسي السيد صالح بن يوسف الذي تعامل معهم باستعلاء ووصف مسعاهم بالعمل الصبياني مما ادى الى فشل اللقاء،غير ان بن بلة تمكن من اقامة علاقة مع بعض المناضلين في الحزب الدستوري مثل الشاذلي قلالة واتفاقا مبدئيا على التعاون في مجال العسكري،ثم زار بن بلة تونس ثانية رفقة جيلالي بلحاج لتركيز التعاون على صعيد تقني وفي هذا تقرر إفادة

---

[1] جبلي(الطاهر)،المرجع السابق ،ص 45.ينظر كذلك :بن ابراهيم بن العقون (عبد الرحمن)،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة "1945-1954 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ج3 ،الجزائر ،1984،ص 31.

[2]مقلاتي (عبد الله)، إشكالية التسليح إبان مرحلة إندلاع الثورة 1954-1956،المرجع السابق،ص 367.

[3]جبلي(الطاهر)،نفسه ،ص 46.

النشطاء التونسيين من خبرة"المخ"[1]في صنع المتفجرات واستعمالها وتنفيذا لذلك تم ارسال فريق من خبراء المتفجرات الى تونس في ربيع 1949 وانضم اليها بوقادوم حاملا في جعبته كراسات تدريب خاصة بالمنظمة الخاصة بنية اقناع حزب الدستوري او على الاقل القسم"المناضل"فيه بصحة وجهات نظر حركة انتصار من اجل الحريات الديمقراطية لكن جهوده ذهبت في مهب الريح واصبحت مهمة إقناع الحزب الدستوري أمرا جد صعب [2]

ب.3.اتـــــصالات مـــــع مـــــصر وليبيا:

اتصل مناضل محمد دحماني مقيم بتونس برئيس جمعية عمر مختار الليبي عندما زار ليبيا في منتصف 1948 فأكد له هذا الاخير امكانية حصول على اسلحة بسهولة فاتصل بزميله حامد روابحية والذي اخبر بدوره دباغين فطلب منه سفر الى ليبيا و اقام بها اياما وعند سفره تبين له عكس(اي صعوبة حصول على اسلحة) فإقترح عليه الليبيون مواصلة سفره الى جامعة العربية وزار القاهرة ومكث بها شهربن دون نتائج حول موضوع حصول على السلاح ،لكنه استطاع ان يمهد طريق بواسطة ربط علاقة متينة بين القاهرة والجزائر وتونس وليبيا ومهدت لسفر دباغين الى مصر فيما بعد[3]،وتزامن في نفس الفترة تأسيس المكتب المغرب العربي بالقاهرة 16 فيفري1947 الذي ضم ممثلين اقطار الثلاثة الجزائر وتونس والمغرب وهنا جمع شمل حركات الوطنية المغاربية في سبيل توحيد جهودها نحو مواجهة العدو الاستعماري[4]،حيث انعقد المؤتمر التأسيسي للمكتب بين15 و22 فيفري 1947 ممثلا عم الجزائر الشاذلي المكي[5]الذي حل بالقاهرة في شهر مارس 1945 قبل مجازر ماي 1945 وانضم الى جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية وشارك في مؤتمر المغرب العربي وأصبح عضوا به ممثلا لحزب الشعب الجزائري بمكتب المغرب العربي ولجنة تحرير في المغرب العربي،وهكذا اصبحت مصر مقرا رئيسيا للنخبة الثورية الجزائرية ومهدا لجبهة التحرير الوطني بإعطائها للوفد الخارجي الذي تشكلت نواته الأولى في القاهرة مطلق الحرية في التصرف والتنقل على اراضيها مع توفير الحماية لهم فكان احمد بن بلة على راس المكتب العسكري ومحمد خيضر على راس المكتب السياسي بالإضافة الى علي محساس وآيت أحمد و بوضياف [6]،وفعلا كسب بن بلة دعم السلطات المصرية لتوفير السلاح والمال،وكانت مهمة إدخال الاسلحة تملي عليه ضرورة التنسيق مع المناضلين التونسيين في طرابلس ومع قادة حزب الاستقلال وحرصا منه على ادخال السلاح الى الجزائر قبل موعد

---

[1] جبلي(الطاهر)،المرجع السابق، ص 47 .

[2] حربي (محمد)،المصدر السابق ،ص 58.

[3] جبلي(الطاهر)،المرجع السابق ،ص 47.

[4] بلقاسم (محمد)،الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910–1954،رسالة ماجستير معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1994،ص 94.

[5] الديب (فتحي)،عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل ،القاهرة ،مصر ،1984،ص ص 77-86.

[6] جبلي(الطاهر)،نفسه ،ص 49.

اندلاع الثورة اجتمع في جوان 1954 مع عبد الكبير الفاسي اعتذر عن اتمام الصفقة بعد ان تسلم المال من بيطاط[1]وفي الوقت ذاته انتقل بن بولعيد في شهر أوت الى طرابلس عبر تونس للقاء بن بلة وتدارسا سبل توفير ونقل الاسلحة الى داخل الجزائر[2]،وأصبحت مصر بعد انطلاقة خلفية لدعم اللوجيستيكي للثورة الجزائرية ولم يكن في حقيقة الا ثمرة جهود اولائك الوطنيين الأوائل في القاهرة وعلى رأسهم المناضل احمد بن بلة الذي تمكن من اقناع جمال عبد الناصر بضرورة مساندة حركة التحرير في الجزائر.[3]

ب.4.اتصـــــالات مـــع الـجـامعـة الـــعربـية:

تباحث وفد الجزائري الدكتور دباغين الأمين مع الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام بخصوص مساعدات الجامعة للجزائر لكفاح المستعمر خاصة الأموال والسلاح،فرد عزام لن الجيوش العربية التي تقهقرت في حربها مع اسرائيل عام 1948 هي بحاجة الى تسليح ،اما المال فهو موجود فرد عليه دباغين السلاح نحصل عليه عن طريق شبكات التهريب العالمية،فإقترح عزام امكانية توفير المال اللازم من ميزانية الجامعة وتتولى الحركة الوطنية من جهتها بشراء الاسلحة لصالحها في الجزائر ولصالح الجيوش العربية في فلسطين وقد توج اللقاء بالاتفاق على نقطتين :

-اتخاذ طرابلس كقاعدة إنزال للأسلحة ثم توزيعها شرقا وغربا .

-تكليف مناضل جزائري بهذه المهمة في طرابلس ثم تعيينه كملحق لدى السفارة المصرية .

لكنها محاولات باءت بالفشل بسبب ترددهم وأجلت الى وقت لاحقا .

ويذكر عبد الرحمن بن عطية أن دولة المصرية هي حليفتنا أكثر أهمية لنا ولجيراننا في الشرق والغرب والمكتب العربي كان مقره في مصر بالقاهرة مع ان الأموال كثيرا ما كانت تأتي من بلدان عربية أخرى والمملكة العربية السعودية كانت أول من تبرع بمقدار مالي هائل للثورة الجزائرية وتبعتها الأسرة المالكة في العراق ثم الملوك والرؤساء العرب الآخرون كل هذا كان من شأنه بدء عمليات إرسال الأسلحة الى الثورة الجزائرية [1].

[1] أورد بوضياف محمد عندما النقى العربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة (وهران) في وادي ملوية قرب الحدود الغربية ألح عليه قائلا:"السلاح وإلا إختنقنا".ينظر:قليل عمار ،المرجع السابق،ص 234.

[2]مقلاتي (عبد الله) ،إشكالية التسليح إبان مرحلة إندلاع الثورة 1954-1956،المرجع السابق ،ص 367.

[3]جبلي(الطاهر)،المرجع السابق ،ص 48.

5.اكتشاف المنظمة الخاصة يوم 18 /1950/03:

علق حزب الشعب الجزائري الآمل على قادة المنظمة الخاصة[2]،ففي 1950/03/18وبالضبط في مدينة تبسة حدث ما أدى الى كشف سرها للإدارة الاستعمارية[3]،فهذا الحدث غيّر كل شيء بعدما أدلى أحد مناضليها ببعض أسرارها لشرطة الاستعمارية[4]،فقد نشرت جريدة الزهو التونسية التي يديرها عثمان الغربي خبر عزل الامين الدباغين من حزب الشعب وحركة الانتصار ووصلت هذه الجريدة الى تبسة واطلع المناضلون فيها على هذا الخبر الذي نزل كالصاعقة فأسرع المناضل زعيبي الى الكشك واشترى كل أعداد الجريدة التي وجدها وأحرقها ،لكن الخبر انتشر،وتأثر المناضلون كثيرا للخبر لأن الدباغين كان منظر الحزب ومفكره الأول دون منازع ،والرجل الثاني بعد مصالي الحاج وهو الذي اشرف على المؤتمر الأول للحزب عام 1947 وهو الذي أملى قبل ذلك أفكار بيان الشعب الجزائري على فرحات عباس عام 1943،فالمناضل عبد الرحمن خياري المدعو رْحَيِّم[5]لم يتحمل الخبر وانتقده بشدة ورفض المبررات الخاصة ،فطلب منه المناضلون الكف عن تصرفات و تهجماته فرفض وعندئذ قرر محمد بوضياف وديدوش مراد اللذان كان في مهمة تفتيش بمقاطعة قسنطينة التخلص منه جسديا واتجه ديدوش مراد الى تبسة وتعاون معه الحاج مدهيني حتى استدرجاه اليهما ووضعاه في مؤخرة السيارة وانطلاقا به لوجهة مجهولة وفي طريق وبسب مطبات الطريق انفتح باب السيارة الخلفي فقز وأسرع مباشرة الى مقر محافظة الشرطة وسلم نفسه وحكى القصة بتفاصيلها ،فأبلغت الشرطة على مستوى الجزائر كلها من مغنية الى القالة[6]،لتعلن الإدارة الاستعمارية عن اعتقالات خاصة قياديين ومست سكان الشرق (قالمة، سوق أهراس، عنابة وسكيكدة) مرورا بالوسط (سور الغزلان، تنس، شلف، مليانة ومدية) وانتهت بالغرب (تيارت، تلمسان، وهران، معسكر،عين

---

[1] بن عطية (عبد الرحمن) ،المرجع السابق ،ص ص 107-115.

[2]علق مصالي الحاج علي هذا بقوله:أني أوافق على انشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيئنا واستعجلنا جميع الوسائل من اجل تحرير البلاد.".ينظر:لونيسي(ابراهيم)،المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954،**مجلة المصادر** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 6،مارس 2002،ص 54.

[3]بوعزيز (يحي)،السياسة ....،المرجع السابق،ص 51.

[4]يوسفي (محمد) ،المرجع السابق ،ص 128.

[5] تعقبت الشرطة آثار المنظمة الخاصة منذ قضية "كاشرو" فقد أراد مناضلون تفجير صرح تم تدشينه في 15 اكتوبر 1949 من قبل "ناجلان" تذكارا للأمير عبد القادر(لإبراز نفاق سياسة الحاكم العام) وقد فشلت المحاولة فقد تبلل الفتيل الذي كان سيشعل القنبلة بفعل الندى لكن الشرطة علمت بالقضية وبدأت تتساءل عن وجود مجموعة سرية ،ولم يقل المناضلون المتورطون في عملية بريد وهران شيئا عن منظمة السرية وكان وراء تفكيك المنظمة السرية حادث وقع في مارس 1950 لقد كان الاشتباه في اطار محلي للمنظمة الخاصة اسنه خياري عبد القادر ويدعى رْحَيِّم في اعطاء معلومة الى شرطة وتم تكليف بن مهيدي رئيس محافظة قسنطينة بالتحقيق وتعرض لجرح بليغ وفلت ليخبر رجال الشرطة.ينظر:
قداش (محفوظ)،تاريخ الحركة الوطنية ،ج2،المصدر السايق ،ص 1146.

[6] بوعزيز (يحي)،السياسة ....،نفسه،ص 52.

تموشنت)[1]،ودامت ثلاثة اشهر من 03/18 الى ماي 1950 في عنابة افشى بن زعيم حسين للشرطة سر المنظمة عندما اعتقل،وفي بجاية اعتقل عبان رمضان وفي جيجل عمروش مولود الذي كان يعمل لدى الطبيب أمين عمروش وفي تموشنت آيت واوش،ونذكر عبدالقادر بلحاج الجيلالي الذي اعتقل في ابريل الشخص الرئيسي الذي افشى أسرار المنظمة باعتباره أحد القادة الرئيسيين ولم يكتف بهذا فبعد اطلاق سراحه دامت بضع اسابيع اصبح كبار اعوانها ولعب دورا قذرا والحق ضررا كبيرا بالحزب و مناضليه وظل كذلك الى أن نفذت فيه الثورة حكم الاعدام عام 1957 وقطعت رأسه ووضعت على فريسته وورقة الحكم الذي صدر من جيش التحرير الوطني ،في 12 ماي 1950 اعتقل احمد بن بلة واعترف بأنه رئيس المنظمة ومكونة من 500 شخص وأكد لهم انها مستقلة عن حزب الشعب وحركة الانتصار ،كما تم اعتقال خمسة من قيادة اركان المنظمة هم:احمد بن بلة رئيسها ومحمد يوسفي ورجيمي (رقيمي) ومحساس وبلحاج ولم يفلت سوى ثلاثة مسؤولين اقليميين هم:بوضياف محمد من الجزائر ،العربي بن مهيدي من قسنطينة وبن سعيد من وهران وآخرين محمد باروك وشرقي ومراد و مسؤولون جهويون ومحليون ديدوش وبن طوبال ورابح بطاط،وسلمت منطقة سوق أهراس والقبائل وضواحي الجزائر والغزوات من الاعتقالات ومست باقي المناطق الاخرى وسلطت اجهزة الشرطة الاستعمارية كل الوان التعذيب على المعتقلين[2]،وقامت السلطات الفرنسية باعتقال 400 عضوا منها[3]،ومارست عليهم كل أنواع التعذيب من اجل الاعتراف،وفي هذه الظروف أصبح كل مناضل تحت المراقبة والبحث والتفتيش،مما أدى بحركة الانتصار إلى حل هذه المنظمة[4]،وطلبت ادارة الحزب تراجع معتقلين عن اقوالهم السابقة امام المحكمة،لأنها وقعت تحت التعذيب فقبلوا ماعدا عبدالقادر بلحاج الجيلالي الذي رفض وافشى اسرار المنظمة دون اي ضغط ،رغم انه من كبار قادة المنظمة وخريجي مدرسة شرشال العسكرية ومدرب عسكري للمناضلين ومفتش عسكري كذلك لأجهزة المنظمة وماعدا إبن بلة رئيس المنظمة الذي اعتبر ذلك صعبا ثم قبل وامتثل وتراجع عن أقواله.

وثم تقديمهم على مجموعات للمحاكمة على الشكل التالي :

-مجموعة 27 ببجاية يوم 1951/02/15 وصدر فيها الحكم على عبان رمضان بست سنوات سجنا ،وعشر سنوات حرمان من الاقامة ومثلها حرمان من الحقوق المدنية و500 الف فرنك غرامة مالية وكان مجموع ما

---

[1] يوسفي (محمد)،المرجع السابق،ص 128.

[2] بوعزيز (يحي)،السياسة....،المرجع السابق،ص ص 52-53.ينظر كذلك:جبلي(الطاهر)، المرجع السابق،ص 49.

[3] تم إلقاء القبض على حوالي 500 من أعضاء المنظمة بما في ذلك قائد الاركان السيد أحمد بن بلة وبعض مساعديه أمثال أحمد محساس واحمد يوسفي وقد عبر عنها أحمد محساس بقوله "الواقعة التافهة ".ينظر:محساس (أحمد)،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة ،تر الحاج مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2003،ص 65.

[4]يوسفي (محمد) ،نفسه،ص 128.

اصدرته هذه المحكمة 110 سنة سجنا و 140 سنة حرمان من الاقامة و 165 سنة حرمان من الحقوق المدنية و 6.040.000 فرنك غرامة مالية على مجموع المحاكمين.

-مجموعة 27 بوهران يوم 1951/02/12 ومن بينهم :حمو بوتليليس وآيت زاوش والحاج بن علة وصدر الحكم على بوتليليس مثل عبان رمضان ببجاية ماعدا الغرامة المالية ،وكان مجموع ما اصدرته هذه المحكمة من الاحكام :122 سنة سجنا ،و 139 سنة حرمان اقامة و 135 سنة حرمان حقوق مدنية.[1]

- مجموعة 121 بعنابة ومجموع الاحكام الصادرة ضدهم :365 سنة سجنا و 386 سنة حرمان اقامة و 672 سنة حرمان حقوق مدنية و 22.700.000 فرنك غرامة مالية .

-مجموعة تيزي وزو ومن بين المحاكمين المناضل حنفي فرنان .

- مجموعة 56 بالبليدة يوم 1951/09/22 وهو اكبر محضر جند فيه الحزب عدد كبيرا من المحامين الجزائريين ،والفرنسيين الذي جاؤوا من باريس نفسها وتكلف عدد من الشخصيات البارزة الفرنسية بإرسال برقيات احتجاج وتأييد للمساجين المحاكمين الى القضاة وشهد في هذا المحضر ضد المناضلين محافظ الشرطة كوست coste وتورن tourenn وهافار havard وتورسيولي.torioli .ودافع عنهم كل من عبد الرحمن كيوان،وعمار بن التومي وحميد كسوس والعمراني وروني ستيب renée stibbe وبيتر ستيب pierre stibbe وبيير دي شيزيل pierre des chezelle وبيير برون pierre braunوهنري بوزون henri bouzon وفييني دوبارو vienney de barrauحضروا كلهم باريس،وتم توجيه رسائل احتجاجية الى محكمة من طرف كل من اندري ماندوز andré mandouz استاذ بجامعة الجزائر ،وكلود بوردي مدير جريدة الملاحظ "الأوبسر فاتور" ودو فريش dufrichكاتب نقابة سيجيتي: S.G.T وألبير كامو والكاتب وجان ماري دومناخ jean marie domenach مدير مجلة الفكر"إسيرى"،وقد صدرت احكام بمجموعة البليدة يوم 1952/03/11 على الشكل التالي:محمد خيضر 8 سنوات سجنا.آيت أحمد وبن بلة 7 سنوات سجنا.محمد بوضياف ومحمد أعراب 6 سنوات سجنا.محمد يوسفي واحمد محساس 5 سنوات سجنا .ولعل مجموع الاحكام التالية تبين شراسة الارهاب الاستعماري فمن عام 1936 الى 1951 تم اعتقال 30232 مناضلا من الحرمة الوطنية الاستقلالية صدر حكم على 14420 شخصا منهم بالسجن المؤبد و25 بالإعدام ومات 85 شخصا في السجن وصدرت 11300 سنة سجنا منها 2920 سنة اقامة جبرية و 3206 سنة اشغال شاقة ،و 5600 سنة منع من الحقوق المدنية و 6.570.030.000 فرنك غرامة وهذا بقطع النظر عن احكام احداث 8 ماي 1945

[1] بوعزيز (يحي)،السياسة ....،المرجع السابق،ص 53

وضحاياه البالغة 50 الف شخص[1]؛وبعد اكتشاف المنظمة السرية واعتقال معظم قادتها وحجز كميات من الذخيرة والأسلحة ومتفجرات ووثائق سرية وغيرها وحكم عليهم بالسجن وحرمان وغيرها من العقوبات لم يجد الفارون من بطش السلطات الفرنسية بدا غير الالتحاق بالجبال المنيعة لمواصلة كفاحهم المسلح هناك في شكل مقاومين أحرار تمهيدا لمرحلة أكثر جدية مثلت مرحلة المخاض في مسار التيار الثوري بين سنوات 1950–1954[2].

سابعا: أزمات حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950–1954:

1.اجتماع اللجنة المركزية للحزب مابين سنتي 1950–1951:

تعرض التيار الاستقلالي منذ نشأته خلال العشرينيات لأزمات داخلية وخارجية بسبب ضغط استعماري شديد وقاسي عليه لذا حاول التكيف مع الوضع وبعد الحرب العالمية الثانية وخلال ما بقي من عقد الاربعينات واجهته أزمة الحكيم الدباغين والأزمة البربرية وعالجهما بالشكل الذي أشرنا اليه سابقا ولكنهما تركتا آثارهما السلبية التي لم تنته إلا مع اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954 وفي اوائل شهر مارس 1950 وخلال اجتماع اللجنة المركزية للحزب طلب مصالي الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة وحق النقض والاعتراض (فيتو)،وفي 18 مارس 1950 حصلت حادثة"ولاية تبسة"المؤدية لكشف المنظمة الخاصة واعتقال اكثر من 500 من مناضليها في كافة انحاء البلاد وتعرض الحزب لهزة كبيرة وأزمة حادة حيث دامت فترة الاعتقالات والزجر والإرهاب ثلاثة شهور :مارس وابريل و ماي وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950 طرح اقتراحان اثنان للدراسة والتفكير هما:– العودة للعمل السري.– العمل الشرعي والقانوني .بحيث تقرر العمل بهما وفقا لقرار المؤتمر الاول للحزب عام 1947 ولكن مصالي الحاج لم يرتح لهذا القرار والاتجاه واخذ يعارض ويضايق[3] أعضاء اللجنة المركزية وخاصة أمينها العام لحول الحسين الذي استقال في مارس 1951 من أمانة الحزب بعد أن تعقد الخلاف واشتد داخل اللجنة المركزية وفي ماي 1951 وخلال اجتماع اللجنة المركزية انفجرت الازمة البربرية بعد أن قرر الحزب المشاركة مع الاحزاب الوطنية الاخرى:البيان والعلماء والشيوعيين في اقامة جبهة وطنية وقد تألفت هذه الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحرية يوم1951/07/25[4]وعقدت أول اجتماع لها يوم 1951/08/05

---

[1]بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص ص 54-55.

[2] جبلي (الطاهر)، المرجع السابق،ص 50.

[3]بوعزيز (يحي)،نفسه،ص 57.

[4]ويذكر زوزو عبدالحميد ان موضوع الانتخابات مهزلة على "الطريقة الجزائرية او على الطريقة النايجيلية " المتميزة بالقمع السياسي والضغط على سكان في مناطق عديدة من الوطن تأسست "**الجمعية الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها** "بمبادرة مصالي الحاج والحزب الشيوعي الجزائري انضم اليها العلماء والاتحاد الديمقراطي بهدف الغاء انتخابات جوان المغشوشة وضمان الحرية الانتقالية للقسم الانتخابي الثاني وحسب جريدة "المنار" التي كان

واتفقت على خطة عملها كمايلي:-الغاء انتخابات التشريعية 1951/06/17 المزورة.[1]-احترام حرية الانتخابات في الغرفة الثانية المخصصة للأهالي.- احترام حرية المعتقد والرأي والصحافة والاجتماع .- وضع حد لتدخل الادارة الاستعمارية في شؤون الدين الاسلامي.[2]

وفي اجتماع شهر جويلية 1951 للجنة المركزية أُلفت (تكونت) لجنة لتسيير الحزب في حين انتظار انتخابات أمين عام للحزب لكن مصالي الحاج سافر الى فرنسا ثم رجع فاجتمعت اللجنة المركزية مرة اخرى وفي نفس الشهر فاقترح مصالي انتخاب بن يوسف بن خدة أمينا عاما للحزب،وفي شهر سبتمبر 1951 ذهب مصالي الى الحجاز لأداء فريضة الحج ومر في العودة على مصر والتحق بفرنسا في شهر نوفمبر وقطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية للوفود الأمم المتحدة في دورتها السادسة بقصر شايو في باريس ولم يكن هذا هو رأي الحزب الذي كان يأمل منه أن يقوم بجولة في البلدان العربية لشرح قضية الجزائر ويترك أمر الأمم المتحدة في باريس الى القيادتين الآخرين في الحزب[3].

نفسر الأحداث فنقول إن العاصفة التي طالت حركة انتصار الحريات الديمقراطية لم تمر بسلام عليها حيث أنها فقدت جناحها العسكري من جهة ومن جهة أخرى حدوث الأزمة التي طالت حركة الانتصار والتي تعود جذورها إلى الانقسام في المشاركة في الانتخابات التشريعية من عدمه في نوفمبر إضافة الى الأزمة البربرية وكانت ترجع في مجملها إلى لجوء السياسة الفرنسية إلى التفرقة بين الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية معتمدة

يصدروها محمود بوزوزو فإن الجمعية قد تأسست لدرء المظالم ولتشكل قاعدة استقلال البلاد وعلى هذا النحو تقريبا عبر عن مقاصدها الوالي العام "روجي ليونار Roger léonard" عندما كتب الى الرئيس الفرنسي فانسان أوريو Vincent Auriol يقول "انها من اهم الحركات التي لم أر من قبلها مثلها ذلك أن غالبية السكان من ورائها وهي بمثابة الجمهورية الجزائرية التي ستحقق استقلال الجزائر".وردا على تلاعبات انتخابات امتنعت الحركة والاتحاد عن الانتخابات الاقليمية العمالية (في حين شارك فيها الحزب الشيوعي الجزائري معرضا بذلك الجبهة التي هي من بين الدعاة اليها الى الانقسام) بتاريخي السابع و الرابع عشر اكتوبر 1951 وفيها سجلت نسبة عالية للممتنعين من التصويت بلغت 85% في الجزائر و قسنطينة 86 % و بسيدي بلعباس 78% .ينظر :زوزو (عبد الحميد)،محطات...،المرجع السابق،ص 309.

[1] اضحى الغش امرا مألوفا وهذا ما لوحظ في انتخابات 4 و11 فبراير 1951 الخاص بتحديد نصف اعضاء المجلس الجزائري كل ثلاث سنوات التي لم تشارك فيها حركة انتصار لما جرى في سابق من تزوير ،وشارك فيها الاتحاد الديمقراطي فحصل على نسبة 11 % من الاصوات الناخبة وحزب الشيوعي حصل على 4.3% و الاحرار تحصلوا 94.5 % ،ثم جاءت انتخابات 1951/06/17 رغم تنصيص القانون الانتخابي الصادر عن المجلس الفرنسي بتاريخ 1951/05/9 على أن للنواب المترشحين او من ينوب عنهم حق في الحضور للمكاتب داخل المكاتب الانتخابية للحد من الغش لكن دون أي تطبيق لذا تحصل حزب حركة انتصار على 8 % من الاصوات واتحاد الديمقراطي 9 % والحزب الشيوعي 3 % أي عدم حصول حزب انتصار على أي مقعد وضيع نواب اتحاد الديمقراطي لمقاعدهم الخمسة أما حزب الشيوعي ممثلا فبفضل احتفاظه بنائبين في القسم الاول ويسوق الوطنيين كما يسمون انفسهم او الانفصاليون كما تنعتهم الادارة نماذج عن التزوير المؤكد الذي قامت به السلطة في بعض المراكز الانتخابية كما في عين بسام والأخضرية (بالسطرو) وبني راشد اين فاز مرشح الادارة بأغلبية الاصوات في حين لم يحصل ممثلوا حركة انتصار وغيرهم على أي صوت واحد . .ينظر:زوزو(عبد الحميد)،محطات...المرجع السابق،ص 308.

[2] بوعزيز (يحي)، المرجع السابق ص 58.

[3] نفسه، ص 58.



في ذلك على سياسة"فرق تسد"مما أدى إلى الانقسام بظهور ثلاث تيارات داخل الحزب سياسي ثوري والثالث رابط بينهما.

2.التطورات السياسية للجنة المركزية للحزب على مستوى داخلي وخارجي 1952-1953:

أبرمت الأحزاب المغاربية الثلاثة ميثاق الشمال الافريقي في يوم 1952/02/03 الذي نص على مايلي :

– تتعهد هذه الاحزاب بأن تواصل تعزيز المقاومة لتحرير الشمال الافريقي من كل اشكال الاستعمار في اطار ميثاق الامم المتحدة وأنظمة الدول ذات السيادة والديمقراطية وكذا التنسيق اعمالها لتحقيق هذه الاهداف على صعيد الشمال الافريقي والفرنسي والدولي ،وكذا دراسة وفحص دوري للحالة في الشمال الافريقي على ضوء الحوادث الداخلية والخارجية .

كما تقرر لجنة اتحاد وعمل شمال افريقيا وكل المنظمات الاخرى المستعدة لتنفيذ وتطبيق هذا الميثاق تقرر مايلي:

عن الحزب الديمقراطي المغربي للإستقلال /محمد الوزاني.

عن الحزب الوحدة المغربية/محمد المكي الناصري .

عن الحزب الاصلاح المغربي /محمد المكي الناصري .

عن الحزب الاستقلال المغربي /أحمد العلوي .

عن الحزب حركة انتصار /أحمد مزغنة.

عن الحزب الحر الدستوري التونسي القديم / صالح فرحات .

عن الحزب الدستوري الجديد /محمد المصمودي .

وفي منتصف فيفري 1952 عاد مصالي الحاج الى مقر اقامته في بوزريعة وفي منتصف مارس 1952 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في مزرعة أحد المناضلين بقرية الأربعاء وتم الاتفاق خلاله على تحديد أيام 12-1952/07/14 لعقد مؤتمر الحزب وقام مصالي الحاج بجولة دعائية في شرق البلاد وغربها دون رضا الحزب خلال شهر ابريل وعندما[1]وصل الى قرية الشلف تحرشت ضده السلطات الاستعمارية واعتقلته ونفته الى نيوز Niort: قرب باريس يوم 24 ابريل ووضع الحزب مشروعا لتهريبه الى الخارج في آخر العام فوافق عليه ،ثم تراجع في آخر لحظة عندما حضر التنفيذ ،وكان لنفيه هذا أثر في تأخير مؤتمر الحزب الى تاريخ 4-6 ابريل 1953.

وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب ايام 12-16 سبتمبر 1953 أعلن مصالي الحاج عن سحب ثقته من الكاتب العام وأعضاء اللجنة المدبرة للحزب وطلب من جديد منحه السلطة المطلقة لتسيير الحزب بنفسه ولو

[1]بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص 59.

على بعد أكثر من ألف كلم عن البلاد من المنفى ودعمه في موقفه كل من:أحمد مزغنة ومولاي مرباح وفيلالي وكان السبب في هذا الطلب حسب رأيه هو استنكاره للأمور الثلاثة التالية :

– الانتخابات البلدية.[1] – سياسة الاتحاد مع الأحزاب الأخرى . – مشكلة المنظمة الخاصة.

وفي شهر جانفي 1954 بدأ الصراع على أملاك الحزب وأخذ المصاليون يسعون للإستيلاء عليها بأشكال مختلفة بما فيها العنف،وفي يوم 11 مارس 1954 وبمناسبة الذكرى 17 لتأسيس حزب الشعب الجزائري وجه مصالي الحاج رسالة الى القاعدة الحزبية شجب فيها من سماهم :باشوات شارتر (مقر الحزب) بالجزائر.[2]

ونتيجة الصراع أدى الى الانقسام بظهور ثلاث تيارات داخل الحزب[3]،تيار يبحث عن حلول سياسية وآخر ينادي العمل الثوري المباشر والثالث يربط بينهما وهذا ما سيولد فيما بعد أزمة الحركة الوطنية التي تعرف بصراع المركزيين والميصاليين وعقدت اجتماعات لحل هذه الأزمة لكن دون جدوى كانعقاد اجتماع مناضلي المنظمة السرية الذي تكون من:العربي بن مهيدي،مصطفى بن بولعيد،رابح بطاط ومحمد بوضياف وكان قراره الحياد بخصوص هذا الصراع السياسي[4]،وتوصلوا إلى الاتفاق لدراسة نقاط الخلاف وإيجاد الحلول لها بطريقة عادلة توقف الطرفان المتنازعان عن استعمال الدعاية التي من شأنها التخريب بين اعضاء الحزب وما انجر عنه تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954.

3.تـأسـيـس اللـــجنة الثـــورية للــوحـــدة والـعـمـل 23 مـــارس 1954:

أسست الجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس من عام 1954 بمقر مدرسة الرشاد التابعة للحزب في حي القصبة من طرف الاخوة:محمد بوضياف ولحول الحسين وسيد علي عبد الحميد ومحمد دخلي وأسسوا جريدة الوطني le patriote لتكون لسان حال هذه اللجنة ،وتم رقن مادة العدد الأول في مركز الكشافة الاسلامية بحي الصيد (لابيشري) قرب الميناء وصدرت منها حوالي ستة أعداد على ما يبدو.

---

[1] كانت الانتخابات البلدية لشهري أفريل و ماي 1953 هي انتخابات ما قبل الاخيرة قبل اندلاع الثورة والتي قررت حركة انتصار المشاركة فيها خلال مؤتمرها الثاني من 4 الى 16 أبريل 1953 ورغم ضعفها بالاضطرابات التي وقعت مع الشرطة والناخبين خاصة بوهران (150 شرطيا جريحا و 100 من المتضاهرين) وقسنطينة فقد كان الاقبال عليها كبيرا قدرت نسبته بـ 48 أي 70 % من مجموع المسجلين ،وبناء على النتائج المعلن عنها ومقارنة بنتائج 1947 سجل تراجع كل الاحزاب ماعدا "المستقلين"الذين فازوا بنسبة 65.2 % أي بزيادة 28.7 % وعلي اية حال فقد كان حصول حركة انتصار على 20 مقعدا بلديا بفضل بعض المراكز التي تمت فيها الانتخابات بشكل اعتيادي يعتبر تقدما معتبرا قياسا بسلسلة النتائج السلبية لسنة 1951 اما اخطر نتيجة اسفرت عنها هذه الانتخابات على الصعيد الداخلي للحزب فتمثل في اتساع الخلاف بين اعضاء حركة انتصار ادى فيما بعد الى انقسامهم فيما اصبح يعرف عند تطوره الى "اصلاحيين"و"ثوريين"و"مصاليين".ينظر:زوزو(عبد الحميد)، المرجع السابق،ص 310.

[2] بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص 60.

[3] حربي (محمد)،الثورة الجزائرية،سنوات المخاض،ترجمة نجيب عيناد والمثلولي،موفم للنشر، الجزائر ،2006،ص ص 60 – 61.

[4] بومالي (لحسن)،"التحضيرات المادية والبشرية للثورة"،**مجلة الذاكرة**،العدد 3 ،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1995،ص 99.

انتقل بوضياف الى باريس وأقنع كلا من مراد ديدوش ويوسف زيروت (زيغود) بالدخول الى الجزائر ،وواصل اتصالاته بقيادة المنظمة الخاصة في الداخل ومنهم :رابح بطاط وعبد الحفيظ بوصوف (رئيس دائرة تلمسان) ومحمد العربي بن مهيدي (رئيس دائرة وهران) ورمضان بن عبدالمالك (رئيس دائرة مستغانم) ولخضر بن طوبال وبن مصطفى بن عودة في قسنطينة ومصطفى بن بولعيد في الأوراس وبالثلاثة اللآخرين الموجودين في الخارج وهم :آيت أحمد ومحمد خيضر واحمد بن بلة،وفي يوم 1954/04/05 أسست بالقاهرة لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة المرحوم المجاهد عبدالكريم الخطابي(ينظر الملحق رقم 6)،وكلف الرئيس عبدالناصر كلا من فتحي الذيب وعزت سليمان بمتابعة قضايا الشمال الافريقي المتصلة بمقاومة الاستعمار الفرنسي وعندما حصلت معركة ديان بيان فو في الهند الصينية يوم 8 ماي 1954[1]وهزم الجيش الفرنسي وفقد ألفي قتيل وعشرة آلاف أسير فكان لها وقع جيد لدى مناضلي حزب الشعب الجزائري وكل البلدان المغاربية[2]،وفي شهر جوان 1954 اجتمع اعضاء جماعة 22 من المنظمة الخاصة في منزل إلياس دريش في حي المدينة (كلوصالامبي سابقا) بالعاصمة وهم:

1.باجي مختار .2.عثمان بلوزداد.3.رمضان بن عبدالمالك.4.بن مصطفى بن عودة.5.مصطفى بن بولعيد.6.محمد العربي بن مهيدي.7.لخضر بن طوبال.8. رابح بيطاط.9.الزبير بوعجاج .10. سليمان بوعلي .11.أحمد بوشعايب .12.محمد بوضياف.13.عبدالحفيظ بوصوف.14.مراد ديدوش .15. عبدالسلام حبشي.16. عبدالقادر لعموري .17.محمد مشاطي.18.سليمان ملاح.19.محمد مرزوقي .20.بوجمعة سويداني .21. يوسف زيروت(زيغود).22.إلياس دريش (صاحب المنزل).

و خلال الإجتماع تم تعيين لجنة الستة وكلف محمد بوضياف رئيسها باختيار اعضائها الآخرين وتم اختيار: بن بولعيد،بن مهيدي،بيطاط رابح،مراد ديدوش،كريم بلقاسم فيما بعد.[3]

---

[1] دامت معركة ديان بيان فو في الهند الصينية 55 يوما، وكانت حاسمة إذ فقدت القوات الفرنسية السيطرة على الوضع ، اعتمد الثوار على حرب العصابات والهجمات المباغتة، وبالرغم من أن هذه المعركة أفقدت فرنسا منطقة ارتكاز مهمة إلاّ أن المعارك لم تتوقف ولكن وبضغط من المجتمع الفرنسي توجهت فرنسا نحو مؤتمر جنيف الذي انعقد في أفريل 1954 ، الذي أوجب انسحاب القوات الفرنسية من الشمال الجنوبي لخط العرض 17 مقابل انسحاب قوات فيتنام الديمقراطية إلى الشمال وتم توقيع إتفاقية الهدنة في باريس في 21 جويلية 1954 ، وانتهت الحرب في الهند الصينية التي دامت قرابة التسع سنوات كاملة.هذه التجربة التي استفاد منها الفرنسيون واعتزموا على ضرورة دراستها .وعدم تكرار الأخطاء السابقة في الهند الصينية . وانعكس هذا التخوف على الجزائر.فكانت المهمة الموكلة للجيش الفرنسي في الجزائر قبيل اندلا ع الثورة الجزائرية محددة في المحافظة على الأمن الداخلي والإشراف على توفير مستلزمات واحتياجات الجيش الفرنسي في الشرق الأقصى وتدريب الوحدات المتجهة إلى الهند الصينية فلم تكن تنتظر عملاً مشابها في الجزائر،وكان تركيزها على التحكم في الوضع بأقل الخسائر الممكنة.أنظر :الهيثم الأيوبي وآخرون،الموسوعة العسكرية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج1،بيروت(دت)،ص 746.ينظر كذلك:

Alleg (Henri), La Guerre d'Algérie, Ed. Temps Actuels, T 2 , Paris, 1981, P71.

[2] بوعزيز (يحي)، المرجع السابق،ص 61.

[3] نفسه،ص 62.

ويذكر بسام العسلي انتهت بعقد الاجتماع المعروف بمجموعة"22"،تم اختيار تسعة أعضاء ستة بالداخل وثلاثة بالخارج كما قسمت البلاد الى خمسة مناطق:

– المنطقة الأولى:منطقة الأوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد.– المنطقة الثانية:منطقة الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد.– المنطقة الثالثة:منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم.– المنطقة الرابعة:منطقة الوسط بقيادة رابح بطاط.– المنطقة الخامسة:منطقة الغرب، بقيادة العربي بن مهيدي . [1]

وفي شهر جويلية 1954 اجتمع في جنيف بسويسرا محمد بوضياف وبن بولعيد وخيضر محمد وبن بلة ولحول الحسين ومحمد يزيد واتفقوا على التحاق اعضاء اللجنة المركزية السياسيين بالخارج لإعداد ملف الجزائر الذي سيقدم الى دول العالم،وكان من رأى أعضاء اللجنة المركزية للحزب أن تكون الثورة عامة في كل بلدان الشمال الافريقي الثلاثة وفي الوقت واحد كذلك ولكن قيادي أحزاب تونس والمغرب رفضوا ربط قضيتي بلدانهم بقضية الجزائر لنفس الاسباب التي اشرنا اليها سابقا[2]،طلب لحول الحسين وبعض رفاقه في اللجنة المركزية التمهل وعدم التسرع في اعلان الكفاح المسلح على أمل توحيد كل مناضلي الحزب في جبهة واحدة ولكن بوضياف عارض ذلك وتعجل في أخذ القرار لأن مناضلي المنظمة الخاصة يضغطون عليه ويستعجلونه،وخلال أيام 13-15 جويلية 1954 عقد المصاليون في هورنو hornu ببلجيكا مؤتمرا اعتبروه وطنيا للحزب واتخذوا قرارا خطيرا نص على طرد أعضاء اللجنة المركزية من الحزب وعلى رأسهم:بن خدة ولحول وكيوان وسيد علي عبدالحميد وبودة ومصطفى فروخي ومحمد يزيد وصالح الونشي ووضعوا ثقتهم الكاملة في الحاج أحمد مصالي ومنحوه الرياسة والسلطة المطلقة مدى الحياة كما رغب،فردت اللجنة المركزية[3]للحزب على ذلك بان عقدت هي الأخرى مؤتمرا اعتبرته وطنيا للحزب أيام 13-16 أوت 1954 في حي الحامة بلكور في العاصمة وأرسلت في نفس الوقت لجنة الى نيور للقاء مصالي والتحادث معه فرفض استقبالها ،وعندئذ قرر مؤتمر المركزيين[4]طرده من الحزب مع مزغنة

---

[1] العسلي (بسام)،جيش التحرير الوطني،دار النفائس،بيروت،1986،ص 35.

[2] بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص 62.

[3]عوضت اللجنة المركزية فيما بعد أي بعد اندلاع الثورة باسم "مجلس الوطني للثورة "والتي تشكلت من التجار الصغار والفلاحين المتوسطين والعمال احترفوا السياسة وهم فئات مختلفة المنشأ.ينظر :

Mokdad (Souad), Domination Coloniale et Rupture Nationale ,O.P.U ,Alger,1984.p36.

[4] المركزيون:انحدر القادة المركزيون من الأوساط البرجوازية الصغيرة والبرجوازية المهتمة بالإشراف الدقيق على المشاركة الشعبية في النضالات السياسية وكانت عناصرها أقل تجانسا من التركيبة الاجتماعية لخصومها سميت بالبرجوازية الصغيرة لكن المثقفين يشكلون الاغلبية "بن يوسف بن خدة وعبدالعزيز بوتفليقة صيدليان –كيوان محام و جيلاني مدرس و فروخي الحائز على ديبلوم دراسات عليا علوم اسلامية و بلعيد عبدالسلام طالب الطب و سعد دحلب صحفي و مهري عبدالحميد مدرس لغة عربية و محمد يزيد وعبدالمالك بن حبيلس طالبا حقوق وبعض الموظفين العموميين" تمام –عيسات إيدير"والفلاحون الأغنياء"بوقادوم الصالح–معيزة "والتجار "راجيف والاحول وبولحروف"من اصل برجوازي صغير تجاري بالاضافة الى العنصر

ومرباح ورفضوا الاعتراف بمقررات مؤتمر هورنو،وكونوا لجنة مركزية جديدة وأنشاوا جريدة الأمة الجزائرية لتنطق بإسمهم في مقابل الجزائر الحرة التي تنطق باسم المصاليين[1]،في ظل التناحر بين المركزيين والمصالين ظهر تيار آخر عرف باسم"مؤسسو جبهة التحرير الوطني"[2]،وفي شهر أوت من نفس السنة كذلك تم تأسيس قيادة خارجية لجيش التحرير المغاربي من البلدان الثلاثة[3] يمثلها بن بلة عن الجزائر وحمادي الريفي عن المغرب الأقصى وعز الدين عزوز عن تونس (جناح صالح بن يوسف) وكان هدف الجزائريين هو تسهيل ادخال الاسلحة الى الجزائر من الناحية الشرقية والغربية ،ولكن هذه القيادة لم تعمل اي شيء وانحلت بسرعة وأدى ذلك الى تأخر فتح جبهة وهران أو الولاية الخامسة عسكريا حتى شهر اكتوبر 1955 أي بعد 11 شهرا من اعلان الثورة[4]،وفي يوم 1954/10/25 اجتمع اعضاء لجنة الستة وهم:محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومراد ديدوش والعربي بن مهيدي وكريم بلقاسم ورابح بطاط في الجزائر العاصمة وقرروا أن تكون ليلة أول نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بداية انطلاق الكفاح المسلح،والثورة المسلحة بعون الله وقوته،وهو ما كان والحمد لله وتم طرد الاستعمار الى غير رجعه واستعادة الحرية والاستقلال الوطني للبلاد والعباد،وذلك هو ملخص شريط أحداث هذا التيار الاستقلالي الذي تبني فكرة الاستقلال منذ أن ظهور تأسيس،وتلك هي مسيرته النضالية الخصبة والمشرفة والمملوءة بالأحداث والتطورات في كل المجالات وما أكثرها وتنوعها وتشعبها وأصعبها وأقساها وقد وصل و الحمد لله الى مبتغياه وأهدافه في تحقيق أهداف الأمة الجزائرية بأجملها.[5]

الشعبي"بودة–سيدعلي"يملكون مستوى ثقافي رفيع نسبيا . أنظر :بودرهم (فاطمة)،حزب جبهة التحرير الوطني "دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة 1954–1964،مذكرة ماجستير فرع التنظيمات السياسية والادارية بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،1994،ص 50.

[1] بوعزيز (يحي،المرجع السابق،ص 63.

[2] ضمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في البداية مؤسسي الجبهة و المركزيين الى جانب انصار العمل المباشر (مصطفى بن بولعيد –محمد بوضياف) ثم انضمت اليهم مجموعة الاثنين والعشرون(22)ثم البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية (آيت احمد حسين–أحمد بن بلة ومحمد خيضر الذين كانوا بالقاهرة)بالإضافة ولاية القبائل والتي رغم انضمامها الى الجبهة بقيت مرتبطة بمصالي الحاج حتى عام 1956.ينظر:بودرهم (فاطمة)،نفسه،51.

[3] لكن بعد اندلاع الثورة بعام من اجتماع الاول تم اجتماع في 20 أوت 1955 بمدينة تطوان المغربية .وحضره أعضاء اللجنة العليا للتنسيق المغربية –الجزائرية وكان ذلك بمناسبة خلع الملك ونفيه،وجمع اللقاء عن الجانب المغربي كل من عبد الكريم الخطيب والحسن بن عبد الله صفي الدين والحسن برادة وسعيد بونعيلات والغالي العراقي ومن الجانب الجزائري أحمد بن بلة ومحمد بوضياف،وفي هذا الاجتماع تقدم الطرف الجزائري بورقة عمل تتضمن مجموعة من الاقتراحات من بينها اقتراحين مستعجلين : الأول يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي ويتشكل من المجاهدين من المغرب والجزائر وتونس ويمارس مهامه إلى أن تحصل الأقطار الثلاثة على الاستقلال التام،والاقتراح الثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا وبعد ثلاث جلسات تم الاتفاق على الاقتراح الأول وتأجيل الثاني إلى مداولات ثانية.ينظر:ميموني (رضا)،دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة،2012.ص 82.

[4] بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص 63.

[5] نفسه،ص 64.

ثـــامــنا :الـتـمـثيل الــدبــلـومــاسي الـخــارجــي لــلـــحـركـة الـوطـنية 1945-1954:

1.الــطـلـبـة الــجــزائـريـيـن:

أ- نــبــذة تــاريــخـيـة عـــن الـحـــركـة الـطـــلابـيـة :

تعود جذور نشأة الى الطلبة المسلمين الشمال افارقة (AEMNA)[1]الى نهاية العشرية الأولى من القرن العشرين،حيث حاول بعض طلبة المغرب العربي ربط الصلات فيما بينهم بعقد مؤتمر حول"أمة شمال افريقية"غير أن الحرب العالمية الأولى حالت دون ذلك،فنشأت جمعيات طلابية على مستوى اقطار المغرب العربي (تونس – الجزائر –مراكش)خلال عقد العشرينيات من نفس القرن و خلال سنة 1927 صهر طلاب المغرب العربي جمعياتهم القطرية في جمعية "أُمْ"واحدة[2] فيما بين شهري نوفمبر أو ديسمبر أسموها "جمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقة"بباريس بدعم من حزب نجم شمال افريقيا وبقيت جمعيات الطلبة على مستوى الأقطار الثلاثة فروعا للجمعية الأم.وهذا ما اثار شكوك السلطات الفرنسية بأن جمعية الطلبة فرعا من فروع نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي لأن اثنين من كتابها كانا ينتميان إلى الحزب الشيوعي وهما :احمد بن ميلاد التونسي واحمد أكسوس الجزائري[3]،وتؤكد المصالح القومية المختصة بالمستعمرات الفرنسية أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ الجمعية الطلابية المغاربية A.E.M.N.A في شهر نوفمبر أو ديسمبر 1927 وتم التصريح بها إلى محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر من نفس السنة[1]؛اهتمت جمعية الطلبة المسلمين الشمال افارقة في بداية أمرها لأمور الطلبة المادية و المعنوية وتثمين روابط المودة والتضامن بين طلبة المغرب العربي،لكنها مع توالي الأيام وجدت نفسها

---

[1] AEMAN– AEMNA :Association des étudiants musulmans d’Afrique du Nord/ Association des étudiants musulmans du Nord Afrique

[2] كان الطلبة يؤسسون تقريبا في كل جامعة من الجامعات الفرنسية جمعية خاصة بهم مستقلة وهي فرع من جمعية الام وبما انها كانت بعيدة عن العاصمة باريس التي تتواجد بها جمعية الام تعتمد على نفسها في حل مشاكلها ،وخلال الخمسينات سعى الطلاب المغارب(جزائريون وتونسيون ومغاربة) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك لتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة تجمع شمل طلاب أقطار المغرب الثلاثة:الجزائر و تونس والمغرب ولكن باءت بالفشل هذه المحاولة بالفشل سنة 1953 بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم أطلقوا عليها اسم "الاتحاد العام للطلاب التونسيين"،وبعد سنة اسس الجزائريون منظمتهم عرفت "اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس (U.E.A.P) أو اتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس "بتسيير من الحزب الشيوعي الفرنسي،لكن تطورات الحاصلة في الجزائر مع اندلاع الثورة عقد اجتماع تحضيري في 4 و 8 افريل 1955 وأنشئوا منظمة طلابية سميت ب"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.ينظر:هلال (عمار)،نشاط الطّلبة الجزائريّين إبّان حرب التحرير 1954،،ط5،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 ص 24.

[3] وفي هذا الإطار عقدت جمعية عامة يوم 15 ديسمبر 1927 ،أعلن خلالها عن ميلاد الجمعية التي تعددت الآراء حول تأسيسها،وقد تشكل مكتبها من السادة: الرئيس سالم الشاذلي،نائب الرئيس،الطاهر صفر،الكاتب العام ،أحمد بن ميلاد،أمين المال،أحمد العرابي،الأعضاء المراقبون،الطاهر الزاوش، الشاذلي بن رمضان.ينظر:عواريب (لخضر)،جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر1927 -1955،**مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**،العدد 24،جوان 2016،ص 234 .

مرغمة على الخوض في الأمور السياسية في النضال من أجل هدف مشترك واحد لأعضائها وهو الاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي للمغرب العربي[2].

غُيِبَ حديث عن نشاطات جمعية في اقامة مؤتمرات سنوية فهي قليلة اي من سنة 1930–1938 أي من أول مؤتمر بقصر الموتيال بباريس palais de la mutualité الى مؤتمر تطوان 1936[3]،فإننا لا نملك إلا شذرات يسيرة عن الجمعية بعد هذا التاريخ الى غاية ما بعد الحرب الامبريالية الثانية،اللهم إلا ما قدمته لنا وثيقة من الشرطة الفرنسية بتاريخ 21 جوان 1944 والتي ذكرت أنه بين سنتي 1938 و 1939 كان معظم قادة هذه الجمعية من اصل تونسي وينتمون الى الحرب الدستوري الجديد و انهم كانوا يعقدون اجتماعاتهم في مقر جمعية نفسه بنهج رولان بباريس وان الجمعية الطلابية قد اعتراها جمود واصل وصل الى درجة التوقف الكلي تقريبا،منذ شهر سبتمبر 1939،وسعى بعض طلاب لتنشيطها مجددا خلال سنوات 1943 وكونوا مكتبا على النحو التالي:

الرئيس:ابراهيم معيزه (جزائري)/مساعد الرئيس:الطاهر عميره(تونسي)/الكاتب العام:عبدالقادر الحاج علي (جزائري)/أمين المال:أحمد عزوز(تونسي)،ومع أوائل سنة 1944 أصبح المكتب على النحو التالي:الرئيس :حافظ ابراهيم (تونسي)/مساعد الرئيس:محمد دواق(جزائري)/أمين المال:محمد الميلي (تونسي حسب وثيقة ويبدو لنا أنه جزائري)/الكاتب العام:أحمد العلوي (مراكشي)ومساعد الكاتب العام:مصطفى عون (تونسي) وعقدت جمعية محاضرات منها خطاب الدكتور الحبيب ثامر الذي لأكد على توثيق الأواصر بين طلبة المغرب العربي ودعى الى تحرير الانسان والوطن وأكد على الطلبة التمسوا تأييدا من المنظمات الشيوعية والاشتراكية وأنهم يواصلون عملهم رغم الأحداث وما تولد عنها من صعوبات [4].

ب. تـــأسـيـس جـــــمـعـية الـطــلـبة الـمـســلـمـين لـشـــــمـال افــريــقـيا :

ويذكر قداش محفوظ أن خلال الحرب العالمية الثانية شكل القادة الشغيلة لحزب الشعب الجزائري مقيمة بفرنسا لجانا مساعدة من الطلبة وما بين سنتي 1944–1945 تم فتح نادي 115 بنهج سان ميشال بباريس خاص بجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا (AEMNA) وعينوا طالب الحقوق يزيد أمحمد أمينا عاما

---

[1] مياد(رشيد)،جمعية طلبة شمال إفريقيا و القضايا السياسية المغاربية،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**،مج 1 ،العدد2 ،جوان2013 ،ص 85.

[2] بلقاسم (محمد)،وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال–أفارقة،تونس 1950،**مجلة المصادر** ،العدد 11،2005،ص 265.

[3] لمعرفة تفاصيل هذه المؤتمرات اجمعية طلبة شمال افريقيا.ينظر:كرليل (عبدالقادر)،البعد المغاربي من خلال مؤتمرات جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا،مقال محكم منشور في منصة العلمية للمجلات الجزائرية،ص ص 1-15.

[4] بلقاسم (محمد)،نفسه،ص 267.

للجمعية،[1]وأقيمت مؤتمرات طلابية عالمية وفرنسية واستقبل الطلبة بمقر جمعيتهم الأمير سيف الاسلام (من اليمن)ومصالي الحاج والدكتور طه ياسين والسيد عمر بن عبد الجليل وتران دوك ثاكtran duc thac (من الهند الصينية)وروجي غارودي وميشال روز وكاتب ياسين و أمحمد بن عبود وغيرهم واستمع الطلبة الى مداخلاتهم،وفي سنة 1947 عقدت مؤتمرا بمدينة باريس في شهري مارس و ابريل 1947 واهتم مؤتمرون خلاله بدارسة مشاكل الشباب الشمال افريقي والتنظيم المستمر للجمعية مع ربط الصلات بالعالم العربي وانقطعت اخبارها في المغرب العربي كله الى غاية 1950 هناك إلا شذرات عن جمعية الجزائر ويبدو من خلال احتجاجات اصدرتها الجمعية ان الطلبة في المغرب العربي تعرضوا الى القمع والمتابعة من طرف السلطات الفرنسية ،كما ان الجمعية دخلت في منافسات مع جمعيات طلابية فرنسية خاضعة لعدة ايديولوجيات عالمية،كانت تريد السيطرة والنفوذ على الطلبة المغاربة وعلى جمعيتهم ومع أن طلبة الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية(حزب الشعب)كانوا يحتكرون جمعية الطلبة نتيجة تحالف حزب الشعب مع حركة انتصار مع حزب الدستور الجديد و حزب الاستقلال[2]،وفي سنة 1946 وبمساعدة الحزب فُتح نادي للجمعية سمي بنادي مطعم بمدخل القصبة (بداية شارع روندون) بقيادة امينها طالب الحقوق لخضاري وطالب الصيدلية حدّو واخد الطلبة على عاتقهم الحياة المادية والتكوين السياسي لرفقائهم وأقيمت ارتباطات مع المناضلين الطلبة في فرنسا واتفقوا على اعطاء اولوية داخلية عن خارجية للجمعية[3]،وهكذا عاد الطلبة بعد الحرب الى تنظيم جمعيتهم وعادوا الى شعارهم المفضل:الوطنية المغربية (المغاربية) بعد أن كانت جمعيتهم نقابية طلابية انزلقت الى الأمور السياسية المغاربية حيث صرح الجنرال توبار tubert عن الطلبة بعد حوادث شهر ماي 1945 في الجزائر قائلا:"إن شباب الكليات انساق في أغلبيته نحو أفكار الوطنية،وفي أدنى الأحوال أصبح مستقلا..."،وذكرت تقارير فرنسية أخرى أن الطلبة خلال سنتي 1947/1946 أن طلبة شمال افريقيا تبنوا الوطنية الأكثر راديكالية"فالتونسيون إنساقوا وراء الدستور الجديد وأصبحوا يمجدون بورقيبة ،وأن ثلاثة أرباع المراكشيين مناضلون بحزب الاستقلال (لعلال الفاسي) والبقية بحزب الشورى والاستقلال (لمحمد حسن الوزاني)،وأخيرا فإن الثلثين من الجزائريين على الأقل متعاطفون مع مصالي الحاج وحزب الشعب الجزائري[4]والثلث الآخر مع فرحات عباس وحزب البيان..."[1]وأن جميع هؤلاء الطلبة كانوا يتحدثون عن المغرب العربي كوطن واحد ويتمنون استقلاله أو ينادون بشبه اتحاد لبلدانه الثلاثة.[2]

---

[1] قداش(محفوظ)،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج2،المصدر السابق،ص 1090.

[2] بلقاسم (محمد)،وحدة المغرب العربي...، المرجع السابق،ص 268.

[3] قداش(محفوظ)،نفسه،ص 1090.

[4] علاقتها بحزب الشعب:بعد تأسيس حزب الشعب الجزائري 11 مارس 1937 تواصلت العلاقات بين الجمعية وهذا التيار ممثلا في الحزب الجديد حيث آلت رئاسة الجمعية الى إبراهيم بن عبد الله الذي كان في نفس الوقت عضوا نشطا في النجم . ومساهما في تحرير جريدة الأمة حسب ما أوردته

ج–الـمؤتـمر الـحـادي عــشر لـجـمعية الطـلبة لـشمـال افــريقيا ووحــدة الـمـغرب الــعــربي :

مع مطلع 1950 أسست الجمعية فرعا لها بمدينة بوردو الفرنسية وهذا الفرع نظم اجتماع في 1950/01/25 لإحياء ذكرى وفاة شهداء المغرب العربي الثلاثة:الدكتور الحبيب ثامر والأستاذ علي الحمامي والدكتور أمحمد بن عبود خلال اجتماع مهدوا لعقد مؤتمر الحادي عشر في تونس،وعقد فعلا في "كازينو بلفدير"بتونس العاصمة من 15 الى 1950/09/22 وهو ثاني مؤتمر بعد الحرب العالمية الثانية وتضمن تقارير ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية وحول آفاق مستقبل المغرب العربي فمن الجانب الثقافي على سبيل المثال أكدوا على اللغة العربية موحدة للمغرب العربي وتوحيد مناهج وبرامج التعليم في كل منطقة واجباريته ومجانيته...الخ والسياسية منها جددوا طلبة ثقتهم من خلال تقرير اللجنة السياسية في الجامعة العربية وتمنوا منها مساندة البلدان العربية في الامم المتحدة ودعمها للمغرب العربي في الحصول على الاستقلال ،وعارضوا لائحة صادرة عن ليبيا شهر نوفمبر 1948 الصادرة عن الامم المتحدة و طالبوا بعدم تنفيذها وأكدوا على وحدة واستقلال هذا البلد ،كما أكد المؤتمر"إرادة المغرب العربي حكاما وشعوبا رفض الانتماء الى الاتحاد الفرنسي "واستنكر المؤتمر تبعية الجزائر لفرنسا فهي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي جغرافيا وتاريخيا وعرقيا وثقافيا"،وأقر المؤتمر عدة لوائح أخرى منها موقفه من قضايا افريقيا والحلف الاطلسي والحرب والنقطة الرابعة من مذهب ترومان والمسألتين الكورية والفيتنامية وقضايا التفرقة والعنصرية و الامم المتحدة والمشكلة الاستعمارية ،ففي عنصر الحلف الاطلسي رفض المؤتمر ادخال الجزائر في نظام دفاع الحلف،وقال:"إن المغرب العربي لا يعترف بالتزام دولي أجبر على الانتماء اليه اللهم إلا إذا كانت أقطاره مستقلة ورغبت في ذلك"،أما عن مذهب ترومان،فإن المؤتمر أكد

تقارير الشرطة وخلال المرحلة الثانية من حياة الجمعية والممتدة من 1939 الى 1955 توطدت العلاقات بينها وبين حزب الشعب إذ أصبح جل أعضاءها من الجزائريين ينتمون الى هذا الحزب ، فقد كان رئيسها سنة 1943 إبراهيم معيزة الذي كان عضوا ناشطا في الحزب ، وبفضله كرمت الجمعية الحزب في مقرها بباريس بمناسبة المولد النبوي الشريف ستة 1944 ، وحضره خيضر، وبفضل هذا اللقاء استطاع الحزب استقطاب عدد لا يستهان به من الطلبة الذين ساهموا في الدعاية له والمشاركة في أنشطته حيث أعطوا دروسا لمحو الأمية في صفوف العمال ،كما عملوا على إنشاء نادي للحزب بباريس ، وقد قبضت السلطات الفرنسية على معيزة ومجموعة من المناضلين في الحزب سنة 1945 ، وبعد الحرب العالمية الثانية وحسب تقارير الشرطة الفرنسية التي كانت ترصد تحركات الطلبة ، فان جلهم قد انساق وراء . الأفكار الوطنية ، وعلى أدنى تقدير أصبح استقلاليا ،كما أكدت هذه التقارير خلال سنة 1946 –1947 أن ثلثي الطلبة كانوا متعاطفين مع مصالي الحاج وحزب الشعب،وهو ما يفسر ذلك الاستقبال الخاص والمنقطع النظير الذي حظي يه بهذا الأخير خلال نفس السنة بمقر الجمعية بعد ان غاب عنه مدة 10 سنوات .أنظر:عواريب (لخضر)،المرجع السابق،ص 236.

[1] عقدت جمعية مؤتمرها تاسيسي في التعاضدية بباريس بحضور اقطاب المغرب العربي الثلاثة فرحات عباس وعلال الفاسي عن المغرب وصالح بن يوسف عن تونس،وكان لفرحات عباس مساهمة كبيرة في وضع أواصر التعاون بين الودادية لجامعة الجزائر والجمعية بجامعات فرنسا والوداية هي سنت منهج لجمع شمل طلبة شمال افريقيا الدفاع عن حقوقهم المادية والبيداغوجية وتحسين ظروفهم اجتماعية في منحة واقامة ومواصلة دراسة بفرنسا في ظروف حسنة كرليل (عبدالقادر)،المرجع السابق،ص 1 .

[2] بلقاسم (محمد)، المرجع السابق،ص 267.

على أن المغرب العربي يقبل المساعدة بناء على"النقطة الرابعة لكن بشروط:أن لا تكون هذه المساعدة للنظام الاستعماري (الفرنسي)،وأن تكون للشعوب المستقلة،وأن لا ترهن الثروات الوطنية مقابل ذلك،وأن تسلم المساعدة مباشرة الى بلدان المغرب العربي،أما الجانب الاقتصادي والاجتماعي عالج وضعية العامل الفلاحة الصحة والسكن ومساهمة الطالب في ترقية هذه الميادين بحيث طالب المؤتمر تحقيق التصنيع في المغرب العربي وتأميم مصادر الثروة الوطنية والشركات العمومية وطالب مؤتمر انهاء السياسة الاستعمارية للأراضي الفلاحية وإدخال الاصلاح الزراعي وتوزيع الأراضي الفلاحية على المزارعين و ادخال التعليم الفلاحي العصري وبإنشاء التعاونيات الفلاحية الانتاجية وإنشاء التعاونيات النموذجية وبنوك القرض الفلاحي والقيام بحماية الانغام والحيوانات الاليفة،وعندها وجه مؤتمر اعماله متوصل اليها الى الهيئات الوطنية والدولية منها الأمم المتحدة والبلدان العربية ومنظمة اليونسكو و المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالهيئة الأممية يدعوها من خلالها الى تطبيق قراراته بخصوص المغرب العربي[1] تذكر المصادر التي تكلمت عن المؤتمر تخلله جو سياسي رائع افتتحه الأمير"الشاذلي باي"والأميرة عائشة من الأسرة الحاكمة في تونس الحبيب بورقيبة و صالح بن يوسف،الأمين العام للدستور الجديد ووزير العدلية وقتئذ في حكومة شنيق،كما حضر ممثلو المقيم العام الفرنسي وأعضاء المكتب السياسي للدستور الجديد وممثلو المنظمات الوطنية من نقابة وكشافة اسلامية وجمعية نسوية فضلا عن بعض المثقفين التونسيين وكان المؤتمر برئاسة عبد اللطيف بن جلون(من المغرب الأقصى)وحضره سبعون طالبا من تونس والجزائر والمغرب الأقصى،ومن ليبيا لأول مرة ،وزار الطلبة خلال فترة انعقاد المؤتمر عدة مناطق في تونس وأقيمت لهم الحفلات والموائد،منها تلك التي أشرف عليها الأمير سيدي الرؤوف نجل محمد منصف باي،وخرج المؤتمرون بفكرة الوحدة على "الجغرافية والتاريخ والثقافة الواحدة والمصير المشترك"،فهو مؤتمر طلابي ذو أبعاد سياسية و أُخْتُتِمَ في ملعب جو أندري GÉO –ANDRÉ في تونس العاصمة بحضور 10.000 مواطن تحت اشراف باي تونس نفسه سيدي محمد الأمين باشا بحماس شباب منادي باستقلال التام للمغرب العربي .

ويذكر الدكتور بلقاسم محمد يبدو أن تشجيع الساحة العالمية العربية للطلبة ليطالبوا باستقلال منها:تأسيس جمعية الامم المتحدة ،والصراع بين الشرق والغرب هذا من جهة ،ومن جهة اخرى تأسيس الجامعة العربية،وانعقاد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ،وتأسيس مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي برئاسة الأمير عبدالكريم الخطابي ،وهذه الأمور مجتمعة أو متفرقة شجعت الطلبة الى الاهتمام اكثر بالأمور السياسية وباستقلال المغرب العربي ؛وفي نفس السياق ذكر بيرفيي انه انتخب بناءا على توصيات مؤتمر 1947 أمانة دائمة مكلفة

[1] بلقاسم (محمد)، المرجع السابق، ص ص 269-272.

بتحضير مؤتمر استشاري"للإتحاد المغاربي للطلبة المسلمين U.M.E.M على أن يكون هذا المؤتمر مقسما الى ثلاث فيدراليات وطنية ،غير أن الأمانة لم تتمكن من الاجتماع في تونس خلال سنة 1952 ،فعقدت ندوة في الجزائر العاصمة أشرف عليها حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1] في 23 جويلية،حرر خلالها [2]الحاضرون"دستور الإتحاد"وبموجبه انصهرت جميع الجمعيات الطلابية المغاربية،بما فيها جمعية مدينة تولوز وجمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة والقرويين وتلاميذ الثانويات و المدارس الجزائرية في الاتحاد وأصبح رئيسا له السيد محمد أمير من الجزائر،وكان الهدف من المؤتمر الاستشاري الذي عوض بالندوة هو"إنشاء اتحاديات وطنية في الجزائر والمغرب و تونس على أمل تكوين اتحاد يضم الاتحاديات الثلاث على مستوى المغرب العربي ،لكن الطلاب التونسيين عندما رأوا أن بلادهم دخلت منذ بداية جانفي 1952 في مرحلة نضالها من أجل استقلال تكتلوا فيما بينهم وأسسوا في جويلية 1953"الاتحاد العام للطلبة التونسيينUGET "،وعقدوا مؤتمرا خاصا بهم بمركز جمعية الطلبة المسلمين الشمال افارقة بباريس،ووهو الأمر الذي دفع بطالب عبدالسلام بلعيد الى الدعوة الى تأسيس اتحاد الطلابي خاص بالطلبة المسلمين الجزائريين في شهر ديسمبر ،وقد سبقه الى هذه الدعوة السيد مهري عبدالحميد خلال ندوة 1952 بحجة أن الطلبة "الدستوريين (تونس) والاستقلاليين (مراكش)"لا يرغبون في النضال الموحد،غير أن دعوة مهري رفضت واستطاع بلعيد كسبها الذي ايده أحمد طالب الابراهيمي(من اتجاه جمعية العلماء)والعياشي ياكر (من اتجاه حزب البيان)،وهؤلاء وغيرهم هم من اسسوا"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGEMA "الذي ظهر خلال الثورة الجزائرية المباركة سنة 1956 ،وكان قد ظهر قبله سنة 1955"الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة (المراكشيين)[3]

[1] علاقتها بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية:يعد تأسيس الحركة انضم إليها جل الطلبة الجزائريين المنضوين تحت لواء الجمعية ، اذ ضم مكتبها خلال الفترة الممتدة من 1946 الى 1955 العديد من العناصر النشيطة في الحركة ، ومنهم أمحمد يزيد الذي كان كاتبا عاما للجمعية 1948، كما كان عضوا في اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحزب سنة 1947 / 1946 ثم رئيسا لها سنة / 1947 سنة1946 ، ، ودخل انتخابات 1948 باسمها مع اثنين من أعضاء الجمعية ، وقبض عليه في مطار الجزائر في 15 مارس .1948 وهو يحمل وثائق هامة تؤكد على ضرورة الثورة ضد فرنسا وتشكيل جيش سري .وحسب بلعيد عبد السلام فانه وبفضل التنسيق بين الأحزاب الوطنية للأقطار الثلاثة الحزب الدستوري – حزب الاستقلال– حركة الانتصار، فان هذه الأخيرة استطاعت أن تسيطر على عضوية الجزائر في مكتب الجمعية ، حيث يتم الاتفاق المسبق على القوائم التي سوف تفوز ، ويرجح الكفة دائما لصالح هذا التحالف عدد الطلبة التونسيين الذين كان .كبيرا ، وهو ما كانت ترفضه الأحزاب الأخرى كما كان هذا التحالف يتفق على الرئاسة الدورية للجمعية لكل قطر، وخلال هذه الفترة أصبحت سيطرة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على التنظيمات الطلابية سواء التي تنشط في الجزائر او فرنسا شبه مطلقة ، وبفضل الذي تم UMEM ذلك استطاعت الحركة تمرير فكرة إيجاد تنظيم طلابي موحد هو الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة الإعلان عنه سنة 1952 بمقر الحزب الكائن بساحة شاتر سابقا في اجتماع ضم العديد من التنظيمات الطلابية التي كانت على علاقة بحركة الانتصار ، ومنها جمعية الطلبة التي حضر رئيسها محمد أمير من باريس للمشاركة في هذا الاجتماع ، وأسندت اليه رئاسة هذا التنظيم حسب ما أورده عبد الرحمان كيوان . ينظر : عواريب (لخضر)،المرجع السابق،ص 237.

[2] بلقاسم (محمد)،المرجع السابق ،ص 273.

[3] نفسه ،ص ص 274-275.

2. الــكشــافــة الإســــلامية الجـــــزائرية (SMA)

عُرف انتشار واسع للكشافة عبر المدن والقرى وظهرت أولى أفواج 1930 اسسها جزائريون مارسوا العمل الكشفي عبر اتصالهم بوحدات أوربية (حياة المخيم،جاذبية النمط الموحد،دراسة العديد من التقنيات الشبة عسكرية) وتحققت وحدة الكشافة الاسلامية مع بداية 1944 بتجمع أقيم بتلمسان وشرفته زيارة الشيخ البشير الابراهيمي وفرحات عباس والقادة السريين لحزب الشعب الجزائري،والعامل الاساسي الذي أدى الى ابراز دور الكشافة هي حوادث الثامن ماي 1945 فهي مدرسة للحركة الوطنية (العهد بالوفاء للوطن وحُبْ العَلَمْ)مما أقلقت استعمار فمنعت حزب الشعب من انشاء خلايا جديدة كشفية ،ورغم ذلك واصلت نشاطها علنية (التربية الكشفية)وسرية (تعامل مع القادة والجنود)وشكلت خلال سنوات التي تلت العمود الفقري الشاب للحركة الوطنية خاصة بعد تعيينهم قادة حزب الشعب الجزائري على رئاسة الجمعية[1].

أ. الــنشـــاط الـسـيـاسي الـدولي للـكـشـافـة الاسـلامـيـة على المــستوى الأوربــــي :

أ.1. مــــهــــرجــــان بــــــراغ 1947:

وعلى الصعيد الخارجي وبمناسبة مهرجان براغ في"براها"بالعاصمة التشيكية عام 1947 الذي نُظم من طرف الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية[2]،توجهت الكشافة الاسلامية لحضور المهرجان قبل أن تتوجه لحضور الجمبوري العالمي السادس ب"مواسون"بفرنسا مابين 19-21 أوت 1947،فكلاهما انعقد في فترتين زمنيتين متقاربتين،فكان لهذه المشاركة المزدوجة مغزى عبر عنه القائد العام للكشافة الاسلامية"الطاهر التجيني"في مقال له تحت عنوان"مع الجمعية لا ضد أي أحد"وهذا العنوان عبر عن فكرة الحياد للمعسكرين منافسين ايديولجيا الذين طبعا التظاهرتين حضورهما،فقدكان مهرجان براغ ملتقى استثنائي للشبيبة الشيوعية.

---

[1] مكتب اللجنة المديرة للكشافة الاسلامية الجزائرية :الرئيس بوزوزو محمود (كماكان يسير المنار جريدة نصف شهرية باللغة العربية صوت الجزائر نشاط جريدة الجزائر الحرة) ،نائب :لاغا عمر ،الأمين العام محفوظ قداش ،الامين العام للخزينة بلعبد الوهاب حمدان.الحي العام /المحافظ العام :محفوظ قداش ،المحافظ العام المساعد :بلعبد الوهاب حمدان ،ومحافظوا فروع الطرق ،الوراد ،الكشافة الصغار :لوشي صالح ،ماحي رشيد،درويش محمد،مقمون سعيد،أبوعدو عمر،بوزار حمدان ،سالمي علي .ينظر:قداش (محفوظ) المصدر السابق،ص 1116.ينظر كذلك:
سعدالله(أبوالقاسم)،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،ج3،2009،ص 87.

[2] تأسست هذه المنظمة في لندن شهر اكتوبر 1945،وقد قاد الوفد الجزائري عمر لاغا المحافظ الوطني المكلف بالعلاقات الخارجية للقيادة العامة للكشافة الاسلامية الجزائرية وخلال المؤتمر وعى الحاضرين بقضية الجزائر وكفاحها من اجل استقلال ايضا مشاركة الاتحاد العالمي للطلبة فكسبت جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين لشمال افريقيا على عضوية مثلها محمد يزيد والذي اصبح فيما بعد عضوا من اعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .ينظر :جواد (عبداللطيف)،كشافة أشبال الثورة الجزائرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه الحلقة الثالثة تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة سيدي بلعباس ،2018،ص 38.

اما **جمبوري مواسون**[1]فكان عبارة عن حشد ضخم للشبيبة المنتمية الى المعسكر الغربي،التي عقب عنها(الرحلة) المرشد محمود بوزوزو بقوله:"إن البلدان المستعمرة انبهروا في بادئ الأمر لما رأوه من مظاهر الحرية التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية،لكن سرعان ما أدركوا أن ذلك النور لايشملهم،فأدركوا حقيقية وضعيتهم،فكانت الكشافة الاسلامية تعبر عن إيمانها بمصير وطنها وتحريره واقتنعت أن هذا التحرير لا ينجز إلا بالإعتماد على النفس"وكان هذا قبل انقسام الكشافة الاسلامية .[2]

أ.2. مــهــرجـــان بـــودابـست في 1949:

أقيم مهرجان بودابست في عام 1949 كما في الذي من قبله في براغ (براها) عام 1947 بحيث قامت الكشافة الاسلامية الجزائرية بالاستعراض خلف العلم الجزائري وقدمت تقارير سياسية تدين فيها السيطرة الاستعمارية الفرنسية ،والتي حررتها رفقة قادة حزب الشعب الجزائري،وفي 1949 أنشأوا جريدة"لافوا دي جون" (صوت الشباب)،حيث كانت تناقش فيها ليس قضايا البيداغوجية الكشفية فقط وإنما المشاكل السياسية ،وقد قامت في البداية بإجراء اتصالات وحوار حقيقي مع الطلبة الكاثوليك والبروتستانت وكشافة الجمعيات الأوروبية وقد سمحت لقاءات لهؤلاء الشباب بتنظيم محاضرات ونشاطات اجتماعية وكانت الكشافة الاسلامية الجزائرية ومنظمة شبان حزب الشعب الجزائري تعلن صراحة انتماءها الى الحركة الوطنية،كما تم عرض من جديد أطروحة حزب الشعب الجزائري وكما استعرضوا كوفد منفصل عن الوفد الفرنسي ورفعوا العلم الجزائري رغم معارضة الشيوعيين[3]؛ففي"جامبوري دي مواسون"بفرنسا وبالمهرجان العالمي الأول للشبيبة براغ (مدينة براغ)دافعت الكشافة الاسلامية الجزائرية عن موقف حزب الشعب الجزائري السياسية عن طريق تقرير عاما حول تاريخ الجزائر والقضية الوطنية منددين فيه بالإدارة وبالنظام الاستعماري.[4]

---

[1] سمي مخيم مواسون قرب باريس كذلك بمخيم النصر ،وعقدت العزم على إعطائه رونقا خاصا وتحملت من أجل ذلك اعباء مادية جسيمة وفُسح داخل الوفد الفرنسي مجال مرموق للشبيبة الفرنسية وللشبيبة التي جاءت من وراء البحار ،كما خصصت قروض هامة لهذا الغرض في ميزانية الولاية العامة في الجزائر.ينظر:جيجلي(محمد)،وأبوعمران الشيخ ،الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935–1955،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2008،ص 66.

[2] علوان (أمال)،أثر الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية على الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1935–1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،2013،ص ص 221–222.للمزيد من التفاصيل عن رحلة الكشافة الاسلامية الى مخيم مواسون 1947 (كيفية الذهاب و ركوب السفينة الى غاية الوصول الى مخيم) ينظر:جواد (عبد اللطيف)،المرجع السابق ،ص ص 38–41.

[3] قداش (محفوظ) المصدر السابق ،ص 1105.

[4] نفسه،ص ص،ص 1091 – 1092،1105. ينظر كذلك:حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المرجع السابق،ص 11.

أ.3.مـهـرجـان بــودابســت في 1951:

على حسب ما ورد في أطروحة الدكتورة علوان أمال أن الكشافة الاسلامية الجزائرية انقسمت بحيث قامت الجمعيتين الكشفيتين الجزائريتي[1]بطرح المطالب الوطنية للشبيبة الجزائرية من خلال مشاركتها في كل من بودابست بالمجر عام 1951[2]،ففي هذا المهرجان قادت حركة انتصار للحريات الديمقراطية الوفد الكشفي الجزائري وقامت بعرض وراء العلم الجزائري،وقدمت تقريرا يعبر عن الموقف الوطني لحزب الشعب كما في مهرجان أقيم ببوخارست برومانيا عام 1953 بالإضافة الى مشاركتهما في"مهرجان الشباب والطلاب العالمي"بكندا في أوت 1955،اضافة الى مشاركتها في الجمبوري العالمي الذي أقيم بالنمسا من 30 جويلية الى 22 أوت 1951 حضرته 64 دولة بمشاركة 14000 كشاف شاركت فيدرالية فتيان الكشافة الاسلامية الجزائرية بـ18 كشافا يمثلون العملات الثلاث [3].

ب. الـنشـاط الـسيـاسي الـدولي للـكـشافـة الاسـلامية على المـستوى العـربـي:

نسجل مشاركتها في الجمبوري العربي الأول في الزيداني بسوريا مابين 25 أوت الى 4 سبتمبر 1954 الذي ضم 11 هيئة كشفية عربية،كانت الرحلة بَرًا حيث انطلقت يوم 11 أوت 1954 حافلة من الجزائر العاصمة باتجاه مصر مرورا بتونس وليبيا ضمت وفدا كشفيا مكونا من 45 كشافا من مختلق القطر الجزائري ممثلين عن الجمعيتين الكشفيتين الجزائريين فكان القائد"الطاهر التجيني"على راس فتيان الكشافة رفقة القائدين"ابن محمود و الغسري"،جمعية الكشافة برئاسة"عمر لاغا"وممثلي"حزب الشعب الجزائري"إذ استقبلوا في مصر من قبل لجنة جزائرية مشكلة من أحمد بلة،آيت أحمد،خيضر"أوضح الوفد الكشفي الجزائري للسلطات المصرية وعلى رأسهم جمال عبد الناصر عن استعداد الشباب الجزائري لخوض معركة الكفاح من أجل تحرير الوطن،كما زار الوفد رئيس جمعية العلماء المسلمين"البشير الابراهيمي"الذي كان مقيما بالقاهرة ،ليتوجه الوفد الكشفي بعدها الى نحو سوريا وفي هذه المناسبة رفع العلم الجزائري،وساهمت الكشافة الاسلامية الجزائرية في كافة النشاطات الكشفية وإعداد برامج الكشافة العربية.[4]

---

[1] يقول أستاذ محمد جيجلي القائد فدرالي سابق:أن للمهرجانيين العالميين براغ ومواسون كان لهما أثران في حركة الكشافة الاسلامية الجزائرية أول :تحررت قيادته من جو الاستعماري واستطاعوا تعبير على شعورهم الوطني الذي كان يبعثهم على النشاط فزادوا بذلك من حدة التوتر في العلاقات التي تربطهم بالكشافة الفرنسية .وثاني :بتعلق بتأثير التظاهرتين على الصعيد الداخلي ذلك التأثير الذي لم يخل من أن يلعب دورا في نشأة أزمة الكشافة الجزائرية .ينظر:جيجلي (محمد)،و أبوعمران (الشيخ) ،الكشافة الاسلامية الجزائرية... ،المرجع السابق ،ص 63.

[2] علوان (أمال)،المرجع السابق ،ص 222.

[3] نفسه،ص 223.

[4] نفسه،ص 224.للمزيد من التفاصيل ينظر:قنون (أحمد كمال)،التنشئة السياسية والمواطنة في الحركة الكشفية،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع السياسي ،جامعة وهران السانيا ،2014،ص ص 96-97.

3.حــــــزب الشـعب الجــزائري –الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية يؤكد حضوره بالخارج:

أ – مـــــساعي أحـمـد مـصـالي الـحاج لـتـأسـيس جـبـهـة مـغـاربـيـة(الـتـضـامن المـغـاربـي):

أكدت حوادث 8 ماي 1945 بالجزائر،وسياسة الإصلاح والانتخابات في تونس والمغرب إلى أن الاستعمار لا يمكن دحره إلا بقوة السلاح،وأدت التطورات الجديدة على المستوى الإقليمي والعربي والعالمي إلى دفع إدارة حزب الشعب الجزائري إلى التحرك من جديد لربط أواصر الدعم والوحدة مع تونس والمغرب الأقصى حيث أصبحت فكرة الحزب وعلى رأسه مصالي الحاج[1]هو بعث جبهة لوحدة النضال على مستوى المغرب العربي من أجل الاستقلال،وقد ركز الحزب عمله على أن أي مبادرة عمل يجب أن تكون شاملة لأقطار المغرب العربي الثلاثة،مع استبعاد أي عمل ثوري يسلك مسلكا قطريا،ومنذ شهر ماي 1945 أرسل حزب الشعب الجزائري وفدا إلى تونس يتكون من الأمين دباغين وعبد الله فيلالي،والتحق بهما الشاذلي المكي وحاول الثلاثة معرفة وجهة نظر الحركات السياسية في تونس،وذلك من أجل التشاور بخصوص توحيد خطة عمل في المغرب العربي،وذكر الشاذلي المكي أن اجتماعا عقد في شهر جوان ببيت الشاذلي بن القاضي شيخ الزيتونة،وحضره كل من الفاضل بن عاشور و صالح بن يوسف وعلاله البهلوان عن الحزب الحر الدستوري الجديد،والشيخ محي الدين القليبي وصالح فرحات عن الدستور القديم،إلى جانب وفد حزب الشعب الجزائري،وأقر الاجتماع على اتفاقية لوحدة النضال في

---

[1] حركة الانتصار للحريات الديمقراطية انشئت بمبادرة من مصالي الحاج سنة 1946 فهو امتداد لنضال نجم شمال افريقيا (1926–1937)وحزب الشعب الجزائري (1937–1939).ينظر:حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،المرجع السابق ،ص 11.

عندما خرج مصالي الحاج من المعتقل في أكتوبر سنة 1946 م شرع على الفور في إعادة تشكيل حزب الشعب الملغى تحت أسم حزب انتصار الحريات الديمقراطية و أصدر هذا الحزب عدة صحف،أهمها:

1–الأمة الجزائرية :وهي صحيفة شهرية تصدر باللغة الفرنسية وكانت تدعو إلى الاستقلال الكامل للجزائر وقد استمرت تصدر من جويلية 1946 إلى أكتوبر 1948 م.

2–المغرب العربي :وهي صحيفة أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية عدا بعض الأعداد الخاصة التي صدرت باللغة الفرنسية،و قد استمرت تصدر من جوان 1947 إلى نهاية 1949 م.

المنار :و هي صحيفة نصف شهرية كانت مستقلة في الظاهر و لكنها تابعة للحزب و قد استمرت تصدر من مارس 1951 إلى نوفمبر 1953م، ثم استقلت عن الحزب وتوقفت.

4–الجزائر الحرة :و هي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية وكانت تصدر باللغة الفرنسية و قد استمرت تصدر من أوت 1949 إلى نوفمبر 1954 م،وعندما حدث الانشقاق في حركة انتصار الحريات الديمقراطيات في أوت 1954 م أصبح للمصاليين صحيفتهم و هي الجزائر الحرة أما المركزيون فقد استأثروا بصحيفة الأمة الجزائرية.ينظر:شريف (عبد الغفور)،موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1954–1956)،مذكرة ماجستير في علوم الاعلام ولاتصال ،كلية العلوم السياسية و الاعلام جامعة الجزائر 3،2011،ص 198.

المغرب العربي،هذه الاتفاقية ذهب بها دباغين إلى المغرب الأقصى[1]والتقى بالمهدي بن بركة وقادة حزب الاستقلال هناك فقبلوها ووقعوا عليه[2]وقد ظلت هذه الوثيقة فاقدة لأية أهمية لعدم جدية الدستوريين في تونس وأعضاء حزب الاستقلال بالمغرب الأقصى[3]وحسب قداش محفوظ أن البرنامج المتبنى لم يكن ليقبل سوى من لدن الاحزاب الاستقلال الذين اتفقوا على تطبيق مبادئ التالية:تحرير بلدان المغرب من السيطرة الاستعمارية(تحضير عمل مشترك من أجل الاستقلال)،وجلاء جيش الاحتلال والحصول على الاستقلال الشامل والتمتع بسيادتها الوطنية التامة والكاملة ؛وقد كانت مبادئ اللجنة محددة كالتالي:

1.لقد وجد المغرب بالاسلام وعاش بالاسلام وسيتقدم مستقبلا في الاسلام.[4]

2.ينتمي المغرب العربي الى العالم العربي وتعاونه ضمن الجامعة العربية،وعلى قدم المساواة مع البلدان العربية الاخرى وهو أمر طبيعي .

3.الاستقلال المأمول هو الاستقلال الشامل للبلدان الثلاثة:تونس والجزائر والمغرب الاقصى .

4.ليس هناك هدف آخر قبل الاستقلال.

5.لا للتفاوض الجزئي مع المحتل في إطار النظام الحالي.

6.لن تكون مفاوضات إلا بعد إعلان الاستقلال.

7.يمكن للأحزاب العضوة في لجنة تحرير المغرب العربي الدخول في محادثات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية شرط أن تكون اللجنة على علم بمجريات هذه المحادثات أولا بأول.

8.حصول واحد من البلدان الثلاثة على الاستقلال لا يعفي اللجنة من واجبها في مواصلة الكفاح من أجل تحرير الباقي[5].

---

[1] و سنة 1946 اتجه وفد ضم الدكتور لمين وفيلالي مبارك الى المغرب الاقصى ،كما تم توقيع اتفاق بين الاحزاب الوطنية الثلاثة :الدستور والاستقلال وحزب الشعب الجزائري يقتضي بعدم التفاوض أي حزب مع فرنسا بصفة أحادية ،حيث وجب قبل كل شيء توضيح مستقبل البلدان الثلاثة للمغرب .ينظر:قداش (محفوظ)، المصدر السابق ،ص 1102 .

[2] ميموني (رضا)،دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة ،2012.ص ص 33-34.

[3] نفسه،ص 35.

[4] في هذا السياق تحضرنا مقولة بن بلة عند وصوله الى تونس 1962 مرددًا ثلاث مرات "إننا عرب،إننا عرب ،إننا عرب"!تبدو مثل هذه الشهادة في منتهى التبسيط ولذلك يجب استكمالها عرقيا،نحن عرب بربر بالأساس لكن المشكلة أصبحت ثانوية ما يهمّ في رأينا هو انتماؤنا مع كامل بلدان شمال افريقيا الى الحضارة الاسلامية .الاسلام اذا هو العامل الجوهري والغالب وزنه أهمّ من العرق .ينظر:فرحات (عباس)،غداً سيطلع النّهار ،ترجمة حسين لبراش،وزارة الثقافة الجزائر ،ص 40.

[5] قداش (محفوظ) ،نفسه،ص 1103.

في ديسمبر 1948 عقد مؤتمر" زيدن"هي ضيعة صغيرة بالجزائر الوسطى بولاية عين الدفلى حاليا "،وتدعيما للاتجاه المغاربي فإن حزب الشعب –حركة الانتصار للحريات الديمقراطية،طرحت فكرة الوحدة من جديد بناء على التقرير الذي قدمه آيت أحمد وطرح المجتمعون مشكلة التزود بالأسلحة هذه المشكلة التي لا يمكن حلها إلا باستغلال المناطق الحدودية مع تونس والمغرب،واتخذوا قرارا للتنسيق مع الحركات السياسية في البلدين المجاورين،وذلك بالالتقاء مع أعضاء الحزب الحر الدستوري الجديد التونسي وأعضاء حزب الاستقلال المغربي على صعيد عسكري؛وفي إطار هذا المسعى أوفد دباغين وفدين إلى تونس والمغرب،وهذا من أجل التشاور لتشكيل "جبهة مسلحة مغاربية"،حيث انتقل محمد خيضر والحاج محمد شرشالي إلى المغرب وتناقشا مع قادة حزب الاستقلال وعلى رأسه علال الفاسي في مسألة الإعداد للعمل المسلح المشترك .لكن أعضاء الحزب استبعدوا فكرة الدخول في العمل العسكري موضحين أنهم ينتظرون طرح قضية بلادهم من طرف السلطان الذي له مطالب استقلالية[1]وبعد هذا اللقاء انتقل دباغين في شهر جويلية من السنة نفسها إلى المغرب،وبحث الموضوع مع المهدي بن بركة القيادي البارز في حزب الاستقلال الذي اقترح على دباغين تشكيل لجنة مشتركة بهدف التنسيق مع الحكومة الأمريكية،من أجل الحصول على الدعم العسكري،وهكذا لم يصل دباغين إلى أية نتيجة وأرسل وفدا آخر يتكون من أحمد بن بله ودردور،للالتقاء مع مناضلي الحزب الحر الدستوري الجديد التونسي،[2] للتباحث في موضوع الجبهة المسلحة المغاربية،وتم للالتقاء مع صالح بن يوسف الأمين العام للحزب،الذي تعامل مع الوفد الجزائري بنوع من العليائية ووصف مسعاهم" بالعمل الصبياني "ورد على محدثيه بأن أي عمل وحدوي سوف يعطل إستقلال تونس،التي تختلف في وضعيتها مع الجزائر التي تعتبر مستعمرة فرنسية[3]،ولكن بن بله لم يغير رأيه وتمسك بفكرة الوحدة خاصة بعدما كسب إلى جانبه بعض المناضلين الذين عندهم توجه ثوري وكان يهمهم صنع المتفجرات،واتفق معهم في هذا المجال وعاد بن بله مرة ثانية إلى تونس في ربيع 1949 بصحبة بلحاج الجيلالي ومعه عدد من الخبراء لتدريب رفاقهم من الدستوريين على صنع المتفجرات،ولحق بهم بوقادوم حاملا كراسة تدريب" للمنظمة الخاصة"وذلك بهدف إقناع جميع مناضلي حزب الدستور بالعمل الوحدوي المسلح .لكن جهودهم ذهبت سدا لأن إقناعهم كان صعبا جدا ،ومع بداية الخمسينات تأكد مناضلو حركة انتصار الحريات الديمقراطية تعثر مسعاهم الوحدوي الأمر الذي دفع برئيس الحزب أحمد مصالي الحاج بالسفر إلى القاهرة سنة

---

[1] حربي (محمد)،جبهة التحرير الأسطورة والواقع(1954-1962)،المصدر السابق ،ص 57.

[2] ميموني (رضا)،دور الوطنيين...،المرجع السابق،ص 35.

[3] حربي (محمد)،نفسه ،ص 58.ينظر كذلك :قداش (محفوظ)،المرجع السابق ،ص 1104.

1951حاملا معه وثيقة مطالب تركزت على القضايا السياسية والعسكرية،كتوفير السلاح والمال وتنسيق الجهود مع التونسيين والمغربيين،وضمان تغطية عربية على الصعيد السياسي والدبلوماسي [1].

وبغرض تحضير العمل المسلح دخل مصالي الحاج الجامعة العربية كشخصية لها وزنها السياسي،وبحضور أعضاء الجامعة وبعض الشخصيات العربية كعلال الفاسي وعلي البهلوان،سمحت الفرصة لمصالي الحاج بإطلاع الحضور على مسار حزبه وأهدافه السياسية والعسكرية،وأكد للشخصيات التي تحدث معها على أهمية قيادة حركته الاستقلالية لتحضير العمل المسلح وجهود التنسيق لتعميمه مغاربيا؛وبسبب انعقاد دورة الأمم المتحدة بباريس بين نوفمبر 1951 و فيفري 1952 ،ولأهمية الحدث لم يمكث مصالي الحاج بالقاهرة سوى مدة قصيرة ثم توجه إلى فرنسا بأمر من الأمين العام للجامعة العربية،بهدف تمثيل الحركة الوطنية لدى هيئة الأمم المتحدة وخلال إقامته بباريس إلتقى مصالي الحاج بابن يوسف بن خدة،وطلب منه اختيار مناضلين لإرسالهم للقاهرة لتكوينهم عسكريا؛ لأن مصالي كان يرى أنه لا تحقيق للاستقلال إلا بالإعداد للعمل المسلح وهكذا في أواخر 1951 وبداية 1952عادت الدعوة إلى ضرورة تكوين جبهة مغاربية،وبفضل المجهودات التي يبذلها مصالي الحاج اجتمعت الأحزاب التالية :عن الجزائر حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية و حزب البيان،عن المغرب حزب الاستقلال وحزب الإصلاح وحزب الوحدة المغربية وحزب الشورى والاستقلال،عن تونس الحزب الحر الدستوري الجديد والقديم والجبهة الوطنية التونسية،ومن الجمعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في" شانتي "بفرنسا بمقر إقامته يوم 28 جانفي 1952 ،واتفقت على تصريح مشترك دعا إلى ضرورة الاتحاد لمواجهة العدو المشترك وقد قررت الأحزاب الوطنية المغاربية في الاجتماع تأسيس" جبهة الإتحاد والعمل المغربية (المغاربية)"،هذا بعد مناقشة التطورات المستجدة في المغرب العربي وذلك بتكثيف المستعمر الفرنسي لعمليات القمع والتنكيل في كل من تونس والمغرب الأقصى أمضت الأحزاب على ميثاق الجبهة،ونصت مواد الميثاق على أن تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا بمتابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحقيق الاستقلال من جميع أنواع الاستعمار وعلى تنسيق العمل لتحقيق أهداف اللجنة،وبحث الأحوال باستمرار،وتقرر تشكيل لجنة" اتحاد والعمل الشمال الأفريقي"،والملاحظ أن الجبهة لم تحقق نتائج مهمة على مستوى المغرب العربي،وذلك بسبب التطورات الجديدة في كل من تونس والمغرب بانطلاق المقاومة في البلدين.[1]

---

[1] ميموني (رضا)،دور الوطنيين...،المرجع السابق ،ص 36.

ب -مؤتمر القاهرة المغاربي وتأسيس مكتب المغرب العربي:

انعقد المؤتمر من 15 إلى 22 فيفري 1947 بالقاهرة،وترأسه بصفة شرفية الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام"،الذي عرف بمعاداته للاستعمار وتشجيعه لحركات التحرر العربية،وقد ألقى خطابا في حفل الافتتاح الذي حضره عدد كبير من الشخصيات العربية البارزة وأهم ما جاء في الخطاب..." أن المغاربة هم الذين حملوا دعوة الإسلام إلى أوربا وهم عماد هذه الأمة في الماضي وهم عمادها في المستقبل"...،وأكد على دعم الجامعة العربية للشعوب التي ما تزال تحت قبضة الاستعمار و في مقدمتهم المغرب العربي وذلك في قوله..." إن الجامعة التي هي سلاح العرب في كفاحهم من أجل الحرية ...وفي مقدمتها شعوب المغرب العربي [2]وهكذا لأول مرة استطاع الوطنيون المغاربة إقناع عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية البارزة الحضور إلى المؤتمر المغاربي الأول بالقاهرة،من أجل دعم الكفاح التحرري وتوحيد الموقف لمساندة الحركات الوطنية المغاربية لمواصلة نضالها من أجل نيل شعوب المغرب العربي لإستقلاله،وكان المؤتمر يهدف إلى ضرورة العمل والكفاح من أجل الاستقلال التام لبلدان شمال إفريقيا الثلاثة(تونس،الجزائر،المغرب)،وبحث سبل التنسيق لتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية المغاربية ومن خلال الجلسة الثانية للمؤتمر يوم 16 فيفري 1947،ناقش الزعماء المغاربة مشروع تكوين لجنة لتوحيد الجهود خاصة وأن واقع بلدان المغرب العربي أصبح يفرض ضرورة التكتل والعمل المشترك،فقرروا إنشاء "مكتب المغرب العربي"،وتشكل المكتب من :رابطة الدفاع عن مراكش والوفد الخليفي المغربي في الجامعة العربية،وحزب الشعب الجزائري–حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والحزب الحر الدستوري التونسي،وبفضل هذا التمثيل الثلاثي لبلدان المغرب العربي أصبح المكتب وجهة الوافدين من شمال إفريقيا وجميع من لهم اهتمام بقضية المغرب العربي بالقاهرة،وقد تمثلت المواضيع التي حددتها اللجنة المنظمة لدراستها في المؤتمر فيما يلي:

-دراسة المكاتب المغاربية في المشرق العربي. -تقوية الدعاية لبلدان المغرب العربي وتوجيهها في المشرق.

- دراسة سبل مواجهة السياسة الإستعمارية.[3]- النظر في كيفية عرض قضايا شمال إفريقيا على الهيئات الدولية.

- دراسة ما يمكن أن يستجد من أعمال.

وشكلت اللجنة المنظمة أربع لجان لدراسة المواضيع المقترحة وهي كما يلي:

1-لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي 2-لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغاربية وربطها بنظيرتها بالمشرق.3 – لجنة السياسة الاستعمارية في المغرب العربي. 4- لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والهيئات الدولية.

---

[1] ميموني (رضا)، المرجع السابق ،ص ص 37-38.

[2] نفسه ،ص 39.

[3] نفسه ،ص 40.

وكان أهم ما تدارسه المؤتمرون وهو موضوع الاستعمار في المغرب العربي وضرورة توحيد نضال الحركات الوطنية في أقطاره الثلاث،وضرورة اتفاق الأحزاب الوطنية داخل كل قطر،وتأكيدا على ذلك أقر المؤتمر التوصيات التالية:

–ضرورة اندماج الأحزاب الوطنية في حزب واحد أو تكوين جبهة وطنية واحدة –. تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل المشترك. –العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها –. ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة في جبهة واحدة حال وقوع أزمات في أي قطر منها؛وبناءا على هذه التوصيات انطلق مكتب المغرب العربي في نشاطه من أجل التنسيق المحكم لتجسيد مقررات المؤتمر،وأصبح المكتب عبارة عن سفارة لثلاث دول تطمح لأن تكون بينها وحدة وعين الدكتور الحبيب ثامر من تونس[1] رئيسا له،ورسم المكتب أهدافه بوضوح للعمل على تحرير المغرب العربي والقضاء على الاستعمار وتمثل نشاط المكتب بالدرجة الأولى في الدعاية الإعلامية للتعريف بالقضية المغاربية،من أجل رفع اللبس عن السياسة الاستعمارية في المغرب العربي .ولتحقيق ذلك ولتوسيع نطاق الدعاية على مستوى المشرق العربي بالخصوص وعلى المستوى العالمي،قام المكتب بعدة أعمال من بينها:

–إصدار نشرة إخبارية دورية لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الدولية بالأخبار والأنباء الصحيحة عن بلدان المغرب العربي،وذلك لفضح جميع جرائم الاستعمار التي يرتكبها ضد شعوب المنطقة.

–كما نشر المكتب سلسلة من الرسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي،ويعرف بأحواله وأهدافه الوطنية وحركة جهاده،إلى جانب التقارير التي يقدمها في جميع المناسبات التي يشارك فيها.

–وكذلك نظم المكتب عددا من المحاضرات عن المغرب العربي،وعقد عدة مؤتمرات في العواصم العربية،وقام بإرسال الوفود إلى الخارج للدعاية الواسعة لأقطاره الثلاثة ومن أهم الأعمال التي قام بها المكتب ترتيب عملية نزول محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة،وذلك عندما رست السفينة التي كان على ظهرها بميناء السويس الشيء الذي جعل أعضاء المكتب يطلبون من السلطات العليا المصرية استضافت الخطابي كلاجئ سياسي بمصر[2]

4. الحركة الدولية لحزب الشعب –حركة انتصار للحريات الديمقراطية :

أثارت القضية الفلسطينية اهتمام دول المغرب العربي وعندها قدم حزب الشعب– حركة انتصار[3] مع الحزبين :الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي مذكرة مشتركة في 24 ماي 1948 الى السيد جورج

[1] ميموني (رضا)،المرجع السابق ،ص 41.

[2] نفسه،ص 42.

[3] رافعت حركة انتصار من أجل "دولة عربية حرة و مستقلة" وأكدت على الطابع السياسي لكفاح الفلسطينيين (في جانفي 1948 جمعت حركة انتصار اكثر من مليون فرنك لصالح فلسطين)،كما اتخذت موقفا ضد "القرار الآثم للأمم المتحدة ونددت بالحركات السياسية الأمريكية المدفوعة الى

بيدو وزير الشؤون الخارجية للحكومة الفرنسية محذرين إياه من أي اعتراف بدولة اسرائيل من طرف فرنسا،والذي ستكون له انعكاسات وخيمة على الشعب المسلم بالمغرب العربي،وفي مذكرة أخرى في 02 ديسمبر 1948 أعربوا فيها مناهضتهم ووقوفهم ضد أي قبول لإسرائيل(الدولة الجديدة)بالأمم المتحدة[1]،آمِنين بمبادئ التي أُسِسَت عليها المنظمة الدولية بحيث أودعوا لدى أمانتها العديد من المذكرات ،كما تقدم وفد عن مؤتمر الشعوب لهئية الأمم المتحدة قرار يطالب بجمعية تأسيسية سيدة للشعب الجزائري،كما اودع حزب الشعب–حركة انتصار برنامجها مباشرة لدى هذه المنظمة[2]،وفي نوفمبر 1948 قُدمت مذكرة للأمانة العامة من قبل الاحزاب الثلاثة للمغرب تعالج في مقدمتها الوحدة المغاربية والاضطهاد الاستعماري وتندد بالخرافة التي تردد تشبيه الاستعمار بالحضارة ،وذكرت الاحزاب الثلاثة بان نجم شمال افريقيا يضم تحت رئاسة مصالي التونسيين والمغاربة والجزائريين ببرنامج يشكل ارضية للمقاومة المشتركة لشمال افريقيا ضد الامبريالية ،وبان لجنة التنسيق بباريس مثل لجنة القاهرة مع عبدالكريم تجمع مندوبي الاحزاب الوطنية الثلاثة،كما شددت على وحدة البرنامج ذي القاعدتين الايديولوجيتين :وجود الأمم الثلاثة ،المغربية وتونسية والجزائرية ونموذج العدالة الهادف الى ارساء نظام ديمقراطي حقيقي واشارت الاحزاب الثلاثة الى ان السياسة الامبريالية والعنصرية المتبعة في شمال افريقيا هي معارضة لمبادئ الأمم المتحدة وتهدد السلام والأمن في الحوض المتوسط كما اقترحول علاجا للأزمة المغاربية :

1.إبطال الانظمة الاستعمارية الموجودة بشمال افريقيا والاعتراف باستقلال المغرب العربي.

2.انتخاب جمعية تأسيسية في كل بلد من هذه البلدان الثلاثة حتى يتسنى لها الحصول على دستور ديمقراطي تحدد من خلال المصالح الشرعية للأجانب المقيمين بشمال افريقيا في اطار السيادة الوطنية وهي مذكرة موقعة من قبل جلولي فارس (الدستور الجديد) واحمد مزرنة (الحركة انتصار)ومهدي بن بركة (الاستقلال)؛وفي 01 ديسمبر 1948 أودعت لدي الأمم المتحدة مذكرة جديدة تدين الاستعمار الفرنسي للمغرب[3]،وفي نفس شهر من نفس السنة قام مصالي الحاج بتبسيط تاريخ وأصول المسألة الجزائرية وأصولها في نداء أرسل للأمم المتحدة مذكرا اياها بوجود أمة جزائرية قبل 1830 والسيادة المغتصبة من طرف فرنسا وويلات الغزو،كما حر الحصيلة السلبية لثماني

القيام بالمزايدة الصهيونية لاحتياجاتها الاقتصادية،ومن اجل الاستفادة من مخطط مارشال ،ولفرنسا المدفوعة بحقدها على الجامعة العربية وبالاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية التي ضمت أصواتها الى الرأسماليين الأنجلوسكسونيين على أمل احتراق الشرق الاوسط وإضعاف وضعية الجامعة العربية و الاسلام . ينظر : قداش (محفوظ) المصدر السابق ،ص 1107.

[1] أوعامري (مصطفى)،المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942 – 1951 تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران السانيا ،2009،ص 253.

[2] قداش (محفوظ)،نفسه ،ص 1105.

[3] نفسه،ص 1106 .

عشر ومائة سنة من الاستعمار في المجالين السياسي والاقتصادي ،وبعد إدانة الاتحاد الفرنسي أبرز الطابع الديمقراطي للحركة الوطنية والتي من صيغها"الكلمة للشعب"وفي الجزء الأخير أشار الى خطا عصبة المم التي رفضت تطبيق مبادئ"ولسن"على المستعمرات وندد بالحروب الاستعمارية لمدغشقر والهند الصينية وأندونسيا،كما أدان مخطط"مارشال"المساعد للغرب في انشاء فروع مسلحة ضد الشعوب الاستعارية وعاب على الأمم المتحدة عدم فرضها الاحترام لا لمبادئ ميثاق الاطلسي و لا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[1]؛وفي جويلية 1948 شاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في المؤتمر المناهض(المعادي) لإمبريالية لشعوب آسيا وإفريقيا باعتباره مؤتمرا جديدا لبروكسل ومنبرا يسمح بتعريف تطلعات الشعب الجزائري للعالم،بحيث ذكرت حركة انتصار الشيوعيين الذين انتقدوا المؤتمر بان هذه الاخيرة كانت بالنسبة للمنتخبين منبرا دوليا للتعريف بكفاح الشعب الجزائري من اجل تحريره الوطني ،كما شارك في هذا المؤتمر الوفدان الملغاشي والفيتنامي وممثلوا الدستور والاتحاد الديمقراطي من أجل البيان الجزائري[2]والاستقلال[3]وخلال المؤتمر تم تصويت والمصادقة على مذكرة مؤيدة لتوجهات حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونفس النجاح حققه في مؤتمر لندن فبراير/فيفري 1949[4]بتبني قرار جديد حول الجزائر والذي أعاد شعارات حزب الشعب الجزائري –حركة انتصار الحريات الديمقراطية كليةً،وفي أفريل 1949 انضمت الحركة انتصار الحريات الديمقراطية الى مؤتمر السلام الذي جمع ممثلي البلدان الشيوعية والأحزاب الداعمة في مجال السياسة الدولية الطرح السوفيتي،وقد أثار تصريح مشترك بين الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والأحزاب التقدمية وجود أمة جزائرية وأبان عن مقاومة الشعب الجزائري وشدد على أولوية المشكل السياسي،كما أدان الاتحاد الفرنسي وأشاد بشعارات الاستقلال والسيادة ورموزها وظلت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وَفِيَةً لبرنامجها وأعادت عرض العناصر نفسها التي كانت قد عرضتها على مؤتمر الشعوب[5]لقد وفر هذا التكتيك

---

[1] قداش (محفوظ)،المرجع السابق ،ص 1107.

[2] بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت الحركة الوطنية بنفس أقوى وتسميات جديدة وهي: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر: بدأ" **فرحات عباس** "بعد طلاق سراحه معتدلا في توجهه السياسي مصمما على التمسك بمطالبه الإصلاحية، ورأى إدراج حركته ضمن الإطار الفرنسي، فأسس رفقة رفاقه المنتخبين" حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري "في أفريل 1946 م، وأجمل مبادئ حركته في إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا، والتمسك بمبدأ النضال السياسي والثورة بالقانون ، وما يلاحظ أن" **فرحات عباس** "غير أفكاره الاندماجية وأصبح .ينادي بإنشاء جمهورية جزائرية فرنسية، وهو من كان ينكر وجود أمة جزائرية في الثلاثينيات.ينظر:عبو(نجاة)،التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف" دراسة تاريخية مقارنة 1945–1961 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المسيلة،2014،ص 18.

[3] قداش (محفوظ)، المصدر السابق،ص 1104.

[4] أوعامري (مصطفى)،المقاومة السياسية...،المرجع السابق ،ص 253.

[5] قداش (محفوظ)،نفسه،ص 1105.

الاستراتيجي لقادة الحزب ومناضليه منفذا ومتنفسا لمواصلة التحرك داخليا وخارجيا،وطرح المسألة الجزائرية للرأي العام الجزائري وللرأي العام الدولي مع الإشارة الى أن حزب البيان عانى هو الآخر من سياسة نايجلان التعسفية [1].

5. حــــركة انتصـــار الحـــريات الديمـقـراطية ضـد قـــرار الحـــلف الأطلـــسي :

أدانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية قرار اقحام الجزائر في الحلف الأطلسي مع أنها منذ انقسام العالم الى كتلتين متصارعتين ايديولوجيا ودخولهما في دوامة الصراع على اكتساب مناطق النفوذ اجتنبت الحركة اتخاذ قرار بشان الحرب الباردة التي جمعت المعسكرين السوفيتي والأمريكي؛بحيث اعتبرت هذا الاقحام اعترافا بالسيطرة الاستعمارية الفرنسية وإنكارا لتطلعات هذا الشعب الجزائري الى السيادة وأن عشرة ملايين ساكن اصلي لم يدلوا برأيهم ،واستهجنت الحركة كل ميثاق بشأنه تهميش الشخصية الجزائرية ونددت بالمساومات واحتجت على الحق الذي يخول لأي كان بأن بتحدث باسمها أو يُشَرِعَ في مكانها كما أكدت الحركة على ارادة الشعب في ألا يكون عُمْلَةَ تفاوض أو جنود مِجْرَقَة كما حدث خلال الحربين العالميتين ،و أعلنت بعدم مشاركتها في أي نزاع مسلح ،هذه الادانة تمت إعادتها من قبل المندوب "بلهادي بالجمعية الجزائرية و"شاذلي المكي" بالقاهرة .

شارك الوطنيون مع الشيوعيون في ملتقيات مُقامة في الجزائر التي تدين اقحام الجزائر في الحلف الأطلسي بهدف اسماع صوت الجزائر على مستوى المنابر الدولية مناهضة للامبريالية ؛ورغم محاولة الشيوعيون اخراج الوطنيين من حيادهم ازاء الكتلتين بحيث أعابوا عليهم مشاركتهم في المؤتمر المناهض للإمبريالية لشعوب آسيا و إفريقيا ودعمهم للجامعة العربية ؛بحيث ذكر المكتب السياسي للحزب الجزائريين بأنه لا يوجد حياد ممكن،وبأن مكانهم هو الى جانب الاتحاد السوفيتي غير ان الوطنيين لم يقتنعوا بذلك ولم يستجيبوا لنداء الحرب الشيوعي الجزائري[2] ويذكر قداش أن مقترح الحزب الشيوعي الجزائري يهدف الى تحقيق اتحاد ضد فاشيي ديغول،كما تقترح وحدة العمل ضد انزال الجيوش الامريكية وهي مقترحات الاتحاد ضد المؤامرة الاستعمارية ،إلا انهم أي شيوعيون لم يدعموا نداء ستوكهولم لأنه ينادي للتحرر الوطني وهذا ما صرح به بوهالي:"إن توقيع نداء ستوكهولم هو تقدم في طريق التحرير الوطني"،ولم تستطع كذلك استمالة الجماهير الشعبية مشدودة الانتباه الى الوطنيين ورموزهم[3]،وهذا ما زاد من عزيمة حزب الشعب—حركة انتصار من اسماع صوته في كل المحافل الدولية وهكذا نجحت في تمرير وجهة

---

[1] أوعامري (مصطفى)،المرجع السابق،ص 253.

[2] **الاتجاه الشيوعي**:كان له موقف سلبي اتجاه حوادث الثامن ماي 1945 م،فقد أصدر تصريحا يدعو لمعاقبة المشاغبين وفق القوانين السارية ، وشارك في انتخابات 1946 م تحت اسم جديد" **الاتحاد الديمقراطي** "وفاز بعدد كبير من المقاعد،ونادى زعيمه" **عمار أوزقان** " بتكوين جمهورية جزائرية مرتبطة فيدراليا مع فرنسا،ونظر لمشروع أمة جزائرية في إطار التكوين وفق توجهات الحزب الفرنسي الأم.ينظر:عبو(نجاة)،التحرر الوطني...،المرجع السابق،ص 19.

[3] قداش (محفوظ)،المصدر السابق،ص 1108.

نظرها في التصريح المشترك للوفد الجزائري من خلال مشاركتها في المؤتمر العالمي للسلام بفرسوفيا،رغم تحفظات الشيوعيين ومندوبي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،لقد ساهمت"السياسة الخارجية"لحزب الشعب في التعريف بالحزب الوطني خارج حدود الجزائر ،وعززت شعبيته داخل البلاد بحيث اعترته الجماهير الحزب الوحيد المدافع عن الاستقلال الشامل للجزائر في المحافل الدولية[1] .

6. نــــظـرة في إطــار الســياق العــام عن الظــروف الخــارجية مـشجعة لانـدلاع الثـورة المسـلـحـة:

إذا كان الوضع الداخلي قد تميز بظهور الوعي وتوسع الفكر الثوري بين القادة والمناضلين فإن الاوضاع على المستوى العربي والعالمي صارت كلها مواتية لإعداد الثورة المسلحة ،فالنسبة للمحيط العربي،كان الوضع يتميز بدخول كل من تونس والمغرب في حرب ضد الوجود الاستعماري الفرنسي مما جعل الشعب الجزائري يتحمس لنضال البلدين ،تحمس الشعب الجزائري بشدة لكفاح الشعبين التونسي والمغربي مما جعل وزير الداخلية الفرنسي آنذاك"فرانسوا متيران"يقول:"نعم إن حوادث المغرب وتونس خطيرة ولكن ما هو أشذ خطرا منها هو الهدوء السائد في الجزائر الآن"،اما في المشرق العربي فغن الوضع كان مشجعا لأي عمل عربي تحرري وذلك لما أصبحت عليه مصر بعد ثورة 23 يوليو 1952 "حركة الضباط الأحرار"التي جعلت من مصر في ذلك الوقت قبلة العرب بفضل سياستها التحريرية الوحدوية،وكانت النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني"اللجنة الثورية للوحدة والعمل"مدركة لأهمية المساعدة العربية،فأوفدت وفودا عنها في للاتصال بالحزب الدستوري في تونس وحزب الاستقلال في المغرب لتنسيق الثورة على صعيد المغرب العربي وفي القاهرة تم تنسيق الاتصالات والحصول على ضمانات بالمساعدة من"جمال عبد الناصر"الذي إقتنع بعزم الجزائريين على الثورة،[2]وعبر البيان عن الموقف العربي والإسلامي المرتقب من الثورة قضيتنا التي ستجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.مضيفا :"إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا ".[3](**ينظر الملحق رقم07**)

شجع الوضع الدولي بصفة عامة ووضعية فرنسا العسكرية بصفة خاصة على طرح القضية الجزائرية على الرأي العام العالمي من جهة وانتقال الى المواجهة المباشرة المنظمة ضد الاحتلال من جهة اخرى،فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت معادلات جديدة أهمها الانقسام الدولي الى معسكرين:المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الليبرالي الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فتميزت هذه الفترة التاريخية بتصاعد

[1] قداش (محفوظ)،المرجع السابق ،ص 1109.

[2] بودرهم (فاطمة)،المرجع السابق ،ص 52.

[3]الأمانة الوطنيةّ،نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحريرّ الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954 ،ص 1.

الصراع الايديولوجي بينهما وهو ما عُرف في عالم السياسة"بالحرب الباردة "مما جعل الأمم الحيادية تحرص على السلم خوفا من اندلاع حرب عالمية ثالثة تكون من دون شك حربا مدمرة انتحارية؛ولذلك نظرا لتطور الوسائل الحربية بسبب السباق نحو التسلح،فالرأي العالمي كان شديد التمسك بفكرة الحفاظ على السلم والأمن الدوليين مع هذا الحرص الكبير على السلم تنامى التيار الثوري التحريري ونضج أكثر وصار مهيئا للمطالبة بالاستقلال والتخلص من الهيمنة الأجنبية[1]وقد تنبه محررو بيان أول نوفمبر لأهمية ذلك في دعم الثوري بالجزائر حيث جاء :"فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنيةٌ بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحققٌ النهائيةٌ،فإذا كان هدف أي حركة ثوريةٌ فالواقع هو خلق جميعٌ الظروف الثوريةٌ للقيأم بعمليةٌ تحريريةٌ،فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخليةٌ متحدا حول قضيةٌ الاستقلال والعمل ،أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية المشاكل الثانوية التي ستجد سندها الديبلوماسي خاصة عند إخواننا العرب والمسلمين"[2]؛وإذا كان الوضع الدولي ملائما ومواتيا لطرح القضية الجزائرية فما هو الوضع العسكري والسياسي لفرنسا في مستعمراتها؟،لقد وجدت حكومات باريس المتتالية نفسها مرغمة على التخلي عن مستعمراتها في بعض المناطق من آسيا بعد الحرب العالمية الثانية مع حرصها على المحافظة على مصالحها الاقتصادية في البلدان التي نالت استقلالها السياسي كما هو الحال في سوريا ولبنان والذين كان استقلالهما يعتبر بداية تفكك الامبراطورية الفرنسية هذه الاخيرة التي كانت تقوم على مبدأين:الأول هو العمل دائما على توسيع امبراطوريتها الاستعمارية التي يستفيد منها في أقصى حد سواء من الناحية السياسة أو الاقتصادية والثاني هو توحيد سياستها الاستعمارية في كل مكان؛ولما تحرك المد الثوري في مستعمراتها فإن فرنسا لم تشعر بأنها في خطر وأنها في مأمن من أي تذمر محتمل من طرف الرأي العام العالمي الذي لم يكن يهتم بمصير المستعمرات ولذلك كانت تقمع بالعنف والشدة كل نزوع الى الاستقلال أو التحرر الوطني كما حدث في حرب الريف وإذا كانت فرنسا تسلك كل السلوكات الوحشية في مستعمراتها فلأن قضية تحرير الشعوب المستعمرة لم تبسط أمام الرأي العام الدولي بمثل الدقة والوضوح الذين بسطت بهما بعد الحرب العالمية الثانية والتي كان من نتائجها أن استقلت شعوب كثيرة وتصدعت الامبراطورية الفرنسية،بعد أن ظن مُنظرو الاستعمار الفرنسي أن رياح الحرية التي هبت لن تمس مخططاتهم الرامية لتجذير الاحتلال وتكريسه خاصة بالشمال الافريقي الذي رغبت في الاحتفاظ به للأبد ،لقد أثرت هزيمة فرنسا العسكرية في حرب الفيتنام خاصة في المعركة التاريخية"ديان بيان فو"كثيرا على الشعب الجزائري غير أن الأسباب الفعلية أو الحقيقية لظهور الجبهة وقيادتها الثورة التحريرية كانت الوضعية الاقتصادية الاجتماعية المزرية التي أثرت على عزيمة الشعب الجزائري بالإيجاب اضافة الى أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وانقسامها حول مبدأ القيادة الى كتلتين متنازعتين.[3]

---

[1]بودرهم (فاطمة)، المرجع السابق،ص 52.

[2]الأمانة الوطنيةٌ،المصدر السابق ،ص 1.

[3]بودرهم (فاطمة) ،نفسه ،ص 53.

الباب الثاني :سياسة التكتلات الدولية وحرب الجزائر

الفصل الأول : الكتلة الغربية والثورة الجزائرية

الفصل الثاني: الكتلة الشرقية والثورة الجزائرية وموقف الإيديولوجية الاستعمارية وردود الافعال الوطنية منها

الفصل الأول : الكتلة الغربية والثورة الجزائرية

أولا : الولايات المتحدة الأمريكية و الثورة الجزائرية

ثانيا:القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والخلاف الأمريكي الفرنسي في عام 1957

ثالثا:تحليل السياق التاريخي لسقوط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة

رابعا:دعم دول الحلف الأطلسي لفرنسا ضد الثورة الجزائرية

أولا :الـــولايـات الـمتـــحـدة الأمـــريـكية و الـثـــورة الـجـــزائـرية:

1. الـنـظـرة الأمـــريـكيـة للـجـــزائـر فـــي إطـــار الـسـيــاق الــــعام:

اقتحمت القضية الجزائرية ساحة الكتل الثلاث في صميم الحرب الباردة وهذا عقد الوضع كون فرنسا اعتبرت نفسها الضامنة الوحيدة للقيم الروحية تقليدية للغرب[1]،ولا بد من مساعدتها والحفاظ على صحبتها[2] وحقيقة لم تخطأ في حدسها بحيث أزرتها الولايات المتحدة الامريكية ووقفت موقفا عدائيا تجاه الثورة الجزائرية وتجسد ذلك واضحا من خلال دعمها اللاَّمَشْرُوطْ لفرنسا التي تعتبر بالنسبة لها شريكا وحليفا استراتيجيا،خاصة في اطار منظمة حلف الشمال الأطلسي،كما تعد قوة بارزة في الكتلة الرأسمالية الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية[3]نظرا للخلفية التاريخية لفرنسا خلال القرون السابقة لكونها احدى الدول استعمارية الكبرى التي شهدها العالم ابقى على هيبتها القديمة بين دول الحلف الاطلسي وصمام أمان في وجه الدول الاشتراكية والشيوعية في اوروبا،خاصة وان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد بنت مصالحها الاقتصادية خارج أراضيها في اوروبا بالدرجة الاولى[4]،وهذا ما دفع بالساسة الفرنسيين الى اعتبار انتماء فرنسا الى للحلف الأطلسي أو النظام الغربي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الامريكية هو ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها[5]،وعليه فان فرنسا دولة خاضعة للهيمنة المباشرة من طرف الولايات المتحدة الامريكية مما جعل شركاء فرنسا في الحلف الاطلسي مرتبطون بطريقة او بأخرى بالقضية الجزائرية خاصة وأن فرنسا اعتبرتها شانا داخليا وان الجزائر جزء لا يتجرأ من اراضيها ما وراء البحار (**ينظر الملحق رقم 8**)،كما ان القضية الجزائرية ظهرت في ظروف احتد فيها الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية ،وهذا قد ينعكس سلبا على مصالح شركاء فرنسا في المستعمرات الاخرى إذا ما اخذت القضية الجزائرية منعطفا آخر.

ومن جهة أخرى وجد هؤلاء الشركاء انفسهم امام الامر الواقع تجاه فرنسا من حيث ارتباطهم بها في اطار التعاون العسكري والاقتصادي مثلما ما هو الشأن بالنسبة للحلف الاطلسي والمجموعة الأوروبية ،وهو الوضع

---

[1] الغرب (الكتلة الغربية):وعلى رأسها أمريكا تجمع بين الدول الصديقة لفرنسا والتي هي أعضاء في حلف الأطلسي وهي تشمل أيضا :كندا،أستراليا ،نيوزيلندا ،واتحاد جنوب افريقيا وبعض دول أمريكا اللاتينية وانكلترا وهي مبدئيا لها مستوى معيشي عالٍ قوية ماليا واقتصاديا .ينظر : اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962،ط1 ،منشورات السائحي ،الجزائر،2016،ص 30.

[2] نفسه ،ص 30.

[3] بوضرية(عمر)،النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960،دار الحكمة،الجزائر،2012،ص 167.

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2012،ص 395.

[5] قيدز (شارل.ل)،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية،**الأصالة**،العدد 62 / 63 ،أكتوبر-نوفمبر، 1978،ص 100.

الذي بفرض على هؤلاء دعم فرنسا في حل القضية الجزائرية بكل الوسائل[1]،وبالتالي فإن نظام التعاون الغربي استطاع خلق قاعدة واسعة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة و غير معلنة وفي سرية تامة،وشمل هذا الدعم المجالات السياسية والدبلوماسية و العسكرية.[2]

استغلت الولايات المتحدة الأمريكية ضعف الذي أصاب فرنسا وبريطانيا جراء الحرب العالمية الثانية لتحل محلها في العديد من مستعمراتها القديمة ،ومحاولة الحفاظ على العلاقة التي كانت قائمة مع شعوب هذه المستعمرات وهذا ما فعلته مع محمد الخامس سلطان المغرب الذي استقبل الرئيس الأمريكي روزفلت بالمغرب الأقصى عام 1942 ،وكذلك مع الجزائر بواسطة ممثلها فرحات عباس الذي تقابل مع السيد مورفي السفير الأمريكي وكان ذلك ما بين سنتي 1942 و 1943،كل هذا الاهتمام يصب في خانة مصالح الاقتصادية لأمريكا في منطقة العالم العربي الغني بالبترول[3]و الجزائر خاصة،معتبرة المغرب العربي و الشرق الاوسط[4]قاعدة مهمة من أجل أمن أوروبا الغربية ومصالحها في افريقيا وتتخذه منه جبهة متقدمة في وجه أي محاولة للتوسع السوفيتي ،وكانت الجزائر مستعمرة الفرنسية وحيدة ملفتة لنظر أمريكا على غرار مستعمرات الأخرى المغربية والإفريقية لموقعها الاستراتيجي في القارة الافريقية وتقع في شمال القارة على سواحل البحر الابيض المتوسط وكذلك تزخر بموارد طبيعية مختلفة؛وبناءا على هذه المعطيات فالموقف الأمريكي من القضية الجزائرية نبرزه في العوامل التالية :

---

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 396.

[2] قيدز (شارل.ل)،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية،المرجع السابق ،ص 101.

[3] دون الدخول في التفاصيل تاريخية فالاهتمام الأمريكي بليبيا شهد بدايات مبكرة في الأربعينات من القرن العشرين ،فقد عرف العيدي من الاتفاقيات والتبادلات التجارية ،إضافة الى الدعم المالي الذي قدمته أمريكا للحكومة الليبية الأمر الذي ترجم الاهتمامات الامريكية ومصالحها في ليبيا وأفضى الى وجود العديد من الشركات الاجنبية ذات الانشطة الاقتصادية المختلفة حيث عقدت معاهدتين عسكريتين :الاولى مع الولايات المتحدة الامريكية في 24-12-1951 ،والثانية مع بريطانيا في 28-08-1952،ورغم معارضة الرأي العام الداخلي لها بالإضافة الى القواعد العسكرية التي منحها النظام الملكي للولايات المتحدة على الأرض الليبية .وتم فسخ هذه الاتفاقيات وجلاء مع بريطانيا 15-12-1969 والولايات المتحدة الأمريكية 19-12-1969 مفاوضات حول انسحاب وفي 23-12-1969 بلاغ رسمي بالانسحاب وفي شهر يونيو 1970 وبهذا الاتفاق وضع حدا للوجود العسكري الامريكي في ليبيا.ينظر:أعمار أنبية (جمعة)،السياسة الخارجية الليبية في المنطقة العربية للفترة :1969-1977،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر ،1995 ،ص 46 .

[3]تحسن وتقوية العلاقات بين الولايات المتحدة والعراق زيارة الوصي الأمير عبد الإله إلى أمريكا،فتلقى الوصي الدعوة من الرئيس روزفلت في يوم6 مارس 1945م،وتأجلت بسبب وفاة صاحب الدعوة يوم 12 أفريل 1945 م،وجددت الدعوة على عهد الرئيس ترومان يوم5 ماي 1945 م.

[4]يمكن القول أن زيارة الوصي للولايات المتحدة تعد نقطة تحول مهمة في مسار العلاقات العراقية الأمريكية خصوصا بعد الضعف الذي أصاب بريطانيا وظهور الولايات المتحدة كقوة جديدة إذ فتحت الحكومة العراقية المجال لدخول النفوذ الأمريكي في جوانب مهمة كالجيش والتعليم و الاقتصاد والنفط.ينظر:الحسني (عبد الرزاق)،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي،دار الشؤون الثقافية العامة،ج6 ،بغداد،1941،ص ص249 - 250

- إن العلاقات مع دول العالم الثالث منعت الولايات المتحدة من الضغط مباشر على محاولات فرنسا في الاحتفاظ بالنظام الاستعماري،وعليه فان الولايات المتحدة الأمريكية كانت مستعدة لمباركة أي حل تعرضه فرنسا حول القضية الجزائرية شريطة أن يكون هذا الحل مقبولا من طرف الجزائريين.

- إن ظهور أنظمة في المغرب العربي ذات نهج رأسمالي ،وموالية للغرب لا يمكن للسياسة الفرنسية زعزعة استقرارها في الشمال الافريقي .

- تبقى الولايات المتحدة الأمريكية المتحدث باسم حركات التحرر ضد الاستعمار الى أجل غير مسمى وتسعى جاهدة لنجاحها شريطة أن يحافظ هذا النجاح على سلامة وأمن المصالح الأمريكية .

- نظرا لأهمية القضية الجزائرية في تأثيرها على النظام السياسي الفرنسي ،فإن الولايات المتحدة الأمريكية ترى من الضروري إشراك الأقلية الشيوعية من الفرنسيين في حكومة الأغلبية ومنع الجبهة الشعبية من الوصول الى السلطة في فرنسا لحماية جيران الجزائر لكونهم ينتهجون النظام الرأسمالي وكذلك الحفاظ على التوجهات الجديدة ضد الاتحاد السوفيتي في الحكومات الوطنية الجديدة.[1]

2.الموقف الرسمي من خلال الزيارات واللقاءات بين فرنسا والولايات الأمريكية 1954-1957:

وعند الحديث عن مواقف امريكا داعم لفرنسا ضد الثورة الجزائرية لا يسعنا إلا أن نستفتح ما ذكره المؤرخ شارل.ل.قيدر:charles guider "...أن الرئيس إيزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالس Jean Foster Dallas ،كانوا متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا وهذا لكي تستعيد فرنسا مكانتها كقوة عظمى في العالم،وكان الاثنين مقتنعين بأهمية فرنسا ومستعمراتها في إيقاف تقدم النفوذ السوفيتي و الشيوعية العالمية[2]،و هذا كان محور السياسة الخارجية الأمريكية مع شعوب الشرق الأوسط و شمال إفريقيا..." [1] .

---

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق ،ص 399.

[2] تزامن توقيع معاهدة هذا التحالف مع التهديد الشيوعي للاستعمار الفرنسي في آسيا،حيث كانت تقع أحداث الثورة الفيتنامية سنة 1946 ،الأمر الذي كان وراء إسراع فرنسا،إلى الانضمام إلى التحالف دون تردد لقد ترسم التحالف العسكري الفرنسي الأمريكي مباشرة بعد توقيع المعاهدة،وأثناء هذه المناسبة صرح" هنري كوي "رئيس مجلس الوزراء الفرنسي عن رضا فرنسا لهذا التحالف حيث قال"... :إن بنود المعاهدة،تلزم الولايات المتحدة الأمريكية بالدفاع عن أوروبا..." أول دفعة تسلمتها فرنسا كانت عبارة عن مجموعة من الطائرات الحربية،وصلت خلال شهر مارس 1950 وكان من نتائج انضمام فرنسا إلى الحلف الأطلسي هو إلحاق الجزائر بمنظومة الحلف الأطلسي،فقد نصت المادة الرابعة من المعاهدة على:... .اعتبار أي هجوم اعتداء على أراضي عضو أو أكثر من أعضاء التحالف،تعني الاعتداء على الأراضي التابعة للأعضاء في أوروبا،أو أمريكا الشمالية أو المقاطعات الجزائرية التابعة لفرنسا،أو إقليم تركيا أو الجزر الخاضعة لأعضاء منظمة الحلف الاطلسي.

بحكم بنود المعاهدة تحصلت الولايات المتحدة الأمريكية،على امتيازات جديدة في الجزائر تمثلت في محطات وقود الطائرات وهياكل عسكرية بحرية في الموانئ الجزائرية،واستفادت أيضا من مدارج للطائرات والمطارات وميادين الرمي والتدريب للجيوش الأمريكية،ببساطة فإن التراب الجزائري أصبح قاعدة تدريب وعبور وتموين للقوات الأمريكية لأجل غير مسمى،بعد أن تمت المصادقة على منح الولايات المتحدة الأمريكية هذه المصالح في 27 جوان

ظل الموقف الأمريكي من الثورة التحرير الجزائرية المندلعة في الفاتح من شهر نوفمبر يشوبه الكثير من التناقض رغم الدعم الرسمي الواضح لفرنسا في حربها في الجزائر سواء في إطار الحلف الأطلسي أو العلاقات الثنائية المبنية على التضامن والتحالف ضمن الكتلة الغربية،إلا أن تزايد اهتمام الرأي العام الامريكي لطبيعة الاستعمار الفرنسي في الجزائر والدور العسكري والسياسي الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية لإطالة أمد الحرب رغم الوعود الفرنسية بحسم الموقف عسكريا في آجال محدودة وهكذا فقد تمكن"مانديس فرانس"رئيس الحكومة الفرنسية خلال زيارته للولايات المتحدة الامريكية للخارجية " فوستر جون دالاس Jean Foster Dallas "على أمرين أساسين:

- الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الحلف الأطلسي في الجزائر.
- التَّدَخُل الولايات المتحدة الأمريكية لدى مصر لوقف الحملات إذاعية صوت العرب داعمة للثورة الجزائرية أو بالتخفيف من لهجتها على الأقل[2]،وخلالها قام السفير الأمريكي بالقاهرة جيفرسون كافري Jefferson Caffery الذي حاول الحصول على وعد مصري لوقف الحصص الإذاعية المؤيدة للثورة الجزائرية والمنتقدة للسياسة الفرنسية[3]؛هذا ما نشهده في تصريح السيد:"كلارك Clark"قنصل امريكي بالجزائر الذي كتب تقريرا عند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1 نوفمبر 1954 وبعث به الى سلطات بلده ففاجأهم اليك نصه:"... أن ما وقع ليلة الفاتح نوفمبر له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية و موسكو ...و زعماء هذه الهجمات ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية و تحركاتهم جاءت تحت ضغط الجامعة العربية ..." [4](**ينظر الملحق رقم 09**) كما أرسل رسالة في التاسع نوفمبر 1954 (**ينظر الملحق رقم09(2)**)،أما السفير دوغلاس دايلون السفير الامريكي بفرنسا Douglas d'Aillon فقد كتب يقول:" ...بالرغم من أن شيوعيي إفريقيا وشيوعيي فرنسا

1950،ونظير هذه الامتيازات المتحصل عليها في الجزائر،فإن فرنسا مع بداية سنة 1950 أصبح بمقدورها استعمال أسلحة الناتو في الجزائر،فباعتراف وزير الدفاع الفرنسي جاك شوفاليه،فإنه بحلول سنة 1954 وهي السنة التي اندلعت فيها الثورة التحريرية كانت فرنسا توظف% 10 من أسلحة الناتو لديها في كل من الجزائر وتونس.ينظر:العايب (معمر)،العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان ،2009،ص ص 121-122.ينظر كذلك:محمد عزيز شكري،الأحلاف والتكتلات ...،المرجع السابق ، ص94 .

[1] وثائق الخارجية الأمريكية:

The ambassador in France (Dillon) to the Department of state, F R U S, 1952-1954,vol, XI-I, NOV, 12, 1954, p397-398.

هذه الوثائق منشورة على الموقع التالي: www.digicoll.library.wisc.edu/cgi-bin

[2] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 72.

[3] El mâchât (Samya),Les états Unis et la guerre d Algérie, De la méconnaissance a la reconnaissance, (1954-1962), paris, L'Harmattan 1996, p30

[4] Ibid,p 31.

أو حتى موسكو حاولوا تفادي دعم الثوار الجزائريين إلا أن فرنسا لديها دلائل بأن الثورة مراقبة من بعيد من طرف الشيوعيين..."[1]وبتاريخ 12 نوفمبر 1954 وجه السيد دايلون السفير الأمريكي لدى فرنسا رسالة اخرى الى وزارة الخارجية الأمريكية (**ينظر الملحق رقم 10**)،وذهب الخبراء الأمريكان إلى أبعد الحدود في تحليل ما وقع في الجزائر ليلة الفاتح نوفمبر 1954 ،حيث لاحظوا أن هناك تشابه في الخطط التكتيكية مثل تلك التي اتبعها المحاربون الفيتناميون،والحصص الإذاعية لصوت العرب التي تبث من القاهرة وحصص إذاعة بودابست،كل هذه الدلائل أكدت لدايلون بأن الشيوعيين هم من يقف وراء الثورة الجزائرية،وفي نفس السياق ذكر المؤرخ" أورين وال. Oren Wall"،أن الثنائي إيزنهاور وجون فوستر دالاس كانوا يملكون رؤية واحدة حول الثورة الجزائرية،مفادها أن أيدي الكرملين و الشيوعية هي من تقف وراء الثورة في الجزائر و يضيف أن الرئيس إيزنهاور لم يفرق بشكل واضح الاختلاف الموجود بين الشيوعية والوطنية الثورية العربية[2]،وعليه يمكننا الملاحظة أن المؤْقِفَينِ الفرنسي والأمريكي قد توافق حول رؤية واحدة تجاه الثورة الجزائرية،وهذا ما جعل الفرنسيين يسارعون إلى كسب الدعم الأمريكي بهدف مواجهة الثورة الجزائرية،ففي هذا الصدد قال كوف دومارفيل Couve de Murville :"...بالرغم من أن أحداث الجزائر قد جلبت انتباه العالم،حول الشأن الجزائري...لا يمكننا إلا أن نشكر الموقف الأمريكي المتفهم....كانت شروحاتنا للرأي العام حول الطبيعة المحدودة للعمليات الإرهابية (يقصد هجمات الفاتح نوفمبر) ويشير أيضا للأيدي الخارجية التي تحرك هذه المؤامرة على حد تعبيره ..."رغم هذا الشعب الجزائري بقي هادئ ووفي..."[3]،أما الخارجية الأمريكية فقد أكددت أن مصلحتها هي عودة الهدوء إلى الجزائر،وفي هذا الشأن جاء أول تصريح لوزير الخارجية الأمريكي فوستر دالاس،حول المسألة الجزائرية أثناء استقباله للسفير السوري لدى واشنطن السيد فريد زين الدين،حيث أعلن له بأنه مرتاح للنوايا الفرنسية الطيبة تجاه الجزائر،وبنى دالاس هذا الموقف بعد اللقاء الذي جمعه بمندراس فرانس Mendes france الذي زار الولايات المتحدة الأمريكية أواخر شهر نوفمبر 1955،وتكرر هذا الموقف في جل اللقاءات التي جمعت دالاس بالسفراء العرب لدى واشنطن،ومن خلال هذه المواقف نلاحظ أن واشنطن أصبحت تلعب دورا بارزا في توجيه الرأي العام العربي المؤيد للثورة لجزائرية[4].

---

[1] Wall Irwin (M)., L influence américaine sur la politique française1945- 1954, traduit par Philipe Etienne raviart, Bolland, 1989,P36.

[2] El mâchât (Samya),Op.cit,p25.

[3] فرحات(جمال)،السياسة الأمريكية في الجزائر" نشأتها تطورها وأثارها،دار الريحانة للكتاب، 2006 ،ص 133.

[4] نفسه،ص 147.



كما تجلى الموقف السياسي الأمريكي بشكل صريح وواضح والمؤيد لفرنسا في حربها الثورة الجزائرية[1]من خلال المحاضرة التي ألقاها السفير الولايات المتحدة الأمريكية في باريس السيد"دوغلاس ديلون (دايلون)" Douglas Deyllon [2]في 20 مارس 1956 و الذي استهل خطابه بالإشارة الى تدهور الوضع في الجزائر مؤكدا دعم بلاده لفرنسا في مواجهة الوضع[3]والتي قال فيها:"**إن السياسة الفرنسية في شمال افريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية ،وأننا هيئة الأمم المتحدة وفي المجال العسكري بإمدادها بالطائرات العسكرية العمودية وغيرها من الوسائل والتجهيزات،وذلك لأن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق للولايات المتحدة،الجزائر التي هي أربع ولايات فرنسية تكون جزء لا يتجزأ من الاراضي الفرنسية وأود أن أطلب من صحافتنا أن تتفهم ذلك وأن تدرك أنه يحق لفرنسا أن تفاخر بما أنجزته في الجزائر**"،ووصف رئيس الحكومة الفرنسية وزعيم الاشتراكي"غي مولية Guy Mollet"تصريح السفير الأمريكي بأنه "صريح وممتاز فعلا"؛ومما جاء من تأويلات للموقف الأمريكي الذي عبر عنه سفيرها في باريس ما ذهبت اليه صحفية "لاكسيون l'actionne" التونسية بقولها "إلا أن هناك ملاحظين آخرين يؤولون الموقف الامريكي تأويلا آخر ،فهم يرون أن تصويت الشيوعيين لفائدة حكومة "غي مولي"معناه تأييد روسيا لسياستها في شمال افريقيا،وأن الروس يعتقدون أن كل مستعمرة تتخلى عنها فرنسا في الوقت الحاضر ستكون كسبا لأمريكا[4]،وبهذا فهم يرغبون في ترضية قسم من المطالب الجزائرية،ولكنهم يرغبون في الوقت نفسه في أن تبقى فرنسا موجودة بالجزائر،حتى لا تستطيع أن تراقب ما يجري في تونس والمغرب من محاولات أمريكية،ويقال أيضا أن روسيا قد حصلت من مصر في مقابل تزويدها بالسلاح أن لا تجعل الجزائر محورا لدعايتها"[5]؛وتصريح دايلون جاء لتصفية الأجواء بين باريس وواشنطن،حيث أن فرنسا لم تكن راضية عن التأييد الأمريكي لسياستها الجزائرية من

---

[1] بلخيري(عبد الكريم)،العلاقات الجزائرية الأمريكية 1954 - 1980 ،ترجمة سمير حشاني،وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007،ص 62 .

[2] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص 72.

[3] بلخيري (عبد الكريم)، نفسه،ص 63.

[4] الهدف الأمريكي هو بقاء فرنسا في الجزائر اليك شرح :شهدت الفترة بعد الحرب العالمية الثانية إلى أواخر الخمسينيات محاولات الولايات المتحدة التي بدأت تحل محل بريطانيا في المشرق– للتقارب مع الدول العربية في إطار سعيها لإدخال الشرق الأوسط في نظام الدفاع الغربي،وذلك سياسة الاحتواء الأمريكية الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي وكانت هذه السياسة قد أخذت شكل مبادئ أمنية أصدرتها الولايات المتحدة لربط أمن الشرق الأوسط بالأمن الغربي؛فكان مبدأ ترومان ،وكان هذا المبدأ ،الذي بدأ الاقتراب من المنطقة العربية من خلال تغطية تخومها بمثابة مقدمة لتخطيط الولايات المتحدة- بالتعاون مع حلفائها الغربيين-لترتيبات أمنية للدفاع عن الشرق الأوسط شملت أجزاء من المنطقة العربية،مثل :منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط و حلف بغداد 1955 ،والذي قبلته كل من العراق وتركيا وإيران و باكستان.ينظر :

التومي(زينب)،موقف الولايات المتحدة من ثورة 14 تموز 1958 م،**مجلة قضايا تاريخية**، العدد 08، 1439 هـ /2017 ،الجزائر ،ص 118.

[5] زقادة (الشاذلي)، المرجع السابق ،ص 73.

جهة،ومن جهة أخرى كانت فرنسا تشك في وجود نية لدى الولايات المتحدة لحلول محلها في شمال أفريقيا،لذلك فان التصريح جاء ليطمئن الحكومة الفرنسية،حيث أكد أن الولايات المتحدة ترى أن ما يقع في الجزائر هو شأن داخلي يخص فرنسا لوحدها،وأن الحكومة الأمريكية استجابت فورا لطلب فرنسا المتعلق بتسليمها لطائرات مروحية مضادة لحرب العصابات[1]،هذا الموقف تبناه الرئيس إيزنهاور حيث صرح في مقابلة صحفية مع مارغريت هيجينس Margaret Huggins حول القضية الجزائرية:"...حيث أكد موافقته على تصريحات دايلون ورأى أن المشكلة الجزائرية كانت عويصة وكان في نفس الوقت متخوف من التدخل الشيوعي في المنطقة و حذر من إمكانية تأثير الحزب الشيوعي الجزائري على الثوار الجزائريين..."[2]،نشرت صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ 28 مارس 1956 اعتراف صريح للحلف الأطلسي،بأهمية الجزائر بالنسبة للدفاع والأمن الغربيين،لذا سمح بطريقة غير مباشرة لفرنسا لسحب قواتها من أوربا ونقلها إلى الجزائر لإخماد الثورة المشتعلة[3]هناك التي أصبحت تشكل تهديدا للمصالح الغربية في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط[4]وهنا يتضح جليا ادراج الثورة الجزائرية من طرف الكتلة الغربية بزعامة امريكا في اطار ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين بهدف حد من انتشار المد الشيوعي في المنطقة[5]؛كما نلاحظ أن الولايات المتحدة الامريكية في عام 1955 لم تثير حفيظة أي طرف من أطرف النزاع بحيث رفضت كتابة الدولة الامريكية بعدم السماح للقنصل الامريكي بالجزائر من إدانة هجومات 1955/08/20 التي قادها الشهيد زيغود يوسف وهي الهجومات التي أوقعت العديد من القتلى في صفوف جيش العدو وفي صفوف المستوطنين في مناطق الشمال القسنطيني بالمنطقة الثانية[6]،وحسب احصائيات المقدمة عن عدد القتلى 71 أوربيا حسب معظم المراجع بينما تذكر مراجع أخرى 78 شخصا و من ضمنهم 23 طفلا

---

[1] بلخيري (عبد الكريم)، المرجع السابق،ص 63.

[2] نفسه،ص 64.

[3] مقاومين الجزائريين محترفين في اجرام لهم ارتباط بنظام الشيوعي ستاليني هي مجموعة بن بليست "benbellistes "،وأن بن بلة هو مكون هذه الجماعة بإسم FLN .ينظر :. Awo, A.P.F ,N°34,des crimes sans discrimination,15 juillet 1956 ,p15.

[4] تايلور:ليس لدينا إمكانيات تقودنا الى خوض غمار حرب عالمية ثالثة ،لكن الخطر بدأ يظهر في افريقيا شمالية التي شهدت تحولات أخرى لذا يجب علينا أخذ الحيطة والحذر، لأنها قضية كفاح شعب من أجل الحياة،يجب مراقبة افريقيا شمالية للحفاظ على وضعية مكونة للحلف الأطلسيN.A.T.O .ينظر :. Awo, A.P.F ,N°34,15 juillet 1956 ,p15.

[5] العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954 ،**المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية**،العدد 2 شتاء 1436 هـ- 2015 ،ص 257.

[6] صغير (مريم)،المواقف ...،المرجع السابق،ص 399.

حسب ما صرحت به الجرائد والمجلات الفرنسية مثل"ايستوريا مقازان"[1]وردت السلطات الفرنسية بعنف ضد الأبرياء في الحي الغربي من مدينة سكيكدة وغيرها من المدن والقرى في الشمال القسنطيني حيث جرت عمليات التقتيل الجماعي ضد المدنيين في وضح النهار أمام مرأى ومسمع السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية وبأبشع الصور فكانت الحصيلة حسب مصادر جبهة التحرير الوطني قيادة المنطقة الثانية 12000 شهيد ناهيك عن الأسرى والمفقودين[2]،وبهذا الفعل تكون فرنسا قد تجاهلت كل الاتفاقيات التي أبرمت حول التعامل مع الأسرى والمساجين في الحرب وأبرز هذه الاتفاقيات اتفاقية جنيف 1944 والتي وقعتها فرنسا لكن لم تحترمها وباشرت بحملة اعدامات بالجملة وبدون محاكمة[3]مما تناقلت وكالات الأنباء وأمهات الصحف خبر الانتفاضة وراحت تتابع سير الاحداث وتطوراتها مما أعطى للقضية الوطنية بعدا دوليا،بعد أن ظلت السلطات الفرنسية تحاول حجبها ومنع صداها من الانتشار حتى لا تجد مؤيدين وأنصارا بين الدول المحبة للعدل والسلام في العالم[4]مما استنكرته الولايات المتحدة الامريكية،وبعد الضغوطات الفرنسية المتكررة وإلحاح حكومة باريس المتواصل واستنكارها للموقف الأمريكي السلبي،أثار السفير الامريكي دايلون Dillon deyllon الى موافقة الادارة الامريكية على الحلول الليبرالية المقدمة من طرف فرنسا لتسوية المسألة الجزائرية والمتمثلة في الاصلاحات السياسية والاجتماعية وكان ذلك في تصريح رسمي في شهر ماي من عام 1956[5].

سارعت الإدارة الأمريكية إلى الترحيب بالإصلاحات الفرنسية في الجزائر التي كانت تنوي تنفيذها في الجزائر وهذا قصد القضاء على الثورة الجزائرية،وفي هذا الإطار نَبهَ السفير الأمريكي أشيلي ashley في باريس،بأن قوة التدخل الأمريكي ستسخر للدفاع عن الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا لكن شرط قيام فرنسا بإجراء إصلاحات سياسية و اقتصادية واجتماعية و تنفيذها لمواجهة الوضع المتدهور في الجزائر[6]،واعتبر قادة الثورة الجزائرية قانون الإطار على انه مقترح أمريكي يحمل حلا فيدراليا للمسألة الجزائرية[7]،واستمرت المشاورات المكثفة

---

[1] عثماني (مسعود)،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ،دار الهدى عين مليلة ،الجزائر ،2013،ص 219.ينظر كذلك : فركوس (صالح)،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى"،دار العلوم للنشر والتوزيع بعنابة ،الجزائر ،2005،ص 438.

[2] عثماني (مسعود)،نفسه،ص 220.

[3] صالح (فركوس)،نفسه،ص 438.

[4] عثماني (مسعود)،نفسه،ص 221.

[5] صغير (مريم)،المواقف...، المرجع السابق ،ص 400.ينظر كذلك :

Irwin. M. Wall, Les Etats -Une et Grand Bretagne, L affaire de sekiet sidi Youssef, **Revue d Histoire Diplomatique** ,Ed, Apedone, paris, 1996, p308.

[6] العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من الثورة...،المرجع السابق ،ص 258.

[7] Courrière (Yves) , La Guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, Fayard, Paris, 1968,p913.

بين حكومة الاحتلال الفرنسي وحكومة الولايات المتحدة الامريكية عبر مراحل تطور القضية واحتلت حيزا كبيرا وقسطا وافرا من اهتمام الحكومتين آنذاك رئيس الحكومة الفرنسية مانديس فرانس الى واشنطن وطلب من السلطات الامريكية أن تلعب دورها في الضغط على الحكومات العربية لإيقاف دعمها للقضية الجزائرية وهذا ما أفضى طابع التكثيف في العلاقات بين الدولتين ابتدءا من ربيع عام 1956،حيث كانت فرنسا ترغب في الحصول على دعم قوي من طرف الولايات المتحدة الامريكية في منظمة الامم المتحدة،بعد ان قام رئيس حكومة الاحتلال الفرنسي وبعرض اعضاء حكومته بعرض مطالبهم حول القضية الجزائرية على حكومة واشنطن،حيث كان هدف فرنسا من هذه المحاولات ربط مصير الجزائر بمصير الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ،وهذا يُجبرها على تقديم دعمها الحربي لفرنسا الذي يدخل في اطار الواجبات الملزمة على الولايات المتحدة الامريكية تجاه حليفتها فرنسا،وقد تسنى لها هذا الدعم ما بين 1955-1956[1]،إن انطلاقة الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 وهي حرب خاضتها مع فرنسا مستعمرة اصبحت حقيقة ملموسة في تأثيرها على الاوضاع الداخلية لكل من تونس والمغرب الاقصى وهو ما دفع حكومة الولايات المتحدة الامريكية في الإسراع الى حماية أنظمة معتبرة إياها حليفة للغرب والرأسمالية،في حين كانت فرنسا تعتبر هذه الدول عبارة عن قواعد خلفية للثورة الجزائرية وبالتالي فإنها تهدد وجودها في الجزائر[2]،وهذا ما جعل الولايات المتحدة تسرع في ابلاغ كل الاطراف عن رغبتها في التدخل لحل القضية الجزائرية [3].

حاولت الولايات المتحدة الامريكية التستر عن الجرائم الفرنسية في الجزائر وقاد وزير خارجيتها"جون فوستر دلاسjean Foster Dallas"حملة دعائية لتبرير هذه الممارسات الفرنسية القمعية[4]الى درجة أنه وصفها بالشرعية[5]وهذا دليلا ثابت على التحفظ السياسي الأمريكي تجاه المبادرات الفرنسية لحل القضية الجزائرية سياسيا عام 1957،وقد عبرت الادارة الامريكية عن أسفها لتشبث الحكومة الفرنسية بفكرة الجزائر الفرنسية وقد تم اعلام

ينظر كذلك : العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من الثورة..، المرجع السابق ،ص 258

[1] صغير (مريم)،المواقف...، المرجع السابق ،ص ص 409 -410.ينظر كذلك: فرحات (جمال)،المرجع السابق،ص ص 151 – 159.

[2] عندما نفقد الجزائر نفقد اتحاد الفرنسي Perdre l'Algérie serait perdre l'union française. ينظر :
Awo, A.P.F ,N°34,15 juillet 1956 ,p38.

[3] صغير (مريم)،نفسه ،ص 401.

[4] في 04 أفريل 1957 اصدر الجنرال "ماسو "تعليمات تؤكد السكوت على اعمال المتهمين بأعمال التعذيبية التي وقعت في 20 /1955/08 بحيث روى مظلي فرنسي يدعى "بيير لوليت "انه هو شخصيا دفن شخصا مات تحت التعذيب في حديقة :اننا رمينا بأناس في البحر وهم احياء بعد أن تم نقلهم في طائرات الهليكوبتر ...". ينظر:فركوس (صالح)، المرجع السابق ،ص 438.

[5] زقادة (الشاذلي)، المرجع السابق،ص 73.

الحكومة الفرنسية بذلك اثر الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة الفرنسي غي موللي Guy Mollet الى الولايات المتحدة الامريكية في شهر أفريل من عام 1957.

أثيرت القضية الجزائرية في الأمم المتحدة بتاريخ 25 فيفري 1957،فجبهة التحرير الوطني الجزائرية كانت واثقة من دعم البلدان الاشتراكية والبلدان العربية و الأفروآسيوية،لكنها تتساءل حيال موقف الولايات المتحدة الامريكية فهذه الاخيرة تساند الأطروحات الفرنسية رغم نزعنها المناهضة للاستعمار.

كتبت صحفية المجاهد:"تبين لنا على الرغم من تأكيداتها المتكررة المصرحة من أجل حق الشعوب في تقرير مصيرها،فإن أمريكا تؤيد موقف حلفائها الأوروبيين والاستعماريين من جهة الوزن الهائل لتصويتها ،أما الشعوب التي لا تزال مستعمرة تمنحها فراغ هذه المبادئ المصرح بها"،على الرغم من إثباتاتهم المبدئية عن أضرار الاستعمار،فالولايات المتحدة الأمريكية لا تريد أن تنفصل على الأطروحات الفرنسية بسبب انتمائها الى حلف الناتو في سياق الحرب الباردة.

إن تأكيدات الرئيس ريتشارد نيكسونRichard Nixon نائب الرئيس الأمريكي:"بأنه كان مناصرا لدعم تطور الشعوب المستعمرة،نحو الحرية في ظل ظروف معينة فهو يستنكر كل فكرة هيمنة قائلا:"بأن إنشاء دول حرة ومستقلة لهو حدث سياسي هام بالنسبة لإفريقيا والولايات المتحدة الامريكية على حد سواء"[1]،فالإدارة الأمريكية ثابتة على مواقفها من القضية الجزائرية خلال هذه الفترة ،وفي هذا السياق تعرض ريتشارد نيكسون إلى المسألة الجزائرية بعد تقديم تقريره[2] إلى الرئيس إيزنهاور إثر زيارته إلى شمال إفريقيا في نهاية سنة 1957 والتي وصفها بالمسألة المعقدة وأوصى في تقريره حسب بعض المصادر بالتعاون مع الرئيس الحبيب بورقيبة لإنهاء المسألة الجزائرية[3]،و انتهجت الخارجية الأمريكية نفس الأسلوب فمواقف وزير الخارجية جون فوستر دالاس كانت تفضل أن تبقى بلاده بعيدة عن المشكلة الجزائرية،[4]على اعتبار بأنها مشكلة داخلية تخص فرنسا وحدها وفي المقابل كانت ترفض إلزام فرنسا بشرط يجبرها على عدم استعمال الأسلحة الأمريكية في حربها ضد الجزائريين[5]،كما صرح الرئيس إيزنهاور عام 1957 في اجتماع لحلف الاطلسي أنه مناصر فعلي للحرية،فإن خمسة عشر بلدا آنذاك قد استفادت من الاستقلال وعلى كل حال فان الجمعية العامة في دورتها الثانية عشر عبرت عن آمالها لحل سلمي

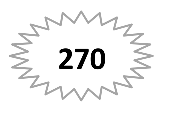
[1] اسكندر (محمود توفيق)، المرجع السابق ،ص 194.

[2] De Person (Maxime), Kennedy et L'Algérie, **Revue de recherches contemporaines**, N03,1996,p210.

[3] العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954،المرجع السابق،ص 256.

[4] Ibid,p210.

[5] العايب (معمر)، نفسه،ص 257.



ديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقا لمبادئ ميثاق مجلس الأمم وتمنح مهلة ستة أشهر لفرنسا لإيجاد حل،لكن فرنسا لم تقرأ حسابا لذلك.[1]

ثـــانيـا:القضية الـجـزائـرية في الأمـم الـمـتـحدة والخلاف الأمريكي الفرنسي في عام 1957:

1.سياسة استعمارية منتهجة في الجزائر أمـام الـرأي العـام الأمــريكي وموقف حكومة الو.م.أ.منهـا:

ظل المشكل الجزائري محط خلاف بين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية منذ عام 1957،بحيث تضايق الامريكيون من كون الاصوات المناهضة للاستعمار وضد الفرنسيين في الامم المتحدة اصبحت بمرور الوقت اكثر عددا وقوة بفضل جبهة التحرير الوطني محققة عملا دبلوماسيا ناجحا وقويا ،فمندوبي جبهة التحرير الوطني تم قبولهم في الامم المتحدة كمراقبين،وقد قاموا بنشاط دعائي مكثف؛الشيء الذي أثار حنق الفرنسيين مع حلفائهم الامريكيين،وبالتالي فقد اثارت الصحف بانتظام مشكلة إنهاء الاستعمار في شمال افريقيا (تونس والمغرب المستقلتان حديثا)،لهذا يجب أن نظيف أن الرأي الأمريكي كان مطلعا على مشكل التعذيب المباح من طرف الاشتراكي الحاكم العام" لاكوست"الذي تكلم عن ربع ساعته الأخير من أجل إعادة استتباب النظام،لكنه ربع ساعة دائم ولا ينتهي باكتشاف التعذيب الهمجي والمستعمل على التوالي من طرف الجيش الفرنسي وحتى اغتيالات[2]لهذا تم توزيع مناشير وكتيبات من طرف جبهة التحرير الوطني واستنسخت من طرف الصحافة،كانت هذه وسيلة جد نافعة في يد الجبهة لكسب الرأي العام الامريكي والدولي لقضية الاستقلال الوطني[3]،وفي هذا السياق نذكر بعض الأمريكيين مدعمين للقضية الجزائرية فنجد صحفي وشاعر أمريكي مانغان شيري المدعو باتريس Manghan Sherry Dit Patrice مناضل في الأممية الرابعة متقاعد مقيم في نورمانديا بفرنسا كلف بطبع جريدة المقاومة الجزائرية Résistance algérienne"الصادرة عن فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا فساعدته جنسيته ومهنته وتكوينه خاصة وانه خريج جامعة هارفارد تسهيل مهمته ونشاطه كما طبع هذه الجريدة في بلجيكا من أجل دعم القضية الجزائرية[4]؛كما كانت جبهة التحرير تقصد إيقاظ روح النضال ضد الاستعمار الكامنة لدى الامريكيين وكفاحهم من اجل الاستقلالهم الخليق بهم،علما ان الأمريكيين كان لديهم حس مرهف تجاه قضية اليهود الجزائريين،في حين اعتبرتهم جبهة التحرير من أبناء الوطن الذين قدموا الى الجزائر منذ قرون،وحتى

[1] اسكندر (محمود توفيق)، المرجع السابق ،ص 195.

[2] مادام الجيش الفرنسي مزود بأسلحة امريكية متطورة كحاملات الطائرات ب20 والطائرات العمودية التي يتطلبها الميدان الجزائري والتي لم تكن فرنسا تصنعها بل تقتنيها من الولايات المتحدة الامريكية .ينظر :الميلي (محمد)،مواقف جزائرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،1984،الجزائر،ص ص 55-56.

[3] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 75.

[4] خطاب (رشيد)،اصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية ،قاموس بيبوغرافي،ترجمة مصطفى ماضي ،دار خطاب،ص 483.

هم أنفسهم كانوا ضحايا نظام فيشي الاستعماري خلال الحرب العالمية الثانية،فالفرنسيين المقيمين في الجزائر اصبحوا في اغلبيتهم حلفاء"**للماريشال بيتان**"[1]؛مما اسهم شيئا فشيئا في انهيار التدريجي لسياسة"قي مولي"في الجزائر الشيء الذي يمكن قوله للوزير الأمريكي"**دولز هو:"لا وجود لحل لهذا المشكل إلا بالاستقلال،وما دام الفرنسيون لا يزالون يرفضون هذا الطرح الذي لا مفر منه،فالنتيجة ستكون اسوء من هذا ".**

أ. نـــــــــدوة الـفـــــــرانكـو-امــــــــريكية:

انعقدت هذه الندوة بتاريخ 06 ماي 1957 **بماتينيون (قصر بفرنسا)**من اجل مناقشة انتشار الاسلحة النووية[2]في أوروبا وكان موضوع الجزائر حاضرا مرة اخرى في جوهر المناقشات،حيث كان جزء من الجيش الفرنسي منتشرا في الجزائر واستمر الوضع السياسي الداخلي في فرنسا نحو التدني؛حيث كلف حكومة باريس ثمنا باهظا وجهدا ماليا وبشريا كبيرين في متابعة حربها وزيادة على ذلك زعزع نظام الجمهورية الرابعة،مما ادى بتدهور في العلاقات الامريكية الفرنسية،فالمواطنون الامريكيون غير راضين بمساعدات بلادهم المالية والعسكرية في حرب لا تعنيهم،لكن الولايات المتحدة الامريكية لا تعطي شيئا دون مقابل والفرنسيون يعلمون هذا بناءا على ان امريكا كانت مهتمة بالنفط المكتشف في الصحراء الجزائرية؛كما ان المخابرات الفرنسية ابلغت حكومتها ان محادثات تجري بين جبهة التحرير الجزائرية ورجال السياسة الامريكيين حول موضوع النفط،واحتفظت جبهة التحرير بفكرة ان الامريكيين يمكنهم الاستثمار في الصناعة النفطية في الصحراء وبهذا فإنها ستكون قد جعلت سدا منيعا في وجه انتشار الشيوعية في شمال إفريقيا منذ استقلال ،أما جبهة التحرير الوطني الجزائري فإنها ستنشط لإظهار أن التسوية المبكرة للمشكلة الجزائرية التي ستسمح ببناء المغرب الكبير الذي من شأنه أن يكون حاجزا في وجه جمال عبد

---

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 75.

[2] عقب نهاية الحرب العالمية الثنية عملت فرنسا على احياء مشروع النووي بإنشاء محافظة الطاقة النووية CEA بغرض القيام بحملة من البحوث النووية الفرنسية كلف بها الجنرال الفرنسي فرانسيس بيران Francis Perrin وبعدها بسنة واحدة قررت وزارة الدفاع الفرنسية بتاريخ 15 جويلية 1947 انشاء مركز رقان في التترووفت لأشراف على اول قنبلة نووية فرنسية.

لقد كانت بداية المشاريع النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية بضبط في منطقة رقان واقعة في اقصى الجنوب الغربي للصحراء الجزائرية ،حيث وقع نظرة فرنسا على منطقة حمودية سنة 1957 التي تبعد عن رقان بحوالي 65 كلم لاعتمادها كقاعدة أساسية من أجل مراقبة وإجراء التجارب النووية وأسندت مهمة انشائها الى سرية الثانية للجيش الفرنسي .

الموقع الثاني للتجارب النووية: فهو الجنوب الشرقي وبالضبط جبال الهقار في إِنِيكَر ويبدوا ان اختيار هذه المنطقة يعود هو الآخر الى دواعي أمنية بعد ردود الأفعال الدولية التي استهجنت التفجيرات النووية ،والتي استطاعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أنشأت في عام 1958 استعمالها في دعايتها ضد الاعمال الهمجية للجيش الفرنسي في الصحراء وذلك كله في اطار كسب ثقة الدول الاعضاء في الامم المتحدة أمام تشبث فرنسا بالصحراء وحقها بإجراء التجارب فيها .ينظر:برمكي(محمد)،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2010،ص ص 72-73.

الناصر[1]،فهي فكرة اصبحت شائعة من طرف الجبهة ونالت حظا في الوصول الى قادة الفرنسيين،ومن جهة اخرى على فرنسا ان تعمل بنصائح واشنطن لكي تتوصل الى نظام يرضي فرنسا وجبهة التحرير وأمريكا من جهة اخرى كذلك،اعلنت جبهة التحرير الوطني أمام الملأ أنها تسعى للحصول على الدعم الدبلوماسي للفاتيكان من اجل التفاوض على تسوية المشكلة الجزائرية الأمر الذي حث القادة الايطاليين للنظر في مساعدة الجزائر،لنيل استقلالها والتفكير بطبيعة الحال بالتدعيمات السياسية والاقتصادية المحتملة مستقبلا.

كانت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني نشطة في ايطاليا بفضل"**الطيب بولحروف**" الذي نجى بأعجوبة في محاولة اغتياله من طرف المخابرات الفرنسية،أما سياسة الولايات المتحدة الامريكية على حسب تعبيرها أنها كانت نتتابع الوضع في الجزائر بصعوبة بالغة واصفة اياه غاية في التعقيد وقابلة للانفجار،حيث بقيت جبهة التحرير الوطني متشبثة بمسالة الاستقلال ولم تقبل بأي مخرج آخر إلا هذا .

إن المشروع السياسي والاقتصادي الذي اعتمد من طرف فرنسا عن طريق الانتخابات الواعد بسياسة "ليبيرالية" في الجزائر قد تم رفضه والتنديد به من طرف جبهة التحرير الوطني؛التي لازالت تحمل في ذاكرتها مجازر 08 ماي 1945 وأنها تَعتبر الملاذ الوحيد الذي يمكن اتخاذه هو افتتاح مفاوضات بينها وبين فرنسا لاسيما ان واشنطن وموسكو كانتا متفقتين على هذه النقطة .

أراد رئيس المجلس الفرنسي ان يفاوض حول وقف اطلاق النار لكن الجيوش الفرنسية القلقة بهذا الشأن شنت عملية مظاهرات 13 ماي 1958 مطالبة بعودة الجنرال ديغول.

ب.تــــراجـع الـموقـــــف الأمـريـكـي في دعـــم ســـياسي لـفـرنـسا تـجـاه الـقـضـيـة الـجـزائـريـة:

إن غياب أي مبادرة فرنسية سريعة لحل القضية الجزائرية وتماطلها في ذلك وتسارعها الى دعم وجودها العسكري في الجزائر،جعل مصداقيتها تزداد في الانخفاض بين الدول والشعوب المحبة للسلام والأمن الدوليين،وهذا ما أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية التي تربطها علاقات وطيدة مع بعض الأنظمة العربية التي تبنت القضية الجزائرية ،وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وفي إطار الجامعة العربية طالبت الدول العربية من الولايات المتحدة الامريكية حليفة فرنسا في شهر ماي من عام 1957 الضغط على الحكومة الفرنسية في ايجاد حلول سريعة وموضوعية للقضية الجزائرية.

انتهجت الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الجزائرية سياسة الكيل بمكيالين فتارة تثير حفيظة حليفتها فرنسا سياسيا وتارة أخرى ترضيها عسكريا بدعمها الحربي ضد الثورة.

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 76.



اصبحت القضية الجزائرية محل اهتمام الولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد ان استطاعت جبهة التحرير الوطني إقناع الحكومة التونسية بضرورة تأسيس قواعد خلفية للثورة في الأراضي التونسية ،وهذا في ظل الازمات التي شهدتها الحدود الجزائرية التونسية ابتداءا من صائفة 1957،[1]وتأكيدا على موقف الدعم الامريكي لفرنسا صرح وزير الخارجية الامريكي"فوستر جون دلاسJohn Foster Dulles "[2]في 1957/07/02 بأنه سيعارض كل محاولة في الكونغرس للضغط على الحكومة حتى توافق على طلب الوطنيين الجزائريين بانفصال الجزائر،وصرح كذلك بان حكومته لا تمانع في استخدام فرنسا لقوات حلف شمال الاطلسي،كما عبر"دافيس Davis"مدير مصالح الاعلام الامريكية في الجزائر على"أعمدة صحيفة"صدى الجزائر"الصادرة بتاريخ 1957/07/02 بقوله:"أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الوجود الفرنسي في الجزائر ضرورة لحماية المغرب"،ثم جاء التصريح الصحفي للرئيس الأمريكي"ايزنهاور Eisenhower في 1957/07/03 داعما لما ذهب اليه وزير خارجيته جون فوستر دالاس قائلا:"بأن الجزائر هي في الدرجة الأولى مشكلة فرنسية داخلية لأن هذه المنطقة تشكل جزءا من فرنسا"[3]،ويفضل أن تبقى بلاده بعيدة عن المشكلة الجزائرية،وفي المقابل كان يرفض إلزام فرنسا بشرط يجبرها على عدم استعمال الأسلحة الأمريكية في حربها ضد الجزائريين[4].

وبعد مرور ثلاثة اشهر من تصريحات السفير الامريكي في باريس زار"كريستين بينو Christian pineau"وزير الخارجية الفرنسية الى الولايات المتحدة الامريكية،حيث حصل على تأييد ومساندة الحكومة الامريكية للموقف الفرنسي،وهو ما عبرت عنه صحيفة"أوبسر فاتور l'observateur "الفرنسية بقولها"كانت الجزائر من بين القضايا الهامة التي اثارها"كريستين بينو"وزير الخارجية الفرنسية مع "دالاس"وزير الخارجية الامريكية أثناء الزيارة التي قام بها الوزير الفرنسي الى الولايات المتحدة الامريكية،وقد عاد"بينو"الى باريس بعد أن تحصل من جديد على مساندة الحكومة الامريكية للموقف الفرنسي،لكنها مساندة مؤقتة ومقرونة بشروط،وفي الحقيقة يبدو أن الحكام الأمريكيين لا يرغبون في التشهير بهذه المساندة التي تتلخص من الناحية العملية في بيع الطائرات العمودية وبعض الأسلحة للحكومة الفرنسية،كما لاحظت الصحيفة أنه منذ الخطاب الذي ألقاه ديلون السفير

---

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص ص 400 – 401.

[2] جون فوستر دالاس John Foster Dulles وزيرالخارجية الامريكي في عهد الرئيس الامريكي ايزنهاور 1953-1959، كان ذا شخصية هامة في الحربالباردة ،اتخذ موقفا عدائيا من الشيوعية وسياسة عدم الانحياز التي كانت تلقى تاييدا واسعا في العديد من الدول الاسيوية والافريقية،لاسيما لدى الشعوب العربية،كما لعب دورا كبيرا في انشاء الاحلاف العسكرية.ينظر: الكيالي (عبد الوهاب)،الموسوعة السياسية،ج 2 ،المؤسسة العربية للنشر ، بيروت،1999 ،ص 470.

[3] زقادة (الشاذلي)، المرجع السابق،ص 74.

[4] De person (Maxime) ,Op.cit,p210.



الأمريكي بباريس وهو الخطاب الذي أبدى موافقة حكومته على السياسة الفرنسية في الجزائر،أخذت فرنسا تخسر من التأييد الذي كانت تلاقيه في الأوساط الرسمية الامريكية،ولم تعد هذه الاوساط قادرة اليوم على الصمود امام التأثيرات الخارجية والداخلية،إذا لم يوجد حل للقضية الجزائرية أثناء الأشهر الآتية أي قبل انعقاد الجلسة العامة للأمم المتحدة،مؤكدة بأنه يتعذر على الحكومة الامريكية التمادي في معارضة التيار الذي يسير فيه الرأي العام الامريكي ويتعذر عليها كذلك متابعة سياسة تنفر منها الدول العربية والأسيوية المحايدة،ويكفي للملاحظ أن يقرأ الصحف الامريكية ليفهم كيف يتقهقر يوميا الموقف الفرنسي إزاء القضية الجزائرية ،فقد كتبت صحيفة نيويورك تايمس المعروفة باعتدالها نقول أن الاستعمار في طريق الاضمحلال وبهذا نتمنى ان يكون اضمحلاله سريعا في الجزائر وفي غيرها من المستعمرات. [1]

لقد بقيت الولايات المتحدة الامريكية الى غاية 1957 محتفظة بتصريحات قادتها حول القضية الجزائرية حتى لا تثير حفيظة أي طرف من أطراف النزاع[2]،وبتاريخ 29 جويلية 1957 ردت الولايات المتحدة الامريكية على طلب الدول العربية المقدم في 14 ماي 1957 والمتضمنة رغبتها في ايقاف كل مساعدة الى فرنسا على اساس أن هذه المساعدة تستخدم في الجزائر،وقد تضمنت المذكرة الجوابية الامريكية أن حرمان فرنسا من هذه المساعدة لن يكون متفقا مع سياسة حكومة الولايات المتحدة الامريكية ومصالح العالم الحر،كما رفضت المذكرة الامريكية طلب السفراء العرب بإجراء تحقيق دولي في الفضائح التي ترتكبها فرنسا؛فالتأييد الرسمي للولايات المتحدة الامريكية لفرنسا تفهمه بعض الساسة الامريكان الذين تجاوبوا مع مطالب جبهة التحرير الوطني الممثل الرسمي للثورة الجزائرية في سعيها لتدويل القضية الجزائرية .

ج.مــــوقــف جــــون كيـنيــــدي مــن الـثـورة الـجـزائـريـة قـبل تـولـيه الـرئـاسـة 1957:

على الرغم من تغاضي الولايات المتحدة الأمريكية عن الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره منذ قيام الثورة الجزائرية وحتى عام 1961،إلا أن عدد من ،أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي اقروا بذلك الحق منذ عام 1957،ففي الاول من جويلية/تموز 1957 اصدر احد عشر نائبا ديمقراطيا بيانا اكدوا فيه اعترافهم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،كما طالب عضوا مجلس الشيوخ هوبرت همفريHubert .Humphrey ومايك مانسفيلد Mike Mansfield في خطابهما امام الكونغرس ضرورة اعتراف الولايات المتحدة الامريكية

[1] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص 75.
[2] صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 399.



بذلك الحق،غير ان الخطاب الاكثر تأثيرا في هذا الشأن ذلك الذي القاه السيناتور الديمقراطي وعضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ورئيس اللجنة الفرعية لشؤون الأمم المتحدة جون كينيدي Kennedy John F.[1] في 02 جويلية 1957 امام مجلس الشيوخ الامريكي[2]،والذي انتقد فيه دعم بلاده لفرنسا في حربها ضد الجزائر داعيا الولايات المتحدة الامريكية الى عدم التصويت في الدورة القادمة الى جانب فرنسا،وطالب في خطابه ان يكون تدخل الولايات المتحدة الامريكية في الصراع على اساس السلم والتفاوض على الحكم الذاتي او الاستقلال التام للجزائر تماشيا مع ميثاق الامم المتحدة[3] معربا عن قلقه ازاء الموقف في الجزائر،والذي شكل خطرا على السلم والأمن الدوليين فكان للخطاب أصداء كبيرة سواء داخل الولايات المتحدة الامريكية او في فرنسا بوجه خاص و مما جاء فيه نقلا عن مصدرين مختلفين:

الـنص الأول :نـــقلا عـــن جــــريـــدة الـمـجـاهـد :

"ان جميع المواقف التي اتخذها ممثلونا في واشنطن او باريس وحتى في منظمة الامم المتحدة هي مواقف مؤلمة ...،فنحن بدلا من ان نبحث عن وسيلة لوقف القتال تركنا الفرنسيين احرارا يستعملون ضد الثوار الجزائريين العتاد الامريكي،وخاصة طائرات الهيليكبتر،التي يبغضها الجزائريون بصفة خاصة .وبدلا من ان نعترف بان المشكلة الجزائرية ما تزال أخطر مشكلة نواجهها في شمال افريقيا،فاننا فضلنا ان نعطي ثقتنا الكاملة الى فرنسا لتحل المشكلة،حتى ان سفيرنا في باريس يفتخر بان الولايات المتحدة الامريكية،تؤيد فرنسا باستمرار عندما تعرض المشكلة الجزائرية على الامم المتحدة،وعليه فانه يتوجب علينا ان نعمل على ان نكون في مقدمة الامم التي لها شرف تسيير القضايا العالمية،وان نقيم الدليل على وفائنا بمبادئ وثيقة الاستقلال الوطني،وان نجلب احترام اولئك الذين يتهموننا بأننا نؤيد الاستعمار...." .[4]

---

[1] الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ابن جوزيف كينيدي سفير الولايا ت المتحدة لدى بريطانيا 1937-1940 واحد كبار اثرياء اميركا،تخرج من جامعة هارفورد الاميريكية،وفي عام 1946 انتخب في مجلس النواب عن الحزب الديمقراطي ، ثم اعيد انتخابه في مجلس الشيوخ عام 1952 ،اصبح عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ،وبدأ يُعِدُ نفسه لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية،تولى الرئاسة وهو لا يزال في الثالثة والأربعين وعلى الرغم من الصورة البراقة التي ظهر بها كينيدي في اجهزة الاعلام إلا انه لم يحقق نجاح كبير في تشريعاته وبرامجه الداخلية،نظرا لعدم الوفاق بينه وبين الكونغرس في سياسته الخارجية،واجه معارضة ديغول في الهيمنة على اوربا الغربية،وفي عهده بدأ تورط الولايات المتحدة في فيتنام،وعلى صعيد القضايا العربية؛اتخذ موقفا ايجابيا معتدلا من قضية الجزائر في اواخر الخمسينيات،وعمل على بسط النفوذ الامريكي عن طريق التقارب الظاهري مع جمال عبد الناصر،إلا انه اصطدم معه في حرب اليمن وشجع الرجعية العربية لاتخاذ موقف هجومي من حركة التحرر العربي.ينظر:الكيالي (عبد الوهاب)،الموسوعة السياسية ،ط 4 ،المؤسسة العربية للطباعة والنشر،ج 5،بيروت،1999 .

[2] فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962،**مجلة ابحاث البصرة** مج 37،العدد 3 ،2012،قسم التاريخ بكلية التربية بجامعة البصرة العراق ،ص 197.

[3] Kennedy John, The Strategy of Peace , New York , 1960,p09.

[4] جريدة المجاهد،**أمريكا والقضية الجزائرية"**،العدد 82 ، 14 نوفمبر 1960،ص 4.

الــنص الــثاني :نـــقلا عـــن جـــريــدة الــمـقــاومــة الــجـزائـــــرية:

"إن الحرب الجزائرية تضع امريكا في اخطر مأزق شهدته منذ ازمة الهند الصينية ومع ذلك فهي لم تقم بأي شيء لمواجهة هذه المشكلة،فالساسة الامريكان لم يبذلوا الجهود اللازمة ورغم أن القضية الجزائرية تستدعي مجهودا أكثر من أية مشكلة عالمية أخرى،فالجزائر لم تعد اليوم قضية تخص فرنسا وحدها،ولن تبقى هذه القضية فرنسية ابدا ،أما المساعي التي تبذلها الحكومة الامريكية لمواجهة هذه المشكلة فإنها لا قيمة لها،لقد حاولت أن لا تغضب أحد الطرفين،فكانت النتيجة أن أغضبناهما معا،لأن سياستها هي سياسة النعامة،لقد تبين من واقعة قناة السويس أن فرنسا لا تستطيع ان تفرض ارادتها في الجزائر،فهي مجبرة على أن تعترف بالدولة الجزائرية طال الزمن ام قصر،وأن الفرنسيين إذا اعتبروا أن الجزائر قطعة فرنسية قانونا[1]فإن هذه الوسيلة القانونية لا يمكن أن تطبق على الحركة الوطنية الجزائرية وموقف الولايات المتحدة الامريكية من هذه القضية كان مثارا للعجب والدهشة فبدلا من التدخل لوقف اطلاق النار[2]تركنا الفرنسيين يستعملون السلاح الامريكي في الجزائر،القضية المطروحة الآن على بساط البحث ليست انقاذ الامبراطورية الفرنسية وخرافاتها الاستعمارية وإنما انقاذ الشعب الفرنسي نفسه،إن دروس تونس ومراكش والهند الصينية تبرهن على عقم السياسة الفرنسية الحاضرة ".

كما تقدم كينيدي في خطابه بمشروع قرار،طالب فيه الادارة الامريكية بضرورة التوسط،لحل النزاع على اساس الاعتراف باستقلال الجزائر جاء فيه:"**ان الوساطة الامريكية تكون عن طريق سلطان المغرب ورئيس حكومة تونس ومنظمة حلف شمال الاطلسي،وعند فشل الوساطة،وعرض القضية على الامم المتحدة فعلى الولايات المتحدة ان تعمل بالتعاون مع الدول الاخرى على ايجاد حل للمشكلة يضمن استقلال الجزائر وحريتها"**[3]،وهاجم كينيدي في خطبته السياسة الفرنسية في الجزائر،متهماً اياها بالتسبب في اضعاف حلف شمال الاطلسي،والإضرار بمشاريع التعاون الاقتصادية الأوربية او التقليل من اهمية مشروع ايزنهاور في الشرق الاوسط قائلا:"هناك 400ألف جندي فرنسي يخوضون الحرب في الجزائر على حساب قوة حلف شمال الاطلسي الذي اصبح من جراء ذلك مجرد هيكل عظمي،ثم ان هذه الحرب اضعفت المعسكر الغربي وأجبرت فرنسا على

---

[1] اندلعت الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 ،واعتبرت فرنسا هذا الأمر مجرد اضطرابات وتوترات سيتم القضاء عليها ،إلا أن الأمر اشتد وتوسع نطاقه،مما أجبر فرنسا على الاعتراف بان ما يحصل في الجزائر هو نزاع مسلح غير دولي بمفهوم المادة الثالثة المشتركة لاتفاقيات جنيف لعام 1949 ،معتبرة أن هذا النزاع هو نزاع داخلي ويخضع لسلطان الدولة الفرنسية ،ولا يمكن أية جهة أخرى تتدخل فيه .ينظر:حوبه (عبدالقادر)،انضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة لإتفاقيات جنيف لعام 1949 وآثاره على صعيد القانون الدولي ،**مجلة العلوم القانونية**،العدد1،للمعهد العلوم القانونية والإدارية بالمركز الجامعي بالوادي،جوان 2010،ص 34.

[2]جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 19 بتاريخ 15 /1957/7.

[3] جريدة المجاهد،**أمريكا والقضية الجزائرية"**،العدد 82 ، 14 نوفمبر 1960،ص 4.

تكريس الحرب،كما ان هذه الحرب عرقلت علاقاتنا مع تونس والمغرب وتسببت في قطع فرنسا اعاناتها الاقتصادية للبلدين المذكورين بحجة مساعداتهما للوطنيين الجزائريين.لقد قللت هذه الحرب من اهمية مشروع ايزنهاور[1]في الشرق الاوسط وعرضت بعض مراكزنا الجوية الاستراتيجية للخطر وشوهت صورتنا في نظر العالم الحر ودنست سمعتنا ومكانتنا وأتاحت للدعاية المناهضة للغرب في اسيا،والشرق الاوسط ان تعمل عملها لإضعاف مركزنا" [2].

د.تـأثــير خـطـاب كـيـنـيـدي في الادارة الأمـريكـية لتـُغير قـرارها لـصالـح قـضـيـة الـجزائـريـة:

زاد خطاب كينيدي من خشية الادارة الامريكية،بشأن احتمال تنامي نشاط الحركات الوطنية في المغرب العربي ضد المصالح الغربية،نتيجة للأعمال التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري،ولفت انتباه مجلس الشيوخ الى حقيقة،أن القضية الجزائرية لم تعد قضية فرنسية[3]،وعلى إثره هذا الخطاب استدعى كاتب الدولة الامريكية بالنيابة"روبير مورفى" Rober Morfa السفير الفرنسي في واشنطن"لويس جوكس" jokes Louis ،وتم اطلاعه على ان الولايات المتحدة الامريكية لن تصوت لصالح فرنسا في الدورة المقبلة للأمم المتحدة إن أصرت فرنسا على متابعة سياستها الحالية ،ويأتي الموقف الامريكي نتيجة لمجموعة من اسباب اهمها :

- تصاعد موجة المعارضة الامريكية على لسان كنيدي وتقريره الذي أحدث صدى كبيرا في الأوساط السياسية العالمية.
- يقظة الرأي العام الامريكي وتمكنه من الاطلاع على آخر تطورات القضية الجزائرية واكتشافه لجرائم فرنسا وأكاذيبها.
- ظهور فكرة استقلال الجزائر والتي اقتنعت بها عدة شخصيات سياسية عالمية ،بعد أن كان ينظر إليها في الماضي كمجرد تطرف لا يستند لواقع عملي.
- الخوف من تأثير استمرار حرب الجزائر على التوازن داخل الحلف الاطلسي واحتمال امتداد هذه الحرب الى تونس والمغرب .
- الضغط الدبلوماسي العربي لمواجهة الدعم الامريكي لفرنسا .

[1] جاء اعلان الرئيس الامريكي عن سياسته الجديدة تجاه الشرق الأوسط في الرسالة التي وجهها الى الكونغرس الامريكي في كانون الثاني/جانفي 1957 ، استهدفت تلك السياسة احلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ البريطاني والفرنسي في المنطقة،وجاء في رسالته" ان الولايات المتحدة تعد المحافظة على استقلال امم الشرق الاوسط ووحدتها امرا حيويا للمصلحة القومية والسلام العالمي،لهذه الغاية فالولايات المتحدة مصممة على تقديم العون او استخدام القوة المسلحة لمساعدة اي امة او مجموعة امم عندما تطلب العون ضد العدوان المسلح من جانب اي قطر خاضع للشيوعية الدولية" ينظر : ممدوح محمود (منصور)،الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي،القاهرة ،د.ت ، ص. 175

[2] جريدة المجاهد،**أمريكا والقضية الجزائرية**"،العدد 82 ، 14 نوفمبر 1960،ص 4.

[3] Duke Journal of Public Affairs of American ,let empires pass away, vol 5, 2010,p.29.

- اشتداد لهيب الثورة الجزائرية وصمودها امام القوات الفرنسية أكد للرأي العام الأمريكي أن فرنسا لا تستطيع حسم الموقف عسكريا كما تدعي وأن الحل الوحيد هو التفاوض مع قادة الثورة.

فتغير الظرفي في الموقف الامريكي الفرنسي[1] لم يسهم في فك التحالف بينهما وهذا ما صرح به وزير خارجية الأمريكي فوستر دالاس في نفس السنة قائلا:"إن الولايات المتحدة الامريكية مقتنعة بأن الأمم المتحدة تستطيع أن تُقدم لائحة عملية حول الجزائر و أتمنى أن لا تقدم على ذلك،فالوضع في الجزائر معقد جدا ولا أدري ما إذا كان من الممكن الحصول على لائحة مقبولة وأشك حتى أنه من المفيد محاولة ذلك".

هـ.تـبايـــــن في المـواقـــف الأمـــــريـكـية عــــقب خـــــطـــاب كـــيـنـيــدي:

هـ.1.مـــوقــف جـــــــون فـــوســـتـر دالاس John Foster Dulles :

تباينت ردود الفعل تُجَاه خِطاب كينيدي،فقد انتقد وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس خطاب كنيدي وَعَدَهُ تهديدا للعلاقات الامريكية الفرنسية[2]،وذلك أمام أعضاء الكونغرس معارضا تصريحات السيناتور المعارض للسياسة الفرنسية في الجزائر[3]،وذلك في مؤتمر صحفي عقده في الثاني من(02) تموز/جويلية 1957 ،أكد فيه دعم الولايات المتحدة المتواصل لسياسة الحكومة الفرنسية في الجزائر،وطمأن الحكومة الفرنسية أن الخطاب غير ملزم للإدارة الامريكية[4]،فانتقاداته موجهة إلى جون كنيدي:بأن هناك بعض النواب يريدون تقديم خطة لتمرير قرار من مجلس الشيوخ يطالب إدارة إيزنهاور بالعمل على إيجاد حل للمسألة الجزائرية عن طريق منح الجزائر الحكم الذاتي،وذلك بالاعتماد على الحلف الأطلسي أو بالتعاون مع تونس و المغرب[5]،ولمواجهة موقف كنيدي واصلت الخارجية الأمريكية سلسلة انتقاداتها برسم خطة في هذا الشأن وَلتبرير معارضته لتصريحات كنيدي عقد دالاس في مجلس الشيوخ[6]،مؤتمر صحفي آخر في الثالث من الشهر نفسه قال فيه:" أن هناك الكثير من

[1] ومن الواضح ان الانتقادات اللاذعة التي وجهها كينيدي ،وعدد اخر من اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي اثبتت بأن كفاح الشعوب المستعمرة اصبح معترفا ومقبولا،بل ومقتنع بأن الشعب الجزائري قد قذف بكل قواه في المعركة دفاعا عن حقوقه الشرعية،وأن فرنسا ستكون مضطرة للاعتراف باستقلاله؛كان هدف الادارة الامريكية في سياستها تجاه القضية الجزائرية هو ابعاد الخطر المحتمل الذي قد تتعرض له فرنسا اذا ما استمرت في حربها في الجزائر وما ينطوي على ذلك من مخاطر تدخل(اقليمية ودولية) لذلك حاول تنبيه الفرنسيين ان لا يسيئوا تقدير الموقف الامريكي تجاه سياستهم في الجزائر.ينظر :فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،المرجع السابق،ص 199.

[2] فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،نفسه ،ص 199.

[3] العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954،المرجع السابق،ص 257.

ينظر كذلك : فرحات (جمال)،المرجع السابق ،ص 150 .

[4] Irwin (manwell) ,France the United State and the Algerian war , United State of America,2001p85.

[5] De person (Maxime),Op.cit,p210.

[6] Ibid ,p 211.



الدول الاستعمارية في العالم،تستحق أن تهاجم بدلاً من مهاجمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر،إذ أن مظاهر الاستعمار أكثر إيلامًا في المناطق الدائرة في فلك الاتحاد السوفيتي،وليس من العدل إتهام فرنسا بالرجعية في القضايا الاستعمارية،بينما منحت هذه الدولة خلال السنين الأخيرة الاستقلال لخمسة دول كانت خاضعة لها"[1]،وفي الأخير يمكن ملاحظة أن الإدارة الأمريكية خلال اَلْعُهْدَة الرئاسية للرئيس إيزنهاور لم ترحب بمشروع ج.كنيدي حول المسألة الجزائرية[2]،لكن دالاس لم يبد اهتماما للحيلولة دون إلغاء كينيدي خطابه،بل حاول استغلال الخطاب فيما بعد،لممارسة الضغط على فرنسا،لتحفيزها على إيجاد حل للقضية الجزائرية قبل انعقاد جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة،لكي يؤكد للفرنسيين تغير الرأي العام الامريكي تجاه القضية الجزائرية [3]،وهذا ما تضمنه تهديده لفرنسا وفي محاولة له لاستغلال الخطاب،أقدم وزير الخارجية دالاس على تهديد الحكومة الفرنسية باحتمال تغيير الادارة الامريكية سياستها من الحرب في الجزائر،في مذكرة بعث بها الى وزير الخارجية الفرنسي بينوCristian Pino [4]،وفي السابع من تموز/جويلية 1957،بعد ان قدمت الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع الاعتراف بالصين الشيوعية،واعتبر دالاس ان المشروع طُرح ردا على خطاب كينيدي،كما حذر السفير الامريكي في باريس هوتون Amory Houghton [5]،وزير الخارجية الفرنسي" بينو" أن صدور قرار لاعتراف،سيدفع واشنطن الى اتباع سياسة مختلفة لإدارة الحرب،إلا أن بينو"طمأن السفير الامريكي"هوتون"،الى أن لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية التشريعية أقدمت على تأجيل النظر في المشروع،وقد هدفت من مشروع: -الاعتراف بالصين-انذار واشنطن-إشعارها بالمأزق الذي تعانيه فرنسا في الجزائر-وضرورة اعادة النظر في موقفها من الثورة الجزائرية لكن غير موقفه عند توليه الرئاسة في عام 1961. [6]

هـ.2.مـــــوقـــــف الـــــصـــحـــافـــة الأمـــــريـــكـــيـــة :

أما الصحافة الامريكية فقد تعاملت مع الخطاب بوجهات نظر مختلفة،اذ نشرت صحيفة نيويورك تايمز New York Tims في صفحتها الاولى،كلمة عضو مجلس الشيوخ وشجبه للاستعمار الفرنسي،وأعربت

---

[1] الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962،المرجع السابق،ص 201.

[2] العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954،المرجع السابق،ص 257.

[3] Irwin (manwell), France …,Op.cit ,p85.

[4] سياسي فرنسي ولد عام 1904،عين وزيرا للتموين عام 1945 ،ثم وزيرا للأشغال والنقل ،وفي فبراير/ شباط 1955 تولى رئاسة الوزارة ثم وزير للخارجية شباط 1956 ،وكان من مدبري العدوان الثلاثي على مصر،استقال من وزارة الخارجية في جوان/حزيران 1957.ينظر:
عطية الله(احمد)،القاموس السياسي ،دار النهضة العربية،القاهرة ، 1968 ،ص 315.

[5] تولى منصب السفير في فرنسا في الاول من أفريل/ نيسان 1957 ،ليحلَ محَلَ دوغلاس ديلون الذي تولى منصب مساعد وكيل وزير الخارجية. ينظر: فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962،نفسه،ص 201.

[6] Irwin (manwel), Op. Cit.,p.86.

عن اعتقادها بأن الخطاب سيكون له انعكاس مباشر على سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب[1]،كما أدى الخطاب الى انقسام في الرأي العام الامريكي،اذ عد بعض الاميركيين أنفسهم حاملي لواء الحرية ونظروا للثورة بأنها تماثل الحرب التي خاضها الامريكان في القرن الثامن عشر،الى درجة أن الخطاب شكل حافزا لبعض الامريكيين في الامتناع عن تقديم الدعم الجاد للفرنسيين ووجهوا انتقادهم للحكومة الفرنسية والمستوطنين الاوربيين في الجزائر،ومع ذلك فان بعض قادة الرأي العام الامريكي وجهوا انتقادهم لكينيدي ورفضوا تقديم الدعم الكامل للثوار الجزائريين الذين تقودهم جبهة التحرير الوطني،ووصفوا الثورات التي ظهرت في بلدان العالم الثالث بأنها عنيفة وارتابوا من تفاقم الحرب الباردة في أوربا،اذا ما اتجهت الثورة الجزائرية للمعسكر الشيوعي [2].

هـ.3.مـــــــوقـــــف بـــاريـــــي :

كان لخطاب كينيدي ردود فعل غاضبة،فقد أعرب السفير الفرنسي في واشنطن،أَلْفَانْ هَارْفِي Hervé Alphand عن قلقه من الخطاب واصفاً اياه بالعنيف والشديد،وانه تسبب في اثارة حفيظة الرأي العام الفرنسي،لاسيما اتهامه لفرنسا في عرقلة ايجاد حل للقضية الجزائرية[3] ،وهكذا خلف الخطاب فجوة عميقة بين ردود الفعل الشعبية والرسمية،فبينما ارتابت الحكومة الفرنسية من الخطاب،رحبت به بعض الاوساط السياسية المعتدلة في فرنسا[4]،وعدت الحرب التي تخوضها فرنسا،مخالفة للأعراف العسكرية بحسب مفهوم مفاده بأن الدولة الكبيرة لا يسعها أن تدخل حربا صغيرة،ففي الوقت الذي استنزفت فيه فرنسا قوتها العسكرية لقمع الثورة ،كان الجزائريون يخوضون حربا سياسية[5]،في حين عبرت الخارجية الفرنسية عن ارتياحها،عن طريق سفيرها بواشنطن أَلْفَانْ هَارْفِي Herve Alphandحيث قال:"....بأن الإدارة الأمريكية قامت بما كنا نننتظره منها..." وأخيرا ارتاحت الإدارة الفرنسية للموقف الرسمي الأمريكي المؤيد لها.[6]

---

[1] Keelay Shnoan ,Algerian War, university Tambal , 2004,p.34.

[2] Ibid,p35.

[3]F.R.U.S,VOL,XVIII, Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington,1 July , 1957, Confidential No.8 7. ارشيف وثائق الأمريكية

[4] Benjamin(Stora), Algeria 1830-2000, Translated , Jane Marie Todd, United State Of America ,2002, p.61.

[5] فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)، المرجع السابق،ص 200 .

[6] El mâchât (Samya) ,Les Etats –Unie et la guerre d Algérie …., Op.cit, p40.

هـ.4.مـــــوقـــف جـــبهة الـتـــحـــريـــر الــــوطـــــنـــي :

أما جبهة التحرير الوطني الجزائرية[1]،فقد حاولت استغلال خطاب كينيدي لصالح قضيتها دبلوماسيا،وعدته ضربة قاسمة للسياسة الفرنسية في الجزائر،وثمرة للجهود التي بذلها ممثليها في نيويورك محمد يزيد[2] و"عبد القادر شندرلي"[3]،لذلك عندما جرت محادثات بين"جيو برِسونيار Goeau Brissounier " المستشار في وزارة الخارجية الفرنسية و"عبد العزيز رشيد"عضو اتحاد النقابات التونسية،اثناء انعقاد المؤتمر الدولي للنقابات العمالية في تونس في جويلية/تموز 1957 و إستند رشيد بخطاب كينيدي للتدليل بأن الثورة في صالح الجزائر وبأن الولايات المتحدة لن تتخلى عن الجزائر،مما أثار الشك لدى"جيو برِسونيار"وجعله يرتاب من أن الولايات المتحدة تعمل على إدخال فرنسا الى ديان بيان فو جديدة[4]وفي عام 1957 أرسلت جبهة التحرير الوطني بنيويورك مذكرة جواب عن الاعلان الفرنسي حول مسألة الجزائر المسماة "فرنسية" .[5]

وجراء الدعم الأمريكي سياسي وعسكري لفرنسا وجهت جبهة التحرير الوطني الجزائري برسالة الى الحلف الأطلسي في 1960/09/19(**ينظر الملحق 11**)وذلك بهدف تنبيهها لمسؤوليتها في استمرار الحرب في الجزائر بالنظر الى أن السلاح الموجه ضد الشعب الجزائري معظمه أمريكي(**ينظر الملحق رقم 11(2)**))،فهي تستنكر بشدة عمل الحكومات التي تساند الاستعمار الفرنسي كما يضع على عاتق تلك الحكومات مسؤولية المأساة الحالية،ن جبهة التحرير الوطني التي تطالب من الشعب الامريكي تضامنه الانساني ترجو من الحكومة الامريكية

---

[1] جبهة التحرير الوطني أسست في عام 1954 اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، بعد ان امنت بأسلوب الكفاح المسلح منذ عام 1947 كطريق وحيد لانتزاع الحقوق الوطنية.وفي 20افريل/ نيسان 1954 عقدوا اول اجتماع لهم في مدينة الجزائر؛وفي جويلية/ تموز 1954 عقد 22 شابا من اعضاء اللجنة عدة اجتماعات ، درسوا اوضاع البلاد ودعوا الاحزاب الى نبذ الخلافات التي كانت قائمة انذاك ،وخلال الاجتماع انتخب لجنة الستة لتنظيم الثورة و الاعداد لها. وفي 10 تشرين الاول 1954 اجتمعت لجنة الستة و اعلنت عن انشاء جبهة التحرير الوطني وتبنت الجبهة برنامجا سياسيا ثوريا،كان له دور في التفاف الشعب حولها،ثم بقية المنظمات الوطنية الأخرى تِبَاعًا.ينظر:داهش (محمد علي)،الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1962،**مجلة الفكر السياسي** ،العدد 09-10،اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،2007 ،ص 235 .

[2] محمد يزيد سياسي جزائري ولد بالبليدة عام 1923 ،حصل على شهادة البكالوريا ثم انتقل الى باريس عام 1940 ،عمل في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 ،ثم انشق اثر الخلاف مع مصالي الحاج وانضم الى اللجنة المركزية عام 1952 ،التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل،وعين ممثلا عن جبهة التحرير في نيويورك بعد اعلان الثورة عام 1954 ،تولى وزارة الاخبار في عهد الحكومة الجزائرية المؤقتة،توفي عام 2003.ينظر: شلي(أمال)،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،جامعة العقيد الحاج خضر،2006،ص 276.ينظر مزيد في فهرس اعلام

[3] عبد القادر شندرلي:كاتب وصحفي جزائري،غادر أثناء الحرب العالمية الجزائر الى فرنسا ،ثم عاد اليها عام 1942 ،عمل في الصحافة عام 1948 ،لدى مجلة فرنسية في فلسطين،وبعد قيام الثورة توجه للقاهرة وعمل مع بن بلة ،الذي ارسله الى نيويورك ليمثل الجبهة هناك،وللتعريف الرأي العام الامريكي بالثورة الجزائرية من خلال كتاباته في الصحف الامريكية . وبعد الاستقلال عمل مستشار فني لوزارة الصناعة الجزائرية عام 1969 .ينظر:
Horne (Alistair) ,A Savage War Of Peace Algeria 1954-1962 ,New York ,2006 , P245.

[4] Irwin (manwall), Op. cit.,p.86 25.

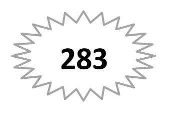
[5] اسكندر (توفيق محمود)،الحركة الدولية...،المرجع السابق ،ص 50.

التدخل لإنهاء الابادة التي تسلكها فرنسا في الجزائر[1]؛كما سجلت دول الكتلة الأفرو الآسيوية حضورها الدائم من أجل نصرة ودعم القضية الجزائرية عقب مساعيها للتغيير الموقف الامريكي لأنها تعرف جيدا أن موقفها لا يؤثر في الاتجاه الفرنسي مقارنة بالموقف الصارم للنقابات الامريكية[2]؛وفي جانفي 1958 استقبل موظفون ساميون في كتابة الدولة الامريكية وفدا رسميا عن جبهة التحرير الوطني الجزائري وكان ذلك لأول مرة منذ تدويل القضية الجزائرية عام 1955[3]،وفي نفس السياق تلقى السفراء الأمريكيون في العديد من الدول أمرا من حكومتهم يخول لهم الدخول في اتصالات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية،وهذا يعني بالدرجة الأولى أن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أن مزاعم حليفتها فرنسا في القضاء على الثورة واستتباب الأمن داخل الجزائر أكذوبة لم تنطل عليها ،وبالتالي لابد من محاولة كسب ممثلي الشعب الجزائري،حتى لا تسقط الثورة في كف الشيوعية،وتصبح بالتالي خطرا يهدد مصالحها في منطقة المغرب العربي،ومن جهة أخرى كانت فرصة لجبهة التحرير الوطني من عرض الحقيقة التي قامت من أجلها الثورة الجزائرية والمتمثلة في تصفية الاستعمار كبند أساسي من بنود ميثاق الأمم المتحدة الذي كانت الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الأولى التي وضعت بنوده ووافقت عليها في اطار منظمة الأمم المتحدة.

ز. قصف ساقية سيدي يوسف الحدودية بسبب القرار الأمريكي داعم لتونس والجزائر:

دعمت الولايات المتحدة ما بين شهري اكتوبر ونوفمبر1957 تونس عسكريا باعتبارها حليفة للغرب الرأسمالي وهدفها هو دعم استمرار سياسة الحبيب بورقيبة وضمان استقرار الداخلي للدولة التونسية وزيادة في ربط أواصر الصداقة بين البلدين،وفي مقابل استنكرت فرنسا هذا الدعم الأمريكي لتونس واعتبرته بداية لتنظيم عمليات عسكرية ضدها لأن هذه الأخيرة سمحت لفتح قواعد عسكرية الجيش التحرير الجزائري فوق أراضيها كما طالبت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم تفسير حول موضوع الأسلحة المقدمة للحكومة التونسية وكذلك قضية المساعدات العسكرية لتونس إن تطور الأحداث السياسية وعدم استقرارها في الساحة الفرنسية حيث تساقطت الحكومات الفرنسية واحدة تلوى الأخرى بسبب قوة الثورة الجزائرية داخليا وانتصارها دبلوماسيا في الخارج مما دفع بالو.م.أ في مراجعة مواقفها السياسية فقط تجاه القضية الجزائرية[4]،إن خطورة الأوضاع وتأزمها بين ادارة الاستعمار الفرنسي وحكومة التونسية بسبب المواقف المتباينة حول القضية الجزائرية دفعت بالحكومة الفرنسية الى الاعتداء

[1] زقادة (الشاذلي)، المرجع السابق،ص ص 77 - 78.
[2] نفسه،ص 77.
[3] صغير (مريم)،المواقف...، المرجع السابق ،ص 402.
[4] نفسه ،ص 402.



على السيادة التونسية بضرب اراضيها حيث تعرضت قرية ساقية سيدي يوسف الحدودية الى هجوم جوي كبير اسقط العديد من الشهداء الابرياء وكان ذلك في فبراير 1958[1]،هذا القصف لساقية سيدي يوسف في 8 فبراير 1958[2]فرصة جديدة للقوى الدولية الكبرى لتوضيح مواقفها،حيث اتصل **السفير السوفيتي"فبنوغرادوف"** "Fabino Gradof"في 14 فيفري 1958 بوزير الخارجية الفرنسي وابلغه انشغال الحكومة السوفيتية التي استغلت الشكوى الفرنسية ضد تونس بدعوى مساعدتها للمتمردين الجزائريين لإبداء رأيها ليس فقط في حادثة ساقية سيدي يوسف بل ايضا في جوهر المشكل وهو الحرب الجزائرية ،مما يزيد في تدويل القضية الجزائرية وهو ما كانت تتجنبه فرنسا وحلفائها [3] .

ح.الـوسـاطـــة الأمـــريـكـية بـيـن تـونــس وفـرنـسـا في إطـار الـمـســاعي الـحـمـيـدة:

إن الاعتداء الهمجي الفرنسي على السيادة التونسية زاد من يقين الولايات المتحدة الامريكية بضعف سياسة فرنسا في مواجهة القضية الجزائرية وعجزها في ايجاد حلول سلمية لها،من خلال اعتمادها على القوة العسكرية من جهة وسياسة الكرسي الشاغر في جلسات الأمم المتحدة من جهة ثانية ،فهذا يعتبر تطورا خطيرا في العلاقات التونسية الفرنسية ومما أدى بالحكومة التونسية المطالبة بتدخل الأمم المتحدة لحل المشكل الحدودي وردع الخطر الفرنسي مما سمح للولايات المتحدة الأمريكية تقديم مشروع عرف بالمساعي الحميدة[4]للأنكلوساكسون (الو.م.أ.مع بريطانيا)والذي أعلن فيه رسميا المكلف بقضايا شرق الوسط السيد"جيمس رشارد"هذا المشروع الذي أرضى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وبالتالي تخلي عن فكرة تدويل المشكل وحافظت فرنسا على حقوقها في الأراضي التونسية،دون أن تدول الأزمة حتى لا تكون هناك فرصة لتدويل القضية الجزائرية ،وخلالها تناقشت الولايات المتحدة الأمريكية مع الحكومة التونسية على أوضاع عامة للمغرب العربي داخليا وخاصة القضية الجزائرية[5]وهذا دليل على تفطن الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة إلى هذه الخطة حيث عبر للوسطين أصحاب المساعي الحميدة،روبير ميرفي Robert Murphy مساعد وزير الخارجية الأمريكي و الإنجليزي هارولد بيلي

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص ص 403 - 404.

[2] العايب (معمر)،المرجع السابق ،ص 258.

[3] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص 78.

[4] وتنفيذا للتوجيهات الفرنسية بخصوص مهمة المساعي الحميدة فقد أوصى ج.ف.دالاس بإنشاء دوريات بوليسية مشتركة فرنسية تونسية على الحدود الشرقية للجزائر،أو قوات أممية لمراقبة الحدود التونسية الجزائرية،ومنع عمليات تسلل المجاهدين إلى تونس والملفت للانتباه أن الإدارة الأمريكية اتخذت من الاعتداء على الساقية مبررا لمحاولة فرض حصار على القضية الجزائرية وعزلها،حيث قررت إدارة الرئيس إيزنهاور التعامل مع الأزمة دون التطرق إلى ما يجري في الجزائر وهذا ما اعتمدته الخارجية الأمريكية كخطة لاحتواء آثار تداعيات الأزمة على المستوى الدولي وهذا حتى لا يترك الفرصة للثورة الجزائرية وقيادتها لاستغلالها لصالح القضية الجزائرية في الخارج. ينظر:العايب (معمر)،نفسه،ص 259.

[5] صغير (مريم)، نفسه،ص ص 401-402.

Harold Beeley مساعد كاتب الدولة للخارجية البريطانية عند مقابلتهما قائلا:"...إن مهمتكما ستفشلان حتما إذا لم تتطرق بعمق الجوهر القضية وهي مسألة الجزائر..."،وعلى إثرها التقى الحبيب بورقيبة بقيادة جبهة التحرير الوطني وكانا الاثنين حريصين على أن تشمل محادثات أصحاب المساعي الحميدة المسألة الجزائرية[1] والتي تلقت الضمانات الكافية من الحكومة الامريكية من أجل دعم حل تفاوضي في وقت كانت الأوضاع الداخلية لفرنسا تمر بمرحلة صعبة جدا أمام عجز النظام الفرنسي الاستعماري في وضع حد للكفاح المسلح الجزائري[2]ونضاله السياسي في المحافل الدولية الذي استطاع اقناع العديد من الشعوب والحكومات بعدالة قضيته وتزايد مسانديها في قارات العالم[3]؛وهذا ما جسده **الرئيس الامريكي"ايزنهاور**"الذي وضح موفقه من قضية الجزائرية جراء استمرار فرنسا في حرب ابادة الشعب الجزائري عبر رسالة وجهها الى رئيس الحكومة الفرنسية "فليكس قيار"في 11 أفريل 1958 لخص مواقفه في نقاط التالية:

- أن أمريكا تؤيد الأنظمة العربية المناوئة للشيوعية وفي مقدمتها كل من تونس والمغرب وذلك لمواجهة نزايد نمو الحركة القومية العربية .
- انطلاقا من هذه النظرة ترى الولايات المتحدة الامريكية مشاكل شمال افريقيا ومن ثم تريد الوصول الى حل القضية الجزائرية ضمن هذا الاطار،وتحرص على وضع حد لدفع الجزائريين الى اتخاذ المواقف الجذرية .

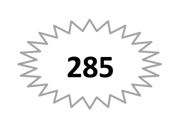
من غير المجدي عرض القضية أمام مجلس الامن حيث سيفتح ذلك مجالا واسعا للتدخل السوفيتي وظهوره بمظهر متحمس اكثر للقضايا العربية مما يجعل امريكا في موقف حرج بين تأييدها ومنافسة الاتحاد السوفيتي على تأييد العرب،وتتأكد مخاوف الولايات المتحدة الامريكية من امكانية امتداد النفوذ السوفيتي نحو شمال افريقيا نتيجة لعداء شعوبها للغرب جراء الحرب الفرنسية في الجزائر،الى ما ذهبت اليه الصحيفة الامريكية"نيوز أندبيون"في تصديقها للاحتجاج الفرنسي على المواقف الامريكية تجاه القضية الجزائرية ،إذ أكدت أن عدم التدخل الامريكي ستكون له

---

[1] حسنين(محمد)،الاستعمار الفرنسي،مؤسسة الوطنية للكتاب،ط4 ،الجزائر، 1986،ص53 .ينظر كذلك:العايب (معمر)،المرجع السابق،ص 259.

[2]حيث بدا واضحا لأمريكا أن الثورة الجزائرية باتت تهدد السلم الدولي و ذلك لانعكاس أثارها على الدول المجاورة المستقلة حديثا(المغرب- تونس)،ولعل من الأسباب التي جعلت الإدارة الأمريكية تعرض وساطتها لحل الخلاف التونسي الفرنسي عقب الاعتداء على الساقية،**فالسبب الأول** -هو ضعف مؤسسات الجمهورية الفرنسية الرابعة وتأثير سياستها في الجزائر على استقرار الحلف الأطلسي.أما **السبب الثاني** هو النظام الفرنسي الذي أصبح يمثل خطرا على سلامة فرنسا و الحلف الأطلسي،وعليه جاء استنتاج جون ف.دالاس،كالتالي بالنسبة للسياسة المتبعة من طرف فرنسا في الجزائر تؤدي إلى استمرار الحرب و هذا يعني بالنسبة للإدارة الأمريكية،خسران البلدان المجاورة للجزائر أي تونس و المغرب و ليبيا،وستجد فرنسا حينها نفسها في حرب مع كامل المغرب العربي المدعوم من طرف مصر جمال عبد الناصر و الدول العربية ومسلحة وممولة من طرف الإتحاد السوفيتي و الشيوعية العالمية.ينظر:العايب (معمر)،المرجع السابق ،ص 258.

[3] صغير (مريم)،نفسه ،ص ص 401-402.



نتيجة وحيدة اكيدة وهي ضياع شمال افريقيا لصالح الاتحاد السوفيتي ،لهذا إذن كان القرار الامريكي بالتدخل في شؤون المنطقة حتى ولو واجهت فرنسا ذلك بالرفض والاستياء.

ساعدت الولايات المتحدة الامريكية الى استغلال قصف ساقية سيدي يوسف وما ترتب عنها من نزاع بين تونس وفرنسا لتدعو من خلال وزير خارجيتها"فوستر دالاس"الى تبني فكرة الحلف المتوسطي الذي يضم زيادة على فرنسا وايطاليا واسبانيا وتونس والمغرب كل من ليبيا واليونان وتركيا[1]؛ومن جهتها وجدت جبهة التحرير الوطني الجزائري في حادثة قصف ساقية سيدي يوسف فرصة لشن حملة دبلوماسية دولية لتأكيد وجودها كطرف رئيسي في المشاكل التي تشهدها في المنطقة معتبرة ان هذا الاعتداء الفرنسي يظهر مرة اخرى بان فرنسا لا ترمي إلا بقائها استعمارية في الجزائر فحسب،بل تريد مواصلة هيمنتها السياسية على كامل الشمال الافريقي ،هذه السياسة تجد التأييد المادي والمالي والدبلوماسي من الحكومة الامريكية ،فالجزائريون وكذا إخوانهم التونسيون والمغاربة هو في حاجة ماسة الى السلاح لدفع الاعتداءات المختلفة ،أما جبهة التحرير الوطني من جانبها فإنها تعرف اين تجد السلاح الضروري للدفاع عن الامة المغاربية،وقد توجد ظروف والضرورات العسكرية تجعل من الحدود الجغرافية والميدانية اشياء لا قيمة لها.[2]

مع انخفاض حدّة الضغط الأمريكي على القضية الجزائرية بدأت حكومة واشنطن تقف على مواطن الضعف المتنامي في حكومة الجمهورية الرابعة ما بين عامي 1957-1958،مما دفعها الى مراقبة الأوضاع الداخلية لفرنسا والقضية الجزائرية بصورة مباشرة دون أن تتسرع في اتخاذ أي قرار قد ينعكس سلبا على مصالحها في المنطقة ،وهذا ما ميز ربيع عام 1958،ففي الوقت الذي قامت فيه حكومة باريس بتغيير النية بمحاورة الأمريكي السيد"مارفي مورفي"لحضور إحدى جلسات الجمعية الوطنية الفرنسية،اكدا الرئيس الأمريكي"إيزنهاور"على ضرورة العودة الى السلم في افريقيا الشمالية لارتباط مصالح بلاده بالمنطقة،وهذا ما أكدته الرسالة التي أرسلها الى رئيس الحكومة الفرنسية في أوج أزمتها السياسية الداخلية آنذاك،وهو التوجه الذي عبر عنه ايضا السيد"دالاس في احدى التجمعات الشعبية الامريكية في"سيتل Seattle"وواشنطن Washingtonحيث أكد بدوره أن عام 1958 سيكون آخر عام للحرب في الجزائر،وأن الولايات المتحدة الأمريكية لن تغير نيتها في طرح القضية الجزائرية أمام منظمة الأمم المتحدة،حسب ما تمليه الاعتبارات القانونية ،هذه التصريحات الصادرة عن حكومة واشنطن أثرت بشكل مباشر على الحكومة

[1] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص ص 78-79.

[2] نفسه،ص 80.



الفرنسية آنذاك التي كانت تعتبر الولايات المتحدة الامريكية بمثابة المدافع عن طروحاتها سياسيا في اكبر منظمة دولية ،والممول الرئيسي لها عسكريا.[1]

ثالثا:تحــليل الســـــياق التاريـخي لسقــوط الـجمهورية الـرابعة وقـيام الـجمهورية الـخامسة:

1.نــظــرة تــحـــليلية مـبسطة حــول الوضع في الـجزائـر قبل تسلم شـارل ديـغول السـلـطـة:

كانت الثورة الجزائرية في عامها الرابع وبالتحديد 13 ماي 1958 فجيش التحرير يخوض معارك حامية الوطيس وضروس،فالخروج من مأزق الحرب بعيد المنال بحيث تزامن مع سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة فالفرنسيون كانوا اكثر وعيا مثل الشيوعيون أو بعض المسيحيين كانوا يبحثون عن مخرج يرضي جميع الاطراف لكنه مطلب مستحيل تحقيقه لأن الديمقراطيين الفرنسيين كانوا منقسمين[2]،فهزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو زاد من عقدتها اتجاه الوضع؛من جهة اخرى ان رئيس مجلس الوزراء الفرنسي غي مولي كان مغلوبا من طرف جيشه فساهم في انهيار بلده ولم يكن له حتى مبادرة للسلم في القضية؛ومن جهة اخرى فان جيش التحرير الوطني لم يكن في امكانه ان يترقى من حرب افراد ومجموعات الى حرب كلاسيكية على الطريقة الفيتنامية،لذلك لم يستطع تحقيق انتصارات شاملة،و اذن فالانتصارات العسكرية لا يمكن تحقيقها من كلا الجانبين وكنتيجة لهذا الوضع فان الحاكم الفرنسي بالجزائر"روبير لاكوست"كان يخشى من انهزام ديان بيان فو دبلوماسي.[3]

إن سقوط الجمهورية الرابعة نتيجة تصاعد الثورة وتطورها بشكل كبير بحيث باتت تضرب العدو بقوة وبعمق في الجزائر وفي فرنسا نفسها،مما ادى الى قيام المعمرين بالتحالف مع قادة الجيش الفرنسي (الجنرالات) في الجزائر يوم 13 ماي 1958 بانقلاب عسكري بقيادة الجنرال"ماسو"وأرسلوا نداءا الى الجنرال ديغول لتولي مقاليد الحكم في فرنسا واستجاب لهم وأيده الجيش الفرنسي[4]فهذا أخير له وزن سياسي ذو أهمية كبيرة[1]وهكذا سقطت

---

[1] صغير (مريم)، المرجع السابق،ص ص 410-411.

[2] كانت حركة 13 ماي 1958 التي اطاحت بالجمهورية الرابعة ومهدت طريق السلطة للجنرال ديغول تقف ورائها جماعتين ففي باريس كانت جماعة الديغوليين المجتمعة حول أوليفيه غيشار olivier guichard وشبان دلماس chaban dalmas ولين دلباك lion delbeeque وميشال دوبريه Michele debré وجاك سوستال jaque soustelle ،أما في الجزائر فكانت مجموعة السبعة التي يحركها بيار لقيارد pierre lan gaillarde ،ومارتال martel وكريسبان crispin ،ولوفير le febvere،أورتاز ortez،غوتايه gouttailler ،باي baille،المعادية لديغول .ينظر :بوهناف (يزيد)،مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962،مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة،2014،ص 154.

[3] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق ،ص 79.

[4] وفي شهر ماي 1958 أي عشية تمزق الامة وامام اضمحلال نظام مسؤول مبدئيا عن الوضع الراهن فقد اضطر ديغول الى تسلم زمام الامور بعد أن بلغ صيته الآفاق ،وفي هذا يقول ديغول "... لم يكن أمامي سوى بضع ساعات لإتخاذ قراري وبعد تقديري للأمور أثرت العمل فورا ..."بعد حركة 13 ماي 1958 أسندت شؤون الدولة لشارل ديغول حتى يعد الأمور للاستقرار. وفي جوان 01 جوان 1958 عين رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة بعد استقالة حكومة بيار فليملان ثم اعيد انتخابه مرة أخرى سنة 1965 ،استقال بعدها سنة 1969 وبقي خارج دائرة الحكم الى وفاته يوم

الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة[2]؛وهذا ما تجد خطاب الجنرال سالان بالجزائر للحشود مجتمعة بالعاصمة يوم 13 ماي و القائل"مهمتنا هي حمايتكم ولو بشكل مؤقت للأخذ بأيدي الجزائر الفرنسية ...أطلب منكم أن تضعوا فينا كامل الثقة وفي الجيش وقيادته وذلك من خلال هدوئكم..."[3]،فإن الوضع الداخلي المتأزم الذي كانت تعيشه فرنسا كان وراء اعتلاء الجنرال شارل ديغول الى سدة الحكم كمنقذ لفرنسا من ورطتها في الجزائر،وكان في اول جوان 1958[4]،وصل ديغول في خضم تداعيات سياسة الامريكية الجديدة فأصبحت قضايا ذات الاهتمام المشترك وصارت محادثات ومشاورات في صميم توجت بلقاءات قامت بها كلا حكومتين باريس وواشنطن،ونظرا لسمعة شارل ديغول بين الدول قد حاول من خلال سياسيته تقزيم الثورة الجزائرية والتقليل من الضغط الدولي على بلاده بسبب القضية الجزائرية،هذه المستجدات دفعت بحكومة الولايات المتحدة الأمريكية الى دعم المبادرات الرامية الى حل القضية الجزائرية إقليميا معتمدة على تصريحات"شارل ديغول Charle Dé Goule"القائلة بإقامة حكم ذاتي للجزائر،وكذلك حق تقرير المصير،في حوار له مع الرئيس الامريكي الذي بادر فيه وصرح عنه في 16 سبتمبر 1959 والمتعلق باعتراف الرئيس الفرنسي بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم[5]وفي نفس الوقت لم تتوقف عن دعم النظام التونسي[6] .

2.وصـــــول ديـغـول الى الســـــلطة مــــؤامـرة مدبـــــرة:

كانت مطالبة بديغول في الحقيقة عملية محبوكة حبكا متقنا[7]،فهذه المرحلة السياسة الفرنسية يجب ان تروى حيث أنها ارتبطت بنشاط الجبهة التي كانت تناور للحصول على المفاوضات وهذا يعني من اجل تدويل

---

09 نوفمبر 1970.وبهذا يكون ديغول قد اعطى لفرنسا دستورا جديدا حاول من خلاله اعادة التوازن للدولة وانهى به الجمهورية الرابعة لتقوم مقامها الجمهورية الخامسة .ينظر:شارل ديغول،مذكرات الأمل-التجديد-1958-1962،ترجمة سموحي فوق العادة ،مراجعة أحمد عويدات،منشورات عويدات بيروت،1971،ص 28.

[1] Elsenhans (Hartmut),la guerre d'algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre le passage de la IV^{E} à la V^{E} répuplique ,préface de gilbert meynier ,edif200,pour la publication en française ent algérie,2010,villa frarma 57 chemin romain bit khadem-alger2010,p985.

[2] فركوس (صالح)،تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ،ص 444.

[3]La Dépêche de Constantine n°.°16242, 15 mai 1958.

[4] صغير (مريم)، المرجع السابق،ص ص 406.

[5] نفسه ،ص 411.

[6] نفسه ،ص ص 406

[7] ديغول منقذ فرنسا في خضم هذا الوضع المضطرب اقدم المستوطنون على تشكيل لجان الامن العمومي وأعلنوا انهم اصحاب السلطة وطالبوا من الرئيس روني كوتي على لسان جاك ماسو تشكيل حكومة للأمن العمومي،إلا ان كوتي اختار التيار الذي يرى ان المفاوضات هي السبيل الوحيد لحل المشكلة الجزائرية فاستدعى اليساري"بيار فليملان"لتشكيل حكومة جديدة وقد أعلن هذا الاخير يوم 02 ماي 1958أمام مجلس العام بأنه يجب استغلال كل الفرص لفتح باب المحادثات مع الثوار مما أفقده ثقة المستوطنين وأدى الى انسحاب"روبير لاكوست" في 10 ماي 1958 معللا ذلك

القضية الجزائرية مرة اخرى وهذا ما ايدته كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فقادة المعسكرين رَأَوْ في شخصية ديغول مناسبة لهم لوجود ارتباط بين المغرب وتونس والجزائر والصحراء التي من شانها أن تظهر كل هذا كان من شأنه أن يوفر اطار الاستقلال الجزائر تحت نفوذ فرنسي لكن جبهة التحرير الوطني الجزائري لم تحبذ هذه السياسة،ومن ناحية أخرى كانت الولايات المتحدة الامريكية تخشى من ديغول الذي كان يمتلك اقوى جيش مشاة في اوروبا ان يغادر حلف شمال الاطلسي هذا ما كان يرضي السوفيت في الخفاء.

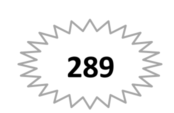
هذه الطريقة في تصور مصير الجزائر المستقبلي كانت خاطئة لأن جبهة التحرير الوطني ناضلت من اجل الاستقلال الشامل للبلد بما في ذلك الصحراء ولم تكن يوما لتجد نفسها تحت الوصاية الأبوية في شكل استعمار جديد على أية حال فإن الجزائر لا تطابق مع اي كتلة ولن تكون شيوعية،ثم إن جبهة التحرير الوطني الجزائرية تذكر بهذا دائما.

أعلن ديغول في 15 ماي 1958 أنه مستعد لتحمل سياسة سلطات الجمهورية ،لذا كانت أحداث 13 ماي 1958 حسب الكاتب"**ساريل saril**":"أنها مدبرة عمدا وكانت جزءا من مؤامرة ديغولية،حيث كان قدوم ديغول الى السلطة في فرنسا على غرار ما حدث في الجزائر العاصمة"[1]في خطاب للجنرال سالان بالجزائر يوم 13ماي للحشود الغفيرة في العاصمة قائلا"مهمتنا هي حمايتكم ولو بشكل مؤقت للأخذ بأيدي الجزائر الفرنسية...أطلب منكم أن تضعوا فينا كامل الثقة وفي الجيش و قيادته وذلك من خلال هدوئكم..."[2]،واستمرت المظاهرات وتيقن المعمرون الحل الوحيد هو التعايش مع المسلمين رغم حصول حكومة بيير فليملان على ثقة

بأن"هذا سيؤدي لديان بيان فو دبلوماسية"،مما ضاعف جهود كل من سوستيل،ليون دالباك و دي سيريني" لتنسيق جهودهم و تمهيد الأرضية لعودة الجنرال شارل دوغول إلى سدة الحكم حيث كتب ألان دي سيريني مدير صدى الجزائر يوم 11 ماي 1958 مقالا ناشد فيه الجنرال لقبول رئاسة الحكومة وهو المقال الذي جند الأوروبيين في العاصمة في مظاهرة صاخبة وصل تعدادها حوالي100 الف من المستوطنين الذين طالبوا حكومتهم بإبقاء الجزائر فرنسية ثم قاموا باقتحام قصر الحكومة العامة والسيطرة عليه بأمر من لاغايارد pierre lan gaillarde رئيس اتحاد طلبة الجزائر الأوروبيين داعيا إلى التخلص من النظام الفاسد لتتأجج بعدها حدة المظاهرات التي غذّاها إعلان جبهة التحرير الوطني عن إعدام الجنود الفرنسيين الثلاثة الأسرى لديها تمخض عن ذلك الإعلان تشكيل لجنة الإنقاذ العام من العقداء دوكاستلducastel ترانكيtrinquier،تومازوthomazo،والسيد لاغايارد lagaillarde،بوردي bordier،ارنولد arnould ،مورو غوتي moureau gauthier،مونتيmontigny ،لوفافر lefébvre التي يتزعمها الجنرال"ماسو massu،ومنحت السلطات العسكرية والمدنية في الجزائر للجنرال"سالان Salan الذي سيمهد مع سوستيل لدعوة ديغول لتولي السلطة،فعمل على إقناع فليملان رئيس الحكومة الجديدة بدعوة الجنرال ديغول بتفسه،خاصة أن 13 ماي 1958،لقد شهد التنفيذ الرسمي لما كان سالان"قد أخبر به الجنرال إيلي قائد أركان الجيش في باريس،بأن الجيش في الجزائر قد يقوم بتصرف غير متوقع فالظاهرة خرجت كرد فعل على تصرف جبهة التحرير الوطني لتأخذ منحى آخر هو الاطاحة بالحكومة والجمهورية الفرنسية الرابعة ولقد تم اختيار يوم13 ماي تزامنا مع موعد التصويت على رئيس الحكومة الجديد في باريس.ينظر:بوهناف(يزيد)،المرجع السابق،ص ص 153-154

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 78.

[2] La Dépêche de Constantine n° 16242, 15 -05 -1958.



الجمعية الوطنية وفي هذه اثناء ابلغ الجنرال ماسو المتظاهرين بقدوم جاك سوستيل في زيارة مرتقبة للجزائري بهدف من خلالها دعوة الجنرال ديغول الخروج عن صمته بتوجيه خطابا للأمة [1] .

حيث خرج ديغول عن صمته يوم 15 ماي مصرحا لوكالة الانباء الفرنسية AFB قائلا:"لم يبق للقضية الجزائرية أي مخرج سوى شخص ديغول"،الحقيقة أن الأزمة زادت حدة في 16 ماي 1958،لما صوت البرلمان بالأغلبية على تمديد حالة الطوارئ بما فيهم الأعضاء الشيوعيون،و قرر الاشتراكيون الانضمام إلى الحكومة حيث أصبح Guy mollet غي مولي نائبا لرئيس الحكومة واستقالة الجنرال إيلي ely الذي كان يمارس اعلى سلطة عسكرية مما وضع حكومة في موقف حرج [2].

كما أحيط علما الجنرال دوغول في اليوم الموالي بان موفدين من أعوان ماسو سينزلون بجنوب غرب فرنسا حيث سيتصلان بالجنرال ميكال في تولوز و ديسكور في ليون من أجل إنزال قواتهم في اطار عملية الانبعاث الامر الذي رفضه ديغول هو الانقلاب العسكري ضد الدولة،ومع تأكيد جاك سوستيل حركة الجيش و الشعب في الجزائر ضد سياسة حكومية فضيعة و متعاقبة ، تقود من مهانة إلى مهانة فالجزائر باتجاه الضياع و فرنسا باتجاه الكارثة حسب تعبيره مؤكدا أن الجزائر الفرنسية أصبحت حقيقة لا جدل حولها نافيا أن تكون حركة 13ماي 1958 ضد فرنسا[3]و الجمهورية،مشيدا بلجان الأمن القومي التي حسب اعتقاده جمعت مواطنين من أصول فرنسية ومسلمين حول الجزائر الفرنسية وخلقت ما سمي بالأخوة الإسلامية الفرنسية.

كانت تهديدات الجيش بالهجوم على باريس بعبور وحدات المظليين البحر المتوسط ونزولها بكورسيكا في 24ماي وهو التهديد الذي ظهرت نتيجته ليلة 26 إلى 27 ماي خلال اجتماع ديغول –فليملان أين وافق هذا الأخير على الاستقالة وتسليم السلطة للجنرال ديغول كرئيس للحكومة و ذلك ما زكاه البرلمان و صادق عليه في 01جوان 1958 بأغلبية 329 صوتا ضد229 صوت مع تمتعه بسلطات خاصة لتسيير شؤون البلاد لمدة ستة أشهر دون ان يحاسبه البرلمان [4].

مباشرة بعد أن استلم ديغول مقاليد الحكم في فرنسا عمل على تعزيز سلطاته بإعداد دستور يخير المستعمرات الفرنسية عدا الجزائر بين البقاء ضمن الجمهورية الفرنسية حسب قانون خاص أو لانفصال حيث تم الاستفتاء على هذا الدستور يوم 28/9/ 1958وعلى أساسه أنتخب الجنرال شارل دوغول رئيسا للجمهورية الفرنسية

---

1 بوهناف (يزيد)،المرجع السابق،ص 155 .

2 شارل ديغول، المصدر السابق،ص ص 28 – 29.

3 بوهناف (يزيد)،تفسه،ص 155.

4 بوهناف (يزيد)، المرجع السابق ،ص 156.

الخامسة في 12 /1958/12[1]،وفي01 /1958/6 دخل ديغول مقر الجمعية الوطنية لأول مرة منذ شهر ديسمبر 1946 فألقى بيانا قصيرا تعرض فيه إلى الوضع الراهن معددا مشاكل الدولة" تدهور مركز الدولة الوحدة الوطنية المهددة،تخبط الجزائر في العواصف،تعرض كورسيكا للعدوى المحمومة،وعجز الجيش الغارق في مهمات دموية متهما السلطات العمومية بالمسؤولية اتجاه ما لحق الجيش من إهانات والدولة من فقدان مركزها الدولي[2].

3.فرنسا تقع في كماشة لهيب الثورة الجزائرية ومصالح الأمريكية في المغرب العربي 1959-1960:

إن المواقف السياسية للولايات المتحدة الامريكية المتذبذبة تجاه القضية الجزائرية لم تكن في صالح القضية بالدرجة الاولى لأن الحكومة الامريكية لم يكن من مصلحتها أن تستقل الجزائر عن فرنسا بقوة السلاح،لذلك تجلى دعمها السياسي لفرنسا منذ بداية طرح القضية الجزائرية على منظمة الامم المتحدة التي كان موقفها سلبيا لكونها كانت تحت الهيمنة الامريكية ،رغم قوة الاتحاد السوفيتي الذي التزم الحياد قصد كسب فرنسا الى صفه في مواجهة غريمة الولايات المتحدة الامريكية،والتي بدورها دعمت فرنسا دعما مطلقا ابتدءا من اول جلسة طرحت فيها القضية الجزائرية وكان ذلك عام 1955 هذه السنة التي شهدت التهديدات الامريكية ضد أية محاولة تهدف الى تدويل القضية الجزائرية[3]،لكن هذا الموقف الصارم ضد القضية الجزائرية تحول مع نهاية عام 1957 الى التهديد بالتخلي عن دعم فرنسا اذا ما لم تُغير سياستها،وهذا الموقف عبر عنه آنذاك رئيس الدبلوماسية الامريكية "كابوت لودج Cabot Lodge"،فبعد أن دعم سابقا مواقف فرنسا لدى اللجنة السياسية للجمعية العامة للأمم المتحدة،ضد تدويل القضية الجزائرية صرح عام 1959 بعدم التصويت ضد قرارات الكتلة الأفروآسيوية داخل الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الجزائرية[4]،وهذا ما نلحظه في بيان الموقع من طرف النواب الديمقراطيين داخل الكونغرس لستة عشر عضوا في 03 أوت 1959 يعربون انشغالهم عن حالة الحرب في الجزائر(**ينظر الملحق رقم 12**) مما قلص الى حدّ كبير المشاورات بين الحكومتين حول نفس المسألة ،ومن جهة أخرى لم تستطع فرنسا وضع حدّ للسياسة الامريكية الجديدة التي بإمكانها أن تقلص حظوظ فرنسا في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[1] عباس(محمد)،في كواليس التاريخ ديغول و الجزائر -أحداث ، قضايا و شهادات -، دار هومة ، الجزائر ،2007 ،ص 222.

[2] شارل ديغول،المصدر السابق،ص36

[3] دبلوماسي مجهول الاسم ممثل البعثة جمهورية كوستريكا في الأمم المتحدة صوت هذا الدبلوماسي سنة 1955 ضد أوامر دولته لتسجل المشكلة الجزائرية في جدول اعمال مناقشة الدورة الاممية للقضية الجزائرية مما ادى الى ابعاده من منصبه بسبب موقفه .

كما أنه صرح "للأب بيرونجير الفراد " berrenguer ممثل الهلال الأحمر الجزائري في امريكا الجنوبية :"أنا جدّ سعيد لأنني خضعت لضميري وخدمت العدالة".ينظر :

Khettab (rachid),les Amis des Frères lutte de libération nationale Algérienne: dictionnaire biographique des soutiens internationaux à la,boudouaou algérie ,Dar khettab,2012,p533.

[4] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص ص 407 - 408.

ومجلس الامن الدولي الذي تنتمي اليه الدولتان[1] وهذا ما أكده الصحفي الأمريكي الشهير والتير ليبمان في إحدى مقالاته الرفض الامريكي في دعم فرنسا في الامم المتحدة قوله:"إذا كان المعنى الحقيقي لخُطب ألمستر. دوبري هو مطالبتنا بإطلاق يده في الجزائر أو بعبارة أخرى أن يمده الحلفاء بتأييد مطلق فإننا نقول للمستر دوبري بأن هذا الشرط يستحيل تماما الاستجابة إليه...إن الولايات المتحدة ليس في امكانها وليس في نيتها أن تمنح تأييدها المطلق الى حرب ليس لها فيها أي رأي وتتحكم في تسييرها حكومة دوبري بالاتفاق مع غلاة الاستعمار في الجزائر..."[2]

هذه المستجدات أثرت في العلاقة بين الطرفين العُضوتين في الحلف الأطلسي بين قوة عظمى مهيمنة وهي الو.م.أ وشريك مميز لها وهي فرنسا،وبالتالي ما كسبته فرنسا من تأييد بعض دول في المنظمة الدولية يعود لأمريكا فباتت هذه المكانة معرضة لإنهيار خاصة اذا رفعت ضمانتها على فرنسا داخل المنظمة الدولية.

إن الموقف الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية الداعي الى حل القضية الجزائرية سلميا حتى لا يتسنى للدول المجاورة للجزائر والتي ترى في حكومة واشنطن أنها دول حليفة وهي تونس والمغرب الأقصى وبالتالي فإنه لا بد من استتباب الاستقرار في هاتين الدولتين اذا ما بادرت فرنسا الاعتماد على الحلول السلمية وليس العسكرية وعلى هذا الأساس فإن أصحاب القرار في السياسة الأمريكية كانوا يرون أنه على فرنسا تقديم تنازلات ولو تطلب ذلك الضغط عليها حفاظا على مصالحها ومصالح الغرب في المنطقة[3]،وقد عبرت جريدة لومند عن هذا الموقف المفاجئ من الموقف الامريكي بقولها:"منذ الآن يمكننا أن نتأكد من أن أمريكا لن تؤيدنا بصوتها في الامم المتحدة فحسب بل وأيضا" بخدمة" الدول التي تؤثر عليها في كواليس الامم المتحدة .وهذا ما تعتبره فرنسا كافيا إذا كُتبَ للاطار القانوني ان يتم عليه المصادقة في البرلمان قبل عرض القضية على الأمم المتحدة..."[4]

إن معارضة الولايات المتحدة لكل المحاولات الرامية الى تدويل القضية الجزائرية كان من جنب آخر عندما تركت حكومة واشنطن هامشا محدودا لفرنسا للمناورة تجاه القضية الجزائرية ،وحتى في مضايقتها للثورة في الداخل حيث منعتها من الضغط على الرأي العام الدولي المساند للقضية الجزائرية ومواجهة نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائرية في الخارج،وكذلك منعها من توجيه ضربات عسكرية للقواعد الخلفية المتمركزة في الخارج وعلى وجه التحديد في كل من تونس والمغرب الأقصى،وبذلك تكون بهذا الموقف الى عدم امكانية فرنسا من فرض حلول فرنسية محضة دون اشراك جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثل الشرعي والوحيد آنذاك للشعب الجزائري في كفاحه

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 412.

[2] المجاهد ،العدد 50،**نِصْف الشّهْر السِّياسيِ"الموقف الأمريكي من الجزائر"**،بتاريخ 1959/09/07،ص 02.

[3] صغير (مريم)،نفسه،ص 413.

[4] المجاهد ،العدد 13،**تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي الجزائر**، بتاريخ 1957/12/01،ص 06.

المسلح ونضاله السياسي من أجل استرجاع الاستقلال المغتصب منذ عام 1830[1]،وعلى الرغم من التحذيرات الصارمة التي اصدرتها الحكومة الامريكية لفرنسا إلا أنها تراجعت عن سياستها المعارضة لفرنسا تجاه القضية الجزائرية وأعلنت عن دعمها للموقف الفرنسي خلال انعقاد جلسات الامم المتحدة ،والظاهر ان هذا التراجع كان تابعا من ضرورة تقديم الدعم السياسي لفرنسا لتبقى كقوة فاعلة في صد اي توسع شيوعي في اوروبا،وكذلك حتى لا يتم تدويل القضية الجزائرية ومنع أية محاولة تصب في هذا المنحى،وهذا ما حدث فعلا في ربيع عام 1960 حيث اكدت السياسة الامريكية على موقفها المؤيد للسياسة الفرنسية في الجزائر من خلال معارضتها المطلقة لمحاولات الكتلة الآفروآسيوية في منابر الامم المتحدة الرامية الى تدويل القضية الجزائرية [2].

4.ديغــــول يطبــق ســـياســـة الأمــريكيـــة في حــــل الـقـضية الـجـزائـرية سلـــميـا:

أ.الصـحراء الجـزائـريـة مـشروع ذو أهـمية الاقـتصادية بالـنسبة لفرنسا في ظل استراتيجيتها المستقبلـية:

أ.1.اهـتــمــام بــالصــــــحـــــراء:

عقب نهاية الحرب العالمية،وقيام الجمهورية الفرنسية الرابعة جرى نقاش حاد بين اليسار الاشتراكي والشيوعي وأحزاب اليمين،فخلص هذا النقاش إلى إصدار قانون ينظم شؤون الجزائر الإدارية و المالية؛ومن هنا عكفت الحكومة الفرنسية على وضع قانون خاص بالجزائر يوم 20 سبتمبر 1947،والذي كانت له انعكاسات مباشرة على الوضعية الإدارية في الجنوب الجزائري،إذ نصت مادته الخمسين50 بأنه يلغى النظام الخاص بأراضي الجنوب وتعتبر هذه الأراضي ولايات تحدد بقانون بعد استطلاع رأي الجمعية الجزائرية"[1]،على إزالة الحكم العسكري عن أقاليم الجنوب كما كان يعرف في التنظيم الإداري الاستعماري،وضمها إلى الشمال،وبعد استطلاع الإدارة الفرنسية رأي الجمعية الجزائرية في ديسمبر 1949وافقت هذه الأخيرة على المشروع الجديد الذي حدد الشروط التي تشكل الأقسام الإدارية الجديدة في الجنوب،وكخطوة أولى طبق هذا القانون على المناطق الشمالية من الصحراء أما باقي الأجزاء فقد تم تنظيمها في شكل مناطق صحراوية[3]،ولم تتوقف الآراء والاقتراحات الداعية إلى إعادة تنظيم الجنوب الجزائري إداريا عند هذا الحد،بل رأى العديد من النواب في البرلمان الفرنسي والمختصين في شؤون الصحراء ضرورة إيجاد تنظيم يسمح بتجسيد الخطط الفرنسية.

وعليه أودعت الحكومة في سنة 1951 مشروع قانون يرمي إلى إلغاء أراضي الجنوب وربطها بالجزائر وفقا للرأي الصادر عن الجمعية الجزائرية،غير أن لجنة الداخلية في الجمعية الوطنية الفرنسية التي أيدت المشروع في20/09/

---

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 413.

[2] نفسه،ص 408.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر،ص ص40-41.

1951 لم تلبث أن تراجعت عن تأييدها له في 1952/06/04 بحجة أن هذا القانون سيضاعف من المساحة الشاسعة حاليا للقطاعات الإدارية الثلاثة في الشمال إذا ما تم ضم الجنوب الجزائري إليها بالإضافة إلى الأعباء المالية التي يفرزها هذا القانون على القطاعات الإدارية الحالية.[1]

وبتاريخ 1953/02/20 عادت الجمعية الجزائرية لمعالجة الموضوع لتتمسك بموقفها المعارض لاقتطاع القسم الخلفي الصحراوي من الجزائر لربطه مباشرة بفرنسا وذلك وفق مقترح "بيار جولي"في سنة 1952 الذي دعى إلى إنشاء"الصحراء الإفريقية الفرنسية "[2]،ولعل ما يفسر تزاحم هذه الآراء والاقتراحات هو إدراك فرنسا لأهمية الثروات الطبيعية التي يختزنها باطن الصحراء الجزائرية،وذلك دلت إليه الاستكشافات الأولى في مطلع الخمسينات بعدما منحت الرخص الأولي للتنقيب عن المحروقات في الصحراء خلال أعوام 1952 و1953 وفي النصف الأول من سنة 1956 استخرج البترول من حاسي مسعود حيث دلت الدراسات الأولى أن فرنسا تمكنت من ضمان حاجياتها الطاقوية لمدة ثلاثين سنة،أنها تتطلع إلى نقل أربعة وعشرين مليون طن كمرحلة أولى ليرتفع العدد فيما بعد إلى خمسة وأربعين مليون طن وذلك تعويضا لما أنفقته فرنسا من أجل استخراج البترول،3وهذا ما أكده الجنرال ديغول في مذكراته حيث قال :"... يجب أن تظل فرنسا متمتعة حاليا بالأموال الضخمة التي وضفتها لاستكشاف نفط الصحراء،واستثماره،و نقله،وأن تضمن بالنسبة إلى المستقبل أفضلية خاصة فيما يتعلق بالتنقيب عن مصادر بترولية حديثة ويجب أن تستمر كما كان مقررا سلسلة التجارب الذرية ...."هذا القول يبني بوضوح ما مدى رغبة الإستراتيجية الفرنسية في فصل الصحراء عن الجزائر لاستغلال واستثمار ثرواتها.

وفي ديسمبر 1956 قدم إلى البرلمان الفرنسي مشروع قانون يقضي بإحداث"منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية" ونصت المادة الأولى منه أن هذه المنظمة غايتها استثمار المناطق الصحراوية من طرف الجمهورية الفرنسية وتحقيق تنميتها الاقتصادية،ورفع مستواها الاجتماعي وتشترك فيها) المنظمة (الجزائر،موريتانيا،مالي ،النيجر وتشاد)[4]وتم إنشاء هذه المنظمة بموجب قانون 10 جانفي 1957،وقد أصبحت هذه تابعة لوزير خاص منذ 17 أوت وبذلك أصبح شمال الجزائر تابعا لوزير مقيم في مدينة الجزائر،بينما تتبع الصحراء لوزير يقيم بباريس،وقد صدر

---

[1] A.N.O.M.,Boite 11cab 109/110, Projet de lois portant création d'un département du Sahara

[2] بجاوي(محمد)، الثورة الجزائرية و القانون 1960 - 1961 ،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2004،ص 315 .

[3] بلحة(عبد القادر)،المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وإستراتجية الثورة لإفشالها،**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ،العدد 11، جامعة الجيلالي ليابس - سيدي بلعباس جوان 2015 ،ص 145.ينظر كذلك :

Awo, A.P.F ,vises sur le petrole du sahara ,N°34,15 juillet 1956 ,p38.

[4] بجاوي (محمد)،المصدر السابق،ص316 .



مرسوم في يوم 05 نوفمبر 1957 يحدد هذا الوضع[1] إن هذا الاهتمام الفرنسي بالجنوب الجزائري يدل دلالة قاطعة على الأهمية التي توليها الإدارة الفرنسية بباريس للصحراء،باعتبارها بُعدا إستراتيجيا هاما[2].

أ.2.اكتشـاف المــــصــــادر الطـــاقـويـة بالـصحــــراء وتـجـسيد مــــشــاريـع:

أدركت فرنسا اهمية النهوض بالمصادر الطاقوية و المعدنية في مستعمراتها الافريقية فهي ارض بكر لهذه المصادر[3]،خاصة وأنها خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية وسجلت عجزا ماليا كبير مما نتج عن تبعيتها لبنوك عالمية وشركات نفطية كبرى (snrepal) مما استدعاها الى تفكير الى ايجاد استراتيجية لإنشاء صناعات استخراجية قاعدية بالصحراء الجزائرية منذ 1951[4]وكان اهتمام بمنطقة الغربية للصحراء (الساورة) لوفرتها كبيرة على المعادن بكمية هائلة مما شجعها بإقامة الصناعات الاستخراجية التحويلية بالمنطقة للعديد من الصناعات كالحديد،الفحم إذ نقلت سكة حديد بشار عام 1954 حوالي 424.000 طن،وفي سنة 1955 حوالي 500.000 طن من القنادسة وكسيكسو،بالإضافة الى معادن أخرى مثل المنغييزيوم في جبل قطارة والنحاس في منطقة بوكايس،وقد اهتمت الدراسات الفرنسية بإنشاء مركبات ومصانع لاستغلال خيرات الصحراء وهي:

- مشروع لاستغلال منجم المنغنزيوم بقطارة.- مشروع لإنشاء ورشة لتجميع الأمونياك بإنتاج يصل الى 60 طن يوميا .- مشروع لإنتاج الاسمنت الصناعي .- مشروع لإنتاج الاجر والقرميد بطاقة تتراوح ما بين 20 طن الى 30 طن يوميا،وتماشيا مع ظروف المرحلة مابين 1954-1962 زمن الثورة هو تأكيد حضورها بالمنطقة من خلال هذه المشاريع وإقناع الشعب الفرنسي بها مستقبلا بسياسة انفصالية هادفة لاقتطاع الصحراء من باقي التراب الجزائري وبجميع الوسائل.

أما منطقة الواحات عرفت اكتشافات لثروات كان لها ان تساهم في تركيز الاهتمام بهذه المنطقة على حساب الساورة[5]،حيث عرفت ثروة بترول اهمية كبيرة من طرف الدول الغربية حيث ابدت فرنسا بعدم اتفاق مع الشركات البترولية الأنجلوساكسونية الكبرى البريطانية والأمريكية الذي يعود لرغبتها في تحقيق استقلالية طاقوية والى اقصائها من اقليم فزان الليبي،ثم محاولة التضييق عليها وإبعادها عن مصادر النفط بالشرق الأوسط[6]دفعها بها

---

[1] عسال(نور الدين)،الثورة الجزائرية والمسألة البترولية 1952 -1971،أطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة لجيلالي ليابس، 2012،ص 201.

[2] بلجة (عبد القادر)،المرجع السابق ،ص 147.

[3] AFP “les Gisements miniers du sahara”,n°01.10/5/1957.pp11.12.

[4] Awo, A.P.F ,vises sur le petrole du sahara ,N°34,15 juillet 1956 ,p38

[5] La Dépêche d’Algérie, du 14 février 1962

[6] El Moudjahid, n°30,10oct 1958, vol 2, p24.

الى البحث عن مصادر نفطية جديدة لما توفره من احتياجات داخلية وأيضا جعل الاقتصاد الفرنسي مستقل طاقويا،ولمعرفة الاهمية التي يحتلها البترول في السياسة الاقتصادية الفرنسية،بعدما تم اكتشافه في الصحراء الجزائرية في عام 1956 وهي فترة زمنية حساسة بالنسبة لفرنسا والجزائر،فداخليا عرف الاقتصاد الفرنسي نُموا متسارعا بعد الحرب العالمية الثانية وهو ما ادى الى تزايد الطلب على النفط مقابل هشاشة في الانتاج الداخلي الفرنسي يقدر بحوالي 1.4 مليون طن عام 1957 و2.35 مليون طن عام 1962،ويضاف الى ذلك ارتفاع عملية استيراد هذه المادة المهمة في سنوات1953-1954-1955،حيث مثلت الواردات النفطية ربع الواردات الفرنسية،فإذا تصورنا أن مجمل الواردات الفرنسية من دول الشرق الاوسط كانت بالعملة الصعبة وقفنا على مدى النزيف الداخلي للخزينة الفرنسية في مجال عملتها الصعبة[1]،أما خارجيا فقد عاصرت اكتشافاتها للنفط الجزائري ظهور أزمة السويس والعدوان الثلاثي على دولة مصر في اكتوبر 1956،والتي شاركت فرنسا في هذا العدوان لتنتقم من الدعم المصري للثورة الجزائرية منذ اندلاعها والذي عرف تزايدا من خلال الدعم العسكري بالأسلحة التي يقوم الجيش الفرنسي بمصادرته من حين لآخر حيث أثر بوضوح على سوقها النفطية وسجلت عجزا [2].

أمام بالنسبة لبترول منطقة الشرق الأوسط عرف تراجعا مما أدى دخول دول الغربية في أزمات في منطقة الشرق مما أقلق هذا الأمر فرنسا(توجه انظار للجزائر) لأن اكتفاء الذاتي لاقتصاد الفرنسي والاتحاد الفرنسي بشكل عام يعتمد على بترول الجزائر[3]،وهذا ما صرح به جون ماجورال:"الشيء الوحيد المؤكد هو أن المشكل المهيمن غدا هو مشكل النفط،وفي غياب أي انتاج وطني بفرنسا فإن مشكل أمن وسلامة التزود بالنفط سيطرح بشكل مقلق وحاد يوما بعد يوم وفي غياب هذا الأمن وهذه السلامة فإن اي بلد سواء كان فرنسا أو اوروبا هو عرضة للأزمات الخارجية التي يبقى أمامها عاجزا بدون أي حركة،وفي مثل حالة البترول فإن العواقب لا شك ستكون لا حصر لها"؛وحسب تقديرات لسنوات المقبلة وفق استراتيجية عند انتهاء مشاريعها وتهيئة منشآتها النفطية في الصحراء ستحصل فرنسا على 11 مليون طن سنة 1961،وما بين 20 و 25 مليون طن عام 1975 [4]وهو

---

[1] Treyer (claude),Sahara 1956-1962,Publication de l'université de Dijon,Paris,1966,P291.

[2] أبولسين خليفة (بسمة)،الليبيون والثورة الجزائرية ،منشورات مركز الوطني للأرشيف والبحث في الحركة والوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،2008،ص ص 133-137.

[3]AFP « le pétrole du Sahara, économie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°01.10/5/1957,p 1.

[4]AFP « le pétrole du Sahara, économie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°48.25/4/1959,p17.voir aussi :

AFP « le pétrole du Sahara, économie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°01.10/5/195, P1 .

ما ينتج عنه مساهمة بترول الصحراء في سد احتياجات فرنسا كما يلي:33 %سنة 1961،مابين 50 الى 63 %سنة 1965 و 100% سنة 1975،وبذلك تصبح في نهاية الستينات وبداية السبعينات دولة من بين دول المصدرة للبترول عالمي،إن الاكتفاء الذاتي لفرنسا في مجال النفط سيحمي عملة الصعبة المستعملة في غرض استيراد النفط فسابقا استعملتها بشراء الاسلحة بغرض مواجهة الثورة الجزائرية فأصيبت بالعجز في ميزانها التجاري والملاحظ أن تعبير العديد من الساسة الفرنسيين على الآمال المرتبطة بالبترول ،فديغول خاطب عمال النفط خلال زيارته للصحراء قائلا:إنها لفرصة عظيمة قدمتموها الى بلادنا ...والتي من شأنها أن تُغير جذريا من مستقبلنا"،أما جاك سوستال فقد صرح قائلا:يوم 14 أفريل 1959 ينادي دائرة ما وراء البحار:"يحق لفرنسا من الان فصاعدا وهذا بفضل ثروات باطن الصحراء ان تنظر بعين واثقة مطمئنة الى تقلبات السياسة الدولية" .

أعطى بترول صحراء الجزائر لفرنسا موقفا اقليميا و دوليا قويا في مرحلة تمر فيها جمهورية الفرنسية بمرحلة تراجع كان سبب الرئيسي فيها هو نشاط الثورة منذ 1954 وفشل الحكومات المتتالية من احتوائها بالجزائر لذلك كان اشباع الاقتصاد الفرنسي وتلبية احتياجاته من مادة النفط ينتج عنه منح امتيازات للقرار الفرنسي وحمايته من كل ضغط سياسي أو اقتصادي خارجي الأمر الذي يحقق دعما لفرنسا في حربها على الجزائر.

أما على مستوى القاري كان لي فرنسا مكانة قوية في سوق الاوروبية على حد تعبير ماكس لوجان بقوله :"إن بترول الصحراء يضمن لنا استقلال تام ويمكننا من الدخول الى السوق الاوروبية المشتركة كطرف ناشط يقدر مصادر الطاقة الضرورية لرفع مستوى المعيشة لدى سكان أوروبا الغربية"،ومن جهة يضمن لها بترول الجزائر التحرر من ارتباطها بالكارتل العالمي للبترول الذي يضم شركات امريكية وبريطانية متوغلة في داخل السوق الفرنسية فبترول الجزائر يضمن لفرنسا تحرر في قراراتها السياسية والاقتصادية من الضغوط هذه الشركات عليها،كما رأت من جهة اخرى ايجاد حل أمام تصعيد نشاط الثوري ضدها في الجزائر حتى في الصحراء الجنوب وأمام شموليتها راهنت على الحل الاقتصادي للقضاء عليها ودعمه بالحل العسكري،وذلك بالاعتماد على ثروات هذه المنطقة لتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب[1] .

5.مـشـــــــــــــاريع التـــــــــــهدئـــــة :

أ.مـــــــشروع قـــــــــــسنـــــطينـــــة :يعتبر مشروع قسنطينة من اهم مشاريع الفرنسية الرائدة خلال المرحلة الديغولية التي اراد من خلالها ديغول وضع برنامج لإصلاحات الترقيعية بمعنى ذر الرماد في العيون باستغلال

[1]AFP « le pétrole du Sahara, économie de 250 million de dollars pour la zone franc.25/4/" n°48 .25/4/1959,p17.

ثروات الصحراء الاقتصادية لمجابهة سياسة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الصحراء الجزائر وشمالها،وفي ظل هذه التطورات كان التطور العلمي بلغ درجات كبيرة تتماشى مع معطيات الحياة الاقتصادية والعسكرية،فالعلم منح العالم تقدما في مختلف المستويات فهناك تطور في مجال الاتصالات باكتشاف اجهزة ومناهج حديثة في مجال الجيوفيزياء ما يسمح بمسح الاراضي واكتشاف الثروات الباطنية بها،وهناك محركات وعربات قوية وطيران حديث وسريع ووسائل تكييف وتبريد واستخراج الماء وهي جميعها يمكن أن تساعد الاوروبي بالعيش في الصحراء ونُفَنِدْ(نكذب)مقولة ان الصحراء بلد العطش والخلاء،ثم ان هذا يمكن أن يجعل من السهل على فرنسا تحقيق طموحاتها الاستغلالية لموارد الصحراء والتي تريد أن تجعل من الصحراء أرض الغد"،وإن أضفنا الى ذلك أهمية هذه الصحراء والثروات في توظيف اليد العاملة الفرنسية وهو أمر سيكون له الأثر الكبير على الوضع الداخلي والخارجي الفرنسي ويمكن أن يكسب الحكومات الفرنسية مكانة في نظر الشعب الفرنسي الذي يعاني شبابه البطالة،فهذه الأرض بثرواتها يمكن ان تكون فرصة للشباب الفرنسي يَنْشُط من خلالها ويُبرر ويُعبر عن نفسه ويحقق ذاته ويستثمر مواهبه ويستغل طاقاته،إن هذه الاراضي الشاسعة باعتبارها ارضا وطنية في المفهوم الفرنسي يمكن أن تسمح للمهندسين والمتخصصين في البحث المنجمي والزراعة والري ان يُبرهنوا ويُطبقوا عُلومهم ولأهمية الصحراء في المنظور الفرنسي قراءة ثانية امتزج فيها ما هو سياسي واقتصادي ،فلقد أدت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وتنامي نزعات التحرر والاستقلال بين شعوب إفريقيا الى تزايد أهمية الصحراء ودورها ويمكن أن نحصره في هدفين أساسيين هما :

- استغلال الموارد الاقتصادية والاعتماد على هذه المناطق واتخاذها منطلقا لمشروع استراتيجي يهدف الى مزج مستعمرات شمال افريقيا بفرنسا ثم منها الى جميع انحاء اوروبا وذلك بما عبر عنه بـ"الأوروأفريك". [1]

- استغلال الصحراء من اجل صد المد الشيوعي والعربي الذي يعمل على التوسع في عمق القارة الافريقية ففرنسا بتورطها في العدوان الثلاثي على مصر(حرب 1956)وانسحاب كل من بريطانيا وإسرائيل تحت الضغط الروسي[2]خسرت امتيازاتها في السويس،إن هذه الهزائم المتتالية في الفيتنام"ديان بيان فو 1954"ومصر جعلها تركز على صحراء الجزائر بهدف التضييق من نفوذ المعسكر الشرقي [3].

---

[1] بن دارة(محمد)،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952-1962،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2004، ص 21.

[2] بلحاج (صالح)،الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية "مثال الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية" ،**مجلة المصادر** ،العدد 15،مركز الوطني للأرشيف والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول توفمبر 1954،2007،ص ص 176-177.

[3] Michaud (Yves),la guerre d'algérie 1954-1962,éd odile jacob,paris ,2004,pp36-37.

إن سياسة الاتحاد السوفيتي ناشرة لأفكار التحرر ومساندة الشعوب المظلومة من التخلص من نير الامبريالية المتسلطة،فنلاحظ أن فرنسا وإن خسرت مصالحها في السويس بعد العدوان فهي لن تفرط في أراضيها الصحراوية الجزائرية زاخرة بالذهب الأسود ،مهما كانت الظروف وتحت أي ضغط فهي سوف تسخر كافة قواها السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية لتأمين جانبها حفاظا على بقائها في الجزائر .[1]

وقعت حوادث في صفوف الثورة الجزائرية ادت الى تقلص وتراجع روح الثقة خاصة بعودة الجنرال ديغول الى هرم السلطة في فرنسا ،اثر حوادث 13 ماي 1958 الذي اعاد القوة للنظام الفرنسي الذي يُعول عليه أساسا:على الجيش وعلى الحل العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية،وتحقيق طموحات المعمرين،بالإضافة الى مناوراته السياسية ومشاريعه الاقتصادية الخادعة كمشروع قسنطينة[2]الاصلاحي الهادف الى تحسين ظروف معيشة لسكان الجزائريين[3]؛لقد بدأ ديغول منذ وصوله الى السلطة في جوان1958 في تحضير استفتاء حول دستور خاص للجمهورية الفرنسية،والذي اقرر اجراؤه بتاريخ 1958/09/26[4]،فبعد نجاح الاستفتاء على الدستور الفرنسي الذي أكد تَعَلُقَ الجزائريين بفرنسا توجه الجنرال ديغول إلى مدينة الشلف يوم 02 اكتوبر معلنا أن الجزائر و فرنسا لهما قدر واحد،وهو ما اعتبره جاك سوستيل بأنه يعني الإدماج الكلي مع فرنسا خاصة أنه جاء عقب تصويت الجزائريين بنعم على الدستور الفرنسي[5]،ليعلن في اليوم الموالي 03 أكتوبر 1958 عن مشروعه الاقتصادي الاجتماعي للرقي بالجزائر من ساحة لابريش بمدينة قسنطينة،حيث أعلن عن ضرورة الدخول في نظام إصلاحي صارم على مدار خمس سنوات وهذا ما اعتبرته الصحف الفرنسية ومنها برقية قسنطينة بمثابة"[6]التجديد الفعلي لمستقبل الجزائر الفرنسية"[7]وهذا بسحب ورقة المظالم الاقتصادية والاجتماعية من أيدي المتمردين أي القضاء على

---

[1] تحليل الطالب جخدان بوعبدالله.

[2] مشروع قسنطينة: انتهج ديغول سياسة مع نهاية 1958 سياسة قمعية ضد الثورة بتسخير لها كل الامكانات البشرية والمادية لإلحاق هزيمة بالثوار حتى تتسنى له فرصة بتجسيد مشاريعه اصلاحية اقتصادية وسياسية للحفاظ على الجزائر فرنسية.ينظر :

La Dépêche de Constantine n° 16363, 03 -10 -1958.

[3] بوضربة (عمر)،النشاط الديبلوماسي ....،المرجع السابق ،ص 25.ينظر كذلك :الميلي (محمد)،فراتز فانون والثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة ،2007،ص 170.

[4] بوضربة (عمر)،نفسه ،ص 25.

[5] La Dépêche de Constantine n° 16363, 03 -10 -1958.

.[6] La Dépêche de Constantine n° 16364, 04 -10 -1958

[7] CAOM, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

ينظر كذلك: بوهناف(يزيد)،مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة ،2014،ص 216. نقلا:بورغدة(رمضان)،الثورة الجزائرية و الجنرال دوغول،1958-1962،أطروحة دكتوراه ،جامعة منتوري قسنطينة،2007،ص ص 544-546.

أصل المشكلة عبر تحقيق المساواة بين السكان المسلمين والمستوطنين اليس تقرير المصير هو الحق الذي يطالب به كل شعب مستعمر؟فلماذا يستمر الشعب الجزائري في حربه؟ذلك مجمل الخط الذي نشطت حوله الدعاية الفرنسية وفي الوقت نفسه انطلقت محاولات خفية لخلق ما يسمى بـ:القوة الثالثة حتى تكون بديلا عن التفاوض مع جبهة التحرير الوطني [1].

احتوى المشروع [2]الذي وصفه الجنرال ديغول":بالمشروع الأكبر الذي ستطبقه حكومته في الجزائر في السنوات الخمس القادمة طبقا للسلطات الكاملة التي منحها إياه الدستور الجديد"[3] حسب المحاور التالية:

-أن يستفيد الشباب المسلمون خلال خمس سنوات من نسبة10 %من الوظائف المستحدثة لدى هيئات الدولة،في الإدارات والقضاء والجيش والتعليم،والخدمات العامة الفرنسية بصفة إلزامية سواءكانوا عربا أومن القبائل.

- العمل على ترقية الجزائر من خلال العمل على تهيئة الطرق والمرافئ والمواصلات والتجهيزات والصحية وإنشاء المساكن مقدرة بـ200.000 وحدة سكنية لمليون نسمة[4] .

-إحداث 400.000 منصب عمل جديد خلال السنوات الخمس المقبلة ،وتحقيق المساواة في الأجور بين المسلمين والأوروبيين وفق شبكة الأجور المطبقة في الميتروبول [5]

- وفي مجال التعليم تحدث ديغول عن إيجاد فرص التعليم لثلثي الأطفال المسلمين من بنين وبنات لارتياد المدارس خلال الخمس سنوات المقبلة [6].

وفي القطاع الصناعي تحدث عن إقامة قاعدة صناعية – صناعة ثقيلة – خلال الفترة المحددة[7] تمثلت في إستغلال البترول والتركيز على الصناعة المعدنية والكيماوية كمصنع الحديد والصلب بعنابة ومصنع تكرير البترول بسكيكدة و مركز تمييع الغاز بأرزيو [8].

---

[1] الميلي (محمد)،فرانز فانون و الثورة الجزائرية،صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007 ،ص 171.ينظر كذلك : جريدة المجاهد،العدد 94 ،**مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية** ،بتاريخ 25 – 04 – 1961،ص8 .

[2] Patrick (Eveno) et Planchais(Jean), La Guerre d'Algérie, édition la phomic, Alger, 1990,pp237-240.

[3] بورغدة (رمضان)،عرض الجنرال دوغول لسلم الشجعان و تقرير المصير،تأثيرا تهما على الثورة،**حوليات العلوم الانسانية**،جامعة 08 ماي– 1945 قالمة ،العدد 2 ،2008،ص 95.

[4] شارل ديغول ،المصدر السابق ،ص 71.

[5] Patrick (Eveno) et Planchais(Jean),Op.cit,P238.

[6] شارل ديغول ،المرجع السابق ،ص 72.

[7] Savary (Alain), Nationalisme Algérienne et La Grandeur Française Tribine libre, Ed ,librarie plan, 1960, P123.

[8] بوهناف (يزيد)،مشاريع التهدئة الفرنسية...،المرجع السابق،ص 164.

-في الميدان الفلاحي رأى الجنرال ضرورة القيام بإصلاحات جذرية عبر توزيع 250.000 هكتار من الأراضي الفلاحية على الفلاحين المسلمين.[1]

وفي الميدان السياسي أكد ديغول:"أنه خلال الشهرين المقبلين ستكون الجزائر على موعد مع انتخاب ممثليها في نفس الظروف التي يتم بها ذلك في فرنسا ولكن يجب أن يكون ثلثا هؤلاء الممثلين من أصول مسلمة كما قام ديغول بوضع قانون اداري جديد والقاضي بتقسيم الجزائر الى 18 محافظة ستكون ممثلة بـ 66 برلماني 45 مسلم و21 أوروبي وتكون مدن قسنطينة،عنابة،سكيكدة،باتنة ممثلة بمسلمين اثنين و اوروبي واحد أما الصحراء فيمثلها أربعة نواب ثلاثة للواحات وواحد للساورة،آمرا الجنرال سالان الذي اختاره للإشراف على الانتخابات التشريعية مقرر اجراؤها يوم 30 نوفمبر 1958[2]بضرورة احترام كل الآراء و أن تكون المنافسة شريفة و مُمنهجة،وأن الموظفين والجيش لا يستطيعون أن يكونوا مترشحين في الجزائر إذا لم يكونوا قد تخلوا عن وظائفهم منذ سنة[3]،و للوقوف على سير وتنفيذ هذا المشروع ،قام الجنرال ديغول في ديسمبر 1958 بتعيين بول دولوفري كمندوب عام جديد في الجزائر مكلف بمتابعة مشروع قسنطينة[4]،بعد أن سبق للجنرال وأن قام بإنشاء مجلس أعلى للإشراف على المشروع(يتشكل من 45 عضو 15:من الميثروبول،أما الجزائر فيمثلها 28 عضوا مناصفة بين المسلمين والأوروبيين)،وفي يوم 01 نوفمبر 1958 ،تم إنشاء مديرية للمخطط والدراسات الاقتصادية لدى المفوضية العامة للحكومة في الجزائر كلفت بـ:

-ترقية وإعداد مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للجزائر طبقا للتنظيمات الموجهة من رئيس الحكومة إلى المفوض العام بالجزائر.

-متابعة تنفيذ المخطط الخماسي والبرامج السنوية المقررة من قبل الحكومة[5].

ذكرت جريدة مجاهد تحت عنوان"مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية:"... أما عن موقف جبهة التحرير الوطني من هذا المشروع فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد أدركت منذ البداية أن مشروع قسنطينة يخص الأقلية الأوروبية وأن هدفه الأساسي هو خنق الثورة الفلاحية(المجاعة والهجرة والقضاء على الوسط الفلاحي نفسه)[6]،خاصة أن جل الإنجازات كانت لفائدة المعمرين والاقتصاد الفرنسي،فمراكز التكوين المهني جاءت لتوفير

---

[1] Ibid, P123.

[2] بوهناف (يزيد)،نفسه،ص 165.

[3] La Dépêche de Constantine n°16372, 14-10-1958.

[4] شارل ديغول،نفسه ،ص 80.

[5] بوهناف (يزيد)،المرجع السابق،ص 165.

[6] جريدة المجاهد،العدد 94 ،**مشروع قسنطينة وأهدافه الحقيقية** ،25 أفريل 1961 ،ص ص 8-9.

اليد العاملة لتطوير الاقتصاد الفرنسي والذي سيكون المستفيد الأول من المشاريع الطاقوية،أما عن مناصب الشغل التي تحدث عنها الجنرال ديغول فكانت عن طريق تجنيد عشرات الآلاف من الجزائريين لحصار الثورة عبر تشغيلهم في بناء خط شال وحراسة أنابيب البترول ،أما الرعاية الصحية فإن دورها اقتصر على تقديم الخدمات للأوروبيين في صورة مستشفى رجاونة بتيزي وزو[1]،وبناء على هذه المعطيات ظلت الحكومة المؤقتة الجزائرية تراقب عن كثب تطور المخطط والصعوبات التي يواجهها إن الحرب الدائرة بالجزائر تجعل من الصعب تحقيق الازدهار الذي تتطلع إليه فرنسا في الجزائر فأرباب الأموال يرفضون المغامرة رغم التسهيلات المادية والقانونية مشجعة لهم على رصد أموالهم في المشاريع التي أعدت في نطاق برنامج قسنطينة كمصانع الفولاذ بعنابة أو المشاريع التي يرونها فم صالحة لإنماء ثرواتهم لهم مع ايجاد فرص الشغل للجزائريين العاطلين لكن تلك التشجيعات والتسهيلات لم تؤثر الا قليلا على البنوك ورجال الاعمال...الهدنة ليست على أحسن ما يرام.."[2]" حيث صار هذا المشروع في الذكرى الأولى لإعلانه رمزا للفشل ومدعاة .للتساؤل"أين النتائج ؟ لماذا أفلس مشروع قسنطينة [3].

رغم النجاح الذي تحقق في الميدان الصناعي حيث أصبح يقام أكثر من 200 مصنع في السنة،بعدما كان الرقم يتوقف عند15 مصنع قبل عام 1957[4] ،إلا أن ثلثي هذه المصانع ظلت بدون نشاط وهو ما كان سببا في نقص إمكانات التوظيف بالمدن وبالتالي التأثير على ما إدعاه الجنرال حول رفع اجور[5]،إضافة إلى ذلك لم يستفيد المسلمون من نسبة العشرة في المائة التي خصصها الجنرال تلقائيا للمسلمين بحجة أن المتقدمين للوظائف الحكومية غير مؤهلين لتولي تلك المناصب سواء بفرنسا أو في الجزائر.

أما المجال الفلاحي فعرف تأخرا كبيرا،رغم بعض النتائج المحققة فيما يتعلق بحماية التربة من الانجراف واستصلاح الأراضي وشرائها وبناء السدود وأنابيب السقي ... الخ،كما أن هذا المخطط قد حافظ أولا وأخيرا على مصالح المعمرين والبورجوازية العقارية خاصة أن"الأراضي المزمع توزيعها على 18000 عائلة غير كافية تماما لأن عدد العائلات الشديدة الفقر من الفلاحين هو 600000 عائلة،وحتى نسبة18,7 % المخصصة لهذا القطاع ضعيفة مقارنة مع 31.9 % المخصصة لقطاع الصناعة الذي يخدم الاقتصاد الفرنسي .

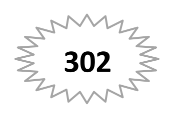
[1] بوعزيز (يحي)،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،دار الأمة ، الجزائر ، 2004،، 177.

[2] جريدة المجاهد،العدد 52 ،**رجال الاقتصاد في الجزائر ينتظرون المستقبل** ،05 أكتوبر 1959،ص30

[3] جريدة المجاهد،العدد 53 ،**مشروع قسنطينة بعد عام**...،**أين نتائجُهُ؟!لماذا أفلس؟!**،19 اكتوبر 1959،ص4.

[4] Patrick (Eveno) et Planchais(Jean),Op.cit,P 232.

[5] بوهناف (يزيد)،نفسه،ص 166.



أمام التعثر الواضح لمشروع قسنطينة يتضح جليا أن الجنرال ديغول لم يقصد تماما ما قاله عن الارتقاء وتحسين حياة الجزائريين،بل كل ما أراده هو تطوير الاقتصاد الفرنسي اعتمادا على ثروات الجزائر من جهة ومن جهة ثانية إيجاد نخبة متميزة في طريق تحقيق التهدئة،وجعل هذه النخبة بديلا لجبهة التحرير الوطني[1]،الذي جدد عدم اعترافه بشرعيتها وتمثيلها للشعب الجزائري لكنه ناور باتجاه تشتيت صفوفها من خلال دعوته للتعاون خلال خطابه في قسنطينة":إنني أتوجه لمن يريدون تمديد فترة الإقتتال...كل هؤلاء أقول لهم لماذا هذا القتل...أليس من واجبنا أن نتعاون فيما بيننا..."[2]،خاصة أن الجنرال لم يتأخر في الإعلان عن مشروع جديد يوم 23 أكتوبر 1958 أملا في الحصول على أولى نتائج خطاب قسنطينة؛كما أن في 04 أكتوبر 1960 الذي تحدث فيه لأول مرة "الجمهورية الجزائرية"أي إمكانية استقلال الجزائر و هو ما افقد مشروع قسنطينة أهميته السياسية ودفع المفوض العام للحكومة الى مغادرة منصبه،وقد حاول ديغول ان يقنع الجزائريين المسلمين بان مصلحتهم هي القبول بخياراته السياسية ولهذا اعلن عن مشروع قسنطينة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وهو مشروع ضخم وطموح ولكنه كان متأخرا للغاية في وقت لم تعد فيه الامتيازات الاقتصادية قادرة على التأثير في خيارات الناخبين المسلمين الذين حسموا امرهم واعتنقوا خيار الاستقلال [3].

ب. ســـــــــلم الشــــــــــجعــان :

استعمل ديغول اساليبه السياسية مع تكثيف جهود العسكري للقضاء على الثورة داخليا فسلميا اعتمد على تهدئة الأوضاع في الجزائر وباطنيا اعتمد على زرع الخلافات في صفوف الثورة وإضعافا لموقفها الدولي أمام الرأي العام،وأيضا وقف مساعي الحكومة المؤقتة لتدويل القضية الجزائرية ،إذ تعتبر مبادرة سلم الشجعان[4]محاولة من الجنرال ديغول لإيجاد حل أمني للمسالة الجزائرية،بعد أن رفض المعالجة السياسية للازمة،بامتناعه عن الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري بعد إعلانها للحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958،محاولا تجاوزها والبحث عن وقف إطلاق النار محليا مع القادة العسكريين في الداخل،واستسلام مقنع[5]

[1] المرجع السابق،ص 167.

[2]Patrick(Eveno) et Jean Planchais, Op.cit, P 239.

[3] نفسه،ص 168.

[4]Harbi (Mohamed) et Meynier (Gilbert), Le FLN Documents et Histoire 1954-1962, Ed, ,Casbah. Alger2004, pp827-828.

[5] بوهناف (يزيد)،المرجع السابق ،ص 168 .

فقد أعلن الجنرال ديغول يوم 23 أكتوبر1958[1] في مؤتمر صحفي تعبير عن وهم كبير كان يسكنه هو وحاشيته[2] بقصر ماتينيون Matignon أمام 300 صحفي عن عرضه الجديد لقادة الثورة الهادف لإنهاك المعارك عرف بسلم الشجعان(الابطال)في محاولة من الجنرال منه حل المسألة سياسيا وهي غير ما توقع بدون اعتراف بجبهة التحرير الوطني[3] فاعتقد ديغول بأن باب الاجتهاد انسد تماما أمام جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني بمجرد عودة الجنرال فضلا عن سياسة الوسائل الكبرى التي قررها لقطع دابر التمرد في الجزائر بحد السلاح ومن ثمة لم يبق أمام المتمردين غير الاستسلام المموه لحفظ ماء الوجه على الأقل مع مكافأة السباقين منهم لتفهمهم وتوبتهم،كانت هذه المناورة تقتضي التفاوض على الاستسلام مع جيش التحرير أساسا لكن دون سد الباب أمام الحكومة المؤقتة التي يسميها الجنرال"المنظمة الخارجية للتمرد"[4]وأن الثورة سوف تتوقف امام سياسته العسكرية الجهنمية وان قادة الثورة ما عليه سوى استسلام المشرف،ففي رده على سؤال حول تصريح رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الصادر يوم 26 سبتمبر 1958 الذي يحمل الحكومات الفرنسية مسؤولية استمرار الحرب بسبب رفضها للتفاوض[5]؛أجاب الجنرال ديغول:"إن المنظمة التي يتحدثون عنها قامت بإرادتها بتفجير الكفاح وهي مستمرة فيه منذ أربع سنوات،سأترك للمستقبل تحديد فائدة هذا الكفاح،ولكن على كل حال،فلا معنى له حاليا،بالتأكيد نستطيع إن أردنا القيام بعمليات وتنصيب كمائن في الطرق،ورمي قنابل في الأسواق والتسلل الى القرى وقتل بعض البؤساء،ويمكن اللجوء الى مغارات في الجبال،أوالانتقال كمجموعات من جبل الى جبل...،غير أن المخرج ليس هنا،ولا يوجد كذلك في الأحلام السياسية وفي بلاغة دعاية اللاجئين الى الخارج"[6]؛ويضيف الدكتور يحي بوعزيز بأن الجنرال ديغول طلب من المجاهدين ان يسلموا اسلحتهم ويعودوا الى منازلهم[7]،ومن رجال

---

[1] كافي(علي)،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 - 1962 ،ط2،دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر،1999 ،ص 245 .

[2] عباس(محمد)،نصر بلاثمن "الثورة الجزائرية "....المرجع السابق ،ص 552.

[3] بوهناف (يزيد)،نفسه،ص 169.

[4] عباس (محمد)،نفسه،ص 552.

[5] بوهناف (يزيد)،نفسه،ص 169.

[6] رمضان بورغدة،عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان و تقرير المصير،تأثيرا تهما على الثورة،المرجع السابق،ص 251.

[7] حيث قدم دعوة لقادة الثورة لوضع حد للمعارك وإعادة السلام موضحا اهمية استفتاء 1958/09/28 قائلا :"في الحقيقة وبكل وعي ،لقد رسم المخرج الآن بمظاهرة 28 سبتمبر ،ومع ذلك أقول دون إلتواء،إن معظم رجال الثورة قاتلوا بشجاعة ،إنني على ثقة أنه لما يأتي سلم الشجعان ستحمى الأحفاد ".بوهناف (يزيد)،مشاريع التهدئة الفرنسية...،المرجع السابق،ص 170.ينظر كذلك: بورغدة (رمضان)،نفسه ،ص251.

وحول مفهوم سلم الشجعان قال الجنرال ديغول :"إنني أتكلم عن سلم الشجعان ،ماذا نعني به ؟ببساطة هو أن يوقف إطلاق النار ،وأولئك الذي فتحوا النار ،وأن يعودوا الى عائلاتهم وعملهم من غير إذلال ".لينتقل بعدها ليوضح طريقة التي يتم من خلال تسليم السلاح ووقف القتال قائلا : "...كيف العمل لوضع حد للمعارك ؟هناك حيث يحتم تنظيمهم أن يقاتلوا في أَمْكِنَتِهِمْ يَجْدُرُ برؤسائهم أن يتصلوا بالقيادة وفي هذه الحالة سيستقبل المقاتلون ويعاملون بشرف إن الحكمة القديمة للمعارك تتطلب في هذه الأحوال استخدام راية البرلمانيين البيضاء ".ينظر:

الجبهة في الخارج أن يتصلوا بسفارتي فرنسا في الرباط وتونس للحصول على رخصة الدخول ووثيقة الأمان،فلم يستجيب له أي أحد على أي حال خاصة وأن الثورة بلغت الذروة في القوة داخليا والسمعة خارجيا وعلى المستوى الدولي في هذه الفترة بالذات وقد دل اقتراحه هذا بتافه[1]؛ودليل أنه بعد ندوته صحفية مذكورة سابقا[2] وبعد إنهاء جولته الأولى الى الجزائر وبزيارة عدة مدن منها الجزائر،قسنطينة،وهران،مستغانم،واستمع لإشغالات السكان،كما قام بتقييم الوضع بصفة عامة عاد على اثرها الى باريس،وقام بِلَفْتَةٍ ذَكِية وحَرَكةٍ بَارعةٍ عندما استدعى"عبد الرحمن فارس"رئيس الجمعية الجزائرية المنحلة إثر استقالة 61 تائبا في 12 جوان 1958 ،وعرض عليه منصب وزير دولة حيث تستند اليه جميع التدابير المتعلقة بمصير الجزائر،وقد تحفظ فارس عبد الرحمن ريثما يستشير بعض الاشخاص،وهذا الرد من فارس عبد الرحمن هو ما كان يتوقعه الجنرال ديغول إذ كان يتصور أن عبد الرحمن فارس سيتصل برئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بفرحات عباس وقد توقع أن تكون إجابة فارس عبد الرحمن هي خلاصة لاستشارته للرئيس حكومة المؤقتة فرحات عباس .

توجه فارس عبد الرحمن الى سويسرا صحبة ديغول وبعد خمسة عشر يوما تأسف لديغول بدعم قبول المنصب شاكرا اياه على ثقته في شخصه وأخبره بأنه موقف قرره اصدقائه البعيدين (اللبيب بالإشارة يفهمُ).[3]

ولإغراء من يقبل الاستسلام تحدث ديغول عن برنامجه السياسي المقبل والانتخابات التشريعية في نوفمبر 1958 ثم انتخابات المجالس المحلية في مارس 1959 تليها انتخابات مجلس الشيوخ،وفي افريل من ذات السنة ،إلا أن ما ميز هذا الإعلان هو أن الجنرال ديغول تحاشى استعمال الشعارات الجوفاء والروتينية التي تنادي بالجزائر الفرنسية،وفرنسا الكبرى من دانكارك إلى تمنراست،واكتفى باستعمال"تحيا فرنسا وتحيا الجزائر "حيث حرص على استبعاد مثل تلك الشعارات منذ أول خطاب له في الجزائر يوم04 جوان 1958 مرورا بخطاب قسنطينة في 03 أكتوبر من نفس السنة؛وبهذا يتضح بان مشروع ديغول لا يخرج عن اطار مطالب المستوطنين وأيضا لا يكون تكرارا لثلاثية غي موليه (وقف القتال –الانتخابات –المفاوضات) وان الهدف الاهم هو القضاء على الثورة بزرع

لبجاوي (محمد)،الثورة الجزائرية والقانون ،المرجع السابق ،ص 222.

[1] بوعزيز (يحي)،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،دار الهدى عين مليلة ،ج 2،الجزائر ،2009،ص 412.

[2] خلال عملية المجهر زار ديغول مدينة برج بوعريريج وعقد بمنطقة زمورة في 1958/10/23 ندوة صحفية قال فيها :أقول من دون التواء ،إن أغلب رجال الثورة قاتلوا بشجاعة ...فليأت الآن سلم الشجعان،كيف العمل لوضع حد للمعارك؟...يكون ذلك عن طريق إتصال قادة الثوار بالقيادة العسكرية الفرنسية،وفي هذه الحالة سيقبل المقاتلون الراية البيضاء في مناطق تواجدهم...وفيما يخص المنظمة الخارجية فما على أعضائها إلا الإتصال بالسفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط فهذه أو تلك ستؤمن انتقالهم الى فرنسا ،وهناك ستكون سلامتهم التامة مضمونة وإني أكفل لهم حرية العودة ..."ينظر :عداله(رابح)،المرجع السابق،ص 190.

[3] عثماني (مسعود)،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،المرجع السابق،ص 463.

الخرافات والانقسامات بين قياداتها من خلال بطولة العسكريين ودعوة المنظمة الخارجية الى الاستسلام ،خاصة ظل رفض ديغول للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ورفضه ايضا لحالة الحرب في الجزائر "إنهاء الحوادث" [1] . على أن يكون هناك استسلام عسكري في الجزائر يضمنه استسلام سياسي في باريس،ثم يلجأ إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الممثلين الناجحين في الانتخابات التشريعية الفرنسية المرتقبة حيث أسفرت انتخابات 30 نوفمبر 1958 التشريعية عن 48 نائبا،ثم جاءت انتخابات مجلس الشيوخ في 30 ماي 1959 وأسفرت عن 22 عضو مسلم "فرنسيا مسلما مصطلح تداوله فرنسيون آنذاك"بتفاوض معهم يتم حل ما تبقى من مشكلة الجزائرية [2]،مباشرة بعد رد جبهة التحرير الوطني على مبادرة ديغول في يوم 25 أكتوبر رفض الجنرال ديغول إقتراح الحكومة المؤقتة وقال:إن هؤلاء السادة في جبهة التحرير الوطني مستعجلون،فليتركوني أتصرف وسيرون كيف ذلك،سأغني أغنيتهم "،ولا شك في أنه يقصد بذلك إستعمال القوة العسكرية،و هو ما تمثل في مشروع شال العسكري [3].

ج.الـــــمـــــيدان الـــــعــــــسكري (بـــــرنامـــج شـــــال) :

تم إسناد قيادة الجيش الفرنسي الى الجنرال"شال"[4]بهدف سحق التمرد وحل القضية الجزائرية عسكريا على اعتبار أن الحكومات السابقة لم تكن في مستوى قدرات فرنسا،لذا بدأ الجنرال شال في تطبيق خطته العسكرية القائمة على حصر الحرب في نطاق مغلق بإضافة حاجز مكهرب جديد سمي بخط" شال"إلى الحاجز القديم"خط موريس[5] "ثم مهاجمة جيش التحرير في الولايات الواحدة تلو الأخرى من المغرب إلى تونس في عمليات كبرى بهدف فصل الشعب عن جبهة التحرير الوطني في المدن والجبال من خلال تثبيت الثوار في أماكنهم وتضييق الخناق عليهم ثم البقاء لمدة طويلة في نفس المكان الذي ينسحب منه الثوار وتحتله قوات الجيش الفرنسي بعد عمليات التمشيط والمطاردة وفق نظام التربيع Quadrillage لكن خفة الثوار و سرعة تحركهم 60كلم في الليلة جعل الجنرال شال يركز على استعمال المظليين وسلاح الطيران والإنزال المفاجئ في معاقل الثوار ،إضافة لاستعماله القناصة المسلمين"الحركى"باعتبارهم أحسن سلاح ضد الفلاقة،بالإضافة للعمليات الحربية،استهدف

[1] بوهناف (يزيد)،المرجع السابق،ص ص 170 - 171 .

[2] الميلي (محمد) ،مواقف جزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب،1984،الجزائر،ص ص 198-199. ينظر كذلك :بوضربة (عمر)،المرجع السابق،ص 88.

[3] بوهناف (يزيد)،نفسه،ص 172.

[4] كافي (علي)،المصدر السابق،ص 246 . ينظر كذلك: فركوس (صالح)،تاريخ الجزائر...،المرجع السابق،ص 444.

[5] قام شال بتطبيق مخطط حربي جديد سمي باسمه "مخطط شال" وتشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق إقامة خط "موريس" المكهرب عام 1957 على الحدود الشرقية وخط شال على الحدود الغربية ،فكان هذا المخطط يهدف الى تطويق كامل الحدود الجزائرية الشرقية والغربية بأسلاك شائكة ومكهربة لمنع تسرب الثوار والأسلحة .ينظر : فركوس (صالح)،نفسه،ص 444.

الجنرال شال" زرع السلام الناشط"على حد تعبيره عبر مضاعفة نشاط الفرق الإدارية المتخصصة SAS الفرق الطبية والاجتماعية المتنقلة EMS،أعوان الصحة الإجتماعية والصحة الجوارية ASSRA [1].

كما يضيف الدكتور فركوس صالح ان استراتيجية شال تمثلت في :

- إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود.

- تجميع السكان في محتشدات إجبارية قريبة من المعسكرات الفرنسية في محاولة لعزل المجاهدين عن الشعب واستمرار الفرق الادارية المختصة (la sas) في بث روح التفرقة والعداوة .

- تجنيد المزيد من العملاء والحركة للوقوف ضد إخوانهم بجانب فرنسا.

- تكثيف العمليات العسكرية ضد المجاهدين وإسناد قيادة الجيش الى الجنرال"شال"الذي قام بوضع مخطط عسكري جهنمي عرف باسمه وقيامه بعمليات تمشيطية برية وبحرية وجوية في محاولة لتطهير مناطق الثورة من المجاهدين ،ولكن العمليات كلها باءت بالفشل ،مثل :عملية الضباب بالقبائل الكبرى بقيادة الجنرال "فور" وعملية الشرارة في جبال الحضنة بقيادة شال نفسه وعملية "المراطون" على الحدود الشرقية ،وعملية التّاج في الولاية الخامسة خلال شهر فيفري 1959 والتي شارك فيها حوالي:30 ألف جندي فرنسي وعملية الحزام بالولاية الرابعة في شهر جوان من نفس العام وعملية المنظار بالولاية الثالثة في شهر جويلية من نفس السنة ،حيث دامت ستة اشهر اشترك فيها حوالي 70 الف جندي فرنسي وعملية الاحجار الكريمة بالولاية الثانية في ديسمبر من نفس العام كذلك استرك فيها 10 آلاف جندي فرنسي [2]

د.تـــــقـــــريــــــر الـــمـــــصـــــــيـــر :

من خلال اشراف ديغول بمتابعة مختلف العمليات والحملات العسكرية التي تشنها قواته في كل من الونشريس،القبائل،الحضنة،الشمال القسنطيني ،وفي الحدود الجزائرية التونسية منوها خلالها بالجهود التي يبذلها ضباطه وجنوده على الصعيد العملياتي،وقد أعطت هذه الحملات بالنسبة اليه نتائج مرضية،وكان في هذه الزيارات لا تقصر على الوقوف على نتائج الحملات وزيارة مراكز القيادات العسكرية،بل كان يزور أيضا المداشر والقرى التي اجتاحتها قواته ليخاطب السكان محاولا سبر اغوار مشاعرهم الوطنية ومدى قدرتهم على الصمود والمقاومة امام هذه الهجمات الشرسة التي لم يشهد الوطن مثيلا لها منذ الغزو الإستدماري لهذا البلاد وقد كانت هذه الزيارات بالنسبة اليه بمثابة محرار يمكنه من مواصلة السير في هذا الاتجاه او التعديل او التغيير في طرق تنفيذ مخططه

---

[1] Epery d'abzoc(Claude) et pernot (françois),les opérations en Algerie décembre 1958-avril 1960 le general challe parlé,**Revue historique des armée** ,N°03,1995,PP 62-70.

[2] فركوس (صالح)،المرجع السابق،ص 445.

،ومما يلاحظ أن معظم اللقاءات مع السكان جرت في بلاد القبائل (الولاية الثالثة) وهي المنطقة التي خيبت آمال فرنسا التي ركزت عليها منذ بدء الاحتلال بحملات التبشير وإثارة النزاعات العرقية[1]؛وبالرغم من الاستقبالات الشكلية التي حظي بها في مختلف المد اشر والتي كانت معظمها تحت الاكراه فقد شعر ديغول اخيرا ان العنف والقوة وحدهما لا يحلان المشكلة ولا يمثلان الحل السليم مع شعب ضحى بعُشر سكانه من اجل الكرامة وأصبح متأكدا حسب قوله:"بأنه رغم تفوق وسائلنا الساحق ،فإنه لا طائل من خسارة فقد أدركت أن استمرارنا في متابعة نضال وهمي سَيُسيء الى معنويات جيشنا"[2].

كان هذا بعد مرور سنة من عودة الجنرال أثبتت الحقائق الميدانية عجز دوغول في سعيه للقضاء على الثورة وحسم المعركة عسكريا مع تشتيت قيادتها العسكرية الداخلية والخارجية [3]،فإن اعترافات ديغول معبرة عن تجربة سياسية وعسكرية زادت عمقا في مأساة والسير في هذا الاتجاه من النفق يطول ولا ينتهي رغم ارتياحه لما شاهده في مركز قيادة الجنرال شال من الناحية العسكرية وقيامه بزيارة تفتيش الوحدات ،فقد صرح على اثرها قائلا :"إذا كان نجاح العمليات العسكرية أمرا ضروريا،فإنه لا يحل القضية الجزائرية إلا إذا اتفقنا يوما مع الجزائريين مضيفا بان عصر ادارة الاوروبيين للأراضي المحتلة قد انقضى[4]وقد يكون هذا أول مؤشر في الاتجاه السليم يصدر عن الجنرال ديغول وخلال اجتماع هام ضم ضباط قوى الاشتباك في مركز قيادة الجنرال شال وعلى ضوء التصريحات السابقة يؤكد ديغول "بأن مصلحة فرنسا وحدها هي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهذا طبعا في حالة حصول اتفاق بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والأمر ما اختار ديغول موقعا عسكريا متقدما لوحداته ليعلن عن عزمه الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم فلم يلتقى ترحيبا من طرف بعض الضباط العسكريين ومن بينهم القائد العام للقوات المسلحة"شال"الذي رد على ديغول بان هذه قابلة للمناقشة بمعنى لشال وزمرته رأيا آخر نخالف الرأي الجنرال ديغول .

وبعد اسبوعين وبضبط بتاريخ 16 /1959/09[5] اعلن ديغول رسميا وباسم فرنسا عن رغبته في منح الجزائريين حق تقرير مصيرهم موضحا بان ذلك يتم إما :

---

[1] عثماني (مسعود)،المرجع السابق ،ص 580.

[2] شارل ديغول ،الامل ...،عويدات 1971،المصدر السابق ،ص 58.

[3] تحليل الطالب جخدان (بوعبدالله)

[4] شارل ديغول ،نفسه،ص 86.

[5] فصائفة 1959 مثلت منعطفا حاسما في السياسة الجزائرية لديغول بسبب تمكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من دعم موقفها وإثبات كيانها على الصعيد الدولي عبر قيامها بحركة دبلوماسية مكثفة ما جعل الموقف الرسمي الفرنسي تحت ضغط خفي من طرف حلفائه الأوربيين والأمريكيين خاصة موقف الو.م.أ،حيث يخشى ديغول أن يكون الصوت الأمريكي مناوئا للموقف الفرنسي في حالة ما إذا طرحت القضية الجزائرية مجددا في هيئة

- الانفصال الكامل عن فرنسا التي ستتوقف عن مدّ الجزائر بالثروات والمليارات!وتمتنع عن مساعدتها لتجنب الفوضى و البؤس"

- المساواة الكاملة بين الشعب الجزائري والفرنسي وتمتع الجزائريين بالمساواة في حقوق السياسية والاقتصادية ويقيمون حيث يشاؤون في اراضينا.

- تأليف حكومة للجزائريين من قبل الجزائريين بمساعدة فرنسا وبالاستناد الى الانتخاب العام ،على أن تضم المنظمة السياسية للثورة الحالية دون أن تتولى حق فرض نفسها بالمدية والرشاش ..." ،هذه الخيارات الثلاثة في مجملها تبرهن رغبة ديغول في انهاء الحرب وإيقاف المأساة التي أضرت كثيرا بالشعبين الجزائري والفرنسي معا.[1] وسوف نتطرق الى تقرير المصير و حكومة المؤقتة في مباحث اللاحقة .

6. الـدعــم الامريــكي بالعتاد الـعسكــري لفـرنسا في حــربـــها ضـد الـجـزائـر الى غاية 1958:

كان موقف الولايات المتحدة الامريكية واضحا سواء من ناحية السياسية في المراوغة وحنكة في تعامل مع فرنسا والدول التي تربط بينهما مصالح الاقتصادية بالدرجة الاولى،وفما حققته في منطقة الشمال الافريقي من انتصارات سياسية على حساب نظيرها من الكتلة المقابلة ومنافسة لها الاتحاد السوفيتي في اطار ما عرف بالحرب الباردة بين الكتلتين المتصارعتين (الشيوعية والرأسمالية) في العالم،اما الجانب العسكري فهو عكس تماما حيث عانت الثورة الجزائرية من الدعم العسكري الامريكي المتواصل لفرنسا في حربها ضد الثوار الجزائريين مساعدات لفرنسا ابتدءا من عام 1955 حيث استلمت حكومة باريس في مواجهتها للثورة دفعات من طائرات الهيلوكبتر وقد استمر هذا الدعم[2] الى غاية عام 1958،مما سمح بتوسيع الاسطول الفرنسي في هذا النوع من الطائرات التي كانت تستعملها في الأراضي الوعرة كالجبال والأودية ضد المجاهدين،وقد قارب هذا الأسطول 250 وحدة منها 204 من الولايات المتحدة الامريكية[3] ،كذلك بالنسبة للطائرات المقنبلة ،دعمت فرنسا قوتها الجوية بتكنولوجيا

الأمم المتحدة خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار انه خلال الدورة السابقة تم استبعاد القرار الذي يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بفارق ضئيل هكذا وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في موقف شبيه بالعزلة .قائمة السوداء هي:تعليق المصانع والبنوك و شركات النقل البحرية وأسماء التجار السفرات وباختصار كل المؤسسات والأشخاص يتعاملون ماليا تجاريا مع "ج.ت.و"ينظر:

،المجاهد العدد 45 ،"**القائمة السوداء"أو... عزلة فرنسا من أجل الجزائر**،29-06-1959،ص03.

[1] عثماني (مسعود)،المرجع السابق ،ص 582.

[2] صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص 419.

[3] عن حقائق الدعم العسكري الامريكي لفرنسا جاء على لسان الحاكم العام للجزائر جاك سوستال ما يلي:" لم يكن لفرنسا سوى طائرة عمودية واحدة من نوع بيل ،وأما طائرات سيكور سكاي وبنان فان فرنسا لم تكن تصنعها اصلا وفي أوائل 1956 ارتفع عدد الطائرات المستعملة في حرب الجزائر الى 60 طائرة خفيفة و30 طائرة عمودية من صنع امريكي،ولن يأت شهر اوت 1956 حتى ارتفع عدد الطائرات ارتفاعا مذهلا فصارت خلال سنتي 1957-1958 الى 500 طائرة و 150 عمودية (هليكوبتر) وهي طائرات بين خفيفة وثقيلة وتنتظر 200 عمودية قادمة ،كما وافقت

أمريكية متطورة،وبالتالي فان تحليل وضعية العتاد الحربي الجوي الفرنسي في الجزائر يبين بان ثلاثة ارباع $\frac{3}{4}$ الطائرات المستعملة ضد الثورة الجزائرية عام 1957 طائرات أمريكية الصنع،وهذا ما أكده فيما بعد الجنرال ديغول باعتباره القائد الاعلى للقوات الفرنسية في تصريحاته حول الدعم العسكري الامريكي لفرنسا وكذلك مسؤولو سلاح الجو الفرنسي الذين بدورهم أكدوا على هذا الجانب مركزين على المشاكل التي كانت تواجههم في الحصول على العتاد الحربي من الولايات المتحدة الامريكية،مما اضطرهم الى التعامل مع اطراف امريكية فاعلة أخرى لتغطية العجز العسكري الذي عانت منه فرنسا جراء حربها الاجرامية ضد الشعب[1] الجزائري والظاهر أن تمسك الولايات المتحدة الامريكية في دعمها لفرنسا لم يكن وليد الساعة إنما ظهر في حرب الهند الصينية ليبرز أكثر مع الثورة الجزائرية ،ففي عام 1952 وصلت المساعدات الى 1520 مليون فرنك منها 1070 مليون مساعدات اقتصادية والباقي خصص للدعم العسكري وفي عام 1953 ارتفعت المساعدات الى 1950 مليون فرنك منها 1030 مليون فرنك كمساعدات الاقتصادية والباقي مساعدات عسكرية،وفي عام 1954 ارتفعت المساعدات مرة أخرى الى 2730 مليون فرنك منها 1090 مليون فرنك للدعم العسكري والباقي وزع على شكل مساعدات متنوعة ،وفي عام 1955 وصلت هذه المساعدات الى 2060 مليون فرنك منها 1200 مليون فرنك للدعم العسكري والمبلغ المتبقي للمساعدات الأخرى لكن ابتداء من عام 1956 بدأت هذه المساعدات في الانخفاض حيث وصلت في نفس العام الى 980 مليون فرنك منها 310 مليون فرنك للدعم الاقتصادي ،أما الباقي فكان موجه الى الدعم العسكري ،وفي عام 1957 انخفضت المساعدات الى 480 مليون فرنك منها 190 للمساعدات الاقتصادية .

7.الشراكة الفرنسية الامريكية في استخراج بترول الجزائر ومواصلة الدعم الامريكي الفرنسي عام 1959:

بعد أن تردد في كل أنحاء العالم اسم ساقية سيدي يوسف هذه القرية التونسية الحدودية الصغيرة التي هاجمها الطيران الحربي الفرنسي وقصفها لعدة ساعات فكان الضحايا من الأطفال والنساء والشيوخ من الجزائريين اللاجئين والتونسيين إذ قبل يوم واحد من الهجوم زار الحاكم الفرنسي الاشتراكي"لاكوست"المنطقة الحدودية وأعلن أن"المعركة على الحدود يجب أن تكتسب"،إنطلقت صرخات الاحتجاج في كل أنحاء العالم و أنتاب فرنسا شعور بالخيبة والخجل الامريكيون أيضا لم يتحمسوا كثيرا لتصرفات حلفائهم في الناتو ،صحيح أنهم يقدمون السلاح

الولايات المتحدة الامريكية على بيع 25 طائرة عمودية وعدد آخر من الطائرات المقاتلة من نوع "ت 28" لإسناد العمليات العسكرية للقوات البرية واستجابة لاحتياجات الجيش الفرنسي في سنتي 1959-1960 زود فيما بعد بما لا يقل عن 100 طائرة أخرى.**ينظر**:جريدة المجاهدة ،العدد 20 ،**دور الطيران الفرنسي في حرب الجزائر**،بتاريخ 15 مارس 1958،ص 10 كذلك :صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 420.ينظر كذلك:لبجاوي (محمد)،الثورة الجزائرية و القانون،ترجمة علي الخش،دار اليقظة العربية ،دمشق ،دت،ص 316.ينظر كذلك:زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 93.

[1] صغير (مريم)،نفسه،ص 420.

لفرنسا والأموال اللازمة لشرائها ولكنهم ليسوا راغبين في أن يشاركونها موجة العداء والكراهية التي قد تجتاح العالم العربي ضدها،كانوا ما يزالون يراهنون على مساندة بلدان حلف بغداد،كما لم يودوا أن تؤدي حربا عربية معادية لفرنسا وحلفائها الى عرقلة صفقة كبيرة لم يرغبوا في فقدانها هذه الصفقة هي بترول الصحراء الجزائرية[1]؛في القسم الجزائري من الصحراء احتياطات ضخمة من البترول والغاز الطبيعي،إذ بدأت 6 شركات بترولية فرنسية كبيرة في عمليات التنقيب عن النفط وبالرغم من ان خمسا من هذه الشركات امريكية[2] تقع مباشرة تحت اشراف الدولة الفرنسية إلا أن مجموعة من الشركات الانجليزية والأمريكية مثل "الرويال دوتش أويل royal duth shell تشارك(détient) بنسبة 65 % في رأسمالها[3]،وتنقيب شركات أمريكية أخرى منها ما يعود الى كونسيرن ستاندرد أويل،وبان أميركان بتروليوم ،وكنديان دلهي وغيرها،أما حقل التكرير فتشارك فيه الشل والستاندر أويل والموبيل أويل الحكومة الفرنسية كانت مستعدة لإعطاء شريكها في الناتو حصة الأسد من بترول الصحراء الجزائرية[4] ففي رسالة أرسلها رجل أعمال الامريكي الى"هربرت هوفر"مستشار"جون فوستر دلاس"كتب فيها:"**لا أود أن أوضح لكم أهمية بترول الجزائر فقد تحدثنا عن ذلك عندما كنت في وزارة الخارجية ،لكن مما أن الوضع في الشرق الاوسط يزداد سوءا فقد إزداد اهتمامنا بهذا البترول ،أما عن موقف الفرنسيين ،فيجب أن أقول انه كان موقفا متفهما بكثير مما توقعنا " .**[5]

لكن ومع عدم تمكن الشركات الفرنسية والأمريكية من ضمان استغلال بترول الجزائر لأن جيش التحرير الوطني أعلن أنه لن يسمح بنقل البترول من الصحراء ،وسبق وفي هذا مقال يحضرنا تصريح جاك سوستال

---

[1] بريستير (إيفه) ،في الجزائر يتكلم السلاح،ترجمة عبدالله .ف .كيحل ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ،1989،ص 166.

[2] ضم الكاريل العالمي خمس شركات أمريكية وهي :ستا ندار أويل أوف نيوجرسي – قولف أويل –تكساس كومباني – ستا ندار أويل أوف كاليفورنيا –وشركة سوكاني .أما شركتين بريطانيتين هما :روايال دوتش شال – بريتش بتروليوم.أما الشركة الفرنسية فهي الشركة الفرنسية للبترول cfp التي لها مكانة بسيطة مقارنة بغيرها من شركات الكارتل ،إذ أن رأسمال هذه الشركة الفرنسية بلغ ستة 1957 قدر بحوالي 500 مليون دولار ،أما شركة ستاندار أويل أو تيوجرسي فقدر رأسمالها بـ7127 مليون دولار.ينظر:برمكي(محمد)،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962،رسالة ماجستير عي تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران،2010 ،ص 132.

[3] Awo, A.P.F ,N°34,visees sur le petrole du sahara ,15 juillet 1956 ,p38.

[4] سنت فرنسا قوانين لكسب الشركات البترولية واستثمار في الثروات الطاقوية في الصحراء الجزائرية أطلق عليه بقانون البترول الصحراوي Le Code Pétrolier Saharien في 1958/11/22 وأمام الاغراءات قدمت طلبات شركات التنقيب من أجل حصول على رخص الاستثمار في النفط الجزائري حيث قدر عددها 28 شركة أجنبية (فرنسية –أمريكية–ألمانية *ايطالية–بلجيكية ذات راس مال مختلط للاستثمار في مجال البترول وأهمها الشركات الأمريكية "ستاندار وايل اوف نيوجرزي"شركة "شل" وبريتيش بتروليوم". ينظر:غربي (غالي)،السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و رودود الفعل الدولية،كتاب من سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،مركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،1988،ص ص 263-264.

[5] بريستير (إيفه)،نفسه،ص 167.



قائلا:لا حلول بشأن الصحراء « problemes relatifs au sahara »": jacques soustelle الجزائرية،من جهة أخرى لا يجب علينا انتظار لا تمنعنا بنادق من أجل استغلال بترول الصحراء يجب استغلاله نقله وبيعه"[1]،ولم يبق الامر مجرد تهديد مما اضطر الشركات الامريكية الى نقل صهاريج من البترول على سبيل الرمزية تحت حماية القوافل العسكرية،مما يزيد من نفقته اكثر من قيمة البترول المنقول،وفي هذه الظروف لا يبدو استخراج البترول في الجزائر مهربا للإنجليز والأمريكيين،وهذا هو السبب الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تحيد عن موقفها تجاه الجزائر عن الموقف الفرنسي لبعض الوقت حتى ربيع 1958 إذ ضغطت بعض الدوائر الامريكية باتجاه المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير وبالطبع هذه المفاوضات لن تقدم على قاعدة اعطاء الاستقلال للجزائر،والسماح لها ببناء دولتها الديمقراطية والتي تضم الصحراء ،إذ قد تهتدي هذه الجمهورية الى فكرة تأميم بترول الصحراء ،ولن ترى شركات البترول شيئا منه،وبعد هذا الصراع القاسي والمنهك والذي قدم فيه الشعب الجزائري تضحيات جسيمة حفاظا على ثرواته الطبيعية وبترولية.

أعلنت جبهة التحرير دون مرابة أن الجزائر ليست بصدد بيع أي من ثرواتها الطبيعية والقرار في هذا يعود الى الشعب الجزائري وحده لا غير ورغم هذا الموقف الصريح لقيادة الثورة فإن شركة ستاندرد وغيرها من الشركات الامريكية أعلنت في سنة 1959 مشاركة الشركات الفرنسية في استخراج بترول الصحراء [2]سبب ذلك هو تأثير القوى الفرنسية التي كانت ارغب في اشراك الامريكيين في جني ثمار احتلالهم للجزائر ،وبالتالي إقناعهم بضرورة مد فرنسا بالأسلحة والقروض الضرورية لمواجهة الثورة ،لأن ذلك سيحمي الشركات والمصالح الامريكية في الجزائر،وفي تشابك بين المصالح الاقتصادية الامريكية في الجزائر وتعني بها المشاركة في استغلال الثروات البترولية في الصحراء الجزائرية وبين الارتباطات العسكرية بين أمريكا وفرنسا في اطار الحلف الاطلسي تبرر المواقف الامريكية ليؤكد دعمها ومساندتها لفرنسا في حربها الاستعمارية في الجزائر .

يظل الوقف الرسمي الامريكي كما حدده سفيرها في باريس ،وهو أن أمريكا تتمنى أن تحل فرنسا مشكلة الجزائر"حلا عسكريا"والحكومة الامريكية تبدي ارتياحها كلما سمعت أن فرنسا ستتخذ خطوة في سبيل هذا الحل وهذا هو موقف الرسمي لأمريكي تجاه القضية الجزائرية[3]وهذا ما تلحظه من خلال ديون التي ترتبت عليها إذسجلت الميزانية العامة للحكومة الفرنسية عجزا كبيرا ،مما زاد في ارتفاع ديونها بسبب حربها على الشعب

[1] Awo, A.P.F ,N°69,petrole et gaz natural au sahara ,1 mai1959 ,p164.

[2] المصدر السابق،ص 169.

[3] زقادة (شاذلي)،المرجع السابق،ص 83.

الجزائري،فالولايات المتحدة الامريكية عام 1959 وصلت ديونها على فرنسا الى 1585.4 مليون فرنك [1]ثم في عام 1960 كانت 1466.7 مليون فرنك ،وفي عام 1961 وصلت الى 1392.7 مليون فرنك ،وهي المرحلة التي عرفت فيها المنطقة انخفاضا في العمليات العسكرية بين الطرفين الجزائري والفرنسي بسبب دخولهما في مفاوضات رسمية كانت حكومة الاستعمار الفرنسي في السابق ترفضها جملة وتفصيلا.

إن الارقام المسجلة تدل على تسلسل انخفاض المساعدات الامريكية لحكومة باريس التي ما فتأت أن خرجت من حربها في الهند الصينية وما كلفها ذلك من خسائر مادية وبشرية ،أثقلت من جهة أخرى كاهل حلفائها وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية لتدخل في حرب أكثر ضراوة وتكلفة من سابقتها وهي حرب فرنسا في الجزائر،وقد إنعكس ذلك سلبا على الاوضاع الداخلية لفرنسا رغم المساعدات اللامحدودة والتي كانت تتلقاها سواء من صندوق النقد الدولي أو الاتحاد الأوروبي والتي كانت كلها الى جانب ما كان يصلها من حكومة واشنطن،تصب في حربها على الجزائر [2].

وعلى الرغم من كل ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية من دعم مادي ومعنوي إلا انها لم تسلم من انتقادات بعض التيارات السياسية [3]الفرنسية آنذاك ،وعلى رأسها دعاة الجزائر الفرنسية الذين صبّوا جام غضبهم على حلفاء فرنسا بزعامة الولايات المتحدة الامريكية واصفين إياهم بالضعف والخوف من دعمهم لفرنسا ضد الثورة الجزائرية [4]،كما وصل بهم الحدّ الى اتهامهم بالتآمر على فرنسا وممتلكاتها في الجزائر ،وكانت حكومة واشنطن هي المستهدفة في هذه الحملة ،لكونها أعابت على فرنسا استسلامها في الهند الصينية رغم دعم الغرب لها ،وهي اليوم مستاءة من سياسة فرنسا في الجزائر[5]بحيث لم تصل الى نتيجة ايجابية في ضم الجزائر الى المعسكر الغربي على غرار ما حصل في تونس والمغرب الاقصى،وهذا الموقف الامريكي هو الذي جرح الحسّ الوطني الفرنسي ،فكان ردّ الفعل على النحو الذي ذكرناه سابقا ،ومع ذلك فإن الادارة الامريكية أرادت من فرنسا أن تأخذ الدرس من

---

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 421.

[2] في إطار السياق العام للمقال:كانت استمرارية الدعم العسكري الامريكي للحكومة الفرنسية متواصل قصد تخفيف الضغط الذي فرضته الثورة في الداخل.ينظر:جريدة المجاهد،العدد 39،**خطر على أبناء المغرب العربي**،بتاريخ 1959/04/2،ص 8.

[3] صغير (مريم)،نفسه،ص 422.

[4] من هذه المواقف التي أثارت حفيظة غلاة الجزائر الفرنسية ما ذكرته العديد من الصحف الغربية منها نيويورك تاميز التي كتبت تقول :"إن الاستعمار في طريق الاضمحلال ...ولهذا فإننا نتمنى أن يكون اضمحلاله سريعا في الجزائر ..."

[5] هذا الموقف الامريكي عبّرت عنه المجلة الامريكية فورين أفارس تحت عنوان آخر فرصة في شمال افريقيا بقولها :"لو منحت فرنسا الجزائر استقلالها أو حكما ذاتيا مع وعد بالاستقلال الكامل في اجل معين لأمكن ضمان حياة المدنيين ،وكذلك ضمان المصالح الفرنسية في نطاق نظام جماعي لا من طرف الجزائريين فقط بل من طرف بورقيبة وملك المغرب اللذين يثق بهما الفرنسيون. "ينظر:
جريدة المجاهد،العدد15،**نصف الشهر السياسي "الجزائر والصحف العالمية** "،بتاريخ 1958/01/1 ،ص 10.

حرب الهند الصينية،حتى لا تفلت الامور من الشمال الافريقي وأن تقوم فرنسا نفسها بحلّ المشكل الجزائري بالطرق السلمية التي تمكنها من إرغام الجزائر على أن تسيير في دائرة الغرب وتبتعد عن الهيمنة الشيوعية ،وأول الحلول في نظر الولايات المتحدة الامريكية[1]هو الاسراع في مساندة الجزائر اقتصاديا في اطار التعاون الذي سبق وأن طرحه مارشال ،وكذلك من خلال التعامل السياسي مع القضية الجزائرية بجدية في إطار تصفية الاستعمار بإمكان المعسكر الغربي خلق تعاون وثيق مع الجزائر المستقلة،ومن ثم تكون الارضية خصبة في تأسيس دول شمال افريقيا بنظام رأسمالي،تكون هي الأخرى عبارة عن حاجز منيع لتسرب الشيوعية الى افريقيا من بوابة البحر الابيض المتوسط على الرغم من أن هذا الاجراء له انعكاسات خطيرة على النظام الاستعماري الفرنسي الذي نادت أبواقه في باريس بضرورة إبقاءه ،ومن ثم إبقاء الجزائر مستعمرة لفرنسا دون غيرها .[2]

رابــــــعا:دعــــم دول الحـــــلف الأطـــــلسي لـفــــرنــسا ضـد الـثورة الـجـزائـريـة:

1.نــــظـــــرة في اطـــــــار الـسيــــاق العـــام :

انهار النظام الدولي الأوروبي مع قيام الحرب العالمية الثانية،فأدت نتائج الحرب الى تحولات جذرية على المستوى العالمي،فقد خرجت الدول الأوروبية"أقطاب النظام القديم (دول المحور ودول الحلفاء) من الحرب العالمية الثانية منهكة اقتصاديا وعسكريا وسياسيا ومن ثم تراجعت مواقعها في سُلَمِ تَدَرجِ القوى الدولية ،وظهور ثنائية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي،هما وحدهما القادرين على تقرير صورة النظام الدولي كله بما يملكانه من قدرات فائقة ،وهكذا تَحَوُل عُرِفَ "بالنظام الدولي ثنائي القطبية ".

فالخلافات المذهبية بينهما من العامل الايديولوجي أدى الى انقسام دول العالم المتقدم الى كتلتين رئيسيتين الكتلة الغربية "الرأسمالية"وتتزعمها الولايات المتحدة الامريكية ومن ورائها دول غرب اوروبا وكندا واليابان والكتلة الاشتراكية"الشيوعية"التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي ومن خلفه دول شرق اوربا وتتمثل هاتان الكتلتان في كل من حلف شمال الاطلسي وحلف وارسو[3]،ويلجأ كل من القطبين في صراعه مع الآخر على أرض العالم الثالث بوسائل غير مباشرة تجنبا للاحتكاك المسلح المباشر بينهما،ومن أمثلة تلك الوسائل:الدبلوماسية والدعاية الاقتصادية وإقامة

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 423.

[2] نفسه،ص 424.

[3] حلف شمال الأطلسي (ناتو)الذي تأسس سنة 1949 ويضم في عضويته كلا من الولايات المتحدة،وكندا ،وبلجيكا ،والدنمرك،وأيسلندا ،وايطاليا،و اللوكسمبرج ،وهولندا ،والنرويج،والبرتغال ،وبريطانيا وألمانيا الغربية ،وتركيا ،واليونان ،واسبانيا .

أما حلف وارسو ومسمى رسميا (بمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة)تأسس عام 1955 ويضم في عضوية كلا :من بلغاريا ،وتشيكوسلوفاكيا ،وألمانيا الديمقراطية (الشرقية)،والمجر،وبولونيا ،ورومانيا،والاتحاد السوفيتي .ينظر : عبد الله (عبد الخالق)،العالم المعاصر والصراعات الدولية ،عالم المعرفة ،الكويت ،1989،ص 28.

الأحلاف ودعم نظم الحكم الموالية والعمل على إسقاط نظم الحكم المعادية كل ذلك نتج عنه ما أطلق عليه"الحرب الباردة"وأهمية الصراع أدى الى جلب الوعي للشعوب المستعمرة للتخلص من الاستعمار.[1]

ان مبادرة الدول الغربية الى إنشاء منظمة الحلف شمال الاطلسي الذي دخلت حيز تطبيق في اوت 1949 حيث كان يرمي من خلالها أساسا مواجهة القوة العسكرية السوفيتية في أوروبا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية،حيث نصت تلك المعاهدة في مادتها الخامسة على:أن اي هجوم مسلح على واحد أو أكثر منهم في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوما عليهم جميعا .ولذلك اتفقوا على ان يساعد كل من منهم في حالة حدوث هجوم مسلح،بمقتضى حق الدفاع الفردي والجماعي المنصوص عليه في المادة الحادية والخمسين من ميثاق هيئة الامم المتحدة ،الفريق الذي يقع عليه الهجوم سواء أكان طرفا واحدا أو أكثر بمفرده أو بالتعاون مع الاطراف الاخرى بواسطة اتخاذ التدابير اللازمة لذلك ومنها استعمال القوة المسلحة لكي يستتب الامن مرة اخرى في منطقة شمال الاطلنطي،ويجب ان ينقل نبأ أي هجوم مسلح وجميع التدابير التي تتخذ لمقاومته الى مجلس الامن على الفور وينبغي العدول عن مثل هذه التدابير متى اتخذ مجلس الامن التدابير الأزمة للمحافظة على السلم والأمن الدولي[2].

كما نصت المادة السادسة في الميثاق الاطلسي على ما يلي:"توضيحا لما ورد في المادة الخامسة يكون الهجوم المسلح واقعا على طرف واحد او أكثر متى وقع على الاراضي التابعة لأي طرف في أوروبا وأمريكا الشمالية أو على المديريات الفرنسية في الجزائر (اشارة الى الجزائر قبل استقلالها) أو على قوات الاحتلال التابعة لأي طرف في أوروبا أو على الجزر التابعة له في منطقة شمال المحيط الأطلنطي الواقعة في شمال مدار السرطان أو على السفن أو الطائرات التابعة لأي طرف في هذه المنطقة[3]؛ومما يستوجب التوقف في هذا الشأن أن الجزائر اختيرت وحدها من بين المستعمرات الاوروبية الأخرى لتكون تابعة بشكل مباشر للحلف الاطلسي ،إذ يندرج ذلك في اطار النوايا والطموحات البعيدة للحلف،وقد كشف ذلك الوزير البريطاني "أنطوني ناثينق" Anthony Nothing في صحيفة"هيرالد تريبون"Herald tribune الامريكية حيث أكد أن الحلفاء كانوا ينوون تسوية هذه القضية على اساس إدماج منطقة شمال إفريقيا بكاملها داخل الحلف الاطلسي لتقوية دعائمه وليس داخل الدولة الاصلية فحسب،بل أيضا على أساس مده الى مناطق أخرى جديدة نظرا للموقع الاستراتيجي

---

[1] Cahdan (Ebu abdullah), World war ii period of 1939-1945 events, military, political and accelerated developments, **route educational & social science journal** ,volume 4(4) june 2017, Hatay / turkey ,P180.

[2] الكعكي (يحي أحمد)مقدمة في علم السياسة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1983،ص 380.ينظر كذلك :
جريدة المجاهد ،العدد 39،**الحلف الأطلسي والجزائر** ، بتاريخ 2 افريل 1959،ص05.

[3] الكعكي (يحي أحمد)،المرجع السابق ،ص 381 .ينظر كذلك:طلاس(مصطفى)،الثورة الجزائرية،دار الشورى،ط 1،بيروت ،1984،ص 547 .

للشمال الافريقي في منظور الحلف،غير أن ما كان يحول دون تحقيق ذلك الطموح بالشكل غير المألوف ذلك الاختلاف بين كل من فرنسا وأمريكا،ففرنسا تستخدم شمال كقاعدة لمحاربة الثورة الجزائرية،بينما أمريكا تريد أن تستخدم هذه المنطقة لتمنع روسيا من الهجوم عليها .[1]

وقد جاء هذا التصرف التعسفي بإدخال الجزائر في ميثاق الاطلسي نتيجة التهديد الفرنسي بعد ان اصطدم اول أمر برفض الولايات المتحدة الامريكية التي حاولت التأكيد بأن الجزائر لم تكن فرنسية،ولكن الاستجابة لرغبة الحكومة الفرنسية آخر المطاف جعل الشعب الجزائري بأجمعه يشعر بإهانة كبرى قد وجهت الى طموحه للاستقلال تعمدت دول الاطلسي أن نوجهها للجزائر علنا،ولهذا السبب ما إن تم توقيع المعاهدة حتى أبدت بعض الأحزاب السياسية الجزائرية اعترضها على إدخال الجزائر في شمول المعاهدة[2]،ورُغم الخلافات التي تبدو في البداية بين فرنسا وأمريكا قبل المصادقة على المعاهدة حول إدماج الجزائر في نطاق الحلف ،إلا أن ذلك كان أمر عرضيا حيث تأكد الدعم والوقوف الى جانب فرنسا في حربها في الجزائر باسم المحافظة على وحدة وتضامن الحلفاء،فقد تأكد ذلك على لسان الجنرال الامريكي"نورثمان"القائد الاعلى لقوات الحلف الاطلسي في أوروبا حيث قال:"أن أي هجوم خارجي على الجزائر يعد هجوما على جميع أعضاء الحلف[3]،كما اوضح أحد أعضاء الوفد الامريكي الذي وقع معاهدة حلف شمال الاطلسي أن هذه المعاهدة تشمل ولايات الجزائر الفرنسية الاربع التي تؤلف جزءا من فرنسا من الناحية الدستورية[4]،كما اعلن رئيس الحكومة الفرنسية "فليكس قيار Phlix Ghayard في 15 نوفمبر 1957 من على منبر البرلمان الفرنسي ما يلي:يشمل ميثاق الاطلسي ولايات الجزائر،وأن مادته السادسة صريحة بهذا الشأن ،وكل تهديد موجه الى وحدتها يستتبع التضامن الآلي من جانب حلفائنا"،وأمام اتساع دائرة الحرب في الجزائر،وجدت فرنسا نفسها مضطرة تحت وطأة ضربات جيش التحرير الوطني الى طلب الدعم العسكري والمالي من دول الحلف الأطلسي التي أبدت في البداية تحفظات بشأن الطلبات الفرنسية خاصة من طرف بريطانيا،فقد حاولت فرنسا ممارسة ضغوط عديدة عبر تهديدات متعددة أخذت شكل الانسحاب من اجتماعات مؤتمر البرلمانيين لدول الحلف الذي كانت تجرى أشغاله في بباريس،وتلا ذلك ايضا محادثات فرنسية بريطانية في باريس في 25 نوفمبر 1958 بين فليكس قيار"رئيس الوزراء الفرنسي و"ماك ميلان mac milene رئيس الوزراء البريطاني،إذ وصفت صحيفة الدايلي و يركز البريطانية البلاغ الصادر عنهما بأنه

[1] جريدة المجاهد ،العدد 39،**الحلف الأطلسي والجزائر** ، بتاريخ 2 افريل 1959،ص05.

[2] طلاس(مصطفى)،الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص 547.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 39،**الحلف الأطلسي والجزائر** ، بتاريخ 2 افريل 1959،ص05.

[4] زقادة (الشاذلي) ،المرجع السابق،ص 86.

"يعد وثيقة عجيبة في تاريخ الدبلوماسية كلها لأنه ليس فقط اتفاقا على ان الطرفين قد اختلفا وانما يعلن أن الطرفين قد اختلفا في الخلاف"[1]،لكن هذا الخلاف الذي يبدو عميقا بين رغبة فرنسا في التسخير المباشر لقوات الحلف الاطلسي في حربها الاستعمارية في الجزائر والتحفظ البريطاني لم يكن سوى ذر الرماد في عيون الرأي العام البريطاني بوجه خاص،إذ ما لبثت ان رضخت بريطانيا للطلب الفرنسي باستخدام التجهيزات العسكرية للحلف الاطلسي في الحرب الجزائرية [2]،وكان القرار الأمريكي البريطاني بتزويد تونس ببعض الأسلحة التي تحتاجها في نوفمبر 1957 ينطلق من خشيتهما أن تندفع الى البحث عن مصادر أخرى للسلاح خارج الاطار الغربي،حيث يبقى المغرب العربي ميدانا مغلقا في وجه الاتحاد السوفيتي ،لكن هذا القرار المشترك كان السبب الرئيسي في حدوث أزمة مفتعلة بين الحلف وفرنسا ،حيث صرح وزير الخارجية الفرنسية"كريستيان بينو"أمام لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الفرنسي بأن "القرار الامريكي البريطاني مناهض لمبادئ التضامن الأطلسي وأعلن أن فرنسا قد أنذرت حلفائها بأنه من حقها هي وحدها أن ترسل الأسلحة لتونس .[3]

كما دفعت التطورات العسكرية والسياسية التي شهدتها الأوضاع في الجزائر ،فالحلف الأطلسي أمام اختيار كبير بالنظر الى إخلال فرنسا بالتزاماتها العسكرية تجاهه وما يمكن أن ينجر عن ذلك بخصوص التوازن مع حلف وارسو،مما يساهم في تفاقم التناقض والأزمات داخل الحلف بسبب مضاعفات القضية الجزائرية و إمتدادتها إذ ترجع اسباب الخلاف بين فرنسا وحلفائها في الاطلسي الى :

- وفاء فرنسا بالتزاماتها المالية والعسكرية إزاء الحلف،وذلك بسبب ابتلاع حرب الجزائر لمعظم ميزانية التسليح الفرنسية .

- سحب فرنسا لقواتها البرية من الحلف سنة 1956 ثم سحبت بعد ذلك أسطولها الجوي وأخيرا أسطولها البحري ،ثم هددت بالانسحاب من الحلف ما لم يشاركها في وضع خطة سياسية استراتيجية للدفاع عن مستعمراتها في افريقيا باعتبار أن ذلك يشكل جزءا من الاستراتيجية العامة للحلف الغربي ضد الزحف الشيوعي .

- مطالبة فرنسا لحلفائها بتزويدها بالمعلومات والوسائل اللازمة لصنع القنبلة الذرية.

وحينما رفض الحلفاء مطالبها التي ترمي مباشرة الى تجنيدهم في حرب الجزائر،فطلب فرنسا حينها ان يكون لها حق مراقبة استخدام الأسلحة الذرية الأمريكية المختزنة في أراضيها،فرفض الحلف وقرر سحب الطائرات النفاثة الامريكية من فرنسا ونقلها الى المانيا الغربية وبريطانيا .

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 39،**الحلف الأطلسي والجزائر** ، بتاريخ 2 افريل 1959،ص05.

[2] زقادة (الشاذلي) ،المرجع السابق،ص 87.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 28،**في كل ميدان معركة ...وانتصار !**،بتاريخ 1958/08/28،ص 01.

ومن هنا برزت البوادر الأولى للأزمة بين فرنسا والحلف خلال سنتي 1955-1956 حينما قامت فرنسا بسحي قواتها البرية من الحلف الاطلسي لاستخدامها في حرب الجزائر حيث صرح القائد الاعلى لقوات الحلف الأطلسي الجنرال الأمريكي"فرونتر":بأن سحب فرنسا لقواتها المرابطة في ألمانيا يحدث ضررا كبيرا بالمركز العسكري للحلف الأطلسي ،ذلك أنه يترك ثغرات كبيرة في جهازه الدفاعي" ؛ولم يكن لهذا التصريح رد فعل من الحلف تجاه فرنسا ليصبح أمرا واقعا.[1]

إن فرنسا أرادت جعل مهمتها في الجزائر مندمجة في نطاق اهتمامات العالم الحر لمواجهة عالم الاستبداد ويظهر ذلك جليا من خلال تصريح المندوب العالم الفرنسي"ديلوفربي"بمناسبة الزيارة التي نظمتها فرنسا لرؤساء بلديات أوروبا الغربية للجزائر في ربيع 1959 حيث قال فيه:"إن المعركة الدائرة في الجزائر لا تختلف عن المعركة الدائرة في برلين"،وفرنسا بذلك أثارت الحساسية الغربية باستعمال ورقة الحرب الباردة القائمة بين الغرب والشرق لكسب تضامن دول الحلف الاطلسي ودعمها للموقف السياسي والعسكري الفرنسي في الجائر،مركزا على فكرة أن الدفاع عن أوروبا الغربية تستلزم إبقاء شمال إفريقيا ضمن فلك فرنسا وبالتالي الحلف الاطلسي مما يستدعي ذلك تقديم كافة أشكال الدعم لفرنسا حتى تتمكن من القيام بتلك المهمة [2]،وهنا عبر الجنرال الفرنسي"أرمانغو" عن الموقف الفرنسي الرامي الى اقناع دول الحلف بتقديم الدعم العسكري لها لمواجهة الحرب في الجزائر ،حيث أوضح في مقال له في جريدة"كارفور"الفرنسية في 22 مارس 1956،**قائلا:**"نقوم اليوم جبهتان في العالم متعارضتان إحداهما هي الكتلة الغربية والأخرى الكتلة الشيوعية ،وبين الكتلتين لا يمكن لفرنسا أن تبقى منعزلة ومنفردة،وإذ ما قدر للحلف الأطلسي أي يتصدع لهذا السبب أو فرنسا وهولندا وايطاليا وشمال افريقيا سيبقى متحالفة بصورة حتمية،ويضيف أن فرنسا هي مفتاح أوروبا الغربية والوسطى وهي القاعدة الحقيقية لكل عملية استراتيجية للدفاع عن أوروبا ضد أي هجوم روسي ،وإذا ما قدر لفرنسا أن يحتلها العدو فإن حلفائها مجبرون على الدفاع عنها حتى وإن لم يكونوا حلفاء ،وحتى ولو يكن هناك حلف أطلسي ،وأن فرنسا اليوم هي في حالة حرب حقيقية تجابهها بمفردها بالرغم من أنها عضو في الحلف الاطلسي"،وحتى يعطى للدور العسكري الفرنسي في حربها مع الفيتنام والجزائر بعده في الصراع بين الشرق والغرب ،في سياق الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين أراد الجنرال "أرمانغو"أن يذكر حلفاء فرنسا ،"كيف أن روسيا استغلت هزيمة ديان بيان فو لتجعل منها بداية لحركة التمرد في شمال افريقيا،**وذكر من جهة أخرى:**" كيف أن فرنسا اصبحت تجلس في كرسي الاتهام بالأمم المتحدة لأنها

[1] جريدة المجاهد ،العدد 28،**في كل ميدان معركة ...وانتصار !**،بتاريخ 28/08/ 1958،ص 03.

[2] الميلي (محمد)،المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب ،دار الكلمة للنشر ،بيروت،1981،ص 103.

ارتكبت جريمة الاستعمار وفي الحرب الجارية الآن في الجزائر والتي تقوم فيها مصر مقام الصين الى جانب روسيا نجد حلفاء فرنسا ما يزالون محافظين على نفس الموقف السابق ،في حين أن الحرب التي شنت ضد فرنسا هي من طرف عصابات اجرامية هي حرب جديدة بأن تقود العالم الى حضارة العصور المتوحشة"،[1]**ويضيف مستنتجا:**" بأن فرنسا أصبحت موضوعة من طرف أعدائها بين مضيقين ،فإما أن تخسر شمال افريقيا أو أن تدخل في حرب لا تعرف كيف تكون نهايتها ،ولكننا نعرف فقط أن عواقبها ستكون إنهيار فرنسا إنهيارا لا أمل بعده ،إذ توشك هذه الحرب أن تتسبب في ثورة بفرنسا ينتصر فيها الحزب الشيوعي ،وبذلك يخسر الحلف الأطلسي فرنسا".**ثم أكد:**"إن الحرب العصرية التي تدفع اليوم فرنسا ثمنها بمفردها،فرنسا حليفة الأنجلوسكسون ومفتاح أوروبا الغربية التي تحرص روسيا على أن تجعلها فاقدة لكل فعالية أو تأثير،ولهذا تكون فرنسا هي كبش الفداء بين أعضاء الحلف الأطلسي،لِنَقُل بصراحة أنه من الخيانة أن تترك فرنسا وحدها تتحمل أعباء حروب عديدة منذ سنوات طويلة وهي عضو في الحلف الأطلسي"**ثم يتساءل:**"كيف ستكون مشاركة دول الحلفاء في دعم فرنسا في حربها ؟" "وهل سنحصل على مساعدة الانجلوسكسون؟فيجيب :"هذا لاشك فيه ولكن مساعدتهم لنا لن تكون بتشريكهم في إعادة الأمن الى الجزائر ،أي لن تكون بصورة يقع فيها تدويل الحرب الجزائرية،نحن نريد منهم أولا: مساعدة أو تأييدا معنويا وذلك بان يعلنوا أن ما تقوم به فرنسا في شمال إفريقيا ليس عملا استعماريا ،وإنما عمل تمديني يصلح أن يكون مثالا يحتذي به غيرها من الدول المتحضرة ،وثانيا :مساعدة مالية لمقاومة البؤس في شمال افريقيا،وثالثا:مساعدة مادية بالأسلحة،حتى نعيد الأمن الى نصابه في الجزائر ،وخاصة المساعدة بطائرات الهيلوكبتر ،ورابعا:التدخل لدى الدول الاجنبية لمنعها من الاهتمام بهذه الحرب ،وخامسا:بالتدخل الفعلي في ليبيا وذلك بارسال قوات كثيرة تصل الى الحدود المصرية والى الحدود التونسية لمنع وصول الأسلحة الى شمال افريقيا من مصر هذه المساعدة التي نطلبها من حلفائنا الانجلوسكسون مع العلم بأنها يجب أن تتم حالا أما إذا أبطأت بعض الشيء فإنه ليس لنا فيها أية فائدة"[2]،وفي محاولة منه لتأليب الرأي العام في الدول الغربية بشأن الأهداف الفرنسية في حربها في الجزائر بإعطائها طابع الصراع بين الغرب والكتلة الشيوعية ،فقد صرح وزير الخارجية الفرنسية بينو في 27 أوت 1957 أنه:إذا تخلت فرنسا عن الجزائر ومنحها الاستقلال فانها ستتحول سريعا الى دولة شيوعية ،ولهذا نرى الشيوعية الدولية تتمنى استقلال الجزائر"،وقد ردت جريدة المقاومة الجزائرية على ذلك بقولها"يتحدث المستعمرون عن وجود تضامن بيننا وبين الشيوعيين ويعلم الجميع أنه لا وجود للشيوعيين بيننا في الجبال وأن

---

[1] زقادة (الشاذلي) ،المرجع السابق،ص 90 .

[2] نفسه،ص 91 .



عناصر هذا الحرب منحصرة في بعض المدن الكبرى وأنه لا يوجد بيننا ولو شيوعي واحد وليس لنا أية علاقة مع هذا الحزب "[1]

أدت العمليات والهجمات العسكرية لجيش التحرير الوطني والتي اتسع نطاقها لتشمل كافة المناطق الى عجز القُوات الفرنسية عن مواجهة ذلك رغم ما كانت قد سخرته من قواتها العسكرية لإخماد لهيب الثورة في سنواتها الأولى ،وأمام فشلها وعجزها عن ذلك لم تجد من وسيلة سوى الاستنجاد بقوات الحلف الأطلسي مستغلة بذلك بنود معاهدة الأطلسي المصادق عليها في عام 1949.

إن مشكلة الاستعمار حفزت دول المنظمة حلف الأطلسي الى التضامن الأمر الذي يبرر حقيقة طبيعة هذا الحلف الذي شكل عنصر محافظة على الاستعمار ومناوشة لحركة التحرر الني جاءت عقب الحرب العالمية الثانية؛وقد برز الدعم العسكري للحلف الأطلسي لفرنسا في حربها في الجزائر،منذ جوان 1955 بعد أن إتجهَ بعض أعضاء الحلف الى منحها حق الأفضلية في الحصول على أحداث التجهيزات العسكرية مثل الطائرات العمودية من نوع"سيكورسكس"المخصصة لمواجهة عمليات الثوار،كما طلبت فرنسا من الولايات المتحدة الأمريكية خمسين طائرة عمودية في مارس 1956 من نوع"الموز الطائر"أو"جياد السباق"والتي كانت تحمل شارة التسجيل للقوات البحرية الامريكية ،وتسلمت فرنسا الدفعة الاولى منها في جوان من نفس السنة،وتطور الدعم الامريكي لفرنسا باسم الحلف الاطلسي مع مرور السنوات الى غاية 1960.[2]

2.دول المـعســــــــــكـر الـغـــــــربي والـثـــــــورة الـجـــــــزائـــــرية :

أ.ألــمانيــا الـغربـيـة ومـــــوقــفـها الـــــرسـمي مـــــن الـــــثورة :

منذ فشل مشروع الاتحاد الأوروبي للدفاع في 30 أوت 1954 تعطل في سياقه مشروع آخر وهو الاتحاد السياسي الذي أدى الى بدوره الى تراجع بناء أوروبا"ما فوق القومية الوطنية"خلال الفترة التي شهدت انطلاق حرب الجزائر،فإذا كل آمال السلام التي طمح لها الرأي العام والمرتبطة بمخطط شومان بدأت تتلاشى، لم تعد أوروبا قادرة على اقتراح نموذج موحد وفي الجهة المقابلة وبالرغم من الامضاء على اتفاقية باريس في اكتوبر ظلت جمهورية المانيا الفيدرالية غير قادرة على تجسيد سيادتها كاملة ولم تستعد حرية فيما يتعلق بالعلاقات الدولية،حيث أن هامش الحرية لديها بقي محدودا[3]،رغم تواجدها كنظام شبه مستقل إلا أن مظلة الحلف الاطلسي من خلال تواجد

---

[1] طلاس (مصطفى)،المرجع السابق،ص 339.

[2] بجاوي (محمد)،المصدر السابق،ص 316.

[3] كـاهن(جـون بـول)،مـولر(كـلاوس يـرغن)، جمهوريـة ألمانيـا الفيدراليـة والثـورة الجزائريـة 1954-1962،ترجمـة عبـد القـادر ليفـا،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص 19.

قواته العسكرية على اراضيها جعل منها دولة مسلوبة السيادة ومن الطبيعي أن تكون مرغمة على تطبيق إملاءات الولايات المتحدة الامريكية لذلك هي الاخرى تميزت مواقفها من الثورة الجزائرية بموقفين اثنين هما الموقف الرسمي الذي كان مسيرا أطلسيا والموقف الغير رسمي الذي تمثل في بعض الشخصيات الاشتراكية وكذلك الصحافة والتنظيمات غير الحكومية[1]التي كانت متحالفة مع الاستعمار الفرنسي[2]،بحيث أعلنت ممثلية جمهورية ألمانيا الفيدرالية بباريس في الفاتح من شهر ديسمبر 1954 عن تنظيم لقاء يجمع قائد الأركان"المارشال جوان"بالعقيد دوتوركا"،الذي كان من جهته يعتقد أنه لابد من معاملة الجزائريين على غرار باقي الشعوب المسلمة لأنهم فرنسيون لا أكثر و لا أقل"وقد كان يشكك في نجاعة التدابير العسكرية بقوله:"لا يمكن الحديث عن عودة السلام دون الاستجابة لجزء من مطالب المسلمين الذين يشكلون تسع السكان ،وذلك خلال الاصلاحات الأساسية"؛وفي نهاية المطاف ومع مطلع عام 1955 تعرض مشروع الاصلاح لعرقلة من ذوي المصالح على غرار منتجي الكحول أو عمداء الجزائر الذين كانوا يخشون على امتيازاتهم،وفي 19 ديسمبر 1954 تم تفسير الانتقادات الصادرة في كل من جريدتي"ليكسبريس"و" فرانس أوبسارفاتور"وهما جريدتان قريبتان من سياسة الحكومة الفرنسية فيما يتعلق بالجزائر،سيما فيما يتعلق بقمع الثورة على اعتبار أنه دليل الاصلاحات التي يجب تحضير الرأي العام لها في بعض الاحيان مثل هذا العنوان يشكل مبالغة درامية؛وفي 11 نوفمبر 1954 طالبت جريدة Hessische Nachrichten:"بضرورة القيام بعمل وإلا تكررت كارثة الهند الصينية ".غير أن بون لم تكن تولي اهمية كبيرة للعلاقات السياسية مع باريس حيث أنها كانت تركز على العلاقات الاقتصادية سيما بعد ابرام اتفاقية لندن وباريس وكذلك بالنظر لتطور الصناعة الالمانية كان مدير العلاقات الاقتصادية والتجارية بديوان العلاقات الخارجية "فولغات فخاهير":"يدعو لخلق تبادل مع افريقيا غير ان الحكومة ظلت حذرة في كل ما يتعلق بشمال افريقيا،فكل تعاون وطيد مع فرنسا من شأنه جلب تهمة الاستعمار الجديد لها من طرف الدول العربية الامر الذي جعل المانيا ترغب في التعاون في اطار الاتحاد الأوروبي"،وخلال لقاء بادن في 1955/01/14 تطرق كل من كونراد أيدناور وبيير مانديس فرانس لقضية الجزائر في سياق الرغبة في الحفاظ على استقرار الوضع الاقتصادي بالمستعمرات الفرنسية في الأراضي ما وراء البحر وهو جانب من العلاقات الفرنسية الالمانية التي لم يسبق للطرفين التباحث بخصوصها من قبل في اكتوبر بإرسال"سانت كلو"وان جاء ذكرها في البيان الختامي بدا غريبا وفاضحا موقف السفير الاول بباريس في ابريل 1955 حيث اعطى اوامر بعدم التطرق لهذا الموضوع"فون مالتران"نفسه الذي

---

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 435.

[2] بجاوي (محمد)،المرجع السابق،ص 315.

تغاضى عن موضوع الجزائر في شهر اوت في تقرير حول العلاقات الالمانية الفرنسية[1]،وهذا الموقف المدعم بشكل رسمي مربوط بالنظام الذي أنشأه الغرب في المانيا الغربية برئاسة الولايات المتحدة الامريكية ،لذلك فان الحكومة الالمانية كانت ملزمة بالقيام بالدور المطلوب منها من طرف الحلفاء الغربيين بقيادة حكومة واشنطن[2]ومنها ما كان يتلقاه الطيارين العسكريين الفرنسيين العاملين في الجزائر من حصص تكوينية بألمانيا الغربية[3]،وفي هذا المجال العسكري كتب هاينس أبوش في جريدة Neuer Vorwarts بتاريخ 21 ماي 1954:"العلاقات الاقتصادية الالمانية الفرنسية 1945-1960 الصادر عن سيغمارينغن بتاريخ 1997 نسجل أنه خلال هذه الفترة كان ينظر لمجال التعاون العسكري بين فرنسا وألمانيا على انه فرصة لتعزيز التعاون بين البلدين :"إن تنفيذ التعاون العسكري من شانه التأكيد على نجاعة التعاون بين الدولتين ،على اعتبار أن البرامج مدروسة ومحددة من طرف هيئات عسكرية ،أما التجسيد فيكون من نصيب لجان مشترك مكونة من شخصيات حكومية وصناعية من البلدين بغرض ترشيد التخصصات يحبذ انشاء وحدة انتاج خاصة بالطيران[4]مشتركة،جاء في كتاب أندرياس ويلكانس« das programm von la cellesaaint cloiud:"نعلم اليوم أن الجيش الالماني في سنوات تشكيله الاولى كان مجهزا بعتاد امريكي الصنع"[5]ونظرا للمصلحة الاقتصادية انقف ايدنهاور مع مانديس فرانس على فتح ممثلية ديبلوماسية في الجزائر ومكتب تجاري في الدار البيضاء لمتابعة مصالحها الاقتصادية في الجزائر ،لقد كتب فون مالتران خلال فترة شغله منصب مدير العلاقات التجارية بديوان العلاقات الخارجية يقول:"بالنظر لعدم قدرة فرنسا بمفردها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية والاستغلال الأمثل لقدراتها الاقتصادية يتضح جليا أن هناك مجالا هاما مفتوح أمام ألمانيا بالنظر للخبرة المتوفرة والكفاءات والقدرات المتاحة"،وقد أبدت بعض الشركات الالمانية على غرار كروب،ستاليونين وغيرها اهتماما بهذا المشروع،كان لابد من انتظار 19 جويلية 1955 تاريخ صدور ملاحظة عاجلة من نيابة إدارة 110 للممثل المؤقت لبون بالجزائر"مارشتلر"للربط بين تسارع الاحداث السياسية في الجزائر وضرورة إنشاء قنصلية،وفي الفاتح من شهر أوت تم استدعاء"هلموت كراتزر"من مدينة أنفرز الفرنسية نحو الجزائر ليشغل منصب ممثل ألمانيا مؤقتا،وفي 24 أوت يطلب"مالتران"من"بون"وقف الاجراءات

---

[1] المرجع السابق ،ص ص 23-25.

[2] دبش (اسماعيل)،السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،ص 199.

[3] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 97.

[4] كانت السفارة المانيا الفيدرالية بالقاهرة تشير الى أن الصحافة العربية تتطرق لمشروع الماني فرنسي مشترك لتصنيع طائرات مقاتلة بالمغرب ،حيث تم نعت فرنسا بتاريخ 3 نوفمبر 1954 على أنها آخر القوى الأمبريالية "،حيث اعلنت بون في شهر افريل في عدم قبول مشروع الطيران بأغادير بالمغرب ،الذي علله مساعد أيدنهاور السيد"هيربيرت بلانكنهورن" في حوار اجراه مع اندريه فرانسوا بوسيه إن وقف المشروع بسبب الضغوطات الاقتصادية العربية كانت السبب في تخلي بون عن المشروع. ينظر: كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)، المرجع السابق ،ص 39.

[5] كاهن (جون بول)،نفسه ،ص 30.

الادارية لإنشاء قنصلية بالجزائر،حتى لا يبدوا أمر مدروس بعد أقل من أسبوعين بعد الحوادث الدامية،كان من السهل على فرنسا خلال هذه الفترة كانت تسعى لأن تحصل على صفة تسليح المانيا،أن تجد الفرصة لمقايضة المانيا على فتح ممثلية مقابل صفقة تسليح الجيش الالماني المستقبلي،مع مطلع 1956 طالب ممثل جمهورية المانيا الفيدرالية بباريس من"رولاند ميرجير"التسريع في وتيرة الاجراءات لفتح ممثلية بالجزائر،وفي العاشر فيفري ابلغ ممثل المانيا ديوان العلاقات الخارجية ان فرنسا اعطت الموافقة من اجل تعيين"سيقفريد هاندوس"قنصلا عاما لألمانيا بالجزائر[1]؛ويذكر المؤلف كوهن في كتابه في تحليل حكومة إيدغارفور للجمهورية المانيا الفيدرالية وقضية شمال افريقيا 1955:إن العلاقات الالمانية الفرنسية:فحصيلة عشرة سنوات بعد الحرب هي ايجابية في كل مجالات الاقتصادية التجارية والثقافية وتعرف تطورا ملحوظا والتي عبر عنها أنتوان بيناي:"عهد جديد من الصداقة والتفاهم"وعبر عنها"أولريش لابنكوبر"الحذر كان قائما"؛إن سقوط حكومة بيير مانديس فرانس[2] لم يكن بسبب سياسته في شمال افريقيا وأن هذه السياسة تم استغلالها كمبرر من طرف معارضيه"،وقد وجد خلفه طوال سنة 1955 في مواجهة ضغوطات اجتماعية ولم تكن جميع الحلول مجدية للسيطرة على الوضع في المغرب العربي.وفي 28 أوت كتب السفير ألماني بباريس يقول:"نظرة سريعة على التطورات الأخيرة بالمغرب تؤكد عدم ملائمة التدابير السياسية المتخذة من طرف فرنسا للتعامل مع حجم المشكلة في المغرب العربي"،هذه الملاحظة جاءت مدعمة لتصريحات السابقة بتاريخ 25 فيفري والتي اشارت فيها ممثلية جمهورية المانيا الفيدرالية عن مخاوفها من"تسقط الحكومة الفرنسية مرة اخرى في الجمود التقليدي[3](إدغارفور) "،وفي مطلع مارس 1955 اعتبر السفير الالماني "هاوزنشتاين" أن الاصلاحات المقترحة من طرف"جاك سوستيل"والمستوحاة من اقتراحات"فرانسوا متيران"كانت عرضة لعرقلة مجموعات الضغط،لقد جاءت سلسلة من أعمال الشغب بفرنسا لتؤكد محدودية **قانون حالة الطوارئ** المعلن عنه في شهر أفريل سيما وأن جنود الاحتياط قد أبدوا ترددا في تلبية النداء،في سبتمبر يسجل السفير الالماني بباريس قلقه ازاء الاحداث التي نشبت بمحطة ليون،لتليها احداث اخرى في 14 اكتوبر كنيسة "القديس سيفرين دوتول"

---

[1] المرجع السابق ،ص ص 28-29.

[2] حكومة بيير مانديس فرانس:هذه الحكومة منذ فترة حكمها ما بين 1954/11/1 الى 1955/02/5 قد حاولت أن تعتبر أسباب الثورة اقتصادية وأكدت ان الجزائر جزء من فرنسا لا ينفصل ،وذكر وزيرها للداخلية فرانسوا ميتران بان المنطق الوحيد الذي ستستعمله فرنسا ضد هؤلاء المتمردين هو الحرب خاصة وأنهم نعتوهم بالفلاقة الاجانب المدعمين من الخارج وبقطاع الطرق واللصوص.ينظر :
بوعزيز(يحي)،موضوعات وقضايا...،ج2،المرجع السابق،ص 405.

[3] حكومة إيدغارفور:حكمت من فيفري 1955 الى جانفي 1956 ،وقد عرضت على البرلمان الفرنسي مشروعا إصلاحيا تافها لعلاج الأزمة صادق عليه يوم 19 أكتوبر 1955 ويتلخص في الامور التالية :تطبيق دستور 1947 الذي يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا ،وكذا تطبيق برنامج الوالي العام جاك سوستيل المتمثل في الادماج التام للجزائر في فرنسا وكذا إجراء انتخابات حرة للمثلين مزيفين ضد إرادة شعبهم،لكن اوربيي الجزائر رفضوه وبقي معطلا وبعد عدة اسابيع سقطت هذه الحكومة.ينظر : بوعزيز(يحي)،موضوعات وقضايا...،ج2،المرجع السابق،ص 406.

بمنطقة"روان"وكذلك مظاهرات الطلبة بالحي اللاتيني.كانت تعليقات تعتبرها مؤامرة مدبرة من الشيوعيين غير انها كانت تجد لها ارضية خصبة لدى الرأي العام غير أن مالتيران اكد رغم قوة فرنسا المستعملة فلم نستطع سيطرة على الوضع فحركة مقاومة تزداد في تدعيم سمعتها،لقد شهد تغير ملحوظ في السداسي الثاني من سنة 1955 للموقف الألماني إتجاه القضية الجزائرية حيث ترسخ الاعتقاد بالبعد الدولي للقضية بل تعدى الى بعد استراتيجي ،فالسياق الدولي شهد تغيرا منذ شهر أفريل وكان ديوان العلاقات الخارجية بجمهورية المانية الفيدرالية يتابع الاحداث عن قرب،فقد تسلم تقرير خاص لمدير ديوان العلاقات الخارجية بمديرية الغرب"ولفغانغ فرايهر فون فلك"وكان التقرير خاص بفترة الاول جوان حول التدابير العسكرية المقررة بشأن الجزائر والتي أكد فيها ممثل المانيا عن تشكيكه في نجاعة السياسة المتأرجحة بين استعمال القوة المطلقة و الاصلاحات،وكانت العاصمة الفيدرالية تتحفظ عن أي تدخل فقد ذكر ديوان العلاقات الخارجية في ديسمبر 1955 ممثله في الدار البيضاء"فرانتز أوبر ماير": "أن لابد على المانيا الفيدرالية أن تلتزم بأقصى درجات التحفظ اتجاه السياسة الفرنسية في شمال افريقيا بالنظر للعلاقات الثنائية بين البلدين وعلاقاتها مع الدول العربية،ليس من الممكن ان تتخذ أي موقف كان وعليها أن تلتزم بالحياد ..."،في افريل انعقد مؤتمر باندونغ وتم ابرام اتفاق تعاون متبادل بين جمهوريات شرق اوروبا مع الامضاء على اتفاق مع النمسا وفي جوان دعوة المانيا وحصلت على كامل سيادتها لإقامة علاقات دبلوماسية بحيث اعتبره الوزير الفرنسي انتصارا بالنسبة لجمهورية المانيا الفيدرالية[2]،ومن جهتها اعتبرته تبعية للقوى الخارجية عقب مؤتمر جنيف،كما ان مسالة منطقة سارس لن تجد حلا لها وفقا لإدارة باريس وحدها واعادة بعث قضية " ميسين"توحي بشيء من الامل بالنسبة للأروبيين مثل هذه القضايا تضع مصالح المانيا الحيوية على المحك مما جعلها تفضل الحذر والحيطة حيال فرنسا التي تولي اعتبار لمستعمراتها وقد كان مغادرة الوفد الفرنسي جلسة الأمم المتحدة لمجرد إدارج القضية الجزائرية في جدول اعمال يوم 30 سبتمبر 1955 من اجل التنديد بهذا القرار .وفي سياق متصل جاءت استقالة وزراء فيدراليين من معسكر المهجرين الضجة التي صاحبت المشاركة القصيرة بحكومة منطقة ساكس السفلى لعضو التيار النازي الجديد"ليونارد شلوتر"الى جانب العودة نحو الشرق"لأتو جون"المدير السابق لجهاز المخابرات بعد فترة في الجهة الغربية،كلها معطيات جعلت المانيا الفيدرالية نقتنع بضرورة العمل بمبدأ الحذر والحيطة بغض النظر عن اتفاقيات لندن وباريس 1954 ومحادثات"بادن"جانفي 1955 كانت مختلف مشاريع التعاون الالمانية الفرنسية بإفريقيا تمنى بالفشل ومن جهة اخرى كانت القضية الجزائرية تلقى بظلالها وغير

[1] كاهن(جون بول) المرجع السابق،ص 33-35.
[2] نفسه ،ص 36.

المعطيات اذ لم تعد النظرة مثلما كانت في السابق واضحة في اذهان المؤيدين والمعارضين،ففي الوقت الذي كانت فيه النظرة واضحة للغرب فيما يتعلق"بالفيات مينه"على اعتبار انه تم وضعها في خانة الشيوعية ظلت الانتماءات الايديولوجية لجبهة التحرير الجزائري مبهمة ما جعل موقف دول الغرب غير متجانس بخصوص القضية الجزائرية.[1]

في جوان 1955 راسلت متعاونة المانية بسفارة المانيا الفيدرالية بباريس والتي تحصلت على معلومات في بون بخصوص زيارة عدد من النواب الفرنسيين للجزائر بان حركة التمرد تزداد قوة مستمدة تلاحمها من قوة تلاحم الشعب هذا ما جعل السفارة تتحدث عن الشعبية المتصاعدة للمتمردين ،وتصاعدت نبرة الملاحظات من صيف الى الخريف من قبل السفارات حتى عبرت سفارة فرنسية ببون ان موقف الرأي العام الالماني بكلمات وعبارات حادة'شعور بالغبطة المخفية'إزاء ألمان ناظرين بنظرة تخلي على مستعمرات يعتبر انتقاما لهم ن القوى الكبرى التي جردتهم عام 1918 من امبراطوريتهم الاستعمارية الذين املوا في خلافة بريطانيين وفرنسيين نهاية المطاف،وعقبها صرح"هاينريش فون برنتانو"أمام لجنة العلاقات الخارجية للبودنستاغ وكان قد تقلد مناصب وزارية بعد استعادة المانيا سيادتها كشف عن مشاطرته بعضا من تحفظات أندريه فرانسوا بونسيه بخصوص تقارير صحافة المانية بالمغرب من منطلق انها لا تخدم المصلحة المشتركة الفرنسية الالمانية بمنطقة المغرب العربي بقوله :"كل شبر تضيعه فرنسا في المغرب إنما هو خسارة للغرب "[2].

من خلال ما سبق نستنتج لم تنجح المعارضة الاشتراكية الديمقراطية في توضيح مشكلات دول ولا في تحقيق حكم ذاتي لهم فهو غموض رَمَى بثقله على إدراك الحزب فيما يتعلق بتمرد الجزائري،فمساندة المانيا لفرنسا و انما كانت مساندة تبتغي المصلحة السياسية والاقتصادية[3]خارج اوروبا،لقد اعطت العاصمة الفيدرالية البعد الدولي للقضية الجزائرية،من خلال مذكرة لسفارتها الباريسية بتاريخ 1955/09/28:"فقدان شمال افريقيا يعني بالنسبة لفرنسا نهاية مكانتها كقوة كبرى ترتكز على موقعا في حوض البحر المتوسط"كانت السفارة الالمانية بباريس لا تؤمن بوهم الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،ومن جهة الحكومة والرأي العام اثبت عدم قدرتهما على ايجاد حل لقضية الجزائرية .[4]

أ.2.جمهورية المانيا الفيدرالية وتطور القضية الجزائرية:

---

[1] المرجع السابق،ص ص 37-38.

[2] نفسه ،ص ص 39-40.

[3] على الصعيد الاقتصادي: بحلول عام 1954 ارسل بيرار برقية لباريس يشير فيها:"...الصعوبات السياسية في شمال افريقيا اثرت بشكل كبير على الذهنيات الالمانية التي تخشى ايقاظ حقد الاهالي المحليين الذين اصبحوا في حالة غليان وهو شعور قد يشمل الدول العربية ،الذي ستسقط المانيا من جهة نظره وتفقد مصداقيتها ".ينظر:نفسه،ص 77.

[4] تحليل الطالب جخدان (بوعبدالله)

يمكن اعتبار مهمة الحاكم العام جاك سوستيل فاشلة على اعتبار انه حتى المحسوبين على مُحِبِيْ فرنسا من السكان المسلمين اتخذوا موقفا ضد سياسة الاندماج"هذا ما اوردته الممثلية الالمانية بباريس نهاية سبتمبر1955 وكذلك"رينات أوزيياندر"ملحق السفارة الذي اكد هذا الشعور فور عودته من زيارة قسنطينة وعنابة حيث ذكر بأنهما تحت سيطرة المتمردين في حين أن العاصمة التي طلت هادئة لم تعد الشرطة قادرة على دخول حي القصبة العتيق دون أوامر فقد كان السكان المسلمون متضامنين مع التمرد بل ان حتى المعتدلين منهم لم يتخذوا موقفا ضد التمرد ليس خشية منها و انما بسبب البؤس الاجتماعي.[1]

أ.2.الـــــحــــكــــــومة الـتـنــــــفـيذية:

قبل انتخابات 1956 دعا الكاتب"ألبير كامو"الذي كان يحظى بتأثير مهم في جمهورية المانيا الفيدرالية الى تسوية منطقية نقوم على تخلي فرنسا على الرغبة في ضم الجزائر،الذي اثبت فشله وتخلي الجزائريين على التأكيد على البعد العربي القومي،غير أن هذا المقترح قوبل بسوء فهم ما جعل الشك يشوب موقفه،وفي 27 جانفي 1956 اعلن جون بول سارتر مثقف فرنسي الآخر يحظى بشعبية في المانيا خلال لقاء بقاعة فاغرام:"الشيء الوحيد الذي يفترض ولابد القيام به وهو ضروري اليوم هو النضال في سبيل تحرير الجزائريين وفرنسا على حد السواء من جبروت الاستعمار"من جهتها كانت الحملة الانتخابية للجبهة الجمهورية سنة 1955[2]ادرجت في خطابها ضرورة القيام بإصلاحات سياسية دون التطرق لاقتراحات ملموسة كما أنها دعت لحتمية التحاور مع من يحاربون غير أنه بمجرد الفوز بالانتخابات وتعيين الحكومة الجديدة تحت ضغط الاحداث المتسارعة تخلى غي مولي عن هذا الخطاب،وبعد تعيين"جورج كاترو"على رأس وزارة الخارجية بعث بشك لدى الدبلوماسيين الألمان المتواجدين في باريس:في اليوم الموالي ارسل تقرير تحذيري لبون يخبر فيه عن استياء الشعور بعد الأمان كان مضمون الرسالة ذو اهمية حيث نقلت معلومات للممثليات الالمانية في الامم المتحدة وبرشلونة ولندن،ومن جهتها الصحافة الالمانية بدأت تهتم بتطور الوضع في 5 فيفري جاء في مقال"أرمين موهلر"في جريدة Diezeit بخصوص الاشتراكيين الفرنسيين:"في الواقع وبالرغم من برنامجهم السخي،إلا أن الحزب يمثل برجوازية الصغيرة معادية

---

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق ،ص 71.

[2] حكومة غي مولي الاشتراكية الأولى :جانفي 1956 الى 21 أفريل 1957 أعلنت عن مشروعها المثلث لحل المشكلة الجزائرية ،وهو إيقاف القتال وإجراء انتخابات والتفاوض مع من تبرزهم الانتخابات :العملاء والنواب المزيفين ،ورفضت جبهة التحرير ذلك بإصرار وأكدت أن تعلن فرنسا مسبقا اعترافها باستقلال الجزائر وتوقف العمليات العسكرية وتتألف حكومة جزائرية للتفاوض على أساس الاستقلال وبقيت حكومة غي مولي تراوغ وتماطل الى أن أقدمت على اعتقال الزعماء الخمسة ضيوف السلطان محمد الخامس في أجواء الجزائر مساء يوم 22 أكتوبر 1956،فتوقفت عندئذ الاتصالات ثم سقطت في العام الموالي .ينظر :بوعزيز (يحي)،موضوعات وقضايا...،ج 2،المرجع السابق،ص 406.

للإصلاحات الجذرية ،إذ أن ميزة الحزب الوحيدة تكمن في كونه ،والسبب في ذلك يرجع لبقائه في المعارضة فترة طويلة،ليس مسؤولا بشكل مباشر عن الوضع الكارثي الذي تعرفه فرنسا"،وفي 6 فيفري رد انتقده"فون مالتزان"لعدم استعداد حكومي قائل:"هذا التأخير الاضافي في ايجاد الحل كان يخفي وراءه حقائق خطيرة إذ لم يكن وجود حكومة وحده المهدد وانما النظام الجمهوري في حد ذاته الذي كان محل تساؤلات"،وبعد أيام تم تعيين"روبير لاكوست"في منصب"جورج كاترو"واختيار مدير ديوانه"بيير ميزونوف"مدير شركة الجزائرية للغاز والكهرباء كل ذلك لم يكن من شأنه طمأنة بون فقد كانت ملاحظات مستشار أيدنهاور،هيربرت بلانكنهورن تؤكد تشكيك الجمهورية الفيدرالية،فسفارة المانية بباريس تبعث تقارير متشائمة خاصة في شهر مارس رغم تدابير متواخاة من قبل الحكومة الفرنسية إلا أن التمرد يستمر في اكتساح الميدان في الجزائر،وفي 14 جانفي وبمنطقة بوتو أعلن غي مولي معارضته لحق تقرير مصير الشعوب الذي يتعارض مع حقوق وحريات شعوب أخرى على اعتبار أن حق تقرير مصير الشعوب المستعمرة يضر بمصالح شعوب أخرى هذا الموقف رفض الاستقلال الذي يولد الاستبداد على حد تعبير"بيير هيربو"،من جهتها بون وقفت متفرجة خاصة في ظل تفاقم هجمات جبهة التحرير في شهر مارس الذي أرجعه "جوزيف جنسن" الى خيبة الأمل التي أصابت جبهة التحرير الجزائرية الذي علق آمال كبيرة على وعود"جورج كاترو"حيث تقدير المانيا لأحداث الجزائر تطورت وبشكل آلي تصل تقارير الباريسية الى بون ولأهم وزاراتها والمستشار بل لرئاسة الجمهورية ،ومن أمثلة ذلك في 21 جويلية اعترض كريستيان دومير جير لدى ولفغانغ فرايهر فون فالك مسؤول Landerabteilung،بعد اعادة نشر في مذكرة السفارة بمصر لمقال لصحفي"كلود بوردي"الذي عرف عنه مساندته لطرح التحرير والمشتبه فيه بعد تنديديه بالتعذيب الممارس في الجزائر:المقال الذي نشر في جريدة"لونوفال أوبسيرفاتور"كلف الصحافي متابعة قضائية بباريس،مما جعل"فون فالك"يستدعي القائم بالأعمال المصري حيث اكد له تفهم المانيا للغضب الفرنسي على اعتبار أنه من باب احترام التقاليد الدبلوماسية لا يجوز التعرض أو التشكيك في اي دولة في منشورات السفارة ومع ذلك أكد على أن استدعائه لا يعني اتخاذ المانيا موقف سياسي بخصوص المسألة الجزائرية "[1]

أ.3.تـــــيـار الـمـحـــافـظـيـن الالـمـان وخـــطـر الـشـيـوعـيـة :

كانت تصل تقارير من السفارة باريس الى جاك سوستيل عن الخطر الشيوعي على ان عددا من المساجين أو الهاربين من الجيش الفيتنام و الذين كانوا يحاربون في صفوف جبهة التحرير أو الى جانبها في وحدات الحزب الشيوعي الجزائري كانوا عائدين من موسكو كان يؤكد على انهم وَجدوا في حوزة السجناء المسلمين

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)، المرجع السابق ،ص ص 74-75.

تعليمات حول حرب العصابات مطابقة لتلك التي تتوفر لدى وحدات الفيتناميين ،كان ديوان العلاقات الخارجية يشكك في أقوال سوستيل النافية للرغبة الجزائرية للاستقلال،في حين انه كان يصدق حديثه بشأن الخطر الشيوعي كان تواجد شيوعيين في صفوف مؤسسي اللجنة المناهضة لإستمرار الحرب في شمال افريقيا،سبب في نشوء سوء تفاهم امتد الى زعزعة الحياد الذي كان الحزب الشيوعي الفرنسي يلتزم به اتجاه حكومة غي مولي،هذا الى جانب استغلال الحكومة الفرنسية لحالات معينة من اجل التشكيك في طبيعة نضال الجزائريين،على غرار قضية"فرناند إيفتون"التي سمحت لباريس تبرير ما نقوم به من خلال التأكيد على تواطؤ البولشوفية والحركة القومية الاسلامية؛في صيف 1956 طالب أيدنهاور من ديوان العلاقات الخارجية الألماني إعلامه بحجم المساعدات المقدمة من طرف أوروبا الشرقية لحركة تحرير الجزائر،فجاءت تأكيدات koblenzer strass على انه لا وجود لدلائل رسمية تشير على حركة تحرير الجزائر لدعم أوروبا الشرقية وأن موسكو تلتزم بدور المتفرج،في حين أن الشيوعيين الفرنسيين والجزائريين يبدون رزانة مميزة،أما الدبلوماسيون الألمان يرون أن النزاع الجزائري يشكل تهديدا للغرب متوافقة مع اطروحة فرنسية مؤكدة على أن جيشها يقوم في الجزائر للدفاع على المبادئ والقيم الأوروبية.

أعلن"روبير مارغيلاس"في 5 جويلية 1957 أمام البوندستاغ:"لن نكون نحن من يعطي للأصدقاء الفرنسيين نصائح حول كيفية السيطرة على المشكلة الجزائرية...في كل الاحوال لا ندرك مدى عمق وحقيقة المشكلة"هذا موقف الحزب الليبرالي الذي لم يكن مختلفا مع بقية الاحزاب الالمانية في سياقه العام يتسم باللامبالاة وهو موقف ظل الى عام 1958 لم تكن قضية الجزائر مهمة بالنسبة لألمان،بينما كانت المعارضة الالمانية مقتنعة أن احداث الجزائر تهم المانيا[1]؛بحيث ازدادت أهمية ألمانيا الفدرالية بالنسبة للثورة الجزائرية منذ أن نقلت اللجنة الفدرالية لفدرالية لجهة التحرير الوطني 1958 نشاطها اليها[2]،بحيث دعا"كارلو سميث"لتضامن الأوروبيين معلنا:"لا أحد يجرؤ على القول فيما تهمني قضية الجزائر ؟...الجزائر تعني اوروبا كلها"في حين معارضة المانية تعتقد من غير ممكن الاستفادة من هذه القضية سياسيا،الامر الذي سيتغير مطلع العقد القادم،في الوقت الحاضر لم تكن المعارضة تتدخل إلا حين كان يتعلق الامر بالمصلحة الالمانية.[3]

تمت أولى الاتصالات بين فدرالية ج.ت.و والألمان عن طريق اليسار الفرنسي المتطرف التروتسكيين وبعض الشيوعيين الذين كانوا على قطيعة مع حزب الشيوعي وقاموا بإرجاع بطاقاتهم بعد أن استوعبوا معنى حرب

---

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)، المرجع السابق ، ص ص 79- 81.

[2] إيدّو (شعبان)،شبكات الدعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ولمعاصر ،جامعة سيدي بلعباس،2018 ،ص 235.

[3] كاهن (جون بول)،نفسه،ص 90.

الاستقلال يذكر علي هارون أن أول اتصال مثمر لفدرالية امع الألمان كان خلال المؤتمر الذي عقده حزب الاشتراكي الديمقراطيLe Parti Social-Démocrate» (S.P.D) في قاعة المؤتمرات لمركز ليبدرهال Liederhalle بـ:شتوتجاردStuttgart من 16 إلى 23 ماي 1958 برئاسة إريك أولنهاور Eric Ollenhauer حيث تمت دعوتهم كملاحظين من طرف البرلماني الشاب هانس يورقن فيشنيوسكي Hans-Jürgen Wischnewsky وكان الوفد الجزائري يضم بلقاسم بن يحي،عزيز بن ميلود،عبد الكريم شيتور،علي هارون،محمد حربي،حاج شرشالي وقدور العدلاني في المؤتمر أخذ Wischnewski فيشنيوسكي الكلمة وتحدث عن السياسة العامة والعلاقات الفرنسية الألمانية،وفي آخر قام بتحية ممثلي المقاومة الجزائرية وجبهة التحرير الموجودين في القاعة احتج أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي SFIO وطلبوا من فيشنيوسكي سحب تصريحاته لكنه رفض فقام الوفد الفرنسي بمغادرة القاعة وفي كواليس المؤتمر التقى برلمنيون ألمان تابعين للحزب الاشتراكي الديمقراطي SPD بالوفد الجزائري تلقوا شروحات حول الحرب الجزائر والهدف من المقاومة الجزائرية وكان لهذا اللقاء صدى ايجابي اذ تلقى الوفد الجزائري اقتراحات للدعم العملي من الحزب الاشتراكي الديمقراطي.[1]

خـلاصـة الـقـول :

الحزب الاشتراكي الفرنسي فترة حكم غي مولي مناهض للشيوعية ،اما من جهة الماني رغم كل من المعارضة والأغلبية في المانيا متباينة بخصوص سياسة الفرنسية في الجزائر إلا أنهما متفقان في المجمل وبشكل طرفي على تلك السياسة،فتصريحات غي مولي ووزير خارجيته"كريستيان بينو"بخصوص الامن الاوربي خلال شهور الاولى من تولي الحكم احيت مخاوف كونراد أيدنهاور حول امن بلاده كان غياب النتائج الملموسة لسياسة القوة المتبعة في الجزائر تكشف عن عدم قدرة هذا الشريك الرئيسي فرنسا على حل مشكلاته ما يعني ضعف موقفه وهو ما يشكل خطرا على مستقبل الغرب أمام موسكو بالنظر لطبيعتها الحادة كانت أزمة قناة السويس ستمنح لبون الفرصة لمحاولة بعد جديد لعلاقاتها مع باريس[2]،وبتاريخ 1957/02/22 صرح الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني المتفق مع مالتزان:"يحتم علينا الواقع أن نلاحظ أن حكومة غي مولي لم تقدم الجديد فيما يتعلق بمسالة الجزائر خلافا لما كان متبع من قبل خلال عهدة حكومة"لانيال"بالهند الصينية اذ شن حربا بقي أن نعرف ما ان كان قادرا على القيام بأكثر من ذلك"

[1] إيدوا (شعبان)،المرجع السابق ،ص 236-237.

[2] كاهن (جون بول)نفسه،ص 99.



كانت التقارير مالتزان ومونتز الاولى مركزة على الوضع في فرنسا والثانية على ما يحدث في الجزائر تعكس الصورة المشكلة لدى الدبلوماسيين الالمان عن وضع فرنسا في المغرب العربي في الشهور الاخيرة لحكم الجمهورية الرابعة:"دخلت افريقيا الشمالية طريقا مسدودا،إذ لم يكن أيا من طرفي النزاع مهزوما ومع ذلك لم يكن أي منهما قادر على الانتصار في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير الجزائرية قادرة على شد انتباه كامل الجيش الفرنسي،كانت السلطة السياسية في فرنسا خاضعة لضغوط داخلية وخارجية باتت تحكم على الاصلاحات المتأخرة بالفشل وبالتالي لم تعد قادرة على تفعيل المتبقية الممكنة".[1]

كان النظام الالماني سباق في قيادة حملة دعم ومساندة مادية لفرنسا وهذا ما كان عام 1958 وتمثل في تقديم قرض مالي قدر بحوالي مليار دولار أمريكي من صندوق النقد الدولي ،حتى تتمكن إدارة الاحتلال الفرنسي من تغطية التكاليف التي فرضتها عليها الثورة الجزائرية[2]،لقد لعبت الدبلوماسية الفرنسية دورا بارزا في التأثير على النظام الحاكم في المانيا الغربية،حيث بادرت سفارتها في بون[3]الى ممارسة ضغوطاتها قصد تضييق الخناق على أي نشاط تسعى اليه جبهة التحرير الوطني الجزائري للتعريف بالقضية الجزائرية،ولم تنحصر المساندة الالمانية لفرنسا على جانبها السياسي بل مست الجانب الاقتصادي أيضا حيث شدت ألمانيا أزر فرنسا في أزمتها الاقتصادية جرّاء حربها ضد الشعب الجزائري[4]،وكذلك الدعم الاعلامي من طرف بعض الصحف الذائعة آنذاك ومنها جريدة الراين بفالتر التي جاء فيها مايلي:"لقد أنجزت فرنسا الكثير في الجزائر،ولكن موسكو هي المسؤولة عما يجري اليوم في هذه البلاد من اضطرابات،فموسكو لها المصلحة الكبرى في إضعاف فرنسا،هذه القلعة الصناعية والقاعدة الاستراتيجية للحلف الأطلسي،أما جريدة فرانكفورت زيتونغ فهي الاخرى انتهجت نفس النهج على الرغم من

---

[1] المرجع السابق ،ص ص 135 -137.

[2] لقد وافق السيد "بير جاكبسون Per Jacobson" المدير العام لصندوق النقد الدولي على هذه الاقتراحات في اطار مخطط يسمح لفرنسا تجاوز العديد من مشاكلها الداخلية منها العمل .ينظر :صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق،ص 435.

[3] كان أيدنهاور الذي كان يخشى سعي الاتحاد السوفيتي للسيطرة على حوض البحر الابيض المتوسط والذي عززه الموقف بجمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك الاطروحات الفرنسية التي كانت تنظر للمعركة في الجزائر على انها استمرار للطموح التوسعي للمعسكر الشرقي وبالفعل فَقَدَ بعض الالمان معتقدين بالطرح القائل أن موسكو تقدم مساعدات للثوار الجزائريين ،فقد أكد وزير العلاقات الخارجية من التيار المسيحي الديمقراطي في 27 أكتوبر 1955،أن مسألة تقديم الكرملين المساعدات لكل من المغرب والجزائر عن طريق مصر سرا يعلمه الجميع .مضيفا أنه بهذه الطريقة كان الاتحاد السوفيتي يتخلص من الاسلحة التي تجاوزها الزمن هذا فضلا عن أنه كان يتلقى الاموال مقابل ذلك ؛هذا التهديد الشيوعي كان المبرر الذي تستغله السفارة الفرنسية في بون على اعتبار انها كانت تسعى للتأثير على كونراد أيدنهاور،الذي بدا واضحا أنه يضع تمرد الجزائريين في خانة تهديد الاتحاد السوفيتي للغرب ،غير أنه في الواقع لم يكن يعتقد بالتأثير الشيوعي على جبهة تحرير الجزائر بل إنه ذهب لحد طلب تقرير من ديوان العلاقات الخارجية بهذا الخصوص ،فقد كان يخشى من أن يتم استغلال الحركة الجزائرية من طرف العواصم الشيوعية للترويج وتكريس المد الشيوعي.ينظر:كاهن (جون بول)،مولر(كلاوس يرغن)،جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 27.

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق،ص 436.

كونها جريدة تهتم بالجوانب المالية والصناعية حيث ذكرت بأنه على فرنسا أن تبرهن على حِكْمَتِهَا السياسية في معالجة قضايا الشمال الافريقي.[1]

وخلاصة القول بأن ألمانيا الغربية كانت اشبه بمحمية فرنسية،إذ أن القوات الفرنسية المرابطة فيها لها عدة صلاحيات للتحرك والتدخل حتى في المناطق الاخرى التي تراقبها القوات الامريكية والبريطانية ،وقد جعلت هذه الخصوصية المستشار الالماني الغربي وزعيم الحزب المسيحي الديمقراطي"ايدناور"من اكبر المؤيدين لسياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر،حيث كان واقعا تحت ضغط"بيير كومان pierre cowman "نائب غي موليه Guy mollet والذي حاول استغلال هذا الوضع الى اقصى حد ممكن للضغط على جميع الاحزاب الاشتراكية في اوروبا الغربية من اجل تبني مواقف مناهضة للثورة الجزائرية [2]وسوف يعني إرسال القوات الالمانية لتحارب في الجزائر وهذا يعني أن أعظم ما تحقق بعد الحرب العالمية الثانية وهو الصداقة الفرنسية الألمانية مُهَدَدِ ومُحَمَلِ بالأثقال الكبرى نتيجة الحرب الجزائرية[3]،إلا أن الاوضاع تغيرت تدريجيا ببروز الخلافات بين دول الحلف الاطلسي بسبب الحرب في الجزائر وخاصة اثر هجوم الطيران الفرنسي على ساقية سيدي يوسف وازدادت هذه الخلافات حِدّةً مع شعور الالمان بان احتلال فرنسا المكانة الأولى في الحلف الاطلسي،وبخصوص مشروع الصحراء الجزائرية تردد المستثمرين الالمان بسبب تعارض موقف الفرنسي مع موقف الماني التقليدي الداعم لحرية التجارة الدولية ورأوا ان الفرنسيين يجسدون مشاريع لمصلحتهم الخاصة ضِفْ الى ذلك الرأسمال الالماني المستثمر في الشرق الاوسط والشرق الاقصى وأيضا الجزائر لا تتوفر على الاستقرار وعدم نوفر البنيات التحتية الاقتصادية حيث جاء على لسان "سيغفريد هاندوس"بتاريخ 1958/04/24 بخصوص المصادر الطاقوية قليلة التكلفة المتوفرة في الصحراء الجزائرية من الغاز والبترول:"هل يمكن في يوم من الايام للجزائر أن تعتمد على امكانياتها لتلبية احتياجاتها بدلا من ان تكون مقاطعة تعتمد كليا على فرنسا ؟ "[4].

أ.4.فــــيلــيــكس غــيــار 5 نــوفـــمـبر 1957 الى 15 أفـــــريـــل 1958:

بنهاية الحُكومةَ الفرنسية لغي مولي 1957/05/21 ومجيء حكومة"فيليكس غيار"[5]والواضع شرطين للأمريكيين لكي يستجيب لطلبهم وهما الأول الدعم المطلق لتسوية المشاكل في افريقيا الشمالية والثاني المساعدة

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم) ،ردود الفعل الاولية دخلا وخارجا على غرة نوفمبر ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ،1983،ص 185.

[2] زقادة (شاذلي)،المرجع السابق ،ص 97.

[3] المجاهد ،العدد 41 ،**الجزائر أكبر إفلاس للغرب** ،1 ماي 1959.ص 09.

[4] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص 131.

[5] حكومة فليكس غيار :بعد سقوط حكومة غي مولي تعرضت فرنسا لأزمة سياسية حادة وفشل كل من غي مولي مرة أخرى ورييني بلفيان وأنطوان بيناي وروبير شومان ومولي مرة ثالثة من تاليف الحكومة وعندئذ دعة فليكس غيار لتأليفها وتمكن من ذلك في 5 نوفمبر 1957الى أبريل1958 وقد

المادية معتبرة لمواصلة الحرب في الجزائر ومُذَكِرا بأن الأمر الخطير بالنسبة للو.م.أو الحلف الأطلسي يتمثل في كون حرب الجزائر تضعف تأثير الغرب،وشيئا فشيئا تطور موقف أمريكا ولاسيما أن الاتحاد السوفيتي بدأ يهتم أكثر فأكثر بقضايا شمال افريقيا[1].

وبموازاة مع الحراك السياسي الفرنسي الذي شهدته فرنسا تم سقوط حكومة"بورجيس مانوري"[2]في 30 سبتمبر ورئاسة خليفته في 06 نوفمبر 1957 كانت أحداث تَنَازل"جاك سوستيل"و"أندريه موريس"وتشكيل حكومة قصيرة الأجل من07-18 اكتوبر1957 أحداث كان لها الدور في إدراك الرأي العام الالماني مدى خطورة الوضع في فرنسا وعدم قدرة السياسيين الفرنسيين على التعامل مع الوضع وقد كانت الصحافة الالمانية تتحدث بكثير من التشاؤم عن الجمهورية الفرنسية جاء في Vorwarts بتاريخ 11 اكتوبر متطرقة للمخاوف التي جاوزت التيار الاشتراكي الديمقراطي:"مثلما كان متوقعا فإن المتسببين في الازمة الحكومة الجديدة غير قادرين على تشكيل حكومة،بداءا بالبوجاديين مرورا باليمين المتطرف،الجمهوريين الاشتراكيين،الشيوعيين والغوليين،كلهم اتحدوا من اجل عرقلة الاصلاحات المقررة في الجزائر،مع العلم أنهم لا يقدمون أي حل إيجابي وديمقراطي"،وتأكيدا على حسن العلاقات الثنائية بين بون وباريس التقى في منتصف ديسمبر 1957"كونراد أيدنهاور"مع"فيليكس غيار"حول المجال النووي كون المستشار الالماني ينصب الاتفاق في اطار دعم الحلف الاطلسي ومن جهة رئيس الحكومة الفرنسي يتحدث على ضرورة توحيد صف الحلفاء الاوروبيين فيما يتعلق بالقضية الجزائرية،مُشيرا الى أن إفريقيا مصدر مستقبلي للمواد الاولية لكل القارة الاوربية"،ودعى المستشار الالماني بضرورة ابلا غ السياسة الفرنسية للشعب الامريكي بالمنطقة العربية وبهذا الخصوص أخبر السفير الأمريكي بالجمهورية الألمانية الفيدرالية بتاريخ 1 أفريل 1958 مخاوفه من الاتجاه المساند للقضية الجزائرية داخل أروقة الادارة الامريكية مشيرا الى ان ذلك من شأنه تهديد استمرار وبقاء الحكومة الفرنسية،في اشارة الى ان ذلك قد يكون السبب في ثورة شعبية تحت لواء الشيوعية،داعيا واشنطن الى عدم اتخاذ أي قرار دون العودة والتشاور مع باريس،بالتوازي مع ذلك صرح أمام الصحافة الامريكية أن:"مشكلة الجزائر ليست مشكلة استعمارية وإنما هي مشكلة شيوعية"،مطالبا جميع وزراءه بمساندة فرنسا فيما يتعلق بمسالة شمال افريقيا،الامر الذي استحسنته الخارجية الفرنسية،مثلما تشير اليه مذكرة

وضعت هذه الحكومة ما سمي بالقوانين الإطارية les loi cadres (مقاطعات) العلاج القضية الجزائرية ومشروع حلف البحر المتوسط لإقحام الجزائر فيه الى جانب تونس والمعرب الأقصى (توقف عن دعم الثوار الجزائريين).ينظر:بوعزيز(يحي)،موضوعات وقضايا...،ج2،المرجع السابق،ص 406.

[1] بن عطية(فاروق)،الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962،ترجمة كابوية عبدالرحمن وسالم محمد، دحلب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010، ص 161.

[2] حكومة بورجيس مونوري:ماس 1957 -30 سبتمبر 1957 وكان وزيرا للدفاع في عهد حكومة غي مولي وشرع في وضع مشروع القوانين الإطار وقدمه للبرلمان فرفضه وسقطت حكومته.ينظر : بوعزيز(يحي)،نفسه،ص 406.

صادرة من الخارجية ممضاة باسم"لونغلي"بتاريخ 17 ديسمبر 1957 لوزارة الشؤون الجزائرية تشير الى:"السلطات الالمانية راغبة في تقديم العون في كل ما يتعلق بالمسألة الجزائرية..المستشار ايدنهاور بذاته اتخذ القرار دون أي ليس لصالح فرنسا في المسألة الجزائرية،كما أنه اعطى تعليمات لكل الوزارات من اجل مدنا بيد العون بشكل فعلي "[1]ورأت سفارة الفرنسية ببون نظرة ايجابية للتعاون الماني الفرنسي في المسألة الجزائرية حيث نظمت معرض بالقاهرة بمساهمة المانية بمطلع عام 1958 حيث حضر ديوان العلاقات الخارجية بشغف برنامجنا موسعا ووجهت الدعوات لشخصيات مهمة كالملك فيصل السعودي على سبيل مثال مقرر استقبالهم في المانيا الفيدرالية.

بعد حادثة ساقية سيدي يوسف صرح ألكسندر بوكريري بتاريخ 28 فيفري 1958 لم يعد من الممكن عدم الاهتمام بضرورة ايجاد حل للنزاع،غير أنه أي محاولة التأثير على فرنسا بغرض الاسراع في ايجاد حل سلمي من شانه أن يخلق رد فعل عكسي وبالتالي يزيد من صرامة الموقف الفرنسي،في 26 مارس أعلمت ألمانيا قلقها بشأن عدم ايجاد نتائج ملموسة،عدم نجاعة اقتراح غايار في التوصل الى اتفاق غرب حوض المتوسط وصولا الى الضعف الاقتصادي والألماني الفرنسي وتأثير ذلك على أوروبا في اشارة التي تَجَذر موقف كل من المغرب وتونس وجبهة التحرير الجزائرية وإمكانية دفع المغرب العربي الى أحضان الشيعية،بهذا الخصوص اقترح"ماشتلر"أن تعود بون الى سياستها الخارجية المتزنة من أجل منح مصداقية أكبر لنفسها،غير أن بنتانو رفض هذا الاقتراح في سياق متصل قامت فرنسا بالاستفسار عن موقف المانيا بخصوص اتفاق غرب حوض المتوسط ،فكان جواب ديوان العلاقات الخارجية في 22 جويلية على انها ترحب بأي اقتراح من شأنه جلب السلم والاستقرار لمنطقة المغرب العربي،مع التأكيد على أن هذا المخطط لن يحصل على مصداقيته إلا وافقت عليه كل من المغرب وتونس وأنها توافق عليه مادام انه تكملة للحلف الاطلسي إذ يدعم الامن في المنطقة التي تتخلص فيها مصالح المانية بالدرجة الاولى في الاقتصاد والثقافة[2]،وبتاريخ 28 مارس1958 عزم على اقتحام الحلف الاطلسي أكثر في القضية الجزائرية في محاولة لإقناعه بإدراج هذه المسألة في جدول اعمال اجتماع كوبنهاغن نهاية شهر ماي:"يبدو جليا أنه في حال تضييعها للجزائر فان ذلك سيكون لصالح الروس،صحيح أنه لابد من التفكير في حلول جديدة إلا أن ذلك لا يجب أن يتجاوز حدود معينة،لابد لهذه الحلول أن تحظى بموافقة الشيوعيين الفرنسيين،من هنا يبدو الخطر على السياسة الأطلسية؛فالكونراد ايدنهاور مستاء من تصرف واشنطن ومتخوف من خطر روسي فالمستشار يخشى المساومة الروسية الامريكية وكان مدركا ان فيليكس غايار له حرية محدودة قوله:"الوضع العسكري في الجزائر ليس

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص 138.

[2] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق،ص ص 139-140.

بالخطورة التي يظنها البعض،تماما كما أن الوضع السياسي ليس بالتدهور الذي يقال عنه،مع ذلك فإننا لا نتحكم في شعور مواطنينا "فكان يعني من قوله أنه لا يتحكم في الوضع.

كان القلق يزداد في بون،في فيفري التقى المستشار الالماني مع فلملين رئيسMRP كان نائب ستراسبورغ قد أبدى قلقه من تطور تراجيدي للأوضاع من جهته تحدث فون بنتانو في رسالة موجه الى ايدنهاور شهر بعد لقاءه مع وزير خارجية فرنسا عن ازمة حادة في فرنسا قادرة على الانتقال الى مرحلة خطيرة في حال ما اذا لم تجد حلا سريعا للقضية الجزائرية،لم يكن مستبعدا إنشاء جبهة خلاص وطني،أو تأسيس حكومة وطنية في أسوء الحالات من خلال انقلاب عسكري بالكاد بلغت هذه الرسالة للمستشار حتى قام اليسار المتطرف والشيوعيين،البوجاديين،عموم اليمين والغوليين بانقلاب عسكري أطاح بحكومة غايار مما فتح الباب أمام أزمة سياسية ستستمر لأسابيع وتفضي الى أزمة نظام[1]؛ليتولى بعدها مقاليد الحكم بيير فليملان الذي كون حكومة في فترة توالت فيها هزائم جيش الاحتلال أمام جيش التحرير الوطني،واشتد غضب أوروبيي الجزائر وكبار ضباط الجيش وإنفجر يوم 13 ماي 1958 بمدينة الجزائر ونادى الغلاة بعودة الجنرال ديغول الى الحكم،بتسقط بذلك حكومة بيير فليملان التي تولت حكم من أبريل الى غاية 30 ماي 1958،فعاد وتسلم السلطة يوم1 جوان 1958 وخاطبهم بقولته المشهورة:"لقد فهمتكم"،وأرغموه على النطق بحياة الجزائر فرنسية في مدينة مستغانم[2]في سنة 1959 وفي سياق تقرير مجريات مؤتمر الفرع الفرنسي للنقابة الدولية العمالية المقام في جويلية تحدث"جوزيف جنسن"الذي سيخلف"كارل كارستنس"الرئيس المستقبلي للجمهورية الفيدرالية على رأس مديرية الغرب لديوان العلاقات الخارجية بالجمهورية الفيدرالية سنة 1960،ذكر جنسن أن الحزب الاشتراكي توصل الى اتفاق مع اليمين يقضي بتوسيع سياسته الاشتراكية مقابل استمرار الحرب في الجزائر،ما يعني أنه وافق على انفاق فرنسا ميزانيات عمومية في تزايد وغير مسيطر عليها،قبل أن يختم تقريره بخلاصة حول السياسة الديغولية بخصوص التحكم في المصاريف:"انتقادات الفرع الفرنسي للنقابة الدولية العمالية التي تتحمل جزءا من مسؤولية حرب الجزائر والتي فضلت حلا ضد مبادئ الاشتراكية غير مبررة"،في نفس السنة جاء في كتاب Geist Und Tat "هاينز يوتزراث"مسؤول الشؤون السياسية الخارجية بالحزب الاشتراكي الديمقراطي مشيرا الى ان نفوذ غي مولي على الحزب بسبب التناقض المثير بين المبادئ التي يدعو لها وبين ما يقوم به"كان اليمين واليسار الالماني يشتركان في وضع مسافة اتجاه عمليات غي مولي الجزائرية والتي ستشهد منعطفا حاسما في1956/02/06(بقاء غي مولي في

[1] نفسه،ص ص 144-145.

[2] بوعزيز(يحي)،المرجع السابق ،ص 407.

حكم يسمح لأيدنهاور استكمال التعاون بين البلدين وإذا ضعفت فرنسا تضطر للتعاون مع المانيا دون التفكير في التراجع وبتالي يمكن لألمانيا الفيدرالية ان تواصل سياستها في الشرق الاوسط دون التخوف من موقف فرنسا).[1]

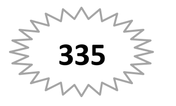
خلاصة:نجحت الحكومة الفيدرالية في التعامل مع المتطلبات الفرنسيةوالضغوطات العربية في هذه الفترة بالموازاة في وقت أصبحت فيه المشكلة الجزائرية قوية قابلها ضعف الجمهورية الرابعة،فالمشكلة تواجد الجنود الالمان في الفيلق الاجنبي تزيد من إحراج موقف ألمانيا،فكانت فرنسا تنتظر:على أن يقدم أيدنهاور على إتخاذ حل جذري بخصوص تحصل جبهة التحرير على السلاح من المانيا الفيدرالية،كانت هاتين قضيتين:الفيلق الاجنبي والتسلح تشكلان قوة ضغط تمارسهما العاصمتين،وهكذا شهدت سنة 1957 تحولات فهي شهدت تطور التعاون الالماني الفرنسي وظهور قضايا حول المسألة الجزائرية عرضة لزيادة التوتر الذي سيرمي بثقله ما بين سنتي 1958 الى 1962.[2]

أ.5.كـــــب أمــــريـكـــا وتـــحـيـيد الاتــــحــــاد الـســـوفـيـتي:

لم تقتصر السياسة الديغولية في خططها المواجهة لتحطيم جبهة التحرير الوطني وسحق جيش التحرير على الجانب العسكري والسياسي الداخلي والاقتصادي،بل ضبطت خطة سياسية خارجية متعددة الأوجه من أجل تأمين دعم أوروبي واسع،على أساس أن مهمة فرنسا في الجزائر تندرج في نطاق رسالة"العالم الحر"ضد عالم الاستبداد"؛فالسيد"ديلوفربي"الذي عين مندوبا عام في الجزائر موكلا له مهمة انجاح مشروع قسنطينة الاقتصادي صرح في ربيع 1959 أثناء استقباله لوفد من رؤساء عدد من بلديات الأوروبية الغربية قائلا:"إن معركة الدائرة في الجزائر لا تختلف عن المعركة الدائرة في برلين"،فالقصد من وراء هذا التصريح هو السعي وراء جلب رؤوس أموال غربية الى الجزائر لربط جانب العسكري بالاقتصادي لحرب الجزائر محاولا ربط ذلك كله ايديولوجيا لمعركة المعسكر الغربي،فالخطة الديغولية خارجيا تسعى الى دعم مجموعة الكتلة الغربية لباريس في حرب الجزائر،فسياسة ديغول ساعية لفك تبعية فرنسا لأمريكا،واستغلاله خارجيا لتحييد المعسكر السوفيتي فيما يتعلق بالجزائر بحيث عزز قواته مقاتلة في الجزائر عام1959 بثمانمائة ألف جندي في نفس الوقت توظف ميلها للاستقلال عن أمريكا من أجل كسب تأييد سوفيتي أملا في أن تعطي موسكو الأولوية لإمكانية إيجاد شرخ في الحلف الاطلسي بين فرنسا وأمريكا على واجب التضامن مع الثورة الجزائرية،وبذلك تكون باريس قد أصابت عصفورين بحجر واحد:تأييد الو.م.أ،رغم التناقضات الداخلية الأطلسية،وتحييد الاتحاد السوفيتي بفضل التناقضات نفسها،فسياسة ديغول ورامية الى الانفراج الدولي التي تخدم سياسته الاستعمارية الجديدة أكثر من أن تخدم الثورة الجزائرية وحركات التحرر بصورة

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق،ص 96.

[2] تحليل الطالب جخدان (بوعبدالله)



عامة وهكذا تكون سياسة الديغولية قد أحكمت حلقاتها ضد الثورة الجزائرية ويكون المجهود العسكري الضخم ضد جيش التحرير قد تعزز بالعمل الدبلوماسي والسياسي الذكي مغربيا وإفريقيا ودوليا،لفرض بعدها مشروعه بتاريخ1959/09/16 عرف"بتقرير المصير"الذي لم يأخذ منه الناس سوى العنوان دون مضمون المشروع نفسه.[1]

أ.6.المـــــوقف الـغـيـر الــــرسـمـي لألـمـانـيـا الـغـــربـيـة مـــن الـــثـورة:

شهدت سنة 1957 بروز أسباب نشوب أزمة بين بون وباريس مرتبطة بشكل أساسي بمسألة التخلي عن الاستعمار،في الفترة السابقة وحدها مسألة تواجد الفيالق الألمانية في شمال افريقيا كان سببا في النزاع،لم تكن الفيدرالية مُتَهَمة بتزويد الوحدات الفيتنامية بالأسلحة في حين باتت كذلك فيما يتعلق بجبهة التحرير،فقد كان الجزائريون يشترون الاسلحة من التجار على التراب الالماني،تماما كما كانت تمر الاسلحة عبر المانيا ومن موانئ المانية كان ذلك مصدر حقيقي لنشوب النزاع ما أدى الى نوع آخر من النزاع على اعتبار أن فرنسا باتت تصر على تفتيش البواخر من أجل حجز الاسلحة في عام 1957 تم حجز أول باخرة ألمانية.[2]

تميز موقف المانيا الغربية في التأييد الغير الرسمي لفرنسا ضد الثورة الجزائرية ما جسده صحفها المعارضة لسياسة بلادها[3]،وهذا ما تلحظه في تعليقٍ لجريدة ألمانية Neus Deutschland على أحداث الفاتح نوفمبر "على أنه رَدُ الجزائريين الغير الراغبين في أن يكونوا عبيدا للمستعمرين سواء تعلق الامر بفرنسا،الو.م.أ،أو الانتقاميين في بون"[4]وكذلك بروز تنظيمات طلابية الى جانب بعض الشخصيات[5]ذات التوجه

---

[1] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية ....،المرجع السابق ،ص ص 186-187.

[2] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق،ص 145.

[3] في المانيا صدرت جريد الجزائر الحرة " freis algérien لينشئ أصدقاء ألمان جريدة تؤيد كفاح الجزائريين يديرها هانس جيرغن ويتشنفيسك hans jiirgen wischnevsky الذي اصبح وزيرا للدولة ومستشارا لدى رئيس الدولة آدونوير.

En Allemagne :Sous le même titre de « Freis Algérien » (L' Algérie libre) paraît un journal édité par des amis allemands sous la responsabilité de Hans Jiirgen Wischnevskv (qui deviendra Ministre d'Etat et conseiller du chancelier Adenauer).

ينظر:

Haroun (Ali),le fln et le reseau de solidarite en europe occidentale ,Op.cit,P17.

[4] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق،ص 19.

[5] كان الموقف الحزب الفرنسي الشيوعي اكثر اهتماما بقضية عودة التسليح في المانيا من اهتمامه بأحداث الجزائر،وهذا ما جعله يتبنى بيانا مبهما يعبر عن موقفٍ لامه فيما بعد هذا الموقف الذي كتب عنه هانس يورغن فيسنشواسكي الذي وقف الى جانب جبهة التحرير الجزائري خلال فترة الخمسينات والستينات حيث جاء في مذكراته يقول:"لم يتخذ الشيوعيون موقفا مشرفا من قضية استقلال الجزائر"،ايضا جاكوب مونيتا مسؤول القضايا الاجتماعية بسفارة الجمهورية الفيدرالية خلال فترة حرب الجزائر بباريس كتابا بعنوان die kolonialpolitik der franzosischen kp مفسرا تخاذل الشيوعيين بفرنسا لتمسكه بالوحدة الفرنسية فقد كان اصطلاح الحركة الجزائرية في حد ذاته يشكل معضلة فبعد حوالي تسعة اشهر بعد أولى عمليات الهجوم استمر ممثلي المانيا بباريس في استخدام عبارات حذرة :"يبدو أن الجهاز المركزي للعصيان المسلح يتشكل مما يسمى لجنة ثورية لتوحيد الحركة من اجل الجزائر والذي يتواصل في علاقات مع اهم التنظيمات الداعية للإستقلال وهي :الاتحاد من اجل الدفاع عن البيان الجزائري وحركة الانتصار

الاشتراكي[1]،فالصحافة الألمانية[2]تميز دورها في شن حملة صحفية شرسة ضد الجنود الالمان المنضوين تحت لواء اللفيف الاجنبي[3]والذي كان بدوره قوة ضاربة استعملها الفرنسيون ضد قهر الشعب الجزائري ومعولا للقضاء على الثورة الجزائرية وقد سمحت الفرصة لهذه الصحافة لتصب جام غضبها على حكومة بون بعد اطلاعها على حادثة إلقاء القبض على المان مجندين في اللفيف الاجنبي ممن كانوا يتعاملون مع جهاز المخابرات الاستعمارية في مدينة تيطوان المغربية من طرف مجاهدي القواعد الخلفية للثورة المتمركزين في الاراضي المغربية،فهذه الحادثة أثرت بدورها على الوسط السياسي الالماني المعارض الذي أكدته إحدى الاحزاب وهو الحزب الاجتماعي الالماني الذي سارع الى عرض مشروع عن طريق أعضائه في البرلمان يقضي بإصدار توصية تندد بالمشاركة الالمانية في الحرب ضد الشعب الجزائري من خلال اللفيف الاجنبي الذي كانت تستعمله الادارة الاستعمارية الفرنسية كأداة لضرب الثورة

الحريات الديمقراطية مع الاشارة الى ان بعض العلماء المسلمين من اساتذة المدارس القرآنية ،أبدوا تعاطفا مع المتمردين ومنحوا التمرد طابع الحرب المقدسة". لم يكن ويلام هاوسنشتاين ولا احد مساعديه الباريسيين يعتقد بالأطروحة الفرنسية بان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا فقد كانوا ينظرون للجزائر على أنها جزء من شمال افريقيا العربي المسلم ومن المغرب العربي. كما جاء في تقريره بتاريخ 1954/12/17 .ينظر:
كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،نفسه،ص 23.

[1] كان موقفها الغير رسمي مؤيدا تماما ويأتي في طليعة تلك القوى كل من الحزب الاشتراكي الديمقراطي ،والحزب الليبرالي ،فقد كانت المانيا قاعدة أساسية لنشاط ممثلي وفد جبهة التحرير الوطني بحكم امكانية التحرك في بلد ديمقراطي يسمح للأحزاب بإبراز مواقفها دون ضغوط أو توجيه.
ينظر:زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص 98.

في وقت مبكر شكك "رولف روفنتلوا" في اسطورة الجزائر الفرنسية مستندا لأحداث ما بعد الحرب العالمية الثانية ولنظريات "أتو باور" الذي سبق له الحديث عن استفاقة الأمم المحرومة من التاريخ ،فقد كان سنة 1952 قد أكد حتمية نمو الوعي الوطني الجزائريين .(صحيح هذا الحزب كان على قلة من الدراية بكل ما يتعلق بفرنسا وشمال افريقيا فروفنتلوا اتجه الى الجزائر بعد مشاركته في المعارك باسبانيا وبعدها انضم الى الجزائر في الفرع الفرنسي للنقابة الدولية العمالية سنة 1943 كما اشتغل لفترة بجريدة "الجزائر الجمهورية "بالفرنسية وبعدها جريدة "ألجي سوار" ما بين 1945-1947،فنظرة حزبه عامة حول سياسة الاستعمارية الفرنسية بحيث كانت مستعمرة الهند الصينية حديث مستعمرات بنوع من الاسقاط بدون اخذ خصوصيات كل مستعمرة ولاحظ حزب مبالغة فرنسا في احتفاظ بقوتها للحفاظ على الوضع القائم وعلى علاقة قوى التي تغيرت ولم يعد من الممكن بقائها على حالها بفعل التغيرات التي يشهدها العالم . ينظر: كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،نفسه ،ص 30

[2] اصبحت الصحف الالمانية تكتب مقالات تحليلية عن الاوضاع السائدة في الجزائر معتمدة على الوثائق والمعلومات التي كان يمدها بها مكتب جبهة التحرير ،إضافة الى الندوات واللقاءات الى الشعب الألماني مما اثار ردود فعل الفرنسيين الذين حالوا اغتيال صاحب المطبعة التي كانت تطبع منشورات مكتب جبهة التحرير في المانيا ،وعندما اصدر النائب العالم الالماني في "هومبرغ" الامر بحجز مطبوعات مكتب جبهة التحرير الوطني ،احتجت الصحف الالمانية بشدة ضد هذا الاجراء مما اضطر النائب العام الى تبرير ذلك يكون هذه المطبوعات لا تحمل اسم المطبعة وعنوانها وصاحبها ،وقد استأنف توزيع هذه المنشورات والبيانات بعد إضافة تلك المعلومات .ينظر:جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 19،بتاريخ 15 جويلية 1957.

[3] الفرار:شهدت سنة 1957 صدور بيان من جبهة التحرير الجزائري باللغة المانية يدعو فيه جنود المان بالفرار من الفيلق وانشاء مصلحة خدمات لمساعدة الجنود الالمان للعودة لديارهم وعين على راسه مسؤول جزائري يسمى"سي حسين ويساعده مفتش سياسي الماني من جيش التحرير الوطني "وينغفيلد مولر"مدعو"سي مصطفى مولر".مهمة سي حسين اضعاف الفيلق الاجنبي وتأثير على معنويات الجيش الفرنسي .وللجنود حرية انضمام الى جيش الجزائري او عودة الى ديارهم.في منتصف شهر افريل 1958 طالبت المعارضة الاشتراكية الديمقراطية الحكومة بضرورة التدخل في قضية الجنديين "هيلمار كارلينوس وهانس بال الذان حكم عليها بالاعدام من طرف الجيش الذي كانا ينتميان اليه بتهمة محاولة الفرار والانتماء لجيش العدو.
قام الكولونيل "لاشروي " بالتأكيد خلال عثوره على ثلاثة جثث جنود المان فارين خلال عملية قيامه بتفتيش أن اغتيالهم من طرف جبهة التحرير الوطني .ينظر : كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق ،ص 150.

داخل التراب الجزائري[1]،هذا التذمر الالماني من طرف القنوات الغير رسمية من سياسة الحكومة المنحاز للحكومة الفرنسية ،نتج عنه كذلك تكوين العديد من لجان المساندة للقضية الجزائرية في العديد من كبرى المدن الالمانية مثل العاصمة بون وكولونيا وفرانكفورت،وهي اللجان التي كان يقف وراءها بعض الشخصيات المحبة للسلام،التي بادرت الى جمع التبرعات المالية لممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية،وكان النائب الاشتراكي السيد"ليبر"من أبرز هذه الشخصيات حيث بارد عام 1959 الى تقديم مبلغ مالي معتبر قدر بعشرين ألف مارك ألماني لفائدة اللاجئين الجزائريين لاستعمال هذه المبالغ المالية لمساعدة الثورة الجزائرية لاقتناء السلاح،كما استطاع قادة الثورة المسؤولين عن عمليات التسليح في الدول الغربية أن يجدوا بعض المهربين والتجار للأسلحة في المانيا الذين ابدوا استعدادهم في تموين الثورة بالسلاح،ومن بين التجار المهربين للأسلحة"**مهدي مابد**"الذي لعب دورا هاما في القارة الأوروبية الى غاية الاستقلال حيث استطاع"**مهدي مابد**"الاتصال"**ب:جورج بشار**"في المانيا وعقد معه عدة صفقات سلاح الى أن قامت المخابرات الفرنسية باغتياله ومن بين الحاويات التي شحنت بالأسلحة"حاوية الأطلس"والتي كانت ستنقل الاسلحة الى المغرب الاقصى لو لا قيام منظمة"**اليد الحمراء**"[2]بتفجيرات في ميناء برام التي دمرت الحاوية بالكامل كما وجدت شبكة المانية أخرى بقيادة"**رودي أردنت**"الذي استطاع"**مهدي مابد**"أن يوطد العلاقات معها وتمكنت الثورة من خلالها الحصول على اسلحة كثيرة بألمانيا الذي تم تخزينها بإحدى المناطق النائية وتقريبها الى الجزائر وكانت معظم الاسلحة الني دخلت الى الجزائر عبر الحدود الغربية مصدرها المانيا وكانت غالبيتها من توعية امريكية موجودة في قاعدة فرانكفورت التي هُربت عن طريق علب الزيت[3]،كما استطاع مسؤولي حرب التحرير شراء وجمع مجموعة من الاسلحة من كولونيا بألمانيا الاتحادية التي كانت مهمتها تسليح اتحادية الجبهة الفرنسية والولاية الثالثة والرابعة،حيث تم عقد الصفقة لفائدة"تامزالي"المشهورين بالتجارة في مادة

---

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق ،ص 437 .

[2] اليد الحمراء:تأسست هذه المنظمة سنة 1956 وعرفت منذ البداية بارتكابها ابشع الجرائم في حق الجزائريين ،كرد فعل على عمليات فدائية التي كان ينفذها الثوار وقامت باغتيال العديد من الشخصيات مثل :الطالب زيدان بلقاسم على يد المحافظ جيري فيري عام 1956 .ينظر :قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة،،ط1 ،دار البعث قسنطينة ،ج1 ، الجزائر ،1991،ص 278.

لم تقتصر محاربة الحكومة الفرنسية لشبكات دعم الثورة التحريرية على التراب الفرنسي بل في كل مكان يمكن أن تتواجد فيه لأنها على دراية بأن هذه الشبكات تمد والثورة بعناصر البقاء والصمود والاستمرار لذلك سخرت فرنسا منذ بداية الثورة،مصالحها الأمنية الرسمية، كالشرطة مديرية حماية الإقليمD.S.T»ومصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة،« S.D.E.C.E» والسرية كمنظمة اليد الحمراء M.R من أجل التصدي لها،وفق مخطط محكم تم إعداده من قبل متخصصين وذوي خبرة عالية في مكافحة الجريمة،و الإرهاب والجوسسة،من أمثال Roger Cunibile روجي كونيبيل و لويس بارنتLouis Parent و هيبوليت برينجييرHippolyte Berenguier وروجي فيبوتRoger Wybot و كونستونتين ميلنيك Constantin Melnik وغيرهم.ينظر كذلك:إيدو(شعبان)،المرجع السابق ،ص 304.

[3] بوبكر (حفظ الله)،التموين والتسليح إبان الثورة 1954-1962،دار طاكسيوم ،الجزائر ،ص ص 433-434.

الزيت حيث تم ملأ 200 برميل بالأسلحة ووضع في كل برميل قطعتي سلاح ومن ثم تقلت الشحنة على متن باخرة فرنسية من تونس للجزائر[1]،ويذكر كوهن أصبحت منطقة الفيدرالية ملحقة للمواجهات الفرنسية الجزائرية والأحداث المتعلقة بشمال افريقيا والتي اصبحت حقيقة ملموسة بالنسبة للألمان إذا كان تهريب الاسلحة اتجاه شمال افريقيا قد بقي على العموم خفيا،فإن وصول آلاف الجزائريين الذين يتجمعون في مناطق مثل"روهر وسار" لم يكن بالأمر الذي يمكن اخفاؤه وبتدخل"مان روج"main rouge كانت نشاطات المخابرات الفرنسية تجري في السر ومع قدوم الجزائريين الى جمهورية فيدرالية المانيا(RFA)وإمضاء اتفاقيات ايفيان وهذا ما اثر في علاقات "بون"مع باريس[2]، لم ينحصر هذا الموقف في شريحة معينة من المجتمع الألماني،إنما انتشر بين الطبقة الطلابية التي حملت على عاتقها هي الأخرى مسؤولية دعم القضية الجزائرية من خلال معارضة إملاءات الفرنسيين على حكومتهم وضرب كل اجراءاتها عرض الحائط،حيث قامت التنظيمات الطلابية بدور كبير في تقديم يد العون للطلبة الجزائريين المقيمين في ألمانيا،وتمثلت هذه الإلتفاتة في تقديم منح للتعليم في المدارس والجامعات الألمانية[3]،كما وفرت لجبهة التحرير كل دعم من جعل من أراضيها قاعدة هامة لنشاطها السياسي والعسكري في تقديم مساعدات لشراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا ليمر عبر المانيا دعما للثورة بالعتاد العسكري وأنشأت لها مركزا مخصصا للدعاية وشراء الاسلحة ووضعت الشاب الجزائري"حاج علي"الذي قام بأعمال نشطة جدا في الميدانين السياسي والعسكري وبعث بعدة شحنات اسلحة الى تونس وطنجة[4]،كما توفر للوفد الجزائري تسهيلات غير رسمية تتعلق بالاتصال بالجرائد وإلقاء محاضرات وكذا بالنسبة لنشاط ممثلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

خـلاصة:السنة والنصف التي أدت الى حل المشكل الجزائري الذي نتج عن المشاكل الكبيرة التي مست العلاقات الفرانكو ألمانية،بناء جدار برلين،الخطر السوفيتي مهدد للسلام الذي فصل مع جمهورية ديمقراطية المانية(RDA) وحقيقة مشاركتها في مسؤولية الاربعة من اجل المانيا،الانقلاب العسكري للجنرالات وقضية منظمة الخاصة(OAS) شكلت الكثير من الاحداث التي اثرت في علاقات باريس وبون،فالجمهورية الفيدرالية اتبعت الطريق الصعب نحو وقف اطلاق النار في الجزائر باهتمام وقلق بحيث نقرأ في مدونة 1962/01/23:"لا يجد أي قرار سياسي يمكنه أن يؤثر بطريقة محددة في النزاع الجزائري،وكل المشاكل السياسية اصبحت ملتوية"،ومن جهة اخرى لن تسهل باريس تسيير العلاقات المتماثلة:في 1961-1962 حين كانت فرنسا تحضر من اجل قيادة

---

[1] عباس (محمد)،ثوار عظماء ...،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1992،ص ص 168-169.

[2] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)، المرجع السابق،ص ص 448 -449.

[3] صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 438.

[4] المدني (أحمد توفيق)،حياة الكفاح،ج 3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982،ص 388.

مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية التي بقيت في المد والجزر حول موضوع القضية الداخلية الفرنسية"بالتذكير بأن الجزائر تبقى تحت سلطتها حتى استقلال معارضين وجود(GPRA)واضعتا حليفتها بون أمام اختيار خط دبلوماسي لا يمكن قطعا أن تقوده إلا ضد فرنسا وهو فرصة للدفاع عن مصالح المانية خاصة في فترة توتر بين العاصمتين"بون وباريس"حول مسائل متعلقة بالأمن الاوروبي والعلاقات الشرقية الغربية،فهي فترة غير مريحة في نهاية الحرب الجزائرية والبحث عن السلم في الطريق الصعب مليء بالتناقض (هذه مصالح جزائرية وهذه حليفة اي فرنسا)،هذا النجاح في فترة التوترات دولية متمثل في خطر سوفيتي الذي فصل مع اوروبا الشرقية حيث طالب جون كيندي الكونغرس السماح لها بالاستقرار في حالة ما استدعى الامر ذلك 150.000 احتياطية عندما شغلت الازمة الكوبية العالم بسبب التهديدات النووية، لم تبق إلا اشهر على اتفاقيات ايفيان،حيث اصبح بالإمكان ملاحظة الخطوات الأولى للتقارب بين فرنسا وألمانيا والتي جسدت في معاهدة"اليزي"في 1963/01/22،وقد كان شهري جويلية وسبتمبر مسرحا للزيارات المثيرة"شارل ديغول الى الجمهورية الفيدرالية وكونراد ايدنهاور الى فرنسا فهي علاقات مماثلة قد تحررت من مشكل الجزائري والعلاقات الالمانية العربية تم تحقيقها في هدوء وصارت العلاقات الالمانية الجزائرية اصبحت موضوعا آخر لوحده ،فحرب الحرب طور من قوة علاقة فرنسية المانية فهي مرحلة انتقالية مهمة بالنسبة للجمهورية الفيدرالية الالمانية [1].

ب.الـــمــــوقــــف الإيـــطـــالي :

ب.1.الـمـوقـف الـرسـمي :

لقد كان الموقف الرسمي الايطالي من القضية الجزائرية،يصب في نفس إتجاه الحكومات الغربية،لكونها كانت خاضعة لأوامر الولايات المتحدة الأمريكية،وبالتالي فان موقفها كان لصالح حكومة الاحتلال الفرنسي بحكم عضويتها في منظمة الحلف الاطلسي التي يجبر ميثاقها كل الاعضاء بالدعم اللامحدود سياسيا وعسكريا لأي عضو من الاعضاء تواجهه مشاكل داخلية كانت أم خارجية،خاصة إذا ما تعلق الأمر بالخطر الشيوعي وزحفه على منطقة الشمال الافريقي[2]،ورغم ذلك ،فقد وافقت الحكومة الايطالية عام 1957 على فتح مكتب اعلامي لجبهة التحرير الوطني في العاصمة روما،كان يرأسه آنذاك السيد"صالح المحبوبي"الذي خلفه فيما بعد السيد" الطيب بولحروف".

ب.2.الـــمـــوقـــف الـغـيـر الـرسـمي :

[1] كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،المرجع السابق،ص 447.

[2] دبش (اسماعيل)،المواقف العربية والدولية تجاه الثورة الجزائرية ،دار الهومة للنشر،2000،ص 196.

كان هذا الموقف عكس الموقف الرسمي،وقد تبنته عدة أحزاب معارضة للنظام الحاكم آنذاك الى جانب عدة منظمات غير حكومية[1]وشخصيات سياسية وصحافيين،حيث عارض هذا الاتجاه موقف الحكومة الايطالية السلبي من القضية الجزائرية،وانحيازها الى حكومة باريس التي حاولت دبلوماسيا إغراء الحكومات الغربية بما فيها إيطاليا بخيرات الجزائر الطبيعية وبالأخص الثروات البترولية[2]،إلا أن الموقف المعارض لهذه السياسة استطاع أن يمس العديد من الشخصيات الفاعلة في ميدان البترول[3]كان من ابرزها السيد آنريكو ماتي Enrico Mattei [4]الذي كان يتولى آنذاك منصب رئيس المؤسسة AGIP الايطالية للبترول والذي ربط مصالح الايطالية الحساسة مستقبلا بالدولة الجزائرية المستقلة وليس بالإدارة الاستعمارية الفرنسية الظرفية [5] .

---

[1] العديد من الجمعيات الخيرية قامت بمساعدة الجزائريين سواء بصفتهم أفراد أو اعضاء ينتمون الى جبهة التحرير الوطني وبخاصة منهم اللاجئين الى الحدود المغربية والتونسية.ينظر :

Haroun (Ali),Ancient Minister des droits de l'homme ,ancien membre du haut comité d'état ,avocat agrée à la cour supréme d'Alger ,Le FLN et Le Réseau de Solidarité en Europe occidentale ,**conférence international** ,07 / 12/2010,P17.

[2]Elsenhans(Hartmut) ,Op.cit ,P120.

[3]Boldrini (M) "qui est Enrico Mattei" Institute culturel italien, en collaboration avec la société Dante ALIGHIERI, Italie-Algérie (1954-1962),Alger ,1992,pp 21-22.

[4] ولد مَاتيي بايطاليا بأكالنيا في مقاطعة بيزَارو سنة 1906 يعتبر من بين اكبر المدافعين المتحمسين عن استقلال الجزائر وفي عهده توطدت العلاقات بين ايطاليا والجزائر بفضل عمله كمؤسس ورئيس لشركة الوطنية الايطالية للمحروقات(ENI) من 1953 الى 1962.

التحق بالمقاومة الايطالية وهو لا يزال في بداياته الأولى في نشاطه كمقاول في ميدان الصناعة،إمتاز بالشجاعة والحنكة ،في القيادة عُينَ محافظا بعد الحرب لتصفية المؤسسة البترولية (A.G.I.P Azienda Generale Italiana Petroli فنجح في اقناع حكومة تلك الفترة بالعدول عن قرار تصفية هذه المؤسسة ونصحها بالاستثمار في اطار اتحاد شراكة عمومية (ENI) تناط لها مهمة ضمان لإيطاليا التموين بالغاز والبترول اللذين هي بحاجة اليهما في انطلاقتها الاقتصادية .اهتمت السياسة المستقلة للشركة الوطنية الايطالية للمحروقات على وجه الخصوص ببلدان المشرق الأدنى والأوسط وإفريقيا الشمالية ،كان موقف "ماتيي آنريكو" الرافض للاستعمار إزاء البلدان المصدرة للبترول ولأساليبه البسيطة في التفاوض بشأن القضايا الاقتصادية بالإضافة الى سياسته في التكوين المهني الخاص بالفرق التقنية ،كل ذلك مما كان له دورٌ كبير وحاسم في النجاح الذي احرزته الشركة على المستوى الدولي ؛وقبل أيام قليلة من زيارته الى الجزائر حديثة العهد باستقلالها الذي كان يدافع عنه بحماس يغادر آنريكو مَاتيي مدير اكبر قطاع في الدولة للمحروقات الايطالية هذا العالم (توفي) بعد تحطم طائرته الشخصية التي كان على متنها بدقيقة واحدة قبل هبوطها على مطار مدينة "ميلان" ببضعة كيلومترات وكان ذلك في 27 اكتوبر 1962.ينظر:

Enrico Mattei et L'Algérie pendant la guerre de libération nationale **conférence international** Actes du colloque organisé le 7 décembre 2010 à Alger ,sous le haut patronage de son excellence monsieur le président de la république algérienne démocratique et populaire Abdelaziz Bouteflika ,par l'ambassade d'Italie et l'institut culturel d'Alger en collaboration avec la direction générale des archives nationales d'Algérie ,ENI et O.N.C.I, P P2-3.

[5] Boldrini (M) " qui est Enrico Mattei" ibid. ,P 24.

ومن هذا المنطلق ارتكزت نظرية المستقبلية على ضرورة دعم القضية الجزائرية وليس معاداتها،ومما جاء على لسانه ما يلي:"إن المستقبل في شمال افريقيا سيكون لحركات التحرر الوطنية وعلى ايطاليا التعامل مع هذه المعطيات بطريقة جدية لكي تستطيع أن تضمن لنفسها موقعا في المنطقة سيسمح لها مستقبلا من الاستفادة من بترول الصحراء"،فقد كان انريكو ماتي حليفا متميزا للثورة الجزائرية مُعبرا الى جانب ذلك عن ثقته في الجزائر المُستقبل المستقلة بعدما اختار استغلال البترول الجزائري ضمن شروط عادلة بالنسبة للمنتجين من ان يتعامل مع الشركات الاخرى العالمية الكبرى التي تأخذ حصة الأسد لنفسها في هذا الميدان[1]،وفعلا تحققت نظرية آنريكو مايبي بعد استقلال الجزائر حيث اصبحت ايطاليا من الدول الاوروبية الأوفر حظا في الاستفادة من البترول الجزائري منها خط الانبوب للغار المار من الجزائر الى ايطاليا عبر تونس.

أبرز الصحافيين الايطاليين الذين ساندوا القضية الجزائرية بأقلامهم السادة:أنجلو دلبوكا Angelo Del Boca في صحيفة غازيتاديل بوبولو Gazzetta Del Popolo والإريو فيور Ilario fiore في صحيفة إل تامبو Il tempo وأتيليوغوديو Attilio Gaudio في وكالة الانباء الايطالية وماريوجيوفانا ورفائيلوإبولدي من جريدة أفانتي Avanti وغيدونوزولي وأوغيستوبانكالدي من جريدة الوحدة Unita ،وكذلك إطالوبييترا من جريدة كورير ديلاسيرا Corriere Della Sera وأيضا جيورجيوفيتشياتومن جريدة بوبولونوفو Popolo Nuovo[2]هؤلاء المذكورين خلق جو تقارب بين الايطاليين وقادة الثورة الجزائرية ومن جهة اخرى تدعيم الشخصيات الفرنسية المساندة للثورة وخلق جبهة اوروبية للوقوف الى جانب الجزائريين لمواجهة الاستعمار الفرنسي[3]،كما اتخذت شخصيات السياسية معروفة وقتها موقفا علنا مُساندا لمبدأ"السلم في الجزائر"بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وفي عمل سري آخر خطير يقوم"ليفيو متيان Livio Maïtan في مدينة ميلان بإعادة طبع ونشر كل مطبوعات جبهة التحرير الوطني من منشورات وبيانات وتصريحات ويطبع الناشر فيلترينلي Feltrinelli كتبا سياسية عديدة ممنوعة في فرنسا .[4]

كما عارض السيد جيوجيو لابيرا Giorgio Lapira قرار حكومته قاضي بمنع الرئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس بالمرور بآراضيها عام 1959 ،وقد احتضن مدينة فلورانسيا الايطالية العديد من الملتقيات وتطرقت للقضية الجزائرية بشكل كبير وفي هذا السياق رد"لابيرا"على النظام الايطالي المؤيد للطروحات الفرنسية

[1] Haroun (Ali), Le FLN et Le Réseau de Solidarité en Europe occidentale, Op.cit, P17.

[2] صغير (مريم)،المواقف ...،المرجع السابق،ص 441.

[3] Bozzo (Anna),Les Relations entre l'Italie et l'Algérie de 1815 à1962 ,Rapport d'ouverture au Premier Seminaire Italo ,Algerien d'etudes Historique Alger 20.22 Avril ,1988,P17.

[4] Haroun (Ali),Op.cit ,p17.

على أن المجاهدين هم إرهابيون وقتلة بمايلي:"إحذروا لاتسموا الجزائريين بالإرهابيين،فهم وطنيون وفقراء وهم اليوم لا يقومون إلا بواجبهم الوطني،وخلال سنوات سيستقبلون في البيت الابيض..."،كما نجد وقوف العديد من الأحزاب السياسية الايطالية حول عدالة القضية الجزائرية كالحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي والحزب الجمهوري والحرب الاجتماعي الديمقراطي وقاموا بتشكيل لجنة ايطالية من اجل السلم والأمن في الجزائر مقرها روما خلال نهاية عام 1960 اصدرت مجلة عنوانها الجزائر Algeria وصدر منها عشرة اعداد،وفي مدينة ميلانو Milano نظم اليسار الايطالي ندوات في دار الثقافة بعنوان"الامة الجزائرية ما بين جوان وجويلية عام 1962"[1] لتعرف تعميما لهذه الظاهرة لصالح القضية الجزائرية في كبرى المدن الايطالية مثل"تورينو و جينوا"وفي عام 1956 تم انشاء اللجنة الدائمة لمكافحة الاستعمار في المتوسط والشرق الأوسط والتي كان مقرها في آثينا عاصمة اليونان وهي الفكرة التي تبناها الاشتراكي الايطالي لوزاتو lozzatto فقام بتأسيس اللجنة الايطالية ضد الاستعمار الايطالي والتي تحول اسمها مع بداية نوفمبر 1957 الى لجنة الصداقة والمساعدة مع الشعب الجزائري وبقيت تنشط على غرار العديد من اللجان لصالح القضية الجزائرية الى غاية عام 1962 خاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958 وفتح مكتبي روما وميلانو،حيث وجدت اللجان الايطالية المساندة للقضية الجزائرية التي يمكن من خلالها تجسيد دعمها المادي والمعنوي[2] (**ينظر الملحق رقم 13**).

ج.الــــمـــــوقــــف الانــــجـــــلـيـــزي :

ج.1.الـــمــــوقـــف الـــرســــمي:بريطانيا العضو في الحلف الاطلسي فموقفها الرسمي التأييد للوجود الفرنسي في الجزائر[3]،بحيث صرح السفر الانجليزي السيد"جاب. jebb "صرح باسم حكومته"انه من مصلحة المعسكر الغربي في منطقة الشمال الإفريقي أن تحافظ فرنسا على تواجدها في الجزائر[4]،وأنها أرغمت على العمل العسكري من اجل الاستقرار في الجزائر،ومن ذلك الأحداث الأليمة التي شهدتها قرية ساقية سيدي يوسف

---

[1] صغير (مريم)،المواقف ....، المرجع السابق ،ص ص 442- 443.

[2] Bozzo (Anna),les Relations…,Op.cit ,pp17-18.

[3] مواثيق الحلف الاطلسي يحتم عليها الوقوف مع حليفتها التقليدية في حربها ضد الجزائر وخير دليل على وقوفها مع فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر 1956 الذي شكلت فيه فرنسا وبريطانيا المحورين الاساسيين في هذا العمل العسكري الى جانب الكيان الصهيوني لكن الجانب السياسي لحكومة لندن حول القضية الجزائرية كان قريبا من حيث الطرح الى الموقف الامريكي رغم تظاهرها بتفهم المشاكل التي تواجهها فرنسا.ينظر:
صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 425.

[4] اعتبرت حكومة لندن القضية الجزائرية شانا داخليا وعليه فإنها قضية أوروبية ،وهذا ما دفع بها الى رفض افتتاح مكتب لجبهة التحرير الوطني الجزائرية على اراضيها بحجة عدم امتلاك اعضاء جبهة لوثائق تسمح بإقامتهم اذن فالقانون بريطاني لا يسمح لهم بمزاولة اي نشاط .مما دفع بالجبهة بتسجيل المناضل "محمد كلوفي"في احدى جامعاتها مما سمح له بالحصول على الوثائق اللازمة للاستفادة من شهادة الاقامة .ينظر:
صغير (مريم)،المواقف ....، نفسه ،ص 426.

الحدودية،فان حكومة لندن لم تشجب وتدين اعمال الجيش الفرنسي الوحشية على غرار ما قامت "الو.م.أ "بل تحفظت على ذلك لقد اعلنت حكومة لندن عن دعمها الدبلوماسي للسياسة الفرنسية في الجزائر على غرار دول أوروبا الغربية العشرة وكذلك دول الشمال كالسويد وفلندا،وهو ما سمح لفرنسا من الاستفادة من هذا الدعم دوليا،معتمدة على شعار مواجهة الشيوعية في المستعمرات القديمة "،إن سيطرة حزب المحافظين في لندن أيد السياسة الفرنسية في الجزائر[1]،هذا التأييد تجسد إثر محادثات جرت بين"هارولد ماكميلان بريطاني والفرنسي فليكس غايار"وتناول طرفان قضايا شمال افريقيا وتم توصل الى ان القضية الجزائرية شأن داخلي يخص فرنسا وحدها والظرف الحالي يتطلب تضامن كبير مع فرنسا،لممارسة مسؤوليتها في شمال افريقيا لكي يكون باستطاعتها الدفاع عن العالم الحر وتجسد في البلاغ المشترك الذي صدر في باريس بتاريخ 1957/11/26[2]،والتزمت بمعارضة أي محاولة تثير قضية الجزائرية في الامم المتحدة أو في مجلس الأمن وهذا ما اكده مندوبها في الامم المتحدة بان حكومته تنتظر أن يطلب السيد"أنطوان بينيه"رئيس الدبلوماسية الفرنسية أثناء المؤتمر المزمع عقده في باريس من وزراء خارجية دول الحلف الاطلسي،زيادة دعمهم المادي والمعنوي لحكومته وقد ألح على الدعم الانجليزي والأمريكي بالدرجة الأولى لكونهما تضامنا بشكل أوسع في الدفاع عن المصالح الفرنسية الحيوية في الشمال الافريقي[3]،فالتزمت الحكومة انجليزية بنص المادة الرابعة من ميثاق الاطلسي التي جاءت فيها:"إتفق أطراف المعاهدة على أن يتشاوروا جميعا متى رأى أي طرف منهم أن سلامة أراضي أي طرف آخر واستقلاله السياسي أو أمنه عرضة للخطر"[4]وعلى اثر المعاهدة تعاطفت بشدة مع فرنسا سياسيا وخاصة عندما نقلت قواتها من قواعد الحلف الاطلسي المرابطة في المانيا الى الجزائر معها العتاد الحربي الذي انتجته مصانع بريطانيا في باريس بتاريخ 07 جويلية 1957 بأن حكومة بلاده ترغب في أن يتسبب الأمر لفرنسا في شمال افريقيا لنشر المدنية[5]،وخلاصة القول حسب ما جاء في كتاب دكتورة صغير مريم رحمها الله ان حكومة لندن تجاه القضية الجزائرية نفس الاسلوب الذي تعاملت به الولايات المتحدة الأمريكية مع نفس القضية،بحيث لم يصدر عنها آنذاك إلا بعض ردود الفعل المفتعلة قد يكون إلحاحات الساسة الفرنسيين وراءها،والتي تصب كلها في فكرة التضامن الاطلسي على اساس أن منطقة

---

[1] صغير (مريم)،نفسه،ص 426.

Elsenhans(Hartmut) ,Op.cit ,P116.

[2] المجاهد ،العدد 78 ،**مذكرة خطيرة من الحكومة الجزائرية** ،بتاريخ 3 أكتوبر 1960،ص ص7- 8.

[3] المجاهد ،العدد 14 ،**مؤامرات الحلف الأطلسي ضد الجزائر منذ ثلاث سنوات،** بتاريخ 15 ديسمبر 1957،ص 3.

[4] الكعكي (أحمد يحي)،مقدمة علم السياسة ،المرجع السابق ،ص 380.

[5] طلاس (مصطفى)،الثورة الجزائرية،دار الشورى،بيروت،1980،ص 392.

الشمال الافريقي بما فيها الجزائر،معرضة للخطر الشيوعي[1]إذا ما لم تسارع بريطانيا الى تقديم يد العون لفرنسا على اساس أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،وبالتالي فالمساس بها يعني بفرنسا خصوصا والحلف الاطلسي[2]بوجه عام،وأمام هذه التطورات كان من واجب حكومة لندن أن تدعم الوجود الفرنسي في منطقة الشمال الافريقي الذي يَعتبر في ميثاق الحلف الاطلسي الجناح الجنوبي للحلف في حوض البحر الابيض المتوسط[3]حيث أكد البريطاني جاب jebb أنه من مصلحة الغرب احتفاظ فرنسا بنفوذها في الجزائر وأنها اجبرت على حمل السلاح[4]

ج.2.المــــوقـف الــــغـيـر الـــرســـمي :

صرح الصحافي الألماني الشهير"كريستوف فون إيمهون":"...مع تزايد حدّة المعارك بين الثوار الجزائريين وجيوش الفرنسية برزت خلافات بين فرنسا ودول الحلف الأطلسي خاصة إثر قصف ساقية سيدي يوسف بالتراب التونسيي،أدى ببريطانيا الى التقرب اكثر من القضية الجزائرية،إذ حاولت أولا التوسط مع امريكا لتطويق الخلاف بين تونس وفرنسا،ومع كل ذلك أبدت بريطانيا الحذر والريبة وتساءلت إن كان الجنرال شارل ديغول يريد بسبب الجزائر أن يباشر الضغط على الحلف الاطلسي لاحتلال المقام الأول في اوروبا الغربية،وأنه يعلق على هذا الشرط قبوله لالتزاماته في السوق المشتركة ومنطقة التبادل الحر والمجلس الأوروبي للفحم والفولاذ[5]،فالموقف الانجليزي يطابق تماما الموقف الأمريكي فنظرة تجاه القضية الجزائرية واحدة لذا اتسمت بداية بالدعم المطلق لفرنسا،لكن مصالحهما أملت عليهم تغيير مواقفهما بتخلي عن دعم المطلق لحكومة باريس،وقد تكون هذه المواقف الاخيرة من الامور التي أملت على ديغول ضرورة ايجاد حل سلمي للقضية الجزائرية عن طريق مفاوضات[6]،فنلاحظ كبار الشخصيات الانجليزية[7]اصبحت غير معادية للقضية الجزائرية ونذكر منهم

---

[1] صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 426.

[2] اقحام الجزائر في الحلف الأطلسي في 4 نسيان (فيفري) 1949 من طرف الحكومة الفرنسية طبقا للمادة السادسة للميثاق.ينظر: المجاهد ،العدد 78،**مذكرة خطيرة من الحكومة الجزائرية**،بتاريخ 3 أكتوبر 1960،ص6 .للمزيد من التفاصيل حول الميثاق الاطلسي ينظر:الكعكي(أحمد يحي)،نفسه ،ص 380.

[3]بديدة (لزهر)،التطور السياسي والتنظيمي للثورة الجزائرية1957-1959،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة،جامعة الجزائر،2001،ص 141.

[4] مولود قاسم (نايت بلقاسم)،ردود الفعل الاولية ...،المرجع السابق ، ص 173.ينظر كذلك :
le monde du 3 juillet 1956,P 4.

[5] المجاهد ،العدد 41 ،**الجزائر أكبر إفلاس لِلغرب**،1 ماي 1959،ص09.

[6] لقد أجبر الرئيس الفرنسي على قبول مبدإ الحل السلمي من خلال مفاوضات رسمية مع الحكومة المؤقتة التي قبلت ذلك،ومما قاله ديغول في هذا الشأن ما يلي :"إني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا الى قادة الثورة ،وأصرح لهم بأننا ننتظرهم هنا لنجد معهم نهاية مشرفة...ونبذل ما في وسعنا ليقول الشعب الجزائري كلمته...".ينظر:صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 433.

[7] كان الموقف غير الرسمي مغاير من بداية عند منظمات إنسانية وأحزاب معارضة وشخصيات يسارية تبنت مواقف معارضة لسياسة حكومة بلادهم الرسمي ،وإدانة تحالفها مع حكومة باريس ومساعدتها في ابادة الشعب الجزائري.ينظر:بديدة (لزهر)،المرجع السابق ،ص 141.

السيد"سميت"نائب مدير الشؤون الافريقية في وزارة الخارجية البريطانية الذي استقبل ممثل مكتب[1]جبهة التحرير عام 1959،ومكنه من الوقوف على حقيقة الاوضاع داخل الجزائر وكذا اهداف ومبادئ الثورة التي لا علاقة لها بالشيوعية،مما فتح عهدا جديدا في اجراء اتصالات غير رسمية،كما نجد تأكيد حزب العمال بريطاني على دعم القضية الجزائرية،كما سادت آراء مؤيدة لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،وتجسد ذلك في مساعدة اللاجئين الجزائريين المتواجدين في تونس والمغرب الاقصى[2]وبهذا الخصوص انعقد المؤتمر الدولي حول اللاجئين بالعاصمة"لندن"وأطلق عليه"مؤتمر السنة الدولية للاجئين"وانبثقت عنه لجنة عرفت بـ"اللجنة الانجليزية لمساعدة اللاجئين الجزائريين"يرأسها نائب العمالي السيد"إستانوبر Ista Nouber"اضافة الى شخصيات سياسية بريطانية عام 1959 مؤيدة للقضية الجزائرية مطالبة من حكومتها تغيير موقفها معادي للشعب الجزائري معتبرين فرنسا دولة استعمارية فالمشكلة هي قضية تصفية استعمار ومن ابرزهم السيد"بيفان Bifane "[3]،أما الصحف الانجليزية فتناولت غالبيتها موضوع القضية الجزائرية[4]مُتخذة مواقف معادية من سياسة الفرنسية منتهجة في الجزائر[5]فعلى سبيل الأمثلة:**مجلة ذي إيكونوميست** the economist في نوفمبر 1954 مايلي:"قد يتخيل الى من يستمع في فرنسا الى دعاة استعمال القوة أن الارهاب بدأ في افريقيا الشمالية،بعد أن تجرأت الحكومة الفرنسية الجديدة الى حد منح تونس استقلالها الداخلي ،إن هذا المدح الناتج عن سياسة القوة يبرهن على أن مسابقة الهند الصينية ذهبت عبثا ولم يتعلم منها غلاة الفرنسيين شيئا..."،ايضا جريدة "**الدايلي تيلغراف**:ذات

---

[1] كثفت الجبهة من تواجدها السياسي والإعلامي في العاصمة البريطانية من خلال مكتبها الدائم في لندن الذي قام بدور فعال في مجال توضيح حقيقة كفاح الشعب الجزائري للرأي العام البريطاني من خلال التصريحات الصحفية والبيانات الاعلامية .ينظر:المقاومة الجزائرية،**اصداء القضية الجزائرية في العالم** ، العدد 19 بتاريخ 15 جويلية 1957.

[2] صغير (مريم)،نفسه ،ص 433 .

[3] نفسه،ص 434 .

[4] تأسيس جريدة مسماة بـ free Algeria بمساعدة من اعضاء البرلمان ونذكر من بينهم ميكائيل فوت Michael foot الذي ترشح لا حقا لمنافسة السيد تاتشر – وفينر بروكوي fenner brockway والكاتب العالمي المشهور إسحاق دوتشر deutsher isahac .

En Angleterre :Un autre journal «Free Algeria» (L' Algérie libre) paraîtra avec l'aide des membres du Parlement tels Michael Foot (plus tard candidat contre Mme Tatcher), Fenner Brockway ou l'écrivain de renom international Isaac Deutsher.

ينظر :

Haroun (Ali),Le FLN et le Reseau de Solidarite en Europe Occidentale, Op.cit,p17.

[5] العديد من الصحفيين الانجليز صاروا ينشرون تصريحات خاصة بالجبهة التحرير الوطني الجزائرية التي تزداد حدة يوما بعد يوم ،حتى صار القارئ الانجليزي مطلع على القضية الجزائرية غير الذي عهده من الصحف الفرنسية ،ومن ثمار نشاط الجبهة التحرير الوطني في بريطانيا لائحة التي صوتت عليها لجنة لندن للمجلس العالمي لحرية المستعمرات التي تؤيد الشعب الجزائري في مطالبة باستقلاله الوطني ،حيث صدرت هذه اللائحة في 16 ماي 1957 أثناء اجتماع اللجنة برئاسة النائب العمالي"فينير برو كواي".ينظر:المقاومة الجزائرية ،**اصداء القضية الجزائرية في العالم**،العدد 19 بتاريخ 15 جويلية 1957.

تيار المحافظ"يرجى من رئيس الحكومة الفرنسي"مانديس فرانس"ألا يستعمل القوة،كما حدث ذلك في ماي 1945،بينما يعتمد على سياسة المصالحة مع الوطنيين في كل من تونس والمغرب..."،ايضا **جريدة"مانشيستر غارديان**"ذات التوجه الليبرالي:" لقد وقعت في الجزائر مؤخرا حوادث ارهابية غير معتادة...وإذا كان المغرب اكثر تعرضا لإنفجارات العنف فقد تكون الجزائر أصعب مِرَاسًا...حقا إن فرنسا فقد أنجزت الكثير في الجزائر في المجال الاقتصادي،كما أنها ألحقتها بنفسها قانونيا وأصبحت جزءا منها والجزائريون اكثر المغاربة تأثرا بالغرب...،لكن سيكون الوضع على فرنسا في الجزائر اصعب مما هو في تونس والمغرب..."،ايضا **جريدة التاميز اللندنية**:استغربت من تصرفات رئيس حكومة الفرنسي إدغارفور الذي عين وزيرا لشؤون تونس والمغرب وتعمد في اسقاط شؤون الجزائر رغم مدى اهميتها لبلاده،كما اكدت للوالي العام للجزائر السيد"سوستال":أن استقرار الاوضاع في الجزائر مرهون بالاستجابة لمطالب الجزائريين فيما يخص المساواة مع المستوطنين[1]؛أما جريدة البريطانية **أوبسيرفير** the observerكتبت مقالا عن بريطانياوالجزائر:قالت فيه:"أن كل مناقشة تجرى عن السياسة الفرنسية في الجزائر لابد أن تقلق حلفاء فرنسا وذلك لأنه ليس في إمكانهم لأن ينتقدوا بصورة علنية سياسة حليفتهم الخاطئة ولكنهم في نفس الوقت لا يمكنهم أن يدفعوا بقلب طيب عن سياسة تتناقض تناقضا تاما مع المبادئ الديمقراطية وتضر أضرار فادحا بمصالح فرنسا وحلفائها مع أنها سائرة نحو الفشل التام،وفي هذه الحال ترى أن مساندة الوفد البريطاني لسياسة فرنسا أما هيئة الأمم المتحدة لا يستند الا على الخبث والمكر و لا يؤدي ببريطانيا الا نحو اتهامها بالتآمر مع أسقط أنواع الاستعمار،ثم أن هذه المساندة سوف ينخدع بها الساسة الفرنسيون ويطنون بموجبها أن الرأي العام العالمي يؤازر السياسة الفرنسية في الجزائر."[2]كما عقبت هذه الاخيرة مع العديد من صحف عن تدهور الاوضاع داخل الجزائر التي دفعت بفرنسا الى نقل قواتها من أوروبا الى الجزائر،وهذا ما ادى الى جلب الانتباه الى الازمة الخطيرة التي تواجهها حكومة باريس في الجرائر عكس اوضاعها في كل من تونس والمغرب[3]،فموقف الصحافة الانجليزية بكل توجهاتها اتسمت بالتحفظ لصالح فرنسا،وكم جهة كشف للرأي العام ما يحدث على الساحة الدولية و احيانا تبدي نوعا من التعاطف مع فرنسا تجاه القضية الجزائرية ،وأحيانا تستنكرها ومحاولة احيانا اخرى اعطاء نصائح للساسة الفرنسيين بالجزائر.[4]

---

[1] مولود قاسم (نايت بلقاسم)،ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا، المرجع السابق ،ص ص 183 -184.

[2] المجاهد،العدد 14،**نصف الشهر السياسي"تعاليق الصحافة العالمية على قضية الجزائرية بعد تصويت هيئة الأمم**،15 /1957/12 ،ص 11.

[3] المجاهد،العدد 14،**نصف الشهر السياسي"تعاليق الصحافة العالمية على قضية الجزائرية بعد تصويت هيئة الأمم**،15 /1957/12 ،ص 11.

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق ،ص 432 .

هذا الموقف الغير الرسمي كان منعرجا حاسما بالنسبة للقضية الجزائرية مما سمح لممثلي جبهة الى تنشيط عملهم الدبلوماسي عن طريق ندوات،عرض أفلام وثائقية حول اوضاع الجزائر ومعاناة الشعب في الداخل والخارج مما جعل القضية تحتل حيزا من الاهتمام لدى المجتمع الانجليزي [1]. **(ينظر الملحق رقم 14)**

د.الـــمـــوقـــف الاســـبـــاني :

د.1.الـــمـــوقـف الـــرســـمي:

كان موقف الحكومة الاسبانية مماثلا لباقي الدول المكونة للحلف الأطلسي،فحكومتها بمدريد خاضعة تماما لإدارة الأمريكية في التوجه السياسي لذا لم تسمح للجزائريين بمزاولة اي نشاط سياسي على أراضيها ،منذ اندلاع الثورة الفتح نوفمبر 1954 وهذا راجع الى الارتباط التاريخي والديني والإقليمي بين فرنسا واسبانيا[2]،اضافة الى اغراء فرنسي لدول الحلف أطلسي ببترول الجزائر فاقتنعت اسبانيا بذلك[3]،فقامت بتشديد رقابة على كامل الجزائريين متواجدين على اراضيها وخاصة على اعضاء جبهة التحرير الوطني فكانت مجالاتها الاعلامية والسياسية تشن حملات عدوانية ضد القضية الجزائرية،فكان التعاون الامني والعسكري متقارب بين حكومة باريس ومدريد فهذه الاخيرة تعتبر الجزائر جزء من التراب الفرنسي هذا ما اكده نائب رئيس اركان الجيش الاسباني ومكلف بجهاز المصالح الخاصة السيد"كازا Casa بتاريخ 1959/07/3 ومؤكدا كذلك على التعاون المنسق بين بلده وفرنسا حول القضية الجزائرية كبير جدا وقضية المهاجرين بصفة غير شرعية من الجزائريين عابرين من اسبانيا الى فرنسا[4] ومع منتصف 1959 سمحت لجبهة التحرير فتح مكتب الدبلوماسي في مدريد برئاسة بوقادوم وخلفه فيما بعد "صالح محبوبي"بمساعدة"عمر بن عدودة"الذي اعتقلته اجهزة الاسبانية الى غاية جويلية 1959 اطلق سراحه هذه المكتب تم فتحه عندما رأت حكومة مدريد تغير سياسة الامريكية نحو ايجاب اتجاه القضية الجزائرية بداية 1959[5]وفي هذا الشأن كتبت صحفية نيويورك تايمز او تايمس قائلة:"الجزائريون على حق عندما يطالبون بأن

---

[1] نفسه،ص 434 .

[2] Hamon (Herve) et Rotman (Patrick) ,Les Porteurs de valises la résistance française à la guerre d'Algérie ,éditions Albin Michel ,paris ,1979,P239.

[3] Kiouane (Abderrahmane),les débuts d'une Diplomatie de guerre 1956-1962,Ed, Dahleb,Alger ,2000,P 34.

[4] نظرا لتطابق المصالح الاقتصادية بين باريس ومدريد فأصبحت مسائل الجوهرية معتمدة في استمالة النظام الاسباني بقيام الجنرال ديغول قائد قوات الاحتلال العسكري الفرنسي في الجزائر بزيارة الى اسبانيا شهر مارس 1959 للبحث في قضية التنسيق الأمني بين أجهزة البلدين باعتبار ممثلي القضية الجزائرية ارهابيون وخارجون عن القانون الفرنسي وبإمكانهم أن يهددوا الاستقرار الداخلي لفرنسا وحتى اسبانيا وأوروبا بصورة عامة .ينظر: صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 448 .

[5] نفسه ،ص 447 .

تجري المفاوضات في جو يتلائم مع كرامتهم ...اذا كان الفرنسيون لا يستطيعون الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة فانه يمكنهم على الأقل أن يجعلوا ظروف المفاوضات أحسن من التي جرت فيها محادثات مولان "[1].

د.2.المـــوقـــف الغير الـــرســـــمي :

استطاع قادة الثورة ايجاد مساندين اسبانيين للقضية الجزائرية للتموين بالأسلحة شهادة مجاهد يوسفي محمد حينما سأله احد الباحثين قائلا:**بأي صفة كانت اقامتكم واتصالاتكم في مدريد؟**

محمد يوسفي:"كنت عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة التي كان يشرف عليها بوالصوف (بوصوف)،وهنا في أسبانيا كان لنا إتصال ضعيف،بحيث اتصلت بسيد ريفي يدعى عبدالقادر الذي كان يحب الجزائريين كثيرا وكان يشتغل في استيراد البارود لصنع المفرقعات فوافق على تزويدنا وكلفناه بالعمل في إسبانيا (برشلونة)،حيث كما نعمل على جلب الأسلحة من برشلونة وجنوب إسبانيا وقد كانت للإسبان قاعدة ،وهي مثلا بالنسبة للقنبلة اليدوية،كانوا يصنعون نصفها في مصنع،والنصف الباقي في مصنع آخر،ثم يقومون بجمعها،والبنادق التي كانت لديهم هي الماوزز 7.92مم،وكنا نحن نحصل على الأسلحة في شكل قطع غيار من المصانع نفسها ثم نقوم بإرسالها للولاية الخامسة،وكان يعمل معنا ضباط إسبان ويأتون بأسلحة خفيفة مع علمهم بأننا سنستخدمها ضد الفرنسيين وكانوا يكرهونهم على اعتبار أنهم ساعدوا الجمهوريين الذين ثاروا ضد الملكية في اسبانيا ،وفي برشلونة جمعنا كثيرا من الأسلحة وكنا نبعثها عن طريق البر و البحر" .[2]

وأمام الحاجة الملحة من طرف جبهة التحرير الوطني تم ابرام صفقات لجلب الاسلحة من طرف بعض الدول العربية مع حكومة اسبانية التي ابدت استعدادا لتوصيلها بعيدا عن اعين السلطات الفرنسية او الاسبانية عن طريق تهريب فالمملكة السعودية التي ابرمت صفقة مع اسبانيا بهذا الشأن وتم شراء سفينة" ديفاكس"لهذه المهمة التي تمتاز بالسرعة وحمولة تقدر 500 طن،وتم شراء سفينة بعد تأكد من صلاحيتها في شهر فيفري 1956 وتم وصولها في أوائل الأسبوع الأول من شهر افريل 1956 واتخذت مكانها الطبيعي وسط ميناء الإسكندرية كمركب يوناني تجاري واستبدل طاقمها بطاقم آخر مصري وأصبحت السفينة جاهزة لتهريب الأسلحة في سرّية تامة[3]،كانت الاسلحة تهرب عبر السواحل الغربية بواسطة اتصالات قام بها بن بلة أحمد مع السلطات الاسبانية بالتنسيق مع محمد الخامس ملك المغرب بواسطة سفينة ديفاكس لنقل السلاح الى الجبهة الغربية والجبهة الوسطى والجبهة الشرقية حيث تم انزال شحنات في ميناء زوارة في 1956/05/13،وشحنة الجبهة الغربية بميناء سبتة يوم

[1] جريدة المجاهد،العدد72،**الرأي العام الدولي يؤيد موقف الحكومة الجزائرية**،1960/07/11،ص 6.

[2] سعيدي (وهيبة)،الثورة الجزائرية ومشكلة السّلاح(1954-1962)،دار المعرفة ،الجزائر ،2009،ص 76.

[3] الديب (فتحي)،جمال عبدالناصر وثورة الجزائر ،دار المستقبل العربي ،القاهرة ، ص ص 166-169.

1956/05/20 وتم تفريغ شحنة السلاح بشكل سري معتمدة على زوارق صيد صغيرة[1]،أما من جانب السياسة والإعلام فأبدت الاحزاب المعارضة والمنظمات والشخصيات والصحافيين لإعلام المكتوب الذي كشف للرأي العام الاسباني رفضه المعارض لدعم اللامحدود لحكومة بلادهم على دعمها لحكومة فرنسا وتعاونها الامني معها ضد شعب يطالب باستقلاله،وقد أكد الصحفي الاسباني"**سانتا ماريا روميو**"العلاقة الثنائية بين الحكومتين وتغلغل الدعاية الفرنسية داخل المجتمع الاسباني مركزا على أن طبيعة هذه العلاقة هي التي سمحت فيما بعد للمتطرفين الفرنسيين المعارضين لسياسة ديغول في الجزائر من تأسيس المنظمات الارهابية داخل التراب الاسباني منها منظمة اليد الحمراء la main rouge ومنظمة الجيش السري OASوهي منظمات ارهابية كلها تأسست في اسبانيا لتباشر عملها داخل التراب الجزائري[2]ويضيف صحفي اسباني كاريوس سنتيس carios sentis :من خلال مقال في جريدة A.B.C في مدريد في 8 أفريل 1959:"الآن حكومة فرنسا ما وراء البحار يطلق عليها خلال هذه السنوات بحكومة استعمارية"[3]« **ministres des colonies** » وملحق يوضح دعم واضح للجبهة التحرير الوطني في اسبانيا(**ينظر الملحق رقم 15**).

هـ.المـــــوقــــف الـــــتـــــــــــركـــي :

هـ.1.الــــمـــوقـــــف الـــرســـمي:

كان يعبر بحق عن تلك الضغوط والمساومات الفرنسية لهذا البلد الإسلامي الذي إختلفت مواقفه في بداية الثورة عن باقي البلدان الإسلامية التي لم يتأخر في تأييد كفاح الشعب الجزائري،ولعل ما يفسر المواقف التركية المؤيدة للطروحات الفرنسية خاصة على مستوى الأمم المتحدة،أنها كانت تسعى للإندماج الكامل في المعسكر الغربي[4]وذلك في عهد الرئيس التركي"مصطفى كمال أتاتورك"الذي افقدها طابعها الاسلامي وارتمت في احضان الحضارة الغربية،وتجلى بوضوح بعد الحرب العالمية الثانية حيث اصبحت اراضيها عبارة عن قواعد عسكرية امريكية واعتبرت نفسها جزءا من الحلف الأطلسي،وعليه فهي مقيدة ولا يمكنها وقوف مع القضية الجزائرية وهذا ما جعل فرنسا تتمادى في عدم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في استرجاع استقلاله[5]من خلال موقف ممثل التركي بتصويت لصالح فرنسا في الامم المتحدة رُغْمَ سَعْيِ جبهة التحرير في اقناع الحكومة التركية بضرورة تغيير

---

[1] بوبكر (حفظ الله)، التموين والتسليح إبان الثورة 1954-1962،دار طاكسيوم ،الجزائر ،ص 354.

[2] صغير (مريم)، المرجع السابق ،ص 448.

[3]Awo, A.P.F ,N°69,1 mai1959 ,p164.

[4] زقادة (الشاذلي) ،المرجع السابق،ص 100. لمعرفة المزيد حول الموضوع بالتفصيل ينظر:آق كوندر (أحمد)،أوزتورك (سعيد)، الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ،اسطنبول ،2008،ص 752 .

[5] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق ،ص 267 .

موقفها ازاء القضية الجزائرية وهذا استنكرته الدول العربية والإسلامية[1]خاصة تلك المحاولة من طرف الوفد الدبلوماسي الجزائري مكون من السادة:التوفيق المدني والأمين دباغين واحمد بودة خلال زيارة رئيس الوزراء التركي "عدنان مندريس"لليبيا،وعندما زيارة انتبه الوفد التركي شبه خلو شارع من الشعب[2]فأعلم من قبلهم هو تعبير عن غضب الشعب الليبي للموقف التركي ضد الثورة الجزائرية وتأييده لاستعمار الفرنسي في الجزائر،وخلال هذه الزيارة استطاع الليبيون اقناع رئيس الوزراء التركي بأن تأييد تركيا للثورة ماديا وسياسيا سوف يرضي العرب ككل وعندها قَدَمَ الوفد الجزائري في طرابلس الى رئيس الوزراء التركي بواسطة مسؤولين ليبيين ثلاثة مطالب وهي :

1.اقلاع تركيا عن إعانة فرنسا ضد الثورة الجزائرية.2.الوقوف كغيرها من الدول في تطبيق مبادئ العدل والإنصاف.3.دعم الثورة الجزائرية بالسلاح.

هـ.2.الـــمـــوقـــف الـــغـير الـــرســـمي:

تَوَعَدَ رئيس الوزراء التركي بتغيير موقف بلاده لصالح القضية الجزائرية[3] تدريجيا وعندها نقدم مساعدة عسكرية لجيش التحرير،وفعلا اثمرت تلك الجهود الدبلوماسية واستطاعت تركيا بعد زيارتها لليبيا تزويد جيش التحرير عن طريق المركز العسكري في طرابلس 1143 قطعة سلاح مكونة من مدافع هاون ورشاشات وكمية هامة من الذخيرة[4]،فالموقف الرسمي مؤيد لفرنسا وموالي للغرب حتى لا تثير ثائرة فرنسا الى غاية عام 1958 عندما انضمت الى الدول المشاركة في رفع شكوى ضد فرنسا الى الامين العام للجمعية العامة للأمم المتحدة،الى جانب انضمامها الى الدول الاربع وعشرون التي طالبت بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في 1958/07/16ومما جاء في هذه الشكوى التي وقعها العديد من مندوبي[5]الدول الأفروآسيوية[1].

---

[1] كانت تركيا ضمن الدول الاسلامية المنضوية تحت حلف بغداد ومع ذلك أجبرت على دعم القضية الجزائرية معنويا في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة على اعتبار أنها دولة اسلامية أكثر منها غربية..هناك الوحدة العربية ومنظمة أوطان.." .ينظر:

المجاهد ،العدد 19،**القضية الجزائرية أمام سياسة المعسكرات الدولية "الكتلة الافريقية الآسيوية "**،بتاريخ 1 مارس 1958،ص 5.

[2] وكانت تركيا منحازة لفرنسا وفقا المصالح الاقتصادية بينهما لذا أعرض شعب الليبي عن استقباله فخلت شوارع من الشعب والمطار من مسؤولية فسأل منديس مصطفى فأخبره بأنه احتجاج موجه اليكم بسبب مواقفكم مساندة لفرنسا ضد الثورة الجزائرية فالجزائريون يخوضون معارك الحياة أو الموت .ينظر:حاطوم (نور الدين)تاريخ عصرنا،دار الفكر،1970،ص 478.كذلك:المدني(أحمد توفيق)،حياة الكفاح،ج3 ،المرجع السابق،ص 349.

[3] ،وهكذا ظهرت دبلوماسية مصطفى بن حليم واثر على ضيفه وأقنعه بتغيير موقفه وفعلا غير منديس عدنان موقفه وموقف بلده إزاء الجزائر رغم تكبده خسائر مادية ومعنوية ،وزودت الثورة بالسلاح وفتحت جبهة تحرير مكتبا بأنقرة ولم تتأخر عن دعمها في المحافل الدولية رغم انضمام تركيا في حلف بغداد تابع للدول الحلف .ينظر:حاطوم (نور الدين) المرجع السابق،ص 478.كذلك: المدني (أحمد توفيق)،المصدر السابق،ص 349.

[4]المدني(أحمد توفيق) نفسه،ص ص 350 -351.

[5] من ابرز هذه الدول صاحبة الشكوى الموجهة الى الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك :السيد هامر شولد / النيبال وسيلان ولبنان وغانا والحبشة وتركيا واليابان وأفغانستان وأندونسيا والجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) والسودان والملايو والمغرب الأقصى والمملكة السعودية وليبيا وباكستان وإيران

ازداد اهتمام التركي بالوضع الجزائري في عام 1959 ودون مواجهة صديقتها فرنسا المتزامن مع تصريح الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول خاص بتقرير المصير للجزائريين معلن عنه في 1959/09/16[2] الذي عبر عنه وزير خارجية تركي السيد"فطيم وزغلو"وما جاء على لسانه:"إن ديغول قد فتح الباب قليلا،لكن الحكومة الجزائرية فتحته على مصراعيه،ويجب الآن أن تتضافر الجهود من أجل المحافظة على بقاء الباب مفتوحا[3]،فالموقف التركي اعتمد أسلوب مهادنة وإرضاء دون اغضاب فرنسا،ففي11 /1960/01 قال السيد فطيم زورلو وزير خارجية تركيا في القاء كلمة امام اللجنة البرلمانية في قوله"إن هذه القضية عرفت تطورا ايجابيا منذ وصول الجنرال ديغول الى الحكم"وقال ايضا:"...إننا نشعر بأن النزاع قائم بين بلد شقيق نحبه هو الجزائر وبين حليفتنا وصديقتنا التقليدية فرنسا،وقد قطعت فرنسا خطوة جبارة ايجابية بقبولها مبدأ تقرير المصير،ومن أجل ذلك بقينا على الحياد أثناء مناقشات الامم المتحدة حتى لا تبرر لائحة من شانها أن تدفع فرنسا نحو وجهة سلبية ،وقد تفهمت الحكومة الجزائرية موقفنا."[4]،اما الصحف التركية الصادرة في العاصمة اسطنبول في 1960/03/19 تناولت قضية تأسيس اللجنة التي عرفت بلجنة الصداقة بين تركيا والدول الاسلامية الافريقية وتعود مبادرة الى تأسيس الى أحد نواب الحزب الديمقراطي الحاكم أنذاك وانضم اليه ثمانية نواب آخرين من نفس الحزب وأعلنوا هدفهم المتمثل في مساعدة جبهة التحرير وإعانة الشعب الجزائري في نضاله من أجل الاستقلال[5]،بحيث صرح سفير التركي"سيف الله" ورئيس اللكتلة الأفريقية-الآسيوية في هيئة الامم ان جواب حكومة الجزائرية من شأنه أن يوصل الى تسوية القضية اذا ساد المفاوضات القادمة جو من الصراحة[6]وساندت تركيا و مجموعة الدول الافروآسيوية وطالبوا فرنسا

والأردن والعراق وتونس والهند وبرمانيا .حول الدول الموقعة على الشكوى ،والتي وجهت الى السيد الامين العام "هامر شولد" ومن خلاله الى كل الدول الاعضاء في الهيئة الدولية مايلي :

إنه يحسن التذكير بأن القضية الجزائرية قد سجلت لأول مرة في الدورة العاشرة للجمعية العامة ،ومنذ ذلك الحين بذلت جهود قوية للوصول الى اتفاق جماعي حول صيغة التوصية بحل المشكلة وفقا لمبادئ الأمم وتضمنت النقاط التالية :

1.تعرب الجمعية العامة عن قلقها من الحالة في الجزائر.2.تسجل عرض الوساطة التونسية المغربية .3.تعرب عن رغبتها في أن نفتح محادثات وتستعمل وسائل أخرى للوصول الى حل يتلاءم مع اهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

.ينظر: صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق ،ص 268.

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق ،ص 267.

[2] ما قاله ديغول :من الطبيعي أن يلقي هذا السؤال تقرير المصير على الجزائريين بصفتهم الفردية...أما تاريخ تقرير المصير ،فإنني سأحدده حينما يحين الوقت وهو لا يتجاوز على الأكثر تقدير أربع سنوات بعد استتباب السلم استتبابا فعليا،أي بعد أن نوجه وضعية لا تتسبب فيها الاغتيالات والمكَامِن عن الأكثر من مائتي قتيل في العام..."ينظر:المجاهد ،العدد 52،**الكلمة الان لدي غول "الكلمة لدي غول"**،بتاريخ 5 أكتوبر 1959،ص ص1-2

[3] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،المرجع السابق ،ص 269.

[4] المجاهد ،العدد 60،**نصف الشهر السياسي"تصريحات دولية حول الجزائر"**، بتاريخ 25 جانفي 1960،ص 2.

[5] المجاهد ،العدد 65 بتاريخ 04 أفريل 1960،ص 11.

[6] المجاهد ،العدد 71 ،**الأصداء العالمية لجواب الحكومة"في الامم المتحدة"**،بتاريخ 27 جوان 1960،ص 4.

توضيحا لتوصل لحل المشكل الجزائري عن طريق وفد يحقق ضمانات لتطبيق تقرير المصير فالموقف سياسي مؤيد فتح مجال لحركات الطلابية التركية لتعبر عن تضامنها مع الثورة[1]،حيث قام اتحاد الوطني للطلبة الاتراك بتنظيم تجمع كبير في مدينة اسطنبول ضم عدة الالاف من الطلبة وحضره عديد من الشخصيات الرسمية الهامة وعلى رأسهم الكومندان أركانلي السكرتير العام للجنة الاتحاد الوطني مشرفة الحكومة الجديدة في تركيا "،وكذلك السيد"مسعود آيت شعلال"رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي القى بالمناسبة كلمة عبر من خلالها عن معاناة الشعب الجزائري،مركزا على تطور الثورة الجزائرية عبر مراحل كفاحها التحرري الى جانب الظروف العامة الداخلية والخارجية والتضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب الجزائري من اجل استرجاع سيادته وحريته واستقلاله لينتهي هذا التجمع الضخم بفتح باب التبرعات لصالح الشعب الجزائري .[2]

و.الــــمـــــوقـــف الســــويـــــسري:

و.1.الـــمـــوقــف الــــرســـمي:

كانت سويسرا دولة حيادية الى ان نظامها الحاكم لا يعكس حقيقة حيادها من الصراع الذي كان قائما انذاك سواء بين المعسكرين أو بين الدول الاستعمارية والشعوب التواقة الى استرجاع استقلالها ،وهذا ما وقع للقضية الجزائرية حيث بادر النظام الحاكم في سويسرا الى اصدار قرار يقضي بغلق مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري عام 1959 بطريقة غير رسمية تحت ضغط الدبلوماسية الفرنسية التي اوحت الى النظام السويسري بان المكتب[3]تم فتحه بطريقة غير قانونية[4]،لكن تلاحظ تغيرا في سياسة الحكومة السويسرية ازاء القضية الجزائرية خاصة في مرحلة المفاوضات"ايفيان"حيث قدمت لوفد المفاوض لجبهة التحرير تسهيلات كبيرة خاصة في المرحلة الاولى للمفاوضات عكس ما كان سابقا التي لم تتركهم حتى عبور عبر اراضيها،وهذا ما نلمسه في تصريحات كريم

[1] آلالاف من الطلبة ادركوا حقيقة الثورة وضرورة دعمها وتضامن مع موقف حكومتهم سياسي فنظموا مظاهرات في العاصمة اسطنبول وحملوا لافتات كتب عليها عبارات مؤيدة لاستقلال الجزائر واستنكار حرب المدمرة الاستعمارية التي شنتها الادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ضد الشعب الأعزل فكان تنديد بالأعمال الوحشية مرتكبة ضد الشعب الجزائري وختموا مظاهرات بوضع باقات من الزهور أمام تمثال مصطفى كمال أتاتورك اجلالا وتقديرا للطلبة الجزائريين الذي سقطوا في ميدان الحرية شهداء من أجل وطنهم ،وهذا ما زاد من غضب الطلبة الاتراك مما دفعهم الى التوجه مباشرة في مظاهرة كبيرة اخرى الى السفارة الفرنسية تعبيرا عن رفضهم لسياسة الاحتلال ،نظم الطلبة والجماهير الشعبية في مدينة أزمير مظاهرة أخرى من نادوا فيها بتحرير الجزائري وحاولوا تمزيق العلم الفرنسي الذي كان موجودا على المبنى العام للقوات البرية التابعة للحلف الأطلسي ينظر:
المجاهد ،العدد 85 ،**اصداء المعركة في العالم "في بقية انحاء العالم في تركيا"**،بتاريخ 19 ديسمبر 1960،ص 22.

[2] المجاهد، العدد 82 ،**شعوب العالم تحتفل"في عواصم الدنيا** "بتاريخ 14 نوفمبر 1960، ص 8.

[3] كان المكتب ينشط برئاسة السيد عمر خوجة المدعوسي عبد الوهاب ما بين 1957-1959 وتم تقييد نشاطه بشكل كبير بسبب تخوف سويسري من موقف الفرنسي مهدد لأمنها الداخلي ويشكل خطورة كبيرة عليه.ينظر : صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق ،ص 449 .

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية ....،نفسه،ص 449 .

بلقاسم الذي اكد بان السلطات السويسرية تولت تنظيم لقاء سري بين مسؤولين جزائريين وفرنسيين على مستوى موظفين ساميين من اجل نقاش سري مباشر وكان من الصعب رفض ذلك"[1].

و.2.الـــمـــوقـــف الـغـــير الـــرســـمـي :

ساهم صحفيون بكتاباتهم في التعريف بالقضية الجزائرية في جريدة tribune de lausanne وتنشر ماري مادلين برومان marie madeleine brumagne نشرية سرية تتضمن اخبار عن حرب الجزائر وبيانات جبهة التحرير الوطني[2]،وأيضا من جهة اخرى كان الطلبة والطبقة العمالية في طليعة من هذا الموقف،حيث قاموا بتهنئة الظروف الملائمة لأعضاء جبهة التحرير الوطني لبعث نشاطهم من جديد والتعريف بالقضية الجزائرية تحديا لحكومتهم حيث تميز هذا الموقف بإقامة الملتقيات وندوات للتعريف بالقضية الجزائرية ومدى عدالتها بالنسبة للرأي العام السويسري وإبطال كل المغالطات الفرنسية حول القضية الجزائرية والتي اعتبرتها داخلية،وقد برهنت عدة هيئات غير حكومية دعمها للقضية معترضة على تجنيد الشباب السويسري بالجيش الفرنسي ضمن فرق اللفيف الأجنبي ضد الجيش التحرير الجزائري[3]في حرب ابادة ضد الشعب الجزائري التي ترفضها كل المواثيق والأعراف الدولية،قضية تجنيد السويسريين اثار ضجة على مستوى الرأي العام السويسري وأيضا شخصيات مهمة ابروها رئيس اللجنة السياسية للكونفدرالية السويسرية الذي طرح القضية على البرلمان السويسري في جوان 1959[4]؛لقد تمكن دعاة مساندة القضية الجزائرية من التأثير على الرأي العام السويسري ،الذي استجاب لنداءات العديد من اللجان المساندة الجزائريين خاصة اللاجئين الجزائريين في كل من تونس والمغرب الأقصى ،وتم جمع المساعدات المادية المتمثلة في اكثر من عشرة اطنان من الملابس تم ارسالها لفائدة اللاجئين الجزائريين تحت اشراف ممثل المصالح المدنية الدولية في مدينة"زوريخ"السويسرية السيد"هيغنزر- HEGN AIRER"[5](**ينظر الملحق رقم 16**).

ز.مـــوقـــــف الــــدول الاســـــكـــنـــدنـافـية :

---

[1] زقادة (الشاذلي)،الحرب الباردة...،المرجع السابق ،ص 102.

النص بالفرنسية: En Suisse:

Des journalistes tels que Charles Henri Favraud s'investissent dans la « Tribune de Lausanne » par leurs écrits, ou Marie Madeleine Brumagne qui publie un « Bulletin »clandestin donnant des informations sur la guerre d' Algérie et publie les déclarations et communiqués du FLN.

[2] Haroun (Ali),le fln et le reseau de solidarite en europe occidentale ,Op.cit,p17.

[3] Ben Atia (Farouk), Les action humanitaire pendant la lutte de libération1945-1962, éditions Dahleb, Alger 1997- p 131.

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق ،ص 451 .

[5] نفسه ،ص 451 .

ز.1.الـــــــــــســــــــويـــــد :

كانت النمسا التي تبنت الحياد التام في علاقاتها مع الشرق والغرب،قد قدمت الدعم المادي والمعنوي بنوع من الحرية خاصة على صعيد الشخصيات الرسمية على رأسها رئيس الجمهورية"شليغر فلميال chalugare familial "الذي قدم جهدا في المساعدات التي تخص القضية الجزائرية ومكتبها هناك ونجد ايضا"كراكسي cora ksi "الذي كان يتولى منصب وزير الخارجية قبل ان يصبح مستشارا وزعيما للحزب الاشتراكي النمساوي حيث اشرف على تقديم العلاج لعدد من جنود جيش التحرير الوطني اضافة الى تسهيلات والمقدمة لإلقاء المحاضرات[1]؛اعتبرت القضية الجزائرية سنة 1957 من ضمن المشاكل الدولية التي استحوذت على اشغال ومناقشات مؤتمر الاشتراكية العالمي،إذ بدأ ممثل الحزب الاشتراكي السويدي"كاج بروك"بهجوم عنيف ندد فيه بالسياسة الاشتراكية الفرنسية بالجزائر وطالب فرنسا اعتراف بحق الجزائر في استقلال.[2] فَنَلْحَظْ تطابق الموقفان رسمي وغير رسمي بسبب طبيعة النظام الحاكم في البلاد ،وهو ما سهل على جبهة التحرير الوطني الجزائري من فتح مكتب تمثيلي لها في منتصف عام 1957 برئاسة السيد الشريف الساحلي[3]بحيث رحبت به كذلك هيئات غير رسمية مُدَعِمَةً موقف حكومتها وتم بموجبها تقديم مبلغ مالي قدر بمائة الف كورون"من عملتها الى اللاجئين الجزائريين لديها في شهر جانفي 1959[4]،وقدمت منظمة الطفولة السويدية مساعدة قيمة لأطفال الجزائر قدرت بمليون كورون سويدي،كما قدم الصليب الأحمر السويدي خلال ثلاثة اشهر افريل وماي وجويلية 1959 مبلغ قدره 25 الف دولار،و 50 كورون سويدي[5]،لقد عجزت دبلوماسية الفرنسية وبقيت عاجزة في اقناع دولة السويد حكومة وشعبا[6]للوقوف بجانبها ضد القضية الجزائرية حيث نقلت صحافة حوالي 500 نشرة دعائية[7]،فتطابق الموقفين الرسمي وغير الرسمي لصالح القضية الجزائرية قضى على الدعاية الفرنسية فأصيبت بخيبة امل مع الدولة السويدية رغم محاولات ضغوط مستمرة حسب ما أكده لنا كاتب الدولة للشؤون الخارجية السويدي لممثل جبهة التحرير الوطني السيد الشريف الساحلي:"**وما تقوم به فرنسا من اجل تأليب حكومته ضد القضية**

---

[1] زقادة (الشاذلي)،الحرب الباردة...،المرجع السابق ،ص 102.

[2] جريدة المقاومة ،العدد 19،بتاريخ 15 جويلية 1957.

[3] Kiouane (Abderrahmane),Les débuts...,Op.cit,p 25.

[4] Ben Atia (Farouk), Les action humanitaire…,Op.cit,p103.

[5] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق ،ص 453.

[6] كان الشعب السويدي يعرب عن تضامنه في كل مناسبة ففي "أستوكهولم" و "أسلو" قوبل في المطار مندوبا بالإعلام الجزائرية .ينظر: زقادة (الشاذلي)،الحرب الباردة...،المرجع السابق ،ص 102.

[7] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، نفسه،ص 452 .

الجزائرية،وهو الأمر الذي أدى بها الى الإلتزام في غالب الأحيان وبالتحفظ[1]،وفي سياق جهودها المتواصلة لتبليغ رسالتها وموقفها عبر كافة الدول الاوروبية،فقد كانت السويد محطة لوفد جبهة التحرير الوطني بقيادة احمد فرانسيس وعبد الرحمن كيوان مما سمح بإيجاد قواعد للتعامل مع دول شمال اوروبا،كما تمكنت الجبهة من الوصول الى"ايسلاندا"من خلال نشرياتها إذ وقفت موقف ايجابيا من القضية الجزائرية منذ تصويتها الى جانب الدول المؤيدة لعرض القضية على الامم المتحدة في عام 1956[2]،وعند انعقاد الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة 1959 ساند الرأي العام السويدي لتصويت لصالح القضية الجزائرية فكانت ضربة موجعة للسياسة الخارجية للحكومة الفرنسية[3].(**ينظر الملحق رقم 17**)

ز.2.مــــــوقـــــف الـــــــــــنـــــرويــــج:

كان موقفها شبيه بالموقف السويدي من القضية الجزائرية،فالرأي العام معارض لأي استعمار ومؤيد لحكومته باعتبار الحرب القائمة في الجزائر هي حرب استعمارية،فالقضية الجزائرية في نظرها هي قضية تصفية استعمار،لذا فشلت مساعي دبلوماسية لحكومة فرنسا في اقناع النظام النرويجي واستمالته لصالحها،خاصة بعد استقبال السيد:صالح محبوبي من طرف الشخصيات النرويجية وأبرزها رئيس اللجنة للشؤون الخارجية في البرلمان النرويجي وكذلك رئيس المكتب السياسي في وزارة الخارجية وأيضا ممثلي بعض الاحزاب السياسية كان من ابرزهم ممثل الحزب الاشتراكي[4]،فالوزير الخارجية النرويجي اكد موقفه الصارم في رفض اية ضغوطات خارجية وان القضية الجزائرية هي قضية تصفية استعمار طرحت أكثر من مرة على الامم المتحدة بان هناك حكومات وشعوب ايدت قضية الشعب الجزائري[5]،فالموقف الحكومة النرويجية التي عبرت عنه دون خوف ولا تردد من الحكومة فرنسا وتم استقبال وفد جبهة التحرير من طرف السيد" أنستانس "بوزارة الخارجية [6].

انعقد ملتقى طلابي محتضن في مدينة"غول" Goule"النرويجية الذي حمل شعار"سقوط الاستعمار"،فكانت فرصة مواتية للممثل جبهة التحرير الوطني السيد الشريف ساحلي بإجراءات اتصالات مع عدة شخصيات نرويجية

[1] نفسه ،ص 453 ..

[2] زقادة (الشاذلي)،نفسه ،ص 102.

[3] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،نفسه ،ص 453 .

[4] اعتبرت القضية الجزائرية سنة 1957 من ضمن المشاكل الدولية التي استحوذت على اشغال ومناقشات مؤتمر الاشتراكية العالمي ،إذ بدأ ممثل الحزب الاشتراكي النرويجي بهجوم عنيف ندد فيه بالسياسة الاشتراكية الفرنسية بالجزائر وطالب فرنسا اعتراف بحق الجزائر في استقلال .ينظر :جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 19 بتاريخ 15 جويلية 1957.

[5] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 454 .

[6] Kiouane (Abderrahmane),les débuts...,Op.cit,P 33.

للتعريف بالقضية الجزائرية،فأثمرت الى تأسيس اللجنة النرويجية من اجل الجزائر برئاسة السيد "غوتورم جيسنغ"خلفا للسيد" غليديش"،فاللجنة كان لها دور فعال في دعم القضية الجزائرية لدى الرأي العام للمجتمع النرويج.

ز.3. مـــــــوقــــــف الـــــدنـــــمـــــارك :

لعبت الدبلوماسية الفرنسية دور كبيرا لتغليط النظام الحاكم في الدنمارك حول حقائق الاحداث داخل الجزائر،ثم يأتي دور الرأي العام الدنماركي إلا أن ما كانت تكتسيه القضية الجزائرية اقليميا ودوليا جعلها تتعامل مع المعطيات بحذر شديد،فعلى الرغم من الدعاية القوية التي قامت بها المخابرات الفرنسية في الدنمارك لتشويه القضية الجزائرية على اساس انها شان داخلي،الى ان حكومة الدانمارك سمحت للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الجزائري شهر سبتمبر 1959 بزيارة تهدف الى التعريف بالقضية الجزائرية وتعرفت هناك على شخصيات معادية للاستعمار،كما اسست لجنة تضامن دانماركية مع القضية الجزائرية ضد سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر[1]،كما اسس رجال ونساء من الديمقراطيين بإنشاء جريدة أسموها Algier frit وتعني بالفرنسية (L'Algérie libre) وبالعربية الجزائر الحرة تساند القضية الجزائرية "النص بالفرنسية:

Au Danemark :Des hommes et femmes démocrates lancent un journal « Algier Frit » (L' Algérie libre) qui soutient la cause algérienne.[2] .

ز.4.الـــــمــــــوقــــــف الــــفـــــنـــلندي:

يعتبر الموقف الإسكندنافي الوحيد الرسمي الذي وجدت فيه حكومة باريس الاستعمارية ضالتها في محاصرتها لنشاط جبهة التحرير الجزائري داخل التراب الفنلندي على الرغم من بعدها الجغرافي وحتى السياسي على التأثيرات الخارجية،ومع ذلك فقد كانت الصحف الفنلندية الناطق الرسمي لحكومتهم ذات النهج الاشتراكي،وهذا ما جاء في افتتاحيات العديد من هذه الصحف التي اكدت على ضرورة دعم ومساندة أية دولة أوربية لكي تحافظ الشعوب الأوروبية على مصالحها وامتيازاتها خارج القارة الأوروبية[3]،ورغم الموقف المعارض للقضية الجزائرية،فان مكانة فنلندا الجيوسياسية لم تكن بالقدر الذي كانت عليه باقي الدول الاسكندينافية،وهو ما لم يؤثر سلبا على القضية الجزائرية في هذه المنطقة،الى أن اذعنت حكومة الاستعمار الفرنسي للأمر الواقع مع بداية الستينات مع القرن العشرين والذي دفع بالنظام الفنلندي الحاكم أن يحذو حذو باقي دول العالم في الاعتراف

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،نفسه ،ص 455 .

[2]Haroun (Ali),Le FLN et le reseau de solidarite en europe occidentale, Op.cit,P17.

[3] صغير (مريم)المرجع السابق،ص 457.

بالدولة الجزائرية المستقلة[1] خاصة الصحف الفنلندية وما قامت به من كتابات في صحافتها حديثا عن الثورة الجزائرية ومكنوا ممثلو قضية الجزائرية في حديث عبر امواج اثير الاذاعة تعريفا بقضيتهم،مما سمح لكبار الشخصيات اهتمام بالقضية الجزائرية من خلال قراءة مطبوعات وجرائد جبهة التحرير[2].

ح.الـــــــنـــــــمـــــــســــــا:

يعود الفضل في وعي النمساويين بالقضية الجزائرية إلى مسألة اللفيف الاجنبي وهم في الواقع جنود مرتزقة مؤجرين،قاموا بإبرام عقود الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي ضمن كتائب خاصة بهم وتستخدمهم فرنسا عادة في تنفيذ المهمات الاستعمارية القذرة،التي قد يرفض الجنود الفرنسيين القيام بها،يضاف إلى هؤلاء اللفيف المشَكل من أبناء المستعمرات الفرنسية في إفريقيا،ومع بداية حرب التحرير الوطنية وتوسعها ولجوء الجيش الفرنسي إلى العمليات الوحشية في حق المدنيين العزل وإقامة المحتشدات التي حولت حياة الجزائريين إلى جحيم،واكتشاف المجندين_أنفسهم حجم المأساة الجزائرية،التي كان يقال عنها مجرد عمليات إعادة النظام وبداية من 1956 بدأ أفراد من الجيش الفرنسي من الفرار من الخدمة العسكرية،وقاموا بتأسيس Jeune Résistance جون ريزيستونس وهي شبكة تحث الجنود على الفرار ونذكر شخصية بارزة وهو-Winfried Müller ونفريد ميلر-وسمي بعد التحاقه بالجبهة الجزائرية اسم سي مصطفى مولر Si Mustapha Müller في عام 1955 باشر مهمته باقناع اللفيف الاجنبي على الفرار من مختلف مناطق بعد ملاحظته أن ثلث اربع من ألمان والنمسا مشكلين للفيف،وعندما اسرت جبهة تحرير عناصر منهم بمدينة تلمسان أطلعوه على وضعيتهم مأساوية،مما زاد من نشاطه لإقناع اللفيفي الأجنبي في الجزائر بالعصيان والفرار يقدر عددهم نحو 30.000 أو 40.000 و نجح في اقناع قادة الولاية الخامسة ببرنامجه في هذا الشأن ،ومن خلال بوابة فرار اللفيفي الأجنبي النمساوي استطاع مولر تحسيس الرأي العام النمساوي بالقضية الجزائرية خاصة لقاءه بالشخصية نمساوية هو" Reimer Holzinger ريمر هولزينغر"عضو بحركة الشبيبة الاشتراكية النمساوية 1955 في ملتقى وتحدث له عن قضية اللفيف وفرارهم وطلب منه تكفل بهم حتى لا يعاودا انخراط في صفوف جيش الفرنسي وبهذه الكيفية انخرط حزب اليسار وحرب الاشتراكي دعما للثورة الجزائرية،وتم تنظيم مظاهرة اولى دعما للقضية الجزائرية في 06 نوفمبر 1958 احتفالا بمرور اربع سنوات من الثورة الجزائرية بمبادرة من كارل بليشا-Karl Blecha فيها وفد من

[1] نفسه،ص 457.

[2] جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 19 بتاريخ 15 جويلية 1957.

الطلبة العرب،وعلى هامش هذا الملتقى حددوا تاريخ 02 أوت 1959 تحت شعار"**الحروب في إفريقيا وفي أسيا هي حروب ضد الاضطهاد الاستعماري**"[1] .(**ينظر الملحق رقم 18**)

ط.بـــــــلــــــــجـــــيكـــــا :

تواجد الجزائريون في بلجيكا للعمل في المناجم منذ 1922 ومع بداية الأربعينات أصبحوا جالية جد منظمة ومُسَيَسَةٌ في كنف فدرالية فرنسا التابعة M.T.L.D ومع أزمة 1953 وانقسام الحركة الوطنية ليتطور الأمر إلى فصول دموية ومأساوية مع ظهور جبهة التحرير وجبهة الوطنية الجزائرية ويجب أن لا ننسى العملية الواسعة التي قامت بها شرطة بلجيكا اتجاه مصالي الحاج ومئات الإطارات الموالية له أثناء انعقاد مؤتمرهم في مدينة – Hornuهورنو في جويلية 1954 ليجد المهاجرون أنفسهم مقحمون في في صراع حزبي يهدد لقمة العيش ويرهن استقرارهم في ديار الغربة.

إن موضوع اهتمام بلجيكيين بالثورة فصحافة بداية كانت قليلة اهتمام بالثورة تناولت فقط مواضيع مثل اندماج-السلم،ولكن بدأ الاهتمام الفعلي بوصول ديغول الى السلطة واعمال"منظمة الجيش السري "l'O.A.S"كل ذلك دفع أعداد متزايدة من البلجيكيين،على غرار الرأي العام الفرنسي،إلى قبول فكرة استقلال الجزائر من الناحية العملية فإن الجهات التي دعمت الجزائريين في كفاحهم من أجل الاستقلال في بلجيكا،نجد اللجنة من أجل السلام في الجزائرLe Comité pour la paix en Algérie ومجمع المحامين Le collectif des avocats belges،وكلاهما كان مرتبطا بشبكة الدعم الفرنسية – .البلجيكيين وتعددت أوجه الدعم،كتوفير المأوى للملاحقين الدفاع عن المعتقلين والمسجونين في المحاكم البلجيكية وحتى الفرنسية،تنظيم عمليات عبور الحدود استخراج أوراق الهوية المزورة أو الحقيقية،نقل الأموال والسلاح تنظيم اللقاءات،الندوات والمعارض،لتحسيس الرأي العام البلجيكي بالمشكل الجزائري.

يعود الفضل الى شخصية إيمانويل مونيي – Emmanuel Mounier في توعية الرأي العام البلجيكي من خلال مجلته – «Esprit» ومجلة Témoignage Chrétien فضح خلالها العمليات الغير الانسانية من التعذيب للجيش الفرنسي الممارس على الجزائريين فقرأها الرأي العام من يساريين المناهضين للاستعمار فكسبت تعاطفا بلجيكيا حيال القضية الجزائرية،وفي تقرير سري S.D.E.C.E المؤرخ في 3 أكتوبر 1961 يحمل عنوان:"**الاهتمام الذي تبديه النقابات المسيحية للعمال الجزائريين**"وضرورة تنظيم لقاءات لدراسة مشاكل الجزائريين بهدف مساعدتهم،كما قام زوجان Louis et Irénée Jacmain بفتح منزلهما

[1] إيدو (شعبان)،شبكات ...،المرجع السابق ،ص ص 268-270.

للطلبة بمدينة" Uccle" أوكل البلجيكية لاستقبال الطلبة المناضلين في صفوف U.G.E.M.A وتم استقبال مئة طالب و مسؤول جزائري ومنهم كاتب ياسين،في إرسالية سرية مؤرخة في 04 أكتوبر1961 تتضمن ثلاثة ملاحق هي:**فالملحق الأول**:عبارة عن مذكرة حول وبعنوان"الشبكة البلجيكية لمساندة« ج.ت.و »جاء فيها":الشبكة البلجيكية لدعم ج.ت.و.نشيطة ويتجلى ذلك في الدعاية لصالح أطروحات ج.ت.و ،ربط اتصالات بين ج.ت.و بألمانيا و ج.ت.وبفرنسا توفير وثائق الهوية لأعضاء ج.ت.و وأعضاء شبكة جانسون (عند طرده من سويسرا كان جانسون يستعمل بطاقة هوية بلجيكية،وسيارة مرقمة في بلجيكا باسم مستعار)،توفير مأوى للأشخاص الفارين من السجون الفرنسية ".

الملحق الثاني :يعمل على برنامج احلال السلم في الجزائر 1961/09/10 للتحقيق في نقاط التالية :-حمل فرنسا على اعتراف –استقلال دون شروط مسبقة-احترام وحدة التراب الجزائري-سماح بتصيب بعثة جزائرية في بروكسل ..."،**أما الملحق الثالث**:عبارة عن قائمة كاملة لأعضاء الجدد بالشبكة،ومكملة لقائمة سابقة تم إرسالها في مراسلة سابقة تحمل رقم A/ 40998 ومؤرخة في 13 فيفري 1961.[1] (**ينظر الملحق رقم 19**).

[1] إيدو (شعبان)،شبكات ...،المرجع السابق ،ص ص 242-246.

الفصل الثاني : الكتلة الشرقية والثورة الجزائرية وموقف الإيديولوجية الاستعمارية وردود الأفعال الوطنية منها

أولا :الاتحاد السوفيتي والثورة الجزائرية

ثانيا:موقف دول المعسكر الشرقي للثورة الجزائرية

ثالثا:الموقف المتردد للرأي العام الفرنسي تجاه الثورة الجزائرية

رابعا:جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية التحدي والصمود في إطار الحرب الباردة

خامسا: انتهاك القانون الدولي من قبل فرنسا

سادسا:تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19

أولا:الاتـــحـــاد الـســـوفـيـتي والـشـــورة الــجــزائـــرية:

1. الــنـظــرة الـســوفـيتية في اطــار الـسـياق العام :

الكتلة الشرقية هي الكتلة السوفيتية باستثناء الدول الشيوعية الآسيوية (الصين،فيتنام،كوريا ومنغوليا)[1] وتشمل على عشر دول من أوروبا الشرقية والدولتان الأكثر تأثيرا على مستوى الأفكار في هذا التيار،هما الاتحاد السوفيتي والصين،فما يتعلق بالصين قالت صحيفة المجاهد:"من المؤكد أن تصبح في المستقبل القريب إحدى العوامل الهامة التي سيكون لها وزن كبير على مجريات الاحداث المستقبلية في العالم"،وهذا ما يدل على مدى ملائمة الدراسة والتحليل من قبل صحفيي جريدة المجاهد حول أوضاع تلك الفترة من الثورة المسلحة آنذاك،نحن في خضم الحرب الباردة وليس هناك من ينكر ديناميكية السياسة الخارجية للكتلة الشرقية،التي تحتفظ بمبادرة الهجوم الدبلوماسي والنفسي،ثم لا تزال الدعاية ضد الاستعمار هي السلاح المفضل لهذه الكتلة التي يُنْعِشُها المذهب الماركسي اللينيني،ومع نهاية الحرب العالمية الثانية،حملت حركة تحرير الشعوب المستعمرة الكتلة السوفيتية[2] لتبني تعبئة جد خاصة في سياق الحرب الباردة،أما المساعدات السوفيتية فكانت غير مشروطة اتجاه سوريا،مصر واليمن والهند وأفغانستان،وستقوم بتعبئتهم بأسلحة حديثة من اجل الدفاع عن انفسهم[3]،كما سيتم توسيع نطاق هذه المساعدة لجميع البلدان النامية،وخاصة بعد مؤتمر الشعوب الأفروأسيوية الذي انعقد بالقاهرة.[4]

---

[1] خرج الاتحاد السوفيتي من الحرب وهو الأقوى سياسيا ومعنويا لكونه كان مساندا للحركات التحررية التي ظهرت ضد الاستعمار الغربي آنذاك ولديه أقوى جيش هو الجيش الاحمر ونتيجة هذه الحرب كذلك اعتنقت عدة أنظمة حكومية النظام الاشتراكي كان اهمها الصين الشعبية بقيادة الزعيم ماوتسي تونغ،والفيتنام الشيوعية،وكوريا الشمالية هذه الوضعية الدولية الجديدة سمحت بظهور حركات التحرر الوطنية في العديد من شعوب آسيا وإفريقيا وبالتدرج تمكن الاتحاد السوفيتي من اقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الاشتراكية بداية مت يوغسلافيا ما بين 1949-1948 وصولا عند الدول الافريقية والآسيوية التي حصلت على استقلالها حديثا.ينظر:صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 360.

[2] بعد نهاية الحرب العالمية الثانية حدثت تغيرات جذرية على الساحة الدولية و اثرت بشكل كبير على شعوب العالم فتنافس كان قويا بين الكتلتين فالاتحاد السوفيتي يمثل النظام الشيوعي الذي يدافع عن المبادئ الماركسية واستطاع اقناع الشعوب اخرى بأيديولوجيته،معتمدا في ذلك على ما حققته ثورة اكتوبر الاشتراكية من مكتسبات خاصة وأنها حاولت تنبيه العرب بالدرجة الاولى المخاطر الناجمة عن معاهدة سايكس بيكو السرية المبرمة بين فرنسا وبريطانيا (حلفاء امريكا) بحيث تضمنت اقتسام الاراضي العربية فيما بينها هذا ما ادلت به وزارة الشؤون الخارجية السوفيتية بعد الثورة البلشفية 1917 كل وثائق السرية متعلقة بالموضوع تقسيم. ينظر:

حمدي (حافظ)،المشكلات العالمية المعاصرة ،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،1966،ص 264.

[3] لقيت الشعوب المتحررة تأييدا من الاتحاد السوفيتي الذي بادر الى دعمها اقتصاديا ،حتى لا ترتمي مرة اخرى في احضان الغرب ومن جهة اخرى اعلن تأييده المطلق لمطالب هذه الشعوب في كل المؤتمرات الدولية منها والإقليمية ،وكان هدفه في ذلك هو الحد من السيطرة الرأسمالية الاستعمارية من جهة ومن جهة اخرى إثباته لدول العالم أنه يطبق سياسة التعايش السلمي ويدعوا الدول الكبرى الى ايجاد حلول للمشاكل الدولية العويصة المتنازع عنها وتبعا لتوصيات المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي المتعلقة بمواجهة القوى الغربية المعادية للشيوعية،اتخذت حكومة السوفيتية اجراءات عملية ضد التوسع الرأسمالي وكانت البداية هي محاولة مساعدة بعض الشعوب العربية من ضمنها الشعب الجزائري الذي عانى من تسلط الاستعمار الفرنسي .ينظر:البطريق (عبد الحميد)،التيارات السياسية المعاصرة ،دار النهضة العربية،بيروت ،1973،ص ص 250-251.

[4] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق ،ص 34.

إن القضية الجزائرية أثيرت بالنقاش ودعمت بمساعدة هامة من الاسلحة وجيش التحرير الوطني المرابط على الحدود و كان مُكوَن مُستعدا ليصبح جيشا حديثا،والى جانب كل هذا فان مؤتمر جبهة التحرير الذي انعقد بتاريخ 20 أوت 1956 وضح أنه"يجب السعي للبحث عن الدعم من دول وشعوب اوربا بما في ذلك دول الشمال والديمقراطيات الشعبية"أملتا من كل الشعوب المنتمية لكل الكتل أن تتبنى موقف موحد يميل نحو إدانة السياسة الفرنسية بالجزائر وبدون أي تحفظ"[1]،وفعلا وقف الاتحاد السوفيتي مع الحل العادل للمسألة الجزائرية ،وكانت الحكومة السوفيتية نرى الوضع في الجزائر لا يمكن اعتباره مسألة داخلية لفرنسا بل هي مسالة ذات أهمية دولية يجب تسويتها،هذا ما جعل سياسة الاتحاد السوفيتي موجهة الى المساعدة الشاملة للنضال التحرري والإسراع في القضاء على النظام الاستعماري [2].

2.الـــمـــــوقـــف الـــــرســــــمي الـــســــوفـيـتي مـــن الـــشـــورة الـــجـــزائـريـة:

أ.الـــزيـارات الـمـتـبـادلـة بـين حـكـومة بـاريس و حـكـومة مـوسكو وتـبايـن في الآراء:

لم يكن الموقف السوفيتي مساند للثورة الجزائرية بل وقف لجانب فرنسا باعتبارها جزء لا يتجرأ من فرنسا وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة وهذا ما صرح به خروتشوف في 1956:"أنه لا يمكن التدخل في شؤون شعوب الاتحاد الفرنسي"وفي ربيع 1956 زار رئيس الوزراء الفرنسي"غي موليه"الاتحاد السوفيتي وخلال زيارته تلك صرح مولوتوف Molotov وزير خارجية الاتحاد السوفيتي لوفد البرلمانيين الفرنسيين"أن الحكومة السوفيتية ترغب في بقاء فرنسا بالجزائر...بشرط أن يكون الحل مرضيا للجزائريين والفرنسيين"[3]وفي مناسبة اخرى صرح"بأن الاتحاد السوفيتي يدرك أهمية المسألة الجزائرية بالنسبة لفرنسا ولكنها مشكلة فرنسية"[4]،ومن خلال هذه التصريحات نجد الحكومة السوفيتية تريد التدخل رغم تعقيد الامور،لكنها من جهة اخرى تريد حل القضية بطريقة سلمية[5]وهذا ما صرحت به جريدة المجاهد بأن المحادثات التي جرت بمناسبة تلك الزيارة والتي عبر فيها مسؤولون السوفيت عن أملهم في ان تجد حكومة الفرنسية حلا يتناسب مع عقلية العصر ومصالح الشعوب[6]،وكان من بين التصاريح الرسمية المارشال السوفيتي"بولغانين"لجريدة لومند الفرنسية في 15 ماي 1956 في بيان مشترك بين

---

[1] اسكندر (محمود توفيق)، المرجع السابق ،ص 35.

[2] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...، المرجع السابق،ص ص 361-362.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01 مارس 1958،ص 4.

[4] نايت بلقاسم (مولود قاسم)،ردود الفعل الدولية على غرة نوفمبر ،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ،1984،ص 178.

[5] صغير (مريم)،نفسه،ص 362.

[6] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01 مارس 1958،ص 4.

السوفيت وفرنسا اكد فيه بأحقية فرنسا بروحها الليبرالية لحل مشكل الجزائري[1]،كما صرح خروتشوف بتاريخ 1956/05/14 لجريدة لوموند الفرنسية بقوله:"نحن نفهم جيدا ما في المشكل الجزائري من تعقيد ،ولكننا متيقنون أن هذه المشكلة تستطيع بدورها أن تحل بكيفية سلمية"[2]،لذا نجد على حد تعبير اسماعيل دبش بقوله"فلا غرابة أن لأطراف عالم الشمال مصالح مشتركة رغم تنافسهم وصراعهم خاصة عند تعاملهم مع دول الجنوب بالأخص العالم الاسلامي إلا ان موقف السوفيت تغير بشكل تدريجي وفقا لأحداث الدولية"[3]،وبالنظر الى هذا الموقف المزدوج والغامض للسوفيت فإنه ينطلق من بُعْده الدولي من ضرورات العلاقات القائمة بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة ومحاولات كل طرف إحداث اختراقات في صفوف المعسكر المعادي،فقد ظل الاتحاد السوفيتي بمواقفه الرسمية والعلنية يسعى في السنوات الأولى للثورة الجزائرية للجمع بين المحافظة على علاقات الصداقة مع الحكومة الفرنسية خاصة عند صعود الاشتراكيين وبين التعاطف المبطن(باطني) مع كفاح الشعب الجزائري،في سياق مبادئه المعلنة لتأييد حق الشعوب في تقرير المصير ومناهضة الاستعمار والامبريالية[4].

صرح خروتشوف Khrouchtchev في سنة 1955 حول المسألة الجزائرية قائلا:"إن موقف الشعب السوفيتي هو موقف التأييد المعنوي للجهود الرامية الى التحرير الوطني والتعاطف مع مطامح الشعوب وأن الاتحاد السوفيتي لا يتدخل في الشؤون الداخلية لدول اخرى،وأن الحل السليم لهذه القضية يمكن أن يوجد بأن تؤخذ بعين الاعتبار الحقوق المشروعة والمصالح الوطنية لشعوب الاتحاد الفرنسي"[5].

تميزت فترة وصول خروتشوف الى الحكم بالتعايش السلمي كمبدأ انتهجه في سياسته مع المعسكر الغربي كما عرف بمناهضته للاستعمار وتأييده للشعوب المناضلة تماشيا مع سياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي[6] مما جعل موقفه من القضية الجزائرية تميزت بنوع من الغموض،فموقف السوفيتي الغامض جعل من حكومة الفرنسية تُوهِم أمريكا بان سوفيت ينتهج سياسة خارجية مستقلة عنها بهدف تشكيل ضغط على أمريكا للوقوف بجنبها لاستمرار الحرب في الجزائر وكذا إحداث تقارب بين الحزبين الشيوعي والاشتراكي لتكوين جبهة شعبية في فرنسا والتي أدت بالحزب الشيوعي الفرنسي الى منح الموافقة لتنفيذ السلطات الاستثنائية"للاكوست Lacoste"الحاكم

---

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم)،المرجع السابق،ص 180.

[2] Le monde 5 octobre 1955ينظر كذلك:جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر**،بتاريخ 01 مارس1958،ص4.

[3] دبش (اسماعيل)،المواقف العربية و الدولية تجاه الثورة الجزائرية ،دار الهومة للنشر ،2000،ص 49.

[4] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 107.

[5] Le monde 5 octobre 1955.

[6] مناهضة الاستعمار احد مبادئ السياسية للمذهب الشيوعي ،لذلك نجد السوفيت تؤيد مبدأ الكفاح للشعوب ومن بينها الشعب الجزائري للتحرر ونيل الاستقلال و اثناء زيارة غي مولي وبينو الى موسكو في شهر ماي 1956 سكتت الصحف سوفيتية في التحدث عن القضية الجزائرية ،وصرح خروتشوف لجريدة لوموند قائلا:إننا متيقنون أن القضية الجزائرية معقدة وستحل بطرق سلمية.ينظر:حمدي(حافظ)،المرجع السابق،ص 75.

العام للجزائر،كما نجد تخوف السوفيت من امكانية حلول الو.م.أ محل فرنسا إذا خرجت من الجزائر،فقد حاولت فرنسا استغلال موقف الغموض والتردد للسوفيت تجاه الثورة الجزائرية ولإعطاء شرعية دولية لأطروحاتها المتعلقة بفرنسا التاريخية أو فرنسا ما وراء البحار خاصة أثناء زيارة الوزير الأول الفرنسي"غي موليه لموسكو في عام 1956 ذلك أن القادة السوفيتيين كانوا في تلك الفترة يرغبون في وجود الحكومة الفرنسية يَشترِكُ فيها الشيوعيون الى جانب الاشتراكيين على أمل أن يغيروا بذلك إتجاه فرنسا الدائم نحو الو.م.أ وإضعاف الحلف الأطلسي[1]،وفي تصريح للجنرال الفرنسي"أرمانغو"من خلال جريدة"كافور الفرنسية"في 22 مارس 1956 حسب تحليل عبد الله شريط:"فرنسا مفتاح اوروبا الغربية والوسطى وهي قاعدة ضد اي هجوم روسي وإذا اقدر ان عدوا احتل فرنسا نحن مجبرون في دفاع عنها فهو يوضح لنا من جملة ما قاله ابراز الدور العسكري الفرنسي في حربها مع الفيتنام والجزائر بُعدهُ في الصراع بين الشرق والغرب في سياق الحرب الباردة القائمة بين المعسكرين فأراد"أرمانغو"تذكير الحلفاء فرنسا كيف ان روسيا استغلت هزيمة"ديان بيان فو"لنجعل منها بداية لحركة التمرد في شمال افريقيا،وذكر بأن فرنسا تجلس فوق كرسي اتهام في هيئة الامم المتحدة لأنها ارتكبت جريمة الاستعمار في حربها الجارية في الجزائر والتي تقوم فيها دولة مصر مقام الصين الى جانب روسيا ونحن تجد حلفاء ما زالوا محافظين على مواقفهم السابقة وأن حرب كانت ضد عصابات اجرامية التي سوف تقود العالم الى حضارة متوحشة[2]،وفي جملة ما قاله أرمانغو أن فرنسا اصبحت موضوعة من طرف اعدائها بين مضيقين فإما أن تخسر شمال افريقيا أو دخول في الحرب لا تعرف كيف تكون نهايتها و نتوقع عواقب فرنسا هي إنهيارها لا أمل آخر لأن هذه الحرب تسبب ثورة بفرنسا ويؤدي الى انتصار الحزب الشيوعي وفي هذه الحالة تخسر الحلف الأطلسي فرنسا،ثم أكد أرمانغو بأن الحرب العصرية التي تدفع اليوم فرنسا ثمنها بمفردها ففرنسا هي مفتاح الأنجلوساكسون ومفتاح أوروبا الغربية التي تحرص روسيا على أن تجعلها فاقدة لكل فعالية أو تأثير،ولهذا تكون فرنسا هي كبش الفداء بين أعضاء الحلف الأطلسي،لنقول بصراحة أنها خيانة لفرنسا تركها تتحمل اعباء الحرب بمفردها طيلة سنوات وهي عضوة في الحلف الأطلسي"ثم يتساءل أرمانغو:كيف ستكون مشاركة دول الحلفاء في دعم فرنسا في حربه؟وهل سنحصل على مساعدة الأنجلوساكسون؟ثم يجيب:هذا لاشك فيه ولكن مساعدتهم أن تكون مساعدة وتأييدا بان ما تقوم به فرنسا بشمال افريقيا هو ليس استعمارا وإنما عمل تمدني (حضاري) ومساعدة تتمثل في مساعدات مالية لمقاومة البؤس في شمال افريقيا ومساعدة مادية بالأسلحة وخاصة الهيلوكوبتر حتى نعيد الأمن الى نصابه في الجزائر،العمل على كسب تأييد الدول لإهتمام بهذه الحرب،وكذا ارسال قوات لتدخل الفعلي في دولة الليبية لتصل الى الحدود الدولة

---

[1] جريدة المجاهد،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر**،بتاريخ 01 مارس 1958،ص 4.

[2] شريط (عبدالله) ،المرجع السابق،ص 164.

المصرية والى حدود الدولة التونسية لمنع وصول الاسلحة من الدولة مصر الى شمال افريقيا ويختمها هذه هي المساعدة التي نطلبها من حلفائنا الأنجلوساكسون مع العلم بأنها يجب أن تتم حالا أما إذا تباطأت بعض الشيء فإنه ليس لنا فيها أية فائدة"[1]،فتأييد السوفيتي واضحا ومؤيدا لكفاح الشعب الجزائري خاصة بعد ظهور بلاغ مشترك في موسكو بين فرنسا والاتحاد السوفيتي بتاريخ 21 ماي 1956 مما جاء فيه أن السوفيت يأملون في ان تحل الحكومة الفرنسية هذا المشكل الهام حلا عقلانيا[2]،ونتج عن هذه الزيارة لموسكو مكومة من رئيس الحكومة الفرنسية ووزير خارجيته (غي موليه– بينو) أنه لم يَوَدَ مزيد أكثر من استمرار السوفيت في موقفها وهذا ما كشفت عنه جريدة لوموند عندما قالت أنه ليس من السهل أن ننتظر من السوفيت أن لا يكونوا مؤيدين للثوار في الشمال الافريقي،وبرهن المارشال خروتشوف عن هذه الحقيقة لسفراء الدول العربية،ولئن كانت فرنسا لا تستطيع أن تطلب منها عدم تأييد أعدائها ويرجع هذا الموقف الى عوامل منها:

1.أن الحكومة الاشتراكية الفرنسية تريد اعطاء استقلالية لعلاقاتها مع امريكا.

2. محاولة استمالة الحزب الشيوعي للحزب الاشتراكي من اجل تكوين جبهة شعبية.

3. خوف الاتحاد السوفيتي من امريكا أن تحل محل فرنسا إن طردت من الجزائر .[3]

فجريدة المجاهد اشارت الى نظرة التحفظية للسوفيت للقضية الجزائرية خاصة في سنوات الاولى للثورة فالمولوتوف وزير الخارجية السوفيتي لم يتردد في تصريحه اثناء زيارة الوفد البرلمان الفرنسي لموسكو في شهر ماي 1956 في قوله :" أن الحكومة السوفيتية ترغب في بقاء فرنسا بالجزائر بشرط أن يكون مرضيا للجزائريين والفرنسيين "[4].

3.الـــــدعـــم الـــمـــعـــنـــوي الـــمـــطـــلـــق للإتـــحـــاد الـــســـوفـــيـــتي لـــلـــثـــورة الـــجـــزائـــريـــة:

أ.أســـــبـــاب الـــدعـــم الـــســـوفـــيـــتي لـــلـــثـــورة :

أ.1.الـــعـــدوان الـــفـــرنـــسي عـــلى مـــصـــر 29 أكـــتـــوبـــر /05 نـــوفـــمـــبـــر 1956 :

في بادئ الأمر دفعت العوامل بالإتحاد السوفيتي الى دعم التواجد الفرنسي في الجزائر لكن تغير موقفها بعد ظهور ظروف دولية جديدة للعلاقات بين فرنسا وأمريكا[5]،فهي قناعات طرأت على تغيير السوفيت لموقفهم جراء استمرار الثورة بشكل واسع النطاق ودخلت مرحلة المواجهات الكبرى مع القوات الفرنسية مما كان له اثر

---

[1] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 91.ينظر كذلك : شريط (عبدالله)،المرجع السابق،ص 167.

[2] صغير (مريم)،المرجع السابق،ص 363.

[3] طلاس (مصطفى)، العسلي(بسام)،المرجع السابق ،ص 167.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01 مارس 1958،ص 4.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01مارس 1958،ص 4.

ايجابي في المحيط الدولي،فبعد فشل استمرار التقارب بين الحزبين الاشتراكي والشيوعي في فرنسا وكذلك العدوان الثلاثي على مصر كل ذلك كان عاملا حاسما ومنعطفا تاريخيا في مواقف الاتحاد السوفيتي من القضايا العربية فالعدوان الثلاثي على مصر ومشاركة فرنسا فيه أثر كبير في دفع السوفيت نحو دعم القضية الجزائرية من خلال إدراك قادته بأن هذا العدوان يمثل صورة مصغرة لمواقف الدول الاستعمارية الغربية من الدول التي تعمل على تقويض أركان الاستعمار من خلال تأييدها العلني لحركات التحرر،كما كانت تفعل مصر تجاه الثورة الجزائرية،حيث لم تخف فرنسا كونها شاركت في العدوان الثلاثي على مصر لأن هذه الاخيرة هي السبب فيما تعانيه فرنسا من متاعب في شمال افريقيا،وكان من نتيجة ذلك أن كثف الاتحاد السوفيتي من دعمه ومساعدته للدول العربية خاصة سوريا ومصر ومن ثم الثورة الجزائرية في سياق المواجهة المفتوحة مع الدول الغربية في المنطقة العربية[1]، أما على الصعيد الجماهيري فقد انعقد بموسكو اجتماع كبير ضم الاتحادات الطلبة حيث القيت خطب تأييد للشعب الجزائري في كفاحه ضد فرنسا،وأعربت الوفود المشاركة عن استنكار ابناء موسكو وجميع الجمهوريات السوفيتية بالحرب التي تخاض ضد الجزائر،وفي تصريح للرئيس السوفيتي "بأن القادة الفرنسيون انتهجوا سياسة مدمرة في الجزائر،وأضاف بان فرنسا سوف تخسر الحرب مثلما حدث في الهند الصينية،كما صرح خرونشوف ان الاتحاد السوفيتي يناصر حلاً صحيحا للمسألة الجزائرية،وحلاً من شأنه أن يحقق للشعب الجزائري حقه في الاستقلال،وهذا موقف صريح من القضية الجزائرية وهو موقف رسمي علني من طرف دولة عظمى لها وزنها السياسي والعسكري[2]،وعندها تجلى موقف السوفيتي على لسان خروتشوف لعام 1957 في هيئة الأمم المتحدة"أنه يشعر بأنه حان الأوان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر،لأن هذه المسألة أثارت القلق،كما أنها تُعْتَبَرُ مسألة دولية هامة وخطيرة" كما كان لسفيره فينوقرادوف نفس التصريح عندما زار باريس في 1958/02/17 قائلا:فهل تكون الكتلة الشرقية الشيوعية هي وحدها التي تدافع باستمرار لفائدة الامم الصغيرة والشعوب المضطهدة؟...امام احتقار فرنسا لتوصيات هيئة الامم وأمام التشجيع الذي تلقاه فرنسا من حلفائها الغربيين ان الشعب الجزائري لا يسعه إلا ان يبحث عن اصدقاء حقيقين مؤيدين أقوياء وسيجد الشعب الجزائري هؤلاء الاصدقاء وأولئك

---

[1] Allag (Henri) , La Guerre D'Algérie ,T2,paris ,1981,PP550-551.

[2] المجاهد ،العدد 20 ،**نصف الشهر السياسي "الم.خروتشاف وحرب الجزائر"**،15 مارس 1958.،ص 2.

المؤيدين[1]وبتاريخ 27 أوت 1957 صرح وزير الخارجية الفرنسي" بينو":أنه إذا تخلت فرنسا عن الجزائر ومنحتها الاستقلال فإنها ستتحول سريعا الى دولة شيوعية[2]،ولهذا نرى الشيوعية الدولية تتمنى استقلال الجزائر"[3].

أ.2.قـــــصـــــف ســــــاقـــــيـــة ســــــيـــــدي يــــوســــف 08 فـــيـــفــــري 1958:

في بداية سنة 1958 اصبح الاتحاد السوفيتي يولي اهتماما أكثر بالقضية الجزائرية في علاقاته الدولية خاصة تجاه فرنسا،حيث قام السفير الروسي بباريس"فينو قرادوف"أو"فينو غرادون"في 17 فيفري 1958 بزيارة لوزير الخارجية الفرنسية عبر له فيها عن اهتمامه واهتمام الرأي العام السوفيتي بإقرار السلم في شمال افريقيا"[4]وذلك عقب هجوم الطيران الفرنسي على قرية ساقية سيدي يوسف التونسية[5]،مما أثار موقفه ضجة لدى الصحافة الغربية واعتبرته خطوة للمد الشيوعي في شمال افريقيا[6]وفي حقيقة هو مسعى عبر فيه السفير السوفيتي عن انشغالات حكومته عقب قصف ساقية سيدي يوسف الحدودية تابعة لدولة تونس،والأهمية التي يوليها الاتحاد السوفيتي للحفاظ على السلام في شمال افريقيا،لذلك فان هذا الموقف يندرج في اطار التنديد بالقرصنة الجديدة التي قام بها الاستعمار الفرنسي،كما كانت الشعوب المضطهدة تتمنى في تلك الفترة المرحلية من تطور الموقف في الجزائر أن يعمل سفراء الدول الشرقية على اطلاع الحكومة الفرنسية على أمل بلدانهم في العمل على التوصل الى حل سلمي للقضية الجزائرية،خاصة مع الملاحظة أنه أمام الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الغربي لفرنسا لم يبق أمام الشعب الجزائري إلا البحث على اصدقاء أقوياء[7].

أثار الموقف السوفيتي ردود فعل مناهضة لوسائل الاعلام الفرنسية،والتي تحدثت عنه بما اسمته بالتمركز الشيوعي في شمال افريقيا،خاصة بعدما ارسل السوفيت باخرة محملة بالأغذية والأدوية للاجئين الجزائريين بتونس إذ ردت صحفية المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني على ذلك متسائلة:"هل تكون الكتلة الشرقية الشيوعية هي التي تدافع باستمرار لفائدة الأمم الصغيرة والشعوب المضطهدة؟مجيبة"إن الشعب الجزائري بعد فشل جميع

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01مارس 1958،ص 4.

[2] ردت جريدة المقاومة الجزائرية على ذلك بقولها :يتحدث المستعمرون عن وجود تضامن بيننا وبين الشيوعيين ويعلم الجميع أنه لا وجود للشيوعيين بيننا في الجبال ،وأن عناصر هذا الحرب منحصرة في بعض المدن الكبرى وأنه لا يوجد بيننا ولو شيوعي واحد وليس لنا أية علاقة مع هذا الحزب ".

ينظر : زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 91.

[3] طلاس (مصطفى)،المرجع السابق،ص 393.

[4] المجاهد ،العدد 19 ،01 مارس 1958،ص 4.ينظر كذلك: اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 67.

[5] Allag (Henri),Op.cit,P 582.

ينظر كذلك:اسكندر (محمود توفيق)،نفسه،ص 67.

[6] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01مارس 1958،ص 4.

[7] Ibid,P 582.

المحاولات التي بذلت لجلب اهتمام الغرب بآلامه وبكفاحه التحريري،وأمام احتقار فرنسا لتوصيات هيئة الأمم المتحدة و أمام التشجيع الذي تتلقاه فرنسا،إن الشعب الجزائري لا يسعه إلا أن يبحث عن أصدقاء حقيقيين ومؤيدين أقوياء وسيجد الشعب الجزائري هؤلاء الأصدقاء[1]،كما تضيف جريدة المجاهد:"إن استقلال الجزائر ليس مرتبطا أيديولوجيا بالسياسة السوفيتية التي تحاول ادخاله ضمن اهتماماتها في ظل صراعها مع الرأسمالية الغربية ولئن كان ذلك صحيحا فإن الشعب الجزائري لايسعه إلا أن يبدي رغبته بأن يرى حكومات الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية تهتم اهتماما إيجابيا بالحرب التي تقودها فرنسا بإعانة من الغرب ضد شعوب المغرب العربيكما راسل المارشال خروتشوف السوفيتي الفيلسوف البريطاني برترون روسل Baratton Roussel "بواسطة رسالة مفتوحة تحدث فيها عن حرب الجزائر والى تحرير الشعوب المضطهدة حيث قال إن الحرب الاستعمارية تدور رحاها بالجزائر منذ عدّة أعوام وقد سببت خسائر كبيرة"وتساءل خروتشوف:هل من الواجب اسناد مسؤوليتها الى الشيوعيين؟وقال أن هذه الحرب سنها ممثلوا الرأسمالية الفرنسية الذين يرفضون حلاً للمشكلة الجزائرية وإبقاء السيطرة،وقال إن الشعوب المضطهدة تريد التحرر من الاستعمار فمنهم من استقلت ومنهم مازالت تكافح لنيل الحرية،هذه الحقيقة التي تصبو اليها الجزائر وتونس وأقطار الشرق الاوسط،وفي مجال آخر أضاف قائلا:أن في هذه الحالة أين المبادئ الأخلاقية التي تنادي بها الدول الاستعمارية من هذه المظاهر الاضطهادية،وإن الضمير الانساني لا يمكنه أن يسمح باستمرار هذه الوضعية بالجزائر..."[2]،وأدت الظروف الدولية الجديدة بالتدرج الى زيادة الدعم السوفيتي للقضية الجزائرية ففي يوم 30 مارس 1958 هذا اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها وأبدت حكومة الاتحاد السوفيتي شعبا وحكومتا تأييده للقضية الجزائرية وبدت الاستعدادات لهذا اليوم،وبالمناسبة نفسها أذاعت الشبيبة السوفيتية بيانا أعربت فيه عن تضامنها مع الشبيبة الجزائرية وطالبت فرنسا أن تعترف باستقلال الجزائر،كما لاقى في هذا اليوم يوم الجزائر الذي نظمه مكتب التضامن للشعوب الإفريقية والآسيوية نجاحا كبيرا في مدن الاتحاد السوفيتي حيث نظمت مظاهرات ضخمة وكبيرة وعقد اجتماع بجامعة موسكو وحضره الى جانب الطلبة الروسيين طلبة الصين وطلبة مصر وطلبة من كل دول المحبة للسلام،كما نظمت بمناسبة اجتماعات كبيرة في مصانع موسكو،وأذاعت الشبيبة السوفيتية بيانا أعربت فيه عن تضامنها مع الشبيبة الجزائرية والكفاح التحرري.[3]

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**السياسة الروسية وحرب الجزائر** ،بتاريخ 01مارس 1958،ص 4.

[2] المجاهد ،العدد 20 ،**نصف الشهر السياسي "الم.خروتشاف وحرب الجزائر**"،15 مارس 1958.،ص 2.

[3] المجاهد ،العدد 21 ،**قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية"المعسكر الشرقي**"،01 أفريل 1958،ص 3.

تذكر جريدة المجاهد في مقال لها بعنوان"أمريكا وروسيا امام الجزائر"أن الرئيس المصري جمال عبد الناصر قام بزيارة لموسكو في سنة 1958 وعقب تلك الزيارة صدر بيان مشترك لتأييد القضية الجزائرية فلم يكن متوقعا من قادة الثورة فاعتبروها قفزة كبرى للسوفيت نحو القضية الجزائرية فقادة السوفيت عبروا عن موقفهم قبل عامين لرئيس الفرنسي"غي موليه"ووزير خارجيته"بينو"عند زيارتها لموسكو بان روسيا تضع ثقتها في فرنسا لإيجاد حل للقضية الجزائرية،وبعد عامين اعترفت بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتأييده تأييدا مطلقا في مطلبه منادي بحق تقرير المصير،وفي بيانها استنكرت الحرب الوحشية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر ضد الشعب وقررت رسميا اتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة إلفات نظر الرأي العام الدولي[1]وفي مقال لجريدة بعنوان"روسيا وفرنسا والجزائر" أنه بوصول الجنرال ديغول الى الحكم في جوان 1958 حاول ايهام الرأي العام الدولي بأنه يحمل استراتيجية جديدة يستطيع بها ايجاد حل للمشاكل التي تعاني منها فرنسا في الجزائر،إذ قوبل ذلك بتريث وانتظار من الاتحاد السوفيتي طوال عام كامل،لكن انتهاج ديغول لسياسة المناورة والعصا القوية في آن واحد في محاولة لإخضاع الشعب الجزائري،والتهرب من قبول شروط ومطالب الحكومة المؤقتة الجزائرية،دفع صحيفة البرافدا لسان الحزب الشيوعي السوفيتي لشن حملة قوية على سياسة ديغول في الجزائر حيث أنها انتقدت بشدة الاستعماريين الذين ليس لهم أي مستقبل في الجزائر،مضيفة "أن الدم يجري بكثرة في الجزائر،وفي نفس الوقت تتفاقم الاجراءات القمعية ضد سكان الجزائر[2].

كان الاتحاد السوفيتي وفي كل مرة يبرهن عن تأييده وتعاطفه مع الكفاح الجزائري،حيث تقدمت اللجنة المركزية للعمال السوفيت على إثر الحادث الأليم المتمثل في اغتيال الشهيد"عيسات إدير"وأعربوا فيها عن تضامنهم واستنكارهم[3]فجريدة المجاهد تحت عنوان"قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية'المعسكر الشرقي"إذ انعكس هذا التوجه السوفيتي من كفاح الشعب الجزائري على الكثير من المستويات الشعبية والمنظمات المختلفة ذات العلاقة بالعالم العربي،والتي أبدت موقفا مؤيدا للثورة الجزائرية من خلال بياناتها[4]،وفي دورة الثالثة عشر لهيئة الامم طالب الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن بأن تدرج القضية الجزائرية في جدول اعمالها،وأن تَنْظُرَ في الحرب المدمرة في الجزائر[5]،وفي الاحتفال الذي جرى في الاتحاد السوفيتي بمناسبة يوم التضامن مع الجزائر الذي صادف 14 ديسمبر 1959 عبرت منظمة الصداقة السوفيتية مع البلدان العربية في بيانها عن اقتناع شعوب الاتحاد السوفيتي بان

---

[1] المجاهد ،العدد 24 ،29 ماي 1958،ص ص 1-2.

[2] المجاهد ،العدد 44 ،14 جوان 1959،ص 2.

[3] المجاهد ،العدد 48 ،**صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم** ،10 أوت 1959،ص ص 4- 5.

[4] المجاهد ،العدد 21 ،01 أفريل 1958،ص8.

[5] المجاهد ،العدد 19 ،**الكتلة الافريقية الاسيوية"من هيئة الامم الى باندونغ**،01 مارس 1958.،ص 5.

القضية الجزائرية ستنتصر وأن السلم سيعود الى الجزائر في ظل الاستقلال"[1]،فجميع الشرائح المجتمع السوفيتي ساندت الجزائر و كانت تتبع مجريات القضية الجزائرية وما نلحظه هو تتبع الصحافة والإذاعة السوفيتية ونشرها لأخبار القضية الجزائرية في اوساط المجتمع السوفيتي وأيدت الكفاح الجزائري والعنف الاستعماري المسلط على الشعب الجزائري ومن أمثلة ذلك تنظيم اسبوع التضامن مع الجزائر،وأيضا مؤتمر النقابات السوفيتية وحضره وفد العمال الجزائريين حيث ظهر في هذا المؤتمر التأييد الكامل للقضية الجزائرية ونادى بوجوب استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي،وفي 14 أفريل 1961 جرت مظاهرات أمام سفارة الفرنسية بموسكو وحمل متظاهرون العلم الجزائري ونادوا بعبارة"تحيا الجزائر"وكان معهم عدد كبير من الجزائريين والعرب وككل مرة كان الرئيس خروتشوف لم يتأخر بتدخلاته في حل القضية الجزائرية كما لم يتأخر في بَرْقياته ورسائله الى الحكومة الجزائرية في كل مناسبة وهذه المرة كانت البرقية بمناسبة دخول السنة الهجرية[2]حيث بعث الرئيس السوفيتي الى الرئيس فرحات عباس ببرقية يحدثهم فيها باسم الحكومة السوفيتية وباسم الشعب وباسمه الخاص ويهنئهم بالمناسبة،كما يقول أن السوفيتيين يؤازرون الكفاح المسلح ويشجعون الشعب الجزائري في مسعاه الذي يبحث ويكافح عن حريتهم ،والذي حاز على عطف كل الشعوب وأن كفاح الجزائر يساهم في قضية تحرير القارة الافريقية كاملة،كما بعث الرئيس السوفيتي برقية أخرى أعلن فيها التأييد للجزائر بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1961[3]،وفي 16 نوفمبر 1961 كانت حادثة المعتقلين السياسيين الجزائريين حيث كان لهذا الحادث صدا كبير في العالم من أبرز مظاهره ما حدث في الاتحاد السوفيتي حيث نظم ما يزيد عن ألفين طالب افريقي وسوفيتي مظاهرات احتجاج،وأخذ الطلبة يطوفون بالشوارع ويهتفون بحياة الجزائر،وتوصلوا الى تحطيم زجاج السفارة الفرنسية،و إنتشرت موجة الاحتجاجات في كامل البلاد السوفيتية،كما أرسل الاتحاد النسائي السوفيتي برقية الى الجنرال ديغول والى الامم المتحدة يعربون فيها عن تضامنهم مع المعتقلين الجزائريين وضرورة الاعتراف بحرية الجزائر واستقلالها .[4]

4.الـــدعـم الـــمـــادي الـــســـوفـــيـتي للـــثـورة الـــجـــزائـــريـــة :

وقف السوفيت مؤيدين للقضية الجزائرية ولكفاح الشعب الجزائري فقد سجل دعمه المادي للثورة الجزائرية في عدة مرات حيث أذاعت وكالة"طاس"السوفياتية خبر وصول الباخرة السوفيتية تسمى"فورلوقو"التي غادرت ميناء أوديسا على البحر الأسود متوجهة الى تونس بهدايا الصليب الأحمر والهلال الاحمر السوفيتي للاجئين الجزائريين

[1] المجاهد ،العدد 21 ،**قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية"المعسكر الشرقي"**،01 أفريل 1958،ص 8.

[2] المجاهد ،العدد 40 ،**أسبوع التضامن عبر آسيا** ،16 أفريل 1959.،ص 11.

[3] المجاهد ،العدد 98 ،19 جوان 1961.،ص 2.

[4] المجاهد ،العدد 109،بتاريخ 28 نوفمبر 1961،ص 8.

وستفرغ الباخرة الروسية بتونس شحنتها المتركبة وهي مكونة مما يلي:10 آلاف طن من السكر و 5 أطنان من الأرز و20 قنطار من الحليب المجفف و 20 ألف متر من الكتان و 2500 أغطية و 100 صندوق من الأدوية[1]،مما أثار قلق سفارات الدول الغربية وَطلبت البعض منها من فرنسا أن تحدد سياستها في شمال افريقيا[2]،كما اعلنت هيئة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على لسان مندوبها السامي:"بأن القضية اللاجئين من اهم القضايا التي تتطلب جهدا"،وعارضت هيئة الامم وضعية اللاجئين الجزائريين المشردين بين الجمهوريتين التونسية والمملكة المغربية بعد ان نهب العدو أرزاقهم وقتل ماشيتهم وخرب ديارهم واختطف كهولهم،ففروا بارواحهم الى البلدين الشقيقين...و بحيث وصل عددهم في تونس الى 120 ألف و 100 ألف في المغرب،وقد قدمت حكومة الاتحاد السوفيتي مساعداتها لهؤلاء اللاجئين وتضمنت 2500 غطاء و26 ألف متر من القماش و 60 طن من السكر،و160 طن من الأدوية والملابس وخيام وأدوات المدرسية،إضافة الى 5.005 مليار دولار[3]،بحيث تواصلت عمليات الدعم المادي بحيث أرسلت الاتحادية النقابية السوفيتية الى الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ 24 أكتوبر 1960 باخرة تسمى"فاتيج"لترسو بميناء تونس العاصمة محملة بشحنة كبيرة من الالات الفلاحية وسيارات النقل ،وأيضا الأدوية ومواد غذائية وألبسة للاجئين الجزائريين،وجرى التسليم بإجراء مراسيم احتفالية حضره الوفدين الجزائري والسوفيتي بحيث صرح المندوب السوفيتي بالجزائر:"إنها شحنة تَحْمِلُ هدية من مختلف انحاء الاتحاد السوفيتي واصفا اياها بآلات الفلاحية وسيارة شحن حمولتها ثلاثة اطنان و الجرارات والآلات صناعية ومواد صالحة للتعليم الفني وحمولة من الغذاء والأدوية كما اهدي الطلبة بجامعة موسكو من نوع "جيب jib " الى إخوانهم اللاجئين الجزائريين[4].

إضافة الى ذلك فقد أمدت حكومة موسكو الجزائر بالأسلحة عن طريق تشيكوسلوفاكيا [5]

ثـــــانـــــيا:مـــــوقـــــف دول الـــمـعـسـكـر الـشــرقـي من الـثـورة الـجـزائـريـة:

1.نـــــظــــرة في إطـــــار الــــسـيـاق الـــعـــام:

نص البيان أول نوفمبر 1954 على تحقيق أهداف الثورة الجزائرية[1]وأهم هدف هو العمل على إيجاد صبغة تقاربية مع دول الاشتراكية،للحصول على دعمها السياسي والعسكري خاصة وأن السياسة الدولية آنذاك

---

[1] المجاهد ،العدد 18،**نصف الشهر السياسي"هدايا روسية للاجئين الجزائريين"**، بتاريخ 15 فيفري 1958،ص 2.

[2] المجاهد،العدد 19 ،**الكتلة الافريقية الاسيوية"من هيئة الامم الى باندونغ**،01 مارس 1958.،ص4- 5.

[3] المجاهد ،العدد 42،**ما وصل الى اللاجئين الجزائريين من إعانات** ،بتاريخ 18 ماي 1959،ص 2.

[4] المجاهد ،العدد 81،**الاعانة السوفياتية للجزائر** ،بتاريخ 1 نوفمبر 1960،ص 2.

[5] صغير (مريم)، المرجع السابق،ص 373.

تميزت بالتكتلات الدولية وسياسة الأحلاف والصراع الايديولوجي القائم بين القطبين المتصارعين على مناطق النفوذ في ما عرف بالحرب الباردة،والتي وقفت قيادة الثورية للجزائر بالحياد في موقفها الذي جاء واضحا في جميع اللقاءات والمؤتمرات الدولية المشاركة فيها،سعيا لربط علاقات ودية مع جميع الدول المناهضة للاستعمار بهدف كسب الدعم المادي والمعنوي لهذه الدول في حربها من اجل التحرر من فرنسا ومدعم من الحلف الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية،وحسب تعبير جريدة المجاهد أن الثورة الجزائرية طلبت الدعم من المعسكر الشرقي لكن هذا لا يعني أنها سوف تتبع ايديولوجيته لكن هي لا تقبل أن يموت الجزائريون بأسلحة الغرب ولا يدافعون عن أنفسهم بأسلحة الشرق[2]،وإذا كان هناك حياد بين الرأسمالية والاشتراكية في نظر الثورة فليس هناك حياد بين الوطنية والاستعمار والتاريخ يسير في اتجاه الشعوب التي تؤيدها الدول الاشتراكية دون قيد أو شرط[3].

تذكر جريدة المجاهد في مقال لها بعنوان"موقف جبهة التحرير من سياسة المعسكرات"يريد الجزائريون عامة العيش احرار مسالمين وصديقا لجميع الشعوب بدون تمييز،فسياستها ان تتخذ من سياسة التكتلات الدولية موقفا لإدانة السياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر،خاصة حادثة ساقية سيدي يوسف التي اثارت سخط العالم لتصرف الفرنسي وهمجيته ضد الشعبين التونسي والجزائري وزاد من تشجيع جبهة التحرير الوطني في مواصلة بدعم قضيته على الصعيد الدولي على النقيض المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الذي سعى لتصحيح موقفه[4]،فأفرزت هذه مواقف في تباين في سياسة الدول بين المؤيدة للسياسة الاستعمار وبين الرافضة له،فما كان من الدبلوماسية الثورية النظر بمنظر استراتيجي لكسب التأييد السياسي والعسكري للدول المعسكر الشرقي (الاشتراكي)من جهة ومن جهة أخرى العمل على فضح مواقف الدول الغربية المساندة والمدعمة للسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في الجزائر،علما انها وجدت في الكتلة الشرقية فرصة لدعم علاقاتها مع المنظومة الاشتراكية،بما لها من ثقل سياسي في مواجهة الغرب الذي لم يساند ولم يُبدي اي موافقة إزاء مواقف الفرنسية سواء عسكريا أو ضمن نطاق الحلف الأطلسي وعمله على مستوى الدبلوماسي والسياسي ضد الثورة الجزائرية،لذا ارسلت قيادة الثورة وفودا للبلدان الاشتراكية سعيا منها لتدويل القضية الجزائرية من جهة ومحاولة لإخراج القضية من الاطار الغربي من جهة

---

[1] أما فيما يتعلق بالهدف الرئيسي للثورة فقد حدد البيان الأول في نوفمبر 1954 والذي صدر من القاهرة في بنده الأول هو الهدف إلى الاستقلال الوطني و إقامة دولة ذات سيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية كما أشار إلى أن أهداف الحرب هي المحطة الأخيرة التي تتحقق بعدها أهداف السلام،وهو الوضع الذي يدفع العدو نحوه ليجبره على قبول الأهداف السلمية.ينظر:سي علي (أحمد)،حركة التحرير الجزائرية والقانون الدولي الانساني ،ملتقى الدولي الخامس جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، يومي 09-10 نوفمبر 2010،ص 17.

[2] المجاهد ،العدد 93،بتاريخ 3 أفريل 1960،ص 3.

[3] المجاهد ،العدد 84 ،**في مؤتمر الغرف التجارية العربية "الوفد الجزائري يتكلم بصراحة**،بتاريخ 12 ديسمبر 1960،ص ص1-4.

[4] المجاهد ،العدد 21 ،**قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية"المعسكر الشرقي"**،01 أفريل 1958،ص 8.

ثانية،وأمام اتساع حجم الاتصالات واللقاءات مع البلدان الاشتراكية حاولت القوى الاستعمارية في الغرب إثارة ضجة كبيرة بعد تأكيد انباء المساعدات التي يقدمها المعسكر الاشتراكي للثورة فادعت ان الثورة الجزائرية ذات توجه شيوعي لإقناع الرأي العام الغربي بأن حرب الجزائر وفرنسا هي حرب عادلة بهدف ادارة شؤونها ونهب خيرات البلاد الجزائرية [1].

2.الـسـياسـة الفرنسية تعارض التأييد المعسكر الشرقي للثورة الجزائرية وتؤكد بعدالة حربها في الجزائر:

أ.الإيــديـــولـــوجـية الـفـرنـــسـية والـــرأي الـعـام الـــفــــرنــــسي:

أ.1..اســـــــتــــــعـمـال الـــــكـــذب:

إن النظرية الايديولوجية الاستعمارية تقوم على سياسة مراوغة واستعمال الكذب هي تقول:"إن الشعوب الخاضعة للقوة الفرنسية ليست قادرة على التصرف في نفسها وأن العاهة الفطرية الجماعية تحرمها من هذه المعرفة الخصوصية المتمثلة في"المعرفة التسييرية"وأن طبيعتها الخاصة تجعل الحضارة لا تنشأ عندها بأسباب داخلية،وانه لابد من تدخل خارجي لإخراجها من البربرية ،وأن الاحتلال لم يكن إلا تجسيد المسيرة الغازية للتقدم،ولأن الثقافة الخاصة بالبلدان المستعمرة لها قيمة عالمية وان الشعوب الخاضعة مشلولة بالتأثير المخرب للاعتقادات الدينية ،وأن هذا التوسع الانساني يمثل قصة العقلنة لأن البلدان– المتطفلة تنتج المواد الأولية والضرورية لتغذية الصناعة المتطورة للبلد الكهل فهذا هو باختصار الجانب الظاهر المعقول للخطاب الاستعماري،ولكن يضاف الى ذلك إنشغالات أخرى من النوع الايديولوجي:الادارة المحضة للقوة والهيمنة،والإشارة بالتفوق الوطني والعنصرية أو الميل الى حركة داروين العنصرية ،التوسع الديني والهيمنة الثقافية والإبداعية الحربية والأبرلية (الامبريالية) الاقتصادية".

هذه السطور كتبها ج.ف كاهن توضح ابعاد الكذب المطلق المتكئ على الأكاذيب المرجعية التي سوف نحاول تحليلها عبر بعض الخطب لمسؤولين الفرنسيين؛قال أبراهام لينكولن:"يمكن ان نخدع جميع الناس بعض الوقت،ويمكن ان نخدع بعض الناس كل الوقت،ولا يمكن أن نخدع جميع الناس كل الوقت"وهكذا لم تنقطع المكتوبات والمجلات قبل 1954 عن تمجيد الوجود الفرنسي مع الالحاح على إنجاز الحضارة الفرنسية،إن مطالعة مجلة الجزائرية منذ 1930 جعلتنا نشاهد بعض الصور النادرة للمسلمين أثناء الحفلات الرسمية،والمقالات التي أمضاها اعضاء هذه الفئة تتعلق بالقصص والخرافات والقصائد وابتداء من 1950،ظهرت من حين لآخر صور أعيان أعضاء المجلس الجزائري وبعد أول نوفمبر 1954 كثر الالحاح على بعض المشاغبين المتطرفين المغرمين بعبد الناصر الذين يحاولون التحرر بإيعاز من دولة قوية أو من إيديولوجية أجنبية (الشيوعية) ما أكثر التناقضات وما

[1] المجاهد ،العدد 84 ،**في مؤتمر الغرف التجارية العربية "الوفد الجزائري يتكلم بصراحة**،بتاريخ 12 ديسمبر 1960،ص ص1-4.

أكثر الأكاذيب باسم كذب"مطلق"وارد من أنصار النظام الاستعماري الذي يضاف إليه عديد من الأكاذيب الثانوية[1]منذ 1956 أضل الكذب الرسمي عددا هائلا من الأذهان العفيفة لما أتحدث عن الكذب الرسمي،انا لا أقصد الحِيَلْ الصغيرة للدعاية والنشاط النفسي:هناك تزوير الإحصائيات،تقديم مشوّه للقضية الخصوم،أكاذيب على زعماء جبهة التحرير الوطني،وأقصد كذلك الكذبة الضخمة المتمثلة في إنكار التعذيب والتقتيل وتطبيق صرامة القانون على الذين يندّدون بها"،وهكذا تحولت حرب الجزائر الى أحداث الجزائر،وتحول العنف والقمع الى سياسة إعادة السلم،وكانت بعض الجرائم الشنيعة مخفية ولما إطلع عليها الناس ساهمت في تبرير استعمال التعذيب قصد تحديد ضحايا الإرهاب،وقد أصبح إحترام أبسط القوانين مجهولا وذلك قصد تفادي تقديم شروح أو مبرّرات تباد قرى كاملة من المدنيين لإشفاء غليل بُغض العربي والجزائريّ .

أرادت سلطات الاستعمارية أن تتحول من ظالمة الى مظلومة تدافع عن سلامة وطنها –من دانكارك الى تمانراست هناك من يريد أن يَبترِ فرنسا من بعض عمالاتها ويجب على كل وطني أن يستعدّ لمواجهة الخطر.

خلف جاك سوستال الوالي العام لايونار يوم 25 جانفي 1955 صرّح يوم تدشين مطار"بول كازيل"بما أن بعض الأصوات في الخارج ترتفع لتتهم فرنسا،فمن واجبي أن أؤكد أن كما أُنجز وأن كل ما سينجز ،وأن مشاريع اليوم وحقائق المستقبل كل ذلك يجري لصالح الشعب الريفي لهذا البلد،لصالح الفلاح والراعي وبكلمة واحدة لصالح الساكنة المسلمة"[2]،ولما أصبحت فرنسا مهددة لأن سلطتها في الجزائر تطرح للنقاش،ولأن قضية الجزائر صار تدويلها يتزايد يوما بعد يوم منذ ندوة باندونغ سنة 1955 باندونيسيا ولأن الجلسة العاشرة لجمعية الأمم المتحدة قد تتهم خرافة الجزائر الفرنسية،فإنه قامت حرب حقيقية لمواجهة المتمردين:"إن أعضاء جبهة التحرير متمردون ثاروا ضدّ السلطة الشرعية،فالإهتمام الأول هو إرجاع النظام"ذلك ما صرح به"ميتران"وزير الداخلية الفرنسي عام 1954.[3]بحيث صرح فرانسوا متيران في الفاتح نوفمبر 1954:"الجزائر هي فرنسا من الفلاندر الى الكونغو ،هناك قانون واحد،ومجلس نيابي واحد،وبذلك فهي أمة واحدة هذا هو دستورنا،وتلك هي إرادتُنا"وأعقب هذا الإعلان بتصريح آخر:"إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"وتتابعت تصريحات متشابهة ومنها ما صرح به جاك سوستيل الحاكم العام للجزائر في 23 فبراير 1955:"إن فرنسا هنا في ديارها أو على الأصح فإن الجزائر وجميع سكانها جزء لفرنسا،كما أنها جزء لا يتجزأ منها،إن مصير الجزائر فرنسي وهو اختيار قررته فرنسا،وهذا الاختيار يدعى

---

[1] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 27.

[2] نفسه ،ص 28.

[3] نفسه،ص 29.

الاندماج"[1]،كما صرح"إدغارفور"رئيس مجلس وزراء فرنسا في 25 أيلول/سبتمبر1955:"ليس هناك من اختيار آخر نسعى إليه،وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا،إن هدفنا الآن هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر"[2]ومن خطاب رئيس الوزراء السابق"أنطوان بينيه"أمام المؤتمر الصحفي في باريس في الخامس من شهر ماي 1956:"لقد صرحت بتاريخ 1955/09/30 أمام هيئة الأمم المتحدة بأن القضية الجزائرية هي قضية صرفة ولا أزال متمسكا بهذا الرأي..."يقصد بذلك الجزائر فرنسية [3]

أَقَام اَلْوَالي العَام مَصْلحة دِعاية وَمَصالحْ الجَيش وأنشأت مكتب نشاط بسيكولوجي،وكل وزارة نشرت خِفْية سلسلة من الأَخبار مفادها يتمثل في الدفاع عما أنجزته فرنسا في الجزائر رغم كل العقبات.

قال نايجلان:"يتعلق الأمر بإنذار الرأي العام الفرنسي،وبخلق إنطلاقة لا تقهر من التضامن في كل البلد مع إخواننا في الجزائر ومع جنودنا،يتعلق الأمر بمحاربة ذهنية الاستسلام في كل أشكالها حتى لو تنكرت في مفاوضات أو وساطة أو تقسيم القطر أو السيادة" .

أ.2.مــــوقـــف الـــرأي الـعـام الـفـرنـسي مـن الإيـديـولـوجـية الـفـرنـسـية حـول الجـــزائـــر:

إندلاع الكفاح والتنظيم السياسي لجبهة التحرير الوطني وفعالية الدعاية في كل الإتجاهات من طرف الإطارات والشباب المثقفين،كل ذلك سيحدث ردود فعل مختلفة ومتنوعة عند عديد من السياسيين والضباط العسكريين السامين واليمينيّين المتطرفين للجمهورية الرابعة ،التصريحات وحدها تحتاج الى بعض النشر لأنها تبين الحالة الفكرية والجوّ السائدين في ذلك الوقت ،علينا أن نختار بعضا منها:

نايجلان:"يتعلق الأمر بمعرفة ما إذا كان من الممكن أن نسمح لعبد الناصر بأن يظهر كرئيس دولة عظيم،قادر على مقاومة الغرب ،وان نتركه يتسلط على كل إفريقيا ليستعملها ضدّنا هناك السويس وهناك كذلك مستقبلنا" .

بايانكور:نائب اشتراكي راديكالي في جريدة combat ليوم 18-09-1956 قوله:"كل البلدان الإسلامية تهتزّ بسبب ثلاث أفكار تشترك في بُغْضْ الغرب المسيحي و الأمبيريالي :[4]

1.التعصب الديني الذي يستنكر كل ما هو غير خاضع للقرآن.2.الوطنية.3.التقدمية :التي تهدف الى تحسين مستوى المعاش وإصلاح هياكل الدولة على المدى البعيد.

كل هذه الحركات مستبدّة؛فينبغي حينئذ على السياسة الفرنسية:

---

[1] العسلي (بسام)،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس،بيروت،1984،ص 13.

[2] نفسه،ص 14.

[3] العسلي (بسام)،الاستعمار الفرنسي في مواجهة... المرجع السابق،ص 18.للمزيد من المعلومات حول تصريحات مسؤولين الفرنسيين عند اندلاع الثورة وبعدها.ينظر فصل كامل بعنوان "الجزائر من منظور الاستعماريين"من كتاب العسلي (بسام)،الاستعمار الفرنسية...،نفسه،ص ص 13-44 .

[4] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 29.

أ) أن تقسّم الكتلة الإسلامية بالإلحاح على الفوارق الجغرافية للأعراق.

ب) أن تمنع الاسلام من الانتشار بتخريب مفهومه عند الجميع،وعلى كل حال الاسلام في شمال افريقيا ليس في الغالب إلاّ قشرة رقيقة،لابد منذ الآن في الشروع في حرب دعاية دينية حقيقية بدعم كل ما يعارض الاسلام السنّي (الاعتقادات الخارجة على الاسلام،العبادات المحلية،البدع،الطرقات الدينية وبذل الجهود لنشر اللائكية).

ت) الى تطبيق سياسة النفاق في العلاقات الدبلوماسية مع البلدان العربية،فالآليات التي ينبغي إستعمالها هي التخويف والرشوة وحتى القتل بدلا من الاتفاقات القانونية والوعد المبني على الاعتقاد".

قال أحد المتطرفين:"يجب على العرب أن يقبلوا قوانيننا أو ينسحبوا .ولنا الحق في أن نعاملهم مثل كل الأجانب الذين جاؤوا أو يجيئون الى الجزائر"،وقبل انتخابات 2 جانفي 1956 صرح"قي مولي"لجريدة l'express ليوم 19 ديسمبر 1955 :"هل سنعرف الاستجابة الى المطالب العالمية الواردة من الشعوب التي علمتها أوروبا حرية حقوق الإنسان والتي تطلب منها اليوم أن تُطبق بنفسها هذه الدروس ؟هل سنعرف تحويل هذه الشعوب الى شركائنا وأصدقائنا ؟سيجيب الفرنسيون يوم 2 جانفي،وسيقولون دون غموض خيارهم بين مستقبل التصالح والسلم ومن جهة أخرى حرب غبيّة لا معنى لها ". [1]

إختار الشعب الفرنسي في إنتخابات 2 جانفي 1956،السلم وأوكل الأمر الى"قي مولي"الذي خان ثقة مواطنيه بانتخاب السلطات الخاصة ورفض التفاوض مع المتمردين،لقد قُضي الأمر ،كانت الوضعية في الجزائر في بداية 1956 خطيرة للغاية تتطلب من"قي مولي"التفكير في إجراء إنتخابات حرّة،وهيئة إنتخابية وحيدة إلا أن تقرير اللجنة الفرعية للدفاع الوطني بعد التحقيق الذي جرى في الجزائر من 22 الى 30 أبريل 1956 يعطي فكرة عن تردّد السلطة السياسية في باريس[2]،التي خضعت أمام مجرّد مظاهرة الأقدام السود ضد تعيين الجنرال كاترو كوالي عام يوم 06 فيفري 1956،وهكذا كانت بعض الشاحنات المملوءة بالطماطم القادمة من برج الكيفان كافية للتغلب على"قي مولي"الرئيس الاشتراكي للحكومة.

أعضاء اللجنة الفرعية (دوراي،دوفينال وفرايداريك دوبون) لاحظوا:"أن الوضعية كانت خطيرة جدّا في بداية 1956،ولكن نقطة تحوّل جرت يوم 06 فيفري 1956 بفضل تبصر وشجاعة رئيس الحكومة"قي مولي"

---

[1] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 30.

[2] صرح رئيس الوزراء السابق جورج بيدو:إن البحث عن المفاوضين شرعيين في الجزائر على غرار ما حصل في تونس ومراكش سيكون خطأ من أعظم الأخطاء بل إن المفاوضات مع القتلة و سفاكي الدماء الذين تسندهم الخيانات المستمرة الآن سيكون جريمة كبرى إنني أعتقد أن إطالة المدة المعطاة للثوار للاستجابة لنداء الحكومة سوف تسبب في إطالة أمد الثورة بدلا من وضع حد نهائي لها".ينظر : le monde 7/4/1956.ينظر كذلك: العسلي (بسام)،الاستعمار الفرنسي في مواجهة...، المرجع السابق،ص 19.

ولقد أسترجع توازن القوى،وتوقعات الأشهر المقبلة لم تعد تترك المجال للخوف والقلق[1]؛وبالفعل كان كل شيء يجري على المستوى الرسمي لتضليل الرأي العام حتى لا نحسب أننا في حالة حرب،والحقيقة كما نلاحظها في المكان أننا كنا في حالة حرب حقيقية وقد أوصت اللجنة بأنه ينبغي إبعاد الجيش عن الحرب لأن التجربة الهند الصينية تشهد على ان الجيش الذي يكلف بالقمع يستقر في الحرب،قد تؤدي الردود الفعلية الانتقامية الى الاضطهاد المطبق من اجل الرّدع،ذلك ما جعل الألمان مبغوضين طيلة الاحتلال،ففتحوا المجال للمقاومة لقد جرت تجاوزات ومبالغات لابد من زوالها وإرجاع السلم ليس معناه إخضاع الناس"،هذا التقرير شرّف محرري التقرير الذي كشف شبح الشنائع والجرائم المستقبلية الذي سوف لم يلق أي إعتبار نظرا لعدم وجود إدارة من اجل الخروج من الأزمة حيث من طرف الحكام الفرنسيين الذين يدخلون في حسابهم وزن مُعَمِرّيْ الجزائر،وتهديدات الجيش بالإستيلاء على السلطة،لقد نقلت بعض الشائعات في باريس إحتمال ترشيح"الماريشال جوان"لقيادة جيش الجزائر،وكان جزء من البرلمان مستعدا لتعيينه على رأس الحكومة بموافقة الجيش (حسب مقالة deleplanque في جريدة dimanche matin بتاريخ 17 جوان 1956).[2]

ب.الــــمــــشــــكـــــلــــة الــــجــــــزائـــــرية مـــــشـــــكـــــلة حــــقــــيــقــة:

لا يمكن للشعوب أن تنسى تاريخها الأليم مع دول الغرب الذي يشن حروب مدمرة من اجل مَصالحه من خلال شركاته الاحتكارية سواء مستقلة او مستعمرة مثلها حدث في ايران ومصر (قناة السويس) التي تعرضت للعدوان الثلاثي بسبب تأميمها ودعمها للثورة الجزائرية على عكس الدول الاشتراكية تساند النضال الحكومات الوطنية ضد الاستعمار الغربي[3]،ويقول الكيالي في موسوعته السياسية ان ظهور الدول الاشتراكية عقب الحرب العالمية الثانية في أوربا الشرقية والوسطى وتضم كلا من:بولونيا تشيكوسلوفاكيا،بلغاريا،رومانيا ،المجر،وألمانيا الديمقراطية وارتبطت بالاتحاد السوفيتي منذ 1956 واتبعت سياسة تتفق مع خصوصياتها الداخلية تحت قيادة أحزاب شيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي في اطار السياسة الاشتراكية العالمية[4].

---

[1] في هذا الشأن صرح رئيس الوزراء السابق بليفان balifane:"تحت عنوان :أحلول مقبولة أو مفاوضون مُخَوَّلُونْ؟ حمل فيه حكومة وسياستها في سعيها لإجراء انتخابات حرة في الجزائر بعد مرور ثلاثة أشهر من وقف إطلاق النار بحجة أن المدة غير كافية لتهدئة الخواطر وإعادة السلام بشكل يوفر الحرية الفعلية للإنتخابات الموعودة..والآن إجراءها في الوقت المذكور يهدد بانتخابات المتطرفين والثوار أنفسهم والذين تحابهم فرنسا الآن !. ينظر: le monde 12/5/1956 ينظر كذلك: العسلي (بسام)،الاستعمار الفرنسي في مواجهة...،نفس المرجع السابق،ص 19.

[2] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 31.

[3] المجاهد ،العدد 84 ،**في مؤتمر الغرف التجارية العربية "الوفد الجزائري يتكلم بصراحة**،بتاريخ 12 ديسمبر 1960،ص ص1-4.

[4] الكيالي (عبد الوهاب)،موسوعة السياسة،،ط1 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج 2،بيروت ،1981،ص ص 750-751.

كان مندراس فرانس بفضل تبصره وتفتح ذهنه ونظرا لإهتمامه بالمحافظة على مصلحة فرنسا قد إقترح مشروع ندوة بين تونس والمغرب وبلده لمناقشة المشكلة الجزائرية ،وسوف يبقى هذا المشروع البسيط في الأدراج ولم تُعِرْهُ حكومة"بورجاس مونوري"أي اهتمام بفضل النشاط العسكري وتوشك الانتفاضة المسلحة على الإنهزام نهائيا.

ومع ذلك ستحدث الانتفاضة الجزائر سلسلة من الاصلاحات من اجل ترقية طبقة اجتماعية وربما نخبة قادرة في نظر الملاحظ الأجنبي على البرهنة بان هناك جهودا ترمي الى خلق بعض العدالة الاجتماعية وتحسين ظروف حياة المسلمين.

قام"روبرت لاكوست"الوزير المقيم والوالي العام للجزائر يوم 06 ديسمبر 1956 أمام جمعية الصحافة الديبلوماسية الفرنسية ،بتعداد الإصلاحات الإجتماعية والسياسية،مؤكدا على القوانين التي تسهل إرتقاء المسلمين الى الوظيفة العمومية وتم ذلك خلال ستة أشهر بتعيين 950 مسلما في الإدارات المركزية والمصالح الخارجية و562 في المناصب الولائية والصحية أي بمجموع كلي قدر بـ 1462 منصبا،وإعترف لاكوست ببعض الظلم فيما يتعلق بالتمثيل في المجالس البلدية يمثل 934.500 ساكن أوروبي $\frac{3}{5}$ ،بينما يمثل 3.190.000 ساكن مسلم $\frac{2}{5}$.فيبدوا عند مطالعة الوثائق المتعلقة بنشاطات الطرفين المتنازعين أن هناك تنافسات خطابية يستوحي أحدهما من الشرعية المسترجعة تاريخا يضمن وجود ماضي مشرّف وعلاقات ودية مشهورة وكافية لتبرير كفاح محرّر لدّيه الحق في الحياة والحرية (**ينظر الملحق رقم 20**)،والآخر في الدفاع عن مقاطعة وسلامة أرضها أي عمالة فرنسية (حجة قانونية) باسترجاع النظام والبحث عن حل فرنسي في إطار فرنسي ،ورفض كل تدخل أجنبي.

إتخذت جريدتان يوميتان أمريكيتان موقفا فيما يخص هذا الموضوع الأولى :

جريدة"نويروك بوست"ليوم 03 أكتوبر 1956:"ليست قضية الجزائر مسألة فرنسية خاصة لأن لها آثار دولية،أبسط سيئ هو أن الجزائر ليست أحد الدلائل على الإفلاس الكلي للسياسة الإستعمارية الفرنسية.

جريدة"نويروك تيلغرام"ليوم 03 أكتوبر 1956:"قال رئيس المجلس الفرنسي إنه سحب وفده من جمعية الأمم المتحدة للمحافظة على كرامة فرنسا الوطنية الطريقة الوحيدة لإسترجاع الكرامة هي إيجاد حل يرضي التطلعات[1] الشرعية للأهالي قبل تدخل الشيوعيين"،وهكذا إستدعى نشاط هذا رد فعل الآخر،كان كل واحد يؤمن بحقه الصحيح ويستنبط من الآخر قوة خطاب منقذ،والكفاح من اجل الحقيقة أي حقيقة يتشبث بكل ما يدعم موقف هؤلاء والآخرين وقد استعمل الخطاب المناهض للاستعمار كل إمكانيات وشيئا فشيئا توطد بسبب الاعتقاد بان العالم إتخذ أكثر فأكثر موقفا ضد الأكاذيب الواضحة والمظلمة للذين يُشِيدون بالسلم ولكن

[1] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 32.

يحاربون ويقنبلون ويمشطون ويعدمون السكان المدنيين ثم يصرحون بأن الضحايا هم"خارجون عن القانون"ويُجوعون الفلاحين ويحملونهم على اللجوء الى المغرب وتونس ثم يعلنون أن المناطق المحرمة هي مناطق أعيد إليها السلم للذين يصرحون بأن المسلمين يساندون فرنسا ؛وهكذا كانت المندوبية الجزائرية المقيمة في القاهرة تحاول من حين لآخر معرقلة بعض الشائعات ،وبعض تصريحات المسؤولين الفرنسيين وذلك بتقديم بعض التصحيحات،وفي يوم 09 جوان 1957 وقصد تكذيب إجراء إتصالات من أجل مفاوضات أضطرت "ج.ت.و"الى توضيح بعض النقاط:

1.هذه الشائعات ليس لها إلا هدف تصديق النظرية التي مفادها أن الحكومة الفرنسية تبحث عن السلم في الجزائر .

2.ج ت. و.وجيش التحرير الوطني يريدان السلم ولكن ليس السلم في النظام الاستعماري بل السلم في الحرية.

3.نعم لحل سلمي ولكن بعد الاعتراف بحق الجزائر في الاستقلال .

بدأ صوت الجزائر الحرة يرن في كل المنازل في بداية ديسمبر 1956 "صوت الجزائر الحرة ،الناطق بإسم جبهة التحرير يحثكم على مواصلة الكفاح حتى الإنتصار الأخير مهما كانت التضحيات ،فإن مآل حرب التحرير مؤكد ليس هناك ما يعترض إرادة الشعوب.[1] لابد من الإعتراف بأن القضية الجزائرية كانت تحتاج الى تضخيم بعض الأرقام فأدلة عن عدد اللاجئين في المغرب وتونس فالجبهة ذكرت ارقاما لا تتفق مع ارقام سلطات المغربية والتونسية بلدي الاستقبال والتي ذكرها اللجنة الدولية للصليب الأحمر،وربما الى استعمال الأكاذيب عن طريق السهو مثل موت عبان رمضان بقيت في سرّ والكتمان،ولكن في الجملة كانت الحقيقة الثورية تعكس واقعا واضحا مبينا على تقارير مناضلين من القاعدة ،وكان ينبغي تجنب إضعاف الحركة الثورية بذكر النزاعات الأخوية بل لم الجماهير الشعبية نحو الاستقلال كفكرة قوة ولا يمكن للثورة أن تساند سلطة استعمارية قوية ومستعدة لإنتهاز ضعف مؤقت"؛بما أن الوجود الفرنسي في الجزائر ثابت وغير مشكوك فيه من طرف الصحافة الرائجة فقد أحدث مقال لجريدة la croix ليوم 28 سبتمبر 1955 أمضاه لميان:"لا يمكن أن ينقذ الجزائر من كارثة إلا حركة سياسة،لأن فرنسا تتقهقر اليوم رغم دباباتها الهجومية"مما أثار هلعا لدى الفرنسيين فإهتمام الصحفيين المسيحيين بالبحث عن الحقائق أحرج وأغضب جزء من الرأي العام الفرنسي الذي لم يكن مطلعا على كل الحقيقة وكان قليل التدخل أثناء السنتين الأوليين من النزاع بحيث كتب أحد الفرنسيين المدعو جوزيف فوليات يوم 06 جانفي 1956:الواقع إن كان هناك ما نلام عليه فهو المبالغة في رباطة الجأش وفي الإعتدال والإحترام الكبير

[1] بن عطية(فاروق) ،المرجع السابق ،ص 33.

للتباينات،ومع ذلك فنحن نبقى في نظر قسم كبير من الرأي العام إنهزاميين وتقدميين والشاتمين للجيش وقد يغفر لنا أن كنا قد أخطأنا ،ولكنه سوف لن يغفر لنا أبدا أن كنّا قد أصبنا قبل الأوان".[1]

توصل"جاك دوكاسن"جريدة la croix سلسلة من المقالات من 8 الى 16 جانفي 1956 مؤسسة على تحقيق في الجزائر الى التصريح ببعض الحقائق:" أثناء هذا التحقيق سأقوم بذكر بعض الأحداث الخطيرة التي لا تعجب الفرنسيين ولكنها مدعمة بعدّة شهادات كثيرة ومتنوعة،إن معظم التجاوزات هي ثمرة نظام فاسد إستقر في الجزائر تلقائيا دون أن يكون مسبوقا بتفكير من طرف المنقذين والمسؤولين،فالكذب يفسد كل شيء،ويمنع من الاستفادة من النجاحات التي قد كنا نحرزها .إن الحقيقة مشوّهة بدون إنقطاع،والفادح يقدم للناس بمثابة الأفضل ،إلا يصبح الأفضل مشكوكا فيه عند الساكنة المسلمة ؟؛فكانت أطروحات جريدة la croix تعارض الحقيقة الرسمية وتسقط بعض التركيبات الإيديولوجية مع رفض السكوت عن الأكاذيب،شهدت هذه الأخيرة (جريدة la croix) على إثر هذه المقالات 1500 رسالة وكانت في معظمها تلوم الجريدة على نشر شهادة دوكاسن J. Duquesne وتُلح على أنه ينبغي على الأمة أن تساند الجيش الفرنسي مساندة اكيدة،كما نشير بهذه المناسبة الى أن الأمة الفرنسية لم تكن مستعدة ليلة وصول الجنرال ديغول الى السلطة لتقبل الحقيقة كانت في معظمها مترددة ومضطربة وحساسة رغم رغبتها في السلم لبعض الدعاية التي تؤكد على أن الوضعية في الجزائر تتحسن شيئا فشيئا ورغم الإمدادات العسكرية ومقالات الرجال الشجعان المدافعين عن سلم عادل .

كان تفحص مناشير تلك الفترة 1954-1956 والنداءات والتصريحات وقاعدة نشاط جبهة التحرير تركز رغم ما قيل يُنَمِّ عن إختلاجات وربما تطور الرأي العام الفرنسي بفضل كفاحنا.(**ينظر الملحق رقم 21**)

إستطاعت قوّة الضغط الإستعماري في الجزائر أن توحد الأوروبيين حول فكرة رئيسية رجعية"الجزائر فرنسية"قادرة على أن تضم حولها قسما من الرأي العام الفرنسي إن الضغط النفسي الذي تمارسه بعض الجرائد الجزائرية ولا سيما l'echo d'alger ،والإذاعة ومراكز الادارة سهّل هذا العمل التخريبي .

بعد 13 ماي 1958 تابع كل الجزائريين تطور الأزمة الفرنسية بإهتمام كبير لأنهم كانوا ينسبون الى ديغول قدرة على تقديم ضمانات غير بورجاس مونوري أو قي مولي ولما سأل كريم بلقاسم الكاتب جان عمروش اصل جزائري الذي أجابه قائلا:"أنا أعتقد أن ديغول مصمّم على توجيه سياسته نحو استقلال الجزائر ،ولكن حذار ،ذلك يتطلب كثيرا من الوقت ولابد من حسن التصرف ،لأن ديغول يجب أن يتعامل مع خصوم أكفاء في

[1] بن عطية(فاروق) ،المرجع السابق ،ص 34.

مستواه "في يوم 19 سبتمبر 1958 حُلَّتْ لجنة التنسيق والتنفيذ وعوضت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي استقرت بتونس .[1]

3. الــمـــــوقـــف الــمــتــردد للـــرأي الــعــام الــفــرنــسي تـــجــاه الـثــورة الـجــزائــريـة:

أ.نـــــظـــــرة في إطـــــــار ســـــــيــاق الـــــعــام:

حاول أدباء وصحفيون ومثقفون بِتَجَمُعْ لهم بتاريخ 5 نوفمبر 1955 الذي بلغ 450 شخصية في لجنة عمل المثقفين ضد حرب الجزائر وقاموا بنداء الى الضمير الفرنسي وهم من تيار اليساريين فمواقفهم وكتابات مقالاتهم وحملاتهم تصب لصالح السلم في الجزائر،ان يشعروا الشعب الفرنسي بعدم جدوى هذه الحرب:"أنا أفكر في الكارثة السياسية والأخلاقية التي أورطتنا فيها،وجعلت مستقبل فرنسا غير مضمون وغير مريح للغاية وهناك مئات من آلاف الشبان الفرنسيين أُقحموا في مغامرة لا فائدة فيها ودعوا بإسم الحرية الى قتل رجال يكافحون من أجل الحرية"،وهذا سيطلع الرأي العام شيئا فشيئا على الحوادث التي تجري في الجزائر،ثم يبدأ في التساؤل عن مستقبل فرنسا،فحصيلة وكان يكفي بعد القيام بإعداد حصيلة الاخطاء المرتكبة عبر الزمان إقترح حل مشرف للجميع وما إمتنع الاشتراكيون عن إنجازه لنقص الشجاعة السياسية سينجزه رجل متوج بهالة من السمعة نالها لفضل مقاومته ضد المحتل الألماني ومدعم بأم الوطن وهذا ما ظهر في خطاب قسنطينة عندما ألقي 3 أكتوبر 1958 كإعلان لسياسية جديدة لفرنسا في الجزائر كان هذا الشعور خاطئا لأن الاجراءات التي نشرت بهذه المناسبة لم تكن تختلف عن التي قررت في يناير 1954 من طرف حكومة منداس فرانس فالهدف كان واضحا وهي المحافظة على سيادة فرنسا في الجزائر باللجوء الى إجراءات إقتصادية وإجتماعية،فعرف ديغول كيف يقدم للفرنسيين"ضياع"الجزائر كإنتصار فرنسا على نفسها وسعادة مستقبلها وليس كهزيمة[2]،ذلك ما كان يتمناه الرأي العام الفرنسي الذي كان ينتظر ديغول ان يخرج من الجزائر رافع الرأس.

أعلن قسم كبير من الرأي العام الفرنسي تأييد السلم في الجزائر منذ عام 1955 دون أن يتبين موقفه عن مستقبل هذه العمالات وانجر عنه انقسامات المتعلقة باختيار مستقبل هذا البلد شيئا فشيئا جراء موقف العام من تهاون وملل وتردد تعبيرا على توكيل مختلف الحكومات للبحث عن السلم.

ركزت الصحافة الفرنسية أثناء السنة الأولى للنزاع الجزائري على نظرية مؤامرة دولية أعدها جمال عبد الناصر وربما موسكو إن الجمهور الفرنسي الذي كان يجهل الحقيقة سلم الأمر لحكامه نظرا لقلة اهتمامه بهذه المسألة ،ما عدا التجنيد من أجل الحرب ودعوة الاحتياطيين .

---

[1] بن عطية(فاروق) ،المرجع السابق ،ص 35.

[2] نفسه،ص 36.

اما جبهة التحرير سعت لتفادي إثارة الرأي العام الفرنسي ضدها،بعدم إهمال أي عامل من العوامل وبالإشارة الى التصريحات المغرضة لبعض المشعوذين الذين يدعمون صف العدو الرئيسي،وقد اعترفت بأنه الى حد الان لم تعتبر الأحزاب الوطنية السابقة إلا الرأي المسلم وشيئا فشيئا ظهر تطور بواسطة رجال شجعان واعون بالتنديد بالتعذيب لأنهم كانوا يشعرون بضرورة تجنّب الانفصال وثارت الكنيسة ضد الاضطهاد منذ 1956 فاتخذ رئيس أساقفة الجزائر القسيس دوفال موقفا:"إن ضمير كل انسان يستنكر الجريمة إنه يستهجن الارهاب ولكن الارهاب المضاد هو أبشع جواب للإرهاب كما أشرنا الى ذلك في رسالتنا الجماعية أن اللجوء الى الانتقام قد يتسبب في سلسلة لا حدّ لها من المآسي بالإضافة الى الأحقاد الدفينة التي يحدثها،وينبغي التفكير في المستقبل الذي قد يفسده الظلم والطيش ،والذي من حقنا أن نُحضرّه".

ومن بين كل الصحف الفرنسية لم يدعم المفاوضات مع المتمردين إلاّ"l'humanité و libération"وبعض العناوين الأخرى التي ترددت في التنديد بالتقاعس تحملت مسؤوليتها حتى لا تكون متواطئة مع تصرفات حكومات قي مولي وبورجاس مونوري وفابليكس غايار؛قررت جريدة la croix و le monde و l'express و France observateur [1] تحريك الرأي العام بتقديم أخبار لقرائها بكيفية موضوعية [2]ومن بين تحقيق لدى قراء جريدة la croix في مارس1957،إن 39 % يساندون قي مولي وبعد عدّة شهور وفي شهر سبتمبر 26 % يساندون بورجاس مونوري،وفي جوان 1958 نسبة 68 % وضعوا ثقتهم بديغول لحل النزاع،ولم تتردد الجريدة المسيحية في تحذير قرائها ضد سياسة إعادة السلم:إذا واصلنا السياسة الحالية في غياب سياسة باستعمال نفس الوسائل فمن المؤكد أن الاستقلال موجود في طرف الطريق ولعلّه قريب جدّا (j.duquesne) .[3]

إختار الاشتراكيون أصحاب السلطة السياسية المدعوة سياسة إعادة السلم ،ورفضوا كل اتفاق مع القادة الجزائريين وأكثر من ذلك وبإسم مبادئ إنسانية وحقيقة موجهة لرأي العام فرنسي فقد أدانوا مجزرة ملوّزة في 28 ماي 1957 ولم يذكروا شيئا عن قضية بلونيس[4]؛بحيث عملت الوسائل السمعية البصرية الفرنسية بحملة متمحورة حول البحث عن مفاوض صالح لا وجود له،ولم تتوقف عن نشر البلبلة في الرأي العام المضطرب لعدم فهمه بعنى

---

[1] إلتزام هذه المنشورات الأربع جعل بعض الصحافة تقول :"عُظماءُ الخيانة الأربع".ينظر : بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 41

[2] مجرد شراء هذه الجرائد الأربعة يلصق التهمة بالمشتري سواء كان فرنسيا أو جزائريا .ينظر: بن عطية (فاروق)،نفسه ،ص 41.

[3] نفسه ،ص 41.

[4] رجال مظلات العقيد ترانكياي كلفوا بالتخلص من بلونيس الذي كانت فرنسا تحميه وتسلحه الى حد ذلك الوقت 14 يوليو 1958 استطاع بلونيس أن يفر مع عيساوي أحد حراسه وحسب خبر يحتاج التحقق منه سيقتله حارسه الذي كان يساند جبهة التحرير الوطني قرب مسعد بناحية الجلفة .ينظر: بن عطية (فاروق)،نفسه ،ص 41.

الحقيقي للثورة الجزائرية فتلاعبت الصحافة بالنزاع الأخوي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية وحاولت التدخل في الكفاح من أجل السيطرة على السكان ذلك ما دعا محمد حربي الى القول:"أما الأقليات المناهضة للإستعمار فإن الوطنيين الجزائريين يعتبروها في معظم الأحيان ناصحة محرجة:نحن نجد في شكل آخر نفس الأبوية عند قادة اليسار المتطرف الذين يستحسنون التدخل في المشاكل التي لا علاقة لهم بها" .

إن الرأي العام سيتحرك لأن الحرب تعنيه مباشرة فاجتازت هذه الأخيرة البحر المتوسط واستقرت في قلب باريس وتكاثرت اغتيالات والعمليات في وضح النهار ونصفية الحسابات وحرائق خزانات الوقود والهجومات على المحافظات،وقد تمثلت خطة جبهة التحرير في تجاهل شعور الرأي العام اتجاهها والصدمة[1] التي تولد عن كل ذلك رغم الاجراءات القمعية تمثلت في توسيع النقاش بين الفرنسيين عن المشكل الجزائري؛فلم تتوقف الصحافة بالتناوب مع العديد من الجمعيات والمنظمات النقابية والسياسية والشباب عن طرح بعض الاسئلة التي تَهُمُ كل الفرنسيين،بحيث عبرت خمسون حركة شبان مجتمعة تحت شعار"جماعة الدراسات والبحوث لمنظمات الشباب"عن إرادتها في السعي من أجل وقف الحرب ومنذ جوان 1950 ستناضل من أجل هذا الهدف.[2]

تدخل"كلود بوردي"منذ أبريل 1959 في موضوع شبكات الدعم لجبهة التحرير الوطني:"لماذا يتجند فرنسيون لمساعدة جبهة التحرير الوطني؟"جوابه صريح :"يجب على اليسار أن يتساءل عمّا إذا كان مسؤولا عن هذه الوضعية .إن خُمودَهُ وَكَسَلَهُ وأكثر من ذلك حذّره التَعِس الذي كافح به ضد الحرب،كل ذلك تسبب بكل تأكيد في تمديد الحرب"كل هذه التظاهرات والمواقف[3] والمناقشات المفتوحة التي بدأت منذ شهر جانفي 1958 الذي شهد انتقادا وطنيا ذاتيا فهذه الأخيرة ساهمت في توعية حقيقية للرأي الفرنسي واهم الطلائع المكافحة ضد الحرب بالجزائر ستتشكل من بعض الجرائد التي تقوم بالكفاح دون هوادة وتوقظ الشبان المعنيين بالحرب وعيا حقيقيا،و إنطلاقا من عام 1960 إتخذ الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين مكون من 80.000 منخرط مواقف حاسمة،وعبر في أشكال مختلفة عن احتجاج الجامعيين ضد الحرب الاستعمارية التي تستعمل القمع والتعذيب وضد الخدمة العسكرية وضد تجتيد السُّوِقَة العسكرية...إلخ ،فهذا الغليان السياسي حمل مناضلي اليسار على التغلب على خلافاتهم فأسسوا يوم 03 أبريل في"إيسي لاي مولينو"الحزب الاشتراكي الموحد فهذا الحزب آلية مناسبة للكفاح ضد الحرب القذرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من العلاقات مع الشعب الجزائري وللتنديد بنظام قد إستعمل

---

[1] تتبرأ إتحادية فرنسا للجبهة في مذكرة بتاريخ 1961/10/21 بقولها:" إعلموا أيضا بان الرأي العام الفرنسي ضدنا ،فإنه لا يدرك الاعتداءات ضد حراس الأمر البسطاء " ينظر : بن عطية (فاروق)،المرجع السابق،ص 41.

[2] بن عطية (فاروق)،الأعمال الإنسانية ...،نفسه ،ص 42.

[3] بيان المئة وواحد وعشرين مثقفا يدافع عن حق العصيان وعدد 29 سبتمبر 1969 لجريدة فرنسا وبسارفاتور سيحجز لهذا السبب .ينظر : بن عطية (فاروق)،نفسه ،ص 43.

هذا النزاع للإستيلاء على السلطة ويواصل نفس الطريقة؛منذ جوان تجندت فرنسا وحاولت تحويل مجرى الأحداث التي جرت في"غرونبل"يوم 10 جوان 1960 مظاهرة جمعت آلافا من الأشخاص ومن مناضلين من عديد من الاحزاب والنقابات ،وكانوا يهتفون شعارات تطالب بالسلم في الجزائر ،وفي 5 اكتوبر 1960 قاد إتحاد الطلبة الفرنسيين مظاهرة ضد الحرب الجزائر:"شهر اكتوبر هو دخول الجامعي زاد من تصاعد في الارتباك وعزز تمرد[1] الشباب ضد مواصلة الحرب في الجزائر ،ولابد أن تطلع كل الأمم على أن الشباب الفرنسي والقوات الديمقراطية للبلد معارضة بكل ارادتها ".

الرأي العام منزعج من مواصلة الحرب فمضايقة المتهمين في الأمم المتحدة وتكاثر محاكمات شبكات دعم جبهة التحرير الوطني وإنشطارات بين اليمين واليسار ،التي تنبئ بحرب أهلية ممكنة كل ذلك ولد ضجرا وأثر على مواقف ديغول بكيفية خطيرة بالإضافة الى المقاومة في جبال الجزائر مثل ما قامت به إتحادية فرنسا من تجنيد وجمع أموال وعمليات التي تقوم بالكفاح في فرنسا ومساعدة الجماهير الشعبية الجزائرية للثورة والوزن المالي الثقيل لهذه الحرب التي ترهق ميزانية فرنسا بكيفية حادة ؛مما هدد مؤسسات الفرنسية بالجزائر حيث صرح"غاصطون دوفار" الاشتراكي في يوم 25 جوان 1959 قائلا:"إن الجزائر تزعزع وتخرب وتقضم مؤسساتنا إنها خطر بالنسبة للديمقراطية"،كما عبر بيان 121 موقفا شجاعا عندما صرح:"إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بكيفية حاسمة في تحطيم النظام الاستعماري هي قضية كل الرجال الأحرار".

جاءت سخرية التاريخ من هتاف جماهير الجزائر لما حيت علانية الجنرال ديغول في الساحة يوم 15 ماي 1958:"تحيا فرنسا!يحيا الجزائر !يحيا ديغول! ولما نطق"صالان"بهذه الكلمات بلغت آمال الأوروبيين الذين تمنوا حل المشكلة الجزائرية بطريقتهم:"السكان يطالبون بإلحاح تشكيل حكومة إنقاذ عمومي حول الجنرال ديغول "؛فأجاب ديغول على عرض"صالان"بكلمات غامضة:"أعتقد أن البلد سيعترف لك في يوم من الأيام بالجميل على كل ما تفعله من أجله ومن أجل الجزائر"؛ومع ذلك نلاحظ انه منذ ان عينه المجلس رئيسا للحكومة ومنذ مقابلته مع الجنرال صالان للمرة الثالثة يوم 03 جوان 1958 ألح وكرر[2]:"إنه آسف جدا على فشل المسعى الشرعي"وقد أسرَّ"روجر فراي"وزير الاعلام الى"لدالباك" أحد الذين أعدوا لعودة ديغول الى السلطة:"الجنرال محاط بأعداء الجزائر فرنسية ويبقى سوستال مبعدا لأنه من أنصار الإندماج ".

تتمثل الحقيقة عند ديغول في المحافظة على مصالح فرنسا العليا:"مقياس المقاييس هو دائما مصلحة البلد"،فكان يعوَّلُ على خططه الخاصة به مخفيا الحقيقة على الجميع ماعدا نواة قريبة من الأوفياء ومستعملا

[1] بن عطية (فاروق)،.....،المرجع السابق ،ص 43.
[2] نفسه ،ص 44.

سلسلة من الالفاظ والشعارات والجمل ذات المعنيين وضمانات من الأكاذيب المتتالية القادرة على تبليغ أحسن للحقيقة:"فهمتكم،الجزائر جزائرية،سلم الأبطال،مصير الجزائريين هو في يد الجزائريين،الجمهورية الجزائرية "[1].

ونشريات الكتب التي عالجت حرب الجزائر ،وأحاديث الجنرال ديغول في نهاية القرن العشرين تعطينا فكرة عن الحالة النفسية وخطة ديغول ،جرت العادة أن يعتبر علم الاجتماع تأثير رجل على تطور مجتمع تافها وكذلك على جزء من التاريخ:"ديغول وحده هو القادر على حل قضية الجزائر،وليس لأنصار ديغول إلا واجب واحد هو مساندته"[2]،ويذكر"كلود بايات"في كتابه"ملف الجزائر السري"ما قاله ديغول:" أنا الوحيد القادر على حمل الجيش على الطاعة لأنني جنرال،أما الجزائر فإني أعددت لها حلاً لا يقدر أشجعكم على التفكير فيه ،وهنا كذلك لايستطيع أحد أن ينجح سواي " .

ب.قـــــراءات مـن تــحـلـيل فـــاروق بــن عــطـية حــول تـردد الـمـوقف الـرأي الـعـام الـفـرنـسي:

بعد 35 سنة من الاستقلال نلاحظ أن الجنرال ديغول كانت له فكرة واضحة عن العواقب الوخيمة التي تولدُها حرب الجزائر على مستقبل الدولة الفرنسية وكذلك على مصير مؤسساتها:"لاشك أن شلل الدولة يؤدي الى أزمة وطنية خطيرة ،وتصبح الجمهورية مهددة بالانهيار"وهكذا كانت مشكلة الجزائرية تجر فرنسا الى حالة فوضى:"وفيما يتعلق بالجزائر،فإن عدم وجود دولة هو الذي أوصلنا الى هذه الحالة،ولأن الدولة لم تبذل الجهود الضرورية لحمل الجزائر على التطور،ولأن قدماء المحاربين ولأن الاقطاعية سيطرت عليها ،والمحاربون القدماء والمعمرون[3]ينشطون ويهددون،لقد أخطأوا في مفهومهم للجمهورية"ويبدو أن ديغول كان من أنصار الاستقلال مع "جوكس"منذ نهاية 1958 "وكوف دومورفيل"منذ جوان 1958.

كان رئيس الجمهورية الخامسة يدرك أن المأساة الجزائرية لا تقتصر على الجزائر فحسب ولا على العلاقات بين فرنسا والجزائر بل إنها تؤلم الفرنسيين بالذات،وإنها تعفن كل شيء في فرنسا ،وتزعزع وضعية فرنسا في العالم .

تبين تصريحاته أنه كان يعلم أنه ليس بوسعه الكفاح ضد نهاية الاستعمار منذ 1954 ولدت الأمة الجزائرية في الدم ليس هناك ما يمنعها من الوجود"هذه عبارة مأخوذة من كتابه بعنوان كان ديغول؛فاعترافاته المتأخرة تجعلنا ندرك أن ديغول ساهم بنشاطه وتنقلاته وخطبه في تطوير الأذهان بكيفية تدريجية:"إن الناس لا يتخلون بسهولة عن أحكامهم المسبقة الاندماج هو مجرد تحايل يُمَكِنُ المسلمين الذين هم أغلبية في الجزائر عشرة ضد واحد من أن يصبحوا أقلية في الجمهورية الفرنسية بواحد ضد خمسة "؛ومع ذلك نحس أن ديغول يراوغ رغم الأحداث

[1] 69% من الفرنسيين قبلوا فكرة "الجمهورية الجزائرية " بعد خطاب رئيس الدولة 1960/11/4.ينظر: بن عطية (فاروق)، نفسه ،ص 45.

[2] مقولة مأخوذة من كتاب ديغول بعنوان :ديغول كان. ينظر : بن عطية (فاروق)،نفسه ،ص 45.

[3] نفسه ،ص 45.

:كان فنانا في الكلام مراوغا سياسيا لا نظير له،كان رجل عمل ناقص ورئيس حرب ذا كفاءة نسبية فقط" وهكذا كان يحكم عليه رئيس مصلحة « action » الذي لاحظ أن المصالح السرية ليست إلا آلية سياسية" فإن مواصلة المعارك في حرب الجزائر وتمزق الرأي العام الفرنسي تجاه تصفية الاستعمار أدى الى اقتناع ديغول بان عليه أن يسرع لإيجاد حل للمشكل الجزائري فكان شعوره بأن يخرج من علبة العقارب يتطلب تطوير الجزائر تطويرا كليا ولكن لابد كذلك ان تحرز إعادة السلم بعض التقدم في الميدان .[1]

إعترف رئيس الحكومة الفرنسية بأن فرنسا لا تسيطيع أن تسمح لنفسها أن تبقى"العمالات"الجزائرية لفرنسا سيتضرر بلدنا بكيفية خطيرة في العالم وسيكلفنا ذلك جهدا مفلسا لو بقيت الجزائر فرنسية لوجب علينا أن نضمن للجزائريين نفس مستوى معيشة الفرنسيين وذلك لا نقدر عليه المساواة جميلة ولكنها ليست في متناول يدنا وحينئذ مادمنا عاجزين عن منح المساواة لهم الأفضل هو أن نعطي لهم الحرية"؛وقد أسر ديغول أنه لم يقبل مهمته بسرور كبير:"إنها ليست غريبة...ولكني أعتقد انها كانت أحسن منفعة قدمتها لفرنسا"،ولو تتبعنا مسيرة فكرة ديغول لوصلنا الى التعرف على المسعى[2] الذي أدى الى الإلتزام بالمفاوضات على قاعدة جزائر جزائرية مع المحافظة على مصالح فرنسا في الجزائر ووجود خمسمائة أو ستمائة ألف أقدام سوداء إن تصرف هؤلاء جعله يقول:"هؤلاء المساكين لا يشعرون بأنهم ينتحرون إنهم يسعون بكل قواهم لكي يطردوا من الجزائر".

ستتوج إتفاقيات إيفيان جهود الوفدين الخصمين إن التنفيذي المؤقت الذي يترأسه فارس كلف بإعداد تقرير المصير في جوّ أثقلته سياسة الأرض المحروقة التي طبقتها المنظمة المسلحة السرية:"لقد حدّد التاريخ الذي سوف لا تحتمل فرنسا المسؤوليات في الجزائر وذلك بأي صفة كانت ،إن مصلحة فرنسا لم تعد مطابقة لمصلحة الأقدام السود،ينبغي التخلص ألا يتوهّموا ان مستقبل فرنسا في الجزائر هو مستقبلهم"؛فتشير كلمة الختام الى الاطمئنان الذي أبداه الجنرال:"فيما يتعلق بتصفية الاستعمار فالنصر الوحيد هو الانصراف"بعد أن لاحظ انه كان ينبغي التخلص من المحنة الرهيبة التي كانت تمثلها الجزائر .[3]

انفصال له اسباب واضحة للغاية،فمن المستحيل إدماج شعوب تختلف هذا الاختلاف عن الشعب الفرنسي في مستوى المعيشة والثقافة والدين والعادات ...الخ لا يمكن ادماج شعوب بماضيها وتقاليدها وذكرياتها المشتركة لمعارك منتصرة أو فاشلة وأبطالها،وقد صرح في يوم 7 ديسمبر 1958 منسقا بعد إقتنع بالبحث عن حل

---

[1] بن عطية (فاروق)،...،المرجع السابق ،ص 46.

[2] أدرك ديغول بأن استقلال الجزائر أمر محتوم ولابد من مضي قدما في هذا الإتجاه ،ولأوائل الذين يجب ان يكرموه هم الفرنسيون لأنه كان يفكر في فرنسا .ينظر : دحلب (سعد) ،المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب،الجزائر ،(د.ت) ،ص 135.

[3] بن عطية (فاروق)، نفسه ،ص 47.

مشرف للمشكل الجزائري:"إنني أؤكد اليوم أن مشكلتنا هي قبل كل شيء مشكلة إنسانية،لابد أن يتمتع كل رجل وكل إمرأة هنا بحريته وسعادته وكرامته كلما تحقق ذلك،تبينت من جهة الشخصية الحية للجزائر ومن جهة أخرى طبيعة الأشياء التي تربطها لفرنسا وعند ذلك سوف يظهر الحل السياسي بكيفية معقولة و واقعية " .

كان لكل هذه الأحداث المتشابكة تفاعل واضح بينها،إن أدنى تردد أو تريث أحدهما يولد عند الاخر أملا جنونيا في إنتصار نفسي وبهذه المناسبة أذكر ما قاله سوستال في رسالة وجهها الى ديغول:"في مثل هذه الحرب المدمرة إذا حدث أدنى شك في تصميم احد الخصمين فإن هذه الثغرة كافية لوقوع كارثة"،لما تبين الجنرال ديغول لم يكن مقتنعا بالإندماج الذي يحبذّه انصار الجزائر فرنسية تعالت التهديدات ضد الحكومة :قال نائب البليدة السيد ماركار في رسالة الى « echo d'alger » رافضا مبدأ تقرير المصير:"سنذهب الى الكفاح في الجبال"؛لما تفادى إتباع صانعي يوم 13 ماي 1958 في سعيهم من اجل سياسة الاندماج فانه عز بطريقة غير مباشرة موقف الذين يصرحون:"بان الفرنسيين لا يرغبون في الكفاح الى النهاية"وبما أن جبهة التحرير الوطني فرضت نفسها كمفاوض وحيد صالح بعد اللقاء المقرر ليوم 7 أبريل 1961 والذي قاطعته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،ادرك ديغول أن الأسلحة لا تستطيع حل النزاع،إن المفاوضات مع الحكومة المؤقتة كانت تؤدي لا محالة الى الاستقلال الجزائر فحاول إنقلاب ألوية (شال و زيلز وجوهُو وصالان) أن يعارض سياسة[1]ديغول وجرى احتلال العاصمة الجزائرية يوم 22 ابريل 1961 وندد رئيس الجمهورية بقوة بالمغتصبين الذين اهانوا الدولة وتحدّوا الأمة"؛إن فشل الانقلاب أنتج المنظمة المسلحة السرية (O.A.S) وحاول ديغول بمناورات سياسية أن يفرض ما لم يستطع أن يفرضه بالسلاح[2]؛غير أن الضغط الدولي المكثف لم يتوقف عن التأثير عليه وتضافر هذا الضغط مع رأي عام يميل يوما بعد يوم الى تخلي فرنسا عن الجزائر ومع انشطة سيكولوجية فسجناء جزائريون طلبوا التمتع بحق السجناء السياسيين (اضراب عن الطعام يوم 2 نوفمبر 1961) كل ذلك جعل ديغول يعترف في فردان يوم 28 جوان 1961 :"بان تصفية الاستعمار تعود بالفائدة على فرنسا"هذا التصريح دفع بعض النواب الفرنسيين مثل"حبيب دولانكل"الى القول:"بأن الجزائر قضية لايحق لأحد أن يتدخل فيها،فهي قضية تهم الفرنسيين والجزائريين دون سواهم إلا أن المشكلة طرحت في سياق دولي 29 جوان 1961.

تبين في النهاية أن العنصر النفساني كان له أثره أكثر من العنصر العسكري فيما يخص هذه المسألة ،صرح السيد"موغي"من الاتحاد الوطني الجمهوري يوم 1 جوان 1961:"رغم أن فرنسا بقيت مدة 7 سنوات الضحية

---

[1] بن عطية (فاروق)،المرجع السابق ،ص 48.

[2] اللقاءات الأولى من 20 ماي 1961 دامت الى 13 جوان 1961 وقد اظهرت بان ديغول لم يتخل عن هيمنة فرنسا ولا على منافع الأوروبيين الى الجزائر"ينظر :دحلب (سعد) ،المصدر السابق ،ص 144.

الوحيدة لهذه الحرب النفسانية المولدة لحرب العصابات فإنها كانت دائما المتهمة في المم المتحدة "؛لنفتح قوسا لنشير الى أن 3191 سؤالا مكتوبا في المجموع النواب وتواب الأمة يطرحون الاسئلة كتابيا الى الوزراء المعنيين بالأمر،تم طرح بين 16 جانفي و31 ديسمبر 1961،من بينها 139 فقط تهم الجزائر اي حوالي 4% هذا يدل على فقر المناقشات (عند مناقشة لا تكون هذه الأخيرة متبوعة بتصويت) في المجلس حول موضوع ساخن ويدل كذلك على إحتكار الجنرال ديغول للقضية.

تأشير 139 سؤالا يبين ان :

- 10 % من الأسئلة تهم الجيش والشبّان المجندين .
- 8% تخص الارهاب .
- 8 % تخص المساس بالحريات.[1]

-باقي الأسئلة مبعثرة بين كل المسائل التي تهم النواب أو المواطنين وهكذا نلاحظ جيدا أن الجزائر ميدان مخصص لرئيس الدولة وعلى كل حال سيترأس منذ أبريل 1960 لجنة الشؤون الجزائرية،كما ان البرلمان لم يشارك في أعداد السياسة الجزائرية منذ أكتوبر 1959.

نجح خطاب ديغول بسبب الرغبة الملحة الحقيقية في حل المشكل الجزائري يتمثل فن ديغول في أنه إستطاع أن يرضي بخطابه في آن واحد فرنسي الجزائر الذين كانوا يريدون المحافظة على حقوقهم ،وفرنسي فرنسا الذين كانوا يتطلعون الى التخلص من الورطة الجزائرية،فهذان الموقفان متناقضان إلا أن خطاب الرئيس ربطهما وهكذا فرضت الميزة المدمرة للحقيقة نفسها على فكر ديغول واستطاع أن يوفق بين حقيقته وحقيقة الاخرين ،بينما بقيت الحقيقة العالمية لسنوات 1960 هي تحرير شعوب العالم الثالث.[2]

ثـــــالـــثـــا:دول المـــعـــــســكــــــر الـــــشـــــرقي والــــثـــورة الجـــــزائــــريـــــة:

1.مـــــــــوقــــــــف الــــــفــيــتــنـــامــي :

قاومت الفيتنام الاستعمار الفرنسي منذ تسع سنوات فهي الآن تحس بالقضية الجزائرية وبمعاناة الشعب الجزائري،وقد بعثت برسالة الى جبهة التحرير الجزائرية في مؤتمر القاهرة تؤكد هذه الرسالة التأييد الشعبي الفيتنامي وبتضامنهم التام،كما أن اسبوع الجزائر في ماي 1957 نظمت فيه مئات المحاضرات وطبعت بهذه المناسبة جريدة الشبان عددا خاصا بالجزائر التي تخوض حربا قد جربها الشعب الفيتنامي وانتصر فيها في ديان بيان فو[3]،وإضافة

---

[1] بن عطية (فاروق)،لمرجع السابق ،ص 49.

[2] نفسه ،ص 50.

[3] المجاهد ،العدد 96،بتاريخ 22 ماي 1961،ص 2.

الى التأييد والتضامن مع القضية الجزائرية في الفيتنام قام بدعم الجزائر ماديا حيث سلمت في يوم 02 ماي 1961 حوالي 201 طن من الدقيق الى اللاجئين الجزائريين بتونس كهيئة من الجمهورية الديمقراطية الفيتنامية الشمالية،ونظم بهذه المناسبة حفل على متن الباخرة السوفيتية في ميناء حلق الوادي بتونس وحضر هذا الحفل مبعوث حكومة الفيتنام الشمالية السيد"تعيان نيان تونبا"وممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية ورئيس الهلال الأحمر الجزائري [1].

2.الـــــمــــــوقـــــــف الــــــيـــــــوغــــــســــــــلافــي :

تعرضت الشعوب اليوغسلافية للاحتلال التركي في القرن 15م وتوالت فيها الانتفاضات والثورات الوطنية حتى 1918 حتى تكونت مملكة(الصرب والكروات والسلوفانيين)التي اخذت سنة 1931 اسم مملكة يوغسلافيا[2]،وكانت هذه المملكة تعاني من مشكلة القوميات ثم تعرضت الى الغزو الهتلري في 16 أفريل 1941 وهنا دخل الشعب اليوغسلافي لتقرير مصيره الخاص .[3]

أ.الـــــــــدعــــم الــــمــــــعـــــــنــــوي :

أيد الشعب اليوغسلافي الكفاح الجزائري،الذي كانت له تجربة سابقة من اجل التحرير فدعمه للثورة الجزائرية المرفوق بشروحات وخبرات عن ثورتهم التي لا تختلف الى حد كبير عن الثورة الجزائرية وعلى رأسهم المارشال تيتو[4]،كما أيدت من خلال مؤتمرات المنعقدة ،ففي مؤتمر السابع للحزب الشيوعي اليوغسلافي كان الوفد الجزائري حاضرا عن جبهة التحرير الوطني ،ولقي ترحيبا حارا،فاغتنم الوفد الجزائري فرصة الاجتماع والقى كلمة عن الثورة و اهداف الكفاح،كما نشرت كل الصحف خطاب الأخ بن يوسف بن خدة،وبينت القصد من حرب التحرير الجزائرية التي تهدف الى إنشاء نظام ديمقراطي وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ،كما أظهر اليوغسلافيون تعليقاتهم على نجاح الثورة [5].

قام نائب رئيس الجمهورية اليوغسلافية السيد"رانكوفيتش"باستقبال كلا من الرئيس فرحات عباس ووزير المخابرات والاتصالات السيد عبد الحفيظ بوصوف في مطار بلغراد،[6]بحيث تم في اليوم الثاني مقابلة بين الرئيسين

---

[1] المجاهد ،العدد 109،بتاريخ 28 نوفمبر 1961 ،ص 9.

[2] نقع الجمهورية الشعبية الفيدرالية اليوغسلافية في أوروبا الجنوبية ،وتبلغ مساحتها 804،255 كلم مربع ،ويتكون من 06 جمهوريات شعبية تؤلفها خمسة شعوب رئيسية هي :الصرب،الكروات والسلوفيين والمقدونيين والألبان. ينظر:صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 380.

[3] صغير (مريم)،نفسه،ص 380.للمزيد من التفاصيل ينظر الفصول السابقة التي تعرضنا فيها ليوغسلافيا ومراجع المذكورة في الموضوع .

[4] جريدة المجاهد ،العدد 23 ،**نصف الشهر السياسي"جبهة التحرير في يوغسلافيا"** ،بتاريخ07 ماي 1958،ص 2.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 23 ،**نصف الشهر السياسي"جبهة التحرير في يوغسلافيا"** ،بتاريخ07 ماي 1958،ص 2.

[6] جريدة المجاهد ،العدد 44 ، **نصف الشهر السياسي "زيارة الى يوغسلافيا "**،بتاريخ جوان 1959،ص 2.

فرحات عباس والمارشال تيتو وتخللتها محادثات طويلة بحضور نائب الرئيس اليوغسلافي ووزير الشؤون الخارجية السيد "بوبوفيتش"ودرسوا القضايا المشتركة للبلدين واعلان التضامن الذي أثار حكومة باريس وظهر ذلك خلال خطاب"ديبسيري"الذي هدد فيه كل الدول بقطع العلاقات الدبلوماسية معها إن هي ساندت جبهة التحرير[1]،وعلى إثر الحادث الأليم وهو اغتيال الكاتب الأول للإتحاد العام الجزائري للشغل،بعث النقابيون اليوغسلاف برقية تعزية جاء فيها ما يلي:"نشارككم وجميع العمال الجزائريين في مصابكم هذا بموت الزعيم النقابي عيسات إدير،ونحن متيقنون لتيار للحركة النقابية أن الحركة التحررية ترمي الى تطوير الشعب ورفاهيته "[2].

كما صرح السيد"دراغو"الناطق باسم كتابة الدولة للخارجية اليوغسلافية في ندوة صحفية عقدها في 19 مارس 1960 جاء فيها ما يلي:"إن الحكومة اليوغسلافية ما انفكت تعتقد أن التفاوض هو الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتسوية المشكل الجزائري"،أما مواصلة الحرب فإنها لا يمكن إلاّ أن تحدث تعقيدات جديدة وتتسبب في ضحايا آخرين،إن تقرير المصير هو الطريق الوحيد الذي يمكن الشعب الجزائري من التعبير عن رأيه بكل حرية"[3] عنونت جريدة المجاهد مقالا بعنوان"نرجو نجاح المفاوضات"أي وبعد دخول الجزائر في مرحلة جديدة هي مرحلة المفاوضات حيث أدلى الناطق الرسمي باسم الحكومة بتصريح جاء فيه:"نتمنى أن يكون رد الجزائريين الخاص بالمفاوضات خطوة إيجابية وأن يقوم الطرفان بمجهوداتهما حتى يعبرا عن صدق نواياهما وتؤدي المفاوضات الى نتيجة إيجابية"[4]،وعلى إثر المؤتمر الوطني الرابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والذي حضره ثلاثون وفدا أجنبيا يمثلون مختلف منظمات الطلبة والشباب في العالم،فقد تحدث الى جريدة المجاهد الكثير من الوفود من بينهم ممثل الوفد اليوغسلافي للإتحاد اليوغسلافي الطلابي السيد"دراغان فوسيسافيتش"الذي ألقى كلمة عبر فيها عن تأثيره الكبير بالقضية الجزائرية وينتمي للطلبة الجزائريين وشعبهم فالانتصار في الكفاح واصفا إياه بالبطولي وأضاف قائلا أن الطلبة اليوغسلاف يتابعون باهتمام كفاح الشعب الجزائري وأنهم يشعرون بالتقارب الكبير بين الشعبين والثورتين لهذا كان الكفاح الجزائري قريب جدّا الى نفوس اليوغسلافيين،وفي آخر كلمة ممثل الوفد اليوغسلافي قال :"...وأعتقد اعتقادا جازما أن اليوم الذي سيحتفل الطلبة الجزائريون بعيد استقلالهم أصبح قريبا جدّا،وحينئذ سنلتقي بكم من جديد فوق أرض الجزائر الحرة المستقلة "[5].

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 44 ، **نصف الشهر السياسي "زيارة الى يوغسلافيا "**،بتاريخ جوان 1959،ص 2.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 48،**صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم " النقابيون اليوغوسلاف"**،بتاريخ 10 أوت 1959،ص 2.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 65،بتاريخ 4 افريل 1960،ص 11.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 71،بتاريخ 27 جوان 1960،ص 5.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 74،**كلمة دراغان فوسيسافيتش ممثل اتحاد الطلاب اليوغوسلافيين"**، بتاريخ 8 أوت 1960،ص 14.

كانت تدخلات الرئيس"تيتو"ايجابية في الامم المتحدة مصرحا لجريدة المجاهد انه ذكر قضية الجزائرية منذ خمسة سنوات لكنها بقيت ثابتة بدون ان تغير مضيفا بأن الشعب الجزائري يطالب بحقه الشرعي في تقرير مصيره وانه يشجع فكرة استفتاء تحت رقابة الأمم المتحدة بعد فشل المفاوضات ودعا لنهاية الحرب فوريا.[1]

قام المارشال تيتو بإجراء محادثات ولقاءات مع ملك المغرب واتفقا في بيان مشترك بأن المفاوضات ضرورية لحل المشاكل الدولية وفي بلاغ بينهما اكدا على مساندة الشعب الجزائري في نضاله من اجل استقلاله :ويذكر البلاغ ما يلي:"إن رئيسي الدولتين يستنكران محاولات منع الشعب الجزائري من الحصول على استقلاله ،تلك المحاولات التي تهدد بصفة مباشرة السلم في هذه البقعة من افريقيا وفي العالم بصفة عامة ،إن حل القضية الجزائرية لا يمكن ايجاده إلا عن طريق مباشرة حق تقرير المصير من طرف الشعب الجزائري ونحن نرحب بكل المجهودات المبذولة للوصول الى هذه الغاية "[2]،وفي الذكرى السادسة للثورة اصدرت الصحافة اليوغسلافية أعطت صورة عامة للشعب اليوغسلافي عن الشعب الجزائري بإصدار اعداد خاصة بالمناسبة،كما نشرت جريدة بوريا يوغسلافية تصريحات مندوب حكومة الجزائرية متواجد في بلغراد في ذكرى السادسة للثورة الجزائرية [3] .

تذكر جريدة المجااهد في مقال لها بعنوان بين يوغسلافيا والجزائر:إنعقدت بتاريخ 12 أفريل 1961 جلسة عمل على ظهر اليخت"غالب"ضمت الماريشال تيتو ومساعديه،و الرئيس فرحات عباس،وأعضاء الحكومة الجزائرية،باستثناء الأخ كريم بلقاسم ،وقد استمرت الجلسة من العاشرة والربع صباحا الى الثانية إلا ربع بعد الظهر وقد سئل السفير اليوغسلافي عقبالمحادثات عن اعتراف يوغوسلافيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فأجاب بمايلي:"أن الحكومة اليوغسلافية اعترفت اعترافا فعليا بالحكومة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عند زيارة فرحات عباس الى يوغسلافيا في شهر جوان 1960 ،وأضاف قائلا لولا هذا الاعتراف لما انعقدت اليوم مثل هذه الجلسة"،كما اكد وزير الأخبار أمحمد يزيد فالمحادثات أدت الى ارتياحهم وأكد الوفد الجزائري عن تقديرهم للوفد اليوغسلافي عن مساعدتهم ومساندتهم للثورة،كما اكد الرئيس تيتو للرئيس فرحات عباس أن كفاح الشعب الجزائري يدخل في نطاق كفاح تحرير إفريقيا[4]وعندما تتبع المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الجزائرية فان يوغسلافيا كانت دائما حاضرة بتأييدها ومساعدتها ،ولم تبخل على الجزائر بما تملكه وخصوصا تجربتها في الحرب،وكما ذكر في العديد من مقالات جريدة المجاهد ان الثورتان اليوغسلافية والجزائرية متشابهتان الى حد كبير

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 78،**الجزائر في جلسات الافتتاح"الرئيس تيتو"**،بتاريخ 3 اكتوبر 1960،ص 2.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 93،بتاريخ 9 افريل 1961،ص 2.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 62،بتاريخ 14 نوفمبر 1960 ص 8.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 94،بتاريخ 25 افريل 1961،ص 2.

،وروى الصحفي اليوغسلافي"بنيشار"مسيرة ثورتهم قائلا:"أنه يكفي أن جيش المقاومة اليوغسلافية كان يسمى جيش التحرير الشعبي والمنظمة السياسة التي كانت تقود الكفاح كانت تسمى جبهة التحرير الشعبية والمجلس التشريعي يسمى مجلس التحرير الشعبي وانبثقت عنه اللجنة التنفيذية كما تقرر اقامة مجالس شعبية في كل القرى اليوغسلافية ،وهذه الأسماء التي مرت بنا كلها ترددت في الثورة الجزائرية وهذا يكفي لإعطاء صورة عن هذا التشابه بين الثورتين وهذا التشابه هو الذي اعطى صورة التضامن وفي مناسبة 5 جويلية 1962 يوم الوحدة الترابية للجزائر تقدمت يوغسلافيا بأعمق المشاعر والتأييد والمساندة للكفاح واستنكرت اعمال الجيش الفرنسي وسلب حقوق الجزائريين وان الحكومة اليوغسلافية سوف تستمر في مساعدات ومساندتها للحقوق المشروعة للشعب الجزائري في تحقيق وحدته واستقلاله[1]؛كما ايدت الرابطة الاشتراكية للشعب اليوغسلافي باسمها وباسم المنظمات الاجتماعية السياسية بتضامن مع الشعب الجزائري في الحرية والوحدة الترابية وان اليوغسلافيين يؤيدون كفاح الجزائريين مؤمنين بنجاحه في نهاية المطاف ويحقق استقلاله الوطني ووحدته الترابية الكاملة [2]؛كما أبدى الرئيس اليوغسلافي تيتو تضامنه ببرقية بعث بها الى الرئيس الجزائري يوسف بن خدة معربا فيها عن تهانيه وتحياته للثورة في عيدها السابع ،وتمنى النصر للشعب الجزائري .

أثارت سخط اليوغسلافيين حادثة المعتقلين السياسيين الجزائريين في فرنسا وطالبت حكومة اليوغسلافية على لسان السيد "دراغو" بإطلاق سراح الوزراء الجزائريين فورا [3].

ب.الـــــــدعـــــم الــــــمــــــــادي:

وقفت يوغسلافيا مع الثورة الجزائرية منذ البداية فماديا قامت بمعالجة المجاهدين بمستشفياتها[4]وقدمت سيارتين للنقل و 9 أطنان سكر و 2540 كلغ من الأدوية و الأحذية و الأقمشة [5].

كما تقدم الأطفال اليوغسلاف بإعانة للأطفال الجزائريين،حيث وصلت عن طريق تونس تمثلت في مدارس متنقلة ،وهذه المدارس نتيجة جهود بذلها مجلس حماية الطفولة والشبيبة اليوغسلافية وهي منظمة تضم ½ مليون من الاطفال تتراوح اعمارهم من 4 إلى 7 سنوات،وقد كون هذا المجلس لجنة قررت تنظيم حملة لجمع الاموال ،استمرت ثلاثة أشهر استعملت كل وسائل الدعاية من الصحافة والإذاعة والتلفزيون...الخ،وهذه المدارس المتنقلة في كل منها قسمان ومكتب مدير ومكتب الحارس ولوازم الاقسام،كما وجهت المنظمة 10 آلاف طرد

[1] جريدة المجاهد ،العدد 94،بتاريخ 25 أفريل 1961،ص 2.
[2] جريدة المجاهد ،العدد 100،بتاريخ 17 جويلية 1961،ص 9.
[3] جريدة المجاهد ،العدد 108،بتاريخ 13 نوفمبر 1961،ص 12.
[4] جريدة المجاهد ،العدد 109،بتاريخ 28 نوفمبر 1961،ص 09.
[5] جريدة المجاهد ،العدد 44،بتاريخ جوان 1959،ص 2.

فيه ما يلزم الطفل من لباس وأدوات مدرسية بإضافة الى هذا فقد كانت تجري اجتماعات وجلسات عمل ضمت مسؤولي البلدين اليوغسلافي والجزائري وتم تقرير في هذه الجلسات ربط علاقات ومشاريع بين البلدين في إطار تأكيد التعاون والتأييد الكفاح[1]،كما تم إنشاء مركز لعلاج جنود جيش التحرير بأراضي تونسية التي تدخل في إطار المساعدات التي تبذلها الجمهورية اليوغسلافية وأقيم حفل افتتاح المركز بحضور الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس و ممثل اليوغسلافي المتمثل في شخص سفيرها "لالوفينتشي"[2]؛والذي القى كلمات جاء فيها "كل ما تقدمه الشعوب من إعانة للجزائر لا يسدد دين الجزائر على الانسانية"؛كما قدم الصليب الأحمر اليوغسلافي مساعدات متمثلة في أدوات صناعية لتكوين مَصَحَتَينِ ومُسْتَشْفيين لمعالجة اللاجئين الجزائريين،بحيث تتألف كل مصحة من 4 أقسام فالقسم الأول للتصوير الفوتوغرافي ،والقسم الثاني للتصوير الوصفي والقسم الثالث للعلاج المستعجل والقسم للجراحة ويحتوي مستشفى من 50 سريرا مجهز بأحدث الآلات كلها من صنع يوغسلافي؛وفي 21 جانفي 1961 تقدمت القيادة العامة للجيش الشعبي اليوغسلافي بإعانة للجيش الجزائري تتمثل في اجهزة صحية و أدوية وعلى إثر هذا تقدم السفير اليوغسلافي بخطابه[3]في تونس على اسماع الوفد الجزائري ويدخل هذا الخطاب في اطار التأييد والتعاون مع الكفاح الجزائري[4].

3.الـــمـــــوقـــف الـــتـــشـيـكـي والـبـولـوني مـن الـقــضـية الـــجــــزائــــرية :

تمثل الدعم التشكوسلوفاكي في الاعلان الرسمي عن مساندة الجزائر حيث وصلت برقية من رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الى رئيس فرحات عباس يعبر له فيها عن تأييد الشعب التشيكوسلوفاكي الذي يتابع بكل عطف كفاح الجزائر من أجل الاستقلال،وهو مؤمن بان الانتصار سيكون حليف قضيته العادلة وحظي هذا الدعم المعنوي التشيكوسلوفاكي بدعم مادي تمثل في :664.301 كلغ من الملابس والأحذية والأدوية .[5]

أما الموقف البولوني تمثل في تنظيم طلبة اجتماعا بتاريخ 17 نوفمبر 1961 وأعربوا فيه عن تضامنهم مع المعتقلين الجزائريين ،ورفعوا على اثرها لائحة لهيئة الامم المتحدة وهم يستنكرون الاستعمار وأعماله ضد الوطنيين الجزائريين كما دعمت الجزائر بـ500 غطاء [6].

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 42،**ما وصل الى اللاجئين الجزائريين من إعانات**،بتاريخ 18 ماي 1959،ص 2.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 96،بتاريخ 22 ماي 1961،ص 11.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 110،بتاريخ 11 ديسمبر 1961،ص 2.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 114،بتاريخ 5 فيفري 1962،ص 2.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 42،بتاريخ 18 ماي 1959،ص 2.

[6] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 392.

4.الـــــمـــــوقـــف الـــصيــــنـــي :

أ.الــــدعــــم الـــمـــعــــنـــوي :

عملت قيادة الثورية على المضي قدما في تجسيد اهدافها الثورية لذا بحثت عن منافذ لإيجاد حلفاء مؤيدين لقضيتها سواءً مادي كان او عسكري ،فقبلت في دولة الصين الشعبية[1]كل أنواع الدعم التي لم تتوانى هذه الاخيرة عن تقديم التأييد والمساندة للشعوب المكافحة ضد الاستعمار فمبادئ قائدها ماوتسي تونغ المضاد للإمبريالية وتعاطفه مع جميع حركات التحريرية في العالم الثالث،لذا كان اعترافه سريعا بالثورة الجزائرية انطلاقا من استراتيجيته مبنية على دعم انتشار حركات المضادة للامبريالية في العالم ،وقام بتأييد الجزائر بدون اية شروط[2]،فمؤتمر باندونغ قرب بين الصين والجزائر في اطار مبادئ عدم الانحياز،خصوصا مع ازدياد الصراع الدولي في ظل المصالح الجيو استراتيجية بين العملاقين،فدخلت الصين طرفا في الصراع وأثارت قضايا عالمية ومما جذب اهتمام جبهة التحرير الجزائري فتسارع الوفد الجزائري لكسب هذه القوة الناشئة[3]لخدمة مصلحة القضية الجزائرية نظرا لما تمتلكه من وزن دولي على مستوى الدبلوماسي والعسكري لمواجهة الحلف الأطلسي من جهة ومن جهة اخرى لها وزنها على العالم الثالث لتأييده سياسيا ومعنويا وماديا،فكسب الصين الى جانب الثورة الجزائرية يعتبر هدفا استراتيجيا في اطار توسيع دائرة الدعم الدولي على نطاق واسع[4]،والتي عبر عنها اللواء"حسن رجب"أول سفير عربي مصري في الصين الصين الشعبية مُبديا اعجابه بالصداقة العربية الصينية[5]،وتأييدها كدولة قوية للوطن العربي حيث عبر قائلا:"إن كل كل إنتصار للصين فهو انتصار للعرب..."وقال ايضا:"إن الصين قدمت لنا خدمات لا تنسى حيث ساعدت في العمل بقناة السويس،كما تطوع الصينيون لحرب مصر ضد العدوان الثلاثي اضافة الى الإعانة المادية التي قدمتها

---

[1] تعتبر الصين بلد شاسع المساحة يبلغ تعداد سكانه 650 مليون نسمة في ذلك الوقت وهي تعتمد على نظام محكم في تجنيد هذا العدد الهائل الذي يحمل وعيا سياسيا ناضجا وكانت هناك علاقة وطيدة بين القادة سواء في الحياة العامة او في الجيش ويعتبر الجيش الصيني من احسن الجيوش تدريبا حيث تلقى تكوينا سياسيا وفنيا.ينظر: المجاهد،العدد 4 ،**كيف تستفيد من الصين في ميدان الثورة الأخلاقية**،بتاريخ 14 جوان 1959،ص12

[2] Harbi (Mohamed),Les Archives de La Révolution Algerienne,Ed, Jenne afrique,1988,paris ,P487.

[3] الصين بلد غني بالمواد الأولية خاصة الحديد والفحم وتوفرها على طاقة شبانية وفرت لها يد العاملة لذا حققت خطوة تقدمية كبيرة في مجال التصنيع بفضل حكمة قادتها وحسن تنظيم الحزب الاشتراكي فهذه جملة العوامل حققت الصين معجزة في ميدان التصنيع مما ارهب الدول الاستعمارية .ينظر : صغير (مريم)،المرجع السابق ،ص 373

[4] جريدة المجاهد،العدد39،**البعثة العسكرية للصين الشعبية تعزز التضامن العملي بين شعبي الصين والجزائر"انطباعات عامة عن الصين"**،2 أفريل 1959،ص 4.

[5] تعتبر الصين واليابان قوية اقتصادية من مجموع دول الافريقية الآسيوية فالصين تابعة لهذه الكتلة ذات مذهب اقتصادي عسكري و دولة شيوعية وتبعا لموقف هذه الكتلة الافريقية والأسيوية مؤيدة للقضية الجزائرية لذا كان لصين مجهودات كبيرة من خلال استقبالها للوفود الجزائرية وكذا رسائل وبرقيات المؤيدة للكفاح الجزائري ومناهض لسياسة التعسفية للإستعمار الفرنسي .ينظر:صغير (مريم)،نفسه ،ص 375.

كما كان تاريخ 30 مارس 1958 مطبوعا بمظاهرات جبارة لتأييد الجزائر[1]فاليوم العالمي للجزائر الموافق لـ30 مارس استقبل الصينيون الشيوعيون في بكين وفود الجزائرية ممثلة لجبهة التحرير الوطني حيث اقيم مهرجان كبير بالمناسبة[2]وأيضا في يوم 24 أفريل 1958 فقد شهدت مظاهرات كبيرة في الصين تأييدا للثورة التحريرية [3].

أذاع راديو بكين توصية صادقت عليها الشعبية الديمقراطية وجامعة الطلاب الصينية بمناسبة هذا اليوم العالمي الخاص بالجزائر،هذه التوصية تنص على أن تخصص كل الصحف الصينية افتتاحيتها للجزائر وأعربت عن تضامنها مع الشعب الجزائري في كفاحه،وأكد مندوب بكين بان الصين الجديدة تمثل بالنسبة للآسيويين والأفارقة الواعين إحدى الضمانات الأكيدة في هذا العصر للانتصار التام للشعوب[4]ضد الاستعمار ولذلك جاء تأييد بلاده للقضية الجزائرية مرارا حيث أحدثت اهتماما كبيرا في أوساط الدبلوماسية العالمية ،وذلك بتوجيهها دعوة الى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي لُبِيتْ من طرف الحكومة الجزائرية[5]ومن هذه التأكيدات ما جاء على لسان لسان الرئيس"ماتسي يونغ:"إن ريح الشرق ستنتصر على ريح الغرب ،وإني على يقين أن إخواننا الجزائريين سيحصلون قريبا على حريتهم"[6]،في 30 مارس 1959 قام البعثة الجزائرية بزيارة الى بكين الصينية فاستقبلها نائب نائب وزير الدفاع الوطني الصيني وألقى بالمناسبة كلمة أعرب فيها عن اعجاب الصين بشجاعة جيش التحرير الوطني الجزائري حيث قال:"إن الجيش والشعب الصيني معجبان ببطولة الكفاح الجزائري"وبالتالي فإن الجزائر قد كسب حليفا ترهبه القوى الاستعمارية نظرا لقوة شعبه وتطوره،وقد تزامنت الزيارة مع اسبوع التضامن مع الجزائر وكانت مناسبة كي يظهر فيها قوة تضامنية،ففي اجتماع عقد في بكين وحضره عدّة آلاف الصينيين ألقى"عمر أوصديق"باسم البعثة الجزائرية كلمة عبّر فيها عن شكره لحسن استقبال الصين الوفية لمبادئ باندونغ،وألقى السيد"كوموجو"رئيس اللجنة للسلام الصيني كلمة ترحيب بالبعثة الجزائرية وتحدث باسمه وباسم 650 مليون صيني،وحدته المتينة وعزمه الوطيد على المقاومة والثبات الى النصر الأخير،وبعد هذا الاجتماع العظيم الذي حضره وزير خارجية الصين توالت بعد ذلك اجتماعات ومؤتمرات ومعارض التي تُصَوِرُ مختلف ميادين الكفاح الجزائري في جمع أنحاء الصين وخصص برامج خاصة في الاذاعة والتلفزيون الصيني لشرح القضية الجزائرية والإشارة بها وتدعوا

[1] جريدة المجاهد ،العدد 32،**الصين قوة الغد حديث خاص "ومع الجزائر"** ،بتاريخ 19 نوفمبر 1958،ص ص 2-7.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 21،بتاريخ 01 أفريل 1958.ص 3 .

[3] جريدة المجاهد ،العدد 32،بتاريخ 19 نوفمبر 1958،ص 2

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 375.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 32،بتاريخ 19 نوفمبر 1958،ص 2.

[6] جريدة المجاهد ،العدد 39،**الصين والجزائر ومشكلة الاستعمار"العلاقات بين الصين والجزائر "**،بتاريخ 20 أفريل 1959،ص ص 2-4.

الى إظهار التأييد والتضامن،[1]وعلى إثر إغتيال عيسات ايدير الكاتب الأول للإتحاد العام للشغل وصلت برقية من جامعة النقابات الصينية يعبرون فيها عن سخطهم واستنكارهم للعملية الاجرامية التي اقترفها الجلادون الفرنسيون ضد عيسات ايدير ويعبرون فيها أيضا عن إعجابهم بكفاح الجزائر الذي سيعرف كيف سينتقم لعيسات إيدير[2] أصدرت جريدة لوموند مقالا بعنوان"الصين الشعبية ستدخل"جاء فيه ما يلي:"يجب أن نعد أنفسنا لوصول المدربين الصينيين الذين سيدربون فرق جيش التحرير استعمال الأسلحة الثقيلة ولكن هل يخترق هؤلاء الفنيون الصينيون الحدود الى داخل الجزائر؟إن ذلك هو أخشى ما تخشاه الأندية الدبلوماسية الغربية".

تحدث أحمد توفيق المدني عن مشاركته مع الوفد الجزائري في زيارته الى الصين في 26 /1959/09 الذي وصل الى بكين التي كانت تعج بالأفراح الشعبية لإستقبال هذه الوفود التي كان في انتظارها نائب وزير الخارجية ،وكانت مسيرة الوفد في بكين تسير وفق برنامج عملي مُحْكَمْ ،فأول يوم كان فيه زيارة معرض الآثار الفحم ثم إقامة اجتماع شعبي في دار الشعب التي تتسع لـ10 آلاف شخص تحت رئاسة المفكر"ماتسي تونغ"[3]،كما قدم رئيس أول بعثة جزائرية في الصين"عبد الرحمن كيوان أوراق اعتماده الى"ليوشاوشي"حيث ألقي المبعوث الجزائري كلمة في الاحتفال الذي أقيم جاء فيها:"أن الحكومة الجزائرية لن تنسى الموقف الايجابي الصيني لها ومساندتها للثورة الجزائرية وأجابه الرئيس ليوشاوشي بان كفاح الجزائر قدم دعما كبيرا للشعوب المستعمرة بإفريقيا والشعوب المضطهدة وهذا ما زاد بتعلق الشعب الصيني بالثورة الجزائرية ودعمه لها،وبتاريخ 1961/07/05 يوم التضامن العالمي مع الجزائر وعلى إثر التقسيم الذي أحدثته فرنسا في الجزائر؛منددا في رسالة جاء فيها:بان الحكومة الفرنسية تواصل في اصرارها على موقفها من القسم الجنوبي عندما تحاول تنفيذ قرار التقسيم والذي يمس بوحدة الوطن الجزائري"ومن خلال هذا يتضح ان الصين تساند وتعترف بالدولة الجزائرية شعبا وحكومة،وهي تأييد الوحدة الوطنية وتناهض قرار التقسيم الذي أصدرته فرنسا[4]فتضامن جميع الشرائح حيث استنكر العمال الصينيون بكل قوة مناورات ديغول في مشروع التقسيم التراب الجزائري الممثل في الصحراء،ويؤيدون العمال والشعب الجزائري وهم مؤمنون بان حرب الجزائر سوف تكلل بالنصر وتحقق وحدة ترابها[5].

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 40،**أسبوع التضامن عبر آسيا**، بتاريخ 16 أفريل 1959،ص 11.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 48،بتاريخ 10 أوت 1959،ص ص 4-5.

[3] المدني (احمد التوفيق)،المصدر السابق،ص 397.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 100،بتاريخ 17 جويلية 1961 ،ص 8.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 100،بتاريخ 17 جويلية 1961 ،ص 9.

ب.الـــــدعـــم الـــمـــــادي:

شكل مؤتمر باندونغ[1] منعطفا هاما في تاريخ العلاقات بين الجزائر والصين،حيث تطور موقف سريعا على مستوى الشعبي والاعلامي بعد ان اظهرت المنظمات الجماهيرية وكبريات الصحف وأجهزة الاعلام الصينية اهتماما كبيرا بالثورة الجزائرية اذ خصصت اكثر الصحف الصينية افتتاحيتها لكفاح الشعب الجزائري وأعربت عن تضامنها التام الذي تجسد في تبرع ثلاث هيئات شعبية ونظامية وجامعية مبلغ 200 الف دولار[2]،وكانت الصين مستعدة لمنح الجزائر كل ما تطلبه لتخلصها من الاستعمار الفرنسي ومساعداتهم للثورة يؤكدون بأنها مساعدات لتستعين بها الثورة في مواجهة الاستعمار[3].

رابـــعـا:جـبـهـة الـتـحـريـر الـوطـنـي وإسـتــراتـيـجـيـة الـتـحـدي والـصـمـود في إطـار الـحـرب الـبـاردة:

1. الـتـــصـــدي للـمـوقـف الأمـريـكـي و الأطـــلــسي الـمـتـذبـذب اتـجـاه الـثـــورة:

أ.بـــروز أحـــداث سـيــاسـيـة فـي الــجـزائــر و تــأثـيـرهـا عــلـى مـــجـرى الأحـــداث:

أ.1..الـظـــروف الـسـيـاسـيـة الـداخـلـيـة لـلـجـزائـر:" مـؤتـمـر الـصـومـام 1956/08/20 ":

يقول الدكتور أزغيدي محمد لحسن:لقد كان لأحداث 20 أوت 1955 مفعول كبير للوصول الى عقد المؤتمر بحيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الجزائري،مما أدى الى تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة اضافة الى سيطرة الفدائيين على الموقف في العاصمة،ومن خلال العمليات التي كانوا يقومون بها مما أدى الى انعدام الأمن داخلها،وعلى هذا قام الاستعمار في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي مما صعب اتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني،وحاجة ملحة ايضا للسلاح والمال وايضا ضعف تنسيق في الاعمال وضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة لأن الثورة كانت بحاجة الى منهج سياسي ثابت فكان تردد في اتخاذ موقف واضح لمعالجة المشاكل الكبرى لبعد المسافة بينهم،لأن رابط وحيد بين قيادات الثورية سوى الاتجاه الثوري العام لعدم توفر قيادة مركزية معينة تسند اليها،وهذا ما استغله لاكوست R.LACOSTE الى الطمع في القضاء على الثورة عسكريا،أما غي موليه GUY MOLLET بوسائله سياسية حيث اتصل بالثوار محليين بهدف تمزيق الثورة وزرع الخلاف بين قادة الثورة،لأنه كان على علم بالحالة التي تسير عليها الثورة فأراد

[1] كان الصينيون يؤمنون بأن عهد الاستعمار قد انتهى وأن الشعب الجزائري سينتصر خصوصا بعد التجربة التي صرت بها من الفوضى والاستعمار ،وقد كانوا دائما ضد الاستعمار ،وأيدوا القضية الجزائرية والعربية ككل حيث أعلن الرئيس"شوان لاي"رئيس الحكومة الصينية اعترافه بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 كما أنها وجهت دعوة الى البعثة الجزائرية لقيام بزيارتها وفعلا اقام باستقبالها مبرهنا على الاستعداد لمساعدة الشعب الجزائري ينظر:جريدة المجاهد ،العدد 39،بتاريخ 20 أفريل 1959،ص 2.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 32،بتاريخ 19 نوفمبر 1958،ص2.

[3] Harbi (Mohamed),Les Archives …,Op.cit ,P494.

استغلال صعوبة الاتصال بين القادة بإثارة الفتنة بينهم بأن يتهم كل منهم الآخر بأنه يقوم باتصالات مع المسؤوليين وبذلك تتمزق الجبهة وتنهار الثورة،لكن جبهة التحرير الوطني كانت يقظة لسياسة المستعمر منذ انطلاقة الثورة،واستطاعت جمع كل الوطنيين وتوحيد الشعب الجزائري في كفاحه وتتسع نطاقها ويكون ذلك وفق خطة مرسوم تتلائم مع وضعية الجديدة ولتحقيق ذلك الهدف سعى قادة الثورة الى تحضير اجتماع وطني يضمهم جميعا لدراسة اوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل على ايجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة[1]،وفي هذا الصدد يقول المجاهد ابن طوبال:"قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية ...للمناقشة وبدئ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر"[2]،وبتاريخ 20 أوت 1956 انعقد في قلب الجزائر المؤتمر التاريخي بالصومام إنه حدث عظيم في تاريخ الثورة ،حيث كانت جبهة التحرير الوطني تواجه صعوبات في التوفيق بين النشاط العسكري والسياسي،فرجال المقاومة لم يتمكنوا من الاتصال ببعضهم البعض لتعذر هذه الروابط آنذاك والأسلحة مَعِيبة وكذا الجماعات المسلحة لم يكن في الوعي السياسي المطلوب زيادة على أنه لم يكن هناك قيادة على المستوى الوطني ،فالمسؤوليين كانوا مترددين في اتخاذ المواقف لأن الثورة لم تكن لديها قاعدة مذهبية موحدة،لكن تم طرح القضية الجزائرية بشكل واضح على المستوى الدولي وأن الجزائريون رفضوا في هذا المؤتمر الطرح الذي يرمي الى أن الجزائر فرنسية،فحركة الشعب MTLD وحركة UDMA تُقِرَانِ كذلك على مبدأ تقرير المصير الجزائري،فالنشطاء السابقين من العلماء والسياسيين اختفوا من الساحة السياسية لينظموا في نهاية المطاف الى جبهة التحرير الوطني على الأقل في المستوى الداخلي فقط باستثناء بعض الميصاليين مُصِرينَ على عدم رجوعهم ،فالجبهة استطاعت أن تجمع كل الوطنيين وتوحيد المنتخبين الذي صنعتهم فرنسا انضموا الواحد تلو الآخر الى النظام الجديد الذي أصبح لا الخيار الوحيد للشعب الجزائري والذي لا رجعة فيه.

حول هذا السياق انعقد مؤتمر الصومام باجتماع اطاراته في اتخاذ القرارات الهامة[3]،بتعيين المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ(CCE) اللذان كانا بمثابة الاجهزة الادارية كالجهاز التمثيلي الأكفأ الذي يراهن على مستقبل البلاد[4]،كما ستتخذ إجراءات التقسيم النهائي للولايات الى أجزاء:مناطق،أقاليم،قطاعات ثم

---

[1] أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962،دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009،ص ص 131-132.

[2] نفسه،ص 133.

[3] في هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني ان يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير ،إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها ،والمتمثلة في الاستقلال الوطني .ينظر:أزغيدي(محمد لحسن)،نفسه،ص 131.

[4] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 46.للمزيد من التفاصيل أكثر حول ينظر: أزغيدي (محمد لحسن)،نفسه،ص ص 131-169.

أكد على مبدأ:"أولوية الداخل على الخارج"و"السياسي على العسكري"،فبخصوص أولوية الجانب السياسي على الجانب العسكري فإن أهداف ثورة أول نوفمبر 1954 هو تأسيس جمهورية ديمقراطية اجتماعية ،ومن أجل ذلك فلا بد من أن يشعر الشعب بسيادته حتى يتعود على الحكم.

أما بخصوص أولوية الجانب الداخلي على الجانب الخارجي،فالعملية سياسية أكثر منها عسكرية وهي ثورة وليست تمرد،وهي إذن لا يمكن أن تكون مسيرة إلا من الداخل أين تكمن كل معطيات القضية...هذا ما يعني أن الممثلين الموجودين في الخارج لا يمكن أن تكون لديهم رؤية حقيقية عن الوضع في البلاد التي يتخبط فيها شعب بأكمله باحثا عن مصيره ،إذن مصير هذا البلد لابد أن يكون منبثقا من الداخل ،كما أن الولاية الرابعة أيدت هذه الفكرة في تقريرها الموجه لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي ينعقد في أوت 1957 بالقاهرة.

كما يجب التنبيه على أن اجتماع المجلس المذكور أنكر تماما هذه المبادئ مقررا في ذلك على مساواة كل المشاركين في تحرير البلاد وهم سواسية وبالتالي فلا وجود لأولوية الداخل على الخارج ولا السياسي على العسكري،و فرق ما بين الداخل والخارج .

أعلنت جريدة المجاهد في عددها المؤرخ في 29 ماي 1958 باستشهاد عبان رمضان داخل الوطن إثر اشتباك وقع مع العدو الفرنسي في شهر أفريل 1958[1]،وللتنبيه فإن هيكلة جبهة التحرير الوطني مع القيادات العليا ،ومع الوحدات والرتب والإدارات الجماعية كانت في عمق الدواوير التي تمثل البعد الأكبر للمجتمع الجزائري ،وكان من المقرر من الجمعيات الشعبية أن تضطلع بتسيير شؤون الدواوير أين توجد شرطة وعدالة ومصالح مدنية ؛كل هذا كان من أجل أن لا يتجه الشعب الى الادارة الاستعمارية ولا حتى العدالة الفرنسية ،وارتكزت القاعدة الأساسية لمؤتمر الصومام على تحديد الخطوط الكبرى لسياسة الجبهة وحددت نظام الجزائر المستقلة ؛هذا يعني القول بجمهورية ديمقراطية واجتماعية ،وكل القرارات ستكون لها نتائج فورية على أرض الواقع وأنها ستعزز من وحدة الثورة وتعمل على زعزعة وهزيمة كل مناورات الاستعمار .

أما على صعيد الأحداث الدولية فسجلت أصداء قوية من الدول التي تدعم نضال الشعب الجزائري وفيما يخص إعطاء الأولوية للداخل قبل الخارج،فهذا يعني أن الثورة لا يمكن أن تسيير إلا من الداخل،اما التوجيه الذي ينص على أن"إخواننا في الخارج يحققون مهمة لا تقل نبلا عن مهمتنا"،كما يعتبر بعض المسؤولين أنه من البديهي أن الإخلاء المقنع تترتب عليه عواقب وخيمة،وأخيرا فيما يخص العلاقات القائمة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني،فالمبدأ المعلن هو أسبقية الجانب السياسي على العسكري وهذا يعني بالأساس أن

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 47.

الثورة لها هدف سياسي كذلك ،ومن جهة أخرى ففي العدد الثاني من جريدة المجاهد أعرب بوصوف بوضوح عن العلاقة المحدودة بين الواحد والآخر قائلا:"وإذن فالجبهة تفسر الأهداف الثورية للشعب الجزائري وآماله ،وبهذا يصبح جيش التحرير هو الأداة التكميلية التي لا غنى عنها".[1]

وبالتالي يمكننا القول أن أعمال المؤتمر أتت أكلها بما أن هياكل الجبهة والجيش ارتسمت في شكل منظمة قوية وكبيرة في أعين الشعب هذه إشارة على أن الجزائر الثائرة تبحث دائما عن تأسيس دولتها مهما كلفها الثمن إن التصريح الأساسي لمؤتمر الصومام وبيان أول نوفمبر 1954 يبقيان هما النصان الأساسيان اللذان قادا كفاح الشعب الجزائري نحو الاستقلال .

وبموجب قرارات مؤتمر الصومام[2] 20 أوت 1956،تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية ألا وهو لجنة التنسيق والتنفيذ والتي ضمت خمسة أعضاء[3] وتوزعوا فيما بينهم المهام الموكلة لهذه اللجنة فسعت لجنة التنسيق والتنفيذ بكل ما اتيح لها من امكانات الى تنظيم الثورة وقيادتها،غير أن صعوبات اعترضتها فأجبرتها على مغادرة الجزائر باتجاه الخارج،وبعد فشل معركة الجزائر عام 1957 ورد الفعل العنيف للسلطات العسكرية الفرنسية ،فحاولت اللجنة ان تعالج المشاكل الداخلية للثورة من الخارج من تونس ،ثم العودة الى الجزائر،لكن احداث سارت نحو أسوأ،مما ادى الى ظهور ازمة داخلية سنة 1957 متمثلة في صراع كريم بلقاسم[4] وعبان رمضان وحلت بوساطة

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ،المرجع السابق ،ص ص 48- 49.

[2] يعد مؤتمر الصومام الحدث الأكبر اهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الثورة في الداخل يوم 1956/08/20 بقرية "ايفري أوزلاقن " بغابة "أكفادوا" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام ،ومن نتائج المؤتمر أنه كان في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش كما قسم البلاد الى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات ،وعلى كل منها قيادة تشرف على تنظيم شؤونها ،كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق 1956 .للمزيد من التفصيل ينظر:أزغيدي (محمد لحسن)،المرجع السابق،ص ص 131-136.

[3] هم العربي بن مهيدي ،كريم بلقاسم ،سعد دحلب، عبان رمضان ،بن يوسف بن خدة في 23 فيفري 1920 بالبرواقية من قياديي حزب الشعب الجزائري ،التحق بالثورة بعد خروجه من السجن في افريل 1955 تولى مهام كبرى في الثورة أهمها رئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة ،انسحب بعد سنة 1962 من الحياة السياسية باستثناء مرات قليلة .ينظر: بوضربة (عمر)، النشاط الديبلوماسي ....،المرجع السابق،ص 22.

ولد بن خدة بن يوسف 1922 بالبليدة التحق بحرب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ،ثم اصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر ابريل 1953 كان مع حسين لحول من ابرز شخصيات المركزيين ،يلتحق بجبهة التحرير عام 1955 بعد ان تجاوزته الاحداث ،ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 ،وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957 ،ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958 ،وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،اقصي من الساحة السياسية ابتدءا من ستة 1962 ولا يعود اليها ال عام 1976 عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين .ينظر كذلك :حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوتي سلسلة صاد تحت اشراف علي الكنز، ،موفم للنشر والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر ،1994،ص 183.

[4] كريم بلقاسم :ولد في 22 /1922/12 في عائلة من أعيان الريف في منطقة ذراع الميزان، لينخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 ،ثم قام بقيادة تمرد مسلح في جبال القبائل حتى عام 1947،وحكم عليه بالإعدام مرتين ابتداءا من فيفري /شباط 1954 يَبْرُزُ كريم بلقاسم من بين المنادين بالكفاح المسلح ،ينفصل في أوت 1954 دون علم أنصاره ،كان احد مؤسسي جبهة التحرير الوطني وعضوا في قيادتها العليا حتى عام 1962 ،عين

فرحات عباس مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية وهذا في مؤتمر 1957/08/20 بالقاهرة[1]،بقيت لجنة التنسيق والتنفيذ رغم ذلك تدور في حلقة مفرغة وتعاني من غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الاعضاء المشكلين لها،مما أدى الى فشلها في حل المشاكل التي تعاني منها الثورة في الداخل خصوصا وبخاصة ما تعلق بمشكل الاسلحة والذخيرة ،وفي هذه الأجواء سيحدث اغتيال عبان رمضان[2] وقد انجر عن هذا الاغتيال آثار سلبية على نفسية بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ،فقد ذكر عباس فرحات أنه حينها فكر في الانسحاب من عضوية البعثة الخارجية ،لكنه تراجع عن قراره وبرر ذلك بقوله:"بأن مكانه بين المسؤولين والى جانبهم على الأقل من أجل تفادي ما هو أسوأ"،كما أثر مجيء ديغول ووقفه على هرم سلطة بانقلاب قاده غلاة المعمرين وقادة الجيش 1958/05/13 بتقلص وتراجع روح الثقة في صفوف الثورة الجزائرية[3].

أ.2.ب.اضـــــراب ثماني ايـــام وآثـــاره على الســـاحة الـــدولـية 01/28/الى غاية 1957/02/04:

أصدرت جبهة التحرير الوطني مرسوم تأمر فيه الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجميع شرائح المجتمع المكون للشعب الجزائري بإضراب عام يدوم ثماني أيام على مستوى كامل التراب الوطني[4]إبتداءا من 28 جانفي الى

نائبا لرئيس الدولة ووزير للقوات المسلحة في سبتمبر 1958 ثم وزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية 1961 ،كان من بين أبرز الموقعين على إتفاق إيفيان ،أُبْعِدَ عن الساحة السياسية بعد 1962 ولكنه عاد اليها 1965 فاتهم بتدبير مؤامرة لإغتيال العقيد هواري بومدين وحكم عليه بالإعدام بعد خيانة بعض أقاربه له وبإيعاز من مخابرات نظام بومدين لقي مصرعه مقتولا في أحد فنادق فرانكفورت بألمانيا عام 1970 ينظر :

حربي (محمد)،المرجع السابق ،ص 188.

[1] بوضربة (عمر)،المرجع السابق ،ص 23.

[2] عبان رمضان :ولد عام 1920 في عائلة متواضعة من العجورة في القبائل الكبرى ،يترك عبان الوظيفة العمومية عام 1945 ليتفرغ للنضال من أجل الاستقلال ،أُعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب ،إلتحق بمجرد إطلاق سراحه سنة 1955 بجبهة التحرير التي أصبح أبرز مفكريها ،فهو الذي تَفاوض مع الأحزاب القديمة للإلتحاق بجبهة التحرير الوطني وهو الذي أعطى جبهة التحرير مؤسساتها وبرنامجها ،أكسبته عداء بن بلة وبوضياف أولا ،ثم عَداء أول من حُماه كريم بلقاسم وبوصوف بحيث استدرج عبان الى كمين نصب له بالمغرب،حيث وقع حنقه في ديسمبر 1957 بأمر من بوصوف من قبل زبانية جهاز الأمن. ينظر :حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض، نفسه،ص 185.

[3] Ben Djamin stora , Zakia Daouad, ferhat abbas , casbah editions ,1995,p284.

ينظر كذلك : بوضربة (عمر)،نفسه ،ص 24.

[4] اضراب اعلن عنه شهر قبل اعلان التاريخ المحدد ،فالمعلومات المتوفرة لدى السلطات الفرنسية وكانت على علم بتاريخ الاضراب منذ أكثر من شهر ،وكانت تتبعهم حركة النقابيين وتحضيراتهم لإضراب ،وحسب تقارير الفرنسية بأن اشعار به وصل الى مختلف انحاء الوطن وهذا راجع لحرص جبهة والاتحاد العام للعمال الجزائريين لإنجاحه؛ففي 1956/12/25 ورد في تقارير من مدينة المدية بأن "جهاز ارسال سري" طالب المسلمين إتباع حركة اضراب العام لمدة ثمانية أيام وأن التاريخ سيحدد لاحقا ،ومن سطيف تشير تقارير أمنية 1956/12/27 الى ارسالات من راديو سري "باسم الجزائر الحرة "تدعو للإضراب ،ونفس المعلومات وردت في عنابة 1956/12/28 ،كما أذاع راديو الأوراس السري في ناحية قسنطينة يوم 1956/12/28 أن إضرابا يدوم ثمانية أيام سيعلن عنه قريبا،وفي يوم 1956/12/27 وصل إلى تلمسان وغليزان نبأ إضراب لمدة ثمانية أيام ،ايضا تجار وعمال تيزي وزو امرا بغلق محلاتهم ومغادرة مقر أعمالكم لمدة ثمانية أيام ،كما وصلت تقارير عن مدينة الجزائر العاصمة حول نشاط الاتحاد العام العمال واتحاد التجار وجيهة لمناسبة تدويل القضية في الأمم المتحدة ،كما وزع في البليدة بيان لإحتياط التموين بالمؤونة لمدة 10 ايام وعدم التجمع خارج منازلهم وإذا أرغمهم الجيش الفرنسي يمتثلون دون مقاومة .ينظر :

غاية 04 فيفري 1957،وقد بدأت جبهة التحرير توزيع نداء الإضراب العام لمدة ثمانية أيام ابتداء من يوم الاثنين 25 جانفي1957 على الساعة الصفر[1]ثم إن عملية الاضراب نفذت قبيل نقاش المسألة الجزائرية في الأمم المتحدة وجاء في هذا النداء أن هذا الإضراب سيكون بمناسبة مناقشة المسألة الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة ،لذلك تحث جبهة التحرير الوطني كافة شرائح المجتمع الجزائري على البرهنة على التزامها الوطني وضرورة إنجاح هذا الإضراب رغم التهديدات الفرنسية المختلفة [2].

أما النداء الذي وزعه الاتحاد العام للعمال الجزائريين فجاء فيه أيضا بأن الإضراب سيكون بمناسبة المناقشة الدولية التي ستفتتح بهيئة الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية[3]،فالنداء وأشاد بالمساهمة الفعالة والمستمرة للطبقة العاملة الجزائرية منذ الفاتح من نوفمبر 1954 من أجل التحرر الوطني،هنأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين العمال الجزائريين من الأصول اليهودية والأوروبية الذين كانوا مخلصين للتضامن العمالي والوطني ولواجبهم وحيّا شجاعتهم الصلبة[4]،ثم دعا الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل شرائح المجتمع الجزائري(العمال المزارعين،عمال النقل،عمال الأرصفة والموانئ،عمال المناجم والحديد،الموظفين، ....) إلى البرهنة على الشجاعة الثورية،كما نَبَهَ الاتحاد العام للعمال الجزائريين على أن كل الطبقة العمالية العالمية تنظر إلى هذا البرهان الصعب للدفاع على الحقوق النقابية وضد الإرهاب الفرنسي الأعمى،وضد التوقيفات ومن أجل الحصول على الحريات الديمقراطية وتحقيق التقدم الاجتماعي،وأشار النداء قصد تَحَمُسِ العمال الجزائريين إلى أن دولا كثيرة كانت مستعمرة إلى وقت قريب هي الآن تنعم باستقلال وأن دولا أخرى تكافح مثلما يكافح الشعب الجزائري من أجل استقلاله. لذلك يجب يتحدث الاتحاد العام للعمال الجزائريين أن ندعو هيئة الأمم المتحدة إلى الضغط على فرنسا من أجل فتح مفاوضات حول وقف إطلاق النار عن طريق الاعتراف بحقنا في الاستقلال،كما يجب أيضا رفع الثورة التحريرية

-A.N.O.M,GGA/7G/1103,DSNA, Alger ,le 02/01/1957,note sur l'annonce d'une grève de huit jours ordonnée par le FLN,et des principaux renseignements relatifs à la grève de huit jours.

-A.N.O.M, GGA/7G/1103, PRG, Alger le 26/01/1957, note de renseignements a/s de la grève des travailleurs et commerçants musulmans.

[1] - A.N.O.M, FM/81F/798, Rapport secret sur le syndicalisme musulman en Algérie.

- A.N.O.M, GGA/7G/1108, Alger le 02/06/1960, rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie

[2] - A.N.O.M, GGA/7G/1103, FLN, Appel, pour une grève générale de huit jours à partir du 28 janvier 1957 à 00 heures.

[3] A.W.A,boite N°029,dz/an/2G/029/01/001.الأرشيف الوطني الجزائري

[4] خلوفي بغداد، الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية،**المجلة الجزائرية للمخطوطات**،المجلد 13 :العدد 01 :جوان 2018،ص 85.

إلى مستوى أعلى وذلك لضمان النصر النهائي القريب والأكيد[1]،ويختم النداء بالتذكير على أن خطابات الجنرال ماسو[2] والأعمال التي تقوم بها القوات الفرنسية ضد العمال والثوار الجزائريين وضد الأبرياء بالمدن والأرياف هي مؤشر ضعف وتذبذب لدى السلطة الفرنسية،لذلك يجب على العمال الجزائريين التحلي بالشجاعة والانضباط من أجل كسب معركة الأمم المتحدة ومن أجل إنجاح الثورة التحريرية لأن هذا الإضراب هو بمثابة استفتاء لتمثيلية جبهة التحرير الوطني[3]داخليا وخارجيا أي على مستوى فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا للإضراب عن طريق نداء يمثل بمثابة فتح عيون الشعوب العالم للوقوف ومساندة قضية الجزائرية في نيويورك مقر منظمة الأمم المتحدة التي تَحْضُرُهُ الكتلة الأفرو آسيوية afro-asiatique وبحضور تونس والمغرب الأقصى لتباحث حول إمكانية وإيجاد حل للنهاية حرب الاستعمارية التي راح ضحيتها شهداء[4]؛وكما جاء في مقال لجريدة: la voix di peuple :"بمناسبة محادثات حول مشكلة الجزائرية في هيئة الأمم (L'O.N.U) قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا(M.N.A) التي تتابع تطورات قضية الجزائرية نادت الجزائريين مهاجرين الى فرنسا للقيام بمظاهرات بواسطة الأمين العام"مرباح مولاي- Merbah Moulay "الذي دعى فيه كافة العمال الجزائريين بفرنسا و قبل انعقاد مؤتمر بهيئة الأمم المتحدة بدخول في اضراب تدوم 24 ساعة .[5]

وحسب استاذ محمود توفيق اسكندر:"فهذا الحدث هو واحد من أصعب العقبات وأكثرها إثارة في حلقات النضال التحرري للشعب الجزائري ،وبما أنه لوحظ في جميع أنحاء التراب الوطني فسيكون له حتما وقعا على

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق ،ص 85.

[2] أن التجار الجزائريين بتجاوز التصريح الذي قام به الجنرال ماسو للصحافة اثناء الاستعدادات التي يقوم بها الشعب الجزائري للاضراب الذي سوف يدوم ثمانية ايام في هذا التصريح يعلم الجنرال ماسو السكان الجزائريين ويهددهم بتكسير الدكاكين والمحلات التجارية التي تستجيب للنداء الاضراب وبإستعمال القوة وبعدم تعويض الخسائر الناجمة من ضياع البضائع وعطب المحل .

ونحن نسجل هذا النداء الرسمي للنهب والسلب فعلي السلطة عسكرية الفرنسية لا تكفي بان تنكر حقنا في اضراب الذي هو تعبير عن قضيتنا —وان تزيد من على ذلك أن تهديد بضياع أموالنا ...ونحن ندعوا الرأي العام الفرنسي والعالمي لينظر في مدى هذا التهجم على ابسط الحريات .

التجار الجزائريون مصممون كل صفة على ان يواجهوا التهديدات والعنف والجنون الاستعماري بعزم وثبات ...والى جميع الشعب الجزائري لكي يقوموا مدة ثمانية أيام بإضراب يحتجون به على سياسة الحرب والإفناء التي تقودها فرنسا في وطننا ويطلبون به تدخل هيئة الأمم المتحدة من أجل إرجاع السلم الى الجزائر داخل إطار حق الشعب الجزائري في الاستقلال.ينظر :المقاومة الجزائرية ،24 جانفي 1957،العدد 4،ص 9.

[3] - A.N.O.M , GGA/7G/1103, PRG, Alger le 26/01/1957, note de renseignements a/s de la grève des travailleurs et commerçants musulmans.

[4] Henri alleg, op.cit ,p428.

ينظر كذلك:

L'écho d'Oran ,mardi 29 janvier 1957,N°30551,P1.

ينظر كذلك :بن غليمة (سهام)،إضراب الثمانية أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957) و انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2010،ص 133.

[5] La Voix du peuple ,janvier 1957,N°29 ,P01.

مستوى الدولي؛لما لقاه من دعم من وسائل الاعلام فإذاعات القاهرة وإذاعة الجبهة الغير الرسمية المتمركزة في المغرب ،أعلنوا عن هذا الإضراب باللغات:العربية،الأمازيغية والفرنسية ،وفي مسلك تاريخي وحيد من نوعه .

دعت جبهة التحرير الوطني الشعب الجزائري للتظاهر بصفة جزئية أمام العالم بأسره والتعبير عن رغبته الملحة في انتزاع الاستقلال،بدأ الإضراب في 28 /1957/1 والمداولة حول الجزائر ستكون في 30 جانفي[1] وكللت هذه المظاهرات بنجاح كبير رغم القمع العشوائي[2]الذي أعقبها[3]وحسب الدكتور خلوفي بغداد:"ولقد كانت الاستجابة لهذا الإضراب رغم الإرهاب الفرنسي كبيرة والأرقام التي توردها التقارير الفرنسية تؤكد ذلك:

- المخابز:100 %،مقاهي وأكل خفيف 100%،ملبنات100%،مواد غذائية(محلات المسلمين):100 % ،مواد غذائية (محلات الميزابيين) 90 %

-النقل العموميCFA المصالح الإدارية 100 %،مستودعات ومراكز الصيانة 100 %،محطة الجزائر(أغا)96 %

-الإدارة المقاطعاتية للنقل بالجزائر(RDTA):100 %،تراموای الجزائر(TA):100 %،سيارات الأجرة 100 % .

- مؤسسات (SATAC)و Mory :66 % .[4]

-المستشفى العسكري(مايو)40 %،المستشفيات المدنية 95 % .

-البريد والمواصلات،المركز البريدي 100 %، مركز الاستغلال 98 % .

-كهرباء وغاز الجزائر:مصلحة التوزيع 85 % .

-الصيدلية العامة للجيش 100 %،مخزن الملابس العامة 100 %.

-بلدية الجزائر:المصالح الإدارية 100 %،الحظيرة البلدية 95 %.

---

[1] قامت السلطات الاستعمار الفرنسي في 30 جانفي 1957 بتوزيع منشور في العديد من أحياء الجزائر العاصمة بواسطة طائرات الهليكوبتر داعية فيه المسلمين بالعودة الى العمل و وضع الثقة وليس من معقول ان تتركوا نسائكم و اطفالكم جائعين ...الخ .ينظر :

L'echo d'oran ,vendredi 1 février 1957,N°30763,P10 « des tracts sont lancés sur Alger par hélicoptère, invitant les musulmans à reprendre le travail »

[2] شهد الاضراب نسبة 90% في الجزائر انظر العنوان بالبند العريض في جريدة الحرية :

Libération, mardi 29 janvier 1957, N°3856, P1.**titre** :

Grève a 90% dans l'Algérie en état de siège, le général Massu fait ouvrir de force les boutiques des commerçants musulmans nombreuses grèves de solidarité des algériens en France.

[3] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962،المرجع السابق ،ص 49.

[4] خلوفي (بغداد) ،المرجع السابق ،ص 88.

-الغرفة التجارية 100 %.

-عمال الأرصفة:حضر 277 عاملا [1].

متروبول الجزائر:عملية اضطرابية بلغت نسبة 40 % مضربا في شكل مسيرات تظاهرية [2]،وهذه النسب المتعلقة باليوم الأول من الإضراب وان كانت بخص مدينة الجزائر فقط،تبين أن الإضراب لقي استجابة كبيرة وواسعة،وأن أمر الإضراب قد استجيب له بقوة،أما في الأيام اللاحقة للإضراب فقد تم فتح بعض المحلات كرها وعنوة وبالقوة كما أجبر العديد من العمال إلى الالتحاق بمؤسساتهم وأماكن عملهم،ورغم ذلك فان التقارير الأمنية الفرنسية تتحدث على أن الوضعية بقيت مشابهة لليوم الأول من الإضراب؛ورغم غياب الإحصائيات عن نسب المشاركة في الإضراب بالمدن الجزائرية الأخرى،فان الإضراب قد وصل إلى كل المناطق وتمت الاستجابة له بنسب كبيرة،فقد أوردت تقارير فرنسية بأن بعض عمال منجم الفحم بالقنادسة ببشار بالجنوب الغربي الجزائري قد لبوا نداء الإضراب وسلطت عليهم عقوبات جراء ذلك وهذا ما يبين بأن الاضراب كان قد عم مختلف القطاعات ومختلف مناطق الجزائر،وقد كان من نتائج الإضراب أن السلطات الفرنسية أوعزت إلى المستخدمين الأوروبيين بمعاقبة العمال المضربين باعتبارهم حسبها قاموا بإضراب ذو طابع سياسي وليس ذو طابع مهني؛إن ما قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين من اضرابات مكثفة في فترة وجيزة أثناء الثورة التحريرية بالجزائر يبين الطابع الثوري للاتحاد والجهود الجبارة التي بذلها لدعم جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية،أنه لم يكن مركزية نقابية مطلبية تتوسل الإصلاحات وتحسين الظروف الاجتماعية للعمال الجزائريين من فرنسا،بل كان بحق أداة من أدوات النضال المختلفة والمتعددة التي استعملتها الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي [3]،فالشعب الجزائري لم يرد من خلال هذا

---

[1] A.N.O.M, GGA/7G/1103, PRG, Alger le 26/01/1957, note de renseignements a/s de la grève des travailleurs et commerçants musulmans.

- A.N.O.M, GGA/7G/1103, UGTA, Appel aux travailleurs algériens, Lundi le 28/01/1957 à 00 heures, la classe ouvrière algérienne déclenchera la grève générale de huit jours.

- A.N.O.M, FM/81F/801, SNA, Alger le 28/01/1957, grève générale ordonnée par le FLN pour une durée de huit jours.

[2] Le journal d'Alger, mardi 29 janvier 1957, n2337,P1.

[3] L'echo Alger ,mardi 29janvier 1957,n°16374,p1 «échec à la grève lancée hier en Algérie par le F.L.N »

ينظر أيضا :

- A.N.O.M, FM/81F/801, SNA, Alger le 29/01/1957, deuxième journée de la grève générale ordonnée par le FLN.:

ينظر أيضا:

- A.N.O.M, FM/81F/801, Houillères du Sud Oranais (Kenadsa), le 05/01/1959, ouvriers musulmans qui ont été sanctionnées pour avoir participé en 1957 à des grèves politiques.

الإضراب أن يصل الى الطبقة السياسية الفرنسية فقط بقدر ما أراد الوصول الى الرأي العالمي العام ،فكان الفضل من خلال هذه الحرب هو إنشاء الصورة التمثيلية وبطريقة لا جدال فيها لجبهة التحرير الوطني وشرعية نضالها وبالنتيجة فإن هذا الاضراب أوضح مسألة مطلب الاستقلال وأنتج صدى عالمي واسع،وكشف عن خبايا الحركة الوطنية الجزائرية (حركة مصالية) المؤهلة كقوة مضادة للثورة[1]،كما أشارت جريدة المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) في مقال لها معبرة عن أصداء الاضراب تحت عنوان إنتصرنا حتى في الأمم المتحدة ،وأن الأهداف التي ترمي اليها السياسة الفرنسية في الجزائر هي تحرير الجزائريين من الرعب والتذويب بين المجموعتين الاسلامية والأوروبية[2]،وكما قال السيد بن يوسف بن خدة:"فإن هذا الاضراب قد ساهم في تدعيم وتوحيد الجزائريين في مُواجهة القمع الاستعماري"وأخيرا فإن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ غادروا الجزائر في 27 فيفري 1957 بعدما ألقي القبض على العربي بن مهيدي[3]وبعدها حملت جريدة المقاومة الجزائرية نبأ خبر استشهاد العربي بن مهيدي وحمل مقال عنوانين الأول بعنوان:"من كلمات بن مهيدي"،كما تناول المقال عنوان آخر مات بن مهيدي !عاشت الجزائر ![4]

خـــامســا:انـــتـهـــاك الـقـــانـــون الـــدولي مـــن قـــبـل فـــرنـــسا:

1.الـــعـــدوان الـفـرنـــسي على مـصـــــر :05 / 1956/11:

قرر الرئيس المصري في 26 جويلية 1956[5] تأميم قناة السويس[6]،حيث أثار تساؤلات رؤساء الدول الغربية عما يجب القيام به حياله،ظنا منهم أن الزعيم المصري من خلال سياسته اتجاه العروبة والإسلام سيشكل خطرا على"العالم الحر"،فالرجوع الى تاريخ سقوط النظام الملكي في عام 1952،ووصوله الى رئاسة الدولة بعد عزل الجنرال"محمد نجيب"،فإنه سيكون في مواجهة المد القومي الذي إجتاح الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ،وكان زعماء جبهة التحرير الوطني يجدون عنده ملجئ آمنا بالمساعدة والدعم ،لذا كان الفرنسيون يعتبرون على وجه الخصوص أن إحداث انقلاب على الرئيس هو الذي يمكنهم من التسوية العاجلة للمشكل الجزائري وبالتالي خنق جبهة التحرير الوطني وكسر جناح جيشها العسكري،لذا ففرنسا عدائية لجمال عبد الناصر وحرصت على إقناع

[1] للمزيد من التفاصيل حول موضوع والحركة الوطنية ينظر:.La Voix du peuple ,janvier 1957,N°29 ,P01

[2] جريدة المقاومة الجزائرية ،16 فيفري 1957،العدد 16،ص 1.

[3] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...، المرجع السابق،ص 50.

[4] جريدة المقاومة الجزائرية ،11 مارس 1957،العدد 8،ص 1.

[5] بتاريخ 19 جويلية /يوليو/تموز1956،سحب وزير الخارجية الأمريكي دالاس عرض بناء السد العالي .ينظر : أبو الريش(سعيد)،في الطريق الى السويس:خمسون عاما على العدوان،جريدة القدس العربي،العدد 5341،مج18،31 تموز(يوليو)2006،ص 19.

[6] ياغي (إسماعيل أحمد)،شاكر (محمود)،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر "قارة إفريقية"،ج 2،دار المريخ للنشر الرياض،المملكة العربية السعودية،1993،ص 44.

البريطانيين بانقلاب عليه وبنفس الوقت تكون قد وفرت الحماية لإسرائيل الدولة التي أظهر معها"غي مولي" تعاطفا حقيقيا وكبيرا،وتهدف الخطة الى السماح للجيش الإسرائيلي لغزو سيناء الشيء الذي يبرر التدخل الفرنسي البريطاني"الحماية"قناة السويس وتفريق الأطراف المتخاصمين،إن الدول الغربية وخاصة فرنسا إعتقدت أن فعالية الجزائريين وجدت مبرراتها في دعم الرئيس المصري هذا من جهة ومن جهة ثانية اعتبرت فرنسا دخول شحنة كبيرة من الأسلحة السوفيتية الى مصر كحجة[1] إضافية لها تمكنها من قياس قوتها العسكرية معها نتيجة لذلك تحتم على فرنسا من أجل حماية الدولة العبرية أن تزودها بطائرات"ميستار5"حديثة ،وعلى الصعيد الايديولوجي كذلك فإن ظهور كتاب"فلسفة الثورة "للرئيس جمال عبد الناصر شكل مصدر قلق الدول الغربية،اما فرنسا فالإشعال نار الفتنة طورت فكرة الصدام بين الغرب والإسلام والحرب من أجل الحضارة التي من خلالها أظهرت نفسها أنها مدافعة عن الحرية ضد التعصب الديني التيوقراطي ،إن القوميين العرب والجزائريين على وجه الخصوص على حسب زعم الغربيين كانوا يستندون الى القاهرة من أجل التشيع بالقيم القومية حيث أن الرئيس المصري كان يقارن بهتلر في شعاره "الدفاع عن الأمة العربية من الخليج الى المحيط".

كان راديو القاهرة يصدر كل مساء للجزائر خطب حماسية موجهة للمقاتلين الجزائريين يحثهم فيها ضد الاستعمار،فإن حصة "صوت العرب"المنشطة من طرف المذيع"أحمد سعيد"كانت جد مسموعة في الجزائر عند المجاهدين في الأدغال كما هي في المنازل،إن تدفق أجهزة الراديو في الأسواق سهل الاستماع لهذا الصوت الآتي من الشرق،[2]لذا تعتبر اذاعة صوت العرب من القاهرة أولى الاذاعات التي خصصت برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية وقد كانت الحصة التي تقدمها باستمرار قوية ودقيقة ومتابعة من طرف جمهور عريض،حيث كانت كل الأسر الجزائرية تجتمع لسماع هذه الإذاعة[3].

كما ظهر صوت آخر مماثلا أكثر حماسا والتهابا وهذا ما يعني"صوت الجزائر"يتحدث إليكم من قلب الجزائر"،في واقع الأمر أن هذا صوت المنشط الجزائري الشهير من الناظور في المغرب المدعو"عيسى مسعودي"[4]

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 58.

[2] المرجع السابق،ص 59.

[3] بكار (فائزة)،إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962 دراسة تاريخية،رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر، 2010، ص 50.

[4] في هذه الأثناء،كان مناضلون جزائريون آخرون يصنعون الحدث أيضا،من خلال صوت الجزائر في العديد من الإذاعات العربية، في تيطوان،الرباط وطنجة بالمغرب وفي تونس، طرابلس و بنغازي في ليبيا، وفي صوت العرب بالقاهرة، وكان من أبرز هؤلاء المناضلين، اسم ظل يشكل الصوت الرمز المؤثر في وجدان الشعب الجزائري طيلة مسيرة الكفاح المسلح،ويتعلق الأمر بالمناضل والإعلامي الكبير عيسى مسعودي الذي كان حينها في "صوت الجزائر من تونس ».«التحق عيسى مسعودي بالإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة" عندما استأنفت بث برامجها واستقرت في الناظور في صائفة عام

فضاعفت جبهة التحرير الوطني من جهودها خلال سلسلة من المعارك والعمليات مثل اغتيالات الجزائر جاذبة بذلك انتباه العالم بأسره حول سياسة فرنسا بالجزائر ،كما كانت هذه الفترة تتسم بالتعذيب على نطاق واسع ضد المعتقلين و مناضلي الجبهة [1]،أما في ما يخص العلاقات الاسرائيلية الفرنسية زمن الثورة حيث أبلغت المصالح الإسرائيلية الأجهزة السرية الفرنسية حول حركة النقل البحري من مصر الى الجزائريين المتمركزين في المغرب في توفير الأسلحة القادمة من الشرق ،وهذا يوحي بأن إسرائيل كانت في حاجة لفرنسا ،إن مجموع هذه الوقائع يسمح للبريطانيين بالانضمام الى المواقف الفرنسية وفي هذه المرحلة كانت تونس حديثة الاستقلال .

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد سارعت في فتح سفاراتها في هذه البلدان الجديدة معترفة في ذلك باستقلال هذه الدول والرغبة في إنشاء علاقات معها في المستقبل هذا السلوك لم يتخلف عن اثارة غضب فرنسا التي لم يبلغ من قبل واشنطن؛ونفس الشيء بالنسبة للمغرب الى درجة أن علاقات جديدة بين الرباط وواشنطن لم تتخلف كذلك عن إثارة الصدام مع فرنسا التي كانت تعرف وتدين لسياسة أمريكا المناهضة للاستعمار،كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد تجنب استخدام القوة ،حيث حذرت الفرنسيين ضد عملية مسلحة وتفضيلا لحل الدبلوماسي للازمة قائلة بفضل مسألة القناة عن الصراع العربي الاسرائيلي،وأخيرا فدولة المصرية حق في تأميم القناة نظرا لأن عقد الإيجار تنتهي مدة صلاحيته في 1968،فكان خيار الولايات المتحدة الأمريكية هو سعي للحصول على حل يرضي الفرنسيين والمستخدمين للقناة بما في ذلك مساهمي الشركة وخصوصا حلفاء الناتو لكن فرنسا الجمهورية الرابعة بسبب فشلها التام في الجزائر وفقدانها للميدان الدبلوماسي بشأن المسألة جعل من مصر مسؤولة عن هذا الوضع،وبالتالي أرادت أن تضرب بقوة لإحداث المفاجئة،لكن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية تنبأت كما تنبأ القادة الأمريكيون والروس بأن الأزمة ستكون لها تداعيات خطيرة في توازن العالم والحاجة الملحة للتحضير لهذا الوضع حيث أن العالم العربي سيتحد ضد الغرب في حالة حرب[2]عندئذ أَعلم الأمريكيون الفرنسيين بالتخلي عنهم[3]قائلين:"إن مصر تمتلك قوة قصف ضخمة بفضل المساعدات السوفيتية،وأخيرا يقال في باريس كانت موسكو مهتمة بمشروع بناء سد أسوان الذي يخل بالتوازن الاقتصادي والسياسي لصالح مصر ضد مصالح الغرب"،فانتقدت فرنسا وبريطانيا بشدة الجمود الأمريكي قائلتين:"أنه من الأفضل التصرف بثنائية العلاقة على عدم التصرف بثلاثة أطراف"توقعت فرنسا وبريطانيا من امريكا دعما معنويا وإمداد بالوقود وأنهما يجعلان

1959، بمتابعة وحرص شخصي من وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة، السيد امحمد يزيد، ووزير التسليح والاتصالات العامة، السيد عبد الحفيظ بوصوف.ينظر :شلوش (محمد)،بوزنون (محمد)الاذاعة الجزائرية النشأة والمسار ،اصدارات الاذاعة الجزائرية ،(د.ت)،ص ص 1-4.

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 59.

[2] نفسه،ص 60.

[3] إحسان (عبد القدوس)،البحث عن الثورة ،دار أخبار اليوم قطاع الثقافة ،القاهرة ،(د.ت) ص 15.

موسكو على الحياد ،في حالة عملية عسكرية ضد مصر لكن يبدو أن واشنطن رفضت خوفا من انتشار الصراع على نطاق شامل ؛عندها أكد الوزير الفرنسي بينو:"أنه لا ينبغي السماح لمصر أن تأخذ القناة ،نظرا لوجود بورقيبة في تونس ،والسلطان في الرباط،فإن فرنسا ستضطر الى التخلي عن الجزائر وكل شمال افريقيا ،وجميع بلدان البحر المتوسط التي من شأنها أن تضيع من الغرب لذلك فإن فرنسا ستعمل لوحدها إذا لزم الأمر للحفاظ على الجزائر"،كل هذه التبريرات قد تم تطويرها تحسبا للندوة التي ستنعقد في لندن من 16 الى 25 أوت والتي من خلالها كذلك سيكون غياب السوفيت ،وقد قال جمال عبد الناصر:"أنه سيسير القناة لوحده وأعلن بنفسه عن تأميمها في 17 جويلية وأكده في مؤتمر لندن".[1]

إتفق إنجليز وفرنسيين على أن عملية عسكرية أصبحت"ضرورية لا مفر منها"قال سفير فرنسا بأن :"التخلص من عبد الناصر أكثر أهمية من الإحراز على عشر انتصارات في الجزائر"،بحيث قدرت وكالة المخابرات الأمريكية في تقرير لحكومتها أن الجيش الفرنسي سواء كان محقا أو مصيبا فإنه يستعد لعملية واسعة من شأنها أن تأخذ القاهرة في غضون أيام قليلة ،وهذا ما جاء في التقرير:"فإن فرنسا ستكون لديها أقل صعوبات في الجزائر إذا أبعد عبد الناصر من الساحة"،وحسب تقدير الأمريكيين فإن الأزمة ستخدم مصالح الشيوعيين"،فرفض الرئيس المصري نتائج مؤتمر لندن والرئيس الأمريكي إيزنهاور كان ضد هذا التدخل في تقدير عواقبه أنها لا تحصى في حالة التدخل المسلح كان هناك الكثير من المفاوضات الدبلوماسية بين الدول التي أرادت الحرب فرنسا،بريطانيا،اسرائيل من جهة و امريكا من جهة أخرى أما السوفيت ترقبوا تطور الأحداث لحرب شاملة،فكرت أمريكا تقديم المشكلة في الأمم المتحدة (مجلس الأمن) لكن تخوفت من الفيتو السوفيتي كذلك فرنسا تخوفت بسبب الخلفية التي يمكن ان تظهر المشكل الجزائري فباريس أرادت تجنبه بأي ثمن،[2]فذكرت التقارير الأمريكية:أن الفرنسيين حريصين على استخدام القوة في السويس،حيث أن هذا يعتبر حيويا لحربهم في شمال إفريقيا،أما الوزير الفرنسي بينو:ان حلف شمال الأطلسي هو الذي كان مهددا،أما وزير الشؤون الخارجية الأمريكي:الذي قدر من جهته:ان الجري وراء القوة هو تقديم البلاد الى السوفيت"،وأخيرا رفضت مصر كل التنازلات بشأن هذه المسألة فبعد الناصر كان يعرف ان تراجع الى الخلف هو فقدان مصداقيته أمام الدول العربية ويجب عليه المضي قُدماً،أما الدول الثلاث وضعت نصب أعينها سيناريو الهجوم وبتقديرها يجب الذهاب بسرعة لاقتراب موعد الانتخابات الأمريكية.

أكدت طائرة التجسس الأمريكية (يو 2) على حشود القوات في قبرص وفي 30 أكتوبر كان العدوان الثلاثي على مصر،وعندها حذر الاتحاد السوفيتي من خلال"خروشوف وبولقانين"المعتدين وأن عليهم الوقوف

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق ،ص ص 60-61.

[2] نفسه ،ص 62.

على الفور مهددا إياهم أن يدخل معهم في صراع مسلح مع إمكانية استعمال الأسلحة النووية،فكان رد الولايات المتحدة الأمريكية أن الناتو سيتدخل الى جانب فرنسا،ومن أجل السلام العالمي نصحت أمريكا بسبب الوضع الخطير فرنسا وانجلترا بتوقيف العمليات العسكرية والانسحاب ،وكانت اسرائيل تفعل الشيء نفسه على بعد بضع كيلومترات من القناة وأخيرا فالتهديد السوفيتي أتى بثماره.

كانت السويس بمثابة نكبة في حق فرنسا وتقويض الموقف الغربي في الشرق الأوسط ووصول فرنسا في عهد جمهوريتها الرابعة الى طريق مسدود (ناكرة للجميل) محرومة من دعم امريكي سياسيا،وبتاريخ 02 نوفمبر أمرت الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار وفهم العالم بأسره حينها أن إحدى أسباب الرئيسية للصراع هي حرب الجزائر إذن فنحن في عمق تدويل القضية الجزائرية ،فكان نصرا دبلوماسيا لجبهة التحرير الوطني الجزائري بطريقة غير مباشرة حيث علق عليه محلل سياسي امريكي:"إن شمال افريقيا يبقى مفتاح مشاكل فرنسا نع حليفاتها حل واحد في الجزائر كان ضروري لاستعادة الوحدة بين الكبار الثلاث".

إذن فحرب السويس أثرت في حرب الجزائر وأن حرب الجزائر أثرت بدورها كذلك في حرب السويس.[1]

2.اخــــــتــــــطــــاف الـــــــطـــــائـــــــــرة 1956/10/22:

إن الجيش الفرنسي ومَصالحه قد أخبروا بالرحلة القادمة[2] لبن بلة أحمد بصفته منسق بين الداخل والخارج[3] وأولئك الذين يرافقونه من المغرب الى تونس؛وبدون إخطار حكومتهم يبدو أنهم قرروا تحويل الطائرة المغربية التي من شأنها نقل الوفد الجزائري،حيث تعود حيثيات هذه الحادثة عند قبول الحكومة الفرنسية الحضور،لاجتماع يضم كل من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس وزعماء الثورة الجزائرية[4]،آيت أحمد حسين و أحمد بن بلة محمد خيضر ،محمد بوضياف،الصحفي مصطفى الأشرف[5]،وأتضح فيما بعد أن الموافقة الفرنسية لم تكن سوى عملية استدراج للزعماء الخمسة الذين سيحضرون الى مراكش للمفاوضات فيتم القبض عليهم . وهنا علينا أن نشير أن المفاوضين الفرنسيين كانوا قد قبلوا بتقديم تسهيلات لتنقل لمندوبي جبهة التحرير الوطني . زيادة على علم الحكومة الفرنسية بعزم الثورة على إرسال وفد للمشاركة في الندوة التي ستعقد بتونس من أجل

---

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص ص 63-64. للمزيد من التفاصيل حول أزمة السويس ومواقف دولية :ينظر :
أبو الريش(سعيد)،في الطريق الى السويس:خمسون عاما على العدوان،جريدة القدس العربي،العدد 5341،مج18،31 تموز(يوليو)2006،ص 19.

[2] اسكندر (محمود توفيق)،نفسه،ص 54.

[3] Mameri (Khalfa), krim belkacem…, op.cit,P50.

[4] بلقبي (صالح) ،الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962 ، دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ، طبعة ثانية منقحة و مزيدة 2007 ،من منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،ص 60.

[5] Ibid,P50.

السلم،وقد اتضح فيما بعد أنه كان هناك تنسيق تام بين مختلف الجهات الرسمية الفرنسية من أجهزة مخابرات وقيادة الجيش الفرنسي ووزارة الدفاع ففي حدود الساعة منتصف النهار من يوم 1956 / 10 / 22 أقلعت الطائرة المغربية من مطار الرباط وعلى متنها الزعماء الخمسة متجهة إلى تونس وأثناء تحليقها في الأجواء الدولية أرغمت الطائرة المغربية على تغيير وجهتها تجاه الجزائر وذلك بعد أن اعترضتها طائرات فرنسية حربية [1].

تعتقد بعض الدوائر السياسية والعسكرية الفرنسية أن عملية إعتقال خمسة قادة من جبهة التحرير الوطنية من شأنه إضعاف القاعدة وخصوصا أن في باريس نية توجيه ضربة لمصر وفقا لأطروحة راسخة من أنه توجد علاقة سببية بين ما كان يحدث في مصر والحرب في الجزائر ،فالفرنسيين كان لديهم الدليل على أن مصر دعمت جبهة التحرير الوطني في تعهدها ضد السياسة الفرنسية في الجزائر،وأن هذا البلد (مصر) ساعد الى حد كبير التمرد الجزائري على الصعيدين العسكري والسياسي .

ففي واقع الأمر وقبل بضعة أيام كانت هناك سفينة تحت راية سودانية تحمل اسم "آتوس2 / atos2 " كانت محملة بـ 70 طنا من الأسلحة والذخيرة ؛وكانت تتهيأ لمغادرة ميناء الإسكندرية باتجاه المغرب ،هده الحمولة كانت مخصصة لجبهة التحرير ومصالح المخابرات الإسرائيلية التي كانت تعمل في مصر هي التي أبلغت نظيرتها الفرنسية ،وفي نفس هذه المرحلة جرت كذلك اتصالات أولية بين جبهة ومسؤولين الفرنسيين التي انعقدت في روما حول شروط وقف اطلاق النار،كما يعتقد المسؤولون السياسيون في باريس أن اعتقال خمسة من القادة الجزائريين ؛من شانه أن يضعف جبهة التحرير في مفاوضاتها المستقبلية مع فرنسا ،فسنة 1956 كانت سنة غنية بالإتصالات السرية والغير الرسمية في روما ثم بلغراد أين تم سماع "أمحمد يزيد" و"أحمد فرنسيس" استعمال كلمة تقرير المصير دون التلفظ بكلمة استقلال وهذا في [2] إطار التبادل الأحادي الجانب من جبهة الجبهة تظاهر المبعوثين الجزائريين بقبول الشروط متعهدين في ذلك بإبقاء الاتصال والالتزام بالرد لاحقا.

فكان الأمريكيون كما كان السوفيت على علم بهذه المحادثات الأولى وتفتيش الطائرة المغربية التي كانت على أهبة إقلاع باتجاه تونس وتحويلها الى الجزائر العاصمة كل هذا كان انتهاكا للقانون الدولي ؛وعدم إحترام مبدأ حرية حركة الطيران المدني ،فقد كان هذا العمل الشنيع مستهجن ومرفوض في عيون العالم بأسره ،فالأمر يتعلق بتصرف مُدَان وفقدان مصداقية الجمهورية الرابعة بالسياسة الفرنسية في الجزائر ،هذه المعلومة المتعلقة بهذه العملية التي من خلالها لم يكن حتى رئيس المجلس الفرنسي"غي مولي"على علم مسبق بها ،وحتى كذلك العديد من الوزراء

[1] بلقبي (صالح)،المرجع السابق،ص ص 61 – 63 .

[2] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...، المرجع السابق ،ص 54.

وعلى نطاق واسع فالوزير الفرنسي للشؤون التونسية والمغربية" آلان سافاري " كان مستاءا وأنكر العملية واستقال من أجل أنه لم يستشار في هذا .

إن الزعماء والقادة الجزائريين والتونسيين والمغاربة كان عليهم الاجتماع في تونس لمناقشة مشروع اتحادية شمال افريقيا ،وكانت جبهة التحرير الوطني متحمسة لهذا المشروع لأنه من شأنه أن يساعد الجزائر للحصول على الاستقلال.لقد لاحظت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المشروع فكرة مثيرة للإهتمام بالنسبة لسياستها المعادية للشيوعية في شمال افريقيا وربما أن جبهة التحرير الوطني كانت متهمة بأنها تنتمي الى الإيديولوجية الشيوعية ؛فإنها لم تتوقف على الترديد بأن الجزائر لم تكن شيوعية و لا يمكن أن تصبح كذلك أبدا ،ثم أن اختطاف الطائرة أتى لوضع حدٍ لهذا الطموح وترتب عليه عدم انعقاد الاجتماع الذي كان من المقرر أن يَتِمَ. ،فالنسبة لواشنطن فإن عملية القرصنة كانت عملية وحشية معبرة عن شؤم الجمهورية الرابعة ،جمهورية تُحْتَضَرُ سياسيا عاجزة عن تسوية المشكلة الجزائرية هي أزمة داخلية حادة ،فجبهة التحرير الوطني طلبت من الرئيس الأمريكي التدخل للإفراج عن الزعماء الخمسة.أما الملك المغربي محمد الخامس:اعتبر اختطاف الطائرة بمثابة إهانة شخصية شنيعة بحكم أن قادة الجبهة كانوا ضيوفه وبالتالي هم تحت حمايته،وهذا ما صنع موضوع حدث دبلوماسي خطير بين البلدين.[1]كما احتجت تونس كذلك وبقوة عن طريق ممثليها ضد اعتقال بن بلة ورفقائه الذين يطالبون كذلك وبشدة إطلاق سراحهم،وأنها دعمت في موضع آخر جهود الدول العربية الأخرى لإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في الدورة المقبلة.أما جبهة التحرير الوطني قد عبرت بالبند العريض :عرقلة مؤتمر تونس أهم ما جاء فيه:" إن الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب ولكنهم أنذال فكل تاريخهم بالمغرب الغربي منسوج بالاكاذيب والخيانات .ان نكثهم للمواثيق والعهود،لم يعتبروه يوما وصمة عار في جبينهم وهكذا فاعتقال خمسة من قادة...لا يشرف فرنسا"[2]،تقدم الفرنسيون بطلب المساعدة من الولايات المتحدة الأمريكية على إعادة ربط علاقاتهم بالمغرب،لكن الولايات المتحدة رفضت هذا الطلب بتقدير أن هذا التدخل من شأنه أن يورطها في المشكلة الجزائرية،وللمرة الثانية فإن فرنسا سقطت في التناقض مع نفسها ؛لأنها كانت قد طلبت آنفا من الولايات المتحدة الأمريكية أن لا تتدخل في قضية فرنسية داخلية تتعلق "بمقاطعة فرنسية"؛إذا فإن السياسة الفرنسية للجمهورية الرابعة كانت في فوضى شاملة الى درجة انقسام قادتها الى أقصى الحدود إذ ندد بعض القادة الفرنسيين عملية

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق ،ص 55.

[2] زوز(عبد الحميد)،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ،دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ،2018،ص 589.

الاختطاف ووصفها بأنها "عمل أعمال الحماقة"وأعربوا عن غضبهم بمطالبتهم للإفراج عن الأسرى.[1]فكان هذا هو الانهيار التدريجي للحكومة حيث شارك فيه رئيس المجلس "غي مولي بترddاته التي كرست انهيار سياسة بلده ،فهو يتعارض مع نفسه حين يؤكد من جديد بأن المشكلة الجزائرية ما هي إلا مشكلة داخلية لفرنسا،وأن العسكريين الفرنسيين كانوا يقومون بواجبهم حين أمروا الطيار الفرنسي أن يحط في مطار الجزائر ،الذي كان يقل مواطنين فرنسيين على متن طائرته ،حيث أن هؤلاء كانوا مطلوبين من طرف العدالة الفرنسية ،وأنه لم يستطع أن يقنع حلفاءه حول الشرعية المزعومة للعملية .

مع إلقاء القبض على بن بلة تمنت السلطات الفرنسية أن تعثر على وثائق النوايا الغير المعلن عنها للجبهة ؛التي بإمكانها أن تُغير قواعد اللعبة في المستقبل فكانوا يأملون في العثور على وثائق حول اتفاقيات المستقبلية المحتملة على النفط الجزائري بين الجزائر المستقلة والشركات الأمريكية علي سبيل المثال لكن في نهاية المطاف لم يكتشفوا شيئا ذا أهمية باستثناء بعض المقالات الصحفية وأخيرا لم تتخلف العواقب الوخيمة لفرنسا في الظهور:لا يمكن أن يكون سلام محتمل إلا الحرب."كان ينبغي أن تكون ندوة تونس ندوة سلام في الجزائر...إلا أنها أصبحت حديثا عن الحرب "كما صرح بهذا أحد رجال السياسة التونسيين ولم تخرج فرنسا في ظل الجمهورية الرابعة قوية من هذه العملية حيث أصبحت سياستها مذمومة بصفة نهائية ،وبدون أدنى شك فإن قضية بن بلة قد أحدثت منعرجا هاما نحو الحرب انطلاقا من هذا الوقت بالذات لم يكن أمامها إلا الاستمرار في هذا المنحدر دون أي أمل في المصالحة ،وكل المخارج الأخرى كانت قد أغلقت وأنها سترتكب أخطاء منهجية وسياسية جديدة التي سنفحصها فيها بعد ،وأنها ستشارك وبدون دراية منها في التدويل الشامل للقضية الجزائرية .[2]كما جاء في وثيقة ارشيفية لجبهة التحرير الوطني عن عرقلة المؤتمر تونس في سطريها اخيرين ما يلي :"إن عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن يمنع تحقيق وحدة الشمال الافريقي وان تضامن الشعوب المغربية لايكون الا أكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي.[3]

3.الـــعـــــدوان الـفـــــرنـسي عــلى تـونــس (ســاقية سـيـدي يـوســف):1958/02/08:

تعرضت القرية التونسية 8 فيفري 1958 الى غارة جوية رهيبة من طرف الجيش الفرنسي متسببة في مئات القتلى أكثرهم من المدنيين وكان سبب قصف هذه القرية هو مساعدة تونس لمقاتلي جيش التحرير الوطني الذين كانوا يتمركزون في الحدود الشرقية،وعلى ضوء هذا الحدث الدموي أصبح العالم على بينة من الواقع اليومي

[1] اسكندر (توفيق محمود)،المرجع السابق،ص 56.

[2] نفسه،ص 57.

[3] زوز(عبد الحميد)،المرجع السابق ،ص 590

الجزائري،[1] يذكر محمد الميلي ان هذا العدوان بدل ان يحقق الهدف منه،اعطى بعدا جديدا لتدويل القضية الجزائرية ،فقد رفعت الحكومة التونسية شكوى الى مجلس الأمن في 14 فبراير 1958[2] دعوى عن هذا الاعتداء:"باتخاذ التدابير التي تراها مناسبة لوقف هذا الاعتداء الذي يهدد تونس المستقلة حديثا والذي من شأنه أن يهدد السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة من العالم"؛أراد الرئيس التونسي أخيرا أن يظهر بحنكته أن لديه الثقة التامة في المعسكر الغربي المناهض للشيوعية ومكوثه في هذا المعسكر لتسوية النزاع الفرنسي في الشمال الإفريقي تريد فرنسا مرة أخرى أن تتجنب تدويل القضية الجزائرية بأي ثمن كان ،وعندها تقدم بورقيبة رئيس التونسي باقتراح على بلدان الحلف الأطلسي مناقشة الوضع لكن فرنسا اشتكت لمجلس الأمن بحجة المساعدة المقدمة من طرف تونس الى المتمردين الجزائريين باحتجاج حق المتابعة ،كما أبدى الاتحاد السوفيتي من جانبه اهتماما حول الأزمة والترويج ضدها،وحقيقة ان العدوان ما هو صرف النظر عن تدويل القضية الجزائرية وتجاوز التهديد السوفيتي[3]،عندما تصل سفير سوفيتي في باريس السيد فينوغرادوف بوزير الخارجية الفرنسي وابلغه انشغال الاتحاد السوفيتي بالأزمة التونسية —الفرنسية مما يجعل فرنسا في ورطة فحاولت رد الفعل فرفعت شكوى في 15 فبراير الى مجلس الأمن ضد تونس بسبب"مساعدتها للمتمردين الجزائريين"[4]وعندها قامت أمريكا وبريطانيا بقديم وساطتهما بصفة رسمية،وتم قبول المسعى بين تونس وباريس وفي هذه المدة بعثت تونس بمذكرة دبلوماسية بتاريخ 1958/02/17 موضحة فيها أن الأمن في تونس يتطلب جلاء القوات الفرنسية وإذا أردنا السلم في المنطقة فلا بد من وقف الحرب في الجزائر ففرنسا لا تريد نقاشا في صراعها مع تونس داخل الأمم المتحدة وتأجيله الى مجلس الأمن في وقت لاحق وأخيرا فقد أجل النقاش وأعلن الرئيس بورقيبة أن :نصف تدويل القضية بين أعضاء أسرة الأطلسي كان أنسب من التدويل الكامل"وأضاف في اليوم الموالي في 18 /1958/02 انه من الضروري معالجة المشكلة الجزائرية وحلها.

رفضت فرنسا إخلاء بنزرت ومناقشة القضية الجزائرية ،وذهبت لحشد قوات هائلة في العدة والعدد بالجزائر على الحدود التونسية والتي أصبحت جاهزة للتدخل .

فقد قالت صحيفة المجاهد بعددها الصادر بتاريخ 1958/02/28 معبرة عن رأي جبهة التحرير الوطني أنه:"إذا ثبت أن ظهور الغرب غير قادر بالقيام على نفسه وعلى أحد أعضائه بالجهد الضروري الذي ينبغي أن يكلل بنجاح القانون والسلام في شمال افريقيا فإنه سوف لا يغرق في وحل فقدان المصداقية فقط،وإنما فرنسا

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 65.

[2] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية،المرجع السابق ،ص 58.

[3] اسكندر (محمود توفيق)،نفسه ،65.

[4] الميلي (محمد)،نفسه،ص 59.

الاستعمارية تكون قد خانت ثقة الحكومة التونسية "،لقد وجد الغرب نفسه في وضعية دبلوماسية حرجة جراء قصف وعند مناقشة النزاع بين فرنسا وتونس تكون قضية الجزائرية حاضرة في لجنة المساعي الحميدة وخلالها تعرضت تونس مرة أخرى لاعتداء اللفظي من طرف العقيد الفرنسي "مولو"الذي كان حاضرا في بنزرت حينما قال:"لا للاعتراف باستقلال تونس"الذي اعتبره استفزاز والتي ردت عليه صحيفة التونسية المسماة "الحركة"في افتتاحيتها بتاريخ 1958/02/24:"سنساعد الجزائريين معنويا وماديا بكل الوسائل التي نملكها ،فلنا مصير مشترك يربطنا،و المسؤولين الفرنسيين يريدون إعادة احتلال تونس من جديد من أجل اخضاع الشعب الجزائري ،وبهذا العمل فإن الفرنسيين لا يؤكدون سوى هذا المصير المشترك".[1]وعندها تحركت دبلوماسية السوفيتية بضرورة حفظ السلام في شمال افريقيا ونضيف الى ذكرناه سابقا ردود الأفعال المختلفة على الاعتداء فعبرت عنه جريدة المجاهد بقصد إخبار العام :"عندما وصلت الحرب في الجزائر ذروتها،فإن جبهة التحرير الوطني وضعت العالم الغربي أمام مسؤولياته وأخذ من تلقاء نفسه قرار أن يقود بكل الوسائل الشعب الجزائري الى الاستقلال"؛كما كتبت صحيفة من ألمانيا الغربية تقول:"من خلال قصف قرية تونسية بالطيران الفرنسي أحدث رعب قوي ما بين دول التحالف وبين المتمردين الجزائريين"،وكان لهذا الحدث نتيجة أزمة جديدة على مستوى الحلف الأطلسي.

لقد كانت عملية عسكرية مقصودة ومدروسة دراسة جيدة حيث سجلت نفسها في موقف من مواقف الجدلية الإمبريالية الفرنسية التي كانت تريد الحفاظ على سيطرتها على شمال إفريقيا رغم استقلال بلدين من بلدانها[2]؛كما كانت فترة مختارة من طرف تونس والرباط لاجتماعهم في ثلاثة لأجل مناقشة الوضع السياسي في المغرب ومسألة الجزائر واقتراب دورة الأمم المتحدة.

صحفية مانشستر قارديان في انجلترا:"أن الجزائر ستواصل تمردها للوصول الى أن تنال استقلالها"،كما عبرت صحيفة "الملاحظ observer"عن احداث القصف:"يجب الاحتياط من حادثة الساقية التي من شانها أن تفتح أعين الفرنسيين ،لكن الوضع أصبح خطيرا للغاية الشيء الذي لا يسمح للقوات الغربية الأخرى أن تبقى على الحياد لفترة أطول ،لذلك يجب الشروع في اتخاذ نهج جديد لفرنسا وحثها على رؤية الجزائر من زاوية أخرى أوسع كعنصر من مشكلة أكبر من العلاقات الغربية وأوروبا وخصوصا مع العالم العربية الجديد"،وتقول صحيفة "المدينة" la cité البلجيكية أن:" أحداث ساقية سيدي يوسف ستجر استهجان جماعي للرأي العالمي متعذر تبريره على المستوى الأخلاقي ،فإن قصف ساقية سيدي يوسف يشكل فضلا عن ذلك خطأ سياسي ثقيل".

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص 66.

[2] نفسه،ص 67.

أما صحيفة "الوقت "el tempo "ايطالية فقد إعتبرت الحدث :"خطأ سياسي من شأنه أن يؤدي الى تفاقم التوتر في شمال إفريقيا".

أما صحفيفة النرويجية "arbeiderblandet"أن:"العالم الغربي سيعرف العار والألم...وأن حلفائنا بالناتو قد ارتكبوا عملا شنيعا شديد التناقض مع التصريحات المدلى بها عن الحرية وحقوق الإنسان ".

أما الإتحاد السوفيتي علق قائلا:"لاشيء يوقف الاعتداء الإنجليزي الفرنسي الاسرائيلي ضد مصر والحرب الدموية في الجزائر والقصف الوحشي الأخير في ساقية سيدي يوسف ،فقد دمروا تماما أسطورة أنشأت من طرف الاستعماريين حول التطور الملائم للاستعمار المزعوم".

وعلاوة على ذلك فإن مستقبل إفريقيا في أيدي الأفارقة،ففي 1958/11/06 أثارت اللجنة الإجتماعية للأمم المتحدة الوضع الأليم لمشكلة اللاجئين في المغرب وتونس وأوصت بوجوب مساعدات جوهرية لهذه الشعوب ضحايا الحرب،هذا القرار سيدعم بتصويت من قبل البلدان الاسكينيدينافية ودول الشرق ويوغسلافيا واليابان ومن الخطورة بمكان أن ننبه أنه في لحظة الغارة الجوية الفرنسية كان الصليب الأحمر الدولي حاضرا في المشهد يقدم خدمات إنسانية لصالح اللاجئين الجزائريين،وأن شاحنتين منه حطمتا من طرف الجيش الفرنسي،فالرأي العالمي العام لا يمكن أن يشك في شهادة مندوبيه إذن فالغارة كانت خطأ لم تتأخر في ظهور نتائج الفشل في التأثير على الصعيد الدبلوماسي والمعنوي للحكومة الفرنسية الرابعة التي كانت غارقة في مشاكلها.

لاحظ المراقبون الدوليون بمرارة أن الجيش الفرنسي يتصرف بما يحلو له دون إعلام رجال سياستهم ،اما الأمريكيون اعتبروها نكبة للجمهورية الرابعة التي لم يكن في مستوى حل المشكلة الجزائرية،يمكن أن نأمل مع المساعي الحميدة أن فرنسا ستضطر الى البحث عن حل للمشكلة من خلال وقف الحرب،وقال الأنجلوأمريكان أن فرنسا وجبهة التحرير الوطني يمكن أن يباشرا مفاوضات في إطار مؤتمر موسع في المغرب وتونس وليبيا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة والهدف من ذلك هو تقرير المصير .[1]

لقد نجح في هذه المناورة الدبلوماسية المنظمة سرياً من طرف لجان "المساعي الحميدة"كل من كريم بلقاسم ومحمود شريف على أن يكونا مقبولين في أروقة هذه الندوة من أجل الإستشارة وهذا باتفاق مع الممثل البريطاني "مورفي"،هذا الخير طلب من المفاوضين الفرنسيين عن الإعراب عن نواياهم،فأجابوا بأن:"لا وجود لحل سياسي دون انتصار عسكري وأنهم مستعدون لإحتلال تونس ثانية إذا لزم الأمر"،فما كان من"مورفي"إلا كتابة تقرير للحكومة البريطانية جاء فيه:"حكومة الجمهورية الرابعة غير قادرة على اتخاذ قرار واضح وصارم وأن هذا يهيئها

[1] اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق،ص ص 68 69.

للسقوط ،وهذا هو اليمين المتطرف الذي سيستولي على السلطة في فرنسا الشيء الذي من شانه أن يجعل بناء أوروبا حتما في طريق مسدود كما يعرض كذلك وحدة شمال الأطلسي للخطر"وأيد رأيه المندوب الأمريكي قائلا:"إن قضية التدويل أصبحت واقعافي ضوء هذه الأحداث"،إن سقوط حكومة "فليكس غيار"[1] أدت الى العصيان ثم إلى إنهيار الجمهورية الرابعة وهذا ما ادى الى عودة الجنرال ديغول ،الذي لم يؤيد المساعي الحميدة وفضل الحوار مع التونسيين والفرنسيين دون وساطة أمريكية ،فعند التفاوض استعادوا بنود الاتفاق التي قدمتها لجنة المساعي الحميدة وكانت حرب الجزائر هي محور المشكل الفرنسي التونسي حتى سببا رئيسيا في سقوط الجمهورية الرابعة و ازداد الحضور الدولي المكثف لجبهة التحرير الوطني كممثل للشعب الجزائري وسجل من خلالها نقاطا كثيرة لصالحه[2]،وهكذا يتضح أن المنعرج الذي أخذته الاحداث بعد فبراير 1958 فجر المتناقضات في المنطقة فتونس والمغرب التمسوا مخاطر الحرب عليهم ليس على الجزائر بل على مصير استقلالهم الذي سيضيع ،فمحمد الخامس سجل تناقض بين استقلال المغرب وبقاء الوجود العسكري الفرنسي على اراضيه وعندها عبر على امله في توحيد الاقطار الثلاث في شكل فدرالي وهي وحدة يبررها التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والحضارة المشتركة" كما صرح بورقيبة في حديث لشركة c.b.s الامريكية بان:"هذه الوحدة ممكنة ومرغوب فيها ومستعجلة"،وصرح المهدي بن بركة باسم حزب الاسقلال اهم قوة سياسية بالمغرب آنذاك بأنه قد حان الوقت لضبط صيغة عملية لهذه الوحدة ،فكانت مرحلة جديدة في بلورة مسألة الوحدة المغربية ،فتحت الطريق لمؤتمر طنجة،بإعادة موضوع الوحدة بصيغة تختلف عن الصيغ التي اعتمدت في طرحها قبل ذلك [3].

4.الاســـــتعــمـال الـمـنـــهـجـي للـــتـعــــذيـــب:

توقيفات،اعتقالات تعسفية،تحقيقات تجري تحت التعذيب المستعمل بشكل منهجي وعلى نطاق واسع في الجزائر،تقتيل ضرب وإذلال اصبح لعبة عادية وشائعة واختفى بها احترام الحياة والمعنى البسيط للعدالة .

منذ معركة الجزائر والمنشورات التي لا تعد ولا تحصى بمثابة شهادات دامغة ،والعالم بأسره أصبح على علم أن التعذيب هو سلوك عادي للجزائر .

---

[1] استمر الطرف الفرنسي يرفض المساعي امريكية عندها اضطر الرئيس الامريكي ايزنهاور الى تدخل في الموضوع فوجه رسالة الى فليكس غيار رئيس الحكومة الفرنسية بتاريخ 11 افريل 1958 تضمنت عدة نقاط:من بينها امريكا نؤيد الدول العربية المناهضة للشيوعية في مقدمتها تونس والمغرب – تريد امريكا حل قضية الجزائرية سلميا–لا تريد امريكا تدخل بين فرنسا وشمال افريقيا لكن تطلب من فرنسا تفاهم مع العرب...الخ لكن فشلت في مجموعها فاصطدمت بحملة فرنسية شعواء ومقاومة عنيفة اثناء مناقشة البرلمان الفرنسي لهذا الموضوع في 13و14 افريل 1958.للمزيد ينظر : الميلي (محمد)،المرجع السابق ،ص ص 60-62.

[2] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص 70.

[3] الميلي (محمد)،نفسه ،ص63.

نشرت العديد من الكتب وبيعت لا لشيء إلا لتشير الى "المفسدة" la gangréne منشورات منتصف الليل "السؤال" هنري أليق أثارت الكثير من العواطف في الأوساط الجامعية والقضائية ،فالعربي بن مهيدي الذي كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ مات مع غيره من آلاف الجزائريين مثله تحت وطأة التعذيب وكذلك بالمثل عيسات إيدير الامين العام للعمال الجزائريين الذي حوكم على نشاطه النقابي والنضالي وتمت تبرئته والإفراج عنه ثم مات بعدها تحت وطأة التعذيب .

فرنسا موطن حقوق الإنسان أصبحت فرنسا التي تعذب دون أدنى احترام للذات البشرية في البدء ارتفعت الأصوات في الجزائر ،ثم في فرنسا ثم في العالم لتدين التعذيب .

أوصى الجنرال فرنسي بولارديير بتاريخ 1957/02/18 بتوجيهات لعساكره وخصوصا الضباط منهم:"إن الوسائل المستعملة من الدول المهيمنة والتي تعتقد أنها وسائل عادية للحصول على المعلومة ؛لابد من رفضها دون أي مناقشة ،وأما بعض الاجراءات الأخرى فلا بد أن تستبعد بصفة نهائية "،حيث طلب من مسؤوله الجنرال "**سالان** " عزله من مهامه بتاريخ 07 مارس 1957 قائلا :" كنت عى خلاف تام مع رئيسي"ماسو" حول طريقته في الرؤيا والاساليب الموصى بها ،لقد أصبح من المستحيل علي أن أواصل بنزاهة مباشرة قيادتي".

جنرال ثاني" **بيوت**" تبنى نفس الموقف فقسوة ووحشية الجيش الفرنسي مستنكرة من طرف جبهة التحرير الوطني على المستوى العالمي،كما سيتم شجب التعذيب كذلك من قبل وفد جبهة التحرير الوطني في أروقة الأمم المتحدة من خلال الصحافة والاذاعة ،وهذا ما يكرس مزيدا من فقدان مصداقية السياسة الفرنسية في الجزائر ولايخدمها في القرارات النهائية والاعلانات الرسمية ،وعلى ما يظهر فإن ديغول كان يمقت هذه الوسائل التعذيب ويعتقد أنها منحطة وتمس بشرف الجيش لكن لما وصل الى السلطة لم يحرك ساكنا إذا كان يغطي من يستعمل هذه الوسائل فكان يفضل الحرب الشاملة.

في عام 1958 قال الفيلسوف جون بول سارتر:"إن التعذيب ليس مدنيا أو عسكريا لكنه مرض عصرنا المعدي"،وقد تم تجنيد حوالي 35 رجل دين للقيام للخدمة العسكرية بالجزائر ،وهؤلاء شهود عيان على ما جرى من تعذيب وتقتيل عشوائي،وقد راسلوا مسؤوليهم حول اهتماماتهم الكبرى وحول تأنيب ضمائرهم منددين بهذه الأفعال قائلين:تقتيل وضرب وإهانات أصبحت لعبة عادية بين أيدي كثيرين من الشباب والخصم بالجانب المقابل مهان بصفة آلية "احترام الحياة والمعنى البسيط للعدالة غائبان واحتقار القوانين الطبيعية والانتقادات الاساسية تدفعنا ان نصرح بها بكل قناعة الفشل المعنوي بكل مستوياته يقضي على اساس الايمان لكثيرين من الجنود"،هذه الرسالة تدَاوَلَتْهَا الجرائد الفرنسية والأجنبية واصفة إياها بأنها اضطرابات معتبرة هزت أوساط القضاء والجامعيين

،وقطاعات الرأي العام والنقابات،أُعْتُبِرَ في الرأي العام أن التفاوض وحده قادر لإنهاء الحرب وتصفية المشكل الجزائري ؛وهذه الرسالة الهامة أصبحت مرافعة لصالح الاستقلال[1]وفي مقولة أخرى بجون بول ساتر عندما استجوبته مجلة أمريكية playboy أكد سارتر قائلا:"أنا مع النخبة المثقفة ،ولست مع رجال السياسة ،لكن كمواطن في استطاعتي أن أشارك مع جماعة الضغط،وهذا يبين لماذا كنت صادقا ومخلصا مع الجزائريين،وهذا هو في رأي عمل المواطن،وبما أن مهارتي وبراعتي تكمن في ثقافتي ،استطيع كمواطن أن أخدم أو أشارك بالكتابة "[2].

5.التـــجــارب الــنــووية الـفـرنـسية في الصحراء الجزائرية أمام مسؤولية دولية لعمل دولي غير مشروع:

أ.خـــــرق فـــــرنـــــسا لـمعـــاهـــدات الــقــانـــــون الـــــدولي الانـــسانـــي:

عندما شنت فرنسا الحرب الجزائر في عام 1830 وقع خرق واضح في لأهم عنصرين اساسين لمصادر القانون الدولي العام،بحيث لم ترى حاجة لإحترام الإلتزامات الواردة فيهم وخلقت بذلك وضع جديد في الجزائر يجافي القانون الدولي الإنساني،فخروج فرنسا عن متطلبات العرف الدولي والاتفاقيات يعني تحقيق أهدافها استعمارية باللجوء الى استعمال كل المحظورات الدولية من استنزاف واستغلال للخيرات البلاد وفق مخططاتها غير مبالية بمقومات الدولة الجزائرية ضاربة بذلك عرض الحائط ما نصت عليه قواعد القانون العرفي والاتفاقي بأن حماية حقوق واحترام أسرى الحرب والممتلكات العامة[3]؛فقد أبرزت المادة المادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية صور لجرائم الحرب وهي تقسم الى ما يلي :- الانتهاكات الجسيمة لإتفاقيات جنيف لعام 1949 وبروتوكولاتها .- الانتهاكات الخطيرة للقوانين والأعراف السارية في النزاعات المسلحة غير الدولية .

تشتمل انتهاكات اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها اجراء التجارب البيولوجية ضد الأشخاص أو الممتلكات المحمية باتفاقيات جنيف[4]،وبالتالي ،فإن ما قامت به فرنسا من تجارب نووية ضد أسرى المقاومة الجزائرية في الصحراء الجزائرية يعتبر انتهاك صريح لإتفاقيات جنيف لعام 1949 وعدم احترام تعهداتها الدولية لميثاق الأمم المتحدة .

فقد اعلنت الجمعية العامة في قرارها 1653(د-16) الصادر عام 1961 أن استعمال الأسلحة النووية والنووية الحرارية يعتبر انتهاكا مباشرا لميثاق الأمم المتحدة ،بالإضافة الى قرار الجمعية العامة سنة 1946 القاضي بإنشاء لجنة للطاقة الذرية من أجل العمل على إزالة مثل هذه الأسلحة [1].

---

[1] اسكندر (محمود توفيق)،المرجع السابق،ص ص 72-73.

[2]عمراني (عبدالمجيد)،جان بول سارتر والثورة الجزائرية،مكتبة كنزة- مدبولي باتنة،الجزائر ،(د.ت) ، ص 31.

[3] سعدالله (عمر) ،القانون الدولي الإنساني "الممتلكات المحمية"،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2008،ص ص 132-135.

[4]بن تركي العلوي (فريدة)،انتهاك فرنسا لأحكام القانون الدولي الإنساني أثناء احتلالها الجزائر ،**مجلة دراسات وأبحاث** ،العدد 31 جوان 2018،السنة العاشرة ،ص 85. ينظر كذلك :المرزوقي (أنس)،آليات وضمانات تطبيق القانون الدولي الإنساني ،**مجلة الحوار المتمدن** ،العدد 4329،2014،ص ص 5-6.

ب.المسؤولية الدولية الناتجة عن انتهاك فرنسا لأحكام اتفاقية جنيف المتعلقة بأسرى الحرب وحماية البيئة:

يوجد تزاوج وثيق بين القانون الدولي الإنساني و القانون الدولي الجنائي ،حيث أن الأول هو المصدر أو المعيّن الذي يستقي منه الثاني التجريم والعقاب على أساس المسؤولية ،فالركن المادي أو السلوك الإجرامي المكون لجرائم الحرب هو إجراء انتهاكات ومخالفات جسيمة لإتفاقيات جنيف لعام 1949 وغيرها من قواعد القانون الدولي الإنساني[2]،وعلى اعتبار أن التجربة النووية التي استخدمت فيها فرنسا سكان منطقة رقان وأسرى جبهة التحرير الوطني بمنطقة حمودية في 13 فيفري 1960 هي جريمة حرب وفقا لأحكام القانون الدولي وانتهاك صريح لكل من اتفاقية جنيف للأسرى والمدنيين لعام 1949 واتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية البيئة لعام 1949،فهل يمكن قيام المسؤولية الجنائية لمرتكبي هذه الأفعال .

إن تمنع أفراد جبهة التحرير الوطني بصفة أسرى الحرب والمنصوص عليها في اتفاقية جنيف الثالثة بجعل منهم يتمتعون بحماية خاصة أوردتها قواعد القانون الدولي الإنساني ،إلا أن ما قامت به فرنسا من إقتياد هؤولاء الى الصحراء وجعلهم فئران تجارب من خلال إجراء حوالي 17 تجربة نووية ،جعلنا نبحث في توافر الشروط اللازمة لقيام المسؤولية الدولية لفرنسا عن هذه الأفعال [3].

الشرط الأول :وجود فعل :تتجسد مسؤولية الدولة لفرنسا عن التجارب النووية التي أقدمت عليها الدولة الفرنسية من خلال فعلين ،أولهما قيامها بفعل غير مشروع[4] وثانيهما امتناعها عن أداء إلتزام دولي،بالنسبة للفعل الغير

---

[1] بن تركي العلوي (فريدة)،انتهاك فرنسا لأحكام ...، المرجع السابق ،ص 85.بنظر كذلك :
المجذوب(محمد)،القانون الدولي العام ،منشورات دار الحلبي الحقوقية ،ط5،2004،ص 783.

[2] Gaillard(Pierre), Délégué Général du CIER (Maghreb et Moyen Orient), un humanitaire dans la guerre d'Algèrie,crois rouge française, Juin 2003, P18.

[3] بن تركي العلوي (فريدة)،نفسه ،ص 85.

[4] المسؤولية الدولية على أساس العمل الدولي غير مشروع :تجدر الاشارة الى أن مصطلح الفعل الدولي غير مشروع هو المصطلح المستعمل من قبل لجنة القانون الدولي في دورتها الثانية والخمسون (52) من أجل إعداد مشروع قانون للمسؤولية الدولية ،لذلك نجد المصطلح الفرنسي «fait internationalement illicite » (فعل غير مشروع دوليا) أفضل من مصطلح acte لان كلمة فعل أشمل من كلمة تصرّف وهذا ما نستشفه منن خلال المادة الثانية من المشروع المقدم من لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة التي يمكن معها الاستنتاج أن الفعل الدولي غير المشروع قد يضم العمل الدولي وكذا كل التصرفات التي تشكل عدم المشروعية نتيجة الاغفال ،ولذات الأسباب نجد أن جل اللغات تستعمل مثل هذا المصطلح ففي الاسبانية نجدها تستعمل hecho internacionalment ilicito ونظرا لعدم وجود مقبل دقيق في اللغة الانجليزية لمصطلح fait بالفرنسية نجد أنه أبقى على المصطلح internatinally wrongful لكنه حسب تقديرنا يستحسن استعمال مصطلح عمل دولي غير مشروع لكي نميز المسؤولية الدولية وفقا لهذا الأساس عن سابقتها التي يمكن أن تكون نتيجة إغفال (نظرية الخطأ) لأن المسؤولية الدولية الحالية هي نتيجة تصرف إيجابي مفاده خرق قاعدة دولية قائمة على نتيجة القيام بعمل ،ونتيجة لذلك نستعمل مصطلح عمل دولي غير مشروع بدل فعل دولي غير مشروع ؛يمكن أن يتألف العمل الدولي غير المشروع الذي ترتكبه الدولة من فعل واحد أو أكثر أو نتيجة امتناع أحد أو أكثر من فعل أو كليهما

المشروع يكمن في التصرف الذي اقدمت عليه الإدارة العسكرية في الصحراء الجزائرية من خلال استخدامها لأسرى جبهة التحرير الوطني في تجربتها النووية بمنطقة رقان ؛أما امتناعها عن أداء التزام دولي ،فيتمثل في امتناعها عن تقديم أي معلومات عن العدد الحقيقي للجزائريين الذين استخدموا في التجربة وكذا حالتهم الصحية أو الفحوصات الطبية أو مكان دفنهم .

الشرط الثاني :كون التصرف غير مشروع أي ان يكون التصرف الذي تقوم به الدولة غير مشروع في وجه القانون الدولي،وبالفعل الذي قامت به السلطات الفرنسية المتمثل في تعريض الجزائريين للتلوث الاشعاعي[1] بصورة مباشرة

معا،وتتوقف معرفة ما إذا تم ارتكاب فعل غير مشروع دوليا أولا على متطلبات الالتزام الذي يقال أنه قد أخل به ثانيا على الشروط الاطارية بمثل هذا الفعل ،ويشمل تعبير المسؤولية الدولية جميع العلاقات القانونية الجديدة التي تنشأ بموجب القانون الدولي من جراء العمل الدولي غير مشروع؛لقد طبقت محكمة الدائمة للعدل الدولي c.p.j.i هذا المبدأ في العديد من القضايا المطروحة عليها مثلا قضية "الفوسفات في المغرب" بحيث أكدت المحكمة الدائمة للعدل الدولي:" أنه عندما ترتكب دولة فعل ما غير مشروع دوليا ضد دولة أخرى تنشأ المسؤولية فورا بين الدولتين ،كما طبقت محكمة العدل الدائمة هذا المبدأ على قضية الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية بنيكاراغوا ،كما أشارت المحكمة الى هذا المبدأ من خلال رأييها الاستشاريين بشأن التعويضات عن الأضرار الملحقة بالأمم المتحدة وبشأن تفسير معاهدة السلام بين بلغاريا ورومانيا وهنغاريا ،لذلك فإنه يقتضي على الدول راغبة في استعمال طاقة الذرية التزام بقواعد الدولية لاتفاقية ملزمة باستعمالها في اغراض سلمية حتى تكون تصرفاتها مطابقة لإلتزامات دولية ،اذا لم تلتزم نسميها نشاطات نووية غير مشروعة ومن هنا يمكن تحديد العمل الدولي غير المشروع كأساس للمسؤولية الدولية عن الأضرار النووية في كالآتي :

– الاستخدام العسكري للطاقة النووية في التجارب النووية أساسا لأن الهدف من التجارب النووية هو قياس القدرة التدميرية للقنبلة النووية لكي تكون الدولة التي قامت بها على استعداد كامل من أجل تطوير برنامجها نووي عسكري

– اختبارات الأسلحة النووية والهيدروجينية .

– استخدام الفاعلات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية .

– منشآت إعادة معالجة الوقود النووي.

– عمليات نقل تداول المواد والعناصر المشعة .

– حوادث المنشآت والمفاعلات النووية .

– عمليات التداول غير المشروع للمواد والعناصر المشعة .

– استخدام الأسلحة النووية أثناء النزاعات المسلحة إذ بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية أجرت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من التفجيرات النووية في صحراء "نيفادا" وفي بعض جزر المحيط الهادي وكانت هذه التفجيرات التي كانت في قوتها أكثر من قنبلتي هيروشيما ونكازاكي لغرض تجريب أسلحتها النووية واستطاعت دول أخرى فيما بعد من امكانية تصنيع القنبلة النووية منها الاتحاد السوفيتي عام 1949،بعد ذلك إنجلترا عام 1952 ثم فرنسا عام 1960 ،ثم جاءت بعد ذلك الصين والهند واسرائيل وجنوب افريقيا في عام 1962 ،فجرت الولايات المتحدة الأمريكية القنبلة الهيدروجينية في جزيرة "أنيوتوك أتول"وهي إحدى جزر مارشال بالمحيط الهادي ولقد كان لهذا التسابق المحموم للاسلحة النووية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أثر في ظهور العديد من أنواع الاسلحة النووية .ينظر :

شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي لمسؤولية فرنسا عن تجاربها النووية في الجزائر "دراسة لتحديد القواعد الموضوعية والإجرائية في القانون الدولي للمطابقة فرنسا بالتعويض،**مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ،المجلد 7،العدد 2، جامعة غرداية ،2014 ،ص 358.

[1] ترى اتجاهات الفقهية وعلى رأسها لجنة القانون الدولي الأخذ بنظرية المخاطر التي تعتبر وسيلة لتحديد تكاليف التغير التكنولوجي والاقتصادي و الاجتماعي كردع للنشاط النووي الملوث مع تسليم هذا الاتجاه القائل بنظرية المخاطر "بأن أساس المسؤولية الدولية كقاعدة عامة يستند الى نظرية الفعل غير مشروع ...ففكرة الفقهاء هو امكانية نقل الحل المعتمد في القوانين الداخلية بشان المسؤولية بدون خطأ الى القانون الدولي وذلك من أجل تعويض ضحايا الاضرار الناتجة عن الانشطة النووية وحصول المتضررين عن تعويض بمجرد حدوث ضرر ناتج عن التلوث النووي دون اشتراط إثبات خطأ صادر من دولة نووية المتسببة في هذا الضرر النووي.للتفاصيل حول الموضوع ينظر: شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي...،نفس المرجع،ص 359.

يعتبر غير مشروع ومخالف لأحكام المادة 02/120 من معاهدة جنيف الثالثة ،وللمادة 73 في الفقرة (أ) من ميثاق هيئة الأمم المتحدة بالإضافة الى خرقها لأحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الثالثة والمادة 148 من اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين التي تنص على التزام كل من الدول الموقعة على هذه المعاهدة باضطلاعها بمسؤوليتها نتيجة لقيامها بالمخالفات الخطيرة التي عددتها المادة 147.

وفي حالة وقوع خرق لهذه الاتفاقية وخاصة المخالفات الخطيرة،فإنه يمكن للطرف المعني أن يدعي بخرق هذه الاتفاقية لدى الطرف الآخر[1]؛بحيث نلاحظ تحرك المملكة المغربية ومعارضتها لهذه التجربة النووية ،حبث أقدمت على إلغاء الاتفاقية المغربية الفرنسية المتعلقة بالعلاقات الديبلوماسية ،وترجع معارضة المغرب الى ما قبل إجراء التجربة النووية ،إذ قامت عام 1959 بتوجيه رسائل الى حكومة الفرنسية من اجل الامتناع عن التجارب النووية ونتيجة لعدم الرد قامت باستدعاء الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لإنعقاد وأصدرت توصياتها في هذا الموضوع في دورتها المؤرخة في 20 /1959/11 وبعد تفجير مباشرة أي في 1960/02/16 اجتمعت 26 دولة تشكلت منها لجنة من تسعة دول وهي :المملكة المغربية،السودان،تونس،اليابان،لبنان سيلان،غينبا،أثيوبيا،أفغانستان ،إلا أن هذه الدول لم تنجح في الحصول على إدانة من الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة،نظرا لفقر القانون الدولي لقواعد تنظيم موضوع التجارب النووية ويعود سبب تأخر القانون الدولي في ميدان تنظيم التسلح النووي الى عدم رغبة واستعداد الدول النووية في مناقشة القواعد الدولية التي تحكم موضوع الأسلحة النووية؛مما شجع فرنسا على مواصلة تجاربها النووية في الصحراء الجزائرية الى غاية 1960/02/16 بمعدل 17 تجربة الى ما بعد الاستقلال مستغلة في ذلك بقاء وجودها في بعض المواقع التي كانت ضمن اتفاقيات ايفيان وقد جاء على لسان أستاذ الفيزياء الطبية في جامعة لوزان السويسرية عباس **عروة** :"أن التجارب النووية استمرت في الجزائر الى غاية 1978 بمعدل 57 تجربة نووية تحت أنظار المسؤولين الجزائريين" .[2]

أما الشرط الثالث:يتمثل في أن يترتب عن ذلك الانتهاك حدوث ضرر مباشر،ولا فرق بين كون الضرر مادي كالإعتداء على حدود الدولة أو رعاياها أو ممتلكاتها أو الضرر الناجم من الفعل الغير مشروع دوليا والذي ينتهك التزاما دوليا يحرك المسؤولية الدولية،وبالتالي فإن ما قام به الجنرال ديغول وحكومته من تجارب نووية وجوية باستخدام قنابل البلوتونيوم وبنائه لميدان رماية نووية قرب منطقة رقان التي تبعد عن جنوب مدينة أدرار بـ200 كلم ما هو الا اعتراف بانتهاك صريح للقانون الدولي الانساني وضرب صارخ لمبدأ الانسانية ،لما ترتب عنه من

[1] بن تركي العلوي (فريدة)،انتهاك فرنسا لأحكام القانون الدولي الإنساني...،المرجع السابق ،ص 86.
[2] السبتي (غيلاني)،فالتة (فيصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية...،المرجع السابق ،ص ص 306-307.

بشاعة و أضرار جسيمة بالإنسان ،حيث خلفت أكثر من 42 ألف قتيل وآلاف المصابين بالإشعاعات لا تزال أثارها قائمة الى حد اليوم[1]،وذلك بالرغم من اتخاذ موقف متفق عليه في عام 1958 من طرف الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا بحظر هذه التجارب المزعم اطلاقها في الصحراء الجزائرية ،فأكد الخبراء أن هذه التجارب تفوق ثلاث مرات القنبلة النووية التي ألقاها الجيش الأمريكي على مدينة هيروشيما اليابانية .[2]

ج.أســـــــاس مســــــؤولـيـة فـــرنســـا عــن تــجـــاربـها الـنـوويـة في الـــجــــزائـــــر:

ج.1.اهـتـمامـات فـــرنســا بـالـتـجـارب الـنــــووية في الــــــصـحـــراء الجــــزائـريـة :

إن أعمال فرنسا النووية في صحراء الجزائر للفترة بين 1960 و 1966 وتحديد اساس المسؤولية الدولية الذي يمكن أن نسلطه على تلك الأعمال ومن بين جرائم فرنسا والتي بقيت الى يومنا هذا تجارب رقان نووية والتي أطلق عليها اسم" يرابيع رقان" اتخذ هذا القرار من الحكومة الفرنسية في عام 1957 قاضي بتحديد منطقة رقان موقع لتجارب نووية وعليه تم الحاق الصحراء اداريا وسياسيا واقتصاديا بالإدارة الاستعمارية في الولاية العامة في الجزائر وتم التأكيد على ربط الصحراء بفرنسا بتاريخ 1960/06/07 إن ففكرة هي استباحة الارض الجزائرية اي بجب حرقها واستغلالها ،وبين تاريخ 1960/02/13 و 1960/04/01 تم اعلان عن نجاح التجربتين النوويتين في منطقة رقان ،وفي اطار مفاوضات حول قضية الصحراء بتاريخ 1961/02/20 تم تجريب قنبلتين ذريتين سطحيتين في صحراء رقان وهما"اليربوع الأحمر واليربوع الأخضر بطاقة تجاوزت 20 كيلو طن كما بدأ في إعداد منطقة جبل أنيكر للشروع في إجراء تجربة في باطنية ابتداء من1961/11/07 في ولاية تمنراست الجزائرية ،وللعلم فغن التجارب التي قامت بها فرنسا في الجزائر قد بلغت أكثر من 12 تجربة نووية باطنية ولم يكن اختيار صحراء من عدم ولكن كان نتيجة مجموعة من العوامل ألهمت فرنسا في الفترة الاستعمارية كما سوف نبينه.

---

[1] ومن أجل الوقوف على درجة مفعولها أخضعت فرنسا عينات عناصر الحياة على الأرض وهي الحيوانات والنبات والإنسان ودليل هو إعطاء كل شخص يقطن منطقة رقان قلادة مرفوقة بقطعة معدنية صغيرة بها رقم تسلسلي يقابل هوية الشخص الذي يحملها وقيد في سجلات تحضيرا لعملية الانفجار وهدف هو تعرف على جثث في حالة تشوهها من جراء انفجار ووضعت ايضا في محيط التجربة أنواع من الحيوانات كالجمال والكلاب وبعض الزواحف والحشرات والطيور والنباتات وكذلك الماء والأغذية ،واستعملت ايضا حوالي 150 سجينا والنساء الحوامل والشيوخ والأطفال وقد كانت تجربة سطحية فكانت خطورتها عظيمة بحيث انتشرت سحابتها النووية حتى البلدان المجاورة /لمعرفة مزيد من التفاصيل بأرقام حول اثار الثلوث البيئي الذي خلفه الاحتلال الفرنسي بمنطقة رقان .ينظر :السبتي (غيلاني)،فالتة (فبصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية...،نفسه،ص ص 306-311.

[2] بن تركي العلوي (فريدة)،انتهاك فرنسا لأحكام القانون الدولي الإنساني...،المرجع السابق ،ص 86.

لقد استيقظ سكان منطقة رقان صباح يوم 13 فيفري 1960 على وقع انفجار ضخم ومريع كسر الصورة البريئة التي كان يختفي وراءها الاستعمار الفرنسي[1]،ليكشف للعالم أجمع مدى فظاعته وشناعة افعاله لذلك صرح الجنرال "لافو":أن إختيار منطقة رقان لإجراء تجربة القنبلة الذرية وقع في شهر جوان 1957[2] في سنة 1958 إنطلقت أشغال تحضير القاعدة التي مالبثت وفي أقل من ثلاث سنوات وُجدت مدينة عمرانية برقان يقطنها 6500 فرنسي ما بين علماء وتقنيين وجنود و 3500 جزائري صحراوي كعمال بسطاء ومعتقلين[3]كلهم كانوا يشتغلون ليل نهار لإنجاح إجراء التجربة النووية في الآجال المحددة ،وقد بلغت تكاليف أول قنبلة ذرية فرنسية مليار و260 مليون فرنك فرنسي،تحصلت عليها فرنسا من الاموال الاسرائيلية بعد اتفاقية مبرمة بين فرنسا وإسرائيل في المجال النووي[4]،وفي سنة 1960 اصبحت منطقة رقان منطقة محرمة بعد أن قسمت الى ثلاثة مناطق رئيسية لتنفيذ مشروع التجربة النووية .

1.المنطقة المركزية ومساحتها 60 ألف كلم مربع وقد مُنع عليها الطيران بصفة دائمة .

2.المنطقة المحيطة برقان وتمتد على مساحة 50 كلم مربع وسميت بالمنطقة الزرقاء ومُنع الطيران فوق أراضيها على ارتفاع أقل من 3000 متر أثناء الست الساعات التي تعقب وقت الانفجار .

3.المنطقة الخضراء وتتربع على مساحة 2000 كلم عرضا (شرقا وغربا) و150 كلم طولا (شمالا وجنوبا) مُنع الطيران فوقها على ارتفاع أقل من 3000 متر في مدة 12 ساعة التي تعقب الانفجار .[5]

أما عن عملية التفجير تحت اسم"اليربوع الأزرق"هذا التفجير الذي سجل بالصوت والصورة بعد الكلمة التي ألقاها ديغول في نقطة التفجير بحمودية (واقعة 65 كلم عن رقان)بعد تفجير بساعة واحدة فقط ،وتم نقل الشريط مباشرة من رقان الى باريس ليعرض في نشرة اخبارية مُتَلْفَزَةً على الساعة الثامنة من نفس اليوم بعد عرضه على الرقابة ،وبعد شهرين فقط من اعلان عن نجاح التجربتين النوويتين في منطقة رقان الأولى في 1960/02/13 و 1960/04/01 وبعدها منطقة"باسبوع"في 1960/06/14 ليعلن الجنرال ديغول في خطابه عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وكذا احترام اختيارهم،واهماً بأن قضية حسمت بإصداره قرار في

---

[1] وفي الساعة السابعة و اربع دقائق من صباح يوم 13 فيفري 1960 أقدمت السلطات العسكرية على تفجير أول قنبلة لها أطلقت على هذه التجربة اسم "اليربوع الأزرق Gerboise Bleue"بلغت طاقتها 70 كيلو طن أي ثلاثة أضعاف القنبلة النووية التي ألقتها الولايات المتحدة الأمريكية على مدينة هيروشيما اليابانية سنة 1945.ينظر : السبتي (غيلاني)،فالتة (فبصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية...،المرجع السابق ،ص 306.

[2] شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي...، المرجع السابق،ص 360.

[3] السبتي (غيلاني)،فالتة (فبصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية في تنظيف الصحراء الجزائرية من الإشعاعات النووية التي خلفتها فرنسا الاستعمارية إثر تفجيرها للقنبلة النووية سنة 1960،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**،العدد 20 ،سبتمبر 2016 ،ص 305.

[4] شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي...، المرجع السابق،ص 360.

[5] السبتي (غيلاني)،فالتة (فبصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية...،المرجع السابق ،ص 305.

1960/06/07 بضم الصحراء الى فرنسا بعد امتلاكها السلاح النووي والتلويح باستخدامه كوسيلة جديدة لترهيب الجزائريين وبذلك سجلت فرنسا نفسها في صدارة قائمة الدول الكبرى ،وهكذا شكلت قضية الصحراء النقطة الساخنة وحجر عثرة للوصول الى اتفاق بشان المفاوضات التي انعقدت في مدينة روما الايطالية بين فرنسا ووفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة السيد"الطيب بولحروف"بتاريخ 1961/02/20 على استبعاد قضية الصحراء من جدول المفاوضات[1].

ج.2.خـلـفـية الــشــراكـة الـفـرنـسـيـة الإسـرائيـلـية للـتجـارب الـنـوويـة في الــجـزائــر :

تعتبر تجارب رقان النووية أهم الاتفاقيات التاريخية بين فرنسا و إسرائيل من خلال الاتفاق السري الذي وقعه الطرفان عام 1953،حيث كانت اسرائيل تبحث عن الأرض لإجراء مثل هذه التجارب[2]رغم إمتلاكها لحوالي 11 بروفيسور في الذرة شاركوا في تجارب"أوكلاهوما"الامريكية و6 دكاترة و400 إطار في نفس الاختصاص في الوقت ذاته،كانت فرنسا تبحث عن الحلقة المفقودة في امتلاك في إمتلاك القنبلة النووية بعد أن تخلى عنها حلفاؤها القدماء أمريكا وبريطانيا،و إمتنعتا عن تزويدها بالطرق والمراحل التجريبية الميدانية للتفجير النووي،كما استفادت بشكل كبير من رؤوس أموال اغنياء اليهود لضمان القوة النووية للكيان الصهيوني بغية تأمين بقائهم في منطقة الشرق الأوسط ،وهكذا شهدت سنوات الخمسينيات والستينيات (بالتوازي مع تنفيذ مراحل إنتاج الأسلحة النووية) فقد طورت اسرائيل بالتعاون مع فرنسا الصاروخ متوسط المدى والذي أطلق عليه "ياريحو"بالعبرية ما يعني "بلدة أريحا"،طور كأول مشروع مشترك من قبل مصانع "مارسيل داسو" الفرنسية وبتأييد من الحكومة الفرنسية و دوائر النفوذ السياسية وتمت تجربة هذا الصاروخ على الآراضي الجزائرية وشكل نواة تطوير للقدرات الصاروخية الفرنسية الاسرائيلية فيما بعد،لقد تم إنجاز هذا المشروع بسرية تامة وتعاون و تأمين .

---

[1] شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي...، المرجع السابق،ص 360.

[2] بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والتي كان من نتائجها إخضاع اليابان بقنبلتين نوويتين هيروشيما في 1945/08/06 و نكازاكي في 1945/08/09 وبعدها بدأ الصراع على أشده في تسابق نحو التسليح بدعوى أن المحافظة على السلم يقتضي الاستعداد للحرب ،فشرع قطبين متصارعين ايديولوجيا (امريكا واتحاد السوفيتي)في انتاج السلاح النووي فكانت الحرب الباردة بين المعسكرين ضرورة لإحداث توازن القوى [2] ؛وفي هذا الوقت التي كانت فرنسا تبحث عن مكانتها في التحالف الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لتتمكن من الحصول على أسرار الطاقة النووية لتحذو حذو قوى الكبرى لإظهار عظمتها للعالم ،لكنها لم تستطع الحصول على الأسرار النووية التي أرادت الحصول عليها من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا فأنشأت مُفَاعِلاً نوويا في 8 أكتوبر 1958 معتمدة في ذلك على علمائها ومهندسيها وتمكنت من صنع عناصر القنبلة الذرية ،فأرادت تجربتها فرفض سكان فرنسا تفجيرها في أراضيها عندما عينت منطقة جبال الألب التي وجدتها صالحة بكل مقاييس لكنها اكتشفت ان هذه الدراسة يجب ان تخضع لموافقة السلطات العمومية وهي لن توافق طبعا ،حينئذ وقع اختيارهم على منطقة رقان الجزائرية بعد أن أجريت بها عدة استطلاعات سنة 1957.ينظر:السبتي (غيلاني)،فالتة (فيصل) ،مسؤولية الدولة الفرنسية في تنظيف الصحراء الجزائرية من الإشعاعات النووية التي خلفتها فرنسا الاستعمارية إثر تفجيرها للقنبلة النووية سنة 1960،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**،العدد 20 ،سبتمبر 2016 ،ص 305.

وبشهادة سكان منطقة عاشوا المرحلة فإنهم كانوا يصادفون المدنيين الاجانب يتحدثون بلغة غير التي كان يستعملها العسكريون الفرنسيون،ولم يتردد خبراء فرنسا و اسرائيل في استعمال سكان المنطقة بأكملهم فئران تجارب،أما مجاهدون فأكدوا على كشهود عيان أنهم تركوا مكبلين على بعد 200 متر من نقطة الصفر (مكان التفجير) والتي لا تزال الآثار المترتبة على سلسلة التجارب النووية الفرنسية في رقان و الأهقار موضوع تساؤلات على البيئة والصحة والسكن والمحيط الحيوي في ظل نقص الوثائق العلمية والمعلومات التفصيلية على عن المستويات المسجلة للإشعاع والتلوث بالمواد المشعة ونقص الاحصائيات الدقيقة للحالات المرضية الناتجة عن التعرض للأشعة والمواد الملوثة،إذ سجلت هذه التجارب تحت عنوان:"التجارب النووية الفرنسية شهدتها الصحراء الجزائرية خلال و بعد سنوات الثورة التحريرية"،وما كتب عنها استبعد من خلال الوثائق التي محت دور اسرائيل في سجل الجريمة رغم مشاركتها الفعلية في التخطيط والتنفيذ .

ومن خلال ما سبق يمكننا تكييف الأفعال التي قامت بها فرنسا من خلال تجربتها للسلاح النووي في الجزائر بالمسؤولية الدولية على أساس"العمل الدولي غير المشروع"لسبب بسيط كون أنها خالفت الالتزامات الدولية فيما يتعلق بالتعامل مع الطاقة النووية والتي تحظر أساسا التجارب النووية انطلاقا من اتفاقية"مسكوا "لعام 1960 والتي كانت سارية المفعول في ذلك الوقت والتي تحظر من التجارب النووية فوق الأرض ومن هذا المنطلق فإنه لا يسعنا إلا القول أن فرنسا خرقت الالتزامات الدولية في مجال الطاقة النووية بسبب عملها الدولي غير مشروع .[1]

سـادسا:تـأسيـس الـحـكـومة المـؤقـتة للـجـمـهـورية الـجـزائـريـة 1958/09/19:

1.فـكـرة تـأسيـس الـحـكـومة المـؤقـتة للـجـمـهـورية الـجـزائـريـة :

فكرة لزمت اذهان القادة الثورة الجزائرية منذ عام 1956،في هذا السياق يذكر رضا مالك"بان فكرة تأسيس بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 1956/10/22 ،وهذا بهدف الرد على هذا العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها ،ثم طرحت فكرة بجدية عام 1957،خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 الى 1957/08/28 حيث اتخذ قرار تم قرارا تم بموجبه التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية حينما تحين الظروف المواتية .

تعرض المؤتمرون المغاربة اثناء انعقاد مؤتمر طنجة بالمغرب الاقصى أفريل 1958 حول ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة في المنفى عن طريق مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب الاقصى[2]خاصة بعد مقتل مستشار سياسي للولاية الثالثة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ "عبان رمضان" ديسمبر 1957 من طرف رفاقه"كريم بلقلسم،عبد

[1] شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي...،المرجع السابق،ص 361.

[2] بوضربة (عمر)،النشاط الديبلوماسي المرجع السابق،ص 43.

الحفيظ بوصوف ولخضر بن طوبال"فحدثت ازمة في لجنة التنسيق والتنفيذ وفقد اعضائها الثقة فكان لزاما ايجاد جهاز جديد يعيد للقيادة الثقة ويبعث نشاطها من جديد،وفي هذه الاثناء وبالضبط في ربيع 1958 اعلن السيد فرحات عباس عند اجتماعه بصحفي جريدة لوموند" بجان لاكوتور"بسويسرا بتاريخ 1958/2/8 بان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي في قيد الدراسة ،وفي 1958/04/04 انشئت نواة الحكومة المؤقتة وذلك بإنشائها لثمانية مصالح وزارية وموازاة وضع لجنة لدراسة فكرة امكانية تكوين حكومة مؤقتة تقوم على دراسة التقارير المقدمة في الموضوع من قبل السادة:أعمر أوعمران،كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال ،فرحات عباس وهذا خلال الفترة الممتدة من جويلية الى سبتمبر 1958 وكانت الاستشارات حول التقارير المقدمة الى شبه اجماع على ضرورة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية نظرا لملائمة الظروف الداخلية و الدولية [1] وتم الفصل في المسالة يوم 1958/19/09 وفق تقرير مفصل بإنشاء هذا الجهاز متفقين على مبادئ وهيكلة الحكومة التي تستقر بالمنفى وتم ابلاغ تونس والمغرب الاقصى بقرار انشاء حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للحصول على تأييد واعتراف بها ،اتصل عبد الحميد مهري بفتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية والمكلف بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني ،وقام لمين دباغين عضو قيادي في جبهة التحرير الوطني ثم صار ووزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة من 1958-1959،والعقيد بوصوف بزيارة الى الملك محمد الخامس لإعلامه بالقرار وكريم بلقاسم ومحمود شريف الى تونس وابلغا رئيس بورقيبة الحبيب على قرار انشاء لجنة التنسيق والتنفيذ[2]،وتم تسليم بيان عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الى كافة السفارات العربية بالقاهرة والى الرئيس المصري عبد الناصر جمال وتم الاعلان الرسمي على تأسيسها يوم 1958/09/19 بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الانباء وسفراء بعض الدول العربية حيث قام بتلاوة بيان التأسيس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد فرحات عباس ،علما ان حفلين آخرين نظما بتونس والرباط في نفس الوقت واعترفت خلال الحفل حكومات جديدة نذكرها :حكومة الجمهورية العربية المتحدة ،ثم الجمهورية العراقية،فالمملكة الليبية ،ثم دولة باكستان[3].(**ينظر الملحق رقم 22 خاص بالدول المعترفة بالحكومة الجزائرية المؤقتة**).

2. نـشـاطـات الـمـكـاتـب الـخـارجـيـة لـلـحـكـومة الـمـؤقـتـة لـلـجـمـهـوريـة الـجـزائـريـة 1958-1959:

أ. المـقـر المـــــركـــــزي لـوزارة الشـــؤون الخـــارجـيـة "مـــكـتـب القـاهـرة":

[1] Ferhat (Abbas mekki),Autopsie d'une Guerre l'aurore ,édition Garnier ,paris ,France ,1980,P 232.

[2] بوضربة (عمر)،نفسه،ص ص 44-45.

[3] Op.cit,p244.

بدأ نشاط البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في البلدان العربية منذ اندلاع الثورة التحريرية خاصة في مصر حيث كان مقر البعثة الخارجية للجبهة والمتشكلة من:احمد بن بلة و خيضر محمد وحسين آيت احمد ثم محمد لمين دباغين بعد مؤتمر الصومام 20 /1956/08 والذي سيصبح المسؤول الاول عن هذه البعثة بقرار من عبان رمضان ويتمثل نشاط المكتب القاهرة في:

- **النشاطات القنصلية** :جوازات السفر-رخص المرور-التأشيرات -رخص الاقامة وغيرها من الوثائق السفر لنتقل الجزائريين القادمين الى مصر او المغادرين لها .

- **النشاطات التنظيمية** :يعتبر مكتب مصر بالقاهرة هو مشرف على ادارة شؤون ستة عشر مكتبا خارجيا تابعين لوزارة من جانبين يتكفل بالجانب المالي وبجانب الموظفين وكذا التوجيه والاختيارات السياسية الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وضمن هذا النوع من النشاطات تندرج الزيارات الميدانية التي تكتسي طابع المراقبة مثل تلك التي خص بها مكتب نيويورك في شهر ديسمبر 1958 كما خصت مكاتب الدول العربية بمهمات مماثلة في عدة مناسبات في الفترة الممتدة ما بين 1958/09/19 الى جانفي 1960،إضافة الى الندوات والأيام الدراسية مثل ندوتي بون ودمشق المنظمتين من طرف وزارة الخارجية[1].

- **النشاطات الدبلوماسية** :تكمن باتصال المكتب الحكومة المؤقتة بالقاهرة بالسفارات الثماني والأربعين وبالبعثات الدبلوماسية المتواجدة بالقاهرة ومهام اخرى كالربط بين الوزارات والمصالح المختلفة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جهة وبين التمثيليات الدبلوماسية المتواجدة بالقاهرة من جهة اخرى من اجل دعم الثورة وتدول القضية الجزائرية في المحافل الدولية.[2]

ب.نــــشــاط مــنـوط الى مــكــاتـب الـخـارجـيـة لـجـبهـة الـتـحـريــر الــوطــنـي:

ورثت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مكاتب خارجية منذ تأسيسها لذا سميت بالمكاتب الخارجية لجبهة التحرير وانتشرت عبر القارات الاربعة آسيا،افريقيا ،اوروبا و امريكا وقدرت في شهر ديسمبر 1959 ثمانية عشر مكتبا تابعة تنظيميا الى وزارة الخارجية ويضاف لها مكتب تونس والمغرب الاقصى التابعين تنظيميا الى وزارة الداخلية ،وكل مكتب يرأسه رئيس ومساعد له في مهامه في ذاك البلد متواجدين به بل يمتد الى الدول المجاورة التي ليس بها مكاتب .

[1] بوضربة (عمر)،المرجع السابق،ص 47.

[2] جخدان (بوعبدالله)،علوان(آمال)،الموقف الأمريكي من الثورة الجزائرية ودور الوفد الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في تأسيس حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومكاتبها الخارجية 1958 - 1960" قسم الأمريكي مكتب نيويورك "،**مجلة رؤى للدراسات السياسية و الاستراتيجية** ،العدد 3،جامعة العربي التبسي تبسة،سبتمبر 2018،ص 103.

اهم نشاطات ومهام المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في:

- الاعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية.
- جلب المساعدات المختلفات للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين ويتامى الحرب.
- الانشطة الدبلوماسية المختلفة :تقديم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية ،عقد لقاءات مع سفراء وممثلي دول لدعم القضية الجزائرية في هيئة الامم المتحدة والمشاركة في الندوات الدولية.
- القيام بنشاطات قنصلية مختلفة :كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج،جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الاجراءات الادارية الضرورية لإقامة المسؤولين والطلبة واللاجئين الجزائريين .
- يعتبر الناطق باسم الحكومة المؤقتة ومدافع عن مصالح الجزائريين لدى السلطات الرسمية للدول المعترفة بالحكومة الجزائرية.
- في عمومها تعمل المكاتب على تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي المتمثل في الحكومة المؤقتة لدى حكومات الدول الاجنبية سواء صديقة او المتعاطفة او المحايدة او حتى فرنسا ذاتها.[1]

ج. مــــكــــتــــب نــــيــــويــــورك:

ج.1.مــهـــام الـدبـلــومـاسـية التي يـقــوم بـها الـمـكـــتـب:

تأسس مكتب الجبهة بنيويورك لتنظيم العمل الدبلوماسي الجزائري في الولايات المتحدة عام 1955 ترأسه محمد يزيد[2]،تقلد السيد محمد يزيد مسؤولية مكتب نيويورك(نيويورك عاصمة اقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية) الى غاية ديسمبر 1958 وبعد انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتعيين السيد محمد يزيد وزيرا للإعلام،وخلفه السيد عبد القادر شندرلي [3]بصفة مؤقتة ويساعده السيد رؤوف بوجقجي[4]،وتشمل منطقة نشاطه الولايات المتحدة الامريكية ،كندا،وأمريكا اللاتينية وتتمثل مهامه في الدعاية والقيام بالاتصالات في الولايات

[1]C.A.N.Boite 006 ,décret relatif à l'organisation des missions du G.P.R.A, N°006.08.015, le 05-02-1960,p1.

[2]عبد الغفور (نصر الدين)،النشاط الدبلوماسي الجزائري لصالح الثورة التحريرية في القارة الامريكية،الملتقى الوطني حول النشاط الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية يومي 30- 31 أكتوبر 2018،بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

[3] سعى إلى كسب تعاطف الرأي العام الأمريكي من جهة،ومن جهة أخرى القيام بدعاية بين مختلف البعثات الدبلوماسية،وكان من بين أكبر الإنجازات تمكنه من تدويل القضية الجزائرية والتصويت لصالحها في الأمم المتحدة،بالإضافة إلى كسب تأييد السيناتور جون كيندي بعد لقاءه بعبد القادر شندرلي في أوت 1960،وما قدمه تأييد هذا السيناتور لصالح الثورة خاصة أنه أصبح رئيس الولايات المتحدة فيما بعد.ينظر:عبد الغفور (نصر الدين)، المرجع السابق .ينظر كذلك : المجاهد،العدد 34،**الدبلوماسية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة**، بتاريخ 1958/12/24،ص ص 6-7.

[4] . بوضربة (عمر)، المرجع السابق ،ص ص 216-217.

المتحدة ومن جهة ثانية العمل الاعلامي وتمثيل الجزائر في الامم المتحدة[1]،وتتضمن نشاطات ممثل الجزائر بنيويورك اضافة الى الاتصالات المتعددة والمستمرة بالبعثات الدائمة بالأمم المتحدة المساهمة الفعالة في المداولات وأعمال اللجان العربية الافريقية و الأفروآسيوية بالأمم المتحدة ،ولم يكتف ممثل الجزائر بعرض وجهة نظر الجزائر في هذه الاجتماعات الهامة فحسب ،بل ونجح في المشاركة في لجان الصياغة المكلفة بتحضير الوثائق الرسمية الموجهة لأجهزة الامم المتحدة،وقد ركز ممثل الجزائر في هذه الاجتماعات الخاصة باللجان على القضايا التالية :

- التحضير في اطار المجموعة الافريقية لجولة دعائية لفائدة القضية الجزائرية ،من طرف البعثات الرسمية الافريقية الى كل من اوروبا وأمريكا اللاتينية طبقا لما نصت عليه قرارات مؤتمر أكرا في افريل 1958.

- التحضير لعقد مؤتمر منروفيا اوت 1959 في اطار المجموعة الافريقية فبنيويورك تم اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بتاريخ ومكان ومستوى المشاركة،وكذا جدول اعمال المؤتمر وفي نيويورك دائما تم التحضير المادي للمؤتمر وقد لعب السيد شندرلي دورا بارزا في هذه الاعمال التحضيرية لمؤتمر منروفيا والتي استمرت من مارس الى جويلية 1959.

- مناقشة وتحضير وثيقة حول الجزائر والتي قدمتها واحد وعشرون دولة من الكتلة الآفروأسيوية يوم 1959/07/10 الى مجلس الامن الدولي للفت أنظاره الى الأوضاع في الجزائر .

- تحضير مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لمسألة التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية وهذا في اطار الكتلة الآفروأسيوية .

- تحرير طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر والتدخل لدى دول الكتلة الافروآسيوية لتقديم هذا الطلب ،وهو ما حقق نجاحا دبلوماسيا كبيرا فقد وافقت خمس وعشرون بعثة دبلوماسية على الطلب من اصل تسع وعشرين .

- وعلى هامش هذه النشاطات المتعلقة اساسا بأشغال هيئة الامم المتحدة حقق مكتب نيويورك انجازات دبلوماسية لا تقل اهمية عما سبقت الاشارة اليه ولعل اهمها:

---

[1] عملت الحكومة المؤقتة على استغلال التناقض والتنافس القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي،انطلاقا من كون أمريكا كانت تخشى أن ترى الأسلحة السوفيتية في حوزة جيش التحرير الوطني،كما سعت قيادة الثورة الى اعطاء اهمية كبيرة لنشاطها السياسي داخل أمريكا والأمم المتحدة من خلال مكتبها الاعلامي في نيويورك كمركز للمراقبة لتقييم تطور السياسة الأمريكية تجاه القضية الجزائرية ،حيث لعب دور كبيرا في إطار النشاط الدبلوماسي داخل الأمم المتحدة وكذلك بمحمل النشاط السياسي تجاه الرأي العام الأمريكي.ينظر:

Slimane (Cheikh),La Révolution Algérienne projet et action ,université des science sociales Gronoble France,1975,P440.

– تقديم ملف الجزائر لوزير الخارجية الغاني بمناسبة حلوله بنيويورك في جوان 1959 ،وقدم مرافعة لفائدة اعتراف غانا بالحكومة المؤقتة الجزائرية ،وهو ما سيساهم في الحصول على اعتراف هذا البلد الشقيق يوم 1959/07/10.

– الاتصال بالسفراء العرب بواشنطن للقيام بمبادرة لدى وزارة الخارجية الامريكية ،وهو ما تم فعلا في 1959/08/15 ،ويتمثل الهدف من هذه الخطوة اظهار تضامن الدول العربية تجاه القضية الجزائرية ،وبالتالي رسالة الولايات المتحدة الامريكية عليها ان تأخذ بمعطياتها في صياغة موقفها تجاهها .

– الحصول على منح مختلفة للطلبة الجزائريين بالولايات المتحدة الامريكية من طرف هيئات خاصة وهذا بالتعاون بين مكتب نيويورك مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .

– استطاع السيد شندرلي[1] وبالتعاون مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين،ان يربط صلات متينة مع اكبر واقوى النقابات الامريكية وهي:فيدرالية النقابية الامريكية CIO-AFL ورئيسها السيد:جورج ميني وهو ما مكن من تنظيم حملة احتجاجات يوم 1959/08/15 ضد اغتيال الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين ،والتي لاقت دعما كبيرا من هذه النقابة الامريكية ،إضافة الى ربط علاقات جيدة مع مكتب المنظمة الجهوية للنقابات الحرة لأمريكا اللاتينية ،والذي قام بترجمة مذكرة أعدها مكتب نيويورك حول موضوع اغتيال الشهيد عيسات إيدير الى اللغة الاسبانية ،وتم توزيعها في تسعة عشر(19) بلدا في امريكا اللاتينية.

– وبمناسبة احتضان نيويورك للمؤتمر العاملي للبترول من 05/30/الى 1959/6/5 طرح ممثل الجزائر وجهة نظر الجزائر حول ما يعرف ببترول الصحراء الجزائرية ،وبالتالي التصدي للدعاية الفرنسية ،فقد سعى الفرنسيون لكسب دعم أوروبا والعمل على استمراره وذلك بإقناع أوروبا بأن البترول الجزائري هام ليس فقط بالنسبة لفرنسا ،ولكن بالنسبة لمجموع أوروبا وهو ما يبرر تأييد اوروبا الغربية كلها للموقف الفرنسي الذي يعتبر الصحراء فرنسية.

– مشاركة الجزائر في المعرض الثقافي المخصص للثقافة الافريقية الذي احتضنته نيويورك من 06 الى 1959/08/12 بهدف اظهار الخصوصيات الثقافية المتميزة للأمة الجزائرية التي تعد جانبا من جوانب الشخصية الجزائرية المخالفة جذريا عن الشخصية الفرنسية.

– الاتصالات العديدة مع الشخصيات السياسية الامريكية البارزة مثل اللقاء من السناتور عضو مجلس الشيوخ كينيدي.

[1] شهدت السياسة الأمريكية تغيرا بعد لقاء رئيس مكتب الجبهة في نيويورك السيد عبد القادر شندرلي بالسناتور جون كينيدي و الذي ألقى خطابه الشهير في مجلس الشيوخ اوت 1960 حيث يمكن القول:إنها أول صفعة تفضلت بها الجزائر دبلوماسيا على فرنسا في أعرق حلفائها.ينظر: المجاهد،العدد 82،**أمريكا والقضية الجزائرية**،بتاريخ 1960/11/14،ص 4.

ج.2.مـــكـتـب نـيـــويـــورك ووســـائـل الاعـــلام الامـــريـــكـيـــة:

أصدرت الحكومة المؤقتة مذكرة بتاريخ 1960/09/19 محددة موقفها من منظمة الحلف الأطلسي جراء الدعم السياسي والعسكري الذي تقدمه دول الحلف لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري ،فكان لهذه المذكرة أصداء عالمية واسعة لما وضحته في دعم متواصل لدول الحلف لفرنسا الغير المنقطع سياسيا وعسكريا وماليا ودبلوماسيا في حرب الابادة[1]لمدة ست سنوات (6 سنوات) حتى اليوم،بحيث ذكرت المذكرة بالأرقام حجم المساعدات الأطلسية لفرنسا،سواء ما تعلق بتجهيز الوحدات العسكرية الفرنسية وكذا في مجال التدريب الذي يتولاه الخبراء الأمريكيون في الجزائر[2]وفي ألمانيا بالنسبة للطيارين الفرنسيين العاملين في الجزائر،كما فتح الحلف حق الأفضلية في التزود بالطائرات العمودية المخصصة للعمليات الحربية في الجزائر إضافة الى صفقات التي ابرمتها الولايات المتحدة مع فرنسا لتبيعها عشرات الطائرات بأنواع مختلفة[3]،كما تكشف المذكرة عن طبيعة وحجم الدعم والمساندة والمراقبة التي يقوم بها الأسطول السادس الأمريكي في البحر الابيض المتوسط من خلال اعتراض وتفتيش السفن التجارية خوفا من ان تتسرب الاسلحة الى الجزائر،حيث اعترضت في سنة 1959 فقط 41300 سفينة فتشت منها 2565 وحولت اتجاه 83 سفينة منها وهذا بدعم مباشر من الحلف الاطلسي[4]،ثم هجوم على ساقية سيدي يوسف 18 /1958/02 ليؤكد مرة أخرى الدور الأمريكي في هذه الحرب ،حيث صرح سفير الأمريكي السابق في باريس"دوغلاس ديلن"بتاريخ 1958/02/26 في واشنطن قائلا:"إن استخدام العتاد الأمريكي ضد الساقية من الصعوبة أن نجد له عذرا"[5]،وهنا سجلت الحكومة المؤقتة في مذكرتها:بأن هذا التصريح يعني استخدام السلاح الأمريكي ضد الشعب الجزائري كان معذورا في نظر الأمريكيين،كما يعترف"دوغلاس ديلن":بأن بعض الأسلحة المستخدمة في هذه الحادثة كانت من جملة التجهيزات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الى فرنسا لصالح حلف شمال الأطلسي والبعض الآخر من الأسلحة هو مما حصلت عليه الحكومة الفرنسية بطريق مباشر وخلصت الحكومة المؤقتة في مذكرتها الى أن الشعب الجزائري غير معتدي عليه من فرنسا وحدها وإنما أيضا من قبل الحلف الأطلسي الذي يقدم الدعم لفرنسا،وهي بذلك لا يسعها قبول إدخال الأرض الجزائرية ضمن منطقة منظمة حلف شمال الأطلسي[6]،فالحكومة المؤقتة رأت بأنها لم تدخل في الميثاق فحسب بل

---

[1] طلاس (مصطفى)،الثورة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص 546.

[2] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 93.

[3] طلاس (مصطفى)،نفسه،ص 546.

[4] زقادة (الشاذلي)،نفسه،ص 94.

[5] طلاس (مصطفى)،نفسه ،ص 551.

[6] زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق ،ص 95.

الميثاق في حد ذاته اداة استعمارية موجهة ضد الشعب الجزائري بوجه خاص،فالحكومة نبهت دول حلف شمال الأطلسي لما تقدمه من معونة لفرنسا ماديا ودبلوماسيا قد استتبع تصنيف حلف شمال الأطلسي نهائيا في زمرة الاحلاف الاستعمارية في نظر الرأي العام العالمي والدول الأطلسية بمثابرتها على تغذية الحرب الجزائرية بجميع الوسائل قد قضت على محبة الشعوب الافريقية والآسيوية التي تزداد قناعة بأن العالم المسمى"بالحر"لا يدخر وسعا في عرقلة انتصار حريتها واستقلالها.[1]إذن فرنسا جزء من دول الحلف الاطلسي فهذا الاخير لا يتأخر في مشاركة فرنسا و مآزرتها بشتى الوسائل والطرق باسم الغطاء التضامن الأوروبي،لذلك فهمت قيادة الثورة ورأت من الضروري ايجاد استراتيجية لتقتحم الساحة الغربية لكشف التضليل الفرنسي للرأي العام الغربي والبحث عن مؤيدين للقضية الجزائرية داخل المجتمعات الأوربية .

– اضافة الى هذه الانشطة السياسية الدعائية لم يغفل مكتب نيويورك النشاط الاعلامي،حيث نظم لقاءات صحفية مع الجرائد الامريكية ،والتصريحات الموجهة للقنوات التلفزيونية والإذاعية سواء في الولايات المتحدة أو في كندا إذ أصدر ذات المكتب عدة بيانات مذكرات ومطبوعات باللغة الانجليزية واعد كراستين بالانجليزية عنوان احداها:"**القضية الجزائرية** "والثانية عبارة عن "**كتاب ابيض تناول الانتهاكات الفرنسية لاتفاقيات جنيف**" كما اشرف ممثل الجزائر على تنظيم محاضرات بالجامعات الامريكية بهدف تنوير الرأي العام الامريكي حول مختلف مظاهر القضية الجزائرية ومن اجل التصدي للدعاية الفرنسية النشيطة بالولايات المتحدة الامريكية.

ج.3.مـــــهـام المـــكـتـب الاعـــلامـية بـــدول أمـــريــكـــا الـــلاتـيـنـيـة:

ومن ابرز المهام الموكلة للمشرف على مكتب نيويورك القيام بالنشاط الاعلامي الدعائي بدول امريكا اللاتينية ،حيث ربط اتصالات متواصلة مع مراسل متطوع اسمه "**فاتيح آغا بوعياد**" المقيم بأهم المدن ب:ريو دي جانيرو Rio Janeiro البرازيلية (برازيل دولة واقعة شرق امريكا الجنوبية) وباللجنة الشيلية من اجل الجزائر التي يشرف عليها السيد:"**عمر بوميفيرا**" المقيم بالعاصمة سانتياغوSantiago بدولة الشيلي chili واقعة جنوب أمريكا الجنوبية،كما أن وزارة الخارجية بدورها تراسل باستمرار السيد فاتيح آغا بوعياد،وبفضل هذه العلاقات تمكن القائمون على المكتب من تنظيم جولة دعائية لفائدة القضية الجزائرية"**للأب بيرنغر**"(قس فرنسي طرد من الجزائر بسبب مساعدة الجرحى الجزائريين)الى أمريكا الجنوبية هذه الجولة بدأت بداية من سبتمبر 1959 حيث كان لها صدى كبير هناك،مما ادى الى رد عنيف من مصالح الاستخبارات الفرنسية التي حاولت الحاق الضرر بالقسيس الفرنسي"**لأب بيرنغر**"خصوصا بمناسبة مروره بالعاصمة البيروفية–ليما Pérou– Lima واقعة جنوب

[1] زقادة (الشاذلي)، المرجع السابق ،ص 95.

أمريكا الجنوبية،وفي اطار الدعاية المضادة قام السيد"بوعياد"بناءا على تعليمات من مكتب نيويورك ووزارة الخارجية الجزائرية بمساعدة صحفي برازيلي بحملة دعائية ناجحة ضد السياسة الفرنسية وبمناسبة زيارة الوزيرين الفرنسيين "مالرو و بيناي"،لقد اعترض نشاط مكتب نيويورك عدة مشاكل وعراقيل اعاقت الاداء الامثل لنشاطه الدبلوماسي ويمكن ايجاز اخطرها في ما يلي:

- عدم تلقي ممثل مكتب نيويورك للتوجيهات الحكومية فيما يتعلق بالإستراتيجية الدبلوماسية من اجل تنسيق المجهود الدبلوماسي فممثل الجزائر يطبق استراتجية الحكومة الجزائرية ،لذلك فقد اخطرت وزارة الخارجية رئيس الحكومة عن طريق رسالة مؤرخة في 1959/06/23 ،ثم كافة وزراء الحكومة برسالة اخرى في 1959/07/05 حول الموضوع لكن دون ان تتلقى الرد. [1]

- لجوء الحكومة في الدورة الرابعة عشر –سبتمبر 1959 الى ارسال بعثة حكومية،والتي تم تكوينها خارج اطار وزارة الخارجية ودون اخطار السيد " شندرلي" بذلك.

- لقد طالبت وزارة الخارجية الجزائرية من رئاسة الحكومة المؤقتة بضرورة تأسيس ولو مكتب على الاقل في امريكا اللاتينية ،لأن مكتب نيويورك امام ضخامة نشاطاته اصبح ليس في مقدوره الاشراف على هذه الرقعة الجغرافية الواسعة،وتمثل الرد الوحيد على الطلبات المتكررة في التعليمة الحكومية الصادرة في شهر جويلية 1959 ،والتي تضمنت قرار مجلس الوزراء بتعليق مسألة إنشاء مكاتب بالخارج الى إشعار لاحق.

- تهميش وزارة الخارجية بعد استقالة وزيرها فيما يتعلق برسم معالم السياسة الجزائرية في الامم المتحدة،رغم تكفل السيد"بوقادوم"ورئيس ديوان محمد دباغين 1958-1959 و مسؤول بعثة حكومة المؤقتة في بلغراد 1960-1962 بضمان السير الحسن لمختلف مصالحها فقد ورد في تقرير وزارة الخارجية ان وزير الخارجية الذي كان متواجدا في تونس آنذاك،وطلب من السفارة الامريكية تأشيرة الدخول الى الاراضي الامريكية،فردت عليه بالرفض لأن اسمه لم يرد ضمن الوفد الرسمي للحكومة الجزائرية المتوجهة الى نيويورك،كما تجسد في عدم ضم الامين العام للوزارة الى الوفد الحكومي الذي مثل الجزائر في الدورة الرابعة عشر1959 للجمعية العامة للأمم المتحدة .[2].

سـابعا:أسـاليب الـدبلومـاسية الـجزائـرية في الـتأثـير على الـولايات الـمتـحدة الأمـريكـية:

1.اسـتـمـالـة الـدبـلومـاسية الـجـزائـرية للـرأي العام الأمـريكي:

لقد اتبعت الدبلوماسية الجزائرية عدة طرق لاستمالة الدبلوماسية الأمريكية،ومن بين الأساليب :

[1] جخدان (بوعبدالله)،علوان(آمال)،المرجع السابق ،ص 108.

[2] بوضربة (عمر)، المرجع السابق ،ص ص 275-276.

– إطلاع الأمريكيين على تفاصيل القضية الجزائرية وعدالتها،في محاولة للتأثير على مختلف منظمات المجتمع المدني والرأي العام الأمريكي مثل نقابات العمال والصحفيين ورجال المال والأعمال،وحتى تجار الأسلحة ،ونذكر هنا بعض المكاسب التي تحققت في هذا الأمر:

– بعث جورج ميسي رئيس النقابات الأمريكية برسالة إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين يؤكد فيها دعمه وتأييده لإجراء استفتاء حول حق الشعب الجزائري في تقرير المصير تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة،مضيفا أن اتحاد النقابات الأمريكية لن يدخر جهدا في سبيل نيل الجزائر لاستقلالها.[1]

– تشكل اللجنة الأمريكية لإفريقيا،حيث نظمت هذه الأخيرة يوم افريقيا في 13 أفريل 1960،وقد شكرها فرحات عباس على هذا الحدث،مشيرا إلى الموقف الأمريكي المتراخي من القضية الجزائرية[2].

– 17 ديسمبر 1961 أجرى محمد شناف عضو المكتب الإداري الاتحاد العام للعمال الجزائريين عدة محادثات مع شخصيات من العمال الأمريكيين،أسفرت عن لائحة تطالب بإلحاح من حكومة الولايات المتحدة مساندة المجهودات الأممية الرامية إلى إيجاد مخرج للمشكل الجزائري لينال الشعب حريته،ومما جاء في اللائحة:"لقد حان الوقت لإعداد فترة الاستقلال بالجزائر، ...ويجب على شعب أمريكا أن يقدم ويمنح إعانة اقتصادية مباشرة للحكومة الجزائرية الحرة قصد تفادي الفوضى والفقر وقصد وضع أسس متينة لاقتصاد قوي يستطيع أن يضمن للعمال الجزائريين تحسنا ملموسا في مستوى المعيشة".[3]

كان التوجه إلى الرأي العام الأمريكي لما له من تأثير مباشر في مواقف السياسة الأمريكية نذكر منها:

– الاستعانة باتحاد الطلبة،الذي افتتح اكتتاب لصالح القضية الجزائرية،كما استطاع الاتحاد العام للطلبة الجزائريين أن يستقطب الكثير من التنظيمات الطلابية العالمية لصالح القضية الجزائرية،كالمذكرة التي بعثها إلى اتحادات الطلبة لدول حلف الشمال الأطلسي ومنها الطلبة الأمريكيين [4] .

– استمالة أعضاء مجلس الشيوخ والتأثير عليهم،من أجل مساعدة اللاجئين والمرضى المتواجدين في الأراضي الأمريكية،ولكن أهم عمل حققته الدبلوماسية الجزائرية في هذا الجنب هو ما قام به عبد القادر شندرلي،حين التقى بالسيناتور جون كينيدي،مقنعا إياه بعدالة القضية الجزائرية،مما جعل هذا الأخير يلقي الخطاب السالف الذكر.

---

[1] المجاهد، العدد 82،بتاريخ 14/ 11/ 1960،ص4

[2] المجاهد، العدد 82،بتاريخ 14/ 11/ 1960.

[3] المجاهد، العدد 110،بتاريخ 1961/12/25

[4] مريوش(أحمد)،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2006،ص 496 508.

- الاستعانة بالسفراء العرب لدى واشنطن،وحضور متأدبات العشاء التي ينظموها،والتي يتواجد فيها أيضا الساسة الامريكيون مما يتيح فرصة للتحدث بالشأن الجزائري،كمأدبة العشاء التي نظمها السفير السعودي على شرف الوفد الجزائري المشارك في فعاليات هيئة الأمم المتحدة،وهي المأدبة التي حضرتها بعض الشخصيات الامريكية ومنها السفير الأمريكي كابوت لودج،هذا الأخير جلس بجواره محمد يزيد وتحادث معه،بالإضافة إلى المأدبة التي أقامتها تونس والمغرب،حضرها أكثر من 400 شخص من بينهم رؤساء وفود الدول لدى الأمم المتحدة تعبيرا منها على التضامن مع القضية الجزائرية[1]،حيث"تم دفع السفراء العرب لدى واشنطن للتحرك لدى وزارة الخارجية الأمريكية لرفع اللبس عنها فيما يخص المسالة الجزائرية والرد على الادعاءات الفرنسية" [2].

- **تونس**:الزيارة التي قام بها الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الى القارة الامريكية يوم 4 ماي 1961 قادته الى كندا ثم الو.م.أ،حيث التقى بالرئيس الأمريكي جون كينيدي،وألح عليه ضرورة الضغط على فرنسا كي تسرع في إنهاء الحرب التي تعصف بالجزائر وتهدد الكثير من المصالح[3].

- استغلال الحرب الباردة،وذلك بالتهديد باللجوء للمعسكر الشرقي لطلب المساعدة إن لم تفعل ذلك الولايات المتحدة،زعيمة المعسكر الغربي،وهي نفس الملاحظة التي أوردها البعثة الأمريكية في الأمم المتحدة في البرقية 1960/09/26 التي وجهتها إلى الخارجية الأمريكية وأشارت إلى تلك التصريحات التي أدلى بها محمد يزيد في تونس إنّ صداقة الدول الاشتراكية للثورة الجزائرية،جاءت بطريقة عفوية وتطورت بشكل تلقائي،لوجود عامل مشترك لمناهضة الاستعمار والامبريالية بين الثورة والمعسكر الشرقي،في المحصلة أصبح لدى الحكومة المؤقتة قناعة بأن موقف الدول الاشتراكية كان مؤيدا للمسألة الجزائرية وبالمقابل فإنها تأكدت بان الولايات المتحدة الأمريكية، لم تكن مستعدة للتدخل من أجل إنهاء الحرب الجزائرية [4] **(ينظر الملحق رقم 23)**

- ففي تقرير نقلته الاستخبارات الفرنسية عن إذاعة طنجة الناطقة بالعربية بتاريخ 8 أوت 1957،أن فرحات عباس أعلن أن جبهة التحرير الوطني سوف تطلب المساعدة من المعسكر الشرقي،إذا ما واصلت الولايات المتحدة الامريكية في مساعدة فرنسا،ومما قاله:"لقد طرقنا جميع أبواب القوى الغربية ومنها الولايات المتحدة،وطلبنا منهم حماية الحق وصيانة العدالة،وإذا رفضت القوى الغربية الاستماع إلى نداءاتنا وصرخاتنا وفرضت مد يد العون

---

[1] المجاهد، العدد 34،بتاريخ 1958/12/24،ص ص 6-7.

[2] مسعود (سيد علي أحمد)،التطور السياسي في الثورة التحريرية 1960-1961،دار الحكمة، الجزائر،2010،ص 100.

[3] المجاهد، العدد 95،**نصف الشهر السياسي "الرئيس بورقيبة في واشنطن** "،بتاريخ 1961/05/08 ،ص 2.

[4].وثائق وزارة الخارجية الأمريكية : foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S, -
http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

لنا،ورفضت سماع صوت العدالة بخصوص قضيتنا فإننا لن نتردد في التوجه إلى موسكو للبحث عن حريتنا "[1]،وهنا نتساءل عن مدى جدوى الأساليب التي استعملتها الدبلوماسية الجزائرية لاستمالة الولايات المتحدة الأمريكية؟

بالرغم أن النتائج لم تكن كبيرة جدا إلا أنها كانت مؤثرة،خاصة فيما يتعلق بتحييد دول أمريكا اللاتينية بعد تحيد الولايات المتحدة التي لم تصوت لصالح فرنسا و انما اكتفت بالامتناع،وجعل تلك الدول تصوت لصالح القضية الجزائرية وتقدم الدعم لها كما رأينا سابقا،هذا من جهة ومن جهة أخرى وبعد الضغط الجزائري الممارس اعترفت الولايات المتحدة الامريكية على المستوى الرسمي بحقيقة الوضع في الجزائر والسبيل الوحيد لحل المشكل ونستشف هذا من تصريح الناطق الرسمي للولايات المتحدة الامريكية في عام 1961:"إن الولايات المتحدة اعتقدت ولا تزال تعتقد أن المفاوضات المباشرة بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى حل إيجابي للمشكل الجزائري"[2]اليك نموذج لأحد تقارير وزارة الخارجية حول مكتب نيويورك بتاريخ 1960/1/15 (**ينظر الملحق رقم 24**)

2.اسـتراتـــيجية الحــكومة المؤقتة في بث روح المشاركة الثورية للطلبة الجزائريين بالولايات الأمريكية:

أ.انــــشاء فــرع الاتحـــاد العام للــطلبة المسلــمين الجــزائـريين بالــولايات المتـحدة الأمــريكية:[3]

من اليوم الذي وطأت فيه قَدَمَايْ أرض الولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 1960 شعرت أن هذا البلد يتميز عن غيره من البلدان التي عرفتها في حياتي بأشياء عديدة ،لقد استقبلنا في مطار نيويورك نائب رئيس بعثة الجزائر في الأمم المتحدة السيد محمد سحنون والسيد رؤوف بوجقجي وتم تسجيلنا بجامعة نيويورك في حي washington square حيث تعلمنا الانجليزية(**ينظر الملحق رقم 25**)،وفي مقر البعثة الجزائرية بنيويورك استقبلنا الأخ المناضل عبدالقادر الشندرلي ممثل الجزائر في الولايات المتحدة الامريكية وأعطانا أفكارا عن المجتمع الأمريكي وتعاطفه مع الثورة الجزائرية،كما طلب منا أن[4]ندعم فرع اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية وخاصة أنه يقوم بأعمال جليلة تتمثل في جميع الملابس والمعونات وإرسالها الى تونس لمساعدة اللاجئين الجزائريين ولعل الشيئ الذي أظهر عبدالقادر الشندرلي استغرابه منه،هو أن حكومتنا أرسلت لأول مرة طلبة الى الولايات المتحدة الأمريكية وهم لا يتقنون اللغة الفرنسية،وبعد أن عرّفه كل طالب بنفسه وأين تعلم وحصل على

[1] جويبة (عبد المالك)،الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1954-1958)،ط1،دار الواحة للكتاب، الجزائر،2014،ص 326-327.

[2] المجاهد، العدد 96،بتاريخ 1961/5/22.

[3] شهادة حية ومكتوبة :لقد التقت بالأستاذ والمناضل السياسي عمار بوحوش في إفتتاحية المعرض الدولي للكتاب بقصر المعرض بالصنوبر البحري في طبعته الثالثة والعشرون (23) واشترينا منه كتابه شاهد عيان ... البيع بالتوقيع ...وأكد لي مشاركته خلال الثورة التحريرية بأمريكا عندما كان طالبا لكن دعوته للمشاركة أو الحضور في ندوة مقام بالمعرض حال دون مواصلة حديث ومعه ولكن اشار لي ان كل ما احتاجه مكتوب في كتاب بتفصيل.

[4] بوحوش (عمار)،شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2018،ص 47.

البكالويا اعرب عن تخوفه من عدم نجاح الطلبة الذين درسوا باللغة العربية،لكنه تراجع عن موقفه وأظهر تفاؤله بالمستقبل عندما اجتمعت به في مكتبه في اليوم التالي وشرحت له أن الطلبة الذين درسوا في الكويت بالعربية قد درسوا اللغة الانجليزية ولا خوف عليهم،فإستحسن الفكرة وتمنى للطلبة النجاح في دراستهم.

بدأت اتصالاتنا مع أعضاء فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ اليوم الذي بدأنا فيه ندرس اللغة الانجليزية في جامعة نيويورك washington square وكانتا مجموعتان تتكون من الإخوان والأخوات هم:حمو أرزقي- محمد الأمين مصلي- ليلى حريز-عمار بوحوش -عبدالله شكيري- محمد شعبان- إبراهيم النجار-زكرياء إدريس وغيرهم من الطلبة الذين نسيت أسماءهم.[1]

ب.انـعقاد المــؤتمر الثاني لفـــرع الاتحـــاد العام للـــطلبة المســلمين الجـــزائريينU.G.E.M.A بالـــولايـات المتـــحـدة الامـــــريـكـية :

انعقد المؤتمر الثاني في الفترة الممتدة مابين 31 اوت الى 09 سبتمبر 1961 بمدينة"ريدج فيلد Redjfield "بولاية كونيكتيت connecticut في الولايات المتحدة الامريكية بحضور ممثلين عن الجمعية الوطنية لإتحاد الطلبة الأمريكيين ،وكان أول تقرير قدم للمؤتمر هو تقرير اللجنة الاجتماعية الذي قرأه رئيس اللجنة الاجتماعية والصحة العامة"بشير ولدرويس"وكانت هذه اللجنة تتشكل من الطلبة الآتية أسماؤهم:بشير ولدرويس- مريم براح-العربي مداسي-مونيك راجف-سعاد زاوش-ليلى حريز- علي صالحي- خالد بن عبدالله-مروان الشندرلي -غوثي مهيدي،ثم تلاه بعد ذلك" **تقرير اللجنة الاقتصادية والثقافية** "الذي قرأه السيد"محمد أبركان رئيس اللجنة وكانت هذه اللجنة مكونة من الطلبة الآتية أسماؤهم:محمد أبركان-طارق راجف-محمد السعيد عاتق-نورالدين آيت الحوسين-عيسى كروشي-محمد بوعلقة -شريف قويدري-رشيد بستاني-خليل شكيب- محمد مسلي - عبداللطيف نعاس-أرزقي حموم-فيصل بن ميلود-عمار بوحوش -بدر الدين منصوري- عبدالرحمن مقاتلي؛ ثم تشكيل اللجنة الثقافية التي تكونت من الطلبة الآتية أسماؤهم:

بلقاسم سعدالله رئيسا - محمد رابحي مقررا - محمد كبير مساعدا للمقرر - عميروش حمو - مجيد عينوز -محمد بن يوسف -تيجاني بوجلخة-عبدالوهاب مدور - عبدالوهاب ساريا أحمد- عبدالحميد بن تشيكو؛وبعد مناقشة التقرير العام الذي قدمه رئيس الفرع وقراءة التقرير المالي الذي قدمه أمين مال فرع الاتحاد السيد عبدالرحمن مقاتلي والموافقة على التقريرين تم انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية الجديدة للفرع وهم :رشيد بن عمر رئيسا-

[1] بوحوش (عمار)،المصدر السابق،ص ص 48-51.

محمد أبركان نائبا –نورالدين آيت الحوسين أمينا عاما – خليل شكيب أمينا مساعدا لأمين العام –عمار بوحوش أمينا للمالية .[1]

ج.قـــيام الـــطـلـــبة بـواجبـــهم الـــوطـني مـــالـــيا تـــجـاه الـلاجـئين الـجـزائـريين:

شرح لأستاذ عمار بوحوش لبعض الرسائل:يستفاد من رسالة مؤرخة في 03 ديسمبر 1960 موجهة الى الأخ عبدالرحمن مقاتلي امين المال للفرع:أن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد انتقل الى تونس في شهر اكتوبر 1960،وقد كتب هذه الرسالة السيد "محفوظ عوفي امين مال الفرع (**U.G.E.M.A**)،بسويسرا الذي طلب من فرع الاتحاد إرسال المساعدات المالية الموجهة للاجئين الجزائريين الى مقر الاتحاد بسويسرا الى union des banques suissesوسيسلم الاتحاد تلك الأموال الى السيد الطاهر حمدي أمين مال الاتحاد المتواجد بـ: Rian Mont 8,Lausanne Suisse كما أكد الأخ محفوظ عوفي أن رئيس الاتحاد السيد"مسعود آيت شعلال"قد استلم الشيك الذي يحمل ما قيمته 255 دولار أمريكي والمرسل من طرف فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية[2]؛وفي شرح له لرسالة ثانية مؤرخة بتاريخ 20 ديسمبر 1960 أعلمنا الأخ محفوظ عوفي أن السيد مسعود آيت شعلال وجمال حوحو قد عادا من تركيا أين حضرا احتفال الطلبة الأتراك بالعيد السادس للثورة الجزائرية،كما أطلعنا بأن الشيك رقم 495765 المرسل بتاريخ 15 نوفمبر 1960 قيمة مالية تقدر بـ90 دولار امريكي قد وصل ،وأن شيكا آخر يحمل رقم 829327 بتاريخ 02 ديسمبر 1960 ويحمل قيمة مالية قدرها 90 دولار أمريكيا قد وصل أيضا.

ومن خلال تصريح مسعود آيت شعلال[3]الذي اهتم بتكوين الطلبة بالخارج،وفي رسالة أخرى له بإعتباره رئيس الاتحاد الطلابي صرح بتاريخ 13 مارس 1961 بأنه استلم مبلغ مالي من منظمة اتحاد الطلبة العرب بالولايات المتحدة الامريكية يقدر بـ260 دولار امريكي وهذا المبلغ موجه الى الهلال الأحمر الجزائري .

---

[1] بوحوش (عمار)،شاهد عيان...،المصدر السابق ،ص ص 52-55.

[2] نفسه،ص 56.

[3] و لعل ما يؤكد نشاط الاتحاد في توجيه و تكوين الإطارات وهو تصريح رئيس الاتحاد السيد مسعود آيت شعلال خلال جولته لأمريكا الشمالية خلال حلول الستينات إذ كشف أن عدد الطلبة بالخارج في تزايد معتبر و قد قدر ب 5000 طالبا و أن الجامعات الأوروبية بها حوالي 500 طالب،كما ألح على وجوب الرفع من عدد الطلبة المتواجدون في الجامعات الأجنبية و ذلك استعدادا لتحمل المسؤولية في الآجال اللاحقة لأن الجزائر في أمس الحاجة إلى العديد من الأساتذة و المؤطرين و الأطباء و الصيادلة و الأخصائيين في الميادين العديدة ،وقبل سنة من رحلة آيت شعلال لأمريكا ،و في نفس السياق كتبت جريدة سالو بوبليك و هي من بين الجرائد العديدة التي لم تنصف القضية الجزائرية ،مقالا حول نشاط الطلبة في سويسرا جاء فيه":أن أكثر من 800 طالب جزائري مروا بمكتب الاتحاد الطلابي بسويسرا و قد وتوقع قادة الاتحاد أن العدد سيرتفع خلال الموسم الدراسي القادم إلى 1500أو أكثر ،و أن جبهة التحرير تتخذ استعدادا ا لكفاح طويل كما تتأهب لتعمير الجزائر"،ولذلك فقد ازداد الاهتمام بإرسال الطلبة لدول الغرب بغرض البحث عن التخصصات الغير متوفرة في البلاد المشرقية ، و لذلك فلا غرابة أن نجد بعض الطلبة الذين درسوا في المشرق يكملون دراستهم

وفي 14 سبتمبر 1961 وصلتني رسالة من السيد رؤوف بوجقجي عضة البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة أبلغني فيها بأنه يستحسن إرسال المساعدات المالية الى الهلال الأحمر الجزائري مباشرة وذلك الى حسابه التالي في مدينة نيويورك:

Account # Of The Algérian Red Crescent .

Morgan and guaranty trust

140 broad way ,new York ,n.y.15.

وبمجرد إرسال الشيكات باسم الهلال الأحمر الجزائري الى هذا البنك كانت تصلني رسائل استلام المبالغ المحولة الى منظمة الهلال الأحمر الجزائري بإمضاء ابن با أحمد بتونس وهذه الرسائل مكتوبة باللغة العربية؛فقد بلغت قيمة المساعدات المالية للاجئين الجزائريين المرسلة من طرف اتحاد الطلبة بالولايات المتحدة الامريكية حوالي 1.115 دورا أمريكيا في الفترة الممتدة من 05 اكتوبر 1960 الى أوت 1961 وهي الفترة التي كان فيها الأخ عبد الرحمن مقاتلي أمينا عاما للمالية في فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،وفي الفترة الممتدة من سبتمبر 1961 الى غاية أوت 1962 قدم الطلبة الجزائريون بالولايات المتحدة الأمريكية مساعدة مالية أخرى تقدر بـ907 دولارات امريكية وهي الفترة التي كان فيها عمار بوحوش أمينا للمالية ،وهكذا بلغت المساعدات المالية المقدمة من طرف فرع **U.G.E.M.A** الى منظمة الهلال الاحمر الجزائري 2062 دولار أمريكي .

د.الـــــطـــــلــــبة ســـــــفــــــراء للــــــثــــــورة الــجـــزائـــــرية في كل جـامـعة أمـريـكـية:

كما أنني لازلت أتذكر ما قاله لنا رئيس البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة السيد عبدالقادر الشندرلي في أول لقاء بيننا وبينه(**ينظر الملحق رقم 26**)،لقد قال لنا بالحرف الواحد:"أن الثورة أرسلتكم هنا للتعلم وللتعريف بقضية الجزائر في المحافل الدولية عليكم أن تحصلوا على الوثائق من مكتبنا وتقوموا بتوزيعها في جامعاتكم،وتتصلوا بالجمعيات والمنظمات لتنظيم محاضرات والتعريف بالقضية الجزائرية إننا نعول عليكم لكي تحتكوا بالمجتمع الأمريكي وتشرحوا له حق الجزائر في تقرير مصيرها ونيل استقلالها ".(**ينظر الملحق رقم 27**).

وأنني اتذكر أن الأخ رشيد بن عمر رئيس فرع الولايات المتحدة الأمريكية لإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين قد استدعاني لحضور اجتماع في مدينة نيويورك ثم عقده في مقر جمعية للصداقة الجزائرية الأمريكية يسمى

في البلاد الغربية و حتى في الولايات المتحدة مثل ما هو الشأن للدكتور سعد الله الذي أكمل دراسته في الولايات المتحدة و عبد القادر حليمي الذي تم دراسته في كندا و الأمثلة عديدة على ذلك .للمزيد من التفاصيل ينظر :مريوش (أحمد)،المرجع السابق ،ص 508.

" Free Algéria " أي الجزائر الحرة" وكان عنوانه هو: Free Algéria –front of national libération délégation 150 East 56th Street ,new York,22,N.Y.
في هذا الاجتماع الذي ترأسه عبدالقادر الشندرلي وحضره نائبه الاخ محمد سحنون ،تناقشنا فيما ينبغي عمله لتحرير الجزائر ،وتعرفنا على آخر الأخبار ،وحددنا الأدوار التي يقوم بها الطلبة والأمريكيون المؤيدون للقضية الجزائرية ،وفي ذلك الاجتماع اقترح رئيس فرع الاتحاد رشيد بن عمر أن يقوم عمار بوحوش بالاتصال بمنظمة اتحاد الطلبة العرب بصفته يجيد الحديث باللغة العربية ويشرح لهم القضية الجزائرية ويتعاون معهم في مساندة الثورة الجزائرية ،وبعد الاجتماع اتصل رشيد بن عمر برئيس منظمة اتحاد الطلبة العرب السيد أسامة الباز [1] ووليد خدوري ومروان خرطبيل وطلب منهم اعتبار السيد عمار بوحوش هو ممثل فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لديهم وبالفعل فقد طلب مني أسامة الباز أن أكتب مقالا عن الجزائر في مجلة المنظمة the arab journal ونشره في الحال ،كما تم استدعائي لإلقاء محاضرة على الطلبة العرب في مدينة فيلادلفيا؛كما أن الاخ رؤوف بوجقجي قد استدعاني في ديسمبر 1961 الى نيويورك حيث التقيت بممثل الجزائر عبدالقادر الشندرلي الذي طلب مني توجيه نداء الى الطلبة لكي يقوموا بجمع الملابس وإرسالها الى اللاجئين الجزائريين وضرورة دعمهم ماديا ومعنويا وهذا ما جاء ضمن نص الرسالة التي بعث بها كريم بلقاسم الى الطلبة الجزائريين بتاريخ 1961/12/23 (**ينظر الملحق رقم 28**)،وبعد الاجتماع أخذني عبدالقادر الشندرلي معه الى مقر الأمم المتحدة حيث تناولنا الغذاء مع أحمد الشقيري ممثل المملكة العربية السعودية في المنظمة الدولية .[2]

وبفضل الاتصالات التي كنا نقوم بها مع اتحاد الطلبة الأمريكيين أرسل هذا الاتحاد رسالة احتجاج الى وزارة العدل الفرنسية بعد أن تدهورت صحة الأخ احمد طالب الابراهيمي يوم 09 اكتوبر 1961 هذا نصها : " إن الاتحاد الوطني للطلبة الأمريكيين يحتج على اعتقال أحمد طالب الإبراهيمي بطريقة غير لائقة ومواصلة بقائه محتجزا بدون محاكمة لمدة سنوات،إن الاتحاد يطلب منكم الإفراج بسرعة عن الرئيس السابق للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أحمد طالب"،وقد كان أحمد طالب الإبراهيمي آنذاك في: Infermie annexe prison de Fresnes (seine)
وعندما تم اطلاق سراح السيد أحمد طالب الإبراهيمي من السجن جاء الى الولايات المتحدة الامريكية للعلاج واستقبله رئيس الفرع السيد بن عمر رشيد (حسبما جاء في نشرة **(U.G.E.M.A)**،رقم 2 الصادرة بتاريخ 02 جانفي 1962) وفي الحقيقة أن فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية قد تم

[1] بوحوش (عمار)،شاهد عيان...،المصدر السابق ،ص 63.
[2] نفسه،ص 65.

تدعم بفضل المجهودات الرائعة التي قام بها رئيس الاتحاد مسعود آيت شعلال والسيد محمد سحنون الذي كان يقوم بالتنسيق بين (U.G.E.M.A)و (U.S.N.S.A) فقد بلغ عدد الطلبة المسلمين الجزائريين الذين أرسلتهم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الى الولايات المتحدة الأمريكية في إطار بعثات طلابية سنة 1963 حوالي 80 طالبا منهم 32 طالبا حصلوا على منح من (U.S.N.S.A) و 48 حصلوا على منح من(I.I.E) الحكومية [1].

ه.الــــمـــــؤتـــــــمـــر الــــرابـع للاتـــحـــاد العام للطـــلبة المســـــلمين الجـــزائـــريين بتـونس:

يقول عمار بوحوش: أن الملفت لإنتباه في مسيره الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن فروعه في سنة 1960 اصبحت شبه مستقلة وتتمتع بصلاحيات مطلقة في جميع المجالات،لأن أعضاء اللجنة التنفيذية قد التحقوا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بحيث أصبح الإتحاد عبارة عن هيئة إدارية ملحقة بالحكومة الجزائرية ولهذا تقرر تنظيم المؤتمر الرابع لـ: (U.G.E.M.A) في تونس في الفترة الممتدة من 26 جويلية الى 01 أوت 1960 ،وبرزت في هذا الاجتماع تيارات جديدة وانقسامات صعبة في صفوف الفروع التي تعددت مواقفها واختلفت وجهات النظر فيما ينبغي أن يكون عليه الاتحاد ،لقد كانت فروع المشرق العربي تطالب بخلق نظام فدرالي بين فروع الاتحاد وفروع دول اوروبا الشرقية وخاصة فرع المانيا الشرقية الذي كان يطالب باستقلالية الاتحاد عن الحكومة و انتهاج سياسة يسارية والشيء الذي أصرت جميع الفروع على تغييره هو قانون الاتحاد وتعديله تعديلا جذريا لأنه لم يعد يتماشى والواقع الجديد؛فالمهم أن المؤتمر تونسي تمخض عن إنتخاب لجنة تنفيذية منبثقة الهيئة الادارية العليا و اعتاظ "بلعيد عبد السلام" من ابعاد اعضاء الإدارة السابقة لـ:(U.G.E.M.A) الذين كانوا يتواجدون بصفة رئيسية في لوزان وجنيف مع العلم ان السيد مسعود آيت شعلال قد تم تعيينه سفيرا للحكومة المؤقتة في بيروت ،كما أن "بلعيد عبد السلام" ابتعد عن (U.G.E.M.A) وحل محله "جلول بغلي" .[2]

في يوم 19 ديسمبر 1961 قررت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حل اللجنة المديرة لإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وتحويل فروعه الى خليات تابعة لجبهة التحرير الوطني الجزائري ،وتشرف على فروع الاتحاد لجنة مكونة من 7 أعضاء يطلق عليها اسم "لجنة التنفيذية" في المراسلات العادية ،وقد التزمت اللجنة التنفيذية بالتحضير لمؤتمر وطني بعقد بعد 10 شهور من إنشائها في جانفي 1962 ،وبناءا على هذه التعليمة من حكومتنا قرر فرع لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية إنشاء لجنة مشكلة من

[1] بوحوش (عمار)،شاهد عيان...،المصدر السابق ،ص 67.

[2] نفسه ،ص 69.

الأعضاء التالية أسمائهم:1.رشيد بن عمر مسؤول عن فرع الولايات المتحدة الأمريكية .2.محمد أبركان ،مسؤول عن الإعلام والثقافة والشؤون الطلابية.3.شكيب خليل ،مسؤول عن التنظيم والانضباط.4. نورالدين آيت الحسين ،مسؤول عن الأمانة العامة .5. عمار بوحوش،مسؤول عن المالية العامة .

وفي 15 جوان 1962 جاءنا المنشور رقم 3 (وهو يحمل اسم (**U.G.E.M.A**) من مقره الموجود بـ : Rue Jean Le Vacher Tunis 37.،وهو عبارة عن برنامج تم اعداده من اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام الذي سيعقد لأول مرة في الجزائر المستقلة.[1]

و.الطلبة الجزائريون بالولايات المتحدة الأمريكية ينسقون التعاون مع طلبة العرب لخدمة الثورة الجزائرية :

يقول عمار بوحوش :ليس هناك جدال بأن الطلبة الجزائريين في الولايات المتحدة الأمريكية نجحوا نجاحا باهرا في تجنيد الطلبة العرب لخدمة الثورة الجزائرية سواء عن طريق إلقاء المحاضرات وعقد ندوات عن ثورة الجزائر أو عن طريق جَمْعِ الأموال والملابس وإرسالها الى اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب؛ويضيق قائلا :لقد كان رئيس فرع (**U.G.E.M.A**) في الولايات المتحدة الأمريكية السيد" رشيد بن عمر" يحضر اجتماعات المنظمة العربية للولايات المتحدة ويشارك في رسم استراتيجيات التأييد والمساندة للقضية الجزائرية ،كما أنه أوصاهم بالإتصال بالسيد "عمار بوحوش"والتنسيق معه بصفته المعين من طرف الفرع لإجراء جميع الاتصالات مع فروع منظمة الطلبة العرب وفروعها التي تبلغ 41 فرعا في الولايات المتحدة الأمريكية ،وبناءا عليه فقد كنت على اتصال دائم برئيس منظمة الطلبة العرب سواء في عهد السيد "نهاد طولون"أو"أوسامة الباز [2]"،وفي إعتقادي أن أكبر مناصر للثورة الجزائرية في منظمة الطلاب العرب بالولايات المتحدة الامريكية هو "وليد خدوري" من العراق ويليه مروان خرطبيل من لبنان ،لقد اتصلا بالسفارات العربية في واشنطن وطلبا تبرعا للثورة الجزائرية ،كما كانا ينشطان في جمع الملابس والأغطية للثورة الجزائرية وتسليمها لمنظمات أمريكية كانت مشهورة في تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين بتونس والمغرب ،ومن أشهر المنظمات غير الحكومية التي كنا نتعاون معها لإرسال الملابس والأغطية الى اللاجئين الجزائريين نخص بالذكر هنا منظمة care ومنظمة quaker وهي تشتغل مع الأمم المتحدة والصليب الأحمر في حنيف؛أما فيما يخص بارسال المعونات المالية ،فقد زودتنا منظمة الطلاب العرب بعنوان البنك والحساب الجاري للهلال الأحمر الجزائري (ينظر الملحق رقم 29) وأصبحت تبعث بالتبرعات المالية مباشرة الى هذا الحساب ،وزيادة عن مساهمة الطلبة العرب في تقديم العون للجزائر ومشاركتهم في عملية تحريرها من الاحتلال الفرنسي(ينظر الملحق رقم 30) ،يوجد مفكر كبير و أستاذ مرموق في العلوم السياسية الذي ألقى عشرات

[1] بوحوش (عمار)،شاهد عيان...،المصدر السابق ،ص 71.

[2] المصدر السابق ،ص 72.

المحاضرات في مختلف الجامعات الأمريكية للتعريف بالقضية الجزائرية إنه الدكتور الفاضل "فوزي أبوذياب" مدير مكتب الجامعة العربية بمدينة شيكاغو Chicago ،لقد أبهرني بقدراته ومهاراته في تقديم حقائق عن الجزائر في الجمعيات التي تُعقد كل سنة لمناقشة القضايا الدولية،إنها جمعيات تَعْتَبِرْ نفسها بمثابة الأمم المتحدة ،وكل مجموعة ترفع عَلَمَ الدولة التي تمثلها وتبين سياستها وتدافع عنها ،وقد كان الدكتور فوزي أبوذياب هو المستشار السياسي للجنة الخاصة بالجزائر في جامعة إلينوي university of illinois و الشيء المثير للإعجاب في تدخلاته أنه كان يجلب معه الوثائق التي يحصل عليها من الجامعة العربية ومن مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري ؛وللتاريخ ينبغي أن نسجل هنا أن الجمعية الوطنية للطلبة الأمريكيين (u.s.n.s.a) قد لعبت دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية ،ولم يقتصر دورها على تقديم منح دراسية لحوالي 32 طالب في الجامعات الأمريكية ،ولعل العمل الرائع الذي كانت تقوم به جمعية الطلبة الأمريكيين هو أن مدير التبادل في الجمعية كان يراسلنا ويبعث الى أعضاء اللجنة التنفيذية بالنتائج الإيجابية التي تحققت في اجتماعات المنظمات الطلابية في العالم ،كما أن مدير التعاون بنفس المنظمة كان يقوم بالتنسيق بين فرع (**U.G.E.M.A**) والعائلات الأمريكية التي تستضيف الطلاب الجزائريين في المناسبات والأعياد الوطنية الأمريكية ،ثم أن هذه العائلات الأمريكية كانت تدعو الطلبة الجزائريين الى المشاركة في النشاطات الثقافية وعرض القضية الجزائرية على أعضائها .(**ينظر الملحق رقم 31**)

ز.زيـــارة جـــــنـــــود جـــــيـش الـتــــحـــرير متـــواجـــدين في المســتـشفيات الأمـــريكية:

في يوم 02 جانفي 1962 وزع علينا الأمين العام لفرع الإتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين منشورا أخبرنا فيه بأن الجنود الجزائريين المجروحين يعالجون الآن في الولايات المتحدة الأمريكية وأنه يتعين علينا أن نزورهم ونقدم لهم الهدايا،وعَمِلْتُ فيما بعد من الأخ"نورالدين آيت الحوسين"الأمين العام للفرع أن الإخوان الآتية أسماؤهم يزورونهم يوميا وفي إِمْكَان الاتصال بهم إذا تعذر زيارة جنودنا وهم: مختار شوبان –محمد سحنون–بوطيبة محمد.

كما زودني نورالدين آيت الحوسين بأسماء بعض الجنود وعناوينهم وهي كما يلي:

- Ahmed ouali – Room 832 Spécial Surjer.
- Larbi boubakarr - Room 832 Spécial Surjer.
- Brahim abder - Room 832 Spécial Surjer.

وكان المنسق بيننا وبين جنود جيش التحرير هو : Moukhtar Chouban 360 e.116 street ,New York 29 N.Y.[1]

[1] بوحوش (عمار)،شاهد عيان...،المصدر السابق ،ص ص 73- 76.

الباب الثالث :الكتلة الأفروآسيوية والقضية الجزائرية

الفصل الأول : عدم الانحياز والقضية الجزائرية

الفصل الثاني: الانحياز الدولي ودوره في إبراز صوت الثورة في المحافل الدولية "العربية والإفريقية وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة "وتتويج بمفاوضات استقلالية 1962 .

الفصل الأول: عدم الانحياز والقضية الجزائرية

"شخصيات و منظمات وطنية و عالمية – دول عربية"

أولا:مؤتمرات شعوب قارتي آسيا و افريقيا الى مؤتمر باندونغ 1955

ثانيا: ثانيا :جامعة الدول العربية

ثالثا: ظهور مجموعة دول عدم الانحياز في ظل الحرب الباردة

رابعا: رابعا:الكتلة الأفروآسيوية و دعوة لانعقاد مؤتمر عدم الانحياز ببلغراد 1961

خامسا: مناصرة المرأة الجزائرية والمنظمات وطنية والشخصيات العالمية في فرنسا للقضية الجزائرية

أولا: مــؤتمـرات شعــوب قــارتي آســيا و افــريقــيا الى مــؤتــمــر بــانــدونـــغ 1955:

1. بـــروز الافــكـــار الـتحـررية مـؤدية لقيام حـركـة عــدم الانـحـياز:

سادت في بعض المناطق من قارتي آسيا وإفريقيا ظهور تيارات فكرية وفلسفية كان لها أثر كبير على ظهور الحركة الأفروآسيوية و حركة عدم الانحياز بصفة عامة،وعلى التوجهات السياسية والإيديولوجية لهذه الحركة بصفة خاصة،لقد ساهمت هذه الأفكار والفلسفيات في تكوين ايديولوجية لحركة الأفروآسيوية ولحركة عدم الانحياز وللأفكار التحررية التي عرفتها شعوب القارتين منذ مطلع العشرينات من القرن العشرين،والتي دعت الى توحيد وتضامن فيما بين شعوب القارتين،هذا التضامن الذي ظهر في البداية في شكل مؤتمرات آسيوية وافريقية قارية،ثم ارتقى الى المستوى الأفروآسيوي مع انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955،وبالإضافة الى هذه السلسلة من المؤتمرات القارية التي دعت الى التضامن والتوحيد كان للثقافة الاسلامية والإيديولوجيتين الماركسية والقومية العربية دور في تكوين ايديولوجية الحركة الأفروآسيوية وحركة عدم الانحياز،كما كان لإنعقاد مؤتمر باندونغ هو الآخر دورا كبيرا في تطوير أسس هذا التضامن من خلال صدور بيانه الختامي المتضمن المبادئ العشرة التاريخية.

ومن خلال النتائج المترتبة عنه،ومن نتاج ولادة حركة الأفروآسيوية وحركة عدم الانحياز ظهور عدة مفاهيم حول الحياد الايجابي[1] وعدم الانحياز أدت في كثير من الحالات الى خلق إلتباسات لفظية حول المصطلحين ومما زاد في إلتباس هذه المفاهيم وأحيانا تناقضها هي التفسيرات المختلفة لبعض قادة بلدان عدم الانحياز ومواقفهم المختلفة أحيانا من العلاقات الدولية بشكل عام وبعض المسائل مثل مفهوم الاستعمار والاستقلال إزاء الكتل بشكل خاص وما زاد في غموض وكثرة هذه المفاهيم ايضا انعكاس الوضع الدولي وموقف الكتلتين من الحركة من جهة والخلاف الصيني السوفيتي من جهة أخرى.[2]

2 .مــؤتـــمـــرات شـــعـــوب آســـيا الـمنعـقـدة في الـفـتـرة ما بيـــن 1926 – 1954:

أ.مـــــــؤتــــمـر بيـــرفـــيـل:

إنعقد المؤتمر في شهر أوت 1926 وقد عرف"بالمؤتمر العالمي للسلام"حضره عديد من كبير من شعوب آسيا وتم تنديد الوفود المشاركة في هذا المؤتمر بالسياسة الاستعمارية الأوروبية التي يمارسها الاستعمار الأوربي في

---

[1] لم يظهر الحياد الايجابي وعدم الانحياز بمحض الصدفة بل كان نتيجة التطور التاريخي والفلسفي الذي عرفته كلٌ من الحركة الأفروآسيوية وحركة عدم الانحياز،فيمكن ارجاع ظهور الحياد الايجابي وعدم الانحياز الى خمسة مصادر أو منابع اساسية هي:مؤتمرات شعوب قارتي آسيا وإفريقيا السابقة على انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955،وتأثير الفقه الاسلامي والحركة الماركسية العالمية والإيديولوجية القومية العربية وأخيرا أفكار ومواقف بعض أقطاب الحركة الأفروآسيوية وحركة عدم الانحياز مثل:جمال عبد الناصر ،جواهر لال نهرو ،وتيتو .للمزيد من التفاصيل حول موضوع ينظر :

مزراق (مختار)،حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية،ط1،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،1984،ص 22.

[2] مزراق (مختار)،حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية ،نفسه،ص ص 17-18.

المستعمرات الآسيوية،فعلى سبيل المثال وليس الحصر ندد الوفد الهندي بسياسة أوروبا الاستعمارية وبإعاقتها للتعاون بين شعوب القارة من جهة وتهديدها للسلام العالمي من جهة أخرى،وقد جاء في تقرير الوفد الهندي بهذا الخصوص:"إن الخطأ الأول الذي تقع فيه البلدان الأوربية هو اعتقادها بأن المشاكل العالمية هي مشاكل أوروبا والخطأ الثاني هو عدم قيام أوروبا بأي مجهود من أجل القضاء على خضوع آسيا لأوروبا والتخلي عن محاولة اخضاع شعوب آسيا المستقلة حديثا لاستغلالها..."إن القرارات التي صدرت عن المؤتمر توضح مدى وعي وإدراك شعوب المستعمرات لطبيعة الاستعمار من جهة وتمسكها باستقلالها من جهة أخرى،وفي هذا السياق انعقد مؤتمر ناجازاكي .

ب.مـــــؤتـــمــــــر نـــــاجـــــازاكـــي 1-1926/08/3:

انعقد المؤتمر في الفترة مابين 01 الى 03 أوت 1926 باليابان ويعتبر أول مؤتمر دولي آسيوي نادى بضرورة إقامة التعاون والترابط الوحدوي بين البلدان الآسيوية،وقد دعا الى عقد هذا المؤتمر أعضاء البرلمان الياباني،حيث حضره إثنان وأربعون مندوبا وأنشأ مُنظمة تابعة له سميت"بجامعة الشعوب الإسلامية"وأُختيرت مدينة طوكيو مقرا لها[1]،وبهذا تكون شعوب آسيا قد بدأت تُدرك أكثر فأكثر بأن قوتها في مواجهة الاستعمار الأوروبي تكمن في وحدتها وتنسيق جهودها فكان تطلعها نحو عقد مؤتمر طوكيو.

ج. مــــــؤتـــــمـــــــر طـــــــوكـــــيـــو :

انعقد هذا المؤتمر بين 5-6 نوفمبر 1943 وهو من أهم المؤتمرات الآسيوية التي إنعقدت في النصف الأول من القرن العشرين،وقد شارك فيه ممثلو الدول التي احتلتها الجيوش اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية وبهذا يكون المؤتمر قد اكتسى طابعا مناهضا للسياسة التوسعية اليابانية.

د. مــــــؤتـــــمــــــر نــــــيـــــودلــــــهـي الأول 03/23 – 1947/04/02 :

انعقد هذا المؤتمر في 23 مارس الى 2 أفريل 1947 تحت اشراف المجلس الهندي للشؤون العالمية،وجاء إنعقاده قبل خمسة أشهر فقط من استقلال الهند،وهدفه لدراسة مشاكل آسيا لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ويعتبر هذا المؤتمر على أهمية كبيرة من حيث عدد الدول التي ضمها،إذ وجهت دعوة الحضور الى كل البلدان القارة الآسيوية بالإضافة الى مصر التي شاركت في المؤتمر الى جانب البلدان العربية الآسيوية،ومن أهم القضايا و المسائل التي عالجها هذا المؤتمر :

[1] بطرس(غالي)،أبعاد الإيديولوجية الأفروآسيوية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 12 ، 1968 ،ص 8.

- وَضْع حركات التحرر الوطني والقومي — المشاكل العنصرية - الهجرات داخل آسيا- مشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية — المشاكل الثقافية — وضع المرأة والحركات النسائية في آسيا.

وقد أبدى جل المشاركين تخوفاتهم إزاء المعسكر الرأسمالي الغربي سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي كما عبر بعض الوفود كوفد بورما وسيلان عن تخوفاتها إزاء سياسة كل من الهند والصين الوطنية"إن بعض الوفود قد عبرت عن تخوفاتها من الوجود الإمبريالي الهندي أو الصيني في منطقة جنوب شرقي آسيا"،وكمنت أهمية المؤتمر في كونه قد شكل حجر الزاوية في بروز وتصاعد النضال الشعوب الآسيوية،وهذا ما أكده الوزير الأول الهندي السيد"جواهر لال نهرو"بقوله:"إن الدعوة البسيطة لإنعقاد هذا المؤتمر تشكل في حد ذاتها منعطفا تاريخيا بفصل بين آسيا المستقلة وآسيا القديمة"،وفي الأخير يعتبر هذا المؤتمر الانطلاقة الأولى نحو تكوين المجموعة الآسيوية العربية التي تطورت فيما بعد الى المجموعة الأفروآسيوية.[1]

هـ. مـــؤتـــمـــر نـــيـــودلـــهي الـثـاني :20 – 1949/01/23:

انعقد هذا المؤتمر في ظروف دولية تسودها الحرب الباردة في مدة ثلاثة أيام من 20 الى 23 جانفي من عام1949،وأُعتبر أول مؤتمر رسمي آسيوي الذي جمع حكومات الدول الآسيوية في ما بعد الحرب العالمية الثانية وهدف انعقاده أولا تشكيل مجموعة آسيوية في مرحلة متقدمة وثانيا مناقشة المسألة الاندونيسية وشارك فيه حوالي خمس عشرة دولة وهي كلّ من:أفغانستان،أستراليا،بورما،سيلان،مصر ،أثيوبيا،الهند،ايران،العراق،لبنان،باكستان،الفلبين،سوريا،اليمن والعربية السعودية"؛إن تشكيلة هذا المؤتمر الآسيوي تدعو الى تسجيل بعض الملاحظات المهمة وهي:

- عدم حضور الصين في المؤتمر وهذا دليل على انهزام نظام"تشاي كاي شيك"والانتصار الصاعد الذي حققه الشيوعيون الصينيون بقيادة "ماوتسي تونغ".
- حضور أستراليا رغم أنها ليست دولة آسيوية يمكن تفسيره بوجود حدود مشتركة بينهما وبين أندونيسيا ولعل هذا ما يفسر حضور عُضو مُلاحظ عن نيوزيلندا أيضا.
- حضور أثيوبيا لم يكن كدولة افريقية و انما بصفتها تابعة للمحيط الهندي.

[1] مزراق (مختار)،المرجع السابق،ص 25.

ولقد تمخضت أشغال المؤتمر على تأكيد جميع الوفود باستثناء وفد استراليا على الحاجة الماسة لإنشاء مجموعة آسيوية للتداول والتشاور والتنسيق في إطار منظمة الأمم المتحدة وقد تم فعلا الاتفاق على قرار من الشأن رغم تحفظ أندونسيا حول ذلك.

و. مــــؤتـــمـــر بــاجــــيــو 26–1950/05/30:

عقدت الفلبين هذا المؤتمر بعد نجاح الثورة الاشتراكية في الصين والهدف منه هو إقامة كتلة آسيوية جديدة لمواجهة الصين الاشتراكية عن طريق توطيد الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين شعوب هذه البلدان سبع وهي:الهند،سيلان،الفلبين،باكستان،تايلاند،استرالياوأندونسيا،لكن حدثت خلافات بينها نتيجة تباين المواقف إزاء بعض الأحداث التي عرفتها المنطقة في تلك الفترة مثل:الحرب الكورية والفيتنامية حيث رفضت بعض الدول مثل الهند و أندونسيا وبورما الانسياق وراء السياسة الأمريكية واستطاعت هذه الدول أن تحافظ على مواقفها الاستقلالية،وخاصة الهند التي لعبت دورا رئيسيا في حل النزاعين الكوري والفيتنامي[1]،وفي إطار هذه السياسة الاستقلالية التي انتهجتها بعض البلدان المنطقة تندرج معالجتنا لكل من مؤتمري كولومبو المنعقد في أفريل 1954 ولقاء بجور الذي تمخض عنه في ديسمبر من نفس السنة.

ز. مــــؤتـــمـــر كــــــولــمــبــو 1954/04/05:

انعقد مؤتمر ب:"سري لانكا"والهدف منه انهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الفرنسية والقوات الوطنية الفيتنامية ومؤتمر جاء تدعيما لمؤتمر جنيف الذي كان منعقدا وقتئذ،كما ناقش المؤتمر القضايا السياسية الكبرى وحضرته كل من بورما،سيلان،أند ونسيا،باكستان وسيري لانكا"،ورغم اختلافات في وجهات النظر لكن اتفقوا على بعض المبادئ العامة ومن بينها الاتفاق على نزع السلاح والتخفيض من الأسلحة النووية وتمثيل الصين الشعبية في منظمة المغرب العربي في تقرير مصيرها،وقد درس وفود البلدان الخمسة الابعاد المحلية والعالمية للحركة الشيوعية وأكدوا ايمانهم بالمؤسسات الديمقراطية،كما عارضوا أي تدخل في الشؤون الداخلية سواء أكان من طرف عملاء الشيوعية الخارجية أو من طرف المعاديين للشيوعية،وفي ختام المؤتمر دعا الوزير الاول الأندونيسي الى دراسة امكانية عقد مؤتمر آفروآسيوي والذي خصص له لقاء بوجو في 28 –29 ديسمبر 1954 حيث تم الاتفاق في هذا اللقاء على الترتيبات النهائية لعقد المؤتمر الأفروآسيوي في باندونغ بأندونسيا،هذا فيما يتعلق بسلسلة اللقاءات

[1] مزراق (مختار)،المرجع السابق،ص 26.

والمؤتمرات التي انعقدت على مستوى القارة الآسيوية والتي شكلت احدى اللَّبِنَات الأساسية للحركة الأفروآسيوية فماذا عن مؤتمرات شعوب افريقيا ودورها في التقارب الأفروآسيوي ؟[1].

3 . مـــؤتـــمـــرات شـــعوب افــريـقيا الـمنـعـقـدة في الـفـترة ما بـين 1919 – 1945:

أ . نـــبـــذة تـاريـخـيـة عــن نـشأة وتــطـور مــنــظـمـة الــوحـــدة الإفـــــريـقـيـة:

إن بداية ظهور حركة الجامعة الأفريقية أو الرابطة الإفريقية[2]كانت في القارة الأمريكية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ونظمت الجامعة سلسلة من المؤتمرات في الكثير من الدول الغربية في باريس ولندن وبروكسل ولشبونة ونيويورك ومانشستر من عام 1900 حتى 1945 ويلاحظ أن القادة والمناضلين الافارقة لم يشاركوا مبكرا في تلك الحركة ومَرْجِعُ ذلك الى ما تعرض له الزنوج الأمريكيون من تفرقة عنصرية وأعمال عنف بالإضافة الى أن القارة الأفريقية كان من الصعب أن تظهر فيها زعامات وطنية وهي تحت سيطرة الاستعمار ومع ذلك كان من ضمن المواضيع التي طرحتها حركة الجامعة الافريقية هي الحاجة الماسة الى جعل وطن للأفارقة في القارة الافريقية لقد راودت فكرة الاتحاد الشعوب الافريقية للحصول على استقلالها الكثير من المفكرين الأوائل من السود ومعظمهم زنوج الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة شخصيات عملت على توحيد الافارقة الأمريكيين[3]،حيث احتشد في لندن في مطلع عام 1900 عدد من الأفارقة ومعظمهم من زنوج الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة أحد أبرز الشخصيات الأفريقية الأمريكية الدكتور وليم ديبوا وليام إيدوارد بورغارت Dubois William Edward Burghardt،والمتوفى عام 1963 وهو من أصل كاريبي وكان أكثر ارتباطا بالقارة الافريقية والمؤمن بقضية توحيدها وأُعتبر اجتماع لندن هذا هو المؤتمر الأول للزنوج الذين لم ينسوا ما فعلته بهم تجارة الرقيق عبر الأطلنطي،ورفع وليم ديبوا لواء الحركة الوحدوية وكان يتحدث باسم الزنوج لتحريرهم من ضَنَكِ التمييز العنصري وسانده الكثيرون من الشخصيات الافريقية من قارات الافريقية والأمريكية والأوروبية[4]دعوته

[1] مزراق (مختار)،المرجع السابق ،ص 27.

[2] الجامعة الإفريقية أو" ألبان أفريكانيزم "هي حركة تهدف إلى تحقيق الاستقلال ووحدة الشعوب الإفريقية،مع التأكيد على ضرورة إبراز ثراء الثقافة الإفريقية ومساهماتها في بناء الصرح الحضاري العالمي،ظهرت في نهاية القرن 19م وهي في جوهرها،حركة أفكار ومشاعر،نتجت إثر الإحساس بالغربة والاضطهاد والاستغلال الذي تعرض له الزنوج الأفارقة في العالم الجديد،حيث أدرك هؤلاء أن التمييز ضدهم ينبع من عقدة اللون أكثر من أي شيء آخر،فارتفعت بذلك أصواتهم للمطالبة بالمساواة مع البيض.ينظر المرجعين:بكاي (منصف)،الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا ،السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009،ص 149.ينظر كذلك:إسبر (أمين)،إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا،دار دمشق،1985 ،ص 35.

[3] جوهر (أحمد نبيل)،قرارات منظمة الوحدة الأفريقيّةُ "النظرةُ والتطبيقُ ودورها في حل مشاكل القارة"،منشأة المعارف،الإسكندريةُ ،1987،ص17.

[4] إن المتتبع لتطور الجامعة الإفريقية يجد أنها لا تعدو أن تكون اتجاها أخلاقيا يرمي إلى التخفيف من شدة الظلم والقهر الاجتماعي والاقتصادي،الذي يتعرض له الزنوج الأفارقة في الو.م.أو باقي الدول الغربية،ولم تكن قبل الحرب العالمية الثانية تهدف إلى تحقيق مطالب سياسية،و انما هي عبارة عن حركة

تأسيس افريقيا الكبرى الموحدة،وأعتبر مؤتمر لندن عام 1900 المؤتمر المؤسس لحركة الجامعة الأفريقية panafricanisme[1]،ولاسيما أن فكرة الجامعة الافريقية قامت على أساس التضامن الجنس الزنجي في العالم أجمع للوقوف ضد العنصرية ومنحهم حق المساواة مع غيرهم من الأجناس[2]،كل هذه العوامل كانت سببا في عقد مؤتمرات الجامعة الافريقية التي اختلف الدارسون في حصر عددها،فبعضها يرى أنها بدأت بمؤتمر سنة 1919 الى أن حصلت بعض الدول الافريقية على استقلالها وبدأت في عقد المؤتمرات الافريقية على مستوى الحكومات[3].

ب. مـــؤتـــمـــرات الافـريـقـية خـارج الـقـارة (مـؤتـمـرات الـجـامـعة الإفـريـقـيـة):

ب.1. مـــؤتـــمـــر الـجـامـعة الافـريـقـية الأول أو مـا يـسمى بـمـؤتـمر لـنـدن 1900:

عقد عدد من المثقفين الزنوج ورجال الدين غير الراضين عن أوضاع السود،أول إجتماع للجامعة الإفريقية في مدينة لندن سنة 1900،وفي وقت كان موضوع الوحدة الافريقية وزيادة الروابط بين شعوب افريقيا بعيدة عن الأذهان،وقد شارك في المؤتمر حوالي 30 مندوبا من السود الذين يعيشون في انجلترا وفي جزر الكاريبي وأمريكا ودعا المؤتمر الى وحدة الشعوب السوداء والتي تحررها من الاستعمار وكانت هذه أول مرة تظهر كلمة الوحدة الافريقية[4]،تولى رئاسة المؤتمر المحامي الزنجي هنري سلفستر وليامز،وحضره ممثلون عن زنوج العالم الجديد وأوروبا وكان أشهر الحاضرين وليم ديبوا،وماركوس جارفي،فيما لم يكن لأفريقيا أي ممثل،وربما يعود ذلك إلى عدم التواصل بين أصحاب الفكرة ودعاتها مع مناضلين من أفريقيا،أو بسبب سياسة الدول الغربية المحتلة[5]المانعة من التواصل هؤلاء الدعاة مع الشعوب الأفريقية،أو تقصير أولئك الدعاة بعدم زيارتهم للقارة الأفريقية ونشر أفكارهم بين الشعوب الأفريقية،فكلها عوامل جعلت المؤتمر والقائمين عليه يخرجون بقرارات غير ذات جدوى بالنسبة لأفريقيا وانتهى المؤتمر بتوصيات عامة يمكن حصرها في نقطتين هامتين هما[6].

1. الدعوة إلى التخفيف من التفرقة العنصرية التي تمارسها الدول الغربية ضد الأفارقة في أوروبا والعالم الجديد.

ثقافية قام بها بعض نشطها المثقفين من الزنوج المستوطنين في أمريكا وجزر الكاريبي ذوي الأصول الإفريقية أمثال هنري سلفستر وليامز Henry Sylvester Williams و"جورج بادمور padmore george ،ومركوس جارفي markus garevey.ينظر:

قرين (عبد الكريم)،منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل المشكلات القارة "أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا"،رسالة ماجستير في تاريخ افريقيا المعاصر ،جامعة يوسف بن خدة الجزائر،2010،ص 13.

[1] شعراوي (حلمي)،أفريقيا في نهاية القرن،دار الأمين مركز البحوث العربيةّ القاهرة ،2001،ص ص 13-15.

[2] جوهر (أحمد نبيل)،المرجع السابق ،ص 17.

[3] البرعصي(عمر حمد)،التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الإفريقية الى اتحاد الإفريقي،**مجلة قاريونس العلمية**،العدد 3-4،جامعة بن غازي،2010،ص7.

[4] نفسه،ص 8.

[5] الشيخ(رأفت غيمي)،أفريقيا في التاريخ المعاصر،دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة،1991 ،ص 265.

[6] كرفاع (المختار الطاهر)،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،**المجلة الجامعة** ،مج 3، العدد 15 ،جامعة الزاوية، 2013 ،ص 138.

2.دعوة زنوج العالم للدخول في حركة زنجية عالمية مع زنوج أفريقيا لتحسين أوضاع الأفارقة وخلق أسس تربطهم بهم وبالنظر إلى توصيات المؤتمر حسب ما توفر لدينا من دراسات حوله يمكننا أن نقول إن هموم ومشاكل القارة الأفريقية لم تكن حاضرة بشكل واضح في المؤتمر،وما طرح وما خرج به المؤتمر لم يكن في أغلبه إلا مناقشة لما يعاني منه زنوج العالم الجديد وأوروبا في مجتمعاتهم من تميز وتفرقة عنصرية،كما لم تتضمن التوصيات دعوة الشعوب الإفريقية إلى الثورة على الاستعمار الغربي أو استقلال تلك الشعوب وربما يعود ذلك وفق رأي أحد الباحثين إلى أن المؤتمر عقد على الأراضي الأوروبية[1].

ب.2. مـــؤتـــمـــر الـــجـــامـــعة الأفـــريـــقـــية الـثـاني أو مـا يـسـمى مـؤتـمـر بـاريـس 1919:

عقد هذا المؤتمر بالعاصمة الفرنسية باريس،لغرض الحصول على وثيقة إعلان حقوق الانسان الأفريقي وحضر المؤتمر 57 عضوا[2]،مشاركا جمع وفود مثلت ولأول مرة أفريقيا إلى جانب ممثلي الولايات المتحدة وجزر الكاريبي وأوروبا،تحت شعار أفريقيا للأفريقيين،وتزامن انعقاده مع انعقاد مؤتمر الصلح فالحرب العالمية الأولى ومشاركة الشعوب الأفريقية فيها بمواردها البشرية و المادية وما ترتب عليها من نتائج على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و السياسية،فكان لزاما على المؤتمر أن يخرج بتوصيات أكثر تقدمية من سابقِهِ،إذ تبنى المؤتمر التوصيات التالية :[3]

1. الدعوة إلى بسط الحماية الدولية على أفريقيا.
2. وضع المستعمرات الألمانية تحت الحماية الدولية حتى حصولها على الاستقلال.
3. حق الأفارقة في ملكية الأرض.
4. إلغاء التفرقة العنصرية ومنع استغلال السكان المحليين من قبل المستعمرين.
5. مشاركة السكان المحليين في أفريقيا في شؤون الحكم وإدارة بلدانهم[4].

رغم أهمية ما صدر عن المؤتمر من توصيات ذات أهمية في التاريخ النضالي لأفريقيا،إلا أن فكرة الاستقلال والخروج من التبعية للدول المستعمرة لم تتبلور بعد لدى منظري ودعاة الوحدة الأفريقية التي لم تكن هي الأخرى بارزة وواضحة في ذلك المؤتمر إذا استثنينا شعاره الذي انعقد تحته،ولذلك لم تتضمن توصيات مؤتمر باريس شيئاً من

---

[1] الشيخ(رأفت غيمي)،المرجع السابق،ص 266.
[2] البرعصي (عمر حمد)،المرجع السابق ،ص 8.
[3] كرفاع (المختار الطاهر) ،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،المرجع السابق ،ص 140.
[4] الشيخ (رأفت غيمي) ،أفريقيا في التاريخ المعاصر،نفسه،ص 266.

هذه المطالب رغم ظهور ما يعرف آنذاك بمبادئ الرئيس الأمريكي وودر وِلْسُونْ الأربعة عشر التي من أهمها مبدأ تقرير المصير،والتي منحت فقط للشعوب الأوروبية دون غيرها.[1]

ب.3. مــؤتـمـر الـجـامـعة الأفـريـقـية الثالث أو ما يسمى بمؤتمر لندن – بروكسل – باريس 1921 :

إنعقد هذا المؤتمر في لندن بروكسل باريس 1921 على التوالي[2]وقد تم تَقَدُمْ مؤتمر بروكسل خطوة نحو المطالب الإصلاحية حيث نادى أول مرة بحكم ذاتي محلي للدول الأفريقية المختلفة،وقد شارك في هذا المؤتمر أثناء انعقاده في لندن 113 مندوب منهم 41 من أفريقيا و25 من أمريكا و24 من السود المقيمين في باريس[3]وكان يهدف المؤتمر الى التعريف بقضايا شعوب مستعمرات افريقيا والاضطهاد الذي يعانيه هذه الشعوب على يد المستعمرين البيض،كما عارض سياسة تقسيم مناطق النفوذ التي تمارسها القوى العظمى في القارة[4]،ونظراً للظروف التي مرت بها أوروبا بعد الحرب وخاصة الظروف الأمنية،تنقل المنظمون له بين العواصم الأوروبية حتى استقر به المقام بالعاصمة الفرنسية باريس،وبلغ عدد المشاركين فيه ما يزيد عن 100 عضو يمثلون السود في العالم الجديد،وأوروبا،وأفريقيا،وترأس جلسته الأمريكي وليم ديبوا،وخرج بالتوصيات الآتية:

1 .المساواة المطلقة بين الأجناس.

2 .إنشاء منظمة دولية تحت رعاية عصبة الأمم تكون مهمتها دراسة مشاكل السود.

3 .دعوة منظمة العمل الدولية إلى إيجاد مكتب تكون مهمته حماية الأيدي العاملة السوداء.

4 .إدخال أعضاء من السود في لجان عصبة الأمم.

5. الدعوة إلى ضرورة منح الأفارقة الحكم الذاتي ضمن سلطة الدولة المستعمرة[5].

بالنظر إلى التوصيات السابقة يتضح مدى التطور الذي بدأ يبرز في مطالب المؤتمرين،فالمساواة بين الأجناس هي دعوة ضد التمييز العنصري الذي تمارسه الدول الغربية ضد سكان المستعمرات،وإدخال أعضاء من السود إلى هيئات عصبة الأمم دليل على وجود شريحة من المثقفين والسياسيين الأفارقة أو من ذوي الأصول الأفريقية لهم القدرة على إثبات قدرتهم على المشاركة الفعالة في المنظمات الدولية،فيما تعبر الدعوة إلى إيجاد مكتب لمنظمة العمل الدولية في أفريقيا عن ما يعانيه العامل الأفريقي من استغلال بشع على أيدي الشركات الغربية العاملة في

---

[1] كرفاع (المختار الطاهر) ،نفسه،ص 140.

[2] عقدت الدورة الأولى للمؤتمر في 1921/08/28 في لندن ،ثم عقدت الدورة الثانية للمؤتمر في بروكسل ببلجيكا في نفس السنة للتصديق على قرارات دورة لندن ،أما الدورة الثالثة فقد عقدت في باريس في نفس السنة .ينظر:مزراق (مختار)،المرجع السابق،ص 28.

[3] البرعصي (عمر حمد)،التطور التاريخي...،المرجع السابق ،ص 8.

[4] مزراق (مختار)،المرجع السابق،ص 29.

[5] حلمي محروس(إسماعيل)،تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،ج2 ،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية، 2004 ، ص.716.

القارة أو في غيرها من مناطق العالم،أما التطور الأبرز في هذا المؤتمر فهو التأكيد على الدعوة الصادرة عن مؤتمر باريس 1919 بشأن مشاركة الأفارقة في حكم بلدانهم،وإن لم ترق الدعوة إلى الثورة على المستعمر والمطالبة بالاستقلال رغم الحدث الكبير الذي هَزَّ أوروبا والعالم آنذاك وهو قيام الثورة البلشفية التي رفعت شعارات ثورية براقة تتمحور حول دعوتها للشعوب المستعمرة للثورة على مستعمريهم،ومناصرتها لمطالبهم في الحرية وتقرير المصير[1].

ب.4. مـؤتـمـر الـجـامـعة الأفـريـقـية الـرابع أو مـا يـسـمى بـمـؤتـمـر لـنـدن – لـشـبـونـة 1923 :

بدأ المؤتمر الافريقي أول اجتماع له في لندن في صيف 1923 ويختلف المؤتمر عن سابقيه بحضور بعض الشخصيات الأوروبية الاشتراكية مثل"هارولد لاسكي H.Lasky والكاتب الانجليزي هـ.جـ .ولس .[2]

اجتماع لندن:تركز النقاش حول المطلب الأساسي وهو ان يكون للأفارقة صوت في حكوماتهم،كما طالب المؤتمر بضرورة الدفاع عن الزنوج ومناهضة التفرقة والعنصرية.

اجتماع لشبونة:ناقش المؤتمرون سياسة التي تتبعها الحكومة البرتغالية في مستعمراتها الافريقية وكان بمثابة الاحتجاج السلمي أعمال الحكومة البرتغالية،وقد اعتبر هذا المؤتمر بداية للتلاحم الفكري بين الحركة خارج القارة وداخلها و اللقاء الأول مع أقطاب غرب افريقيا البريطانية[3]،وحسب دراسة الدكتور كرفاع هذا المؤتمر لم يأت بجديد على مستوى المطالب والتوصيات،إذ جاءت توصياته تكراراً لما صدر عن مؤتمر لندن بروكسل باريس السابق الذكر،كما لم يشهد تغيراً على مستوى القيادات السياسية،إذ استمر سود أمريكا وجزر الهند الغربية في تزعم الحركة الزنجية والدعوة للجامعة الأفريقية،ومن أهم توصيات المؤتمر ما يلي.

1 .دعوة الحكومات الاستعمارية للعمل على مشاركة الأفارقة في إدارة شؤون بلدانهم.

2 .النظر إلى التفرقة العنصرية التي تمارس على الشعوب الأفريقية على أنها عدوة للسلام والتقدم،ومن ثم النظر إلى الأفارقة كبشر،فالمؤتمر لم يخرج بشيء جديد ولم ترتفع سقف المطالب عما صدر عن المؤتمرات السابقة[4].

ب.5. مـــؤتـمـر الـجـــامـعة الأفــريـقـية الـخـامـس أو مـا يـسـمى بـمـؤتـمـر نـيـويـورك 1927 :

يعتبر المؤتمر الافريقي الخامس[1]هو أول مؤتمر يعقد في الولايات المتحدة التي انطلقت منها فكرة الوحدة الأفريقية وأبرز رجالاتها،ترأسه الأمريكي ديبوا،طرحت فيه أفكار جديدة من قبيل الدعوة إلى التحالف بين جميع

---

[1] كرفاع (المختار الطاهر) ،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،المرجع السابق ،ص 140.

[2] مزراق (مختار)، المرجع السابق ،ص 29.

[3] البرعصي (عمر حمد)،التطور التاريخي...،المرجع السابق ،ص 8.

[4] كرفاع (المختار الطاهر)،نفسه،ص 141.

الشعوب الملونة في العالم،بعد مداولات ونقاشات مطولة[2]والتي امتازت بالصراع الداخلي بين اليساريين والمعتدلين[3] حيث تبين موقف الشيوعيين من حركة الجامعة الافريقية،ومن ناحية أخرى فقد قام زعماء الحركات بأحداث بعض التطور في أفكارهم[4]والتي خرج المؤتمر كتوصيات لعل من أبرزها:

- الدعوة إلى تحالف عالمي بين جميع الشعوب الملونة في العالم.

-إلغاء التفرقة العنصرية .

- الخروج من إطار الزنجية إلى التضامن بين شعوب آسيا وأفريقيا والهنود(مصريين- الهنود-الصينيين) في حركة عالمية للتحرر من الاستعمار والتفرقة العنصرية.[5]

- الدعوة إلى عقد المؤتمر القادم في تونس اعترافاً من المؤتمرين ولأول مرة بدور شمال القارة غير الزنجي في حركة التحرر الأفريقية،وإن لم تتحقق هذه الخطوة لرفض السلطات الفرنسية لها[6].

ويتضح من التوصيات السابقة مدى الضبابية وعدم الوضوح في الرؤية لأصحاب الفكرة،ففي هذا المؤتمر أيضاً لم نجد بين التوصيات شيئاً واضحاً يتعلق بوحدة أفريقيا،بل كانت الدعوة إلى التحالف بين الشعوب الملونة في العالم والخروج من فكرة الزنجية هي المسيطرة على التوصيات وهذا في حد ذاته دليل على التخبط الذي كان عليه رواد تلك الحركة ولعل الشيء المهم في هذا المؤتمر هو الاعتراف بدور شمال أفريقيا العربي في مسار حركة التحرر الأفريقية.

ب.6. مــؤتــمــر الــجــامــعة الإفــريــقــية الــســادس أو ما يــســمى بــمـؤتــمــر مــانـشـسـتــر 1945:

إنعقد المؤتمر بناءا على دعوة الاتحاد الفيدرالي للجامعة الإفريقية وكان يمثل هذا المؤتمر تغيرا كبيرا في المطالب الأساسية التي ناقشها المجتمعون في المؤتمر[7]مانشستر بريطانية اكتوبر 1945 برئاسة الدكتور ديبوا وما ميزه عن غيره من المؤتمرات أن قيادة المؤتمر الحقيقية كانت في يد زعماء أفارقة بالإضافة الى انعقاده موازاة مع انعقاد

---

[1] إنعقد المؤتمر بمشاركة أكثر من 100 مندوب وكان أكثرهم من المنظمات النسائية الزنجية الأمريكية ،وقد أصدر المؤتمر عدة قرارات تتعلق بوضع المرأة الزنجية في أمريكا وإفريقيا ،وفي نفس السنة انعقد مؤتمر في بروكسل في فبراير 1927 عرف"بمؤتمر الشعوب المضطهدة"وهو أكثر شهرة من المؤتمرات السابقة إذ ندد هذا المؤتمر بالاستعمار واعتبره عاملا ومصدرا لاندلاع الحروب .ينظر: مزراق (مختار)،نفسه ،ص 29.

[2] كرفاع (المختار الطاهر)،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،المرجع السابق ،ص 142.

[3] إبراهيمٌ عبد الرازق (عبد الله)،موسوعة التاريخ والسياّسة في افريقيا،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1997 ،ص 10.

[4] البرعصي (عمر حمد)،التطور التاريخي...،المرجع السابق ،ص 9.

[5] الحسيني مصلحّي(محمد)،المرجع السابق ، ص26 .ينظر كذلك: البرعصي (عمر حمد)،نفسه ،ص 9.ينظر كذلك: كرفاع (المختار الطاهر)،نفسه ،ص 142.

[6] الجمل (شوقي عطاء الله)،عبد الرازق (عبد الله) ،تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 2001 ،ص423

[7] البرعصي (عمر حمد)،نفسه ،ص 9.

مؤتمر الاتحاد العالمي للنقابات العالمية"[1]،فلذا يعد هذا المؤتمر أهم المؤتمرات الأفريقية وآخرها الذي يعقد خارج القارة وفي ظل الهيمنة الاستعمارية والداعية لفكرة الجامعة الأفريقية،إذ كان نقلة نوعية في هذا السياق ومنعطفاً تاريخياً وعلامة فارقة في تاريخ العمل للوحدة الأفريقية،حيث تميز هذا المؤتمر بالحضور المميز للقادة الأفارقة السود فكان كوامي نكروما Kwame Nkrumah من غانا،وزيكويZikoy من نيجيريا،وجومو كنياتا Jomo Kenyattaمن كينيا،وسام هافر Sam Haffer من جنوب أفريقيا،وجونسون Jonsoon من سيراليون،[2]دكتور رفائيل شاعر من توجو وبيتر أبراهام من جنوب افريقيا وماجنس وليامز من نيجيريا[3]فسيطر هؤلاء هؤلاء المثقفون والسياسيون القادمون من أفريقيا الأم على المؤتمر وتوجهاته السياسية،وتراجع دور رواد الفكرة من الأمريكيين السود،حيث نوقشت المشاكل التي تعاني منها أفريقيا تحت الحكم الاستعماري،كما كان للحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من نتائج على مختلف الأصعدة أثر واضح في توجيه سير جلسات المؤتمر،فموجة التحرر والمناداة بالاستقلال وحق تقرير المصير شعارات لاقت آذاناً صاغية بين الشعوب المستعمرة،ولذلك تبنى المؤتمر العديد من الشعارات الوطنية التي تتوافق مع مرحلة ما بعد الحرب من قبيل الدعوة إلى تشكيل تنظيمات وطنية تتولى قيادة حركة التحرر في القارة السمراء،كما ظهر نداء:"يا شعوب المستعمرات أتحدوا"والذي يراه البعض البداية الحقيقية والفعلية لفكرة الجامعة الأفريقية لتفرض نفسها على أرض القارة[4]،ومن هنا نلاحظ انتقال تراث الوحدة الافريقية من زنوج العالم الجديد الى ابناء القارة الافريقية نفسها إذ اصبحت القيادة في مؤتمر مانشستر في ايدي افريقيين يعملون من اجل مصالح القارة ويطالبون بتحرير افريقيا من الاستعمار[5]،ولقد إتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة على مستوى القارة الافريقية مثل:التأكيد على وحدة افريقيا الغربية والاستقلال التام والكامل لشعوب هذه المنطقة والمطالبة بإلغاء الحكم الثنائي البريطاني المصري في السودان،وتأييد حق هذا الأخير في الاستقلال التام[6] ،ثم يأتي المؤتمر السابع للجامعة الافريقية الذي عقد بدار السلام بالعاصمة تنزانيا عام 1974[7].

خـــلاصة القــول:إن نضال شعوب افريقيا من خلال المؤتمرات التي درسناها كانت مكملة لنضال شعوب آسيا ودليل على ذلك هو إلتقاء شعوب القارتين في مؤتمر باندونغ عام 1955 هذا المؤتمر الذي غير في مجرى الاحداث

---

[1] مزراق (مختار)، المرجع السابق ،ص 29.

[2] كرفاع (المختار الطاهر)،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،المرجع السابق ،ص 143.

[3] البرعصي (عمر حمد)،التطور التاريخي...،المرجع السابق ،ص 9.

[4] كرفاع (المختار الطاهر)،نفسه ،ص 143.

[5] البرعصي (عمر حمد)،نفسه ،ص 10.

[6] مزراق (مختار)،المرجع السابق ،ص 29.

[7] البرعصي (عمر حمد)،نفسه ،ص 10.

والعلاقات الدولية ابتداء من تلك السنة بالإضافة الى الدور الكبير الذي لعبته المؤتمرات الآسيوية والإفريقية في تمهيد الى بروز المجموعة الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ،فإننا نلاحظ بأن المبادئ التي قام عليها هذا المؤتمر والتي تضمنها بيانه الختامي قد تأثرت الى حد بعيد بمبادئ الثورة البورجوازية الفرنسية عام 1789 التي رفعت شعار :"الحرية ،الأخوة أو الاخاء ،المساواة"[1]

فـخـلاصـتـنـا نـحـن فـنـقـول:عانت شعوب قارتين آسيا وإفريقيا من استعمار سنين طويلة الذي استطاع تفتيت وحدة الشعوب بأساليبه المتلوية وإغراقها في دوامة مشاكل غير منتهية لصرفها عن عدوها الحقيقي وأبعدت هذه الدول دول المستعمرة عن تواصل مع بعضها البعض،لكن مع حلول القرن العشرين بدأت تظهر بوادر الانعتاق ببروز طبقة مثقفة واعية أسهمت في قيام نهضة سياسية دفعت الى ضرورة تضامن شعوب القارتين لمواجهة مشاكلها المشتركة وتجسد ذلك من خلال عقد سلسلة مؤتمرات التي ذكرناها أنفا والتي نددت خلالها شعوب القارتين بسياسة المستعمر وحق تقرير مصير،فكان في أخير التقاء شعوب القارتين وانتهجوا سياسة واحدة في اطار تكاملي وتجسد في بروز المجموعة الأفروآسيوية في مؤتمر باندونغ 1955 [2].

ثـــــانـيـــا: مـــــــؤتـــــــمـــــر بـــــــــانـــــدونـــغ 1955 :

1.الـــــنـــــظـــرة في اطـــــــار الـسيـــاق الــعـام للـــمـؤتــمـــر:

شهد القرن العشرين أحداثا عالمية ضخمة ساهمت في نشر أفكار ومبادئ تحررية،تمثلت في استقلال العديد من المستعمرات في القارات الثلاثة أسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية،خاصة بعد بداية انهيار النظام الرأسمالي العالمي،بسبب الأزمات المتتالية التي انعكست على هذا النظام نتيجة لتناقضاته الداخلية،كما ساعد على زعزعة أركان هذا النظام أحداث عالمية متتالية،أهمها كانت الحرب العالمية الأولى خلال الفترة بين عام 1914 وعام 1918كذلك ثورة أكتوبر الاشتراكية عام 1917،وأيضا الحرب العالمية الثانية خلال الفترة بين عامي 1939 و 1945،وأخيرا كانت الثورة الصينية عام 1949ونتيجة لهذه الأحداث العالمية بدأت الدول حديثة الاستقلال تتطلع لدور حيوي في النظام العالمي،يقوم أساسا على عدم الارتباط بأي من الكتلتين شرقية كانت أو غربية،ومعارضة سياسات الحرب الباردة والتكتلات والأحلاف العسكرية،إضافة إلى إتاحة الفرصة للدول حديثة الاستقلال لتحقيق المزيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،ولم يكن أمام هذه الدول إلا المطالبة بوضع أسس جديدة للعلاقات الدولية تضع نهاية للسيطرة والهيمنة الأجنبية بمختلف أشكالها،على أن يكون التعاون

---

[1] مزراق(مختار)، المرجع السابق ،ص 30.

[2] تحليل الطالب:جخدان بوعبد الله

الدولي القائم على مبادئ الاستقلال والمساواة بين المكونات السياسية للنظام العالمي شرطا أساسيا لحريتها وتقدمها ونموها،كما أن مبدأ التعايش السلمي يكون القاعدة الأساسية لإقامة العلاقات الدولية.

وقد كانت للطبيعة الاستعمارية التي تعرضت لها معظم شعوب العالم دورا فاعلا في ظهور محاولات التضامن بين هذه الشعوب،ولم يتحدد أبعاد هذا الدور إلا مع ظهور الحركة التحررية التي اجتاحت المستعمرات في أعقاب الحرب العالمية الثانية،وبالتحديد عند نشوب النزاع الإندونيسي الهولندي خلال الفترة بين عام 1945 وعام 1949 حيث اجتمعت خمسة عشر دولة في نيودلهي عام 1949 وقررت اتخاذ إجراءات جماعية ضد هولندا وتوحيد جهودها داخل منظمة الأمم المتحدة،وبعد انتهاء الحرب الكورية استمر التعاون الأفرو آسيوي لتوطيد العلاقات فيما بين شعوبهم،ورغم أن المسيرة النضالية لم تتوقف منذ عقد مؤتمر الأجناس المضطهدة عام 1910إلا أن مؤتمر باندونغ الذي عقد في 18 أبريل 1955 يعتبر تأكيدا للمواقف التي اتخذتها دول قارة أسيا وأفريقيا وتواصلت هذه الجهود واتسعت لتشمل العديد من دول قارات أخرى عانت من الوضع الاستعماري،وبذلك تحولت الحركة من أفرو آسيوية تقوم أساسا على موقع جغرافي محدد إلى حركة أوسع تقوم على أساس نضالي أشمل وتمثلت هذه الحركة الجديدة في ظهور حركة عدم الانحياز في بلغراد في سبتمبر 1961[1] .

2.مـــؤتـــمـر بـــانــدونــــغ وأول تـــدويـل لـلـقـضـية الــجــزائـريـة (أنـدونـيـسيـا 1955):

أ. مـــــبــدأ مـــؤتـــــمـــر بـــــانـــــدونـــغ :

إن المبدأ الأفرآسيوي لم يدخل التاريخ إلا في باندونغ،فخطاب"نهرو"في يونيو 1950 كان له وقع كبير على انعقاد المؤتمر باندونغ عندما خاطب هذا الأخير جماعة من الطلبة الأندونسيين فصاغ ضمنيا نظرية العمل الضروري لتغيير الوضع في بلد في مرحلة أندونسيا قائلا:"إن العمل الشاق والتعاون الوفير ضروريان إذا ما أردنا بناء هذه الأمة الجديدة الحرة،أما الذين يضيعون مواهبهم في الثرثرة وفي المناقشة وفي المنازعات التافهة فإنهم لا يخدمون بحق بلادهم"،فهذه الكلمات تهدف الى تغيير نحو الايجابية الى المنطق والواقع،فهي كلمات شاملة تتعدى مضمون قومي مُعين بل الى مضمون اجتماعي ونفسي مشترك بين البلاد الأفروآسيوية لعيشها نفس تاريخ المشترك، لذا نعد كلمات"نهرو"المقدمة النظرية لمؤتمر باندونغ بحيث تكررت في مداولاته بصورة مختلفة بالاهتمام نفسه الذي لا يخص هذه المرة بلدا بعينه وإنما بخص نصف الانسانية،وحيث ترجمت هذه المرة عن الرغبة في أن تترابط هذه الشعوب بأسرع ما يمكن في مرحلة للبناء ذات تأثير فعال الى اقصى حد.

---

[1] طشطوش(هايل عبد المولى)،مقدمة في العلاقات الدولية ،الأردن ،2010،ص 223-225.

إن المرحلة الثورية التحررية التي بدأت مع هذه البلاد يجب ان تنتهي،فأعظم خطر يواجهه بلد المحتل ضد استبداد هو طول ثورته ويستقر على القلق والفوضى وحكم الغوغاء الذي ينتج عن هذه الثورة،فلقد تعرض بعض دول امريكا الجنوبية لمثل هذا الوضع فشل تطورها بقدر ما شله النظام الاستعماري نفسه قبل تحررها فمن المهمات الاساسية الأولية بالنسبة لبلد حقق ثورته ان ينظم قواه الثورية التي حررته كما يشرع في مهمته الرئيسية مهمة بناء نظامه الاجتماعي ولاشك في أن هذا هو المغرى الذي كان يتضح صراحة في مؤتمر باندونغ الذي سجل ميلاد الفكرة الأفروآسيوية[1]،التي خلقت في نيودلهي وخلقت ايضا في بعض العواصم العربية،فكان شهر ابريل 1954 هو الذي سجل بمناقشات كولومبو دخول فكرة الكتلة العربية الآسيوية في التاريخ[2]،وقد تحولت الى فكرة أفروآسيوية وهو تاريخ يسجل منعطفا يلتقي مع أزمة النمو حين يبلغ ذروتها وبصورة أخرى سجلت نهاية الكتلة العربية الآسيوية نهاية المرحلة الصبيانية في هذا التطور،وفي هذا التاريخ كانت التجربة ناضجة لنستخلص بعض النتائج الموضوعية،فلقد اجتازت الفكرة امتحانا رهيبا،وكشفت خلال ذلك عن عناصر قوتها ونقط ضعفها،فكان في ميزانها عناصر إيجابية وعناصر سلبية وبقي أن توجد الطريقة الفعالة لإعادة تكوينها ودفعها الى الأمام بقوة جديدة وعزم جديد مع تزويدها بما يخصب مضمونها الروحي والسياسي وتحديد منهجها بطريقتين إما الخيبة أو النجاح[3].

ب.الـمـشـاركــة الــجــزائــرية في مـــؤتــمــر بــانـــدونــــغ 1955 :

لقد وجد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الجزائري بعد انطلاقة الثورة المسلحة نفسه أمام فرصة تاريخية نادرة شاء لها القدر أن تكون هي أول محطة عالمية لتدويل المسألة الجزائرية من أعلى منبر دولي يجمع الأحرار في آسيا وإفريقيا للتعريف بالقضية الجزائرية وطلب المساعدة والتأييد المباشر من ممثلي ثلثي البشرية جمعاء[4].

إن ندوة باندونغ في حقيقة الواقع جمعت فقط حكومات الدول المستقلة،كما تمنى الرئيس الإندونيسي حضور العالم العربي وبحكم أن الجزائريين في الوقت الراهن يواجهون جيش الناتو فإنهم سيحققون مكسبا مربحا والأكثر تميزا من هذا الوضع المتردي[5]وقد شاركت في المؤتمر 29 دولة وتم قبول أربعة دول بصفة مراقبين فقط وهم

---

[1] بن نبي (مالك)،فكرة الإفريقيّة الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ،ترجمة عبد الصبور شاهين ،ط3 ،دار الفكر ،دمشق،2001،ص ص 95-96.

[2] في ظل الحرب الباردة والصراع على مناطق النفوذ من طرف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية،وفي ظل دبلوماسية البحث عن أحلاف عسكرية وجلب الدول الصغيرة إليها ،أجتمع في شهري أبريل ومايو 1954 ،رؤساء خمس دول أسيوية هي الهند وأندونسيا ورمانيا،وسيريلانكا وباكستان في مدينة كولومبو–سيريلانكا–لبحث الوضع في الهند الصينية،وأشاروا إلى أن هناك مواضيع أخرى تشغل بالهم،ثم اجتمعوا مرة أخرى في بوغور الاندونيسية شهر ديسمبر من السنة نفسها وهناك قرروا الدعوة إلى عقد مؤتمر يجمع البلدان الإفريقية والأسيوية .ينظر:
العايب (معمر)،العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962،المرجع السابق،ص 163.

[3] بن نبي (مالك)، نفسه ،ص 125.

[4] بشيري (احمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية،ط2 ،تالة للنشر ،الجزائر ،2009 ،ص 45.

[5] اسكندر (نوفيق محمود)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق ، ص 37.

الجزائر،تونس،المغرب،قبرص[1]،حيث صرح الرئيس الإندونيسي:"إذا فلا بد من القول أن أيا من الدول المغاربية الثلاث كانت في مكانها المناسب في هذه الندوة حيث أنه ولا واحدة من هذه الثلاث كانت مستقلة"[2]،وحضور أيضا بحوالي 600 مندوب جاؤوا من مختلف دول قارتي إفريقيا وآسيا،قاسمهما المشترك هي أنها دول متخلفة خرجت من الاستعمار وتعاني نقصا في التغذية وسوء الصحة،وانتشار الأمية،و تضخمها للسكان[3]وقد أبدى المؤتمرون تدعيمهم المطلق للثورة الجزائرية وبفضل جهود الدبلوماسية الجزائرية قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العاشرة ولأول مرة تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها،ويبدوا أن تدويل القضية الجزائرية بدأ باتجاه الكتلة الأفروآسيوية [4].

ج.مــــــشـــــاركـة جـبـهـة الـتـحـريـر الـوطـني الـجـزائـــري ضـمـن الـوفـد المـغـاربي :

افتتحت ندوة باندونغ من قبل الرئيس الإندونيسي بتاريخ 18 أفريل 1955 في رواق الحرية بإعطاء إيعاز انطلاق أمام ممثلي دول الأفروآسيوية بالعبارات التالية:**"إن الاستعمار لم يهزم إنه لازال يزحف حول نفسه إلى أن بغلق آخر حلقة من المناطق محاولا أن تعطى لنفسه ولادة جديدة تحت أشكال جديدة من الخيانة والغدر في البلدان التي أكره على مغادرتها...فوحدة الأفرو آسيوية بالنسبة اليه ما هي إلا شكلا من أشكال الكراهية والسلوك العدائي المشترك للاستعمار القديم أو الحديث على حد سواء ".[5]**

ذكر محمد يزيد أحد مهندسي مشاركة جبهة التحرير الوطني في أّول مؤتمر على الصعيد الدولي،بأنّ " جبهة التحرير تمكّنت بواسطة ندوة باندونغ،الممثلّة بوفد متكون من آيت أحمد ومحمد يزيد من الدخول بقوة وعظمة في الساحة الدولية وهذا بفضل مساندة مصر الناصرية خاصة والمجهود الخاص الذي قام به الرئيس جمال عبد الناصر في هذا المجال لتدعيم الثورة الجزائرية عبى الصعيد الدولي..."[6]،لكن قبل الوصول إلى مؤتمر باندونغ قام

---

[1] خليفي (عبد القادر) ،المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية،**مجلة المصادر**،العدد 8 ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،ص219

[2] اسكندر (نوفيق محمود)، المرجع السابق ،ص 37.

[3] عمورة (عمار)،موجز في تاريخ الجزائر ،ط1 ،دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2002 ،ص 195 .

[4] طلاس (مصطفى) ، العسلي(بسام) ،الثورة الجزائرية،ط1،دار الشورى ،بيروت ، 1986،ص ص 327-330.

[5] اسكندر (نوفيق محمود)،نفسه، ص 37.

[6] بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وإنعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية ، **مجلة البحوث التاريخية** ، العدد 01 ،مارس2017 ،ص 16.ينظر كذلك:

بن فليس (أحمد)،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،رسالة ماجستير،فرع العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985،ص150

قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[1] بنشاط مكثفّ في بلدان جنوب شرقي آسيا،بحيث أوفد مبعوثان إلى تلك المنطقة ركزا نشاطهما على كسب دعم قوى مجموعة كولمبو التي تتشكّل من كل من :برمانيا،سيلان،الهند، اندونيسيا وباكستان،وحاول وفد جبهة التحرير و المكّون من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد إقناع رؤساء حكومات هذه البلدان مجتمعين في مدينة بوقورBogor الاندونيسية في 29 ديسمبر 1954 بالإشارة إلى القضية الجزائرية في البيان الختامي للاجتماع،لكن هذه المساعي باءت بالفشل فقد تحجّج مسئولو الدول الخمس"بأن تتخذ الدول العربية أولا موقفا واضحا تجاه القضية"،لكن بَصِيصًا من الأمل لاَحَ في الأُفق بهذه المناسبة حيث قّرر رؤساء حكومات مجموعة كولومبو عقد مؤتمر أفروآسيوي في باندونغ في شهر أفريل1955 القادم،وفي الحين شرعت بعثة جبهة التحرير في التحضير لحضور مؤتمر باندونغ،الذي ستحضره بلدان مستقلة من آسيا وإفريقيا ؛وكان التحضير في اتجاهين:

-تشكيل بعثة شمال إفريقية موحّدة تشارك بصفة عضو ملاحظ.

- القيام بجولة دعائية في أندونيسيا وبرمانيا والهند وباكستان وسيلان ما بين شهري جانفي وأفريل 1955 باعتبار أنّ هذه الدول الخمس هي التي تحّملت مسؤولية التحضير لأشغال مؤتمر باندونغ[2]،بهدف التعريف بأبعاد القضية الجزائرية والمغاربية وتقديم وجهة نظر جبهة التحرير بخصوص الحل الذي تراه مناسبا للصراع الجزائري الفرنسي،و ذكر فرحات عباس أنّ حسين آيت أحمد لعب دورا هاما في تبديد مخاوف كل من الرئيس الهندي" نهرو"ورئيس الوزراء الصيني"شوان لاي"والرئيس"جمال عبد الناصر"،الركائز الثلاث التي ستمكّن جبهة التحرير الوطني من إحراز نصر دبلوماسي كبير على طريق تدويل القضية الجزائرية[3]،ففي الواقع أنّ الحركات الوطنية الاستقلالية المغاربية شكّلت بعثة موحّدة" بعثة شمال إفريقية "قادها الزعيم الدستوري التونسي صالح بن يوسف [4] وعلال الفاسي المغربي وحسين آيت أحمد عن الجزائر،وقد حضروا جلسة اللجنة السياسية المخصصة لقضايا بلداهم والتي عقدت يوم 21 أفريل 1955[5]،وطالب ممثلو الأحزاب المغاربية الثلاثة من خلال مذكّرة موحّدة-

---

[1] تشكل الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في البداية من :محمد خيضر مسؤولا للوفد، أحمد بن بلة مسؤولا عن اللوجيستيك والتسليح،حسين آيت أحمد مكلفا بملف التدويل، وللاستزادة حول وفد جبهة التحرير بالقاهرة يرجى العودة إلى بوضربة(عمر)،تطور العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 -1960 ،دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013وينظر أيضا:خيشان(محمد)،مهام الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة -1947-1957 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر، 2002.

[2] بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ ...،المرجع السابق،ص 17 .

[3] Ferhat (Abbas) , Autopsie d'une guerre, Éditions Garnier Frères, L’aurore ,Paris, 1981,P177.

[4] Harbi (Mohammed), Les Archives de la révolution Algérienne – AFRIQUE , Ed, JEUNE Paris 1975, P173

[5] بوضربة (عمر)، نفسه،ص 18 .

مرفقة بملحق عن الجزائر –طالبوا من الدول المشاركة في المؤتمر بأن يدعموا حق الشعب الجزائري والشعبين التونسي والمراكشي في تقرير المصير،كما طالبوا بطرح المسألة الجزائرية في الأمم المتحدة إلى جانب القضيتين المغربيتين (التونسية والمغربية)بقصد تسجيلها ثم مناقشتها في الجمعية العامة[1].

د.رســالــة مـــصـــالـــــي الـحـــــاج الى المـــؤتـــمـريـن :

ذكرت بعض المصادر والمراجع بأنّ الوثيقة الجزائرية الخالصة والوحيدة التي قرُئت في المؤتمر هي رسالة أحمد مصالي الحاج حول القضية الجزائرية،[2]والتي تكفّل الشاذلي المكي بنقلها إلى رئيس الهندي"جواهر لال نهرو"رئيس اشغال المؤتمر،فقد استغل مصالي العلاقة التاريخية التي ربطته بنهرو منذ 1927 تاريخ أول لقاء بين الشخصيتين في مؤتمر بروكسل،ليطلب منه تأييد القضية الجزائرية في المؤتمر الأفر وآسيوي باندونغ،وهذا في رسالة وجّهها إليه من إقامته الجبرية بفرنسا سابل دولونSable d'olonne ،ثم أبلغه بواسطة صديقه الفرنسي جان روس Jean Rousمواقفه،لذلك فإنّ نهرو امتنع عن لقاء كل من حسين آيت أحمد ومحمد يزيد[3]كما رفض منحهما الكلمة في المؤتمر،في المقابل سمح بقراءة رسالة مصالي خلال الأشغال والتي تكفّل الشاذلي المكي بنقلها إلى نهرو وقد تضّمنت رسالة مصالي إلى مؤتمر باندونغ رسما تفصيليا لوضع الجزائر في ظّل السيطرة الاستعمارية الفرنسية،من مصادرة للأملاك وحرمان الجزائريين من الحريات الديمقراطية للدفاع عن حقوقهم ووضع اقتصادي كارثي،والمتمثلّ في ارتفاع نسب البطالة الدائمة وانتشار الفقر وسوء التغذية ووضع اجتماعي جد متردي يتميز بانخفاض معدل الدخل الفردي إلى مستويات دنيا،وبالتالي تراجع المستوى المعيشي بشكل خطير أدّى بالشباب الجزائري إلى الهروب باتجاه المنفى الاختياري بحثا عن لقمة العيش لهم ولأسرهم[4]،ثم قارن مصالي بين وضع الجزائريين السياسي،الاقتصادي،الاجتماعي والتعليمي بوضع الأقلية الأوروبية المتمتّعة بكلّ الحقوق والمهيمنة إداريا وذات النفوذ الكبير على الشرطة التي تستغلها لصالحها الخاص،بالإضافة إلى هيمنتها الاقتصادية والسياسية،ليخلص إلى طلب"دعم المشكل الجزائري من طرف ندوة باندونغ أمام جميع الهيئات الدولية"،بالإضافة إلى إدانة الحرب

---

[1] Harbi (Mohammed),Op.cit,P174.

[2] بوضربة (عمر)،المرجع السابق،ص 18 .للإطلاع على مذكرة التي وجهت إلى المؤتمر الآفروآسيوي باندونغ من طرف مصالي الحاج متاحة على الموقع التالي .www. Fondation Messali.org

[3] محمد يزيد:من مناضلي حزب الشعب القدامى انتخب عضو اللجنة المركزية 1950-1954 عين لتمثيل ج .ت. و.في نيويورك من سنة 1955 الى سنة 1958 ،تولى وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى غاية وقف اطلاق النار،عين سفيرا في لبنان ثم سفيرا للجامعة العربية في باريس ،انتخب عضوا للجنة المركزية على إثر المؤتمر الرابع ،عبن عضوا بالأمانة الدائمة للجنة المركزية سنة 1984.ينظر: الزبيري (العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 – دراسة – ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،ج 2 ،1999،ص 31.

[4] Jacques (Simon), Messali Hadj-par Les Textes، Ed, bouchene, Alger,2000,P115.

الاستعمارية في الجزائر لوضع حدّ لها وذلك بمباشرة حوار مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري من أجل مجلس تأسيسي جزائري منتخب بالاقتراع العام،بدون تمييز عرقي أو ديني،من أجل إعطاء الكلمة للشعب وفق ما نصّ عليه ميثاق هيئة الأمم المتحدة ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها"،وقد ختم مصالي الحاج رسالته إلى ندوة باندونغ بتوجيه"تحية أخوية باسم الشعب الجزائري وأمانيه بأن يتمكّن الشعب المستعمر من العيش في حرية واستقلال"[1]،وقد تمكّن الشاذلي المكي من دخول قاعة المؤتمر ضمن الوفد السوداني الذي كان يرأسه رئيس الوزراء إسماعيل الأزهري الصديق القديم للمكي،فحسب رواية محمد يزيد فإن الشاذلي المكي قد سافر الى باكستان ومن هناك تحصل على تأشيرة الدخول الى أندونسيا التي لم يتمكن من الحصول علبها في القاهرة بضغط من السلطات المصرية و"أن الشاذلي المكي لم يقترب من المؤتمر قط "[2]،وفي دراسة لدكتور عمر بوضربة لم يدخل قاعة المؤتمر برغم تمكّنه من دخول الأراضي الاندونيسية،فكيف إذن وصلت رسالة مصالي إلى المؤتمر وكيف استطاع المكّي أن يوّزع مذكرته على المؤتمرين؟(**ينظر الملحق رقم 32**)،ووفق هذه المعطيات فإنهّ يُمكن القول أنّ مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية(M.N.A) لعبا دورا وساهما في تدويل القضية الجزائرية،إذا اعتبرنا أنّ التوصية المتعلّقة بدعم حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال،ودعم حركات التحرر الصادرة عن ندوة باندونغ هي استجابة لدعوة طلب مصالي من دول الكتلة الأفروآسيوية التي تضّمنتها رسالته المؤرخة في 19 مارس 1955 ،وأنّ جهة التحري الوطني واستفادت من ذلك لاحقا بينما لم تستفد منه الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالية،فالبيان الختامي لمؤتمر باندونغ لم ينص على بند خاص بدعم وتأييد حركات التحرر الوطني والقومي واكتفى بالإشارة الضمنية،بعكس حركة عدم الانحياز التي أولت أهمية كبيرة للموضوع بإدراجها بندا خاصا بمساعدة حركات التحرر الوطني.[3]

3.الـــمـــؤتـــمـر و انــعـكـــــــاساتها عــلى مـــســـار تـدويـــل المـســألة الـجـزائـــرية:

أ. المــحـفــل الآسـيـوي خـــطـوة ثــابـتـة نحـــو الـتـدويـل الفعلي للـقــضـيــة الـــجـزائــرية:

كان حضور مؤتمر باندونغ أول انتصار دولي تَحَرَزَتْ عليه جبهة التحرير الوطني التي استطاع ممثلوها أن يتحركوا بحرية مطلقة ضمن وفد المغرب العربي الكبير،وأن يتمكنوا من إقناع أغلبية الوفود المشاركة بعدالة القضية الجزائرية[4]لذا تعتبر مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية أول بوابة فتحت في طريق تدويل القضية الجزائرية بعد الوطن

---

[1] Jacques (Simon), Op.cit, p130.

[2]بلغيث(محمد الأمين)،الجزائر في باندونغ"مذكرة الشاذلي المكّي إلى المؤتمر"،ط1،دار كتاب الغد للنشر و التوزيع جيجل،الجزائر،2007،ص8 .

للمزيد من التفاصيل حول مذكرة الشاذلي المكي ينظر: بلغيث (محمد الأمين)،نفسه،ص ص 31-82.

[3] بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ ...،المرجع السابق،ص 19.

[4] الزبيري (العربي)،تاريخ الجزائر ...،ج 2،المرجع السابق،ص 32.

العربي[1]،وقد تجسدت المجهودات الكتلة المبذولة في السماح لممثلي الجزائر آيت أحمد ومحمد يزيد[2]في المشاركة في مؤتمرها التأسيسي للكتلة الأفروآسيوية بباندونغ في أفريل 1955،هو ما سيفتح آفاقا رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية من خلال إخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري[3]وفي المؤتمر أكد المؤتمرين على تأييدهم لشعوب الجزائر والمغرب الأقصى وتونس في تقرير مصيرها وفي عملها من أجل حصولها على الاستقلال،فإن موقف مؤتمر باندونغ[4]هذا قد فتح أبواب المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة أمام جبهة التحرير الوطني لأجل ذلك صار على هذه الأخيرة أن تثبت وجود الثورة الشاملة،ولم يكن ثمة للقيام بذلك أفضل من انتفاضة العشرين أوت 1955[5]،وأكد فرحات عباس 20 جوان 1959 دور تضامن دول مجموعة في المؤتمر لقوله:"يجب بأن نظهر بأن هناك شعوب أخرى تساندنا وتقف الى جانبنا كالشعب التونسي والمغربي والعرب والآفروآسيويين..."[6]،فهو تضامن للمجموعة الأفروأسيوية للتخلص من السيطرة الاستعمارية الغربية والذي لعبت فيه مصر دول فعال في جلب دعم المجموعة للنضال والكفاح لجبهة التحرير الوطني وتعريف بها يضاف الى هذا كله رابط الدين الذي يجمع الجزائر بدول القارتين قوى لا يستهان بها مثل اندونيسيا في آسيا وغانا في افريقيا.[7]

ب. مـــسائل وقـــرارات التي خـــرج بها المـــؤتمـــر الأفـــرو آسـيوي :

ب.1.مـــسائل التي تـناولـها الـمؤتـمـر بـــشكــل عـــام:

تناول المؤتمر مسائل كثيرة ومنها ما يتعلق بالمجتمع الدولي وبمختلف تكتلاته وهي تمس الجوانب التالية:التعاون الايجابي في سبيل القضاء على التوتر الدولي والصراعات الكُتْلَوِيَة في اطار الحرب الباردة وخفض السلاح والحد من التسليح النووي واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية وأخيرا العمل على تحقيق السلام العالمي والتعايش السلمي فيما بين الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة،وانطلاقا من ذلك كان لزاما المطالبة بتصفية الاستعمار بمختلف اشكاله والتأكيد على اهداف منظمة الامم المتحدة وقراراتها وبصورة

---

[1] بوضربة (عمر)، المرجع السابق ،ص 19.

[2]جبهة التحرير الوطني ممثلة الرسمي عن الجزائر وتكون الوفد من محمد بزيد وحسين لحول برئاسة آيت أحمد ينظر:مزراق (مختار)،المرجع السابق،ص 82.

[3] بوضربة (عمر)، نفسه،ص 19.نقلا عن مصدره محمد يزيد :مقابلة شخصية،في بيته بحي المرادية،الجزائر 1998/12/24.

[4] باندونغ:مدينة كبيرة في أندونيسية تقع جنوب جزيرة جافة ضمت الندوة المذكورة ثلاثين بلدا من آسيا وإفريقيا واشتهرت بقراراتها المدينة للاستعمار والعنصرية والداعية الى التعاون الايجابي والمكثف بين كل البلدان النامية و النضال من أجل تمكين الشعوب من حقها في تقرير المصير.ينظر: الزبيري (العربي)،تاريخ الجزائر ...،ج 2 ،المرجع السابق،ص 32.

[5] الزبيري (العربي)،نفسه،ص 32.

[6]Centre des Archives nationales, Alger, Fond GPRA, MF –G004,"Rapport de Politique Générale "Ferhat Abbas, Tunis 20/06/1959.

[7] بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ ...، نفسه ،ص 20.

خاصة على المبادئ الاساسية لحقوق الانسان ومبدأ تقرير مصير لمختلف الشعوب كبيرها وصغيرها (ميثاق الامم المتحدة)،واستنكار سياسة التفرقة والتمييز العنصري[1]،وقد ترتب عن أشغال ومداولات المؤتمر نتائج كثيرة في ميادين ومجالات متعددة لذا انقسم مؤتمر الى ثلاثة لجان رئيسية وهي:

اللجنة السياسية:ولقد عهد إليها ببحث المسائل التالية :حقوق الانسان وحق تقرير المصير ،قضية الشعوب المغلوبة على أمرها ،دعم السلام والتعاون العالميين.[2]

اللجنة الاقتصادية:ولقد عهد إليها ببحث المسائل والموضوعات التالية:التعاون فيما يتعلق بالتقدم الاقتصادي والتعاون فيما يتعلق بتقدم التجارة،استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية والتعاون في الميادين الأخرى.

اللجنة الثقافية:كانت مهمتها بحث رسائل تمكين التعاون الثقافي بين البلاد الافريقية والآسيوية.

ب.2.نـــتـــائـــج الـمـــــؤتـــــمـــر ســــــيـــاســـية:

طالب المشاركون في المؤتمر بعدة قضايا تضمنها البيان الختامي للمؤتمر وهي:تأييد مبادئ حقوق الانسان ومبدأ تقرير المصير للشعوب والأمم،استنكار التفرقة والتمييز العنصري،تأييد قضايا الحرية والاستقلال لجميع الشعوب المناضلة،وتأييد قضايا الحرية والاستقلال لجميع الشعوب المناضلة،تأييد حقوق شعب الجزائر وتونس ومراكش في تقرير المصير والاستقلال،وتأييد حق شعب فلسطين،[3]وموقف أندونسيا في مسألة إيريان الغربية وموقف اليمن في قضية عدن والمناطق الجنوبية من اليمن المعروفة"بالمحميات"،المطالبة بانضمام جميع الدول ذات السيادة لعضوية الأمم المتحدة مثل:"كومبوديا،سيلان،اليابان،الأردن،لبيبا،نيبال،فيتنام"[4]وتمكين البلاد الآسيوية والإفريقية من المشاركة في مجلس الأمن،كما دعا المؤتمرون الى العمل على نزع السلاح[5]،أما استاذ اسكندر توفيق محمود أن نص القرار النهائي للمؤتمر و تكملة لما ورد وبصياغة أخرى يحث على:احترام السيادة والسلامة الاقليمية للدول،المساواة بين الشعوب والأمم ،الامتناع عن كل انواع التدخلات في ترتيبات الدفاعات الجماعية المتدخلة في خدمة مصالح القوى العظمى مع احترام القانون الدولي والالتزامات بموجبه لتسوية النزاعات الدولية بالوسائل السلمية والأكثر أهمية بالنسبة للجزائر وتونس والمغرب هو إدانة القوى الاستعمارية التي تحرم الشعوب

---

[1] مزراق(مختار)،المرجع السابق ،ص 81.

[2] شوقي(الجمل)،التضامن الآسيوي الافريقي وأثره في القضايا العربية ،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،1964،ص 39.

[3] مزراق(مختار)، المرجع السابق ،ص 82.

[4] شوقي (الجمل) ،نفسه،ص ص 43 -44.

[5] مزراق(مختار)، نفسه ،ص 82.

استقلالها في ممارسة الحقوق الاساسية في مجال التعليم والثقافة[1]،وحتى وإن كانت توصيات مؤتمر باندونغ شاملة لقضايا عديدة تهم الدول الافريقية والآسيوية طرحت أثناء أشغال جلساته،خاصّة فيما تعلّق بمسألة دعم حركات التحّرر وتصفية الاستعمار،إلا أنّ المؤتمر زكى مشروعية النضال الوطني الجزائري بإقراره حق الشعب الجزائري في تقرير المصير والاستقلال،وأعطى فرصة ثمينة لجبهة التحرير الوطني للولوج إلى الواجهة الأفروآسيوية ونيل دعم هذه المجموعة من الدول حديثة الاستقلال وشكّلت توصيات المؤتمر مرجعيةّ لعدد كبير من الدول التي نالت استقلالها فيما يتعلّق بسياستها الخارجية الداعمة لحركات التحّرر وفي طليعتها الثورة الجزائرية[2]،خاصة إذا علمنا بأنّ اثنان وخمسون(52)دولة أفرو آسيوية وجهت لهم الدعوة حضر منها تسعا و عشرين (29)دولة وأربعة (4)دول ذات حركات تحررية دعيت لحضور المؤتمر كملاحظين وهي قبرص،المغرب،الجزائر ،تونس[3] .

ب.3.الـــــقـضـيـــــة الــــجـــزائـــــرية ضــمــن تـــوصــيـات الــمـــؤتــمـــر:

وضع مؤتمر باندونغ القضية الجزائرية هي موضوع التوصية الخاص،لأن المؤتمرون اعتبروها قضية تحرر وطني وأقروا فيها بمساعدة الشعب الجزائري ماديا ومعنويا حتى يستعيد سيادته الوطنية في الحرية والاستقلال لأن الجزائر للجزائريين،فلقد وصل صدى هذه التوصية الى الجهات الأربع من العالم وعندها أدرك ساسة العالم الغربي وأجهزته الاعلامية أن مؤتمر باندونغ تيار[4]سياسي جديد وحدث دولي عملاق هَزَّ بعنف استراتيجية ومصالح العرب في السَّاحتين الآسيوية والإفريقية،فتأييد العلني لقضايا التحرر الوطني في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة يعتبر تغيرا جوهريا في المفاهيم والنظريات السياسية والايديولوجية وأن الدول الاستعمارية لا بد أن تحسب ألف حساب لنتائج مؤتمر باندونغ،فنقول أن هذه الخرجة الدبلوماسية الناجحة لوفد جبهة التحرير الوطني على الصعيد الدولي تحققت بفضل الدعم اللاّمحدود المصري الناصري[5]،وهذا ما نلحظه في خطاب الرئيس المصري جمال عبدالناصر خلال اجتماع اللجنة السياسية للمؤتمر يوم 21 أفريل 1955 انتقد فيها مزاعم فرنسا القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي مستندة في ذلك الزعم على مواد الدستور الفرنسي،وهي وثيقة لا تلزم الشعب الجزائري مادامت صادرة من جانب واحد،كما أنها لا تغير من حقيقة أن الجزائر بلد عربي وأن الشعب الجزائري حقا طبيعيا في الحرية وتقرير المصير،كما اقترح باسم دولة المصرية ان يقوم المؤتمر باقتراح يعلن فيه تأييد الدول

---

[1] اسكندر (توفيق)،الحركة الدولية...،المرجع السابق ،ص 38.

[2] بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ ...،المرجع السابق،ص 20.

[3] أبومجد (صبري) ،من باندونغ الى أكرا،الدار القومية العربية للطباعة ،القاهرة،د.ت،ص 37.

[4] بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية،المرجع السابق،ص 45.

[5] بشيري (أحمد)،نفسه،ص 46.

الافروآسيوية لحق شعوب الجزائر وتونس والمغرب في تقرير المصير والاستقلال وأن تعجل الحكومة الفرنسية في تسوية تلك القضايا تسوية سليمة عاجلة.[1]

وقفت الدول العربية المشاركة[2]في المؤتمر الى جانب اقتراح جمال عبد الناصر حول القضايا العربية عامة والجزائر خاصة ماعدا فاضل الجمالي من دولة العراق ممثلا عن نوري السعيد الذي ألقى كلمة لم يتطرق فيها للقضية الجزائرية ولم يُعِرْها أدنى اهتمام بل حذر من خطر الامتداد الشيوعي في المنطقة العربية مؤكدا أن الاستعمار خير من الشيوعية نفس التوجه سار عليه شارل مالك حيث اعتبر الشيوعية خطرا على الشعوب[3]،ومن خلال هذا المسعى العربي خاصة المصري جعل المؤتمر يصادق على بيان يعلن فيه تأييده لحق الشعوب غبر المستقلة في التمتع بالحرية والاستقلال،كما ناشد المؤتمر كل الدول التي لها مستعمرات ان تمنح الحرية والاستقلال لتلك الشعوب،كما اعلن حق شعوب شمال افريقيا في تقرير المصير وتأييده لحق الشعب الجزائري ومراكشي وتونسي في تقرير مصيره وحصول على استقلال[4]وناشد الحكومة الفرنسية ايجاد تسوية سلمية لهذه المشكلة دون إبطاء (تماطل)[5]و إختتم قراراته بضرورة احترام سيادة جميع الأمم ووحدتها الإقليمية[6].

حسب الاستاذ محمود توفيق اسكندر:في أول سابقة لها بتاريخ ندوة عالمية أشارت الوثيقة النهائية لهذه الندوة الى الجزائر مرتين في نتيجة لها عقدت على أعلى مستوى بحضور الرئيس المصري جمال عبد الناصر والوزير الأول الصيني"شو أونلاي"والسيد"باندي نهروا"رئيس الهند وحتى ممثلي حلفاء الولايات المتحدة الامريكية كالباكستان،سيلان واليابانيين وأن جبهة التزمت الصمت حيال المساعدات الامريكية لفرنسا في أمل الحصول على تغيير أو على الاقل تقدم في الأطروحات الجزائرية[7]،فبيان الختامي لمؤتمر باندونغ بمثابة انتصار دبلوماسي لصالح القضية الجزائرية دوليا ونصرا سياسيا كبيرا لجبهة التحرير الوطني لأنه مكن من الاعتراف بالجبهة كممثل

---

[1] سعيدوني (بشير)،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار مداني للطباعة والنشر، ج1 ،2013،ص 312.

[2]وفود الدول العربية: العراق،المملكة العربية السعودية،مصر،سوريا ،لبنان،اليمن،السودان اضافة دولة افريقية الصومال.ينظر: نفسه،ص 311.

[3] أبومجد (صبري) ،من باندونغ الى أكرا،المرجع السابق ،ص 43.

[4] فمندوبوا البلدان المغاربية الثلاث شكلوا تكتلا بحيث يمكنهم أن يجعلوا حضورهم مقبولا في الندوة،فالدبلوماسية الفرنسية كانت تنشط لتتحدى حركة الجزائريين وتمنعها إلا أنها لم تتمكن من ذلك وأن السيد صالح بن يوسف رئيس الوفد البلدان المغاربية الثلاث آنذاك اعرب عن نواياه في تدويل القضية الجزائرية بإدخالها في المحافل الدولية .ينظر:اسكندر (توفيق محمود)،المرجع السابق ،ص 39.

[5] لأن سياسة الاستعمار الفرنسي مثيرة في مصطلحاتها "بأن الوضع مضطرب في شمال افريقيا وأَنَ الشعوب الشمال الافريقي أمام رفض دائم لحق تقرير المصيروالاستقلال ،ولهذا طلبت الندوة أيضا الحكومة الفرنسية بإعطاء مثل هذه المسائل حقها في الحلول السلمية والفورية".ينظر: اسكندر(توفيق محمود)،نفسه ،ص 38.

[6] سعيدوني (بشير)،نفسه،ص 313 .

[7] .اسكندر (توفيق محمود)،نفسه ،ص 38.

شرعي للشعب الجزائري و التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها وهذا من الأهداف التي خططها بيان أول نوفمبر 1954 وعملت الجبهة منذ بداية الثورة على تحقيقها[1]كما زالت اطروحة فرنسا قائلة بان الجزائر فرنسية وقضيتها شأن داخلي[2]رغم كل ذلك ويفضل دعم جمال عبد الناصر و فود الدول العربية المشاركة تكللت مساعي ممثلي جبهة التحرير الجزائرية من شرح النزاع الفرنسي الجزائري امام دول افريقية وأسيوية فتمكن الجميع من فهم حقيقة ما يجري في الجزائر وعندها اقتنعت أربعة عشرة دولة من ضمن المشاركين في مؤتمر باندونغ من تقديم طلب في نفس السنة من عام 1955 للجمعية العامة للأمم المتحدة بهدف تناولها كقضية تدخل في جدول اعمالها على أساس حق تقرير مصير[3]،أما ردود أفعال دولية وخاصة الفرنسية حول قرارات مؤتمر باندونغ بشان القضية الجزائري الجزائري و سوف نتطرق اليه في دورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة .

ج.نـــــــدوة بـــــــــريــــــوني 1955/07/18 :

إنعقدت هذه الندوة في 18 جوبلية 1955 بيوغسلافيا[4]وبالتحديد في مدينة بريوني حيث دعا الرئيس تيتو الرئيس المصري جمال عبد الناصر و بانديت نهرو من الهند لعقد اجتماع بريوني وتطرق رؤساء الثلاثة في حديثهم عن الوضع العام السائد في العالم وموضوع الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار وعلى وجه الخصوص المتعلق بفرنسا في افريقيا والجزائر بطبيعة الحال من خلال مذكرة بعث ممثلي جبهة التحرير الوطني كلٌ من فرحات عباس و لمين دباغين وأحمد فرنسيس و أمحمد يزيد منددين فيها بالحرب القائمة في الجزائر التي تهدد ليس فقط الشمال الإفريقي فحسب وإنما السلام العالمي ككل"[5]طالبت فيها بإعادة السيادة للشعب الجزائري،وقد عبّر هؤلاء هؤلاء عن تعاطفهم التّام مع رغبة الشعب الجزائري في الحرية،كما طالبوا بإيقاف العنف بين الطرفين الجزائري و الفرنسي وضرورة دخولهما في المفاوضات (شرط المفوضات السّلام ووقف إطلاق النار[6]).

---

[1] سعيود (أحمد)،الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي ،**مجلة المصادر** ،العدد 12 ،2005،ص 167.

[2] سعيدوني (بشير)،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي...،المرجع السابق،ص 314.

[3] الشقيري (أحمد)،المرجع السابق ،ص 97.

[4] نجد اختلاف واضح في تاريخ انعقاد في متن و الهامش بين المرجعين :عقد هذا المؤتمر يومي 18 و 19 جوان 1956 في بريوني بيوغسلافيا .ينظر : ليتيم (عيسى)،الكتلة الآفرو_آسيوية وقضايا التحرر،القضية الجزائرية نموذجا،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية،2006،ص 79.

[5] إسكندر (توفيق محمود)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق ،ص 43.

[6] ليتيم (عيسى)،نفسه ،ص 79.

ذكر بنيامين سطورا بأن فرحات عبّاس التقى تيتو في جويلية 1956 لكن عبّاس في كتابه "تشريح حرب " لم يشر إلى ذلك،وكذلك لم يشر رضا مالك إلى اللقاء واكتفى بالإشارة إلى توجيه مذكرة إلى الزعماء الثلاثة (تيتو، نهرو، عبد الناصر)،عد إلى المراجع التالية:

-Benjamin (Stora),Daoud (Zakya):Ferhat Abbas Une Autre Algérie,Casbah Ed,Alger,1995,P254.**voir aussi** :

وهذه المذكرة أخذت بعين الاعتبار في ندوة دول عدم الانحياز في 1961،وبهذه المناسبة سجلت جبهة التحرير الوطني أول نجاح دبلوماسي لها رغم أنه كان متواضعا لكنه هام بالنسبة لمعركة الشعب الجزائري.

تناولت الصحافة الدولية والفرنسية خاصة صدى دعم رجال الثلاثة لكفاح التحرري وهو مكسب يصب لصالح جبهة التحرير الجزائري نظرا لأن الدول الثلاثة عانت هي ايضا من ظلم الاستعمار،بحيث جاء في أحد مقالات جريدة المجاهد:"وقد زاد هذا المؤتمر في دعم الدبلوماسية الجزائرية على المستوى الدولي،وهذا ما عبّرت عنه جريدة المجاهد بقولها":لاشك إن النصر الدبلوماسي الذي أحرزناه في مؤتمر بريوني ما هو في الحقيقة إلا معلما تاريخيا،يمثل تقدما في توسيع من الحضور الدولي وكذا نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر...،هذا الانتصار الذي أحرزناه يمثل تقدما هاما في توسيع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر.فهو يمكننا من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم الاستعمار الفرنسي،و بِحَقِ الجزائريين بأن يعيشوا أحرارا مُسْتَقِلين"[1]،كما تناول مؤتمر بريوني توجهه سياسي في معالجة القضايا الدولية ذات الأولية وهذا ما جاء في خطاب جمال عبد الناصر:"إننا وقفنا من الحرب الباردة التي اعترضت طريق التعاون الدولي خلال الحقبة الأخيرة موقفا ايجابيا،يقوم على الامتناع عن اتخاذ سياسة من شأنها توسيع الهوة بين المعسكرين وازدياد حدة التوتر الدولي،فكانت سياسة عدم الانحياز وَسِيلَتي الى ذلك..."[2]،فندوة بريوني كانت مرحلة هامة من حيث مشاركة الرجال الثلاثة الذين يعتبرون الأكثر أهمية من الناحية الإيديولوجية وعلى المستوى الجيوسياسي في العالم[3]،فتحليل الطالب فيرى أن مؤتمر بريوني قد أعطى فرصة أخرى لجبهة التحرير الوطني لفضح الجرائم التي ترتكبها القوات الفرنسية في حق الشعب الجزائري الأعزل[4].

ثـــالــثـــا: جـــــامـــــعة الـــــــدول العــــــــربية:

1.الـــقـضيـة الـجـزائـريـة في جـامـعة الـدول الـعـربيـــة:

أ.جـــامعة الـــدول العـــربية خـــلال انـطلاق الثـــورة 1954-1956:

قام بعض الشخصيات الفاعلة في جامعة الدول العربية وفي مصر قبل اسابيع من اندلاع الثورة الجزائرية بنفي تبعية الجزائر لفرنسا من بينهما ما قاله مفكر وأديب طَهَ حسين حول حقائق التي حاول الاستعمار طمسها

-Ferhat Abbas : Autopsie d'une guerre, Ed Laurore ,PARIS ,1980,P183.

-Malek (Rédha), L'Algérie à Évian, Histoire des négociations secretes1956/1962,Ed, Dahlab,Alger,1995 ,PP28-29.

[1] المجاهد،العدد2، "**من وراء بريوني** "،01 جويلية 1956،ص21

[2] حاطوم (نورالدين)،قضايا عصرنا منذ1945 ،دار الفكر ،1972،ص 644.

[3] إسكندر (توفيق محمود)،الحركة الدولية ...،المرجع السابق ،ص 43.

[4] تحليل الطالب :جخدان بوعبدالله .

وتجاهُلها فإليك النص:"لن تتوقف مصر أبدا عن تأييد التونسيين والمغاربة في مطامحهم الى الاستقلال.بل وأكثر من هذا:فمصر ستناصر أيضا الجزائريين في مطمحهم الى الاستقلال،وإن كانت فرنسا تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أرضها،وذلك أن مصر لا تعترف بقانون الغزو ولأن الجزائريين ليسوا فرنسيين اطلاقا مثلما أن الفرنسيين ليسوا جزائريين"[1]،ويضيف الدكتور محمد حسنين أن الرأي العالم الفرنسي كان يقاوم بكل قوة منح الاستقلال للمستعمرات ظنا منه انه اذا لم تسترد فرنسا مكانتها بين الامبراطوريات الاستعمارية فسوف تهبط الى دولة من الدرجة الثانية أو الثالثة،لذلك سبب الفرنسيون أصحاب قرار في سلطة الفرنسية رفضوا بإصرار الانسحاب تلقائيا من المستعمرات وهم يتجاهلون تقدم الوعي القومي لدى شعوب امبراطوريتهم المتداعية وتنطبق بذلك حروب الهند الصينية التي بدأت في ديسمبر 1946 وانتهت بانسحابهم سنة 1954 وحرب الجزائر التي اشتعلت في 8 ماي 1945 بمدينة سطيف بمناسبة عيد النصر وما زالت تشتد يوما بعد يوم [2].

قامت الجامعة العربية بتنظيم اجتماع في الفترة ممتدة ما بين 9 الى 10 سبتمبر 1954 وقد حضر فيه وفود مراكش والجزائر وتونس وخرج اجتماع بنص قرار على تأييد قضايا المغاربة بكل الوسائل والسبل وعلى مستوى جميع الهيئات والمنظمات العالمية[3]لكن دون اجراء فعلي صاحب هذا القرار حتى أن موقف العراقي كان غير مؤيد للقضية الجزائرية[4]الذي سوف نتطرق اليه في دورات هيئة الأمم المتحدة فنقول أن الوضع السياسي الذي ساد منطقة (الشرق الأوسط)فنجد قوميين و بعثيين وشعارهم الوحدة والعروبة وآخرين خاضعين للغرب سائرين في فلكه بل أن بعضهم مرتبط باتفاقيات سرية وعلنية وسياسة مفروضة عليهم تقف عائقا أمام طموحاتهم ومواقفهم الرسمية إزاء بعض المواقف[5]،فالجامعة العربية أحست بمسؤوليتها إزاء ما حدث في الجزائر فكان صدور بيان في 1954/11/13 ووزعه على الصحافة العالمية ووكالات الانباء المختلفة مذكرا فيه أن ميثاق الجامعة ينص على ضرورة الاهتمام بشؤون الشعوب العربية أمة واحدة مهما تباعدت أقطارها وان حبس الحرية عن الشعوب يتنافى مع مبادئ الحق والعدل وهذا المبادئ التي أعلن عنها الرئيس ويلسن اثناء الحرب العالمية الأولى والقائمة على

---

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم)،ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،2007،الجزائر ،ص 188.

[2] حسنين (محمد)،الإستعمارُ الفِرَنْسِيُ،ط 4 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1986،ص ص 12-13.

[3] أمانة العامة لجامعة الدول العربية ،محضر اجتماع مجلس الجامعة العربية في دورته العادية الثانية العشرون بتاريخ 7-1954/09/10 الملحق رقم 1 (د 22/ 2 أ)،ص 78.

[4]صرح في 1954/11/2 السيد فاضل الجمالي مندوب العراق في هيئة الأمم المتحدة ان المزاعم القائلة بمساعدة البلدان العربية على اثارة القلاقل في الجزائر لحمل المنظمة الدولية على العناية بالجزائر لا أساس لها من الصحة اطلاقا .ينظر:نايت بلقاسم (مولود قاسم)،نفسه ،ص 195.

[5] تحليل الطالب جخدان بوعبدالله

الاعتراف للشعوب المغلوبة على أمرها بحق تقرير المصير"[1]،كما أكد البيان على حرص الجامعة العربية على تحقيق المطالب والأماني الوطنية لشعوب شمال افريقيا واختتم بيانها بمطالبة فرنسا في اعادة النظر في مواقفها من مطلب شعوب شمال افريقيا[2]في خلال انعقاد دورة التاسعة لجامعة الدول العربية قامت بتكليف المملكة السعودية لرفع القضية الجزائرية الى مجلس الأمن بهيئة الامم المتحدة[3]وهذا ما دفعها الى ارسال برقية الى أمانته في 1955/01/05 وتكلف بها الشيخ أسعد الفقيه رئيس الوفد السعودي الذي قام بتقديم طلب بلاده الى اللجنة السياسية للأمم المتحدة شارحا فيها الممارسات الفرنسية في الجزائر[4]وتونس والمغرب[5]التي لفت انظار الى بشاعة العمليات التدميرية العسكرية التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب العربي الجزائري والرامية الى تصفية ثورية الوطنية وطمس مقوماته وخصائص الحياة القومية والثقافية[6]بدون أي مبررات لتتخذ مبررات واهية أحيانا،لذا كان موقف الشيخ أسعد الفقيه تعبيرا عن لسانه:"اذا لم تأخذ الجمعية العامة القضية الجزائرية بعين الاعتبار ولم تناقشها فسوف يحيلها الى مجلس الامن"[7]وفعلا فشلت مساعيه في الجمعية العامة عندها قدم رسالة[8]يوم 5/01/ 1955 الى رئيس مجلس الأمن السيد"ليسلي مونرو lesly monro النيوزيلندي طلبا من البحث الحالة في الجزائر[9]،لكن هذه الرسالة لقيت نفس مصير حيث لم تجد لها صدى بين اعضاء مجلس الأمن[10]رغم الجهود المبذولة في أروقة الأمم المتحدة الى جانب الصحافة لشرح حيثيات القضية الجزائرية وتنوير الرأي العام الأمريكي والعالمي بحقائق القضية[11]وعندها قام الوفد السعودي أسعد الفقيه بعقد ندوة صحفية في نفس اليوم شارحا خلالها موقف الدول العربية غير متحمس لمناقشة القضية الجزائرية في مجلس الأمن الدولي خوفا من تأثيرات على الجانب التونسي

---

[1] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق ،ص 181.

[2] المدني (توفيق)،حياة الكفاح مع ركب الثورة الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ج 3 ،الجزائر ،1988،ص 372.

[3] جريدة الاهرام 1954/12/8

[4] كان أول دعم سياسي للمملكة السعودية هو مبادرة للفت انتباه هيئة الامم لواسطة ممثلها في تبوبورك يوم 1955/01/5 وكان ذلك بعد شهرين من اندلاع الثورة نوفمبر 1954 إلا أن الحالة في الجزائر خطيرة جدا و لا بد من التطرق لمعاناة الشعب من سياسة التسلط الاستعمارية .ينظر :
قاسمية (خيرة)،أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا ،إصدار لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري،الكويت 1987،ص 427.

[5] سعدوني (بشير)،نفسه ،ص 183.

[6] الشقيري (أحمد)،قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال ،دار العودة ،بيروت ،ص 97.ينظر كذلك :قاسمية (خيرة)،نفسه،ص 427.

[7] جريدة الاهرام 1954/12/12.

[8] نص الرسالة :إن حكومة بلادي وشعبها يراقبان منذ مدة طويلة لقلق شديد المحاولة الفرنسية لاستئصال الثقافة القومية والخصائص الدينية في الجزائر وقد بذلت الحكومة الفرنسية تلك الجهود للقضاء على هذا القطر تحت شعار النظام الذي فرضته عناك وتستند اليه اليوم في تبرير الاجراءات العسكرية الصارمة التي تنفذها لقمع الثورة الوطنية .ينظر:جريدة الاهرام 1955/01/06.ينظر كذلك: سعدوني(بشير)،نفسه،ص 183.

[9] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ....نفسه ،ص 183.

[10] الشقيري (أحمد)،قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال...،نفسه ،ص 98.

[11] رفاعي (محمد علي)،الجامعة العربية وقضايا التحرر ،الشركة المصرية للطباعة والنشر ،القاهرة ،1971،ص 93.

الفرنسي بشأن الحكم الذاتي لذا أبدت نوعا من التراخي وتماطل،لكن التحمس السعودي[1] والجزائري وبعض الاحزاب العربية كحزب البعث استدركت الجامعة العربية موقفها وأعادت بالقضية الجزائرية الى المستوى الدول[2]،فأثارتها في لقاء بوجور[3]،والذي أتم ترتيباته في منتصف جانفي 1955 بحضور دول الأفرآسيوية وخلال انعقاد مؤتمر باندونغ 18–1955/04/24 مكنت الدول العربية بإيعاز جامعة الدول العربية الوفد الجزائري من حضور هذا المؤتمر ودفعه الى تبني لائحة لصالح القضية الجزائرية[4]،وهذا راجع الى توجه رئيس الوفد الجزائري السيد أحمد خيضر في مصر بتقديم برقية الى امين العام لجامعة الدول العربية السيد عبد الخالق حسونة يطلعه فيهاب:**"أن الفرنسيين قد شنوا حملة إبادة في الجزائر"**ملحا عليه عقد اجتماع فوري لاتخاذ التدابير الحاسمة اللازمة،ورغم هذا نداء الملح اكتفت اللجنة السياسية للجامعة الدول العربية في شهر ديسمبر 1954 وتم استعراض عادي للقضايا العربية ومنها قضايا البلدان المغرب ريثما تستمع في وقت لاحق لممثلي هذه البلدان[5]،في أواخر شهر ديسمبر 1954 قامت الطائرات الفرنسية من زيادة في تصعيد عملياتها عسكرية جوية على مناطق جبال الأوراس وبلاد القبائل وغيرها وتكثيف لتواجد القوات البرية ودبابات والمدرعات ونذكر عملية عسكرية معروفة باسم فيولت violette في جنوب الأوراس التي شارك فيها حوالي 4000 عسكري فرنسي بتاريخ 1954/12/23،كما تعرضت منطقة القبائل لعملية الواس aloès[6]التي اشترك فيها لآلاف العساكر بتاريخ 1954/12/30 وخلفت المئات من القتلى وخسائر مادية،وعلى إثرها وجهت جامعة الدول العربية نداء الى الرأي العالمي موضحة له أن شعوب شمال افريقيا طالبت فقط بحقوقها المشروعة وهو يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة

---

[1] حملت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها من خلال ممثلها الاستاذ أحمد الشقيري فرنسا المسؤولية الكاملة من خلال القيام بحملة قوبة وشرسة مضادة لسياستها المطبقة في الجزائر حسب جريدة نجاهد:" في 1955/1/05 بعد شهرين من اندلاع الثورة ألفت ممثل العربية السعودية في الامم المتحدة أنظار هذه الاخيرة الى الحالة الخطيرة التي تسود الجزائر،غير ان الهيئة الدولية انتهت دورتها في ذلك العام دون أن تلتفت الة الوضعية الجديدة التي تعيشها الجزائر .."،ينظر:جريدة المجاهد ،العدد 10،**تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الامم المتحدة .حجج فرنسا تتحطم"القضية الجزائرية تسجل"**،بتاريخ 1957/09/05،ص 9.

[2] عملت المملكة العربية السعودية كل ما في وُسْعِهَا جاهدة من اجل نصرة القضية الجزائرية ،حيث استطاعت اقناع اربع عشرة دولة افريقية وآسيوية مشاركة في دورة الأمم المتحدة لعام 1955 بطلب إدراج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.ينظر:صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2012،ص 215.

[3] لقاء بوجور :انعقد في بورما ما بين 28–1954/12/29 بحضور خمسة دول وهي الدول المشاركة في مؤتمر كولومبو عام 1954 ،وكان الهدف منه رضع الترتيبات النهائية للمؤتمر الأفرو آسيوي الذي كان مزمع عقده في مدينة باندونغ باندونيسيا باكستان ،الهند ،سيلان،بورما .ينظر ملحق رقم 1 و صفحة المشار اليها من كتاب.مزراق (مختار)،حركة عدم الانحياز...،المرجع السابق ،ص ص 27؛360.

[4] سعدوني(بشير)،المرجع السابق ،ص 184.

[5] نايت بلقاسم(مولود قاسم)،ردود الفعل...المرجع السابق،ص202.ينظر كذلك: le monde,2/12/1954.

[6] Taguia (Mohamed),L'Algérie en Guerre,op.cit, p 102.

وأن ما تقوم به فرنسا في الجزائر منافي تماما لقانون الدولي الانساني منتقدة موقف الحلف الاطلسي مساهمة بقواتها في قمع حركات الوطنية،كما ناشدت الجامعة الدول المحبة للسلام أن تناصر الشعب الجزائري ووقوف معه في محنته،مطالبة دول الحلف الاطلسي الداعمة لفرنسا بمختلف الوسائل المادية والبشرية[1]التوقف عن ذلك معتبرة إياه منافيا للمثل الانسانية ومهددا للأمن والسلم العالميين[2]وهذا ما نصت عليه المادة الثالثة من ميثاق جامعة الدول العربية وهذا نصها:"يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة،ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها .وتكون مهمته القيام على تحقيق أغراض الجامعة ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقيات في الشؤون المشار اليها في المادة السابقة وفي غيرها ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشا في المستقبل لكفالة الأمن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية[3]،وأخيرا نصحت فرنسا بإعادة النظر في موقفها من الشعب الجزائري فترد الحق لأهله فتكسب ودّ وصداقة الشعب الجزائري وتحتفظ بعلاقات الصداقة الحسنة بالعالم العربي والإسلامي[4]،كما قامت بإرسال مذكرات دعما لهذا البيان لشخصيات وهيئات منها الى سفارة باندونغ ووزارات خارجية الدول التي ليس لها مفوضيات بالقاهرة وسفارات دول الحلف الاطلسي بالقاهرة طالبة من الجميع السعي لوقف الحالة المتدهورة في الجزائر،كما كلفت وفدها الدائم بالأمم المتحدة التعريف بقضية الجزائرية وسائر قضايا المغرب العربي[5]لكن كل هذه هذه المساعي باءت بالفشل بل زاد استعمار عدوانية وبطشا على الشعب الجزائري وهذا ما صرح به الامين العام للجامعة عبد الخالق حسونة داعيا مواصلة مساعي وبذل المزيد مجددا مع جميع الاطراف لما فيها سكرتير الجامعة لهيئة الأمم المتحدة [6].

ب.تـــطـــور مـــوقـــف الـــجـامـــعة الـعـربـــية 1956-1962:

ب-1.أحـــداث الـــجـــامـــعة مـابين سنـتـي 1954-1956:

---

[1] أودعت فرنسا في مستعمراتها في الفترة ما بين 1945-1956 مبلغ 1400 مليار فرنك راح معظمها في نفقات غير منتجة ومساعدات اجتماعية وهذه المجموعة من الممتلكات والمستعمرات والبلدان التي يطلق عليها "اسم الاتحاد الفرنسي " هي بالنسبة لفرنسا اذا حكمت العقل والمصلحة والمبادئ السامية التي تتشدق بها عبء يكبدها 184 مليار فرنك سنويا أي ما يوازي 184 مليون جنيه وفق احصاءات سنة 1955،مما حدا بعدد من المفكرين السياسيين الفرنسيين الى اعتناق نظرية مفادها أن أفضل حل لمشاكل فرنسا هو "اسقاط المستعمرات " وتوفير ما تنفقه عليها من أموال.انظر: حسنين (محمد)،الإستعمارُ الفِرَنْسِيُ...، المرجع السابق ،ص ص 13-14.

[2] بيان الجامعة العربية بشأن أحداث الشمال الافريقي،نشرته جريدة الأهرام يوم 1955/6/5،ص ص 1-2.

[3] الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،قسم إدارة الشؤون القانونية ،ميثاق جامعة الدول العربية،ص 3.

[4] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 186.

[5] رفاعي (محمد علي)،الجامعة العربية ...،المرجع السابق ،ص ص 99-100.

[6] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ....نفسه،ص 187.

أعربت الجامعة العربية عن موقفها المساند للثورة الجزائرية[1]من خلال البيانات التي كانت تصدرها في اجتماعاتها مجلس وزراء الخارجية للدول العربية ونشاطاتها السياسية والدبلوماسية في اطار المحيط الدولي،وكان من بينها بيان الأمانة العامة للجامعة الدول العربية في 1955/6/04 الى الرأي العام العالمي والذي جاء فيه :"إن الجامعة العربية لتتبع لمزيد من القلق وبالغ الاهتمام الحالة السائدة الآن في الجزائر،وتعتبر الوسائل التي تلجأ اليها فرنسا لقمع كفاح الشعب الجزائري لنيل حقوقه منافية لكل عُرْفٍ وشريعة ومهددة للأمن والسلم العالمي" [2] .

بدأ الخطاب المساند الفعلي للجامعة العربية للقضية الجزائرية منذ منتصف 1955،وبالتحديد،منذ تلقت تقريرا من حزب البيان الجزائري مدعما بالوثائق و الصور عن الأعمال اللاإنسانية المسلطة على الشعب الجزائري لانتزاع أخبار ذات صلة بالمجاهدين،وتعذيب الأسرى في السجون و المعتقلات الفرنسية،فقامت جامعة الدول العربية بنشر محتوى التقرير على كل سفارات الدول العربية في القاهرة،إضافة إلى سفارات ومفوضيات بعض الدول الأجنبية خاصة تلك التي اشتركت في مؤتمر باندونغ[3]،و لعل هذا الإجراء هو الذي ساعد على تدويل القضية الجزائرية أكثر،وفضح الممارسات الفرنسية التي عملت فرنسا على إخفائها وإنكارها،كما اعتبرها دعما من الجامعة،واستجابة عملية لنداءات الجزائريين المتواصلة،وصيحات الشعوب العربية فاعلا المطالبة بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري المقهور[4]،والواقع أن ما قامت به الجامعة يعد خطوة متقدمة،و إجراء شجاعا إذا ما استعرضنا الخريطة السياسية للدول العربية الخاضعة أغلبها،إما لاستعمار مباشر،أو الى أحلاف و معاهدات تكبل تحركاتها،و تقيد قراراتها،بل و حتى الدول المستقلة كانت محكومة في أغلبها،بأنظمة خاضعة للغرب ولم تمض إلا أيام معدودة

---

[1]بدأ اهتمام الدول العربية بالقضية الجزائرية منذ تكوين الجامعة العربية تقريبا اي قبل اندلاع الثورة ،لأنها قامت اساسا للدفاع عن القضايا العربية مشرقا ومغربا ،حسبما بنص على ذلك ميثاقها وحسبما رسمته لنفسها من أهداف لدى تأسيسها ،فرغم أن ميثاقها تضمن ما يلي :"تتألف جامعة الدول العربية من الدول المستقلة الموقعة على هذا الميثاق "رغم ذلك فلم يهمل الميثاق نفسه الدول العربية التي تستقل بعد بل خصص لها ملحقا أوصى فيه :"بأن يذهب التعاون معها الى أبعد الحدود"وكلف مجلس الجامعة "بأن يعمل لعد ذلك على اصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيئة الوسائل السياسية من أسباب "وقد ظهر هذا الاهتمام أثر أحداث 8 ماي 1945 المرتكبة ضد الجزائريين.ينظر:سعدوني(بشير)،المرجع السابق ،ص 163.

[2] أن الجامعة العربية تأسست في شهر أذار/مارس 1945 من قبل سبعة دول عربية (العراق،السعودية ،مصر،سورية ،الأردن ،لبنان،اليمن)وبعد توقيع على بروتوكول الإسكندرية من قبل ممثلي الدول العربية (مصر ،سوريا،العراق ،الأردن،لبنان) في مؤتمر لهم عقد بمصر لمدة من الخامس و العشرين من أيلول و لغاية العاشر من تشرين الأول 1944 و كان من بنود الجامعة العربية ،التعاون بين الدول الأعضاء بما يجعلها قادرة على صيانة سيادتها و استقلالها و تم الإعلان على ميثاقها يوم الثاني و العشرين من أذار/مارس 1945.ينظر :الخزرجي (عطاالله حسين فارس)،العلاقات الجزائرية –الفرنسية (1962–1978)،جامعة الدول العربية،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،2010،ص 37.ينظر كذلك:نورس(علاء)،الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين 1944- 1948،بغداد،1989،ص 66.

[3]سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**،مج 2،العدد 4،جوان 2014،ص 282.ينظر كذلك:جريدة الاهرام 1955/6/24،ص 1.إن هذا التقرير وردإلى جامعة الدول العربية يوم 1955/5/23 .

[4] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 189.

على هذا الحدث حتى سمع العالم بالهجومات الشاملة التي نفذها المجاهدون على غلاة المستعمرين يوم 20 أوت 1955 [1]،فكلفت الجامعة رئيس وفدها في الأمم المتحدة السيد كامل عبد الرحيم لإقناع وفود الدول الآسيوية و الإفريقية بضرورة اتخاذ موقف مشترك داعم للقضية الجزائرية خلال عرضها على الأمم المتحدة،باعتبارها قضية تصفية استعمار و ليست قضية داخلية،كما تزعم فرنسا[2]بحجتها قائلة بعدم تنازل عن جزء من إقليمها هي حجة واهية حسب تعليق لموسوعة بريطانية فالجزائر لست جزءا لفرنسا[3]،و فعلا قام مندوب الجامعة بجهد فعال لتطبيق توصيات الجامعة للتعريف بقضية الجزائر،فأصدر عدة بيانات صحافية في موضوعها،مؤكدا عدالتها،وموضحا مختلف جوانبها،و مبينا تعسف الاستعمار الفرنسي و ممارساته في حق الجزائريين مما أدى إلى تعاطف ممثلي معظم الدول التي اتصل بها مع القضية الجزائرية،و مساندتها،فتقدمت سبع عشرة دولة بمذكرة إلى همرشولد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة طالبة منه التدخل الفوري باسم الهيئة،التي يمثلها،لوقف العدوان على شمال إفريقيا[4]والواضح أن المقصود بالشمال الإفريقي هو الجزائر[5]،لأن تونس كانت قد أمضت اتفاقية يوم 3 جوان 1955 مع فرنسا تحصل بمقتضاها على استقلالها الداخلي،ولم تعد في حاجة إلى تدخل الأمم المتحدة أو أمينها العام[6]،أما في المغرب المغرب فقد بدأ الحديث عن عودة الملك محمد الخامس من منفاه للتفاوض معه حول استقلال بلاده وتم ذلك في 22 اوت 1955 في"ايكس ليبان "وفي 27 اوت نفس السنة اسفرت المفاوضات الفرنسية المغربية بقرار تكوين حكومة مغربية ممثلة للشعب المغربي تتفاوض باسمه[7]،وكان من نتيجة تحرك الجامعة أن تقدمت ست دول وهي:إيطاليا ،الأرجنتين،البرازيل،سان دومينكو،كوبا،بيرو بمشروع قرار تدعو فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة

---

[1] قام المجاهدون الجزائريون بهجوم شامل بالشمال القسنطيني بقيادة زيغوت يوسف ،استمرت من 20 على 27 أوت 1955 ،لتحقيق عدة أهداف منها :فك الحصار المضروب على منطقة الأوراس والقبائل،التضامن مع الشعب المغربي الشقيق لأن تاريخ الأحداث يصادف الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس وكانت لهذه الهجمات نتائج سياسية،و عسكرية هامة،ساعدت على تقوية الثورة و تعميمها و انتصارها.ينظر:سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق ،ص 298.ينظر كذلك:منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين قسم الإعلام والثقافة لحزب جبهة التحرير الوطني ،تحت عنوان :من معارك ثورة التحرير،الجزائر،(د.ت)ص ص 11- 77.

[2] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،نفسه،ص 282.

[3] حسنين (محمد)،الإستعمارُ الفِرَنْسِيُ ،المرجع السابق،ص ص 453-460.

[4] سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 283.ينظر كذلك:جريدة الاهرام 1955/8/28.

[5] استمرار الثورة خاصة بعد احداث 1955/08/20 وما خلفته من ضحايا فكان له صدى داخليا وخارجيا مما ازعج فرنسا وحكومتها وجعلها تسعى جاهدة وبكل الوسائل والأساليب لتهدئة القمع وإخماده فزادت عدد قوات في الجزائر من 49700 جندي في نوفمبر 1954 الى 80300 جندي عام 1955 .ينظر:سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 192.

[6] Le monde 04/06/1955.

[7] Le monde 04/06/1955.

الطرفين (الحكومة الفرنسية،و جبهة التحرير الوطني) إلى الوصول إلى حل عن حق تقرير سلمي،ديمقراطي للمعضلة الجزائرية،إلا أن المشروع لم يذكر شَيًئا عن تقرير المصير.

وفي نفس السنة 1955 تلقت الجامعة مذكرة بشأن القضية الجزائرية من مندوبي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،وحزب الشعب الجزائري،وحزب البيان الجزائري بالقاهرة عن الوضع في الجزائر،وقد اقترحت المذكرة على الحكومات العربية،وجامعة الدول العربية ما يلي:

أولا:رفع القضية إلى مجلس الأمن دون إمهال.

ثانيا :المطالبة بعقد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورة استثنائية لمعالجة القضية الجزائرية.

ثالثا :القيام بأعمال دبلوماسية،جماعية أو فردية،مع الحكومة الفرنسية للتوصل إلى حل للقضية الجزائرية.

رابعا :دعوة مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد،في جلسة خارج دورات العادية،لدراسة الحالة في الجزائر،و اتخاذ الإجراءات التي تتطلبها الظروف.

خامسا :العمل على تنفيذ مقررات باندونغ[1].

وبناء على ذلك قام الأمين العام للجامعة العربية بإرسال عدة برقيات إلى السكرتير العام للأمم المتحدة شارحا له الوضع في الجزائر،و مُنَبِهًا إلى خطورته[2].

قامت الجمعية الفرنسية في عام 1955 بإرسال لجنة تقصي الحقائق لكتابة تقرير وقد جاء في تقريرها ما يلي:

"إن الحالة الاجتماعية و الاقتصادية في الجزائر خلقت ميداناً لنمو الاضطرابات الحالية،ولا ريب أن الجهود التي بذلتها فرنسا في شمال إفريقيا قد أفاد الطبقة الممتازة من السكان الأوروبيين،أما غالبية السكان من المسلمين فإنهم يعيشون في فقر و جهل،ويؤكد ذلك ما صرح لنا به أحد كبار موظفي الإدارة الفرنسية بالجزائر من أن السكان الوطنيين أصبحوا أشباحاً في بلادهم التي ينعم الفرنسيون من ظلالها الوافرة ويهنئون بسعة العيش،وإلاّ من الزائف،وليس هناك إنسان ذو ضمير لا يفزعه البؤس الذي يخيم على كثير من المناطق،وهو بؤس يتزايد كلما اتجهنا نحو الجنوب[3]فكان رد جامعة العربية استغلال هذا التقرير لصالح القضية الجزائرية بعرضه امام الرأي العام العالمي[4] وبتاريخ 14 أكتوبر 1955 عقد مجلس الجامعة جلسة خصص جانبا هاما منها لدراسة قضايا المغرب العربي عامة،والقضية الجزائرية خاصة،و أوصى بشأن الجزائر بأن تبذل الحكومات العربية متعاونة مع الحكومات الصديقة

---

[1] علوان (محمد)،الجزائر أمام الأمم المتحدة،ترجمة علي تابليت ،**مجلة الذاكرة** ،العدد 6 ،نوفمبر 2000،ص 117.

[2] رفاعي (محمد علي)،الجامعة العربية ...،المرجع السابق ،ص 251.

[3] جريدة الأهرام 1955/7/6.

[4] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 193.

الجهود لوضع حد لهذه الحالة،و الإعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير[1]،وعلى اثرها تحرك رؤساء العرب وهم جمال عبدالناصر،شكري القوتلي،الملك حسين بن طلال،الملك سعود بن عبد العزيز[2]وصاغوا بيان مساندة وتعاطف دعما للقضية الجزائرية مما أثار غضب فرنسا وعندها صرح وزير خارجيتها السيدPenney ":أن هدفهم (أي العرب)إشاعة الفوضى بقصد أو بغير قصد"ولا يجوز للعرب أو غيرهم تدخل في شؤون فرنسا الداخلية،وهذا ما دفع الجامعة الى مناصرة القضية الجزائرية في اجتماعاتها المتكررة[3]و ربما تجلت هذه المناصرة في قيام الجامعة بعقد اجتماع في 29 مارس 1956[4]على إثر قيام رئيس وزراء فرنسا Guy Mollet بزيارة الجزائر وإصداره لتصريح أكد فيه"إرتباط الجزائر بفرنسا ارتباط أبديا"،نفس السنة 1956 تهافتت على جامعة مراسلات ناقدة من طرف احزاب ومنظمات جماهرية وشخصيات عربية بارزة بتحرك فعلي والدعم العملي لنصرة القضية الجزائرية وكفِ عن التصريحات فقط نذكر منهم:الاتحاد النسائي العربي العام،مؤتمر فاس النسوي،طلاب المغرب العربي بدمشق،اتحاد نقابات العمال والأحزاب السورية وغيرها ومن الشخصيات علي الجزائري من بغداد وعبد الله نعواس وسليمان الحديدي وأمين شقيري من القاهرة والهادي المشيرقي من ليبيا[5]،وقد تمخضت اجتماعات الجامعة في دورتها المنعقدة بتاريخ 12 / 1956/4 عن عدة قرارات صادقت عليها اللجنة السياسية و هي:

أ .عرض قضية الجزائر على مجلس الأمن:

حيث أوصت اللجنة السياسية بأن تبعث حكومات الدول الأعضاء بالتعليمات لمندوبيها لدى الأمم المتحدة لمؤازرة قضية الجزائر بمختلف الوسائل،بما في ذلك عرضها على مجلس الأمن[6].

ب .المساعي الدبلوماسية:

---

[1] قرار 1035 صادر عن جامعة الدول العربية في دورتها العادية الرابعة والعشرون المنعقدة بتاريخ 14 أكتوبر 1955.

[2] لمعرفة تفاصيل مؤتمر الاقطاب الاربعة منعقد بالقاهرة في 1956/03/12.ينظر:سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية ،المرجع السابق،ص 227.

[3] سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 285.

[4] اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة في 1956/03/29 واتخذت قرارات بمجلسها معلنتا تأييد التام للشعب الجزائري الاعزل الضعيف ومشاركته الصادقة في محنته وأعراب عن استنكاره للأعمال عدوانية التي تقترفها فرنسا في الجزائر ،المطالبة بحق الحرية وتقرير المصير،كما استنكر مجلس دعم الحلف الاطلسي لفرنسا وخرق مبادئ الامم المتحدة بالجزائر ،ولزاما على فرنسا الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والسيادة معلنا ثقة مجلس الجامعة في انتصار قضية الجزائر وسائر قضايا المغرب العربي وعزمه التام على مناصرة العروبة في الجزائر والمغرب العربي .ينظر :

قرار رقم 1108/د.ع.25/ج 1 بتاريخ 29 مارس 1956 الصادر عن مجلس جامعة العربية .

Le monde 31/03/1956.ينظر كذلك:نابت بلقاسم (مولود قاسم)،ردود الفعل ...،المرجع السابق ،ص 193.

[5] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....نفسه،ص ص 195-196.

[6] سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،نفسه،ص 285.

و قد أوصت اللجنة السياسية بتكثيف النشاط الدبلوماسي لدى دول باندونغ و الحلف الأطلسي،و غيرها للوصول إلى تسوية عادلة،تحقق مطالب الشعب الجزائري في تقرير المصير،و الإستقلال [1].

ج .مساعدة الجزائر:أوصت اللجنة بمساعدة الجزائر ماديا.[2]

د .موضوع مقاطعة فرنسا:

قررت اللجنة السياسية تأليف لجنة من مندوبي الدول الأعضاء تقوم بدراسة موضوع مقاطعة فرنسا،على أن تقدم تقريرها إلى المجلس في أقرب فرصة.

إن ما يلاحظ على هذه القرارات أنها على كل قرارات الجامعة مختلفة تماما عن السابقة بخصوص الجزائر من عدة نواحي،فقد تقررت بالإجماع،بحيث لم تعارض أي دولة أو تبدي تحفظا،بل على العكس،أصرت بعض الدول على الإسراع في تنفيذها،خاصة موضوع المقاطعة،حيث تدخل المندوب السوري و اقترح إضافة" فورا الى الفقرة المتعلقة بالمقاطعة و التي وردت كما يلي:"نظرا لتفاقم الحالة في الجزائر تفاقما قد يضطر الدول العربية،رغم من مساعيها الدبلوماسية إلى اتخاذ قرار بمقاطعة فرنسا،قررت اللجنة السياسية تأليف لجنة فنية من مندوبي الدول الأعضاء تقوم بدراسة موضوع مقاطعة فرنسا ...و على الدول الأعضاء أن توافي الأمانة العامة بأسماء مندوبيها..." [3]،فأصبحت الفقرة كالتالي:"...وعلى الدول الأعضاء أن توافي الأمانة العامة للجامعة فورا..."،فهذه القرارات رغم أهميتها لم تغير من الواقع شيئا ولم ينفذ معظمها،بل ظلت حبرا على ورق فزاد تذمر الشعوب العربية،وانتقدت الجامعة خاصة من حزب البعث العربي الاشتراكي واصفها بتقاعس وإهمال قضايا المغرب العربي في دعمها دوليا و مساعدات المالية،في حين قابلها تآمر الغربي على القضية الجزائرية والتأييد فرنسا بدعم علني والفعال[4]وهذا ما تجسد في الموقف الامريكي بواسطة سفيرها في باريس في ندوة صحفية عالمية مصرحا بأن أمريكا تؤيد تأييدا مطلقا السياسة الفرنسية في شمال افريقيا ونحللها بصريح العبارة"إننا نساعد فرنسا في الجزائر"،هذا راجع طبعا لإنتصار الثورة الجزائرية خاصة بعد حوادث 1956/08/20 وفي جميع الميادين السياسية والعسكرية[5]ففي الميدان العسكري نلاحظ بحلول عام 1955 تكثيف الجيش التحرير نشاطه العسكري من قيام نصب الكمائن وزرع الالغام لقوافل الجيش وللقاطرات الناقلة للعساكر الجيش الفرنسي ونسف جسور وتخريب منشآت الاقتصاد

---

[1] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....، المرجع السابق ،ص 196.

[2] سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق ،ص 286.

[3] قرار الصادر عن جامعة الدول العربية في دورتها العادية الثانية والعشرون المنعقدة بتاريخ 12 أفريل 1956.

[4] سعدوني(بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،نفسه،ص 286.

[5] Le monde 21/03/1956.

الفرنسي،وانتشار عمليات تصفية للخونة واستهداف كبار الرُّتب من رجال الشرطة والإدارة الفرنسية،وفي الميدان السياسي فتح مكاتب اعلامية لجبهة التحرير الوطني في خمس وخمسين (55) دولة في مختلف القارات،و تفعيل المؤتمرات واللقاءات الدولية فحصلت على دعم معنوي دولي كبير مما ازعج فرنسا وحلفائها،وهذا ما نلحظه من خلال كتابات الصحافة الفرنسية حول الانتصارات منها مقال كتبه"جاك دانيال في جريدة l'express اعترافا منه بزحف الثورة على الأرياف والمدن الجزائرية[1]،وكذلك ما كتبه م.ترينو في جريدة Le Canard Enchaine حول انضمام الشعب بأكمله لهذه الثورة[2]وما أوضحته صحيفة L'action من أن المقاومة الجزائرية قد قضت على حسابات الساسة الفرنسيين،و إنها مسيطرة على الوضع السياسي،و العسكري و تمسك بيدها زمام الأمور[3]،كما أن العديد من أحرار العالم عبروا عن سخطهم على الممارسات الفرنسية في الجزائر وأبدوا استعدادهم لمساندة الثورة الجزائرية،من هؤلاء « م.جول روا "الصحافي في صحيفة L' Express الذي كتب مقالا مطولا يوم 29 /1955/09 انتقد فيه السياسة الفرنسية في الجزائر مبديا تعاطفا كبيرا تجاه الجزائريين مؤكدا بأن "الجزائر فرنسية مجرد أسطورة"[4]،وكذا ما قام به المجندون الفرنسيون في شهر سبتمبر 1955 الذين رفضوا التوجه إلى ميادين المعارك لأنهم سيخوضون حربا ضد مبادئ المسيحية و ضد دستور بلادهم،و لا تتماشى مع حق الشعوب في تقرير مصيرها،و لا مع القيم الأخلاقية التي تفتخر و تعتز بها فرنسا.[5]

أمام كل ذلك لا تستطيع الجامعة أن تظل غير مكترثة بما يحدث في الجزائر و إلا بدت متخاذلة،مفرطة في الحقوق العربية،لهذا سايرت أحداث الثورة و دعمتها،فحين حدث إختطاف القادة الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956[6]سارعت الجامعة العربية إلى التحرك،فعقدت جلسة خاصة لبحث المؤامرة التي استنكرها حتى بعض

---

[1] L'express 31/12/1955

ينظر كذلك:

سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 287.

[2] Le Canard Enchaine 01/01/1956.

[3] L'action 18/01/1956.

[4] L'express 29/09/1955.

[5] شريط (عبد الله)،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995،ص 607. ينظر كذلك:
Ferhat (Abbas), Autopsie…,Op.cit, P187.

[6] اجتماع وزراء خارجية سوريا ولبنان والأردن:بعد اختطاف الزعماء هَبيت عاصفة غضب لجميع الدول العربية مشرقا ومغربا .وتم اتصالات ومشاورات بين وزراء خارجية سوريا ولبنان والأردن من أجل وضع استراتيجية لإطلاق سراح معتقلين وإفشال مناورات الفرنسيين وأكدوا على التحرك الفوري سياسيا ودبلوماسيا وإعلاميا وتم بالفعل حيث ابرق وزير الاول الاردني الى سفراء الاردن في امريكا وبريطانيا وفرنسا فحثهم على زيادة الاهتمام بقضية الاختطاف وعمل ما يمكن عمله مع حكومات الدول المتواجدين فيها لإطلاق سراحهم.ينظر:سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص ص 250 - 251.

الفرنسيين أنفسهم و منهم روني كوتي Rene Coty ممثل المجلس الشعبي لمدينة الجزائر الذي صرح قائلا ":إن هذا الذي أمر بهذه المهزلة يجعلنا سَتَخْسَرُ حتما حرب الجزائر[1]"وهكذا إستمع أعضاء اللجنة السياسة لأحمد توفيق المدني الذي استدعي لهذا خصيصا الغرض،فأدلى ببيان مفصل وواف عن الحادث،ثم قررت اللجنة السياسية للجامعة أن تحمل فرنسا أمام العالم مسؤولية المحافظة على حياة زعماء الجزائر معتبرة أن أي إعتداء عليهم سيكون نذير شر في تلك المنطقة لا يعلم أحد مداه.

كما قررت اللجنة السياسية القيام بما يلي:[2]

أ. الاتصال بدول مؤتمر باندونغ التي وقفت إلى جانب الجزائر،للعمل على إنصاف الجزائر وإطلاق سراح زعمائها.

ب. توضيح إلى ممثلي الدول العربية في الخارج بالاحتجاج لدى فرنسا على هذا العمل.

ج .مطالبة سكرتير الأمم المتحدة بأن يتدخل لصيانة حياة المعتقلين،و عدم الإضرار بهم لأن القبض عليهم تم بطريقة تتنافي مع مبادئ الأمم المتحدة. [3]

د .إرسال ثلاث برقيات الأولى إلى سلطان مراكش،والثانية إلى ملك تونس،والثالثة إلى سكرتير الأمم المتحدة حول هذا الموضوع،وقعها الدكتور"فوزي الملقى"[4]سفير الأردن و رئيس اللجنة السياسية[5].

وبناءا على ما ذكرناه فكانت نتيجة التكتل العربي مع القضية الجزائرية على اثر انتقادات موجه للجامعة العربية فكان ردها فعلي وعملي ضد تصريحات ومواقف دول الغربية مستنكرة لحق الجزائريين في الحرية والاستقلال وأيضا تساند فرنسا ضد الثورة الجزائرية فرد الفعلي الأولي للجامعة هو:"أن مجلس الجامعة العربية يعد الشعب الجزائري الأعزل الضعيف بتأييده المطلق وبدون تحفظ"والتي ذكرناه أنفا في الشرح قرار 1956/03/29[6]وما يلاحظ ايضا كل هذا التحرك الذي قامت به الجامعة أنه يخلو من إجراءات فعالة و عملية،كالمقاطعة السياسية والاقتصادية،وحتى حين اضطرت الجامعة إلى التحدث عن المقاطعة في الدورة التي عقدتها يوم 1956/04/12 لم تحسم الأمر بل "قررت تكوين لجنة فنية لمندوبي الدول الأعضاء تقوم بدراسة موضوع مقاطعة فرنسا من النواحي

---

[1] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 201.

[2] جريدة الأهرام 1956/10/24.

[3] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 288.

[4] "إن العرب في ديارهم لن يسكتوا عن هذا الحادث الذي ارتكبته فرنسا،و الذي يتنافى و جميع القوانين الدولية و الوضعية،و هو نوع من القرصنة التي تحاول فرنسا بعثها في زمن الحرية،و العدالة،و السيادة .إن الجزائر ستظل تكافح و تناضل و من حولها الأمة العربية و الشعوب الحرة إلى أن يتحقق لها الاستقلال... "ينظر:جريدة الأهرام 1956/10/24.

[5] جريدة الأهرام 1956/10/24.

[6] نابت بلقاسم (مولود قاسم)،ردود الفعل ...،المرجع السابق ،ص 193.

السياسية والاقتصادية و الثقافية على أن تقدم تقريرها إلى المجلس في أقرب فرصة ممكنة[1]،و هو ما يؤدي إلى تمييع موضوع المقاطعة،أو على الأقل تأجيل البث فيه ربحا للوقت،وقد يعود ذلك إلى عدة أسباب منها :الخلاف القائم بين بعض الأنظمة العربية كالخلاف بين الملك الحسين بن طلال ملك الأردن و جمال عبد الناصر،و بين هذا الأخير والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والذي وصل إلى حد القيام بحملات إعلامية تشهيرية واتهامات متبادلة،وكذا الوضع المتوتر في المنطقة العربية الذي سبق وتلا العدوان الثلاثي[2]على مصر يوم 29 /10/ 1956 كما أن معظم الدول العربية آنذاك لم تكمل بعد حصولها على السيادة التامة كتونس،والمغرب والسودان والكويت واليمن وغيرها،بل أن بعضها ما تزال الجيوش الأجنبية رابضة على أراضيها تتحين الفرصة المناسبة لإعادة بسط هيمنتها،وكمثال على ذلك دولة ليبيا حيث القواعد الأمريكية البريطانية،والعراق وعدن في الخليج العربي حيث أيضا القواعد البريطانية إضافة إلى القاعدة الفرنسية في بنزرت في تونس وغيرها،كما أن حلف بغداد متمركز في العراق،وإسرائيل قائمة على الأراضي الفلسطينية،وكلاهما يسعى للتوسع وتثبيت وجوده بالقوة[3]العسكرية مما يحد من حرية القرار السياسي للدول العربية و يجعل كل دعم مباشر وصريح للثورة الجزائرية محفوف بالمخاطر إضافة إلى أن بدء انحياز مصر إلى الإتحاد السوفيتي،في تلك الفترة،قد أثار الخوف في قلوب بعض القادة العرب خشية من ان يستبدل الاستعمار الغربي بنفوذ وهيمنة شيوعية مرعبة و ملحدة،و زيادة على ذلك،فإن بعض الأنظمة العربية لم تكن مطمئنة لتوجه الثورة الجزائرية الإيديولوجي مادامت تسير في خطى مصر في هذا المضمار،كما أن هذه الثورة ترفع من سقف مطالبها الموغلة في التطرف حسب رأيها،رافضة القبول بالحلول التوفيقية الواقعية[4].

ب-2.أحـــــــــداث الـــــجـــــامـعـة مابـيـن سـنـتـي 1957-1962:

اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة وفي 30 مارس 1957[5]من جديد،لدراسة تطورات القضية الجزائرية التي عرفت أحداثا هامة و مصيرية تجسدت خاصة في الانتصارات الكبيرة التي بات يحققها المجاهد الجزائري في

---

[1] قرار رقم 1131/د ع 25 / ج 4 ،مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1956/04/12.

[2] انعقد مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية ببيروت من طرف رئيس لبنان "كميل شمعون" يومي 13 و 14 نوفمبر 1956 لدراسة الموقف الناجم عن العدوان الثلاثي (اسرائيل،بريطانيا،فرنسا) على مصر وقطاع غزة وحضر لقاء ملك سعودية والأردن والعراق وسوريا ورئيس حكومة ليبيا ورئيس مجلس السيادة بالسودان وولي العهد اليمن ومصر بواسطة ممثلها في بيروت ،وعلى هامش مؤتمر تطرقوا الى قضية الجزائرية وعبروا عن تأييدهم التام وحقه في الحرية والاستقلال .ينظر:سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 228.

[3] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 289.

[4] قرار رقم 1134/د ع 27 / ج 4 ،مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1957/03/30.

[5] اثناء انعقاد مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي بالقاهرة من 1957/12/26 الى 1958/1/1 تقرر ان يكون يوم 1958/3/30 يوم تضامن العالمي العالمي مع الجزائر وفعلا نضم حفل كبير تحت رعاية رئيس سوري شكري قوتلي ونائبه وأعضاء وزارته مهنم عبد الحميد السراج وزير داخلية وكمال الدين حسين ووزير التربية و التعليم وأمين الجامعة حسونة عبد الخالق ممثل المغرب في سوريا محجوب بن الصديق وميشال غفلق وممثل جبهة التحرير محمد

الميدان،وكذا الإضراب التاريخي[1]وهي تعليمة صادرة من لجنة التنسيق والتنفيذ للقيام بإضراب عام يمتد من 01/28 الى 1957/02/04 ليثبت للعالم أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية وقد حققت نجاحا شاملا بمشاركة قدرت بنسبة 90% وهذا الاضراب برهن ان الجزائر ليست فرنسية[2]،حيث عبر الجزائريون،من خلاله،عن تضامنهم في الداخل و الخارج مع قيادتهم الوطنية التي تقود الثورة و هي جبهة التحرير الوطني،هذا إلى جانب انطلاق معركة الجزائر التي واجهتها فرنسا بالقمع واحتل الجنرال"ماسو"شوارع العاصمة وضايق سكانها واعتقل المئات[3] العزل وقتل عشرات[4]،وقد تمخض اجتماع اللجنة السياسية للجامعة عن عدة قرارات تصب كلها في صالح القضية الجزائرية،حيث أوصى الدول الأعضاء بأن تبذل المزيد من المساعي الدبلوماسية،و العون المادي،و الأدبي لنصرة قضية الجزائر[5]،كما أوصى وزراء خارجية الدول الأعضاء بالقيام بزيارات للدول الأجنبية،ولاسيما دول أمريكا اللاتينية والاسكندينافية قبل انعقاد جلسات الأمم المتحدة لتعريف هذه الدول بعدالة القضية الجزائرية وقد نفذت هذه القرارات ميدانيا،الأمر الذي أدى بالكثير من دول أمريكا اللاتينية إلى التصويت[6]لصالح القضية الجزائرية خلال اقتراح 13 فيفري 1957[7]،و في يوم 19 سبتمبر 1958 شكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لقرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من تنفيذ 22 إلى 28 أوت 1957 الذي كلف لجنة

الغسيري وعبر شكري عن اعجابه بالشعب الجزائري وان سوريا مستعدة لدعم الثورة ونصرتها وتكلم عن معاناة الشعب من جرائم استعمار و حقه في سيادة والاستقلال .ينظر:سعدوني (بشير)،الثورة ...،ج1، المرجع السابق ،ص ص 257-258

[1] قرار رقم 1134/د ع 27 / ج 4 ،مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1957/03/30.

[2]L'echo d'Alger ,mardi 29 janvier 1957,N°16374,P1.

[3] الاجتماع الثالث لسفراء الدول العربية بواشنطن:في 1957/04/30 وصل ممثل جبهة التحرير محمد يزيد الى نيويورك واجتمع مع ممثلي دول العربية من اجل رفع تقرير الى الامم المتحدة يصور فيه العنف الفرنسي لذا قرر سفراء بتحرك لدى حكومة الامريكية (ايزنهاور) للنظر في قضية الشعب الجزائري وما يحصل من ابادة وحملوها مشؤولية مادامت تزودها بالسلاح ووجه نداء الى تيتو وايزنهاور وبورقيبة والباي كما فرحات عباس في نفس الموضع الى بابا فاتيكان حتى دعم بخطاب كيندي 1957/7/3 منتقد لسياسة فرنسا تجته الجزائر وقامت حكومة امريكية بتوجيه مذكرة الى الدولة العربية الاحدى عشر معربة على شعورها بالألم من جراء تواصل عمل العسكري في الجزائر .ينظر:سعدوني(بشير)،الثورة...المرجع السابق،ص ص 255-256.ينظر كذلك:جريدة المقاومة 1957/07/15 ايضا :قيدز(شارل.ل)،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية ،**الاصالة**،العدد 63/62 أكتوبر /نوفمبر 1978،ص 98-106.

[4] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 290.

[5] وهذا ما تجسد في لقاء الملك حسين بالملك سعود:زار ملك سعود الاردن 8-1957/07/14 واخرجا بلاغا بقضي بي: العمل على تأمين الاستقلال التام لجميع دول العربية .-التمسك بالحياد الايجابي – مساعدة الاقطار العربية مستعمرة في استعادة استقلالها وقف مبادئ الأممية- العمل معا علي نصرة الشعب الجزائر حتى يبلغ حريته واستقلاله.-التأكيد على مقررات الجامعة العربية وميثاق الامم ومقررات باندونغ ومقررات ملوك ورؤساء المنعقد بالقاهرة في 1957/02/27.ينظر:سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....نفسه،ص 238.

[6] بلغ عدد الدول المصوت لصالح القضية من أمريكا اللاتينية تسعة عشر(19)دولة وامتنعت واحدة فقط.ينظر:القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة ،منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الكرامة للطباعة والنشر والاتصال ،الجزائر،2007،ص 131.

[7] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....،نفسه،ص 205.

التنسيق و التنفيذ أن تعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة[1] متى رأت ذلك مناسبا وقد أعلنت في أول تصريح لها أنها جاءت لتضع حدا فاصلا لما تدعيه الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول في مناسبات عدة من أنها لا تجد أمامها ممثلا صحيحا تُفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية[2]والعمل الحكومة في إطار سعي جبهة التحرير الوطني الى تحطيم المؤسسات الاستعمارية القائمة بإيجاد مؤسسات ثورية بديلة لتبسط تأثيرها تدريجيا على المجال الدولي،وكذا اعادة بعث دولة جزائرية كشخص من اشخاص القانون الدولي باعتبار حكومة مؤقتة اداة شرعية و رسمية لتفاوض فرنسا واستفادة من الدعم المادي والدبلوماسي للدول الاشتراكية مع المحافظة على استقلالية القرار السياسي الجزائري وعدم انحياز للكتلتين المتصارعين ايديولوجيا[3]،وقد ساندت الجامعة العربية هذه الحكومة منذ البداية فقام أمينها العام،عبد الخالق حسونة،بزيارة الرئيس فرحات عباس وتقديم التهاني له وللشعب الجزائري[4]،كما عبرت الأمانة العامة عن"اغتباطها لهذا الحدث السعيد فطالبت الدول الأعضاء"ببذل المساعي الدبلوماسية لدى الدول الآسيوية والإفريقية وغيرها للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،والقيام بالاتصالات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة لمؤازرة قضية الجزائر العادلة في الدورة القادمة للأمم المتحدة"،و قد ساهم نشاط الدول العربية و مؤازرتها للحكومة الجزائرية في قيام العديد من دول العالم الثالث بالاعتراف بهذه الحكومة الوليدة في الأيام والأشهر الأولى من الإعلان عن إنشائها[5]وصلت الى أربع عشر بلدا اعترافا رسميا وهي الجهورية العربية المتحدة،العراق،اليمن،ليبيا،تونس،المغرب،المملكة السعودية،الاردن،الصين الشعبية،كوريا الشمالية،الفيتنام الشمالي،السودان،اندونيسيا،منغوليا الخارجية[6]،وقد عبرت هذه الحكومة عن ارتياحها وعرفانها بالجميل لما بذلته الجامعة الدول العربية،فجاء في أول تصريح لها مايلي:"إ ن التضامن العربي ليس مجرد كلمة تقال،فالإعانات الفعالة التي قدمتها لنا الشعوب العربية الشقيقة[7]وحكوماتها هي التي جعلت الشعب الجزائري

---

[1] يندرج تأسيس الحكومة المؤقتة ضمن مسار عام لمواجهة سياسة الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول والتي تصب في اتجاهين وبشكل متوازي على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي .ينظر:بوضرية (عمر)،النشاط الديبلوماسي...، المرجع السابق،ص 39

[2] بوضرية (عمر)،النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ...نفسه،ص 40 . .

[3] نفسه،ص 41.

[4] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 206 .

[5] قرار رقم 16009 ،ج 4 بتاريخ 1959/9/7 للدورة العادية للجامعة العربية .

[6] جريدة المجاهد ،العدد 30،**الاعترافات بالحكومة الجزائرية تتوالى من آسيا و إفريقيا** ،بتاريخ 1958/10/10 ،ص 8.

[7] مجلس اتحاد الدول العربية:انعقد بتاريخ 1958/9/3 لأول مرة ضم (مصر سوريا واليمن) بحضور جمال عبدالناصر ممثل عن الجمهورية العربية المتحدة وهي (مصر وسوريا) والثاني الامام أحمد ملك المملكة اليمنية وخلاله تعرض جمال للقضية الجزائرية وأن احرار الجزائر يريدون حرية لبلادهم واستقلال وعبر عن قناعته بأن فرنسا سوف تخرج من الجزائر وانتقد سياسة الفرنسية في الجزائر فأخذ الامام احمد ملك الاردن بكلام عبدالناصر وجسده عمليا وهو اعتراف بالحكومة المؤقتة يوم 1958/09/21 أي بعد أقل من عشرين يوما من اللقاء.ينظر:سعدوني (بشير)،الثورة....المرجع السابق،206 .

يقترب من هدفه العظيم و إذا كان بين الأشقاء دين الاعتراف بالجميل،فإن دين الجزائريين عظيم جدا نحو إخوانهم العرب[1]"،كما ارسل السيد فرحات عباس رسالة الى رئيس مجلس الجامعة أسعد الفقيه بتاريخ 1958/10/06 قائلا فيها:"إني أرجوا يا سيادة الرئيس أن تبلغوا أشقاءنا أعضاء الجامعة شكرنا الحار وتقديرنا الصادق للجهود الكريمة الميمونة التي تبذلها جامعتنا في سبيل قضيتنا وإننا ندعوا الله أن يوفقنا لما فيه خير شعبنا العربي،وسلام الإنسان إنه سميع مجيب"[2]فرد عليه أسعد الفقيه في برقية إليك نصها:" يسعدني باسم مجلس الجامعة الدول العربية أن أعرب لسيادتكم وللسادة زملائكم أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن أصدق التهاني ،مؤكدين إجماع الدول أعضاء الجامعة على الاستمرار في الوقوف الى جانب الجمهورية الجزائرية العربية ،ومؤازرتها بشتى الوسائل ،مؤمنين بالنصر الأكبر لكفاح الجزائر مهما لاقت من طغيان وبطش،ومهما حاول المستعمر الغاضب تزييف إرادتها.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام .

أسعد الفقيه رئيس مجلس جامعة الدول العربية [3]

وقد بدأ الدعم أكثر قوة و وضوحا منذ عام 1960،بعد سلسلة الأحداث البارزة و المتلاحقة التي عرفتها القضية الجزائرية،خاصة بعد الخطاب الشهير الذي ألقاه الجنرال ديغول يوم 16 سبتمبر 1959 والذي وعد فيه بإجراء استفتاء لتقرير مصير الجزائريين،على أن يجري بعد أربع سنوات،يخيرون فيه بَيْنَ:الانفصال،الاندماج،الفدرالية[4]،وفي حالة ما إذا اختار الجزائريون الانفصال فقد هدد بتقسيم البلاد حيث قال:"إن الجزائريين الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين،لن تتخل عنهم فرنسا،وستعمل ما في استطاعتها أن تجعلهم في مكان معين،وتشرف على أموالهم وأرواحهم"[5]ويرجع موضوع التقسيم الى دراسة مسبقة وأعيد مناقشتهِ من طرف المجلس الوطني الفرنسي في جلسته المنعقدة بتاريخ 28-29 جوان 1958 حيث تناول الحديث عن المشروع كلٌ من"ديبير de berret و لويس جوكس joeks louis وزير الشؤون الجزائرية[6]،وتصميم الفرنسي على التقسيم افتراضات الفرنسية راجعٌ الى أمرين هما:الأول-إذا أضحى استقلال الجزائر حقيقة حتمية مسلم بها لا وقوف في طريقها يتم اللجوء الى الأمر

---

[1] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 291.

[2] بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ،منشورات تالة،ط2 ،الجزائر ،2009،ص 121.

[3] نفسه،ص 120.

[4] بوعزيز (يحي)،ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين،ط 2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ج 2 ،الجزائر ،1996،ص 277.

[5] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 208.

[6] جريدة المجاهد ،العدد 100،بتاريخ 1961/07/17،ص 7.للمزيد من التفاصيل راجع :بوسليم (صالح)،جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية ما بين سنتي 1956-1962،**مجلة عصور** ،العدد34-35،جوان 2017،ص 327.

الثاني فصل الصحراء لإحتوائها على ثروات معدنية هائلة لذا وضعت مخططات ومشاريع لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري[1]،وقد أكد الجزائريون رفضهم المطلق لهذا الإجراء و أصروا على أن الجزائر وحدة لا تتجزأ،حيث صرح فرحات عباس قائلا:ليسمع العالم كله،و ليتأكد أن الجزائر في وحدتها و أنها لا تنقسم،و لن تنقسم"[2]كما قام رئيس الحكومة المؤقتة ابن يوسف بن خدة بالتصدي لهذه المخططات في تصريح له إن لاستقلال في مفهومنا هو قبل كل شيء وحدة التراب الجزائري بما فيه الصحراء ،وهو ممارسة الشعب الجزائري لسيادته بعيدا عن كل ضغط استعماري"[3]،لهذا اجتمع مجلس الجامعة يوم 1960/02/29 ،فاستمع إلى ممثل الجزائر السيد أحمد توفيق المدني،حيث شرح لأعضاء المجلس التطورات التي عرفتها القضية الجزائرية،وأخطار البرنامج الذي تقدم به الرئيس الفرنسي وخفاياه الهادفة إلى خلق فتنة بين الجزائريين مؤكدا الكفاح إلى النهاية،لكن الكفاح لا يجب أن يتحمله الجزائريون لوحدهم،و إنما يجب أن يشارك في تحمل أعبائه الشعوب العربية قاطبة وختم كلامه بالتأكيد على أن الحالة خطيرة وأن العرب ودولهم يتحملون مسؤولية كبرى أمام التاريخ العربي والإنساني[4]،وقد استجاب مجلس الجامعة لنداء ممثل الجزائر فأعلن مساندته للتوجه الجزائري الرافض للشروط التي وضعها الجنرال ديغول حول حق تقرير المصير بالنسبة للجزائريين وبرر رفضه ذاك يكون هذه الشروط تتنافى وميثاق الأمم المتحدة،كما اعتبر فكرة التقسيم في حالة ما لو تم سيكون وَبَالاً على الجزائر،و المغرب العربي،و البلاد العربية كافة،بل و مستقبل السلام العالمي بأسره،لأنه سيؤدي إلى تكوين"فلسطين ثانية"في منطقة المغرب العربي،وقد أيد المجلس مختلف المواقف التي اتخذتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و التصريحات التي صدرت عنها،مصرا على وحدة الجزائر مبينا أن وقف إطلاق النار لن يتم إلا بواسطة مفاوضات مباشرة تؤدي إلى حق تقرير المصير[5]،و قد قرر ما يأتي:

أولا:أن تضع الدول العربية موضع التنفيذ العاجل جميع مقررات المجلس،فيما يتعلق بالقضية الجزائرية من ناحيتها المادية و السياسية.

ثانيا:أن تبادر على وجه الخصوص بتنفيذ البند الرابع لمقررات المجلس في جلسته المنعقدة في يوم 7 سبتمبر 1959 والمتعلق بميزانية الجزائر على السنتين الماضية والحالية،إذ أن هذا التنفيذ العاجل ضرورة لمتابعة الكفاح الجزائري و انتصاره.

---

[1] أزغيدي (محمد لحسن) ،مؤتمر الصومام ،المرجع السابق،ص ص 253-254.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 100،بتاريخ 1961/07/17،ص 4.

[3] جريدة المجاهد ،بتاريخ 1961/11/1،ص 22.

[4] المدني (أحمد توفيق)،حياة الكفاح "مع ركب الثورة الجزائرية"،،ج 3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982 ،ص 508.

[5] قرار رقم 1643 في دورته العادية الثانية والثلاثون ، الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1960/02/29 .

ثالثا:أن تكون مستعدة باتفاق مع سائر الدول الإفريقية،والأسيوية لعقد اجتماع عاجل للجمعية العامة للأمم المتحدة إذا اقتضت ذلك الحالة في الجزائر،وذلك بالاتفاق مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وبطلب منها.

رابعا:الاستجابة للنداء الصادر عن المجلس القومي للثورة الجزائرية والمتعلق باشتراك المتطوعين من العرب والشعوب الإفريقية في جيش التحرير الوطني،والإهابة بشباب العرب في جميع البلاد كي يستعدوا للتطوع و الانضمام لجيش التحرير متى دعت إلى ذلك الحكومة الجزائرية.[1]

إن ما يلاحظ على موقف الجامعة هذه المرة أنه اتخذ منحنيين،سياسي تمثل في السعي لدى الهيئة الأممية لعقد اجتماع طارئ لدراسة الوضع في الجزائر خاصة ما يتعلق بعملية التقسيم،و منحى عملي عسكري تجلى في دعوة المتطوعين العرب إلى الاشتراك في جيش التحرير الوطني[2]،فانتقلت الجامعة بهذا الإجراء من الاستنكار والتنديد،و العمل على إصدار القرارات و اللوائح الأممية و الإقليمية إلى المشاركة الفعلية في الحرب رغم ما قد ينجر عن ذلك من مخاطر متعددة،خاصة وأن مصر كانت من قبل قد دفعت ثمن دعمها للجزائر اعتداء ثلاثي بغيظ[3].

هذه المساعي التي قامت بها الجامعة،إنما جاءت بعد حملات التشهير والنقد اللاذع،والمقالات الملتهبة التي كانت تصدرها الصحافة العربية شبه يوميا،عن الجامعة وتحركاتها،ومنها ما كتبته جريدة "الليبي"تحت عنوان:"إلى العرب"حيث شنت حملة على الحكومات العربية،نفس التوجه عبرت عنه صحيفة"الصحافة"الأسبوعية البيروتية[4].

إضافة إلى تذمر الشعوب العربية كافة مما يحدث في الجزائر يوميا على مرأى و مسمع من الحكومات العربية دون أن تتحرك هذه الحكومات بالقدر الكافي لنصرة الجزائريين[5]،هذه النقمة الشعبية كان لها تأثير واضح على قرارات الجامعة فحفزتها على المضي قدما في نصرة الجزائر مختلف وسائل الدعم الممكنة مما عزز موقف الثورة الجزائرية،و ساهم في إفشال المسعى الفرنسي لتقسيم الجزائر.[6]

وحسب ما تذكره جريدة المجاهد أن ديغول قرر جمع كل الأوروبيين في منطقة تمتد من شرق مدينة بجاية الى غربي المرسى الكبير وتشمل مدن الجزائر العاصمة ووهران و مستغانم و الاصنام و تيزي وزو ويكون لها امتداد

---

[1] قرار رقم 1643 في دورته العادية الثانية والثلاثون ، الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة العربية بتاريخ 1960/02/29 .

[2] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 210.

[3] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 293

[4] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 211.ينظر كذلك:جريدة المجاهد ،العدد 69،بتاريخ 30 ماي 1960.

[5] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية، المرجع السابق ،ص 293.

[6] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....نفسه،ص 211.

نحو الجنوب مع شريط ضيق يحيط بأنبوب البترول الذي يربط بين بجاية وحاسي مسعود وبالطبع فإن الصحراء حسب هذا المشروع تكون تابعة للسيادة الفرنسية وتمثل الجزء الجنوبي من المناطق المبتورة "[1].

أولت الجامعة العربية أهمية لموضوع آخر باهتمام خاص وهو قيام فرنسا يوم 1960/02/13 بتفجير القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية[2]معرضة بذلك سلامة سكانها للأخطار،ومتحدية التنبيهات والتحذيرات الموجهة إليها من قبل الجزائريين والعرب والأفارقة،و المجتمع الدولي برمته،حيث أصدرت الجامعة بيانا نددت فيه بهذا الإجراء الفرنسي الخطير،و وضحت من خلاله تشبث هذا المستعمر بسياسة القوة الأمر الذي يحتم على الدول العربية العمل الجماعي الحاسم،كما يقتضي من العالم،وخاصة الإفريقي والأسيوي اتخاذ خطوة موحدة ضد هذا الإجراء؛فبعثت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية للدول الأعضاء مذكرة طلبت فيها منهم شجب هذا العمل العدواني الذي قامت به الحكومة الفرنسية،وتنسيق المواقف مع الدول الآسيوية والإفريقية من هذا الإجراء المنافي لقرارات مؤتمر باندونغ،وللسياسة الأسيوية و الإفريقية العامة مع السعي لإثارة هذا الموضوع في الأمم المتحدة في الدورة القادمة،كما أوصت الدول الأعضاء بالقيام بحملة إعلامية واسعة ومكثفة لتبصير الرأي العام العربي والعالمي بمخاطر هذا التصرف الفرنسي،[3]لكن توجت نهاية مساعي الجامعة العربية بالفشل أمام اصرار الفرنسي للتجارب النووية لجانبين دعم الغربي لها رغم استنكار لما فعلت لأنه يخالف قواعد القانون الدولي الانساني،و في الاثنين 22 أوت 1960 عقدت دورة الغير العادية لمجلس جامعة الدول العربية في شتورة (لبنان)بحث فيها وزراء الخارجية العرب تطورات القضية الجزائرية و ما تقدمت به الحكومة الجزائرية من مطالب تصب في عدة ميادين :

1- فالميدان الدبلوماسي:- بذل الجهود الدبلوماسية الفعالة الدبلوماسية لدى كل الدول الصديقة وخاصة آسيا والبلاد الاشتراكية من أجل من أجل سرعة الاعتراف بالحكومة الجزائرية.-بذل الجهود لدى هيئة الأمم المتحدة في دورة المقبلة لكي تقف لبعضها على تحقيق تقرير المصير بالجزائر[4].

2- في الميدان السياسي و الاقتصادي :-قطع العلاقات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الفنية مع فرنسا و من ذلك مقاطعة شركات الملاحة البحرية و النقل الجوي.

---

[1] جريدة المجاهد،العدد 97 ،بتاريخ 1961/07/31،ص 4.

[2] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،نفسه،ص 294.

[3] قرار رقم 1646 في دورته العادية الثانية والثلاثون، الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة العربية في جلسته الثامنة، بتاريخ 1960/02/29.

[4] هذا المسعى لصالح القضية قام به جمال عبد الناصر بزيارة الى السودان يوم 15 /1960/11 بدعوة من رئيس ابراهيم عبود فكان خطاب عبد الناصر حول مشاكل السودان داخلية وخارجية ثم تعرض للقضية الجزائرية وأكد على حق الشعب الجزائر في وطنه الحر وأسفر لقاء على صدور بلاغ مشترك وأكد رئيس السودان مساندته للقضية منذ اندلاعها وتأييده بعد التغيير الذي حدث في نوفمبر 1958 اعترافه بالحكومة مؤقتة .ينظر: سعدوني (بشير)،الثورة ...،ج 1،المرجع السابق ،ص 243.

3- في الميدان العسكري: -تسهيل حركة التطوع لجيش التحرير الجزائري في كل البلاد العربية وتنظيم فرقهم والإرسال بهم سريعاً إلى ميدان الكفاح – 2 تسهيل عملية مرور المتطوعين من غير العرب خلال البلاد العربية

4- في ميدان العمل ضد الحلف الأطلسي :الحملة القومية ضد مؤسسة حلف الأطلسي .أيضاً المطالبة بعقد قمة عربية لدراسة هذه القضايا و هذه التطورات دراسة عميقة و اتخاذ القرارات[1].

هذه القرارات لم تأخذ بعين الاعتبار فقط ما هو في الجانب السياسي مناصرة القضية في الامم المتحدة وتنبيه الحلف الاطلسي بخطورة مساعدة فرنسا فتبرير الدبلوماسي هو تهرب من اتخاذ قرارات الصعبة [2].

كما عقد وزراء الخارجية العرب يوم 31 جانفي 1961 مؤتمرًا ببغداد اشتركت فيه الجمهورية العربية المتحدة ، تونس، المغرب ، لبنان ، الأردن ، السودان ،و الحكومة المؤقتة الجزائرية بحضور السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام لجامعة الدول العربية،افتتح نشاطه بدراسة قضية الجزائر،و قد اتخذ العديد من القرارات منها[3]:

1- تقديم المزيد من العون المادي والمالي الى الحكومة الجزائرية ،وقد رصدت ميزانية سنوية لدعم الثورة قدرت باثني عشر مليون جنبه

2- إمداد الحكومة الجزائرية بمزيد من الأسلحة.

3- أن تسمح الدول العربية لرعاياها بالتطوع في جيش التحرير. [4]

4- التأكيد على وحدة الجزائر و سلامة أراضيها.

5- مضاعفة الدول العربية جهودها لدى الحكومات الأجنبية للظفر بالمزيد من التأييد السياسي للقضية الجزائرية و خاصة على صعيد الأمم المتحدة.

6- تشجيع و تسهيل مهمة المتطوعين للانخراط في جيش التحرير الجزائري.

7- ضرورة إعادة الدول العربية النظر في علاقاتها السياسية و الاقتصادية مع فرنسا في حالة استمرارها في حربها و أعمالها الإجرامية في الجزائر.[5]

---

[1]:قرار رقم 1693 في دورته العادية الثالثة والثلاثون، الصادر عن اجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة العربية في جلسته الثالثة بتاريخ 22-1960/08/25،ص ص543-455.ينظر كذلك:جريدة المجاهد،العدد76،"**العرب يدركون مسؤوليتهم نحو الجزائر**"،بتاريخ 1960/09/05،ص6.

[2] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 295.

[3] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية .... المرجع السابق ،ص 211.

[4] الخزرجي (عطاالله حسين فارس)،المرجع السابق ،ص ص 37-38.

[5] بلاس (نبيل أحمد)،الاتجاه العربي الاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ،1990،ص 184.

8- العمل بمختلف الوسائل الدبلوماسية لإقناع دول العالم الاعتراف بحكومة الجزائر المؤقتة والحصول على المزيد من التأييد السياسي لمشكلة الجزائر.[1]

وأخيرا كانت قرارات جامعة مجدية فسمحت فعلا للشباب العربي بالانخراط في صفوف الجيش الجزائري والنظر في علاقته مع فرنسا في حالة استمرار الحرب ضد الجزائريين وعندها طالب الجزائريون بعقد قمة عربية لدراسة عميقة وتُتَخَذْ فيها قرارات حاسمة وتمت استجابة وعقد مؤتمر بالقاهرة في جوان 1961 لمجلس الدفاع العربي المشترك بحيث يحث تطورات القضية الجزائرية في مفاوضات ايفيان واتخذت قرارات منها:[2]

1. تأييدا تاما خاصة في موضوع الاستقلال التام وحرية و تقرير المصير ووحدة البلاد وسلامة أراضيها
2. تحميل فرنسا مسؤولية توقف المفاوضات و ما قد يترتب عنها من نتائج خطيرة.
3 .اعتبار ما تبديه الحكومة الجزائرية من حرص على استمرار المفاوضات،دليلا على رغبتها الصادقة في الوصول إلى حل عادل يحقق أهداف الشعب الجزائري بالطرق السلمية طبقا للقواعد الدولية[3].

يعتبر هذا الاجتماع بالنسبة للجامعة العربية اجتماعا مميزا لأنه ضم وزراء الدفاع بدل وزراء الخارجية أو غيرهم من المندوبين،وهذا لأول مرة،كما يمكن النظر إليه على أنه تفعيل عملي لمجلس الدفاع المشترك الذي أنشأته الجامعة يوم 17 جوان1950[4]وهو بمثابة تطور هيكلي للجامعة الذي برز بهيكل جديد خلال القمة العربية في منعقدة في شهري فبراير وسبتمبر عام 1964 ممثلا اعلى سلطة في الجامعة ثم يليه مجلس الوزراء للخارجية في دورتي مارس وسبتمبر ،وفي 2005/03/23 وبمناسبة الذكرى الستينية للجامعة العربية قررت قمة الجزائر السابعة عشر (17) انشاء هيكل جديد"البرلمان العربي"في اطار إدخال اصلاحات جذرية على ميثاق الجامعة العربية[5] وتواصلت اهتمامات الجامعة بالقضية الجزائرية متبعة سير أحداثها ومتفاعلة مع مستجداتها فحين أخفقت مفاوضات إيفيان الأولى (20 ماي، 13 جوان 1961) و لوغران (22–28 جويلية 1961) بين ممثلي الحكومة الفرنسية،و ممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،فتم استماع اللجنة السياسية إلى بيان أدلى به أحمد توفيق المدني المندوب الدائم للحكومة المؤقتة لدى الجامعة الذي أوضح أن من أسباب فشل المفاوضات هو قضية الصحراء و رغبة فرنسا في الاحتفاظ بها إضافة إلى تعرضه إلى قيام منظمة الجيش السري بأعمال إرهابية و فضائح

---

[1] تقرير امانة العامة لجامعة الدول العربية ،القاهرة ،1955،ص 11.

[2] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 296.

[3] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....المرجع السابق،ص 217.

[4] ظل مجلس الدفاع المشترك حبرا على ورق رغم تعرض اعضاء الجامعة تقريبا وبقية الدول الأخرى كفلسطين والجزائر لمآسي ونكبات واعتداءات سافرة .ينظر:سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،نفسه،ص 296.

[5] بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ...،المرجع السابق ، ص 17.

منكرة ضد الجزائريين وبعد هذا العرض اتخذت اللجنة السياسية للجامعة عدة توصيات منها:أن تواصل الدول العربية التنفيذ العاجل لجميع مقررات الجامعة السابقة لدعم الكفاح الجزائري في مرحلته الحاسمة الحالية،بما في ذلك مقررات مجلس الدفاع المشترك في اجتماعه في شهر جوان 1961 ،وأن تبلغ الأمانة العامة بما تتخذه من إجراءات في هذا الشأن[1]،هذا إلى جانب توصيات أخرى تخص تكليف الدول العربية ببذل المساعي لدى أعضاء الأمم المتحدة لاستصدار قرار يؤكد حق الجزائر في الاستقلال و السيادة و وحدة التراب الجزائري،والتنويه باعتراف الدول الصديقة بالحكومة الجزائرية في مؤتمر القمة للدول الغير منحازة ببلغراد و غيرها.[2]

جاءت هذه القرارات الجريئة بعد أن ملّ العرب(حكومات و شعوب) المناورات الفرنسية المتواصلة و تأكدوا جميعا كما قال أحمد الشقيري من على منبر الأمم المتحدة أنها لن تذعن إلا لقوة السلاح لا لقوة الميثاق "[3]،وفعلا تواصل كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الى غاية اعلان وقف اطلاق النار بتاريخ 1961/03/18 ونفذ في اليوم الموالي 1961/03/19 وعلى اثرها قام غلاة المستعمرين بأعمال ارهابية مدعمة بفئات الشرطة ورجال الجيش رغم ذلك التزم الجزائريون بما كان في اتفاق[4]،لهذا انعقد مجلس الجامعة بالرياض في أفريل 1961 وقرر تقديم الدعم العربي المادي و المعنوي للجزائر حتى تستطيع النهوض بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها،وكذا وضع جميع إمكانيات الدول العربية وخبرتها المختلفة تحت طلب الحكومة الجزائرية[5]،إن هذا القرار يستجيب استجابة تامة لتطلعات و ضغوط الجماهير العربية،ويمنح الجزائر دعما و ماديا و معنويا طالما اعترف به المسائيل عنها وعبروا عن اعتزازهم به في العديد من المناسبات و منها ما جاء في أول تصريح للحكومة المؤقتة:" إذا كان بين الأشقاء دين الاعتراف بالجميل،فإن دين الجزائريين عظيم جدا نحو إخوانهم العرب"[6].

---

[1] قرار رقم 1796 الصادر عن مجلس في الدورة العادية للجامعة العربية بتاريخ 1961/09/19.

[2] قرار رقم 1796 الصادر عن مجلس في الدورة العادية للجامعة العربية بتاريخ 1961/09/19.

[3] الشقيري (احمد)،قصة الثورة الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 159.

[4] جاء في تقارير الجبهة أن هذه المنظمة (المنظمة السرية أقصد O.A.S) هي خليط من الضباط والجنود الفارين وضباط الجيش النظاميين الذين يساندونهم فان الجبهة لا تفرق بين هذا وذاك لأن العدو واحد وإذا التزم الجيش الفرنسي باحترام نصوص الاتفاقيات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية فان هذه المنظمة السرية ستختفي على ابعد تقدير في ظرف ثلاث أسابيع ،ونظرا لأخطائها فادحة جعلت معظم ضباط الجيش يبتعدون عنها ثم قاوموها لعدة اسباب اهمها :- إعدامها لسبعة صحافيين تفجير باخرة مدنية ومصرع جندي فرنسي في ميناء عنابة- تهديد عائلات الضباط الفرنسيين بالقتل.ينظر : بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية و...،المرجع السابق،ص ص 161 -162 .

[5] سعدوني (بشير)،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق،ص 297.

[6] المجاهد ،العدد 30،**الى توحيد الوطن العربي** ،بتاريخ 1958/10/10،ص ص 9-12 .

رابـــعــا:ظـــــهـــــور مجـــموعــــة دول عـــدم الإنـــحياز في ظـل الحـــرب الـبــاردة :

1.بــــوادر حـــــركة عـــــدم الإنحــــــيـــــاز:

لاحت بوادر حركة عدم الإنحياز non alignment أثناء انعقاد مؤتمر باندونغ (عاصمة اقليم جاوة بإندونيسيا)الذي ضم مجموعة الدول الأفروآسيوية حديثة الاستقلال وقد خيم على هذا المؤتمر جوٌ من الكراهية للإستعمار،تقوم فكرة عدم الإنحياز على اساس محاولة ابقاء دول العالم الثالث بعيدة عن الارتباط بأي من المعسكرين الغربي أو الإشتراكي،تجنبا لهذه الدول لمخاطر الإنزلاق[1]الى الحرب الباردة بين المعسكرين مما ترتب عليه تأليب عداء اي من القطبين لهذه الدول دون مقتضى.

وقد مرت حركة عدم الانحياز عبر تاريخها بعدة مراحل ونقاط تحولية هامة كان من ابرزها مؤتمر "**بريوني**"الذي عقد في يوغسلافيا عام 1956،والذي شهد انضمام يوغسلافيا الى حركة عدم انحياز ،وهو ما كان يمثل حدثا ذا دلالات هامة،إذ كان يشير الى أن عضوية الحركة مفتوحة أمام جميع الدول وليست قاصرة على الدول حديثة الاستقلال وحدها،كما أنها ليست موجهة ضد الدول الغربية وإنما هي تضم أيضا الدول الرافضة للهيمنة السوفيتية،وذلك فضلا عن كون العضوية في الحركة مفتوحة أمام أية دولة بغض النظر عن موقعها الجغرافي وبغض النظر أيضا عن طبيعة نظامها السياسي أو فكرها المذهبي طالما كانت تسعى لكي تؤمن لنفسها سياسة خارجية مستقلة بعيدا عن هيمنة القطبين الكبيرين،كذلك فقد خطت الحركة خطوة كبيرة الى الامام من خلال مؤتمر القاهرة لدول عدم الانحياز الذي عقد عام 1961،والذي تم خلاله الاتفاق على مدلول مفهوم عدم[2] الانحياز،وكذا ارساء المبادئ و الخطوط العريضة لسياسة عدم الانحياز،والتي كان من ابرزها:تجنب الارتباط بالأحلاف العسكرية التي تقيمها الدول القطبية في اطار الحرب الباردة،وعدم السماح للقطبين بإقامة قواعد عسكرية على اراضيها،وعدم ابرام اتفاقيات ثنائية مع القوى القطبية،ذلك فضلا عن انتهاج الدول غير المنحازة سياسة التعايش السلمي بين النُظم المتباينة ايديولوجيا أو مذهبيا،وتعهد الدول غير المنحازة بمساندة حركات التحرر والاستقلال القومي في العالم الثالث (ولعل في ذلك مكمن تسمية هذه الحركة ايضا بالحياد الايجابي ؛تمييزا لها عن فكرة الحياد القانوني التَقليديَة المعروفة في القانون الدولي) .

2.مــــــوقــف المعـــــسكريــن مـن فـكـــــرة عــــــدم الانــــحيــاز:

---

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق،ص 291.

[2] نفسه ،ص 292.



وقد اتخذ القطبان موقفا عدائيا مناوئا لفكرة عدم الانحياز في بادئ الامر،ثُم ما لبثا ان اعادا تقييم مواقفهما ازاء دول عدم الانحياز،فعملا كلٌ من جانبه على استمالة دول عدم الإنحياز الى معسكره من خلال اغرائها بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية ،فضلا عن الدعم الدبلوماسي في المحافل الدولية ،وهو ما حدا بالبعض الى وصف علاقات القطبين خلال هذه"**المرحلة بالتعايش**"[1].أو التنافسية competitive coexistence حيث واصل القطبان محاولاتهما الدؤوبة لبسط نفوذهما على مناطق العالم الثالث في اطار ما عرف بظاهرة الامتداد الجغرافي،وقد هيأ ذلك لظاهرة ثنائية التواجد القطبي على ارض العالم الثالث،حيث راح كل قطب يعمل على ايجاد منطقة لنفوذه في أية منطقة يحصل فيها القطب الآخر على منطقة لنفوذه حفاظا على التوازن الاستراتيجي العالمي فيما بينهما،وهذا ما نلحظه من خلال تقريرين الأمريكيين جون كنيدي 1960،وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت الى حركة عدم الانحياز،وعلى الرغم مما اثبتته الايام بعد ذلك من ان الفكرة كانت تنطوي على قدر لا باس به من المثالية متجاهلة واقع العلاقات الدولية وطبيعة البيئة الدولية ،فإنه يمكن القول بان وجود حركة عدم الانحياز على مسرح السياسة الدولية خلال هذه الفترة قد ساهم الى حد كبير في تهدئة حدة التوتر في علاقات القطبين ،حيث دفعهما الى اعتماد اساليب أقل عنفا و عدائية.

3.أدوات التنافس السلمي(التعايش السلمي) بين المعسكرين لإستمالة دول عدم الانحياز:

وقد كان من أبرز أدوات الاستقطاب التي لجأ اليها القطبان خلال هذه المرحلة ما عرف بأدوات التنافس السلمي والتي منها.

أ.الأداة الاقتصادية :

أ.1.مبدأ إيزنهاور 1957 Eisenhower doctrine:

مبدأ أيزنهاور والذي مثل تعهدا من جانب الولايات المتحدة الامريكية بمساندة الدول التي تتعرض لتهديد من جانبي القوى الشيوعية،وذلك من خلال إمدادها بالمساعدات الاقتصادية أو الدعم العسكري من خلال الاسلحة ،أو من خلال التدخل عسكريا لدعم النظم الموالية للغرب،وقد شهدت منطقة الشرق الأوسط تطبيقات عدة لهذا المبدأ في اطار ما عرف بسياسة ملء فراغ القوة power vacuum الذي خلفه انسحاب القوى الاستعمارية القديمة (بريطانيا وفرنسا) من الشرق الأوسط بعد أزمة السويس ،وتخوف الولايات المتحدة من ان تسعى السوفيت لبسط نفوذهم على المنطقة،ولاسيما بعدما أعلن عن صفقة الاسلحة التشيكية لمصر

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق ،ص 293.

1955،وموافقة الاتحاد السوفيتي على تمويل مشروع السد العالي 1956 بعد سحب عرض التمويل الغربي[1] للمشروع لذلك فقد قامت الولايات المتحدة بالتدخل عسكريا ضمن هذا المشروع لدعم حلفائها في المنطقة على نحو ما حدث في الأردن 1957،لبنان 1958 في مواجهة الضغوط التي مارسها التيار القومي الموالي للإتحاد السوفيتي على هذه النظم آنذاك،وهذا ما كان يهدف اليه ايزنهاور من خلال توقيعه على قرار الكونغرس .

أ.2 .مشـــــروع التـــحـالف من أجــــــل الــــتــــقدم alliance for progress :

وقد قدمت الولايات المتحدة بمقتضاه مساعدات اقتصادية لدول أمريكا اللاتينية ،مخافة انتشار الشيوعية فيها و لاسيما في اعقاب نجاح الثورة الشيوعية في "كوبا" بزعامة "**فيدل كاسترو** "عام 1959.

أ.3.التــــدخلات العســــكريــــــة military interventions :

ويقصد بها استخدام القوة المسلحة بهدف التدخل لدعم نُظُم الحكم القائمة في دول أخرى موالية للدولة التي تقوم بالتدخل أو لإسقاط نُظُم حكم مناوئة لها ،ومن الامثلة على ذلك تدخل الولايات المتحدة في لبنان 1958[2]،وكوبا 1961،الدومينيكان 1965،وكذا تدخل الاتحاد السوفيتي في المجر 1956 وتشيكوسلوفاكيا 1968؛وعلى الرغم مما اتسمت به علاقات القطبين خلال مرحلة التعايش السلمي من تراجع حدة العداء و البعد عن اللجوء الى الوسائل العنيفة في ادارة الصراع،فقد شهدت علاقات القطبين بعض الازمات الدولية الحادة بين القطبين و التي كادت أن تعصف بالأمن و السلم الدوليين،لولا الادراك الواعي من جانب كل منهما لخطر المواجهة النووية بينهما،ومن ثم ممارستهما لضبط النفس و الاثناء الذاتي منعا لتصاعد حدة هذه الأزمات ،ومن ابرز الازمات التي شهدتها علاقات القطبين خلال هذه المرحلة أزمتا برلين 1958 و 1961 ،وأزمة الصواريخ الكوبية 1962.

ب.الخـــــــلاف حـــــــول بــــــــرليــــن :

اعتبرت ازمة برلين[3]من اخطر الازمات التي اججت الحرب الباردة بعد الحرب العالمية الثانية،إذ ساهم وضعها الشاذ على الخريطة السياسية الدولية[1]،فحصلت مواجهات لاسيما 1948 عندما حاصرت القوات

---

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق ،ص 295.

[2] نفسه، ص 296.

[3] أسفر انقلاب براغ وتشكيل الأممية الاشتراكية عن نتيجة فورية تمثلت بإقرار مجلس الشيوخ في 2 نيسان خطة مارشال لمساعدة أوروبا حيث بلغت 17 مليار دولار موزعة على دول غير الشيوعية وهي اموال كفيلة بإنهاض ألمانيا ،غير ان تغير الجو في القطاع الماني المحتل من طرف امريكا اعتبارا من 25 تشرين الأول 1947 أوعز الجنرال "كلاي"الى الصحف الالمانية بالتنديد بالشيوعية وفضحها ،وتم انشاء أول مجلس اقتصادي الماني في القطاع الغربي،وفي 16 نيسان 1948 اصبحت المانيا عضوا في "المنظمة الاوروبية للتعاون الاقتصادي ،وتلقت مساعدة قيمتها 1.4 مليار دولار وفاز المسيحيون الديمقراطيون والاشتراكيون الديمقراطيون في انتخابات المقاطعات ،وفي 9 آذار 1948 نشرت نشرية فرانكفورت"التي نصت على قيام حكومة

السوفيتية برلين لمنع امدادات الغربية عنها فزاد توتر حدة بين المعسكرين ؛وبعدها مباشرة انشغلوا بسبب اوضاع المتأزمة لاسيما في جنوب شرقي آسيا ،وفي عام 1958 عادت مشكلة لتكون واجهة أخرى للصراع في الحرب الباردة ،ومما ادى لإثارة هو خروتشوف باقتراحه الغاء اشراف الرباعي على برلين وجعلها حرة منزوعة السلاح ،وبعد اجتماع وزراء الاربعة المشرفة على برلين في ايار 1959 لم يتمكنوا من التوصل لاتفاق حول الموضوع وإيجاد حل نهائي للمشكلة لذا اقترحوا عقد مؤتمر آخر في باريس عام 1960؛وعند انعقاد المؤتمر تصاعدت المواجهة السياسية والإعلامية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على اثر تمكن السوفيت من اجبار طائرة تجسس امريكية من نوع u2 على الهبوط وأسر طيارها في الاراضي السوفيتية الأمر الذي جعل موضوع برلين في واجهة الصراع ،إذ هدد الاتحاد السوفيتي بانه سيوقع معاهدة منفردة مع المانيا الشرقية والذي سينهي شرعية الوجود الغربي في المانيا الغربية كونها دون احتلال ولتأكيد هذه السياسة السوفيتية توجه خورتشوف من باريس بعد انسحابه من المؤتمر الى ألمانيا الشرقية مباشرة ،الامر الذي اثار اعتقاد الأمريكين انه سوف يعلن الصلح[2]بشكل منفرد مع الالمان،لذ اعلنت امريكا حالة الطوارئ لجميع قواته عبر انحاء العالم فسارع خروتشوف الى تهدئة الأزمة وانهى زيارته الى المانيا الشرقية دون اثارة موضوع الذي هدد به مسبقا وجمدت القضية حتى عام 1961 وهو تاريخ وصول كندي الى البيت الابيض .

اقتصادية المانية في القطاع :وهذا يعني التوجه نحو تكوين دولة المانية غربية وبدا من اصدار المارك الغربي في حزيران 1948 ان تقسيم المانيا الى دولتين منفصلتين كأنه انقسام لا رجوع فيه فجاء الرد السوفيتي فوري من خلال تهديد برلين التي يشكل وضعها المعقد نقطة الضعف للمسألة الألمانية اعتبارا من 20 آذار قاطع السوفيت اعمال لجنة الرقابة الحليفة واتخذوا تدابير حالت دون التنقل بين شطري مدينة سواء بسيارات او سكك حديدية وهكذا وجد البرلينيون البالغ عددهم 2.5 انفسهم معزولين عن الخارج فيما المواد الغذائية لا تكفيهم لأكثر من 36 يوما فقط ،وكان رد امريكا على الفور بلسان ترومان :"سنبقى في برلين نقطة على السطر " وحرك الجنرال كلاي جسرا جويا من 52 طائرة من طراز س 54 و 80 أخرى من طراز س 475 راحت تنقل يوميا 2500 طن من الأغذية والعتاد ،ثم ارتفع هذا الرقم الى 4500 طن وحطت طائرات قاذفة من طراز ب 29 في مطارات بريطانيا العظمى وفي حزيران 1949 تحقق ستالين خسارته الجولة واضطر لرفع الحصار.ينظر:

ميكال(بيار)،تاريخ العالم المعاصر 1945-1991،تعريب يوسف ضومط ،ط1،دار الجيل ،بيروت ،1993،ص ص 78-79.

[1] قسمت برلين الى اربعة اجزاء تسيطر عليها الدول المنتصرة بالحرب وهي الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا وعمليا قسمت برلين الى الجزء الغربي الذي اصبح ضمن دولة المانيا الغربية والجزء الشرقي ضمن دولة المانيا الشرقية التابعة للإتحاد السوفيتي .ينظر:

Source: CVCE.

URL: http://www.cvce.eu/obj/the_cold_war_1945_1989_full_text-en-6dfe06ed-4790-48a4-8968-855e90593185.html ,**Last updated**: 03/07/2015,op-cit ,pp 10-11.

[2] آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين حربين ...، المرجع السابق ، ص 151.

ان الكيان سياسي لألمانيا الشرقية ونظامها يقوم على المركزية الشديدة في اقتصاد والإدارة السياسية فضلا عن تبعية كاملة لإتحاد السوفيتي لذا فر اعداد كبيرة من سكانه الى المانيا الغربية ذات النظام الاقتصادي والسياسي الحر والمدعوم اقتصاديا من دول غنية وعسكريا والولايات المتحدة وتشير الاحصائيات انه في فترة ما بين 1949-1958 فر مليوني الماني شرقي الى المانيا الغربية ومعظمهم يمثلون الخبرات الفنية اللازمة للبناء الاقتصادي ؛و للحد من هجرة هذه الخبرات عمدت المانيا الشرقية الى غلق الحدود بـ 850 ميل بالأسلاك الشائكة وحقول الألغام فكان مصير هاربين إما القتل او الاعتقال،رغم اجراءات المشددة إلا انه تم فرار 103 الف شخص خلال عام 1961 الى المانيا الغربية[1]،لذا اعتبر السوفيت وحلفاؤهم في المانيا الشرقية أن حل قضية برلين لها اهمية كبيرة لهم و لبناء دولة المانيا الشرقية ،لذا فليس من الغريب ان يُهدد وزير خارجية السوفيتي "غروميكو" في جويلية/ تموز1961 "أنه إذا تم توقيع معاهدة صلح مع المانيا الشرقية فان القوات السوفيتية سوف تنتشر على طول الحدود بين الألمانيتين،كما اقترح ايضا أما الجمعية العامة للأمم المتحدة ارسال قوات دولة محايدة او تابعة للأمم المتحدة من اجل حل المسألة بعيدا عن أجواء المواجهة المحتملة إلا أن التهديدات السوفيتية ادت الى رفع حالة التوتر في

[1] حاول السوفييت دون جدوى تعطيل عملية إعادة تسليح ألمانيا،فقدموا للحلفاء الغربيين في ربيع عام 1952 مجموعة من المذكرات الدبلوماسية التي تطالب بتأسيس ألمانيا موحدة محايدة .فمرة أخرى طارد شبح إعادة إحياء ألمانيا —— بحيث يستوعب الغرب قوتها الاقتصادية والعسكرية ويسخرها لمصلحته —— ستالين والمكتب السياسي السوفييتي،ودفعهم لإيجاد حل أقل تهديدًا،حتى وإن كان يتسم بالخطورة،للمشكلة الألمانية لكن واشنطن رفضت مطالب موسكو على الفور كانت ألمانيا الموحدة المحايدة بمنزلة الكابوس لأمريكا؛إذ إن مثل هذه الدولة يمكن أن تميل مع الوقت ناحية المعسكر السوفييتي،وبهذا تخل بميزان القوى الأوروبي وهذا تحديدًا هو ما عقدت إدارة ترومان العزم على الحول دونه .سرعان ما أقلم السوفييت أنفسهم على الأمر الواقع وارتضوا وجود ألمانيا مقسمة،وردًا على ذلك أخذوا خطوات أدت إلى الاعتراف بألمانيا الشرقية،المسماة بجمهورية ألمانيا الديمقراطية،كدولة مستقلة ذات سيادة في مارس 1954 . أدرك ستالين وخلفاؤه أن اندماج ألمانيا الغربية المستقلة المعاد تسليحها في المعسكر الغربي من شأنه إمالة موازين القوى الاقتصادية والعسكرية نحو الغرب على نحو كبير،لكنهم أيضًا أدركوا أن مثل هذه النتيجة حملت على الأقل عددًا أقل من المخاطر مقارنة بظهور دولة ألمانية موحدة مستقلة مجددًا كثقل موازن في السياسة الأوروبية وكتهديد محتمل للأمن السوفييتي؛في الواقع حدث تلاقٍ مفاجئ في التفكير بين المخططين الاستراتيجيين الروس والأمريكان فيما يخص المسألة الألمانية في بدايات الخمسينيات ومنتصفها،وهو التلاقي الذي يسر من تعزيز استقرار أوروبا وسمح بتقليل في التوتر بين الشرق والغرب وكما قال وزير الخارجية البريطاني سيلوين لويد في يونيو 1953 فإن"توحيد ألمانيا وأوروبا منقسمة،حتى إن كان ممكنًا من الناحية العملية،لهو أمر محفوف بالخطر للجميع. ولهذا يشعر الجميع —— د .أديناور والروس والأمريكيون والفرنسيون ونحن أيضًا—— شعورًا عميقًا بأن تقسيم ألمانيا أكثر أمانًا في الوقت الحالي .لكن لا يجرؤ أينا على البوح بهذا علانية بسبب تأثيره على الرأي العام الألماني .ومن ثم،ندعم جميعًا في العلن توحيد ألمانيا،لكنْ كل منا وفق رؤيته "،في حين رفضت الجمعية الوطنية الفرنسية معاهدة لجنة الدفاع الأوروبية في صيف عام 1954 ،خرج البريطانيون سريعًا بوسيلة بديلة لتحقيق الهدف المتمثل في إعادة تسليح ألمانيا الغربية وإعادة اندماجها .كانت خطتهم التي عاونتهم فيها إدارة دوايت دي أيزنهاور،تدعو لاستخدام منظمة حلف شمال الأطلسي كإطار آمن تجري داخله عمليات إعادة التسليح الألمانية .ولاحقًا في العام نفسه،خلال مؤتمر مليء بمظاهر الترف عقد في باريس،وافقت دول منظمة حلف شمال الأطلسي على هذه الصيغة الجديدة لإعادة تسليح ألمانيا الغربية،واستعادة سيادتها القومية،وإنهاء الاحتلال الأمريكي البريطاني الفرنسي لها .وفي مايو 1955 ،انضمت جمهورية ألمانيا الاتحادية ذات السيادة الكاملة إلى منظمة حلف شمال الأطلسي.ينظر:جيه ماكمان(روبرت)،الحرب الباردة "مقدمة قصيرة جدًا"،ترجمة محمد فتحي خضر،ط1،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2014،ص ص 63 -64.

العلاقة مع الغرب،لاسيما على الحدود بين الألمانيتين التي يوجد فيها ما يقارب11 الف جندي غربي لحماية حدود ألمانيا الغربية من اي عمل عسكري محتمل،و في 13 آب 1961 خطت المانيا الشرقية خطوة الى الامام ببناء جدار عازل يفصل بينها و بين المانيا الغربية وهكذا اغلقت على جواسيس و المتمردين من العبور الى المانيا الشرقية،وتم تعزيز القوات الطرفين من قبل المعسكرين وحصلت مناوشات عبر الحدود بين الالمانيتين لكنها محدودة لقد ساهم جدار برلين من تقليص عدد مهاجرين وكذا انتعاش اقتصاد،كما ازال اسباب الرئيسية للضغط على السوفيت لحل المشكلة ،فضلا عن ان ظروف دولية استجدت ابرزها ازمة الصواريخ الكوبية 1962 أدت حدوث انفراج في الحرب الباردة وتعميق الأزمة الداخلية في الاتحاد السوفيتي مما خفف من اهمية هذه المشكلة دوليا ،لقد مثل جدار برلين عنوانا تاريخيا للحرب الباردة إذ لخص على الأرض طبيعة العلاقة بين الشرق و الغرب و التي لم تصل الى حد التوافق حتى سقوط هذا الجدار عام 1991،والذي مثل مرحلة جديدة في التاريخ الإنساني [1] .

ج. الأزمـــــــــة الكــــــــوبـــــية:

استعمرت كوبا من قبل اسبانيا منذ اكتشاف الجزيرة عام 1492 واعتبرت خلال القرن التاسع عشر من اكثر المناطق ارتباطا مع المصالح الأمريكية لذا فقد عرضت امريكا على اسبانيا شراء جزيرة كوبا عام 1848 إلا ان اسبانيا رفضت ذلك الامر الذي دعا الامريكيين الى دعم ثورة 1895 و تبنتها بهدف السيطرة على كوبا ،ثم جاء حادث غرق المدرعة الامريكية"مليين"في 15 فيفري 1898 في خليج كوبا ومقتل 267 بحارا امريكيا ليعطي المبرر الكافي للقوات الامريكية باحتلال الجزيرة وطرد القوات الاسبانية منها و استمرت السيطرة السياسية والعسكرية و الاقتصادية على كوبا[2]حتى عام 1959[3]تاريخ انتصار الثورة الكوبية[4] ،إن ما وصلت اليه كوبا من تطورات حاصلة داخليا بوصول فيدل كاسترو وثورته ضد نظام الرئيس باتستا الموالي للولايات المتحدة الأمريكية والداعم لسياستها في أمريكا اللاتينية،بدأت المواقف المعادية من قبل الطرفين،وتنامى الخطر عندما بدأ التقارب ومن ثم التحالف بين القيادة الكوبية الجديدة و الاتحاد السوفيتي حيث وقع الجانبان اتفاقيات عدة ابتداءا من

---

[1] آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين حربين ...،المرجع السابق ،ص ص 153-154.

[2] كوبا جزيرة تقع على مقربة من الأراضي الامريكية ،وللولايات المتحدة مصالح اقتصادية واسعة في هذه الجزيرة ،لذا فان التغيير السياسي فيها والإجراءات الناتجة عنه مثلت تحديا كبيرا للإدارة الامريكية ومصالحها.ينظر:آل طويرش (موسى محمد)،المرجع السابق،ص 132.

[3] عوده(عبدالملك)،رياح التغيير في الكاريبي،**مجلة السياسة الدولية** ،العدد 1 ،1965،ص 31.

[4] بلاوت (جي .إم) ،نموذج المستعمر للعالم "الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية""،ترجمة هبة الشايب،مراجعة فيصل يونس،ط1،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، 2010 ، ص 91.

شباط 1960،وفيها قدم السوفيت معونات اقتصادية كبيرة الى كوبا مثلت بداية لتعاون في مجالات عدة منها الجوانب العسكرية بهدف الوقوف بوجه المحاولات الامريكية لإجهاض التغيير الثوري في كوبا .[1]

د.سياســـــــة كيـــنــــــــدي اتجـــــــاه كـــــوبـــــا:

لقد كانت اولى اهتماماته عند تسلمه منصب الرئاسة اتخاذ سياسة معادية لكوبا ،فقام بقطع العلاقات الدبلوماسية بعد ثلاثة اسابيع من توليه السلطة،ووجد امامه مجموعة خطط من قبل رئيسه السابق ايزنهاور فوجد نفسه في ضغط شديد في تنفيذها و تعامل معها في اقرب وقت ممكن،فإن المتتبع لسياسة كنيدي في تلك المرحلة يشعر أن قراراته فيما يتعلق بكوبا مرتبطة بتأثير عوامل عدة منها:

د.1.العامل شخصي:ناتج عن تأثير شعوره بالانتصار في الانتخابات لاسيما انه جعل قوة امريكا وهيبتها و انتصارها في الحرب ضد الشيوعية اهم عناصر حملته الانتخابية،لذا كان لزاما عليه اثبات أنه رئيس قوي في مواجهة خصومه الداخليين والخارجيين الذين يتهمونه بقلة الخبرة وصغر السن(اصغر رئيس امريكي)التي تعني ضعف التجربة.

د.2.العامل اداري:العامل الاداري يتعلق بالمجموعة التي تحيط به وهي تتصف بحالتين الاولى ان اعضاء مجلس وزرائه ومستشاريه هم من اصغر الموظفين الرسميين سنا و اقلهم تجربة ،والحالة الثانية ان موظفي وكالة الاستخبارات الامريكية كانت قد اعدت الخطط وعملت على اقناعه بجاهزية هذه الخطط وضمان نجاحها في تحقيق الهدف الاساسي وهو القضاء على التجربة الشيوعية في كوبا.

د.3.العامل الاعلامي :تأثر كنيدي بالتحليلات و المعلومات الصحفية التي توقعت ان اي فعل عسكري ضد كوبا سوف يلقى ترحيبا من قبل الشعب الكوبي الذي سوف يثور على قيادته الجديدة و بالتالي يكون غزو كوبا عملية سهلة مدعومة داخليا و خارجيا .

هـ.عمـــــلية خليج الخـــــنازير 15 أفـريـل /نيـــــسان 1961 (الاستراتيجية البحرية الأمريكية):

من خلال العوامل سابقة الذكر وافق كنيدي على خطة انزال قوات من المتمردين الكوبيين ،كان قد تم تدريبهم من قبل وكالة المخابرات الامريكية في غواتيمالا،وجهزوا بالأسلحة على[2]السواحل الكوبية بواسطة سفن تجارية مستأجرة من قبل الولايات المتحدة ،كما تم تجهيز طائرات حربية يقودها طيارون كوبيون لضرب الاهداف الحيوية في كوبا،إلا أن موافقة كندي على الخطة كانت مشروطة بعدم اشراك القوات الامريكية بشكل مباشر في

---

[1] آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين حربين ...،المرجع السابق ، ص 133.

[2] نفسه ،ص 133.



عملية الانزال حتى يظهر للعالم بان العملية هي صراع داخلي على السلطة ،فضلا عن رغبته بالإصطدام بالاتحاد السوفيتي حليف النظام في كوبا[1]؛بعد ثلاثة اشهر على رئاسته انطلقت عملية الغزو من سواحل الكوبية بضبط بخليج الخنازير وهي بمثابة نقطة انتشار داخل اراضي الكوبية،وفي ذات الوقت شنت الطائرات الامريكية عدة هجمات على المواقع الكوبية وبمرور يومين فشلت هجماتهم بحيث ان الدفاعات الكوبية اسقطت عدد من الطائرات المغيرة ،كما أن الجيش ومليشيات كاسترو هاجموا السفن و افشلوا عملية انزال و بمرور اربعة ايام اعلن عن فشل عملية خليج الخنازير.[2]

و.نتـــائـــج عـــمــــلية خـــليــــج الخــــــنازيــــر:

أ- قيام كنيدي بتغيير شامل في ادارته خاصة وكالة الاستخبارات،إذ تمت اقالة رئيس الوكالة "الن دالس"فضلا عن تزعزع الثقة بين الرئيس و الدوائر المحيطة به لاسيما العسكرية منها و البدء بالاعتماد على تقديراته و تحليلاته مع استشارة المقربين منه.

ب- عملية الغزو حفزت القيادة الكوبية وأعطتها المبررات الكافية بالعمل لحماية نفسها و امتلاك قوة رادعة مما هيأ الاجواء لولادة ازمة جديدة اخطر من سابقتها على السلام العالمي.

تصاعد وتيرة تحالف بين كوبا و السوفيت حيث نصب السوفيت قواعد عسكرية لإطلاق صواريخ متوسطة و بعيدة المدى تحمل رؤوسا نووية داخل راضي كوبية و في هذا الصدد يقول الرئيس كاسترو في حديث صحفي الى انه اراد تنصيب هذه الصواريخ لإفهام الولايات المتحدة بان ضرب كوبا يعني الحرب على السوفيت.

ت- اكتشاف المخابرات امريكية الموضوع سري الذي كان يجري من قبل متخصصين سوفيت داخل كوبا و ذلك في ايلول من عام 1962 كما تم استخدام الاستطلاع الجوي لإلتقاط الصور و تحليلها.

ث- بدأت الإدارة الامريكية بالبحث عن الوسائل الممكنة لوقف هذا الخطر الكبير الداهم على حدودها و شكلت لجنة في تشرين الأول 1962 أطلق عليها اللجنة التنفيذية لمجلس الامن الوطني من وزير الدفاع و الخارجية و الاستخبارات وغيرهم وذلك لإيجاد افضل السبل لمعالجة الموقف.

---

[1] رفض كندي دعوات من ادارته باشتراك قواته مباشرة خشية وقوع حرب مع اتحاد السوفيتي الذي ارسلها له نظيرة خروتشوف رسالة تهديد بأنه سيقوم بكل عمل ضروري للشعب الكوبي ما لم توقف الولايات المتحدة غزوها ،ورد عليه كندي برسالة حذر فيها نظيره من التدخل في القتال الدائر لأنه في هذه الحالة سوف ترمي الولايات المتحدة بكل ثقلها لحماية حدودها .ينظر:

آل طويرش (موسى محمد)،نفسه ،ص 134.

[2] فشلها هزيمة لكندي و ارائه ذات تأثير سلبي على الولايات و على رئيسها كندي شخصيا الذي افتتح عهده في البيت الابيض فشل كبير على صعيد سياسته خارجية بوصوله الى الحكم و جاء على خلفية وعوده وخطاباته النارية التي توعد فيها اعداءه بالمنطقة و العالم بأخطر العواقب.

ينظر:آل طويرش (موسى محمد)،نفسه،ص 134.

ج– تأثر كنيدي وضرورة ايجاد خيارات مناسبة لمواجهتها:رأى اولا تجربته فاشلة لغزو كوبا 1961 ونتائجها المريرة وثانيا مخاطر مواجهة مباشرة مع السوفيت واحتمالاتها كارثية على دولتين ثالثا عدم تقبله لتهديد نووي على حدوده يضغط عليه ويحد من قدراته في تنفيذ السياسة خارجية التي رسمها تجاه مختلف المناطق ومن بينها امريكا اللاتينية .[1]

ز. أزمـــــــة الصـــــــواريـــــــخ الكـــــــوبـــــــية 1962:

تُعد أزمة الصواريخ الكوبية أخطر الأزمات الدولية التي شهدتها العلاقات الأمريكية السوفيتية ،وترتد جذور هذه الأزمة الى تحول كوبا الى الشيوعية بوصول"فيدل كاسترو"الى السلطة في كوبا عام 1959 ،وقد عمل نظام"كاسترو"[2]على توطيد علاقاته مع الاتحاد السوفيتي على كافة الأصعدة،ولعل أخطر ما قام به النظام الشيوعي في كوبا يتمثل في إقدامه على نشر قواعد للصواريخ متوسطة المدى و القادرة على حمل الرؤوس النوؤية،ونظرا لقرب موقع كوبا من السواحل الجنوبية للولايات المتحدة (حيث تبعد حوالي 200 كم تقريبا عن سواحل فلوريدا) فقد استشعرت الولايات المتحدة خطرا شديدا على أمنها القومي من احتمال تعرضها لهجمات بالصواريخ ذات الرؤوس النووية سوفيتية الصنع،والتي تم شحنها و إقامة منصات لإطلاقها في الأراضي الكوبية.

وبحلول شهر أكتوبر عام 1962[3]رصدت طائرتان أمريكيتان للاستطلاع (يو–2) كانتا في مأمورية من وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (cia) قاعدة للصواريخ تحت الانشاء في كوبا بأيدي الإتحاد السوفيتي والصواريخ المتوسطة المدى التي ستوضع فيها كانت قادرة على اصابة اهداف شتى في اراضي الأمريكية ماعدا الاقاليم الغربية،ومن ثم أعلن كينيدي في تصريح تلفزيوني للجماهير في 22 اكتوبر من فرض حصار بحري حول جزيرة كوبا لمنع وصول المزيد من الصواريخ السوفيتية إليها ،محذرا من أن الولايات المتحدة سترد على أي هجوم على أراضيها بضربة انتقامية موجهة الى اراضي الاتحاد السوفيتي ذاته بإستخدام السلاح النووي[4].

---

[1] آل طويرش (موسى محمد)،العالم المعاصر بين حربين ...،المرجع السابق ،ص 135.

[2] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق،ص 297.

[3] أعلن كينيدي خطابه الى الشعب الامريكي في 02 اكتوبر 1962 متهما اتحاد السوفيتي بالإعداد لهجوم نووي ضد الاراضي الأمريكية و اشار الى وجود قواعد لصواريخ هجومية على الاراضي الكوبية و انها تحمل رؤوس نووية و ان هذه الصواريخ يمكنها الوصول الى جميع الاراضي الامريكية ،كما اصدر اوامره لإستعداد العسكري للقوات الامريكية من بينها وضع منصات الصواريخ النووية في حالة تأهب قصوى و ابحار 18 سفينة حربية في البحر الكاريبي ،فضلا عن تحليق الطائرات العملاقة b52 وهي في حالة استعداد هجومي بالأسلحة النووية .ينظر :

آل طويرش (موسى محمد)، المرجع السابق،ص 136.

[4] تاكيشى(إيتو)،هيروشيما ونغاساكي "مأساة القنبلة الذرية "،ترجمة أكيرا كويانو ،مراجعة محمود عبده ،ط 1،دار الشروق، 1994،ص 201.

ينظر كذلك:

وقد حبس العالم أنفاسه لعدة أيام في ظل ذلك التصعيد الخطير لحدّة الأزمة بين القطبين و اقترابهما من المواجهة [1] العسكرية المباشرة بينهما حتى صدرت الاوامر من القيادة السوفيتية الى السفن المتوجهة الى كوبا ،والتي على متنها المزيد من الصواريخ بالعودة الى الموانئ السوفيتية مرة أخرى،تجنبا للمزيد من التصعيد و المخاطر ، تم تبادل الرسائل بين كل من كينيدي وخروتشوف[2] حيث إتفقا على ان تتم ازالة قواعد الصواريخ السوفيتية من الاراضي الكوبية وتفكيك قواعدها مقابل تعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا ورفع الحصار عنها،وان توافق الولايات المتحدة على تفكيك صواريخها في تركيا[3] وهو ما اعتبره الاتحاد السوفيتي نصرا كبيرا باعتباره قد نجح في اقامة نظام حكم شيوعي موال له على مقربة من الاراضي الامريكية ،وبالمقابل فقد اعتبر الامريكيون سحب الصواريخ السوفيتية من الاراضي الكوبية بمثابة انتصار كبير للدبلوماسية الامريكية ،ودليلا على فعالية اسلوب التشدد الدبلوماسي و سياسة حافة الهاوية في التعامل مع الاتحاد السوفيتي .[4]

وفي الوقت الذي تم الاتفاق فيه على النقطة الاولى و الثانية فان الامريكيين رفضو الاستجابة للنقطة الثالثة وزاد من خطورة الموقف اسقاط السوفيت لطائرة تجسس امريكية على الاراضي السوفيتية في 27 اكتوبر 1962 ومقتل طيارها الا انه و برغم هذه العقبات اعلن راديو موسكو في 28 اكتوبر موافقة الرئيس على سحب الصواريخ الكوبية و تفكيك قواعدها باشراف الامم المتحدة مقابل رفع الحصار عن كوبا و التعهد بعدم غزوها و هكذا انتهت الازمة والتي مثلت امتحانا صعبا مرت به العلاقات الدولية كما مثلت بداية جديدة في تلك

The United States Information Agency A Commemoration ,With the consolidation of USIA and the Department of State, all of the Agency's current and former employees, foreign and domestic, become eligible for membership in the United States Information Agency Alumni Association (USIAAA). 1 October 1999,P 26.
All are welcome, as are all Agency speakers,grantees, program participants and believers in the centrality of public diplomacy in American foreign relations. Application forms and information about USIAAA programs are available at:
www.publicdiplomacy.org

[1] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق،ص 298.

[2] خروشوف :هو نيكيتا سرجيفتش ولد عم 1894 عمل في بداية حياته صانع للأقفال انظم الى الحزب الشيوعي عام 1918 ثم عين سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعي بعد وفة ستالين عام 1953 و انتقد سياسته ،قاد الاتحاد السوفيتي في اصعب مراحل الصراع مع الولايات المتحدة اضطر للتنحي عن السلطة عام 1964 بعد الهزيمة المعنوية للسوفيت في ازمة الصواريخ الكوبية .ينظر:آل طويرش (موسى محمد)، نفسه ،ص 134.

[3] آل طويرش (موسى محمد)، المرجع السابق،ص 136.

[4] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)،المرجع السابق،ص ص 299-300.

العلاقات[1]،وقد أظهرت هذه الازمة الاهمية الحيوية لوجود آليات لإحتواء الازمات ومعالجتها ؛تجنبا لمخاطر التصعيد التي تنطوي على خطر الدمار الشامل والإفناء المتبادل للقطبين،وقد أعقب ذلك إقامة الخط الساخن الذي يربط بين القيادتين الامريكية و السوفيتية عام 1963 تمكينا لهما من استيضاح المواقف ،وتيسيرا لإمكانية الإتصال المباشر بينهما لإحتواء الأزمات الدولية التي قد تطرأ على علاقاتهما في المستقبل[2].

ح. أثــــر الأزمـــــــة الكــــوبيــــــة على العـــــلاقـــــات الدولـــــيـــة :

لقد اعتبرت ازمة عام 1962 ذروة المواجهة بين الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الا انها في الوقت نفسه تركت اثار مهمة في طبيعة العلاقة بين القطبين المتنافسين وفي علاقتهما مع دول العالم.ان احتمال المواجهة العسكرية الشاملة لها اثار كارثية متوقعة على جميع جعل من انفراج بهذه ازمة وغلبة منطق العقل و الحكمة على منطق الهيبة و الكرامة الشخصية بمثابة بداية لإنطلاق علاقة جديدة بين القوتين العظيمتين اطلق عليها المحللون السياسيون بعصر الانفراج الدولي ،فمثلا لم يستغل الرئيس الامريكي الموقف لإذلال السوفيت باعتبارهم هزموا في المواجهة بل انه بادر الى ارسال برقية الى خروتشوف يعتذر فيها عن خرق طائرة التجسس u2 للأجواء السوفيتية كما تم اتفاق على انشاء خط ساخن للاتصال المباشر بين الرئيسين للبحث في الازمات التي قد تَحْصلُ مستقبلا[3]،وفي هذا الصدد اشار كنيدي في خطاب له في 10 كانون الثاني 1963 الى"ان ايجاد سلام عادل حقيقي ومنع سباق التسليح يمثلان مصلحة اساسية مشتركة للمعسكرين الشرقي و الغربي " وابدى استعداه لوقف التجارب النووية فورا،وطبقا لذلك فقد تم الاتفاق على توقيع معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية وذلك في موسكو في 5 اوت 1963 وصادق عليها الكونغرس الامريكي في 24 سبتمبر من نفس العام [4].

اثرت الازمة على المعسكرين وحلفائهما،فالإتحاد السوفيتي ضاع مصداقيته وأصبح موضع شك و اصيبت ادارة بالخلل والذي ادت الى تنحيت خروتشوف عن السلطة عام 1964،كما ان تهديد باستخدام النووي وعدم مشاورة حلفائهم ادى الى رد فعل داخل حلف الاطلسي قادته فرنسا وفي حلف وارسو أو وارسو قادته رومانيا وكان ذلك بمثابة بداية لانفراج ما يسمى بنظام ثنائي القطبية.

---

[1] آل طويرش (موسى محمد)،المرجع السابق،ص 137.

[2] نصار (ممدوح)،وهبان (أحمد)، المرجع السابق ،ص ص 299-300.

[3] تبين مدى الخطر الكبير عند تأخر في الرد على الرسائل و الاشارات المتبادلة خلال ازمة الأخيرة ،فالرسالة مبعوثة من طرف خروتشوف الى كندي حول الأزمة قدر لها ان تأخذ 12 ساعة لوصولها الى البيت الابيض ويضاف الها وقت الترجمة وفك الشفرة في الوقت الذي يكون فيه لعامل الزمن دورا خطيرا في مثل هذه الأزمات التي تتخذ احطر القرارات فيها خلال دقائق .ينظر : آل طويرش (موسى محمد)،نفسه ،ص 137.

[4] آل طويرش (موسى محمد)،نفسه،ص 137.

اصبحت امريكا تتعامل بحذر مع الاحداث في العالم خاصة في امريكا اللاتينية بمنع السوفيت من اعادة تجربة كوبا في اي دولة اخرى في امريكا الجنوبية،ففي عام 1965 اعلن الرئيس جونسون مبدأه القائل بانتهاء الفوارق بين الحرب المحلية والحرب الدولية وذلك كون اعداء الحرية كما وصفهم يستخدمون حروب التحرير الوطنية لخدمة اغراضهم وطبقا لهذا الوصف جاء التدخل العسكري المباشر في الدومنيكان عام 1965 بعد اقرار الكونغرس بإمكانية الاستخدام المنفرد للقوة في الدول المهددة بالشيوعية بشكل مباشر او غير مباشر وهذا ما سنجده في مناطق عديدة من العالم .[1]

وقد كان لتبني وتنفيذ هذه الاستراتجيات العسكرية سواء على مستوى الفعل أو رد الفعل من قبل الولايات المتحدة و الاتحاد السوفيتي،أثره الكبير في رسم معالم العلاقات الدولية خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية،كان من نتائجها الرئيسية تكافؤ القوى على أكثر من مستوى ،وبالتالي الاتجاه بتلك العلاقات من المواجهة الى التهدئة ثم الى التعايش السلمي الأمر الذي فتح الباب أمام الكثير من الشعوب المستعمرة الى التحرك مستخدمة شتى الوسائل لنيل حريتها واستقلالها سواء عن طريق المفاوضات أو باللجوء الى الكفاح المسلح بقيادة حركات التحرير الوطني لتحقيق الاستقلال الوطني ،مما دفع بالظاهرة الاستعمارية في شكلها التقليدي الى واجهة الاحداث،إنطلاقا من المواجهة بين الشعوب المحتلة في افريقيا و آسيا وبين الادارة الاستعمارية التي أرادت الحفاظ على مستعمراتها مهما كان الثمن رغم ما عرفته الساحة الدولية من تطور في اتجاه الإقرار بحق الشعوب في تقرير مصيرها و استقلالها وفق ما أقره ميثاق الأمم المتحدة [2] .

خامسا:الـــكـتـلـة الأفـــروآســـــيوية و دعـــــوة لانـــــعقاد مـؤتمر عـــدم الانــحيـاز ببلغراد 1961:

انعقد المؤتمر في الفترة مابين 1-6 سبتمبر 1961 وتم قبول الجزائر كعضو ذو شرعية[3]وخلالها أعطى مؤتمر المنعقد ببلغراد 1961 من طرف الكتلة الأفروآسيوية[4]دفعا قويا للقضية الجزائرية من طرف الرؤساء الثلاثة نهرو وتيتو و جمال عبد الناصر بعد ان تم تقديم مذكرة من طرف جبهة التحرير للرؤساء المجتمعين وعلى اثرها نوقشت مذكرة التي تتضمن القضية الجزائرية وخرج اجتماعهم بكتابة بيان ختامي جاء فيه:"إن الرؤساء المجتمعيين في بريوني 1955 يؤكدون مساندتهم المطلقة للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار

---

[1] آل طويرش (موسى محمد)،المرجع السابق ،ص 138.

[2] زقادة(الشاذلي) ،الحرب الباردة... ،المرجع السابق،ص 52.

[3] الشقيري (احمد)،المرجع السابق،ص 366.

[4] البلدان المشاركة بصفة عضو:أفغانستان–المملكة العربية السعودية–المغرب–بورما–كامبوديا–سيلان–الجزائر –الكونغو–كوبا–قبرص–أثيوبيا–غانا–غيانا – الهند–أندونسيا–العراق–لبنان–مالي –نيبال–الصومال–السودان –تونس–اليمن–يوغسلافيا .الجمهورية العربية المتحدة ،البلدان المشاركة بصفة ملاحظ:بوليفيا –البرازيل–الأكوادور.ينظر ملحق رقم 3 للمؤلف:مرزاق (مختار) ،حركة عدم الانحياز...،المرجع السابق ،ص 366.

الفرنسي وحلفائه من أجل حرية واستقلال الجزائر..."[1]،وبهذا تصدرت القضية الجزائرية دعما متواصلا في المؤتمرات الدولية بفضل دعم الكتلة الأفروآسيوية بمبادرة العربية الى ظهور حركة عرفت بحركة عدم الانحياز والتي دعمت الثورة الجزائرية و كل الشعوب التي لا تزال مستعمرة من اجل حصول على استقلالها هذا ما صرحت به افتتاحية جريدة مجاهد:"يعد مؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي...وأن الجبهة المناهضة للاستعمار والتي تألفت في باندونغ 1955 و تعززت في 1957 لن تتوقف هن جهودها قبل ان يحصل الشعب الجزائري وجميع الشعوب المناضلة من اجل حريتها على اهدافهم الكاملة. ان استقلال الجزائر سيستحق رغم قوات الاستعمار الفرنسي التي انطلقت من عقالها ورغم مؤيديها التقليديين.[2]،وهذا ما جاء على لسان زعماء العرب الثلاثة جمال عبدالناصر وسعود بن عبدالعزيز وشكري القوتلي بتاريخ 12 مارس 1956:"إننا نعقد عزمنا على تجنيب الأمة العربية نار الحرب الباردة والبعد على منازعاتها وإلتزام سياسة عدم الانحياز تجاهها والمحافظة بذلك على مصالحها الأصيلة وكذلك نعلن أن الدفاع العالم العربي يجب أن ينبثق من داخل الأمة العربية ..."[3] .

مما تجدر الاشارة إليه أن مؤتمر بلغراد 1961 ثمرة سلسلة لقاءات ومؤتمرات تمهيدية عرفت بالقضية الجزائرية بدءا من مؤتمر باندونغ 1955 الى مؤتمر آكرا عام 1958[4]وهو الآخر الذي مهد لعقد مؤتمر بلغراد ثم مؤتمر منروفيا 1959 ثم مؤتمر الافريقي الثاني بين الرابع والثامن اوت 1959 .[5]

فكرة عدم الانحياز قد حسمت من قبل زعيم العربي جمال عبد الناصر في خطابٍ لهو امام الأمم المتحدة بتاريخ 1960/09/27 مصرح فيه:"إنكم تعرفون أيها السادة الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بسياسة عدم الانحياز ،وتتخذها أمامها ميزانا لا يحيد ولا يهتز،وما أظنني في حاجة الى أن أعيد على مسامعكم قصة التضحيات التي بذلتها أمتنا العربية لتحافظ على عدم الانحياز إيمانا منها بأن ذلك أدى الى ضمان استقلالها من ناحية ،وأدى الى صيانة السلام من ناحية أخرى ولقد رفضنا رغم كل المؤثرات أن نكون من أدوات الحرب الباردة..."فخطاب عبد الناصر دليل قاطع على عدم ارتباط بالمعسكرين وأخذ سياسة مستقلة عنهما لتوافق مع قرارات وأحكام ميثاق الأمم المتحدة وجسدت رسميا في مؤتمر بلغراد 1961[6]،الذي تبنى في مواجهته سياسة ضِدِّيَة اتجاه سياسة المعسكرين خاصة و انه جمع في ثنياه لقاء ثلاثي(آسيوي افريقي لاتيني) فأعطى تأثير كبير

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 350.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 15 ،**الثورة من الشعب والى الشعب "التضامن الافريقي الاسيوي مع الجزائر يتعزز"**،بتاريخ 1958/01/01،ص 1.

[3] حاطوم (نورالدين)،قضايا عصرنا... ،المرجع السابق،ص 644.

[4] صغير (مريم)، المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 352.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 47،بتاريخ 1959/07/27،ص ص 1-2.

[6] حاطوم (نورالدين) ،نفسه،ص ص 641-646.

وايجابي على قضايا التحرر في العالم وخاصة القضية الجزائرية [1] التي عمل الوفد الجزائري بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة بإلقاء كلته امام الحاضرين مشيرا الى سياسة عدم الانحياز تعبر عن مطامح الشعب الجزائري الذي يخوض غمار الحرب الاستعمارية مدمرة ففي مستهل حديثه فهو يرى أن عدم الانحياز تتطلب أن تكون لكل شعب الحق في أن يقرر شكل الحكم الذي يريده وأن يكون حرا في اختيار نظامه دون ضغط خارجي مؤكدا أنه لا سلام مع بقاء الاستعمار،كما تناول سياسة فرنسية منتهجة في الجزائر والتي حاولت فرض سيادتها بقوة وطالب بنظام امتيازات لصالح الاوربيين لتحكم في الجهاز الاقتصادي والسياسي ويكونون دولة داخل دولة ،كما تريد فصل الصحراء عن الجزائر وان الشعب لن يتخلى عن سيادته للصحراء واختتم كلمته مذكرا بان حكومته مستعدة للتفاوض مع حكومة الفرنسية في حالة ما اذا ارادت اعطاء محتوى ايجابي لتصفية الاستعمار وطالب الدول التي لم تعترف بحكومته ان تبادر الى ذلك لأنه تعبير دال على الاعتراف من قِبلها خدمة لصالح الشعوب ولصالح السلم[2] لقيت كلمة بن خدة استحسانا من قبل الحاضرين وعلى اثرها تدخل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والقى خطابا مطولا مدافعا عن قضية الجزائرية وفي مجمل قوله ان الاستعمار رفع القناع عن وجهه في الجزائر وبالغ في الاستهتار بالذات البشرية متفننا في طرائق القهر و الاضطهاد ،إلا انه هزم شر هزيمة وان حرب الجزائر دقت ساعتها ،كما انتقد الهيئة الامم المتحدة وعجزها في ايقاف اراقة الدماء وطلب من جمهور الحاضرين الاتفاق على الوقوف وقفة متضامنة مع القضية الجزائرية [3]

أما الرئيس المصري جمال عبد الناصر ألقى خطابا مطولا مستعرضا قضايا ذات الصلة بعدم انحياز ،وبعدها تناول القضية الجزائرية شرح فيها سياسة الاستعمارية وطرق منتهجة ومعاناة الشعب الجزائري منها،كما اعرب عن امله في ارتقاب حصول مفاوضات بين حكومة الفرنسية والجزائرية ،وذكر انقضاض الفرنسي على مدينة بنزرت تونسية وما انجر البها من موتى تحت انقاض و رماد،كما انتقد التجارب النووية في الصحراء الجزائرية ،وكذا استخدام السلاح الحلف الاطلسي والقنابل الامريكية وانتقد دور منظمة الامم المتحدة في عجزها في لحلال السلم العالمي بل تحولت كأداة بتحكم فيها الاستعمار البغيض[4] كما عمل جمال عبد الناصر على التعريف اكثر اكثر بالقضية الجزائرية فحصلت حكومة المؤقتة على اعتراف دولي واسع ،وفي اليوم الثاني للمؤتمر القى رئيس الوفد السيد أحمد بومنجل وقبل تناول القضية الجزائرية التحية على الجمهورية العربية المتحدة شاكرا لها على

---

[1] دبش (إسماعيل)،السياسة العربية...، المرجع السابق،ص ص 48-49.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 9.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 9.

[4] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية ....،ج1،المرجع السابق ،ص 319.

مساندتها الدءوبة للقضية الجزائرية[1] أما الملك الحسن الثاني فكان موقفه الاعتراف بحكومة المؤقتة وساندها وطالب الدول الحاضرة الاعتراف بها فذلك يدخل في اطار مساعدتها على رد حقها وتقرير مصيرها في ظل الاوضاع الراهنة،كما ابدى استغرابه من مفاوضين الفرنسيين يطلبون من حكومة المؤقتة تفاوض باسم الشعب في حين تناقش قضايا اخرى خارج اطار القضية الجزائرية مثلا ما يتعلق بمصير العلاقات الفرنسية الجزائرية والضمانات التي تعطى للمستوطنين ألح في ختامه على ضرورة مساهمة المؤتمر مساهمة ايجابية لصالح القضية[2]،أما الرئيس اللبناني السيد"صائب سلام"بدأ بتحية للرئيس بن خدة الذي كان يرأس المؤتمر ووصفه بأنه رمز الكفاح من اجل السلام والحرية ،ثم تناول كفاح الشعب الجزائري ،فوصفه بالكفاح البطولي الذي سوف ينتهي وبالنصر القريب والعاجل،أما وزير دولة العراقية"هاشم جواد" انتقد همجية الاستعمار بكل اشكاله ،أما مندوب الصومال"عدنان عبدالله عصمان"القى كلمة بالمناسبة وأعرب عن مساندة بلاده شعبا وحكومة ودعما اللامشروط لصالح القضية الجزائرية وشعبها مطالبا بتغيير النظام الحالي على منابر هيئة الامم المتحدة [3]،أما المملكة السعودية ممثلة من طرف "الشيخ ابراهيم السهيل"تعرض للقضايا الدولية مختلفة وما سوف ينجر عنها من اخطار على السلام العالمي ومنها القضية الجزائرية مؤكدا علىى عدالتها ،من جانب آخر استعرض السيد ابراهيم عبود رئيس السودان الذي تطرف في جملة كلمته حول عدم الانحياز القارة الافريقية للمعسكرين وخالية من السلاح والقواعد العسكرية الاجنبية منتقدا تسابق نحو امتلاك السلاح النووي واستمرا الصراع بين القطبين لكن الغريب في أمر لم يتطرق للقضية الجزائرية[4].

خلاصة القول :

إن مؤتمر عالج قضايا دولية ذات الاهتمام المشترك والتي سبت مجملها في جدول اعمال المؤتمر[5]ونالت القضية الجزائرية الحظ الأَوْفَر في مناقشتها فكان لها تأثير عميق على الرأي العام الاوربي معتبرا في نفس الوقت وتحت الضغط العربي و الافرواسيوي قضية الجزائرية من القضايا الكبرى التي يعاني منها العالم على اعتبار انها مرتبطة

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 7.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 9.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 9.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/09/11،ص 9.

[5] جدول اعمال المؤتمر :

– تبادل وجهات النظر حول الوضع الدولي – العمل من أجل تثبيت وتقوية السلام والأمن الدوليين من خلال تحقيق الأهداف التالية :1 – احترام حقوق الشعوب والأمم في الحرية والاستقلال .2 – احترام السيادة والوحدة الاقليمية للدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية .3 – العمل من اجل نزع السلاح العام والشامل وحضر القيام بالتجارب النووية .4 – التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة السياسية والاجتماعية المختلفة .5 – منظمة الامم المتحدة. 6 – قضية التنمية الاقتصادية ومسألة تنمية التعاون الاقتصادي . 7 – قضايا اخرى . 8 – بيان المؤتمر .ينظر: مزراق (مختار)،حركة عدم الانحياز ....،المرجع السابق ،ص 366.

بالاستعمار،وخلال المؤتمر استطاعت الوفود المشاركة اقناع العديد من المشاركين بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لأنه احد الاسس الهامة التي تقوم عليها هيئة الامم في ظل ضربات الموجعة لجبهة التحرير الجزائري لفرنسا داخليا وخارجيا (دبلوماسيا وعسكريا) وهذا ما دفع الاخيرة تقبل بأمر الواقع وقبول فكرة محادثات مع جبهة التحرير وبالتالي كانت نتيجة التي اكتسبتها القضية في هذا المؤتمر هي حصولها على التمثيل الدبلوماسي لها في عدة دول من امريكا اللاتينية من خلال فتح مكاتب لها في كل من الارجنتين والبرازيل لتتولى اعتراف دول اخرى ،هذا الى جانب تغيير المواقف الدولية التي كانت معادية لها منها المكسيك و الأورغواي لصالح القضية الجزائرية.[1]

كتبت جريدة المجاهد واصفة مؤتمر بلغراد انتصارا رائعا وحاسما للثورة الجزائرية[2]،فإن التأييد الدولي في مؤتمر للقضية الجزائرية خلق نوعا من الارتياح للجزائريين لنذكر مثلا خطاب رئيس دولة كومبوديا الأمير"سيها نوك"الذي صرح في خطابه قائلا:إن العالم كله يعترف بالوجود القومي للجزائر ،وكنا نسعى الى أن تتوصل الجزائر وفرنسا الى اتفاق مباشر ولكن يبدو أن الاتفاق الضروري لا يمكن أن يتم إلا بتدخل الأمم المتحدة..."،أما السيد "لوي لانسانا بيا فوغي"المتحدث باسم الرئيس غينيا"سيكوتوري"قال:على المؤتمر أن يتخذ مواقف عملية لإدانة الاستعمار بكل أشكاله ،ومساعدة الشعوب المكافحة من أجل استقلالها مساعدة ايجابية ة لا يمكن اعتبار الحروب التحررية مثل حرب الجزائر و أنغولا حروبا خاصة تهم البلدان المكافحة والدول الاستعمارية فقط بل تهمنا جميعا لنفس الدرجة ولا يمكن ضمان السلم العالمي و الأمن في العالم مادام الاستعمار موجودا فوق الأرض"[3] ،كما تطرق نكروما لقضية الجزائرية قائلا:"في الجزائر رفع الاستعمار القناع عن وجهه فتغالى في ركوب الشطط وفي الاستهتار بالذات البشرية متفننا في طرائق الاضطهاد وفيها ايضا أصيب الاستعمار سواء في الميدان الأدبي أو السياسي بأفدح الهزائم مما زعزع كيان الدولة التي تشبثت به...وعلينا أن نقف من هذه القضية موقفا لا باس به معبرا عن إرادة كافة الشعوب المحبة للسلام و المنادية لوضع حد لحرب استعمارية تستنكرها الانسانية جمعاء"،ومن العوامل ارتياح ايضا تركيز مؤتمر على مسألة الاستعمار ومفاهيمه ،السلم والتعاون الدولي وهل يتنافى هذا الاخير مع حق الدول في الدفاع الفردي أو الجماعي أو لا يتوافق كما قامت حركة عدم انحياز بإدراج بند خاص في

---

[1] دبش (إسماعيل)،المرجع السابق،ص 49.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/04/10،ص 4.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/04/10،ص 4.

برنامجها لمساعدة حركات التحرر الوطنية[1]،كما تم الاعتراف بالحكومة المؤقتة كُلٌ من افغانستان،يوغسلافيا و الكمبودج وغانا كما تعهدت أخرى بالاعتراف لاحقا مثل سيلان ،قبرص والكونغو[2].

إن المهمة التاريخية لمؤتمر بلغراد هي التي جعلت الدول الأفروآسيوية والعربية تضم جهودها الى جانب وفد جبهة التحرير الوطني في طرح القضية الجزائرية ،يل أثبتت المراحل التي مرت بها هذه القضية إن ممثلي الكتلة الأفروآسيوية تبنوا في العديد من المرات القضية الجزائرية على أنها قضية شعب ينتمي اليها لذا اصبحت تهم كل الشعوب المتطلعة للحرية والسلام ومن حقهم الدفاع عنها وكشف الاستعمار الفرنسي في هذه المحافل الدولية.[3]

ســادســا:مـناصــرة المـرأة الجزائرية والمنظمات وطنية والشخصيات العالمية في فرنسا للقضية الجزائرية:

1. دور المــــرأة الـــجــزائـــرية في الـثورة الـتحـــريـــرية:

لعبت المرأة دور كبير خلال الثورة فكانت بجنب اخيها الرجل في كل مكان وزمان فكانت تقوم بجمع الخطب وإعداد الطعام وغسل الثياب للمجاهدين وتقوم بالحراسة وتشارك في المعارك ببندقيتها وكانت تعمل فدائية بالمدن ومسبلة بالقرى والمداشر كما عملت مرشدة اجتماعية وممرضة وبالإدارة،وعن يوميات المجاهدات خلال الثورة التحريرية .

أ.هـــذه بـعـض الـشـهـــادات :

تقول المجاهدة عفون حرة:"كلفني زوج أختي وأنا لم أتجاوز سن 14 سنة بحمل الرسائل وإيصالها الى الخاوة،وكنت أضعها في محفظتي المدرسية وعلى إثر وشاية من أحد الخونة تفطنت السلطات الاستعمارية لنشاط زوج أختي ،ولما علم بالأمر فر مع مجموعة من المجاهدين والتحق بالجبل وأخذني معه رفقة المجاهدات بن لخضر خضرة المعروفة باسم زهية وفاطمة بن يوسف...وشخصيا كنت أقوم رفقة المجاهدات بمعالجة المرضى وتضميد جراح المصابين وطهي الطعام وغسل الثياب...وبكل صراحة لقد عانت المراة الجزائرية كثيرا خلال الحرب التحرير فقد دخلت الى السجون وتعرضت التعذيب والاغتصاب وشاركت في المعارك بجانب لأخيها الرجل "[4]،تقول المجاهدة محي الدين مونيه:"كنت اشتغل خياطة في بيوت الاوروبيين وكلفني المجاهدون لمراقبة ورصد تحركات العدو وكنت اقوم بجمع الادوية ونقل الاسلحة الى مسؤولي الجبهة وخياطة الراية الوطنية والملابس للمجاهدين "[5]

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/04/10،ص 7.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 104،بتاريخ 1961/06/11،ص 7 .

[3] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 359.

[4] عدالة (رابح)،المرجع السابق ،ص 105.

[5] نفسه،ص 106.

تقول المجاهدة بلقنبوز خديجة:"في سنة 1956 تحولت منطقة العنصر بجيجل مسقط راسي الى جحيم حقيقي ،فقد استعملت القوات الاستعمارية الطائرات المقنبلة والمدافع الفتاكة وأصبحت بيوتنا ومادا وسقط العديد من الشهداء وأصيب الكثير من الاشخاص بجروح متفاوتة الخطورة ومن جراء الصدمة أصيبت والدتي بالشلل ومع استمرار القصف اضطر سكان المنطقة الى المبيت في العراء وافتراش الارض وبدأت أفكر في الالتحاق بالجبل ،ولما عرضت الأمر على والدي وافق على الفور وتكلفت عمتي بتأمين نقلي الى الجبل على مستوى الولاية الثانية الشمال القسنطيني وبالضبط في المنطقة الرابعة بمكان يسمى بني صبيح وتلقيت مبادئ الاسعافات الأولية على يد المجاهد عبدالقادر بوشريط ،وفي ظرف وجيز وجدت نفسي أقوم لمعالجة المرضى واسترجاع أسلحة وملابس الشهداء ،وكنت اقوم أيضا بالحراسة وطهي الطعام للمجاهدين "[1].

ب. مـــــوقـــف الــــرأي الـــعـالـــمي من قـــضـــية اعـــدام جـــميلة بــوحــيــــــــرد:

جـــميلة بــــوحـــيـرد:من مواليد الجزائر العاصمة سنة 1935 انضمت الى مناضلي جبهة التحرير الوطني في حي القصبة بقيادة ياصف سعدي،وأصبحت من العناصر التي يعتمد عليها في معركة الجزائر الى جانب:علي لابوانت،طالب عبدالرحمن،دبيح شريف المدعو"عمر"،جميلة بوعزة[2]،زهرة ظريف وحسيبة بن بوعلي وغيرهم[3].

2. المـــــنـــــظـــمـــــات الــــوطــــنـــيـــــــة:

أ.الاتــــحــــاد الـعــام للـــــطـتلبة المـسلـــمـــين الـــجــزائـــريين:

جاء بمبادرة من جمعية الطلاب المسلمين لشمال افريقيا وبطلب من جبهة التحرير انعقد الاجتماع التحضيري في باريس ما بين 4 -5 افريل 1955 للنظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية[4]،ثم انعقد اجتماع تأسيس في الفترة الممتدة من 8-14 جويلية 1955 انعقد الاجتماع التأسيسي بقاعدة التعاضدية في باريس حضره عدد كبير من الطلبة الجزائريين وبعد المشاورات [5]اتفق الطلبة الجزائريين على برنامج التالي:

- جمع شمل الطلبة الجزائريين في تنظيم جديد.

---

[1] عدالة (رابح)،المرجع السابق ،ص 106.

[2] تعتبر من الجميلات الثلاثة وهي جميلة بوعزة وجميلة بوباشة وجميلة لوحيرد اللواتي ميزن معركة الجزائر بالعمليات الفدائية داخل الجزائر العاصمة .للمزيد حول الموضوع ينظر:

Courbiere(Yves),La Guerre l'Alger 1954-1957,Ed,Robert Laffont ,S.A,Paris 1990,P699.

[3] جاكر (لحسن)،موقف الرأي العام العالمي من حكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد 1957-1958،**مجلة الحوار المتوسطي**،العدد 5،ص 212. للمزيد من المعلومات حول المواقف الدولية من اصدار حكم الاعدام في حق جميلة بوحيرد .ينظر نفسه ،ص ص 208- 212 .

[4] عدالة (رابح)، المرجع السابق،ص 102.

[5] شرفي (عاشور)،قاموس الثورة الجزائرية،دار القصبة،الجزائر ،2007،ص 23.

- العمل على اعطاء اللغة العربية مكانتها.
- مشاركة الاتحاد العام للطلبة في الحياة السياسية.

وهذه النقاط اكد عليها احمد الطالب الابراهيمي في خطاب له:"إننا نتألم من أعماق أرواحنا ،ونحن نشاهد اضطهاد الاستعمار للغتنا التي اصلحت لغة اجنبية في بلادنا،وهي في الحقيقة المحرك الاساسي لهويتنا ومقوماتنا الحضارية،ولن يهدأ لنا بال إلا عندما تسترجع مكانتها اللائقة بها شرعا وقانونا،وعلينا نحن المحظوظون بين شباب بلادنا،أن نكافح بجد ودون هوادة لنضمن التعليم لكل طفل جزائري وصل الى سن الدراسة..."[1]،كما ندد الطلبة الجزائريون بالقمع ممارس من طرف قوات الاحتلال في حقهم وبعد مقتل نائب الرئيس بلقاسم زدور وفي 20 جانفي 1956 شن الطلبة اضرابا عن الطعام ورفضوا التحاق بمقاعد الدراسة [2]وخلال انعقاد المؤتمر الثاني من 24- 30 مارس 1956 برئاسة محمد خميستي وامام اكثر من 1000 طالب أصدر المكتب الاتحاد بيانا نص على محاربة الاستعمار بكل اشكاله ودعم القضية الجزائرية ،ودعوا الحكومة الفرنسية للتفاوض مع جبهة التحرير[3]،وبتاريخ 18 ماي 1956 اتفق الطلبة الجزائريون على مغادرة مقاعد الدراسة نهائيا والالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني،وشرع اطارات الاتحاد في التعريف بالقضية الجزائرية وشاركوا في عدة ملتقيات وندوات عالمية اهمها ندوة الطلبة المنعقدة في باندونغ شهر جوان 1956 والندوة السادسة للطلبة بكولومبو.

ب.الـــــهـــــلال الأحـــــمـــــر الـــجـــزائـــري:

أسسه جزائريون في تطوان بتكليف الاخ شنغريحة (سي عبدالقادر) بالاتصال منذ سبتمبر 1956 بالدكتور بن سماين لإعداد مشروع قوانين عامة واستعان الاخير بصيدلاني مراد عبدالله لتحرير تقرير أول عنوانه:منظمة الهلال الاحمر الجزائري"وارسل تقرير وقوانين الى الهلال احمر بتونس الى قيادة الولاية الخامسة منتصف اكتوبر 1956 وهكذا صادقت عليه لجنة التنسيق والتنفيذ يوم 1956/12/11 وله تعليماته:-انعدام رئاسة الشرفية.-لا تتكون اللجنة إلا من جزائريين فقط.-اللجنة سوف تستقيل عند تحرير الشعب.-اللجنة تكون عمومية ،وقصد ادماج الهلال الاحمر الجزائري في الحركة العالمية للصلبان والأهلة الحمراء والاستفادة من المساعدة العالمية[4]وظهر بصورة رسمية في 29 ديسمبر 1956 وتمثل دوره في دفن الشهداء ومعالجة الجرحى والاعتناء باللاجئين الذين غادروا ارض الوطن حفاظا على أرواحهم وتنظيم دخول المساعدات الدولية من الخارج الى داخل

---

[1] عدالة (رابح)، المرجع السابق ،ص 102.
[2] نفسه ،ص 103 .
[3] شرقي (عاشور)، المرجع السابق ،ص 23.
[4] بن عطية(فاروق)المرجع السابق،ص ص 64-65.

الـبلاد وأيضـا قضـايا المسـجونين مــن احتفــالات و محاضــر تسـليم وقضــايا التحــاق اللفيــف الاجنــبي بالثورة...الخ[1]،سوف نورد ملاحق خاص بالدعم المادي خاصة من زعيمة دول الحلف الاطلسي (و.م.أ) (**ينظر الملحق رقم 33**)

ج.الــــكشـــافـة الاســــــلامـــــيـة الـــجــــزائـــريـة :

تأسست سنة 1935 على يد الشهيد محمد بوراس وعندما اندلعت الثورة التحريرية لبت الحركة الكشفية نداء جبهة التحرير الوطني ووضعت امكاناتها المادية والبشرية تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وبعدما اتسع نطاق الثورة قامت قيادة جبهة بتوحيد كافة الفرق والهيئات الكشفية في إطار واحد .[2]

د.الاتــــــحـــــاد الـــعـام للـتــجـــار الـــجــزائـريـيـن:

انعقد المؤتمر التأسيسي يومي 13 و 14 سبتمبر 1956 بنادي الترقي بالعاصمة وخلال حرب التحرير ترأس الاتحاد كل من عباس تركي وسعيد أوزقان وشرف موهوبي وإبراهيم حجوط،وتمثل دوره خلال حرب التحرير بجمع الأموال من المتبرعين وإرسالها الى قادة الجبهة وأصدر مكتب الاتحاد جريدة "الاقتصاد الجزائري"وكان مديرها سعيد أوزقان ورئيس التحرير آكلي جلول لكن سلطات الاستعمارية منعتها من اصدار مقالاتها بسبب سياستها معادية والمناهضة للسياسة الاستعمارية،وكان الاتحاد العام للتجار الجزائريين دور كبير في تنظيم إضراب ثمانية أيام[3].

هـ.الاتــــحـــــاد الـــعـام للـــطـلـبــــة الـــجـزائــريـيـن:

تأسس بتاريخ 24 فيفري 1956 برئاسة عيسات ايدير وكان المكتب التنفيذي للإتحاد يضم كلا من بن عيسى عطا الله ورابح جرمان وعلي يحي عبدالمجيد وعيسات ايدير وبوعلام بورويبة وصل عدد منخرطين قبل نهاية عام 1956 الى 100 الف مناضل،ولنشر أهدافه أصدرت الامانة العامة للاتحاد صحيفة العامل الجزائري،التي اصدرت 13 عددا وتم توقيفها من قبل الادارة الفرنسية وكان للإتحاد فروع نقابية موزعة عبر كامل التراب الوطني[4] كما شارك اطارات الاتحاد في اجتماع اللجنة التنفيذية للكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة في الفترة مابين 2 –9 جويلية في بروكسل عاصمة بلجيكية كممثل شرعي ودعا اطارات الاتحاد الوفود المشاركة دعم القضية الجزائرية،و بتاريخ 28 جانفي 1957 لعب دورا هاما في تنظيم الاضراب التي دعت له جبهة التحرير حيث جاء في العدد 13 من صحيفة العامل الجزائري ما يلي:"...بتزكية من جبهة التحرير الوطني الناطق الرسمي والوحيد باسم جيش

[1] عدالة (رابح)، المرجع السابق ،ص 103.

[2] شرقي (عاشور)،المرجع السابق،ص 23.

[3] عدالة (رابح)، نفسه ،ص 104.

[4] ملاح (عمار)،محطات حاسمة في تاريخ أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى،الجزائر ،2004،ص 185.

التحرير والمرشد المحبوب والمحنك والبصير للثورة الجزائرية التي ستنصر قريبا...ستخوض الطبقة العمالية الجزائرية هذا الاضراب برزانة ووحدة وانضباط[1].

و.إذاعـــــــــة صـــــوت الـــــجــــزائـــــــــر الـــحـــــــــرة :

في ديسمبر 1956 تم افتتاح إذاعة"صوت الجزائر الحرة"وكان أول مذيع لها السيد عبدالمجيد مزيان ومن اشهر المذيعين الذين عملوا بها :عيسى مسعودي ،محمد بوزيدي ،عبدالقادر بن قاسي،محمد الأمين بشيشي ،عبد الله شريط وباللغة الفرنسية:سارج ميشال،ابراهيم نافع وكانت الاذاعة تتلقى الاخبار من الجرائد والبرقيات والوكالات الصحافة المقيمة في تونس والرباط [2].

3. مـــــــنـــــــاصـــــرة الـــشـــخـــصيات الــفــــرنـــسية للــثورة الجـــزائـــريـــة:

أ.شـــبـــكـــــة كـــــــوريال Henri Curiel :

هنري كوريال أو يونس كما لقبه المصريون ولد 1914/09/13 بالقاهرة من اسرة يهودية اصول اسبانية هربا من اضطهاد الاسبان بعد سقوط غرناطة 1492 واستقروا بمصر،درس الماركسية وأحبها وعمل على ترك البرجوازية حتى وصفه والده بعبارة"أنت خائن لطبقتك"عمل في بداية على مساعدة الطبقة المحرومة بمصر رفقة زوجته روزيت- Rosette البلغارية الاصل،دخل عالم سياسة عام 1939 وأسس في جانفي 1943 منظمة سرية تسمى"الحركة المصرية للتحرر الوطني"رفقة المثقفين اليساريين من مصر والسودان وقادة حزب الشيوعي السابق الذي حله سعد زغلول رئيس حكومة 1924 دورها احتجاج في اوساط العمال والطلاب والجيش وسهامت في الصحافة والنشر،ثم ليتحد هنري كوريال ومع يهودي آخر يسمى هلال شوازتر مصري له حزب شيوعي واتفقا على توحيد الحرب تحت اسم:"الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني"،وبعد احداث تعاقبت منها قيام دولة اسرائيل1948/05/14 واعتراف اتحاد السوفيتي بالشيوعية واندلاع الحرب بين العرب و اسرائيل حدث انشقاق جبهة بقيادة هنري كوريال مؤمن بالحل الدوليتين الذي طرحته الامم المتحدة ووافقت عليه الدول الكبرى وجبهة هلال شوازتر مناهضة للصهيونية وأسس جماعة لمعاداتها من شباب مصري عرفت بالرابطة اليهودية ضد الصهيونية"،وبعد هزيمة العرب في حرب فلسطين 1948 اعتقل هنري كوريال بتهمة العمالة للصهيونية ولم بفرج عنه

[1] شرقي (عاشور)،المرجع السابق،ص 25.
[2] نفسه ،ص ص 221-222.

إلا في عام 1950 ثم رُحل الى ايطاليا بمدينة جنوة عنوة ليقيم في روما ورفض جنسية ايطالية وبقي على صلة بمصر ثم قرر سفر لفرنسا لكنه لم يرحب به فاضطر لتزوير جواز سفره هو وزوجته.[1]

بدأ حياته سياسية في فرنسا خاصة لعد معانقته لحرب الجزائرية وبدأت مغامرته مع الثورة بعد تعرف الى" روبار بارات" مثقف كاثوليكي وصحافي في مجلة ليكسبرس l'express ولازم كل موقف الى جانب حركات استقلالية بالمغرب العربي وبواسطة بارات وفي نوفمبر 1957 التقى هنري بجانسون فرانسيس مؤسس نواة شبكة الدعم فدرالية لجبهة التحرير الوطني،ومن باشر عمله رفقة اصدقائه خاصة مجموعة مصر وقامت زوجته بكتابة اول منشور لجبهة التحرير الوطني على الآلة الراقنة وطبعه جوزيف هزان وهنري عملية تسليمه،كما ساهم كوريال بمال لصالح الثورة الجزائرية يقوم بتحويل اشتراكات المالية للمهاجرين من فرنسا الى البنوك الاوروبية والعربية وجد تسهيلات بحكم والده بعمل في مجال البنوك والعلاقات البنكية العامة فدعم ثورة ماليا كما فتح حساب لزوجته بسويسرا بساعدة من الأب الدومنيكي"كايلين"ناشط في شبكة جونسون وصديق لمدير احد البنوك السويسرية لتقوم بسحبها وتسليمها الى لممثل جبهة التحرير الوطني فور اخراجها من البنك الى غاية 1960 كان كل شيء بتم ضمن شبكة جونسون لمنها اكتشفت واعتقلت وأسندت مهمة الى شبكة موازية لشبكة جونسون بقيادة هنري كوربال والذي وضع اتباعه في المواقع القيادية للشبكة وهكذا ولدت شبكة كوريال .بفضل اتصالاته وعلاقاته في فرنسا وأوربا وبقية انحاء العالم فأصبح شخصا نافذا وذو تأثير كبير.[2]

ب – شـــــبكـــة جـــــانـــــسون (شــــبكة حـــــاملي الــحقــائـــب):

فرانسيس جونسون الفيلسوف الفرنسي[3]وهو من أشد المعارضين للاستعمار عانى من ويلات الحرب العالمية الثانية وذاق مرارة السجن وزج به في أحد المحتشدات باسبانيا وعقب نهاية الحرب العالمية الثانية اطلق

---

[1] إيدُو (شعبان) ،شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخِ الحديثِ و المعاصر،جامعة سيدي بلعباس ،2018،ص 213.

[2] إيدُو (شعبان) ،نفسه ،ص ص 214-217.

[3] نبذة تاريخية عن حياة فرانسيس جونسون :فرانسيس جونسون كاتب ومفكر فرنسي وأستاذ الفلسفة،هاجر خلال الحرب العالمية الثانية إلى اسبانيا تجنبا لوحشية الحرب وهمجيتها،وهناك انضم إلى"الجبهة الشعبية "مثلما فعل بعض المثقفين الفرنسيين،ليجد نفسه في أحد محتشدات اللاجئين الفرنسيين بإسبانيا والتي أثرت فيما بعد على حياته النفسية والصحية،وعندما أفرج عنه اتجه سنة 1943 إلى الجزائر حيت أقام لمدة سنة كاملة إذ قال":لا شك أن واقع الحياة اليومية كان إلى حد بعيد مشوشا بسبب ظروف الحرب،التي كان ينظر إليها على المستوى الداخلي من زاوية الصراع الفرنكو –فرنسي بين جيش ديغول وجيش جيرو،على كل حال لقد خرجت طاهر الطوية من أول اتصال لي بالحقيقة الاستعمارية و كان عمري .آنذاك 21 سنة".لقد عاين جونسون حينئذ حقيقة فرنسا وتناقضها،غير أن الطبيعة الاستعجالين للكفاح ضد النازية جعلت الاهتمام بالمسلمين الجزائريين في الدرجة الثانية من اهتماماته،في ديسمبر 1944 ،سيلتحق جونسون بجبهة الحرب في مقاطعة الألزاس،وعند عودته إلى فرنسا حذر الشعب الفرنسي وقال أن فرنسا استوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للانفجار في أي لحظة ولم يغب عن ذهنه أن أوروبيي الجزائر كانوا في أغلبيتهم مناصرين لحكومة "فيشي"، علما أن جونسون كان قد اتخذ موقفا ملتزما بجانب الشيوعيين عندما طالب منه سارتر الإسهام في مؤلف جماعي بعنوان"قضية هنري مارتان –"وهو البحار

سراحه ودخل الى الجزائر وتعرف الى شخصيات وطنية وتأثر بالحالة السيئة للجزائريين في بلدهم[1]واضطهاد المعمرين للجزائريين[2]وأثناء إقامته بالجزائر سبتمبر 1948 الى ماي 1949 إثر زواجه بكوليت جانسون في جوان 1948 وكان جون بول سارتر شاهد على قرانهما عاش في الجزائر واندهش من موقف كبار المستوطنين والإدارة الاستعمارية تصرفا شائنا ومخزيا قائلا عن مستوطنين:"لقد استقبلت في سكنات فاخرة وسمعت كلاما في غاية الفظاظة...استحكمت العنصرية في قلوبهم الى درجة انهم كانوا يتعجبون ممن يشمئز من موقفهم ذاك وإذا سألتهم عن حظ الجزائريين في كل هذا ؟يردون عليك بقولهم آه...نلتقي بهم على قارعو الطريق دائما ..انهم قوم طيبون.أما إن سألتهم عن وجود شعب جزائري فتلك في نظرهم مزاعم باطلة كم كانت صدمتي كبيرة حين تعرفت على الاوساط المترفة جدا والتي تبدر عنها كل هذه المشاعر اللاإنسانية في وقت قصير"،ثم يحكي لقاءه مع رئيس دائرة سطيف وآراه مكان في احدى ساحات العمومية مغطى بالجير (رمي على جثث حتى لا تشم رائحة) مجزرة 8 ماي 1945 وهو بلهجة كبرياء فيقول تحولت مشاعر الاشمئزار في اعماقي الى قناعة تامة بضرورة التمرد.

اتصل جانسون وزوجته بقادة اللجنة الثورية للوحدة والعمل عبر اندري مندور وبيار شولي ،فتقول كوليت:التقت بصديقين مناضلين علي بومنجل ودكتور فرنسيس من حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكان محترسين ازاء اندلاع الثورة ثم التقت لمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقابلت صالح لوانشي مطلوب من مصالح الامن الذي قال لي :قد تكون هذه الانتفاضة عملية انتحارية ولكن من يدري فربما تكون ايضا بداية مسار تحرري"وعندما رجعت الى باريس قلت لفرانسيس"ان ما حدث في ليلة القديسين ليس مجرد حادث عارض".[3]،ومنذ عام 1955 اصبح فرانسيس زوجته يلتقيان مرارا بأعضاء جبهة التحرير الوطني في باريس ذو مهام اعلامية على رأسهم صالح لوانشي[4]وجمع شهادات وانطلاق منها لكتابة فصدر كتاب لهما عام 1955بعنوان مثير "الجزائر الخارجة عن القانون "l'algérie hors la loi فأحدث ضجة كبيرة[5]حيث اتقد

الذي أدين سنة1949بتوزيع مناشير تحريضية ضد الحرب في الهند الصينية –وذلك تحت إشراف الحزب الشيوعي الفرنسي.ينظر:مصطفى (عتيقة)،فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية "دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية"،**عصور الجديدة**،العدد 10،جويلية 2013، ص 280.

[1] الصديق (محمد الصالح)،الجانب الانساني في الثورة التحريرية ،منشورات البغدادي ،2005،ص 53.

[2] عمراني(عبدالمجيد)،النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954–1962،مطبعة دار الشهاب –باتنة،الجزائر ،(د.ت)،ص 79.

[3] Khettab (Rachid),Les Amis des Fréres ,Dictionnaire Biographique des Soutiens Internationaux à la lutte de Libération nationale Algérienne, dar khettab,Algérie,2012,P144

[4] سعدي (بزيان)،فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954 ،ط1 ،دار نيسان للطباعة والنشر ،2016،ص 20.

[5] Hamon (H).et .Rotman (P),Les Porteurs de Valises « la Résistance à la Guerre D'Algérie,Ed,Albin Michel ,paris 1979,P135.

فيه السياسة الفرنسية في الجزائر ودافع عن حقوق الجزائريين في استرجاع سيادتهم وفي عام 1956 انضم الى فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1]وأصدر في عام 1960 كتاب آخر عنوانه مثير كذلك بعنوان:"حربنا"[2]اتصل جونسون بعدها بقيادي آخر للفيدرالية جبهة السيد عمر بوداود[3]وبتاريخ 10/12/ 1957 يؤسس جانسون شبكة الدعم ومساندة:عرفت بـ:**شبكة "حملة الحقائب"**التي وانضم اليها "هنري كوريال"قبل نهاية1957 ،والتي كانت تضمن التنقل والإيواء وتهريب الاموال والمناضلين وتزوير جوازات السفر وبطاقات الهوية للمناضلين الجزائريين...الخ"[4]،كما وفر وسائل النقل الجزائريين عبر حدود الفرنسية الاسبانية كما سهل لعمر بوداود تنقل داخل فرنسا ،كما عملت شبكة على نقل اموال الى سويسرا بعد جمعها في مكان واحد في حقائب تصل احيانا الى سبعة حقائب وهي خلاصة اشتراكات العمال الجزائريين بفرنسا وقدر عدد منضمين الى شبكة نساء ورجاء حوالي 2300 [5]من ذوي قناعات ايديولجية او سياسية ومعظمهم اساتذة وكتاب وفنانين من صفوة نخبة مثقفة فرنسية[6]ونذكر اعضاء لبشبكة السرية :فرانسيس جونسون وزوجته كولات او كوليت،جون بول سارتر[7]،أرثرا داموف،سيمون دي فوار،اندري بروتون،مارغريت ديراس،فرانسوا ساغان،ألان روب قرييه ،ميشال ليري،ناتالي ساروت،جان بيار فرنان،بيار فيدال ناكي،جان فرانسوا،رفال فرنسوا تريفو ألان رنسي،سيمون سينيوري،هنري كوريال،ميشال رابتيس،اتيان بولو،ديديه،سيمون دوبوفوار،روبير بارا ،هنري فافروا،القس دافيزي،هيلان غانات،أندري تورونت،جيرارميي سيسيل ريفانيون،السيد ماريو،أدولف كاميسكي المدعو جوزيف،سيرج ميشال، ليوناي ميشال وزوجته بواليوني،بيار شولي وزجته كلودين سوزموتا نيغيشي،كارل بليشا،هنري علاق(ألماني) وفرانز

---

[1] عدالة (رابح)،المرجع السابق،ص 148.ينظر كذلك:شرقي (عاشور)،قاموس...،المرجع السابق،ص 121.

[2] Hamon (H).et .Rotman (P),op.cit,P135.

[3] اجتمع فرانسيس مع رئيس فيدرالية عمر بوداود وأسس جمعية في بيت الزوج جانسون ببيت كلامار بحضور الاعضاء المؤسسون وكان من بينهم الصحافية مونيك وزوجها دي زاكور بالإضافة الى ثلاثة قساوسة هم "دافيزي"وأروفاس" و"ماميت"وهم من البعثة الفرنسية التي سبقت وأن قدموا دعما للثورة الجزائرية حبث وزعت مهام .جانسون يتولى الاشراف على الامن والايواء و هلين كونيا وايتيان بولو سائقي السيارات بالتناوب.ينظر : سعدي (بزيان)،فرنسيون أحرار...، المرجع السابق ،ص 21.

[4] Khettab (rachid),Les Amis des Frères…op.cit,P 145.

ينظر كذلك:عمراني (عبدالمجيد)،النخبة ... ،المرجع السابق ،ص 80.

[5] سعدي (بزيان)،نفسه،ص 21.

[6] منغور(أحمد)،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954–1962،ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ،جامعة قسنطينة،2006،ص166.

[7] لمعرفة المزيد من المعلومات عن موقف جان بول سارتر أنظر فصل الكامل بعنوان موقف جان بول سارتر من الثورة الجزائرية.من كتاب:عمراني(عبدالمجيد)،المرجع السابق،ص ص 187–237.ينظر كذلك:

عمراني(عبدالمجيد)،جان بول سارتر والثورة الجزائرية ،مكتبة مدبولي،(د.ت) ص ص 140–180

فانون[1]... وضمت هذه شبكة شخصيات عالمية من بولونيا وتمسا واسبانيا وسويسرا ويابانيين...ودعمت ثورة ماديا ومعنويا ونقل اموال ووثائق لقادة جبهة تحرير عبر سويسرا وبلجيكا وألمانيا وتونس[2]،ورغم دعوة جونسون لأن يكون الاتحاد كليا مع" ج .ت.و"إلا أن هذه الدعوة لم تجد صدى في الأوساط اليسارية الفرنسية،ما عدا في مجلة الأزمنة الحديثة،لقد كان من أعضاء شبكة جونسون من ينتمون إلى تيار الحزب الاشتراكي المستقل والذي تأسف جونسون لموقفه،ذلك أنه رغم تعاطف هذا الأخير مع شبكة جونسون لكنه رفض التحالف الفعلي،وفي مارس 1960نشر كلود بوردي في" فرانس أوبسارفاتر "مقالات يتساءل فيها عن أسباب مساعدة الشبكة لجبهة التحرير الوطني،موضحا رأيه من حملة الحقائب –يقصد شبكة جونسون–، فتَسَبَبَ في إلحاق الضرر بمناضلي الشبكة،حينها تبين الصدع الايديولوجي الفاصل بين حملة الحقائب وبين اليسار الفرنسي الذي يرفض الخروج من إطار الشرعية وكان كل من كلود بوردي وجيل مارتيني يخشيان أن تُنَافِسَهُمَا الشبكة على مَكانتِهما ضمن اليسار وأن تذهب مجهوداتهما سُدى،[3]وظلت شبكة في غاية سرية الى غاية فبفري 1960 القت فرنسا على معظم اعضائها وفي 1960/9/05 بدأت السلطات الاستعمارية بمحاكمة اعضاء الشبكة بمجموع 19 فرنسا (نساء ورجال) وستة جزائريين بتهمة المساس بأمن الدولة وحمل ذخيرة والمؤن والوثائق لجبهة التحرير الوطني الجزائرية[4] وحكم على14 منهم ب10سنوات سجنا وثلاث متهمين ب5 سنوات سجنا[5]وحكم على فرانسيس جونسون الذي كان في حالة فرار ب10 سنوات سجن غيابيا ويعد صدور قرار العفو العام 1966 أسقط الحكم على فرانسيس جونسون.[6]

---

[1] فرانز فانون:1925–1961 طبيب نفسي ومنظر اجتماعي ولد بمدينة فور دي فرانس عاصمة المارتنيك حفيد أولئك الرقيق الذين وصلوا منذ قرون الى جزر الأنثيل من افريقيا وكانت المارتنيك تشكل من جزر الأنثيل الصغرى منطقة شملتها السيطرة الفرنسية منذ القرن 17م وقد ابيد السكان الأصليون لهذه الجزر لأنهم كانوا يترفعوا عن العمل في حقول قصب السكر و تم جلب الافارقة للعمل لتزويد البيض بهذه المادة فحصل اضطهاد وتمييز عنصري وعمل ظهور نظريات ايديولجية بقيام جمهورية الثالثة طالبوا بمساواة سكان المارتنيك مع الوطن الأم كما تم تنكرت النخبة المارتيكية لماضيها وخلال هذه الفترة ولد فانون .للمزيد من المعلومات ينظر :الميلي (محمد)،فرانز فانون والثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة ،2007، ص 10 وما بعدها.ينظر كذلك :
Khiati (Mostefa), Les Blouses Blanches de La Révolution, Ed, Aneb,2011,P412.

[2] عدالة (رابح)،المرجع السابق ،ص 149.

[3] مصطفى (عتيقة)المرجع السابق،ص 288.

[4] شرقي (عاشور)،قاموس...، المرجع السابق،ص 121

[5] عمراني (عبدالمجيد)،النخبة ...،المرجع السابق ،ص 89.

[6] عدالة (رابح)،نفسه،ص 149.

ج.بــــيــان المثـقـفين ال121 – Le manifeste des intellectuels français–:

ندرج هذا البيان ضمن حيز الدراسة ذلك أنه جاء على إثر محاكمة جونسون والتي ساهمت بشكل كبير في تجنيد الطبقة المثقفة وتحديد سياسة اليسار،الموقعين على هذا البيان ينتمون خاصة إلى" يسار صاعد "طالما دعى إليه جونسون من أجل إعادة قوى اليسار إلى مسارها الحقيقي،فمن الموقعين على البيان هناك مناصري جونسون الذين يرون أن انبعاث اليسار مرهون بتحالفه مع جبهة التحرير الوطني[1].

د.مـــــناصــــرة المـثـقـفـيـن الـفـرنسيين للثـورة أمــــام الــــرأي العام البلـــجيكي :

ساهم التحرك الدبلوماسي للوفد الخارجي الجزائري على مستوى الدول الأوربية عموما وبالمملكة البلجيكية على وجه الخصوص حيث أثمرت هذه التحركات ببروز نخبة من المثقفين الفرنسيين والبلجيكيين المناصرة للقضية الجزائرية من خلال انشطتهم الثقافية والسياسية والحقوقية.واستطاع هؤلاء المثقفين تأثير على الرأي العام البلجيكي في توضيح عدالة الثورة الجزائرية. [2]

4.مـــــوقـــف الـــدول الـعالـــم الاســـلامي مـن الثـــورة الـجـــزائـــرية :

لقد تناولنا سابقا الموقف التركي كما تناولنا الموقف الاندونيسي في احتضانه لمؤتمر باندونغ 1955 ودعمه للثورة الجزائرية نكتفي ذكر ما تقى من العالم الاسلامي وهي باكستان وإيران وأفغانستان:

أ.بـــاكـــــســتان:

هيمنت امريكا على اقتصاد وسياسة باكستان (أي ضمن منظمة لحلف بغداد)، رُغم ذلك دعمت باكستان القضية الجزائرية في الامم المتحدة[3]وعند طرح قضية جزائرية في مؤتمر باندونغ ومرورا بجلسات هيئة الامم وجدت باكستان نفسها مقيدة في دفاع عن قضية جزائرية إلا ان رابط دين كان حافزا بإعلان تأييدها للقضية الجزائرية في اطار محصور 1956[4]طلبت من حكومة باكستانية بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 1956/07/26 ولذلك تحدت إدارة أمريكية مؤيدة لسياسة فرنسية في الجزائر وطالبت

---

[1] مصطفى (عتيقة)،المرجع السابق،ص 288.للمزيد من التفاصيل حول موضوع شبكات الدعم العالمي للثورة فهي كثيرة اكتفيا بهذا القدر من دراسة شبكات داخل فرنسا وهناك شبكات أخرى لا يسعنا ذكرها وهي تحوي مجلدات للمزيد من التفاصيل حول شبكات الدعم العالمية .ينظر: Khettab (Rachid),les amis des fréres، وهو عبارة عن قاموس مخصص فقط لشبكات الدعم العالمي للثورة .وينظر كذلك الدكتوراه لشعبان إيدو التي يقتصر في دراسته على شبكات الدعم في اوربا الغربية فقط .

[2] للمزيد من التفاصيل حول الموضوع :بليل (محمد)، بليل (محمد)،مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية (1954-1962)أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية ،**مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية** ،العدد34 ،سبتمبر 2017، ص ص 09-27.

[3] جريدة المجاهد،العدد 19،**الكتلة الافريقية الاسيوية"اتجاهات مختلفة**..."،الصادر بتاريخ 1 مارس 1958،ص 5.

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية ...،المرجع السابق،ص ص 257-259.

ايضا بتسجيلها في دورة الحادية عشر 1957/02/15 مؤكدة على ضرورة مناقشتها نظرا لأهميتها الاقليمية والدولية،كما كانت من بين الدول مصوتين لصالح القضية الجزائرية[1]وطالبت بالحل السلمي وعادل وفق مبادئ الاممية[2] كما ربطتها امريكا بحلف مانيلا بالفلبين[3]سبتمبر 1954[4]ومع رفض جمعية العامة مناقشة قضية جزائرية في دورة الثالثة عشر قدمت باكستان سابقا برسالة للجنة مكلفة لدراستها على مستوى جمعية العامة ملحة باهتمام بالقضية الجزائرية المؤرخة بتاريخ 1957/07/16 وتم قبول قضية وسجلت مابين 13 و 16 سبتمبر 1958 وكانت قضية 63 في جدول اعمال الجمعية العامة وبعدها في جلسة علنية تحت رقم 752 في 1958/09/22[5]وحضرت في مؤتمر القاهرة للتضامن الافرو اسيوي 1957/12/27 الى 1958/1/1 وتقرر فيه مساعدة مالية وماديا للجزائر ،كما اعترفت بحكومة مؤقتة الجزائرية.

قام فرحات بزيارة باكستان وعندها طلب منه طلبة باكستانيين انضمام للثورة وسايرهم في ذلك رئيس الباكستاني"ايوب خان"بكتابة اكتتاب عام لصالح القضية الجزائرية[6] كما ساندت حكومة مؤقتة والدول مشجعة للتفاوض مع فرنسا بواسطة وفد جزائري مفوض دون قيد او شرط كما جاء في جريدة المجاهد:"اعلن الماريشال ايوب خان رئيس الجمهورية الباكستانية انه يرحب بتصريح الجنرال دي غول وبقرار الحكومة الجزائرية القاضي بارسال وفد لباريس"[7]وعندما تعلق بقرار تقرير مصير ودخول في مفاوضات رسمية مع حكومة مؤقتة ارسلت باكستان رسالة الى جمعية العامة وهم مجموع 25 دولة أفرواسيوية بتسجيلها 1960/07/20 وكانت من بين 24 دولة تقدمت بمشروع قرار ينص على الاشراف على استفتاء داخل الجزائر برعاية هيئة الامم[8]وبمناسبة عيد استقلال باكستان بعث رئيس حكومة مؤقتة برقية تهنئة مؤرخة في 1961/3/24:"بمناسبة العيد الوطني للجمهورية الاسلامية الباكستانية اتشرف بان اوجه لكم باسم الحكومة الجزائرية والشعب الجزائري احر تمنيات

---

[1] جريدة المجاهد،العدد 10،**تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة"القضية الجزائرية تسجل"**،الصادر بتاريخ 5 سبتمبر 1957،ص 9.

[2] جريدة المجاهد،العدد 11،**حرب التحريرية وشمال افريقيا وتضامن الشعوب**، الصادر بتاريخ 1 نوفمبر 1957،ص ص1– 2.

[3] رغم ارتباط عضوية حلف و.م.أ ،و انجلترا وفرنسا واستراليا وزيلندا الجديدة والفلبين باكستان والسيام لم يمنعها من الوقوف سياسيا لجانب الجزائر:ينظر جريدة المجاهد،العدد 23،**هل تقضي حرب الجائر على الصداقة الأمريكية الفرنسية؟ الأحلاف وغاياتها "حلف مانيلا"**،الصادر بتاريخ7 ماي 1958،ص 5.

[4] جريدة المجاهد،العدد 23،**هل تقضي حرب الجائر على الصداقة الأمريكية الفرنسية؟ الأحلاف وغاياتها "حلف مانيلا"**،الصادر بتاريخ7 ماي 1958،ص 5.

[5] صغير (مريم)، المواقف الدولية...، المرجع السابق،ص 260.

[6] صغير (مريم)، نفسه،ص 263.

[7] جريدة المجاهد،العدد 71،**الأصداء العالمية لجواب الحكومة "في باكستان "**،الصادر بتاريخ 27 جوان 1960،ص ص4-5 .

[8] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،نفسه،ص 264.

السعادة والازدهار للشعب الباكستاني تحت اشراف رئيسه النير..."[1]وهذا ما ادى الى ربط العلاقات السياسية والديبلوماسية بين حكومتين الجزائرية وباكستانية[2]

ب.أفـــــغـانـــــستـان:

نظامها ملكي موالية للمعسكر الغربي إلا انها طالبت بحق الشعوب في تقرير مصيرها،وخاصة طرح معاناة الجزائريين على الجمعية العامة 1955،فهي طالبت بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر للجمعية العامة المنعقدة في 1956/07/26 قبل تسجيلها لكن دون مناقشة وهذا يدل على حرص افغانستان على توسيع دائرة تأييد القضية الجزائرية لرابط دين الاسلامي مشاركتها في مؤتمر التضامن الافراسيوي بالقاهرة ديسمبر 1957 وجانفي 1958[3]وكانت مطالبها استقلال الجزائر وقف فرنسا عمليات عدوانية في الجزائر والالتزام الدول الدول الافروآسيوية بالحياد[4]،وأفغانستان تعتبر من دول المشاركة في تحديد 30 مارس 1958 بداية احتفال بيوم الجزائر الهادف الى دعم ومساندة الشعب الجزائري كما جاء في جريدة المجاهد:من توضيات مؤتمر القاهرة :-أن يكون 30 مارس 1958 يوم التضامن مع الجزائر في كامل آسيا وافريقيا وذلك بتنظيم المظاهرات واقامة الاجتماعات والحفلات العامة وجمع الاموال...الى غير ذلك.- وبان تتشكل في جميع الاقطار لجان لتحرير الجزائر كما توجه المؤتمر نداء الى كل شعب آسيوي و افريقي لمد الشعب الجزائري بالمواد و الالبسة والأدوية والمواد الغذائية وبجميع المساعدات المادية.[5]كما قدمت مساعدات الى اللاجئين الجزائريين عن طريق تواصل بواسطة الصليب الأحمر الدولي[6]ثم الهلال الاحمر مهتم بشؤون اللاجئين الجزائريين عبر العالم حيث بلغت اعانات حكومة أفغانستان 1525 دولار الى جانب مواد غذائية[7].

---

[1] جريدة المجاهد،العدد 92 ،الصادر بتاريخ 27 مارس 1961،ص 2.

[2] جريدة المجاهد،العدد 102 ،الصادر بتاريخ 14 أوت 1961،ص 2.

[3] صغير (مريم)،نفسه،ص 247.

[4] جريدة المجاهد،العدد 21،العدد 21 ،**30 مارس 1958 يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة"التأييد السياسي"**الصادر بتاريخ 1 افريل 1958،ص 3.

[5] جريدة المجاهد،العدد 19،**يوم 30 مارس المقبل ستتجند فيه القوى الشعبية في ثلثي سكان العالم لتعزيز النضال الجزائري** ،الصادر بتاريخ 1 مارس 1958،ص ص 5 -7.

[6] Ben Atia (Farouk),Les Actions Humanitaires Pendant la Lute de Libération 1954-1962,éd, Dahlab, Alger, 1997,p80.

[7] جريدة المجاهد ،العدد 42 ،**ما وصل الى اللاجئين الجزائريين من اعانات** ،الصادر،بتاريخ 18 ماي 1959،ص 2.

عُرض فيلم عربي سينمائي عن جميلة بوحيرد[1] فغضبت حكومة افغانستان ومزقت اللافتات ملصقة على جدران مشهر للفيلم التي تكشف كيفية تعذيب الشعب وتنكيل به،كما طردت نهائيا مسؤول السفارة الفرنسية في العاصمة"كابول "لهذا السبب[2]،كما دعت الى اسراع في تقديم اعانة للاجئين من جراء حرب خاصة بعد فرار الجزائريين الى دول الشقيقة تونس والمغرب فضغطت حكومة افغانستانية على الهيئة الدولية عن طريق الصليب الاحمر الدولي وتمت موافقة على لائحة وهكذا ولد الهلال الاحمر الجزائري في نوفمبر 1957 في مؤتمر التاسع عشر الدولي لهيئة الصليب الاحمر بالعاصمة الهندية نيودلهي وكانت افغانستان ضمن وفود الدولية المشاركة في المؤتمر[3]وعند تأسيس حكومة المؤقتة اعترفت بها في مؤتمر بلغراد 1961[4] كما دافعت الحكومة الافغانستانية عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية عبر ممثلها في هيئة الامم المتحدة التي اعتبرتها قضية عادلة [5].

ج.ايـــــــــــــــران:

كانت ايران من موالين للمعسكر الغربي ضمن حلف بغداد للحد من المد الشيوعي وعند انسحاب العراق 1962 تغير اسمه الى حلف المركزي عرف ايضا باسم حلف السنتو[6]،ايران من ضمن الدول الافروآسيوية التي وافقت على عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة تسجيلها بتاريخ 26 /1956/07 وعن رفض استنكرت حكومة ايرانية عدم تسجيلها ووقفت جنبا لجنب مع دول الكتلة مطالبة بتسجيلها في جدول اعمال الجمعية الى غاية قبول تسجيل في دورة الحادية عشر وعند مناقشة اشغال دورة لم يقتنع مندوب ايران بطروحات فرنسية بأن الجزائر جزء من فرنسا[7]،كما كان لها حضور في مؤتمر التضامن الأفرآسيوية بالقاهرة ديسمبر 1957-جانفي 1958 من اجل نصرة الشعب مضطهد وخاصة شعب جزائري وودعت دول مشاركة الى تقديم العون ومساعدات للجزائر وشعبها[8]من جمع تبرعات –اصدار طابع بريدي تذكاري خاص بهذه مناسبة

---

[1] لمعرفة قصة جميلة بوحيرد على لسانها يبظر:جريدة المجاهد ،العدد 49 ،**حلقة أخرى من كتاب الجرح المتعفن** ،الصادر،بتاريخ 24 أوت 1959،ص 11.كذلك ينظر : جريدة المجاهد ،العدد 48 ، **حلقة أخرى من كتاب الجرح المتعفن** ،الصادر،بتاريخ 10 أوت 1959،ص 10.

[2] صغير (مريم)،المواقف الدولية...،المرجع السابق،ص 253.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 58 ،**جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين" بمهمة شاقة"**، الصادر،بتاريخ 28 ديسمبر 1959،ص 9.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 104 ،الصادر،بتاريخ 11 سبتمبر 1961،ص 1.

[5] صغير (مريم)،المواقف الدولية...،المرجع السابق،ص 253.

[6] ياغي (أحمد)،شكر (محمود)،تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 987هـ-1400هـ/1492-1980م (الجناح الآسيوي،دار المريخ للنشر)،ج 1 ،المملكة العربية السعودية ،1995،ص 244.

[7] جريدة المجاهد،العدد 10،**تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة"القضية الجزائرية تسجل"**،الصادر بتاريخ 5 سبتمبر 1957،ص 9.

[8] جريدة المجاهد،العدد 19،**يوم 30 مارس المقبل ستتجند فيه القوى الشعبية في ثلثي سكان العالم لتعزيز النضال الجزائري** ،الصادر بتاريخ 1 مارس 1958،ص ص 5 -7.

فرض ضريبة على جميع المعاملات والمدفوعات جمع الملابس والأغذية والأسلحة والأدوية واتفق عليها جميع دول مؤتمر[1]،كما قدمت ايران عملا انسانيا بسبب الحرب دائرة في الجزائر ونزوح اللاجئين الى تونس والمغرب الاقصى قدمت اعانات للهلال الاحمر بواسطة مساعدة الصليب الدولي تضمنت ثلاثة آلاف دولار و دفعت ايضا مبلغ اخر قدرب 1.400دولار ومواد غذائية متنوعة[2].

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية...،المرجع السابق،ص 279.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 42 ،**ما وصل الى اللاجئين الجزائريين من اعانات** ،الصادر،بتاريخ 18 ماي 1959،ص 2.

الفصل الثاني:الانحياز الدولي ودوره في إبراز صوت الثورة الجزائرية في المحافل الدولية "العربية والإفريقية و على مستوى هيئة الأمم المتحدة " و تتويج بمفاوضات استقلالية 1962

أولا:البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية

ثانيا: هيئة الأمم والتدويل الحقيقي للقضية الجزائرية

ثالثا: الدبلوماسية المغاربية على المستوى الافريقي

رابعا: لقاءات تفاوضية استقلالية بين حكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية وحكومة الفرنسية

أولا :البـــعـد العـــربـي والإفـــريقـي للـــــدبـلـومـاسية المـغـاربـية تـجـاه الـثـورة الـجـزائـريـة :

1. الـنـشـاط الـدبـلـومـاسـي الـمـغـاربـي لـدى الـدول الـعـربـيـة والإفـــريـقـيـة :

أ.الـتـدخـــل عـــلى مـــستـوى الـــدول الـعـــربـيـة :

نالت الثورة الجزائرية التأييد المطلق من كافة الدول العربية،التي لم تسلم من الدعاية الفرنسية المضادة التي حشدت قواها وسعت بكل ما تملك لنيل من العالم العربي[1]فبتاريخ 19 أكتوبر 1954 صرح وزير الداخلية الفرنسي"ميتران"عندما زار الجزائر نوه في خطابه امام مجلس الجزائري على تحسين وضع قدماء المحاربين (السكن ...الخ ثم قال:ماهي الجمهورية الفرنسية؟يبدو أن بعض الناس ينسون ذلك!إن الجمهورية الفرنسية حسب نصوص الدستور الفرنسي نفسه هي أرض فرنسا الأم،ثم العمالات (الولايات) الجزائرية،ثم عمالات (ولايات) ما راء البحار!وإن الجزائر لهي في وسط مجموعنا الفرنسي الواسع،وهي قطب الرُّحَا ومَرْكَزُ قِوَانا.إن فرنسا بالجزائر وبفضل الجزائر،والجزائر بفرنسا،أما الذين يرفضون ذلك فإن قوة القانون وعظمة الجمهورية ستعرفان كيف تبرهنان لهم أن فرنسا سيدة مصير نفسها"[2]،وقبل ذلك بلحظات كان الرئيس المجلس العام عبد القادر السياح محاطا بزملائه آيت علي"و"شكال"و"بلاّمين"فأخذوا الميثاق وأدوا العهد واليمين،وقد أكد في خطابه الترحيبي أمام الوزير الفرنسي:"إن الجزائر ستبقى فرنسية"طبعا![3]؛لكن تلك الردود تغيرت فيما بعد لتتحول الى مواقف واضحة المهم انها اعترفت بحق الجزائر في الحرية والاستقلال[4]فمكان لدول العربية أن تبدي هذا التضامن فمساس بحقوق اية دولة عربية فهو مساس بسيادة الجميع لذا قوبلت الثورة الجزائرية بتأييد العالم العربي[5]،لقد عملت الدول العربية رسميا لإحتواء المشكلة الجزائرية لإطاحة بالاستعمار الفرنسي على أراض الجزائر[6]،وهنا نسجل مبادرة الحكومة التونسية على

---

[1] بلاسى (نبيل أحمد)،الاتجاه العَربي وَ الإسْلامى وَدَوره في تَحْرِيْر الجزائر،ط1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،1990،ص 181.

[2] Le Journal d'Alger ,20 octobre 1954.

[3] Le monde ,21 octobre 1954.

للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر كذلك:نابت قاسم (مولود قاسم)،ردود .....،المرجع السابق ،ص ص 48-49.

[4]سريج (محمد)،البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح ،**مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية**، العدد 14 ،جوان 2015،ص 64.

[5] طويلي (أحمد)،أصداء الثورة الجزائرية 1954-1962،**مجلة الثقافة** ،العدد 1986،91،ص 56.

[6]نظرة في إطار السياق العام لفهم الأحداث مسبقة:كان تصريح قرطاج ليوم 31 جويلية 1954 والذي اعترف فيه رئيس الحكومة الفرنسية "منداس فرانس" بالاستقلال الداخلي لتونس نقطة البداية في طريق أدى إلى استقلال تونس التام في 20 مارس 1956،بعد تجربة قصيرة من الحكم الذاتي ابتداء من 03 جوان 1955،الشيء الذي أدّى إلى توقف المقاومة المسلحة التونسية نهائيا بتسليم أسلحة المقاومين في شهر ديسمبر 1954 أي في الوقت الذي انطلقت فيه الثورة الجزائرية في شهر نوفمبر 1954؛ولم يرض هذا الأمر الجزائريين خاصة وأنهم في بداية الطريق وفي حاجة ماسة إلى المساندة،مما جعلهم يرفعون عقيرتهم لاستنكار استسلام المقاومة التونسية،معتبرين ذلك "عار على تونس"و"نقطة سوداء تسجل في تاريخ تونس الحافل بالبطولة الحق

عملية التنسيق مع الدول العربية ومنها ايضا حكومة دولة الليبية ساعية في هذا المجال من أجل تنسيق المواقف والتحرك مشترك لمساعدة الجزائر[1]،وكذا الدولة المغربية التي كانت سياستها الخارجية مرتبطة بإدارة الفرنسية لكن تلاشت هذه العلاقات بعد عملية اختطاف قادة الثورة الجزائرية هم:أحمد بن بلة،حسين آيت أحمد،محمد خيضر،محمد بوضياف ومصطفى الأشراف حينما كانوا في المغرب في زيارة رسمية للملك محمد الخامس ثم وِجْهتهم

والمواقف الرهيبة والكفاح المرير والجهاد المقدس..."،أما تجربة التفاوض،فتجربة خاطئة،تنكرها الأمة الجزائرية وتصفها بكل سوء،نتج عنها استقلال خال من كل معاني الاستقلال حسب ما يراه هؤلاء؛لقد تحمل الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر وزر هذه التجربة فوجهت له الكثير من الاتهامات أقلها أنه ارتكب جناية على الحركة الثورية بالجزائر عندما أرغم الثوار التونسيين على الاستسلام،والملاحظ أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها الديوان السياسي للانتقاد من طرف الجزائريين بل ذلك يعود إلى أيام مشاركته في حكومة شنيق التفاوضية خصوصا عند موافقته على إصلاحات 08 فيفري 1951،فكأنه"... ضرب القضية المغربية [المغاربية] عامة من خلف وفي وقت عصيب..."،إن أنصار الدّيوان السياسي في نظر البعض من الجزائريين- أناس انتفا عيون دون مبادئ يدافعون عنها،ووصل الأمر إلى حد مهاجمة بورقيبة- باعتباره رئيس الحزب ومهندس المفاوضات والاتفاقيات مع فرنسا - بواسطة منشورات أذيعت في الجزائر العاصمة؛لهذا فقد اتخذ الجزائريون جانب الصالح بن يوسف في معركته ضد بورقيبة،خاصة وأنه كان ينادي بسقوط اتفاقات الاستقلال الداخلي،وبوجوب مواصلة الكفاح المسلح إلى غاية الاستقلال التام للبلدان الثلاث- تونس،الجزائر والمغرب - عن فرنسا دفعة واحدة. "وقد جرّ عليهم هذا الموقف مضايقات وملاحقات من طرف الشرطة التونسية عقب انتصار جناح بورقيبة"؛لعلّ هذا الموقف الذي اتخذه الجزائريون كان بتأثير من تلك المنشورات وكذا البلاغات التي كان يصدرها الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني لتأييد الصالح بن يوسف ضد الحبيب بورقيبة؛تضاءلت الانتقادات بعد تحقق الاستقلال التام لتونس،وتحكّم الحبيب بورقيبة في الأوضاع وإن ظهر البعض منها فبطريقة لينة وخافتة. ويحق لنا أن نتساءل لماذا كلّ هذا لهجوم على الحكم الذاتي التونسي ؟

رأى الجزائريون في نهاية المقاومة المسلحة في كلّ من تونس والمغرب، عزلة عسكرية للجزائر بغلق مسارب التموين بالسلاح خاصة إذا اتفقت فرنسا مع أسبانيا التي تحتل شمال المغرب.وهذا يعني اختناق الثورة الجزائرية وموتها وهي في المهد،خاصة وأنّ كلّ الأجهزة الأمنية والعسكرية بقيت في يد فرنسا ولمدة عشرين سنة مع مراقبة الحدود والمجال الجوي. إذن اتفاقات الحكم الذاتي لم تفعل شيئا إلاّ أنها حررت قوات إضافية،تحولها فرنسا إلى الجزائر لقمع الثورة وتتيح لها الفرصة لتستجمع قوتها للضربة الأخيرة،مع توفير ميزة إضافية وهي تقليل المصاريف العسكرية التي كانت تثقل كاهل الميزانية الفرنسية،وهذا كله يؤدي إلى أن "... تزيد قدم الاستعمار رسوخا في الجزائر فيكتب له بذلك الخلود،وتعيش الجزائر المسكينة محتلة احتلالا أبديا سرمديا..."،وذلك هو الخوف الأكبر؛أما بورقيبة فكان يؤمن دوما بأولوية الاستراتيجية السياسية على العمل العسكري وبأنه يستحيل تكوين قيادة عامة تسيّر من القاهرة الثورات في البلدان الثلاث التي هي في مراحل مختلفة من التطور والنضج،ولأن الحركة الوطنية التونسية هي الأنضج والأشدّ تطورا والأكثر تنظيما وهي التي بدأت النضال أولا فمن حقها أن تكون الأولى التي تعقد اتفاقا مع فرنسا لاسترجاع جزء من الاستقلال كمرحلة أولى والاستقلال الناجز كمرحلة ثانية في أقصر مدة لا تتجاوز الستة أشهر نظرا للظرفية المغاربية الملائمة-بحسب إفادة محمد لبجاوي؛فأدى هذا الجدل العقيم إلى اتفاق ضمني بين الطرفين خاصة بعدما تيقّن الجزائريون أنه"...ليس ثمة حكومة مغربية أو تونسية تقبل بأن ترى بلادها في حالة حرب فيما هي تنال الاستقلال ولو مقرونا ببعض التحفظات".دفع هذا الوعي الجزائريين إلى كسب ود القادة التونسيين والمغاربة،قصد تحويل هذين البلدين المجاورين إلى قاعدتين أساسيتين لنشاط الثورة السياسي والدبلوماسي والعسكري،ومن جهة ثانية فإن زخم الثورة وموقف الصالح بن يوسف دفع الحبيب بورقيبة إلى التصلب في سياسته نحو فرنسا وبالتالي تحقيق الاستقلال التام لتونس،والتي قدمت ما عليها وزيادة على درب استقلال الجزائر.أقلها وجود جالية جزائرية تعيش في هذه الأرض منذ عقود،لا بدّ من التكفل بها والتعامل معها في هذه الظروف العصيبة،والتي قدرت المعروف من جانبها وتفهمت الوضع الجديد،وتحملت مسؤولياتها.ينظر:بلوزاع(براهمة)،الجزائريون المقيمون في تونس والثورة التحريرية من خلال كتاباتهم في الصحافة التونسية 1955- 1956،**مجلة عصور**،العدد 5/4 ديسمبر 2003/جوان 2004/1425/1424هـ،جامعة وهران 1 ،ص ص 197-2006.

[1] طويلي (أحمد)،أصداء الثورة الجزائرية...، المرجع السابق ،ص 56.

المقبلة نحو تونس للمشاركة في قمة تونس الى جانب الرئيس الحبيب بورقيبة والملك الخامس إلا أن سلاح الجو الفرنسي بإيعاز من المخابرات الفرنسية تم تحويل اتجاه الطائرة المغربية الى الجزائر وحرمانهم من مشاركة في القمة[1].

ب.المــسـاعي الـدبـلـومـاسـية للـدولـة الـتـونـسية لـصـالـح الـقـضـيـة الـجـزائـرية فـوق أراضيها:

ب.1. لـقـاء بـيـن الـرئـيـس الـتـونـسي الـحـبـيـب بـورقـيـبة و مـصـطـفى بـن حـلـيـم:

عملت الدبلوماسية التونسية على التنسيق مع الدول العربية وخاصة المغرب وليبيا،من أجل تنسيق المواقف والتحرك بصورة جماعية لمساعدة الجزائر الشقيقة[2]،لذا نسجل بتاريخ 2 الى 6 جانفي1957 اجتماعا بين الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة مع رئيس مجلس الوزراء الليبي"مصطفى بن حليم"جرى لقاء في تونس في الفترة مابين 2-6 جانفي 1957 هدف منها تدعيم الصلة بين البلدين الليبي والتونسي ليختم لقاء بمعاهدة مبرمة في مجال التعاون والاخاء وحسن الجوار لمدة عشرين سنة(20)[3]وأصدرا بلاغا مشتركا اليك أهم ما جاء فيه:"...تناول الطرفان عددا من المسائل ومنها،القضية الجزائرية وأكدوا على حلها حلا عادلا،والذي أصبح ضرورة لإستقرار الأمن في كامل المغرب العربي ويعتقد الطرفان أن الحل العادل يقتضي الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال وتقرير مصيره بكامل الحرية تماشيا مع ما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة وينتهز الطرفان هذه الفترة لمناشدة الدول الحرة والمحبة للسلام بتضافر جهودها لحل هذه القضية بما يحقق رغبات الشعب الجزائري ويحقن الدماء ويعيد الأمن والسلام الى هذه المنطقة"[4]،لكن فرنسا و دول الحلف الأطلسي ذهب الى أن نية الرئيسين التونسي والليبي اقامة وحدة مغربية لفصل بينها وبين المشرق العربي فكان رد جبهة التحرير الوطني الجزائري أنه ادعاء باطل مُعربةً عن وَفائها للوحدة العربية الشاملة،بحيث اعتبرت الوحدة المغربية خطوة لتحقيق التعاون والتضامن الأخوي الصادق مع أقطار المشرق العربي [5].

ب.2. لــــقـاء جـــــمع بـين الـــحبيب بـورقـيـبة و الـسـفـير الـلـيـبـي 1956/10/25 :

بعد عملية الاختطاف اجتمع السفير الليبي بتونس مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ودار الحديث حول التطورات التي عرفتها القضية الجزائرية بحيث أبدى احتجاج حكومته ضد أعمال القرصنة الفرنسية وذكر أن

---

[1] بجاوي (محمد)،الثورة والقانون ،ترجمة علي الخش،دار اليقظة العربية ،دمشق ،1965،ص 244.

[2] اللولب(حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين(1955م- 1962 م):" التحديات والرهانات"،**مجلة دفاتر السياسة والقانون**،العدد 16 الصادر في جانفي 2017،ص 152.

[3] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ،ص 229.

[44] بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي "مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق" ،ط 2 ،وكالة الأهرام للتوزيع مطابع الأهرام التجارية-قليوب،مصر،1992،ص 361.

[5] جريدة المقاومة ،العدد 7،بتاريخ 12 جانفي 1957،ص 5. ينظر كذلك:ين حليم (مصطفى أحمد)،نفسه،ص 361.

مواقف ليبيا من القضية الجزائرية هي مواقف الشعب الليبي نفسها،وهي ايجاد حل تكون نتائجه في صالح القضية الجزائرية والشعب الجزائري[1]،كما تدارسا الوضع الذي يتميز بعدم الاستقرار آنذاك والسائد في شمال افريقيا من خطورة والعنف[2]الذي استنكرها السفير الليبي وجدد موقف دولته من القضية الجزائرية معتبرا إياها مسألة تهم جميع شعوب العربية[3]،هذا اللقاء بعث روح الارتياح لصالح جبهة التحرير الجزائرية واعتبرته حلقة من سلسلة التضحيات التي يجابهها رجال المقاومة الجزائرية في الداخل والخارج[4]وسجلت القضية الجزائرية من جديد يوم 15 نوفمبر 1956 ودافع ممثلوا الدول العربية عن القضية الجزائرية دفاعا كبيرا منهم الرئيس بورقيبة[5]الذي استنكر المواقف الفرنسية،ولجوء الأمم المتحدة إلى الكيل بمكيالين في القضايا الدولية ملحا على ضرورة معالجة القضية الجزائرية بالطرق السلمية،مقدما العديد من الاقتراحات لتحقيق ذلك[6].

ب.3.أعـضـاء المجـلس التـأسـيـسي الـتونـسي في لـقاء مع مـصطفى بن حـليم في جانفي 1957:

جدد لقاء الطرفين وأكدا دعمهما المطلق للقضية الجزائرية،ومجسدة في خطاب ألقاه رئيس الوزراء الليبي أمام أعضاء المجلس التأسيسي التونسي خصص معظمه للحديث عن الجزائر حيث ذكر بالدور التونسي والليبي في نشر السلام في هذا الجزء من العالم،كما شدد على ضرورة سعيهما معا لتحقيق استقلال الجزائر مؤكدا باسم ليبيا ملكا وشعبا وحكومة على الاستعداد التام لتحقيق تلك الاهداف السامية في منطقة المغرب العربي عامة وفي الجزائر الشقيقة والعزيزة كما قالو في الأخير تمنى أن يقف في المستقيل القريب أمام مجلس مثل هذا الذي يقف فيه لكن في الجزائر المكافحة بعد استقلالها[7]،وما إن عاد الى بلاده حتى عقد مجلس الوزراء الليبي في مدينة طرابلس جلسة يوم 15 جانفي1957 درس فيها القضية الجزائرية ثم بعث ببرقية الى المستر"داغ هامر شولد"السكرتير العام للأمم المتحدة لتوزيعها على أعضاء المنظمة تتضمن مناشدتهم نصرة وتأييد القضية الجزائرية وتقرير مصير الشعب الجزائري موضحة ما يعانيه هذا الشعب من ويلات الاستعمار الفرنسي مما يتنافى ومبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي ووثيقة حقوق الانسان[8]،وقد إختار المجلس ارسال هذه الوثيقة بمناسبة قرب عرض القضية الجزائرية على

---

[1] ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،دار قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012،ص 210.

[2] جريدة المقاومة ،العدد 2 بتاريخ 15 نوفمبر 1956،ص 12.

[3] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق،ص 251.

[4] جريدة المقاومة ،العدد 2 بتاريخ 15 نوفمبر 1956،ص 12.

[5] الجنيدي (خليفة و آخرون)، حوار حول الثورة،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،ج1 ،الجزائر 1986 ،ص214

[6] جريدة المقاومة ،العدد 5 بتاريخ 12 جانفي 1957،ص 11.

[7] سعدوني (بشير)،الثورة ...،نفسه، ص 252.

[8] جريدة المقاومة ،العدد 57 بتاريخ 16 فيفري 1957.

المنظمة الأممية في دورتها الحادية عشرة وفعلا كان لها تأثير ايجابي على قرار الذي أُتُخِذَ وهو"الأمل في أن تجد القضية الجزائرية حلا سلميا وديمقراطيا وعادلا عن طريق الوسائل المطابقة للأمم المتحدة[1]،وفعلا ورغم مصادقة الدورة الحادية عشرة على لائحة أكدت فيها على ضرورة إيجاد حل سلمي وعادل للقضية الجزائرية[2]،ولوحظ بروز دور دولتي الجوار تونس والمغرب الأقصى في دعم القضية الجزائرية من خلال أشغال هذه الدورة[3]التي أُنْعُقِدَت في الهيئة الامم يوم 1957/2/15 جراء تماطل فرنسا التي ظلت تتذرع بالحجج الواهية،الأمر الذي دفع بالعرب إلى تكثيف نشاطهم الدبلوماسي للتصدي للمراوغات الفرنسية،[4]وفي هذا الإطار وقبل بداية الدورة الثانية عشر،أي في 1957/3/30 وقعت كل من تونس والمغرب معاهدة في الرباط تعهدتا فيها بالسعي لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية [5].

ب.4.تـــونــس تــحــتـضـن اجـتـمـاعـا للـــدول الـعــربــيـة 20 /1957/03:

حضرت بتاريخ 20 مارس 1957 عدة وفود الى دولة تونسية منها الوفد المصري والليبي والمغربي والعراقي بمناسبة احتفال تونس بعيد استقلالها الأول[6]،وأشادوا بالنصر محقق لتونس وما قامت به من واجب من أجل حصول على استقلالها،وهذا ما نلاحظه في كلمة للسيد أنور السادات نائب الرئيس المصري شعور المصريين بوحدة المصير ليس مع تونس فقط بل مع الجزائر والمغرب أيضا،كما عبر السيد"عبد المجيد كعبار"[7]رئيس الوفد الليبي عن أمله وأمال بلده في أن يتحقق استقلال الجزائر،نفس الشعور أفصح عنه سفير العراق بتونس حيث

[1] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ، ص 253.

[2] سعدوني (بشير)،الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ،العدد 08،نوفمبر 2016،جامعة حمه لخضر الوادي ،ص 333.

[3] جريدة المجاهد،**بقية القضية الجزائرية للمرة الثالثة** ،العدد 11،بتاريخ 01 نوفمبر 1957 ،ص 2.

[4] جريدة المقاومة ،العدد 14 بتاريخ 15 ديسمبر 1957،ص 6.

[5] جريدة المقاومة ،العدد 14 بتاريخ 15 ديسمبر 1957،ص 6.

[6] اعتراف الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري الجديد بالدعم المصري ومساعدة الجامعة العربية له 1950 بقوله :" لن ننسى نحن التونسيين ما حيينا العون الذي أسدته إلينا مصر وقد استطعنا بفضل الله وتأييد الشعوب العربية وجامعتها ،ان نجد في بلدان الشرق الأدنى أسرة كريمة ووطنا ثانيا ،وسنذكر على الدوام أن مصر أكرمت جميع اللاجئين والمجاهدين الذين قصدوا إليها من إفريقيا الشمالية وفي مقدمتهم رئيسنا الجليل الأمير عبد الكريم الخطابي الذي يتولى إدارة لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة .ينظر :بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية ،المرجع السابق ،ص 35.

[7] كعبار عبد المجيد:تم تعيينه في 1957/05/26 على رأس الوزارة بمرسوم ملكي بتشكيل الوزارة . نحن إدريس الأول ملك المملكة الليبية المتحدة وبعد الاطلاع على المواد 72 و 78 و 84 و 85 من الدستور و بناءا على ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء. رسمنا بما هو آت .المادة 1 يعين :- السيد عبدالمجيد كعبار رئيسا لمجلس الوزراء...صدر بقصر دار السلام بطبرق في 27 شوال 1376هـ الموافق لـ26 مايو1957 .للمزيد من التفاصيل ينظر : الملحق من مصدره . بن حليم (مصطفى)،صفحات مطوية ....،المصدر السابق ،ص 844

قال:"بأن الشعب العراقي يأمل أن يتحرر الشعب الجزائري[1] كي تفتح آفاق جديدة في حياة القارة الإفريقية أما السيد"مبارك البكاي"رئيس الحكومة المغربية فقد استشهد في كلمته بما جاء في خطاب الملك محمد الخامس الذي ألقاه بمدينة طنجة يوم 25 سبتمبر 1956 من ضرورة تمكين الشعب الجزائري من نيل حريته مع احترام المصالح العليا لفرنسا،ولم يغفل بورقيبة في كلمته عن الجزائر التي ألقاها بالمناسبة فأشار الى المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري مشددا على ضرورة أن تجد قضيته حلها لأنه لا يمكن حسب قوله أن تستمر مدة أطول بدون حل[2]،وبمناسبة أعلنت"ج.ت.و"بكل صراحة عن موقفها من موضوع المفاوضات مع فرنسا،إذ أكد رئيس الوفد في ندوة صحفية أن أهداف الكفاح الجزائري واضحة وأن الشعب الجزائري يرغب في التخلص من الاستعمار الفرنسي وانتزاع استقلاله،وأن قيادة الثورة مستعدة للتفاوض شريطة أن تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الشعب الجزائري " إن "ج.ت.و" لا يمكن أن تقنع بحل لا يسبقه الاعتراف باستقلاله"[3]،وقد اجتهدت قيادة الثورة في تبرير موقفها الحازم،باعتبار أن شرط الاعتراف المسبق بالاستقلال ووجود الشخصية الجزائرية وحدها يكفل مفاوضات مثمرة،ولكن بورقيبة المصطدم بهذا الموقف ودعى القادة الجزائريين للتخلي عن شرط الاعتراف المسبق بالاستقلال[4]،وإظهار الليونة في المواقف من أجل تفويت الفرصة والضغط أكثر على الطرف الآخر،وحاول وفد "ج.ت.و"(دباغين،فرحات عباس،أوعمران) إقناع بورقيبة بوجهة نظر الثورة،غير أن الإصرار على هذا الموقف أثار الريبة في العلاقة مع بورقيبة،إذ فهم هذا الأخير أن "ج.ت.و"تعارض المذهب البورقيبي وتحول أمام مساعيه لإيجاد تسوية للمشكل الجزائري [5].

---

[1] أشاد نائب الرئيس الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم بموقف العراق من تقديم المساعدات المالية والمعنوية للحكومة المؤقتة الجزائرية إذ قال:"إن مساعدة العراق ومساعدته للجزائر من الناحيتين المادية والمعنوية ملموسة وبصورة مستمرة ".ينظر: سعد (محمد علي حسين)،الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة 14 تموز في العراق 1958 في وثائق مجلس السيادة العراقي،**مجلة جامعة** ،كلية التربية الأساسية ديالى العراق،العدد 56،كانون الأول 2016، ص 109 .

[2] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ،ص ص 253 – 254.

[3] جريدة المقاومة ،العدد 10 ،بتاريخ 25 مارس 1957،ص 3.

[4] سبب:هو أن تونس حظيت بمصاعب كثيرة في سبيل اعزاز استقلالها القطري وكانت المشكلة الجزائرية والتدخلات الفرنسية تهدد باستمرار المشروع القطري ولم يكن بورقيبة يخشى العقبات التي يثيرها الفرنسيون لوحها ذلك أن نشاط الجزائريين المرتبط باليوسفية والناصرية كان يقف في وجه استقرار البلاد ويهدد سيادتهم ولهذا طالب باحترام السيادة التونسية وبإيجاد حلول للمشكلة الجزائرية ضمانا لاستقرار شمال افريقيا ودعا الجزائريين الى اقتفاء التجربة التونسية وانتهاج خيار البورقيبية سبيلا لتحقيق أهدافهم التحريرية وأن استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر وأن الحياد الذي تطلبه فرنسا لا يمكن تحقيقه في الواقع لأن امتدادات الحرب تطال تونس وتكاد تجرف معها التونسيين.ينظر:

مقلاتي (عبدالله)،لميش (صالح)،تُونس والثورة التحريرية الجزائرية ،وزارة الثقافة،ج2 ،الجزائر ،2012،ص ص 187-188.

[5] مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية –المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة،2008،ص 314.

ويذكر لميش صالح ومقلاتي عبدالله:أن مقترحات بورقيبة لم ترض مطامح"ج.ت.و"التي بدأت تشعر أن بورقيبة يقحم نفسه في المشكلة ويتدخل كثيرا في الشؤون الجزائرية فهل سنشهد على ضوء ذلك انسجاما وتوافقا في العلاقات أم أن اَلْبُورقيبة تُناقض سياسة جبهة التحرير الوطني؟[1]فبورقيبة يرى من زاويته بقوله:"...فحتى لو اعتبرنا تونس محايدة بالنسبة للحرب القائمة بين فرنسا والشعب الجزائري فلا يمكن للحكومة التونسية الموافقة على أن تصبح أرضها ميدانا للحرب هذا من الوجهة القانونية،أما من الوجهة المنطقية فإنه لا يمكن للحكومة التونسية أن تتحمل مسؤولية الاشتباكات التي يتولد عنها رد فعل من طرف الجزائريين أو أن تندلع بينهم وبين الفرنسيين بتونس حرب قد تتسع رقعتها حتى تشمل التونسيين بحكم ما يشعرون به من رغبة في شد أزر إخوانهم،مؤكدا على ضرورة حل المشكلة الجزائرية حتى تتفرغ بلاده لمشاغلها القطرية الضاغطة وبناء علاقات شمال افريقية فرنسية مستقرة وعليه لم يكتف بتنظيم علاقاته مع"ج.ت.و"وتقديم بعض المساعدات والتسهيلات الادارية لنشاطها في تونس بل أكد انشغاله بالمشكلة السياسية الجزائرية باعتبارها قضية المغرب العربي الأولى[2]،ودون أن يفقد الأمل في تغيير موقف"ج.ت.و"لجأ بورقيبة للاستعانة بالملك محمد الخامس في دفع الجزائريين للتخلي عن تشددهم،وقد التمس من البكاي تقبلا للفكرة في الأسبوع الأخير من شهر مارس 1957 وعلى هامش عقد إتفاقية التعاون بين تونس والمغرب ونُظِمت جلسة مباحثات مع الوفد الجزائري برئاسة دباغين يوم 26 مارس1957،وتم تدارس المشكلة الجزائرية،وحاول المسؤولون التونسيون والمغربيون حمل قادة "ج.ت.و "على تغيير موقفهم ومجارات السياسة التي يقترحونها والهادفة إلى إيجاد حل سياسي وتحطيم جدار الارتياب القائم بين طرفي النزاع،ومن الوفد الجزائري أصر على موقفه وأكد عدم تجاوبه مع الحلول الشكلية التي لا تنسجم مع طبيعة المشكلة الجزائرية،وقد علقت جريدة العمل على المباحثات قائلة أن تصلب"ج.ت.و"وقف حائلا أمام حصول اتفاق شمال إفريقي على خطة تحرير الجزائر،ويبدو أن القضية الجزائرية كانت تطرح نفسها بحدة،وأن بورقيبة حاول بذل قصارى الجهد لتحقيق مكاسب لمشروعه،لقد كان اجتماعه السري مع وفد"ج.ت.و"في الرباط مطولا ولكنه لم يخرج بنتيجة،وعاود بورقيبة لقاء الوفد للمرة الثانية وبحضور علال الفاسي،وقد حاول بورقيبة كعادته إظهار تفاؤله بتجاوز صعوبات تجسيد أفكاره و مشاريعه السياسية،وها هو ذا يؤكد في تصريح صحفي أن الاتصالات مع قادة"ج.ت.و "توشك أن تحقق إجماعا على مشروع الحكم الذاتي :"إني اعتقد فعلا أن الاتصالات الأخيرة التي كانت لي في الرباط مع ممثلي"ج.ت.و"بالعكس من الفكرة التي كونتها إثر إتصالات معهم في تونس سيكون لها

---

[1] مقلاتي (عبدالله)،لميش (صالح)،تونس والثورة ...،المرجع السابق ،ص 187.

[2] نفسه ،ص ص 188-189.

نتائج مؤكدة،وكما كنت أعلنت من قبل فإن نظام التسيير الجماعي الذي تعمل به"ج.ت.و"لا يسمح باتخاذ مواقف سريعة بل أنها تتطلب بعض الوقت... "،وإعتبر بورقيبة أن جو الثقة لم يتوفر للطرفين ذلك أن "ج.ت.و " تطرح شكوكا كثيرة من التجارب الانتخابية المدلسة وأن الفرنسيين يشككون في قدرة"ج.ت.و"وتقبلها للإصلاحات،وأن موقفهم بقبول المراقبين الأجانب للإشراف على انتخابات تقرير المصير بعد وقف إطلاق النار يمثل فسحة الأمل التي يتوجب تشجيعها"،وهكذا يتطلب كما قلت قبل اليوم أن نبذل جهودا كبيرة وأنا من ناحيتي مستعد لأن أسافر الى الجزائر العاصمة لأجري الاتصالات التي تبدو أنها ضرورية " .

ب.5.الـرئـيس بـورقـيبة يتباحـث وِديًا مـسألة المفاوضات مع قيادة لجنة التـنسيق والتـنفيذ:

إثر لجوء قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس في افريل 1957 بحثت مع الرئيس بورقيبة وديا مسألة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية،وركزت أساسا على توحيد العلاقة مع المسؤولين التونسيين لكسب تعاونهم في مؤازرة نشاط الثورة،وأتاحت الاجتماعات المتكررة لبورقيبة الاطلاع على وِجْهَةِ نَظَرِ"ج.ت.و"واستثمارها في تقريب المواقف والبحث عن الحلول السلمية،ونلاحظ جليا في خطبته أنها عدلت قليلا من تصوره للمشكلة،ودعته إلى أن يركز على الضمانات الواجب تقديمها من قبل الحكومة الفرنسية،ولكن دون التخلي عن مبدأ المرحلية والتدرج المقترح على"ج.ت.و "،وقد أوضح بورقيبة في تصريحاته وخُطبه الموجهة للرأي العام الدولي والفرنسي نظرتَهُ لحلول للمشكل الجزائري وتصوره للعلاقات الفرنسية – الشمال إفريقية مركزا على النقاط الآتية:

1.أن جبهة التحرير الوطني تقبل بإجراء استفتاء شعبي مراقب حول تقرير المصير للجزائريين [1].

2. انه يتوجب أن يعطى للشعب الجزائري في هذه الانتخابات الخيار بين ما يقترحه قي مولي من استقلال ذاتي وبين خيار الاستقلال.

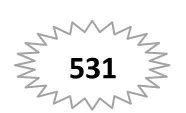
3.أن على فرنسا أن تفهم أنها أمام ثورة شعب موحد الكلمة ومصمم على نيل استقلاله،وانه يتوجب عليها إيقاف هذه الحرب حتى تضمن علاقاتها مع دول شمال إفريقيا ،ويمكنها أن تستثمر موارد الصحراء.

4. انه يتوجب على العالم الغربي وعلى فرنسا أن تدرك خطورة المشكلة الجزائرية،وتسعى إلى تكوين تحالف دول غربي البحر الأبيض المتوسط وهو تحالف يضمن الاستقرار والتعاون ويقف في وجه التحالفات المناهضة للغرب[2] .

ويتضح لنا أن بورقيبة لم يحد كثيرا عن مشروعه وهو يدعو للتفاوض حول مشروع" قي مولي" (وقف القتال،الانتخابات،المفاوضات)ويطالب بقبول فكرة الاستقلال الذاتي كخطوة مرحلية،والموافقة على مشروع اتحاد

[1] مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية –المغاربية... ،المرجع السابق ،ص 315.

[2] نفسه،ص 316.



دول شمال إفريقيا متعاون مع فرنسا،وكانت لجنة التنسيق والتنفيذ ترى أن الوقت لم يحن بعد للمبادرة بالحل السياسي،وان الموقف الفرنسي ما يزال يناور وغير مستعد للاعتراف بحقيقة المشكلة الجزائرية،وان المرحلة تتطلب التركيز على العمل العسكري بدل المضي وراء المراوغات الفرنسية والمبادرة بتقديم التنازلات،وأمل بورقيبة أن استقرار قادة لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس يمكن من تقريب وجهات النظر،ويكفل تقبل مقترحاته للحل التفاوضي،ولكن قيادة الثورة حسمت نقاشها بإعلان رفضها لأي حلول سلمية لا تمكن الشعب الجزائري من تحقيق استقلاله،وأفصحت عن نظرتها الخاصة للمفاوضات مع الحكومة الفرنسية التي كانت بعيدة كل البعد عن تصورات بورقيبة[1]وقد رفض قادة الثورة المتواجدون في تونس مقابلة أحد مبعوثي"قي مولي"السريين واشترطوا التفاوض مع مفوضين رسميين وأن تأخذ المفاوضات طابع الجدية،وقد رأوا أن ينقلوا مقر إقامتهم إلى القاهرة،تجنبا لضغوط بورقيبة وخشية من المصادمة مُبررين قرارهم بان تونس ليست مكانا مأمونا،وأن القاهرة توفر الدعم السياسي الافروأسيوي للقضية الجزائرية،وقد أثار هذا القرار حفيظة النظام التونسي،الذي اعتبر انه يمثل تهربا من مقترحات الحل السلمي وارتماء في أحضان الناصرية التي تشجع على تشدد الموقف الجزائري،ويبدو أن هذا الموقف تمت بلورته بناءا على نقاشات ضافية وانطلاقا من المبادئ والنصوص الثورية،وقد نشرت جريدة المجاهد الصادرة بتونس في 05 أوت 1957 مقالا مطولا شهرت فيه بموقف الحكومة الفرنسية الرافض لأي مفاوضات حقيقية مع"ج.ت.و"،وأعلنت أن موقف ممثلي الثورة لم يتغير شيئا عما أُعلن في فاتح نوفمبر 1954"وهدف ثورتنا هو تحرير وطننا واسترجاع سيادتنا واستقلالنا،وسنتوقف عن القتال بوضع السلاح في اليوم الذي ستصل فيه إلى هذا الهدف وفي ذلك اليوم الأخير لا غير،وَثَمَّةَ يُكمنُ حَزْمنا وَتَتَوقف إرادتنا مهما كلفنا من زمان وتضحيات..."وحمل هذا الرد رسالة واضحة لبورقيبة على أن"ج.ت.و"لن تقتفي المنهج المرحلي في خيارها السياسي،وان هذا التشدد يقربها اكثر من القاهرة ويجدر توجهها الثوري بشكل يطعن في البورقيبية ومبادئها،وقد شعرت"ج.ت.و"بخيبة أمل بورقيبة فيه مواقفها،ولكنها اختارت في سياستها التونسية عدم المصادمة وتحمل الانتقادات التونسية،وبدوره لم يشأ بورقيبة رغم الضغوط المتكررة أن يتسبب في مشكلة للعلاقات التونسية– الجزائرية،ووظف حكمته ودهاءه لاحتواء الموقف الجزائري مغاربيا وكسب"ج.ت.و"لتجسيد مشروع المغربال عربيال فرنسي،وتجاوز الحديث عن الأسلوب الواجب إتباعه لحل المشكل الجزائري لكنه ظل مُصرا على تسوية المشكلة في إطار التعاون الفرنسي –الشمال

---

[1] El Moudjahid , N° 8 le 5 Aout 1957,p1-2.

ينظر كذلك:جريدة المجاهد:العدد 8،**يوميات الكفاح بلاغ من لجنة التنسيق والتنفيذ جبهة التحرير الوطني "موقفنا"**،الصادر بتاريخ 5 أغسطس 1957،ص 1-2.

إفريقي"،أعتقد أن أحسن وسيلة لتسوية المشكل الجزائري هي تجنب التوازن بين سيادة الجزائر ونوع من التعاون الجديد بربط دول المغرب العربي الثلاث بفرنسا وأنا اقترح تشكيل مجموعة فرنسية شمال إفريقيا،تربح فيها فرنسا التعاون مع شعوبها الثلاث في نفس الوقت الذي تفقد فيه امتيازاتها الاستعمارية في الجزائر،مجموعة لا يوجد فيها ظل للهيمنة وانعدام الثقة،إن شعوبنا لا تريد إذلال فرنسا أبدا،إن شعوبنا مرتبطة بفرنسا جغرافيا واقتصاديا وثقافيا،وكل ما هنالك هو البحث عن الأسس الممكنة لتعاون جديد وتحديد الروابط الجديدة التي ينبغي أن تقوم بيننا"[1]،وقد اقترح وساطة تونس والمغرب لحل المشكلة الجزائرية وضمان تجسيد التعاون الفرنسي– الشمال إفريقي،وكان في الحقيقة يهدف إلى خدمة كثير من المطامح التي بدت تخدم استراتيجية بلاده في المنطقة كان من أهمها:إنجاح مشروع حلف بلدان الغرب المتوسط وتشكيل مجموعة الدول الإفريقية المستقلة،وإظهار زعامته للمغرب العربي،إنجاح فكرة التعاون الفرنسية – الشمال الإفريقية التي يتوقف عليها استقرار الوضع في تونس وعودة العلاقات مع فرنسا[2]،ومن اجل هذه الأهداف كلها سيواصل بورقيبة مساعيه للظفر بحل مشرف للقضية الجزائرية وذلك رغم التناقض الواضح لطرفي النزاع،فقد تصورت السلطات الفرنسية أن مشروع بورقيبة يهدف إلى الحفاظ على الجزائر فرنسية بمساعدة تونس والمغرب،وتأكدت"ج.ت.و"من عدم رضوخ فرنسا لمطالبها الوطنية في الوقت الراهن[3]،وقد يَئِس بورقيبة من الموقف الفرنسي الذي إتهم تونس بإثارتها للمشكلة الجزائرية دوليا،وبإصرارها على دعم الثوار الجزائريين،وما لبث أن قطعت الحكومة الفرنسية إعانتها عن تونس،ولكن تونس وجدت في" الو.م.أ" حليفا يُشجع على تنفيذ مشروعها ويَضغط على فرنسا لحل المشكلة الجزائرية،وقد شجع المسؤولين الجزائريون تونس والمغرب لتسوية المشكلة الجزائرية معتقدين أن بورقيبة يمكنه لعب دور رئيسي في قضية الجزائر ومواجهة الإيديولوجية الناصرية والشيوعية في المغرب العربي،وباشر بورقيبة اتصالاته لطرح مشروع الوساطة عشية انعقاد دورة الامم المتحدة،ودعى في نوفمبر 1957قادة "ج.ت.و "للتشاور قبل لقائه بالملك محمد الخامس،طارحا أمامهم وساطته لحل المشكلة الجزائرية،والتي تقوم على حل مبدئي يمنح الجزائر استقلالا ذاتيا في إطار مجموعة دول شمال إفريقيا المتعاونة مع فرنسا والمتحالفة مع الغرب ولكنه لم يجد التَفَهُمَ المطلوب من قادة الثورة،وهو يحثهم على قبول الأمر الواقع،والتخلي عن شرط الاعتراف المسبق بالاستقلال لإجراء المفاوضات مع الحكومة الفرنسية وقد طلب موافقتهم على المشروع لتقريب وجهات نظر الطرفين،ورغم أن مفهوم الوساطة المقترح يتجنب الحديث عن توفر

---

[1] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية ،المصدر السابق ،ص 49.

[2] ا الديب (فتحي)،عبد الناصر وثورة الجزائر،ط 2 ،دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة،1990،ص ص361 -362.

[3] Le Monde .du 25 November 1957.

الشروط المسبقة للمفاوضات ويلتمس فقط من الجبهة تليين مواقفها إلا أن قادة الثورة أظهروا الكثير من التحفظات على مشروع الوساطة،مؤكدين على تمسكهم بتحقيق مبدأ الاستقلال التام وتوفير الضمانات للدخول في المفاوضات وأنهم يعتنقون مبدأ الحياد وعدم الدخول في الأحلاف الدولية وقد عبر بورقيبة إثر جلستين من النقاش عن خيبة أمله في موقف القادة الجزائريين المتشدد،موضحا أن التمسك بشرط الاعتراف بالاستقلال يضعف موقف الثورة الدبلوماسي،ولا يسمح بعلاج المشكلة الجزائرية،لاَمَ القادة الجزائريين وَاصِفًا إياهم بالمتشددين وجهل قضايا السياسة،فأما اشتراط الاعتراف بالاستقلال مسبقا[1]قبل الدخول في التفاوض فذلك ما لم نشاهده حتى الآن في أي بلد من الدنيا[2]،وعندها إستعان بورقيبة بالطرف المغربي لتليين مواقفها (الحكومة المؤقتة)،وتداركا لتجاوزها في تدارس القضية الجزائرية وخوفا من ضغوط بورقيبة رأت لجنة التنسيق والتنفيذ أن تتابع محادثاتها في الرباط،وقد اجتمع وفد عنها بالملك محمد الخامس وأفهمه وجهة نظرها في الخلاف مع بورقيبة حول مبدأ المفاوضات،وموقفها المرحب بوساطة البلدين إذا ما كانت تندرج في خدمة أهداف الثورة التحريرية،ولم يتمكن بورقيبة من إقناع الملك محمد الخامس كما كان يطمح[3]وفي 20 و 21 نوفمبر 1957 صدر البيان التونسي المغربي المشترك اثر المحادثات مؤكدا على مواقف "ج.ت.و "،ومقتصرا على اقتراح وساطة الدولتين التونسية والمغربية على طرفي النزاع لحل المشكلة الجزائرية،والدعوة لإجراء مفاوضات تؤدي إلى حل عاجل يفضي إلى تجسيد سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة"[4]،وتوجهت "ج.ت.و "في اليوم الموالي لصدور بيان الوساطة بنداء تضمن الإشادة بالجهود التي يبذلها رئيسا الدولتين،والموافقة المبدئية على خطوة الوساطة ورغبتها في التفاوض من أجل تحقيق الاستقلال[5]وبذلك نجحت"ج.ت.و"في تفويت الفرصة على بورقيبة،وكسب موقف الدولتين التونسية والمغربية الذي يكرس دوليا نجاحات مهمة،كالاعتراف بمشروعية الكفاح الجزائري،وأهلية "ج.ت.و" لمفاوضة الحكومة الفرنسية ودعم مبدأ تجسيد سيادة الشعب الجزائري،وإن كانت الحكومة الفرنسية قد أعلنت رفضها للوساطة فإن تمسك تونس والمغرب بها أدى إلى توفير الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية،إذ تعزز موقف"ج.ت.و"في الأمم المتحدة بمصادقة الجمعية العامة على التوصية تُثمن الوساطة التونسية و المغربية في حل

---

[1] تَمَسُك جبهة التحرير الوطني بشرط الاعتراف بالاستقلال الجزائر قبل اجراء عملية التفاوض.ينظر:
جريدة المجاهد،العدد 12،**لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال .لماذا** ؟،بتاريخ 15 نوفمبر 1957،ص 1.

[2] مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية –المغاربية... ،المرجع السابق،ص 318.

[3] الديب(فتحي)،المصدر السابق،ص362 .

[4] جريدة المجاهد ،العدد 13،**عرض الوساطة التونسية المغربية "بلاغ الرباط** "،بتاريخ 12/1/ 1957،ص ص 1،7.

[5] مقلاتي (عبدالله)،نفسه ،ص 319.

المشكلة الجزائرية،وقد اجتهدت قيادة "ج.ت.و "في إثراء النقاش حول مشروع الوساطة مؤكدة على حياد تونس والمغرب في النزاع،وعلى أن أهداف الوساطة لا تقف عند حدود وقف القتال أو الحصول على ضمانات السيادة،وأن مفهوم السيادة الوارد في بيان الوساطة يعني الاستقلال الذي تنشده"ج.ت.و"نعم لتجسيد السيادة،إن كانت تعني الاستقلال لا إذا كانت تسجل في التراجع[1]ويتبين لنا أن "ج.ت.و "لم تحد عن مبادئها المعلنة بعدم الدخول في المفاوضات إلا بعد الاعتراف بالسيادة الجزائرية،وجاء قبولها بالوساطة في إطار هذه المبادئ،وإرضاء لرغبة الدولتين التونسية والمغربية لكنها تمسكت بمفهومها الواضح لهذه الوساطة،وقد دخلت في سجال مع أولئك المشككين في مفهوم الوساطة وأهدافها،وردت على الخطاب البورقيبي الداعي إلى الاستقلال المرحلي،والذي حاول الايماء بأن "ج.ت.و "قد تخلت عن شرط الاعتراف المسبق بالاستقلال لبدء التفاوض[2]،وقد حملت الرئيس بورقيبة للرد على الفرنسيين المشككين في مفهوم الوساطة وللتذكير دائما بالأهداف الوطنية للجزائريين،وإن كَانَ ظَلَ وفيا لنهجه السياسي ومعاديا لجبهة التحرير لوطني في الأسلوب الواجب اتباعه لنيل الاستقلال،فانه اكسب القضية الجزائرية كثيرا من الدعم وهو يؤكد على تجنيد مشروع الوساطة ويدعو الفرنسيين لقبول الأمر الواقع وتغيير الوضع القانوني الذي تدعيه على الجزائر باعتبارها أرضا فرنسية،خاصة وأن الجزائريين مصممون على تحقيق استقلالهم "إن هؤلاء الناس الذين حملوا السلاح من اجل انتزاع الاستقلال لا يمكن أن يقبلوا عرض وساطة من اجل إيقاف القتال فقط عن غير أن يكون وراءه شيء غير الإطار القانوني.

ولا يمكن فهم هذا الموقف أنه يندرج في إطار تأييد وجهة نظر"ج.ت.و" أو يُعبر عن توافق في الرأي،وإنما يصب دائما في خدمة السياسة البورقيبية التي تجتهد في الضغط على طرفي النزاع للقبول بالحلول الوسطى،وقد سمحت ظروف تعكر العلاقات التونسية الفرنسية بلورة حد أدنى من التفاهم إزاء مشكلة علاج القضية الجزائرية،والحفاظ على جو العلاقات الذي يوفر للثورة الجزائرية مساندة لأهدافها الوطنية ودعما لنشاطاتها السياسية والعسكرية في تونس،ويتضح لنا أخيرا أن السياسة البورقيبية لم تنجح في إملاء نهجها على قادة "ج.ت.و"وذلك على الرغم من سياسة الدعم و التقارب التي انتهجها النظام التونسي،ولم تكن مقترحات بورقيبة بقبول الاستقلال الذاتي والدخول في مفاوضات الحلول المرحلية لترضي قيادة الثورة أو تؤثر على مواقفها كما انها لم تقطع علاقاتها الودية مع تونس،وقد كان بإمكانهم قطع الطريق على بورقيبة منذ البداية ووضع حد لتدخلاته في المشكلة الجزائرية ،ولكنهم فضلوا عدم المصادمة حفاظا على مُكْتسباتهم وأهدافهم المغاربية وأسهمت مناسبة

---

[1] El Moudjahid N° 13 ,le 1 Decembre 1957 , PP1 ; 7.

[2] جريدة المجاهد ،العدد 16،**مناورات فرنسا متواصلة ضدّ وحدتنا المغربية**، بتاريخ 15 جانفي 1958،ص 5.

الوساطة في تَجَذُرِ الخلاف المنهجي بين بورقيبة و"ج.ت.و"،والذي سوف يعرف تأزما مع طول سنوات الحرب وتعايش سياستين مختلفتين في بلد واحد،ويتضح لنا من خلال تتبع مسيرة العلاقات الجزائرية التونسية أن الموقف التونسي ارتبط بحجم الضغوط الداخلية والخارجية المسلطة عليه،ومدى استعداد الجزائريين لتنظيم نشاطهم وتحديد سياستهم،وقد تمكنت"ج.ت.و "من تأكيد حضورها ونفوذها القوي في تونس والاستفادة من ضروب الدعم التي أتاحها الاستقلال التونسي،وهكذا خدمت سياسة التضامن الأخوية خلال هذه المرحلة المتقدمة إستراتيجية الثورة الجزائرية في قاعدة تونس،وثمنت علاقات التعاون والتنسيق بين الطرفين وان كانت تدخلات بورقيبة وضغوطه خدشت الى حد ما تضامن الاخوة الواجب تقديمه للجزائر المكافحة[1].

2.الـمـسـاعـي الـدبـلـومـاسـيـة لـلـدولـة الـتـونـسـيـة لـصـالـح الـقـضـيـة الـجـزائـريـة خـارج الـقـارة:

أ.اجـــــتـــــمـــاع بــــــورقـــيــبة بـــــإيـــزنـــهــاور :

قامت الحكومة التونسية بمساعي حثيثة لدى الحكومة الفرنسية،لتجنح إلى السلم،وتتفاوض مع الجزائريين وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة،وتعترف بحقهم في استرجاع استقلالهم،ولكن خاب مسعاها وأملها،خاصة بعد إختطاف قادة"ج.ت.و"،ولهذا عملت على إخراج القضية الجزائرية من الثنائية الفرنسية –الجزائرية ؛وذلك بإشراك وإدخال أطراف أخرى مثل"الو.م.أ."وبريطانيا التي كانت تدعم فرنسا ماديا وعسكريا،ومن هذا المنطلق ركزت الحكومة التونسية التحرك على مستوى"الو. م.أ"،وقامت بحملة دبلوماسية تحسيسية وتوعوية لفائدة القضية الجزائرية،وقد اغتنم الرئيس بورقيبة زيارته لأمريكا لتمثيل تونس في الأمم المتحدة[2].

واجه الرئيس بورقيبة في مسعاه الرامي لإيجاد حل للقضية الجزائرية،وفي هذا الاطار تم اجتماعه بالرئيس الأمريكي"دوايت ديفيد إيزنهاور Eisenhower Dwight David "بتاريخ 27 ديسمبر 1959 ودارت حديثهما عن القضية الجزائرية بحيث عبر الرئيس التونسي انزعاجه في استمرار أمد الحرب في الجزائر وهو ما يشكل مصدر قلق شديد لديهما[3]،وأعطى"بورقيبة "تفصيلات أخرى خلال لقائه بالرئيس الأمريكي قائلا":بأن أبرز موضوع تناولته المحادثات القضية الجزائرية،حيث وقع تبادل الآراء في شأن الحلول الممكنة،وصرحت أنّه لا يمكن وقف القتال إلا بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وكلّ ماعدا ذلك من إصلاحات مقترحة لا سبيل إليها،ولا يمكن أن تُرضي المجاهدين الجزائريين بتسليم البلاد ووْقف القتال،وأنّه ليس لأي كان الحق في

[1] مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية المغاربية،المرجع السابق ،ص ص 314–320.
[2] اللولب (حبيب حسن)،المرجع السابق،ص 147.
[3] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ، ص 254.

الاقتصاص من إخواننا الجزائريين في ترابنا التونسي"[1]،وما دفع بورقيبة لتدخل الرئيس الامريكي لدى فرنسا لحل القضية الجزائرية وفق ما تنص عليه مبادئ هيئة الامم المتحدة،والتي وعبر فيها عن إتعاطه من الإعتداءات التي يتعرض لها الشعب الجزائري،ولكسب الرأي العام الأمريكي وتحسيس المسؤولين الأمريكيين وجه الرئيس بورقيبة نداء إلى أمريكا،نشرته الصحف الأمريكية بأّنه "دعاها وحّثها على الإقتراع والّتصويت لفائدة استقلال الجزائر عند دراسة ومناقشة القضية الجزائرية من طرف اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة خلال الأسبوع القادم[2] فنقول "أن نتائج اللقاء السابقة كانت مثمرة في أول لقاء لهما الذي كان على هامش انعقاد الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة اواخر عام 1956[3]بحيث اتفق الطرفان على أن تُقدم"الو.م.أ"لتونس مساعدات اقتصادية وفي المقابل يقوم بورقيبة بتجسيد ذلك بما عرف باسم"حلف غربي البحر المتوسط"[4]،وهكذا أصبح بورقيبة يتحدث عن الإطار الذي تستعد فيه قيادة الثورة الجزائرية للتفاوض مع فرنسا،وهو يعتقد أنه يتعَيَنُ بذلك على حل المشكلة الجزائرية ويساعد على بعث وحدة المغرب العربي،في حين أن هذه المسالة تعد من خصوصيات"ج.ت.و"وقد اضطرها التدخل التونسي لأن تبلور موقفا حازما إزاء الشروط الواجب توفرها لمفاوضات في حين مضى بورقيبة بعيدا في التجاوب مع مقترح الإدارة الفرنسية الرامي إلى إرساء مشروع"القانون الإطار"في الجزائر،معتبرا أنه بادرة تسهم في

[1] اللولب (حبيب حسن)،المرجع السابق،ص 147.

[2] نفسه ،ص ص 147- 148.

[3] وتقابل مع رئيس الولايات يوم 21 نوفمبر 1956،وشرح له القضية Dwight DavidEisenhower " المتحدة الأمريكية "دوايت ديفيد أيزنهاور الجزائرية،وأطلعه على التدابير التي اقترحها على فرنسا،والمتمثلة في الإعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال،ويكون هذا الإستقلال داخل في نطاق كنفدرلية أو اتحاد وحدة شمال إفريقيا الواسعة التي تضم كل من تونس والجزائر والمغرب،وتكون بدورها مرتبطة بفرنسا في إطار التكافل وبروابط التعاون الحر،أساسه حرية تقرير المصير،وتكون هي ذاتها متحررة من كلّ شعور موروث،كما طلب من الرئيس الأمريكي التدخل والمساعدة لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية ينظر:اللولب (حبيب حسن)،نفسه ،ص 147.

[4] إن التشجيع الذي لقيه بورقيبة من الأوساط الأمريكية في نوفمبر 1956 وحديث الساسة الفرنسيين عن مبادرات إصلاح الوضع السياسي في الجزائر دفعه لطرح مشروع تسوية للقضية الجزائرية في إطار التعاون الفرنسي- الشمال الإفريقي،وتحمس لإقامة مشروع حلف بلدان غربي البحر الأبيض المتوسط الذي تدعمه أمريكا بعد أن فقد الأمل في فرنسا،وفي سياق ذلك أجرى عدة اتصالات مع المغرب وليبيا وإسبانيا وإيطاليا،واعتقد أن هذا التكتل الدولي يمكنه أن يوجد حلا للمشكلة الجزائرية وأن يبرز زعامته الإقليمية والدولية،وقد تحدث بورقيبة مطولا عن أهمية المشروع،واجتهد في إقناع قادة جبهة التحرير الوطني بالانضمام إلى هذا الحلف،والقبول بحل سلمي يكون في مستوى تنازلات الإدارة الفرنسية والمعمرين،ولم يتوان في تقديم النصح لجميع الأطراف بالسعي لوضع حد للحرب المستعرة في الجزائر،إذ أكد للفرنسيين بان الحل العسكري لا يمكنه أن ينجح في قهر ثورة الشعب الجزائري التحررية،وأوضح للمعمرين انه بإمكانهم التعايش سلميا مع الجزائريين بدليل نجاح التجربتين التونسية والمغربية وأعلن على لسان جبهة التحرير أنها مستعدة لإرساء تعاون وثيق بينها وبين فرنسا بشرط ضمان احترام سيادتها الوطنية ،"...وغني عن البيان أن الحركة القومية الجزائرية لا تمانع كما لم تمانع حركتنا وحركة المغرب الأقصى وحركة ليبيا من قيام تعاون وثيق بينهما وبين فرنسا وبقية الدول الكبرى لكن بشرط أن يكون ذلك على أساس احترام السيادة الوطنية الجزائرية ويدخل ضمن ذلك احترام المصالح المشتركة بين البلدين".للمزيد من التفاصيل حول الموضوع. ينظر:مقلاتي(عبدالله)،العلاقات الجزائرية المغاربية...المرجع السابق ،ص 313.ينظر كذلك:مقلاتي (عبداله)،لميش (صالح)،تونس والثورة...،المرجع السابق،ص 195.ينظر كذلك: الميلي (محمد)،المرجع السابق،ص ص 48-49.

تثمين مقترحه التفاوضي،ودَعَا الجزائريين إلى قبول العرض الفرنسي والتجاوب معه،وبلغ تَجَرُؤًا السلطات التونسية الى أن بادر الباهي لدغم إلى نشر خبر على لسان محمد يزيد مندوب الجبهة بالأمم المتحدة مفاده أن الجبهة تقبل الدخول في مفاوضات مع فرنسا دون شروط مسبقة وتدخلت جبهة التحرير الوطني لتكذب الخبر[1]لكن فشل بورقيبة في مسعاه الذي يهدف الى ضرب الثورة الجزائرية[2]،يذكر دكتور صالح لميش ومقلاتي عبدالله في كتابهما بعنوان تونس والثورة الجزائرية:إن مشروع الكفاح المغاربي المشترك الذي انتعش بتجذر الثورة الجزائرية واجهته السياسة البورقيبية والمخططات الفرنسية وإن كان يصعب علينا اتهام بورقيبة بالتورط في دعم المخطط الفرنسي بطريقة مباشرة،فإنه يكون سهل على الإدارة الفرنسية تجاوز المخاطر التي كانت تحدق بها،فهو استقل بسياسته القطرية عن الاستراتيجية المغاربية،وكان متسرعا في التضحية بانجازات المقاومة العسكرية مقابل الاتفاق المبدئي على مجرد الاستقلال الداخلي،وبسبب ذلك تلقت سياسته معارضة جنينية داخل الحزب وفي صفوف المقاومة،وانتقادا لاذعا في القاهرة عبرت عنه لجنة تحرير المغرب العربي بما فيها قيادة الثورة[3].

ب.السفير التونسي المنجي سليم في زيارة قادته الى الولايات المتحدة الأمريكية لصالح القضية الجزائرية:

زار السفير التونسي المنجي سليم"الو.م.أ"في إطار المساعي الحميدة بحيث أجرى محادثات هامة مع المساعد لِوَكِيلْ كَاتب الدولة الأمريكي السيد"المروبار موفي"إستغرقت تسعين دقيقة،أُثيرت خلالها القضية الجزائرية،واستعرض المنجي سليم نتائج هذه المساعي على وفود الكتلة الإفريقية –الآسيوية في اجتماع مقبل[4]،كما قام السفير التونسي أيضا بزيارة لوزارة الخارجية الأمريكية،حيث اجتمع مع كاتب الدولة للخارجية الأمريكية "جون فوستر دالاس"،ودامت المحادثات ساعة،وركزت على القضية الجزائرية مع مطالبة السفير التونسي بالتدخل الأمريكي وبتأييدها في مناقشات الأمم المتحدة[5]،نلاحظ مبادرة الاهتمام الأمريكي بالقضية الجزائرية عندما انتقد"جون كيندي"عضو مجلس الشيوخ الأمريكي السياسة فرنسا المطبقة في الجزائر وإصرارها على حرب لا نتيجة منها،ولهذا بعث له رئيس المجلس التأسيسي التونسي برقية يشكره ويثني فيها على مواقفه،وكذلك فعلت عدة

[1] مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية –المغاربية،المرجع السابق،ص216

[2] قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث قسنطينة،ج2 ،الجزائر ،ص 133.

[3] مقلاتي (عبدالله)،لميش (صالح)،تُونس والثورة التحريرية الجزائرية ،وزارة الثقافة،ج2 ،الجزائر ،2012،ص 34.ينظر كذلك: طوبال (إبراهيم)،البديل الثوري في تونس ،ط1 ،دار الكلمة للنشر ،بيروت ،1979،ص ص 46-74.

[4] جريدة العمل ،محادثات المنجي سليم مع وكيل الخارجية الأمريكي ،العدد 383 بتاريخ 16 جانفي 1957،ص 1.

[5]جريدة العمل ، اجتماع سليم المنجي مع وزير الخارجية ،العدد 400،بتاريخ 05 فيفري 1957،ص 5.

منظمات تونسية[1]،وفي نفس السياق تدخلت بمساعيها لدى الإدارة الأمريكية للتشهير بالأعمال الإجرامية والقمع والإضطهاد التي تقوم بها فرنسا ضد الشعب الجزائري،وذلك لحملها على التدخل لإيجاد حلّ عادل للقضية الجزائرية وفقا لمبادئ وميثاق الأمم المتحدة[2]وقامت تونس بمسعى آخر بالإشتراك مع دول عربية،إذ شكلوا وفدا،استُقبل من طرف وزير الخارجية الأمريكي" دالاس"،طلبوا منه بقطع المساعدة الأمريكية لفرنسا وسّلموا له مذكرة ،تحتوي على عشر أوراق "نددوا فيها بالغارات والقصف الجوي وإضراب النار في المداشر والقرى وطرق التنكيل والتعذيب المسّلطة على المساجين الجزائريين وحشدهم في محتشدات ومعتقلات عديدة باستعمال الغاز الخانق ضد الأهالي،ودعوا إلى فتح تحقيق في هذه الجرائم الإنسانية[3]،وفي هذا الإطار أيضا تقابل"المنجي سليم" برفقة السفيرين السوري والمغربي في مقر وزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن مع وكيل كاتب الدولة المساعد للشؤون الإفريقية والشرق الأوسط"ويليام رونترى يوم 11 جوان 1957 ،ودام الإجتماع أكثر من ساعة تطرقوا إلى القضية الجزائرية،وطلبوا من أمريكا المساهمة بصفة فعالة في حلّ القضية الجزائرية[4]وتحادث المنجي سليم مرة أخرى مع المندوب الأمريكي بالأمم المتحدة وأحد مساعدي وزير الخارجية الأمريكي،ودار النقاش حول القضية الجزائرية والمساهمة الأمريكية لحّلها[5]،وعندها تقدم "محمد يزيد "ممثل "ج.ت.و"باقتراح،أن تقوم كلٌّ من تونس والمغرب بالدفاع عن القضية الجزائرية وعرض وجهة نظر"ج.ت.و" لدى " الوم.أ "[6].

وما يمكن استنتاجه أن نظرة الأمريكية،بدأت تتغير وتتطور نتيجة الجهود والمساعي التي بذلتها تونس والدول العربية والصديقة،حيث صرح كاتب الدولة للخارجية الأمريكية"جون فوستر دالاس" بأن "الو.م.أ" أصبحت تعتبر القضية الجزائرية مسألة عالمية وهي عازمة على اجتياز الإعتبارات القانونية البحتة،وإذا كان بحث القضية من طرف الحّلف الأطلسي أو غيره من المنظمات العالمية من شأنه أن يدخل تحسنا على الوضع[7]"واعتبرت " الوم.أ "القضية الجزائرية مسألة وقضية عالمية،وأكدت على ضرورة حّلها وعزمها للتدخل بكلّ الوسائل،والملاحظ أن جهود الدبلوماسية التونسية مستمرة وحثيثة؛لحلّ القضية الجزائرية وقد ركزت على الجانب الأمريكي،حيث تحادث"المنجي سليم "بواشنطن مع" هيرتر كريستيان" Herter Christian"كاتب الدولة للشؤون الخارجية

---

[1] اللولب (حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية...،المرجع السابق ،ص 148.

[2] جريدة العمل ،**مساعي التونسية**،العدد 485،بتاريخ 15 ماي 1957،ص 1.

[3] جريدة العمل،**مساعي العربية لدى الولايات المّتحدة الأمريكية**، 25 ماي 1957 م،العدد 494 ،ص 1 و 6 .

[4] جريدة العمل ، **محادثات مع الخارجية الأمريكية**،العدد 509،بتاريخ 12 جوان 1957،ص 6.

[5] جريدة العمل ،**محادثات المنجي سليم بالأمم المّتحدة**،،العدد 635،بتاريخ 07 نوفمبر 1957 ،ص 1.

[6] جريدة العمل ،**اقتراح محمد يزيد**،العدد 637،بتاريخ 09 نوفمبر 1957،ص 1.

[7] جريدة العمل ،**تصريحات كاتب الدولة للخارجية الأمريكية**،العدد 717،بتاريخ 12 فيفري 1958،ص 1.

الأمريكية حول القضية الجزائرية وأكد على ضرورة التحرك الأمريكي لفرض حلّ على فرنسا[1]وعقد السفير التونسي"الحبيب بورقيبة الإبن"[2] إجتماع ضم مائتي (200)شخصية أمريكية من رجال الأعمال والسياسيين بنزل"والدروف استوريا Waldorf Astoria وخصص خطابه للقضية الجزائرية حيث شكك في"مجهودات فرنسا ونواياها اتجاه المفاوضات قائلا:"إن فرنسا ليست بصدد القيام بمجهود حقيقي لفض المشكل الجزائري في حين يقوم الوطنيون بتقديم تنازلات لإنجاح المفاوضات وإن فرنسا تضع العراقيل في وجه المفاوضات،وإنّها لا تريد التفاوض إلا بعد وقف إطلاق النار،وهذا ما لا يستطيع الوطنيون الجزائريون قبوله ،ودعا الغرب إلى مساندة تنظيم إستفتاء في الجزائر تحت مراقبة الأمم المتحدة"[3]،كما وعبر السفير التونسي عن خيبة أمله اتجاه المجهودات الفرنسية لحلّ الأزمة الجزائرية،وتلمس ذلك في تناقضهم حيث يصرحون بشيء ويطبقون عكس ذلك وليس لهم نية صادقة لدفع جهود السلام إلى الأمام والإعتراف بحق تقرير المصير لشعب الجزائري،وفي مقابل ذلك قام الوطنيون الجزائريون بتقديم التنازلات الواحدة تلوى الأخرى لإنجاح المفاوضات وإخراجها من الطريق المسدود ،وأما الفرنسيون فإنّهم يضعون العراقيل في طريقها ولهذا طالب من دول الغربية وخاصة "الو.م.أ"التدخل،لإنقاذ المفاوضات من التعثر ودعم الإستفتاء بالجزائر تحت إشراف الأمم المتحدة ،وهكذا وضع الأمريكيون أمام صورة الوضع المزري والمضطرب،وأجرى "الحبيب بورقيبة الإبن"سفير تونس بواشنطن محادثات هامة مع وكيل كاتب الدولة الأمريكي المكّلف بالشؤون الإفريقية تناولت القضية الجزائرية وضرورة تدخل أمريكا لدى فرنسا لإنجاح المفاوضات الجزائرية الفرنسية[4]وتجدر الإشارة إلى أن الدبلوماسية التونسية بالولايات المتحدة الأمريكية بقيادة الدبلوماسي المحنك السفير"المنجي سليم"،قامت بمجهودات ومساعي لدى الإدارة الأمريكية لتحفيزها على التحرك لإيجاد حلّ عادل وسلمي للقضية الجزائرية ،ونلمس ذلك من خلال لقاءاتها و إجتماعاتها مع المسؤولين الأمريكين والأحاديث الإذاعية والحوارات الصحفية،والتهديد بالخطر الشيوعي،أدركت الحكومة التونسية أن الأمريكيين طرف فاعل ومؤثر في هذه القضية ،وأنّهم يدعمون الفرنسيين ماديا وأدبيا ،ولهذا سعت إلى فك هذا الترابط،واستطاعت تغيير النظرة الأمريكية للأحداث،إذ أصبحوا يضغطون على الفرنسيين ويطالبونهم بحلّ القضية الجزائرية تحت تهديد قطع المساعدات المادية والعسكرية .[5]

[1] جريدة العمل ،**محادثات بين المنجي سليم وهرتز**،العدد 1560 ،بتاريخ 1 جويلية 1960،ص 4.

[2] الحبيب بورقيبة الإبن :هو السفير سليم المنجي.

[3] جريدة العمل ،**اجتماع السفير التونسي مع 200 شخصية أمريكية**،العدد 1574 ،بتاريخ 11 نوفمبر 1960،ص 1.

[4] جريدة العمل ، **محادثات بين بورقيبة الإبن ووكيل كاتب الدولة الأمريكي**،العدد 1910 ،بتاريخ 10 ديسمبر 1960،ص 1.

[5] اللولب (حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية...،المرجع السابق ،ص 151.

ج.الـــقـضـية الـجـــزائـريـة مـن الـثـنـائـيـة الى تـــدويـل فـــي ســـيـاســة بـــورقـيـبـة:

قامت القوات الفرنسية بقصف ساقية سيدي يوسف في صباح يوم 08 فيفري من عام 1958 قامت 11 طائرة من"ميسترال"وكلها من صنع أمريكي بقصف ساقية قرية سيدي يوسف التونسية الحدودية خلال سوقها الاسبوعي من الساعة 11 الى منتصف الليل،وحطمت وخربت ثلاثة أرباع الدكاكين والمتاجر والمنازل وحطمت مدرسة من قسمين بمن فيها من الأطفال والتلاميذ ودار المندوبية (المعتمدية)،وخرجت سيارات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي الذي كان بقدم المساعدات للاجئين الجزائريين،وقتلوا في الغارة أزيد من 1500 شخص بين أطفال ونساء ورجال،واختلطت سلع الدكاكين كالدقيق والخضر والفواكه والبقول والزيوت بتراب الدكاكين المنهارة ودماء القتلى والجرحى من الأبرياء والمعْدمين،واتضح أن ما زعمته السلطات الاستعمارية من اماكن للمدافع المضادة للطائرات هي حزم من البصل والثوم والجزر،وتبعثرت على الأرض كَرَاريس الأطفال الأبرياء وكتبهم ومحافظهم وأقلامهم وأدوات دراستهم ،واتضحت بربرية هذا الجيش الاستعماري العنصري الحاقد الذي قصد بذلك إدخال الرعب والذعر في أوساط الحكومة التونسية وإرغامها على خدمة أهدافه الاستعمارية ضد الجزائر وشعبها المكافح الصبور،ولكن على عكس ما كان يهدف اليه الاستعمار الفرنسي،فقد تسببت هذه المجازر في اثارة أزمة حادة بين حكومتي تونس وفرنسا واتُّهِمت الولايات المتحدة الأمريكية في القضية لأن قاذفات القنابل التي خربت قرية الساقية من صنع أمريكي وتسلمتها لتستعملها ضد الثورة الجزائرية[1]،وعندها قدمت تونس شكوى لأمم المتحدة،ونلاحظ تدخل الوساطة لجنة انجلو-أمريكية فقبلتها تونس إذا فهي فرصة انتقالية من الثنائية الى تدويل القضية الجزائرية وحصل اختلاف حول تبرير الحادثة ففرنسا ترى ضرورة حصرها في مشكلة الجيش الفرنسي المرابط بتونس الذي منعته الحكومة التونسية من التّحرك والخروج من ثكناته،وأقامت حواجز وترى فرنسا عكس ذلك من حّقه التجول بكامل الحرية داخل التراب التونسي ومراقبة الحدود واستئناف المحادثات التونسية الفرنسية وأن بنزرت لا يمكن الخوض فيها[2]،وأما تونس فلها نظرة أخرى مختلفة،حيث يرى الرئيس بورقيبة أن تشمل مهمة المساعي الحميدة المسألة الأساسية والتي تتمثل في الحملة العسكرية الفرنسية؛لإخماد الثورة الجزائرية،ويرمي من ذلك إلى تدويل القضية الجزائرية[3]،وهذا الموقف أيدته "ج.ت.و"،ونلمس ذلك في البيان الذي نشره قسم الصحافة والدعاية"ج.ت.و"الجزائرية:"إن مهمة روبرت مورفي**Murphy Robert Daniel** تثير مشكلة خطيرة

[1] بوعزيز (يحي)،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،دار الهدى عين مليلة،ج 2 ،الجزائر ،2009،ص 521.

[2] جريدة العمل ،**المساعي الحميدة**،العدد 724،بتاريخ 20 فيفري 1958 ،ص 3.

[3] جريدة العمل ،**تونس والمساعي الحميدة**،العدد 729،بتاريخ 26 فيفري 1958،ص 3.

وهي مشكلة اتخاذ موقف ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر ومشكلة توجيه السياسة الغربية إزاء شمال إفريقيا أولا،ثم إفريقيا كّلها والشرق الأوسط فيما بعد،ونقول إن مسؤولية الأمريكان والبريطانيين عظيمة فهم الذين غضوا الطرف عن وجود الخرافة الفرنسية القائلة بأّن الحرب بالجزائر قضية فرنسية داخلية بل إّنهم ساعدوا على نمو هذه الخرافة وتطورها وفْتح خزائنهم لفرنسا،ووضعوا ثقتهم فيها لتقمع الثورة الجزائرية..."[1]،وهذا الذي شجعهم على مواصلة الحرب وأقنعوا الأمم المتحدة بعدم قبول الحلّ الذي تفرضه فرنسا،لذا تطرق الحبيب بورقيبة في حوار مع المبعوث الأمريكي روبرت مورفي و المبعوث البريطاني هارولد بيلي حول مشكلة جلاء قوات الفرنسية[2] من أراضيه وقضية نزوح اللاجئين الجزائريين لتونس بسبب تأثير حرب الابادة في الجزائر[3]وعلى إثرها ووجه الرئيس" بورقيبة " رسالة للرئيس الأمريكي" إيزنهاور"،يلفت فيها نظره إلى حرب الإبادة التي تشنها فرنسا في منطقة الحدود الجزائرية التونسية ونتائجها الإنسانية بالنسبة إلى عشرات الآلاف من البشر الذين طردوا من مضاجعهم وأقبلوا ألافا على تونس[4]"،وسعى الرئيس" بورقيبة "إلى تحسيس الأمريكيين بمسؤولياتهم الإنسانية اتجاه الشعب الجزائري الذي شّنت عليه حرب إبادة بدعم مالي وأدبي أمريكي حملته على النزوح والالتجاء إلى تونس والعيش في ظروف صعبة،وفي هذا الصدد تشير المعلومات المسربة آنذاك إلى أن النظرية الأمريكية،تتمثل في الشروع في جمع القوات الفرنسية وفي أن تحافظ فرنسا على بنزرت ومراقبة الحدود التونسية الجزائرية،علما أن الرئيس بورقيبة يرفض رفضا قاطعا مراقبة الحدود[5]،وقد وافقت الحكومة الفرنسية على المقترحات الأمريكية المتمثلة في تجميع القوات الفرنسية ببنزرت،وفرض رقابة محايدة أو تابعة للحلف الأطلسي على المطارات العسكرية بالجنوب(رمادة ،قفصة ،قابس ،صفاقس و العوينة)،وفرض مراقبة على الحدود التونسية الجزائرية،تقوم بها لجنة مختلطة أو محايدة،وإلغاء الإجراءات المتخذة ضد المدنيين وضد القنصليات الفرنسية بتونس،وجلاء قسم من القوات الفرنسية عن تونس[6].

وقد ذكرت صحيفة" فرانس أوبسرفاتور**France Observateur**" أن الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور **Dwight David Eisenhower** بعث برسالة إلى الرئيس" بورقيبة" وعد فيها"بأن

[1] جريدة العمل ،**مهمة مستر مورفي**،العدد 731،بتاريخ 28 فيفري 1958،ص ص 1-4.

[2] لحل الأزمة قدمت أمريكا ومعها بريطانيا مفوضين من جانب بريطاني "هارولد بيلي ومن جانب امريكي "روبرت مورفي وجعلتهما ينتقلان بين باريس وتونس ولندن ونيويورك لكن دون جدوى في محاولة لإيجاد مخرج للأزمة والمأزق وذلك بسبب تعارض موقف الدولتين من القضية .ينظر : بوعزيز (يحي)، موضوعات وقضايا من...،ج2،المرجع السابق ،ص 521.

[3] جريدة العمل ،**محادثات بورقيبة مع مورفي و بيلي**، العدد 732،بتاريخ 01 مارس 1958،ص ص 1-2.

[4] جريدة العمل ،**بورقيبة يبعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي**،العدد 733،بتاريخ 02 مارس 1958،ص 1.

[5] جريدة العمل ،**النظرية الأمريكية**،العدد 735،بتاريخ 05 مارس 1958، ص 1.

[6] جريدة العمل ،**موافقة الحكومة الفرنسية**،العدد 741،بتاريخ 12 مارس 1958،ص ص 1.

المساعي الحميدة لن تقف عند هذا الحد بل إنّها تشمل بعد ذلك الدخول في محادثات بين البلدين حول القضية الجزائرية"،وأيدت صحيفة"لوموند **Le Monde** الفرنسية هذا الطرح،فذكرت أن بورقيبة تحصل على وعود من الأمريكيين بخصوص رغبتهم في التدخل في القضية الجزائرية لإعانة فرنسا على إيجاد حلّ لها[1]،ولكسب تعاطف الرأي العام الأمريكي مع القضية الجزائرية،أدلى الرئيس بورقيبة بحديثين،واحد صحفي والآخر للإذاعة والتلفزة الأمريكية،وقال فيه":إن الهدف الأول للسياسة التونسية هو وحدة الشمال الإفريقي في نطاق اتحاد يضم دولة الجزائر وتونس والمغرب،وأكد أنّه لا تعاون مع فرنسا إلا بعد أن تتخلى عن سلوك السياسة الإستعمارية اتجاه شمال إفريقيا وأن السلام لن يستقر بشمال إفريقيا،ولن تقوم علاقات دائمة بين فرنسا وشعوب المنطقة إلا بعد أن تعترف فرنسا بمبدأ استقلال الجزائر[2].

تحدث بورقيبة عن السياسة التونسية التي تهدف إلى توحيد منطقة شمال إفريقيا في اتحاد،يضم كلّ من الجزائر وتونس والمغرب،وقد جدد رفضه التعاون مع الفرنسيين ما لم يتخلوا،ويتراجعوا عن سياستهم الاستعمارية وأطماعهم التوسعية في المنطقة،وطالب الفرنسيين بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لكي يعم السلام والأمن وتتحسن العلاقات معهم،وفي هذا السياق تقدم رئيس الحكومة الفرنسية بمبادرة عبر الأمريكيين لإنشاء حّلف البحر الأبيض المتوسط،وقد رفضتها تونس شكلا ومضمونا،وفي هذا الإطار أيضا رفضت "ج.ت.و"أحد بنود الخطة الأمريكية،وقد أصدرت بلاغا ،جاء فيه"أن جبهة التحرير تعارض انتصاب ملاحظين،وأن الجزائر ليست في حرب مع تونس،ولذلك فإّنه لا داعي لقدوم ملاحظين على حدود البلدين ،علما أن الحكومة التونسية رفضت هذا البند"،وكتبت جريدة الفيغارو **Le Figaro** الفرنسية:"أن مراسلها علم بالمقترحات التونسية،وهي قضية اللاجئين الجزائريين ومشكلة منطقة الحرام ،وإمكانية فرض الرقابة على انتخابات قد تدور بالجزائر وهي تهدف الى اللقاء افشل مساعي الوساطة أنجلو أمريكية على عاتق حكومة الفرنسية "،ويوافق مراسل صحيفة "باريس ماتش **Match Paris** على هذه النظرية والطرح ويضيف إليها "أن بورقيبة يريد أولا وأخيرا الوصول إلى تدويل القضية دون أن يتحمل خيبة المساعي"[3].

وقدمت حكومة" فيليكس غايار "**Félix Gaillard** مشروع الوساطة الأنجلو -أمريكية إلى البرلمان الفرنسي للتصويت عليها فنتيجة هي واحد وعشرون وثلاثمائة(321) صوت ضدها مقابل خمسة وخمسين

[1] جريدة العمل ، **وعود أمريكية لتونس لحلّ القضية الجزائرية**،العدد 750،بتاريخ 22 مارس 1958،ص3 .

[2] جريدة الصباح ،**حديث صحفي لرئيس بورقيبة لوسائل الاعلام الأمريكي** ،العدد 1746،بتاريخ 25 مارس 1958.،ص 4.

[3] اللولب (حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية...المرجع السابق ،ص 150

ومائتي(155) صوت،وبذلك سقطت الحكومة الفرنسية،وهذا التصويت أقنع الحكومة الأمريكية والبريطانية بأن فرنسا منقسمة وعاجزة عن تبني حلا سلميا للمشكلة الجزائرية ونلمس ذلك من خلال معلومات أوردتها جريدة إنكليزية،حيث قالت":أن فرنسا هي التي أوعزت لأمريكا وبريطانيا بالمساعي ونتيجة شهرين ونصف الشهر من المفاوضات هي فشل هذه الوساطة التي كشفت النوايا الحقيقية والمناورات للفئة الحاكمة بفرنسا[1]،وعلى هذا الأساس لم تصادق الجمعية الوطنية على القرار الذي يدعو إلى التفاوض مع تونس على قاعدة المساعي الحميدة وكانت المقترحات المعروضة على الجمعية الوطنية كالآتي:- يقع ضبط نظام بنزرت بواسطة اتفاق خاص - تراجع عن الإجراءات الخاصة بالفرنسيين المقيمين بتونس وفرض مراقبة محايدة على المطارات التونسية الخمسة حيث ترابط القوات الفرنسية - جلاء القوات الفرنسية عن المناطق الأخرى باستثناء قاعدة بنزرت واستئناف المفاوضات مع الحكومة التونسية على أساس ما بلغته الوساطة الأنجلو -أمريكية . [2]

أكدت الحكومة تونسية من البداية أن الوساطة لا تفيد في شيء إذا لم تتناول القضية الجزائرية وفي نفس الوقت رفضت رسميا تواجد شرطة الدولية في منطقة الحدود لأن سيكون اعترافا رسميا بالوجود الفرنسي في الجزائر وعدم شرعية كفاح الشعب الجزائري من أجل استعادة حريته واستقلاله،كما أن ذلك سيكون وسيلة لخنق ذلك الكفاح والقضاء على الثورة بسلطة الدولية كذلك،فإن حكومة تونس ترفض السماح للجيش الفرنسي بحرية التنقل في الأراضي التونسية ما لم تقبل فرنسا بمبدأ الانسحاب الكامل من البلاد التونسية بما في ذلك قاعدة بنزرت البحرية،وأما الحكومة الفرنسية كانت عكس ذلك محاولة استغلال الوساطة لصالحها،لكن الثورة وأصدقائها وأشقائها في تونس والمغرب كانوا بالمرصاد لكل المؤامرات وكان عدوان الساقية مشجعا لتونس لكي تتخذ موقفا صلبا وملائما لِوِجْهَةِ نظر قادة الثورة الجزائرية ومواقفهم الحاسمة [3].

د.عـمليات الـتمـرد بـعد سـقـوط حكـومة فـيلـيكس غـايـار ومـسـاعـي الـرئـيس بـورقـيـبة :

دخلت فرنسا إبتداءا من تاريخ15 أفريل 1958 حركة تمرد للجيش الفرنسي بالجزائر بقيادة "ماسو"،بحيث علقت عبيه جريدة le monde :"إن صدى عملية"جاك إميل ماسو **Jacques Émile Massu** في العالم،يؤكد أنّها وطدت إعتقاد حلفاء فرنسا في ضرورة إيجاد حلّ سريع للقضية الجزائرية"[4]ولفت إنتباه المسؤولين الأمريكيين وتذكيرهم بالوعود التي قطعوها على أنفسهم،ولكسب الرأي العام الأمريكي وعندها

---

[1] جريدة العمل ،**تصريحات جريدة إنكليزية حول المساعي**،العدد 772،بتاريخ 17 أفريل 1958،ص1 و3 .

[2] جريدة العمل ،**الوساطة الأنجلو – أمريكية تسقط الحكومة الفرنسية**،العدد 771 ،بتاريخ 14 أفريل 1958،ص1 و 4.

[3] بوعزيز (يحي) ،موضوعات وقضايا من...ج 2،المرجع السابق ،ص 522.

[4] جريدة العمل ،**صدى عملية ماسو**،العدد 796 ،بتاريخ 16 ماي 1958،ص1 و 3.

أدلى الرئيس بورقيبة بحديث إلى الصحفي الأمريكي"وليم هارسن William Harrison "قال فيه: إن"الو.م.أ "يمكنها أن تلعب دورا هاما بأن تُوقف كل مساعدتها العسكرية والاقتصادية لفرنسا وهكذا ستتوقف الحرب،لأن فرنسا لا تستطيع فمواصلتها[1]،كما صرح بورقيبة في حديث آخر جمعه مع وكالة يونايتد برس الأمريكية United Press International حول العلاقات الفرنسية التونسية،جاء فيه"إن هذا التعاون يصطدم بسوء النِيَّة الاستعمارية فهي تستعمل قاعدة بنزرت لتهريب الأموال وإخفاء الجواسيس"[2]،كما عقد الرئيس"بورقيبة"إجتماع تحسيسي توعوي مع مبعوثي الوكالات الأجنبية والعربية ومراسلي الصحف وتطرق فيه إلى القضية الجزائرية التي سيناقشها مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور خلال زيارته لتونس،واستقبلت تونس الرئيس الأمريكي الذي قام بزيارتها يوم 17 ديسمبر 1959 حيث تم عقد إجتماع بالمرسى،وشملت المحادثات القضية الجزائرية،وطلب بورقيبة التدخل الأمريكي لدى فرنسا؛لحلّ القضية على أساس مبادئ الأمم المتحدة [3].

هـ.لـــقــاء الـــرئـيس الـتونـسي الـحـبـيـب بـورقـيـبـة وكـيـنـــدي 1961/02/20 :

جاء هذا اللقاء بعد انسحاب فرنسا من طاولة الحوار حول موضوع الصحراء بتاريخ 20 فيفري 1961 بسبب تعارض مواقف بين مفوضي حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تسر على اعتبار الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر وفي حين يرى مفوضي الحكومة الفرنسية فصل حول ملف الصحراء من المفاوضات[4]،لذا تدخل الرئيس بورقيبة لحل الموقف في مسعى ديبلوماسي في محادثات اجراها مع الرئيس الامريكي كيندي بعد سَفَرِيَةٍ الى امريكا يوم 04 ماي 1961 وكانت القضية الجزائرية محل نقاشهما لذا طلب من الرئيس الأمريكي جون كنيدي ممارسة الضغط على فرنسا لكي تسرع بإنهاء الحرب الدائرة رحاها على الآراضي الجزائرية فرد عليه أنه مازال موقفه المعلن عنه سنة 1957 والذي يقضي لمساندة الجزائر[5]،وهذا ما افرح بورقيبة وصرح للصحف الأمريكية ونسجل في حوار له مع الصحفي الأمريكي"وليم هارسن"بحيث قال:"إن الو.م.أ يمكنها ان تلعب دورا هاما ،بأن توقف كل مساعداتها العسكرية والاقتصادية لفرنسا،وهكذا ستتوقف الحرب لأن فرنسا لا تستطيع مواصلتها"[6]وصرح

---

[1] اللولب (حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية...المرجع السابق ،ص 150

[2] جريدة العمل ، **حديث لرئيس بورقيبة**،العدد 1032 ،بتاريخ 14 فيفري 1959،ص1 و 3.

[3] جريدة العمل ، **إجتماع بورقيبة مع إيزنهار**،العدد 1292 ،بتاريخ 18 ديسمبر 1959،ص1 .

[4] الجندي ،مجلة نصف شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية ،العدد 376 ،مارس 2008 ، ص ص 9-10

[5] جريدة المجاهد ،العدد 95،**نصف الشهر السياسي "الرئيس بورقيبة في واشنطن"** ،بتاريخ 8 ماي 1961،ص 2.

[6] جريدة العمل ،العدد 942،بتاريخ 2 نوفمبر 1958.

للصحف اليومية بأنه وجد الرئيس كيندي متفهما للقضية الجزائرية طيلة ساعتين من محادثات الأولى[1]،كما نسجل خطابا له في مجلس الأمة بتاريخ 20 مارس 1957 قائلا:"...إذا لم يقع قَهْرُ تونس ودَوْسِهَا و مَسْحِهَا من خريطة الدول المستقلة فإن الفضل يرجع الى أمريكا وانجلترا ..."[2].

و.الـــــتــــدخـــــل الـــدبــلــومـــاسـي الــتــونـسي لــدى دول الـمـعـسـكر الـغـربي والـشــرقـي:

و.1.بـــــــريــــــطـــــانــيا :تحركت الدبلوماسية التونسية نحو بريطانيا لتحسيسها وتعريفها بالقضية الجزائرية،ونلمس ذلك إثر إختطاف القادة الجزائريين إذ قام السفير التونسي[3]بالمملكة المتحدة بزيارة إلى وزارة الخارجية البريطانية،واستُقبل من طرف وزير الخارجية" ألم سلوين لويد،**Selwyn Brooke Lloyd** ودارت المحادثة حول إختطاف القادة الجزائريين وسبل تقديم بريطانيا مساعدة لحلّ القضية الجزائرية[4]وفي إطار هذه المساعي أيضا،استقبل الرئيس بورقيبة يوم 13 جوان 1957 "الم روس **Ross**"[5]كاهية وزير الخارجية البريطاني المكّلف بشؤون إفريقيا والشرق الأوسط ودارت المحادثة حول القضية الجزائرية،وطلب بورقيبة دعم بريطانيا لإيجاد حلّ سلمي وفق مبادئ الأمم المتحدة[6]ويذكر" فتحي الديب في كتابه أن الرئيس "بورقيبة"،طلب مساعدة بريطانيا للضغط على فرنسا لحلّ القضية الجزائرية وذلك إثر استقباله المستر"نانتج"الوزير البريطاني السابق ومراسل جريدة نيويورك تايمز وبهذا يكون قد قضى على القومية العربية ومنع امتدادها وقد تبين كذب بورقيبة فيما قاله عن موافقة ممثلي جبهة الجزائرية متواجدين بتونس على مقترحاته ونسى بورقيبة أو تناسى أن جبهة وجيش التحرير هم الممثلون الحقيقيون للشعب الجزائري وهم فقط أصحاب الحق في إقرار أي حَلٍ[7]وإثر قصف ساقية سيدي يوسف ،وافق "بورقيبة "على مساعي ووساطة بريطانيا[8]حيث عينت مبعوثا "هارولد بيلي **Harold Bailey** "الذي قام بزيارات عديدة لتونس واستقبل من طرف الرئيس"بورقيبة"[9]،اهتمت الدبلوماسية التونسية بالمملكة المتحدة

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 95،**نصف الشهر السياسي "الرئيس بورقيبة في واشنطن"** ،بتاريخ 8 ماي 1961،ص 2.

[2] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ،ص 280.

[3] اللولب (حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية...،المرجع السابق ،ص 151.

[4] جريدة العمل ،**من محادثات السفير التونسي ووزير الخارجية**،العدد 311 ،بتاريخ 24 أكتوبر 1956،ص1 .

[5] جريدة العمل ، **محادثات بين بورقيبة وروس**،العدد 511 ،بتاريخ 14 جوان 1957، ص ص 1،6.

[6] اللولب (حبيب حسن)،نفسه،ص 152.

[7] الديب (فتحي)،المصدر السابق،ص 303 .

[8] جريدة العمل ، **مبعوث البريطاني**،العدد 732 ،بتاريخ 01 مارس 1958،ص 1.

[9] جريدة العمل ،نفسه،ص 2.

البريطانية،وطلبت منها المساعدة على إيجاد حلّ سلمي للقضية الجزائرية وقد أجرت معها مشاورات واجتماعات لكي تضغط على الفرنسيين وتوقف مساعداتها المادية والأدبية وقد نجحت إلى حد ما في تغيير الموقف البريطاني.[1]

و.2.ايـــــــطــــــــاليـا:نشرت صحيفة ايطالية**il tempo** مقالا للرئيس الحبيب بورقيبة هذا نصه:"إن التونسيين لم يمنعوا إخوانهم الجزائريين من الالتجاء الى آراضيهم ،وإن الجزائريين يكافحون من أجل قضية عادلة،وإن هذه الأسلحة الخفيفة والبنادق التي تهربُ عير الحدود التونسية وليس هناك أي داع يثير الدهشة أو التأثير ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي على تقتيل إخواننا الجزائريين خاصة عندما يعلم الشعب التونسي أن الانتصار الفرنسي بالجزائر ،يعني إعادة احتلال تونس ويعني نهاية الاستقلال "[2].

و.3. الـــســـــويـد و يـــوغـســــــلافيا:استقبل الرئيس"بورقيبة "بتونس رئيس حكومة السويد" تاج ايرلند"،وتناولت المحادثات القضية الجزائرية وطلب بورقيبة من السويد التدخل لدى فرنسا للإسراع بالمفاوضات[3]،أما يوغسلافيا فقام الرئيس الحبيب بورقيبة بزيارة للرئيس يوغسلافي جوزيف بروز تيتو josif broz tito حيث تناولا طرفان القضية الجزائرية وبعدها ألقى"بورقيبة"خطابا في بلغراد تحدث فيه عن الاستعمار ومناوراته قائلا:"إن حرب الجزائر تشكل بدون شك حجر الأساس للاستعمار،ودّقت ساعته،ولكّنه أبى إلا أن يلفظ أنفاسه الأخيرة؛حيث رفع القناع عن وجهه فتغالى في ركوب الشطط وفي الاستهتار بالذات البشرية،ومتفننا في طرائق القهر والاضطهاد،وفيها أيضا أصيب سواء في الميدان السياسي أو الأدبي بأفدح الهزائم مما زعزع كيانه"علما أن"يوغسلافيا"كان لها موقف مميز وفاعل في دعم الجزائريين في كفاحهم التحريري حيث قدمت لهم مساعدة متعددة الجوانب.[4]

3.الـــدولــــة الـمـــــغــــربية ومــــساعـيها الحـمـيـدة لصـالح القـضــــية الجـزائـرية:

أ. دبـــلـــــومــــاســية مــــلك الـمـغـــرب لـــصـــالـح الـــقـضية الـــجــــزائـــرية:

لم يتوانى المغرب في إبراز الدور النضالي والتضامني لمصر،تحت قيادة جمال عبد الناصر والذي شكلت القضية الجزائرية عنده أولى الأولويات،في تضامنه مع بلدان إفريقيا خاصة وأن التوجه العسكري للثورة الجزائرية جاء

---

[1] اللولب (حبيب حسن)،المرجع السابق ،ص 152.

[2] جريدة العمل ، **تصريح بورقيبة لصحيفة" ابل تامبو "الإيطالية** ،العدد 813 ،بتاريخ 04 جوان 1958،ص 1،4.

[3] جريدة العمل ، **من محادثات بورقيبة ورئيس حكومة السويد** ،العدد 1607 ،بتاريخ 20 ديسمبر 1960،ص 1،2.

[4] اللولب (حبيب حسن)،المرجع السابق ،ص 152.



مطابقا لتوجهات وقناعات القيادة المصرية ذات الفلسفة العسكرية[1]،لذا اعتُبرت القضية الجزائرية محكا حقيقيا أمام كل تفاوض دولي بين المعسكرين الاشتراكي والغربي حيث شكلت الجزائر،فاتحة عهد جديد أمام الغرب الأوروبي الأمريكي،لمواصلة الاختراق الاقتصادي للقارة الإفريقية،فأي حل للقضية في مسار الاستقلال،سيعزز مكانة فرنسا والغرب داخل إفريقيا.كيف ذلك ؟إن مدى ارتباط ذلك دائما وأبدا بالمشكلة الجزائرية لأنها احتلت حيزا مهما في نقاشات مجلس الشيوخ الأمريكي،خاصة من طرف الديمقراطيين،الذين نددوا بسياسة فرنسا بالجزائر وقبلها بتونس و المغرب وسوريا ولبنان والهند الصينية وهي سياسة عكست تدهورها وحجم الشتات الذي تعانيه فرنسا،وعدم وضوح استراتيجياتها تجاه القضايا الدولية إن موقفا كهذا،ما هو إلا انعكاس و ترجمة لاستراتيجيات أمريكا دوليا والمتمثلة أساسا في الترويج لمبادئها الأممية وتوسيع دائرة التحالف الدولي الرأسمالي ضد المد الشيوعي،وكان لا بد أن تحتل قضية مناهضة الاستعمار حيزا هاما في استراتيجياتها بحثا عن شرعية شكلت أداة تفوقها وسلاحا تسحب به بساط التفوق التاريخي الأوروبي خاصة الفرنسي والإنجليزي[2]،وأيضا يُعتبر عاملا مهما لتحصين مصالحها الاستراتيجية داخلها،في ظل الصراع الدولي القائم على جميع الأصعدة بالمقابل،فإن أي فشل في إيجاد حل سريع سيكون رهانا خاسرا للغرب،ويجد المعسكر الاشتراكي بسرعة حقه في مساندة انعتاق دول القارة الإفريقية سندا حقيقيا و وحيدا ضد الاستعمار الهَرِمِ والتَوَغُل إيديولوجيا،سياسيا واقتصاديا[3]،وفي اطار المساعي الحميدة قام الأمير حسن ملك المغرب بإجراء اتصالات ومحادثات مع أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة وذلك قصد ايجاد حل سلمي بين فرنسا والجزائر[4]،بحيث أكد الملك المغربي أثناء استقباله للدبلوماسيين العرب:"أن استقلال المغرب معرض للخطر ما لم تستقل الجزائر"وخاطبهم قائلا في معرض حديثه عن الجزائر:"إن الشعب الجزائري يستحق كبقية الشعوب أن يتمتع بسيادته واستقلاله"وأضاف"إن استقلال المغرب العربي سيبقى استقلال معرضا للزوال إذا لم تتحصل الجزائر على استقلالها"[5]،إن التجارب الذرية الفرنسية في الصحراء الجزائرية اثارت احتجاجات مغاربية وفي هذا الصدد نقلت جريدة الصباح تصريحات الوفود المغاربية ازاء مشاريع فرنسا تقول :"مشاريع فرنسا الاجرامية في الصحراء تثير الاحتجاجات"وعلى اثرها اجتمع المقدم الصادق وزير خارجية

[1] جريدة العلم، عدد 2428 ، الاثنين 28 يناير 1957،ص 2. اهتمت الجريدة كذلك برصد طبيعة المساعدات المصرية للثورة،و التي شملت الجوانب التأطيرية و العسكرية من أسلحة خفيفة و ذخيرة متنوعة مع التركيز على الطابع السري لهذه المساعدات"

[2] جريدة العلم، عدد 2684 ، الجمعة 11 أكتوبر 1957 ، ص2 .

[3] جريدة العلم، عدد 4301 ، الأحد 21 ماي 1961 ، ص 1.

[4] جريدة الصباح،**الأمير حسن يواصل اقامته** ،العدد ،208 ،بتاريخ 23 أفريل 1959،ص 6.

[5] جريدة الصباح،**ملك المغرب يؤكد** ،العدد ،2522 ،بتاريخ 22 سبتمبر 1960،ص ص 1 ،4.

التونسي مع سفراء دولة الليبية ودولة المغرب ودولة لبنان من أجل دراسة والبحث في موضوع التجارب النووية التي تجرى في الصحراء الجزائرية وعندها قام نائب الرئيس الحكومة المغربية بتقديم مذكرة للسفير الفرنسي بهذا الشأن[1] وقامت الدولة الليبية بمطالبة كل الدول العربية بمقاطعة فرنسا في الميدان الاقتصادي الى تَغْيير موقفها من قضية الجزائرية،وفي هذا الصدد قامت لجنة مساعدة الجزائر بليبيا تطالب الدول العربية بمقاطعة فرنسا اقتصاديا من خلال البضائع والشركات الفرنسية المتعاملة مع مختلف الدول العربية وحددت التاريخ بداية الفاتح جانفي 1961 لإجبار حكومة فرنسا تغيير موقفها من القضية الجزائرية [2]،لقد كان المغرب الأقصى المتضامن مع الثورة الجزائرية منذ اندلاعها شعبا و حكومة و أول سعي له في عام 1955 عندما طالب ممثل المغرب الاقصى أحمد بلافرنج بوضع المجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري وكَفِ عن إراقة دماء هذا الشعب وحرمانه من كافة حقوقه[3]وكذا استنكار لمقولة الجزائر جزء لا يتجرأ من فرنسا[4]،ودليل تضامنه تصعيد عمليات العسكرية تنسيقا مع الثورة الجزائرية حتى اخضع المحتل لإعلان عن استقلاله 1956 وفقا لاتفاقية لجنة تحرير المغربي،إتخذ المغرب الأقصى موقفا مساندا للثورة الجزائرية مع الجارة تونس في مساعي دبلوماسية نظرا لإرتباطها بمواثيق مع السلطات الاستعمارية تجنبا لمواجهة قوات الحلف الأطلسي بزعامة "الو.م.أ"داعمةِ لفرنسا ومطالب شعوب المنطقة[5]وهكذا كسبت الثورة الجزائرية جبهة ثانية تستند اليها وتدعمها ماديا ومعنويا [6].

ب.نـــــــدوة الـــــــســـــــلام بــــــالـــمـــــغـــــرب الأقـــــــصى:

وجه محمد الخامس دعوة الى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وزعماء الثورة الجزائرية،وأبدت فرنسا رغبة في حضورها لكي تقف ضد دعم القضية الجزائرية وحتى لا تكتسب تأبيدا مغاربيا،حيث كسب ندوة موقفا ايجابي للعدالة القضية الجزائرية خاصة في وسط صحافيين المغربيين دعما للاستقلال الجزائر الكامل و اللا مشروط وفقا لما تنص عليه مبادئ الأممية،كما احتضنها الطلبة وقاموا بدعوة كلا من إتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام

[1] جريدة الصباح،**مشاريع فرنسا الاجرامية** ،العدد ،2317 ،بتاريخ 23 جانفي 1960،ص ص 1،4.

[2] جريدة الصباح،**ليبيا تطالب كل الدول العربية** ،العدد ،2584 ،بتاريخ 04 ديسمبر 1960،ص 1.

[3] صغير (مريم)، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،ط 2،دار الحكمة ،الجزائر،2012 ،ص 155.

[4] جريدة المقاومة ،العدد 3،بتاريخ 1956/12/3 ،ص 6.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 37،**افتتاحية "السلام والاستسلام"**،الصادرة بتاريخ 25 فيفري 1959،ص 1 ؛ 2.

[6]صغير(مريم)،مواقف الدول العربية...،نفسه ،ص 157.

للطلية التونسيين لحضور مؤتمر الطلابي وخرجوا بمطالب طالبوا حكوماتهم بدعم الثورة وضرورة ايجاد مخرج مشترك لأزمة المغرب العربي لمواجهة العدو المشترك .[1]

ج.خــــــطــــابــات مـحـــــــمــد الـــــخــــــامـــس 1956/09/15:

ألقى العاهل المغربي محمد الخامس خطابا بمدينة وجدة الحدودية:شدد فيه على ما تُعَانِيه شعوبِ المغرب العربي من السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف حكام فرنسا المتعاقبين عليها ،مُركزا خاصة على معاناة الشعب الجزائري مؤكدا على إيجاد حب سلمي وعادل للقضية الجزائرية ملحا على أن مستقبل الجزائر يدخل ضمن إطار وحدة المغرب العربي[2]وما جاء في خطابه هذا:"إننا نود أن يُوضَعَ حَدٌ لحرب الجزائر بسرعة حتى نحافظ على علاقات الصداقة بين أقطار شمال افريقيا وفرنسا "[3]،فدعم المغرب الأقصى للثورة صفقة خاسرة لفرنسا خاصة وأنها وقفت ضد مطلبها منادي بأن الجزائر قطعة فرنسية ،لذا قامت برد سريع فبعد شهر واحد من خطاب ملك محمد الخامس قامت سلطات الفرنسية باختطاف زعماء الثورة الجزائرية المتواجدين بالمغرب الأقصى وكانوا ضيوفا عند الملك"محمد الخامس"وكان الجميع في طريقهم الى تونس لعقد ندوة خاصة بالسلام في المنطقة ،وفي 1956/10/23 أي بعد بوم واحد من اختطاف الطائرة أعلنوا تجميد مفاوضاتها الجارية مع الحكومة المغربية معتبرة تصريحات المغربية تجاه الثورة الجزائرية دعما لها معنويا ومساس بسيادتها لاعتبار انها جزء لا يتجزأ منها[4]استنكر الملك محمد الخامس عملية القرصنة واعتبرها مساس بكرامته وشعبيه بحيث صرح لصحيفة" فرانس تيرور"بأنها طعنة أكثر خطورة بالنسبة لشرفه من حادثة تنحيته عن العرش على اعتبار أنا اختطاف زعماء الثورة الجزائرية وقع في بلاده فاستدعى سفيره في باريس وطالبه بإرجاع المختطفين دون شرط مهددا برفع القضية الى

---

[1] صغير(مريم)،المرجع السابق ،ص ص 157-158.

[2] نفسه ،ص 160.ينظر كذلك:جريدة المقاومة ،العدد 8،بتاريخ 1957/03/11.ينظر كذلك:

شريط(عبد الله)، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995،ص 664.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 37،**افتتاحية "السلام والاستسلام"**،الصادرة بتاريخ 25 فيفري 1959،ص 1 .

[4] Elsenhans (Hartmut),la guerre d'algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre le passage de la IV^E à la V^E république ,préface de gilbert meynier ,edif200,pour la publication en française ent algérie,2010,villa frarma 57 chemin romain bit khadem-alger2010,p850.

ينظر كذلك: Le monde ,24/10/1956 ,p13.

صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،نفسه ،ص 159.

محكمة العدل الدولية في حالة إذعان فرنسا لذلك على خلفية أن الطائرة المختطفة من طرف الحكومة الفرنسية هي طائرة مدنية مغربية .[1]

د.لـــــــقـــاء مـــــــحـمـد الـــخـــــامـس بـالـمـلـك سـعـــــــــود:

بتاريخ 17-21 فبراير 1957 زار ملك سعودي المملكة المغربية بناءا على دعوة وجهها له محمد الخامس بهدف إجراء مباحثات مطولة حول العديد من القضايا الثنائية ذات الاهتمام المشترك ،لكن لم يتطرقا للقضية الجزائرية فقط عند مأدبة العشاء فذكر العاهل المغربي الاسس التي تقوم عليها السياسة المغربية من أخوة وتضامن مع أقطار المغرب العربي مبرزا :بأن المشكلة الجزائرية تعطل كل شيء وما يستدعي الى تضافر الجهود لحلها فاستتباب الأمن والسلم في ربوعها ضمان لسلامة الشمال الإفريقي ".

ه. لـــــــقـــــاء مـــــحـــمـد الــــخـــامــس وبــــــورقـــيـــــبة:

زار الحبيب بورقيبة أواخر شهر مارس 1957 الرباط وجرت محادثات وخرجت بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني مواد،كما اتفق الطرفان على ضرورة ايجاد حل عادل للقضية الجزائرية طبقا لما لنص ميثاق الأمم المتحدة في السيادة وتقرير المصير والحرية.

جاءت هذه الاتفاقية بعد تصريح المقيم العام في الجزائر"روبرت لاكوست"خريف 1956 قائلا:"بأن القضية الجزائرية تجتاز ربع الساعة الأخير،كما جاءت ايضا على اثر الاعتداءات الفرنسية المتكررة على المغرب وتونس،مما يعني ادراك الرئيسين ان مصير المغرب العربي مرتبط باستقلال الجزائر ولا أمان ولا طمئنية لبلديهما،وهذا توجه ذكرته قيادة الثورة منذ بيان نوفمبر 1954.[2]

و.خـــــــطـــــاب الــمـــــلك مـــــحـــمـد الــخـــــامـــس 1 ماي 1957:

بمناسبة احتفالات بذكرى العيد العالمي للشغل أول ماي القى محمد الخامس كلمة في مهرجان العالمي مصادف لـ: 1ماي 1957 حيث تطرق الى تأييد المغرب للثورة الجزائرية ونصرة قضيته العادلة كما أقتبس نصه على الشكل التالي:"...إننا لا نستطيع الاستمرار في إحترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري ويعترف للشعب الجزائري بالحرية

---

[1] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 159.ينظر كذلك:قليل (عمار)،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1،الجزائر ،1991،ص 148.

[2] سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ،ج1،المرجع السابق ، ص ص 231-234.

والاستقلال وكل ما يمس الجزائر يحدث صدى عميقا بالمغرب بسبب العلاقات الوثيقة "وبمناسبة أصدر الاتحاد العام للعمال الجزائريين نداءا الى كل الأحرار العالم للنظر في قضية الشعب الجزائري وكفاحه من اجل الاستقلال[1].

ز. لـــــقــــاء مــــــحــــمــد الـــــخـــــامــس بـــالـــــحــبـيــب بـــورقـيـبـة :

اجتماع الثاني حول القضية الجزائرية بين الملك المغربي محمد الخامس بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة يومي 20 و21 /1957/11 بالرباط وبعد تحليل الوضع وتشاور خرجا الاجتماع بإصدار بلاغ مشترك يقضي بضرورة اجراء مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي تؤدي الى حل عادل وفق المواثيق الاممية التي تُقر بسيادة الشعب الجزائري،كما تطرقا الى ايجاد سُبل لإرضاء الطرف الفرنسي وأيضا الى ضرورة ضمان مصالحه المشتركة ورعاياه[2]،فتمت الوساطة بفضل الرئيسين التونسي والمغربي بحيث قبلت مفاوضات بشروط معينة وهي:قبول مفاوضات مع فرنسا على اساس استقلال الكامل فكان جواب حسب جريدة المجاهد:"...في 23 نوفمبر أصدرت جبهة التحرير بلاغا أشادت فيه بجهود رئيسي الدولتين الشقيقتين من أجل وضع حد للحرب وأعربت الجبهة عن ارتياحها لعرض الوساطة...مفاوضات مع الحكومة الفرنسية والوصول معها الى حل سلمي فانه ليس في نيتها أن يكون هذا الحل الا الاستقلال الكامل من دون ادنى نقص أو خدش..."[3]،أما الطرف الفرنسي رفض وشكك في نوايا الدولتين الوسيطتين وان هدفهم هو توقيف القتال فقط فاضطر بورقيبة الى توضيح في تصريح له لجريدة le monde،في18/12/1957 قائلا:يجب ان تفهموا جيدا أن هؤلاء الناس الذين حملوا السلاح من اجل انتزاع الاستقلال،لا يمكن أن يقبلوا عرض الوساطة من اجل ايقاف القتال فقط..."،قامت هيئة الامم المتحدة في دورتها المنعقدة بتاريخ 11 /1957/12 بقبول وساطة الزعيمين للدولتين التونسية والمغربية رُغم تَغَيُّبْ فرنسا عن التصويت فوقعت في حرج فإذا قبلت يعني استقلال الجزائر و اذا رفضت الوساطة[4]تبدوا امام العالم كله انها هي سبب في استمرار الحرب،ولكي تتخلص من هذا الحرج ،إن فرنسا لن تتردد في الاستعانة بأصدقائها المغاربة والتونسيين من اجل إيقاف القتال في الجزائر هذا ما صرحت به الصحف الفرنسيةأثناء الدورة الأخيرة لهيئة الأمم تروج عرض الوساطة التونسية المغربية إنما هو من أجل إيقاف القتال فقط...فرد عليهم بورقيبة في تصريح لجريدة لومند يوم 18 ديسمبر 1957الذي جاء فيه على الأخص:"يجب أن يفهموا جيدا هؤلاء الناس الذين

---

[1] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 161.

[2]بشير (سعدوني)،الثورة الجزائرية...،المرجع السابق ،ص 238.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 13،**افتتاحية "عرض الوساطة التونسية المغربية"**،الصادرة بتاريخ بتاريخ 1957/12/01،ص 1.

. ينظر كذلك: بشير (سعدوني)،الثورة الجزائرية....نفسه،ص 239.

[4] El moudjahid ,N°13,01/12/1957,p1.

حملوا السلاح من أجل انتزاع الاستقلال لا يمكن أن يقبلوا عرض الوساطة من أجل ايقاف القتال فقط ،من غير أن يكون وراءه شيء غير الاطار القانوني... "[1]،بدى أن هذا التصريح الهدف من وراءه إبعاد المنتقدين للموقف الفرنسي و ظهور فرنسا بمظهر انسجام مع القرارات الأممية خلافا لقناعات الفرنسية الحقيقية لذا تصرفت سعيا منها لإفشال مساعي الوساطة بتعكير الجو بينهما وبين تونس والمغرب فقامت بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف التونسية في 1958/02/08 فخلفت ضحايا ودمارا وآثار نفسية عميقة،ثم سعت في نفس الفترة الى إنشاء منطقة عزلاء على الحدود بين تونس والجزائر عرف بخط موريس[2]وهو ما جعل الرئيس التونسي يصفه بالغير الانساني وسوف يتسبب في هجرة عشرات الآلآف من اللآجئين بل يفقد الامل في أي تفاهم جزائري فرنسي قائلا:إني أصبحت أشك كثيرا في إمكانية تعاون أو تعايش أو حتى وجود لأي فرنسي بالجزائر بعد إنتهاء الحرب،وعندها كتبت الصحافة الفرنسية بغضب على الحكومة التونسية مُحملة اياها مسؤولية استمرار الحرب وأنها حلت محل دولة المصرية في إثارة الشعب تشجيع على التمرد بالجزائر[3]،كما نلمس تصريحا للملك محمد الخامس للصحافة الدولية في شهر مارس 1958:"أن امتداد الحرب كامل الشمال الإفريقي لم يعد عبارة تُقال للتخويف ولكنه أصبح حقيقة مجسدة. "[4]

ح.نـــــــدوة الـــــمـــــغــــــرب الـــــعــــــربـــــي:

عقدت هذه ندوة بالرباط في مارس 1961 جمعت كلا من الرؤساء الثلاثة :ملك الحسن الثاني،والرئيس حبيب بورقيبة و فرحات عباس لدراسة تطورات الحاصلة في موضوع القضية الجزائرية لتنسيق جهود ومواقف[5] خاصة وان الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشر وافقت وصادقت على قرار رقم 1573 بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله ،وبتاريخ 1960/12/11 شهدت الجزائر مظاهرات حاشدة في كامل التراب الجزائري الى جانب موافقة الفرنسيين بنسبة 75.25% على سياسة ديغول بالجزائر،ضف الى ذلك أن مفاوضات"مولان"التي جرت بين 25-1960/06/29 توقفت دون تصل الى اي نتيجة تُذْكَرْ[6]،ما تم لقاء بين

[1] جريدة المجاهد ،العدد 16،**مناورات فرنسا متواصلة ضدّ وحدتنا المغربية** ،1958/01/15،ص 7.

[2] خط موريس :أطلق عليه اسم مقترحه وزير الدفاع "أندري موريس" بدأت فرنسا في اقامته في خريف 1956 من أجل خنق الثورة ،ومنع وصول الامدادات اليها يمتد هذا الخط المكهرب من شاطئ البحر شرقي مدينة عنابة الى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء يتراوح عرضه بين ستة الى اثني عشر مترا .ينظر: آيت حمو (بلقاسم)،حقائق عن مخطط موريس وشال،**مجلة أول نوفمبر** ،العدد 19 ،1976،ص 36.

[3] سعدوني(بشير)،الثورة الجزائرية...،ج 1،المرجع السابق،ص 241.

[4] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 162.

[5] جريدة المجاهد ،العدد 91،بتاريخ 1961/03/13،ص 3.

[6] بوعزيز (يحي)،ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ....ج1،المرجع السابق ،ص 328.

ديغول والحبيب بورقيبة يوم1961/02/17 بمدينة"رومبوي"حيث تباحثا طرفان القضية الجزائرية وسبل حلها ،لمدة ثلاثة ساعات من العاشرة ليلا الى الواحدة صباحا وقد قدم بورقيبة تقريرا مُفصلا بنتائجه لحوارهما[1] ،فكانت الفائدة من حوار بصريح العبارة:أنه لم بعد هناك ما يحول دون فتح مفاوضات مباشرة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية داخل إطار تصفية الاستعمار بصفة تامة،كما اتفق الزعماء الثلاثة على الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك مع اصرارهم على انشاء المغرب العربي الكبير وأنهم يهيئون بعضهم البعض بالنجاح المحقق في هذا الاتجاه،لقد ترك هذا اللقاء ارتياح عام فعبد الناصر اعلن عن قبول الجزائر للجلوس الى طاولة المفاوضات مع ديغول لإقرار السلام في الجزائر كما ذكر سعي بورقيبة في وساطته مع الطرفين الجزائري والفرنسي[2]،أما الحكومة الفرنسية وافقت على وفق اطلاق النار بين جيش التحرير الوطني وقوات الفرنسية قيل بداية المفاوضات،كما صرح وزير الاستعلامات المغربي السيد أحمد العلوي أن هذا الاجتماع من المفروض عقده قبل خمسة سنوات لولا حادثة اختطاف الطائرة التي كان على متنها خمسة من زعماء الثورة[3].

ط.الـــــملك مــــــحـــــمد الـخـــامــــس مع وزيـــر الـــخــــارجـية الأمـريـــكي :

قام الملك محمد الخامس بزيارة الى "الو.م.أ"بداية شهر مارس 1958 ،فاجرى محادثات مع وزبر خارجيتها"المستر جوان فوستر دالاس"في مدينة واشنطن،فكان موضوع محادثات القضية الجزائرية التي لم يتفق الطرفان حول صياغة البيان الختامي،فالملك المغربي محمد الخامس أصر على أن يحتوي البيان على حق تقرير المصير للشعب الجزائري،في حين وزبر خارجية أمريكي رأى من جانبه أن يشير البيان على ضرورة العمل المشترك لإيجاد حل سلمي للمشكل الجزائري.

وفعلا عند صدور البيان حمل تناقضا فالملك المغربي أوضح حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره و وزبر الخارجية الامريكي أوضح رغبة أمريكا في الوصول الى حل سلمي ديمقراطي لنسجل تراجعا للوزير عن ما صدر في البيان بعد أيام مصرحا"بأن القضية الجزائرية قضية فرنسية داخلية لا يمكن التدخل فيها "وهذا ما عبرت عنه جريدة مجاهد بأنه تناقض واضح في مواقف الساسة الامريكيين أتجاه القضية الجزائرية[4].

---

[1] جريدة المجاهد ،العدد 91 ،بتاريخ 1961/03/13،ص 3. ينظر كذلك: جريدة الاهرام 1961/3/3.

[2]جريدة الاهرام 1961/03/14.

[3] حسنين (محمد)،المرجع السابق ،ص ص 517-518.

[4]جريدة المجاهد،العدد 17 ،**المال للثورة الجزائرية...هكذا يهتف العرب!" والآن ماذا عن موقف أميركا"**،الصادرة بتاريخ 1958/02/01،ص6.

ي.لــــقـــاء ولـي الـــــعـــهد المـــغـــربـي الأمـيـر الحـسن بـرئـيس الحــكومة الفـرنسية غـي موليه:

كلف الملك المغربي محمد الخامس ولي عهده الأمير الحسن بتاريخ 27 سبتمبر 1956 الى باريس وبصحبته وزير خارجية المغربي في مهمة وساطة عبر فيها بقوله:"بأن والده يريد أن يعرف بصفة مدققة الى أي حد تذهب تنازلات فرنسا وتراجعها،كما أنه يريد أن يتحقق من مدى تنازل الوطنيين الجزائريين،وعندما تجتمع تلك المعلومات،فإنه يصبح في امكانية وضع الجانبين الواحد أمام الآخر،والتوفيق بين وجهة نظرهما"[1].

تم لقاء وتباحثا طرفان مشكلة الجزائرية فالأسف فالطرف الفرنسي متشبث بأطروحته قديمة بمعنى وجودها في الجزائر يكتسي صبغة شرعية[2]،ليلحق بهما بورقيبة بتاريخ 1956/10/6 للوساطة وعبر عنها بعد رجوعه الى بلده بخيبة امل ويخشى اراقة المزيد من الدماء لان الفرنسيين لم تتضح لهم مشكلة الجزائر وأنها سوف تعجز عن القضاء على الثورة بالحديد والنار. [3]

4.بـــــعض المـــــواقـــف دبـلـــومـــاسـيـة لـلـــــدولـة اللـيـبـيـة لـصـالـح القـضـيـة الـجـزائـرية:

أ.نــظــرة في اطـــار الـــسـياق الـعـام في مـــساعيها دبـلــومـــاسـيـة مـــابين سنتي 1954-1956:

أولت كل من تونس و المغرب وليبيا دعمها للثورة الجزائرية[4]خاصة في المجال الدبلوماسي[5]بحيث لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورة التحرير انطلاقا من ايمان قادتها وشعبها الراسخ في الوقوف الى جانب الشعب الجزائري أيام محنة ودعم ثورته معنويا وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر 1954 الى غاية الاستقلال الجزائر في 05 /07 /1962[6]،بينما نجد تعليقا للمؤرخ مولود قاسم نايت بلقاسم أنه لم تكن هناك مواقف مؤيدة بشكل مباشر لانطلاقة الثورة الجزائرية في العالم العربي على ما جاء في نصه:...فبكل ايجاز إذن،وباستثناء بعض الصحف التي صادرتها الرقابة الاستدمارية في الجزائر،حسب ما وجدنا في صداه في الصحف الفرنسية،لم تكن هناك ردود فعل أولية علنية في العالم العربي،بناء على ما وجدناه من مصادر ومع ذلك نقول بجزم وحزم إنه لو كانت هناك ردود فعل علنية في العالم العربي والإسلامي عموما،بل وفيما سمى

---

[1] شريط (عبدالله)،الثورة الجزائرية في الصحافة...،المرجع السابق ، ص 664.

[2] سعدوني (بشير)،الثورة ....،ج1،المرجع السابق ،ص 264.

[3] نفسه،ص 264.

[4] استطاعت الثورة الجزائرية ما بين 1954-1962 اكتساب بعد قومي عربي من خلال وقوف الدول العربية ومساندها وتجلى ذلك في حركة التضامن الواسعة التي برزت من خلال تضامن الشعوب العربية لتتطور فيما بعد الى الكتلة الأفروآسيوية.ينظر:طويلي (محمد)،الملتقى الدولي حول أصداء الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ،**مجلة الثقافة** ،العدد 91 ، 1986 ،ص 56 .

[5] مزيان(عبد المجيد)،الثورة الجزائرية وصداها في العالم ،الملتقى الدولي 24-28 نوفمبر 1954،منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية،ص 15 .

[6] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص 93.

بعد بالعالم الثالث،لوجدنا صداه في الصحافة الفرنسية،التي تعلق على كل كبيرة وصغيرة تتصل بالجزائر في العالم وترد عليها كما هو الشأن بالنسبة لردود الفعل القليلة جدا التي نعرفها والتي توردها فيما يلي:.....باستثناء مصر التي كان فيها مكتب لجنة تحرير المغرب العربي والذي كان يجمع الحركات التحررية الاستقلالية في المغارب الأربعة (إذا كانت فيه حتى ليبيا في الأول)والذي كان يرأسه المرحوم الأمير محمد (بضم الميم تمييزا عن أخيه أمحمد بسكونها) بن عبد الكريم الخطابي والذي كان موجود منذ عهد فاروق واستمر ثم اتسع بعد ثورة 23 يوليو 1952 أقول إذن:باستثناء مصر،التي انطلق من إذاعتها نداء أول نوفمبر الى العالم،وإن تعرضت حصتنا في "صوت العرب"للمد والجزر...حسب الظروف...فالبلدان العربية الأخرى لم تكن لها مبادرة علنية فيما توصل إلينا عدا مسعى من المجلس الوطني السوري ومحاولة من المجلس الوطني الأردني الذي اقترح فيه بعض النواب نفس الشيء ولكن البادرة خنقت في البرلمان نفسه..."[1]،لكن تداركت التأخر الذي طبع موقفها الأولي وقامت بدور كبير،كما تحركت الدول المشرقية(سوريا،العراق،لبنان،الاردن،فلسطين وليبيا)[2]وتحركت في شكل مَسَاعٍ دبلوماسية منسقة ومظاهرات شاملة صاخبة وبوادر شعبية منظمة وذلك ابتداءا من ربيع 1956 (بعد اعتراف فرنسا باستقلال المغرب وتونس)[3]وبعدها ونظرا للصلة الأخوية التي تربط الشعب الليبي بالشعب الجزائري،الذي جعل هذا الأخير المدن الليبية مستقرا له هروبا من الاستعمار الفرنسي[4]وهذا ما جعل الوفد الجزائري المكون من أحمد التوفيق المدني ولمين دباغين وعمر دَرْدُورْ وكان هذا أخير متواجد بليبيا فتوجهوا الى مقر اقامة الملك الليبي بتاريخ 1956/06/13[5]،بحيث تم استقبال الوفد من طرف الملك إدريس السنوسي وتركز النقاش حول نقاط معينة منها أن الجهاد في الجزائر هو جهاد اسلامي عام من واجب كل المسلمين تدعيمه..."فكان رد الملك الليبي للوفد الجزائري تأييده المطلق للثورة والوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة،وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا[6]تشترك

---

[1] نايت بلقاسم (مولود قاسم)،ردود الفعل ...،المصدر السابق ، ص ص 190-191.

[2] نفسه،ص 193.ينظر كذلك : Le monde ,31 mars1956

[3] نفسه،ص 193.ينظر كذلك: Le monde ,3 avril1956

Le monde , 5 avril,1956

Le monde , 8 mai1956

Le monde 10 mai 1956

[4] صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص 57.

[5] المدني (احمد توفيق)،حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ،ج3،المرجع السابق ،ص ص 164-165.

[6] وبالنسبة للموقف الشعبي الليبي نلمسه بوضوح في صباح يوم 1956/10/24 خلال عملية القرصنة (اختطاف طائرة زعماء الثورة) فقد تمثل في القيام بمظاهرات حاشدة وتم غلق دكاكين،البنوك،محالات تجارية جَابَتْ خلالها الجماهير الليبية الشوارع حاملين فيها العلم الجزائري،إلى جانب كل من

جسدا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ومما زاد من تأكيد موقفها الفعلي هو انعقاد مؤتمر الصومام 20 أغسطس 1956،الذي اعطى الثورة منحى آخر وتوجها آخر خارج حيزها الوطني،ثم حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية تشرين الأول/أكتوبر 1956 هذه الحادثة التي تعتبر اول قرصنة جوية عرفها العالم خلال القرن العشرين ازعجت ليبيا مما أدي بملك الليبي الى تأييده المطلق للثورة الجزائرية[1]،ويذكر الهادي ابراهيم المشيرقي[2]في كتابه قصتي مع ثورة المليون شهيد أن له كتابا بعنوان"رحلتي الى اليابان"وضع فيه صورة لولي العهد الأمير والخمسة الاحرار أمام باب الطائرة أثناء الصعود عليها ،وإذا بالأمير يعتذر على مرافقتهم وطلع مع والده ليفسح المجال لإعتقالهم ويتحاشى التصادم بين الثوار والجيش الفرنسي وقد لَمَحْتُ تحت الصورة التي في الكتاب المذكور بأن الأمير تواطأ مع الفرنسيين للقبض على الثوار الأحرار (زعماء الخمسة)[3]،وما نلحظه من ردت فعل مباشرة هو اجتماع مجلس الوزراء الليبي مساء 23 اكتوبر /تشرين الاول 1956 وخرجوا ببلاغ شديد اللهجة على العملية الارهابية (القرصنة الجوية)[4]وجهوا به الى حكومة الفرنسية مؤكدين على ارتكاب فرنسا مخالفة منافية تماما للعرف الدولي وللقوانين الدولية والمطالبة بوجوب إطلاق سراح الزعماء وتحميل الحكومة الفرنسية مسؤولية

علم ليبيا ومصر وتعالت الهتافات المنادية بسقوط العدو الفرنسي وبحياة العرب والجزائر والمطالبة بالجهاد وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الليبية الى حراسة كل سفارتي فرنسا وبريطانيا.ينظر:صغير(مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 95.

[1] جخدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)،**مجلة دراسات تأريخية** ،بيت الحكمة العراق ،العدد 47،كانون الأول 2018،ص 206.

[2] **المشيرقي** : هو الهادي ابراهيم محمد أمحمد المشيرقي من مواليد طرابلس الغرب يوم الاحد 15 ذو الحجة 1325هـ الموافق لـ 19 كانون الثاني 1908 ومنح الجنسية العثمانية والشهادة بخبشة السلطان عبد الحميد الثاني،احد مؤسسي شركة ابناء ابراهيم المشيرقي وعضو مجلس ادراتها منذ 1927 حتى عام 1978م،مؤسس نادي موسيقى 1933،مثل بلده في ذكرى وعد بلفور 1934،اسس مع اخوته مزرعة نموذجية 1940،حددت اقامته في عهد الانجليز اثناء الثورة ضد اليهود ومن قبل منع من اداء فريضة الحج 1944 لكي لا يتصل ببشير السعداوي المقيم هناك،يعد احد مؤسسي النادي الادبي بطرابلس،أول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947،عضو لجنة ايفاد المجاهدين الى فلسطين وشراء الاسلحة وجمع تبرعات سنة 1948،مثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر المتوسط بالجزائر عام 1948.عمل في البعثة التونسية لمساعدة الثوريين بطرابلس ولعب حلقة وصل بين ثوار والشعب الليبي منذ سنة 1951 حتى استقلال،عمل مع مناضلي الجزائر منذ 1947 الى اندلاع الثورة عام 1954،عضو مؤسس للجنة مساندة الجزائر بطرابلس،تولى امانة صندوق لجنة اغاثة جيش التحرير الوطني الجزائري،عضو مؤسس لجمعية الهلال الاحمر الليبي سنة 1957 الى جانب اعمال متعلقة بتجارة وفنادق والسياحة.ينظر:

المشيرقي (الهادي ابراهيم)،قصتي مع ثورة المليون...شهيد،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2010،ص ص 5-7.ينظر كذلك:

جخدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية...،نفسه ،ص 217.

[3] المشيرقي (الهادي ابراهيم)،نفسه،ص 176.

[4] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ...،نفسه ،ص 95.

سلامة أرواحهم[1]،كما نجد شخصية بارزة تدلوا بشهادتها عن مبادرة دبلوماسية لصالح القضية الجزائرية ألا وهو المشيرقي الهادي ابراهيم .

ب.الـمـــشـيــــرقي ودعـــــمـه لـلـــــقـــضية الـجـــــزائــــرية :

أ.المـــشـيــرقي الـمـبـــادرة والـــمـوقـــف :

عام كامل ونصف...كان قد مضى على اندلاع شرارة الثورة في الجزائر...وكان هذا المدى كفيلا بانتشار الثورة في كافة ارجاء الجزائر...وبالتالي في تعرية فرنسا تماما أمام العالم حتى من ورقة التوت...فسقطت كل الشعرات الزائفة التي طالما رددتها صحافتها وإعلامها كتركة للثورة الفرنسية بمبادئها في الاخاء والحرية والمساواة...بل والأبشع من ذلك ان الممارسات الفرنسية ضد الجزائر والجزائريين تجاوزت كل الحدود...استقر في اعماقي أن الفرصة لابد وان تتوانى لكسر هذا الجمود...والخروج بموقف مشرف..يضع الجميع على مستوى الواجب ازاء الجزائر الشقيقة...كنت أجتمع دائما مع اصدقاء لهم نفس الالتزام القومي...يتحرقون شوقا لاظهار الدعم والمساندة لقضية الجزائر بالمال والنفس...معهم ومع غيرهم.. واظبت دائما على الترديد والتذكير بدور الجزائريين في مساندتنا اثناء معاركنا مع ايطاليا...وطالما سقت الامثلة والنماذج..ولم أمل من تكرارها..وكأنني وربما لا شعوريا اسعى الى جانب حشد التأييد الشعبي لإتخاذ الموقف الصحيح..ايضا الى ابقاء الحماس في داخلي متوقدا......أمسكت بالقلم..تحركت يدي تكتب كلمة شديدة الايجاز...برقيات بطرابلس 1956/5/6.

برقية رقم 1 الى :

الرئيس جمال عبدالناصر (القاهرة) – اذاعة صوت العرب (القاهرة)- جامعى الدول العربية (القاهرة)- المؤتمر الاسلامي (القاهرة)- فضيلة الشيخ معهد الأزهر (القاهرة)

برقية رقم 4 الى :

صاحب الفخامة كميل شمعون بيروت (لبنان) – سعادة عبدالله اليافي بيروت (لبنان) – السيد رئيس البرلمان اللبناني بيروت (لبنان).

إذا كان العالم العربي والإسلامي في نضال فإن الشعب الجزائر في كفاح مستميت يجب ان تكون قراراتكم اجابية وسريعة لنجدة الاحرار الآمال معقودة فيكم العمل قبل فوات الأوان.

تقبلوا تحياتي وشكري والسلام . الهادي المشيرقي .[2]

[1] الديب (فتحي)،المصدر السابق،1990 ، ص 279.

[2] المشيرقي (الهادي إبراهيم)،قصتي مع ثورة المليون... شهيد ،المصدر السابق،ص ص 78-79.

ويقول المشيرقي لم يقف موقف الجد الا جمال عبدالناصر ...مصر بالعتاد امتدادا للجزائر ...تسهيلا لحركة الثوار في الميدان..وفرصة لوصول السلاح للثوار من مختلف الاتجاهات...والسعودية بالمال ...أما الباقي الملوك والرؤساء والامراء فقد اقتصروا على الخطب والكلام...والتزموا في ذلك الدبلوماسية والحذر..وظلوا يؤدون صلاة الاستخارة في اتجاه قبلة لندن وواشنطن..وقد رأيت تحريك ضمائرهم في الاتجاه الصحيح قبل أن يجرفهم النفوذ الأجنبي وأصحاب المصالح الشخصية من الانتهازيين المحليين..وقد استفدت من فرصة تسهيل الاتصال بالخارج..فأبرقت بثماني عشر برقية(18)...وبعد ثلاثة ايام في 1956/5/9 أردفت بتسعة وعشرين برقية الى ارجاء العالم من عرب..الى أوروبا..الى آسيا..وأمريكا..بصيغة أخرى ...لجس نبض حكومتها.[1].

رد المشيرقي على تجاوب دولته لصالح القضية فأورد برقيتان الأولى للملك إدريس الأول[2] وثانية لرئيس الوزراء ورئيس البرلمان لدولة طرابلس [3]

ج.الـــهـــادي الـــمـــشـيـــرقي وخـــبـــر اخـــتـــطـاف الـــزعـــمـاء الـخـمـسة:

يقول:"...وقد أَطَارَ الخَبَرُ صَوَابِي ...فتوجهت مباشرة الى رئاسة الوزراء...فلم أجد مصطفى بن حليم (رئيس الوزراء)...وعرفت أنه في برقة وأنه على وشك الوصول الى طرابلس...ولكنني لم أستطع الانتظار فتوجهت الى المطار...لأجد طائرته على وشك الهبوط...وذهبت اليه على باب الطائرة...وعندما صافحني...أمسكته من يده...وقصصت عليه واقعة خطف الزعماء الخمسة...فتظاهر بأنه لم يعرف الخبر...وطلب من مدير مكتبه استدعاء السفير الفرنسي[4]لمقابلته على الفور...وتوجهت مباشرة في نفس اليوم 1956/10/23 الى البريد ...لأبرق لجمال عبد الناصر ومكتب المغرب العربي وإذاعة صوت العرب والجامعة العربية...وأرسلت رسالة الى محمد الخامس والى الحبيب بورقيبة (رئيس الحكومة التونسية) وجلولي فارس (رئيس الجمعية التأسيسية) وكلهم كانوا

---

[1] المشيرقي (الهادي إبراهيم)،المصدر السابق ،ص 82.

[2] حضرة الملك المعظم إدريس الأول حفظه الله 1956/5/9: إني أتقدم اليكم اجلال وتعظيم لما قمتم به من جليل الاعمال الخالدة نحو الاسلام والعرب خصوصا استنكاركم للأعمال الاستعمارية من طرف فرنسا نحو شعب الجزائر المكافح والمناضل في سبيل حريته .الأمل فيكم معقود لنجدة الاخوان الاحرار والمرجو المزيد لإغاثتهم بسرعة هذا من عالي همتكم الشريفة وتاريخكم المجيد أنتم أهلا للكرامة والنصر للمسلمين .الهادي المشيرقي.

حضرة السيد رئيس الوزراء طرابلس 1956/5/9 :إن أعمالكم الجليلة التي برهنتم فيها بكل جدارة نحو إسعاف شعب الجزائر النبيل في كفاحه المجيد هذا مما يدل على أنكم مهتمون لصون كرامة العرب ولا يسعني إلا أن أطلب منكم المزيد من العون لإخواننا الصابرين ومد يد المساعدة السريعة بكل الوسائل الممكنة قبل فوات الأوان لنجدة أهل الجزائر الأبطال .إني على علم بهمتكم العالية وضميركم الحر ولذا أستنفركم.تقبلوا فائق التقدير والاحترام. الهادي المشيرقي.ينظر:نفسه،ص 87.

[3] المشيرقي (الهادي إبراهيم)،نفسه،ص 87.

[4] يذكر رئيس الوزراء الليبي بن حليم مصطفى أن "عملية القرصنة كان وقعها كبيرا على ليبيا لذلك تم استدعاء السفير مباشرة ووجهت لحكومته اتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات وارتكاب الجرائم.".ينظر:ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،المرجع السابق،ص 208.

موجودين بتونس...وقد تدخلت هيئة التحكيم الدولية ...جاء التحكيم بحكم جائر وظالم...فقد انقسم الاعضاء ولم يوافقوا بأغلبية ثلاثة اعضاء ضد عضوين على احضار الزعماء الخمسة لسماع[1]شهادتهم..وكان ذلك مبررا لتأجيل اجتماع هيئة التحكيم لأجل غير مسمى...وهذا يعني ببساطة التسليم بالأمر الواقع..قصاصة جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 1956/3/2 عدد رقم 642 تحكي مهزلة من مهازل الغرب ضد العرب .وبقاء الزعماء رهن الاعتقال في سجون فرنسا..كما أَجْرَيْتُ اتصالا هاتفيا برئيس الديوان المغربي والتونسي...وتلقيت ردا على رسالتي من أحمد توفيق المدني بشأن نفس الموضوع...وتلقيت برقية من لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي بالقاهرة ...وقد وقع عليها احد عشر زعيما عربيا...ويطلبون مني اعلان الاضراب بليبيا،وقد كان الحادث بالغ الدلالة...واضح المغزى...بحيث لا يترك مجالا لإختيار العبارات...او انتقاء المعاني المخففة...ومن ثم برقيتي لمحمد الخامس والحبيب بورقيبة ولجلول فارس..."

نص برقية رقم 48 بتاريخ 1956/10/23

- حضرة صاحب الجلالة السلطان محمد الخامس.
- حضرة صاحب الدولة الحبيب بورقيبة .
- حضرة السيد فارس رئيس الجمعية التأسيسية .

"إن حادثة الغدر الفرنسي الوحشي والخيانة العظمى التي أحاطت بظروف انتقال قادة وزعماء الجزائر المكون منهم الوفد الضيف عليكم والمدعو من طرفكم للاشتراك في محادثات مستقبل الشمال الافريقي وخاصة الجزائر المناضلة أثرت في نفوسنا أَيَمَا تأثير وكان لها أسوأ وقع عرفه التاريخ مما أقض مضاجع المخلصين من أبناء الأمة العربية،إن العروبة اليوم تتجمع أنظارها نَحْوَكُمْ لترى ما عسى أن تتخذوه لحماية ووقاية وإنقاذ الميامين الأبرار.اتقوا لعنة التاريخ وسجلوا صفحات خالدة بأعمالكم الجديدة الإيجابية بموقفكم المشرف أمام هذا الحادث المؤلم ".بقلم الهادي ابراهيم المشيرقي[2] كما كان المشيرقي مواقف داعمة جدا للقضية الجزائرية في جميع محطات اكتفيت ببعضها [3]

د.الاتـــــفاق رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم مع عبد الناصر لتهريب السلاح لثوار الجزائر:

يذكر رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم في مذكراته"...رغم المشاكل التي كانت تواجهنا في سنوات الاستقلال الأولى فإننا في ليبيا لم نترك فرصة تمر إلا وأبدينا للحكومة الفرنسية قلقنا الشديد لما يجري في الشمال

---

[1] المشيرقي (الهادي إبراهيم)،قصتي مع ثورة المليون...، المرجع السابق،ص 176.

[2] نفسه،ص 177.

[3] لمعرفة تفاصيل أكثر عن دعم المشيرقي الهادي للثورة الجزائرية .ينظر:كتابه بعنوان :المشيرقي(الهادي ابراهيم)،قصتي مع ثورة المليون ...شهيد.كذلك ينظر:ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص ص 157-174.

الافريقي،ولفتنا نظرها للعواقب الوخيمة التي ستترتب على سياسة القمع والتشريد التي تتبعها.وكانت سياسة فرنسا في الشمال الافريقي أحد المواضيع التي بحثتها مع الرئيس جمال عبد الناصر في لقاء الأول معه في جوان /يونيه سنة 1954 وعندما زرت القاهرة في أواخر شهر أكتوبر1954 (في محاولة لتصفية أوضاع سفيرنا بالقاهرة "إبراهيم أحمد الشريف"بعد أن قامت بينه وبين الملك إدريس[1]معركة كلامية حادة)...[2]اتصل بي الرئيس جمال ودعاني لإجتماع منفرد معه وفاجأني الرئيس قائلا:"أنه يود تحدث معي عن الثورة الجزائرية التي أُندلعت اليوم (1954/11/1) وشرح أنه اتفق مع الملك سعود والأمير فيصل (ولي عهد المملكة العربية السعودية فيما بعد الملك فيصل) على أن تقوم المملكة العربية السعودية بتقديم كافة الاموال اللازمة لشراء السلاح والعتاد والإمدادات اللازمة للثورة الجزائرية و أن يقوم رجال الجيش المصري المخابرات المصرية بشراء ذلك السلاح والعتاد وإيصاله الى الحدود الليبية وهو يأمل أن أقوم أنا بنقل ذلك السلاح والعتاد عبر ليبيا الى الحدود الجزائرية حيث يَسْتَلِمُهُ مِنَا مُمثلوا الثورة الجزائرية"،ثم قال هذا ببساطة من يتحدث عن شيء عادي روتيني ثم أضاف:"أو لعلك ستخشى الفرنسيين وتخاف بطشهم ؟!"وأرفق جملته الأخيرة بضحكة عالية[3]،وعلق على تصريحات رئيس الوزراء الليبي الاستاذ ودوع محمد هناك صدم مصطفى بن حليم وانه لا يعلم شيئا عن تحضيرات الثورة الجزائرية فسخر منه رئيس جمال عبد الناصر[4]،وهذا ما أكدها رئيس الوزراء الليبي مصطفى ين حليم فيقول:"وبرغم من صدمة المفاجأة وبرغم إدراكي أن عبدالناصر كان يقصد المزاح بجملته الأخيرة،إلا أنني تضايقت ولم تعجبني الدُعابة التي أطلقها،فقلت:"يا ريّس!العلك لا تعرف أن جَدُ الملك إدريس جاء الى ليبيا من الجزائر هاربا من الطغيان الفرنسي وامضى حياته في نشر الدعوة الإسلامية وإيقاظ الأمة الإسلامية لتقاوم موجة الطغيان والتنصير الفرنسي،ووالد الملك إدريس ظل يقاوم تغلغل المد الفرنسي في تشاد والسودان والنيجر،حتى لقي وجه ربه..والسيد أحمد الشريف والملك إدريس أفنيا عمرهما في الجهاد ضد الطليان.." وقاطعني الرئيس ضاحكا وقال"ألا تستوعب الدعابة؟إنني

[1] بعد الحرب العالمية ورغم مشاركة ليبيا في انتصارها على النازية على ان يمنحوها استقلال تقاسموها فحكم بريطانيون برقة وطرابلس اما فرنسا حكمت فزان عسكريا في يناير في 1943 أتبعت ادارتها بقيادة الجزائر فيما عدا واحة غدامس فإن ادارتها ألحقت بتونس،وكان اتفاق بين جنرال بريطاني منتجمرى مع قائد قوات الحرة لفرنسا"لوكليرك" على أن تتولى فرنسا الجرة إدارة ولاية فزان بإدارة عسكرية بينما تتولى بريطانيا إدارة برقة وطرابلس بإدارتين عسكريتين بريطانيتين ؛وفي خضم الأحداث تبلورت افكار تحريرية تجسدت في احزاب وطنية واجتمعت في النهاية حول هدف واحد وهو الاستقلال التام ووحدة البلاد وحدة شاملة كاملة تحت إمارة السيد محمد إدريس السنوسي .ينظر:رفاعي (محمد علي)،الجامعة العربية وقضايا التحرر،ط 1،الشركة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة،1971،ص 25.كذلك:بن حليم(مصطفى)،صفحات مطوية...،المصدر السابق،ص 240.ينظر كذلك:
ودوع (محمد)،الدعم الليبي ...،المرجع السابق،ص 62.

[2] بن حليم (أحمد مصطفى)،نفسه ،ص 350

[3] نفسه،ص 351.

[4] ودوع (محمد)،الدعم الليبي ...،نفسه،ص 185.

أعرف أن الليبيين أبطال جهاد ولكنني رغبت أن أرى رد فعلك..وتبين لي أنك"مغربي"[1]حاد المزاج لا تتقبل الدعابة بروح مرحة!"[2]،ويذكر رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم أن الظروف الصعبة التي كانت تمر بها ليبيا في تلك الفترة لم تُقعدها لأن تقوم بدورها تُجاه كفاح الشعب الجزائري،فرغم أن القوات البريطانية كانت لا تزال منتشرة على طول ليبيا من"طبرق"شرقا الى"طرابلس"غربا،كما ان الموظفين الانجليز كانوا على مراكز حساسة في جهاز الحكومة الليبية خصوصا في قطاع الأمن والى جانب ذلك كانت قوات فرنسا لا تزال جاثمة في جنوب ليبيا (فزان)[3]دون أن ننسى دور اجهزة المخابرات الفرنسية التي كانت منتشرة في ليبيا.[4]ويذكر مصطفى بن حليم" ...وأنت تعرف أن علاقاتنا مع فرنسا هي الآن في غاية التدهور بعدما أنذرناها في مذكرة رسمية وطالبناها بالجلاء عن فزان...وبالرغم من هذه الظروف ...لن نتردد بل نرحب بنقل السلاح والعتاد الى ثوار الجزائر تحت أنف الفرنسيين وأنت تعرف تمام المعرفة أنه لا يمكن لنا أن نرفض القيام بهذا العمل العربي المجيد..ولكن فقط أمهلني أسبوعا لأتفاهم مع الملك ولأدبر أموري وأتخذ إحتياطاتي وأخترع الحيل والخدع التي أتستر وراءها في القيام بهذا العمل العربي النبيل دون أن أعرض وطني لمخاطرة لا يعلم إلا الله نتائجها !"[5].قال الرئيس عبدالناصر:"إنني على علم تام بأن ما أطلبه منك عمل ينطوي على خطورة كبيرة ومغامرة خطيرة ولكن هذا مصيرنا يا صديقي...علينا أن نوصل شعلة الثورة الى الجزائر مهما كلفنا هذا من جهد ومخاطرة،وأني أقدر ظروفك الصعبة بل شبه المستحيلة ولكن لا خيار لنا لا أنت ولا أنا،هذه خُطا كُتِبَتْ علينا ومن كُتبت عليه خُطَاً مشاها"ثم أضاف:"لولا أنني مطمئن لوطنية الملك إدريس ووطنيتك وحرصكما الشديد على تحرير شمال الأفريقي من الاستعمار الفرنسي

[1] لفظ مغربي يطلق في مصر على سكان الشمال الأفريقي غرب السلوم.ينظر:

بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي...،المصدر السابق،ص 351.

[2] نفسه،ص 351.

[3] كان من نتائج الحرب العالمية الثانية بالنسبة لليبيا هو وقوعها تحت سيطرة دول الحلفاء ،فقد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا على تقسيمها الى مناطق نفوذ :فرنسا في فزان وإيطاليا طرابلس وبريطانيا في برقة وأن اختلفت الدولتان في التفاصيل وتحمسهما لعودة النفوذ الايطالي الى طرابلس ومداه،وقد ترددت السياسة الفرنسية بين فكرة تقسيم ليبيا الى مناطق نفوذ ثلاث بالاشتراك مع إيطاليا أو استبعاد الأخيرة وجعل طرابلس منطقة محايدة بين البريطانيين والفرنسيين .وهذا الحل الثاني هو الذي مال اليه "جان بيشون" أحد المختصين في شؤون ليبيا وقدم على أساسه اقتراحا الى مؤتمر الصلح مع إيطاليا في سنة 1947.وحسب المشروع المفصل الذي قدمه تخضع فزان للحكم الفرنسي المباشر على الطريقة المتبعة في الصحراء الجزائرية وتقام إمارة عربية في طرابلس ترتبط بفرنسا بمعاهدة،بينما تقيم بريطانيا إمارة تدور في فلكها في برقة ويمكن أن يختار السنوسي أو أحد أعضاء الأسرة الحاكمة المصرية لتولي إمارة طرابلس،وتحتفظ بريطانيا بطبرق كقاعدة بحرية تخضع لسيادتها مثل جبل طارق ،ولم يلتفت مؤتمر الصلح الى هذا الاقتراح ولذا اقتصرت جهود فرنسا على الاحتفاظ بفزان وظهرت دراسات تدل على أهميتها بالنسبة لإمبراطورية.ينظر:العقاد (صلاح)،ليبيا المعاصرة ،معهد البحوث والدراسات العربية ،1970،ص ص 65-66.

[4] ودوع (محمد)، المرجع السابق ،ص 186.

[5] بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي...،نفسه ،ص 352.

البغيض لما طلبت منكم ما طلبت،وعلى أية حال فأنا رهن إشارتكم لأي عون أو نصح أو مساعدة في سبيل هدفنا النبيل لتخليص الجزائر من رقة الاستعمار،ثم عرفني فيما بعد بأحمد بن بلة وكان في العقد الرابع من عمره طويل القامة حسن التقاطيع متواضع دائم الابتسامة،عرفني به على أنه ممثل الثوار الجزائريين في الخارج،ولم أدر عندما تعرفت لأول مرة على ذلك الشاب الوسيم أنه يخفي وراء وجهه الباسم إرادة حديدية وشجاعة بطولية ونزاعة مثالية وتقشف وزهد،وهذا ما لمسته في السنوات التي تعاملت معه فيها والتي بدأت باجتماعنا في القاهرة في الأول من نوفمبر 1954.[1] ويذكر مصطفى بن حليم عند عودته مباشرة من مصر اخبر الملك ومساعديه بما أخبره به فتحي الديب فأَبْدَى اَلْكُلُ استعدادا وإحساسا وطنيا لدعم الثورة الجزائرية،ولعل ذلك الاحساس يعود الى كون الملك ذو اصول جزائرية لذا اعتبر الثورة الجزائرية ثورة للشعب الليبي لذا لم يبدي اي تردد في دعمه للكفاح مع الشعب الجزائري وتم الاتفاق بين الملك ادريس الأول والمسؤولين في الحكومة الليبية ورتبوا امورهم في من تأمين الطريق و تقل السلاح في جو من سرية التامة ثم بدأت عمليات النقل قوافل من السيارات المحملة بالأسلحة يرافقها ضباط ليبيون نحو الحدود الجزائرية[2]،وأيضا من مواقفها الداعمة للثورة حضورها مؤتمر باندونغ افريل 1955 وهذا تحرك دعم الثورة دوليا خاصة وتماشي مع الظروف التي سادت فترة الخمسينات وهي مرحلة حاسمة ارتفع فيها الحس الوطني واتساع دائرة الأيديولوجيات المعادية للاستعمار والدعوة الى التصفية فان السلطات الليبية تحركت محليا فسمحت بتكوين لجان شعبية لجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية[3]وتذكر أبولسين خليفة بسمة وجاء هذا الدعم الليبي عن طريق تشكيل لجنة شعبية عرفت باسم" اللجنة الليبية لمعونة الجزائر"كان كان لها دعم في جميع المجالات،سياسيا،وعسكريا، وإعلاميا، واقتصاديا، واجتماعيا[4] ويذكر المشيرقي نص نداء :

بسم الله الرحمن الرحيم

"المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .والله يحب إغاثة اللهفان "

(حديث شريف).

[1] بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي...،المصدر السابق،ص 352.

[2] ودوع (محمد)،المرجع السابق،ص 187.للمزيد من التفاصيل حول عملية تزويد الليبيين للثوار الجزائريين بالسلاح .ينظر : بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي...،نفسه ،ص ص 352 -359.

[3] ودوع (محمد)،نفسه،ص 190.

[4] أبو لسين خليفة (بسمة)،الليبيون والثورة الجزائرية"دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب1954- 1962 ،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2010 ،ص 9 .

أيها الشعب الليبي الكريم لقد عرفت بنخوتك العربية وشهامتك الاسلامية ومروؤتك الانسانية.لقد عرفت بماضيك المجيد وكفاحك الطويل من أجل الحرية والاستقلال اللذين ينشدهما شعب الجزائر الشقيق.إن الواجب ليذكرك بإخوانك المناضلين .يذكرك بأن تنجد المحررين لأوطانهم.يذكرك بالجزائر المجاهدة .يذكرك بأن تساهم في مشروع التبرعات التي فتحت ببلادك لمؤازرة اخوانك الشجعان في مواصلة كفاحهم وتحقيق اهدافهم .فتقدم واشترك في هذا المشروع والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لجنة جمع التبرعات شارع بن غازي رقم 23 .الأمين العام. الهادي المشيرقي [1].

وبتاريخ 1955/08/10 وقعت حكومة الفرنسية مع المملكة الليبية المتحدة على معاهدة الصداقة وحسن الجوار التي أبرمت في طرابلس ويذكر مصطفى بن حليم أن الهدف الرئيسي منها هو وضع حد للوجود الفرنسي في اقليم فزان[2]وفي تصريح آخر لوكالة الصحافة الفرنسية في 1955/10/14:"أن المعاهدة الفرنسية الليبية اتفاق جلاء فحسب لا يلزم ليبيا بشيء...،أما المادة السابعة من المعاهدة فتثير لدينا بعض القلق وفيما يلي نصها:"لا تمس هذه المعاهدة بأي من الحقوق والواجبات التي للأطراف المتعاقدة موجب ميثاق الأمم المتحدة وبموجب أحكام المعاهدات أو الاتفاقيات أو الاتفاقات الاخرى التي بتم نشرها وفقا للقواعد المعمول بها بما في ذلك ميثاق جامعة الدول العربية بالنسبة للمملكة الليبية المتحدة."وقد تعاظم هذا وقع هذا النص يعد ان كان في 1955/08/10 ذي اهمية نسبية فحسب فنحن نقر لليبيا بموجبه بحق القيام بجميع التزاماتها تجاه البلدان العربية حتى تلك التي تتعارض مع مصالحنا...وحصيلة القول أن هذه المعاهدة تبين افتقارا حقيقيا للتضامن بين الحلفاء[3]وأن مجرد قبولنا لفكرة مناقشتها يتطلب منا الضغط على أنفسنا[1]وهذا يوضح الدعم المطلق للثورة الجزائرية من طرف حكومة الليبية.[2]

---

[1] المشيرقي (الهادي إبراهيم)،المصدر السابق،ص 113

[2] يؤكد سفير الولايات المتحدة الأمريكية في باريس السيد ديلون Dillon الى وزير الخارجية الأمريكي بتاريخ 1956/11/13 :"...موفق الولايات المتحدة الامريكية قد تَأَكَدَ فسوف نعلم الفرنسيين بأننا سوف نصوت في صالح قضية فزان إذا دعى الأمر الى التصويت.ينظر النص كاملا لبرقية رقم 2367 أصلية ومترجمة. بن حليم (مصطفى أحمد)، المصدر السابق،ص ص 738 -739.

[3] يفسر لنا الاستاذ ودوع محمد فيقول :" تطور الوضع في ليبيا و عاشت مخاضا فصار موضوع جدل وحوار في المحافل الدولية بين ايطاليا وبريطانيا و فرنسا وتدخل المعسكرين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية في صراعِ حول ليبيا وذلك من أجل الانفراد بها باعتبارها منطقة استراتيجية وحساسة وكانت نتيجة الصراع هو وصول القضية الليبية الى هيئة الامم المتحدة للفصل فيها فعرضت عندها لأول مرة 1949 وهكذا كانت ليبيا تسير نحو الاستقلال الى أن احتفل القصر الملكي بإعلان ليبيا دولة مستقلة وذلك في 24 /1951/12.ينظر:

ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق ،ص 64.

5.الـــجــــلـــــســات الـــمــنـعــقــــــدة بـطــرابـلـــس مـــنـذ مـطـــلـــع عـام 1957:

أ.انــــــعــــقــــاد الـــــجـــــلـــسة الـعـلـنـيـة بــــمـديـنـة طــــرابـــلــس 1957/01/15 :

عقدت جلسة علنية بمدينة طرابلس 1957/01/15 من قِبَلِ مجلس النواب الليبي من أجل دعم القضية الجزائرية فتوجت بإرسال برقية الى السكرتير العام للأمم المتحدة السيد:"المستر هامرشلد "لمناشدة أعضاء الهيئة الأممية لدعم ومساندة الشعب الجزائري من أجل الحريته واستقلاله [3].

ب.اجـــتـمــــاعــات بـين الـرئيس بـورقـيبة ورئيس مجلس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم بطرابلس:

ب.1.اجــــــتمــاع الأول في 14 مــــــاي 1957:

انعقد إجتماع بين الرئيس" بورقيبة "ورئيس مجلس الوزراء الليبي" مصطفى بن حّليم "بطرابلس بتاريخ 1957/05/14 ،وتم بحث عدة مسائل أهمها ،القضية الجزائرية حيث استعرض الطرفان الخطر الناجم عن الوضع الحاضر بالجزائر،وألقى"بورقيبة "خطابا قال فيه":إن فرنسا لن تستطيع إخضاع الجزائر بالحديد والنار"[4]وفي ختام الاجتماع صدر بلاغ مشترك بين الحكومتين التونسية والليبية" ينص على تناول البحث في المسألة الجزائرية واّتفقا على ضرورة وضع حد للمجازر البشرية ،وأكدا من جديد على أن حلّ القضية الجزائرية ،أصبح ضرورة ووضع حد للمجازر البشرية وأكدا من جديد على حلّ القضية الجزائرية الذي أصبح ضرورة ملحة لاستقرار الأمن والسلام في كامل المغرب العربي،واّتفق الطرفان على الخطوات التي يجب أن تّتخذ لمعالجة القضية الجزائرية"[5]،وتحركت الدبلوماسية التونسية لتنسيق المواقف مع ليبيا إثر قرار الحكومة الفرنسية القاضي بإنشاء منطقة حرام(المحرمة)[6]على طول الحدود التونسية الجزائرية حيث اجتمع السفير التونسي بليبيا مع وزير الخارجية الليبي الدكتور" وهبة البوزيري " واستعرض الأوضاع والتحركات المشتركة[7]،كما قام الرئيس بورقيبة عند استقباله وفد مساعي الحميدة متمثل في شخص مورفى عن أمريكا و هارولد بيلي عن انجلترا عرض عليهم الموضوع شارحا لهم رفضه لهذا الاجراء

---

[1] بن حليم (مصطفى أحمد)،المصدر السابق،ص ص 740- 743.

[2] تحليل الطالب جخدان بوعبد الله

[3] جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 7،بتاريخ 1957/02/16.

[4] جريدة العمل،**إجتماع بورقيبة وبن حّليم بطرابلس**،العدد 484 ،بتاريخ14 ماي 1957 ،ص1 ، 3.

[5] جريدة العمل،**إجتماع بورقيبة وبن حّليم بطرابلس**،العدد 486 ،بتاريخ14 ماي 1957 ،ص1 ، 3.

[6] تمتد هذه المنطقة عرضا من الحدود التونسية الى عنابة وتمتد طولا من عنابة وتذهب مع خط السكك الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة ثم تستمر طولا الى بلدة نقرين في الجنوب الشرقي .ينظر:جريدة المجاهد ،العدد 19 ،**المناطق المحرمة الجديدة "النواحي المهددة بالإبادة في المنطقة المحرمة الجديدة"**،بتاريخ 1 مارس 1958 ،ص 12.

[7] اللولب(حبيب حسن) ، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين 1955- 1962 "التحديات والرهانات"،المرجع السابق،ص 153.

الخطير[1]كما وضح انعكاساته خطيرة على سكان ويزيد من نزاع بين الجزائر وتونس والعَدُوَة فرنسا لكن التنديد كان دون جدوى وَرَاحت فرنسا تُنفذ مَشروعها.[2]حيث وصفته جريدة المجاهد بأنه مشروع وحشي اتخذته فرنسا لما اصابها من هزائم عسكرية وما لحقها من خسائر مادية وبشرية ضِفْ الى ذلك التأييد العالمي للقضية الجزائرية الذي يزداد يوما بعد يوم [3]

ب.2.اجـــــــتمـاع الثاني في 16 مـــــــاي 1957:

جرت محادثات بمدينة طرابلس الليبية بين بورقيبة الحبيب ومصطفى بن حليم بتاريخ 16 ماي 1957 حيث كان موضوع الحوار مطولا تناول فيه جانبان قضايا مختلفة وخصص معظم الوقت للقضية الجزائرية ومعاناة الشعب الجزائري من انواع التعذيب[4]حيث صرح" بورقيبة :"نَظَرْنَا في إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها ...وأردنا سلوك أقرب السبل وأنجعها لتخفيف المحنة التي يكابدها أشقاؤنا الجزائريون[5] بحيث خلُص اجتماعهما الى كتابة بلاغ مشترك يتضمن وضع حد للمجازر المرتكبة في حق الجزائريين كما ذهبا الى ضرورة استقرار و الأمن في الجزائر وفي المغرب العربي وهو مرتبط بالجزائر واتفقا على وضع استراتيجية تهدف الى استجابة لمطالب وطموحات الشعب الجزائري في حرية والسيادة الاستقلال[6]،ويبدو أن هذا الموقف لم ترض بها فرنسا فراحت تضغط بمختلف الوسائل لتغيير المواقف المساندة للثورة الجزائرية ومنها ما سجل لنا تاريخ 1957/05/20 وبعد صدور البلاغ المشترك ثلاثة ايام قطعت الاعانة المالية لتونس لإجبارها على تغيير موقفها إلا أن الرئيس التونسي لم يرضخ للضغط وجعل تضامنه مع الثورة الجزائرية فوق كل اعتبارات وعبر في كلمة موجهة لشعبه قال فيها:"أحيط الشعب علما أننا لا نَنْوِي تغيير موقفنا كي ترضى فرنسا وتدفع لنا القروض"ولم يكتفي بذلك بل أعلن تحديه لفرنسا ومساعداتها فأكد أن تونس تفضل الاستغناء عن المساعدات إذا كانت هذه المساعدات تؤدي الى التفريط في السيادة فالسيادة أجل وأهم من المساعدات [7].

[1] عندما عجزت فرنسا على محاصرة الثورة والقضاء عليها وأيضا لم تستطع منع مجاهدين من جلب السلاح من الخارج واتصالات السياسية وفشل خط موريس مكهرب في منع مجاهدين من عبور وتنقل على طول الحدود الشرقية قررت انشاء منطقة محرمة عبر طول الحدود التونسية الجزائرية إلا لجيشها ،وأمر"شابان دالماس"بتطبيق سياسة الأرض المحروقة بعد إخلاء السكان.ينظر:

بوعزيز(يحي)،ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين،ج2،المرجع السابق،ص 226.

[2] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية ،المصدر السابق،ص 53.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 19،بتاريخ 1 مارس 1958،ص 12.

[4] جريدة العمل ،**اجتماع بورقيبة ومصطفى حليم بطرابلس** ،العدد 486،بتاريخ ماي 1957،ص ص 1،3.

[5] سريج (محمد)،البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية...، المرجع السابق،ص 64.ينظر كذلك: اللولب(حبيب حسن) ،المرجع السابق ،ص 152.

[6] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ،ص ص 234-235.

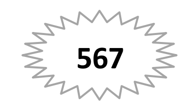
[7]نفسه ،ص 235.



ب.3.دبـلـوماسـية مـصـطـفى بن حلـيم في ابـرام صــفـقة ســلاح تركـيّة للـثورة الـجـزائــــرية :

لقد تطرقنا اليها بتفصيل في الفصول السابقة لتذكير فقط بمواقف الرجل مصطفى بن حليم لصالح القضية الجزائرية من خلال مذكراته:"في آخر شهر يناير أو أوائل فبراير سنة 1957 لا أذكر بالتحديد قام رئيس وزراء تركيا"عدنان مندريس"بزيارة رسمية لليبيا وكان محل حفاوة في طرابلس وبنغازي والجبل الأخضر ثم زار الملك في طبرق وفي طريق العودة استضفته في بلدتي ودائرتي الانتخابية"درنة"ومساء ذلك اليوم خلوت به يعد أن رجوت من مرافقينا أن يتركونا لتمضي سهرة ثنائية على انفراد وبدأت حديثي معه بذكر لمحة تاريخية عن دور الاتراك العظيم في نشر الاسلام...ثم عرجت بحديثي على شمال افريقيا وشرحت لمندريس مدى الظلم والقتل والتشريد الذي يعاني منه شعب الجزائر...ثم دخلت صلب موضوع وقلت لعدنان بك:"أنني آمل أملا قويا أن تمد تركيا الشقيقة المسلمة الكبرى يد المساعدة لشعب الجزائر المجاهد في محنته الراهنة "قال مندريس أنه مسلم يعطف بكل جوارحه على الشعوب الاسلامية جميعا...ولقد بذلت تركيا الكثير من المساعي السرية الحميدة لدى حكومة باريس موصية وناصحة بأن مشكلة الجزائر لا تحل بالقوة والقمع بل بحلول سياسية وتفاوض مع ممثلي سكان الجزائر وأضاف على أنه على استعداد...بحيث تشمل ضغطا وديا لدى دول الحلف الأطلنطي الأخرى مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا،شكرته وشجعته على مواصلة تلك المساعي الدبلوماسية الطيبة لكنني قلت لمندريس"أن مساعدة شعب الجزائر تتطلب اكثر كثيرا من المساعي الحميدة فهي تتطلب عونا ماديا اعني مالا وسلاحا...قال"يا اخي العزيز أنت تعرف أن تركيا عضو هام في حلف الأطلسي فكيف ترى أن تقدم لثوار الجزائر سلاحا من سلاح الحلف الاطلسي لكي يحابوا به عضوا هاما آخر ذات الحلف أعني فرنسا؟قلت"أنا أعرف أن تركيا من اقوى الدول الاسلامية وهي التي كانت تتولى القيادة والريادة للأمة الاسلامية لقرون عديدة،فكيف ترى أنت يا أخي العزيز ألا تَمُدَ تركيا العون المادي للجزائريين المسلمين الذين تقتلهم قوات فرنسا وتشردهم أو تعذبهم أنكل التعذيب؟وما لهم من ذنب إلا اهم يسعون لنيل حريتهم واستقلالهم؟،كرر مندريس مخاوفه الشديدة من عواقب اكتشاف أية شبهة بأن تركيا تمد الثورة الجزائرية بأي عون مادي..وكرر عدة مرات بان هذا سيتسبب طرد تركيا من حلف الأطلسي وهو الركيزة الرئيسية التي يرتكز عليها دفاع تركيا في مواجهة الخطر الروسي العظيم[1]،وكنت أشعر بان مخاوف مندريس هي في الواقع مخاوف حقيقية فهدأت من روعه وقلت أن الثورة الجزائرية في أشد الحاجة الى أنواع كثيرة من الأسلحة الحديثة وهذه الاسلحة متوفرة لديكم ،فإذا أعطيتكم كشفا مفصلا بهذه الاسلحة وأهديتموها أنتم الى شقيقتكم ليبيا فليس في هذا ما يثير أي شك أو ريب لدى فرنسا،وسنقوم نحن بتسريب ذلك السلاح الى

[1] ين حليم (مصطفى)،المصدر السابق ،ص 362.



الإخوان الجزائريين تدريجيا وأعدكم بألا يعلم هذا السر إلا القيادة الجزائرية العليا بل عدد قليل جدا من أفراد تلك القيادة العليا.

وبدأ مندريس يتأرجح في آرائه:أولا قال "أنه من السهل على فرنسا أن تربط بين ما تهديه تركيا لليبيا وما يصل الى الجزائريين بمراجعة العدد والنوع"،قلت "تستطيع ان تقطع الصلة بين هديتكم لنا و ما نسربه للثورة الجزائرية بأن نحتفظ ببعض تلك المعدات لاستعمال الجيش الليبي ،وكذلك بأن يكون تسريب السلاح للجزائر بحذر شديد،ثم قلت لمندريس "لقد قمت مع نفر قليل من الاعوان بالمهمة السرية في تهريب كميات كبرى من الاسلحة للجزائر وعلى مدى سنتين وبم تكتشف فرنسا شيئا ،وفي السنة الثالثة بدأت الشكوك والظنون حول دور الحكومة الليبية في تهريب السلاح ولم يستطيعوا الى هذه الساعة أن يحصلوا على دليل واحد يدين الحكومة الليبية !لذلك اطمئن يا أخي عدنان انك إذا وافقت على ما أقترحه فان سرك لن ينكشف أبدا بعون الله،ولو انكشف الأمر فيمكنكم أن تقولوا أنكم قدمتم هدية لجيش ليبيا الشقيقة مبررين ذلك بالعلاقة التاريخية بين شعبينا،وتقولوا "أما إذا تسرب بعض ذلك السلاح خارج ليبيا فلستم أنتم (أي الاتراك) المسؤولين عن ذلك التسرب " ثم استطردت في استعراض ماضي تركيا الاسلامي وتاريخها في الذود عن الاسلام و اعلاء كلمته ومزجت السياسة العاطفية الدينية الى ان قال مندريس "لقد اقتنعت الآن وسنقدم لكم هدية السلاح أنتم ،وأرجو الله أن يوفقكم في إيصالها لأولئك الذين يحتاجونها في الدفاع عن دينهم،أما نحن في تركيا فإننا نقدم الهدية لجيش ليبيا الشقيقة فقط،وشدد على المحافظة على السرية المطلقة و لا أعتقد أن هذا السر أذيع قبل اليوم،وبعد أسابيع قليلة وصلت هدية السلاح التركي واستلمها الجيش الليبي في احتفال عسكري ثم بدأ تسريبها تدريجيا الى ثوار الجزائر .[1]

6.المـــــســـــاعــــــي الـلـــيـــــبـــيــة خـــــــــارج الــــــقـــــارة:

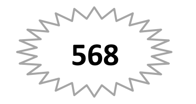
أ.مـــشـــاركة ســـــفـيــر الـلــــيـبي مع ســــفـراء الــدول الـعــرب بــالــولايــات المــتــحـدة الامــريـكــيـة:

قامت مناورات بين منديس فرانس وشارل مالك سفير لبنان في أمريكا كيف تم ذلك؟بتاريخ 1954/11/24 اجتمع بمدينة واشنطن سفراء الدول العربية الثمانية وهي:المملكة العربية السعودية ،والمملكة الأردنية الهاشمية،الجمهورية العربية السورية،الجمهورية العراقية ،جمهورية مصر العربية،الجمهورية اليمنية،الجمهورية اللبنانية والجمهورية الليبية الشعبية العظمى وترأس اجتماع سفير جمهورية اللبنانية[2]السيد شارل مالك فكان هدف هذا الاجتماع هو إطلاع شارل مالك سفير ليبان زملاءه على فحوى حديثه مع منديس فرانس pierre

---

[1] ين حليم (مصطفى)،المصدر السابق ،ص 363

[2] سعدوني (بشير)،الثورة ....،المرجع السابق،ص 249.



mendes France رئيس الحكومة الفرنسية بمناسبة زيارته الى أمريكا[1]وهي المحادثات المتعلقة بالقضية الجزائرية وسبل حلها[2]ويقول مولود قاسم:"أن انطباعات شارل مالك بعد مقابلته مع منديس فرانس كانت طيبة للغاية ،وأنه أعجب كثيرا بالعرض الذي قدمه الممثل الحكومة الفرنسي عن سياسة فرنسا في شمال إفريقيا[3]،أما سفير لبنان في باريس يدلي هو الآخر ايضا بدلوه في المديح لسياسة منديس فرانس وتحذير العرب! اليك تصريحه:"صرح سفير لبنان في باريس"أحمد الداعوق"أن مدبس فرانس رئيس حكومة فرنسا عازم على حل جميع قضايا بلدان المغرب رغم المعارضة الداخلية التي يجابهها"[4]،أما وزير خارجية أمريكا"جون فوستر دالاس يخبر سفير سوريا في أمريكا"فريد زين الدين"أنه خرج بنفس الانطباع الحسن من حديثه مع منديس فرانس"[5]وهكذا تمكن منديس ببراعة تأثير على محدثيه وإقناعهم بجدية فرنسا في معالجة المشكل الجزائري بما يؤدي الى حقن الدماء ووقف الاقتتال.[6]

ب.مــشاركــة سـفـيـر الليبي في الاجتماع الثاني مع سـفـراء العرب بالـولايـات المـتـحـدة الامــريـكـيـة:

أمام اشتداد المعارك في الجزائر وسقوط العديد من الضحايا يوميا ومع إصرار فرنسا على قمع الثورة مُرسلةً المزيد من دعم العسكري لنجدة قواتها في الجزائر وفق قرار اصدره مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 1955/05/19،وأمام هذا التصعيد تحرك سفراء العرب بواشنطن من جديد شهر جويلية 1955 وعقدوا اجتماعا في مقر السفارة الأردنية بطلب من سفيرها الأردني"يوسف هيكل"وتباحثوا في العديد من القضايا العربية خاصة القضية الجزائرية لكن لم تصفر محادثات عن اي شيء لصالح القضية الجزائرية بسبب تحفظ الكثير من الدول العربية من تصريحاتها العلنية لمساندة الثورة خوفا من رد فعل فرنسي مُهدد كُلْ مَن يُساند القضية الجزائرية لأنها من شؤونها الداخلية اضافة الى ان الثورة لم تتبلور بعد عند مسؤولين لمعظم الدول العربية[7].

---

[1] نايت بلقاسم(مولود قاسم)،المصدر السابق،ص 201.

[2] سعدوني (بشير)،المرجع السابق،ص 249.

[3]نايت بلقاسم(مولود قاسم)،نفسه،ص 201.ينظر كذلك : Le monde 28-29 novembre 1954

[4] نفسه،ص 202.ينظر كذلك : Le monde 02 decembre1954.

[5] نفسه،ص 202. ينظر كذلك : Alger –républicain,28-29 novembre1954.

[6] سعدوني (بشير)،المرجع السابق ،ص 249. ينظر كذلك : Le monde 02 decembre1954.

[7] سعدوني (بشير)،نفسه ،ص 250.

ج.مـشاركة سفير الليبي في الاجتماع الثالث لسفراء الدول العربية بـالـولايـات المـتـحـدة الامـريـكـيـة:

اجتمع محمد يزيد فور وصوله بالعديد من ممثلي الدول بمدينة نيويورك بتاريخ 30 أفريل 1957 من أجل وضع تقرير لتبليغ هيئة الامم المتحدة واصفا فيه اشكال العنف الفرنسي الممارس في الجزائر خاصة في آونة الاخيرة والذي تناولته مختلف الصحف بنشر وقائعه فأثار اهتزازا لدى الرأي العام الفرنسي والعالمي من شدة فظاعته،لذا قرر سفراء الدول العربية الإحدى عشر متواجدين بالعاصمة واشنطن قيام بمساعي لدى حكومة الرئيس ايزنهاور لشرح ولفت لما يتعرض له الشعب الجزائري من عمليات ابادة الجماعية من طرف الجيش الفرنسي و تحميلها مسؤولية ما يحدث في الجزائر[1]ويجب تدخل لوضع حد لاعتداءات في الجزائر،كما وجهت جبهة التحرير الى الامين العام لهيئة الامم والى رئيس ايزنهاور وتيتو وبورقيبة والباي وأيضا الرسالة وجهها فرحات عباس الى بابا الفاتيكان،وعندها القى كندي امام الكونغرس خطابه يوم 1957/07/03 منتقدا سياسة بلاده تجاه الجزائر سعيا لإرضاء فرنسا ،وعندها ارسلت الادارة الامريكية رسالة الى سفراء العرب الاحدى عشر معربة فيها بأنها تشعر بألم من جراء تواصل العمليات العسكرية ،فأعتبر تحول هام في موقف امريكي لصالح القضية الجزائرية[2].

د.زيـــــارة وزيـــــر الـــخـــارجـــــية الليـــبي للـــولايـات المـتحـدة الأمـريـكـيـة 1961/04/12:

في إطار مساعي الدبلوماسية لصالح القضية الجزائرية سافر وزير خارجية ليبيا السيد وهبي البوري الى أمريكا بحيث تباحث يوم 12 أفريل 1961 بمقر وزارة الخارجية في لقاء جمعه بمفوضين بوزارة و ضباط من الجيش الأمريكي وبحضور السفير الأمريكي بليبيا،حيث استعرض وزير الخارجية الليبي موقف الحكومة الليبية والشعب الليبي من القضية الجزائرية التي قال عنها الوزير"أن الشعب الليبي مهتم أشد الاهتمام بفاجعة الجزائر في شمال إفريقيا[3]،كما كرر تصريحه السابق الذي صرح به في مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية بشتورة لبنانية 1960/08/24:"حرب الجزائر تقتل يوميا مئات الأرواح ويجب أن يوضع حد لها...وأن الجزائر الآن في أشد الحاجة الى المساعدة حتى يستطيع الجزائريون أن يصمدوا في وجه الاعتداء الفرنسي"[4]،وفي مجمل ما ذكره"أن هذه الثورة قد دفعت أكثر من مليون جزائري في حرب مريرة وأن حوالي مليونين آخرين يقاسون مرارة العيش في مخيمات اللاجئين خارج الجزائر وفي معسكرات الإعتقال داخل أرض الجزائر،وذكر أن الجزائر البلد العربي له جميع

---

[1] جريدة المقاومة ،20 ماي 1957 ،ص 12.

[2] قيدز ل.(شارل)،سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الثورة الجزائرية،المرجع السابق،ص ص 98-106

[3] ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية ...،المرجع السابق ،ص 279.

[4] جريدة المجاهد ،العدد 76،**الجزائر في مؤتمر شتورة "قرار وزراء خارجية العرب** ،بتاريخ 5 سبتمبر 1960،ص ص 7-8.

المقاومات التي تخوله الحرية والسيادة وان الحرب في الجزائر تهدد الأمن والسلام في البلاد المجاورة[1]وهكذا كانت مساعي ليبيا الدّبلوماسية ومواقفها السياسية في دعم الثورة الجزائرية وضرورة ايجاد حل من اجل استقلال الكامل[2]،والواقع أن هذه المواقف والتصريحات لم تفاجئ الطرف الأمريكي،لأن ليبيا شهدت قبل لقاء مظاهرات عارمة في مدن طرابلس الغرب تضامنا مع الشعب الجزائري وكذا مقاطعة البضائع والسفن والطائرات الفرنسية وتحذير البواخر والطائرات الاخرى بعدم شحن وتفريغ البضائع الفرنسية وإلا سوف يقاطعونهم هم كذلك [3].

7. الـــتـــدخـــل الــــدبـلـومـــاسـي الـمـغـاربـي مـــن خــــلال الــمـؤتـمـرات الـــعـربـــيـــة :

أ.الـمؤتمرات المقامة فـــوق آراضـي الدولة المــغربية(مــؤتـــمـر طـنـجـة 27-1958/04/30):

أ.1.الـــــظـــــروف الـــــعـــامــــــة الـــــمـــحـــــيـطـة بــــالــــمـــؤتـمـر :

لا يمكن فصل مؤتمر طنجة 1958 المغاربي عن الظرف العام الذي أحاط به خاصة بعد استقلال تونس والمغرب عام 1956 واستمرار الثورة الجزائرية في عامها الرابع 1958 والتطور الملحوظ على السياسة الفرنسية في المغرب العربي هذا على المستوى المغاربي، أما على المستوى المشرق العربي فما ميزها أثناء هذه الفترة هو بروز تيار القومية والوحدة العربية وحصوله على أولى ثمار نضاله الطويل يعد إعلان الوحدة بين مصر وسوريا فيفري 1958،وفي الوقت نفسه لا يمكن فصل هذه المتغيرات الحاصلة مشرقا ومغربا عن الصراع الخفي منه والظاهر بين المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة حول مناطق النفوذ التي كانت منطقة المغرب العربي والمشرق العربي احدى ميادينها المتنافس عليها[4]،إن مبادرة زعيم الحركة الوطنية المغربية الأستاذ علال الفاسي رئيس الحزب الاستقلال المغربي الى عقد مؤتمر طنجة[5]بحيث وجه دعوته الى كُلٍ من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية والعمل على توحيد المواقف المغربية ضد الاستعمار الفرنسي.[6]

---

[1] ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية،المرجع السابق ،ص 279.

[2] نفسه ،ص 279.

[3] سعدوني (بشير)،الثورة ...،المرجع السابق ،ص 254.

[4] Roger le Tourneau , Tendances unitaires du Maghreb Jusqu en 1962, in (l'unité maghrébine) Centre de Recheres et d'études sur les sociétés méditerranéennes, VII, paris, P 12.

[5] في 28 أفريل 1958 عقد مؤتمر طانجة بين جبهة التحرير الوطني و حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستوري التونسي ووافق المؤتمر على لائحة تعبّر عن تضامن المغرب وتونس مع الجزائر وعن مواقفها الواضحة من ان استقلال الجزائر ضروري لضمان الأمن في المنطقة .ينظر:

إحدّادن (زهير)،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،منشورات دحلب ،الجزائر ،2012،ص 54.

[6] الميلي (محمد)،المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب،ط 2،دار الكلمة ،بيروت،1983،ص 51.

أ.2.جــــدال الحــاصل وسط قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية حول مشاركة في مؤتمر من عدمها:

رغم أهمية مؤتمر الا انه حدث جدلا بين زعماء جبهة التحرير الجزائرية من حضور المؤتمر من عدم حضور فريق رأى عدم حضور بدعوى انه مؤتمر انفصالي قطري لا يعبر عن البعد الحقيقي العربي للقضية الجزائرية ولا يجوز تزكية هذه النزعة الانفصالية عن الوطن العربي ،وفريق الثاني رأى ضرورة حضوره لسببين هما :[1]

السبب الأول :أهمية المغرب الأقصى وتونس بالنسبة للثورة الجزائرية .والسبب الثاني :استغلال هذا المؤتمر وتوجيهه من أجل دعم الكفاح المسلح داخل الجزائر .[2]

وفي آخر مطاف شاركت جبهة في مؤتمر طنجة[3]رغم أن المؤتمر لم يكن محضرا له بل كان عفويا من طرف علال الفاسي وإنما جاء بحسب جبهة التحرير ردا على الوحدة بين القطرين الشقيقين مصر وسوريا فقط إذا كان ضروري حضوره لأنه يؤكد على وحدة المغرب العربي[4]،وقد جمع مؤتمر طنجة ممثلي دول الثلاثة فتونس ممثلة من قبل مفوضية التونسية للحزب الدستوري التونسي الجديد الذي مثله كل من الباهي الأدغم والطيب مهيري وعبد الله فرحات واحمد التليلي وعلي البلهوان وعبد المجيد شاكر ،وعن المغرب الأقصى حزب الاستقلال الداعي للمؤتمر،المشكَّل من السادة:علَّال الفاسي والمهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد وأحمد بلانفرنج (بالافريج) ومحجوب بن صديق والفقيه البصري و أبوبكر القادري وعن الجزائر فرحات عباس وأحمد بومنجل وعبد الحميد بوصوف وأحمد فرانسيس وعبد الحميد مهري و قايد مولود[5]وترقب الوفد الجزائر من حضوره هو حصول على أهداف التالية في مجملها مستخلصة من السيد عبد الحميد مهري :

1. تثمين التضامن بين الشعوب المغرب العربي الثلاثة.
2. طرح التواجد العسكري الفرنسي في القطرين الشقيقين التونسي والمغربي الذي يهدد الثورة .
3. تهيئة الرأي العالمي لدعم الثورة عسكريا والقضية الجزائرية دبلوماسيا من خلال كشف الدعم العسكري الذي تتلقاه فرنسا من الحلف الأطلسي.

---

[1] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص 162.

[2] العايب (معمر)،موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة في المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958،منصة العلمية للمجلات الجزائرية،ص 3.ينظر كذلك :العايب(معمر)،مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية ،دار الحكمة،2010،ص 129.ينظر كذلك:الميلي (محمد)،نفسه،ص 51.ينظر كذلك:صغير (مريم)،نفسه ،ص 163.

[3] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية ،المصدر السابق،ص 69.

[4] صغير (مريم)، نفسه ،ص 163.

[5] جخدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق،ص 204.

4. مؤتمر طنجة فاصل بين المرحلة التي كان الاستعمار يواجه فيها كل قطر على حدى والمرحلة التي سوف يواجه كل اقطارا مُتضامنةً .

5. ان المغرب العربي ووحدته سوف يقضي على الاستعمار الفرنسي بصفة نهائيا. [1]

6. رسالة احمد بن بلة الى مؤتمر طنجة فهدفه اساسي هو يكون محوره بعث التعهد السياسي حتى تكون اكثر تماسك فالتعهد السياسي يقصد به هو مساعد الجزائر في حربها ضد فرنسا وذلك عن طريق النضال السياسي على مختلف الاصعدة الدعم الدبلوماسي– التضامن الشعبي- تقديم المساعدة المادية –والتعهد السياسي بالنسبة اليه هو الذي يقود الى الوحدة المغاربية وفي آخر الرسالة قدم بن بلة ثلاثة توصيات رئيسية طلب تقديمها الى المؤتمر هي:

1. الدعوة الى عقد ندوة ثلاثية على مستوى حكومي .
2. إقرار توصية لتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.[2]
3. إنشاء لجنة التنسيق بين الاقطار الثلاثة .[3]

احتضن قصر المارشال فعاليات المؤتمر على الساعة الخامسة ونصف مساءا برئاسة علال الفاسي ثم اعطاء كلمات افتتاحية لممثلي الوفود عن المغرب أحمد بلانفريج ثم تلتها كلمة الجزائر عبد الحميد مهري ثم كلمة التونسي الباهي الأدغم[4]ودامت فعاليات ندوة أربعة أيام متواصلة من 27-28-29-30 أفريل 1958 تخللتها جلسات مُناقشة،حيث تناولت جلسات مؤتمر طنجة ثلاثة قرارات وتصريح واحد وهي:- قرار حول حرب استقلال الجزائر.-قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي.-قرار حول توحيد المغرب العربي –تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر،وخلالها استخلصت جبهة التحرير نتائج مهمة عند حضورها مؤتمر فنتيجة هي يُصعب على تونس والمغرب الأقصى توحيد الكفاح المسلح مع الجزائر حتى تحافظ على استقلالها من جهة وتساند الثورة الجزائرية بطرق غير مباشرة نظرا لمصالح المشتركة بينهما وفرنسا وانطلاقة من هذه القناعة المغربية المؤيدة وداعمة للقضية الجزائرية وإيجاد حل عادل لها،وتجسدت فكرة عقد مؤتمر طنجة في 27 أفريل 1958 الذي أكتسى أهمية كبيرة بالنسبة للمغرب العربي،من خلال التركيز على دعم

---

[1] صغير (مريم)،المواقف الدول العربية ...،المرجع السابق،ص 165.

[2] حسب ما وجده في رسالة ماجستير الخزرجي أن بيان ختامي للمؤتمر أوصى:.بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال و أوصى بتكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في المنفى بعد استشارة حكومتي تونس والمغرب .ينظر : الخزرجي (عطاالله فارس)،المرجع السابق ،ص 43.

[3] Harbi (Mohamed),Les Archives …op.cit ,P184.

.[4] Ibid, P 183.

للإطلاع على كلمات افتتاحية كاملة .ينظر جريدة المجاهد،العدد 23،**مؤتمر طنجة :مرحلة حاسمة** ،الصادرة بتاريخ 07 /1958/05،ص 1

القضية الجزائرية وإبراز مكانتها العربية والدولية[1]وحسب جريدة المجاهد الناطقة باللغة الفرنسية عن مؤتمر طنجة مصرحة في مقال لها بعنوان هل تتحقق وحدتنا في مؤتمر طنجة؟:أن هذه الندوة الشمال الافريقية ليست الاولى و انما هي الندوة الثالثة في غضون عامين ،لكن الندوتين السابقتين تونس اكتوبر 1956 والرباط نوفمبر 1957 وجهت أساسا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية لحرب الجزائر،فإن ندوة طنجة لها معنى آخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة للإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال افريقيا وإيجاد كتلة موحدة كإنشغال وحيد و هو الحرب ضد فرنسا الاستعمارية[2]،وحسب ما جاء في جريدة العلم المغربية ما يلي:"...و مهما يكن،فإن هذا الاعتراف الدولي،كان ضروريا للدفع بالقضية الجزائرية إلى الأمام و إرغام فرنسا على التخلي عن سياسة"الجزائر الفرنسية"،باعتبارها أشهر النظريات السياسية التي شغلت بالفرنسيين نظريا وتطبيقيا؛كما ساهم في الرفع من الأداء الدبلوماسي المغربي التونسي للضغط في اتجاه لحل سريع للقضية الجزائرية خاصة أمام التعنت الفرنسي المتزايد،حيث تقدمت كل من الحكومتين التونسية و المغربية إلى جبهة التحرير الوطني بمقترح تنسيقي يقضي بـ:

- التنسيق بين حكومتي المغرب و تونس من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية بالوسائل الدبلوماسية.
- توحيد النشاط السياسي بإنشاء لجنة شعبية لتنسيق عمل أحزاب الدولتين مع نشاط جبهة التحرير .
- التواصل الدائم و المستمر مع الجزائريين المقيمين بالمغرب و تونس .
- استمرار تضامن المنظمات العمالية الممثلة في الاتحاد العام للعمال التونسيين ،الاتحاد المغربي للشغل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- تعاون اتحادات الطلبة الثلاثة.
- تنسيق عمل المنظمات الاقتصادية الثلاثة [3].

لقد كان هدف التنسيق هو ضرورة إشراك جميع المكونات و التنظيمات السياسية والشعبية في نظامها الوحدوي و استغلال حماسها الثوري في الرفع من درجة لهيب المقاومة الجزائرية[4]،وفي ظل هذا التعاطف الجهوي والإقليمي والدولي،وفي ظل المكتسبات الميدانية للتضامن المغاربي،استمر الضغط المغربي دبلوماسيا عبر حزب الاستقلال الذي أكد في العديد من اللقاءات المنَظمة حول القضية الجزائرية عن مواقفه التضامنية مع الثورة الجزائرية [5]، مجددا التزامه

[1] جريدة المجاهد ، العدد 23،**هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي** ،الصادرة بتاريخ 07 /1958/05،ص 11.

[2] El moudjahid ,unité et indépendance du Maghreb,N°22,15/04/1958,P.3

[3] جريدة العلم، عدد 2462 ، الأحد 2 مارس 1957 ، ص 1

[4] جريدة العلم، عدد 2466 ، الخميس 6 مارس 1957 ، ص1.

[5] جريدة العلم، عدد 2592 ، الخميس 11 يوليوز 1957 ، ص 1

بالدفاع عن وحدة المغرب العربي الذي تعود جذوره إلى سنة 1946 ،حينما انعقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة والذي اعتُبر نقطة تحول كبرى في المسار النضالي لشعوب المغرب تونس و الجزائر،و لعل أهم حدث مغاربي ذا صدى واسع،ومن إشراف حزب الاستقلال المغربي وهو عَقْدِهِ لمؤتمر طنجة في أبريل 1958،و الذي أكد بيانه الختامي الذي ألقاه علال الفاسي على مجموعة من المواقف أهمها:

- أن تتوقف القوات الفرنسية فورا عن استعمال التراب المغربي و التونسي كقاعدة انطلاق للعدوان ضد الجزائر.
- أن يتوسع نطاق الحرب الجزائرية بدعم مغربي و تونسي .
- أن تعتبر الوحدة المغاربية مشروطة باستقلال الجزائر .[1]
- تصفية التواجد الفرنسي في منطقة المغرب العربي بما في ذلك موريتانيا.
- قرار بقضي بتوحيد منطقة المغرب العربي من خلال اتحاد فيدرالي .
- حرب التحرير الجزائرية تطوراتها وانعكاساتها القريبة والبعيدة على المغرب العربي وإفريقيا والعالم .
- تشكيل أمانة دائمة للمؤتمر تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر.[2]

لقد استطاع مؤتمر طنجة،وضع البناء النظري لمفهوم المغرب العربي و الذي تبنته المقاومات المغاربية،يرتكز على رسم سياسة جهوية شاملة تستند على الروابط القوية المشتركة الموجودة بين دول شمال افريقيا،حيث سطرت مقررات المؤتمر المصير الموحد لأوطان شمال إفريقيا كمجموعة مغربية متجانسة تتكون من حوالي 25 مليون نسمة (تقدير عدد سكان المغرب العربي أنداك)[3]،وأثناء انهاء اشغال مؤتمر شعرت فرنسا بدعم المغرب وتونس للجزائر فاستعملت اسلوب الاغراء والتهديد معا[4]،وعندها وجهت وفود مؤتمر برقيات الى جلالة الملك محمد الخامس المغربي وأخرى الى رئيس الحبيب بورقيبة التونسي والى عاهل المملكة الليبية المتحدة ادريس السنوسي و الى الأخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الأمم المتحدة تتمحور حول التعاون و تصفية بقايا الاستعمار وتحقيق اتحاد الفيديرالي لضمان تحرير المغرب العربي الكامل ورفاهيته[5]وبسحب القواعد العسكرية من آراضيهما،لكن حدث خلاف بسيط بين حكومة المغرب والجزائر،كيف لم تقم باستشارتها في تنصيب اعضاء

---

[1] جريدة العلم، عدد 2982 ، الخميس 6 ماي 1958 ، ص 1.

[2] جريدة المجاهد ، العدد 23،،**هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي** ،بتاريخ 07 /1958/05،ص 11.

[3] خلال هذا المؤتمر،تم التركيز على مصطلح الاتحاد الفيدرالي وهو اتحاد يستلزم بالضرورة إبقاء دول المغرب الثلاثة كتلة موحدة و شاملة عبر توحيد الرؤى في مجال التعليم والاقتصاد والتصنيع و الدفاع الوطني والسياسة الخارجية.ينظر:جريدة العلم،عدد 3130،الخميس 1958/10/2،ص 1.

[4] للمزيد من التفاصيل حول الموضوع.ينظر:جريدة المجاهد ،العدد،23 ،**العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة**"، بتاريخ 07 /1958/05،ص 3.

[5] جريدة المجاهد،العدد 23،**برقيات مؤتمر طانجة "برقيات أخرى "**،الصادرة بتاريخ 07 /1958/05،ص 10.

حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1]ودون حضورها؟جواب:إعتبره الوفد الجزائري من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ وحدها وبناءا على ما تقره هيئة العليا للثورة،واعتبار الاعلان عن قيام حكومة مؤقتة[2]وبناءا على توصيات المؤتمر طنجة 1958:"...**يقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله كامل مساندة شعوبها و تأييد حكوماتها،ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها،ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ،ونظرا لما تتحمله جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس"**[3]؛وعليه أَبلغت لجنة التنسيق والتنفيذ الحكومة المغربية بتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأعلن عن تأسيسها في كل من الرباط والقاهرة وتونس على الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت الجزائر ليعترف بها المغرب الأقصى،لتتواصل علاقة بين البلدين في ظروف حسنة وأبرزها اطلاق سراح الفرنسيين الذين القي عليهم القبض في ترابها وهو ما قام به الهلال الأحمر الجزائري في شهر فبراير 1959،ليستقبل ملك محمد الخامس في مراكش الوفد الجزائري شهر مارس 1960 ليشتكي الوفد للملك المغرب عن مضايقات التي يتعرض لها الجزائريون من طرق القنصليتين الفرنسيتين المتواجدة بوجدة وبوعرفة فاستجاب لهم الملك المغربي وأغلق القنصليتين مباشرة .فكان رد فرحات عباس بكلمة قال فيها:"إن الجزائر هي المغرب وأن تضامننا أبدي ، وأن الصحراء هي مسألة تهم الجزائر والمغرب فقط و لا تهم من بعيد أو قريب الاستعمار الفرنسي ".

استمرت العلاقات وطيدة بين الجزائر والمغرب وهذا ما نلحظه في زيارة بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة الى المغرب في الفترة ممتدة من 4 جانفي الى فبراير 1962 والتي جاء فيها تصريح مهم تناول نقاط التالية :

1.تم الاطلاع الحكومة المغربية على جميع جوانب الثورة .

2.اطلاع المغرب الاقصى على المشاكل المرتبطة بتفاوض محتمل بين السلطات الاستعمارية الفرنسية والجزائر .

---

[1] ظروف التأسيس حكومة المؤقتة قديمة وقد راودت قادة الثورة منذ اندلاعها وقد وردت في المراسلة التي وقعت بين عبان رمضان وخضير منذ آواخر سنة 1955 وقبل مؤتمر الصومام سنة 1956 وفي أوت 1957 أثيرت الفكرة من جديد في إجتماع المجلس الوطني للثورة وقد أجريت الاتصالات مع الحكومات العربية في هذا الشأن وفي أفريل 1958 في مؤتمر طنجة الذي أنعقد بين الأحزاب المغربية :الدستور التونسي والاستقلال المغربي والجبهة الجزائرية تم الاتفاق على ضرورة إنشاء حكومة جزائرية والاعتراف بها رسميا ومن قبل كانت قد تمت الاتصالات بالحكومات العربية حول الموضوع ووعدت هذه الاخيرة بالاعتراف بالحكومة عند إنشائها كما ان بعض الحكومات الأجنبية الأخرى قد أبدت اهتمامها بهذا الأمر .ينظر:

إحدّادن (زهير)،المختصر في تاريخ الثورة ...،المرجع السابق ،ص 57.

[2] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية ....،المرجع السابق،ص 166

[3] جريدة المجاهد ، العدد 23،بتاريخ 07 /1958/05،ص 11.

3.تأكيد المغرب الأقصى على التضامن وإعانة الشعب الجزائري في كفاحه من اجل استقلاله ووحدته الوطنية وحرمة ترابه.

4.اعتراف الشعب الجزائري بالجميل بتأييد المغرب الاقصى وملكه قضية تحرير الجزائر.

5.تقدير الجزائر للجهود المبذولة من طرف المغرب وملكه محمد الخامس لتحرير الزعماء الجزائريين المختطفين المسجونين في فرنسا واشتراكهم في الحوار .[1]

ب.نـــــــــدوة الــــــربـــــــــاط 1958/10/15:

في إطار مواصلة تنفيذ مقررات مؤتمر طنجة وتكملة لما أُنجز في ندوة المهدية عقدت الكتابة الدائمة للمغرب العربي اجتماعا يوم 15 أكتوبر 1958 حَضَرَهُ ممثلوا الاحزاب الثلاثة:احمد بومنجل وأحمد فرنسيس ممثلين لجبهة التحرير الوطني ومحمد بوستة وعبد الحفيظ القادري ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي وأحمد التليلي و الفرجاني بالحاج عمر ممثلين عن الحزب الدستوري الحر التونسي وتضمن جدول أعماله ما يلي :

- تطور القضية الجزائرية بعد إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- مضاعفة جهود المغرب العربي الموحد بالنسبة لاستقلال الجزائر .
- تنصيب الجمعية الاستشارية التي كان قد صادق على إنشائها مؤتمر طرابلس والخَاصةِ بأقطار المغرب العربي.

أعلن قادة المغرب العربي عن جدول الاعمال السالف الذكر ليتظاهروا على ما يبدو أمام شعوبهم وأمام الرأي العام العربي والدولي أنهم منسجمون متفقون على معظم القضايا التي تخدم شعوبهم خاصة ما تعلق منها بالقضية الجزائرية وهذا بعد الفتور الذي ساد العلاقات بين هذه البلدان وخاصة بين جبهة التحرير الوطني والقادة التونسيين وكذا بعد تولي ديغول السلطة وسعيه الدؤوب لإفشال[2]مقررات طنجة بإغراء المغرب وتونس تارة وتهديدها تارة أخرى واستجابة هذين البلدين لمساعي ديغول خاصة نظام تونس الامر الذي جعل جبهة التحرير الوطني تعتبر تصرفات النظام التونسي انحرافا عن خط طنجة وابتعادا عن مبادئ التضامن ومثله العليا وقد تكون مقدمة لما هو أدهى و أَمَرْ،وهكذا استطاع ديغول منذ الشهور الأولى لتوليه الحكم ان يوجه ضربة للتضامن بين تونس والجزائر عبر مشروع أنبوب إيجلي الذي ولد جدلا بين جبهة التحرير والسلطات التونسية انتهى بحجز طبعة

[1] صغير (مريم)،مواقف الدول العربية ....،المرجع السابق،ص ص 166-170.

[2]سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1965/1954" ،دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع،ج2 ،الجزائر ،2013،ص 104.

المجاهد التي تصدر في تونس،كما كسب عطف الاتحاد السوفيتي بسبب استقلالية قراره عن الولايات المتحدة الأمريكية،كما رحبت هذه اخيرة بسياسته لأنه في نظرها اعاد استقرار السياسي في فرنسا الذي اثار مخاوفها[1].

ج .مـــــؤتـــمــــــر الـــــــــدار الــبـيـضـــــــاء سـبـتـــــــمـبــــر 1959:عالج مؤتمر عدة قضايا وكان المشكل الجزائري حاضرا بقوة أثناء افتتاحية الدورة الثانية والثلاثين لجامعة الدول العربية بالمغرب تحت رئاسة ولي العهد الامير الحسن الذي دعى في بيانه الافتتاحي للدورة:" تمنيات جلالة الملك في حصول مقابلة بين رؤساء المسؤولين في الأمم العربية قصد دراسة المشاكل ذات المصالح المشتركة ومن بين هذه المشاكل توجد حرب الجزائر التي تدور رحاها منذ خمس سنوات"وختم البيان بما يلي:"إن تضحية الشهداء الجزائريين وبطولة المجاهدين لن تذهب سدى و ستمكنان الجزائر من الحصول على الانتصار والانعتاق"،في هذه الندوة فسح الملك المغربي المجال لممثل الجزائر في ضم صوته الى جانب المؤتمرين رغم حضوره كملاحظ فمن كلمة الأمين العام للجامعة العربية السيد عبدا لخالق حسونة الذي صرح:"نحن نساند دائما حقوق الجزائر..."،أما ممثل المملكة العربية السعودية الذي صرح:"يجب مساندة الجزائريين..."،أما ممثل الأردن أخذ الكلمة قائلا:"يجب على البلدان العربية أن تزيل كثيرا من الأخطار سواء في الجهة الشرقية أو الغربية من العالم الإسلامي..." والجزائر على لسان عبد الحميد مهري الذي حضر كملاحظ:"تمنى أن تصبح الجزائر في القريب عضوا في الجامعة العربية وشكر جلالة الملك لما ورد في بيانه من شعور نحو الجزائر المجاهدة " [2]

د.مــــــؤتــــمـــــــر الـــــــــدار الــبـيـضــــــــاء 03-1961/01/06:انعقد هذا المؤتمر[3] في الفترة من3 إلى 6 جانفي 1961،بالدار البيضاء المغربية،وقد حضره ممثلون عن كل من مصر،غانا،غينيا،مالي،ليبيا،بالإضافة إلى ممثل عن حكومة سيلان،وكذا وفد عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[4]،وقد حظيت القضية الجزائرية بإهتمام المؤتمرين،الذين أعلنوا تأييدهم للشعب الجزائري وحكومته المؤقتة

---

[1] الميلي (محمد)،مواقف جزائرية ،المصدر السابق ،ص ص 69-76.

[2] جريدة الصباح،**جامعة الدول العربية تُفْتَتَحُ بالمغرب** ،العدد ،2192 ،بتاريخ 02 سبتمبر 1959،ص 1.

[3] نحن رؤساء الدول الافريقية الاسيوية المجتمعين في الدار البيضاء من 03 الى 06 جانفي 1961 والشاعرين بمسؤولياتها نحو القارة الافريقية .ينظر : المجاهد العدد 87،**الميثاق الافريقي لمؤتمر الدار البيضاء** ،الصادرة بتاريخ 1961/01/16،ص 11

[4] حضره الملك محمد الخامس والرئيس جمال عبد الناصر والرئيس كوامي نكروما والرئيس أحمد سيكوتوري والرئيس مالي وشارك فيه فرحات عباس ورئيس حكومة الجزائر المؤقتة وقد وقع رؤساء الدول المشاركين في المؤتمر على ميثاق الدار البيضاء الإفريقي الذي كان أهم قراراته تأييد الثورة الجزائرية في مقاومتها فرنسا من أجل استقلالها وإعطاء الشرعية الدولية للثورة وفتح لها الباب للتعامل مع المجتمع الدولي فقد الثورة بعد ذلك تحضى بتأييد واسع في جميع المؤتمرات الدولية .ينظر:الخزرجي (عطاالله حسين فارس)،المرجع السابق،ص ص 44-45.ينظر كذلك:

كما طالبوا من كل البلدان المؤيدة لكفاح الشعب الجزائري،بزيادة دعمها المادي والدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية؛و لقد أعرب المؤتمرون عن استنكارهم بشأن المساعدات العسكرية التي أصبحت تتلقاها فرنسا من طرف أصدقائها في الحلف الأطلسي في حربها ضد الجزائر،كما دعا مؤتمرون جميع الدول الإفريقية إلى ضرورة اتخاذ جميع الخطوات التي من شأنها منع استخدام أراضيها بصفة مباشرة في العمليات الموجهة ضد الجزائر[1] والجدير بالذكر هو أن المؤتمرين لم يفوتوا هذه الفرصة دون الإشارة إلى التجارب النووية الفرنسية بالصحراء الجزائرية،حيث أصدروا لائحة بهذا الشأن "لائحة التجارب النووية "جاء فيها :" تعارض بكل شدة وحزم متابعة فرنسا تجاربها الذرية في الأرض الإفريقية رغم ثورة الضمير العالمي على تلك التجارب و عدم موافقة البلاد الإفريقية وتوصيات الأمم المتحدة،وتُشهّر بقوة بهذا العمل الاستفزازي المدبر ضد الشعوب الإفريقية[2]،وختموا هذه اللائحة بتوجه نداء لجميع الشعوب وخاصة الإفريقية منها لتبذل كل ما في وسعها.... لإيقاف هذه التجارب ورفض استخدام الأراضي الإفريقية لأغراض سياسية[3]،فندوة دار البيضاء أعطت دعما معنويا أكثر للجزائر بفضل اللائحة التي تضمنت مساندة الشعوب الافريقية الشعب الجزائري والحكومة المؤقتة بكل وسائل الكفاح من أجل الاستقلال[4]باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري كما طالب المؤتمرون بضرورة دعم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [5].

فطالبت كل البلدان بما يلي :

- يجب على كل البلدان مضاعفة المساندة السياسية والدبلوماسية والمادية للشعب الجزائري.
- تُشْهِرُ بالمساعدة التي يقدمها الحلف الاطلسي لفرنسا في حربها ضد الجزائر.
- دعوة البلدان على أن تحجز في الحال استعمال ترابها للعمليات العسكرية الموجهة ضد الشعب الجزائري.
- تدعو كل الحكومات التي مازالت لم تعترف بحكومة الجزائر الى الاعتراف لها حالا .
- توجيه بنداء الى الامم المتحدة على ضرورة ايجاد حل عادل للجزائر .

الكروي (محمود صالح)،الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي،رسالة ماجستير في العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية جامعة المستنصرية ،1989،ص 198.ينظر كذلك:

فرادي (عمار)،صنع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية 1965-1978،رسالة ماجستير ،كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد ،1982،ص 118.

[1] جريدة المجاهد ،"**مؤتمر الدار البيضاء قوة للتضامن العربي الافريقي**"،العدد 87 ،1961/01/16،ص11.

[2] جريدة الصباح ،"**اللائحة الخاصة بالتجارب النووية** "،العدد 2614،بتاريخ 1961/01/08،ص 6.

[3] حسنين (محمد)،الاستعمار الفرنسي المرجع السابق،ص 580.

[4] سريج (محمد)،المرجع السابق،ص 66.

[5] حسنين (محمد)،نفسه،ص 580.

- ورفض مختلف المناورات الفرنسية الرامية إلى المساس بالوحدة الترابية للجزائر.[1]

- سحب جميع القوات الفرنسية التي تعمل تحت القيادة الفرنسية في الجزائر،وتأييد فكرة انخراط الأفارقة وغير الأفارقة في الجيش الجزائري [2].

خـلاصة:وأخيرا يمكننا القول بأن قرارات مؤتمر الدار البيضاء منعقد في الفترة من 1 إلى 8 جانفي 1961 قد كانت متماشية وطموحات الشعب الجزائري و تطلعاته إلى الحرية و الاستقلال[3].

8.الـــمـؤتـمـــرات المـــقــــامة فـــــوق آراضــــي الدولــــة الــــتــــونـــــسية:

إهتمت تونس منذ إستقلالها بمسألة تحرير الجزائر و مساعدتها بجميع الطرق في حصولها على استقلال بطرق دبلوماسية لإيجاد حلول لها داخل هيئة الأمم المتحدة United nations.[4]

أ.مــــؤتـــمــــــر الـمـــــهـــــــــــدية 17-1958/06/20:انعقد اجتماع في مدينة المهدية بتونس من 17 الى 20 حزيران /يونيو/جوان 1958،التقت فيه الحكومتان التونسية و المغربية بلجنة التنسيق و التنفيذ الجزائرية[5]وعرف هذا اللقاء ب"مؤتمر المهدية"[6]،مثل المغرب الأقصى فيه كل من السادة:أحمد بلفرنج رئيس حكومة أنذاك ونائبه عبد الرحيم بوعبيد أما تونس التي إحتضنت فقد مثلها السادة كتاب الدولة وهم:الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس الصادم مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية والطيب المهيري كاتب الدولة للداخلية أما عن الجانب الجزائري فقد مثل جبهة التحرير الوطني الجزائري كل من السادة:فرحات عباس وكريم بلقاسم و بوصوف عبد الحفيظ وهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ"الى جانب قائد القاعدة الخلفية في تونس الرائد قاسي وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل وآيت أحسن عن جبهة التحرير الجزائرية في الخارج بالإضافة الى الأمين العام للعمال الجزائريين آنذاك السيد رشيد قايد[7].

انعقد مؤتمر في ظرف اتسم بتطور الأحداث على الصعيدين العسكري والسياسي بالنسبة لفرنسا إذ انه 13 ماي 1958 تحدى الجيش الفرنسي و المستوطنون الأوروبيون في الجزائر السلطات الفرنسية في باريس وكونوا

---

[1] سريج (محمد)،المرجع السابق،ص 66.ينظر كذلك:جريدة الصباح"**نص اللائحة الخاصة بالجزائر**"،العدد 2614،بتاريخ 1961/01/08،ص 3.

[2] حسنين (محمد)،المرجع السابق،ص 580.

[3] تحليل الطالب:جخدان بوعبدالله.

[4] جخدان (بوعبدالله)، دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية 1954- 1962 ،المرجع السابق،ص 200 .

[5]غاسول(صالح)،اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة باتنة،2008،ص 90.ينظر كذلك :جخدان (بوعبدالله)، نفسه ،ص 200.

[6]رخيلة (عامر)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، **مجلة المصادر** ،العدد 1 ،1419 هـ/ 1999،ص 229.

[7] Harbi (Mohamed),Les Archives …,Op.cit,, PP414-426.

عرفت بـ: "لجنة الأمين العام "وكان ذاك التمرد العسكري السبب الرئيسي في إستدعاء الجنرال ديغول ليتولى رئاسة الوزارة في فرنسا في أول جوان 1958[1] وحقيقة انعقاد مؤتمر المهدية ضرورة تباحث لإيجاد كَيْفِيَاتِ تنفيذ توصيات مؤتمر طنجة،وقد تقرر أن يَشْمل جدول أعمال المؤتمر النقطتين التاليتين :

الأولى :تطبيق مقررات طنجة ومنها :

1.مساعدة الجزائر(دعم الثورة الجزائرية).2.وجلاء قوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي.3.إدانة سياسة ديغول في الجزائر.4.توحيد الموقف المشترك في الأمم المتحدة لنصرة القضية الجزائرية.5.مشروع تشكيل الحكومة الجزائرية.

الثانية:دراسة مسألة إقامة الهيئات التي نص عليها مؤتمر طنجة(الأمانة الدائمة أو المكتب الدائم ،المجلس الاستشاري)[2]،ويذكر الدكتور مقلاتي عبد الله أن مؤتمر تونس مثل أول محاولة رسمية لبحث مشروع الوحدة المغاربية في ظل الاستقلال التونسي والمغربي،وأدى اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية الخمسة إلى عرقلة المشروع في نظر البعض وإلى تكريس خيار المجابهة المشتركة للاستعمار في نظر البعض الأخر،ولان لحظة المؤتمر وحادثة الاختطاف تمثل مرحلة حاسمة في علاقة النظامين التونسي والمغربي بالثورة الجزائرية يتوجب علينا أن نستعرض ظروف وملابسات الدعوة للمؤتمر وموقف جبهة التحرير الوطني،والأهداف التي رامت الندوة تحقيقها،وانعكاسات اختطاف زعماء الثورة الجزائرية على السياسة المغاربية وعلى موقفها من مواجهة المستعمر[3]؛وخلال المؤتمر نوقشت موضوعات أهمها مجالات التعاون السياسية والدبلوماسية بين الأطراف الثلاثة واتفقوا على تشكيل حكومة مؤقتة وتعيين سكريرتارية دائمة مكونة من ستة أعضاء عن تونس أحمد تليلي وعبد المجيد شاكر وعن المغرب الدكتور بناني و محمد الفاسي وعن الجزائر أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس بحيث قسموا سكرتارية الى مجموعتين الأولى يكون مقرها الرباط و تتكون من مغربين وجزائري والثانية مقرها بتونس تتشكل من تونسيين وجزائري ويمكنها الاجتماع دوريا إما في تونس أو المغرب وتم اجتماع مرة في تونس 30 أوت الى 1 سبتمبر 1958 والثانية في الرباط من 15 الى 17 أكتوبر 1958 فإن اللجنة الاستشارية لن ترى النور أبدا[4]،وبالرغم من أن المؤتمر أكد على ضرورة حق الشعب الجزائري في الاستقلال والسيادة ،فإن موضوع تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحسب دراسة للجنة المكلفة بدراسة إمكانية تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية بتقديم استنتاجاتها الى لجنة التنسيق والتنفيذ

---

[1] رخيلة (عامر)، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق،ص 248.

[2] Harbi (Mohamed),Les Archives …,Op.cit,P414.

[3] لمعرفة كل هذه التفاصيل ينظر:مقلاتي (عبد الله)،العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية المرجع السابق،ص ص 218 -232.

[4] رخيلة (عامر)، ، نفسه ،ص 230.ينظر كذلك:

Chikh (Slimane), L'Algérie en Arme au temps des certitudes, OPU, 1981, P 491

في شكل تقرير مفصل[1]،الذي كان ايجابي على مختلف الأصعدة داخليا وخارجيا (الوضع في فرنسا والشمال الافريقي وحتى على مستوى العالمي)[2] وتم منذ جوان 1958 تعيين شبة حكومة مكونة من السادة :

- فرحات عباس :الشؤون الاعلامية .
- كريم بلقاسم،عمار وزقان ،بوصوف عبد الحفيظ :الشؤون العسكرية.
- محمد الأمين دباغين :الشؤون الدبلوماسية .
- الأخضر بن طوبال :الشؤون الداخلية .
- محمود الشريف :الشؤون المالية .
- عبد الحميد مهري:الشؤون الاجتماعية.[3]

وحسب ما ذكره المؤرخين محمد حربي و عمر بوضربة أن الباءات الثلاثة :لخضر بن طوبال و بوصوف وبلقاسم كريم قاموا بأول إنقلاب عسكري في الثورة الجزائرية بإعلانهم عن تكوين أول حكومة برئاسة فرحات عباس وكان لهذا الانقلاب اثر ايجابي بتقدم نحو الأمام[4]وفصلت لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 09/09/ 1958 بشكل نهائي في مبادئ التي تقام عليها الحكومة المؤقتة وهيكلة الحكومة التي سوف ستستقر بالمنفى[5]بحيث واصلت هذه التشكيلة شبة حكومية مهامها الى غاية اعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958 ولما كان الاعلان عن الحكومة المؤقتة بالقاهرة،فإن ذلك كان نتيجة رفض جبهة التحرير الوطني بتكوين حكومة جزائرية مؤقتة في المغرب أو تونس قبل تقديم نفس الطلب الى مصر وإذا كان الاعلان تم في نفس الوقت في كل من الرباط و تونس[6]وإذا كانت صحيفة المجاهد ربطت بين مؤتمر طنجة والمهدية مذكرة بأهميتهما قائلة:"إن أهمية هذين المؤتمرين ترجع الى أن 25 مليون من أبناء المغرب العربي بعد مرحلة طويلة وشاقة من التاريخ قد عادوا الى المنبع الاصلي وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد"[7]لكن

[1] Harbi (Mohamed),les archives de la révolution…,Op.cit,P P 210-213.

[2] Ferhat (Abbas) ,Autopsie d'une Guerre-L'aurore , Op.cit ,P244.

[3] رخيلة (عامر)،التطور السياسي و التنظيمي لجبهة التحرير الوطني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1993،ص 78.

[4] Harbi (Mohamed),le FLN mariage et réalité ,des origines à la prise du pouvoir 1945-1962,Ed, Enal ,Alger ,1993,PP219-228.

بوضربة (عمر)،النشاط الديبلوماسي للحكومة ...،المرجع السابق،ص 46.

[5] Ferhat (Abbas) ,autopsie…,op.cit,p244.

[6] رخيلة (عامر)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، المرجع السابق ،ص 231.

[7] رخيلة (عامر)،نفسه،ص 232.

سرعان ما تناقضت المصالح القطرية مع قررات وتوصيات مؤتمر طنجة خاصة قضية تشكيل المجلس الاشتشاري المغربي المحدد ب30 عضوا وكذلك تشكيل المكتب الدائم، بحيث المغرب الأقصى لم يعين ممثله،فالجزائر عينت أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس وتونس عينت عبدالمجيد شاكر أحمد تليلي[1]،وكانت بادرة تونس بتاريخ 1958/06/30 توقيع اتفاقية"إيجلي"بالجنوب الجزائري عبر التراب التونسي الى ميناء قابس مع حكومة الفرنسية وهنا تأزمت العلاقات التونسية الجزائرية[2]رغم احتواء"ج.ت.و"الخلاف حفاظا على العلاقات الطيبة دون تعريض الثورة لإجهاض (القاعدة الشرقية)[3]،خلافا لليبيا التي رفضت عرض الحكومة الفرنسية في مطلع 1958 قاضي بتمرير أنبوب بترول على حدودها[4]،كما رفضت المغرب الأقصى تكرير البترول في القنيطرة عندما حصلت أزمة تمرد 13 ماي 1958 في قطع العلاقات المواصلات بين المغرب الأقصى وبين الفرنسيين في الجزائر واستحالة تكرير النفط في مصانع مرسيليا،كما نلاحظ موقف سوريا و الأموال الطائلة التي ضحت بها بتخريبها لأنابيب النفط العراقي المارة عبر الأراضي السورية وذلك تضامنا مع مصر أثناء معركة السويس"العدوان الثلاثي"،ولم يصدر أي عدد من جريدة المجاهد إلا بعدما سويت مسألة الخلافات،لتعود التوترات من جديد تَذكر العدوان الفرنسي على بنزرت 1961 بسبب تمركز القوات الجزائرية في تونس التي أصبحت مقرا للحكومة المؤقتة بعد انتقالها من القاهرة التي كانت منذ صائفة 1956 في علاقة غير جيدة مع القادة العسكريين لتتأزم أكثر في صيف 1961 عندما أقدمت هيئة الأركان العامة للجيش على تقديم استقالتها للحكومة المؤقتة يوم 1961/07/15 محتجة على السياسة التونسية للحكومة المؤقتة وكان السبب المباشر لتلك الاستقالة هو حادث اختطاف الطيار الفرنسي نتيجة إسقاط جيش التحرير طائِرته استطلاعية بنيران المدفعية بتاريخ 1961/06/21 وأَسْرِ قَائِدِهَا في الحدود

---

[1] الميلي (محمد)،المرجع السابق ،ص 105.

[2] فقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني أن إتفاق إيجلي هو دليل على اعتراف الحكومة التونسية بحق فرنسا في استغلال ثروات الجزائر،وأن لها حق في استغلال ثروات الصحراء الجزائرية التي كانت تطالب بتقسيمها عن الشمال،وانتهت الاتصالات حول حادثة لإيجاد حل توافقي وعندها قررت الحكومة التونسية بتجميد اتفاق ايجلي الى ما بعد استقلال الجزائر فعادت المياه الى مَجَارِيهَا وأكسبت الثورة دعما سياسيا،بحيثَ أَعْرَبَت الحكومة تونسية مواصلة دعمها للثورة الجزائرية ولقضيتها وهذا ما نلحظه في خطاب بورقيبة:وقد كنا نعتقد أن اكتشاف الثروات والخيرات في جوف الصحراء سيعجل بنهاية الحرب في الجزائر ولأجل ذلك قبلنا مرور أنابيب البترول عبر بلادنا لإدراك تلك الغاية بالذات"،كما أكدت جبهة التحرير بأن تونس لن تسمح لسير الزيت في أنابيبها حتى تنال الجزائر استقلالها وكان ذلك في اجتماع لأمانة الدائمة المغربية المنعقدة بتونس من 30 /08-1958/09/1 واتفق الطرفان الجزائري والتونسي على تجميد قضية أنبوب إيجلي ما بعد استقلال الجزائر.ينظر:ومان (حورية)،أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية،قسم التاريخ جامعة جيلالي بونعامة جميس مليانة ،منشورات منصة العلمية للمجلات العلمية الجزائرية،ص ص 132-133.

[3] chikh (Slimane), Op.cit, P 493.

[4] رخيلة (عامر)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي،المرجع السابق ،ص 233.

التونسية الجزائرية،فطالبت تونس تسليم الطيار[1]فرفض جيش التحرير الجزائري فتأزمت العلاقات وقَطَعَتْ تونس الماء والكهرباء على جيش التحرير وحاصرته بفرق الحرس الوطني التونسي وعندها أمرت الحكومة المؤقتة تسليمهم الطيار وتم ذلك لكنه خلق خلافا بين الحكومة المؤقتة وقيادة الجيش[2]،فملاحظ أن ليبيا والمغرب الأقصى وتونس:فدولة الليبية لا ارتباط لها بالاستعمار الفرنسي اضافة الى ضغط الجماهيري على النظام الملكي للتجاوب مع الثورة الجزائرية رُغم الضغوطات الغربية الى أن ليبيا وبحكم موقعها الاستراتيجي سَاعَدَ على عبور الاسلحة القادمة اليها من دولة المصرية،لم تُذْكَر أي توترات جزائرية ليبية خلاقا لقطرين تونس والمغرب الأقصى نتيجة الضغوطات الفرنسية عليهما ولطبيعة نظامهما وأيضا مخاطر التي كانوا يتوجسونها من تعميم النموذج الجزائري لتحرير في المغرب العربي فنظامين التونسي والمغربي تَعَامَلاَ مع "ج.ت.و"وفق ما كانوا يرونه مُناسبا لبقائهما وتجنبا لخروج الشارع الشعبي عن طَوْعَيْهِمَا،لذلك فإن تجسيد قررات طنجة ظلت رهينة الظروف داخلية وخارجية للأطراف الثلاثة وهي ظروف لم تُساعد على تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة .[3]

ب.مــــــؤتـــمــــــر تــــــونــــس جــــــــــانـــفي 1960:احتضنت تونس المستقلة هذه الندوة التي ضمت العديد من الشعوب الافريقية التي لا تزال تعاني من الاستعمار ومنها الجزائر،فالرئيس بورقيبة عمل جاهدا في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها،فكان هدف الندوة يرمي الى التشهير بجرائم الاستعمار والى التَكَتُل الأَفَارِقَة الذين ذاقوا مرارة الظلم الاستعماري.

يقول بورقيبة في افتتاح الندوة:إن مستقبل الحضارة والسلام بالعالم في كفة القدر بالقارة الإفريقية،إفريقيا تتكتل في ندوتها التاريخية لتبني مستقبلها في التحرر وانطلاق و رقي"[4]،ويضيف الرئيس بورقيبة في خطابه عندما تطرق الى القضية الجزائرية والوضع العام بشمال افريقيا قائلا:"...ليس لي شك في أن إفريقيا تُشَارِفُ مرحلة حاسمة من مراحل تطورها تَفرضُ عليها مَزيدا من الحيطة والتبصر،ففي الشمال تُهددُ النَّارُ المشتعلة في الجزائر بمد لهيبها الى القارة بأكملها..."[5]وأشاد بضرورة التضامن معا من أجل نصرة القضايا العادلة والعمل على التحرر السياسي

---

[1] Harbi (Mohamed),le fln mirage et réalité…,op.cit,p 250.

[2] رخيلة (عامر)،التطور السياسي...المرجع السابق ،ص ص 88-90.ينظر كذلك :

C.A.N, Boite 031,télégramme de L'EMG au CIG Tunisie lui demandant d'agir rapidement afin d'éviter d'éventuels incidents avec tunisiennes, le 22/06/1961.

[3] رخيلة (عامر)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي،المرجع السابق ،ص ص 234-237.ينظر كذلك:

صغير (مريم)،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية،المرجع السابق ، ص ص 141-145.

[4] جريدة الصباح،"**فخامة الرئيس يقول في إفتتاح الندوة الإفريقية**" ،العدد 2319،الصادرة بتاريخ 1960/01/26،ص 1.

[5] جريدة الصباح،"**نص الخطاب**" ،العدد 2319،الصادرة بتاريخ 1960/01/26،ص 3.

والعسكري تمهيدا للتحرر الاقتصادي،وعلى هامش الندوة صرح رئيس الوفد لحزب الاستقلال المغربي للصحافة السيد الدويري محمد:إن الحزب عمل بكل ما في وسعه أثناء ندوة الشعوب الافريقية لتتبنى الندوة مقررات من شأنها مساعدة الشعب الجزائر في كفاحه من أجل الاستقلال والإسراع بتحرير بقية الشعوب الافريقية التي لا تزال تحت السيطرة الأجنبية [1].

ج.الـــــــدوة الافـــــريـقـــــــية الـثانـــــيـــة بــتـونـــس فـــيـفـــــــري 1960 :

خصصت للجزائر حيزا هاما من المناقشات والمحادثات وقبل اصدار اللائحة وكانت ضمن اللائحة العامة مشكلة التجارب الذرية الفرنسية في صلب الاهتمامات تقول اللائحة العامة:"...وبعد البحث عن الدور الرئيسي الذي يلعبه الثبات البطولي وتضحية الشعب الجزائري في معركته ضد التوسع والاستعمار في افريقيا،والبحث عن عِنَاد فرنسا الاجرامي في إجراء تجاربها الذرية بالصحراء الافريقية والرأي العام العالمي وسَخَطِهِ الجماعي ومُعرضة كافة هذه الشعوب الى أكبر الاخطار[2]،أما ما تناولته الندوة في اللائحة بخصوص الجزائر هو توجيه التحية للشعب الجزائري واستنكارها للجرائم المقترفة في حق الجزائريين وتأييدها لموقف الحكومة المؤقتة في محادثاتها مع فرنسا وتَأَسُفْ لرفض فرنسا وتَسببها في فشل المحادثات التي تشتهر بسياسة التلاعب والمناورات،أما توصيات الندوة بخصوص الجزائر :

- دعوة الحكومات الافريقية المستقلة التي لم تعترف بعد بالحكومة المؤقتة أن تعترف بها .
- تخصيص مساهمة منتظمة من ميزانية الدول الافريقية لفائدة الجزائر.
- المطالبة بسحب عشرات آلاف من الجنود الأفارقة العاملة مع فرنسا.
- إنشاء جيش من المتطوعين الأفارقة لحرب الاستقلال الجزائري .
- توجيه نداء للأمم المتحدة لفرض السلام والاعتراف باستقلال الجزائر .[3]

د.تـــأســـيـــــــس رابــــطــــــــة الـمـــغــــــــرب الـــعـــربـــي:

تأسست بمبادرة من طرف مجموعة من الطلاب التونسيين والمغاربة والجزائريين،وقد حضر اجتماعها التأسيسي طالب واحد من ليبيا،وكان الهدف من تأسيس هذه الرابطة وِحْدَوِدياً مَحْضَا[4]ولدينا أيضا المؤتمر الرابع

---

[1] جريدة الصباح،"**وفد حزب الاستقلال المغربي**" ،العدد 2322،الصادرة بتاريخ 1960/01/30،ص 1.

[2] سريج (محمد)،البعد العربي...،المرجع السابق،ص 66.

[3] جريدة الصباح،"**لائحة عن الجزائر**" ،العدد 2446،الصادرة بتاريخ1960/06/24،ص ص 1،4.

[4] مياسي (ابراهيم)،مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1960،ط2،دار الهومة ،الجزائر ،2011،ص 238.

للطلبة الجزائريين الذي انعقد بتونس"ببير الباي"بتاريخ 26 تموز /يوليو 1960[1]الذي أكد على ضرورة مشاركة الطلبة في الثورة كما ناقش المؤتمر الحالة السياسية العامة.[2]

هـ.مـــــــؤتـــمـــــر الـــطـــــلبة الـتـــــونـــسيين:

انعقد هذا المؤتمر القومي للاتحاد العام لطلبة تونس الثامن من 08 الى 13 أغسطس/أوت 1960 المنعقد في برادس والذي حيا الشعب الجزائري الباسل الذي ما انفك منذ ست سنوات يناضل من أجل استقلاله وكذا تأكيد على إدانة الأعمال المرتكبة في حق المجاهدين الجزائريين من إبادة من طرف فرنسا وحلف الاطلسي.[3]

و.مـــؤتـمـــر الـثـــاني لـلإتـحـــاد الـنـســـائي الـتـونـسـي 13-1960/08/16:

أفتتح هـذا المـؤتمر في 13 أوت تحت سامي بإشـراف فخامـة رئيس الجمهوريـة التونسـية و بمحضـر عـدد مـن الشخصيات الرسمية ومن بين الشخصيات النسائية التي حضرت المؤتمر،توجد الأميرة عائشة التي منحت للاتحاد النسائي مبلغ ألفي (2000)دينار تونسي وصادق المؤتمر على عدة لوائح ومنها اللائحة خاصة بالجزائر:-أبدى تَضَامُنَهُ المطلق مع الشعب الجزائري،وأكد المؤتمر أن الحل الوحيد هو الاعتراف بحرية الجزائر واستقلالها[4] .

9.الـــمـؤتـــــمــــرات المـــــقــــامـــة فــــوق الآراضـــــي اللـــــبـــيـــة:

أ.مـــــــــؤتـمر طــــرابـــلس الأول :

تم انعقاده بطرابلس الغرب بإشراف ملك السنوسي في 16 كانون الأول/ديسمبر 1959[5]،وأعطى هذا المؤتمر اعترافا بحق تقرير المصير للشعب الجزائري وأعطى أيضا حُرية المبادرة للحكومة في الموقف الذي تَراهُ صالحا فيما يتعلق بفتح المفاوضات[6]،كما كان له أيضا مُقررات منها:تعبئة الجيش وتنظيمه وكذلك تحسين العمل الدبلوماسي في الخارج أكثر من ذي قَبْل.[7]

---

[1] هلال (عمار)،نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954،دار الهومة،الجزائر ،2004،ص 95.

[2] نفسه،ص 187.

[3] جريدة المجاهد، العدد 75،**روح واحدة تسود المؤتمرات الطالبية في المغرب العربي"مؤتمر الطلبة التونسيين لائحة خاصة بالجزائر**،"الصادرة بتاريخ 22 أوت 1960،ص 2.

[4]جريدة المجاهد،العدد 75،**المؤتمر الثاني للاتحاد النسائي التونسي يجدد تضامنه المطلق مع الشعب الجزائري**"،الصادرة بتاريخ 22 أوت 1960،ص 2.للإطلاع على ما جاء في اللائحة كاملا .ينظر جريدة المجاهد ،نفس المصدر ،ص5.

[5]مسعود (سيد علي أحمد)، تطور الثورة الجزائرية "سياسيا و تنظيميا "1960 -1961،من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 09 الى 27 أغسطس/أوت 1961،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ،جامعة الجزائر ،2001 ، ص 74.

[6] صغير (مريم)،البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962،ط1،دار السبيل،الجزائر ،2009،ص ص 108.

[7] الصديق (محمد الصالح)،الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر ،ط1،شركة دار الأمة ،الجزائر ، 2000،ص 190.

ب.مــــــؤتـمر طـــرابلس الـثـاني :انعقد هذا المؤتمر في 09 أوت/أغسطس 1961 فوضع نصوصا واتجاهات وأهدافا للثورة وصادق على مُقررات تَنصُ على تعزيز نشاط جيش تحرير وتدعيم أجهزة الاطارات السياسية والاجتماعية[1]وعالج هذا المؤتمر قضية المفاوضات الجزائرية الفرنسية وتعيين يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة لكن خلافات بين الأركان بقيادة الهواري بومدين و يوسف بن خدة لم يؤثر على مسار الثورة[2].

ج.مـــــــؤتـمر طـــــــــرابــــلس الثـــــالــــث:أعلن بأيام قليلة قبل اعلان استقلال ما بين 7-27 آيار /ماي 1962 وكان هدفه إعلان برنامج لبناء دولة المستقلة حديثة ووضع مؤسساتها وشاركت فيه كل القيادات بارزة في الثورة سياسية وعسكرية داخلية وخارجية[3]وكان من أهدافه:إعداد برنامج سياسي يحدد أسس بناء دولة جديدة،انتخاب قيادة جديدة للجزائر المستقلة ممثلة في المكتب السياسي لجبهة تحرير الوطني فحدث خلاف بينهما في هذا الشأن و انقسموا الى تيارين تيار هيئة الأركان برئاسة الهواري بومدين و تيار الحكومة المؤقتة برئاسة يوسف بن خدة [4] .

ثـــــانـيا:الـــدبـلـومـــاســـــــية الـمـغـاربـية عـلى الـمـسـتـــوى الافـــريـــــقـــي:

أ.الـــــشـــورة الـــجـــزائـــــرية في الــمــــؤتـــمـــرات الإفــــريـــقـيـة:

تقوم جبهة التحرير الوطني ممثلة بالحكومة المؤقتة بنشاط دبلوماسي كثيف باتجاه إفريقيا وخاصة منذ بداية عام 1962 اعتباره عام إفريقيا،لكي تمارس ضغطا دوليا على فرنسا وتجد "ج.ت.و"في شخص فرانز فانون ممثلا رائعا فشخصيته القوية،ونشاطه الذي لا يكل ولا يملُ،وبلاغته المقنعة،كل ذلك يجعل منه ناطقا عظيما لصالح القضية الوطنية في كل إفريقيا،فمقالاته في المجاهد ومداخلاته في المؤتمرات العديدة والملتقيات الإفريقية الجامعة،ساهمت في إظهار صوت الثورة الجزائرية على مختلف الأصعدة،وتضمن إصغاء كبيرا ونجاحات عديدة على المسرح الدولي الإفريقي،ومنذ أن عين بدءًا من مارس 1960 ممثلا دائما للحكومة المؤقتة في أكرا،فانه سيبذل من مقره في غانا،نشاطا سياسيا مكثفا يمتد إلى كوناكري وليوبولدفيل،ويقوم خلال صيف 1960 بمهمة استطلاعية خطرة شمال مالي من اجل إنشاء قاعدة تسمح بإيصال الأسلحة عن طريق الصحراء الجزائرية،وقبل هذه الفترة حظيت القضية الجزائرية باهتمام الدول الإفريقية ويتضح هذا من خلال مختلف المؤتمرات الإفريقية هذا ما سنحاول التطرق إليه بالتفصيل في العنصر الموالي.

---

[1] الجنيدي (خليفة)و آخرون،حوار حول الثورة ،موفم للنشر،ج2 ،الجزائر ،2009،ص 301.

[2] الصديق (محمد الصالح)،المرجع السابق ،ص 190.

[3] صغير (مريم)،مواقف الدول ...،المرجع السابق ،ص 107.ينظر كذلك : جحدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب...،المرجع السابق ،ص 208.

[4]جغابة(محمد)،بيان أول نوفمبر 1954،تقديم محمد العربي ولد خليفة،دار الهومة،الجزائر،ص112.ينظر كذلك:جحدان (بوعبدالله)،نفسه،ص 208.

أ.1.مـؤتمر الـشـعوب الإفريقية الآسيوية المنعقد بالقاهرة 26 ديسمبر 1957 إلى 01 جانفي 1958 :

شارك الوفد الخارجي للثورة في أشغال هذا المؤتمر،ممثلاً في شخصية المجاهد السيد محمد الأمين دباغين،وناقش المؤتمر القضية الجزائرية،وتدخلت عدة وفود لشرح وِجهة نظرها،وبعد نهاية المداولات أصدر المؤتمر قرارات وتوصيات لصالح الشعوب المكافحة من أجل حريتها واستقلالها[1]وعندما نقرأ نص قرارات المؤتمر في شقها السياسي،فنجد أنه خصص قرارًا خاصًا بالقضية الجزائرية،ولقد جاء فيه:"...نظرًا لحق الجزائر الشرعي في الاستقلال والسيادة القومية ونظرًا لأنّ الحكومات الفرنسية المتعاقبة،تستمر في خوض حرب استعمارية تهدف إلى إبادة الشعب الجزائري،ونظرًا لأنّ هذه الحرب،قد أثارت سخط واحتجاج في قِسم هام من الرأي العام الفرنسي والعالمي،ونظرا لأنها تسببت في خسائر مادية وفي الأرواح وأدت إلى هجرة مئات الآلاف من السكان إلى تونس والمغرب وتحولهم إلى وضعية لاجئين أصبحوا في حاجة ماسة لمساعدة عاجلة،ونظرًا لإصرار فرنسا على الرغم من توصيات هيئة الأمم المتحدة،حينما عرض كل من جلالة الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة وساطتهما بين الطرفين المتصارعين...)[2]،ونظرًا لأنّ هذه الحرب التي فرضت على الشعب الجزائري،تهدد أمن شعوب إفريقيا والسلام العالمي فإنّ مؤتمر التضامن الشعوب الإفريقية الأسيوية المنعقد بالقاهرة قرر ما يلي:

1. يستنكر الحرب الاستعمارية التي تَشُنها القوات الاستعمارية الفرنسية والجرائم التي تقترفُها ضد الشعب الجزائري،الذي يكافح في سبيل استقلاله.

2 .يؤكد تعضيده للكفاح البطولي الذي يقوم به الشعب الجزائري.

3. يطالب المؤتمر بـ:

أ –الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري.

ب – المبادرة إلى إجراء مفاوضات على أساس الاستقلال التام للجزائر بين الحكومة الفرنسية من جهة وجبهة التحرير الوطني التي تمثل الشعب الجزائري.

ت – الإفراج فورًا عن الزعماء الخمسة للثورة وجميع الوطنيين الجزائريين الموجودين في السجون والمعتقلات الفرنسية.

4. استنكار تجنيد الأفارقة في الجيش الفرنسي الذي يحارب في الجزائر ويوجهون نداء إلى هؤلاء،كي يرفضوا مقاتلة إخوانهم الجزائريون.

---

[1] خليفي (عبد القادر) ،المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية،**مجلة المصادر** ،العدد 08 ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، مايو 2003 ،ص ص 217 – 229.**ينظر كذلك**:جريدة المجاهد،العدد15،...**الى مؤتمر الحرية بالقاهرة "شعوب آسيا وإفريقيا تعزز معسكر الحرية "مؤتمر الشعوب المولى عليها"**،الصادرة بتاريخ 1958/01/01،ص5.

[2] محمود حلمي(مصطفى) وآخرون،العالم الثالث ومؤتمرات السلام،ط1 ،دار الثقافة العربية للطباعة 1969 ،ص154 .

5. يطلب من جميع شعوب العالم،وخاصة شعوب أفريقيا وأسيا أن ينظموا حملات صحفية وأن يقوموا بمظاهرات وأن يتخذوا جميع الوسائل الأخرى الكفيلة بتعبئة الرأي العام الدولي ضد حرب الإبادة في الجزائر،وحمل فرنسا على احترام حقوق الإنسان واتفاقيات جنيف الخاصة بقوانين الحرب وفي هذا الإطار قدمت الدول الأفروآسيوية توصية للدورة الثالثة عشرة للأمم المتحدة،ديسمبر 1958 نصت على :الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والمطالبة بإجراء مفاوضات بين الطرفين المتصارعين الجزائريين والفرنسي.[1]

أ.2.مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد بأكرا من 15- 22 أفريل 1958:

أفتتح أول مؤتمر افريقي بأكرا عاصمة دولة غانا يوم 1958/04/15 حضرته ثمانية دول مستقلة وهي:مصر ،الحبشة وغانا،ليبيريا،تونس،المغرب،ليبيا،السودان[2]بحيث شكلت الثورة الجزائرية وقضيتها النقطة الأساسية في جدول أعمال هذا المؤتمر[3]من خلال الدعم تونسي المتعدد الأوجه للجزائر رافعة صوتها أمام الدول الافريقية وعلى لسان ممثلها في مؤتمر الدكتور الصادق المقدم على ذكر في كلمة افتتاحية للمؤتمر:..." بالرغم من اصرار الحكومة الفرنسية على متابعة الحرب في الجزائر وبالرغم من تفاقم الحرب وامتدادها الى بلادنا فإن الحكومة التونسية لا ترضخ بل ستبذل كل ما في وسعها لإرجاع السلم الى ربوع الشمال الافريقي ولتحقيق ما يصبوا إليه الشعب الجزائري من رغبات شرعية"[4]،كما تدخل ممثلوا جبهة التحرير الوطني في مؤتمر ببيان أوضحوا فيه ضرورة إنتهاج سياسة إفريقية مشتركة لتحرير كامل القارة والتوحيد بين بلدنها وبخصوص العلاقات الجزائرية الفرنسية قال الوفد الجزائري :"يتوقف مستقبل العلاقات الجزائرية مع فرنسا على الكيفية التي يقع بها التحصيل على استقلال بلادنا..."[5]وبشأن خصوصيته فقد تميزت خصوصية هذا المؤتمر فمايلي: - أول مؤتمر ينعقد في قلب القارة الإفريقية للنظر في قضايا شعوبها والدفاع عن حقوقهم .- أولى المؤتمر أهمية قصوى لمناقشة القضية الجزائرية.- وفي هذا المؤتمر تم التأكيد على أنّ جبهة التحرير الوطني الجزائرية هي الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب الجزائري،ولهذا فإننا نحث فرنسا على الدخول في مفاوضات عاجلة معها للوصول إلى تسوية نهائية وعادلة للمشكلة،والمطالبة بأن

---

[1] محمود حلمي(مصطفى) وآخرون، المرجع السابق ،ص 155.

[2] جريدة المجاهد ،"**ملتقى الدول الافريقية المستقلة في عكرا** "،العدد 22 الصادر بتاريخ 01 أفريل 1958،ص ص 6-7.

[3] محمود حلمي(مصطفى) وآخرون،نفسه ،ص 155.

[4] سريج (محمد)،البعد العربي ...،المرجع السابق ،ص 65.ينظر كذلك :

جريدة الصباح،"**خطاب الصادق المقدم في جلسة افتتاح لمؤتمر أكرا**"،العدد 1766 ،الصادرة بتاريخ 1958/04/17،ص 1.

[5] جريدة الصباح،" **مؤتمر أكرا يعد مشروع توصية حول المشكلة الجزائرية**"،العدد 1767 ،الصادرة بتاريخ 1958/04/18،ص 1.ينظر كذلك: سريج (محمد)،نفسه،ص 65.

تدرك فرنسا أن الدول المشاركة في المؤتمر عقدت العزم على بذل كل محاولة ممكنة لمساعدة الشعب الجزائري في نيل استقلاله،وأوصى المؤتمر بتأليف بعثة افريقية للقيام بجولة في عواصم العالم لكسب تأييد الحكومات لهذا المؤتمر.[1]

أ.3.مؤتمر الشعوب الإفريقية المنعقد بأكرا ديسمبر 1958:

إنعقد من يوم الاثنين 8 الى يوم الجمعة 12 ديسمبر1958[2]،حيث نوه الطيب سليم في كلمة له في مؤتمر قائلا :"لن تردنا أية قوة في العالم عن إعانة الجزائر وأضاف:"...وقد ثبتت الحكومة التونسية في وجه جميع ألوان الضغط التي تسلطت عليها لتتوقف عن إعانتها الفعالة للإخوان الجزائريين،وقد واجهتنا في هذا السبيل إجراءات عديدة من الضغط الاقتصادي والمالي..." وأضاف:"...لكن حتى قذف الساقية وأحداث أخرى مماثلة لم تمنعنا من مواصلة تصميمنا على البقاء الى جانب الجزائريين وأؤكد هنا أننا مصممون أكثر من أي وقت مضى على بذل أقوى الإعانة بجميع أشكالها للمكافحين الجزائريين الأبطال وليست هنا أية قوة في العالم تستطيع أن تزحزحنا عن هذا الموقف"ثم ذكر موقف تونس من القضية الجزائرية قبل وبعد حادثة الاختطاف فقال:"إننا نحن التونسيين مصممون بالإتحاد مع الأفارقة الموجودين في هذا المؤتمر على مُقاومة العُنف إنْ سُلِط علينا وعلى مواجهتِهِ بجميع الوسائل،وفي استطاعتنا أن نؤكد أن فرنسا بتمديدها لحرب الجزائر تعجل بتحريرها،أما هذا القمع الدامي فلن ينال من مقاومتنا بل إنه على العكس من ذلك يعزز إرادتنا وتصميمنا على طرد الاستعمار من هذه القارة[3]،ولم تكتف تونس بنشاطها داخل جلسات المؤتمر بل حتى خارجه كان نشاطها حثيثا للتعريف أكثر بالقضية الجزائرية وفي هذا الصدد تنقل جريدة الصباح نشاط الوفد التونسي خارج جلسات المؤتمر بعرضه لأشرطة سينمائية عن حادثة الساقية وعن اللاجئين الجزائريين بالتراب التونسي وأهم ما أوردته ما جاء على لسان الدكتور رزق الله:"...ضرورة تحقيق السلم في الجزائر وتحريرها من النير الاستعماري "[4].

أ.4.مؤتمر منروفيا (ليبريا) من 4 إلى 8 أوت 1959:

جمع هذا المؤتمر الدول الإفريقية المستقلة،وشارك وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كعضو رئيسي في المؤتمر،حيث رفرف العلم الجزائري إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة التسع فحقق بذلك انتصارًا على

[1] محمود حلمي(مصطفى) وآخرون، العالم الثالث،... المرجع السابق ،ص 210.

[2] جريدة المجاهد ،"**لائحة أكرا حول الجزائر** "،العدد 34، الصادر بتاريخ 24 ديسمبر 1958،ص4.

[3] سريج (محمد)،البعد العربي ...،المرجع السابق ،ص 65 .ينظر كذلك:

جريدة الصباح،"مندوب تونس :"لن توقفنا أية قوة لإعانة الجزائر "،العدد 1968،الصادرة بتاريخ 1958/12/11،ص ص 1،4.

[4] جريدة الصباح،"نشاط الوفد التونسي خارج جلسات المؤتمر "،العدد 1974 ،الصادرة بتاريخ 1958/12/18،ص 4. ينظر كذلك:

سريج (محمد)،البعد العربي ...،نفسه ،ص 65.

الصعيد الدبلوماسي وترسخت فعالية الدبلوماسية الإفريقية للثورة الجزائرية[1]حيث انتبعت خطة مضمونة حسب ما وُضع في جدول أعمالها بالنسبة للقضية الجزائرية بكل وضوح في 3 نقاط وهي:

أولا:الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

ثانيا:العون المادي لجبهة التحرير و جيش التحرير الوطني .

ثالثا:النشاط الديبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة .[2]

أ.5.مؤتمر الشعوب الإفريقية المستقلة جوان 1960 بأديس أبابا:

تصدرت جريدة الصباح عنوان:"الجزائر تسيطر على اشغال مؤتمر أديس أبابا"بحيث رافع المندوبين التونسي والمغربي عن الجزائر بحيث قال"الطيب سليم" التونسي:إن الرئيس الدولة الفرنسية في خطابه الأخير يبدو عليه أنه فتح بابا لآمال جديدة...وإننا جَادين أن نرى كل اتصال مباشر بين الطرفين للشروع في مفاوضات يمثل نقطة انطلاق نحو حل عادل ومُرْضٍ"حيث طالب بإعانة الجزائر بجميع الوسائل الملائمة،أما مندوب المغرب السيد"الطيب بن هيمة"فقال:"إعانة الجزائر في جميع الميادين تمكنها من مواصلة الحرب بشجاعة ومن السير في طريق السلم بشرف"[3] كما ذكر بأن المغرب دائما على استعداد لتقديم مساعيه الحميدة وذَكَرَ بلقاء جلالة الملك مع ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة ارتياحهم الكامل لتلك المقابلة[4]،وقد شارك في المؤتمر الوفد الجزائري ومن بين قرارات المؤتمر تأكيده على حق تقرير المصير والاستقلال الشعب الجزائري،كأساس يؤدي إلى تسوية عادلة،حيث أوصى المؤتمر حكومات الدول الإفريقية والأمم المتحدة،الاستمرار في تأييد القضية الجزائرية من الناحية المادية والدبلوماسية،وتكوين وفود من ممثلي الدول الإفريقية المستقلة للتنقل في عواصم العالم لشرح وتأييد القضية الجزائرية،وأستنكر المؤتمر أيضا سياسة فرنسا الخاصة بالتجارب النووية في الصحراء الجزائرية والصحراء الإفريقية[5]،وأوصى المؤتمر الدول الأفريقية باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع التجارب الذرية في الصحراء أو في أي بقعة

---

[1] EL Moudjahid ,N°48, le 17/08/1959,P 3

[2] جريدة المجاهد ،"**منروفيا :انتصار جديد للجزائر "المؤتمر الافريقي الثاني** "،العدد 48، الصادر بتاريخ 27 / 07/ 1959،ص3.

[3] جريدة الصباح،"الجزائر تسيطر على اشغال المؤتمر "،العدد 2446 ،الصادرة بتاريخ 1960/06/24،ص ص 4،1.ينظر كذلك :
جريدة المجاهد ،"**ندوة الدول الافريقية المستقلة بأديس أبابا** "،العدد 71، الصادر بتاريخ 27 /06/ 1960،ص5.

[4] سريج (محمد)،المرجع السابق،ص 66.

[5] نظرا لأهمية المؤتمر فان وزارة الحربية الفرنسية أعدت تقريرا مفصلا عنه.
-Compte rendu français La conférence d addis abeba,juin 1960,ministre des armées, SHAT,1H1164-1 ,In Mohammed harbi et Gilbert Meynier,Le F LN Documents et Histoire,Ed,Casbah,Alger,2004,p755.

افريقية[1]،كما أن المؤتمر الدول الافريقية تُبرق الى الجنرال ديغول وفرحات عباس مُعبرةً عن ارتياحهما وأملهما في انجاح المفاوضات،بعدها أصدرت لائحة حول الجزائر ضبطها رؤساء الوفود تُوصي بالتفاوض بين الجزائر وفرنسا في سبيل التوصل الى ايقاف إطلاق النار والشروط الضرورية لتقرير المصير للشعب الجزائري،كما وجهت اللجنة الإدارية نداء للإعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[2].

أ.6.مؤتمر الشعوب الإفريقية 29 مارس 1961 بالقاهرة:

تعتبر الندوة الثالثة التي انتهت بتشكيل خمس لجان وهي:اللجنة الخاصة بتحرير الاقطار غير المستقلة برئاسة احمد بومنجل الجزائري ولجنة الاستعمار الجديد والأمم المتحدة برئاسة المهدي بن بركة المغربي،اللجنة الخاصة بإعادة تنظيم الدواليب وتصفية الاستعمار برئاسة ليون ماكا الغيني واللجنة الخاصة بالتنمية الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية السيد"جيمس فيتورو"الكيني وأخيرا لجنة الوحدة والتضامن الافريقي برئاسة جون زيتاغا الغاني[3]،كما بذل الوفد التونسي والمغربي جهدا للدفاع عن قضية الجزائرية وهذا ما نلمسه في رئسي وفديهما حيث ممثل التونسي "شاكر عبدالمجيد"ألقى خطابا تحت شعار "الاستقلال والوحدة"وفي مجمل ما تناوله:"واجبنا اليوم تأييد موقف الحكومة الجزائرية"أما محمود بن عزالدين ممثل اتحاد العام التونسي للشغل فخطب قائلا:"لقد قلنا إن سنة 1960 ستكون سنة إفريقيا وتأكد قولنا بثبوت تحرر المناطق الافريقية عديدة وارتقائها لسُلم الكرامة القومية والمسؤوليات الدولية بوصفها دولا جديدة،إن التطور الجديد الذي يبدو أنه طرأ على سير القضية الجزائرية يبعث على التفاؤل بانتشار الحرية الى تلك الرقعة من افريقيا الشمالية والى كل المناطق الافريقية التي لا تزال محتلة لذا يجب اتخاذ تدابير لتعزيز الكفاح الذي يقوم به إخواننا في افريقيا وليس لما الحق أن نسكت[4]،أما المهدي بن بركة :ممثل الاتحاد المغاربي للقوات الشعبية قال:"...دور هذه الندوة هو أن تضع حدا للمخاتلة وتضبط نوع العمل الناجع من أجل التحرير و التشييد [5].

---

[1] محمود حلمي(مصطفى) وآخرون، العالم الثالث...المرجع السابق ،ص ص 209- 210.

[2] سريج(محمد)،البعد العربي...،نفسه،ص 66.ينظر كذلك :

جريدة الصباح،"**لائحة حول لجزائر** "،العدد 2446 ،الصادرة بتاريخ 1960/06/24،ص 1.

[3] جريدة الصباح،"**ندوة الشعوب الافريقية بالقاهرة** "،العدد 2671 ،الصادرة بتاريخ 1961/03/29،ص ص 4،1. ينظر كذلك:

سريج(محمد)،البعد العربي...، المرجع السابق ،ص 67.

[4] سريج(محمد)،البعد العربي...،نفسه،ص 67.ينظر كذلك:

جريدة الصباح،"**خطاب السيد محمود بن عز الدين**"،العدد 2671 ،الصادرة بتاريخ 1961/03/29،ص ص 6،1.

[5] سريج(محمد)،نفسه،ص 67.ينظر كذلك:

جريدة الصباح،"**كلمة السيد المهدي بن بركة**"،العدد 2671 ،الصادرة بتاريخ 1961/03/29،ص 6.

كشف هذا المؤتمر عن المناورات الفرنسية في الجزائر وأطماعها في فصل الصحراء عن الجزائر،حيث دافع ممثل وفد "ج.ت.و"في المؤتمر،بشدة عن القضية الجزائرية وعن الوحدة الترابية للجزائر،وفي هذا الشأن قرر مؤتمر القاهرة تقديم الدعم الكامل لموقف الحكومة المؤقتة المتعلق بالصحراء كجزء مكمل للتراب الوطني الجزائري[1]،وبعد دراسة لتطورات الأخيرة للوضع في الجزائر فإنّ المؤتمر أصدر القرارات التالية:

1 .مساندة الحكومة المؤقتة الجزائرية في مفاوضاتها مع الحكومة الفرنسية لوضع مبدأ تقرير المصير موضع التنفيذ.

2 .توصي الدول الإفريقية بتكثيف مساندتها السياسية والدبلوماسية والمادية في المرحلة الحالية ليتاح للشعب الجزائري تحقيق سيادته الكاملة ويفرض احترام سيادة أراضيه القومية الجزائرية.

3.مساندة موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مساندة تامة فيما يتعلق بقضية الصحراء الجزائرية باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من الأراضي القومية الجزائرية[2].

ب.الــــدول الإفــــريــــقية تــــحـتضـن الـقــضـــية الجـــزائـــرية :

ب.1. زيــــارة الـــرئـــيس الـمـــالي:

زيارة الرئيس المالي"موديبوكيتا"وأثناء الزيارة المغربية التي قام بها بدءا بالمغرب جدد رفقة الرباط مساندتهما التامة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وجاء في البيان المشترك مايلي:"...**إن رئيس الدولتين جددا تضامنهما للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله القومي ومساندتهما مساندة تامة للشعب الجزائري لنيل الاستقلال**"،بعدها مباشرة توجه الرئيس المالي لتونس ايام 12/11/10/جوان 1961 حيث صدر مقال بجريدة صباح بعنوان"**التضامن الفعال مع الشعب الجزائري المكافح،الصحراء جزء لا يتجزأ من إفريقيا**"حيث صرحت فيه بأن تأكيد الرئيسان تعلقهما المشترك بمبدأ الحرية وبحق الشعوب المطلق في تقرير المصير والاستقلال وأكدوا على ضرورة تحقيق تصفية الاستعمار تصفية نهائية في جميع الميادين،وقد استرعت القضية الجزائرية بصفة خاصة اهتمامهما وأكدا على تضامنهما الفعال مع الشعب الجزائري في كفاحه من اجل الكرامة والاستقلال،والصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الافريقي وعبرا عن ارتياحهما لافتتاح المفوضات بين فرنسا والجزائر آملين في نجاحها في أقرب الآجال وفقا لمطامح الشعب الجزائري في الاستقلال " .

---

[1] EL Moudjahid, N° 93, 15 avril 1961.

[2] محمد محمود حلمي(مصطفى)وآخرون،المرجع السابق،ص ص 220 -221.

ب.2.زيارة الرئيس السنغالي :

زار رئيس السنغالي تونس من 18 الى 22 أكتوبر 1961 كان موضوع اهتمامهما بالقضايا الافريقية ولاسيما الجزائر وما جاء في بلاغهما المشترك مايلي:"استعرض الرئيسان الوضع في العالم مهتمين خاصة بالمشاكل الافريقية واتفقا على ضرورة مواصلة تشييد الوحدة الافريقية على أساس تعاون ومواصلة استكمال تصفية الاستعمار وتأييدهما للشعوب الإفريقية المكافحة من أجل كرامتها وحريتها،وقد استرعت القضية الجزائرية بصورة خاصة اهتمام الرئيسين اللذين اتفقا على ضرورة مواصلة الجهود قصد الوصول الى حل ناجم عن التفاوض على أساس حرية تقرير المصير والاستقلال ووحدة الشعب الجزائري".

ب.3.مؤتمر وزراء الخارجية الأفارقة بنيجريا:

عقد في لاغوس عاصمة نيجيريا من 22 الى 24 جانفي 1962 فتونس قررت عدم المشاركة لأن هذا المؤتمر لم يستدعي حكومة المؤقتة الجزائرية للمشاركة فيه،فموقف تونس واضح إذ بعثت الحكومة التونسية رسالة يوم 1962/01/05 الى حكومة نيجيريا بعدم قبولها الدعوة كما تضمنت رسالة ايضا لفت نظر السلطات النيجيرية الى إعتراف العديد من الدول الافريقية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مذكرة بندوة"منروفيا"وتأسفت لعدم اعتراف بعض الدول الافريقية الاخرى بالحكومة الجزائرية المؤقتة"،ومن جهة ثانية أن المغرب وليبيا اقتديا بتونس فقررا عدم المشاركة في الندوة،ورغم الموقف الذي سبق وأن أعلنته تونس إلا أنها أثرت الحضور للدفاع عن نظرية دعوة الحكومة الجزائرية للمشاركة[1]مثل:تونس السيد طيب سليم الذي حلا بلاغوس وسلم رسالة من الرئيس بورقيبة الى الرئيس النيجري للسبب ذاته ،صرح قبل مغادرته المطار:"لا يمكننا ان نفهم لماذا لم تَدْعُ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للمشاركة في ندوة لاغوس في حين انها شاركت في عدة ندوات افريقية وإن تونس قد رفضت المشاركة في ندوة لاغوس لعدم دعوة الحكومة الجزائرية،وصادقت اللائحة على دعوة الحكومة الجزائرية في ندوة رؤساء دول وحكومات افريقيا في الندوة القادمة وأصدرت بلاغا:"تعتبر كفاح الشعب الجزائري المتواصل لاستعمار

---

[1] سريج(محمد)،المرجع السابق،ص 67.ينظر كذلك : جريدة الصباح،"**البلاغ المشترك في الرباط**"،العدد 2740 ،الصادرة بتاريخ 1961/06/07،ص ص 1 ،6.أيضا : جريدة الصباح،"**البلاغ المشترك بين تونس ومالي**"،العدد 2745 ،الصادرة بتاريخ 1961/06/13،ص1 أيضا:جريدة الصباح،"**تونس لا تشارك في مؤتمر لاغوس** "،العدد 2938 ،الصادرة بتاريخ 1962/01/18،ص ص 1 ،6.ايضا:جريدة الصباح،"**المغرب وليبيا يقتديان بتونس**"،العدد 2939 ،الصادرة بتاريخ 1962/01/19،ص 1 .أيضا:جريدة الصباح،"**الطيب سليم يحل بلاغوس**"،العدد 2943 ،الصادرة بتاريخ 1962/01/24،ص 1 .

دليلا قاطعا على عزم الشعب على التخلص من كل هيمنة أجنبية"واستطرد البيان عن عدم توجيه الدعوة بأنها زادت الحكومة المؤقتة شعبية وصيت أكثر من ذي قبل ".[1]

ثـــــالـثــا :هـــيـئـة الأمـــم والـــتـدويـل الـحـقـيـقـي لـلـقـضـيـة الــــجـزائـــريـة:

1. الـــــدورة الـعـاشــــــــرة 1955 :

حدث التنسيق بين الكتلة الافروآسيوية في لقاء باندونغ أفريل 1955 بحيث أبدوا المؤتمرون تدعيمهم المطلق للثورة[2]،وجهت رسالة من ممثلي الدول الأربعة عشر[3]إلى الأمين العام للأمم المتحدة 1955/07/29 يطلبون فيها بناء على توجيهات حكوماتهم بأن يتم تسجيل موضوع" القضية الجزائرية "في جدول أعمال الدورة العشرة للأمم المتحدة[4]،حيث تؤكد المذكرة على أهمية مبدأ حق تقرير المصير،وعلى القرار رقم 637(VII)الذي تبنته الأغلبية الساحقة،والذي يؤكد على الحق في تقرير المصير بشرط مسبق وأساسي للتمتع بجميع الحقوق الأساسية،ويتطرق أيضا إلى الوضع الإنساني المتدهور في الجزائر نتيجة أعمال القمع التي تمارسها فرنسا في حق الشعب الجزائري،ويحث الأمم المتحدة على ضرورة إيجاد قنوات مُواصلة إجراءات التفاوض بين ممثلي الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية ثم يشير القرار إلى مؤتمر باندونغ وقراره النهائي حول الجزائر وشمال إفريقيا والذي يدعم حق الشعب الجزائري في تقرير المصير،وخلص نص المذكرة بنص المادة 14 من الميثاق الذي يعطي صلاحيات للجمعية العامة أن توصي بإجراءات لأغراض سلمية بالإضافة إلى ذكر المادة 11 الفقرة 2 من الميثاق التي تعطي للجمعية العامة الحق في مناقشة أية قضية ذات علاقة بالسلم و الأمن الدوليين،نظرا لخطورة الوضع في الجزائر ومما سيؤول إليه الوضع في المنطقة من اضطرابات[5]...وقد أحال الأمين العام طبقا للقاعدة(40) من القواعد الإجرائية للجمعية العامة،القضية مع مسائل أخرى لمعالجتها في الدورة العاشرة للجمعية العامة في مذكرة إلى اللجنة العامة

---

[1] سريج(محمد)،نفسه،ص 68.كذلك :جريدة الصباح،"**ندوة لاغوس تصادق** "،العدد 2943 ،الصادرة بتاريخ 1962/01/24،ص 6.

[2] بوسباك (فوزية)،الثورة الجزائرية في المحافل الدولية،**مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**،العدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،1995،ص 162.ينظر كذلك:عمورة (عمار)،موجز في تاريخ الجزائر،ط 1،دار ريحانة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2002 ،ص 195 .

[3] الدول الأربع عشرة هي :أفغانستان، بورما، مصر، الهند، أندونيسيا، إيران، العراق، لبنان، ليبيريا، باكستان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تايلندا،اليمن(مُرتّبة حسب الحروف الأبجدية اللاتينية)،ينظر:

علوان(محمد)،الجزائر امام الامم المتحدة "ترجمة علي تابليت،**مجلة الذاكرة**،العدد 06 نوفمبر 2000،ص 8 .

[4] كرليل (عبدالقادر)،القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961،**مجلة آفكار وآفاق**،العدد 8 ،2016.،ص 63.

[5] قبائلي(أمال)،القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957 -1958،**مجلة المصادر** ،العدد 29،لمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص 235.

لدراستها[1]،فتوج بِعَرْض القضية الجزائرية لأول مرة على الهيئة الامم خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة،أي بعد عام فقط من اندلاع الثورة[2]ومن النتائج الايجابية المتوصل إليها هو طلب تسجيل القضية في تاريخ 26 /1955/07[3]فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصويت لصالح القضية مابين سبتمبر -نوفمبر 1955 وبالتحديد في 30 سبتمبر فنتيجة التصويت بأغلبية 28 صوتا ب(نعم) ضد 27 صوتا ب(لا)،وامتناع خمسة أعضاء إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها[4]وقد تم تسجيل القضية في جدول الدورة بتاريخ 01 /10/ 1955 وانسحب الوفد الفرنسي من الجمعية العامة محتجا على هذا التطور لصالح الثورة إلا أن الجمعية العامة أقرت في مابين 23- 25 /11/ 1955 عدم تسجيل القضية الجزائرية وتأجيلها مناقشتها[5]نظرا للاختلاف الذي حدث في المواقف الدولية[6]،لقد أدّت مناورات الوفد الفرنسي عن طريق المقاطعة والانسحاب من المناقشات إلى تراجع بعض البلدان عن دعمها لتسجيل القضية في الدورة العاشرة[7]،بالإضافة إلى أن رد الفعل الفرنسي العنيف دفع بعض الدول الإفريقية والآسيوية إلى التخوف من إمكانية اعتراض فرنسا وحلفائها على انضمام بعض الدول حديثة الاستقلال إلى حظيرة الأمم المتحدة،انتقاما من مناقشة القضية الجزائرية،لذا فقد فضّلت المجموعة الأفروآسيوية ترك إمكانية مناقشة في الدورة الحادية عشرة[8].

---

[1] كرليل (عبدالقادر)،المرجع السابق،ص 63.

[2] سعدوني(بشير)،الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،العدد 8،2015،ص 331.

[3] بن مبروك(نوي) ،من إسهامات الدبلوماسية العربية لإظهار القضية الجزائرية إلى التدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة ،الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى" دراسة قانونية وسياسية"، جامعة قالمة،يومي 2 و 3 ماي 2012،ص 110.ينظر كذلك:
قبائلي (أمال)،المرجع السابق،ص 238.

[4]سعدوني(بشير)،نفسه،ص 331.

[5] أقرت يوم25 نوفمبر 1955 تعليق النقاش حول القضية الجزائرية مع تسجيلها في جدول أعمالها.ينظر:قبائلي (أمال)،نفسه،ص 238.

[6] علوان(محمد)،المرجع السابق،ص 116.ينظر كذلك:بن مبروك(نوي) ،نفسه،ص 110.

[7] اعترف الوفد الفرنسي على لسان وزير الخارجية بيناي إن كل ما يراد ادراجه حول القضية الجزائرية باطلا،وحاول بعد ذلك العديد من الدول على إرضاء الوفد الفرنسي لغرض العودة إلى مقعده في مجلس الأمن.وتقدمت بتاريخ 1955/11/23 هذه دول هي:الشيلي،الإكوادور،كوبا وكولومبيا بمشروع يقضي بشطب القضية الجزائرية من جدول أعمال الأم المتحدة،إلا أن الكتلة الافرواسيوية بقيت متمسكة بعرض القضية على الأمم المتحدة هذا العام،وهذا على لسان ممثل الهند السيد "كريشينا " الذي قدم عريضة بتاريخ 1955/11/25 يطلب بإرجائها الى دورة اخرى وهكذا عاد وفد الفرنسي الى مقعده في 1955/11/29 .ينظر:
بوسباك(فوزية)،الثورة الجزائرية في المحافل الدولية،**مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**،العدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،1995،ص 162.ينظر كذلك:بن مبروك(نوي) ،نفسه،ص 110.جريدة المقاومة،العدد 10 بتاريخ 1957/9/5،ص 9.

[8] بن فليس(أحمد)،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر ،1983 ،ص 340

حاولت فرنسا رفض تسجيل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة بالاعتماد على ميثاق الهيئة ذاتها،فاعتبرت القضية داخلية والهيئة الدولية غير مخوّلة بتسجيلها ودراستها وذلك بالاعتماد على مضمون المادة الثانية في فقرتها السابعة من ميثاق الأمم المتحدة،وقد ذهب مندوب فرنسا إلى أنه" يمنع على الأمم المتحدة مناقشة الشؤون الداخلية لفرنسا،مادامت الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا،ومادام الجزائريون من جميع الأجناس والعقائد مواطنون فرنسيون... إن جميع الدول التي كان لها تأثير دولي قد اعترفت بحق فرنسا في ضم الجزائر منذ القرن التاسع عشر ..لا توجد أمّة جزائرية لها كيان منفصل عن الأمّة الفرنسية"[1]،كما ذهبت الحكومة الفرنسية إلى التشدّد في موقفها أكثر حين قرّرت سحب وفدها الدائم في الأمم المتحدة وعدم المشاركة[2]بعد ذلك في دورة الجمعية العامة المخصّصة لمناقشة المشكلة الجزائرية باعتبار أن هذا الأمر يعد انتهاكا واضحا وصارخا لميثاق هيئة الأمم المتحدة،وأمام التقدّم الذي أحرزته دبلوماسية جبهة التحرير الوطني في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة لم تيأس الحكومة الفرنسية من كسب المعركة الدبلوماسية،فلجأت إلى أساليب المراوغة لكسب الرأي العام العالمي وكسب المزيد من الوقت لإخماد نار الثورة المتأجّجة في الجزائر،ومن ضمن هذه الأساليب ازدواجية الخطاب فهي مثلا من جهة تصرِّح للهند ومصر– الدولتان الفاعلتان في الكتلة الأفروآسيوية بأنّها تريد التفاوض وتسعى إليه،كما حاولت خداع الرأي العام الدولي باستعمال بعض المصطلحات التي توحي بنيتها في الحل السلمي من ذلك مثلا"السلم والمفاوضات[3]"،ومن جهة أخرى تصرِّح بأنّ الجزائر مقاطعة فرنسية،ويشكِّل اختطاف خيضر،بن بلّة بوضياف،آيت أحمد ذروة التناقض في الخطاب الدبلوماسي الفرنسي،بما أن هذه السابقة جاءت بعد أشهر من بدء الحكومة الفرنسية بزعامة الحزب الاشتراكي الفرنسي في إجراء مجموعة من الاتصالات مع ممثلي جبهة التحرير الوطني في كل من القاهرة و روما ثم بلغراد [4].

وكـــان مـــن الــــدول المعـــارضـــة لـتـسـجــــيل الـــــقضـــية:

استراليا،بلجيكا،كندا،الشيلي،وكولومبيا،كوبا،الدانمارك،الدومييك،فرنسا،هايتي،هندوراس،لكســــــــمبورغ،هولندا

---

[1] بن فليس(أحمد)،المرجع السابق ،ص 343.

[2] سحبت فرنسا وفد من مشاركة في هيئة الأمم وفي دورة الجمعية التي سوف تناقش القضية الجزائرية بتاريخ أكتوبر 1955 بعدما قرر مجلس الوزراء الفرنسي في اجتماع له دام خمس ساعات طبعا بعد أن حظيت قضية لأغلبية اصوات 28 صوت وضد و 5 ممتنعين.ينظر: صغير (مريم)،المواقف الدولية من القضية ...،المرجع السابق ،ص 305.

[3] C.A.N ,Boite G05, GPRA, "La question Algérienne et l'ONU" ,le 1/12/1960, P2.

[4] Malek (Rédha) , L'Algérie à Évian…Op.cit,P29.

نيكـــاراغوا-النـــرويج، زيلانـــدة الجديدة،بنما،لبيرو،الســـويد،اتحاد جنـــوب افريقيا،بريطانيا،الولايـــات المتحـــدة الامريكية،تركيا [1].

الـــــدول المـــــوافـقـــة:لبنان،المملكـة العربيـة السعودية،العراق،اليمن،مصر،أفغانستان،الأرجنتين،بورما،روسـيا البيضــــــــــــاء،إيران،تايلندا أوكرانيا،ليبيريا،المكسيك،بولندا،باكســــــــــــــتان،الفيليبين،بولونيا،الاتحاد السوفيتي،الأوروغواي،يوغوسلافيا [2].

الـــدول الـمـــمـتـــنـعـــة:الصين- سلفادور –إثيوبيا- البرغواي.[3]

2.الــــــــدورة الـــحــــادية عـــشــــــر 1956 :

كان من المنتظر أن تقوم الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة بصفة تلقائية،بإعتبار أنها قد سجلت في الدورة العاشرة وأجلت مناقشتها،مؤكدة حينذاك على إمكانية تسجيلها في دورات لاحقة،لكن شعور دول كتلة الأفروآسيوية بعدم استعداد الأمم المتحدة لمناقشتها بمبادرة منها في هذه الدورة،رغم إثبات مجلس الأمن قدرته على التدخل لتسوية القضايا المعقدة عندما وضع حدا للاحتلال الهولندي في أندونسيا سنة 1949 لكن فيما يخص الجزائر فحجته بإن فرنسا تملك حقّ النقض الفيتو،وعندها اضطرت جهة التحرير الوطني للتركيز على الجمعية العامة معتمدة في ذلك على نص المادة العاشرة (10) من ميثاق الأمم

---

[1] نظرة في إطار السياق العام للعلاقة تركية بالقارة الافريقية:مرحلة الحرب الباردة كانت العلاقات التركية الافريقية محكومة باعتبارات الصراع بين القطبين ففي الفترة ما بين 1923 و 1988 شهدت العلاقات بين الطرفين مستوى منخفض قياسي والأسباب الرئيسة لذلك هي المشاكل الداخلية،مثل النضال ضد الاستعمار ولاحقا عملية بناء الدولة التي تمر بها كلا الجانبين.على الرغم من أن تركيا بدأت تظهر تدريجيا بعض الاهتمام بإفريقيا خلال الحرب الباردة،غير أنها ظلت محدودة الى حد ما بل انتهجت سياسة كانت في بعض الاحيان تتناقض مع العلاقات التاريخية والواقع الاجتماعي على سبيل المثال تصويتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة بـ :(لا) على استقلال الجزائر في عام 1956.وحاولت أنقرة تدارك أخطائها ومواكبة التطورات في النظام العالمي،فانفتاح التركي على افريقيا جاء نتيجة التحول المحلي في تركيا فهو جزء لا يتجزأ من اعادة تعريف السياسة الخارجية التركية الجديدة متعددة الابعاد حيث هدفت الى عدم الاعتماد على شركائها التقليديين بتنويع بدائلها التجارية تماشيا مع التغير في القوة العالمية استجابة للتغييرات في النظام الدولي.فأقرت عام 1988 خطة الانفتاح على القارة السمراء غير انه حتى سنة 2002 حالت الأزمة الاقتصادية والحكومات الائتلافية دون تجسيد الخطة الى غاية وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة .ينظر الى مراجع التالية:

Ozkan (Mehmet), turkey's rising role in Africa, Turkish policy quarterly, vol 9 number 4, P105.
Ozkan(Mehmet),turkey's new engagements in Africa and asia:scope,content and implications,perceptions,autumn2011,vol xvi, number 3,P121.

بوزيدي (يحي)،السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد 2002،رسالة ماجستير في العلوم السياسة تخصص العلاقات الدولية والأمن الدولي،جامعة وهران،2013،ص 137.

[2] بن مبروك(نوي)، من إسهامات الدبلوماسية ...،المرجع السابق،ص 110.ينظر كذلك:

خليفي (عبد القادر) ،المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية،**مجلة المصادر** ،المرجع السابق،ص 219.

[3] بن مبروك(نوي) ،نفسه،ص 110.



المتحدة[1]،رغم أنّ إقناع هذه المؤسسة الأممية لم يكن بالأمر الهَيِّنِ،وذلك نظرا لما تتمتّع به فرنسا من دعم أمريكي حاولت استغلاله لترهيب[2]الكتلة الأفروآسيوية من الإقدام على الدفع بالقضية الجزائرية في جدول أعمال جمعية العامة للأمم المتحدة،ثم فيما بعد اقتراح مشاريع لوائح لفائدة"ج.ت.و"[3]،لكن سجلنا بتاريخ 1956/04/12 إقدام سبعة عشرة مندوبا(17) من الدول العربية وآسيوية بطلب لمجلس الأمن للفت انتباهه حول الوضعية الخطيرة التي آلت اليها الحرب في الجزائر وبعده دخلت المجموعة الافريقية الأسيوية في سلسلة اجتماعات عقدتها في كواليس الامم المتحدة وهذا قبل حلول موعد افتتاح اشغال الجمعية العامة خلال الفترة الممتدة من 06 ماي الى 19 جوان 1956[4]بغرض تنسيق جهود الدول المناصرة للقضية الجزائرية وتوحيد الآراء بين أعضائها[5]وبموازاة هذه اجتماعات نشطت دبلوماسية الجزائرية ومتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ حافزا فجندت أكفأ إطاراتها لإحداث اختراقات في صفوف الحلفاء الطبيعيين لفرنسا،وذلك بالنفاذ إلى الأوساط القريبة من صنع القرار بالدول الغربية مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا وألمانيا الغربية،ومحاولة استمالة بعض رجال الأعمال وتجار الأسلحة لتتمكّن فيما بعد من كسب ثقة أحزاب سياسية وتعاطفها مع القضية الجزائرية ومطالبتها بالحل السلمي وتطبيق مبدأ حق تقرير المصير على الشعب الجزائري[6]،أضفت هذه الاجتماعات كذلك الى تكليف مندوب"بورما"الذي كان يشغل منصب رئيس المجموعة لعرض القضية الجزائرية على امين العام لهيئة الأمم المتحدة

---

[1] الزبيري(محمد العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر،ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، 1999 ، ص 116 .

[2] فمثل هذا الضغط والتهديد يمكن استنباطه **مثلا**:من خلال تصريح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جون فوستر دلاس يوم 1957/02/24 قائلا:عندما صرح بمناسبة انعقاد أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر عام 1957 قائلا :إنّ الولايات المتحدة الأمريكية مقتنعة بأنّ الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكن أن تُقدّم أية لائحة عملية حول القضية الجزائرية.أتمنّى أن لا تُحاول ذلك،الوضع في الجزائر معقّد جدا،ولا أدري إذا كان يمكن التوصل الى صياغة نص ذي قيمة في الموضوع ،بل إني أشك حتى في جدوى العمل ايجاد مثل ذلك".وأما اللجنة السياسية التي كانت مجتمعة عشية انعقاد الدورة الموالية.صرح "هنري كابت لودج" قائلا:"ينبغي في الوقت الراهن إعطاء فرنسا إمكانية ارساء قواعد التطور السياسي الذي يضمن لسكان الجزائر تحقيق طموحاتهم في السلام والاستقرار،أما تصريح السفير الأمريكي في باريس دوغلاس ديلونDouglas Dillon يوم 1956/03/20 أمام الصحافة الدولية بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية تدعم السياسة الجزائرية لفرنسا.ينظر المصدرين:

جريدة المجاهد ،العدد 18 الصادر بتاريخ 1958/02/15،ص 3 .

C.A.N, boite G007,Présidence du conseil, G.P.R.A, Ferhat Abbas,"Mémorandum sur la Dénonciation du traité de l'atlantique Nord" le 19/09/1960, P9.

[3] جريدة المجاهد ،العدد 18، **الجمهورية العربية المتحدة "الجزائر أمام سياسة المعسكرات"**،الصادر بتاريخ 1958/02/15،ص 3 .

[4] بينما نجد اختلاف في تواريخ 05/2 الى 1956/06/13 بتقدير 13 اجتماع عند كل من صغير (مريم)الموافق الدولية ...،المرجع السابق ،306 وكذلك :الجنيدي ومجموعة اساتذة ،حوار حول الثورة ،المرجع السابق،ص 214.

[5] C.A.N , boite G002 , N° 001/ 08/ 005. le 06/05-19/06/1956.

[6] الزبيري(محمد العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر،ج 2، نفسه،ص ص 107-118.

ورئيس مجلس الأمن ضمن إطار المساعي الحميدة،لكن دون نتيجة الأمر الذي دفع بـ 13 دولة عربية آسيوية[1] لتصدي للموقف الأممي الذي تقف وراءه فرنسا بأسانيد القانونية وفق نص الميثاق الأمم وعندها قدمت مجموعة بتاريخ 1956/06/18[2]بطلب لمجلس الأمن تدعوا فيه اجتماع بناءا على نص الفقرة الأولى من المادة 35 من الميثاق الأممي وخرجوا من الاجتماع باتفاق مشترك بقضي بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة للنظر في وضعية الخطيرة للحرب ضد للشعب الجزائري[3]،بينما تذكر جريدة المجاهد بأن اجتماعات انتهت بتقرير مفصل تم تقديمه الى مجلس الأمن الدولي يقضي بمناقشة القضية الجزائرية وفي 19 جوان 1956 تقدمت الدول الأفرآسيوية بطلب ادراجها في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الحادية عشرة للفت انتباه اعضاء الهيئة الدولية مرة أخرى للوضعية الخطيرة داخل الجزائر[4]بحيث قام مندوب ايران بالمرافعة عن القضية الجزائرية لدى مجلس الأمن مثبتا الطابع الدولي للنزاع الجزائري نظرا لما يرتكبه من جرائم ضد انسانية (حرب ابادة)وهذا يتنافى مع المادة الثامنة التي تمنح الأهلية القانونية للأمم المتحدة بالتكفل بها،وكان رد على ممثل ايران بتاريخ 1956/06/26 بِرفض بحجة أن مجلس الأمن غير مؤهل قانونيا للنظر في القضية[5]وكانت نتيجة التصويت سبعة أصوات هي:أستراليا،بلجيكا،كوبا،أمريكا،فرنسا،البيرو،المملكة المتحدة،ضد صوتين:ايران،اتحاد السوفيتي وامتناع الصين ويوغسلافيا والهدف من عدم الموافقة لأنه ذو طابع سياسي وحتى لا يسمح للدول عربية الاسيوية لجمع الشمل الرأي العام الدولي حول ما يجري في الجزائر واستعمال الضغط على فرنسا[6]،وكما قدمت جبهة التحرير مذكرة يوم 1956/07/18 الى مؤتمر بريوني اليوغسلافية موضحين شروطهم في السلام وقف اطلاق النار[7]،وبتاريخ 01 أكتوبر 1956 قدمت خمسة عشرة دولة أفرآسيوية بطلب الى الجمعية العامة تُلح على ضرورة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة،بقولها: لم يبق لنا من اختيارات اخرى سوى دعوة الجمعية العامة لتسجيل"القضية الجزائرية"في جدول أعمال جلستها الحادية عشرة"[8]بدون مناقشة[1]،ويذكر الزبيري

[1] كرليل (عبدالقادر)،المرجع السابق ،ص 65.
ينظر كذلك:الزبيري (العربي محمد)تاريخ الجزائر ،ج2،المرجع السابق،ص 117.
[2] بينما الزبيري يذكر تاريخ 1956/06/13 .نفس المرجع ،ص 117.
[3] كرليل (عبدالقادر)،نفسه ،ص 66.
[4] جريدة المجاهد،العدد 10،**تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الامم "حجج فرنسا تتحطم "**،بتاريخ 1957/09/05،ص 9.
[5]كرليل (عبدالقادر) ،نفسه ،ص 66 .
[6] C.A.N , boite G002,N°004 /01 / 003. Le 26/06/1956.
[7] بوضرية (عمر)،القضية الجزائرية في الأمم المتحدة " 1955-1957 "أو معركة التدويل من أجل" حق الشعب الجزائري في تقرير المصير"،المرجع السابق ،ص 185.للمزيد من التفاصيل ينظر:الزبيري(محمد العربي)،نفسه،ص ص 107-118.
[8] الزبيري(محمد العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2، نفسه،ص 117. ينظر كذلك: جريدة المقاومة ،1956،ص 6.

العربي أنه وبعد البحث والدراسة الوافية للموضوع صادقت الجمعية العامة على لائحة تُعرب فيها عن أملها في أن تحل القضية الجزائرية حلا ديمقراطيا وعادلا يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة[2].

رغم التقدم الذي أحرزته دبلوماسية"ج.ت.و"في الدورة السابقة للجمعية العامة لم تيأس الدبلوماسية الفرنسية من منع تدويل القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة بعدما نجحت في فرملة طرحها في مجلس الأمن الدولي فلجأت إلى عدة طرق ووسائل لكسب الرأي العام العالمي[3]،ومن ضمنها اعتماد ازدواجية الخطاب فهي مثلا من جهة تصرح للهند ومصر بأنّها تريد التفاوض ومن جهة أخرى تصرّح بأنّ الجزائر مقاطعة فرنسية،ولا أدلّ على هذه الازدواجية في الخطاب الدبلوماسي الفرنسي من اختطاف زعماء الثورة الجزائرية في حادث قرصنة جوية عُدَّ سابقةً في تاريخ الملاحة الجوية العالمية،بينما كانت قد فتحت قنوات للاتصال بقادة الجبهة في الداخل والخارج.هذا ما دفع بممثل "ج.ت.و"في نيويورك محمد يزيد يوم 1956/10/26 لكشف أمر الاتصالات السرية مع بيير كومين Pierre Commin للتدليل على عدم وفاء الفرنسيين بوعودهم لحل المسألة الجزائرية بالطرق السلمية كما دلت هذا العمل على ازدواجية خطابهم،وحمّل الحكومة الفرنسية مسئولية اختطاف زعماء الثورة[4] وكسبت القضية الجزائرية تأييد دوليا من البلدان العربية والأفروآسيوية التي طلبت من هيئة الأمم المتحدة إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر من 09 ماي إلى 19 جوان 1956[5]،وبتاريخ 1956/11/12 بعث محمد يزيد مذكرة الى رئيس الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة يطلب منه ادراج القضية الجزائرية في جدول أعمال المنظمة الدولية[6]،وبتاريخ 1956/11/15 قررت الجمعية تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها[7]اعتبرت هذه الدورة بمثابة المرحلة الحاسمة،فمن خلالها تم مناقشة القضية الجزائرية

---

[1] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...المرجع السابق،ص 307.

[2] الزبيري(محمد العربي)، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 2،نفسه،ص 117.

[3] تحركت جبهة التحرير الى ابعد حد من اجل تدويل القضية على مستويين: المستوى الأول:كلفت الوفد فرحات عباس ومحمد يزيد عبد الرحمن كيوان للقيام بعملية دعائية مفادها شرح وقائع العمل المسلح ودوافعه وأهدافه المشروعة ردا على دعاية الاعلامية الفرنسية زائفة للوقائع وشملت دول أمريكا اللاتينية و خاصة تركيا. مما أدى بلحاقهم وزير شؤون الخارجية الفرنسي كريستيان بينو Christian pineau بزيارة مماثلة الى أمريكا اللاتينية وجمع سفراء بلاده الى في كاراكاس عاصمة فنزويلا لدراسة الموقف وهذا دليل على نجاح دبلوماسية الجزائرية وتمكينها من تخويف سلطات الفرنسية.

المستوى الثاني :قيام وفد جبهة التحرير المقيم بنيويورك بعمل تحسيسي كبير خلال أعداد مذكرة سلمها محمد يزيد لرئيس الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة في أول يوم من انطلاق الأشغال الدورة الموافق لتاريخ 1956/11/12 يطلب منه تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة الحادية عشر .ينظر: C.A.N, Boite, G002, N°004/01/003 Le 26/06/1956,p2

[4] Malek (Rédha), L'Algérie à Évian, Op.cit, P 29.

[5] Benjamin Stora, ZaKya Daoud , Op.cit., P273.

[6] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،نفسه ،ص 308.

[7] جريدة المجاهد،العدد 10،**تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الامم "حجج فرنسا تتحطم "**،بتاريخ 1957/09/05،ص 9.

لأول مرة بعد تأجيلها في الدورة العاشرة،وقد ساعد المناخ المعادي للاستعمار الذي ساد أروقة الأمم المتحدة خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956 وشجب الولايات المتحدة لهذا العمل،كان مبعث أمل لجبهة التحرير الوطني التي عبأت الشعب الجزائري لمساندة القضية الجزائرية حين تم الاعلان عن إضراب ثمانية أيام في فيفري 1956 عبر كامل التراب الوطن[1]موافقة بالإجماع على ادراج القضية تم ذلك في 29 ديسمبر 1956[2]،وأخيرا قررت حكومة غي موللي عكس حكومة إدغافور السابقة عام 1955 ألا تقاطع الجمعية العامة ورأت من ضروري الحضور وإسهام في مناقشات و الوقوف في وجه القضية الجزائرية ومن يؤيدها من الكتلة الأفروآسيوية ولذلك ارسلت وفدا هاما الى نيويورك للمشاركة في الدورة[3]وهكذا عزّزت الحكومة الفرنسية تواجدها الدبلوماسي بنيويورك بدعوة جاك سوستال النائب في البرلمان الفرنسي والحاكم العام السابق للجزائر والسياسي المحنّك،لتدعيم الوفد الفرنسي بالأمم المتحدة،والذي كتب في جانفي 1957 أي قبيل بدء المناقشات في الجمعية العامة حول القضية الجزائرية–مقالا بعنوان" لماذا أنا في الأمم المتحدة "جاء فيه" :أنّ المسألة الجزائرية شأن فرنسي وهو ما يقرّه ميثاق منظمة الشمال الأطلسي الذي نص على ضم عمالات الجزائر الفرنسية"،وأضاف" إنّ اعتراف الأمم المتحدة بأي أهلية لها لمناقشة المسألة الجزائرية هو خرق لميثاق الأمم المتحدة ذاتها،وهو ما ستنجر عنه مضاعفات خطيرة بانتشار الإرهاب والاضطرابات في كل أنحاء العالم "وحصر سوستال أهلية الأمم المتحدة في إدانة الجمهورية العربية المتحدة ومن تواطأ معها من دول الجامعة العربية في العدوان[4]،كما عزّزت جبهة التحرير الوطني من جانبها تواجدها الدبلوماسي بنيويورك نظرا لأهمية الحدث المتمثّل في مناقشة القضية الجزائرية من طرف الجمعية العامّة؛فإضافة إلى محمد يزيد مسؤول مكتب"ج.ت.و"ونائبه عبد القادر شندرلي،أوفد الوفد الخارجي كلا من فرحات عبّاس وأحمد فرنسيس وهو تدعيم نوعي لمتابعة أشغال الجمعية العامّة خلال الفترة الممتدة من منتصف جانفي إلى منتصف فيفري 1957،وما سهّل مهمّة وفد "ج.ت.و"هناك بنيويورك في كواليس الجمعية العامة هو

---

[1] قبائلي(أمال) ،المرجع السابق ،ص 238.ينظر كذلك : عمورة (عمار)،الجزائر في بوابة التاريخ،ج2،المرجع السابق ص 464.

[2] Op.cit,P 273.

[3] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 309.

[4] بوضرية (عمر)،القضية الجزائرية في الأمم المتحدة " 1955-1957،المرجع السابق ،ص 194.نقلا:

SHAT: b1H1124, dos1, doc "Pour quoi je suis à l'ONU?"Jaques Soustelle, In "Vérité sur L'Algérie", Organe officielle de l'Union pour le salut et le Renouveau de L'Algérie Française(USRAF), n°janvier 1957, p3.

نجاح الإضراب التاريخي– إضراب الثمانية أيام–الذي استمر ن 1957/01/28 الى 04 /1957/02[1]،حيث أكّد التفاف الشعب الجزائري حول مطالب "ج.ت.و"،فقد أدركت هذه الاخيرة أنّ العمل العسكري في المدن سيركّز انتباها أكبر عليها ويُجبر الأمم المتحدة وحلفاء فرنسا على الاعتراف بها وأن تتفاوض معها،وهكذا حدثت "معركة الجزائر." [2]و بالفعل فقد شرعت اللجنة السياسية في مناقشتها ابتداء من 04 إلى 13 - فيفري 1957 حيث حاولت فرنسا التمسك بموقفها الصارم[3] لكن التدخل الامريكي[4] غير من موقف فرنسا،فقد قبلت تسجيل القضية دون نقاش وشاركت في المناقشة وقد نوقشت القضية الجزائرية لمدة 10 أيام كانت نتيجتها أن أصدرت هيئة الأمم المتحدة عريضة تدعو فيها الطرفين إلى إيجاد حل عادل وسلمي وديمقراطي للمشكل الجزائري[5]وهكذا حصلت القضية الجزائرية على انتصار دبلوماسي بأول تدويل عالمي مما أعطى الثورة نفس قويا داخليا وخارجيا[6]في مواصلة الجهاد واعترفت كما حظيت على مستوى اللجنة السياسية للهيئة خلال الدورة بـ 18 دولة أفرو آسيوية طالبت بحق شعب الجزائري في تقريره مصيره لكن قرارات الهيئة تسيطر عليها قوى القرار"الو.م.أ"وفرنسا في مقولة لي 'مندوب فرنسا 'بيناي قائلا:"منذ عام 1830 صارت الجزائر جزءا لا يتجرأ من الاراضي الفرنسية وتنطبق عليها جميع الاتفاقيات الدولية التي وقعنا عليها بما في ذلك ميثاق الامم المتحدة كما تنطبق على فرنسا باعتبار أن الجزائر جزء من الاراضي الفرنسية..." إلا أن مناقشة القضية الجزائرية في هذه الدورة لم تكتمل وأجلت الى دورة فبراير 1957[7].

---

[1] في سبعة عشرة اجتماعا وتقدّمت 18 دولة إفريقية وآسيوية بمشروع قرار" وثيقة A/C.I/L 165 " في 05 /1957/02 تتضمن طلبا من فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير والتفاوض من أجل تسوية سلمية مع الوطنيين الجزائريين،كما طلبت من الأمين العام للأمم المتحدة أن يساعد في إجراء المفاوضات.ينظر :بوضرية (عمر)،المرجع السابق ،ص 194 ينظر كذلك : علوان (محمد)،المرجع السابق،ص 101.

[2] بوضرية (عمر)،الكرجع السابق ،ص 194.

[3] الا أن الوفد الفرنسي حاول إحداث غموض في القضية الجزائرية و أرسل جاك سوستال والرياضي **ميسون عبد السلام** ، قصد طرح نقاط أخرى للإبتعاد عن طرح الجزائريين في تقرير المصير الا أن هذه الوفود الفرنسية فشلت في إقناع المجتمع الدولي.هذا ما جعل الأمم المتحدة تدعوا الطرفين إلى إيجاد السلمية في هذا النزاع ،وتقدمت الدول الافرواسيوية بمشروع قرار رقم 195 ، يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير وفقا لميثاق الأمم المتحدة .هي دعوة للتفاوض بين الطرفين.ينظر:بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ،ص 111.

[4] خلال تلك فترة استهلت بقصف ساقية سيدي يوسف 1958/02/8 بحيث تدخلت بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وعرضتا عليهما مساعي حميدة(بين تونس وفرنسا) من أجل وساطة ترمي الى تدويل القضية الجزائرية وكان قبول حكومة Gaillard قبولا استسلاميا بالرغبات الأمريكية ينظر: أجيرون (شارل روبير)،المصدر السابق ،ص 171.

[5] قبائلي أمال ،المرجع السابق ،ص 239-240

[6] عمورة (عمار)،الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر خاصة"،ج2 ،دار المعرفة ،الجزائر ،2009،ص 464.

[7] صغير (مريم)،المواقف الدولية،المرجع السابق ،ص 310.

3.الـــدورة الـثـانـيـة عـــشـــــر 13 ديــــســمـــبـــــر 1957 :تزايدت الضغوط الفرنسية على الجزائريين قبل مجيء ديغول للسلطة ونظرا لسياسة القمع والإبادة أدت هذه الممارسات الى فضح فرنسا أمام الرأي العام العالمي،وقام ممثل الوفد التونسي سليم المنجي بفضح وزير الخارجية الفرنسي والنوايا الفرنسية الخبيثة،كما تقدمت 18 دولة أفر آسيوية بطلب الى هيئة الأمم مفاده الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،ثم تليها مفاوضات الطرفين[1]،لكن الكتلة الأفروآسيوية المؤيدة للقضية الجزائرية إصطدمت مرة أخرى بمعارضة شديدة متوقعة من طرف فرنسا والدول الأوروبية وبعض دول أمريكا الجنوبية لذا لم توافق الجمعية العامة إلا على إقتراح أكثر مُيوعَةً واشد غموضا تقدمت به دول أمريكا اللاتينية بلغي وجود الجزائر ككيان قائم بذاته،لكن المناقشات الطويلة التي جرت داخل اللجنة السياسية والتي استغرقت نحو اسبوعين كانت وراء موافقة الجمعية العامة بالإجماع على القرار الصادر في 15/ 02 /1957[2]،وهكذا توصلت الجمعية العامة الى قرار وسط[3] ،وصادقت عليه في 1 1ديسمبر 1957 والذي تقدمت به مجموعة من الدول و ينص على:أن الجمعية العامة بعد أن ناقشت القضية الجزائرية،ذكرت بقرارها السابق الصادر في 15 فيفري 1957 تعبر عن قلقها لتطورات الوضع في الجزائر و بالمساعي الحميدة للدول الشقيقة ولوساطتهم و بذل المساعي الحميدة لحل القضية الجزائرية،إذ تعبر عن رغبتها في روح التعاون الفعال بأن تبدأ المحادثات باستخدام وسائل أخرى ودية قصد الوصول إلى حل يتفق وأهداف و مبادئ الامم المتحدة[4]،لكن هذا القرار تجاهل تماما الاعتراف الضمني بأن للجزائر كيانا دوليا قائما بذاته وحرص على عدم ذكر طرف النزاع وحتى كلمة المفاوضات حفاظا على سمعة فرنسا الاستعمارية وهذا لم يرضي دول العربية والأفرآسيوية لسلبيته وبالتالي اقتصرت الجمعية في دورتها هاته على تسجيل الوساطة التونسية المراكشية في النزاع.[5]

4.الـــدورة الــثـالـــثـة عـــشــــر 09 ديــــســمـــبـــر 1958:

ساعد القضية الجزائرية في تلك الأثناء عدة عوامل وتطورات ضد الموقف الفرنسي المتصلب،منها التأييد العالمي للقضايا التحريرية بعد المجزرة التي حدثت في ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958،وتأسيس الحكومة

---

[1] بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ، ص 111.

[2] صغير (مريم)،المواقف الدولية ...،المرجع السابق ،ص 316. ينظر كذلك:حوار حول الثورة ،المرجع السابق ،ص216.

[3] خروج بقرار وسط خلال مناقشات 10 ايام ووافقت 77 دولة اغلبها من الكتلة الأفروأسيوية دون أن تكون هناك معارضة عليه.ينظر : صغير (مريم)، نفسه ،ص 316.

[4] قبائلي (أمال)،المرجع السابق ،ص 240.

[5] صغير (مريم)،نفسه ،ص 316.ينظر كذلك:حوار حول الثورة ،نفسه،ص 216.

المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 ،وتطور الدبلوماسية الجزائرية من خلال مؤتمر القاهرة من 22- 28 أوت 1958 ومؤتمر طنجة 1958 وكانت فرنسا في هذه الفترة تناور ضد الشعب الجزائري محاولتا إحداث الحلول العسكرية بدل السلمية سياسة ديغول عام 1958 دالة على ذلك،وأما هذا الوضع والظروف الدولية السائدة تقدمت الدول أفروا سيوية بطلب إلى الأم المتحدة،بطلب قصد مناقشة القضية الجزائرية ،وذكرت مرة أخرى المجموعة الأفروآسيوية بالخسائر المادية كالبشرية في الجزائر،وتمت مناقشة القضية الجزائرية وقدمت اللجنة السياسية مشروعا إليه مقترح 17 دولة الى حق الجزائريين في تقرير المصير،كاستعداد الحكومة المؤقتة في الدخول في مفوضات في مع الفرنسيين،ولقد حضي المشروع بموافقة 35 دولة وقابل معارضة 18 دولة وامتناع 18 دولة إذا ففرنسا لم تجد إلا 18 دولة أيدت مقترحها .[1]

5.الـــــدورة الـــــرابـــعة عـــــشـــــر مـــن ســبـتـمـبـر- ديـســمـبـر 1959 :

رغم اعتراف ديغول بحق الجزائري في تقرير مصيره في 16 /9/ 1959 إلا أنه بقي حِبرًا على ورق ولذلك تدخل المندوب الباكستاني بالنيابة عن الكتلة الأفروأسيوية (22 دولة) وعرض قرارا معدلا"يستعجل الطرفين المعنيين للدخول في محادثات لتقرير البدء في تنفيذ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بما في ذلك شروط وقف إطلاق النار"وقد مر هذا القرار بسهولة يوم 08 /1959/12[2]،وحصل على 38 صوتا ضد 26 صوتا،وذلك بالرغم من أن "الو.م.أ" لم تكن راغبة في استثارة عداء ديغول لهذا القرار،فقد أعطت صوتها ضد القرار وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه المملكة المتحدة(بريطانيا)وقاطعت فرنسا الاجتماع،بالطبع لأنها لا تزال مشكلة بزعمها لا يحق للهيئة الدولية التعرض لمشكلة فرنسا من شؤونها الداخلية"وفي أثناء انعقاد الجمعية العامة في 12 ديسمبر وقع شيء لا سابق له في تاريخ الأمم المتحدة،فَوَقَع قراءة القرار وأخذ الرأي عليه في المجموعة بعد ذلك بدقائق،قلبت بعض الوفود رأيها فأصبحت البرغواي معارضة بعد أن كانت موافقة وكذلك فعلت أستراليا،لأكوادور،الهندوس و لاووس إذ انتقلت من الامتناع عن التصويت إلى الرفض بينما ظهرت دولة نيكاراغو التي كانت غائبة أثناء دورة النداء لتعطي صوتا آخر بالرفض،ولهذا هزم القرار لما أسماه الوفد الفرنسي إستراتيجية وتعاون فرنسا مع مجموعة من أصدقاءها واستنكر الجزائريون وهم يشعرون بالمرارة،هذه النتيجة التي جاءت بسبب مناورات وضعف الحلف الأطلسي الذي وقع حازمًا على طلب فرنسا من أي قرار لصرف النظر عن مضمونه ومحتواه وقد ألزم الجزائريون"الو.م.أ"لممارسة الضغط على عدد من الدول الصغرى حتى تعطي صوتها بشكل

[1] بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ،ص 112.ينظر كذلك:عمورة (عمار)،الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر عامة"،ج 2 ،المرجع السابق،ص 463.
[2] قبائلي (أمال)،المرجع السابق،ص 243.

مناسب،ثم غيرت "الو.م.أ"موقفها على أمل أن تهدئ من غضب الشعب الجزائري[1]،لكنه في الوقت ذاته أغضب فرنسا إذ كانت تتوقع تضامنًا كاملاً مستمرًا؛وما يلاحظ من هذه الدورة هو تصدي الحلف الأطلسي حيث وجد نفسه هذه المرة محاصرًا،ولم يجد بين يديه ما يدافع به على الموقف الفرنسي الذي لم يعد قادرًا على التهرب من مسؤولياته،فهذا الوضع لم يستمر طويلا حيث ستواجه هذه القرارات رد فعل دبلوماسي مؤيد للقضية الجزائرية.[2]

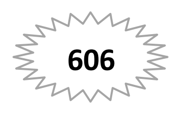
6. هـــــيئة الأمــــم المــتـحـدة تـــسانـد القــــضية الـــجـزائـريـة:

لقد أثرت القرارات المجحفة والمراوغات السياسية التي كان وراءها الحلف الأطلسي على الدبلوماسية الجزائرية،وزادتها عزما على مواصلة المطالبة بالحقوق المشروعة والاعتماد على الشعب الجزائري،في حين واصلت فرنسا حربها الشرسة،وضاعفت من مخططاتها الاستعمارية والعسكرية والسياسية الهادفة إلى إبقاء الجزائر فرنسية حيث شهدت الفترة ما بين 1959 -1960 اتساع رقعة الحرب واشتداد أوتارها حيث قال ديغول:"أن الذين سبقوه لم يحضنوا الحرب كما ينبغي"،فظهرت عدة مشاريع لتقسيم الجزائر وكلها باءت بالفشل إضافة إلى ظهور عدة مشاريع سياسية وعسكرية كمشروع شال،كما وضع عدة عراقيل أمام مفاوضات مولان التي كانت بطلب منه وتمت في الفترة ما بين 26- 25 جوان،حيث حضر عن الوفد الجزائري :السيدان أحمد بومنجل،محمد الصديق بن يحي أما ممثلا فرنسا فهما"روجي موريس"والجنرال"صومسيردي كاين"،وقد اصطدم المبعوثان الجزائريان بالموقف الفرنسي خلال المحادثات والذي تمثل في أن فرنسا وحدها هي التي تقترح الحل وما على الجزائريين إلا أن يقبلوا،كما حدّد الطرف الفرنسي شروط اللقاء والتفاوض بكيفية انفرادية وهذا ما رفضه ممثلا الحكومة الجزائرية ويبدو أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تفطنت لمراوغات تحوُّل السياسة بخصوص حق تقرير المصير وتطبيقه،لأجل ذلك سعت إلى تدويل هذا المسعى وذلك من خلال تقديم مذكّرة إلى هيئة الأمم في 22 أوت 1960 تدعوها إلى الإشراف على عملية الاستفتاء الخاص بحفظ تقرير المصير للشعب الجزائري،أما بالنسبة للموقف الدولي فنلمسه جليا في تطور موقف حلفاء فرنسا حيال القضية الجزائرية والذي انعكس على الرأي العام الفرنسي فظهر الانقسام داخل فرنسا،وهذا ما عكس موقف فرنسا المتعدد،ووضع موقف الحكومة أمام مفترق الطرق حيث أجبرت أن تختار الطريق الصحيح لإيجاد الحل الملائم للقضية الجزائرية لكن مراوغات ديغول ظلت

---

[1] قبائلي (أمال)،المرجع السابق ،ص 244.

[2] نفسه ،ص 245.



مستمرة وفي هذا الشأن لجأ إلى فكرة التعاون مع دول العالم الثالث بدلا عن سياسته الاستعمارية سياسة المفاوضات بدلا عن سياسة المدفع[1].

7. الــــــدورة الـــخـــــامــــــسة عـــــشــــر ديــــسـمـبر 1960:

وكما جرت العادة عند اقتراب موعد كل دورة عادية للجمعية العامة للأمم المتحدة تتقدم مجموعة الدول الأفرو أسيوية بطلب الى الجمعية العامة تطلب فيه تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها وهذا ما قامت به 25 دولة افروا سيوية يوم 20 جويلية 1960 عندما تقدمت بطلب الى اللجنة السياسية تدعوها الى إدراج القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة الخامسة عشرة وعند حلول موعد دورة الخامسة عشر تغيب مندوب فرنسي لكن لم يؤثر على اشغالها فتواصلت في ظروف عادية[2]،وبعد أن وقّع عليها طبعا مندوبو الدول الآتية: أفغانستان،السعودية،العراق،إيران،الأردن،لاووس،لبنان،ليبيريا،ليبيا،ماليزيا،المغرب،النيبال،باكستان،الفلبين،الجمهورية العربية،السودان،تونس،اليمن[3]،وخرجوا بنتيجة ارتاح لها الجميع ورحبت بها جميع الأطراف بالمقترح"وهو قبول الطرفين مبدأ تقرير المصير"الذي أعلن عنه ديغول في تصريحه بتاريخ 16 سبتمبر 1960 ،[4]لذا كان شغل الشاغل لدى المندوبين خلال المداولات هو تحديد دور الأمم المتحدة في إجراء استفتاء لتقرير المصير وعندها تظهر مبادرة 24 دولة أفروآسيوية بتقديم مشروع تنص الفقرة الرابعة منه الى إضفاء الصبغة القانونية للأمم المتحدة في عملية استفتاء لكن لم يصوت عليه بالإجماع فالموافقة 38 دولة ورافضة 33 دولة وممتنعة 23 دولة وهذا يدل على مناصرة السياسية الفرنسية برفض تطبيق هذه الفقرة الرابعة التي تخول من خلالها الأمم المتحدة تنظيم ورقابة ومتابعة عملية الاستفتاء وتقضي فرنسا من المشاركة في اجراءات تنظيم تقرير المصير،كما تنص ايضا على إجراء عملية استفتاء على كامل التراب الجزائري و تدين كذلك سياسة التقسيم في الجزائر[5]،وعليه عدلت الفقرة الرابعة وأصبح كالآتي: إن الجمعية العامة وعند اتفاق الطرفان قبول مبدأ تقرير المصير كأساس لحل المسألة الجزائرية على أن :

- تعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله.
- تعترف بالحاجة الماسة لإيجاد ضمانات لتنفيذ هذا الحق على أساس إحترام وحدة التراب الجزائري .

---

[1] قبائلي (أمال)،المرجع السابق ،ص 246-247 .ينظر كذلك:

حماد (خيري)،قضايا في الأمم المتحدة،المكتب ألفجاري للمنشورات،لبنان ،(د.ت)،ص 400.

[2] كرليل (عبدالقادر)،المرجع السابق،ص 85.

[3] قبائلي (أمال)،نفسه ،ص 247

4 بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ،ص 113.

[5] كرليل (عبدالقادر)،نفسه،ص 86.

-تعترف بأن الأمم المتحدة بمسؤولية المساهمة في وضع هذا الحق حيز التنفيذ بنجاح وعدالة[1] وهكذا صوت عليها بأغلبية 63 دولة موافقة،8 وفود غير موافقة،27 دولة ممتنعة[2] وعندها دعى مضمون القرار طرف النزاع للبحث من خلال مفاوضات لإيجاد صبغة لعملية استفتاء حول تقرير المصير الشعب الجزائري وهكذا اعترف المجتمع الدولي بشرعية القضية الجزائرية وخطورتها على السلم والأمن الدوليين،وإنهاء ادعاء فرنسا بأن الجزائر فرنسية وقضية داخلية وللشعب الجزائري كل حق في تقرير مصيره بنفسه من اجل استقلاله وبأحقية حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في اجراء مفاوضات مع حكومة فرنسا الى غاية استقلال،وأوصت بإحترام ذلك مع تأكيد مسؤوليتها بتوفير ضمانات لتحقيق تقرير مصير الشعب الجزائري في جو من شفافية تامة[3] رافقتها حوادث بارزة في تلك الفترة في واجهة الأولى الضغوط في الشارع الجزائري بسبب مظاهرات 11 ديسمبر1960 والضجة الإعلامية[4] التي تناقلت هذه الأحداث من طرف الصحافة العالمية حول وقائع مظاهرات ادى بتشهير عالميا بالوضع السياسي والعسكري في الجزائر،حاولت "ج.ت.و"وإطارات من جيش التحرير من خلالها الحصول على قرار إشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير في الجزائر[5].

ومن نتائج هذه المظاهرات العظيمة التاريخية من 11 – 12 ديسمبر 1960 ما يلي:

- اندهاش السلطة الاستعمارية وعلى رأسها الجنرال ديغول لهذا الانفجار الشعبي المنظم في مظاهرات عارمة سلمية عبر مدن الوطن،وقد عبرت عن الوحدة والتضامن،وعن إرادة الشعب الجزائري السياسي الذي لم يتقهقر ولم يصبه الوهن أو الفشل رغم ما سلطه عليه المستعمر من ألوان التعذيب والتقتيل والتدمير،ولم ينسلخ عن قيادة "ج.ت.و" الذي هو وعاؤه ودرعه.

-إن المعركة التي خاضها الشعب أثناء المظاهرات،ضد قوات العدو المدنية والعسكرية قد كان لها أبلغ صدى وأعمق أثر في العالم وبالأخص في رواق منحى الأمم المتحدة.

---

[1] قبائلي (أمال)،المرجع السابق ،ص 247

[2] فكانت الفقرة الرابعة التي تطالب الأمم المتحدة بالإشراف على الاستفتاء في الجزائر أُدخل عليها تعديل جديد يدعوا الأمم المتحدة إلى الإشراف على الاستفتاء في الجزائر،فإنه لم ينقصها سوى صوت واحد للحصول على أغلبية الثلثين.ينظر : قبائلي (أمال)،نفسه ،ص 247

[3] El Moudjahid ,N°76 ,05/09/ 1960 ,PP1-2.

[4] ونظرًا لهذا الضغط الإعلامي فإن بعض الجمعيات المناهضة للاستعمار أصدرت الوثيقة المشهورة التي شارك فيها رجال الفكر والأدب في أواخر 1960 والتي أمضاها 121 شخصية فرنسية،وقد استنكر رجال الكنائس ما يجري في الجزائر،وطالبوا الحكومة الفرنسية بفتح ملف الجزائر والشروع في المفاوضات مع قادة جبهة التحرير الوطني لإيقاف الحرب في الجزائر،ووضع الانتهاكات المستمرة في حق المواطنين.ينظر:قبائلي (أمال)،نفسه ،ص 250.

[5] بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ،ص 113.

إن ما نشرته الصحف العالمية عن هذه المظاهرات يعد انتصارًا ساطعًا للقضية الجزائرية وشهادة في قبضتهم وتحت رحمة الوحدات القمعية DOP،وأن المدد العسكرية لم يصل من الخارج إلى جيش التحرير الوطني بسبب خطي "موريس وشال"وأن الثورة في حالة احتضار،إن هذه الانتفاضة الشعبية كذبت هذه الأقاويل والأوهام قضت على مشروع الجنرال ديغول عن القوة الثالثة وعن اعتقاد السلطة الاستعمارية،وعن مظاهرات الأوربيين،وقد خرجت الحكومة الجزائرية منتصرة قوية معززة الجانب،ولهذا حاولت"ج.ت.و"من خلال هذه الدورة أن تحصل على تدخل الأمم المتحدة في الإشراف على الاستفتاء حول تقرير المصير في الجزائر ورغم هذا فإن الجمعية العامة لم تستجب لطلب الحكومة بإجراء استفتاء تحت إشرافها،فإن قراراتها المشار إليه يعتبر نصرًا للقضية في المحافل الدولية [1].

8. الـــــــدورة الـــــــســـــــادســـــــة عـــــــشـــــــر 1961:

كانت هذه الدورة حاسمة بعد فشل الفرنسيين في اختراق الوحدة الترابية الجزائرية وفشل مشروع فصل الصحراء،في مفاوضات ايفيان 13 جوان 1961 لوسارن من 20- 29 جويلية 1961 ،وبعد فشل كل العمليات العسكرية الفرنسية في الجزائر بعد مظاهرات ديسمبر 1960،[2]عادت الهيئة الأممية لمناقشة القضية الجزائرية بعد المذكرة التي تقدمت بها 42 دولة أفرآسيوية وقد ذكرت هذه الدول الجمعية العامة بالدورة الخامسة عشر والتي تم فيها الاعتراف الأممي بما يجري من إبادة في الجزائر،وأمام ضعف الموقف الفرنسي[3]،تم التأكيد على دراسة تفاصيل القضية الجزائرية في 14ديسمبر1961،وتمت المصادقة على اللائحة دون مناقشة،[4]وقد دعت دورة الجمعية العامة الأممية إلى ضرورة التفاوض بين الطرفين لغرض الوصول إلى تقرير المصير الجزائريين مع احترام الوحدة التُرابية،ونظرا لاختلاف المواقف في التصويت الا انه تم بأغلبية 62 مقابل 37 امتناع،وهذا النصر للقضية الجزائرية،وعلى هذا فان الحكومة المؤقتة كانت تدعوا إلى التفاوض،أما العمل المسلح فكان بمثابة تدعيم للمواقف السياسية ،عكس ما كانت تدعوا إليه فرنسا من تصعيد في المواقف العسكرية [5].(**ينظر الملحق رقم 34**)

رابعـــا:لـقـاءات تـفـاوضـيـة اسـتقلالية بين حـكومة المـؤقتة للـجمهـورية الجـزائريـة وحـكومة الفرنـسية:

1.مــرحــلـة الاتــصالات و اللــقــاءات الــسرية: مرت المفاوضات الجزائرية الفرنسية بالمراحل التالية:

أ . الاتـــصـــالات الــــداخــلـيـة :

[1] بن مبروك (نوي)،المرجع السابق ،ص 113. ينظر كذلك : قبائلي (أمال)،المرجع السابق ،ص 251.
[2] بوسباك(فوزية)،المرجع السابق،ص 182.
[3] بن مبروك (نوي)،نفسه ،ص 113.
[4] بوسباك (فوزية)،نفسه،ص 182.
[5] بن مبروك (نوي)،نفسه ،ص 113.

لقد تمت هذه الاتصالات بالجزائر،إذ نجد أنّه رغم اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 والتوجه إلى الكفاح المسلح لم تُخْفِ "ج.ت.و" رغبتها في التفاوض وأكدّت هذا في نداء أول نوفمبر،فأول اتصال مع فرنسا كان في 16 فيفري 1955 بين الرائد فنسان مونتيل Vincent Monteil[1] ومصطفى بن بولعيد،ثم توقفت اللقاءات قرابة السنة[2] ولما تولى غي مولي Guy Mollet رئاسة الحكومة الفرنسية سنة 1956 تجددت الاتصالات واللقاءات وكان أول لقاء في الجزائر العاصمة مع مبعوث منديس فرانس Mendes France وهو أندري ماندوز André Mandouz بعبان رمضان و بن يوسف بن خدة حيث أكد الوفد الجزائري على أن"ج.ت.و"مُستعدة للتفاوض على قاعدة الاستقلال التام للجزائر[3]،كما يذكر دحو ولد قابلية:"...بالعاصمة الجزائرية،نجح صحفيا جريدة ليكسبرس"جون دانيال""وروبرت بارات"بتوسط "أندريه مندوز"من الاتصال بقادة"ج.ت.و" بدءا بـ:"بن خدة"وبعده"عبان رمضان"من أجل المزيد من المحادثات حول مستقبل الجزائر،أدت هذه الاتصالات إلى تنظيم لقاء بين عبان رمضان ومفوضي" بيار مانداس"بفرنسا في مارس 1956 الذي لم تكن له مسؤولية حكومية آنذاك،حيث أن المحاميين "شارل فاربي " و" رونيه ستيب" عملا على تنظيم مفاوضات غير رسمية،وقد حدد عبان رمضان بضعة شروط لانعقاد الاجتماع:

- تعيين وفد لزعماء جبهة التحرير الوطني مكون من ممثلين من الداخل والخارج .

- انعقاد اللقاء بإيطاليا أو يوغوسلافيا.

- وضع حد لعمليات القمع وتسليم رخص تنقل تضمن للمفوضين الجزائريين الأمن وال سلامة على الطرف الفرنسي أن يعين وفدا على أعلى مستوى[4]،لأن قادة الثورة كانوا حريصين على استغلال كل الظروف السياسية الممكنة لحمل فرنسا على التفاوض السياسي من للوصول الى حل مشرف،و في أقرب وقت ممكن تفاديا للمزيد من الخسائر البشرية و تخفيفا لمعاناة الشعب الجزائري و طبعا تم نقل آراء هذا الوفد إلى منديس فرانس وبدوره أبلغ

---

[1] فنسان مونتيل: اختصاصي في الشؤوف الإسلامية في فيفري 1955 ، رئيس الديوان العسكري:للحاكم العام جاك سوستيل،استقال من منصبه في جوان 1955.ينظر :

Malek (Rédha), L'Algérie à Evian …,Op.cit , P15.

[2] Meynier (Gilbert) , Histoire Intérieure du FLN (1954 – 1962) ,Ed , casbah, Alger,2003,P616.

[3] بينما يذكر اسكندر :رئيس المجلس مانداس فرانس مفوض عن الأستاذ ماندوز والمحامي شارل فيربي ان يلتقي مع عبان رمضان وبن خدة حينها اجاب عبان لا بمكن ان تكون مفاوضات دون الاعتراف المسبق للاستقلال .ينظر :اسكندر (محمود توفيق)،الحركة الدولية...المرجع السابق،ص 211.

[4] ولد قابلية(دحو)،وثيقة اتفاقيات إيفيان الاتصالات،المحادثات والمفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني 1954-1962 ،كلمة معالي وزير الداخلية و الجماعات المحلية ورئيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات (MALG)،ندوة صحفية بمناسبة إحياء ذكرى 19 مارس 1962 ،(د.ت)،ص 3.

غي مولي إلاّ أنه رفض[1] فقد كان متمسكا بمثله المشهور الذي عرضه على قادة الثورة والمتمثل في:"وقف اطلاق النار لإجراء انتخابات ثم تفاوض لم تقبل جهة التحرير الوطني عرضه[2]،ففشل اللقاء وهذا ما تسعى اليه فرنسا في إطالة أمد الحرب لتتواصل لقاءات الطرفين خارج أراضي الجزائرية .

ب . الاتـــــــصـــــالات الـــــخـــــارجـيـــة : (بالدول العربية و الأوربية)

ب.1. لـقــــــــاء الـــــقــــاهــــــــــرة :

وضع"قي مولي"حدا للاتصالات مع الجزائر بتاريخ 26 مارس 1956 فور عِلمه بشروط عبان رمضان غير المقبولة في اعتباره وفي نفس الفترة كلف وزيره للشؤون الخارجية"كريستيان بينو"بمناسبة تواجده بالقاهرة آنذاك،لالتماس المساعدة من الرئيس جمال عبد الناصر لتسهيل اللقاء مع ممثلي"ج.ت.و"بالقاهرة ظنا منه أنهم أكثر تساهلا وبإمكانهم الموافقة على خطته[3]،ولقد تمت تهيئة هذا اللقاء بوساطة مصرية حيث أجرى عبد الناصر بصفته رئيسا للحكومة المصرية محادثات مع وزير الشؤون الخارجية الفرنسية كريستيان بينو حول فتح محادثات تكون سرية مع "ج.ت.و"وبالفعل تم تنظيم اللقاء الذي انعقد في 10 أفريل 1956 بين مبعوثي غي مولي جورج Gerge Gores هو معاون سابق للجنرال ديغول وجوزيف بيقارة Joseph Begarra وهو عضو لجنة إدارية في الفرع الفرنسي للأممية العالمية(S.F.I.O)ومستشار الإتحاد الفرنسي وقد مثل محمد خيضر وفد "ج.ت.و"،وبخصوص الموقف الفرنسي فقد كان عبارة عن حوصلة ذات ثلاثة أجزاء كرونولوجية وهي:وقف اطلاق النار– انتخابات –المفاوضات[4]،وكالعادة إضافة إلى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين،أمّا الانتخابات والمفاوضات فتكون مع ممثلي المنتخبين،أمّا خيضر فقد رافع عن المواقف المبدئية للجبهة :هي الاعتراف اللاّمشروط بالاستقلال[5]ووقف اطلاق النار وبعد ذلك يمكن انتخاب مجلس جزائري تنبثق عنه حكومة جزائرية وبالتالي يمكن

---

[1] بوعزيز(يحي)،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين–ثورات القرن العشرين ،طبعة خاصة،عالم المعرفة لمنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2009، ص 301. ينظر أيضا:

Kaddache(Mahfoud),Et l'Algérie se libéra 1954-1962 , Ed , ENAG , Alger , 2010 , P 78

[2] Benkhedda (Benyoucef),La Fin de la Guerre D'Algérie : les accords d'Evian ,OPU,Alger,1998, P 16 .

[3] ولد قابلية(دحو)،المصدر السابق،ص 3.

[4] وفي العاصمة ذاتها،قام جورج كورس وجوزيف بيقارا بعرض على محمد خيضر الخطة التي كانت محكمة كالآتي:–وقف القتال ونزع السلاح– انتخاب جمعية جزائرية ذات هيئة واحدة تحدد صلاحيات المسؤول التنفيذي الذي يسير مصالح الجزائر في إطار مؤسساتي ملحق بفرنسا.ينظر :ولد قابلية (دحو)،نفسه،ص 4.

[5] Meynier (Gilbert),op,cit, p167 et **voir aussi** ; Paul Lentin(Albert), le dernier quart d'heure d'Algérie entre deux mondes , Ed, Alem el Afkar , Alger , 2012 , p 198 .

التفاوض معها حول الاتفاقيات الفرنسية الجزائرية المقبلة،كما أكد خيضر أن عليه أن يشاور قادة جبهة التحرير المفاوضات[1]فشل اللقاء نظرا لتباعد الرؤى بين الطرفين.

ب.2. لـــــقـــاء بــــــلــــــغـــــراد و رومـــــــــــــا:

جددت فرنسا محاولتها هذه المرة عبر وساطة الرئيس تيتو،[2]فَفُجرت مفاوضات جديدة على إثر لقاء تم بين سفير يوغسلافيا بيبلير Bebler مع غي موللي بباريس[3] وكانت النتيجة انعقاد اجتماع غير رسمي بتاريخ 26 جويلية 1956 على الساحة اليوغسلافية ببلغراد بين بيار كومان Pierre Commin "بيار هربولت" ممثلي القسم الفرنسي للاتحادية العالمية للعمال(SFIO)للحزب الحاكم آنذاك،[4]ومن المقربين لغي مولي،أمّا المفاوضان الجزائريان هما احمد فرانسيس ومحمد يزيد وقد توصل الوفدان إلى اتفاق افتتاح نقاشات أولية سرية ورسمية ومباشرة بين ممثلي الحكومة الفرنسية و"ج.ب.و"[5]،ولقد تناولت هذه النقاشات المسائل المتعلقة بالتسوية السلمية للمشكلة الجزائرية دون جدول أعمال،فسأل محمد يزيد:أنه ما إذا كانت هذه الصيغة تلزم حكومته فأجابه" بيار كومان" أنّه عليه استشارة غي موللي فإقترح عليه البقاء في روما ويتصل به لاحقا ليبلغه ردّه حول هذا الموضوع وكان الرد في 31 جويلية 1956 وصفه كما يلي: **"يستحيل حاليا إعطاء طابع رسمي للنقاشات المتوقعة أثناء لقائنا،ومن أجل تسريع موعد النقاش المباشر و الرسمي و الغير السري حول وقف إطلاق النار نحن مستعدون لتكثيف اجتماعات النقاش السري و الشبه الرسمي"**[6]،وهنا ندرك مُراوغات فرنسا من خلال هذا النص،حتى أن"ج.ت.و"لَيَرُقْها هذا الرد و مع ذلك قبلت الاقتراح و التقى أحمد فرانسيس ومحمد يزيد في 17 أوت 1956 مع بيار كومان،فموافقة"ج.ت.و"على اللقاء لم تكن إلاّ لإظهار حسن النية إذ من المستحيل متابعة هذه الاتصالات الشبه الرسمية،وتجدد اللقاء مرة أخرى من 2 إلى 5 سبتمبر 1956 بروما ومثل الجزائر فيه محمد يزيد وخيضر وعبد الرحمن كيوان،أمّا فرنسا فمثلها كومان Commin[7] برفقة كازيل Gazele وبيار هربولت Hirbault Pierre حيث عرض الفرنسيون طرحهم المتمثل في ما يلي"التسيير الذاتي الواسع"أي تنفيذ وتشريع الجزائري لقضايا الكفاءات الجزائرية،أي بمعنى ستمنح الجزائر استقلالا إداريا واسعا محصورا بصلاحية محددة

---

[1] Malek (Rédha) , op, cit , p 33.

[2] ولد قابلية(دحو)،المصدر السابق،ص 4.

[3] Meynier (Gilbert),op.cit, P617 et **aussi** Paul Lentin(Albert), Ibid , P198 .

[4] ولد قابلية(دحو)،نفسه،ص 4.

[5] Ibid, p617 et ,Ibid, p198 .

[6] Malek(Rédha), ibib , PP 25 – 26 .

[7] Kiouane(Abderrahmane), Les débuts d'une…,Op.cit , P10

وتشمل سلطة تنفيذية وتشريعية وطبعا ستدخل ضمن الصلاحيات المشتركة وتتضمن الشؤون الخارجية والحريات العامة الحقوق الفردية والدفاع،القضايا الاقتصادية و المالية[1].

كما سَتَفْصِلُ بين التفاوض والانتخابات مرحلة انتقالية،ولهذا تفاءل الوفدان بالتقدم المتوصل اليه،فتجدد اللقاء ببلغراد في 22 سبتمبر1956،وحضر هيربولت وحدهُ في هذه المرة،أمّا الوفد الجزائري كان يتكون من خيضر وبرفقته لمين دباغين المعين من طرف عبان رمضان كرئيس للوفد الخارجي،حيث تم التأكيد على الاستقلال أولا[2]،فاقترح الوفد الفرنسي بدلا من كلمة الاستقلال حق الشعب الجزائري في تسيير شؤونه بنفسه فرفض الوفد الجزائري على لسان خضير[3]،إذا يُعتبر لقائي القاهرة وبلغراد مع المبعوثين الفرنسيين تعبيرا مباشرا عن نشاط سياسي وتمثيلي ومسؤول كونهما مرتبطان بمبادئ نوفمبر 1954 غير أنه بعد فشل اللقاءين،اتسعت الهوة بين الطرفين خصوصا بعد ظهور ثلاثة أحداث سياسية كبيرة:

1. انعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 ،حيث تمت إعادة هيكلة حزب"ج.ت.و" لانسجام أفضل،و أن شئت قاعدة سياسية لأ لهداف المرجوة من كفاح التحرير وسن الشروط والقوانين التي تضبط المفاوضات مهما كانت درجاتها.

2. اختطاف الطائرة[4]المقلّة للقادة السياسيين الخمسة(05) لجبهة التحرير الوطني في 22 أكتوبر 1956 وقد ترتب عن ذلك حدثين مباشرين:**الأول**:الحيطة الشديدة للقادة الجزائريين من نِفَاقْ السلطات الفرنسية.**والثاني**:تلغيم لقاء القمة المزمع انعقاده باتفاق مع مسؤولي البلدان المغاربية الشقيقة الثلاثة[5]،وهذا ما صرح

---

[1] Meynier (Gilbert), Op .cit ,P 617 .

[2] Malek(Rédha), Op .cit , P 42 .

[3] Meynier (Gilbert), Ibid,P 617 .

[4] إن اختطاف الطائرة جاء في الوقت المناسب فقد قدمت فرنسا خدمة جليلة لقادة الثورة من حيث لا تدري،لقد كان الصراع بين قادة الداخل بقيادة عبان رمضان و قادة الخارج بقيادة بن بلة،فالأول كان ينظر إلى المفاوضات بضغينة ولا يريد أن يترك للوفد الخارجي توصل إلى السلم،كما وجه اتهاما لبن بلة بعدم توفير الأسلحة لدرجة انه قام بتعيين لمين دباغين على رأس الوفد الخارجي،وهذا من اجل إبعاده لأن وسائل الإعلام المصرية و العالمية صورته على أنه زعيم الثورة،أمّا بن بلة فقد اعترض على قرارات مؤتمر الصومام بحكم لم تحضره قيادات الثورة بما فيها الوفد الخارجي،كما اعترض على تركيبة لجنة التنسيق والتنفيذ CCE والمجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA حيث تم إعطاء القيادة للسياسيين الممثلين في المركزيين وجماعة فرحات عباس و جمعية العلماء المسلمين و أبعد القادة التاريخيون وأعضاء المنظمة الخاصة،كما ان عملية اختطاف جنب جبهة انفجار ازمة كبرى لطرف جزائري اما طرف الفرنسي سعيه لعرقلة مفاوضات وربحا للوقت وقطع اتصالات الطرفين للجبهة بين الداخل والخارج (طلب عبان رمضان الإستقلال أوّلا ثم المفاوضات أمّا الوفد الخارجي فقد طالب بتكوين مجلس تأسيسي ذا سيادة).ينظر:

لونيسي (رابح)،الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين ، دار المعرفة،باب الواد – الجزائر ، 2000،ص ص 16-17 .ينظر كذلك:

Malek (Rédha),), Ibid, P 27.

[5] ولد قابلية(دحو)،المصدر السابق،ص 4 .ينظر كذلك : أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام ...،المرجع السابق ،ص 261.

به المؤرخ hatmut elsenhans:"إن توقيف بن بلة ورفاقه بتغيير وجهة الطائرة المغربية في 22 اكتوبر 1956 من أجل عرقلة وتوقيف مفاوضات ..."[1]

3. العدوان الفرنسي –البريطاني ضد مصر في الثالث من نوفمبر عقب تأميمها لقناة السويس واستغرق الانقطاع مدة طويلة استغلتها جبهة التحرير الوطني في تعزيز مواقفها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

ولم يتصل أي طرف بالآخر إلى أن حاولت فرنسا في أوائل صيف عام1957[2] استئناف الاتصالات باتصال يهدف خاصة إلى منع تدخل منظمة الأمم المتحدة،أين تم تسجيل القضية الجزائرية ضمن الجمعية العامة للمنظمة المزمع انعقادها في شهر سبتمبر من تلك السنة[3].

انتقل بعدها"قاوو برسونو"إلى تونس في إطار اجتماع الاتحاد الدولي للنقابات الحرة CISL إذ أعرب عن نيته بلقاء القادة الجزائريين بوساطة من حسين آيت أحمد لكن دون جدوى وتجدر الإشارة هنا إلى أن الركود الذي عرفته الاتصالات السرية بين الطرفين كان له تأثير على حصيلة اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA[4]بالقاهرة المنعقد في 20 أوت 1957 خلاله تم تصحيح قرارات مؤتمر الصومام،فقد ألغي مبدأ السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج،كما اوصى بإنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية [5] وأيضا تم تجديد مجلس التنسيق والتنفيذ CCEوكانت غالبية الحضور من صفوف الجيش،حيث ظهر جليا تصلب الموقف الجزائري بالنسبة للسلطات الفرنسية بعد ما أكد المجلس الوطني للثورة الجزائرية من جديد أنه لن يتم التفاوض بدون اعتراف مسبق باستقلال الجزائر.

ب.3.انـــــقلاب الـعسـكــري وظـهـــور ديغـــول على هــــرم الســلـطـة:شهدت الشهور الأولى من عام 1958 تشديد جبهة التحرير الوطني للضغط العسكري في الداخل وعلى مستوى الحدود،كما أعادت

[1] Elsenhans (Hartmut),la guerre d'algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre le passage de la IV^{E} à la V^{E} répuplique ,préface de gilbert meynier ,edif200,pour la publication en française ent algérie,2010,villa frarma 57 chemin romain bit khadem-alger2010,p850.

[2] فبعد سقوط حكومة غي موللي في جوان 1957 قامت حكومة جديدة برئاسة بورجس مونوري Bourges Maunaury تجدد اللقاء بين الطرفين في تونس بوساطة مندوب الإتحاد العامل لعمال الجزائريين UGTA خلال انعقاد المؤتمر الخامس للإتحاد الدولي للنقابات الحرة غير أنه فشل لتباعد وجهات نظر الطرفين لأف جبهة التحرير الوطني شددت على أن :" لا يحصل تفاوض دون الإعتراف بإستقلال الجزائر .ينظر:
Paul Lentin(Albert),Op . cit , P 201 .

[3] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 5.

[4] نفسه ،ص 5.

[5] هشماوي (مصطفى)،جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر(د،ت)، ص 193.

تنظيم صفوفها عبر تقسيم مهامها على مستوى لجنة التنسيق والتنفيذ بينما كانت تتعاقب الأزمات في فرنسا الأمر الذي أدى إلى خلق أربعة 4 مكاتب وِزَارِية في أقل من ستة أشهر.

أما على الصعيد الخارجي:فقد أثار اعتداء الجيش الفرنسي على التراب التونسي عبر قصف ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958،موجة احتجاجات داخل فرنسا ذاتها وخارجها على وجه الخصوص،إذ أدى ذلك إلى أول محاولة لتدويل النزاع الجزائري-الفرنسي مع عرض وساطة الثنائي"روبرت مخفي وهارود بيلي" .

أما على مستوى الجزائر العاصمة:فقد أدت بوادر أخرى من تنفيذ المتطرفين والضباط السامين للجيش الفرنسي معا إلى تفجير أحداث 13 ماي التي تسببت في استقالة حكومة فليملان"بيار بفلمن"[1]واستدعاء الجنرال"ديغول" لتقلد المهام،وقد تم تعيين هذا الأخير كرئيس للمجلس في الفاتح من جوان 1958 الذي خلص رئيس الدولة الفرنسية"مكملان"من أخطر أزمات التي واجهتها فرنسا ،بحيث وضع مصير فرنسا بين يديه بحيث قام في 5 جوان توجه الى الجزائر معلنا تطبيق سياسة الادماج وتحقيق المساواة[2]،فجاء رد جبهة التحرير الوطني من خلال تشكيل حكومة مؤقتة (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA في الـ 19 من سبتمبر 1958 والتي سرعان ما اعترفت بها 20 دولة تقريبا،وقد كرر[3]ووضح فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة آنذاك في بيان 1958/09/26 تفضيله لحل سلمي (**ينظر الملحق رقم** 35)[4]،أما الجنرال ديغول فقد فضل التَرَوِي لتقييم نقاط قُوَتِه ولتحديد إستراتيجيته،وقرر أنه لن يجلس على طاولة المفاوضات إلا وهو في موضع قوة مثلما قرر شن برنامج هجومي واسع على أربعة أصعدة:السياسي،الدبلوماسي،العسكري والاقتصادي:

- السياسي: عبر سن دستور مناسب[5] يمنحه السلطة المطلقة.[1]

---

[1] Massu (Jacque), Le Torrent et la Digne , Alger du 13 mai aux Barricades , Ed ,plan , France , 1972 , P 248 .

[2] أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام...،المرجع السابق ،ص 187.

[3] ولد قابلية(دحو)،وثيقة...، المصدر السابق،ص 5.ينظر كذلك:

l'Echo d'Alger , N° 16- 887 , samedi 20 septembre 1958 , pp 1 – 3. **ET voir aussi** l'Echo d'Oran , N° 31 – 271 , Vendredi 19 septembre 1958 , p 1. **ET voir aussi** Marcel Egretaud, Réalité de la nation Algérienne , éd , sociales , Paris , 1961 ,p 264 .

[4] Centre d'archives National d'Alger (C.A.N.A) , boite 033 ,texte de la déclaration faite le 26-09-1958, N°033.03.002

[5] للإطلاع على فحوى دستور ينظر : المستشار الدكتور إيهاب مختار محمد فرحات ،الدستور الفرنسي الصادر في 4 أكتوبر 1958 حتى آخر التعديلات التي طرأت عليه في 23 جويلية 2008.القاهرة ،في 19 أفريل 2011،ص ص 1-37.كذلك بنظر :

JO-N,N°234,5/10/1958,P P9151-9173.

- الدبلوماسي :عبر تجاهل منظمة الأمم المتحدة وقطع العلاقات الدبلوماسية مع جميع البلدان التي تعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- العسكري : عَبْرَ تعيين الجنرال شال كقائد للقوات المسلحة بالجزائر بتعليمات لشن حرب صارمة ضد مُجاهدي جيش التحرير الوطني داخل البلاد المجاهدون أنفسهم اللذين وجه إليهم من قبل نداء لوقف القتال بإتباع سلم الشجعان في ندوة صحفية بتاريخ 23 أكتوبر1958.

- الاقتصادي:عَبْرَ وضع مخطط إنمائي طَمُوحْ على حد وصفه حيز التنفيذ"مخطط قسنطينة"في 03 أكتوبر 1958

2. دخـــــــول مـــرحـــلـــــة المــفـاوضـــات الـــرســمـية:

تظاهر الجنرال ديغول في الأشهر الأولى لسنة 1959 بتجاهل"ج.ت.و"،حيث قام بعدة جولات بالجزائر لمعاينة العمليات الكبرى للجنرال شال،وللقيام باتصالات أخرى بالموازاة مع تلك التي باشرها مع ضباط الجيش الفرنسي من مختلف الرتب،ومع الأعيان الجزائريين لمحاولة عزلهم عن"ج.ت.و"،وفي نفس الوقت كانت "ج.ت.و"تضاعف من الضغط الدبلوماسي عبر عدة تنقلات في القمة،لاسيما إلى الاتحاد السوفيتي والصين ويوغوسلافيا،وقد أثار ذلك الاقتراب من بلدان أوروبا الشرقية انشغال الأمريكيين اللذين أبدوا اهتمامهم بحل سلمي للقضية الجزائرية،حيث أن" الو.م.أ"امتنعت لأول مرة عن التصويت في الدورة الـ 13 لمنظمة الأمم المتحدة المخصصة للقضية الجزائرية،وفي النهاية أقر الجنرال ديغول مستخدما للنتائج الإيجابية التي أعلنها الجنرال شال [2]والتي لم تُخْضِعْ"ج.ت.و"،بقبول تطبيق مبدأ تقرير المصير للجزائر 16/ 09/ 1959 ،[3]حيث أن الغاية من تلك المناورة كانت بلوغ هدفين هما:

- تخطي التصويت على لائحة على مستوى منظمة الأمم المتحدة في هذا السياق.

---

[1]ما جعل الجنرال ديغول يتخذ سياسة إصلاح شملت جميع الميادين للرد على قيام هذه الحكومة هي مناورات السياسية بداية من استفتاء 28 سبتمبر 1958 الذي عرضه على المستعمرات الفرنسية من أجل التصويت على دستور فرنسا الجديد،وعندما قررت اجراء الاستفتاء حول دستور جمهورية الخامسة جعلته يدور في الاقليم الافريقية الداخلية في إتحاد الفرنسي،حول السؤال التالي:"هل تريد البقاء في الاتحاد،أم تريد الاستقلال؟"أما الجزائر فكان السؤال الموجه هو نفس السؤال الاقاليم الفرنسية وهو:"هل توافق على الدستور،أم لا؟"وفعلا جرى انتخابات وظهرت نتائج استفتاء 96.5% صوتوا بنعم و 3.6 صوتوا بـ"لا".وصرحت بأن 3416088 اصواتهم صالحة ،واقترح منهم 3299908 بنعم و 115791بـ"لا". بهذه النتيجة أوهم ديغول العالم بأسره انه لا يوجد قمع في الجزائر ،لكن لم تكن نتيجة بنزاهة بل بأسلوبي الترهيب والترغيب.(**ينظر الملحق رقم 36**.)

. ينظر المرجعين:أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام...،المرجع السابق ،ص 213.

Journal Officiel de la République Française(JO.NF), N° 234 , 5 octobre 1958, pp 9151-9173

[2] ولد قابلية(دحو)،المصدر السابق ،ص 5

[3]C.A.N. BOITE ,N°G007,texte de la déclaration du G.P.R.A.,TUNIS, le 28/09/1959.

– السعي لتشتيت"ج.ب.و"التي كانت تطالب بالاستقلال والتي كانت تعيش آنذاك أزمة داخلية منها– تهديد الرئيس فرحات عباس بتقديم استقالته وانعقاد اجتماع الزعماء العشرة ضِفْ الى ذلك قضية مقتل عميرة علاوة[1]،والتي أزّمت العلاقة أكثر بين فرحات عباس و الأمين دباغين واتهم هذا أخير فرحات بأنه قاتل[2]ايضا صراعات الباءات الثلاث كريم بلقاسم،بن طوبال وبوصوف خاصة وأنهم من صناع القرار ذو وزن الثقيل لأنهم يملكون الشرعية التاريخية فهم أعضاء المنظمة الخاصة ومن ضمن مجموعة 22 أومن التاريخيين التسع بالنسبة لكريم بلقاسم كما يملك كلا منهم القوة العسكرية الموالية لهم يمكن استعمالها ضد خصومه مما يهدد وحدة الثورة ويصبح القتال بين الإخوة[3]،رغم مشاكل التي تعاني منها الحكومة المؤقتة همّت بقبول مبدأ تقرير المصير،المبدأ الذي سانده الرئيس بورقيبة(تونس)والملك محمد الخامس(المغرب)،وأبدت استعدادها للاتصال بالحكومة الفرنسية مقترحة الزعماء الخمسة[4]المعتقلين بفرنسا لهذه الغاية،لكن الجنرال ديغول طعن في صلاحياتهم لتمثيل الطرف الجزائري معتبرا إياهم خارج مجال القتال Hors de combat[5]،وكان رد الحكومة المؤقتة عن طريق إصدار بيان 28 سبتمبر 1959[6] تؤكد فيه أن الشعب الجزائري له حكومة للتفاوض و لا يمكن أن يمارس ديغول اختياره تحت ضغط

---

[1] عميرة علاوة كان يعمل في مكتب جبهة التحرير الوطني بمدريد بإسبانيا سنة 1958 وحدث خلاف بينه وبين بوصوف فأمره بالسفر الى مراكش لتحقيق معه بقصد التخلص منه جسديا فرفض وعليه توجه محقق من الخارجية وهو السيد بوقادوم للتحقيق معه لم يثبت عنه أي مخالفة وقررت حكومة نقله الى القاهرة للعمل بوزارة الخارجية فلم يرضى بوصوف بعمل عميرة بالقاهرة خوف من كشف اعماله المشينة خلال توليه قيادة وهران وبعدها عينه الدكتور الأمين مندوبا للجزائر بلبنان للحد من نشاط المندوب السابق ابراهيم كبويا المتصل بالقوميين السوريين فأثار التعيين حقد ابراهيم الذي ارسل تقرير لفرحات عباس يُتَهَمُ فيه عميرة بالتقول على الوزراء بالانحراف عن مبادئ أول نوفمبر و أن جيش التحرير الوطني ناقم على الحكومة وتصرفاتها،فحول فرحات تقرير لبوصوف الذي وجد فيه فرصته فتفاهم مع فرحات فأستدعى إلى القاهرة ،فحضر والتقى برجال بوصوف يوم 09 فبراير وطلبوا منه حضور لمقر الحكومة صباح 10 فيفري 1958 لمقابلة رئيس الحكومة وصل في الحادية عشر تماما وأخذه رجال بوصوف الى الدورة الخامس وخلال لقائهما بمبنى الحكومة المؤقتة سمع المتواجدون بشجار و فوجئ الجميع بجثة ملقاة بالشارع أمام المبنى.ينظر: فصل الثامن بعنوان جهاز بوصوف الارهابي ومقتل عميرة علاوة.ينظر : الديب (فتحي)،عبد الناصر و ثورة الجزائر ، ط 2 ،المصدر السابق ،ص ص 423-424.

[2]AWO , Boite BP28 , Archives de presse Française et étrangère concernant l'Algérie , Hansjoery Koch , la mort mystérieuse de l'Algérien Amira Allawa , N°68 , 10 avril 1959,P125.

[3] لونيسي(رابح)، المرجع السابق ،ص 27.

[4] مع إبداء الجنرال ديغول رغبته في التفاوض عيّنت الحكومة المؤقتة الزعماء الخمسة محمد خيضر،رابح بيطاط ، حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف و أحمد بن بلة لإجراء المفاوضات مع الحكومة الفرنسية .ينظر:

جريدة المجاهد ،العدد 56 ،**نحن الذين نعين وفدنا.. لافرنسا!**،الصادر بتاريخ 30 نوفمبر 1959،ص ص1؛ 6.

[5] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 6.

[6] جعل بيان فرحات عباس 1959/09/28 من ديغول يعرض علانية على قادة الثورة التفاوض ليبحث شروط انهاء المعارك في 1959/11/10 لأن جبهة عرفت كيف تبطل كل مناوراته.ينظر :أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام...،المرجع السابق ،ص 262.

فبيان 1959/09/28 هو مهد للقاءات لوسارن :ينظر الوثيقة :

الاحتلال[1]،في نوفمبر 1959[2]أدخل الجنرال ديغول بعض التوضيحات التكميلية على مبدأ تقرير المصير الذي يقتصر في تصوره على 13 محافظة من الشمال،مستثنيا بذلك الصحراء لأسباب اقتصادية (الغاز والبترول)،إستراتيجية التجارب النووية في منطقة "رقان" وباليستيكية بمنطقة "حَامَاغَير" ،كما أنه لم يعتبر أبدا ذلك الاقتراح بمثابة تضحية،بما أنه لا يستجيب للشروط التي وضعتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للاستقلال،وأن الشعب الجزائري فقط له الحق في تقرير مصيره،مصير يوافق تطلعاته نظرا للنظام الاستشاري الذي كان ينوي تنفيذه (الخصم تبعا للأفواج العرقية)،بالإضافة إلى البحث عن مفاوضات[3]مع أطراف منفصلة،كشخصيات جزائرية محايدة من جهة،وبالأخص مع قادة عسكريين من داخل البلاد،لاسيما مسؤولي الولاية الرابعة (وهم سي صالح زعموم بصفته قائدا للولاية ومحمد بونعامة نائبا له وعبد الحليم حمدي مسوؤل سياسي وسي لخضر بوشامة هذين الاخيرين كان لهما دور مركزي في تحضير اللقاء الذي جمع سي صالح بديغول في قصر الايليزي لاحقا)[4]من جهة أخرى وَتَمَ الشروع في اتصالات سرية معهم ابتداء من شهر 26 مارس سنة 1960 لكن اللقاء باء بالفشل.[1]

C.A.N,Boite C11,cadre général des directives à l'intention des missions du G.P.R.A a la veille des négociations franco-algérienne ,le 28/09/1959,p2.

[1] جريدة المجاهد ،العدد 52 ،الصادرة بتاريخ 5 أكتوبر 1959،ص 6.

[2]في10 تشرين الثاني (نوفمبر)1959 عرض التفاوض مع قادة الثورة لإنهاء المعارك.ينظر:

أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام...،المرجع السابق ،ص 262.

[3] مشاكل حكومة المؤقتة عرقل نشاطها وخاصة في جويلية 1959 جعلتها تصدر قرار 1959/11/12 بعدم تفاوض ،حتى يجتمع مجلس الوطني الثورة ويقرر وفعلا انعقد من 16-12-1959 الى 1960/01/18 بطرابلس.ينظر:المركز الوطني للأرشيف قرار اجتماع 1959/11/12،العلبة G009.ينظر كذلك:جريدة المجاهد،العدد60،**مؤتمر هام يعقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس،** الصادر بتاريخ 25 جانفي 1960 ، ص 8 .ينظر كذلك:

AWO ,BP 105, vérités sur l'Algérie et le sahara , n 5 15 juillet 1960, p13 et BP 28,

وعين حكومة جديدة برئاسة فرحات عباس للمرة الثانية بتونس،فعدم التفاوض يفتقد الى عدم التنسيق بين النشاط العسكري والسياسي هذا ما اكده محمد يزيد وزير الاعلام في تقريره حول "تقرير المصير" حيث ذكر شرطين للتفاوض :الاول :تبني مبادئ والدفاع عنها.الثاني وجود سلطة تنفيذية تتمتع بثقة الثورة والشعب وبالخصوص تتمتع بصلاحيات واسعة في اتخاذ القراران التكتيكية . ينظر :

C.A.N. ,BOITE ,N°G009, procès verbal de réunion d'information DU G.P.R.A.le 19/09/1959.p2.

[4] قامت تشكيلة جديدة للحكومة المؤقتة في فيفري 1960 بعرض على حكومة الفرنسية أن توجه مبعوثا الى باريس من اجل اجتماع لكن دون رد. والسبب هو انه في نفس الفترة كان يجري اتصالات سرية مع قادة الولاية الرابعة دون اخطار (ابلاغ) الحكومة المؤقتة بهدف احداث شقاق بين قادة في الداخل وقادة في الخارج وهو هؤلاء القادة هم: سي صالح زعموم قائد الولاية الرابعة ورفيقه سي محمد بونعامة مسؤول العسكري وسي لخضر بوشامة الساسي وكان اللقاء بقصر الإيليزي (الإليزيه بفرنسا) بتاريخ 1960/06/10.ينظر تركيبة مقال من:أزغيدي (محمد لحسن)،نفسه،ص 263.ينظر كذلك:

AWO , BP28 , Jean Deval , la déclaration de11 Ferhat Abbes , N°78 , 1 Avril 1960 , P81 .

أ.الـــمفـاوضـــات الـتـمـهـيـديـة الـفـاشـــلـة بـمـــــــولان 25-29 جـــوان 1960:

استكمل الجنرال ديغول إستراتيجيته بتاريخ 14 جوان 1960،بدعوة لقادة"ج.ت.و"للجلوس على طاولة المفاوضات من جديد للحديث هذه المرة بصفة استثنائية،حول وقف القتال وتدمير السلاح وحول مصير المجاهدين أما البقية سنرى فيما بعد على حد قوله.

تجلت المناورة بوضوح للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي استجابت للدعوة بإرسال ممثلين إلى فرنسا[2]في 25 جوان 1960 لهذه الغاية وتعلق الأمر بالسادة أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي وبن عمار حقيقي يدعى رشيد benamar hakiki dit rachid،فهذا أخير لم يكن معروفا[3]،حيث كان في استقبالهما بمحافظة مولان[4] melun السادة :روجيه موريسRojer Morice الأمين العام لوزارة الشؤون الجزائرية[5]والجنرال دوقاستين والعقيد ماتون(قسم التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس SDECE الذي لعب دورا أساسيا في الاتصالات مع الولاية الرابعة،واكتفى الطرف الفرنسي في البداية بنقطة وقف إطلاق النار والعودة إلى السلم قبل الخوض في أي مفاوضات حيث ظهرت جليا النية في إفشال المفاوضات[6]،وهدفه هو تأكد من موقف الثورة ومدى تمسكها بمبادئها[7]،ولم يبق إذن للوفد الجزائري إلا الانسحاب بتاريخ 29 جوان[8]،ويرى محمد الدرعي انه عاملهم كمتمردين و عزلهما في مقر عمالة او ولاية مولان طيلة ايام مفاوضات محرومين من كل حرية

للمزيد من التفاصيل اكثر حول الموضوع .ينظر :الفصل الثالث بعنوان سي صالح زعموم يتفاوض مع ديغول من كتاب.بورقعة(لخضر)،شاهد على غتيال الثورة"مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،2014،ص ص 59 -64.

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 7.ينظر كذلك :

Teguia(Mohamed),L'armée de Libération Nationale en Wilaya IV,Ed,Casbah ,Algérie , 2002,P145.

[2]أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام...،المرجع السابق ،ص 263. ينظر كذلك:ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق،ص 7.

[3] Saddar (Senoussi),ondes de choc « Les Transmissions durant la Guerre de Libération»,Ed, ANEP,2002,P172.

[4]ولاية مولان الواقعة جنوب شرق باريس على مسافة 46كلم .ينظر :

الدرعي(محمد)،التطورات السياسية في الوطن العربي،ط1 ،دار مدني للطبع والنشر والتوزيع،ج2 ،1995،ص 293.

[5] بوعزيز (يحي)،المرجع السابق،ص 308. ينظر كذلك:ولد قابلية(دحو)،وثيقة...،نفسه ،ص 7.

[6] ولد قابلية(دحو)،نفسه،ص 7.

[7] جريدة المجاهد،العدد 72،**بعد المحادثات التمهيدية** ،الصادرة بتاريخ 1960/07/11،ص1- 5.

[8] تواصلت مباحثات مع فرحات عباس الذي طالب بداية بإطلاق بن بلة ورفاقه في جزيرة إكس للمشاركة في مفاوضات فإعتبره مطلب غير معقول وطالب بوقف اطلاق النار ثم حديث عن حق تقرير مصير وجد مبعوثان مجبران لقطع محادثات و العودة الى تونس خاصة وأنهم منعوا من مقابلة الصحافة . ينظر كذلك:الجنرال ديغول،مذكرات الأمل،التجديد 1958-1962 ،المصدر السابق،ص 100.

لأنه كان منشغلا بمساومات مع قيادة الولاية الرابعة لوقف اطلاق النار مع تلك الولاية فقط[1]،وقد كان الجنرال ديغول يتطلع عبر هذا الإخفاق المبرمج لتعزيز موقف المجاهدين المتمركزين داخل البلاد،مبينا لهم بأن المسيرين في الخارج لا يكترثون لا بمعاناتهم ولا بمعاناة الشعب الجزائري،لكن قادة الولاية الرابعة تراجعوا عن موقفهم خلافا لذلك،وكانت النتيجة وضع حد للنقاش الذي تم فتحه في جويلية[2] 1960 حيث أعيد تشكيل هذه الوحدة حول مُسيري "ج.ت.و"،لم يَأْبَ الجنرال ديغول الاستسلام،حيث أن مستشاريه المقربين قاموا بتأسيس جبهة العمل الديمقراطي الجزائري FAAD في صيف عام 1960 ،هي جبهة تتكون من جزائريين مأجورين في خدمة قسم التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس SDECE كان نشاطهم يتمثل في ممارسة ضغوط نفسية على السكان تارة وتوجيه ضربات مفاجئة لقادة "ج.ت.و" وجيشها تارة أخرى حيث أن هذه الحركة التي كانت بمثابة المثيل السياسي لعناصر الحركى،أظهرت عدم جَدْوَاهَا وتم التخلي عنها بضعة أشهر فيما بعد.

حاول الجنرال ديغول من جديد في خطاب آخر بتاريخ 4 نوفمبر 1960 تقزيم أهمية جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري عبر البحث عن مساندات أخرى(قوة ثالثة)في الجزائر نفسها.وعند[3]وصوله إلى عين تموشنت في 09 ديسمبر 1960 ،كان في استقباله متظاهرون حاملون لشعارات مساندة لجبهة التحرير الوطني تطالب بالاستقلال امتدت هذه المظاهرات إلى كامل التراب الجزائري حيث تم قمعها بعنف،لاسيما بالجزائر العاصمة في 11 ديسمبر1960[4] و هكذا كان قد جهر الشعب الجزائري بالالتحاق الكامل بالكفاح السياسي،فأثار ذلك الحدث اهتمام الأوساط السياسية والصحافة الفرنسية والأجنبية،لاسيما الأمريكية،حيث نشرت صحيفة "نيورك هيرالد تريبيون"ما يلي:**"برهنت الحشود المسلمة،دون مجال للخطأ،ورغم ضغوطات الاستعمار الفرنسي،أنها ستظل متحدة بمحض إرادتها في سبيل المقاومة"**،كذلك أدرك الجنرال ديغول أخيرا بأن مجمل الجزائريون يرغبون في الاستقلال وبأنه لا جدوى من الاستهانة بجبهة التحرير الوطني،وجاء لتوطيد هذا

---

[1] الدرعي(محمد)، المرجع السابق ،ص 293.

[2] وهذا ما أوضحته الحكومة المؤقتة من خلال نداء 04 جويلية 1960 إلى الشعب الجزائري أكدت فيه أنّه رغم فشل محادثات مولان إلاّ أنها فضحت نوايا فرنسا ، وكذلك أنها مستعدة لإيفاد مبعوثين إلى باريس إن تخلت الحكومة الفرنسية عن .شروطها السابقة .ينظر :

C.A.N.A ,Boite 033,communiqué du GPRA après la réunion à Tunis du 2 et 3 Juillet études compte rendu des émissaires sur les entretiens de Meulin du 25 au 29 Juin 1960 , N°033-03-017, PP 2 – 3 .

[3] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 7.

[4] في 1960/12/11 قمت مظاهرات عارمة في الجزائر فكانت عاملا فعالا في دفع عجلة المفاوضات الى الأمام ذلك أن ديغول اقتنع بأن كل محاولة ترمي الى فرض حل عسكري مآلها الفشل .ينظر : الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 294.

الانتصار السياسي،انتصارات أخرى على الصعيد الدولي هذه المرة،من بينها التصويت بـ 63 صوت مؤيد و 27 امتناع و 8 أصوات ضد لائحة تعترف بحق تقرير المصير والاستقلال للشعب الجزائري في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة المنعقدة بتاريخ 20 ديسمبر 1960،واستقبل أثناء نفس الجلسة الأمين العام للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي،"نيكيتا كروتشاف"في مقر سفارته بنيويورك كريم بلقاسم،نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووزير العلاقات الخارجية،حيث كانت تلك الزيارة بمثابة اعتراف رسمي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من قبل سلطة كبرى،الأمر الذي زاد من الانعزال السياسي لفرنسا،مما دفع بالجنرال ديغول إلى تشجيع أية مبادرة من شأنها أن تساعده على استرجاع نفوذه،وتمت في نفس الفترة مقابلة بين شخصية سويسرية تتمثل في شخص الأستاذ نيكولي،محامي بجنيف،وبين صديقه الطيب بولحروف ممثل جبهة التحرير الوطني بروما،حيث دار الحديث حول إمكانية استئناف الاتصال بين الطرفين المتنازعين عبر وساطة من بلده من أجل مفاوضات جدية،قام بعدها بولحروف باستشارة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أعطت موافقتها شريطة أن يقوم الحوار بوساطة سويسرا،البلد المحايد لكن هدف السويسريين كان مختلفا،حيث كانوا يتمنون تنظيم لقاء بين الطرفين في أتم السرية والمساعدة والحد من الخلاف قدر المستطاع،ولتحقيق ذلك تم تعيين" أوليفيي لونغ"من السلك الدبلوماسي نظرا لعلاقته مع الأوساط الرسمية الفرنسية،حيث أنه قابل على التوالي وفي أتم السرية بولحروف ثم جوكس،حيث التمس هذا الأخير مشورة الوزير الأول "ميشال دوبريه" والجنرال ديغول ،اللذان شجعاه بالاستمرار.

في الثامن 08 من جانفي 1961 ،صادق الجنرال ديغول على مبدأ تقرير المصير للجزائر عبر استفتاء شعبي،حيث قام باختيار ثلاثة 03 أسئلة محددة لتطرح على الناخبين هي:الفِرَنْسَةَ الاشتراك أو الاستقلال دون التطرق إلى طبيعة الاقتراع أو إلى الإطار القانوني الذي سيرتكز عليه الاستفتاء؛ودعت "ج.ت.و" الشعب الجزائري إلى مقاطعة الانتخابات نظرا للغموض الذي كان يميز محتواها شكلا ومضمونا وكانت النتيجة تسجيل % 43 كنسبة للامتناع عن التصويت على مستوى الجزائر[1].

ب.لـــــوســــــارن أو لـــــــوزارن Lucerne ou luzern 20 الى 22/02/ 1961:

بعد شهرين من المظاهرات الشعبية العارمة بدأ اللقاءات الجدية الأولى في مدينة لوسارن السويسرية وذلك من 20 الى 22 فبراير 1961[2]حيث اجتمعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 23 جانفي 1961 وأعطت موافقتها لتجديد الاتصالات،حيث أنها أوفدت إلى **لوسارن Lucerne** بسويسرا في العشرين 20 من

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 8.

[2] الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 294.

جانفي1961،بومنجل والطيب بولحرف للقاء سري جديد[1]مع برونود ولوسBrunode leuse "وجورج بومبيدوGeorge Pompidou"[2]الذي سوف يصبح رئيسا بعد ديغول وهو ذو ثقة عنده فكان حينها يرأس بنكا حتى لا يعطي لقاء صبغة قانونية ولقد كانت مواقف متباعدة جدا[3]،بتاريخ 05 مارس 1961 عقد لقاء آخر جمع نفس الرجال الأربعة"بنوشاتل"بسويسرا للنظر في مناقشة عامة دون وضع جدول أعمال معين حيث كانت الصحراء محور المحادثات(كانت تريد فصلها)[4]،وقد شكلت التوجيهات التَّقْييدِية للجنرال ديغول النقاط الشائكة لأي مفاوضات رسمية،وهي كالآتي:01.اشتراط إجراء المفاوضات بفرنسا.2. على الجزائريين إغماد خناجرهم .3.يخص الاستفتاء المقاطعة ال: 13 للشمال فقط .3. يمنح مركز قانوني مميز للأقلية الفرنسية(بمفهوم الديغولي للمشاركة يعني فصل الصحراء وحضور عسكري فرنسي يحمي الامتيازات الاقتصادية والأقلية الفرنسية في الجزائر).4.يتم التحاور مع جميع الأطراف المعنية.وتم رفض هذه الشروط من قبل المفاوضين الجزائريين،لأن مفهوم التمثيل غير قابل للتفاوض من قبل "ج.ت.و"،ومن جهة أخرى وبمبادرة من الجبهة قامت مجموعة متشكلة من (13نائباو12 سيناتورا) الجزائريين بنشر إعلان مشترك بتاريخ 08 مارس 1961 بباريس،يعترف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كممثل وحيد للشعب الجزائري ومؤهل للتفاوض مع الطرف الفرنسي.

في 22 مارس 1961 تراجع ديغول عن شروطه المسبقة مشددا ضغوطه على "ج.ت.و"حتى تقبل بإصدار إعلان رسمي عن نيتها في الخوض في مفاوضات رسمية بإيفيان بتاريخ يحدده الطرفان معا وبعد العديد من الاجتماعات السرية دائما عبر وساطة أوليفيي لونغ والأستاذ نيكولي،تم الإفصاح في بيانين متزامنين بباريس وتونس في 1961/03/30 أن يوم السابع 07 أفريل كتاريخ رسمي للشروع في محادثات إيفيان،وفي الفاتح من أفريل1961 قررت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التراجع عن قرارها رافضة إرسال وفد إلى مدينة إيفيان وذلك بعد أن صرح الوزير لويس جوكس luis joxe (وزير الدولة المكلف بالجزائر)من مدينة وهران بأن المفاوضات ستجري مع تيارات أخرى لاسيما الحركة الوطنية الجزائرية MNA (حركة مصالي).

كما جاء في تصريحات الجنرال ديغول في ندوة صحفية بتاريخ 11 أفريل 1961:**"ليس لفرنسا أي مصلحة أن تبقى تحت وطئتها وتحت أحكامها الجزائر التي اختارت مصيرها.ستكون هذه الدولة مثلما**

---

[1] ولد قابلية(دحو)،المصدر السابق،ص 8.

[2] ميلودي(سيهام)،اتفاقية إيفيان:أسبابها ومضمونها وردود الأفعال "دراسة تحليلية "،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان،2016،ص 46.

[3] الدرعي(محمد)،نفسه،ص 294.

[4] ومن المعلوم أن المغرب كان يطالب بولاية تندُوف وغيرها وتونس كانت تطالب بعلامة الكيلومتر رقم 233 التي هي في منطقة نفطية واقعة بغارة الهامل غرب غدامس والتي تقدر مساحتها نحو 30.000 كم^2 .ينظر : الدرعي(محمد)،المرجع السابق،ص 294.

يريدها الجزائريون وأنا من جهتي على أتم القناعة بأن الجزائر ستصبح يوما سيدة في الداخل والخارج و أؤكد مرة أخرى بأن فرنسا لن تتصدى لذلك"،مع ذلك ورغم أن الجنرال ديغول إعترف بمبد أ الاستقلال والسيادة إلا أنه لم يستجب بعد لتطلعات"ج.ت.و"التي لن تتنازل أبدا عن خمسة(05) نقاط لتحقيق ذلك وهي التالي:

1. جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
2. لا وقف لإطلاق النار إلا بعد نتائج الانتخابات.
3. الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري.
4. احترام وحدة الشعب الجزائري.
5. الإفراج عن السجناء الخمسة .

من جهة أخرى فإن تصريحات الجنرال ديغول في 11 أفريل عجلت الأحداث[1]،حيث أنه تعرض لمحاولة انقلاب 22 افريل 1961 بالجزائر من قبل أربعة من القادة الكبار للجيش الفرنسي(شال،جوهود،سالان،زيلر) لكنها باءت بالفشل قد ادرك ديغول مدى الخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه وبلده بين مؤيد ومعارض للمفاوضات الذي سوف يجر بها الى حرب اهلية حينئذ تخلى نهائيا في اشراك حركة مصالية أو أي تيار آخر للتفاوض واستعد لخوض غمار الجولة الأولى من المفاوضات في مدينة ايفيان الفرنسية صغيرة الواقعة على شاطئ بحيرة ليمان عند الحدود السويسرية[2].

ج.مـــــفـــــــاوضـــــــــات إيـــــــفـــيــــــان الأولـى:20 الى 13 جوان 1961:

بتاريخ 1961/04/16 جرت عدة اتصالات غير مباشرة دائما عبر أوليفيي لونغ ومساعديه اللذين بذلوا مجهودات مشكورة في سبيل استئناف المفاوضات وقد تم في الأخير تحديد 20 ماي 1961 كتاريخ رسمي للمفاوضاتles négociations ،وفي ظل هذه الظروف وفي شهر ماي من نفس السنة منظمة الجيش السري خلقت فرع الجيش السري لتصفية لبعض الجهات الفرنسية[3]،ومن جنرالات الجيش الفرنسي[4]،وانعقدت بالفعل

---

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص9.

[2] الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 294.

[3] صدر بيان عن منظمة السرية في 1961/06/13 :"أنصتوا لنا سوف ننقذ كل شيء،لا تسلموا اسلحتكم ،إجمعوا بعضكم عبى شكل فرق صغيرة ،اقتلوا كل من يحاول إيقافكم أحرقوا مكاتب الحكومة ،أقتلوا كل الخونة كبيرهم وصغيرهم" .ينظر :عدالة (رابح)،المرجع السابق ،ص 251.

[4] Elsenhans (Hartmut),La Guerre d'Algérie 1954-1962 ....op.cit,P877.

المفاوضات بمدينة"**إيفيان**"التي تقع قرب الحدود الفرنسية-السويسرية،لكن الوفد الجزائري[1]فضل الإقامة بسويسرا وبالتحديد بإقامة أمير قطر بـ" Bois d'Avault"وكان على رأس الوفدين،على التوالي:[2]"كريم بلقاسم"رئيسا بالنسبة للوفد الجزائري و"لويس جوكس"رئيسا بالنسبة للوفد الفرنسي[3]،وقبل المفاوضات بيوم واحد وَجَهَ فرحات عباس نداءه للشعب الجزائري:"تبدأ في إيفيان المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وسيقبل وفدنا على هذه المفاوضات بمعنى أكيد لإيجاد حل نهائي للمشكلة المطروحة مند مئة وثلاثين عاما،سيقبل وفدنا على هذه المقابلة بأمل إنهاء الحرب..."[4](**ينظر الملحق رقم37**)،وافتتحت المفاوضات فعلا بالتاريخ الذي تم تحديده دون الوصول إلى نتيجة،حيث أن الاقتراحات بقيت غامضة بخصوص الصحراء وبخصوص الهدنة،مادام الفرنسيين قرروا إعلان هدنة أحادية الجانب تدوم 30 يوما ابتداء من 20 ماي بغية إلزام الجزائريين على اتخاذ نفس القرار،لكن حَدَثَ عَكَسُ ذلك حيث أن الجزائريين قاموا بتشديد الضغط على مستوى الحدود الجزائرية التونسية والحاجز المكهرب،كما تم المرور على نقاط الاختلاف سطحيا حيث تم التطرق إلى مسائل أقل تعقيدا وهي:

1.وضع القانوني للأقلية.2.الفترة الانتقالية.3.الوضع القانوني للجيش الفرنسي.4.الوضع القانوني لجيش التحرير الوطني.5.بالنسبة لنقاط التوافق التي تم تسجيلها[5]فهي قليلة جدا[6]،ويذكر المجاهد أحمد زياد أن فرنسا أوقفت المحادثات ايفيان الأولى 1961/06/12 لثلاث نقاط وهي.1-حول تسليم الجزائريين بقيام وَضْع خَاص للجالية الأوروبية في الجزائر[7].2-عدم اعتبار الصحراء كجزء من الجزائر.3-قضية توسيع إيقاف لوقف إطلاق النار ويضيف مجاهد أنه عندما سئل جوكس عن توقيف محادثات قال لهم:"لأنها تتطلب مهلة من التفكير وسترى فيما

[1] ضم الوفد الجزائري تسعة (09) مفاوضين برئاسة نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية كريم بلقاسم (كريم بلقاسم،سعد دحلب،محمد بن يحي،الطيب بولحروف،أحمد فرانسيس،أحمد بومنجل،أحمد قايد(الرائد)،الرائد علي منجلي،رضت مالك) وقد أُختير رضا مالك كناطق رسمي باسم الوفد.ينظر: الدرعي(محمد)،نفسه ،ص 294.

[2] الدرعي(محمد)،نفسه،ص 295.

[3] Saddar (Senoussi),Op.cit,P174.

[4] المركز الوطني لأرشيف،علبة 321 ،النداء الذي وجهه فرحات عباس إلى الشعب الجزائري يوم 19 ماي 1961 مصنفة تحت رقم 02/029.

[5] وقد أرادت فرنسا تقديم ضمانات لـ "الانفراج"فسمحت لجزء من مجموع 2.500.000 مُعتقل بالخروج،كما أطلقت سراح 6.000 سجين وحسنت وضعية القادة الخمسة المعتقلين في فرنسا وأعلنت وضع حد للعمليات الهجومية وحاولت ان تحصل من جبهة التحرير على ايقاف المعارك التي كانت تسميها ارهابا للوصول الى الهدنة وفق نظريتها.ينظر : الدرعي(محمد)،نفسه ،ص 295.

[6] الدرعي(محمد)،نفسه ،ص 295.

[7] للمزيد من التفاصيل حول الجالية الأوربية والسكان الأصليين للجزائر.ينظر:تصريح رضا مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري في ايفيان خلال مؤتمر صحفي بقصر الصحافة بجنيف انعقد بتاريخ 1961/06/6 وحرر تصريح كاملا بالقاهرة في 1961/06/10. ينظر: المركز الوطني للأرشيف العلبة 334 رقم 03/003.(**ينظر الملحق رقم 38**)

بعد هذه المهلة وهذا التفكير الذي جرى خلال هذه المهلة"[1]،فالملاحظ أن الثورة لم تُوقِف المعارك التي لولاها ما قَبِلت فرنسا التفاوض ومن جهة أخرى فان فرنسا تمسكت بالصحراء،مما أدى الى تَعثر المفاوضات[2]ومع ذلك قرر الطرفان الاستمرار في الاتصال وفي هذا الاطار تم تعيين سعد دحلب الذي كان له دور بارز ضمن أعضاء الوفد للبقاء كممثل للحكومة المؤقتة في جنيف الى غاية 20 جويلية وهو التاريخ الذي تم فيه اللقاء من جديد ولكن في مكان آخر يدعى لوغران بصافوا العليا قرب الحدود السويسرية دائما [3].

د.لـــــقـــــــاء لــــــوغـــــران 20-28 جـــــويلـية 1961:

جدد المبعوثون السويسريون الضغوطات على الطرفين من أجل استئناف الاتصالات بسرعة،وقد تم ذلك فعلا في 20 جويلية 1961 بـ"**لوقران Lugrin**"بنفس اَلْمَوْفُدين،لكن في إطار إقليمي مُضطرب نوعا ما لأن[4]السلطات التونسية لم تُرحب باستئناف الاتصالات بسبب الأزمة الخطيرة التي كانت بينها وبين السلطات الفرنسية المتمثلة في النزاع المسلح بشأن"بيزرت"في 13 جويلية 1961،وتجدر الإشارة في السياق الإقليمي نفسه إلى مناورات البلدان الشقيقة آنذاك التي كانت تتمنى الحصول على تنازلات من التراب الوطني وبالأخص من منطقة الصحراء ما دَامَ أَن الجنرال ديغول تَرك تلك المسألة عالقة مُلَمِحًا إلى إمكانية الاستغلال المشترك لصالح البلدان المجاورة ،وهكذا كان الحال بالنسبة للرئيس بورقيبة الذي قام بزيارة للجنرال ديغول في شهر فيفري 1961 بـ"رمبوية Rambouillet "حيث رَّدَ هذا الأخير على طلبهِ بالرفض القاطع ومن جهتها،كانت الحكومة المؤقتة تسعى لدى البلدان المجاورة للصحراء الجنوبية حيث أسفر ذلك عن التصريح العلني للرئيس المالي "موديبو كايطا"بتونس نفسها،يعترف فيه بأن الصحراء ملك للشعب الجزائري.

---

[1]ينظر:شهادة حية للمجاهد زياد أحمد:من كتاب الجنيدي (خليفة) وآخرون،حوار حول الثورة ،الفكرة والاشراف العام عبدالقادر نور،موفم للنشر،ج1 ، 2009،ص 414.

[2] فشل المفاوضات :خلافات حول المسائل الجوهرية وسوابق أخرى عجلت مفاوضات كجس نبض بصفة رسمية لأنه لأول مرة في لقاء رسمي بسبب: -وقعت في وقت قريب من التمرد العسكري الذي قام به الجيش العسكري في الجزائر جَوٌ مُتَوَتِرٌ – مضاعفة الأعمال العسكرية للجيش التحرير الوطني في وقت الذي توقفت فيه العمليات العسكرية الفرنسية فالجيش والفدائيون في المدن قاموا بعمليات كبرى في شهر ماي بَلَغَت 113 عملية فدائية في المدن وهذا ما عكر الجو والظروف المحيطة باجتماع . – المنظمة السرية عاثت فسادا في الجزائر بعد ذلك وهي حركة اليد الحمراء قامت باغتيال رئيس بلدية إيفيان نفسه إذا لكل هذه العوامل التي سبقت كان إجتماع الطرفين في ظروف غير مناسبة من أجل الوصول لنجاح المفاوضات .ينظر : شهادة حية للمجاهد أمقران عبدالحفيظ:من كتاب الجنيدي (خليفة) وآخرون،نفسه ،ص 416.

[3] الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 295.

[4] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 10.

لَيَنَ المِفَوَضُون الفِرنْسيونَ مَوقفهم خلال الاتصالات الأخيرة لكنهم ظلوا مُصرين على مسألة الصحراء والمقاطعات العسكرية،لاسيما مرسى الكبير،لكن هذه المرة توقفت المفاوضات بمبادرة الوفد الجزائري الذي أبدى رفضا قاطعا في 28 جويلية مُستندا إلى حَملة إعلامية كبيرة هكذا أخذت الاتصالات مُنعرجا صَعبا[1].

3.الـــــمــــــرحــــلــــة الأخـــــــيـــــــرة (الحـكومة الجـديـدة تـقـود المـفاوضـات):

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA في أواخر شهر أوت[2]من أجل تعديل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA بتعيين بن يوسف بن خدة كرئيس بَدَلاً عن فرحات عباس،مما بدا للرأي العام كَتَشَدُدْ جَديد لموقف"ج.ب.و"،ومن خلال تحليلنا لوثيقة أرشيفية مؤرخة في 1961/09/23 أن الحكومة الثالثة برئاسة بن خدة بن يوسف أكثر تناسبا وواقعية من سابقِيهَا فهي حكومة مُفاوضات بالفعل فاستجابتها اكثر للايجابيات التي كان يقترحها الجانب الفرنسي المفاوض بخصوص التعاون في جميع مجالات بصرف النظر عن الافكار التي كانت تُقيد بعض من اعضاء المجلس الوطني للثورة[3]،وبعد صَمْتْ دَامَ أكثر من شهر اعترف الجنرال ديغول في ندوة صحفية انعقدت في الخامس من سبتمبر،بأن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر،وقد جرى ذلك كالمعتاد،عشية المواعيد الدولية الكبرى،أي انعقاد الجلسة العامة لمنظمة الأمم المتحدة أين كانت الجزائر تلقى المزيد من الإقبال بعد أن أخفقت المفاوضات العامة واتَضَحَ الوضعُ عَقِب الندوة الصحفية،فَضَلَ الوُسطاء السويسريون اللجوء إلى الاتصالات السرية للتعَمُق في المسائل المختلفة،حيث تقرر تبادل المذكرات التي تتضمن اقتراحات كلا الطرفين حول المشاكل التي ينبغي مُناقشتها خلفية كانت أو جزئية،أما بالنسبة للطرف الجزائري وبغض النظر عن اللجنة التي قام بتأسيسها فرحات عباس والتي يتولى رئاستها بن يحي،قامت وزارة التسليح والاتصالات العامة MALGبتنصيب لجنة أخرى على مستوى القاعدة ديدوش بليبيا،تمثلت مهمة تلك اللجنة في جمع أكبر عدد من الإطارات المؤهلة التي تملك وثائق بالغة الأهمية مدعمة بمعلومات قيمة،تَنبعُ من المصادر الأكثر مِصداقية ومن أقرب مُحيط للسلطات الفرنسية،قد أسندت مُهمة التنسيق مع خلية التلخيص المتواجدة بمقر وزارة التسليح والاتصالات العامة بتونس تحت وصاية" لعروسي خليفة"إلى الإخوة "بوعلام بالسايح وخلادي"،من جهة اخرى

---

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق،ص 11.للمزيد من التفاصيل ينظر :ميلودي (سيهام)،المرجع السابق،ص ص 55-61.

[2] المرحلة الأخيرة للمفاوضات هي التي تقودها حكومة المؤقتة جديدة على رأسها بن يوسف بن خدة ويَستلم فيها سعد دحلب مهمة القيادة الدبلوماسية أي مهمة الشؤون الخارجية وكان ميلاد تلك الحكومة في أواخر شهر أوت 1961 بطرابلس .ينظر :

الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 295.

[3] Premier ministre ,2 éme bureau ,le 23/09/1961 –Algérie .Tunisie .Libye ,opinion de certin membres du C.N.R.A.

وثيقة ارشيفية من كتاب. زوزو (عبدالحميد) ،وثائق ارشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ،الامل للطباعة والنشر والتوزيع ،2018،ص 555 .

ظَن بن خدة الرئيس الجديد للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،أنه من المجدي الاقتراح على الطرف الفرنسي في إحدى المذكرات الاستغناء عن المقترح حول تقرير المصير والتفاوض[1]مباشرة حول الاستقلال بما أن الجنرال ديغول نفسه مُقتنع بذلك،لكن الجنرال ديغول أجاب بالرفض مبررا أنه لا يتعين المساس بالقانون الدولي وأنه يحق للشعب الجزائري أن يقرر.(**ينظر الملحق رقم 39**)

أ.لـــقــــــــاء بــــــــال Bâle الأول 28-29 أكـــتــــوبـــــر 1961:

وَفَورَ مُرور هذا الفاصل،التقى أخيرا في مدينة بال سويسرية ولمدة يومين بين الوفد الجزائري و الفرنسي: محمد بن يحي ورضا مالك في 28 أكتوبر 1961 سريا بـ"دولوس برونو"و" شايي كلود claude chaillet " وتم إحراز بعض التقدم[2]إلا أن الجزائريين بَقَوْا مُصِرينَ في الإفراج عن المعتقلين الخمسة أو على الأقل إمكانية مُلاقاتهم،بحيث قدمت لهم ضمانات في هذا السياق.

ب.لــــــقــاء بـــــــــــال Bâle الثاني 09 نـــوفـــمبـــــر 1961:

انعقد الاجتماع بتاريخ 8 نوفمبر بين المبعوثين أنفسهم،حيث تم تبادل الوثائق والتطرق إلى أربعة مسائل هي:
1.مشكل الجنسية.2. الوضع القانوني للجيش الفرنسي ورُزنامة انسحابه.3. الحكم الانتقالي.4. القواعد الجوية الفرنسية بالصحراء ومركز رقان.

أَصَرَ بَعْدَهَا المبْعُوثون الجزائريون"محمد بن يحي ورضا مالك"على تنظيم مُفاوضات سِّرية في لقاء قِمة يَجْمَعُ بالأخص"جوكس"و"دحلب"،الوزير الجديد للشؤون الخارجية،وفي أثناء مفاوضات قد اختار بن بلة ورفقائه تلك الفترة بالتحديد للشروع في إضراب عن الطعام،أحدث حينها ضجة كبيرة وتسبب طبعا في تعليق الاتصالات،وأجاب الطرف الفرنسي على لسان"برونو دلوس"بخصوص قضية السجناء مُوضحا بأنه سيتم تحسين ظروف الاعتقال مع إمكانية زيارة المبعوثين وفي حالة تقدم المفاوضات ووقف إطلاق النار،فسيتم إطلاق سراحهم نهائيا،بعد تدخل ممثل عن الهيئة الدولية للصليب الأحمر لدى بن بلة أوقف المعتقلون الخمسة 05 الإضراب عن الطعام وتم تحويلها إلى" أولنوي".

---

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 11.

[2] اثار الفرنسيون قضية جديدة هي:ترك مبدأ الأخذ بالثأر ومعناه ان الجزائر لن تعاقب الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا (الحركة،القومية،...الخ)،كما تطرقوا الى الصحراء وغيرها . ينظر : الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 296.

ج.لـــــقـــــاء دحـــــــلـــب- جـــــوكـــــس 09 ديـــسمبـــــر 1961:

عندما انتهى الاضراب عن الطعام أُستأنِفت المحادثات في مكان قريب من مدينة لونس لوسونيي lons-le-saunier الواقعة بالقرب من الحدود السويسرية (منطقة الجوار jura وكان سعد دحلب مرفوقا بمحمد بن يحي أما لويس جوكس فكان يرافقه برونو دولوس وأثيرت مسألة الصحراء أيضا،وبالنسبة للمرسى الكبير بوهران واقف جوكس على نظام الايجار وتقدر مساحته الاجمالية للقاعدة البحرية– الجوية بـ 500 كم[2]،أما المدة التي اقترحها فهي 50 عاما.[1]

- في 09 ديسمبر 1961 اجتمع سِّريا الثُّنائي"جوكس" وَ"دولوس"مع"دحلب"وَ"بن يحي"،وقد تم عقب هذا الاجتماع السماح لبن يحي بزيارة بن بلة في 15ديسمبر وهي زيارة سمحت بتغيير الأوامر[2].

- في 23 ديسمبر جرى لقاء آخر بين دحلب وجوكس...ومن جهة أخرى اشترطت فرنسا متابعة تجاربها النووية والفضائية في الصحراء لمدة تتراوح ما بين 5-10 سنوات،وكذلك الأمر بالنسبة لمطارات:بشار،رقان و بوفاريك،عين يكر (شمال مدينة تمنراست حوالي 160 كم أُنشئت فيها قاعدة البحوث النووية سنة 1959 كما أُنشئ بها مطار أيضا تَقَعُ على طريق عين صالح -تمنراست)،تستعمل لمدة تتراوح ما بين 5-10 سنوات،وبالنسبة لمطارات:تلاغمة،بسكرة،ورقلة،تيندوف وعنابة سوف تَسْتعمل في إطار التسهيلات للإفراغ والعبور والتحويل وتُستعمل لنفس الاغراض موانئ الجزائر وهران وعنابة،هذه هي مطالب الفرنسية مع مطالب أخرى طبعا لكن موافقة عليها كما هي شيء آخر يعني بتروي واستشارة زعماء الخمسة[3].

-في 25 ديسمبر،اجتمع جوكس و دحلب من جديد من أجل تبادل الوثائق.

-في 27 ديسمبر،انتقل بن طوبال إلى أولنوي Aulnoy لزيارة السجناء الخمسة.

-في 3جانفي 1962 قُدمت مُذكرة جديدة للجزائريين مع ضرورة تنظيم اجتماع بين ثلاثة وزراء عن كل طرف.

-في 06 جانفي انتقل "باراكروك"كاتب دولة سابق للشؤون الجزائرية إلى جنيف في مهمة خيرية للتقرب من قادة "ج.ب.و."بغرض الاستعلام عن استعدادهم لإبرام السلم مع الجنرال[4]ديغول (نقله ولد قابلية عن تقرير: السيد خالد خوجة ناصر ممثل عن وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG بسويسرا).

-في 09 جانفي قَدَمَ "بن يحي" لـ:"دولوس" المشروع البديل للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

---

[1]. الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 296.

[2] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 12.

[3] الدرعي(محمد)،نفسه ،ص ص 296-297.

[4] ولد قابلية(دحو)، نفسه ،ص 12.

د.بـــدايـــات محـــــادثات ليــــروس les rousses– 10-19 فـبـرايـر 1962:

في 31 جانفي 1962 تكفلت السلطات الفرنسية سريا بكريم بلقاسم وبن طوبال وبن يحي حيث مكنتهم من زيارة المعتقلين الخمسة لإطلاعهم على حالة تقدم المفاوضات ومُدعمين بموافقتهم قرروا قبول الاجتماع بالوفد الفرنسي في جلسة علنية رسمية انعقدت في 10 فيفري[1] ب"روس"؛وتم تغيير تشكيلة الوفد الجزائري دائما برئاسة كريم بلقاسم حيث حل بن طوبال وأمحمد يزيد محل فرانسيس بومنجل،قايد أحمد ومنجلي وقد رافق الوفد خمسة 05 خبراء،أربعة منهم عينوا من قبل وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG ،كما تم تعزيز الوفد الفرنسي بالوزراء "روبرت بورون" و"لويس دوبروقولي"،في حين استبدل الجنرال" سيمون" بالجنرال "دوكاماس".

وكان ينتظر من هذا الاجتماع بعد تبادل مسبق للمذكرات حلولا وسط وتنازلات حول:

1. الوضع القانوني للأوروبيين .2.البنود التي تتعلق بالجيش الفرنسي.3. قواعد التعاون الاقتصادي والتقني

4. المرحلة الإنتقالية.5. العفو.

هذه مفاوضات التي صرح ممثل الحكومة المؤقتة في بيروت بشأنها مسعود آيت شعلال بتاريخ 1962/02/13 وأعرب عن تفاؤله حول أجواء سير مفاوضات[2].

هـ.اجـــتـــمـــــاع الـــمـــجـــلـــس الـــوطـــني لـلـثـــورة بـــطـــرابـــلـــس 22-1962/02/27:

اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالعاصمة الليبية خلال الفترة الممتدة من 22 الى 27 فبراير 1962 [3]لدراسة الإتفاقيات التي توصل إليها الطرفان في كل جُزئياتها قبل الوصول الى المحطة النهائية للمفاوضات[1]،وقد تم

[1] قَبِلَ الفرنسيون في النهاية فكرة ابرام الاتفاقيات العامة قبل اعلان وقف اطلاق النار والملاحظ ان المجلس الوطني للثورة هو مؤهل الوحيد لإعلان وقف اطلاق النار،وفي 11 فيفري 1962 وصل الى ليروس (بلدية في منطقة الجوار jura قرب الحدود السويسرية) وزيران فرنسيان الى جانب لويس جوكس وشخصيات اخرى أما الوفد الجزائري فكان بتكون من كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ،بن طوبال ،دحلب،أمحمد يزيد،بن يحي ،رضا مالك،الصغير مصطفاي وقاصدي مرباح وبعد الاتفاق المبدئي افترق الوفدان في انتظار اللقاء الرسمي الختامي المعركة الدبلوماسية الشاقة الطويلة .ينظر : الدرعي(محمد)،التطورات السياسية...،المرجع السابق ،ص 297.

[2] Algérie –Liban –turquie

Déclaration de ait challal ,délégué du G.P.R.A à BEYROUT a déclaré : (fin janvier .62) »je suis optimiste quant aux négociations franco-algériennes …ect .

ينظر الوثيقة أرشيفية.تحت عنوان :

Premier Ministre S.D.E.C.E , Algérie –Liban –Turquie Déclaration de ait challal,le 13/02/1962.

من كتاب زوزو (عبد الحميد)،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ،المرجع السابق.ص 559.

[3] -Des milieu kabyles de tripolis ,de tendance « berbériste » font sur la réunion risque de durer plusieurs jours et les séances s'annoncent fort orageuses.

التصويت على مشروع نص اتفاقيات ايفيان بالإجماع ما عدا أربعة:ثلاثة من القيادة العامة للجيش وهم:هواري بومدين،احمد قايد وعلي منجلي والرائد مختار بويزم (ناصر)من الولاية الخامسة،أما السُجناء الخمسة بأولنوى الفرنسية وهم آيت احمد،بن بلة،بيطاط،بوضياف وخيضر فقد صوتوا لصالح مشروع النص وذلك بواسطة رسالة بعثوا بها الى المجلس الوطني للثورة كما بعثوا إليَ شخصيا بوكالة تخول لي حق تصويت باسمهم كما ارسل الي كذلك اعضاء الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)بوكالتهم لأصوات باسمهم اثناء الاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية (بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة في 15 فيفري 1962 يفوضونه فيها التصويت باسمهم) .[2]

و.اتــــــفـــاقـــيـــات إيـــــفــــيــــان الـــنـهـــائـــيـة 07 – 18 مـــــــــارس 1962:

افتتحت المفاوضات من جديد يوم 07 مارس وبصفة رسمية ترَأسَ كريم بلقاسم الوفد الجزائري المؤلف من بـــن طوبـــال دحلب،يزيد،كأعضـــاء للحكومـــة،وبن يحـــي وبـــولحروف ومالـــك والصـــغير مصـــطفاي والرائـــد

-L'opposition sera menée par OUAMRANE et OUSSEDIK auxquels devraient se joindre des représentants de l'A.L.N.A.

- cette opposition reproche à BEN KHEDDA ,YAZID et CHANDERLI d'être gagnés à la cause américaine (ajoutant que BEN KHEDDA et sous l'influence de YAZID)…ect.

من خلال وثيقة أرشيفية يتبن ظهور خلافات ونلاحظ تدخل الطرف الأمريكي بضرورة وجود بن خدة و نائبة يزيد كما في الجزء غير المكتوبة للوثيقة تبين متواصلة في صراعات حتى المؤتمر الخامس مما أدى الى ظهور أزمة صائفة 1962. ينظر الوثيقة أرشيفية.تحت عنوان :

Premier Ministre S.D.E.C.E , la réunion du C.N.R.A ,le 22/02/1962

من كتاب زوزو (عبد الحميد)،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ،المرجع السابق.ص 557-558

[1] Les informations qui suivent ont pu être recueillies sur la réunion du C.N.R.A à tripoli .

1. Le 23 février ,au soir ,BOUSSOUF qui était fatigué ,amer ,désabusé,pensait que la paix n'était pas encore assurée .pour lui ,il n'y avait que deux solutions possibles :

-collaboration totale A.L.N.A-armée française écraser L'O.A.S.

-établissement d'un gouvernement révolutionnaire de l'Algérie algérienne avec L.O.A.S pour lui c'est la solution de rechange du FLN qui est la réplique à la solution de recharge du président de la république française. ...ect.

تبين الوثيقة معلومات حول مجريات المؤتمر في طرابلس.في يوم 23 فيفري في مساء تعب بوصوف عبد الحميد فاقترح عمار حلين ممكنين هما:

-ان جيش التحرير الوطني الجزائري و الجيش الفرنسي التعاون من اجل سحق منظمة الجيش السري .

-سماح لجيش التحرير الوطني الجزائري تولي مهمة ايجاد حل لمنظمة الجيش السري في حالة عجز حكومة الفرنسية قيام بذلك .

ومن ملاحظ ان تعدد اطراف الازمة بتعدد السُلَطْ :الحكومة المؤقتة –الحكومة الفرنسية-الجيش الفرنسي المتمرد-منظمة الجيش السري على الحكم البلد الواحد بطريقة هي محل خلاف ضمن كل سلطة. ينظر الوثيقة أرشيفية تحت عنوان :

Premier Ministre S.D.E.C.E , la réunion du C.N.R.A ,le 26/02/1962

كتاب زوزو (عبدالحميد)،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ،المرجع السابق،ص561-562 .

[2] بن يوسف (بن خدة)،إتفاقيات إيفيان "نهاية حرب التحرير في الجزائر"،تعريب لحسن زغدار ،محل العين جبائلي ،مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،ديوان المطبوعات الجامعية،1987،ص ص 37-38.

بن مصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير الوطني(ورفضت القيادة العامة للجيش أن تتعاون مع الحكومة المؤقتة وتعيين عسكريين في الوفد) وكان من الجانب الفرنسي:لويس جوكس،روبير برون،جان دوبروقلي،برونو دولاس،كلود شايي،رولان بيكار والجنرال ديك امس كلهم شاركوا في محادثات"لي روس"،وأُضيف اليهم في مؤتمر إيفيان:برنار تريكوTricot Bernard ملحق بديوان جوكس ومستشار برئاسة الجمهورية،وفانسان لبوري Labouret Vincent مستشار قانوني في الشؤون الجزائرية،والعقيد سقين دي بازيس Seguin de Pazzis مستشار عسكري،وفليب تيبو Philippe Thibault الناطق الرسمي باسم الوفد الفرنسي،وبليزانPlaisant مستشار في الدولة مكلف بمحاضر الجلسات ولم يُدخل المجلس الوطني سوى تعديلات طفيفة على الاتفاقيات،لكن حاول ممثلوها أن يوطدوا من مواقفهم ازاء الطرف الفرنسي أُستلزم ذلك 12 يوما من المناقشة الحادة[1]للوصول الى التوقيع على اتفاقية وقف اطلاق النار[2]،ويرى أحمد توفيق المدني ممثل الحكومة المؤقتة لدى الجامعة العربية:"إن بنود الاتفاقية المفروضة على المجلس الوطني مُكَلِفَةً للجزائر وقد تؤدي الى فِتنة داخلية أو الى خُضوع لفرنسا أكثر من ذي قبل[3]،ويذكر دحو ولد قابلية اهم مختصر لما جاء في مفاوضات

---

[1] وقعت خلافات كبيرة حول فصول اتفاقيات المعروفة بإفيان قبل توقيع عليها أثناء وبعد مؤتمر الرابع أقصر جميع المؤتمرات مدة إذ لم تزد عن أربعة أيام 23-24-25-26 فبراير 1962 ولا نعرف إذ ما صدر عنه بيان في الختام كما جرت العادة في سابقيه . ينظر الوثيقة أرشيفية تحت عنوان :
Premier Ministre S.D.E.C.E ,aprés la réunion du C.N.R.A ,le 03/05/1962
من كتاب زوزو (عبدالحميد)،المرجع السابق .ص 565.إليك نصها :

Apres la réunion du C.N.R.A
(Mars 1962)des milieux FLN kabyles de tendance « berbériste » font ,après la réunion du C.N.R.A les commentaires suivant :
-le mécontentement est particulièrement violent parmi les chefs de L'A.L.N.A de l'extérieur du fait que la souveraineté français continuera à s'exercicer en Algérie durant la période transitoire .
-ils auraient souhaité rentrer en Algérie et prendre immédiatement en main les affaires du pays ,la force locale qui doit être constituée ne peut leur inspirer aucune confiance..
-ils se sont cependant « résignés » à rester à l'extérieur ,dans l'expectative :leur présence aux frontières (ou ils renforcent) pouvant avoir une grande influence et faire réfléchir ceux qui auraient des « desseins » machiavéliques ».
-cependant ,si tout se déroule normalement durant la période transitoire, l'apaisement sera général et même les plus violents seront prête à cohabiter et à collaborer…ect.

[2] بن يوسف (بن خدة)، نفسه ،ص 37. للمزيد من التفاصيل les accords d'Evian .ينظر كذلك:
AGERON (Charles-Robert),Genèse de l'Algérie algérienne, Ed, Edif,2000 **et** pour la publication en langue française en Algérie,2010,PP669-685.

[3] Position de toufik el madani:

ايفيان:حيث تم تسجيل نقاط التقاء سواء فيما يخص مشروع الإتفاق المدَوَن على شكل إعلان يتضمن الإطار القانوني لتنظيم المرحلة الإنتقالية أو فيما يخص المبدأ المتعلق بالمستقبل والمتضمن التعبير السياسي لتحقيق السلم،هنا أيضا أمام وفد جزائري يدافع بقوة عن أفكاره وعازم على أخذ الوقت الكافي لتجسيدها، لم يبق للطرف الفرنسي الذي كان في عجلة من أمره إلا التنازل:

أولا :فــيــمــا يـــخـــص الــمــرحــــلــة الانــتـــقـــالـــيـة.

-تَوَقُّف الحكومة الفرنسية عن التسيير الإداري المباشر فور وقف إطلاق النار ،بحيث تتكفل بتسيير البلاد هيئة مؤقتة يرأسها شخص تختاره الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مع مناضلي" ج.ب.و"،إضافة إلى شخصيات جزائرية محايدة وبعض الفرنسيين المتسامحين وهذه الهيئة المؤقتة نفسها هي التي ستتكفل بتنظيم الاستفتاء[1].

-تتكفل بالجانب الأمني قوة محلية تتشكل من عساكر جزائريين يتم اختيارهم من وحدات فرنسية غير مقاتلة تحت قيادة توافق عليها جبهة التحرير الوطني.

-تبقى مُكافحة مُنظمة الجيش السري OAS من اختصاص المصالح الخاصة الفرنسية.[2]

---

toufik el madani:,qui représente de G.P.R.A auprés de la ligue arabe ,se montre très désappointé de la tournure prise par les événements.il craint que le C.N.R.A. ne se soit résolu à accepter des conditions trop onéreuses pour l'algerié .

il a déclaré qu'il préférait n'avoir pas à présenter lui-méme un pareil projet d'accord au peuple algerien .pour lui ,le G.P.R.A a été beaucoup trop loin ,il a ajouté ; »on va nous condamner à l'alternative suivante :ou bien ,une lutte intérieure dont bénéficiera la France ;ou bien une capitulation qui nous enchainera à la France beaucoup plus que les anciennes colonies d'afrique noire ,maintenant libérées .nous risquons de décourager nos amis arabes et perdre,en tant que représentants du peuple algerien,la confiance de se peuple lui-méme ».

nota ;toufik el madani adopte les positions extrémistes de R.A.U et des milieux de la ligue arabe ,CF.nos informations N°D8878/A DU D 8999/A du 23.2.62.

ينظر الى الوثيقة من كتاب زوز (عبدالحميد)،المرجع السابق ،ص 567

Premier Ministre S.D.E.C.E , la réunion du C.N.R.A ,le 02/03/1962

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 13.

[2] شهادة حية للمجاهد عبدالحميد بيطارمن خلال مذكراته:

Je suis revenu au djebel ,après de mes féreres et j'etriens de noveau mon fusil.maintenant nous ne combatonts plus les militaires francais,nous somme là ,sur notre montagne,respectueux des consignes donnes par nos chefs,respectueux des accords d'evian,et regardant,impuissants l'o.a.s s'evertuer à incendier ,tuer ,voler,pour parachever l'œuvre des militaires et réduire notre pays en

-تتم ترقية بعض الشخصيات الجزائرية إلى مناصب عليا على رأس الولايات والدوائر.

-يتم تحديد الشروط المتعلقة بالتنظيم والمشاركة في الاقتراع حول تقرير المصير الذي يجرى بعد ثلاثة أشهر من وقف إطلاق النار.

-بالنسبة لنتائج الاقتراع،يكون فرز الأصوات وطنيا وليس جزئيا.

ثـانـيا :فـيــمـا يـخــص الــوضــع الـقــانــوني لـلأوروبــيــين

- الاحتفاظ بالجنسية الفرنسية مع الاستفادة من الحقوق المدنية مع مُهْلَةِ ثلاثة أشهر للاختيار.

ثـالثـا : فـيـمـا يـخـص الـبـنـود الـمـتـعـلـقـة بـالـجـيـش الـفـرنـسي

-رفض تسليم المقاطعات العسكرية وتأجير قاعدة مرسى الكبير التي اختزلت إلى حدها الأدنى(المنطقة أ)لمدة 15 سنة.أما قواعد"حماقير"و"عين يكر"ومركز التجارب"لرقان"،فتبقى تحت الاستغلال الفرنسي لمدة 05 سنوات.

- يملك الجيش الفرنسي مهلة 12 شهرا بعد وقف إطلاق النار،للانسحاب مع إبقاء 80000 جندي مثلما كان عليه الأمر في تاريخ الفاتح نوفمبر1954 .

-يحتفظ جيش التحرير الوطني بالسلاح ويتجمع على مستوى المناطق التي يختارها بنفسه علما بأنه لم يتم السماح لجيش الحدود بالعودة إلى الوطن إلا بعد الإعلان عن الاستقلال.

-تتم متابعة وقف إطلاق النار من قبل لجنة مختلطة.

رابـــــعـــا : إجـــــــراءات الـتـعـــاون الاقـتــصـــادي والـمـــالي والـثـقـــافي والـتـقـني

-تتعامل الجزائر فيما يخص هذه الميادين كبلد ذو سيادة.-القطاع العمومي و المنجمي ملك للدولة الجزائرية.

-فيما يخص المحروقات،تسترجع الجزائر جميع الحقوق والصلاحيات والواجبات التي كانت تملكها فرنسا بشأن السلطة على الصحراء،كما يتم تحويل عائداتها في الشركات المستثمرة.-تنشئ الجزائر عملتها الخاصة .

- في الأخير،للجزائر الحق في استرجاع جميع الممتلكات والمصالح التي تكون في حوزة أشخاص طبيعية أو معنوية غير جزائرية مع تعويض قَبْلي "مُنْصِفْ".[1]

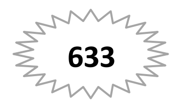
خـــــامـــسا : فـــيـــمـا يـــخــــص الـــعـــفـــو[2]

---

cendres,ou sont les anciens slogans,la fameuse farce du13mai1958…soustelle bidault.challe zeller.salan. massu. **Voir** : Baitair ‹Abdelhamid›,Afin que N'oublie,Ed, NAG,Alger ,2009,P84.

[1] ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 14.

[2] نفسه ،ص 14.



– توقيف جميع العمليات العسكرية والبوليسية فور الإعلان عن وقف إطلاق النار،بالإضافة إلى الإفراج عن المساجين،مع إلغاء المتابعات القضائية سواء في الجزائر أو في فرنسا،إلا أن الطرف الفرنسي رفض اقتراحات الطرف الجزائري الخاص بإدراج الرعايا الفرنسيين المتهمين بمساندة القضية الجزائرية في إجراءات العفو.

بعد الاتفاق على النقاط المختلفة السالف ذكرها،طالب وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في العشرين 20 فيفري تأجيل الجلسة من أجل عرض المشروع على الهيئة الحاكمة،أي المجلس الوطني طبقا للقانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني الذي ينص على مصادقة الهيئة التشريعية بأغلبية الثلثين $2/3$ المصادقة على وقف إطلاق النار إلا بأغلبية $4/5$ صادق المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مشروع الاتفاق أثناء دورته الرابعة المنعقدة بين 22 و 27 فيفري بـ 45 صوت لصالح المشروع و 4 أصوات ضده (الأعضاء الحاضرين 33 و 16 وكالة). في 11 مارس 1962 استغرق ضبط الجانب الرسمي للمفاوضات الذي اعتبره الطرف الفرنسي مجرد إجراء،وقتا طويلا لم يكن متوقعا،لاسيما النص المتعلق بالجنسية الذي دافع عنه المفاوضون الفرنسيون بشراسة،حيث طالبوا بالجنسية المزدوجة لرعاياهم،إلا أنه أمام تشدد موقف مفاوضينا وافقوا على وجهة نظر الطرف الجزائري،حيث تم التوقيع على الاتفاقات النهائية في 18 مارس 1962[1]،مع تحديد 19مارس 1962 على الساعة الثانية عشر (12:00 سا) تاريخا لوقف إطلاق النار le cessez-le-feu.[2]

[1] لم يوقع كريم بلقاسم باسم الوفد الجزائري إلا عشية 18 مارس 1962 بعد لحظات وفي نفس اليوم أَمَرتُ بوقف اطلاق النار على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة:"باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية ،أُعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداءا من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة .آمر باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني المكافحة بوقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني".وقام الجنرال ديغول بدوره قبل ذلك بقليل بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية .واستقبل أمر وقف اطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق ،فتحقق بذلك حُلم المجاهدين والأجيال العديدة من الجزائريين منذ 1830 ،ألا وهو:الاستقلال الذي لم يشك فيه أحد.كان ذلك نهاية لكابوس طويل مليء بالاغتيالات ومذابح السكان المدنيين والاعتقالات والتعذيب والتفتيش والاغتصاب.وكان الشعب والمجاهدون والمحكوم عليهم بالإعدام والمساجين والمعتقلون والمحتشدون واللاجئون ،يقدرون هذه النعمة لأنهم تكبدوا أشد آلام الحرب.كان إعلان وقف اطلاق النار بداية للمرحلة الانتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين من الظلمات الى شمس النهار . ينظر : بن يوسف (بن خدة)،إتفاقيات ...، المصدر السابق ،ص 38.

يضيف عبدالحميد بيطار :قامت اقدام السوداء بارتكاب عمليات تقتيل وصلت 70 قتيل في وهران جراء ما اسفرت عنه اتفاقيات ايفيان باتفاق وقف اطلاق النار في مارس 1962 التي كان من ورائها جنرالات اربعة لتعكير صفو لكي تبقى الجزائر فرنسية ملصقين بجيش التحرير .ينظر :

Baitair(abdelhamid),Op.cit,P85.

[2] Saddar (Senoussi),Op.cit,P178

ينظر كذلك:

Khalfa(Mameri) ,Krim belkacem ,Op.cit,P168.

ينظر كذلك :بن يوسف (بن خدة)،إتفاقيات إيفيان "المصدر السابق ،ص 38.

الــــنـص الــكـــامـل لإتـفـاقـيـة إيـفـيـان بــــاخـتـصـار[1]

المادة الأولى :توقيف الحرب يوم 19 مارس 1962 على الساعة 12 ظهرا .**المادة الثانية** :عدم الاحلال بالأمن.**المادة الثالثة** :بقاء جيش التحرير في مواقعه.**المادة الرابعة** :عدم انسحاب الجيش الفرنسي من الحدود قبل نتائج الاستفتاء.**المادة الخامسة** :منع حدوث أي احتكاك (عدم التحريض أو التحرش).

المادة السادسة :إنشاء لجنة مختلطة للتكفل بمسائل وقف إطلاق النار .**المادة السابعة** :دور اللجنة في حل مختلف المشاكل والحوادث التي تنشأ بين الطرفين.**المادة الثامنة** : وجود أحد كبار الضباط من الجانبين في هذه اللجنة .**المادة التاسعة** : استقرار اللجنة المختلطة في الصخرة السوداء (بومرداس).**المادة العشرة** :بإمكان اللجنة المختلطة إنشاء لجان محلية في الأقاليم إذا دعت الضرورة.**المادة الحادية عشر** :إطلاق سراح الأسرى من الجانبين خلال 20 يوما بعد تاريخ توقف القتال،والملاحظ أن الفرنسيين كانوا قد إعترفوا في استفتاء 8 يناير /جانفي 1961 بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وذلك بنسبة 79.6% أجري استفتاء في فرنسا حول اتفاقية ايفيان وتم المصادقة عليها في 08 أفريل 1962 حيث بلغت نسبة الموافقة 90% [2]،وقد صرح ديغول في 1962/07/03 أمام مجلس الوزراء باريسي عن استقلال الجزائر قائلا :بمقتضى استفتاء 8 أفريل 1962 صادق الشعب الفرنسي على اعلان صادر بتاريخ 19 مارس 1962 على اختار سكان الجزائر طبقا لقانون 14 جانفي 1961 تأسيس دولة مستقلة في إطار التعاون مع فرنسا فمن الآن فصاعدا أصبحت العلاقات بين فرنسا و الجزائر مبنية على أساس الشروط التي حددت بتاريخ 19 مارس 1962 لذا فإن رئيس الجمهورية الفرنسية يعلن أن فرنسا تعترف رسميا باستقلال الجزائر[3]وحسب مجريات المؤتمر الاخير (الخامس) للثورة وحسب معلومة متحصل عليها من المكتب الثاني للقيادة العليا بالجزائر وفي نهاية وثيقة تذكر انه في ليلة 2 و3 جويلية في آخر محاولة" لكريم بلقاسم ورئيس الحكومة المصري علي صبري"لدى بن بلة في بن غازي من اجل إقناع أعضاء الحكومة المؤقتة بالدخول الى الجزائر فرفض خضير عدم الدخول،وعاد فقط عشرة (10) أو إثنى عشر(12) وزيرا الى الجزائر في 3 جويلية "[4].

---

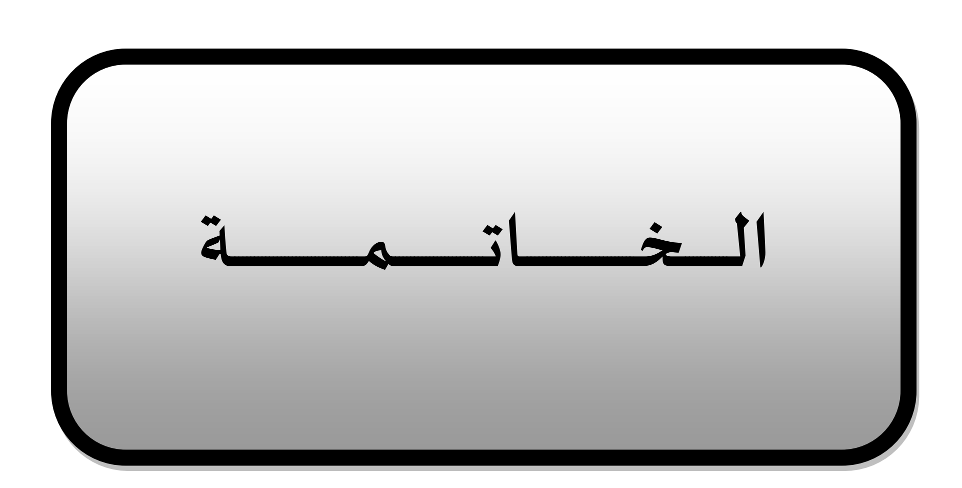
[1] EVIAN_JO_N_67_20_mars_1962 /pp3018-3039.

[2] بن يوسف (بن خدة)،إتفاقيات إيفيان "نفسه ،ص 38 ينظر كذلك :ولد قابلية(دحو)، المصدر السابق ،ص 15.ينظر كذلك: Historia (spécial),la fin de l'Algérie française (chro),(1959-62),Ed,Librairie jules Tallandier,Paris,1982,P848.

[3] Khalfa(Mameri) ,Krim belkacem ,Op.cit,P1.70.Aussi : JO_N_A, N° 1 , 06 juillet 1962 , p 4.

[4] Commandement supérieur des forces en Algérie ,S.P 87.000 , état –major, le 4 juillet 1962,2ème bureau, note d'information ,révélation sur la dernière réunion du C.N.R.A.

ينظر الوثيقة أرشيفية من كتاب زوزو (عبدالحميد)،وثائق ارشيفية...،المرجع السابق،ص ص 569-570.


الخاتمة

غداة نهاية الحرب العالمية الثانية و بالضبط في عام 1945 انقسم العالم الى كتليتين متصارعتين ايديولوجيا الرأسمالية الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والاشتراكية الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي واحتدم الصراع بينهما في إطار ما عُرف بالحرب الباردة (1946-1955) .

ومع بداية الخمسينات وبضبط عام 1953 سنة وفاة ستالين وعقم استراتيجية الأمريكية النووية بعدما طور الاتحاد السوفيتي ترسانته النووية ذات توجيه الصاروخي ،وفي ظل هذه المتغيرات العسكرية حول المعسكرين نظرتهما بانتهاج سياسة أكثر انفتاحا عرفت بسياسة التعايش السلمي (1956-1969) تمهيدا لتسوية النزاع بينهما سلميا ووضع حد للتسلح النووي مهددة لسلام العالمي ،وفي خضم هذه التحولات في العلاقات برزت قوى جديدة على مسرح الأحداث الدولية عقدت مؤتمرها بباندونغ عاصمة أندونسية سنة 1955 متبنيتا أفكارا ومبادئ داعية الى الحياد الإيجابي في علاقاتها مع المعسكرين والتي عُرفت بالكتلة الأفروآسيوية والتي أثبتت نجاح هذا اللقاء الى عقد مؤتمر ببلغراد سنة 1961 والتي برزت فيه ما سمي "بحركة عدم الانحياز" والتي حضرته دول من آسيا وإفريقيا واضعتا بذلك صبغة جديدة في علاقاتها مع المعسكرين فحواها مناهضة الاستعمار وعدم قبول انضمام الى سياسة الأحلاف والاستقطاب والتكتل الايديولوجي سبيلا الى تحقيق التوازن في العلاقات الدولية وخدمة لمصالح شعوبها ودعم حركات التحررية لاعتبار أنها قامت اساسا في ظل تنامي الفكر التحرري لدى الشعوب المستعمرة إذ إعتمدت على اساليب النضال السياسي والمقاومة المسلحة لتحقيق استقلالها الوطني .

إن انتهاء سياسة التعايش السلمي ودخول المعسكرين في سياسة الوفاق الدولي (فترة ما بعد سنة 1969) التي وسعت دائرة مطالبة بالتحرر والاستقلال هذا في إطار السياق العام .

يقول بيير رونوفان في كتابه تاريخ العلاقات الدولية أن للموقع الجغرافي اهمية قصوى في جلب قوى بعينها الى منطقة معينة من العالم ومثلما هو الحال مع موقع الجزائر في العلاقات الفرنسية الأمريكية،خلال النصف الثاني من القرن العشرين أصبحت الجزائر نقطة تحاور في العلاقات الفرنسية الأمريكية،منذ نزول الحلفاء ارض الجزائر خريف عام 1942 ،فالجزائر قد احتلت أهمية خاصة في أجندة السياسة الخارجية الأمريكية،على اعتبار موقعها الاستراتيجي في الحوض الغربي للمتوسط،الذي أصبحت توليه أهمية خاصة مع بداية ظهور الخلاف الإيديولوجي بينها وبين الاتحاد السوفيتي،هذا ما وصفه احد الباحثين عندما قال انه مع بداية عام 1945 ،بدأت سياسة التحالف الثلاثي في المتوسط في التلاشي وتطلب خيارا جديدا،هذا الخيار الجديد كان محوره هو منع الاتحاد السوفيتي من الحصول على مناطق استراتيجية في المتوسط،وتميز هذا التحاور في الكثير من الحالات بالتوافق،الذي فرضته مقتضيات الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة ليتحول مع الوقت إلى مصالح متبادلة،لكن في أحيان أخرى تحول هذا التوافق إلى نقاط ظل واستفهامات كثيرة،حول دواعي الاهتمام المتزايد للأمريكان بالجزائر أو المناطق الفريدة من نوعها حسب تقارير خبراءهم،مما استنفر هواجس الفرنسيين على أنها رغبة أمريكية أكيدة في تقويض الاستعمار الفرنسي والحلول محله في الجزائر،وعليه لم تكن العلاقات الفرنسية الأمريكية بخصوص موضوع الجزائر،دائما متوافقة بل عرفت في الكثير من المحطات ردود فعل فرنسية عنيفة على السياسة الأمريكية في الجزائر.

رأى بعض الباحثين الموقف الأمريكي من مطالب الجزائريين الاستقلالية وحيال ما وقع في شهر ماي 1945 من قمع،على انه تم وفق صفقة سرية ابرمت مع السلطات الفرنسية،فحواها كسب الصمت الأمريكي المدعوم،مقابل الحصول على مصالح إستراتجية في الجزائر،وتزامن هذا أيضا مع تحول موقف الولايات المتحدة تجاه المسألة الاستعمارية،التي كانت تطالب بتصفيتها مع بداية الحرب،تحول هذا الموقف بطريقة مفاجئة إلى النقيض من ذلك،فأصبحت من اشد المتمسكين بضرورة الحفاظ على المستعمرات الأوربية،ومما زاد في تعزيز هذه العلاقات ذلك الصراع الذي سيظهر بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية حول تقاسم مناطق النفوذ في العالم،وكان دعمها لفرنسا مشروط دائما بعدم تمكين الأحزاب اليسارية من الوصول إلى السلطة في باريس.

ومن اجل الحفاظ على المصالح الغربية في شمال إفريقيا،فان الإدارة الأمريكية كانت أكثر وعيا بسبب أهمية إفريقيا الشمالية بالنسبة لأمن الولايات المتحدة الأمريكية،فان المقاطعات الثلاث،الجزائر،وتونس والمغرب الأقصى يشكلون مع بعض وحدة سياسية وجغرافية لشمال إفريقيا الفرنسي،والمغرب الأقصى هو الأكثر أهمية،باعتباره ركيزة أساسية كجسر بين الأطلسي والمتوسط،وبتالي أصبحت الولايات المتحدة تعتبر نفسها معنية بشكل مباشر،بقضية حفظ الاستقرار السياسي في منطقة المغرب العربي،ومواجهة أي تهديد شيوعي محتمل ضد التواجد الفرنسي،تجسيدا لهذه الغاية فقد أدمجت الجزائر في المخططات الأمريكية –مشروع مارشال 1947 و معاهدة حلف الشمال الأطلسي عام 1949 ،وأصبحت أمريكا مطالبة بتقديم الدعم الاقتصادي لفرنسا ومستعمراتها في شمال إفريقيا،وعليه يمكن القول أن المخططات الأمريكية منحت فرنسا وسائل جديدة في تشديد قبضتها على الجزائر،دون أي اعتبار لمطالب الحركة الوطنية.

إن تجربة فرنسا الفاشلة في الهند الصينية جعلتها مرة أخرى تسارع في طلب العون من حلفائها الغربيين،لمواجهة المد الشيوعي في مستعمراتها الإفريقية،واقترحت عليهم دمج اقتصاديات المستعمرات الإفريقية في الاقتصاد الأوربي،فتميزت السياسة الأمريكية تجاه منطقة المغرب العربي،بالتناقض فمن جهة تعمل من اجل الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية،ومن جهة أخرى كانت تستثمر في المبادئ الأمريكية الداعمة لتقرير المصير لصالح المستعمرات وهذا ما خلق بعض رد العنيف لفرنسا حول بعض تصريحات دبلوماسيين أمريكيين داعمة لقضية الجزائرية،وأمام هذا تناقض وتضارب في التقارير الأمريكية بخصوص الوضع في الجزائر.

إن اندلا ع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح نوفمبر 1954 بالنسبة للإدارة الأمريكية بمثابة الأمر المفاجئ والغير المتوقع،وحتى عشية اندلا ع الثورة أكدت التقارير الأمريكية،إن الجزائريين غير مهيئين لتنظيم الثورة ضد الوجود الفرنسي ووصفتها بأنها أيدي خارجية تعمل لصالح الشيوعية والقومية العربية.

وخلالها عملت الجبهة التحرير الوطني من توسع العمل العسكري ليشمل كافة المناطق لدعم الثورة في مجال الدولي وطرح مطالب الوطنية والسعي لتدويل القضية الجزائرية وفق استراتيجية أقرها بيان أول نوفمبر 1954 على اساس توسيع نشاط السياسي ودبلوماسي على الصعيد الدولي لإخراج القضية الجزائرية من الاطار الفرنسي الى الفضاء الدولي باعتبارها قضية تصفية استعمار ،ورغم عقبات التي واجهت مرحلة تدويل أولية نظرا لعدم دراية

بثورة الجزائرية واعتبرها شأن داخلي فرنسي ،ولكن استطاعت ان تفْهِم الرأي العالمي وإقناعه بفضل حنكة دبلوماسية للمثلي مختلف المكاتب جبهة التحرير الوطني موزعة في جميع القارات ،فلا ننسى الدعم العالم الاسلامي والعربي في دعم قضية الجزائرية وايضا شبكات الدعم في اوروبا خاصة اوروبا الغربية وحتى داخل فرنسا نفسها ،إن الدعم الكتلة الأفروأسيوية دور كبيرة جدا في طرح القضية الجزائرية على مستوى الحركة في مؤتمرها الأول 1955 فهو اعتبر اول تدويل للقضية الجزائرية وسير على خطى ثابتة الى غاية الاستقلال ،وفي ظل هذه الظروف لم يتوانا قيادة الثورة في البحث عن مساندين من دول المعسكرين المتصارعين ملتزمة في نفس الوقت بموقفها الحيادي فوجد خاصة مساندة من طرف الاتحاد السوفيتي مناهض للإستعمار الغربي من خلال استعداده تقديم دعم بكافة اشكاله من اجل مساندة حركات التحرر في المناطق الخاضعة للإستعمار الاوربي ،لذا وطدت جبهة التحرير علاقتها مع المجموعة الاشتراكية نظرا لثقلها السياسي في العلاقات الدولية في مواجهة سياسة الحلف الأطلسي مدعم لفرنسا ضد الثورة الجزائرية ،خاصة بعد ان أدرك الاتحاد السوفيتي سياسة الفرنسية منتهجة في الجزائر غير موقفه من معارض الى مساند للقضية الجزائرية سريا في مجال العسكري ولم يعترف بالحكومة المؤقتة عند اعلان ميلادها في 1958/09/19 حتى لا يعطي للغرب مبرر ليزيد من عداوته له ،لتتوسع دائرة مساندة للقضية خاصة على مستوى المحافل الدولية (الأمم المتحدة) ودول الغربية التي فهمت سياسة الاستعمارية مطبقة في الجزائر استنادا الى الاعلاميين وسياسيين ووفود بعثات الى دول الغربية التي نورت الرأي العام العالمي وخاصة الغربي بحقيقة وأهداف ثورة التحريرية ،مع الحرص على تكثيف عمليات العسكرية ضد قوات الاحتلال الفرنسي في داخل و تمثيل دبلوماسي في الخارج عاملين اساسيين داعمين لتوسيع دعم الدولي لتحقيق الانتصار على فرنسا وهذا وتزامنا مع وصول الجنرال ديغول إلى الحكم فهو نقطة تحول حاسمة في العلاقات الفرنسية الأمريكية،والمعروف عليه حساسيته المفرطة تجاه الطموحات الأمريكية،لذا فانه لم يتأخر في توجيهه سهامه نحوها بتقصيرها في تقديم الدعم الكافي لفرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية وسعى لاكتساب السلاح النووي والتخلص من الهيمنة الأمريكية،وكان عليه أيضا أن يتخلص من المسألة الجزائرية،التي نخرت جسد الدولة الفرنسية وكبريائها حاول في البداية تجريب سياسة سابقيه،إلا انه اقتنع في الأخير بعدم جدواها واضطر للجلوس مع الجزائريين حول طاولة المفاوضات التي انتهت بتوقيع اتفاقيات الاستقلال التام للجزائر عام 1962.

-إن من الاستنتاجات المتوصل إليها من خلال بحثنا في موضوع الحرب الباردة وانعكاساتها على حركات التحرر 1945-1962 (الجزائر أنموذجا) ما يلي :

1.استفادت الجزائر أثناء مشاركة أبنائها في الحرب العالمية الثانية،في اكتساب استراتيجية قتالية وفنون استعمال السلاح وتدرب عليه وهذا ما شجعها على تفكير في العمل المسلح .

2.مجازر الثامن ماي 1945 المرتكبة ضد الشعب الجزائري من طرف المستعمر الفرنسي أدى في مجمله الى بلورة الفكر التحرري لدى النخبة الجزائرية ما بين سنوات 1945-1954.

3.هزيمة فرنسا في معركة ديان بيان فو في الهند الصينية ماي 1954 عامل محفز لتفجير ثورة فاتح نوفمبر.

4. الحرب الباردة ومواجهة المد الشيوعي سمحت للولايات المتحدة الأمريكية،بدعم فرنسا في حربها ضد الجزائر في إطار الحلف الأطلسي.

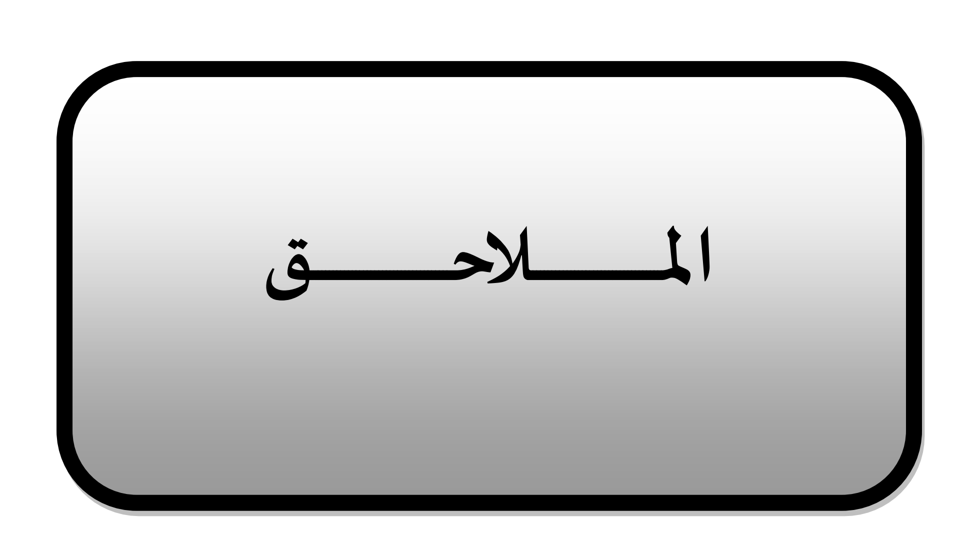
5. صفقات مقامة بين الشركات البترولية الأمريكية –الفرنسية في الصحراء الجزائرية وتطلع الولايات المتحدة الأمريكية في استغلال موقع الجزائر لتأمين مصالحها الحيوية في غرب المتوسط .

6.الحرب الباردة ومواجهة الامبريالية سمحت للإتحاد السوفيتي من مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر .

7. توجه الجزائر نحو الكتلة الاشتراكية نظرا لإلتزام الإدارة الولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلف الأطلسي بمبادئ التحالف الأطلسي في دعم وتأييد إستمرار الحرب فرنسية في الجزائر .

8.سعت الادارة الأمريكية في الضغط على فرنسا لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية ورغم ذلك تؤيد حربها وفي نفس الوقت تعارض سياستها المنتهجة في الجزائر بما رأته من انتهاك فرنسا للقانون الدولي الانساني .

9.الحرب الباردة في صراعها تشكلت من كتلتين ومن نتاجها إخراج كتلة ثالثة عرفت بالكتلة الأفروآسيوية وتبلورت الى ما يعرف بمجموعة عدم الانحياز الذي ناصر حركات التحررية في ظل الحرب الباردة وما كان له من تأثير إيجابي على ساحة الدولية في اسماع صوت الثورة الجزائرية ونهايته تتويج بمفاوضات استقلالية عام 1962.


الملاحق

قــــائـمـة المـــــــــــــــلاحـق

الملحق رقم 01 : موقف بعض العسكريين الانجليز من أحداث 8 ماي بمدينة سطيف .

الملحق رقم 02 : موقف الأمريكي والجامعة العربية من مجازر8 ماي 1945.

الملحق رقم 03:استنكار الصحافة الاجنبية لوحشية القمع الممارس ضد الجزائريين .

الملحق رقم 04:شهادة أحد الفرنسيين عن حوادث 8ماي 1945.

الملحق رقم 05:البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بخصوص الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الجزائري أفريل 1948.

الملحق رقم 06:لجنة تحرير المغرب العربي .

الملحق رقم 07:بيان اول نوفمبر 1954.

الملحق رقم 8 : إقحام الجزائر في الحلف الأطلسي حسب ما نص عليه ميثاق المنعقد في 4 نسيان 1949.

الملحق رقم 9(**1**):مراسلة موجهة من طرف القنصل العام بالجزائر السيد كلارك الى الخارجية الأمريكية بتاريخ 02 نوفمبر 1954.

الملحق رقم 9(**2**):مراسلة موجهة من طرف القنصل العام بالجزائر السيد كلارك الى الخارجية الأمريكية بتاريخ 09 نوفمبر 1954 .

الملحق رقم 10 :مراسلة موجهة من طرف السفير الأمريكي لفرنسا السيد دايلون الى الخارجية الامريكية بتاريخ 12 نوفمبر 1954.

الملحق قم 11 : مذكرة فرحات عباس الى الحلف الاطلسي 1960/09/19.

الملحق رقم 11(**2**):طائرات و الحوامات المستعملة في حرب الجزائر تعود الى دول الحلف الأطلسي .

الملحق رقم 12 :أعضاء الكونغرس يوقعون على يبان معربين فيه انشغالهم بالحالة في الجزائر.

الملحق رقم 13: تقرير نموذجي للدعم الايطالي للثورة الجزائرية .

الملحق رقم 14 : تقرير نموذجي للدعم البريطاني للثورة الجزائرية .

الملحق رقم 15 : تقرير نموذجي للدعم الاسباني للثورة الجزائرية .

الملحق رقم 16 : تقرير نموذجي للدعم السويسري للثورة الجزائرية.

لملحق رقم 17:تقرير نموذجي للدعم السويدي للثورة الجزائرية.

الملحق رقم 18:تقرير نموذجي للدعم النمساوي للثورة الجزائرية.

الملحق رقم 19:تقرير نموذجي للدعم البلجيكي للثورة الجزائرية .

الملحق رقم 20:رسالة موجهة من جبهة التحرير الوطني فرع فيدرالية فرنسا الى الاشتراكيين حول مضمون الحقيقي للمشكلة الجزائرية .

الملحق رقم 21:من اجل ضمان انتصار الثورة في كفاحها من أجل الاستقلال.

الملحق رقم 22:قائمة الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/9/19.

الحكومة المؤقتة ترسل قائمة المعترفين بها الى جمهورية العربية المتحدة (مصر–سوريا) منذ تاريخ التأسيس الى غاية 10 جويلية 1959.

الملحق رقم 23 :برقية 1960/09/26.

الملحق رقم 24:تقرير وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حول مشاط مكتب نيويورك 1960/01/05.

الملحق رقم :25: صورة تذكارية للطلبة المتوجهين للدراسة في أمريكا سنة 1961.

الملحق رقم 26 :صورة تذكارية للطلبة الجزائريين مع الممثل الدبلوماسي عبدالقادر الشندرلي رئيس البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة بنيويورك.

الملحق رقم 27:نموذج من النشرة الدورية الي كان يصدرها فرع U.G.E.M.A بأمريكا ويطلع فيها الطلبة على أخبار الثورة الجزائرية ويوجههم في كيفية المشاركة في تبليغ رسالة جبهة التحرير الوطني الى المنظمات المحلية والدولية

الملحق رقم 28:نص رسالة كريم بلقاسم الى الطلبة الجزائريين المؤرخة في 1961/12/23 يطلب فيها الدعم المادي والمعنوي .

الملحق رقم 29:مساندة مكاتب جبهة متواجدة في معظم المدن الامريكية وهذا واحد منها بمدينة نيويورك والذي وجهنا الى بنك الذي نرسل من خلاله المساعدة المالية الى الهلال احمر الجزائري بتونس .

الملحق رقم 30:نموذج لنص رسالة من منظمة طلبة العرب الى الامين العام للأمم المتحدة حول اقدام فرنسا على تعذيب طلبة الجزائريين اثناء قيامهم بأعمال مساندة للثورة من اجل تحرير الجزائر وقد بعث بها نوهاد طولان رئيس الطلبة العرب بأمريكا في 1962/1/24.

الملحق رقم 31:اتحاد الطلبة امريكيين بساند الثورة ويبلغ رسالتها للشعب امريكي.

الملحق رقم 32:مذكرة الشاذلي المكي الى مؤتمر باندونغ عاصمة اندونيسية 1955.

الملحق رقم 33:الهبات الممنوحة للهلال الأحمر الجزائري من طرف نظيره الالماني والألباني والأمريكي دعما للثورة الجزائرية.

الملحق رقم 34 : نص الخطاب الذي ألقاه ممثل جبهة التحرير عبدالقادر الشندرلي بالدورة الـ:16 بالجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 /1961/10.

الملحق رقم 35:بيان تفصيلي للحل السلمي الذي أقره فرحات عباس 1958/9/26.

الملحق رقم 36:بلاغ 20 أوت 1958 من مصلحة الاستعلامات لجبهة التحرير الوطني بجاردن سيتي بالقاهرة

الملحق رقم 37:نداء فرحات عباس الى الشعب الجزائري قبل مفاوضات ايفيان اولى .

الملحق رقم 38:تصريح رضا مالك متحدث باسم الوفد الجزائري في مؤتمر صحفي 1961/06/10 بجنيف.

الملحق رقم 39:نص البيان الذي أصدره المجلس الوطني للثورة يوم 1961/8/28 والذي ترجم الى الانجليزية ووزع على وكالات الأنباء العالمية .

الملحق رقم01 : موقف بعض العسكريين الانجليز من أحداث 8 ماي بمدينة سطيف

19° C.A
….
D.T.de constantine
…………………………….
Subdivision de sétif
N°63------------------AMM

Bulletin de renseignements

A/S attitude des anglais en garnison à sétif 1ers des événements du 8 mai 1945.

……………….

Emanant d'une personne digne de foi, ces renseignements doivent être considérés comme très surs.

Le 8 mai vers 10h,20 ,lorsque l'émeute a àclaté ,je me trouvais dans la rue du cardinal Lavigerie ,effrayé je pêne trais dans le premier porche ,montais des escaliers ,rentrais dans un appartement ,suivi par un jeune homme inconnu de moi ,âgé de 16 à17 ans ,qui avait sans doute les mémés réactions.

Cet appartement se trouvait être la popote des officiers anglais et j'y trouvais 3 soldats anglais (deux cuisiniers et une ordonnance).

Il ne s'était pas très bien rendu compte de ce qui se passait, je le leur expliquais tant bien que mal, ile téléphonèrent immédiatement à leurs officiers et raquèrent sans doute des ordres, car ils installèrent aussi tôt sur le balcon deux mitrailleuses sur affut trépied, avec bandes engages, deux d'entre aux prirent la garde à proximité des mitrailleuses ,le troisième emportant 3 pistolets dans leurs étuis ,m'explique qu'il allait les apporter aux officiers qui se trouvaient au bureau à coté de l' hotel de France, il revint quelques instants après et nous servit du thé et du whisky pour nous réconforter ,il ne savait que dire « mauvais arabes, mauvais ».

Le calme revenu ,je rentrais chez mois

Deux jours après ,alors que j'étais chez des amis avec deux camarades ,nous avions entendu des coupe de feu vers le marché arabe ,inquiets nous décidions de rentrer chez nous ,en passant dans la rue du cardinal Lavigerie ,le commandant « Tiran Town » major nous voyant passer de son balcon, descendit dans le rue et nous offrit son auto me disant que les arabes ne tireraient pas aur une voiture anglaise (sic).

En attendant l'auto ,nous agôns discuté et je le remerciai de l'accueil de ses gens deux jours avant.au cours ce la discussion il m'a paru très vexé et mécontent de ce que les autorités française n'aient pas fait appel à lui pour le maintien de l'ordre .

Il a même ajouté que nous menions a vis des indigènes une politique trop faible, me disant que dans les colonies anglaises, les indigènes n'avaient pas accès dans les mêmes établissements publics (bureaux) café, cinémas ,théâtres , etc…) que les anglais et une dans la rue ,un trottoir était réservé aux « nataws » l'autre aux européens. Le lieutenant « kevan », son adjoint ,arriva avec la voiture et nous atteignîmes sans encombre notre maison .

Sétif, le 12 novembre 1945

Le lieutenant mahoudeaux, officier des a.m.m de la subdivision

زوز (عبدالحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق،ص ص 244-245.

ترجمة الملحق رقم01 : موقف بعض العسكريين الانجليز من أحداث 8 ماي بمدينة سطيف

نشرية معلوماتية

موقف الانجليز في مدينة سطيف في أولى الأحداث 8 ماي 1945

....

يجب اعتبار هذه المعلومات آمنة للغاية فهي من شخص موثوق به:

- في الثامن من أيار / مايو في حوالي الساعة 10:00 صباحًا ، عندما انفجرت أعمال الشغب ،كنت موجود في شارع الكاردينال لا فيجيري،فتملكني الحزن ورغبت في عودة الى الشقة متواجدة في أول المدخل فصعدت السلالم فدخلت الشرفة،وعندها كنت مراقبا من طرف احد الشباب لا أعرفه يبلغ عمره حوالي من سن 16 إلى 17 سنة،والذي كان على الأرجح له نفس ردود الفعل.

- هذه الشقة وجدت فيها 3 جنود إنجليز (طباخين ومنظم).

لم يكن يدرك تمامًا ما كان يحدث،وشرحت لهم ما حدث،فاتصلوا على الفور بضباطهم وتلقوا الأوامر على الأرجح،لأنهم وضعوا مدفعين رشاشين على الشرفة في أقرب وقت ممكن على الشرفة.رشاشان في موضع رجل قدّمِ مع استخدم شريط أوحزام (ذخيرة).

اثنان منهم تولى الحراسة بالرشاشين،والثالث يحمل 3 مسدسات،وقال أنه ذاهب ليحضر الضباط المتواجدين في المكتب المجاور للفندق الفرنسي،وبعد لحظات قليلة عاد معهم وشربنا الشاي والويسكي على راحتنا، وقال انه لا يعرف ماذا يقول: " سيئون العرب سيئون "

عاد الهدوء ، وعدت إلى المنزل بعد يومين، بينما كنت مع اثنين من الأصدقاء،سمعنا إطلاق النار على السوق العربية،فتملكنا القلق وعندها قررنا العودة إلى المنزل مارين بشارع الكاردينال لافيجيري فرآنا الرائد "تيران تاون" من شرفته ،فنزل الينا وعَرَضَ علينا سيارته لكي تُوصِلنا الى المنزل وأثناء انتظار السيارة،تناقشنا وعندها أخبرنا أن العرب لن يطلقوا النار على أي سيارة إنجليزية، فبدوري شَكرته على استقباله لشعبه قبل يومين،وخلال هذه المناقشة بدا مستاءً للغاية وغير راضٍ عن حقيقة أن السلطات الفرنسية لم تناديه ولم تعطي له أوامر من أجل الحفاظ على النظام حتى أنه أضاف:" قد قادنا السكان الأصليين إلى سياسة ضعيفة للغاية " ،وأخبرني أنه في المستعمرات الإنجليزية، لم يتمكن المواطنون الأصليون من الذهاب إلى المؤسسات العامة (المكاتب)و المقاهي ودُور السينما والمسارح وغيرها ...) فالانجليز في الشارع وكان الرصيف مُخصصا لـ :نتواز "Nataws" والآخر للأوروبيين .

وصل نائبه وهو الملازم "كيفان"،بالسيارة وأوصلنا إلى منزلنا دون أي عقبة.

سطيف، 12 نوفمبر 1945

Mahoudeaux ملازم مهودو ضابط الفرقة الفرعية

زوز (عبدالحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق،ص ص 244-245.

الملحق رقم 2:موقف ا أمريكي و الجامعة العربية عن مجازر 8 ماي 1945.

APPROACH TO THE UNITED STATES BY THE LEAGUE OF ARAB STATES REGARDING THE UPRISING IN ALGERIA

851R.00/6–2145 : Airgram

The Minister in Egypt (Tuck) to the Secretary of State

CAIRO, June 21, 1945.
[Received June 26—3 p. m.]

A–331. I received the visit yesterday of Abdul Rahman Azzam Bey, Secretary General of the League of Arab States, who said that he had come to me for advice as to what steps might be taken in obtaining the intervention of our Government with the French in connection with the serious situation now obtaining in North Africa. He had read in the press, and had heard from various other sources, that Arab leaders in North Africa were suffering severe persecution and that French Courts Martial had been set up in Algeria which were engaged in passing death sentences on numerous persons accused of fomenting the recent disorders.

Azzam Bey assured me that he wished, if possible, to avoid calling a meeting of the Council of the League of Arab States to consider the situation, although he reminded me that the Second Annex to the Conference of Arab States held in March, 1945 provides for cooperation with the Arab States not members of the Council of the League. Azzam Bey appeared to consider that a large degree of moral responsibility lay with the United States in the matter, inasmuch as it was the military forces of the United States which had saved the North African possessions for France and had re-established French domination over them. He therefore hoped that our Government might be willing to intervene with the French Government and counsel moderation and humane treatment for the alleged political disturbers. By so doing, he said, the United States could still save the lives of many Arabs in North Africa.

I recalled to Azzam Bey that he had previously stressed to me that the Council of the Arab League considered that the problem which faced it during its recent meeting was confined to the situation in the Levant. I offered the personal opinion that if the Council of the League were to be convened to consider the situation in North Africa, such a step might justify the belief that the Arab League was now disposed to bring up all questions relating to the Middle East which,

incidentally, was precisely what the French Government appeared anxious to do.

It was agreed that Azzam Bey should send me an informal letter setting forth his views which, I said, I would be glad to forward to the Department for its information. The Legation's airgram no. 330 of June 21 [1] embodies the text of Azzam Bey's letter to me on this subject.

The Department may wish to give consideration to the possibility of approaching the French Government with a view to securing more lenient treatment by the French authorities in the suppression of the recent disorders in North Africa.

Copies to: Beirut, Baghdad, Damascus, Jidda, Jerusalem, Aden, Tunis, Algiers, Casablanca, Rabat, Paris and London.

TUCK

851R.00/8–345 : Airgram

The Acting Secretary of State to the Minister in Egypt (Tuck)

WASHINGTON, October 5, 1945.

A–490. For your strictly confidential information the following is a paraphrase of the Department's telegram no. 3551 of July 30, 6 p. m. to Paris [2] relative to the situation in Algeria as mentioned in your A–330 [2] and A–331 of June 21, 1945, together with a paraphrase of the Embassy's reply (telegram 4684, August 3, 6 p. m.[1]):

Begin paraphrase. Cairo Legation has sent us the text of a letter from the Secretary General of the Arab League with respect to the situation in Algeria subsequent to the May 8 native uprisings and the repressive measures instituted by the French authorities thereafter. According to this letter the Arab League cannot in accordance with its pact indefinitely ignore an atrocious state of affairs in which Arabs are suffering from a terrorist regime of martial law, sending the people to jail and to death by hundreds and thousands and killing by thousands. You should orally inform Bidault [2] of the receipt of this letter and tell him that the existing Algerian situation under reference is a source of anxiety not alone to the Government of the United States but also to public opinion in this country, which is deeply conscious of the sacrifices in American lives and equipment expended in the liberation of North Africa, and the economic aid subsequently made available to that area and envisaged for the future. In this connection you may mention the fact that we have taken note of Tixier's broadcast address [3] after investigating the uprisings in which he said that the maximum number of Moslems killed was fifteen hundred.

[1] Not printed.
[2] Georges Bidault, French Minister of Foreign Affairs.
[3] On June 29. Adrien Tixier was French Minister of the Interior.

The casualties are estimated by the most reliable sources to have been far greater but even if this estimate of Tixier's were accepted it would indicate an excess of repressive measures, as well as the existence of a situation in which the most dangerous possibilities might be found to exist. In conveying this letter to Bidault's attention, you should stress, we are actuated by motives of the most friendly character as well as our anxiety lest there should arise a situation in North Africa which would have the most serious consequences not only to the French but to the relations between the Arab world and all the Western powers. Repeated to Algiers. *End paraphrase.*

Ambassador Caffery's reply was as follows:

Begin paraphrase. The information transmitted with the Department's telegram no. 3551 was at once brought by me to the attention of Bidault, who took note of it, sought to minimize the entire affair, gave the usual explanations, expressed understanding of our motives and so forth. Repeated to Algiers. *End paraphrase.*

In your discretion you may tell Azzam Bey for his strictly confidential information that we have not been inactive with regard to the subject matter of his letter to you and that we trust that our handling of the matter may have been helpfui. You should make it clear to him, however, that our having shown an interest in the North African situation, to which he referred, should not be interpreted as acceptance on our part of his contention that the United States has acquired responsibility for developments in North Africa because of our military assistance in liberating the area.[5]

ACHESON

[5] In airgram A–596, November 13, 1945, the Chargé in Egypt (Lyon) stated that on the previous day "I took the opportunity to communicate to Azzam the gist of the Department's A–490, October 5, on the action taken by the United States Government with respect to the French repression of the Arab uprising in Algeria. He expressed his profound gratitude for our help and interest and indicated his intention of informing the Council of the League . . . with a view to proposing a vote of thanks. In view of possible repercussions, I urged him to exercise restraint and pointed out that the information transmitted by the Department's airgram under reference was for his strictly confidential information only. At his behest I have given him a written confirmation, not forgetting to stress the Department's caveat that our military assistance in the liberation of North Africa should in no wise be interpreted as acceptance of responsibility for subsequent political developments in that area." (890B.00/11–1345)

Foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S, http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

ترجمة موجودة في كتاب سعدالله (أبوالقاسم)،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج2 ،المرجع السابق ،ص ص 199-205.

الملحق رقم3:استنكار الصحافة الاجنبية لوحشية القمع الممارس ضد الجزائريين

Sir taylor de « l'union-jaak »

du « petit setifien 18 rue valée,setif

Dans votre numreo du 31 mai ,j'ai lu des articles des..ton de la ville de sétif et environs,envoyés par vos correspondante en qualité de journaliste et reporter de « l'union-jaak » journal anglais et passager dans sétif lors de ces événement,j'ai été l'un des premiers témoins je l'acordent ,puisque ,j'ai envoyé mon témoignage à non excellence le géneral de gaulle ,les jours suivant,j'ai visité avec ma voiture tous les endroits accidentés et je vous prie de croire que la France et les français ont fait une grave .il ont traité les musulmans d'une férocité qui dépasser l'imagination.

j'ai pris beaucoup de clichés qui prouvent la làcheté la sauvagerie des soldats français à l'égard des musulmans,j'ai d'ailleurs envoyé des clichés en Egypte ,en angleterre et à l'ambessade americaine à alger ,votre colonel d'après un soldat français avec qui j'ai causé longuement a donner ordre de mitrailler une papuistion dans les champs ,incendier des maisons et j'eter des bombes sur les habitants musulmans sur des gens dont nous anglais ,nous aurions été fiars de commander avec leur courage et leur sang-froid,j'ai remarqué ces des gens ses ont soulevé sans armes abselument et tous les militaires ont trouvé le moyen de les assassiner sauvagement et leur voler tous lage a stif méme ,j'ai vu de mas youx de que les bouches n'au raiment pas fait .

Les français ne anvant qui faire la police ,ils ne savent pas commander si littérairement ,ils ne savant pas arrêter les « begares » ce qui s'est passer c'est une « bagares-mans » agravés par la police-military .

vous vouler qu'une race fasse une émeute avec des batons et des pierres et des couteaux ,autre des mitrailleuses et des fusilles n'est idiot complètement mon chef directeur

Vous dite dans votre journal et à vos correspondants que la France a dans ses semaine une race musulmans qu'elle n'a pas sus colonisation.pour un accident de français ,vous avec assassinés de milles musulmans et vous viendrez nous diré que c'est de la civilisation français

Sister taylor interprétation et reporter

anglais-français etat major anglais-alger

ترجمته: استنكار الصحافة الاجنبية لوحشية القمع الممارس ضد الجزائريين

السير تايلور من "الاتحاد- j a.a.k "

الى السيد مدير : petit setifien"سطيف صغيرة" شارع فالي " valée " بسطيف

في العدد 31 مايو ، قرات مقالات حول مدينه سطيف وضواحيها، التي أرسلها مراسلوك صحفيين ومراسل لصحيفة "الاتحاد- jaak" جريدة الانجليزية ،لقد مَرَرْتُ بسطيف في تلك الاحداث. كنت أحد الشهود الأوائل وأنا أوافقهم،لأنني أرسلت شهادتي ، في الحين الى الجنرال ديغول ، وفي الأيام التالية ، زرت بسيارتي جميع الأماكن متضررة متوسلا إليهم أن يصدقوا أن فرنسا والفرنسيين فعلوا شيئًا خطيرًا ، لقد تعاملوا مع المسلمين بقسوة تَتَجَاوَزُ الخيال.

لقد إلتقطت الكثير من الصور التي تثبت وحشيه الجنود الفرنسيين تجاه المسلمين،وأرسلت بعض صور إلى مصر ،و انجلترا والى سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر العاصمة، لقد لاحظت أن هؤلاء الأشخاص قاموا بكل شجاعتهم وبرودتهم عقيدٌ أمر جندي فرنسي مُعطيا إياه مدفعا رشاشا وأمره بحرق الحقول المنازل،وكانت القنابل علي السكان المسلمين علي الناس بما في ذلك نحن الانجليز ،فلاحظت رفعهم للأسلحة بحرية مطلقة،فهؤولاء الجنود جميعهم استعملوا طرقا لقتلهم بوحشية وسرقتهم في نفس الوقت، لقد رأيت كثيرين يفعلون ذلك حقا .ورأيت بأمي عيني ما لا تستطيع الافواه البوح به .

إن الفرنسيين لا يعرفون ماذا فعلت شرطتهم،انهم لا يعرفون كيف يأمرون بذلك حرفيا،أم انهم لا يعرفون كيفية تَوْقيف "المتسولين " فالذي حدث يعتبر هوس من قبل الشرطة العسكرية.

فأصل الشعب بالعصي والحجارة والسكاكين ،يواجه بالبنادق الرشاشة والبنادق فانها السخافة والحماقة بأكملها يا سيدي المدير.أقول لكم ولصحيفتكم ولمراسليكم ان فرنسا في هذه أسابيع أن الحادثة التي تسببت بقتل آلاف مسلمين، انه الاستعمار ،وتاتي لتقول لنا انه من الحضارة الفرنسية.

زوز (عبدالحميد) ،محطات في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق، ص246.

الملحق رقم 04:شهادة أحد الفرنسيين عن حوادث 8ماي 1945

19° C.A
D.T.de Constantine
………………………….
Subdivision de Sétif
N°31------------------AMM - **Déclaration**

De monsieur Rambaud administrateur adjoint anciennement détaché à kérrata, actuellement détaché à adékar

Le 9 mai alors que la population européenne était réfugiée au château dussaix ,un détachement d'autos mitrailleuses de l'escadron du lieutenant « poutch » (c.o.t.1945) arriva vers 13h.30 pour nous délivrer.

Immédiatement derrière la première la auto mitrailleuse se trouvait une voiture de tourisme anglaise transportant deux officiers. Cette voiture arrivait par la route de Sétif.

Les deux officier étaient deux officier de marine :un lieutenant –colonel et lieutenant ,ils perlaient français .Ils se disaient les directeurs des travaux du port de bone.ils prétendaient être venus de en passant par Djemila qu'ils avaient visité et vouloir atteindre Alger par la route du littoral.Ils ont passé la nuit du 9 au 10 mai au château dussaix en compagnie des européenne du village et sont repartie le 10mai au matin vers bougie, sans escorte.

Ils m'avaient décliné leur identité (vérifiée par la lecture de papier de la voiture) mais je ne puis me souvenir de cette identité.

Pendent leur court séjour à kérrata se quelques incidents :

1e-un certain moment l'officier supérieur médit : « vous devriez demander du secours par T.S.F »-ma réponse fut évasive car le lieutenant poutch m'avait dit qu'il avait l'ordre de ne pas se servir de la radio.

2e-lorsque la compagnie de légion portée du lieutenant Bergeret est arrivée à kérrata ,ces deux officiers photographièrent sans se dissimuler cette arrivée et le débarquement des légionnaires ,a ce moment j'intervins leur disant : «je vous croyais des officiers anglais ,mais vous semblez faire du reportage photographique . »,Ils ont paru gênées, se sont excusés disant que c'était la première et sans doute la dernière fois qu'ils voyaient des légionnaires et qu'ils désiraient an fixer le souvenir.

Ils n'ont certainement pas pris de photos d'arabes victimes de la répression ce moment, aucun des émeutiers n'avait encore trouvé la mort.

3é- un moment donné ,monsieur atlam ,israélite et garagiste a bougie ,discutant très fort ,énervé à la suite de l'inquiétude des dernières heures ,les apostropha an des termes analogiques à ceux –ci : c'est vous qui avez la bonne méthode aux indea ,la méthode de la force et dure et brutale ,des exécutions massives « ,les anglais ont paru très gênés et on protesté sans trop de conviction « qu'ils accordaient de la valeur à la personnalité humaine » ,l'incident en est reste là.

A plusieurs reprises et en interrogeant différente civils des anglais ont essayé de connaitre les raisons qui avaient poussé les arabes à se révolter. A mon avis ,ils se sont trouvés à kerrata par hasard et en ont profite pour essayer de se renseigner. Durant leur séjour a kerrata, ils n'ont Pa rentré en contact qu'avec les indigènes restés fidèles et je crois même qu'ils n'ont pas adressé la parole à ceux-ci.

S.I. j'ignore si ces anglais avaient des armes et un drapeau dans leur voiture, mais j'affirme qu'ils venaient de Sétif et sont partis sans escorte vers bougie.

Il n'ya pas au d'autres anglais à cette et les jours suivants à kérrata.

La P.R.G. m'a déjà interrogé au sujet de ces anglais.

Déclarations recueillies à adékar le 6 novembre 1945 par le lieutenant mahoudeaux, officier des A.M.M de la subdivision de Sétif. Sétif, le 12 novembre 1945

le lieutenant mahoudeaux, officier des A.M.M.

زوزو (عبدالحميد)،محطات....المرجع السابق ،ص ص 247-248.

ترجمة

الملحق رقم 04:شهادة أحد الفرنسيين عن حوادث 8ماي 1945

19 °C.A.

مديرية قسنطينة

....

مقاطعة سطيف

رقم 31°---AMM

اعـــــــلان

من السيد رامبود نائب المدير المنتدب سابقا في خراطة kerrrata ، ومُعين حاليا في اديكار adékar

وفي 9 أيار/ماي،عندما كان السكان الأوروبيون يلجؤون إلى قصر دوسايكس «château dussaix »،وصلت مفرزة من سيارات ذات المدافع الرشاشة من فرقة الملازم "باوتش" « lieutenant « poutch (C. O. T. 1945) في حوالي الساعة 13:30 لتسليمنا.

و خلف أول مدفع رشاش كانت سيارة ركاب انجليزيه تحمل ضابطين، هذه السيارة كانت قادمة عبر الطريق سطيف.

وكان الضابطان ضابطين في البحرية: وهما ملازم -كولونيل والملازم "un lieutenant –colonel et lieutenant "،وكانا يتكلمان الفرنسية.

وقالوا انهم كانوا مديري ميناء بون bone ، وزعموا انهم جاءوا الى بون، مرورا بالجميلة" Djemila" لزيارتها ثم للوصول إلى الجزائر العاصمة عبر الطريق الساحلي،لقد امضوا ليلة 9-10ماي في قصر dussaix في القرية صحبه الأوروبيين وغادر في صباح يوم 10 أيار/ماي،دون مرافقه،وقد أعْطوني هويتهم (لتحقق منهم من خلال قراءة وثائق الورقية للسيارة) ولكن لم أستطع أن أتذكر هذه الهوية.

لأن إقامتهم القصيرة في خراطة Kerrrata وقوع عدد من الحوادث :

1 - في لحظة قال لي الضابط الكبير:"يجب عليك ان تطلب المساعدة من قبل ر. س. و" T.S.F " فكان ردي مراوغا لأن الملازم Poutch قد قال لي أن لديه أوامر بعدم استخدام الراديو.

2- عندما وصل "الملازم بيرجيت"Bergeret lieutenant " بالفيلق إلى خراطة Kerrata،وتم تصويره من قبل هذين الضابطين بدون خفية الوصول وهبوط للفيلق،وفي تلك اللحظة تدخلت لهم قائلا:"كنت اعتقد انكم ضباط الانجليز،ولكن يبدو لي انكم تقومان بجمع الصور الفوتوغرافية في شريط" reportage photographique".

لقد بدوا محرجين،واعتذروا قائلين: انها مرة الاولى وربما تكون المرة الأخيرة التي رأوا فيها فيلق وأرادوا أن يثبتوه في الذاكرة.

.../..

ومن المؤكد انهم لم يلتقطوا صورا لضحايا القمع ضد العرب في ذلك الوقت، و لو كانوا موجودين لم يمت أي من المشاغبين حتى الآن.

3-في مرحلة ما،السيد "اتلام atlam "،إسرائيلي وصاحب المرآب،على ضوء شمعة يناقش بصوت عال جدا،وبغضب وقلق في الساعات الاخيرة،فواصل من المصطلحات التناظرية بينهما من بينها : أنت الذي لديه الطريقة الصحيحة والفكرة عن طَريقة القُوات في الإعدامات الجماعية والقاسية و الوحشية"، فالانكليز محرجين جدا ومحتجين وغير مقتنعين "فإنهم يقدرون الشخصية البشرية "،ولا يزال الحادث هناك .

وفي عدة مناسبات حاول الانجليز استجواب المدنيين لمعرفة الأسباب التي أدت إلى تمرد العرب؛ يقول الملازم ماهودو : "لقد وجدت نفسي في خراطة kerrata صُدفة ،فانتهزت الفرصة لمحاولة معرفة.

خلال إقامتي في خراطة kerrata ،حصلت اتصال بيني وبين السكان الأصليين الذين بقوا المؤمنين،وأعتقد أنهم لم يتحدثوا إليهم.

أنا لا اعرف إذا كان هؤلاء الإنجليز لديهم أسلحة في سيارتهم،ولكن جاؤوا الى سطيف وغادروها بدون مرافقة .

وفي اليوم التالي و لا في هذه الأيام أخرى لا يوجد انجليز في خراطة .ففرقة P.R.G. قد حققت وسألت في موضوع الانجليز.

البيانات التي تم جمعها في اديكار في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 1945 بواسطة الملازم ماهودو ، ضابط A.M.M. في قسم سطيف.

سطيف,12 تشرين الثاني/نوفمبر 1945

الملازم ماهودو ، ضابط A.M.M..

زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق ،ص ص 247-248.

الملحق رقم 05:البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بخصوص الانتخابات التشريعية الخاصة بالمجلس الجزائري افريل 1948

اعلان البرنامج السياسي لحركة انتصار الحريات الديموقراطية

ايها الاخ المسلم

انك ستدعى يوم ٤ افريل لصناديق الانتخاب لاختيار ممثليك بالمجلس الجزائري فينبغي ان تكون هذه الانتخابات فرصة زائدة سنحت لك لتؤيد بها الانتصار الباهر الرائع في الانتخابات البلدية التي جرت قبل اليوم بتاريخ ١٩ اكتوبر ١٩٤٧ وانتخابات جماعات الدواوير التي فاز فيها كثير من الرجال المرشحين من طرف حركة انتصار الحريات الديموقراطية في مختلف البلديات الجزائرية العديدة والدواوير الكثيرة، فاعلنت بذلك حكمك على النظام الاستعماري الذي ترزح تحته بلادنا منذ ١١٨ سنة

إن للظروف والاحوال التي ستجري فيها هذه الانتخابات أهمية عظمى سواء في الميدان الداخلي او الخارجي

اما اهميتها في الميدان الداخلي، فان فوز حزب انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات، يؤيد الحركة الوطنية الجزائرية تأييدا كبيرا، وهي الحركة المكافحة للتخلص نهائيا من نير الاستعمار الجائر

وأما في الميدان الخارجي، وفي نظر العالم بأسره فانتصارنا في هذه الانتخابات معناه أن الشعب الجزائري قد اجرى استشارة أجمع فيها على التمسك بنظرية الامة الجزائرية ذات السيادة التي تريد التمتع بحريتها الكاملة.

وفي هذا الوقت الذي يعمل فيه الاسلام في جميع أقطار العالم، وتعمل فيه الامم العربية ايضا للتخلص من قبضة الاستعمار، لا تستطيع الجزائر المسلمة أن تبقى بمعزل عن هذه الحركات التحريرية، بل ينبغي لن تعلن مشاركتها فيها جهاراً نهاراً

وأيضا فان نجاح حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية في هذه الانتخابات يكون تكذيباً صريحاً لمزاعم الساخرة المدعية كون الجزائر فرنسية، وتفنيداً ايضا لمبدأ المستعبدين الذين يحبون بقاء صهواتنا وابدا راكبين على ظهور مسلمي هذه البلاد بدعوى المحافظة على السيادة الفرنسية وهم لا يريدون من وراء هذا سوى إبقاء الجزائر في الاستعباد والاضطهاد

حقاً، إن أهمية هذا الانتخاب لا تخفى على الادارة الفرنسية لذلك قد عمدت منذ أسابيع لاجراء ضغط مستمر واضطهاد مسترسل متوالي ضد مسلمي القطر الجزائر بقصد عرقلة المترشحين الوطنيين وألقت القبض على أناس كثيرين منهم عدد وافر من انصار ونواب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، واعتدت على النظام والقانون ولا سيما في البلاد القبائلية، ومنعت الاجتماعات وحجزت الصحف وخنقت الحريات الضرورية التي لا غنى لاحد من الناس عنها بالبداهة. ومنعت الرئيس الوطني مصالي الحاج من الجولان بحرية في البلاد الجزائرية

هذه بعض انواع الضغط والاضطهاد للحريات يرتكبها الاستعمار ظلما وعدوانا على الامة الاسلامية سعيا وراء نجاح من ترشحهم الادارة الفرنسية

غير أن الشعب الجزائري الذي لا يثق بغير حركة انتصار الحريات الديموقراطية، لا يعطي أصواته لغير المترشحين من رجالها، وهو بذلك يعرف كيف يبين للادارة بغاية الوضوح والصراحة، انه شاعر بجميع مكايدها وقادر على كشف دسائس الاستعمار الفرنسي اللابس اليوم ثوب الاتحاد الفرنسي الجديد ليغل به الشعب الجزائري ويعرقله عن التقدم الى الامام في طريق الرقي والحرية

ايها الاخ المسلم

ان المجلس جزائري الذي هو نتيجة الدستور الموضوع للجزائر انه حتمه الاستعمار علينا، فهو كبقية المجالس الاستعمارية ليس له أي تصرف سياسي، وهذا يبرر أيضا موقفنا مرة اخرى ضد أي دستور لم يكن الشعب الجزائري هو الواضع له بنفسه. لا لنا مقتنعون غاية الاقتناع بكون الحل الصحيح للمشكل الجزائري ليس من قبيل المسائل الاقتصادية ولا الاجتماعية بل لا يكون حله — قبل كل شيء — إلا في الميدان السياسي

ولكي ينقضي عصر الظلم واستغلال البلاد والعباد، هذا الاستغلال الذي ان هو إلا تسخير المسلمين واستغلال أشخاصهم وأموالهم وأفكارهم وبلادهم وكل شيء لهم يرى فيه مستغلهم فائدة، إذا أردنا إنهاء هذه الحالة التي جلبت على المسلمين أزمة وضيرا وبؤسا وذاقت الجزائر من جرائها عذابا أليما آمادا غير قصيرة، فاننا لا نجد لها زوالا وحلا صالحا سوى في حاجة واحدة هي:

«السيادة الجزائرية الكاملة»

لهذا السبب فاننا معشر رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية، نطلب للجزائر انتخاب مجلس تأسيسي جزائري ذي سيادة يكون انتخابه بطريق التصويت العام في دائرة الحرية التامة المطلقة بقطع النظر عن الجنس والدين، وهذا هو معنى



الديموقراطية الحقيقية التي ينبغي تطبيقها بالبلاد الجزائرية لانها هي وحدها التي تمكن الشعب من الاعراب عن رأيه وإبداء وجهة نظره بصراحة، وتشركه مشاركة فعلية حقيقية في سيادته

أيها الأخ المسلم

إن الاتحاد ما زال أهم هدف ينبغي السعي اليه، والمعول عليه، وهذا ما قرره حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية لتتغلب على الاستعمار وتحرير معالي الشعب الجزائري، ولهذه الغاية بذل ما يأتي بيانه من المجهودات

بعد مساعي وأعمال جبارة دامت أربعين يوما بين ممثلي حزب الشعب الجزائري، وحزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية وحزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري تم اثناءها الاتفاق بين الجميع ولكن يا غاية الاسف، فان اللجنة المركزية لحزب الاخير قد رفضت هذا الاتفاق، فجاء رفضها هذا مخيبا للآمال في الاتحاد المنشود خيبة مريرة، ومع هذا كله لم ييأس من مراجعة رجال حزب البيان رجاء الحصول على اتفاق يلم الشعث ويجمع الكلمة، غير أن حزب البيان زاد تعصبا وتصلبا في امتناعه وأخيرا طلب [illegible] رجال الاتحاد

(١) إبعاد رجال حزب الشعب الجزائري (٢) إبرام اتفاق يخص النيابة البرلمانية وقد قبل رجال حزب الشعب أن يتحرروا من الميدان حرصا منهم على جمع الكلمة ورغبة صادقة منهم في الوصول إلى الاتحاد

لذلك رجال حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية درسوا [illegible] الخاص بالنيابة البرلمانية نزولا عند رغبة جماعة حزب البيان رضا على جمع الكلمة ولم الشمل، وبعد هذا التنازل ورضية [illegible] حزب البيان فان رجال هذا الحزب الاخير تنكروا الاخير على أعقابهم وهربوا من الاجتماع ولتمسوا لتنكرهم كذبا من الرجوع للقاهرة سطحي هروبهم ولتناسيهم بضرورة تمسكهم بما يأتي

(١) المحافظة على الوحدة المرتبة والتمسك بها (٢) السعي لانشاء جمهورية جزائرية ديموقراطية حرة بدل مجلس جزائري فيه سيادة

ولم نستطع لن نملك عواطفنا ونكتم غيظنا لما وصلنا إلى نتيجة ما، لكنا بعد التنازل التي تنازلناه مع هؤلاء القوم ورفضوا وهربوا من القاهرة لم يبق لنا في قوس الصبر منزع

أيها الأخ المسلم

إننا رغم امتناع حزب البيان من القاهرة معاهد لن نمدوا له يد المصافحة الاخوية ورفض مصافحتنا فاننا ما زال نسعى لتوحيد الكلمة وجمع الجهود لمواصلة الكفاح ضد الاستعمار

لقد تأسست في القاهرة لجنة عربية تعمل لتحرير للمغرب العربي بقيادة أسد الأطلس البطل المغربي الهمام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، وستكون ساعدا من العوامل التي تعجل تحرير المغرب العربي

أيها الأخ المسلم

إن الحملة الانتخابية الحالية هي حملة فاصلة، فيجب أن تشارك فيها مشاركة فعلية مع حركة الامة الجزائرية، وستترشح لها رجال يشهد لهم الماضي بصدق الحاضر فتمكن في إعانتهم جهودك وعملك الذي هو عمل في مصلحة الامة الجزائرية المطالبة بالسيادة بلسان نواب حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية. ينبغي أن تصوت

ضد الاتحاد الفرنسي،

ضد الاضطهاد الجنسي والعبث في قالب الاصلاح،

المطالبة بتحرير الزعيم مصالي الحاج وسائر المساجين السياسيين،

لانشاء دولة جزائرية ذات سيادة مطلقة كاملة،

لانشاء مجلس نيابي جزائري ذي سيادة.

الفرقة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة

زوزو (عبدالحميد)،محطات...،المرجع السابق ،ص ص411-412.

الملحق رقم 6:لجنة تحرير المغرب العربي

لجنة تحرير المغرب العربي

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة ت ١٠٥٨٦١

Cher frère,

صورة طبق الأصل للبيان التاريخي للجنة تحرير المغرب العربي الذي كتب بخط اليد وصدر يوم 1948/1/5.

بلحسين(مبروك)،المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956."مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية "،ترجمة الصادق عماري ،دار القصبة للنشر ،2004،ص ص 266-269.

لجـــنة تـــحريـــر المغرب العربـي

عندما استقر الزعيم المغربي المجاهد ، الأمير عبد الكريم الخطابي فـي القـاهرة ، بعد أن من الله عليه بالتحرير من المنفى، أصدر بيانا تاريخيا يـوم 5 ينـاير 1948، جاء فيه :

" منذ أن من الله علينا بالتحرير،و مكن لنا من اللجوء بقرب الملك فاروق العظيـم، و نحن نواصل مجهوداتنا من أجل توحيد أفكار المسيرين بقصد توحيد أحزاب المغرب والجزائر وتونس التي صرحت بسياسة الإستقلال،و مواصلة الكفاح في جبهـة واحدة من أجل تحرير أوطاننا من النير الإستعماري .

ففي الوقت الـذي تسعى فيه الشعوب لتأمين مستقبلها، بقـي زعمـاء المغـرب يتباحثون بتوئدة في وسائل الإستقلال الـذي اغتصب منهم وفقدوا بـه حريتهم، وهـذا مـا يجعل من واجب المسيرين المغاربـة أن يتوحـدوا، لأن الوحـدة هـي السـبيل الوحيـد للخلاص".

و بعد أن يمثل بالدولة الإستعمارية التي برغم هذا الإنقلاب الخطير ،لازالت تؤيـد بعضها من أجل الإبقاء على إذلالنا و نهب خيراتنا و تفريق شملنا، و بالتالي القضاء على شخصيتنا التي هي العروبة والإسلام ، يقول :

" و إني لمسرور جدا أن اتصالاتي برؤساء الحركات في القاهرة قـد أتـت أكلهـا ، حيث أنهم كلهم تجاوبوا برغبة لندائـي... و فـي هـذا الصدد فاتصـالاتي بزعمـاء أحـزاب المغرب العربي بشأن إنشاء " لجنـة تحريـر المغـرب العربـي " تضم كـل الأحـزاب التـي تطالب بالإستقلال في تونس والجزائر و المغرب (مراكش) .

و عمل هذه اللجنة يكون مستمدا من الأصول التالية :

1- المغرب العربـي كان وجوده بفضـل الإسـلام،و عـاش فـي الإسلام،و ضمـن أصـول الإسلام سيواصل أعماله في المستقبل .

2- المغرب العربي يمثل جزءا لا يتجزأ من الوطـن العربـي،و ارتباطـه مـع الجامعـة العربية شيءطبيعي ولازم .

3- الإستقلال المرتجى للمغرب العربي استقلال تام للأقطار الثلاثة التي يتكون منها، و هي : تونس ، الجزائر و المغرب الأقصى .

4- لا يمكن متابعة أي هدف سابق على الإستقلال .

5- لا محادثة في المسائل الخاصـة بكل قطر مـع المحتل الإستعماري مـادام النظام الحالي .

6- لا يمكن أية محادثة قبل الإستقلال .

7- يمكن للأحزاب التي هي أعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تفتح محادثات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية و الإسبانية بشرط إحاطة اللجنة علما ، نقطة فنقطة، بتطور هذه المحادثات .

إن حصول أحد الأقطار الثلاثة على الإستقلال التام لا يعفي اللجنة من واجب متابعة الكفاح لتحرير القطرين الباقيين " .

و بعد أن يذكر الأحزاب التي اشتركت في هذه الوثيقة و هي :

- الحزب الحر الدستوري التونسي " الديوان السياسي " .
- حزب الشعب الجزائري .
- حزب الوحدة المغربية .
- حزب الإصلاح .
- حزب الشورى و الإستقلال .
- حزب الإستقلال.

يقول : " وكنا كاتبنا جميع الأحزاب الأخرى لنطلب منها الوفاق النهائي على القانون الأساسي للجنة، كما طلبنا منهم الموافقة على الوثيقة وتعيين ممثليها رسميا في اللجنة " .

ثم يتوجه إلى فرنسا و إسبانيا فيقول : " إننا نتمنى أن تتجاوب الدولتان مع مطالبنا بدون إراقة الدماء .. وذلك بفضل تجربتهم الماضية بأن استعمال العنف و القوة لمتابعة استغلال أوطاننا و إسكات أصواتنا التي رفعناها من أجل المطالبة بحريتنا و استقلالنا ، كل هذا لا يجدي الآن ..

و لكن عند رفضهم لمطابنا فلا يلومون إلا أنفسهم عندما نضطر لتبديل خطتنا... (البيان غير كامل،و قد أشار المؤلف إلى مصدره).

و هكذا تتحقق فعليا وحدة المغرب العربي نهائيا في هذه المنظمة،و يلتئم الجمع من جديد و على أسس واضحة تحت إشراف هذا المجاهد العظيم عبد الكريم الخطابي ، بعد أن اجتمع حول الشيخ محمد الخضر بن الحسين التونسي ، الجزائري الأصل و شيخ الجامع الأزهر في منظمة جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا ، هاته المنظمة التي كان من أعضائها البارزين المرحوم، الشيخ الفضيل الورتلاني الجزائري، فهو أمين سر الجبهة العام .

حكاية عن الزعيم عبد الكريم الخطابي :

" أثبت لي المناضل الكبير الأخ الشاذلي مكي أن " مكتب المغرب العربي " أو ماسمي بهذا الإسم – وهو الذي اشتهر بعد – كان تأسس قبل نزول الأمير عبد الكريم

الخطابي مصر،و ذلك بعد تفاوض واتصالات بين ممثلي الأحزاب الإستقلالية في كل من تونس والجزائر والمغرب ، أي بين ممثلي :

الحزب الحر الدستوري التونسي (الديوان السياسي)،وحزب الشعب الجزائري، وحزب الإستقلال المراكشي،و حزب الإصلاح بالمنطقة الخليفية .

وكان ذلك يوم 5 فبراير 1947. و اتخذ له من شارع ضريح سعد زغلول بالقاهرة مقرا، على أن يبقى الباب مفتوحا لمشاركة أحزاب استقلالية أخرى .

أما تاريخ نزول الخطابي مع أسرته مصر ، فيذهب إلى 31 مايو 1947. وكانت فرنسا تنوي نقله من جزيرة الإتحاد بالمحيط الهندي إلى مدينة پو بفرنسا التي كان الأمير عبد القادر سجن بأحد قصورها،وكان الغرض من نقل الخطابي إلى فرنسا تهديد محمد الخامس .

و بينما كانت الباخرة التي تقل الأمير ترسو بميناء عدن،و كان اليوم يوم جمعة، نزل الأمير إلى المدينة،و صلى الجمعة مع العدنيين في أحد مساجدها ، فعرفه الناس. وكان من بين جملة القوم بعض معارف الشيخ الورتلاني،و فهم القصة فأبرق إلى الورتلاني بعنوان " الهداية الإسلامية بالقاهرة " ، حيث كان بمقرها مكتب للجنة تحرير شمال إفريقيا،و تسلمت البرقية،و لكن لم يعبأ بها أحد ، لأن الورتلاني كان مسافرا.

يقول الشاذلي :

فدخلت عصر يوم ، فإذا البرقية فوق مائدة ، فقرأتها ، ثم ذهبنا بها إلى سعادة عبد الرحمن عزام باشا أمين عام جامعة الدول العربية،ومن جملة ما قلت له - يقول الشاذلي - أن هذا الأمير كان مر بالقنال منذ أكثر من عشرين سنة،و العالم العربي و الإسلامي كان في غفلة من أمره،و لم يعبأ بالأمير أحد و الباخرة التي تقله إلى منفاه تمخر عباب مياه قنال السويس . أما اليوم فالحالة مختلفة،و قد سبق في السنة الماضية أن أتى سماحة الشيخ أمين الحسين إلى مصر فارا من فرنسا و هاربا من بوليس الحلفاء ، فلماذا لا تفتح مصر أبوابها للأمير الخطابي أيضا ؟ ويكون في ذلك شرف،و أي شرف لمصر .

فأخذ عزام البرقية مني و قصد بها رئاسة الوزراء ، حيث قابل معالي محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء في ذلك الوقت . وجرت اتصالات بالقصر،و استقر الرأي أن يكلف محافظ بور سعيد بالعمل على إنزال الأمير بأية حيلة . و اختارت الجامعة العربية محمد بن عبود ممثل المنطقة الخليفية للذهاب إلى السويس ليستطلع الأمر وليقف على رأي الأمير .

و توجهنا نحن : علال الفاسي ، الحبيب بورقيبة ، عبد الخالق الطريس والشاذلي المكي إلى بور سعيد ، حيث عزمنا أن تتم عملية الإنزال بأية صفة كانت .

يقول الشاذلي : و عند منتصف الليل كان نصيبي أن أركب الزورق الذي يمتطيه محافظ بور سعيد لنقصد به الباخرة التي كانت ترسو على مئات الأمتار من رصيف

الميناء،و التقينا جميعا مع الأمير،ولكنه أبدى ترددا ، فعرضنا عليه إذن أن ينزل مع من يريد من الأسرة لزيارة بور سعيد،و راجت الفكرة على الأمير و نزل . و اتبعته حاشيته من أبناء و أقارب،و اتبعنا ذلك بعض الحقائب و الأمتعة،و رحلت الباخرة في الوقت المحدد دون أن يثير نزول الأمير أدنى احتجاج .وصابح الأمير الخطابي بور سعيد فجر يوم 31 مايو 1947 .

و يضيف الشاذلي : أما تسمية " مكتب المغرب العربي " دون تسميته كالعادة بالشمال الإفريقي ، ترجع إلى مارس 1946 عندما جاءت لجنة التحقيق الإنكليزية – الأمريكية برئاسة قاضي القضاة الإنكليزي للبحث في قضية فلسطين ، فانتهزت الفرصة وقلت لعزام باشا : لماذا لا تسمع اللجنة ممثلي " المغرب العربي " ؟

فأعجبته التسمية،وقال : من المحمود من أبناء المغرب العربي ؟ فقلت : عمر الغويلي عن طرابلس،وبورقيبة عن تونس،والشاذلي المكي عن الجزائر، وأحمدالمليح عن مراكش ، فضمني إلى صدره،و قال : أكرم به من اقتراح ومن تسمية. ومنذ ذلك اليوم انتشرت كلمة " المغرب العربي " .

نداء جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية :

" إلى جنود الكفاح و قادتهم في تلك الأقطار: تونس و الجزائر ومراكش .

إلى رجال الحركات التحررية التي شعارها العروبة و الإسلام.إلى أبنائنا العاملين بتجرد و إخلاص لإنقاذ الشمال الإفريقي من ربقة الإستعمار البغيض و خطره ، نوجه هذا النداء و العالم يتمخض بأحداث جسام،و قد أخذ كل من فيه موقفه للدفاع عن حوزته وحياته و حريته،و نحن في كثرة عددنا و اتساع أراضينا،و اشتمالها على خيرات وفيرة و مواقع خطيرة ، يجب أن نأخذ موقفا و أن نستعد لضمان مستقبلنا قبل أن تزف الآزفة ويفوت الوقت و نساق كالأغنام إلى المجزرة مرة ثالثة دفاعا عن حوزة غيرنا و استبقاء لسلطانه علينا ليذيقنا بطشه و بأسه الشديد .

إننا نجاهد معكم،و نكافح لنفس الغاية التي تعملون للوصول إليها.و لا يخفى عليكم أن قوام الجهاد و الإخلاص و التجرد من الغايات الشخصية،و أن أساسه الذي يقوم عليه هو الإتحاد بكل ما في هذه الكلمة من معنى .

و قد رأيتم كيف أن نتائج الإختلاف قد مكنت لأعدائكم منكم،و أطالت عبوديتكم واسترقاقكم إلى هذا الحين،و شاهدتم اليوم كيف استغل الإستعمار اختلاف الأحزاب في الجزائر ، ففاز في الإنتخابات أكثرية أنصاره و سينجلي خطر ذلك عندما يعرض عليهم دخول الجزائر في الوحدة الفرنسية و سلخها من جامعتها الطبيعية ، جامعة العرب والمسلمين.

إنكم باتحادكم الذي ندعوكم إليه تقربون غايتنا و غايتكم،وتسهلون مهمتنا و نحن نعمل لخلاصكم ، فالحزبية داء الشرق العياء،والشخصيات و الأنانية هي مظهرها الذي تتجلى فيه،و الإسراف فيها قد فك الوحدة وأصاب القوة المعنوية بالوهن .

ولكي نستعيد وحدتنا و قوتنا ، يجب أن ننسى النعرة الحزبية فينا.. و أن نبتدئ لذلك بتكوين جبهة متحدة من مختلف الأحزاب الوطنية في كل قطر، و جبهة عليا بين الأقطار الثلاثة،و هذا أمر قد أصبح لابد منه ولا محيد عنه لتوحيد الإتجاه و تنسيق الأعمال وضم الجهود إلى بعضها .

إن الإستعمار الذي كنا ننتظر إزالته من العالم ، حسب الوعود التي أعطيت لنا أثناء الحرب ، قد دعموه و نسقوه بدلا من أن يزيلوه . واتحد المستعمرون في كتلة واحدة لتأييد نظام الرق الذي فرضوه علينا،وإن الرجعية الفرنسية قد جعلت إطلاق يدها في حكمنا،و بقاء استعمارها القاسي في ديارنا ثمنا لإخلاصها لقضية الديمقراطية و طرفا من مقاومتها للشيوعية .

أفبعد كل هذا يستبيح أي مخلص منكم أن يتجافى عن الوحدة مهما يكن الثمن الذي يدفعه،و يترك شر الإستعمار يستشري و يطغى ؟

إن أول التضحية المطلوبة من المخلص في جهاده نسيان الذات والتنازل إلى الرأي الإجتماعي ببقاء الوحدة سليمة من التصدع والإنهيار.

إننا ندعوكم لما دعاكم إليه الإسلام دينكم ... و أن تمدوا إلينا أيديكم متحدة، ووراءها قلوب طاهرة ...

و يختم بالآية الكريمة : " و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا " .

القاهرة : 15 جماد ى الثانية 1367هـ / 24-4-1948 م .
التوقيع : الرئيس الشرفي للجبهة : محمد عبد الكريم الخطابي.
الرئيس : محمد الخضر حسين.
(كان مركزها بشارع مجلس النواب – القاهرة).

و هكذا بعد جبهة الدفاع تبرز هيئة التحرير فتتكامل وسائل الكفاح لتحرير المغرب العربي في الداخل و الخارج ، فالأحزاب المذكورة آنفا، كل في وطنه يواصل نضاله حسب إمكانياته و ظروفه الخاصة في طريق الخط المرسوم،و هيئة مكتب تحرير المغرب العربي تربض في الكنانة،وبمقربة من البلاد العربية الشقيقة تبرز لهذا الكفاح وجهه الحقيقي المصفى من تضليل الدعاية الإستعمارية ، فتنفخ فيه روح الثبات و الأمل، و تشجعه على المضي في تأليف قاموس اللغة التي لا يفهم غيرها الإستعمار، تلك هي اللغة الصادقة الفاتحة للآذان الصماء: لغة المدفع والرشاش .

333

الدرعي (محمد)،المرجع السابق ، ص ص 329 -333.

الملحق رقم 07:بيان اول نوفمبر 1954

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

" أيها الشعب الجزائري،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على

جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ـ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية

2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.
3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

انتهى الملحق رقم 07.

المصدر :الأمانة الوطنيةٌ،نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحريرٌ الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954 .

الملحق رقم 08:ميثاق حلف شمال الأطلسي بمختلف هيئاته المشكلة المنعقد في 4 نسان 1949 بقحم الجزائر في الخلف حسب ما نصت عليه المادة السادسة منه

١ - ميثاق حلف شمالي الأطلسي
المنعقد في واشنطن في ٤ نيسان سنة ١٩٤٩

ديباجة

يؤكد أطراف هذه المعاهدة ايمانهم بأغراض ميثاق الامم المتحدة ومبادئه كما يؤكدون رغبتهم في العيش في وئام مع جميع الشعوب وجميع الحكومات .

وقد عقدوا العزم على المحافظة على حرية شعوبهم وتراثهم المشترك ومدنيتهم وفقاً لمبادىء الديموقراطية وحرية الفرد وسلطان القانون .

وهم يسعون لاستقرار الاحوال ونشر الرفاهية في منطقة شمال الاطلنطي .

وقد صمموا على توحيد جهودهم للدفاع المشترك والمحافظة على السلم والامن .

وبناء على ذلك وافقوا على أحكام هذه المعاهدة الخاصة بالدفاع عن منطقة شمال الاطلنطي :

المادة ١ - تعهد أطراف المعاهدة بناء على ما ورد في ميثاق هيئة الامم المتحدة بأن يعملوا على تسوية جميع المنازعات الدولية التي يكونون مشتركين فيها بطرق سلمية وبكيفية لا تؤدي الى تعكير صفو السلم أو الأمن الدولي ، ولا تناقض مبادىء العدالة ، وان يمتنعوا في علاقاتهم الدولية عن التهديد أو استعمال القوة بأية كيفية لا تتفق مع أغراض الامم المتحدة .

المادة ٢ - سيعمل أطراف المعاهدة على توثيق العلاقات الدولية السلمية

والودية بمراعاة تقاليد الحرية المأثورة عندهم والسعي لتوضيح المبادىء التي أتبعت على أساسها هذه التقاليد ولاستقرار الاحوال ونشر الرفاهية ، وسيسعون لتفادي حدوث أي نزاع فيما يتعلق بسياساتهم الاقتصادية الدولية ، كما أنهم سيعملون على تحقيق التعاون فيما بينهم .

المادة ٣ ـ ولتحقيق أغراض هذه المعاهدة اتفق الاطراف على ان يعملوا على انفراد او جماعة بكل وسيلة ممكنة من وسائل الاستعداد الخاص والتعاون المشترك على المحافظة على طاقة كل منهم وطاقتهم مشتركين على مقاومة أي هجوم مسلح وتعزيزها .

المادة ٤ ـ اتفق أطراف المعاهدة على ان يتشاوروا جميعاً متى رأى أي طرف منهم ان سلامة أراضي أي طرف آخر واستقلاله السياسي أو أمنه عرضة للخطر .

المادة ٥ ـ اتفق الأطراف على أن أي هجوم مسلح على واحد أو أكثر منهم في أوروبا أو أمريكا الشمالية يعتبر هجوماً عليهم جميعاً . ولذلك اتفقوا على ان يساعد كل منهم في حالة حدوث هجوم مسلح ، بمقتضى حق الدفاع الفردي والجماعي المنصوص عليه في المادة الحادية والخمسين من ميثاق هيئة الامم المتحدة ، الفريق الذي يقع عليه الهجوم سواء أكان طرفاً واحداً أو أكثر بمفرده أو بالتعاون مع الاطراف الاخرى بواسطة اتخاذ التدابير اللازمة لذلك ومنها استعمال القوة المسلحة لكي يستتب الامن مرة أخرى في منطقة شمال الاطلنطي . ويجب ان ينقل نبأ أي هجوم مسلح وجميع التدابير التي تتخذ لمقاومته الى مجلس الامن على الفور وينبغي العدول عن مثل هذه التدابير متى اتخذ مجلس الامن التدابير اللازمة للمحافظة على السلم والامن الدولي .

المادة ٦ ـ توضحياً لما ورد في المادة الخامسة يكون الهجوم المسلح واقعاً على طرف واحد أو أكثر متى وقع على الاراضي التابعة لأي طرف في أوروبا وأمريكا الشمالية أو على المديريات الفرنسية في الجزائر[١] أو على قوات الاحتلال التابعة

---

(١) اشارة الى الجزائر قبل استقلالها ـ المؤلف ـ

لأي طرف في أوروبا أو على الجزر التابعة له في منطقة شمال المحيط الاطلنطي الواقعة في شمال مدار السرطان أو على السفن أو الطائرات التابعة لأي طرف في هذه المنطقة .

المادة ٧ - لا تؤثر هذه المعاهدة ولا يجوز ان تفسر بأنها تؤثر بأية كيفية على حقوق الاطراف والتزاماتهم المنصوص عليها في ميثاق هيئة الامم المتحدة ، لأنهم من أعضائها ولا تنتزع من مجلس الأمن أهم مسؤولياته ، وهي مسؤولية المحافظة على السلم والامن الدولي .

المادة ٨ - يعلن كل طرف انه ليست هناك اتفاقية دولية سارية المفعول بينه وبين أي طرف آخر أو بينهما وبين دولة ثالثة تتعارض مع أحكام هذه المعاهدة ، ويتعهد بألا يدخل في أية اتفاقية دولية تتعارض مع هذه المعاهدة .

المادة ٩ - قرر الاطراف ان يؤلفوا مجلساً يمثل فيه كل منهم لبحث المسائل الخاصة بتنفيذ هذه المعاهدة . وسيوضع نظام للمجلس بحيث يتمكن من الاجتماع بسرعة في أي وقت . وللمجلس ان يؤلف لجاناً تساعده على انجاز أعماله متى رأى ضرورة لذلك . ويجب ان يؤلف لجنة لشؤون الدفاع يكون من اختصاصاتها تقديم التوصيات لاتخاذ التدابير الخاصة بتنفيذ ما ورد في المادتين الثالثة والخامسة .

المادة ١٠ - يجوز للاطراف متى اتفقوا بالاجماع ان يدعوا أية دولة أوروبية تكون في مركز يجعلها تساعد على تعزيز مبادىء هذه المعاهدة والمحافظة على السلم في منطقة شمال الاطلنطي ، للاشتراك في هذه المعاهدة . وتصبح أية دولة توجه اليها الدعوة طرفاً من أطراف المعاهدة متى أودعت وثائق قبولها لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية وستبلغ حكومة الولايات المتحدة الامريكية كل طرف في حالة ايداع أية دولة لوثائق قبولها الاشتراك في المعاهدة .

المادة ١١ - يبرم كل طرف هذه المعاهدة وينفذ أحكامها بناء على الاساليب الدستورية الخاصة به ويجب ان تودع وثائق ابرام المعاهدة في أقرب وقت ممكن لدى حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي ستحظر جميع الحكومات الاخرى

الموقعة للمعاهدة في حالة ايداع أية وثائق . وقد تقرر ان تكون المعاهدة نافذة المفعول بمجرد ايداع وثائق مصادقة أكثرية الدول الموقعة لها عليها ومنها بلجيكا وكندا وفرنسا ولكسمبورغ وهولندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة ، ويسرى مفعولها بالنسبة لكل دولة من الدول الاخرى من تاريخ ايداعها لوثائق التصديق .

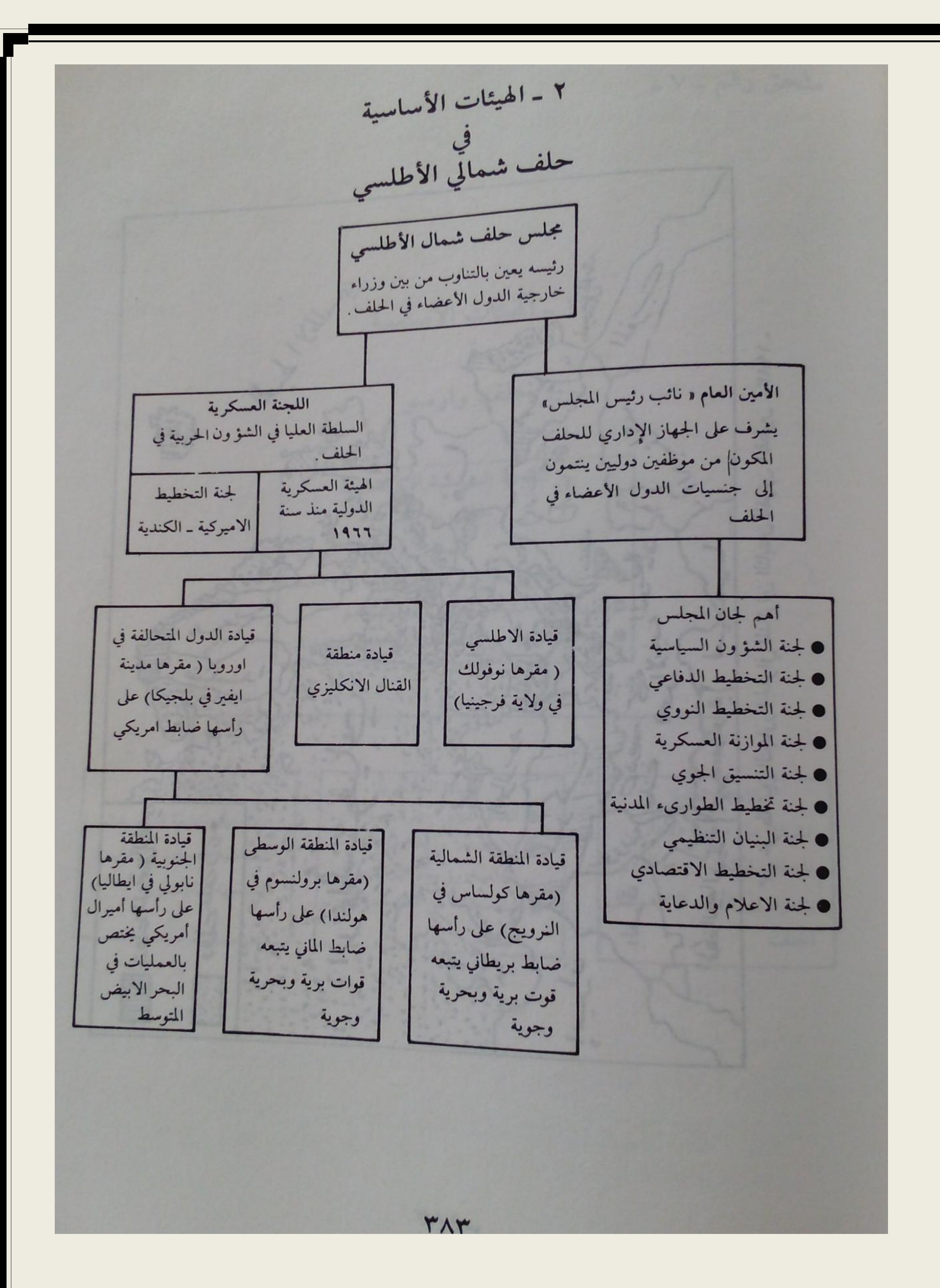
المادة ١٢ - يتشاور الاطراف متى طلب أحدهم ذلك متى مضت عشر سنوات أو أكثر على تاريخ بدء تنفيذ المعاهدة للنظر في أمر تعديلها ، مع مراعاة العوامل الخاصة بالسلم والامن في منطقة شمال الاطلنطي في ذلك الحين ومنها اتخاذ تدابير عالمية أو اقليمية بمقتضى ميثاق هيئة الامم المتحدة للمحافظة على السلم والامن الدولي .

المادة ١٣ - يجوز لكل طرف بعد انقضاء عشرين سنة على تاريخ البدء في تنفيذ المعاهدة ان يتحرر من أحكامها بعد سنة واحدة من اخطاره لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بعدم ارتباطه بأحكام المعاهدة . وعلى هذه الحكومة ان تبلغ حكومات الاطراف الاخرى بنبأ ايداع كل اخطار لعدم الارتباط بتلك الاحكام .

المادة ١٤ - ستودع هذه المعاهدة التي اعتمد نصاها الانكليزي والفرنسي رسمياً ضمن محفوظات حكومة الولايات المتحدة الامريكية وسترسل هذه الحكومة نسخاً رسمية الى الحكومات الاخرى الموقعة على المعاهدة .

شهد بذلك المندوبون المفوضون الموقعون لهذه المعاهدة . عقدت في واشنطن في اليوم الرابع من شهر نيسان سنة **١٩٤٩** .

نقلاً عن : الدكتور بطرس غالي - حلف الأطلنطي - مجموعة كتب سياسية ، الكتاب الحادي والأربعون - دار القاهرة للطباعة . مصر . ص.ص. ١٠ - ١١ و٦٨ - ٧١ .



الكعكي (يحي أحمد)،المرجع السابق،ص ص 379-383

الملحق رقم 9(1):مراسلة موجهة من طرف القنصل العام بالجزائر السيد كلارك الى الخارجية الأمريكية بتاريخ 02 نوفمبر 1954

751s.00/11-254 Telegram :
The consul general at algiers (clarck)to the department of state[1]

Official use only **Algiers,November 2,1954-11 a .m.**
Priority

12.governement radio announced noon November 1 thirty terrorist attacks had taken place during night .[2] areas affected most are south-eastern part Constantine and aures .

Several persons shot to death: one officer in khenchela ,two soldiers in batna ,a school teacher in arris , caid in (garble),native policeman in kabylie and motorist near mostaganem .widespread bombing and arson attacks against police stations ,guard-houses-terrorists also attempted radio station and gasoline tanks Algiers .most arson and bombing attempts ineffective owing obvious lack experience and crudeness means used.

Governor general tells us no incident reported since november 1,authorities were warned some time ago but terrorist timing surprised them. governor general is obtaining three additional companies security police and three battalions parachutists to strengthen existing security forces .no question in anyone's mind that terrorists are MTLD-PCA members and attacks made under pressure from arab league (see Algiers despatch 51 october 7,1954).[3]idea of connection between fellaghah and terrorists discounted .governor general's personal view is that attacks intended to call attention of UNGA to Algeria and help arab propaganda .

No apparent sign of tension population Algiers and officials state there is no reason for alarm .

CLARK

foreign relations of the united stats(1952-1954), XI-I, NOV12, p397-398
http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

.

[1]This telegram was repeated to Paris .
[2] Telegram 14 to Algiers ,nov.1,said united press had reported a serious terrorist outburst in Algeria and the dispatch of troops there from France . it requested the consulate general to keep the department informed .(751s.00/11-154)
[3] Not printed .(751s.00/10-754)

ترجمة الملحق رقم 9(1)

برقية رقم :254-11 51s

القنصل العام في الجزائر العاصمة(clarck) إلى وزاره الخارجية[1]

الاستخدام الرسمي فقط الجزائر العاصمة ، 2 تشرين الثاني/نوفمبر 1954-11

صباحا.

الاولوية.:

12. أعلن راديو المدينة ظُهر اليوم 01 نوفمبر عن ثلاثين (30) هجمة الارهابية وقعت خلال الليل،فالمناطق الأكثر تضررا[2]هي الجزء الجنوبي الشرقي من قسنطينة و الاوراس،وَقتل عدة أشخاص بالرصاص: ضابط في خنشلة ، وجنديان في باتنة ، ومدرس مدرسة من أريس،وقائد محلي، ورجل شرطة في القبائل ، وسائق سيارة قرب مستغانم. فكانت تفجيرات واسعة النطاق وهجمات والحرائق المتعمدة ضد مراكز الشرطة ومنازل الحراسة.

حاول الإرهابيون أيضا استهداف إذاعية،و محطة البنزين بالجزائر العاصمة،فمعظم هذه الحرائق هي متعمدة و محاولات التفجير غير فعالة بسبب نقص واضح في الخبرة ووسائل المستخدمة.

إن الحاكم العام يخبرنا بأنه لم يتم الإبلاغ عن أي حادث منذ 1 نوفمبر/تشرين الثاني،وقد حذرت السلطات منذ بعض الوقت ضرورة الأخذ بالاحتباطات اللازمة ولكن التوقيت الإرهابي فاجأهم.

الحاكم العام يَطْلب تزويده بثلاثة: كتائب اضافية للشرطة الأمنية، وثلاثة: كتائب المظليين لتعزيز قوات الأمن القائمة لحفظ النظام.

لا شك في أن الإرهابيين هم أعضاء التحالف والهجمات التي تتم تحت ضغط من الجامعة العربية (انظر الجزائر العاصمة 51/ في 7 أكتوبر 1954).[3]،ففكرة العلاقة بين الفلاقة والإرهابيين منخفضةمن وِجهة نظر الحاكم العام الشَخْصية:هي أن الهجمات تهدف إلى لفت انتباه unga(الرأي العام الجزائري) في الجزائر وايضا مساعدة الدعاية العربية.

لا يوجد أي علامة واضحة على التوتر السكان الجزائر العاصمة والمسؤولين في الدولة لا يوجد أي سبب للقلق.

كـــلارك

انتهى الملحق رقم 9 (1)

---

[1] .وقد تكررت هذه البرقية إلى باريس.

[2] . برقية 14 إلى الجزائر العاصمة ، 1 تشرين الثاني/نوفمبر ، قالت الصحافة المتحدة انها أبلغت عن انفجار إرهابي خطير في الجزائر وإرسال قوات إلى هناك من فرنسا. وطلبت من القنصلية العامة ان تبقي الادارة على علم بذلك. (154751-11 s)

[3] . لم تطبع. (754751-10/s)

الملحق رقم 9(2):مراسلة موجهة من طرف القنصل العام بالجزائر السيد كلارك الى الخارجية الأمريكية بتاريخ 09 نوفمبر 1954

FOREIGN RELATIONS ,1952-1954,VOLUME XI

751s.00/11-954Telegram :

the consul general at algiers (clarck)to the department of state[1]

confidential Algiers, November 9,1954.

20.following banning of MTLD by French government [2]night sixth and subsequent arrest MTLD leaders Algeria and search their premises ,planned terrorist activities were prevented and moslem festival of mouloud November 8 passed quietly despite cutting Algiers-moroccan underground telephone cable near border and attack on mine near tunis border.

this time government (governor) general had been informed and took precautions including seizure two issues communist organ alger republicain .

populace calm and stabilization situation continues with reinforcements from france obvious in streets Algiers and elsewhere.MTLD banning resulted arrests 54 activists in Algiers,111 in Constantine,31 in oran .officials claim terrorist organizations in three departments decapitated .

MTLD –controlled property in algria sequestered. Government (governor) general tells us confessions and evidence establish extremist wing MTLD committee revolution naired unite et d'action (CRUA° as terrorist organization .party leadership deeply implicated except for messali who obviously shielded.police unable to locate ahmed mezenna [3]; hocine lahouel [4] halted by police has also disappeared.

Countermeasures aures progressing.government (governor) general stressing wild character terrain tells me plans are to surround aures and by use of harassing tactics seek to kill off fellagah leaders .

And persude natives of region cease uprising and return to normal activities .he is not sanguine that this can be accomplished with rapidity and recalls simple bandit uprising in aures two years ago which by use of similar tactics PP required six months to quell.

government (governor) general has no definite evidence supplies being dropped fellagah by plane but reported rumor as rumor .

have impression government (governor) general is still appalled by suddenness and scope of terrorist's activities and is grasping at any explanation for the failure intelligence services to provide adequate prior knowledge, however ,except for the aures which will require time ,believe government (governor) general now has situation well under control,although as reported mytel 19,November 7[5]determined militans might still cause isolated incidents.

CLARK

foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S, http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

[1]This telegram was repeated to Paris ,rabat ,and tunis .

[2] Telegram 1970 from paris ,nov,8 reported the council of ministers decided on nov.5 to dissolve the MTLD and related organizations on french territory (751s.00/11-854).

[3] member Of the MTLD .

[4] Secretary –general and member of the gentral committee of the MTLD.

[5] Not printed (751s.00/11-754)

ترجم الملحق رقم 9(2):

العلاقات الخارجية ، 1952-1954 ، المجلد الحادي عشر

بـــرقية رقـــم : 751s.00/11-954

القنصل العام في الجزائر العاصمة كلارك (clarck) إلى وزاره الخارجية الامريكية [1]

ســرية - الــجــزائــر الــعاصــمة ، 9 تــشرين الــثاني/نوفــمبر 1954

20. بعد حظر حركة انتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)من قبل الحكومة الفرنسية[2] في ليلة السادسة وملاحقة و اعتقال قادتها (MTLD) في الجزائر والبحث في أماكن عملهم،كما تم منع الأنشطة الارهابية المخطط لها فالمهرجان الإسلامي للمولد 8 تشرين الثاني/نوفمبر مر بهدوء .وعلى الرغم من ذلك تم قطع الكابل الهاتف الجزائري المغربي تحت الأرض بالقرب من الحدود والهجوم على منجم بالقرب من حدود تونس العاصمة؛في هذا وقت كانت حكومة (حاكم العام) قد عَلِمت وأَخذتْ احتياطاتها وتم ضبط اثنان متورطين في قضايا شيوعية في الجزائر .

يستمر الاستقرار الوضع وهدوء السكان في شوارع الجزائر وأماكن أخرى مع تعزيزات فرنسا واضحة، وأسفرت عن اعتقال 54 ناشطا في الجزائر العاصمة ، و 111 في قسنطينة ، و 31 في وهران. ويزعم المسؤولون أن المنظمات الارهابية في تنشط في هذه المقاطعات ثلاثة.

حركة انتصار للحريات الديمقراطية MTLD التي تسيطر في الجزائر على الحكومة (الحاكم العام)حيث يُصرح لنا هذا الأخير بالاعترافات والأدلة على إنشاء الجناح المتطرف لحركة انتصار (MTLD) يطلق عليه تسمية " لجنة الثورية للوحدة العمل CRUA وهي منظمة إرهابية،وكان قيادة الحزب مُتورطين بعمق باستثناء مصالي الحاج الذي من الواضح أنه محمي، فالشرطة غير قادرة على تحديد موقع أحمد مزغنة[3]،حسين لحول[4]،وقد أخفقت الشرطة في القيض عليهم. تتقدم الحكومة (حاكم العام) بالتدابير مُضادة وأكثر تَشَدُدًا خاصة على التضاريس ذات الطابع الجبلي الغابي،ويصرح فيقول: "لي خُطَطَ: وهي تطويق الاوراس واستخدام تكتيكات المضايقة لقتل زعماء الفلاقة،والسكان الأصليون في المنطقة سيتوقفون عن الانتفاضة ويعودون إلى الانشطة العادية،وقال ايضا:" أنه ليس متفائل لأن هذا لا يمكن أن يتحقق بسرعة ،ويُذكر بأن إنتفاضة اللصوص بسيطة التي حصلت في الاوراس قبل عامين و رغم استخدام تكتيكات المطلوبة (PP) تطلبت ستة أشهر لإخمادها .حكومة (حاكم) على الجنرال أن يتلقى إمدادا وَيَكون تموينه بطائرة لإسقاط [فلاغة] حتى يتأكد منها أنها مؤكدة وغير إشاعة،وهذا استيعاب في أي تفسير،فالحكومة (حاكم العام) لديها انطباعات حيث انها تتوقع مفاجأة للانشطة الارهابية على نطاق واسع،وهذا راجع لفشل أجهزة الاستخبارات في توفير المعلومات المسبقة عنها،ولكن الاوراس باستثناء سوف تيتطلب وقتا،ويعتقد الحكومة (حاكم العام) فحالة جيدة وهي تحت السيطرة،على الرغم من أنه كما ذكر (mytel 19)،في 7نوفمبر و أن تحديد القوات قد يتسبب في حوادث معزولة.

كلارك .

انتهى الملحق ر قم 9(2)

---

[1]. وقد تكررت هذه البرقية إلى باريس والرباط وتونس

[2] برقية 1970 من باريس, نوفمبر, 8 وذكر مجلس الوزراء الذي قرر في 5 نوفمبر حل المنظمات ذات الصلة في الأراضي الفرنسية (751.(854–00/11 .s

[3] عضو في MTLD.

[4] الأمين العام وعضو اللجنة الخاصة للجنة الخاصة لل MTLD.

الملحق رقم 10 :مراسلة موجهة من طرف السفير الأمريكي لفرنسا السيد دايلون الى الخارجية الامريكية بتاريخ 12 نوفمبر 1954.

751s.00/11-1254 Telegram :

The ambassador in France (dillon) to the department of state

secret **paris, , November 12,1954-6p.m.**

2028 .during luncheon at embassy residence today ,I had good talk with chevalier (secretary d'etat for army) regardind situation in Algeria.

he said French were moving large forces to Algeria not so much because they would use them in present action,but because their mers presence would inhibit further troubles .

he said present plans called for 4 battalions to be moved in addition to the full 25 th division which has already arrived.

they are also planning to bring back 3 regiments from Indochina for service in Algeria .chevalier said that he thought there were three or four hundred tunisian fellaghs,in the aures region ,plus the population of these mountains which was always ready for trouble .

he said that the French would make a real effort to clean up this area in the next 30 days prior to the full advent of winter ,otherwise they may have to wait until spring to clear the region.chevalier said that from the NATO and purely military point of view,he felt that something had been gained from this revolt,as now the French were fully cognizant of what would have happened in case of general war .

their plans now were to greatly increase their intelligence service in nirth Africa and to make certain troop dispositions which would make it easy to handle any future troubles .
He said that the major units which had been moved to north Africa could be returned to continental Europe in case of war in time to meet their NATO dates .

Regarding the use of MDAP material [1],he said that he personally realized that this was a politically important problem in the U.S and that therefore he was following it carefully .

he said that was necessary for operations in north Africa were light arms ,rifles ,machine guns and mortars ,practically none of which were MDAP equipment .

he said that he could state that MDAPequipment represented less than ten percant of the equipment presently in use in tunis and Algeria .

he said that he would continue to follow this problem personally and that U.S.could be assured that for all practical purposes MDAP equipment was not being used in the present operations in Algeria .

Dillon

foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S,
http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

[1] In the telegram 1951 from paris ,nov.6,the ambassador reported that be had been unable to see the premier ,who was campaigning in the lille area .he suggested ,however ,that any serious representation to the premier regarding french use of MDAP material in algeria would be totally ineffective and would ereate serious risks regarding the french position in nato .since Algeria was legally part of metropolitan france ,the ambassador strongly recommended against making any definite requests which the united states knew in advance would he unacceptable to the French and which would risk public rejection (711.56371a/11-654)

تــرجـم للملــحـق رقــم 10

بـــرقـيـة رقـــم :751s.00/11-1254 - الــسـفـارة الــفـرنـسـيـة ([ديلون]) الى وزارة الخـــارجـية للــولايات المـتـحـدة الأمــريـكيـة

بـــاريس ســـرية,, نـــوفمبر- تــشرين الثـاني 12, 1954- . 6مساءا(p.m)

2028.خلال مأدبة الغداء في مقر السفارة،كان لي حديث رائع مع "شوفالييه"(وزير الجيش) الذي لاحظ الوضع في الجزائر،وقال عنه :إن الفرنسيين ينقلون قوات كبيرة إلى الجزائر أليس كثيرا أو لأنهم سيستخدمونها في العمل الحالي وفق الأحداث،ولكن وجودهم من شأنه أن يزيد من المتاعب،وقال ان الخطط الحالية تدعو إلى نقل 4 كتائب بالاضافة إلى الفرقة الخامسة وعشرون (25) الكاملة التي وصلت بالفعل،وهم يخططون أيضا لإعادة ثلاثة (3) أفواج من الهند الصينية للخدمة في الجزائر.

وقال انه يعتقد ان هناك ثلاثه أو 400 الفلاقة التونسيين، في منطقه الاوراس ، بالاضافه إلى سكان هذه الجبال التي كانت دائما على استعداد للمشاكل ،وقال ان الفرنسيين سيبذلون جهدا حقيقيا لتنظيف هذه المنطقة في الأيام الثلاثين(30) القادمة قبل حلول فصل الشتاء بشكل كامل ، وإلا فقد تضطر إلى الانتظار حتى الربيع لتطهير المنطقة. وقال: إن لناتوnato وقوته العسكرية البحتة وجهة نظر، لذا شعر بأن شيئا قد اكتسب من هذه الثورة فهي خطيرة جدا ،فالفرنسيين يدركون تماما خطورتها فما كان يمكن ان يحدث في حالة الحرب العامة .

خططهم الآن لزيادة وتكون كبيرة في مجال الخدمات الاستخباراتية في شمال إفريقيا ووضع بعض الترتيبات خاصة بالقوات التي من شانها تسهيل التعامل مع أي مشكلة من المشاكل في المستقبل،وقال: ان الوحدات الرئيسية التي تم نقلها إلى شمال افريقيا يمكن اعادتها إلى أوروبا القارية في حالة الحرب في الوقت المناسب للوفاء بمواعيدها في منظمة حلف شمال الأطلسي.

وفيما يتعلق باستخدام مواد MDAP ، قال: انه يدرك شخصيا ان هذه المشكلة ذات اهميه سياسية في الولايات الامريكيه وانه بالتالي يتابعها بعناية.

وقال: إن من الضروري للعمليات في شمال افريقيا أن تكون بالاسلحةالخفيفة والبنادق والمدافع الرشاشة وقذائف الهاون ، ولم تكن أي منها تقريبا معدات MDAP.

وقال: انه يمكن أن يذكر بأن مجموعة المواد" equipment MDAP " تمثل أقل من عشرة من المعدات المستخدمة حاليا في تونس والجزائر.

وقال: انه سيواصل متابعة هذه المشكلة شخصيا وإن الولايات الامريكية يمكن أن تتأكد من أنه لم تستخدم الأغراض خاصة بمعدات MDAP في العمليات الحالية في الجزائر.

دايـــلـون – Dillon

1.وفي برقيه 1951 من باريس ،بتاريخ 6 نوفمبر ، ذكر السفير انه لم يتمكن من رؤية رئيس الوزراء ،الذي كان يقوم بحملة في منطقة ليل(lille) ،ولكنه أشار إلى ان اي استعمال حقيقي وجاد من قبل رئيس الوزراء فيما يتعلق بالاستخدام الفرنسي لمواد MDAP في الجزائر سيكون غير فعال تماما و سيعرض فرنسا لمخَاطِر حقيقية بخصوص ما هومتعلق بالموقف الفرنسي في حلف شمال الأطلسي.

وبما ان الجزائر كانت جزءا من العاصمة الفرنسية ، فقد أوصي السفير بشدة بعدم قبول الطلبات المحددة التي كانت الولايات المتحدة تعرفها مسبقا بأنه غير مقبول لدي الفرنسيين والذي يشكل خطرا على الجمهور الرافض. (711.56371 a/11-654).

انتهى الملحق رقم 10

الملحق رقم11(1):مذكرة محررة من طرف فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى الحلف الأطلسي بناريخ 1960/19/19

مذكرة من الحكومة المؤقتة الجزائرية الى الحلف الاطلسي

• لولا اعانة الحلف الاطلسي لفرنسا لانتهت حرب الجزائر منذ عام 1957 •

هذه الكلمة قالها الرئيس فرحات عباس في الصين ، تلخص ابلغ تلخيص مسؤولية الحلف الاطلسي في حرب الجزائر هذه المسؤولية التي تفضحها المذكرة التالية :

إن هدف هذه المذكرة يتلخص في :

1. التذكير بان الجزائر قد أقحمت في الحلف الأطلسي سنة 1949 بدون استشارة الشعب الجزائري .
2. تسجيل التدخل العسكري والمالي من قبل دول الحلف الأطلسي ضد الشعب الجزائري منذ ست سنوات .
3. التنبيه على أن ميثاق الحلف الأطلسي يوشك في كل وقت أن يعرض سلامة المغرب العربي كله الى الخطر .

بناء على ذلك، فان هذه المذكرة تقرر عدم اعتراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية باقحام الجزائر في الحلف الأطلسي بصورة تحكمية اعتباطية واستنكارها للحلف الاطلسي نفسه .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

تذكر قبل كل شيئ بان الجزائر قد اقحمت في الحلف الاطلسي بدون استشارة الشعب الجزائري .

ان الحلف الاطلسي قرر بصورة تحكمية اعتبار الجزائر فرنسية وتصرف دائما بوصفه اداة استعمارية .

1. اسطورة الجزائر الفرنسية في الحلف الاطلسي:

قرر ميثاق الحلف الاطلسي في المادة 6 ان اعتبار كل هجوم مسلح ضد طرف او عدة اطراف في الحلف بمثابة اعتداء مسلح ضد قطر من اقطار هذا الحلف في اوروبا او امريكا الشمالية او ضد المقاطعات الفرنسية في الجزائر الخ...

واعلن السيد " فيليكس غايار" بعد عدد اخر من المسؤولين الفرنسين : في يوم 15/ 1957/11 من منصة البرلمان الفرنسي ما يلي :

ان الحلف الاطلسي يشمل مقاطعات الجزائر ، ومادته السادسة تنص بالخصوص على أن كل تهديد موجه ضد وحدة هذه المقاطعات (مع فرنسا) يستلزم تضامن الحلفاء بصورة مباشرة .

كما أن عضوا من الوفد الامريكي وقع على ميثاق الحلف الاطلسي أوضح أن الحلف يشمل المقاطعات الفرنسية الاربع في الجزائر التي تؤلف جزءا من فرنسا الوطن الام (كذا) محاضرة السيد" تيودور اشيل" في معهد دفاع الحلف الاطلسي... (ابناء الحلف الاطلسي ...اول ابريل 1956ص 29)

ان ادخال الجزائر في الحلف الاطلسي كان نتيجة للمساومات والتهديدات الفرنسية وقد اصطدم خصوصا بمعارضة الولايات المتحدة التي كانت تبحث من وراء معارضتها عن عدم اعترافها بان الجزائر فرنسية .وقد تبين للشعب الجزائري أن الترضيات التي تحصلت عليها الحكومة الفرنسية في النهاية ،هي استخفاف خطير بمطامحه الوطنية في الاستقلال استخفافا اعلنته دول الحلف الاطلسي بوضوح وتعمد، ولهذا فان جميع الاحزاب السياسية الجزائرية وجميع المنظمات الوطنية التي تتكلم في مجموعها باسم الشعب الجزائري قد اعلنت منذ امضاء معاهدة هذا الحلف عن معارضتها لإدخال الجزائر في المنضمة الاطلسية .

وقد عقدت عدة اجتماعات ، وبذلك عدة مساع لدى الدول المعنية ووقعت عدة تدخلات من قبل النواب الجزائرين في المجالس الفرنسية عند مناقشة المصادقة على هذا

الحلف، وكلها عبرت بوضوح للممثل الفرنسي والدول المعنية عن راى الشعب الجزائري في هذه القضية .

ان الشعب الجزائري قد ناهض بكل حرارة مزاعم الحلف الاطلسي الذي حاول ان يضع من الناحية الدبلوماسية طابعا فرنسيا على الجزائر ويثبت ماتدعيه فرنسا من (حقوق) في الجزائر ويؤكد في النهاية اسطورة "الجزائر فرنسية".

لقد صرح" روني مايير "مقرر مجلس النواب الفرنسي عند مناقشة المصادقة على معاهدة الحلف الاطلسي بقوله : " ان أي هجوم ضد المقاطعات الفرنسية في الجزائر ، بالرغم من انها في افريقيا ، هي بمثابة هجوم على التراب الفرنسي بفرنسا ، واننا مقتنعون بان الاغلبية الكبرى من المجلس ستغتبط كما هو الشان بالنسبة للجنة الشوؤن الخارجية من قبل- بهذا التدقيق الذي أمكن الحصول عليه بمشقة من قبل الحكومة الفرنسية والمتفاوضين في الحلف و ان اغلبية النواب سيرتاحون لكون الوجود الفرنسي في المقاطعات الجزائرية ،ولكون وحدة التراب الجزائري مع فرنسا قد اصبح امرا معترفا به دوليا ، بوصفه احد عناصر السلم و الامن العالميين (الجمعية الوطنية الفرنسية الوثائق البرلمانية ، دورة 1949. رقم 7848 جلسة يوم 11 جويلية 1949 ص 1347)

هذا في حين ان الحلف الاطلسي عندما ينعت (المقاطعات الجزائرية بانها فرنسية) ان المشروع الفرنسي لكي يتحاشى ادماج المقاطعات الجزائرية في فرنسا ادماجا كاملا ،و لكي يعترف بشئ من الشخصية الجزائرية ، وذلك بان يعطيها نظاما تشريعيا وتنفيذيا خاصا اصدر في المادة (1) من القانون الفرنسي بتاريخ 1947/09/20قرارا بشان الدستور الجزائري المزعوم جاء فيه : ان الجزائر مجموعة من المقاطعات ، محجما عن ان ينعتها بانها فرنسية ، واذن فان الحلف الاطلسي هو الذي تولى مرة أخرى تسجيل الاسطورة القائلة " الجزائر فرنسية " قبل ان ينادي بها غلاة الاستعمار الفرنسي في الجزائر . وهكذا اثبت للشعب الجزائري الفلسفة الاستعمارية التي يقوم عليها الحلف الاطلسي .

2- الحلف الأطلسي أداة استعمارية :

ان المشكل الاستعماري قد اثار تضامن الامم الاطلسية ، وذلك يكشف عن طبيعة الحلف الأطلسي الشمالي ، ويحدد مسؤولياته ، ويحمل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على اتخاذ التدابير التي تتلاءم مع هذا الوضع .

لقد قيل عن الحلف الأطلسي أنه قانونيا يضم 15 دولة ذات سيادة ، اشتركت في وضع بعض موارده البشرية و المالية والمادية ، لتضمن(دفاعا مشتركا) ضد اعتداء محتمل والواقع أن الحلف الأطلسي أصبح ، وخصوصا فيما يتعلق بالمشكل الاستعماري ، عاملا من عوامل الرجعية ازاء التطور الذي حدث بعد الحرب .

انا و نحن نفكر فى ميثاق الشعب الجزائري الذي يصطدم بالتحالف الاطلسي نستطيع ان نقول مع احد الاختصاصيين في الحلف الاطلسي واحد كتاب (لوماند):

ان الحلف الاطلسي اصبح نقابة يضم الحالمين بالاستعمار نقابة من اصحاب الاملاك اللذين لا يفكرون رغم تصريحاتهم الانسانية الا في الدفاع عن امتيازاتهم و تمديدها -اندري فونتين-.الجزائر الاطلسية في فترة الانفراج،باريس ص211.

عندما اشار السيد:بول هنري سباك الكاتب العام لمضمة الحلف الاطلسي الى الاتحاد السوفييتي في شهر سبتمبر 1957،في بروج،قال:

ان التوسع الاستعماري شيء بسيط جدا ،وواضح جدا ، انه عبارة عن أن دولة كبيرة تستحوذ على مساحة ترابية و تخضع لقوانينها رجالها و نسائها بالرغم منهم .

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعتبر هذا القول تحديدا رائعا ورسميا يمكن ان نطلقه بكل دقة قانونية على التوسع الاستعماري الفرنسي في الجزائر

ان هذا التوسع الاستعماري الذي يمارس الحلف الاطلسي نفسه ويعمل على ابقائه .

ان جميع الحكومات الفرنسية قد طالبت بمساندة الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية بالجزائر ، وتحصلت عليها منذ 26 مارس 1955

صرح السيد"ادغار فور " رئيس الحكومة الفرنسية بان منظمة الحلف الاطلسي بمقتضى المادة الثانية لايجوز ان تكون مقتصرة على القضايا العسكرية ، وانما ينبغي ان يكون بين اعضائها سواء في اوروبا اوخارجها ، وخاصة فيالبحر الابيض المتوسط وفي افريقيا (أنباء الحلف الاطلسي ، اول نوفمبر 1955)

وفي الواقع بالرغم من بعض التحرزات هنا وهناك كثيرا ما كتب فان التضامن الاطلسي قد لعب دوره في اشنع عملية وهي عملية خنق الحرية ، لقد قيل ان المجموعة الاطلسية في ظرف 10 سنوات قد انتقلت من التضامن الجسدي الى التضامن الواقعي ، ومن التضامن الواقعي الى التضامن المطلوب حول قضية استعمارية الغرض منها دفن الحرية

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تسجل أن دول الحلف الاطلسي لم تتوقف عن مد فرنسا بالاعانة في حرب الابادة والاحتلال الاستعماري التي تقوم بها منذ سنوات في الجزائر بوان هذه الاعانة من نوع عسكري ومالي وديبلوماسي

عندما تكلم رئيس الولايات المتحدة الامريكية بالسيد ترومان يوم 29/جانفي /1949 على مشاريع الحلف الاطلسي الشمالي أمام الكونغرس الامريكي صرح : إننا نجد التأييد والاعانة من جميع الذين يرغبون في إن يحكموا بلادهم ويسمعوا أصواتهم في تسيير شؤونهم الخاصة ...إن حلفاءنا هم ملايين البشر المتعطشون للعدالة .

ان الشعب الجزائري لا يستطيع مع الاسف الا أن يسجل الصبغة الدعائية المزيفة التي يكتبها هذا التصريح ، إن الشعب الجزائري يلاحظ كل يوم أن الضحية الاولى للحلف الاطلسي هو استقلال الجزائر ، وهو بالضبط حرية (ملايين البشر المتعطشين للعدالة).

إن البلدان الكبرى في الحلف الاطلسي ما فتئت منذ بداية العدوان الفرنسي بالجزائر تقدم ، تحت اشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة ، مساندتها الى فرنسا ، وقد تبين أن هذه المساندة تزداد أهميتها على مر السنوات ، وهذه المساندة تتجزأ إلى اعانة عسكرية – مالية – دبلوماسية .

1– الاعانة العسكرية التي قدمها الحلف الاطلسي إلى فرنسا:

أ- الفيالق العسكرية الثلاثة التي وضعتها فرنسا تحت تصرف الحلف الاطلسي، لم تقدم إعانتها ومساهمتها للحلف الاطلسي إلا بالتزود من عتاده ليستعمل في ما بعد في ميادين الحرب الجزائرية بموافقة الدول الاطلسية، وهكذا تعرض الشعب الجزائري للموت بنيران الحلف بواسطة وجود فيلقين في شرق البلاد، وفيلق في الجهة الغربية منها وهذه الفيالق هي: فيلق للدفعية المصفحة والفيلق الرابع للمدفعية المصفحة .

إن معظم العتاد المستعمل في الجزائر، بما فيه تجهيز الوحدات الفرنسية والعتاد الصحي.آت من الحلف الاطلسي وهناك مدربون أمريكيون يقيمون بالجزائر في المرسى الكبير ، ولارتيك وبوفاريك وبجاية. وهم الذين يقومون بالاصلاحات وقطع الغيار كلها أمريكية ويقضي الطيارون الفرنسيون العاملون بالجزائر جزءا من مدة تدريبهم بألمانيا وبالاخص على طائرات (ت 33 – 34).

ب – ولئن كانت الطائرات الفرنسية تقوم كل يوم بألفي ساعة من الطيران الحربي وتحلق 80.000 ساعة في كل شهر، بما فيه 20.000 ساعة للتدريب.

فبفضل إعانة الحلف الاطلسي وخاصة بفضل الطائرات ب 29 و ،ت 6 و، ت 28 أما الطائرات الفرنسية من نوع ت 6 التي تعبت فانها تنقل الى القوات الفرنسية بألمانيا زميلة فرنسا في الحلف الاطلسي.

وفي 25 جوان 1955، منح بعض أعضاء الحلف الاطلسي إلى فرنسا حق الاولوية في التزود بالطائرات العمودية من نوع " سكورسكي"، المعنية للقيام بالعمليات الحربية ضد الجزائريين، وبذلك برهنت الدول الاطلسية بكيفية فعالة على التضامن الذي يربطها بفرنسا.(مداولات الامم المتحدة ، الجمعية العامة الدورة العاشرة ، الجلسة 518 22 ديسمبر 1955) وفي مارس 1956 طلبت الحكومة الفرنسية من امريكا 50 طائرة عمودية ذات محرك مزدوج، لا شك أنها معنية للقيام بعمليات حربية في الجزائر.

حسب تعبير صحيفة "لوموند" الفرنسية في 22 مارس 1956 ، وهذه الطائرات تسمى "بالونات الطائر وخيل السباق"، وهي تحمل رقم 21 في جيش البحرية الامريكية وقد سلمت الطائرات الاولى من هذا النوع في جوان 1956

وقد بلغ ثمن الاسلحة التي اشترتها فرنسا من أمريكا 1957 – 1958 خمسامئة مليون دولار، وفي جوان 1959 رخصت امريكا للجيش الفرنسي في الجزائر لشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل وفي شراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع ت28 لمواجهة ظروف شتاء 59/60

وفي جانفي 1960 ، سلمت امريكا لفرنسا 60 طائرة ت 28 وأخيرا طلبت 96 طائرة ج، وخرقت فرنسا عدة مرات القانون الدولي البحرية في البحر الابيض المتوسط وذلك بإيقاف البواخر، ففي 1959 مثلا تأكدت من 41300 باخرة وراقبت 2565 باخرة ،وأجبرت 83 باخرة على تغيير اتجاهها.

ولئن تمكنت فرنسا من خرق القانون الدولي فبإعانة الحلف الاطلسي فالاسطول الامريكي السادس يتمتع باستمرار أجهزة الرادار إلى فرنسا وميناء مرسى الكبير مثل ميناء لارتيك اصبحت قواعد تحولت عن هدفها الاول واستغلت الى اقصى حدود الاستغلال في حرب الجزائر.

وفي البحر الابيض المتوسط تقدم حاملات الطائرات الامريكية إعانتها لفرنسا فقد وضعت اثنان من حاملات الطائرات الامريكية من نوع لافايت تبلغ حمولتها 11000 طن وضعت تحت تصرف فرنسا لتستعمل في حرب الجزائر.

ج – ينبغي أن نضيف إلى ذلك ، أن الحكومة الفرنسية ، تستعمل منذ ست سنوات قواعدها بالمغرب – فاس ، مكناس، عريبقة، مراكش، القنيطرة، الرباط، الدار البيضاء أغادير. وفي تونس: بنزرت، لتواصل عدوانها ضد الشعب الجزائري، وفي المغرب يتدرب 20.000 جندي فرنسي ليخلفوا حزليا الفرق الفرنسية بالجزائر.

كما ان قسما من الطائرات الامريكية بـ26 و،ب 29 و،ت 6، المستعملة في الجزائر تحمل الى المغرب لاصلاحها وفي كل يوم تنطلق طائرات الاستكشاف من القواعد الفرنسية بالمغرب وخصوصا من مكناس لمراقبة الحدود الجزائرية.

وفي تونس تستعمل القاعدة الجوية والبحرية في بنزرت كقاعدة للاعتداء على وحدات جيش التحرير الوطني وعلى السكان المدنيين في الشرق الجزائري. من أجل هذه الاسباب، ما انفكت تونس والمغرب تطالبان باجلاء القوات والقواعد الاجنبية عن ترابها.

د – اعضاء الحلف الاطلسي الذين يقتسمون مع فرنسا مسؤولية الجرائم التي ارتكبها المحتل في الجزائر لم يعد اليوم في استطاعتهم أن يعتمدوا على جهل الرأي العام العالمي لهذه الحقائق ، خصوصا منذ الاعتداء على التراب التونسي الذي تم يوم 8 فيفري 1958 على ساقية سيدي يوسف، ففي هذا العدوان كانت الطائرات الامريكية ب 26 هي التي قتلت الاطفال عند خروجهم من مدرسة ساقية سيدي يوسف.

وقد صرح السيد دوغلاس ديلون السفير الامريكي السابق في باريس ومساعد كاتب الدولة للشؤون الاقتصادية، صرح في 26 فيفري 1958 أن استعمال الطيران الامريكي ضد الساقية من الصعب تبريره.

إن الشعب الجزائري قد سجل هذا التصريح على أن مفهومه يعني أن استعمال العتاد الامريكي ضد الجزائريين امر يبرره الامريكان.

إن السيد دوغلاس ديلون قد اعترف بان الاسلحة التي استعملتها فرنسا في هذه المناسبة بعضها مصدره العتاد العسكري الامريكي الذي زودت به فرنسا بعنوان عضويتها في الحلف الاطلسي وبعضه الأخر جلبته الحكومة الفرنسية مباشرة.

وصرح في نفس اليوم" انكولن وايت " الناطق باسم الخارجية الامريكية، "لقد اخبرنا الفرنسيون بصفة شبيهة بالرسمية ان قسما من العتاد المستعمل في الساقية مصدره برنامج الاعانة العسكرية الامريكية"، وفي تقرير سري سلمه ديوان المحاسبة الامريكية الى لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الامريكي في فيفري 1958 بمناسبة قضية ساقية سيدي

يوسف ضبط الديوان المذكور مبلغ المساهمة الامريكية والاطلسية في الاعتداء على الشعب الجزائري.

وتقول فقرات من هذا التقرير ان كميات هامة من الاسلحة الامريكية وجهتها فرنسا الى الجزائر بالرغم من وجود اتفاق بين البلدين ينص على اعادة الاسلحة الزائدة ،أي التي لا تستعملها فرنسا في تجهيز وحداتها الموضوعة تحت تصرف القيادة الاطلسية على ان محرري هذا التقرير يؤيدون وجهة نظر الحكومة الفرنسية التي تقول: ان التمييز بين قوات الحلف الاطلسي وبين القوات التي لا توجد تحت قيادة الحلف الاطلسي تمييز تحكمي ولا يوجد أي عتاد زائد مادام البلد الذي وجهت له الاعانة في حاجة الى هذا العتاد.

وتستخلص الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ذلك أن الولايات المتحدة تساند مساندة كاملة استعمال العتاد الامريكي في الجزائر، بل هناك ما هو أكثر من ذلك فالتصريح بأن كل تمييز بين قوات الحلف الاطلسي والقوات الفرنسية المستعملة في الجزائر لا أساس له معناه ان امريكا تعترف وتقبل بسد حاجات القوات الفرنسية المحاربة في الجزائر تحت عنوان الحلف الاطلسي. فيستحيل على الحلف الاطلسي والحالة هذه ان يتهرب من هذه الحقيقة.

ه - ومن جهة أخرى نلاحظ ان اشتراك بلدان الحلف الاطلسي في حرب الجزائر منذ ست سنوات، يزيد عن كونه اشتراكا عمليا حيث أن كل القوى وكل النشاط العسكري لأي بلد من بلدان الحلف الاطلسي يدرس من طرف الحلف الاطلسي حسب التنظيم الخاص الذي يعرف باسم البحث السنوي.

إن البحث السنوي بتمكينه الدول الاطلسية من تبادل المعلومات المحددة حول برامجها العسكرية، ومن التوفيق بين حاجات الدفاع والإمكانيات السياسية والاقتصادية ، يمكن في نفس الوقت كل بلد أطلسي من أن يعرف بالضبط الاهمية النوعية والكمية للنشاط العسكري الفرنسي بالجزائر ومن أن يدرك درجة التواطؤ الفعلي للحلف الاطلسي في حرب الجزائر.

155

وخلال السنوات الاخيرة لاحظ كل عضو في الحلف أن البرامج العسكرية الثلاثة الفرنسية التي تشكل التزاما مترتبا على الحلف الاطلسي لم تحترمها فرنسا سواء فيما يتعلق بما يسمى بالاهداف الثابتة – او الاهداف المؤقتة – المضبوطة للحلف الاطلسي ، بل حسبما تتطلبه حرب الجزائر.

ومن المعلوم ان البحث السنوي ، هو احدى المهام الرئيسية للحلف الاطلسي، وهو يكون الاداة الاساسية لتنسيق جهاز الدفاع في هذا الحلف ، وخلال البحث السنوي هذا تبرز بسرعة انواع الاختلال والعجز وغيرها من نقاط الضعف.

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعتبر اذن ان حرب الجزائر قد ظهرت لكل الحلف الاطلسي بصفة واضحة مضبوطة في إحصائيات عسكرية وفي مختلف الحاجيات.

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تستخلص من كل هذا ان بلدان الحلف الاطلسي قد قدمت عن ادارك تام ومعرفة دقيقة مساندتها لفرنسا في الجزائر.

و- وفوق هذا ، فان مسؤولية كل واحد من اعضاء المنظمة الاطلسية في العدوان على الشعب الجزائري، لم يعد من الممكن ابدا التهرب منها، إن بلاغ مجلس الحلف الاطلسي المنشور يوم 27 مارس 1956 يوضح في هذا الصدد أن مجلس الحلف الاطلسي قد أحيط علما باستمرار عن سحب فرنسا لقواتها التي وضعتها تحت تصرف المنظمة الاطلسية، وبحث الحاجة الناجمة في أوربا عن هذه التحركات وسجل أن فرنسا تعتبر من الضروري لصالح أمنها الخاص أن تزيد من القوات الفرنسية في الجزائر التي تعد جزءا من المنطقة المشمولة بحلف شمال الاطلسي. ويعترف المجلس بأهمية الامن في هذه المنطقة بالنسبة للحلف الاطلسي

2– الاعانة المالية من منظمة الحلف الاطلسي لفرنسا:

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لا تجهل أن نفقات الحرب في الجزائر داخلة في ميزانية المساهمة الفرنسية في الدفاع المشترك.

156

تابع

هذا عمل رئيس يضبط خطورة مسؤولية الحلف الاطلسي في حرب الجزائر ان النفقات العسكرية في الحرب الدائرة في الجزائر هي إذن قانونيا وسياسيا نفقات الحلف الاطلسي .

ومن ناحية اخرى فانه ليس في نية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تسجل في هذه المذكرة الإعانة المالية التي تحصلت عليها فرنسا في نطاق الحلف الاطلسي وفي نطاق التعاون المتبادل مثل (طلبات أوف شور) والقروض المختلفة إلخ...

إن هذه الاعانة لم تنقطع قط، ولكن أضيفت إلى هذه الإعانة في اغلب الاحيان إعانات من الدول الغربية . وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية ، التي بفضلها امكن للخزينة الفرنسية المثقلة بحرب الجزائر ،التي تكلفها ثلاثة مليارات من الفرنكات يوميا أن تنتشل من أعماق الغرق.

وهكذا مثلا في 30 جانفي 1958 ، صودق بفرنسا على 655 مليون دولار من قبل الحكومة الاميريكية وبعض بلدان الحلف الاطلسي.

وقد تحدثت مذكرة الوفد الفرنسي التي حررها" جان موني "الذي قدم الى واشنطن ليتحصل على إعانة مالية . تحدثت باستفاضة وتفصيل على الاحتلال المالي الفرنسي من جراء الحرب الجزائر (لوموند أول فيفري 1958 ،ص14)

ومن بين الوثائق المتعلقة بهذه الإعانة، تسجل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بصفة عابرة وجود إتفاق يتعلق بمشتريات الحكومة الفرنسية من أمريكا لبعض العتاد والاجهزة وقطع الغيار، لتستعملها الوحدات الفرنسية العاملة تحت قيادة الحلف الأطلسي والمرابطة في أوروبا.

والقروض الممنوحة لهذا الغرض تبلغ 45 مليون دولار، لكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يمكنها أن تتساءل عن السعي الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية لحمل فرنسا على احترام هذا الاتفاق و على تحاشي انضمام هذه القروض كما وقع فعلا الى مبلغ 655 مليون دولار المخصصة لحرب الجزائر.

157

3-تأييد دول الأطلسي الديبلوماسي:

أن الدول الغربية كثيرا ما تناقشت في المسائل الجزائرية في نطاق الحلف الأطلسي و سطرت في اجتماعاتها هذه تأييدها الديبلوماسي لفرنسا.

و بالإضافة إلى ذلك استغلت فرنسا فرصة اجتماعات أخرى غربية لتطلب مساندة حلفائها وذلك مثلا أن المباحثات التي ضمت السادة: "دالس" و"سلوين لويد" و"كريستيان بينو" في اجتماعات جنوب شرق آسيا بمانيلا في ربيع 1958 قد تناولت المسائل الجزائرية وكذلك في دورة الأمم المتحدة يساند المعسكر الأطلسي بتفاوت موقف الاستعمار الفرنسي في الجزائر و يساهم هذا المعسكر بذلك في إطالة الحرب الجزائرية .

عندما نبحث السياسة الخارجية لكل دولة من دول الحلف الأطلسي نجد بالرغم من بعض التردد المحتشم الذي لا تأثير له تضامنا عمليا فعالا مع فرنسا في حربها الجزائر .

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتذكر مثلا بالخطاب الشهير الذي ألقاه "دوغلاس ديلون" ، سفير الولايات المتحدة الأمريكية بباريس يوم 20مارس 1956 امام سلك الصحافة الديبلوماسية الباريسية، و الذي لم يأت فيه إلا بتأييد حكومته لسياسة فرنسا في الجزائر ،و كذلك فان الحكومة الأمريكية – لكي تمسح آثار الغيظ التي بقيت عند فرنسا من جراء امتناع أمريكا عن التصويت في الأمم المتحدة سنة 1958 ، أوعزت إلى السيد جورج ألن ، مدير وكالة "اليونايتد ستيت "للأخبار بأن يصرح يوم 29 جوان 1959 بقوله : إننا نحيي العرض الذي تقدم به الجنرال دوغول و المتعلق بسلم الشجعان لإيقاف ما سماه الجنرال دوغول بالنزاع العقيم إن الولايات المتحدة الأمريكية تساند الجنرال دوغول بدون تحرز.

أما الحكومة البريطانية فإنها لم تبخل من ناحيتها بأي مجهود لمساندة الحكومة الفرنسية ، و من جملة هذه المساندة تذكر البلاغ الذي صدر في باريس يوم 26 نوفمبر 1957 ، اثر محادثات دارت بين السيد "هارولد ماكميلان" و السيد "فيليكس غايار" و قد جاء فيه ما يلي "إن الوزراء قد أجروا مناقشة عامة حول مشاكل شمال أفريقيا بناء

158

على ان مسؤولية ايجاد حل للقضية الجزائرية هو من شأن فرنسا و بروح من التضامن بين البلدين فان الوزيرين قد أعربا عن اقتناعهما بأن فرنسا يجب أن تستمر في ممارسة مسؤولياتها الخاصة في أفريقيا الشمالية حيث تملك تقليديا وضعية ممتازة و حيث تساهم مساهمة لا غنى عنها في الدفاع المشترك عن العالم الحر "

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تستطيع بطبيعة الحال أن تكتشف هنا و هناك أن مساندة الدول الكبرى في الحلف الأطلسي لفرنسا ، ليست مشروطة بأي شروط و لكن ما فائدة هذا اللعب العقيم الذي أفقدته ست سنوات من الحرب كل قيمته.

فبين النوايا و الأعمال يوجد دائما مجال ملطخ بدماء الشعب الجزائري.

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعتبر وصف القطر الجزائري بكونه – منطقة أطلسية مشمولة بالحلف الأطلسي منطقة أطلسية مشمولة بالحلف الأطلسي– وصفا اعتباطيا و تعسفيا ، و تعتبر المراكز العسكرية بالجزائر و في أفريقيا الشمالية ، خطرا يهدد أمن المغرب العربي بأكمله.

في أفريل 1958، ضبط مؤتمر طنجة لشمال أفريقيا سياسة عدم الانحياز لأي من المعسكرين و السلطات المغربية و التونسية الشاعرة بالخطر الذي تجلبه لاقطارها إقامة مراكز للحلف الأطلسي – لم تتوقف عن التشهير بهذا الخطر و عن المطالبة بإجلاء المراكز الأجنبية و القوات العسكرية المرابطة في ترابها – و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تعتبر فوق ذلك أن الشعب الجزائري لم يعتد عليه آخر غير فرنسا بمساعدة دول الحلف الأطلسي –لا يسعها بدورها أن تقبل بأي حال من الأحوال أن يكون التراب الجزائري ضمن منطقة الحلف الأطلسي.

و بناء على كل هذه الأسباب التي عرضناها فيما فوق فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تشهر أمام الملأ ، ليس فقط بإدخال الجزائر في الحلف الأطلسي عنوة ، بل تشهر أكثر من ذلك بالحلف الأطلسي نفسه بوصفة في ان واحد أداة للاستعمار موجهة في الوقت

159

الحاضر ضد الشعب الجزائري بصفة خاصة ، و بوصفة عامل تهديد للأمن بالنسبة للمغرب العربي كله.

إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تلفت أمام الملأ انتباه دول الحلف الأطلسي إلى التأييد الديبلوماسي و الإعانات الضخمة التي تمد بها هذه الدول فرنسا قد وضعت الحلف الأطلسي بصفة نهائية أمام الرأي العام في نظر شعوب البلاد الناشئة في مصاف الأحلاف الاستعمارية .

إن الدول الأطلسية بمواصلتها لتغذية حرب الجزائر بكل الوسائل ، قد فقدت عطف شعوب أفريقيا و آسيا التي أصبحت مقتنعة أكثر فأكثر بأن العالم الذي يسمى " حرا" يقوم بكل شيء لفرملة انتصار حرية هذه الشعوب واستقلالها .

إن الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائرية تحتفظ لنفسها باستخلاص كل النتائج المترتبة عن ذلك

تونس في 1960/9/19

فرحات عباس

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

160

زقادة (الشاذلي)،المرجع السابق،ص ص 147-160.

ينظر: المصدر الأصلي :جريدة المجاهد،العدد78،مذكرة خطيرة من الحكومة الجزائرية(مذكرة خطيرة الى دول الحلف الأطلسي)،1960/10/03،ص ص 6-8.



الملحق رقم 11(2):طائرات والحوامات المستعملة في حرب الجزائر تعود الى دول الحلف الأطلسي

خصائص موجزة للطائرات والحوامات المذكورة

الطراز	الاسم	خصائص موجزة
AD4	Skyraider	مطاردة ثقيل. بمحرك واحد ذي مراوح (2580 حصان). مقعد واحد. 4 مدافع عيار 20 مم. 10 نقاط تعليق خارجية. الجزائر: ابتداء من نهاية 1958.
A10	Thunderbolt	ذات محركين نفاثين أمريكيين. مقعد واحد. مشتقة من برنامج طائرة مضادة لحرب العصابات. لا تزال في الخدمة حاليا في القوات الجوية الأمريكية.
Alouette 2		حوامة خفيفة وحيدة التربينة. الجزائر ابتداء من فيفري 1957 (SE 3130)
AWACS		ذات أربعة محركات نفاثة مزودة برادار موجه نحو الأسفل. هي محطة رادار طائرة. نسخة فرنسية: راجع SDCA
B26	Invader	بمحركين وقصف متوسط (2x2000 حصان). مجموعتان في الجزائر ابتداء من سنة 1956.
Bell 47 G		حوامة خفيفة 3 مقاعد. اتصالات ونقل الجرحى. في الخدمة من 1955 إلى 1959.
Breguet Languedoc		راجع SE 161. أربعة محركات استخدمت في الجزائر من طرف سلاح الجو للبحث والإنقاذ في البحر.
Broussard		راجع MH1521 M.
C135 F		أربعة محركان نفاثة. طائرة ممونة في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1964
C47	Dakota	بمحركين للنقل المتوسط. نسخة عسكرية لطائرة DC3 (1941).
Constellation		أربعة محركات للنقل المدني. نسخة مكيفة للبحث والإنقاذ في البحر في الخدمة في الجزائر في الخمسينات.
Corsaire		مطاردة في الأسطول الجوي البحري. وحيدة المحرك (1800 حصان). مقعد واحد. 4 مدافع عيار 20 مم؛ أكثر من 10 نقاط حمل خارجية. استخدمت في الجزائر .
Criquet	Dakota	نسخة مدنية عن C47. راجع C47.
DC3		راجع موران 500
Djinn		حوامة خفيفة. مقعدان أحدهما للطيار. اتصالات ونقل الجرحى (الطيران الخفيف التابع للقوات البرية).
F47	Thunderbolt	راجع P47
F84G	Thuderjet	وحيدة المحرك. عابر للصوت، مقعد واحد. مهمتها الرئيسية: الهجوم الأرضي. في الخدمة في سلاح الجو في السنوات الأولى من الخمسينات.
F84F	thunderstreak	محرك نفاث واحد عابر للصوت. مقعد واحد. نفس مهمة F84G. في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1955.
F86K	Sabre	محرك نفاث واحد، مقعد واحد. مطاردة ليلية. زودت بها السرية الثالثة عشر للمطاردة 1956 إلى 1962.
F100D	Supersabre	محرك نفاث واحد عابر للصوت، مقعد واحد، مكيفة للمهمة النووية. زودت بها السرية الثالثة والحادية عشر ابتداء من 1959.1960.
F105	Thunderchief	محرك نفاث واحد، مقعد واحد، عابرة للصوت أمريكية. شاركت بكثافة في حرب فيتنام (مهمة هجومية).
Fieseler Fi56	Storch	راجع Morane 500
Flamant		راجع MD311-312-315.
Gloster Meteor		أول طائرة بريطانية بمحركين نفاثين. عابرة للصوت. في فرنسا النسخة ذات المقعدين مكيفة للمطاردة (السرية الثلاثون).
H19		حوامة متوسطة (محرك 700/6 حصان). 5 إلى 6 ركاب. استخدمت كثيرا في الجزائر.
H21	"Banane"	حوامة ثقيلة ذات مروحتين (محرك 1425 حصان). القدرة: 7 إلى 8 مغاوير مسلحين على مستوى البحر. إمكانيات ضعيفة في الارتفاعات. في الخدمة في الطيران الخفيف التابع للقوات البرية نهاية 1956.
H34	"Mamouth"	حوامة ثقيلة بمروحة واحدة (1525 حصان) في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من نهاية 1956. 12 مغوار مسلح على مستوى البحر. 5 إلى 6 على ارتفاع 1700 متر.
HSS		نسخة بحرية من H34. تتوفر على طيار آلي جزئي.
J/Stars	E8	رباعية المحرك النفاث أمريكية كيفت للحراسة في كل الأحوال على الأرض (التحاق- حراسة- استهداف- هجوم-رادار). في الخدمة في سلاح الجو الأمريكي. شاركت في حرب الخليج.
Ju 52	Toucan	نسخة فرنسية من Ju 52 استخدمها سلاح الطيران الألماني خلال الحرب العالمية الثانية. ثلاثية المحرك للنقل التكتيكي. استخدمت في الصحراء.
KC 135		طائرة ممونة أمريكية. تسمى C135F في سلاح الجو . راجع C135F.
L18, L19, L21 Piper		طائرة خفيفة وحيدة المحرك بمقعدين مترادفين استخدمها سلاح الطيران الخفيف التابع للقوات البرية في الجزائر لتوجيه المدفعية الأرضية، تحديد مواقع القوات، استطلاع جوي بالمشاهدة، هداية المطاردة. الأنواع الثلاثة تختلف عن بعضها من حيث المحرك (L19: 213 ch).

361

Lancaster		مقتبلة رباعية المحرك بريطانية. استخدمت من قبل الأسطول البحري الجوي في الدورية البحرية في الجزائر في الخمسينات.
Languedoc		راجع SE 161.
MD311/312/315	Flamant	ثنائية المحرك خفيفة (580X2 حصان) استخدمت في الجزار بنسخاتها الثلاث: MD311: قصف/تصوير/صواريخ SS11. أنف زجاجي. طيار واحد. MD312: مفاتيح قيادة مزدوجة. اتصالات. أنف غير زجاجي. MD115: طيار واحد. شرطة ما وراء البحار: مدفعان رشاشان عيار 12.7/ قنابل.
MD450	Ouragan	محرك نفاث واحد للمطاردة عابرة للصوت. في الخدمة ابتداء من 1952.
MH 1521	Broussard	محرك واحد خفيف (450 حصان). 6 مقاعد، بما فيها الطاقم. استخدمت من طرف مركز القيادة الجوية في مهمات الاستطلاع بالمشاهدة ومهمات مركز القيادة الطائر.
Mirage HIC		محرك نفاث واحد. مطاردة في كل الأوقات عابرة للصوت. في الخدمة في ابتداء من 1961.
Mirage IVA		محركان نفاثان عابرة للصوت. مقتبلة نووية (1964).
Mistral		وحيدة المحرك والمقعد، عابرة للصوت. مطاردة في النهار. معدلة من طرف الشركة الوطنية الملاحة الجوية بالجنوب الشرقي SNCASE لطائرة فامبير V.3، سرايا أفريقيا الشمالية زودت بها.
Morane 500	Criquet	نسخة فرنسية عن Fiesleerb Stoch الألمانية. بمقعدين مترادفين للاتصالات ونقل الجرحى خفيفة. في الجزائر 1957/1956، مزودة بمدفع في الكوة.
MS472	Vanneau	محرك واحد (540 حصان) مقعدان مترادفان، للتدريب. استخدمت في الجزائر سنة 1957/1956 كطائرة إسناد خفيف.
MS733		بمحرك واحد للتدريب (240 حصان)، ثلاثة مقاعد (1950) حولت إلى طائرة إسناد خفيف في الجزائر (1956-1957). محرك ضعيف.
Mystère IVA		محرك نفاث واحد، مقعد واحد عابر للصوت. مطاردة في النهار. في الخدمة ابتداء من سنة 1955.
NC701	Martinet	ثنائية المحرك (450X2 حصان)، نقل خفيف وشرطة مستعمرات. معدلة عن SIEBEL.
Nord 2501	Noratlas	بمحركين للنقل (2040X2 حصان)، ثنائية العارضة في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1950. 45 راكبا.
Neptune P2V		ثنائية المحرك (3500X2 حصان). طائرة للدورية البحرية استخدمت من طرف الأسطول البحري الجوي بين 1953 و1969، خاصة خلال حرب الجزائر.
Ouragan		راجع MD450.
OV10	Bronco	محرك ثنائي ذاتي الدفع (715X2 حصان) أمريكية بمقعدين خفيفة (؟)، وزنها 6.5 طن، صممت للاستطلاع المسلح في إطار حرب العصابات. 4 مدافع+ قنابل. استخدمت في فيتنام كمركز قيادة طائر.
P47	Thunderbolt	مطاردة مقتبلة شهيرة في الحرب العالمية الثانية. محرك واحد (2000 حصان) مقعد واحد. 8 مدافع رشاشة/قنابل/صواريخ.
Piper		راجع L18، L19، L21.
Privateer (F4U7)		رباعية المحرك (1350X4 حصان) للدورية البحرية التابعة للأسطول الجوي البحري، استخدمت أيضا في مهمة الاستطلاع فوق الجزائر.
RB26		نسخة استطلاع من B26. راجع B26
RF84F		نسخة استطلاع من F84F. راجع F84F
SDCA		نسخة فرنسية من الأواكس تسمى "منظومة الكشفوالقيادة المحمولة جوا". راجع AWACS
SE 161	Languedoc	رباعية المحرك استخدمت من قبل سلاح الجو في مهمات البحث/ الإنقاذ في البحر (سنة 1950).
Siebel		ثنائية المحرك، ألمانية، تحولت إلى NC701 مارتيني بمحركات جديدة.
Sipa12		وحيدة المحرك (600 حصان) وحيدة المقعد، من أوائل الطائرات الخفيفة للإسناد في الجزائر (1957/1956)، مدفعان، عيار 7.5 مم/ قنال
Skyraider		راجع AD4
Supermystère SMB2		طائرة اعتراض عابرة للصوت بمحرك نفاث واحد، ومقعد واحد. في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1958.
SS11		صاروخ أرض-أرض موجه بسلك. مركب على MD311 (6/طائرة) في الجزائر.
T 6		وحيدة المحركة (550 حصان) بمقعدين مترادفين للإسناد الخفيف. طلب منها لسلاح الجو 300 طائرة للجزائر عام 1956. 4 مدافع عيار 7.5 مم+ قنابل وصواريخ.
T 28	Fennec	خلفت T 6. محرك 1450 حصار. مدفعان. عيار 12.7 مم+ قنابل وصواريخ.
Vampire V		مطاردة وحيدة المقعد بمحرك نفاذ وحيد عابرة للصوت، في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1949.
Vautour B		مقتبلة متوسطة بمحركين ومقعدين. في الخدمة في سلاح الجو ابتداء من 1956 إلى 1973.
WS55		راجع H19: نفس الطائرة لكنها مصنعة من طرف شركة بريطانية.

362

فورجي (ميشال)،الحرب الباردة وحرب الجزائر 1954-1964،تقديم بيار مسمير ،ترجمة مختار عالم ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2008،ص ص 361-362.

الملحق رقم12:أعضاء الكونغرس يوقعون على بيان معربين فيه انشغالهم بالحالة في الجزائر .

مقتطفات من البيان المشترك الذي أصدره ستة عشر عضوا من الكونغرس الأمريكي في 3 أوت 1959 يعربون فيه عن انشغالهم بالحالة في الجزائر†

نـــص البيـــان

نحن الموقعون أدناه أعضاء مجلس النواب والشيوخ نتابع باهتمام شديد الحرب في الجزائر التي ستدخل عامها السادس. نذكر بالقرارين اللذين نطقت بهما الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورات المتعاقبة لسنة 1957،بأنه لابد من إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل لإنهاء النزاع طبقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

نعترف بحق الشعب الجزائري، ككل الشعوب، في تقرير المصير والاستقلال ولتحقيق هذا الحق، آلاف الجزائريين يموتون شهريا وآلاف أخرى من اللاجئين في أجزاء أخرى من شمال إفريقيا وأماكن أخرى، ويبقى الوضع الراهن في الجزائر يشكل تهديدا للسلم والأمن العالميين.

وعليه نقترح على حكومتنا الأمريكية أن تتولى المبادرة وتعمل على انهاء النزاع بطريقة عادلة، وليس ذلك من أجل أسباب سلمية وخيرية فقط، بل من أجل إقامة علاقات طيبة بين الجزائر الحرة والشعب الأمريكي وحكومتيهما في السنوات القادمة.

نوصي بلدنا أن يستعجل حليفتنا،فرنسا، أن تدخل في مفاوضات لإيقاف النزاع.

نحث بلدنا ألا يمتنع مرة أخرى عن التصويت في الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة، مثلما فعل في الدورة الثالثة عشر، عن قرار مسؤول يحث على مواصلة المفاوضات للوصول إلى حل ينهي النزاع.

نوصي بلدنا أن يقوم بتوفير بعض المواد الغذائية الفائضة للاجئين الجزائريين، ويقدم بعض المنح للطلبة الجزائريين، ونحث حكومتنا ووكالاتها ومواطنيها أن يستمروا في مساعدة هؤلاء اللاجئين.

وهكذا لا نبقى صامتين أمام هذه الحرب المأساوية في الجزائر، ونطالب علانية على إجراء مفاوضات سلمية الآن بين الطرفين المعنيين.

العايب (معمر)،العلاقات الأمريكية الفرنسية والمسألة الجزائرية...،المرجع السابق ،ص 341.



الملحق رقم 13 تقرير نموذجي للدعم الايطالي للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE
DESTINATAIRE N°541
S.D.E.C.E **LE 29 AVRIL 1961**
REFERENCE :43944/IV

ITALIE-ALGERIE

ACTIVITES DU COMITE ITALIEN POUR LA PAIX EN ALGERIE

Le comité italien pour la paix en Algérie , a décidé de pour suivre la publication de la revue « Alegria ».le deuxième numéro, daté du mois d'avril 1961,imprimé par la S.A.I.G ,a été diffusé en supplément au numéro 74 du 5 avril 1961 du bulletin de L'ALGENSIA diplomatica ,85 viadel RABUINO à ROME, dirigé par Vittorio GALEF .il donne la composition du comité directeur et celle secrétariat de cette organisation.

Cette comité s'est constitué en février dernier ,pour essayer de contre balancer l'action du comité sont très influents. En anticolonial italien ou les communistes sont très influents. En retirant au P.C italien l'initiative de la propagande en faveur du F.L.N ,ses promoteurs désiraient organiser une compagne pour la paix en Afrique du nord, sur un plan plus équilibré ,plus réaliste moins antifrançais et moins antioccidental.

…/…

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes
E.N.G.D.N./INFO
E.N.G.D.N./REN (2 ex.)
A.E.-bureau de liaison Algérie
- direction politique –bureau d'études
-S/DN EUROPE orientale(U.R.S.S.)
- S/DN EUROPE méridionale
Armées –E.N.A./2
Délégation générale en Algérie (cabinet)
Conseiller technique auprès C.C.I.
Information-cabinet

-PAGE 2 –

parmi les noms des membres du comité directeur du comité italien pour la paix en Algérie il convient de noteur celui du député socialiste lucio luzzatto ,membre du conseil mondial de la paix ,vice-président du comité permanent pour la lutte contre le colonialisme dans la méditerranée et le moyen –orin et secrétaire du comité anticolonial italien.

On reléve également les noms de ferrucio parri et de Giancarlo VIGORELLI ,du parti socialiste italien (tendance vecchietti) favorables à la fusion P.C.I./P.S.I.

Il est donc facile de supposer que les activités des deux organisations de propagande en faveur du F.L.N.SERONT très voisines et que les communistes y appliqueront leur tactique de pénétration habituelle.

انتهى الملحق رقم 13.

إيدو (شعبان)،المرجع السابق، ص373.

ترجم الملحق رقم 13: تقرير نموذجي للدعم الايطالي للثورة الجزائرية

رئيس الوزراء　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　المستلم رقم 541

المرجع: IV43944/

قسم التوثيق الخارجي ومكافحة التجسس.　　　　　　　　　　　　　　في 29 ابريل, 1961

إيــطـاليـا - الــجــزائـر

الأنـشـطـة الـلـجـنـة الايـطـالـيـة مـن أجـل الـسـلام فـي الـجـزائـر

قررت اللجنة الايطاليه للسلام في الجزائر متابعة نَشْر مجلة "اليجريا Alegria ".

والتي أصدر عددها الثاني، في شهر نيسان/ابريل 1961 ، والتي طبعتها .S.A.I.G ،بالاضافة إلى إصدار العدد 74 في 5 نيسان/ابريل 1961 من الرسالة الاخباريه لجريدة ألجنسيا الدبلوماسية "L'ALGENSIA diplomatica"، رقم 85 لفياديل رابونو"viadel RABUINO " في روما ، من إخراج "فيتوريو غاليف Vittorio GALEF".

فإنه يعطي تركيب للجنة التوجيهية وأمانه هذه المنظمة.

وقد شُكلت هذه اللجنة في شباط/فبراير الماضي،في محاولة منها لإيجاد موازنة للأحداث مؤثرة جدا.

في مضاداة لاستعمار ايطالي أو شيوعيات مؤثرة جدا. من خلال الانسحاب من الجهاز" .P.C" الايطالي، و المبادرة الدعائية لصالح جبهة التحرير الوطني .F.L.N ، أراد أعضاؤها مبادرة لتنظيم رفيق للسلام في شمال افريقيا،على مستوى أكثر توازنا ، وأكثر واقعية لمجابهة فرنسا و مناهضة اللغرب لهدف تقليل من المستواهم.

.../...

المستلمين:

وزير الدولة مكلف بالشؤون الجزائرية

E.N.G.D.N./INFO

E.N.G.D.N./REN (2 ex.)

-مكتب الاتصال في الجزائر-

-المديرية السياسية- مكتب الدراسة

S/DN- أوروبا الشرقية (سوفييتي)

S/DN- جنوب أوروبا

الجيوش- E.N.A./2-

الوفد العام إلى الجزائر (مجلس الوزراء)

المستشار الفني ل c.c.i.

معلومات- مجلس الوزراء

-PAGE 2 –

من بين أسماء أعضاء اللجنة التوجيهية للجنة الايطالية للسلام في الجزائر ومن الجدير بالذكر: النائب الاشتراكي لوشيو luzzatto ، عضو مجلس السلام العالمي.- نائب رئيس اللجنة الدائمة لمكافحه الاستعمار في البحر الأبيض المتوسط والمتوسطة. - اورين الأمين اللجنة الايطاليه المضادة للسرطان.

كما أثارت أسماء: باري فوريثيو ferrucio parri و جيندارلو فيقورلي Giancarlo VIGORELLI ،من الحزب الاشتراكي الإيطالي (الاتجاه فاشي) لصالح الاندماج ..P.C.I./P.I.

لذلك فمن السهل أن نفترض أن أنشطة المُنظمتين الدعائية هي مُساندة جدا لصالح.F.L.N جبهة التحرير الوطني ، وأن الشيوعيين سوف يطبقون تكتيكات الاختراق المعتادة.(مساعدتهم في مناهضة استعمار الغربي).

انتهى الملحق 13

الملحق رقم 14: تقرير نموذجي للدعم البريطاني للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE
DESTINATAIRE N°531
S.D.E.C.E **LE 24 novembre 1961**

REFERENCE :D 4360/A

ALGERIE- GRANDE –BRETAGNE

MANIFESTATION PRO-F.L.N. A LONDRES

A L'occasion du 8éme anniversaire de la rébellion en Algérie , un meeting public a eu lieu à Londres le dimanche 5 novembre 1961.

Ce meeting avait été organisé par :M.SOMARAI ,de la « fédération des étudiants d'irak » à Londres.

Après avoir prononcé quelques mots de bienvenue ,SOMARAI passa la parole à JOHN BAIRD

Qui reprit ses thèmes habituels sur les atrocités françaises en Algérie .il annonça qu'il se rendrait au Maroc pour noël et qu'il comptait y rencontrer les chefs du F.L.N.

Se succédèrent ensuite à la tribune :

-M . somari (organisateur du meeting)
-M . fumi (west africain students union)
-M . nictaf (iran students society).

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
E.M.G.D.N./REN(2ex.)
A.E.-bureau liaison Algérie
- s/Dn Europe septentrionale
Armées- E.M.A./2
Intérieur –D.G.S.N.(cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Gle en Algérie (Bur .d'Etudes)
E.M. Algérie/2° B.
123° Brigade.

-PAGE 2 –

MM.fenner Brockway et will Griffiths ,qui devaient égalment participer au meeting,furent attendus en vain.

JOHN BAIDR clotura le meeting en proposant de déposer à l'ambassade de France une motion réclamant l'application à l'algerie des concepts de libreté ,d'égalité et de fraternité.

Cette motion fut adoptée à l'unanimité des personnes présentes .

Au cours du meeting ,la revue « free algeria « a été vendue.

Un papillon a été égalment distribué ,annonçant une « demonstration de masse « pour le 26 novembre . …/…

-PAGE 3 –

Annexe

BAIDR JOHN :-BRITANNIQUE - -Né en 1906
-Enseignement secondaire et école de médecine.-chirurgien dentiste. - Narié-1 fils-1 fille. -adhére au parti travailliste en 1930.- -Député depuis 1945- candidat pour wolverhampton (nord-est). --membre du « comité britannique pour les réfugiés algériens ».--membre du « comité britannique pour l'Algérie ».- -publie à londres le périodique mensuel « free algeria »

انتهى الملحق رقم14.

إيدو (شعبان)، المرجع نفسه، ص 370.

ترجم الملحق رقم 14

الجزائر- بريطانيا العظمي

مظهر مؤيد لجبهة التحرير الوطني في لندن

بمناسبه الذكري الثامنة للتمرد في الجزائر ، عقد اجتماع عام في لندن يوم الأحد 5 نوفمبر 1961.
وقد نظم الاجتماع: "م. سومراي M.SOMARAI "من "اتحاد الطلاب العراقيين" في لندن.
بعد النطق بضع كلمات من الترحيب ، مرر السيد سومراي SOMARAI الكلمة إلى جوهن بيرد JOHN BAIRD الذي استانف حديثة حول فضائح سياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وأعلن انه سيذهب إلى المغرب لعيد الميلاد وانه يخطط لمقابلة رؤساء من جبهة التحرير الوطني F.L.N. هناك.

ثم صعد إلى المنصة:

م. سومراي (منظم اجتماع)

م. [فمي] [اتحاد طلبة شرق افريقيا)

م. [نيكتاف] (جمعية طلبة إيران).

المستلمين:

وزير الدولة مكلف للشؤون الجزائرية:

E.M.G.D.N./REN(2ex.)

مكتب الاتصال في الجزائر

-s/Dn شمال أوروبا

-E.M.A./2الجيوش

الداخلية .D.G.S.N-مجلس الوزراء

- S.N.S.T.

وفد الجزائر (مخبر الدراسات)

E.M.الجزائر/2 ب.

المقر 123

انتهى الملحق رقم 14.

الملحق رقم 15: تقرير نموذجي للدعم الاسباني للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE **DESTINATAIRE**
N°541
S.D.E.C.E **LE 18avril 1961**
REFERENCE :43532/A

ALGERIE- Espagne –Maroc
Activités du représentant F.L.N . a Madrid

I- Salah Mahboubi, représentant F.L.N.à Madrid ,se trouvait le 6 avril 1961 de retour dans la capitale espagnole.
Il s'était d'abord rendu à Tanger pour y accomplir une mission au profit du F.L.N,.il avait ensuite effectué une liaison avec rabat pour y régler ,sur le plan administratif ,le cas de quelques algériens se trouvant actuellement de passage à Madrid .

II- a la suite des ordres que Salah Mahboubi avait reçu directement de la de la fédération de France, le F.L.N a précisé à son chef du bureau de Madrid ,qu'il n'avait d'ordre à recevoir que du ministère des affaires extérieures ou ,à la rigueur ,que du représentant du G.P.R.A à rabat .Salah mahboubi avait en outre toute latitude pour apporter ou non de l'aide aux algériens de passage en Espagne.

…/…

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
E.M.G.D.N./REN(2ex.)
A.E.-bureau liaison Algérie
Armées - cabinet
-E.M.A./2
Intérieur –D.G.S.N.(cabinet)
- S.N.S.T.
- Dn -des affaires Algérie
- S.C.I.N.A.
Délégation Générale en Algérie (Bur .d'Etudes)
E.M. Algérie/2° B.
Conseiller Technique Auprès C.C.I

-PAGE 2 –

III- Salah Mahboubi ,se peu fournir seulement aucune information à son ministère de des I.E. sur l'activités des « ultras » a Madrid .d'une part.il se sait surveillé en personne, par la police espagnole ,d'autre part, il serait , s' il venait à être manifesté par les « ultras » ,d'être liaison d'un attendait.

....

انتهى الملحق رقم 15.

إيدو (شعبان)،المرجع نفسه ،ص 364.

ترجمة الملحق رقم 15:الدعم الاسباني

الجزائر-اسبانيا-المغرب

أنشطه ممثلي جبهة التحرير الوطني "F.L.N" في مدريد

السيد صلاح محبوبي ،ممثل(F.L.N.) جبهة التحرير الوطني في مدريد، متواجد في العاصمة الاسبانية منذ

6 نيسان/ابريل 1961.

وكان قد ذهب أولا إلى طنجه للقيام بمهمة لصالح(F.L.N.،) ،ثم الى الرباط لتسوية أمور إدارية لحالة بعض الجزائريين،للذين يزورون مدريد حاليا.

ثانيا- بعد الأوامر التي تلقاها صلاح محبوبي مباشرة من الاتحاد الفرنسي،لجبهة التحرير الوطني.F.L.N عينته رئيس مكتب مدريد فحسب و ليس لديه أمر من وزارة الخارجية يُرَخَص له كممثل لحكومة المؤقتة .G.P.R.A في الرباط.

.ثالثا.:وكان صلاح محبوبي يريد تحقيق رغبة الجميع و تقديم المساعدة للجزائريين العابرين لاسبانيا.

....

المستلمين:

وزير الدولة مكلف للشؤون الجزائرية:

E.M.G.D.N./REN (2ex)

مكتب العلاقات مع الجزائر

الجيوش- مجلس الوزراء

-E.M.A./2

الداخلية-D.G.S.N. (مجلس الوزراء)

-S.N.S.T.

-Dn-الاعمال الجزائر

-S.C.I.N.A.

الوفد العام في الجزائر (مكتب الدراسات)

E.M. الجزائر/2 ب.

المستشار الفني ل.c.c.i

-PAGE 2 –

III-صلاح محبوبي ، يمكن له أن يُقدم فقط أي معلومة لوزارة الاعلام التابعة له حول أنشطة "المتطرفين" في مدريد، من الحصة « ultras » حول أنشطة في مدريد .،وهي حصة تُعرف من يُجري رصده شخصيا من قبل الشرطة الاسبانية،ومن ناحية أخرى، فانه سيكون، من المقرر نشره من طرف « ultras » حول أي قضية متنتظرة.

انتهى الملحق رقم 15.

الملحق رقم 16: تقرير نموذجي للدعم السويسري للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE **DESTINATAIRE**
N°541
S.D.E.C.E **LE 10 juin 1961**
REFERENCE :45425/A

ALGERIE- suisse

Collections de fonds pour le F.L.N .

A compter du mois de de mai les cotisations versées chaque mois par les militants F.L.N. ne seront plus adressées par mandat-poste à l'adresse suivante : »croissant –rouge, Tunis ;pour réfugiés algériens »,mais versées directement aux chefs de cellules comme par le passé.

Les responsables locaux de GENEVE, LAUSANNE, ZURICH et RERNE sont chargés de récupérer les fonds perçus et de signaler oeux qui refusent de verser leur cotisation.

Chacun d'eux devra ,à l'avenir, pouvoir disposer d'un « fonds de roulement » de 200 Fr suisses.

Le montant de la Cotision exigible a été ramené de 30 à 20 Fr mais il reste entendu que le don doit correspondre aux possibilités financières des intéressés.

…………

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
E.M.G.D.N./REN(2ex.)
A.E.-secrétariat Général
Armées -E.M.A./2
Intérieur –D.G.S.N.(cabinet)
- S.N.S.T.
Délégation Générale en Algérie (Bur .d'Etudes)
Conseiller Technique Auprès C.C.I

ترجمة

الجزائر- سويسرا

المجموعات المالية لـ .F.L.N

واعتبارا من شهر أيار/ماي ، لا يتم إرسال المستحقات الشهرية التي يدفعها النُشطاء جبهة التحرير الوطني(F.L.N)من خلال البريد الكتروني إلى العنوان التالي: "الهلال الأحمر ، تونس ;للاجئين الجزائريين"، ولكنها تدفع مباشرة إلى رؤساء الخلايا كما في الماضي.

المسؤولون المحليون في جنيف ، لوزان... ،(ENEVE, LAUSANNE, ZURICH et RERNE) مسؤولون عن استرداد الأموال التي تم جمعها وهنا الاشارة إلى الذين يرفضون دفع مستحقاتهم.سيتمكن كل منهم ، مستقبلا،من دفع "مبلغ مالي" قدره 200 فرنك سويسري.وقد خُفض مبلغ الدفع في المساهمة المستحقة من 30 إلى 20 فرنك، لا يزال في انتظار التبرع ولكن يجب أن يتوافق مع الإمكانيات المالية للأطراف المعنية.

المستلمين الى: وزير الدولة مكلف للشؤون الجزائرية:

.E.M.G.D.N./REN (2ex)

الامانه العامة

الجيوش-E.M.A./2

الداخلية-D.G.S.N. (مجلس الوزراء)

-S.N.S.T.

الوفد العام في الجزائر (مكتب الدراسات)

المستشار الفني لـ:c.c.i

انتهى الملحق رقم 16. إيدو (شعبان)،المرجع نفسه .ص 367.

الملحق رقم 17:تقرير نموذجي للدعم السويدي للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE **DESTINATAIRE**
N°541
S.D.E.C.E **LE 15 Février 1961**
REFERENCE :41067/A

ALGERIE- SUEIDE-AFRIQUE
AU SUJET DE LA SUEDOISE GERD ALMGREN [1]EN CONTACT AVEC LE F.L.N .

Notre diffusion n°31451/A du 28 mai 1960 signalait qu'au mois d'avril 1960, boumendjel avait rencontré à Conakry la suédoise Gerd ALMGREN et qu'il l'avait priée de se mettre en rapport avec le délégué du F.L.N à Stockholm.

Gerd ALMGREN avait fait, en janvier 1960 ,un reportage en Afrique noire pour le compte su « Stockholm Tidningen » ,dont le rédacteur en chef est victoir vinde [2] bien connu pour ses sentiments pro-F.L.N.

En décembre 1960 ,elle est rentrée d'un voyage en Algérie.

…………

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
Secrétaire Générale pour communauté
E.M.G.D.N./REN (2ex.)
A.E.-secrétariat Général
Armées -E.M.A./outre –mer
-E.M.A./2
Délégation Générale en Algérie (Bur .d'Etudes)
Générale armée Cdt en chef des forces en Algérie
Conseiller Technique Auprès C.C.I

-PAGE 2 –

GERD ALMGREN qui est actuellement speakerine à la télévision suédoise doit se lancer prochainment dans le téàtre . au cas ,ou elle ne trouverait pas d'engagement, elle partira pour la Guinée d'où'elle compte faire un reportage pour la télévision ,sur l'afrique noire .

1- **GERD ALMGREN n'a pas demandé de visa pour l'algerie à l'ambassade de France à stockholm.il pourrait donc s'agir d'un voyage clandestin.**
2- **On trouvera ci-dessous la photographie de GERD ALMGREN.**



إيدو (شعبان)،المرجع نفسه ،ص 362

[1] Mlle GERD JOSEFINE ALMGREN, suédoise. Née le 24.9.1925 à URPALA, A FAIT, à paris, trois années d'études d'art au cours desquelles elle a fait la connaissance de nombreux étudiants africains.

[2] CF la fiche annexe à notre INF .N°39012/A du 22.12.60.

الترجمة

الجزائر-السويد-افريقيا

موضوع السيدة سدواز غارد ألمغرين في علاقتها مع جبهة التحرير الوطني

وقد أفادت نشرية خاصة تحت رقم 31451 في 28 أيار/مايو 1960 انه في نيسان/ابريل 1960 ، اجتمع بومنجل في كوناكري مع السُوَيْدِيَ سدوازغارد المغرين وطلب منها الاتصال بمندوبF.L.N (جبهة التحرير الوطني) في ستوكهولم.

في يناير 1960 قدمت غارد"ALMGREN " تقريرا عن افريقيا السوداء بالنيابة عن "ستوكهولم "الى تيدننجان "Tidningen "رئيس تحرير الذي يحمل مشاعر الموالية لجبهة التحرير الوطني(f.l.n.) وفي كانون الأول/ديسمبر 1960 ، قامت برحلة إلى الجزائر.

المستلمين:

وزير الدولة مكلف للشؤون الجزائرية:

الأمين العام للجمعة

E.M.G.D.N./REN (2ex).

الامانة العامة

الجيوش /-E.M.A./ في الخارج أو ماوراء البحار

E.M.A./2-

الوفد العام في الجزائر (مكتب دراسات)

رئيس القوات الجيش العام في الجزائر

المستشار الفني لc.c.i.

....

الآنسة غارد جوزيف أين المغرين :السويدية. ولدت في 24 .9. 1925 في أربلة ، ثم التقت خلالها الى باريس للدراسة مدة ثلاث سنوات من الدراسة الفنية فالتقت بالعديد من الطلاب الافارقة.

السيرة المرفقة في ملفها تحت رقم .39012/A بتاريخ: 1960.12.22

-PAGE 2 –

السيدة "سدواز جارد المغرين" التي تحدثت حاليا عن الجهاز التلفزيوني السويدي ،وصرحت بأن يجب أن يبث في برامجه التلفزيونية في المستقبل القريب مسرح الأحداث ،وقالت في حال لم أجد إلتزاما،فانها ستغادر إلى غينيا وتعتزم على القيام بوضع تقرير للتلفزيون خاص عن افريقيا السوداء.

1.لم تطلب المغرين تأشيرة دخول الى الجزائر من السفارة الفرنسية في ستوكولهم ،فهي قامت برحلة غير شرعية

2.توجد صورة في الاسفل للسيدة سدواز غارد المغرين .



انتهى الملحق رقم :17

الملحق رقم 18:تقرير نموذجي للدعم النمساوي للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE **DESTINATAIRE**
N°541
S.D.E.C.E **LE 28 SEPTEMBRE 1961**
REFERENCE :D 1401/A

ALGERIE- AUTRICHE
LE PARTI SOCIALISME AUTRICHIEN ET LE F.L.N .

LE «PARTI SOCIALISME AUTRICHIEN » (S.P.O) estime qu'il n'est pas possible de s'opposer plus longtemps à l'installation d'une représentation algérienne à vienne. La question a été évoquée récemment au sein du comité directeur du S.P.O. qui veut toutefois on saisir auparavant la S.F.I.O. afin de connaitre sa position.

Au cours de la discussion de cette question ,il a été expressément entendu qu'une telle représentation devait se voir interdire strictement toute activité tendant à se procurer dos armes pour le F.L.N….

……

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
E.M.G.D.N./REN (2ex.)
A.E –BUREAU LIAISON ALGERIE
-SERVICE EUROPE CENTRALE
Armées -E.M.A./2
Délégation Générale en Algérie (Bur .d'Etudes)
-E.M. Algérie/2°B
123éme brigade .

انتهى الملحق رقم 18

ترجمة

الجزائر-النمسا

حزب الاشتراكي نمساوي و الجبهة التحرير الوطني .[F.L.N.]

"الحزب الاشتراكي النمساوي (S. P. O) " يقدر مجهودات جبهة التحرير الوطني وانه ليس من الممكن الاعتراض على تنصيب تمثيل للجزائر في العاصمة النمساوية فينا بعد الآن .

. وقد أثيرت هذه المسألة مؤخرا في اللجنة التوجيهية للحزب الاشتراكي S.P.O. ،و التي تريد أحالة المسألة على الـ:S.F.I.O. من أجل معرفة موقفها مسبقا .

وخلال مناقشة هذه المسألة أن هذا التمثيل ينبغي حظره ومنعه منعا باتا من ممارسة أي نشاط يهدف من خلاله الحصول على أسلحة لجبهة التحرير الوطني ....F.L.N

المستلمين:

وزير الدولة مكلف للشؤون الجزائرية:

.E.M.G.D.N./REN (2ex)

المكتب ا لعلاقات مع الجزائر

- خدمات أوروبا الوسطي

الجيوش-E.M.A./2

الوفد العام في الجزائر (مكتب دراسات)

-E.M. الجزائر/2-ب /المقر 123éme انتهى الملحق 18

إيدو (شعبان)،المرجع نفسه ،ص366.

الملحق رقم 19:تقرير نموذجي للدعم البلجيكي للثورة الجزائرية

PREMIER MINISTRE **DESTINATAIRE**
N°541
S.D.E.C.E **LE 28 NOVMBRE 1961**
REFERENCE: D 4480/A

ALGERIE- BELGIQUE
RESEAU BELGE DE SOUTIEN AU LE F.L.N .

L'imprimerie « Typorex » (sise Galglaan 107 à Gand) est le fournisseur attitré du « comité Belge pour la paix en Algérie ».
Le propriétaire de cette imprimerie est Johannes de coninck, membre du réseau belge de soutien au F.L.N.
NOTA : on trouvera en annexe une fiche sur de coninck .

……….

Destinataires :
Ministre d'état chargé des affaires algériennes :
E.M.G.D.N./REN (2ex.)
A.E –BUREAU LIAISON ALGERIE
- S/Dn Europe septentrionale
Armées -E.M.A./2
- Gendermerie et justice militaire
- D.S.M.
Intérieur – D.G.S.N.(cabinet)
- S.N.S.T.
- S.C.I.N.A.
Délégation Générale en Algérie (Bur .d'Etudes)
123éme brigade .
Général cdt interarmées au sahara.

ANNEXE

DE CONINCK
-johannes –albert
-Belge
-né le 27.2.1912 à GAND
-fils de léopold et ludovica mouton .
-imprimeur
-membre du réseau belge de soutien au F.L.N
-Marié le 29.2.1936 à GEUTBRUGGE avec : STEVENS FLORENTINA –JULIANA
-belge –née le 26.06.1907 à GENTBRUGGE
-DOMICILIé à GAND ,Galglaan 107
1 fille : Lucienne ,née le 1.5.1940 à GAND –Institutrice.

….

انتهى الملحق رقم 19

إيدو (شعبان).المرجع نفسه ،ص 368.

الترجمة

الجزائر – بلجيكا

مكتب شبكة الدعم البلجيكية لجبهة التحرير الوطني

تعتبر مطبعة "Typorex" الموجودة في مقر غلجلان (Galglaan)رقم 107 في غاند'Gand ' المورد الرسمي لـ "اللجنة البلجيكية للسلام في الجزائر."

مالك دار الطباعة هو جوهانس دي كونينكJohannes de coninck ، وهو عضو في شبكة الدعم البلجيكية لجبهة التحرير الوطني ..F.L.N

ملاحظة: يوجد ملحق مرفق جوهانس دي كونينك Johannes de coninck

إلى المستلمين:

وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية:

(E.M.G.D.N./REN (2ex)

-A.E.مكتب العلاقات مع الجزائر

- S / Dn شمال أوروبا

E.M.A./2- الجيوش

- الدرك والقضاء العسكري

.d.s.m

الداخلية-D.G.S.N. (مكتب)

.S.N.S.T

.S.C.I.N.A-

الوفد العام في الجزائر (مكاتب الدراسات)

المقر 123.

القيادة العامة المشتركة في الصحراء

ANNEXE - - ملحق

- جوهانس ألبرتJohannes de coninck :
- بلجيكي
- مولود في 27.2.1912 في غنت أو غاند GAND
- ابن ليوبولد ولودوفيك ludovica.

- *طـــابـــعه (نشاطه)*

- عضو في شبكة الدعم البلجيكية لـ F.L.N.

- تزوج بتاريخ 29.2.1936 في GEUTBRUGGE مع: ستيفنن فلورنتينا-جوليانا

- -بلجيكية في 26.06.1907 في GENTBRUGGE

- -الساكن في غاند GAND، 107Galglaan

- لديهم فتاة واحدة:سمية لوسيان ،وهي من مواليد 1ماي 1940 في غاندGAND وهي تعمل معلمة.

-

انتهى الملحق رقم 19

الملحق رقم 20:رسالة موجهة من جبهة التحرير الوطني فرع فيدرالية فرنسا الى الاشتراكيين حول مضمون الحقيقي للمشكلة الجزائرية

جبهة التحرير الوطني
فدرالية فرنسا
جويلية 1956

رسالة إلى الاشتراكيين

يقال لكم أنكم مهتمّين، وممزّقين بسبب حوادث الجزائر، ولهذا ارتأينا من المفيد أن نمنحكم نظرة على المضمون الحقيقي لمشكلة التي أنتم لكم عليها دراية سيئة أو غير كافية.

الأمة الجزائرية

في 1830 كانت الجزائر دولة منظمة إداريا وتشريعيا، وذلك بحدود مضبوطة للغاية، وهي ذات سيادة، كما كانت حياة وطنية ودولية. وهذا من المحقق جيدا حيث فرنسا تعاملت مع السلطة التي تسعى باسم تمامية القطر الجزائري على عقد استسلام مدينة الجزائر.

وقرر الفرنسيون إلحاق الجزائر بفرنسا بصفتهم منتصرين وبهذه الصفة فحسب أو على الأصح بضم القطر الجزائري. وفيما الجزائريون أنهم اكتفوا بحجزهم من الجنسية. وهكذا لمدة قرن قد عاشوا عمليا كأشخاص لا وطن لهم حيث لا يتمتعون بأي حق وهكذا لمدة قرن قد عاشوا عمليا كأشخاص لا وطن لهم حيث لا يتمتعون بأي حق إلآ بحق الاستغلال استغلالا قاسيا، وبصفة حقيرة، ومذلّة.

الانسداد الاستعماري

لم يتوقف الشعب الجزائري على النضال للخروج من هذه الوضعية المزرية. هل يجب التذكير بأن العديد من تمرداته كانت قد أخمدت في إراقة الدم حيث احتجاجاته الجلية، ومتطلباته اصطدمت دائما باللامبالاة من طرف فرنسا الرسمية، وبالمعارضة من طرف الإقطاعيين الكبار للاستعمارية، وهم سادة أقوياء بصفة متطرفة بالنسبة للاقتصاد، والإدارة، وسياسة النظام؟

حقا فالحكومات الفرنسية لم تتوقف في إعطاء وعود ......لم تتحقق. وكان الحال أنه وجد جزائريون آمنوا بذلك، غير كما كتبه في مولي نفسه «إنهم اعتقدوا ذلك، وقد كذبنا عليهم، فلم يعتقدوا قط»[1].

1. في جريدة Express – بتاريخ 19 ديسمبر 1955.

195

للرجوع إلى الوطن الجزائري.

حق الشعوب لتقرير مصيرهم

إن الشعب الجزائري نهض كله للدفاع عن حقه في الحياة والحرية، وهو يتحلى بالإعجاب في التضحية، والصبر، فإنه يعتبر ليس هناك أقبح من الإذلال، وليس هناك أجمل من الشرف الوطني، والكرامة اللذان يتم إعادتهما. هل الذين يصرحون بأنهم خلفاء رجال 1789 يستطيعون أن ينددون بذلك؟

إن السيد في مولي قد أشار إلى معنى نضال الشعب الجزائري وشرعيته أحسن من أي شخص قائلا : «في آسيا، وإفريقيا الشعوب التي استعمرتها أوروبا تطالب (وتنال بالقوة) استقلالها، واستقلالها الذاتي وحتى سيادتها الكاملة. ولقد عرفنا ذلك في الهند الصينية ثم في القطر التونسي، والمغرب الأقصى واليوم في الجزائر. ومن الخطر سنعرفه غدا في كل إفريقيا السمراء الفرنسية. هل سندرك الإجالة للمطالبة العالمية الخاصة بالشعوب التي قامت أوروبا بتعليم حرية حقوق الإنسان لها، وتطلب اليوم منها أن تقوم بنفسها بهذه الدروس[1]؟».

ومن المحقق فإن ذلك كان يجري قبل الانتخابات، ومن وقتها أن "الحرب الغبية وعديمة المنفذ" قد اشتدت ودارت إلى **حرب إبادة** من خلال عمليات إطلاق الرصاص، والقنبلة من الطيران، والإحراق المنسق لقراها وسكانها ثم قتلهم مباشرة بصفة مختصرة.

إن حكومتكم تعترف بأنه ليس هناك حل عسكري وهي مستمرة في القيام بالحرب ولكن تتفنن بالاستعمال بصفة محتالة للمبدأ الديمقراطية الخاص بالسيادة الشعبية من خلال بذل الشكوك الجارحة على الدولة الجزائرية المقبلة.

الدولة الجزائرية المقبلة

إن الحكومة الفرنسية تدعي رفض الاستقلال للجزائر بحجة بأن هذا سوف يكوّن رجاعا للإقطاعية أنها نظرية غريبة لحق الشعوب في تقرير مصيرها. حكومة بإدارة اشتراكية ترفض الاستقلال للجزائريين خوفا أن ترى قيام نظام محافظ، ولكن غدا هل سوف توجد حكومة فرنسية محافظة لتبني نفس الموقف خشية أن تشاهد الاشتراكية تتمكّن بالجزائر؟

1. جريدة Express بتاريخ 19 ديسمبر 1955.

196

من واقع النظام الاستعماري الذي شغله الشاغل هو (فرق تسد)، وجعل التيسير للأقلية لاستغلال الأغلبية، على أحسن ما يرام، فهذا الامتياز سوف يزول بالضرورة في دولة جزائرية التي سوف تكون ماديا ديمقراطية منقصية كل تمييز مبني على العرق، والولادة، أو الدين.

المفاوضة تبقى ممكنة

إن مخطط حكومتكم تعرفونه. إنه يطلب المقاومة الجزائرية وضع الأسلحة بجانب، والاعتماد بثقة على الحكومة الفرنسية لتنظيم الانتخابات "حرة" ومنها سوف ينتج ممثلين مدعوين للمشاركة في مناقشة قانون عام للجزائر الذي لا يفرض من جهة واحدة. وكيف يستطيع التصور بحيث سوف تقبل المقاومة الجزائرية التخلي عن ضمانها الوحيد لتكتفي بوعود.

إن كل هذه الزلات، وكل عمليات هذا التملص أمام وضوح المبادئ وبداهة الوقائع لا ترمي إلاّ إلى تأجيل الأجل المحتوم، وساعة المفاوضات.

كل يجري كأنهم يريدون خلق ما لا يحمد عقباه بين الجزائر وفرنسا. هل ترضون بتغطية سياسة القوة للسيد لاكوست بزمن أكثر وقدر ما، اليمن بالأزهار بصفة اجماعية؟

أو حينئذ لنرجع إلى أصول تعليمكم الخاص، هل تكون لكم الشجاعة رفض القيام بالمسؤولية؟ هو الشيء الذي ننتظره منكم مع الديمقراطيين الأوفياء في العالم كله بمؤتمركم؟.

فدرالية الجبهة بفرنسا

197

بن عطية (فاورق)، المرجع السابق ،ص ص 195-197.

الملحق رقم 21:من اجل ضمان انتصار الثورة في كفاحها من أجل الاستقلال

من أجل ضمان إنتصار الثورة الجزائرية
في كفاحها الخاص بالإستقلال الوطني

مقدمة :

إن قاعدة العمل الحالية لجبهة التحرير الوطني تهدف إلى تعريف موقف الجبهة بصفة عامة، وذلك في مرحلة فاصلة من حياة الثورة الجزائرية. وسوف تصلح بمثابة الرابطة الإيديولوجية، والتطبيعية بين مسؤولي الجبهة سواء بأرض الوطن أو بالخارج.

إنها تنقسم إلى ثلاثة أجزاء :

1) الوضعية السياسية الراهنة.
2) النظريات المستقبلية العامة.
3) وسائل العمل، والدعاية.

I) الوضعية السياسية الراهنة :

أ- النمو الحاد للثورة الجزائرية :

إن الجزائر منذ سنتين تحارب شجاعة من أجل الإستقلال الوطني.

إن الثورة الوطنية، والمضادة للإستعمار تتقدم إلى الأمام.

إنها تنتزع إعجاب الرأي العمومي العالمي.

- المقاومة المسلحة :

وفي مدة قصيرة نسبيا قام جيش التحرير الوطني بنجاح معركة إختبار النار في الأوراس، ومنطقة القبائل.

وإنتصر في حملة الحصار، والإبادة من طرف جيش قوي، وعصري، وهو يسعى لصالح النظام الإستعماري، نظام دولة من أكبر الدور في العالم.

ورغم فقدان مؤقت للتسليح فإنه طوّر عمليات حرب العصابات، والمضايقة، والتدمير، كما وسّع ذلك إلى كافة القطر الجزائري، وعرف بسرعة أن ينتقل من حرب العصابات إلى مستوى الحرب الجزئية.

وعرّف أن يوفّق بإنسجام الطرق المجّربة في الحروب المعادية للإستعمار مع الأشكال الأكثر كلاسيكية، وذلك بواسطة تكييفها تكييفا ذكيا بالنسبة لخصوصيات البلاد. إنه قدّم سلفا الحجة الكافية الآن بأن منظمته

إن جيش التحرير الوطني يحارب من اجل قضية عادلة ؛

إنه يجمع وطنيين، ومتطوعين، ومحاربين قد قرروا كلهم الكفاح بصمود إلى غاية تخليص الوطن المستشهد.

إنه تدعّم بالهبّة الوطنية للضباط، وضباط الصف، والجنود الدائمين في الحياة العسكرية أو من السوقة العسكرية، وكلهم فروا جماعيات بالأسلحة، والأمتعة من صفوف الجيش الفرنسي.

ولأول مرة في الأخبار العسكرية ففرنسا لا تستطيع أن تستعين "بإخلاص" الجيوش الجزائرية، فإنها مضطرة لتحويلها إلى فرنسا أو ألمانيا.

إن جنود من حركة القومية الذي جندوا ضمن البطّالين المغرورين بطبيعة " العمل " المعهود قد زالوا لصالح القاومة بالجبال. والبعض منها تعرّضوا لنزع السلاح والإلغاء من طرف السلطات الساخطة.

إن المخزون الإنساني لجيش التحرير الوطني لا ينفذ. إنه أحيانا يضطر لرفض تجنيد جزائريين شبان وكبار السن من المدن، والبوادي حيث كانوا لا يصبرون على إستحقاق شرف الجنود في " جيشهم ".

إن الجيش التحريري ينال نيلا كاملا حب الشعب الجزائري، ومساندته الحماسية، وتضامنه الفعّال، والادبي والمادي بصفة تامة وأكيدة.

إن الضباط السامين وقادة المناطق، والمحافظين السياسيين، والإطارات، وجنود جيش التحرير الوطني كلهم مكّرمون كابطال وطنيين، ومبجّلون في أناشيد شعبية التي ولجت سلفا أيضا سواءا القروبي المتواضع، والخيمة البئيسة، والغرفة بالقصبة، ومثلها البهو بالفيلات.

تلك هي الأسباب الأساسية " للمعجزة الجزائرية " مع أن الجيش التحرري يتصدى بهزم للقوة الهائلة للجيش الإستعماري الفرنسي والذي كان مدعما بالكتيبات " النووية " المنقولة من قوات المنظمة (OTAN).

وهكذا لماذا الجنرالات الفرنسية اضطروا إلى الإعتراف بأن الحل العسكري غير ممكن لحل المشكلة الجزائرية، وذلك رغم الإمدادات المستمرة التي تظهر حينا غير كافية، ورغم التمشيط، أو تقنية أخرى هي أيضا لا تطاق مثل وابل من النار.

ومن حقنا أن نشير بصفة خاصة إلى تكوين عدّة محلات مقاومة بالمدن والتي تعتبر من اليوم جيشا ثان بدون لباس خاص.

والحرائق، وإغتيال رجال الشرطة برتبة، وأصحاب الوشاية، والخونة، الشئ الذي يضعف بكيفية كبيرة الهيكلة العسكرية والشرطية للعدو الإستعماري، ويزيد في تشتت قواه على مستوى كافة القطر الوطنين ولكن ايضا إشتداد خلل الجيوش التي تبقى في حالة قلق وتعب حيث الضرورة تقتضي البقاء على اليقظة ذات الحيرة.

إنه واقع لا ينكر بأن عمل جيش التحرير الوطني قد أوقع إنقلابا في الجو السياسي بالجزائر، كما كان سببا في إثارة صدمة بسيكولوجية التي حررت الشعب من جموده وخوفه، وتشككه.

إنه سمح للشعب الجزائري بتوعية جديدة خاصة بكرامته الوطنية. وقد حدّد أيضا إتحادا بسيكو-سياسي لكل الجزائريين، أي تلك الوضعية الإجماعية الوطنية التي تثمر الكفاح المسلح وتصيّر إنتصار الحرية أمرا لا مفرّ منه.

- منظمة سياسية ناجعة :

إن جبهة التحرير الوطني صارت اليوم المنظمة الوحيدة الوطنية بصفة حقيقية، فتأثيرها لا جدال فيه وليس قابل للجدال على القطر الجزائري بأكمله.

وبالفعل ففي مدة قصيرة جدا قد نجحت في تجربة تطلب القوة أن يخلّف كل الأحزاب السياسية الموجودة منذ العشرات من السنين، فهذا ليس نتاج المصادفة وهذا خلاصة تجمع شروط ضرورية التالية :

1- نفي السلطة الشخصية، وتشييد مبدأ الإدارة الجماعية المكوّنة من رجال نزهاء، وامناء، وغير قابل للإفساد، وشجاع، غير متأثر أمام الخطر، وفي السجن، أو عند خوف الموت.

2- المذهب جلي، فالهدف هو الاستقلال الوطني، الوسيلة هي الثورة التي تتمثل في تحطيم النظام الاستعماري.

3- اتحاد الشعب يحقق بواسطة الكفاح ضد العدو المشترك دون طائفية ؛ ، تؤكد جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة بأن " تحرير الجزائر سوف تكون من إنجاز جميع الجزائريين وليس من إنجاز طائفة الشعب الجزائري مهما كانت أهميتها ". ولهذا ستعتبر الجبهة بالحسبان في كفاحها بكل القوى المضادة للاستعمار وحتى وإن لم تكن تحت مراقبتها.

رجال الشرطة. ومن هنا قدرة جبهة التحرير الوطني على كشف المناورات السياسية، ومصايد الجهاز البوليسي الفرنسي، فهذا لا ينبغي أن يدل بأن كل المشاكل قد زالت بالتمام. إن عملنا السياسي قد عرف عرقلة عند الانطلاق للأسباب الآتية :

1- النقص العددي في الإطارات، والوسائل المادية والمالية.

2- ضرورة عمل طويل المدى وصعب خاص بتوضيح سياسي وبشرح صبور ومثابر من أجل تجاوز أزمة خطيرة تتعلق بالنمو.

3- الأمر الاستراتيجي الخاص *إخضاع كل شيء لجبهة الكفاح المسلح،* أمام هذا الهدف الذي رضي به بالإجماع كل من الحكومة وما يقارب أغلبية البرلمان الفرنسي، لا يمكن وجود أي خلاف الا لما هذه السياسة الخاصة بالإبادة المسماة "بالتهدئة" ستعرف الإخفاق. ومن الواضح أن الأهداف السياسية التي صرّح بها من جديد قي مولي لا تصلح إلاّ تغطية الإنجاز الواقعي الذي يراد به تصفية كل قوانا الحية من الأصل، فالحملة العسكرية المزدوج لجملة سياسية هي محكوم عليها مسبقا بالإخفاق.

إن الاعتراف بالشخصية الجزائرية يبقى صيغة مبهمة دون مضمون واقعي، معيّن فالحل السياسي المعبّر عليه بكيفية مبسّطة لا يملك في البداية إعتمادات أخرى إلاّ فكرتين قويتين : فكرة استشارة الجزائريين بواسطة انتخابات حرّة، فكر وقف القتال. إن الإصلاحات الجزئية والسخيفة أعلن عليها في جو اللامبالات العامة : ومؤقتا عدم التمثيل البرلماني في قصر بربون، وحلّ المجلس الجزائري، وتطهير المحتشم للشرطة، وإبدال ثلاثة موظفين سامين، وزيادة الأجور الفلاحية، وارتقاء المسلمين إلى الوظيفة العمومية، وإلى بعض المناصب الإدارية، والإصلاح الزراعي، والانتخابات بهيئة وحيدة. وتعلن اليوم حكومة قي مولي وجود (6) و(7) مشاريع القانون الخاص للجزائر، وسوف يكون الخط العام فيها إنشاء مجلسين : الأول تشريعي، والثاني اقتصادي مع حكومة تحتوي على وزراء أو محافظين، ويترأسه من تلقاء نفسه وزير حكومة فرنسية.

إن هذا يدلّ من ناحية على الترقية بفضل معركتنا، وفضل الرأي العام بفرنسا ومن ناحية أخرى الحلم غير الواعي للحكام الفرنسيين حيث يعتقدون أننا سوف نقبل تسوية مخجلة من هذا النوع.

الجزائرية من تضامن الشعوب المعادية للاستعمار، والتي قد شرع فيها بينو ضمن المخطط الخارجي، فالجبهة سوف تحبط مثل ما وقع في الماضي المخططات المقبلية للخصم.

إننا سنسجل تقييم الوضعية الدولية في القسم الثالث.

II — النظريات المستقبلية السياسية

إن الحجة قد وقعت بأن الثورة الجزائرية ليست بتمرّد ذي خاصية فوضوية ومنحصر في جهة، بدون تنسيق، ولا إدارة سياسية، ومآله الإخفاق.

إن الحجة أمر واقع بأنه يعني بالعكس ثورة حقيقية منظمة، وطنية، وشعبية، ومركزية، ويقودها أركان قادر على قيادتها إلى غاية الانتصار النهائي.

كما حصلت الحجة بأن الحكومة الفرنسية التي تيقنت بعدم إمكان حل عسكري قد أضرّت إلى البحث عن حل سياسي.

وها لماذا جبهة التحرير الوطني من واجبها أن تتشبع بصفة عكسية بهذا المبدأ : إن المفاوضة تتبع الكفاح إلى أبعد حد ضد عدو جرس، فلا تسبقه أبدا.

إن موقفنا بهذا الصدد متعلق بثلاثه اعتبارات أساسية للإستفادة من نسبة القوات :

1) اكتساب مذهب سياسي واضح.
2) تنمية الكفاح المسلّح بكيفية مستمرة إلى غاية الانتفاضة العامة.
3) الإقدام على عمل سياسي في نطاق واسع.

ا- لماذا نحارب؟

إن الثورة الجزائرية مكلّفة بمهمة تاريخية القصد منها تحطيم بصفة نهائية ودون تراجع النظام الاستعماري البغيض، والمنحط والذي هو عرضة للرقي والسلم.

I- أهداف الحرب.

II- وقف القتال.

III- المفاوضات من أجل السلم.

السلم، فاهداف الحرب هي الوضعية التي ترغم العدو ليقبل أهدافنا في السلم. ومن الممكن أن يكون النصر العسكري بدون شروط (استسلام، وفشل أو سحق) أو البحث على وقف قتال أو هدنة بقصد المفاوضات، وينجم عن ذلك أن أهدافنا هي سياسية عسكرية نظرا لوضعيتنا وهي :

1) الإضعاف الكامل للجيش الفرنسي حتى نجعل غير ممكن انتصارا بالأسلحة.

2) إتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق كبير، وذلك بواسطة الإفساد لنجعل الإدارة العادية للبلاد غير ممكنة.

3) الانحلال المتناهي للوضعية بفرنسا على الصعيد الاقتصادي، والاجتماعي لجعل استمرارية الحرب غير ممكنة.

4) الانعزال السياسي (لفرنسا) بالجزائر وفي العالم.

5) منح نمو للانتفاضة بكيفية تجعلها مطابقة للقانون الدولي (شخصية الجيش، سلطة سياسية سهلة التعريف، احترام قوانين الحرب، إدارة عادية في المناطق المحرّرة من طرف جيش التحرير الوطني).

6) المساندة الدائمة للشعب أمام المجهودات التي ترمي لإبادة الفرنسيين.

II- وقف القتال

الشروط :

أ- السياسية :

(1) الاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ.

إن هذا الشرط يقصد إزالة الوهم الاستعماري الخاص "بالجزائر الفرنسية".

(2) الاعتراف باستقلال الجزائر وبسيادتها في كل الميادين بما فيها الدفاع الوطني والديبلوماسية.

(3) إطلاق سراح كل الجزائريين، والجزائريات المسجونين، والمعتقلين أو المبعدين بسبب نشاطهم الوطني، وذلك قبل وبعد الانتفاضة الوطنية لأول نوفمبر 1954.

(4) الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كمنظمة وحيدة تمثل الشعب الجزائري، والوحيدة المؤهلّة بقصد كل مفاوضة. وبالمقابل فجبهة التحرير الوطني ضامنة، ومسؤولة على وقف القتال باسم الشعب الجائري.

III- المفاوضات من أجل السلم

(1)- لما تتوفر شروط وقف القتال، فالمحاور المقبول، والمحصور للجزائر تبقى جبهة التحرير الوطني. إن كل المسائل تمت التي تمثيل الشعب الجزائري هي من اختصاص الجبهة فقط (حكومة، وانتخابات...الخ) ولا يقبل من طرف الحكومة الفرنسية أي تدخل.

(2)- إن المفاوضات تجري على قاعدة الاستقلال (بما فيه ديبلوماسية والدفاع الوطني).

(3)- تحديد نقاط المحادثة :

- حدود القطر الجزائري (الحدود الحالية بما فيها الصحراء الجزائرية).

- أقلية فرنسية (على قاعدة الاختيار بين المواطنة الجزائرية أو الأجنبية ليس هناك نظام تفضيلي، ولا ازدواجية المواطنة الجزائرية والفرنسية).

- الممتلكات الفرنسية : - للدولة الفرنسية
- للمواطنين الفرنسيين.

- تحويل الكفاءات (الإدارة).

- أشكال الإسعاف، والتعاون الفرنسي في الميادين الاقتصادية، والمالية، والاجتماع، والثقافة....الخ.

- نقاط أخرى.

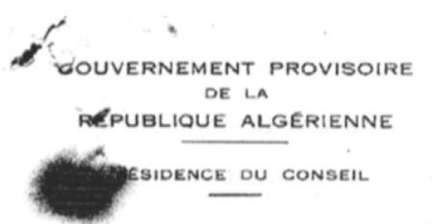
وفي مرحلة ثانية المفاوضات تجري من طرف الحكومة الجزائرية المكلّفة بتوضيح المضمون.

بن عطية (فاروق)، المرجع نفسه، ص ص 185-191.

الملحق رقم 22:قائمة الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/9/19

الحكومة المؤقتة ترسل قائمة المعترفين بها الى جمهورية العربية المتحدة (مصر-سوريا) منذ تاريخ التأسيس الى غاية 10 جويلية 1959.

نسخة بالفرنسية



033.02



TABLEAU DES RECONNAISSANCES INTERVENUES DU GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE

(**Indication préliminaire**: La Demande de reconnaissance du G.P.R.A, jointe au mémoire juridique et politique, a été adréssée à tous les Gouvernemen à l'exception de ceux d'Israël, de la Nouvelle-Zélande, du Portugal, de l'Union Sud-Africaine et de la Chine nationalist

ETAT	NATURE	FORME	DATE
GHANA	de facto	Lettre de l'Ambassade du Ghana au Caire au Ministre des A.E. algérien	I0 Juillet I959
INDONESIE	Non spécifiée	Lettre au Président du Premier indonésien trans.par l'Ambassade	27 Septembre
LIBAN	juridique	Téleg. du M.A.E libanais au Pdt. Lettre de l'Amb.libanaise au Pdt.	I5 Janvier I5 Janvier
VIET-NAM/ NORD	juridique	Teleg. et Lettre du Premier Ministre au Président.	26 Septembr
REP. DEM. COREE	juridique	Tel. Président Conseil au Pdt.	25 Septembr
REP. POP. DE CHINE	juridique	Lettre du Premier chinois au Pdt.	22 Septembr
MAROC	juridique	Lettre du Premier Ministre au Président.	I9 Septembr
ARABIE SEOUDITE	juridique	Tél. du Gouvernement séoudien au Président.	20 Septembr
LYBIE	juridique	Tel. du Premier au Président	I9 Septembr
PALESTINE	juridique	Notifiée par lettre du 20 Sep.	I9 Septembr
JORDANIE	juridique	Tel;du Premier Min. au Pdt.	20 Septembre
SOUDAN	juridique	Lettre de l'Ambassade soudanaise au Caire au Président	22 Septembre
R.A.U			
TUNISIE			
GUINEE			
IRAK			

C.A.N.,BOITE :033,TABLEAU DES RECONNAISSANCES DU GPRA,N°033.02.

نسخة بالعربية

ش ع / ٣٧٢

القاهرة في ١١/١٠/١٩٥٩

تهدي وزارة الشئون الخارجية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أطيب تحياتها الى وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة —

وتتشرف بإحاطتها علما بأسماء الحكومات التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من يوم الاعلان لغاية التاريخ وهي كما يلي حسب الحكم بالترتيب :—

(١)	الجمهورية العربية المتحدة	١٩٥٨/٩/١٩
(٢)	العراق	
(٣)	ليبيا	
(٤)	تونس	
(٥)	المغرب	
(٦)	المملكة العربية السعودية	١٩٥٨/٩/٢٠
(٧)	الاردن	
(٨)	حكومة عموم فلسطين	
(٩)	اليمن	١٩٥٨/٩/٢١
(١٠)	الصين الشعبية	١٩٥٨/٩/٢٢
(١١)	كوريا الشمالية	١٩٥٨/٩/٢٥
(١٢)	فيتنام الشمالية	١٩٥٨/٩/٢٦
(١٣)	السودان	١٩٥٨/٩/٢٧
(١٤)	أندونيسيا	
(١٥)	منغوليا	١٩٥٨/٩/٢٨
(١٦)	لبنان	١٩٥٩/١/١٥
(١٧)	غانا	١٩٥٩/٧/١٠
(١٨)	غينيا	

تلاحظ أن هذه الدولة قد حصل اعتراف من الحكومة الجزائرية بها عقب اعلانها . وقد أعربت عن استعدادها لتبادل التمثيل الدبلوماسي معنا عمليا .

بوضربة (عمبر)،النشاط الدبلوماسي ....،المرجع السابق ،ص 326.

2.قائمة الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة من 1958/9/19-1962/03/21.

قائمة الإعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة (ملحق) :
(19 سبتمبر 1958– 21 مارس 1962)

1– العراق	: 19 سبتمبر 1958
2– المغرب	: 19 سبتمبر 1958
3– تونس	: 19 سبتمبر 1958
4– ليبيا	: 19 سبتمبر 1958
5– المملكة العربية السعودية	: 20 سبتمبر 1958
6– الأردن	: 20 سبتمبر 1958
7– الجمهورية العربية المتحدة	: 21 سبتمبر 1958
8– اليمن	: 21 سبتمبر 1958
9– السودان	: 22 سبتمبر 1958
10– الصين الشعبية	: 22 سبتمبر 1958
11– كوريا الشعبية	: 25 سبتمبر 1958
12– فيتنام الديمقراطية	: 26 سبتمبر 1958
13– إندونيسيا	: 27 سبتمبر 1958
14– غينيا	: 30 سبتمبر 1958
15– منغوليا الشعبية	: 15 ديسمبر 1958
16– لبنان	: 15 يناير 1959
17– ليبيريا	: 7 جوان 1960
18– الطوغو	: 17 جوان 1960
19– مالي	: 16 فبراير 1961
20– الكونغو كينشاسا (الزايير)	: 19 فبراير 1961
21– كوبا	: 29 جوان 1961
22– باكستان	: 3 أوت 1961
23– أفغانستان	: 2 سبتمبر 1961
24– كمبوديا	: 5 سبتمبر 1961
25– يوغوسلافيا	: 5 سبتمبر 1961
26– غانا	: 5 سبتمبر 1961
27– الإتحاد السوفياتي	: 19 مارس 1962
28– تشيكوسلوفاكيا	: 20 مارس 1962
29– رومانيا	: 20 مارس 1962
30– ألبانيا	: 21 مارس 1962
31– بلغاريا	: 21 مارس 1962 [1] .

الدرعي (محمد)،المرجع السابق ،ص 321.

الملـحق رقـم23: بـــرقـيـة من الـبعـثـة الأمـــم إلى وزارة الـخــــارجـــية

1960/09/26

Telegram from the mission at the nations to the department of state[1]
New York ,September 26,1960-11p.m
800.Re :Algeria

1.aside from congo,problem of Algeria will create greatest emotional appeal in 15th GA.i consider it most important we not dissipate great gains we have made in Africa from congo situation with rigid pro-french position on Algeria .
2.algerians are already shifting sharply into anti-US posture and toward cooperation soviet bloc.comments yazid (in tunis) who nor-mally pro-US,are convincing sign this is happening .
so are observations of sarper (USUN 801).[2]we must not allow communists gain foothold in algeria we are expending great effort to prevent in congo .
3. apparently intend fol their usual ineffective policy in UN or refusing defend themselves in debate but expecting others, especially US,both to speak and vote for them [3]
4. Whatever reasons may be ,French have allowed much good will which they had in GAlast year to evaporate through breakdown negots with FLN. reports de Gaulle may break off aid to community state if they vote against france on Algeria [4]further indication viewpoint of French .
with 13 new African states just admitted to UN,it is almost inevitable GA will adopters year on Algerian question .
5. also note (london 1344)[5]that UK,which has consistently taken more pro-french position on algeria than US,is leaving its position open .
6.in consequence these considerations I believe it most important US make absolutely no commitment to French either on degree US participation in Algerian debate or on what we will do on res.
7.Given overall USinterests I also believe our ultimate objective, without involving US in drafting process,should be to encourage discreetly res on which US will at least be able abstain .what this will be cannot be predicted until we see afro-asian draft.[6]

wadsworth

foreign relations of the united stats(1942-1960),F R U S, http://digicoll.library.wisc.edu/FRUS/

---

[1] Source :department of state ,central files ,751s.00/9-2660.secret;priority.
[2] Selim sarper ,turkish representative at the united nations.telegram 801 from USUN,September 26,reported that france had refused Tunisia 's offer of good offices ,that the provisional Algerian government had suggested uniting with Tunisia ,and that Algeria might have to accept aid from the people's Republic of china .
[3] Winckler told merchant on september 13 that he expected france would not participate in the U.N debate on Algeria ,although couve de murville would probably state france's position in general debate and france would work on it in the corridors .(telegram 1116 to paris 320/9-1360).
[4] Reported in secto 2 from USUN ,September 20 (751s.00/9-2060)
[5] Telegram 1344,sptember 14,reported the foreign office felt a debate on Algeria was "virtually certain "and that by not walking out when the item was inscribed and debate in previous general assemblies france had in effect conceded Algeria was not a purely internal matter.(751s.00/9-1460).
Telegram 610 from rabat ,sepember 30,reported that the embassy shared wadsworth's apprehensions and endorsed his recommendations (751s.00/9-3060).[6]

تــــرجــمة الملحق رقم 23: بـــــــــــرقــية 1960/09/26

بـــرقـية من الـبعـثة الأمـــم إلى وزارة الـخـــارجـــية

نــيويــورك,26 سبتمـــبر/أيلــول 1960-p11. مساءا

المرجع رقم :800- الـــجـــزائـــر

1. وبغض النظر عن الكونغو،فإن مُشكلة الجزائر ستخلق أكبر جاذبية في الجمعية العامة في دورتها الخامسة عشرة،وأنا أعتبر أنه من الأهمية ألا تبدد المكاسب الكبيرة التي حققناها في افريقيا ومن الكونغو، بشأن موقفنا متشدد ومؤيد لفرنسا ضد الجزائر.

2 .الجزائريون يحاولون بشكل فعلي نحو إيجاد موقف مناهض للولايات الامريكية و هو التعاون مع الكتلة السوفيتية. فتعليقات محمد يزيد: (في تونس)،فهو تحول إيجابي لذلك صداقتنا مع الدول الاشتراكية فجاءت عفوية وبشكل تلقائي،بينما ملاحظات ساربر:يجب علينا الا نسمح للشيوعيين بالحصول علي موطئ قدم في الجزائر ونحن تنفق جهدا كبيرا لمنعه في الكونغو.

3 .فرنسا تنوي على ما يبدو السياسة غير فعالة والمُعتادة في الأمم المتحدة أو هي ترفض الدفاع عن نفسها في النقاش،ولكن يتوقع الآخرون أن الولايات المتحدة سَتُصَوِت لهم .

4.ومهما كانت الأسباب،ورُغم ما كانت تتمتع به فرنسا من مكانة وقوة في العام الماضي لتسجل انهيار أمام الجبهة التحرير الوطني،وحسب تقارير ديغول إذا صوتت أمريكا لصالح الجزائر ،فإن مستقبل العلاقات سوف يشهد نقطة تحول لأن (13) ثلاثة عشرة دولة الافريقية الجديدة تَقَدَمَتْ للتو إلى الأمم المتحدة بشأن الاعتراف بالمسألة الجزائرية ، فمن الحتمي سَتَتَبَنَى الجمعية العامة المسألة الجزائرية .

5 .نلاحظ أيضا أن المملكة المتحدة البريطانية،التي اتخذت باستمرار موقفها أكثر تأييدا لفرنسا ضد الجزائر من الولايات الامريكية،ومع ترك موقفها هذا مفتوحا ثابتا.

6.و نتيجة لهذه الاعتبارات أعتقد أنه من المهم أن الولايات الأمريكية غير ملتزمة بمشاركة فيما يخص النقاش الجزائري الفرنسي أو ما سَتُصدره من قرار.

7. فمن جهة النظر إلى المصالح العامة أعتقد أن هدفنا النهائي هو عدم إشراك الولايات الامريكية في عملية الصياغة،دقيقة بحيث تكون على الاقل غير قادرة على الامتناع وهذا ما لا يمكن توقعه حتى تضع الأفرو الاسيوية مشروعها.

wadsworth

وادسورث

1.المصدر وزارة الخارجية ، الملفات المركزية، 751 2660- s 00/9؛الاولوية.

2. سليم ساربر ، الممثل التركي في الأمم المتحدة. برقيه 801 من usun ، 26 أيلول/سبتمبر ، أفادت بان فرنسا رفضت عرض تونس للمساعي الحميدة،وان الحكومة الجزائرية المؤقتة اقترحت الاتحاد مع تونس ، وان الجزائر قد تضطر إلى قبول المعونة من جمهوريه الصين الشعبية.

3. وقال:" وينكلر" :للتاجرٍ في 13 سبتمبر/أيلول انه يتوقع الا تشارك أمريكيا في المناقشة فرنسا حول الجزائر ، علي الرغم من ان "كوف دي مورفل" ربما سيذكر موقف فرنسا في المناقشة العامة، وان فرنسا تعتمد عليها في كل المرات. (برقيه 1116 إلى باريس 1360-9/320).

4. تم الإبلاغ عنها في التقرير الثاني من USUN، 20 سبتمبر (s 9-2060751)

5. برقيه 1344, 14سبتمبر، وذكرت وزارة الخارجية أنها شعورها ان النقاش حول الجزائر "مؤكده قريبا" عندما تم النقاش في الجمعية العامة السابقة في الواقع اعترف فرنسا بأن الجزائر ليست مسألة داخلية. (s 00/9-1460751).

6. برقيه 610 من الرباط ، 30 سبتمبر ، أفادت بان السفارة شاركت وأيدت توصياته وادسورث (s 3060751).

انتهى الملحق رقم 23

الملحق رقم 24:تقريروزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حول مشاط مكتب نيويورك

1960./01/05

Section Amérique

Bureau de new-york

Le responsable du bureau de new-york a été m'ahme d yazid jusqu'en décembre 1958.

A partir de décembre 1958,la responsabilité de ce bureau a été assumée à titre provisoire par abdelkader chanderli , assisté de raouf bouchakdji.

Les activités du bureau de new-York sont doubles :elles consistent d'une part en un travail de propagande et de contacts aux U.S.A ,au canada et même en Amérique latine ,et d'autre part ,en un travail d'informations et de représentation à L'O.N.U.

Il y'a lieu de souligner ,dés d'abord, que notre représentant a new-York :n'est pas à proprement dit responsable de la politique du G.P.R.A a L'O.N.U il n'a jamais pu d'ailleurs obtenir des directives quelconques à ce sujet malgré ses nombreuses demandes à cet effet sur lesquelles notre ministère a attiré l'attention du président du conseil par lettre du 23 juin 1959 et celle de tous les membres du G.P.R.A par lettre du 5 juillet 1959.a la dernière session de L'O.N.U ,la responsabilité de l'action et de la politique algérienne à L'O.N.U a été entièrement assurée par une délégation gouvernementale qui a été d'signée en dehors du ministère des affaires extérieures et sans son avis .

Cette situation n'a pas toutefois empêché notre représentant à L'O.N.U de poursuivre son travail d'information et de représentation auprès des differentes délégations permanentes à L'O.N.U et de préparer ainsi d'une façon sérieuse le dossier algerie pour la 14 éme session de L'O.N.U.

Les activités de notre représentant comprennent en dehors des contacts multiples et continuels qu'il entretient avec les diverses délégations permanentes à L'O.N.U ,une participation effective et de plus en plus déterminante aux délibérations et travaux des groupes arabe,africain et afro-asiatique de L'O.N.U.

Notes ayant servi de base a l'expose du ministre de l'information

- :- :- :- :- :-

Introduction

Nommé ministre de l'information le i 9 septembre 1958 ,j'ai été maintenu dans mes fonctions de responsable du bureau de new-york jusqu'à la fin de l'année .après la session de l'assemblée générale des nations-unies ,lors du conseil des ministres de janvier 1959 ,j'ai été chargé de mission auprès de la session spéciale de l'assemblée générale des nations –unies(février-mars),avec comme tâche principale la préparation de la conférence des ETATS indépendant d'africaine ,je n'ai pris effectivement possession de ma responsabilité de ministère de l'information qu'en avril 1959.

Ce que l'on appelait le ministère de la l'information n'était alors composé que le bureau de presse(le Caire, Tunis, rabat).il n'y avait pas de services centraux et des bureau du caire et rabat est le suivant :

- **Le cabinet du ministère :**composé de deux directeurs et d'un secrétaire ;les deux directeurs étant également ,l'un chef de la section des affaires politiques .
- **Les services centraux proprement dits :**ont été divisés en plusieurs sections :

1-section de l'administration et du personnel .cette section a été chargée de l'administration générale et du fonctionnement du ministère, ainsi que de la gestion du budget du ministère.

2- section des affaires politiques .a été chargée principalement de l'application de la politique du gouvernement sur le plan de l'information et notamment dans les publications ressort du ministère (« el moudjahid » et bulletin politique).

3- section de la documentation. a ou pour tâche da classification et d'étude de toute la documentation intéressant l'Algérie ainsi que l'élaboration d'une revue de presse destinée aux cadres.

4. section des liaisons et de la coordination .chargée de la liaison et de la coordination des activités du ministère de l'information avec les autres ministères et les bureaux extérieurs du ministère.

5. section des publications et de la radio en langue arabe.
Chargée de l'expression écrite et radiophonique de la politique du gouvernement en langue arabe .préside notamment à l'élaboration d'el moudjahid édition arabe ,ainsi au 'aux traductions des textes et publications émanant du ministère .

6- section des publications et de la radio en langue française .
Chargée de l'expression écrite et radiophonique de la politique du gouvernement en langue française. S' occupé notamment de l'élaboration et de la rédaction des articles « el moudjahid « édition française.

-la commission des comptes du ministère .cette commission a été instituée en mai 1959 ,dés l'installation des services centraux . se mission est de contrôler tous les deux mois la comptabilité du ministère (service centraux et « el moudjahid »)

-Les bureau extérieurs.

A)LE CAIRE : ce bureau est en relation avec la presse locale est étrangère .il assure la diffusion, pour le moyen orient, des publications et textes officiels du ministère et du G.P.R.A il procède en outre à la rédaction et à l'émission de 3 bulletins quotidiens à la voix des arabes et radio le Caire .

B) RABAT :le bureau de rabat a pour tâches essentielles :la relation avec la presse locale et étrangère ,la réimpression et la diffusion d'el moudjahid et du bulletin politique pour le Maroc , la reprise des communiqués et textes officiels émanant du ministère et des différents service du G.P.R.A .ainsi que l'élaboration de deux émissions .

…/…

العايب (معمر)،العلاقات ...المرجع السابق ،ص 360.

ترجمة الملحق رقم 24:تقرير وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حول مشاط مكتب نيويورك 1960./01/05

قـــســـم أمـــــريكا

مـكتب نيويـــورك

تراس مكتب نيويورك أمحمد يزيد منذ تأسيس الى غاية كانون الأول/ديسمبر 1958.

وفي الفترة من كانون الأول/ديسمبر 1958 ، تولي السيد عبد القادر شندرلي مسؤوليه هذا المكتب بصوره مؤقتة ، بمساعدة من رؤوف بوشاقجي.

وأنشطه مكتب نيويورك ذات شقين: الشق الأول: تتألف من الدعاية في الولايات المتحدة وكندا وحتى أمريكا اللاتينية ، والشق الثاني: يعمل على جمع المعلومات والتمثيل الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة U.N.O..

وينبغي التاكيدأولا وقبل كل شيء على أن ممثلنا في نيويورك: ليس مسؤولا بصورة صحيحة عن سياسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A) في هيئة الأمم المتحدة(l' O. N. U.) ولم تتمكن اللجنة من الحصول على أي تعليمات بشأن هذه المسألة على الرغم من طلباتها العديدة لهذا الغرض والتي وجهت إدارتنا إنتباه رئيس المجلس إلها برسالة مؤرخة 23 حزيران/يونية/جوان 1959 ، و خلال الدورة الاخيرة للجمعية العامة تم ارسال بإسم جميع أعضاء حكومة المؤقتة (G.P.R.A) رسالة مؤرخة 5 يوليو/جويلية 1959 الى الجمعية العامة. بأن المسؤولية الأحداث السياسة في الجزائر. قد تم تأمينها بالكامل من قبل وفد حكومي وتم التوقيع عليها خارج إطار وزارة الخارجية وبدون مشورتها.

ومع ذلك،فان هذا الوضع لم يمنع ممثلنا في الأمم المتحدة(l' O. N. U.).على أن تُواصل اللجنة عملها في الاعلام والتمثيل مع مختلف الوفود الدائمة في منظمة L'O. N. U واعداد بطريقه جادة الملف الجزائري للدورة الرابعة عشرة للهئية الأمم المتحدة (l' O. N. U.) ،وتشمل أنشطة مُمثلنا بصرف النظر عن الاتصالات المتعددة والمستمرة التي يُقيمها مع مختلف الوفود الدائمة في (l' O. N. U.).و المشاركة الفعالة والحاسمة بشكل متزايد في مداولات و العمل ضمن المجموعات العربية والافريقية والأفرو-اسيوية في منظمة (l' O. N. U.).

..../...

الحواشي التي استخدمت كأساس لعرض وزير الاعلام.

-:-:-:-:-:-

مقدمة:

عُيُنتُ وزيرا للاعلام في 9 أيلول/سبتمبر 1958 ،وبقيت في واجباتي كرئيس لمكتب نيويورك حتى نهاية العام،و بعد دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة ،منذ ان عُقد المجلس الوزاري في شهر كانون الثاني/يناير 1959 وانا أحمل عبء مهام الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة التي ستنعقد خلال شهرين القادمين (شباط/فبراير-آذار/مارس)،التي تتمثل مهمتها الرئيسية في التحضير لمؤتمر الدول الافريقية المستقلة،لم أكن على رأس مسؤولية بلدي في وزارة الاعلام حتى

1959 نيسان/ابريل. وكانت وزارة الاعلام المُسماة آنذاك مؤلفة فقط من المكتب الصحفي (القاهرة ، تونس ، الرباط). ولم تكن هناك خدمات مركزية ، وكانت مكاتب القاهرة والرباط كما يلي:

-مكتب الوزارة: مؤلف من مديرين وسكرتير؛ و مديران متساويان هما يرأسان قسم الشؤون السياسية.

-الخدمات المركزية نفسها: تم تقسيمها إلى عده أقسام:

1-قسم الادارة والموظفين: وهذا القسم هو المسؤول عن الادارة العامة وتشغيل الاداري ، فضلا عن إدارة ميزانية الادارة.

2-قسم الشؤون السياسية : وكان مسؤولا في المقام الأول عن تنفيذ سياسة الحكومة الاعلامية ، وخاصة في منشورات الوزارة ("المجاهد" والنشرة السياسية).

3. قسم الوثائق: مهمة تصنيف ودراسة جميع الوثائق التي تهم الجزائر وكذلك إعداد استعراض صحفي للمديرين التنفيذيين.

4-قسم الاتصال والتنسيق : المسؤول عن الاتصال والتنسيق بين أنشطة وزارة الاعلام والوزارات الأخرى والمكاتب الخارجية للادارة.

5- قسم المطبوعات والاذاعة باللغة العربية:وهو مسؤول عن التعبير الكتابي والإذاعي عن سياسة الحكومة باللغة العربية، ويترأس بشكل خاص جريدة المجاهد الصادرة بالعربية، وكذلك ترجمات النصوص والمطبوعات الصادرة عن الوزارة.

6-قسم المطبوعات والاذاعه باللغة الفرنسية:مسؤول عن التعبير الكتابي والإذاعي عن سياسة الحكومة باللغة الفرنسية. وعلي وجه الخصوص ، شارك في تطوير وكتابة مقالات الطبعة الفرنسية لجريدة "المجاهد".

<u>-لجنه الحسابات التابعة للوزارة</u> : أنشئت هذه اللجنة في أيار/مايو 1959 ،إقامة تثبيت للخدمات المركزية. مهمتها هي مراقبة المحاسبية التي تقوم بها الوزارة كل شهرين (الخدمة المركزية و "المجاهد").

<u>-مكاتب في الخارج:</u>

ا) القاهرة: هذا المكتب هو على اتصال مع الصحافة المحلية الاجنبية ،فانه يضمن توزيع لدول الشرق الأوسط المنشورات الرسمية والنصوص من الوزارة و G.P.R.A. كما ينفذ صياغة وإصدار 3ثلاثة نشرات يومية للجريدة .arabe voix صوت العرب والاذاعة القاهرة.

ب) الرباط: المهام الاساسيه لمكتب الرباط هي العلاقة مع الصحافة المحلية والاجنبية ، وإعادة طبع ونشر جريدة المجاهد والنشرة السياسية للمغرب ، واستئناف البلاغات الرسمية والنصوص من الوزارة في مختلف الخدمات المتعلقة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية G.P.R.A. بالاضافة إلى تطوير برنامجين.

انتهى الملحق24

الملحق رقم :25: اليك صورة تذكارية للطلبة المتوجهين للدراسة في أمريكا سنة 1961.



ملحق 12 : صورة تذكارية للطلبة المتوجهين إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1961 بمطار روما (إيطاليا)، وعلى يمين الصورة يظهر جمال حوحو عضو اللجنة المديرة لـ U.G.E.M.A وبجانبه عمار بوحوش، تليه ليلة حريز، محمد مسلي، حموم أرزقي و محمد شعبان. (الجالسان من اليمين إلى اليسار) عبد الله شكيري و محمد قبلي .

(بوحوش(عمار)، المصدر السابق، ص 97.

الملحق رقم 26: صورة تذكارية للطلبة الجزائريين مع الممثل الدبلوماسي عبدالقادر الشندرلي رئيس البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة بنيويورك.



ملحق 13 : صورة تذكارية لطلبة فرع U.G.E.M.A بالولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمرهم الرابع المنعقد بجامعة ميتشغن الأمريكية يتوسطهم الدبلوماسي البارع عبد القادر الشندرلي، رئيس البعثة الجزائرية لدى الأمم المتحدة بنيويورك.

(بوحوش(عمار)، المصدر السابق، ص 97.



الملحق رقم 27:نموذج من النشرة الدورية الي كان يصدرها فرع U.G.E.M.A بأمريكا ويطلع فيها الطلبة على أخبار الثورة الجزائرية ويوجههم في كيفية المشاركة في تبليغ رسالة جبهة التحرير الوطني الى المنظمات المحلية والدولية .

UGEMA — USA chapter — 1/5

October 20, 1961

Dear Friends:

We are pleased to get in touch with you for the first time this year. We hope that the school year 1961-62 will be a great source of success, profit, and cooperation.

Celebration of the Seventh Anniversary of the Algerian Revolution

In view of the debating of the Algerian problem at the United Nations and of the forthcoming anniversary of our Revolution, we should all be prepared to make our contribution to the realization of our independence. Along this line, we received a letter written by the Executive Committee in Tunis addressed to all student and youth organizations (Circulaire F2):

"As every year, the celebration of November 1 constitutes one of the most important manifestations of UGEMA activities. November 1, 1961, the seventh anniversary of the glorious struggle of our people, has to be a special occasion and also be the time of a vast and unified movement demonstrating the justness of our fight... Because of the present situation this solidarity and this support will be of greater influence and have a more decisive bearing. November 1 is, without a doubt, the most appropriate occasion, as much because of its historic significance as because of the actual political context, to amply and effectively reaffirm the solidarity of all the students and youth of the world with regard to the Algerian people in their struggle for the realization of national independence..."

We all know what we should do and we are expected to do as much as we can for the celebration of November 1. Here are some suggestions from the Executive Committee:

1. Organize conferences and public meetings to acquaint the public with our struggle.
   a. Present the colonial aims, its attempts to divide Algeria, and to install military and atomic bases in the Sahara.

1961 — 2/5

   b. Protest the action of NATO in aiding France in the pursuit of colonial war.
   c. Protest genocide and the crimes perpetrated against humanity by French colonialism.
   d. Support the ideas of the Algerian Government:
      1. Total independence
      2. Unity of the Algerian people
      3. Territorial integrity with soverignty over the Sahara
2. Carry on special informative campaigns by means of the press, radio, television, etc., dealing with the above mentioned themes.

...etc.

The Algerian Office is ready to cooperate: movies, flags, official informants, information. Students are requested to submit a report of their activities to the President of our chapter including details such as contacts with the African and Arab student clubs, with student bodies, articles in newspapers, etc.

General Information

1. We are proud to announce that the Algerian Red Crescent has received our first check for $390. Mr. Benbahmed, President of the organization, expressed his thanks to our chapter in a letter addressed to our President, and asked that this expression of gratefulness be conveyed to all the members.

2. Those who are interested in learning about the recent events of our national student organization are requested to write directly to the President, Rachid Benouameur, P.O. Box 465, Chapel Hill, North Carolina.

3. We hope that everybody has received the latest decisions concerning the students which were taken by Krim Belkacem, our Minister of the Interior. You were sent a copy of this communication (Référence E.A.-EU/1-1961) and were requested to fill it out and return it to the Office. The following is a translation of the text:

According to the decisions taken in order to reinforce the various undertakings of the Revolution:

3/5

All students who have finished their normal term of study,

All students whose scholarships have not been renewed and especially those who have not succeeded in their studies,

All students who have not received a scholarship to undertake or continue their studies

Must go to Tunis without delay and be at the disposition of the Ministry of Internal Affairs.

(Signed) Vice-President of the Council
Minister of the Interior

Krim Belkacem

Those who are affected by these decisions must get in touch with the President of our chapter immediately.

4. New student. Hamouda Maoui, a new Algerian student, just recently arrived and is studying at Cornell University. We welcome him and wish him good luck.

5. Departed students. Abrous -- he has been assigned to work in our Ministry of External Affairs.

Moh-Said Atek -- his new address is 2, Boulevard du 20 Mars, Tunis.

We hope that in the future these two students will still remain in close contact with their fellow exiles in the USA. Our best wishes to them. It goes without saying that the columns of the Connaissance de l'Algérie are always open to them.

6. Atek, having left, the Committee of the chapter has decided to turn over the chairmanship of the Economical Commission to Nordine Ait-Laoussine.

7. We hope that everybody has received the proceedings of our last General Assembly. We are convinced that there is no need to recall that our students should always have in mind the resolutions for which we have voted.

8. Up to now, the President has gathered only 25 scholarship application forms. We urge those students who did not fill out the above mentioned forms to do so as soon as possible because the GPRA is waiting for them. The blank forms come from the Assistant Secretary and must be sent to the President who will write down the chapter's evaluation of the candidate. These will in turn be sent to our representative in New York for approval.

9. Practically all the money we collect goes to our refugees. You all understand the meaning of this contribution, however small it is, and we hope you all realize the grave responsibility of your not paying the monthly dues.

10. Relations with NSA. In conformity with the motion brought up by Megateli (see record of the last General Assembly, p. 5) and accepted by an overwhelming majority, a special appeal is made to all the members "to present their important claims to the Executive Committee of the chapter which will forward these claims to USNSA." It is extremely important that our students remain in their universities. Those who want to go to another university are required to inform the General Secretary before they do so. This measure applies mainly to those who study under the NSA program.

11. Text of a telegram sent by Donald K. Emmerson, USNSA International Vice-President, to the French Government, Ministry of Justice:

"United States National Student Association strongly protests imprisonment and continued detention without trial for nearly five years of former UGEMA President Ahmed Taleb. Request immediate action on his behalf."

Following the urgent appeal made by COSEC, USNSA once again completely reaffirmed its total solidarity with the struggle of our people.

12. From September on, Mohamed Sahnoune is to be considered as a regular member of the chapter and will pay his monthly dues.

Claims will be collected by the General Secretary who will forward them to the President.

With our best regards,
UNION GENERALE DES
ETUDIANTS MUSULMANS
ALGERIENS

Section des U.S.A.
N. Ait-Laoussine
The Committee of the Chapter
Nordine Ait-Laoussine
General Secretary

بوحوش (عمار) ،نفسه،ص 133-137.

الملحق رقم 28: نص رسالة كريم بلقاسم الى الطلبة الجزائريين المؤرخة في 1961/12/23 يطلب فيها الدعم المادي والمعنوي

APPEL AUX ETUDIANTS ALGERIENS

1/5

PAR LE FRERE

BELKACEM KRIM VICE-PRESIDENT DU CONSEIL
MINISTRE DE L'INTERIEUR

Etudiantes et Etudiants Algériens !

Depuis quelques mois, le Mouvement Etudiant Algérien traverse une phase critique de son existence. Ebranlée par une crise profonde, l'Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens se trouve quasiment paralysée dans ses activités, au point que son Comité Directeur en est venu à demander aux instances supérieures de la Révolution de prendre des mesures en vue de résoudre cette crise. C'est pour faire face à cette situation que le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne a été amené à prendre certaines decisions destinées à mettre en oeuvre le recressement du Mouvement Etudiant Algérien.

En premier lieu, il a été décidé la création d'une Section Universitaire du Front de Libération Nationale ayant pour objet de regrouper sous son égide et selon des structures appropriées l'ensemble des étudiants algeriens, qu'ils se trouvent en Algérie, en France ou à l'extérieur.

Cette décision ne signifie nullement que vous êtes restés, avant ce jour, en dehors des rangs du Front de Libération Nationale. Organisés dans le cadre de leur Union Nationale, l'UGEMA, militants dans les cellules du F.L.N. ou enrôlés dans les unités de l'A.L.N., les étudiants algériens ont pris une part importante et active à la lutte libératrice de leur peuple. Un grand nombre d'entr'eux ont trouvé une mort glorieuse sur le champ d'honneur, tandis que beaucoup d'autres ont souffert ou souffrent encore dans les prisons et les camps de concentration colonialistes. A l'heure actuelle, des dizaines d'étudiantes et d'étudiants poursuivent inlassablement la lutte, mêlés à des milliers de patriotes aussi bien à travers les champs de bataille où l'A.L.N. inflige chaque jour de rudes coups à l'ennemi, que dans les dures conditions de l'action clandestine en Algérie et en France. De son côté, l'UGEMA, dès sa naissance intervenue dans le contexte créé par l'insurrection nationale du 1er Novembre 1954, s'est engagée résolument dans

ملحق 29: نص الرسالة التي وجهها السيد كريم بلقاسم إلى الطلبة الجزائريين يوم 23 ديسمبر 1961.
(صفحة 01)

otre Révolution. Elle a aidé nos étudiants à prendre conscience de
eurs responsabilités et de leurs obligations vis-à-vis de leur peuple

Sur le plan international, elle a contibué dans une large me
sure à faire connaître la cause algérienne et à lui assurer de multi-
les et solides soutiens.

Cependant, en raison même du developpement de notre Révolu-
tion, des changements affectaient de plus en plus la situation de nos
tudiants, les uns continuant leurs études en Algérie et en France tan
dis que d'autres se trouvent dispersés à travers les Universités des
ays frères du MAGHREB et du PROCHE - ORIENT, d'Europe ou d'Amérique -
cette diversité des conditions dans lesquelles se trouvent placés les
ns et les autres devait necessairement correspondre une différentia -
ion dans les problèmes qui vous préoccupent.

Enfin, à mesure que nous nous rapprochons du jour de la vic-
oire totale de notre peuple sur le colonialisme, vous vous interrogez
e plus en plus, comme c'est le cas, du reste, pour tous les patriotes
lgériens, sur l'orientation que doit prendre notre Revolution dans l'a-
enir et sur la definiton claire et précise des objectifs révolution -
aires que doit poursuivre notre mouvement par delà celui de la libera-
ion nationale.

De ce fait, les structures de l'UGEMA se sont avérées insuf-
isamment adaptees pour permettre à votre mouvement de poursuivre sa
arche en avant et d'affronter efficacement les tâches nouvelles aux-
uelles il doit faire face. C'est la raison pour laquelle le Gouver-
ement, donnant suite à la requête presentée par le Comité Directeur
 l'UGEMA, a decidé la création de la Section Universitaire. Cette
écision repond aussi au sentiment maintes fois exprimés de ceux qui,
armi vous, ont une certaine expérience de l'action revolutionnaire et
ui n'ont cessé de souligner la nécessité d'adapter l'organisation de
s etudiants aux éxigences de notre lutte. Les structures de la Sec-
ion Universitaire seront aménagees de telle sorte que vous puissiez à
a fois être intégres au sein du F.L.N. et avoir la possibilité de vous
onsacrer d'une façon particulière aux problémes qui vous sont spécifi
ues.

En outre, la Section Universitaire assumera toutes les tâches
ui incombaient précédemment à l'UGEMA jusqu'au jour où celle-ci rep-
endra ses activités dans le cadre des ses dispositions statutaires -

La section Universitaire a reçu pour mission essentielle promouvoir la formation politique et l'éducation militante de nos étudiants. En effet, aussi bien pour vous acquitter des tâches que vous devez accomplir dans le cadre des combats d'aujourd'hui que pour être en mesure de faire face à vos responsabilités de demain, vous aurez certes à vous servir des connaissances acquises au cours de vos études. Mais, pour remplir vraiment votre rôle de cadres dans la nation, vous devez vous armer de la connaissance des règles de l'action politique, assimiler les principes fondamentaux de notre Révolution et vous familiariser avec les aspirations profondes de nos masses populaires.

Vous permettre de réaliser ces conditions est la tâche primordiale impartie à la Section Universitaire.

Celle-ci, sous l'impulsion de la Commission Nationale désignée pour la diriger, s'efforcera également, dans toute la mesure de ses possibilités, d'ouvrir à tous les échelons des discussions fécondes et constructives sur les problèmes d'avenir et d'orientation qui se posent à notre Revolution. Vous aurez de la sorte la possibilité d'élever votre niveau théorique par vos propres moyens en organisant entre vous et au besoin avec la participation d'autres militants, des débats qui vous donneront l'occasion de confronter vos idées et d'approfondir votre réflexion. Vous contribuerez ainsi aux efforts que tous les militants du F.L.N. doivent déployer ensemble pour rechercher des solutions justes et constructives aux multiples questions que la lutte nous pose chaque jour.

C'est grâce à ces efforts et à ce travail de réflexion que nous réussirons à pourvoir notre mouvement d'une doctrine vivante, à tracer des perspectives claires et nettes à notre Révolution et que nous arriverons à maintenir nos masses populaires dans un élan revolutionnaire toujours plus vigoureux et plus enthousiaste.

D'autre part, et afin de vous éviter de nouvelles impasses dans l'avenir, le Gouvernement a le souci de vous aider à clarifier les conditions dans lesquelles s'est développée la crise qui a atteint votre mouvement. Un congrès extraordinaire sera convoqué à cet effet et sera organisé suivant des modalites élaborées sous son egide.

Nous veillerons à ce que les discussions et les confrontations se deroulent dans un climat de franchise, de loyauté, d'objectivité et dans le souci d'aboutir à des solutions construc-

tives. La libre expression des opinions sera garantie à tous dans le respect des principes fondamentaux de notre Revolution, principes pour le triomphe desquels notre Peuple a tant sacrifié. Chacun de vous aura ainsi la possibilité de participer au debat qui sera ouvert et d'apporter sa contribution à la recherche de la verité et à l'elaboration de la solution des problèmes qui vous preoccupent tous.

Parallèlement à l'organisation du congres, une Commission d'enquête désignée par le Gouvernement travaillera de son côté pour dresser le bilan du passe et pour rechercher les moyens qui eviteront la repétition de certaines erreurs.

Cependant, quelles que soient les dispositions arrêtées par le Gouvernement, elles ont besoin, pour reussir, de votre appui et de votre adhésion pleine et entière. Cet appui et cette adhésion que le Gouvernement attend de vous, vous devez d'abord les manifester en vous intégrant au sein de la Section Universitaire du F.L.N. et en apportant votre concours le plus complet à la Commission Nationale qui a reçu la mission de la diriger. Cette Commission, qui n'a en aucun cas à subir l'hypothèque du passé, jouit de la confiance totale du Gouvernement et sera pourvue de tous les moyens nécessaires à l'accomplissement de la mission qui lui est confiée.

Je suivrai son travail de très près et je ne ménagerai aucun effort pour l'aider à regrouper tous les étudiants et à donner à chacun de vous la possibilité de dépasser les divergences et les ressentiments d'un moment en vue d'apporter sa contribution à l'oeuvre commune. Car, le redressement de votre mouvement ne saurait se faire s'il n'est l'expression de votre propre volonté et le couronnement de vos propres efforts. Pour le mener à bien, il doit être pris en mains par ceux d'entre vous qui ont déjà fait leurs preuves de militants en même temps qu'il doit tendre à multiplier sans cesse le nombre de ces militants, en offrant à chacun la possibilité de faire épanouir ses capacités et de manifester son esprit de sacrifice ainsi que son dévouement à la cause de notre Peuple.

Etudiants et Etudiantes Algeriens !

La lutte heroïque engagée depuis plus de sept ans par notre vaillant Peuple est arrivée aujourd'hui au seuil de la victoire. Nous nous trouvons ainsi à la veille d'événements decisifs pour l'avenir de notre Patrie et pour le succès de notre

5/5

Révolution. Face aux échéances qui se posent à eux et aux tâches nouvelles qui les attendent, les patriotes algériens doivent resserrer leurs rangs et renforcer leur cohésion. Plus que jamais, notre union revêt le caractère d'un impératif catégorique.

Quand il s'agit de répondre aux exigences du devoir, il importe que chacun sache placer l'intérêt national au-dessus de tout.

Je suis sûr que tous, Etudiantes et Etudiants, vous êtes animés, avant toute autre considération, du désir de servir votre Patrie, l'Algérie et de la volonté de travailler au triomphe de notre Révolution.

A vous qui êtes en Algérie, en France, dans les pays frères du Maghreb et du Proche-Orient, en Europe et en Amérique, je lance un appel pressant à l'union et au travail au Service de l'Algérie.

Confiant en votre foi patriotique et en votre ardeur révolutionnaire, je vous engage vivement à vous intégrer au sein de la Section Universitaire du F.L.N. et à prendre part à toutes ses activités sous la direction de la Commission Nationale qui la dirige. Vous contribuerez de la sorte à renforcer les rangs de notre Révolution en même temps que vous vous préparerez à mieux assurer demain votre rôle de cadres d'avant-garde. Vous montrerez ainsi que vous êtes dignes des sacrifices de vos frères et soeurs tombés au champ d'honneur et que vous êtes résolus à aller toujours de l'avant sur la voie qu'ils ont tracée.

Vive l'Algérie Libre et Indépendante !

Vive la Révolution Algérienne !

Fait à Tunis le 23 décembre 1961

Belkacem KRIM

Vice-Président du Conseil

Ministre de l'Intérieur

نص الرسالة التي وجهها السيد كريم بلقاسم إلى الطلبة الجزائريين يوم 23 ديسمبر 1961.

(صفحة 05)

بوحوش (عمار)،نفسه،ص ص 138-142.



الملحق رقم 29:مساندة مكاتب جبهة متواجدة في معظم المدن الامريكية وهذا واحد منها بمدينة نيويورك والذي وجهنا الى بنك الذي نرسل من خلاله المساعدة المالية الى الهلال احمر الجزائري بتونس

ALGERIAN OFFICE
236 EAST 46TH STREET
NEW YORK 17, N. Y.
YUKON 6-0595

14 September 1961

Mr. Ammar Bouhouche
705 West California Avenue
Urbana, Illinois

Dear Ammar,

Thank you very much for your nice card. I am glad that you are already enrolled at the Universit I wish you much success in the months to come.

We took note of your new address.

The checks that you intend to send to our refugees should be made out as follows:

"CROISSANT ROUGE ALGERIEN- TUNIS"

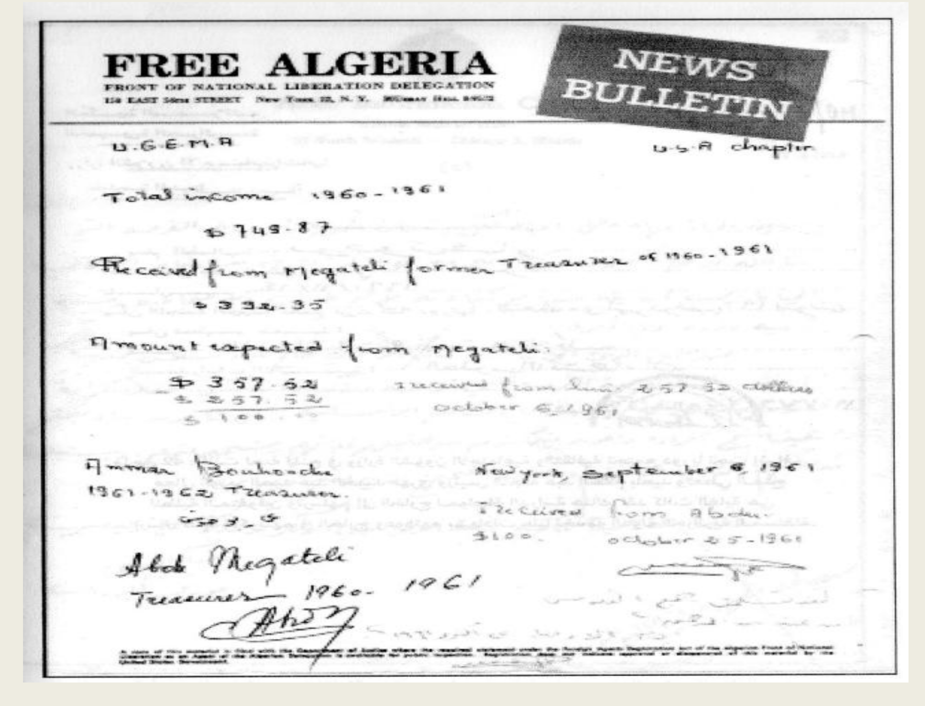
and should be sent to:

"MORGAN GUARANTY TRUST CO."
140 Broadway
New York, N.Y.

Fraternally yours,

Raouf Boudjakdji

Encl: 1 postcard addressed to you



FREE ALGERIA
FRONT OF NATIONAL LIBERATION DELEGATION

NEWS BULLETIN

U.G.E.M.A — U.S.A chapter

Total income 1960-1961
$ 749.87

Received from Megateli former Treasurer of 1960-1961
$ 392.35

Amount expected from Megateli:
$ 357.52 — I received from him 257.52 dollars October 6, 1961
$ 257.52
$ 100.00

Ammar Bouhouche
1961-1962 Treasurer.

New York, September 6, 1961

Received from Abdu.
$100. October 25-1961

Abdu Megateli
Treasurer 1960-1961

بوحوش (عمار)،نفسه ،ص 58.

الملحق رقم30: نموذج لنص رسالة من منظمة طلبة العرب الى الامين العام للأمم المتحدة حول اقدام فرنسا على تعذيب طلبة الجزائريين اثناء قيامهم باعمال مساندة للثورة من اجل تحرير الجزائر وقد بعث بها نوهاد طولان رئيس الطلبة العرب بأمريكا في 1962/1/24

منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة الاميركية

The ORGANIZATION of ARAB STUDENTS

IN THE U. S. A.



1875 BROADWAY
SUITE 4A
NEW YORK 23, N. Y.

TELEPHONE: MOnument 4-6080

January 24, 1962.

To: All the Presidents of the local Clubs
From: Nohad A. Toulan, President
Re: Algerian Students in Algeria and France

We have just been informed that a savage repression is striking hard against the Algerian Students both in Algeria and in France. Four Algerian Students have been arrested and completely disappeared. They are Bousalah and Ghezali in Montpellier and Bouchouka and Tamat in Paris.

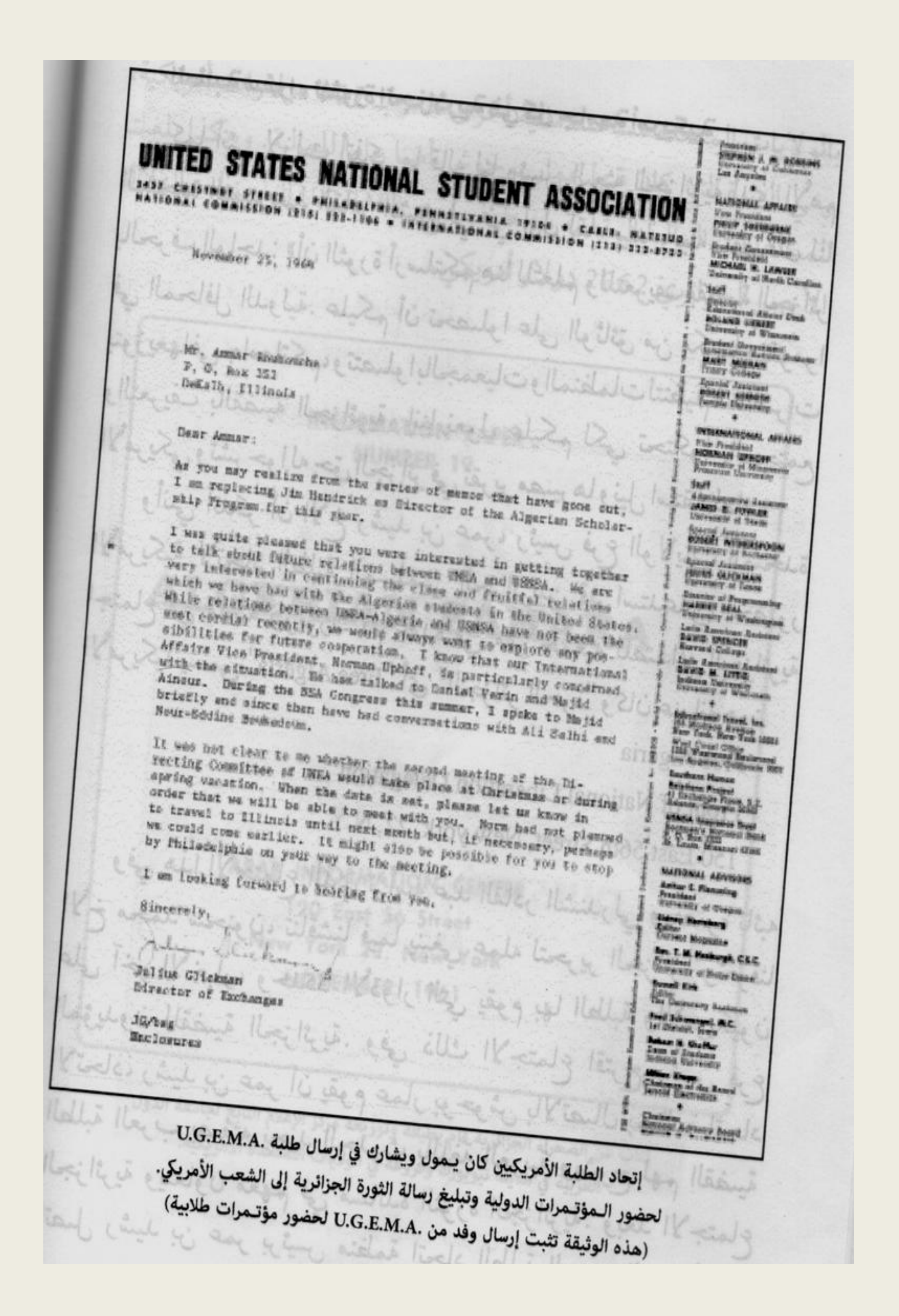
The Organization feels that this incident constitutes a serious violation to the generally accepted human rights. Such incident should not be permitted to pass away forgotten. It touches on the fate of four of our brothers, the Algerian Students.

Therefore we urgently recommend that all the clubs of this organization give the incident serious consideration and launch a campaign towards informing the public opinion about the incident. This can be achieved through the News papers, the Radio, and through sending telegrams and messages of Protest to the United Nations Secretary General. It is also recommended that the clubs inform other foreign and United States Students Organization about the incident which touches directly on the rights of the Students.

ملحق 40 : نص رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تندد فيها منظمة الطلبة العرب بإقدام فرنسا على تعذيب طلبة جزائريين في فرنسا بسبب قيامهم بأعمال ثورية من أجل تحرير الجزائر. وقد بعث بهذه الرسالة نوهاد طولان رئيس الطلبة العرب بالولايات المتحدة الأمريكية في 24 جانفي 1962.

بوحوش (عمار)،نفسه ،ص 156.

الملحق رقم 31: :اتحاد الطلبة امريكيين بساند الثورة ويبلغ رسالتها للشعب امريكي



UNITED STATES NATIONAL STUDENT ASSOCIATION

3457 CHESTNUT STREET • PHILADELPHIA, PENNSYLVANIA 19104 • CABLE: NATSTUD
NATIONAL COMMISSION (215) 382-1106 • INTERNATIONAL COMMISSION (212) 222-8723

November 25, 1966

Mr. Ammar Bouhouche
P. O. Box 351
DeKalb, Illinois

Dear Ammar:

As you may realize from the series of memos that have gone out, I am replacing Jim Hendrick as Director of the Algerian Scholarship Program for this year.

I was quite pleased that you were interested in getting together to talk about future relations between UNEA and USNSA. We are very interested in continuing the close and fruitful relations which we have had with the Algerian students in the United States. While relations between UNEA-Algeria and USNSA have not been the most cordial recently, we would always want to explore any possibilities for future cooperation. I know that our International Affairs Vice President, Norman Uphoff, is particularly concerned with the situation. He has talked to Daniel Varin and Majid Ainsur. During the NSA Congress this summer, I spoke to Majid briefly and since then have had conversations with Ali Salhi and Nour-Eddine Bouhedoum.

It was not clear to me whether the second meeting of the Directing Committee of UNEA would take place at Christmas or during spring vacation. When the date is set, please let us know in order that we will be able to meet with you. Norm had not planned to travel to Illinois until next month but, if necessary, perhaps we could come earlier. It might also be possible for you to stop by Philadelphia on your way to the meeting.

I am looking forward to hearing from you.

Sincerely,

Julius Glickman
Director of Exchanges

JG/bag
Enclosures

إتحاد الطلبة الأمريكيين كان يـمول ويشارك في إرسال طلبة U.G.E.M.A.
لحضور الـمؤتـمرات الدولية وتبليغ رسالة الثورة الجزائرية إلى الشعب الأمريكي.
(هذه الوثيقة تثبت إرسال وفد من U.G.E.M.A. لحضور مؤتـمرات طلابية)

بوحوش (عمار)،نفسه،ص 64

نداء إلى المؤتمر الأسيوي الإفريقي في باندونج

إن الحقائق العلمية، والجغرافية،والتاريخية،واللغوية،والدينية التي جادت للجزائر شخصيتها المميزة لها،وذاتيتها الخاصة بها– تستصرخ المؤتمر الأسيوي الإفريقي والعالم أجمع،و تهيب بالمؤتمرين،وبالضمير العالمي وتناشد العائلة الدولية بأن يقفوا جميعًا في جانب الجزائر إلى أن تتركها فرنسا لشأنها تقرر مصيرها، وتعالج أمورها، وتساهم في بناء عالم جديد يسوده الإخاء والرخاء ويرفرف عليه السلام، والأمن.

القاهرة في 14 شعبان 1371
7 أبريل 1955

الشاذلي المكي
عن جبهة تحرير الجزائر
36 شارع شريف بالقاهرة
الإمضاء الشاذلي المكي.



صورة بمناسبة تجمع الشاذلي المكي مع الحبيب بورقيبة وعلال الفاسي ووجوه المرحلة بالقاهرة
صاحب اللباس الأبيض الذي يقف في الوسط هو بورقيبة وعلى يساره علال الذي يضع وسام وعلى يمينه الشاذلي
بلغيث (محمد الأمين)،الجزائر في باندونغ ،المرجع السابق ،ص ص 83،85

قائمة الهبات التي أرسلها الصليب الأحمر الألماني
(الجمهورية الديمقراطية الألمانية)
إلى الهلال الأحمر الجزائري

Liste des Dons envoyée par la Croix Rouge Allemagne
(République Démocratique d'Allemagne)
au
CROISSANT ROUGE ALGERIEN

I°- Par le bateau " MALAGA " une voiture sanitaire réceptionnée le IO Février I958 remise au Service de Santé.
2°- Par avion - 5.700 couvertures (envoyées au Maroc)
3°- Par avion-2I caisses de médicaments et d'instruments de chirurgie le I2-3-58 remises au Service de Santé.
4°- Par avion-43I colis de couvertures reçus les 28 et 29 Mai I958
5°- Par avion-I2 colis de couvertures retirés le 6 Juin I958
6°- Par avion- 23 colis de couvertures réceptionnés le 25 Juin I958
7°- Par avion - I2 colis de couvertures réceptionnés le 25 Juin I958
8°- Par le bateau "HATHOR" 35 caisses de tissus retirées le I2 Juillet I958
9°- Par avion - 6 colis de médicaments retirés le I5 juillet I958
IO°- Par le bateau "BABRATHA " 48 caisses de médicaments, d'instruments de chirurgie, de couvertures et de tissus téceptionnées le I8 Juillet I958.
II°- Par le bateau "SABRATHA " 44 caisses (chaussures, vabdages, tissus, médicaments, réceptionnées le I5 Septembre I958
I2°- Par avion - I5 colis de médicaments.

TUNIS, le 30 Septembre I958
Le responsable du Service Social

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري
ALN-FLN
BASE DE TUNISIE
SERVICE SOCIAL
قاعدة تونس - مصلحة الاجتماعية

A Noter que certaines rentrées ont été faites en notre absence –

الصليب الاحمر للجمهورية الديمقراطية الالمانية.

الصليب الاحمر الألباني

Présidence
de la Croix Rouge Albanaise

Tirana le 12-XII-59
(Albanie)

No 30/X-J.

15/X/32

CROISSANT-ROUGE ALGERIEN
Rue de Serbie
Tunis

Monsieur le Président,

Nous avons l'honneur par la présente de vous informer que nous venons d'envoyer par la voie maritime à l'intention du Croissant-Rouge Algérien à Tunis et destiné aux réfugiers algériens, une quantité de marchandises contenant ce qui suit:

400 couvertures en laine.
4375 mètres du textile en coton.
2000 kilogrammes du sucre.
200 kilogrammes du savon.

Cette quantité de matérielle qui pèse 45 quintaux environ le 7 décembre dernier a été embarqué au port de Durresi sur le bateau soviétique S/S "Mielleestrev en direction d'Odessa et ensuite d'Odessa sera acheminée pour Tunisie, car il nous a été impossible de vous l'avoir expédié directement de nos port à Tunis.

Nous serons très heureux que le matériel en question vous parvienne le plus tot possible afin que vous puissiez procéder immédiatement à la distribution.

Veuillez agréer, Monsieur le Président, nos salutations les plus cordiales.

Le Président
de la Croix-Rouge albanaise
(Mane Nisheva)
[signature]

Envoyé au CRA
le 22.12.59

Archives
25/D/32

TUNIS, Le 30 Décembre 1959

Monsieur le Président de la
Croix-Rouge Albanaise

TIRANA
(Albanie)

Monsieur le Président,

J'ai l'honneur de vous accuser réception de votre lettre du 12 Décembre courant me faisant part de l'envoi de 45 quintaux environ de marchandises destinées aux réfugiés algériens.

Je suis particulièrement sensible à ce nouveau geste de solidarité de votre Croix-Rouge et vous en remercie bien sincèrement.

Je ne manquerai pas, en temps opportun, de vous aviser de l'arrivée de ces marchandises à Tunis.

Veuillez agréer, Monsieur le Président, l'assurance de ma haute considération.

LE PRÉSIDENT,

CROISSANT ROUGE
ALGÉRIEN

الهلال الأحمر الجزائري

18 avril 1962

Délégation permanente
Genève
12 rue Varembé
Tél. 34 37 77

Monsieur BENBAHMED
94 rue de Serbie
TUNIS

Courrier Arrivé No 407
en date du 20 AVR. 1962

RO

Mon Cher Président,

L'appel conjoint du CICR et de la Ligue est décidé et sera lancé incessamment. Il sera fait en faveur du rapatriement des Réfugiés et des Populations Regroupées (assistance et retour dans leur foyer).

De différents côtés des concours s'offrent à nous mêmes et à ces deux organisations. La coordination de ces efforts n'est pas réalisable à Genève, mais peut fort bien s'effectuer sur place sous l'égide du CICR, de la Ligue du Comité Exécutif Provisoire. Nous avons tout intérêt à être présent ou à manifester notre présence par notre implantation sur le sol national. L'opération ne manquera pas de présenter des difficultés surtout du côté de la Croix ouge Française ; il convient tout de même de le faire, le CICR et la Ligue étant disposés à faciliter notre implantation.

La présence au Rocher Noir de notre ami Oucharef constituera un atout sérieux.

Dons Américains : A la suite de démarches effectuées aussi bien à Genève qu'à Washington, le Gouvernement américain est disposé à nous apporter une aide dans les proportions suivantes :

27.000 tonnes de blé
2.500 tonnes de farine
900 tonnes d'huile
900 tonnes de légumineuses
450 tonnes de lait en poudre.

Une requête concernant le sucre est à l'étude ; nous espérons qu'elle aura une suite favorable.

L'aide ci-dessus interessera 750.000 personnes dont 250.000 réfugiés et 500.000 regroupés, pour une période de trois mois. Le CICR recevra ces dons et en assurera la distribution. En dehors des contacts locaux, M. Vust a été prié de se mettre en relation avec le Consul amériacin à Alger afin de déterminer les modalités pratiques de cette aide.

Etat Sanitaire: Ainsi que tu le sais, la Ligue se rangeant à notre manière de voir contrairement à son mémoire (que je t'ai adressé le 3 juil et 1961 et à nouveau par lettre 535 BG le 10 février 1962) a fait appel à dix équipes

./...

./... lettre 686 BG du 18 avril 1962

médicales pour assurer le rapatriement des réfugiés.

En ce qui concerne les agglomérations musulmanes, je te confirme mon télégramme d'hier ; j'ai insisté ce matin auprès du CICR pour que des mesures urgentes soient prises dans ce domaine. e même problème se pose pour les populations rurales où il ne doit pratiquement plus avoir de médecins. Il y aurait lieu de demander à notre Gouvernement d'inviter le Comité Exécutif provisoire à adresser un appel urgent au CICR, à la Ligue et à l'O.M.S. en vue d'obtenir que des équipes médicales itinérantes étrangères se rendent en Algérie, rapidemen faute de quoi nous risquerions de nous trouver en face d'une situation sanitaire extrêmement grave.

Bien cordialement.

Dr Bentami [signature]

Docteur BENTAMI

الهبات الأمريكية

اباظة (فاروق)،الاعمال الانسانية ...،المرجع السابق،ص ص 229-237.

الملحق رقم34:نص الخطاب الذي ألقاه ممثل جبهة التحرير عبدالقادر الشندرلي بالدورة الـ16 بالجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 1961/10/ 25

1/2

ALGERIAN OFFICE
236 East 46 Street
New York 17, N.Y.
YUkon 6-0695

Doc. 61-33-E

PRESS RELEASE

TEXT OF A COMMUNICATION TRANSMITTED BY MR. A. CHANDERLI

ON BEHALF OF THE ALGERIAN FRONT OF NATIONAL LIBERATION

TO THE PRESIDENT OF THE 16TH SESSION OF THE GENERAL ASSEMBLY OF THE UNITED NATIONS

OCTOBER 25, 1961

To the President of the 16th Session
of the General Assembly of the United Nations:

On behalf of the Algerian Front of National Liberation, I have the honor to transmit the following communication:

1. Unarmed Algerian men, women and children are the daily victims of the new wave of racist fury which has been unleashed in the cities of Algeria by the European "ultras". The systematic massacre of the Algerian population, in broad daylight, particularly in the cities of Algiers, Oran, Blida and Constantine, is conducted in the very presence and with the open complicity of the French civilian and military authorities.

Press reports tell of "almost daily lynchings of Moslems by European mobs" (New York Times, October 22, 1961), of Algerians "beaten and left unconscious on the ground" (Agence France Presse, September 12, 1961), of European mobs destroying, burning, pillaging Algerian homes and property. This savage slaughter has already claimed hundreds of victims. It demonstrates a deliberate will to pursue genocide in Algeria, to jeopardize the chances of a fruitful cohabitation of Algerians and Europeans in a free Algeria tomorrow.

2. In France also, Algerians have been increasingly subjected to special measures of repression and police brutality. Indiscriminate shooting and arrests, detention in concentration camps, restrictive measures of racist inspiration, such as the special curfew imposed on all Algerians -- this is the treatment reserved for the 400,000 Algerians living in France.

Following the peaceful demonstration on October 17, 1961 by more than 30,000 Algerians in the Paris region protesting against the police brutality and racial discrimination to which they have been subject, the French Government proceeded to a savage repression. More than 50 Algerian men and women have been killed, hundreds have been wounded, an estimated 15,000 have been arrested, and more than one hundred Algerians are mysteriously "missing". The lives of thousands of Algerians held in

ملحق 31 : نص الخطاب الذي ألقاه ممثل جبهة التحرير الجزائري عبد القادر الشندرلي بالدورة الـ16 بالجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 أكتوبر 1961.

(صفحة 01)

2-2

- 2 -

French prisons and concentration camps and, in particular, of the five Algerian
Ministers imprisoned since October 22, 1956 are directly menaced.

The repression continues, despite the many protests of shock and indignation
by democratic organizations throughout the world. In France itself, the major
labor organizations have demonstrated their solidarity with the Algerian workers
"victims of racial discrimination and police violence" (Le Monde, October 22-23,
1961). And, according to the New York Times of October 24, 1961: "Frenchmen of
all shades of political opinion joined today in a wave of protest against alleged
police brutality in the suppression of Algerian demonstrators and what were termed
inhuman detention conditions. At least a dozen resolutions, appeals and editorial
condemned the packing of some of the 15,000 Algerians rounded up in 4 days of
disorder into jails and auditoriums that some protesters compared with the wartime
center at suburban Drancy where the Nazis held French Jews preparatory to their
dispatch to concentration camps."

3. The continuation of this brutal repression against Algerians living in France
and any criminal action against the Algerians now held in prisons could lead to
events of the most extreme gravity. The 15th Session of the General Assembly
specifically recognized the responsibility of the United Nations with regard to
the Algerian problem. We believe therefore that the Member States should be fully
informed of the extremely dangerous situation now developing in France and Algeria
and of the menace it poses to international peace.

For the Algerian Front of National Liberation

A. Chanderli
Permanent Representative in the United States

A copy of this material is filed with the Department of Justice where the require
statement under the Foreign Agent's Registration Act of the Algerian Front of
National Liberation as an Agent of the Algerian Delegation is available for publi
inspection. Registration does not indicate approval or disapproval of this mate
by the United States Government.

نص الخطاب الذي ألقاه ممثل جبهة التحرير الجزائري عبد القادر الشندرلي بالدورة
الـ 16 بالجمعية العامة للأمم الـمتحدة يوم 25 أكتوبر 1961.
(صفحة 02)

بوحوش (عمار)،نفسه ،ص ص 145-146.

7 vers.

TEXTE DE LA DECLARATION FAITE LE 26 SEPTEMBRE 1958
PAR M. FERHAT ABBAS, PRESIDENT DU CONSEIL
AU NOM DU GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE.

-:-:-:-:-:-





Mesdames, Messieurs !

Le 19 septembre 1958, un Gouvernement Provisoire de la République Algérienne a été proclamé. Cette proclamation, faite au nom d'un peuple qui combat depuis quatre ans pour son indépendance, restaure l'Etat algérien que les vicissitudes de la conquête militaire de 1830 ont brutalement et injustement supprimé de la carte politique de l'Afrique du Nord.

Ainsi s'achève la plus scandaleuse des usurpations du siècle dernier qui a voulu dépouiller un peuple de sa nationalité, le détourner du cours de son Histoire et le priver de ses moyens d'existence en le réduisant à une poussière d'individus. Ainsi prend fin la longue nuit des mythes et des fictions. Ainsi prend fin le temps du mépris, des humiliations et des servitudes.

Un peuple qui, à travers 128 années de domination, n'a pas renoncé, un seul instant, à sa personnalité ; qui a subi de sanglantes défaites sans jamais se résigner, ni jamais abandonner le rythme quotidien de sa propre vie ; un peuple qui a conservé intact le culte de son passé, de ses traditions, de sa langue et de sa civilisation, ce peuple-là a droit au respect et à la liberté.

Et c'est parce que cette liberté est demeurée, à travers les générations, l'idéal sacré que le père transmettait au fils, que le 1er novembre 1954, dans un nouveau sursaut irrésistible cette fois, le peuple algérien s'est levé pour affirmer,

.../...

les armes à la main, son droit imprescriptible à l'indépendance, à la liberté et à la dignité.

Depuis quatre ans, notre peuple est au combat. Il fait face à une des plus grandes armées du monde. Plus de 600.000 victimes algériennes jalonnent la longue et glorieuse route de la liberté. Livré par la France au pouvoir discrétionnaire des colonialistes et des Colonels, notre peuple est chaque jour torturé et massacré. Mais malgré ses souffrances et ses milliers de morts, il reste inébranlable dans sa foi et dans la certitude de sa libération prochaine.

Notre invincible Armée de Libération Nationale, avec des moyens limités, tient tête victorieusement à une armée française dotée d'un matériel moderne puissant, de l'artillerie, de l'aviation, de la marine.

C'est cet héroïsme, c'est ce courage, ce sont ces multiples sacrifices, en un mot, c'est la volonté unanime du peuple algérien qui légitiment la constitution du Gouvernement que j'ai l'honneur de présider.

Le premier devoir du Gouvernement Provisoire de la République Algérienne est donc de rendre un vibrant hommage à ce peuple algérien martyr qui a accepté de terrifiantes épreuves pour que naisse et vive la République Algérienne libre. Cet hommage s'adresse également, avec la même ferveur, à la glorieuse Armée de Libération Nationale dont la bravoure et les sacrifices ont définitivement installé la cause de la Révolution algérienne sur la voie du succès.

En ces moments historiques, le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne salue, avec émotion, la mémoire de tous les martyrs algériens. En évoquant le souvenir impérissable

../..

de ceux qui furent atrocement torturés, de ceux dont l'horrible exécution fut cyniquement déguisée en fuite ou tentative de fuite, de ceux encore dont l'assassinat fut camouflé en suicide, comme pour ajouter une suprême insulte à leur suprême sacrifice, le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne fait le serment de demeurer fidèle à leur idéal de liberté, de justice et d'émancipation sociale.

Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne, émanation de la volonté du peuple, est à cet égard conscient de ses responsabilités. Il les assumera toutes. Et d'abord celle de conduire le peuple et son Armée jusqu'à la libération nationale.

Cette libération acquise, la parole reviendra au peuple. C'est à lui, et à lui seul, que revient le droit de forger les institutions de l'Etat algérien. En faisant siens les principes de la Révolution, il s'est déjà prononcé à la face du monde pour une République démocratique et sociale.

o o
o

Le peuple algérien est un peuple pacifique. C'est contraint par le colonialisme français qu'il a pris les armes après avoir épuisé tous les moyens pacifiques pour recouvrer sa liberté et son indépendance. La fiction de l'Algérie française, le mythe de l'intégration, n'ont d'autre fondement que la politique de la force.

L'Algérie n'est pas la France. Le peuple algérien n'est pas français. Emettre la prétention de "franciser" notre pays constitue une aberration, une entreprise anachronique et

039 23.002

criminelle condamnée par la Charte des Nations-Unies. Contraindre les Algériens à se prononcer par référendum, sur des institutions purement françaises, est une intolérable provocation contre un peuple qui lutte, précisément, depuis quatre ans pour son indépendance nationale.

Installés dans leurs structures impérialistes et racistes les colonialistes français entretiennent les mythes du passé,et veulent, par la guerre d'Algérie, perpétuer le crime de 1830 et assurer la pérennité de leur domination.

Ces temps sont révolus. Aucune nation, si puissante soit-elle, n'a plus la liberté d'imposer sa loi à une autre nation. Cela signifie que la force restera impuissante devant la volonté unanime des Algériens d'édifier leur propre patrie et de renouer avec leur propre Histoire.

Cela signifie que notre peuple ne déposera les armes que le jour où ses droits de peuple souverain seront reconnus.

Dans ce combat, l'Algérie n'est plus seule. Que les responsables français réfléchissent : derrière nous, il y a d'abord la Tunisie et le Maroc dont le destin, à travers les âges, a toujours été lié au nôtre. Il est dans la logique que l'Algérie, partie intégrante du Maghreb Arabe, puisse édifier avec les deux pays frères une Fédération Nord-Africaine. La Conférence de Tanger fait date. Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne reste fidèle à l'esprit de cette Conférence,car il est plus que jamais convaincu que la Fédération Maghrebine est la seule formule susceptible d'apporter des solutions viables aux problèmes qui se posent à nous. Elle nous ouvre des perspectives à la dimension du monde moderne.

.../...

criminelle condamnée par la Charte des Nations-Unies. Contraindre les Algériens à se prononcer par référendum, sur des institutions purement françaises, est une intolérable provocation contre un peuple qui lutte, précisément, depuis quatre ans pour son indépendance nationale.

Installés dans leurs structures impérialistes et racistes les colonialistes français entretiennent les mythes du passé, et veulent, par la guerre d'Algérie, perpétuer le crime de 1830 et assurer la pérennité de leur domination.

Ces temps sont révolus. Aucune nation, si puissante soit-elle, n'a plus la liberté d'imposer sa loi à une autre nation. Cela signifie que la force restera impuissante devant la volonté unanime des Algériens d'édifier leur propre patrie et de renouer avec leur propre Histoire.

Cela signifie que notre peuple ne déposera les armes que le jour où ses droits de peuple souverain seront reconnus.

Dans ce combat, l'Algérie n'est plus seule. Que les responsables français réfléchissent : derrière nous, il y a d'abord la Tunisie et le Maroc dont le destin, à travers les âges, a toujours été lié au nôtre. Il est dans la logique que l'Algérie, partie intégrante du Maghreb Arabe, puisse édifier avec les deux pays frères une Fédération Nord-Africaine. La Conférence de Tanger fait date. Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne reste fidèle à l'esprit de cette Conférence, car il est plus que jamais convaincu que la Fédération Maghrebine est la seule formule susceptible d'apporter des solutions viables aux problèmes qui se posent à nous. Elle nous ouvre des perspectives à la dimension du monde moderne.

.../...

Combattante adresse ses remerciements et les assure, en même temps que de sa fidélité aux principes de Bandoeng, de sa vive reconnaissance pour l'aide matérielle et morale qu'ils lui ont apportée.

Nos remerciements vont également à ces hommes d'élite, à ces démocrates français, à tous ceux qui, en Europe et dans les 2 Amériques, n'ont pas cessé, avec une liberté de pensée qui les honore, d'appuyer notre juste cause. Ces semeurs d'idées neuves, ces bâtisseurs d'une Humanité expurgée de tout esprit de domination condamnent sans réserve tout système de colonisation. Ces hommes de toutes confessions et de toutes origines sont nos amis et nos allié

Le peuple algérien est donc fort de solides appuis. Il ne fait cependant pas la guerre pour la guerre. Il n'est pas l'ennemi du peuple français. Il est l'ennemi du seul colonialisme. Mais l'amitié entre peuples ne peut se concevoir que dans le respect de la liberté et de la souveraineté de chacun d'eux.

Nous avons toujours affirmé notre désir d'apporter au problème algérien une solution pacifique et négociée. Seul le refus obstiné des Gouvernements français à accepter une négociation, est à la base de la prolongation de la guerre. C'est dire que la guerre d'Algérie peut rapidement prendre fin si tel est le désir du Gouvernement français.

Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne est quant à lui prêt à la négociation. Pour ce faire, il est prêt, à tout moment , à rencontrer les représentants du Gouvernement français.

La présence de Français et d'Européens en Algérie ne pose pas de problème insoluble. En tout état de cause, l'Algérie, expurgée des colonialistes, ne connaîtra ni de super-citoyens ni de citoyens à part diminuée. La République Algérienne ne fera aucune

distinction fondée sur la race ou la confession entre ceux qui veulent demeurer ses enfants. Des garanties fondamentales seront données pour qu'à tous les échelons tous les citoyens participent à la vie du pays. Tous les intérêts légitimes seront respectés.

Par ailleurs, l'indépendance de l'Algérie n'est nullement un obstacle à l'établissement de nouveaux rapports entre la France et l'Algérie. Ces rapports seront d'autant plus fructueux qu'ils seront fondés sur le respect de la souveraineté de chacun des deux pays. Au surplus, cette indépendance peut seule ouvrir des perspectives nouvelles à la coopération avec tous les autres pays.

Depuis sa proclamation, le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne a enregistré avec satisfaction sa reconnaissance par un certain nombre de puissances. Il les en remercie vivement. D'autres le reconnaîtront demain. A l'adresse de toutes ces puissances, nous déclarons que notre Gouvernement est conscient de ses responsabilités sur le plan international. Il respectera les principes de la Charte des Nations-Unies et fait sienne la Déclaration Universelle des Droits de l'Homme. Ces principes demeureront la base intangible de la politique de la République Algérienne et orienteront l'action de notre Gouvernement.

Dans ce domaine, le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne accueillera avec la plus grande faveur toute initiative internationale tendant à l'application, à la guerre d'Algérie, des dispositions humanitaires des Conventions de Genève.

De même, il accueillera toute initiative tendant à consolider la paix dans le monde, à arrêter la course aux armements, à interdire dans le monde les expériences nucléaires que la France veut étendre au sol algérien.

Au terme de cette déclaration, nous voudrions rappeler que la prolongation de la guerre d'Algérie constitue une menace permanente à la paix mondiale. Nous lançons un appel pressant à tous les hommes, à tous les peuples pour qu'ils joignent leurs efforts aux nôtres en vue de mettre fin à cette sanglante guerre de reconquête coloniale. Nous exprimons le fervent espoir que cet appel sera entendu.

C.A.N.,Boite 033,texte de la declaration faite, Le26/09/1958,N°033.03.002

الملحق رقم36: بلاغ 20 أوت 1958 من مصلحة الاستعلامات لجبهة التحرير الوطني بجاردن سيتي بالقاهرة

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

مصلحة الاستعلامات

٤ شارع مديرية التحرير
جاردن سيتي ـ القاهرة



بلاغ

تلقت الجندية الفرنسية بالجزائر امرا بأن ترغم الجزائريين على المشاركة في الاستفتاء حول دستور فرنسا ، مهما كانت الوسيلة ومهما كان الثمن .

وهكذا أصبحنا نرى الادارة التي يرأسها الكولونيل لاشروا ، العامل باسم الجنرال ديجول وتحت اشرافه ، تستعمل شر الوسائل وانذرها ، ولا تتورع عن ارتكاب اعمال الارهاب والتدليس ، لاجبار المسلمين الجزائريين على المشاركة في ذلك الاستفتاء .

ان هذا الاستفتاء الذي يقع حول الدستور الفرنسي الجديد لا يهم الا الفرنسيين وحدهم ، وليست له ادنى علاقة بالجزائريين .

وانه لمن الظاهر الجلي ان نتائج هذا الاستفتاء بالقطر الجزائري ، لا تعبر ادنى تعبير عن حقيقة عواطف الجزائريين الذين يقاتلون منذ أربعة أعوام في سبيل استقلالهم ، والذين يريد الجنرال ديجول ان يعتبرهم فرنسيين رغم أنوفهم .



فجبهة التحرير الوطني الجزائرية تحتج لدى الرأي العام العالمي على هذه العملية التدليسية التي تعتبر أكبر عملية تحيل ادبي وسياسي ، وتعلن من الآن ان النتائج التي تريد فرنسا ان تستخرجها من هذا الاستفتاء انما هي لغو وباطل وتزوير .

والشعب الجزائري الملتف حول جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، قد اختار طريقه منذ امد بعيد ، وقد صح منه العزم على الاستمرار في هذه المعركة التحريرية الكبرى الى ان يحقق استقلاله الوطني ، والى ان ينشئ الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الاجتماعية .

القاهرة ٢٠

الأرشيف الوطني الجزائري :العلبة 397 مصنفة تحت رقم 397/01/026

النداء الذي وجهه الرئيس الرئيس فرحات عباس
الى الشعب الجزائري يوم ١٩ آيــــار ١٩٦١

يقول النــــداء،

ايها الجزائريون، ايها الجزائريات،

تبدأ في ايفيان المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وسيقبل وفدنا على هذه المفاوضات بعزم اكيد لايجاد حل نهائي للمشكلة المطروحة منـــذ مئة وثلاثين عاما ، سيقبل وفدنا على هذه المقابلة بأمل انهاء الحرب ، ان السلام ممكن ويمكن لو احيط بكافة الضمانات الضرورية اللازمة، والسلام مرغوب فيه، انه رغبة الشعب الجزائـــري كما هو رغبة الشعب الفرنسي ، يجب ان يكون التحرير الحقيقي الكامل للجزائر هو الهــــدف الاساسي لمقابلات ايفيان، ومعنى ذلك ان الشعب الجزائري الذي ظل طيلة مئة وثلاثيـــن عاما تحت سيطرة القانون الفرنسي ، وهو قانون الاقوى، هذا الشعب يجب ان يتحرر من كـــل عبودية ان المشاكل التي يجب حلها ليست هي مشاكل جديدة، لقد طالب الشعب الجزائري دائما بحقوقه وظلت مقاومته مستمرة ، واذا لم تكن هذه المقاومة قد اتخذت في الماضــــي شكلا اجماعيا منظما ولم تتخذ دائما صفة الايجاب ذاته منذ عام ١٩٥٤ والشعب الجزائـــري لم يكف عن ابداء مقاومته بالسلاح منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ الى اليــــوم والشعب الجزائري يكافح ويقدم التضحيات من اجل استقلاله فانه لم يبخل بدمه ولا باموالـــه ان شهدائه لا يحصون، ان هذه المحن القاسية التي جابهها الشعب الجزائري بالشجاعة والاخلاص التي ادت الى مقابلة ايفيان، انه هاج جيش التحرير الوطني الذي لا يلين هـــو الذي جعل المفاوضة ممكنة، ان هذه المفاوضات يجب ان تهل لشعبنا الممارسة الفعلية لسيادته ويجب ان تحقق استقلاله.

وفي المجال الداخلي يجب ان تمكننا هذه السيادة من بعث التطور الاقتصادي ، والاجتماعي اللازم، وان تمكننا من بلوغ اهداف ثورتنا ، ان الجمهورية الجزائرية سوف تكـــون ديمقراطية واجتماعية، انها ستهتم بمصير كل ابنائها ، انها لن تعمل باي تفرقة عنصريـــــة او دينيـــــة .

وفي المجال الخارجي فان الجزائر عازمة على اقامة علاقات مثمرة مع كل الشعوب ومنهـــا (بالقطع) الشعب الفرنسي ، وذلك دون عقبات، والجزائر التي انضجتها سبع سنوات مـــــن الكفاح راغبة في ان تساهم في بناء المغرب العربي وافريقيا ، وراغبة في تدعيم السلام في العالم .



ان الجزائر المستقلة ستكون على استعداد لمد يدها لفرنسا، انها ستكون مستعدة لاحترام المصالح الفرنسية ومن طبيعة الامور ان الشعب الجزائري اذا ما تحرر من عبودية الاستعمار سيكون على استعداد لاقامة احسن العلاقات مع الشعب الفرنسي واذا ما انتهت الحرب وتحقق الاستقلال فالعلاقات العادلة لن تكون ممكنة فحسب بل انها ستكون مرغوبة، ولن يبقى بين الشعبين مجال سوى مجال التعاون الحر.

ايها الجزائريون، ايها الجزائريات،

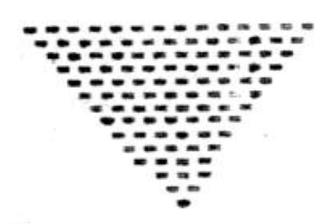
لا يخفى عليكم محور هذه المقابلة، ان الاستعمار لم يلق سلاحه، لقد سبق ان قلت بان المفاوضات لا تعني السلام، ان قوى الشر وقوى الرجعية والمتطرفين ما تزال تظهر نفسها، يجب ان نظل محذرين وسوف تكون يقظتنا على قدر ايماننا اننا نأمل ان يفهم الاوروبيون في الجزائر فهما نهائيا باننا على اعتاب عهد جديد، وانه ليس من مصلحتهم ربط مصيرهم بالاستعمار، سوف يتوفر المكان لكل من يرغب البقاء في الجزائر اليوم، سوف تنبثق امامنا آفاق مستقبل كله سلام ورقي، ان وفدنا يتوجه الى ايفيان من اجل تحقيق هذا المستقبل، اذ سيتخذ مكانه قبالة الوفد الفرنسي على قدم الند للند لانه يمثل رغبات شعبنا الشرعية، وحيث اننا مقبلون على المفاوضة فنحن نذكر بان بعض اعضاء حكومتنا اعتقلوا في الوقت الذي كانوا يسعون فيه الى تحقيق مهمة سلمية.

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تريد اشراك كل الوزراء في هذه المفاوضات اننا سنوافيكم بتطورات المفاوضة، اننا سنطلع الرأي العام ايضا، فاذا كانت فرنسا مستعدة لقلب صفحة الاستعمار السوداء الى غير رجعة وباخلاص فاننا مستعدون من جانبنا الى تضميد جراحنا والى التغلب على مرارتنا.

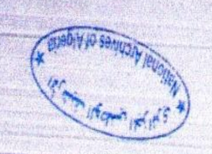
وباسمكم جميعا اقول بان الحل ما زال ممكنا.

تحيا الجمهورية الجزائرية، تحيا الجزائر المستقلة.





الأرشيف الوطني الجزائري :العلبة 321 مصنفة تحت رقم 321/02/029.



الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وزارة الشؤون الخارجية

مصلحة الأستعلامات

المؤتمر الصحفي للمتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري

في مفاوضات افيان

صرح السيد رضا مالك، المتحدث الرسمي بلسان الوفد الجزائري في مفاوضات افيان، في المؤتمر الصحفي الذى عقد يوم ٦ يونيو سنة ١٦٩١ في الساعة السادسة والنصف مساء في قصر الصحافة في جنيف .. فقال :

ان مشكلة الأقليات في الجزائر مشكلة كانت دائما موضع اهتمام المسؤولين في الجزائر ، ومنذ بداية كفاحنا من أجل تحرير ، ومسؤولونا لم يكفوا عن اقتراح حل لهذه المشكلة ، حل نابع اولا من واقع الأمور ، وثانيا من روح العدالة والحرية التى يجب أن تحيط بكل عمل انساني جاد ودائم .

وأضاف السيد مالك قائلا :

ويجب التركيز على حقيقتين بالذات . الحقيقة الاولى هي أنه يوجد في الجزائر قبل كل شيء شعب جزائري . واذا كانت الدولة الجزائرية بمعنى الكلمة قد تحطمت في ١٨٣٠ بفعل الأحتلال الاستعماري، فذلك لم يحل دون استمرار وجود الشعب الجزائري كحقيقة ثابتة ومسيطرة رغم الهجوم الذى تعرض له الشعب في المجال السياسي . ومنذ سبعة أعوام شهد العالم انتفاضة شعبنا الجبارة .

وهناك حقيقة ثانية يجب أن نلتفت اليها ، وهي ان استعمار الجزائر تم عن طريق جلب سكان من اصل اوروبي الى البلاد . وهؤلاء السكان يختلفون عن الشعب الجزائري اصلا وثقافة ومدنية: بل انهم يختلفون عن الشعب الجزائري بوضعهم المدني ، اذ كان وضعهم حتى اليوم وضع المستعمرين . وهكذا انكر هؤلاء السكان دائما وجود الشعب الجزائري ككل موحد ، وانكروا دائما حقيقة وجود الامة الجزائرية .

ان هؤلاء المستوطنين حلوا ، الى حد ما ، محل الشعب الجزائري الاصيل . وعارضوا دائما امكانيات تطور شعبنا ، حتى في حالة ما اذا قبلت حكومة فرنسية هذا الاحتمال .



فمنذ سبعة اعوام وهؤلاء الشكان يعارضون الرغبات الشرعية لشعبنا . لقد آن الشعب الجزائري الذى حصل على حقه فى الحياة والكرامة بعد سبعة أعوام من الكفاح والصعاب، آن له أن يدير بلاده بنفسه .

يجب أن يتم بناء الجزائر المستقلة على أسس متينة وجادة . نحن لانريد جزائر مشحونة بالعقد .. بل نريد جزائر مستقرة . وفى هذا المضمون سنواجه مشكلة الاقليات الاوروبية .

وهذه المشكلة هي اساسا مشكلة تعايش أوروبي الجزائر والشعب الجزائرى نفسه فى اطار جزائر مستقلة . لقد رأينا بين هؤلاء المستوطنين شعورا بالارتباط بالجزائر ويرغب عدد كبير من الاوروبين فى البقاء بالجزائر وفى قبول قبولها وطنا لهم .

والمسؤولون فى ثورتنا على استعداد لتلبية رغبة عدد كبير من الاوروبين ، تلك الرغبة الناشئة عن حبهم للبقاء فى الجزائر كمواطنين من الشعب الجزائرى . ومعنى ذلك أنه يمكن لعدد من الاوروبين ان يصبحوا مواطنين جزائريين .

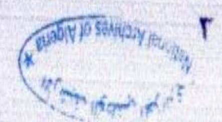
وهناك أوروبيون فى الجزائر يحملون الجنسية الفرنسية ويرغبون ويرغبون فى الاحتفاظ بجنسيتهم هذه . انهم لا يريدون ان يصبحوا جزائريين ، ولايريدون ان يصبحوا مواطنين فى دولة جزائرية مستقلة . وهذه حقيقة واقعة ولا يمكننا ان نفرض عليهم الجنسية الجزائرية .

وهذا هو السبب فى أن المسؤلين فى ثورتنا لهم موقف ثابت يتخلص فى منح حق الاختيار للأوروبيين فى الجزائر . فالذين منهم يرغبون فى الحصول على الجنسية الجزائرية : نقول لهم نعم . اما الذين يريدون الاحتفاظ بجنسيتهم الفرنسية فنحن لانمانع فى بقائهم فى الجزائر كأفراد ينتمون الى الدولة الفرنسية ، لاكمواطنين جزائريين .

واذا أخذنا هذه الحقائق فى اعتبارنا لرأينا أنه من غير الممكن ان نمنح الجنسية الجزائرية لكل الاوروبيين فى الجزائر . فان الجنسية اختيار ولا يمكن فرضها على احد . وانى أسجل هنا : أن حق الاختيار هذا الذى نعرضه لانريد له أن يتم فى جو من الفوضى والغموض . اننا سنعمل على أن يتم الاختيار ، أى هذا التمسك بالوطن الجزائرى ، فى جو من الوضوح ودون أى خوف أو التواء .

واضاف السيد مالك :

اننا لانفرق بين الجزائريين من اصل اوروبي وبين غيرهم من الجزائريين . سيتمتع الجميع بحقوق متساوية وسيتمكنون من ممارسة هذه الحقوق بنفس الطريقة . اننا نضع فى اعتبارنا الخصائص الخصائص المميزة لهؤلاء فى المجال الثقافى واللغوى والدينى . ونحن على استعداد لاحترام



هذه الخصائص التى نعتبرها خصائص مشروعة . وسوف تتوفر لهم كل امكانيات الحياة والازدهار كمواطني بلد حر مستقل .

وهناك تأكيدات أخرى يمكننا أن نقدمها بشرط أن تتفق مع القوانين المحلية التى سوف تختارها الجـزائـر .

وهذا الحل الذى نقدمه فيما يختص بالاقليات الأوروبية فى الجزائر هو حل فريد من نوعه ينبع من مجهود بذلته الثورة الجزائرية لحل هذه المشكلة حلا دائما وعادلا .

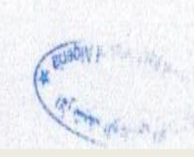
لم يسبق لبلد مستعمر حصل على استقلاله ان يقدم حلا مماثلا وعرضا مثل هذا العرض لأعضاء الجاليات الأوروبية فيه .

وانا أعتقد ان هذا الاجراء ذو مدلول سياسي وانساني عظيم . اننا نقدمه بنية مخلصة ونحن مقتنعون بان كثير من الاوروبيين الذين يرغبون فى البقاء فى بلادنا والذين يريدون أن تصبح الجزائر وطنهم ، سوف يجدون فيها الأسس لحياة جديدة حياة تتفق مع كرامتهم ومستقبلهم بصفتهم افرادا ومواطنين احرارا فى دولة حرة . ومن المؤكد ان بعض الاوروبيين سيرغبون فى الاحتفاظ لا حتفاظ بجنسيتهم الفرنسية . فهناك اوروبيون من الجزائر لهم بفرنسا صلات اقوى من أي روابط لهم بالبلد بالجزائر . ولا يمكن لهؤلاء ان يطالبوا باكثر من وضع خاص كأجانب وهو وضع يكفل لهم ضمانات معينة ولكن فى اطار اتفاق بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . اننا نواجه مستقبل كل الاجانب بواقعية . ونحن لانطالبهم بالرحيل وانما نقول لهم بان لهم ايضا مكانهم فى الجزائر المستقلة .

نحن ايضا مدفوعون بالرغبة فى ايجاد حل جدى لهذه المشكلة الحساسة حل يكون فى صالح الجزائر ، كما يكون فى صالح فرنسا .

وبهذا أنتهى تصريح السيد رضا مالك .

القاهرة فى ١٠ يونيو ١٩٦١



الملحق رقم 39: نص البيان الذي أصدره المجلس الوطني للثورة يوم 1961/8/28 والذي ترجم الى الانجليزية ووزع على وكالات الأنباء العالمية

.

1/1

TEXT OF THE FINAL COMMUNIQUE ISSUED BY THE NATIONAL COUNCIL OF THE ALGERIAN REVOLUTION (C.N.R.A.)

AUGUST 28, 1961

The National Council of the Algerian Revolution (C.N.R.A.) met in Tripoli from August 9 to August 27, 1961.

The C.N.R.A. rendered a vibrant hommage to the Algerian people and to all the martyrs of the national cause. It saluted the glorious Army of National Liberation and all the patriots now in the colonialist prisons, regroupment camps and concentration camps.

The C.N.R.A. proceeded to an examination of the military, political and diplomatic developments of the Algerian people's struggle for national liberation.

The C.N.R.A. set down the future perspectives of the Algerian people's war of liberation and adopted the texts which specify the orientation and the objectives of the Algerian Revolution.

With regard to the battle, the C.N.R.A. consecrated its work to the ways and means of the struggle of the Algerian Revolution. The decisions of the C.N.R.A. dealt particularly with the reinforcement of the action of the Army of National Liberation and the mobilisation of the Algerian people, the elevation of the level of their struggle and their political and social organisation.

On the external level, decisions were taken to extend the action of the Revolution which is inscribed within a policy of non-engagement. This action tends to the mobilization of the maximum of material, political and diplomatic support and to the weakening of the international position of French colonialism.

The C.N.R.A. specified the democratic and social aspects of the struggle of the Algerian people whose aspirations are expressed by the Front of National Liberation, the guide of the nation. These aspirations lead to the construction of a modern nation, an economy which serves the people and a cultural renaissance.

The C.N.R.A. reaffirmed the positions of the Algerian Revolution with regard to Maghreb, Arab, African and Afro-Asian policy, positions which unite with the liberation movements of peoples from the colonial yoke, its vestiges and the neo-colonialist structures. The Algerian Revolution also inscribes its struggle as part of the movement for Maghreb, Arab and African unification.

The C.N.R.A. stressed the importance of the material, political and diplomatic support to the Algerian Revolution from the socialist countries, Africa, Asia and Latin America.

The C.N.R.A. confirmed the position of the Algerian Revolution concerning the problem of a negotiated solution based on the right of the Algerian people to independence and self-determination. It reaffirms that such a solution is

2/2

- 2 -

possible within the framework of the fundamental principles assuring the integrity of the entire Algerian territory and cooperation, on a basis of equality, founded on the respect of the sovereignty of the Algerian people.

The C.N.R.A. stressed its satisfaction with the support given to the Algerian people by most of the African nations. It discussed the means of reinforcing the Algerian people's struggle for the defense of the integrity and unity of its territory, including the Sahara, and the defeat of covetous external ambitions.

The C.N.R.A. proceeded to examine the structural problems of the Algerian Revolution in the light of the experience acquired since November 1, 1954. An increase in the centralisation and coordination of the directing organisms was decided upon.

The C.N.R.A. proceeded to the designation of the Provisional Government of the Algerian Republic and entrusted it with responsibility for the application of its decisions.

A copy of this material is filed with the Department of Justice where the required statement under the Foreign Agent's Registration Act of the Algerian Front of National Liberation as an Agent of the Algerian Delegation is available for public inspection. Registration does not indicate approval or disapproval of this material by the United States Government.

نص البيان الذي أصدره المجلس الوطني للثورة الجزائرية يوم 28 أوت 1961
والذي قمنا بترجمته إلى اللغة الانجليزية وتوزيعه على وكالات الأنباء العالمية.
(صفحة 02)

بوحوش (عمار)،نفسه ،ص ص -144.143

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر :

1.الأرشيف الجزائري:

أ.الأرشيف الوطني الجزائري بالعاصمة :

أ.1.باللغة العربية :

- المركز الوطني للأرشيف،وثائق وزارة الشؤون الخارجية،العلبة 334 مصنفة تحت رقم 334/03/003 المؤرخة بتاريخ 1961/06/10.
- المركز الوطني لأرشيف،وثائق وزارة الشؤون الخارجية،العلبة321 مصنفة تحت رقم 321/02/029 يوم 19ماي 1961 .
- المركز الوطني الأرشيف،وثائق وزارة الشؤون الخارجية"مصلحة الاستعلامات"،العلبة321 مصنفة تحت رقم 397/01/026. المؤرخة في 20 أوت 1958 .

أ.2.الأرشيف الوطني الجزائري بالفرنسية :

Centre d'archives National d'Alger:

Les Boites Gouvernements :

- C.A.N, Boite: 033,Tableau des reconnaissances du GPRA,N°033.02, le 10/07/1959.
- C.A.N,Boite, N°G009,communique du « G.P.R.A. » le 12/11/1959.
- C.A.N,Boite 033,communiqué du GPRA après la réunion à Tunis du 2 et 3 Juillet études.
- C.A.N.Boite ,N°G007,texte de la déclaration du « G.P.R.A. »,TUNIS, le 28/09/1959.
- C.A.N. , Boite 033 ,texte de la déclaration faite, N°033.03.002. le 26-09-1958.
- Centre des Archives nationales,Alger,Fond « GPRA »,MF–G004,"Rapport de Politique Générale "Ferhat Abbas,Tunis 20/06/1959.
- compte rendu des émissaires sur les entretiens de Meulin du 25 au 29 Juin 1960,N°033-03-017,Le 04/07/1960.
- C.A.N,Boite G005,« GPRA »,"La question Algérienne et l'ONU", le 1/12/1960.
- C.A.N,Boite G007,Présidence du conseil,« G.P.R.A »,Ferhat Abbas,"Mémorandum sur la Dénonciation du traité de l'atlantique Nord" le 19/09/1960.
- C.A.N,Boite G002 , N° 001/ 08/ 005, le 06/05-19/06/1956.

- -C.A.N , Boite G002,N°004 /01 / 003, Le 26/06/1956.
- C.A.N, Boite 031,télégramme de L'EMG au CIG Tunisie lui demandant d'agir rapidement afin d'éviter d'éventuels incidents avec tunisiennes, le 22/06/1961.
- C.A.N,Boite ,N°G008, procès verbal de réunion d'information DU « G.P.R.A ».le 19/09/1959.
- C.A.N, Boite G006 ,décret relatif à l'organisation des missions du « G.P.R.A » ,N°006.08.015, le 05-02-1960
- **Les Boites Conseil :**
- C.A.N,Boite C11,cadre général des directives à l'intention des missions du « G.P.R.A » a la veille des négociations franco-algérienne ,le 28/09/1959,p2.
- Premier ministre,2 éme bureau ,le 23/09/1961 –Algérie .Tunisie .Libye ,opinion de certain membres du C.N.R.A.
- Position de toufik el madani:,CF.nos informations N°D8878/A DU D 8999/A du 23.2.62.
- Commandement supérieur des forces en Algérie ,S.P 87.000 , état –major, le 4 juillet 1962,2éme bureau, note d'information ,révélation sur la dernière réunion du C.N.R.A.

ب .أرشـــــــيف ولايـــــة وهـــــــران :

Boite BP 105 :

- AWO,BP 105,vérités sur l'Algérie et le sahara, N° 5,15 juillet 1960.

Boite BP28 :

- Awo,Boite BP28,Archives de presse Française et étrangère concernant l'Algérie,Hansjoery Koch, la mort mystérieuse de l'Algérien Amira Allawa , N°68 , 10 avril 1959.
- Awo, BP28 , Jean Deval, la déclaration de11 Ferhat Abbes, N°78 , 1 Avril 1960.
- Awo, Afp « les gisements miniers du sahara »,N°01.10/5/1957.
- Awo ,Afp « le petrole du sahara, economie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°01.10/5/1957.
- Awo ,AFP « le petrole du sahara, economie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°48.25/4/1959.

- -Awo ,AFP « le petrole du sahara, economie de 250 million de dollars pour la zone franc " n°01.10/5/1959
- Awo ,AFP « le petrole du sahara, economie de 250 million de dollars pour la zone franc.25/4/" n°48 .25/4/1959.
- Awo, APF ,n°69,1 mai1959 .
- Awo, AFP ,vises sur le petrole du sahara ,n°34,15 juillet 1956 .
- Awo, AFP ,n°34,des crimes sans discrimination,15 juillet 1956 .

2.الـــمــــــادة الأرشـــــيـــــفـيــة الـــشـــانـــية:

أ.الـــجـــرائـــــد بــــاللـــغـــة الـــعـــــربــــية:

جريدة المجاهد لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني،جريدة المقاومة لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني.،جريدة العمل التونسية،جريدة العلم،جريدة الصباح المغربية،جريدة الاهرام المصرية،جريدة لبصائر،لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ب.الـــجـــرائـد بـــاللغة الــفـــرنـــسية: **LES JOURNAL :**

- Algérie Libre -Egalité -Voix Indigène - El Moudjahid - Le monde -La Dépêche de Constantine- La Dépêche d'Algérie - L'écho d'Oran –Libération- La Voix du peuple- journal d'Alger- L'echo Alger-L'express -Le Canard Enchaine- L'action- Alger républicain - Le Journal d'Alger

3.الـــمـــــــصــــــادر والــمـــــراجــــع :

أ.المـــصـــــادر المـــطبــــوعـــــة:

- أمانة الوطنيةّ،نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحريرٌ الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954 .
- اسكندر(محمود توفيق)،الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962،ط1،منشورات السائحي ،الجزائر،2016.
- الابراهيمي(طالب أحمد)،من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية 1962-1972،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،(د.ت).
- االابراهيمي (البشير)،البصائر ،العدد 1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،29 مارس 1948.
- ـــــــ ،عيون البصائر"مجموع المقالات التي كتبتها جريدة البصائر بين 1939-1945،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر(د.ت).

- بلانش (جون لوي)،سطيف 1945 بوادر المجزرة ،ترجمة عبدالعزيز سالم و آخرون ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2007.
- بلحسين(مبروك)،المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر –القاهرة) 1954-1956،"مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية "،ترجمة الصادق عماري ،دار القصبة للنشر ،2004.
- بشيري (أحمد)،الثورة الجزائرية والجامعة العربية،ط 2 ، تالة للنشر،الجزائر،2009.
- بجاوي(محمد)،الثورة الجزائرية و القانون 1960 – 1961 ،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2004.
- بوحوش (عمار)،شاهد عيان على مشاركة الطلبة في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،دار الأمة للطباعة والنشر،الجزائر،2018.
- آيت أحمد (حسين)،روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942 -1952 ،ترجمة سعيد جعفر ،منشورات البرزخ،الجزائر ،2002.
- بن بلة (احمد)،موسوعة تاريخ الجزائر 1830-1962،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة والوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،مكتبة الكترونية،وزارة المجاهدين ،الجزائر،2002.
- بن جديد (الشاذلي)،مذكرات شاذلي بن جديد ،دار القصبة ،ج 1،الجزائر ،2011.
- بن حليم (أحمد مصطفى)،صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي "مذكرات رئيس وزراء ليبيا الأسبق"،ط 2 ،وكالة الأهرام للتوزيع مطابع الأهرام التجارية قليوب،مصر،1992.
- بن نبي(مالك)،فكرة الإفريقيّة الآسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ،ترجمة عبد الصبور شاهين،ط3،دار الفكر ،دمشق،2001.
- بورقعة (لخضر)،شاهد على غتيال الثورة"مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة،دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر ،2014.
- بن يوسف (بن خدة)،إتفاقيات إيفيان"نهاية حرب التحرير في الجزائر"،تعريب لحسن زغدار،محل العين جبائلي ،مراجعة عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ،ديوان المطبوعات الجامعية،1987.
- ــــــــ،جذور أول نوفمبر 1954،ترجمة مسعود حاج مسعود،ط2 ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر ،2012 .
- بوضياف (محمد)،التحضير لأول نوفمبر 1954،تقديم عيسى بوضياف،ط2،دار النعمان للطباعة والنشر ،الجزائر 2001.
- فرحات عباس،غداً سيطلع النّهار ،ترجمة حسين لبراش،وزارة الثقافة الجزائر،(د.ت).
- ــــــــ،ليل الاستعمار،ترجمة أبوبكر رحال،نقح الترجمة عبدالعزيز بوباكير،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005.
- كافي(علي)،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 ،ط2 ، دار القصبة للنشر و التوزيع الجزائر،1999 .

- كاهن (جون بول)،مولر (كلاوس يرغن)،جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954-1962،ترجمة عبد القادر ليفا ،دار المعرفة ،الجزائر ،2010.
- مهساس (أحمد)،الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة ،تر الحاج مسعود مسعود ،محمد عباس،دار القصبة للنشر ،الجزائر،2003.
- المدني(أحمد توفيق)"حياة كفاح"،مذكرات"،المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، ج1،الجزائر،1986.
- ـــــــ ،حياة كفاح "مذكرات"،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2،الجزائر،1984.
- ـــــــ ،حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج3،الجزائر،1982.
- ـــــــ ،حياة الكفاح مع ركب الثورة التحريرية ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج3،الجزائر،1988.
- ـــــــ،هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ،2001.
- المشيرقي(الهادي ابراهيم)،قصتي مع ثورة المليون...شهيد،دارالامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.
- الميلي (محمد) ،مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.
- تركي (رابح عمامره)،الشيخ عبدالحميد بن باديس "رائد الاصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر"،ط5(مزيدة ومنقحة)،منشوراتANEP 2001
- الجنرال ديغول،مذكرات ديغول،النفير (1940-1942) ،ترجمة عبداللطيف شرارة مراجعة احمد عويدات،ط2،منشورات عويدات،بيروت،1981.
- الجنيدي(خليفة) وآخرون،حوار حول الثورة،الفكرة والإشراف العام عبدالقادر نور،موفم للنشر، ج1،الجزائر ،2009.
- حربي (محمد)،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي سلسلة صاد تحت اشراف علي الكنز،موفم للنشر والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر،1994 .
- ـــــــ،جبهة التحرير بين الأسطورة والواقع،ترجمة كميل قيصر داغر،مؤسسة الابحاث العربية،دار الكلمة للنشر،بيروت،1983 .
- دحلب(سعد)،المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب،الجزائر ،(د.ت) .
- الديب (فتحي)،عبد الناصر وثورة الجزائر،دار المستقبل ،القاهرة ،مصر ،1984.
- -شارل ديغول،مذكرات الأمل-التجديد-1958-1962،ترجمة سموحي فوق العادة ،مراجعة أحمد عويدات ،منشورات عويدات،بيروت،1971.
- الشقيري (أحمد)،قصة الثورة الجزائرية من الاحتلال الى الاستقلال ،دار العودة ،بيروت.
- نَايت بلقَاسم (مُولُود قاسم)،ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2007.

ب.المـــــــــراجـــــــــع :

- أجـيرون (شـارل روبـير) ،تـاريخ الجزائـر المعاصـرة ،ترجمـة عصـفور عيسـى،ط1،منشـورات عويـدات بيروت،1982.
- الابراهيمـي (طالـب أحمـد) ،آثـار الامـام محمـد البشـير الإبراهيمـي(1929-1940)،ط1،دار الغـرب الاسلامي ،ج1 ،1999 .
- ـــــــ،آثار الامــام محمـــد البشـــير الابراهيمـــي عيـــون البصـــائر،ط1،دار الغـــرب الاســـلامي،ج3 ،الجزائر،1997.
- ـــــــ،آثار الامــام محمـــد البشـــير الابراهيمـــي (1940-1952)،ط1،دار الغـــرب الاســـلامي ج2،الجزائر،1997.
- إبراهيمٌ عبد الرازق (عبد الله)،موسوعة التاريخٌ والسيأٌسة في افريقيا،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،مصر، 1997 .
- أبو لسين خليفة (بسمة)،الليبيون والثورة الجزائرية"دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب1954- 1962 ،دار الرائد للكتاب،الجزائر، 2010 .
- أبوخليل (شوقي)،الاسلام وحركات التحرر العالمية،ط1،دار الرشيد ،2001 .
- أبومجد (صبري) ،من باندونغ الى أكرا،الدار القومية العربية للطباعة ،القاهرة،د.ت.
- إحدّادن (زهير)،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،منشورات دحلب،الجزائر،2012.
- إحسان (عبد القدوس)،البحث عن الثورة ،دار أخبار اليوم قطاع الثقافة ،القاهرة ،(د.ت) .
- أزغيدي (محمد لحسن)،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962،دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع ،الجزائر ،2009.
- إسبر(أمين)،إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا،دار دمشق ،1985 .
- إسعد (لهلالي)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط1،بيت الحكمة ،الجزائر،2015.
- آق كوندر (أحمد)،أوزتورك (سعيد)، الدولة العثمانية المجهولة 303 سؤال وجواب توضح حقائق غائبة عن الدولة العثمانية ،اسطنبول ،2008.
- أوزان (عمار)،الجهاد الأفضل،ترجمة ميشال سطوف و سهيلة بينوشو،دار القصبة ،الجزائر ،2005.
- بريستير (إيفه)،في الجزائر يتكلم السلاح،ترجمة عبدالله.ف.كيحل،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر ،1989.
- البطريق (عبد الحميد)،التيارات السياسية المعاصرة ،دار النهضة العربية ،بيروت ،1973.
- بكاي (منصف)،الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا ،السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009

- بلاسى (نبيل أحمد)،الاتجاه العَربي وَ الإسْلامى وَدَوره في تَحْرِيْر الجَزائر،ط1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ،1990.
- بلاوت (جي .إم) ،نموذج المستعمر للعالم "الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية""،ترجمة هبة الشايب،مراجعة فيصل يونس،ط1،المركز القومي للترجمة ،القاهرة ، 2010 .
- بلخيري(عبدالكريم)،العلاقات الجزائرية الأمريكية 1954- 1980 ،ترجمة سمير حشاني،وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007.
- بلحاج (صالح)،تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث ،الجزائر ،2008.
- بلعباس (محمد)،الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة ،الجزائر ،2009.
- بلغيث(محمد الأمين)،الجزائر في باندونغ"مذكرة الشاذلي المكّي إلى المؤتمر"،ط1 ،دار كتاب الغد للنشر و التوزيع ،جيجل،الجزائر،2007.
- بلقبي (صالح)،الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962،دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ،ط 2 (منقحة ومزيدة)،من منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2007.
- بن خليف (عبد الوهاب)،تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال،ط1،دار دزاير انفوا ،الجزائر ،2003.
- بن العقون (عبد الرحمان بن ابراهيم)،الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936 :-1945،ط3،منشورات السائحي،ج 2،الجزائر ،2010.
- ــــــــ ،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثالثة "1945-1954 ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ج3 ،الجزائر ،1984.
- بن رحال (الزبير)،الامام عبدالحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1997.
- بن عطية(عبد الرحمن)،التسليح أثناء الثورة (تعقيب)،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حول موضوع التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2001.
- بن فليس (أحمد)،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،رسالة ماجستير،فرع العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1985
- بوبكر (حفظ الله)،التموين والتسليح إبان الثورة 1954-1962،دار طاكسيوم،الجزائر .
- بوحوش (عمار)،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الاسلامي،1997.

- بوصفصاف (عبدالكريم)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1954)،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1996.
- ـــــــ ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945،ط1،دار البعث قسنطينة،الجزائر،1981.
- بوضربة(عمر)،تطور العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960 ،دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.
- ـــــــ،النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960،دار الحكمة،الجزائر،2012.
- بوعزيز (يحي)،الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948،الايديولوجية السياسية للحركة الوطنية الجزائرية ،دار البصائر ،الجزائر ،2009
- ـــــــ،الاديولوجية السياسية لحزب الشعب من خلال ثلاث وثائق،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية الجزائر ،1986.
- ـــــــ،الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962،دار الأمة ، الجزائر ، 2004 .
- ـــــــ،السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1995
- ـــــــ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين،ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،ج 2،الجزائر ،1996.
- ـــــــ،موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،دار الهدى عين مليلة،ج 2 ،الجزائر ،2009.
- ـــــــ،سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830- 1945،ط5،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعة الجزائرية،2007 .
- تابليت (علي)،فرحات عباس رجل الجمهورية ،ط2،منشورات تالة للنشر ،الجزائر ،2009.
- تاكيشي(إيتو)،هيروشيما ونغاساكي"مأساة القنبلة الذرية "،ترجمة أكيرا كويانو،مراجعة محمود عبده،ط1،دار الشروق، 1994.
- جبلي(الطاهر)،الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،دار الأمة ،الجزائر ،2013.
- جغابة(محمد)،بيان أول نوفمبر 1954،تقديم محمد العربي ولد خليفة،دار الهومة،الجزائر
- الجمل(شوقي عطاء الله)،عبد الرازق (عبد الله)،تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة، 2001 .
- جويبة (عبد المالك)،الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1954-1958)،ط1،دار الواحة، الجزائر،2014.

- ـــــــــــــــــ، الحركـة الوطنيـة الجزائريـة والجمهوريـة الفرنسـية الرابعـة 1946-1954،الرايـة للكتاب،الجزائر
- جيجلي(محمد)،وأبوعمران الشيخ ،الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1955،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2008.
- جيلالي بلوفة (عبدالقادر)،الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) في عمالة وهران،ط1،دار الألمعية للنشر التوزيع ،الجزائر ،2011.
- ـــــــــ،حركة الانتصـار للحريـات الديمقراطيـة(1939-1945)في عمالـة وهـران،ط1،دار الألمعية،الجزائر،2011.
- جيه ماكمان (روبرت)،الحرب الباردة "مقدمة قصيرة جدًّا"،ترجمة محمد فتحي خضر،ط1 ،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2014.
- حاطوم (نور الدين)، تاريخ عصرنا ،دار الفكر ،1970.
- ـــــــ،قضايا عصرنا منذ 1945 ،دار الفكر ،1972.
- الحسني(عبد الرزاق)،تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي،دار الشؤون الثقافية العامة،ج 6 ،بغداد،(د.ت).
- حسنين (محمد)،الإستعمارُ الفِرَنْسِيُ ،ط 4،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1986.
- حلمي محروس(إسماعيل)،تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر،مؤسسة شباب الجامعة،ج 2،الإسكندرية،2004.
- حماد (خيري)،قضايا في الأمم المتحدة،المكتب ألفجاري للمنشورات،لبنان ،(د.ت).
- حمدي (حافظ)،المشكلات العالمية المعاصرة ،الدار القومية للطباعة والنشر ،القاهرة ،1966.
- -داهش(محمد علي)،المغرب العربي المعاصر(الاستمراريةوالتغيير)،ط1،الدار العربية للموسوعات ،بيروت،2014.
- -دبش (اسماعيل)،السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ،دار هومة للنشر،الجزائر،2009 .
- ـــــــ،المواقف العربية و الدولية تجاه الثورة الجزائرية ،دار الهومة للنشر،الجزائر ،2000.
- الـدرعي(محمـد)،التطـورات السياسـية في الـوطن العـربي،ط1،دار مـدني للطبـع والنشـر والتوزيع، ج2،الجزائر،1995.
- دسوقي ناهد(إبراهيم)،دراسات في تاريخ الجزائر،منشأة المعارف،مصر،2001. .
- رخيلـة (عـامر)،التطـور السياسـي و التنظيمـي لجبهـة التحريـر الـوطني ،ديـوان المطبوعـات الجامعية،الجزائر،1993.
- ـــــــ،08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية،ط4،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1995

- رفاعي (محمد علي)،الجامعة العربية وقضايا التحرر ،الشركة المصرية للطباعة والنشر ،القاهرة ،1971.
- الزبيري (العربي)،تاريخ الجزائر المعاصر 1954 -1962"دراسة"،منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج2،دمشق، 1999.
- ـــــــــ ،تاريخ الجزائر المعاصر ،منشورات إتحاد العرب، ج1 ،دمشق ،1999.
- الزبيري (محمد العربي)،الثورة الجزائرية في عاملها الأول،ط1 ،دار البعث قسنطينة،الجزائر،1984.
- زوز(عبد الحميد)،وثائق أرشيفية عن حرب التحرير الجزائرية ومقدمة في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية ،دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ،2018.
- ـــــــــ،الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية،دار الهومة، ج1،الجزائر،2012.
- ـــــــــ،وثائق ارشيفية عن حرب التحرير الجزائرية،الامل للطباعة والنشر،الجزائر ،2018.
- ـــــــــ،محطات في تاريخ الجزائر "دراسات في الحركة الوطنية والثورة على ضوء وثائق جديدة ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2004.
- سامعي اسماعيل ،انتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة و مناطقها ،جامعة قالمة ،الجزائر،2004
- سعدالله (عمر) ،القانون الدولي الإنساني "الممتلكات المحمية"،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2008.
- سعدالله(ابوالقاسم)،الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،ط3،المؤسسة الوطنية للكتاب، ج3،الجزائر ،1986.
- ـــــــــ،الحركة الوطنية ،ط4،دار الغرب الاسلامي، ج2 ،بيروت ،1992.
- ـــــــــ،الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ،دار الغرب الاسلامي، ج3 ،بيروت،1992.
- ـــــــــ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ج3،الجزائر،2009.
- ـــــــــ ،أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، طبعة خاصة، دار البصائر ،ج4، الجزائر،2007.
- سعدوني (بشير)،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954/1965"،دار مداني للطباعة والنشر والتوزيع، ج2 ،الجزائر ،2013.
- ـــــــــ، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي"مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار مداني للطباعة والنشر، ج1 ،الجزائر،2013.
- سعدي (بزيان)،فرنسيون أحرار في ثورة 1 نوفمبر 1954،ط1،دار نيسان للطباعة والنشر ،2016.
- سعيدوني(ناصر الدين)،الجزائر آفاق و مقاربات للواقع من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2005.
- ـــــــــ،الجزائر منطلقات وآفاق (مقاربات لواقع الجزائر من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية)،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2000.
- سعيدي (وهيبة)،الثورة الجزائرية ومشكلة السّلاح(1954-1962)،دار المعرفة ،الجزائر ،2009.

- سماعيلي (زوليخة)،علواش (المولودة)،تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ الى الاستقلال،ط1 ،دار دزاير أنفوا الجزائر ،2013.
- شريط (عبد الله)،الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1955،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995.
- ـــــــــ،مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986.
- شريط (لخضر)،استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007.
- شعراوي(حلمي) ,أفريقيا في نهاية القرن ،دار الأمين مركز البحوث العربيةٌ، القاهرة ،2001.
- شلوش (محمد)،بوزنون (محمد)الاذاعة الجزائرية النشأة والمسار ،اصدارات الاذاعة الجزائرية ،(د.ت).
- شلي(أمال)،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،الجزائر ،2006.
- -شوقي(الجمل)،التضامن الآسيوي الافريقي وأثره في القضايا العربية،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة،1964.
- الصافي (سعيد) ،بورقيبة سيرة شبه محرمة ،رياض الريس للكتب والنشر ،بيروت ،2000.
- الصديق (محمد الصالح)،الجانب الانساني في الثورة التحريرية ،منشورات البغدادي ،2005.
- ـــــــــ،الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر،ط1،شركة دار الأمة ،الجزائر ،2000.
- ـــــــــ، أيام خالدة في تاريخ الجزائر،دار موفم للنشر ،الجزائر ،2007.
- صديقي(مراد)،الثورة الجزائرية "عمليات التسليح السرية"،ترجمة أحمد الخطيب ،مكتبة الحياة ،بيروت ،د.ت.
- صغير (مريم)،البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962،ط1،دار السبيل،الجزائر ،2009.
- ـــــــــ،المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2012
- ـــــــــ،مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962،ط2،دار الحكمة للنشر،الجزائر،2012.
- ضيف الله (عقيلة)،التنظيم السياسي والإداري لثورة 1954-1962،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013.
- طاعة (سعد)،دور النواب المسلمين في الحياة السياسية في الجزائر1947-1956،ط1،دار الكوكب،الجزائر ،2012.
- الطاهر(عبدالله)،الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956،ط2،دار المعارف للطباعة والنشر،سوسة تونس،1975.
- طشطوش(هايل عبد المولى)،مقدمة في العلاقات الدولية ،الأردن ،2010.

- طلاس (مصطفى)،الثورة الجزائرية،دار الشورى،بيروت،1982.
- طوبال (إبراهيم)،البديل الثوري في تونس،ط1،دار الكلمة للنشر،بيروت ،1979.
- العايب(معمر)،مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية ،دار الحكمة،2010.
- عباس (محمد) ،ثوار ...عظماء شهادات 17 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر ،2003.
- ـــــــ،نصر بلاثمن الثورة الجزائرية 1954-1962 ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007 .
- ـــــــ،في كواليس التاريخ دوغول و الجزائر"أحداث،قضايا و شهادات"،دار هومة،الجزائر،2007.
- عبد الله (عبد الخالق)،العالم المعاصر والصراعات الدولية ،عالم المعرفة ،الكويت ،1989.
- عثماني (مسعود)،الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة ،دار الهدى عين مليلة -،الجزائر ،2013.
- عداله(رابح)،الجزائر الثورية من سقوط النازية الى استرجاع السيادة الوطنية من 1945 الى 1962،ط1،دار المجتهد للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014.
- عزوي(محمد الطاهر)،الثورة الجزائرية "احداث وتأملات ،جمعية اول نوفمبر ،1994.
- العسلي(بسام)،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،(ط1/ط2)،دارالنفائس،بيروت،1986/1984.
- ـــــــ،جيش التحرير الوطني،دار النفائس،بيروت،1986.
- ـــــــ ،نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)،ط 2،دار النفائس،بيروت،1986،ص 38.
- عطية الله(احمد)،القاموس السياسي ،دار النهضة العربية،القاهرة ،1968.
- العقاد (صلاح)،المغرب العربي (الجزائر،تونس والمغرب)،ط2،دراسة في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة،القاهرة ،1972.
- ـــــــ،ليبيا المعاصرة ،معهد البحوث والدراسات العربية ،1970.
- العلوي (محمد الطيب)،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1،دار البعث قسنطينة ،الجزائر ،1985.
- ـــــــ،تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي "من مذكرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي أحد مؤسسي الكتلة الوطنية ورائد الحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1896-1964"،إعداد ومراجعة أحمد العلوي ،ط1،منشورات زاوية للفن والثقافة اكدال الرباط ،2009.
- عمراني (عبد الرحمن)،"التسليح أثناء الثورة "،اصدارات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حول موضوع التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962،وزارة المجاهدين،الجزائر ،2001.
- ـــــــ،جان بول سارتر والثورة الجزائرية،مكتبة كنزة- مدبولي باتنة،الجزائر ،(د.ت).

- ـــــــــ،النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962،مطبعة دار الشهاب باتنة،الجزائر ،(د.ت).
- العمري (مومن)، لحركة الثورية في الجزائر "من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1962-1954،دار الطليعة للنشر والتوزيع بقسنطينة ،الجزائر،2003 .
- عمورة (عمار) ،"الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ الى غاية 1962"، دار المعرفة ،الجزائر 2006.
- ـــــــــ،الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر خاصة"،دار المعرفة،ج2 ،الجزائر ،2009.
- ـــــــــ،الجزائر بوابة التاريخ "الجزائر عامة"،دار المعرفة،ج 2 ،الجزائر ،2009.
- ـــــــــ،موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2002 .
- عيناد ثابت(رضوان) ، 8 أيار /ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر،ترجمة سعيد محمد اللحام ، منشورات ANEP دار الفرابي، الجزائر ،2005 .
- غربي (غالي)،السياسة الفرنسية لفصل الصحراء و رودود الفعل الدولية،كتاب من سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ،مركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،1988
- فرحات(جمال)،السياسة الأمريكية في الجزائر،نشأتها تطورها ،وأثارها،دار الريحانة للكتاب،الجزائر،2006.
- فركوس (صالح)،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال "المراحل الكبرى"،دار العلوم للنشر والتوزيع بعنابة،الجزائر ،2005.
- فضلون (ابراهيم)،الحرب العالمية الثانية "معارك وحروب"،ط1،دار النهار للنشر و التوزيع،الجيزة ،مصر،2013.
- قاسمية (خيرة)،أحمد الشقيري زعيما فلسطينيا ورائدا عربيا ،إصدار لجنة تخليد ذكرى المجاهد أحمد الشقيري،الكويت، 1987.
- قداش(محفوظ)،جزائر الجزائريين"تاريخ الجزائر (1830-1954")،ترجمة محمد المعراجي،منشورات ANEP ،الجزائر ،2008.
- ـــــــــ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951،ترجمة أمحمد بن البار،شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،ج 2 ،2011.
- قليل (عمار) ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1 ،دار البعث بقسنطينة ،ج1،الجزائر ،1991.
- ـــــــــ،ملحمة الجزائر الجديدة ،دار البعث قسنطينة،ج2 ،الجزائر،1991.
- قنان(جمال)،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994.
- قنانش (محمد)،المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945،منشورات دحلب،الجزائر ،1991.

- ــــــــــ،الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939،ش.و.ن.و.ت،الجزائر ،1982.
- ــــــــــ،آفاق مغاربية المسيرة الوطنية و أحداث 8 ماي 1945 ، منشورات دحلب،الجزائر،1990.
- ــــــــــ،ذكريات مع مشاهير الكفاح،دار النشر القصبة الجزائر،2007.
- -الكعكي (يحي أحمد)مقدمة في علم السياسة ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1983.
- الكيالي (عبد الوهاب)،الموسوعة السياسية ،ط4،المؤسسة العربية للطباعة والنشر،ج5 ،بيروت،1999 .
- ــــــــــ،الموسوعة السياسية،المؤسسة العربية للنشر،ج 2 ،بيروت،1999.
- ــــــــــ،موسوعة السياسة،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج 2،بيروت ،1981.
- لونيسي(رابح)،الجزائر في دُوَّامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ،دار المعرفة ،الجزائر،2000 .
- المجذوب(محمد)،القانون الدولي العام،ط5،منشورات دار الحلبي الحقوقية ،2004.
- محمد عزيز شكري،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية،عالم المعرفة،الكويت 1978 .
- محمود حلمي(مصطفى)وآخرون،العالم الثالث ومؤتمرات السلام،ط1،دار الثقافة العربية للطباعة،مصر 1969.
- مزراق (مختار)،حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية،ط1،الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،1984.
- مسعود (سيد علي أحمد)،التطور السياسي في الثورة التحريرية 1960-1961،دار الحكمة،الجزائر،2010.
- مقلاتي(عبدالله)،المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا)،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2014
- لميش (صالح)،مقلاتي (عبدالله)،تُونس والثورة التحريرية الجزائرية ،وزارة الثقافة،ج2،الجزائر،2012.
- ملاح (عمار)،محطات حاسمة في تاريخ أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى للنشر والتوزيع،الجزائر،2004.
- ممدوح محمود (منصور)،الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط،مكتبة مدبولي،القاهرة ،د.ت. .
- مناصرية (يوسف)،قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية "نشأة وتطور جيش التحرير الوطني"،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2005.
- مياسي (ابراهيم)،مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1960،ط2،دار الهومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.
- ميكال(بيار)،تاريخ العالم المعاصر 1945-1991،تعريب يوسف ضومط،ط1،دار الجيل ،بيروت ،1993.
- ــــــــــ،المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب،ط 2،دار الكلمة ،بيروت،1983.
- ــــــــــ،فرانز فانون والثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة ،2007.

- بن عطية(فاروق)،الأعمال الانسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962،ترجمة كابوية عبدالرحمن وسالم محمد، دحلب للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010.
- نورس(علاء)،الجامعة العربية في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين 1944- 1948،بغداد،1989.
- هشماوي (مصطفى)،جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر(د،ت).
- هلال(عمار)،نشاط الطّلبة الجزائريّين إبّان حرب التحرير 1954،ط5 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012 .
- ـــــــ،ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر-1830/،1962 الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 1995 .
- هلايلي (محمد الصغير)،شاهد على الثورة في الأوراس ،دار القدس العربي ،2013.
- -الهيثم الأيوبي وآخرون،الموسوعة العسكرية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج1،بيروت(د.ت).
- ودوع (محمد)،الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،دار قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012.
- ياغي (إسماعيل أحمد)،شكر (محمود)،تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 987هـ-1400هـ/1492-1980م (الجناح الآسيوي) ،دار المريخ للنشر ،ج 1 ،المملكة العربية السعودية ،1995.
- ـــــــ،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر "قارة إفريقية"،دار المريخ للنشر الرياض،ج 2،المملكة العربية السعودية،1993.
- يحي (جلال)،العالم العربي الحديث والمعاصر "الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين ،المكتب الجامعي الحديث ،ج2،الاسكندرية ،1998
- يوسفي (محمد)،الجزائر في ظل المسيرة النضالية ،تقديم محمد أشربف بن دالي حسين ،دار تالة،الجزائر،2007.

ج.مـقـالات منشـورة في المـجلات العـلمية المـحكمة :

- أزغيدي (محمد لحسن)،مجازر 8 ماي 1945،**مجلة الذاكرة**،السنة الثانية،العدد 2،المتحف الوطني للمجاهد،1995.
- آيت حمو (بلقاسم)،حقائق عن مخطط موريس وشال،**مجلة أول نوفمبر** ،العدد 19 ،1976.
- البرعصي(عمر حمد)،التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الإفريقية الى اتحاد الإفريقي،**مجلة قاريونس العلمية**،العدد3-4،جامعة بن غازي،2010.
- بطرس(غالي)،أبعاد الإيديولوجية الأفروآسيوية،**مجلة السياسة الدولية**،العدد 12، 1968.

- بلجة(عبد القادر)،المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية وإستراتجية الثورة لإفشالها،**المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية** ،العدد 11، جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس جوان 2015 .
- بلحاج (صالح)،الثورة الجزائرية والبلدان الاشتراكية "مثال الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية" ،**مجلة المصادر** ،العدد 15،مركز الوطني للأرشيف والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول توفمبر 1954،2007.
- بلقاسم (محمد)،وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال–أفارقة،تونس 1950،**مجلة المصادر** ،العدد 11، 2005
- بلوزاع(براهمة)،الجزائريون المقيمون في تونس والثورة التحريرية من خلال كتاباتهم في الصحافة التونسية1955- 1956،**مجلة عصور**،العدد5/4ديسمبر2003/جوان 1425/1424/2004 هـ،جامعة وهران1 ،2006.
- بليل (محمد)،مناصرة المثقفين الفرنسيين للثورة الجزائرية (1954-1962)أمام الرأي العام البلجيكي قراءة في وثائق أرشيفية ،**مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية** ،العدد34 ،سبتمبر 2017.
- بن تركي العلوي (فريدة)،انتهاك فرنسا لأحكام القانون الدولي الإنساني أثناء احتلالها الجزائر ،**مجلة دراسات وأبحاث** ،العدد 31 ،جوان 2018.
- بورغدة (رمضان)،عرض الجنرال دوغول لسلم الشجعان و تقرير المصير،تأثيرا تهما على الثورة،**حوليات العلوم الانسانية**،جامعة 08 ماي– 1945 قالمة ،العدد 2 ،2008.
- بوسباك (فوزية)،الثورة الجزائرية في المحافل الدولية،**مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**،العدد 3،المتحف الوطني للمجاهد،1995.
- بوسليم (صالح)،جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية ما بين سنتي 1956-1962،**مجلة عصور** ،العدد34-35،جوان 2017.
- بوضربة (عمر)، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها وإنعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية ،**مجلة البحوث التاريخية**،العدد 01،مارس2017 .
- بوعريوة (عبد المالك)،"محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958"،**مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية** ،العدد 09،جامعة حمة لخضر الوادي ،جانفي2017.
- بومالي (الحسن)،"التحضيرات المادية والبشرية للثورة"،**مجلة الذاكرة**،العدد3 ،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر ،1995.
- بومحراز(رابح) ،مسيرة الكادحين نحو الثورة "،**مجلة الثورة و العمل** ،العدد الخاص ،1984 .

- التومي(زينب)،موقف الولايات المتحدة من ثورة 14 تموز 1958 م،**مجلة قضايا تاريخية**، العدد 08، 1439هـ /2017 ،الجزائر ..
- جاكر (لحسن)،موقف الرأي العام العالمي من حكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد 1957-1958،**مجلة الحوار المتوسطي**،العدد 5.سيدي بلعباس .
- جخدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية (1954-1962)،**مجلة دراسات تأريخية** ،بيت الحكمة العراق ،العدد 47،كانون الأول 2018.
- ـــــــ،علوان(آمال)،الموقف الأمريكي من الثورة الجزائرية ودور الوفد الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في تأسيس حكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومكاتبها الخارجية 1958 - 1960" قسم الأمريكي مكتب نيويورك"،**مجلة رؤى للدراسات السياسية و الاستراتيجية** ،العدد3،جامعة العربي التبسي تبسة،سبتمبر 2018.
- جمعة (بن زروال)،معتقل تفلفال النسوي بالاوراس اثناء الثورة الجزائرية 1955-1962 من خلال الرواية الشفوية وشهادات المعتقلات ،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية** ، العدد 09، 2017.
- الجندي ،مجلة نصف شهرية تصدرها مؤسسة المنشورات العسكرية ،العدد 376 ،مارس 2008 .
- حرز الله (نادية)،"حوادث8ماي1945"،**مجلة التاريخ**،العدد4،المركز الوطني للدراسات التاريخية،أفريل1977.
- حوبه (عبدالقادر)،انضمام الحكومة الجزائرية المؤقتة لإتفاقيات جنيف لعام 1949 وآثاره على صعيد القانون الدولي ،**مجلة العلوم القانونية**،العدد1،للمعهد العلوم القانونية والإدارية بالمركز الجامعي بالوادي،جوان 2010.
- خلوفي بغداد، الحركة الاضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية،**المجلة الجزائرية للمخطوطات**،مج13،العدد01، جوان 2018 .
- خليفي (عبد القادر) ،المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية،**مجلة المصادر** ،العدد 08 ،مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ماي 2003 .
- داهش (محمد علي)،الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1962،**مجلة الفكر السياسي** ،العدد 09-10،اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،2007.
- رخيلة (عامر)،الثورة الجزائرية والمغرب العربي، **مجلة المصادر** ،العدد 1 ،1419 هـ/ 1999.
- ـــــــ،انفتاح التيار الاستقلالي على الفضاء العربي،**مجلة المصادر** ،العدد 6،الجزائر،مارس 2002.

- السبتي (غيلاني)،فالتة (فبصل)،مسؤولية الدولة الفرنسية في تنظيف الصحراء الجزائرية من الإشعاعات النووية التي خلفتها فرنسا الاستعمارية إثر تفجيرها للقنبلة النووية سنة 1960،**مجلة علوم الإنسان والمجتمع**،العدد 20 ،سبتمبر 2016 .
- سريج (محمد)،البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغاربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح ،**مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية**، العدد 14 ،جوان 2015.
- سعدوني (بشير)،الدعم العربي للثورة الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة،**مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**،العدد 8،جامعة حمة لخضر الوادي،نوفمبر 2016.
- ــــــــ،تطور موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**،مج 2،العدد 4،جوان 2014.
- سعيود (أحمد)،الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي ،**مجلة المصادر** ،العدد 12 ،2005.
- شافو (رضوان)،الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الادارة الاستعمارية ،**مجلة عصور الجديدة** ،العدد 16-17، ابريل 2014-2015.
- شعاشعية (لخضر)،الاساس القانوني الدولي لمسؤولية فرنسا عن تجاربها النووية في الجزائر "دراسة لتحديد القواعد الموضوعية والإجرائية في القانون الدولي للمطابقة فرنسا بالتعويض،**مجلة الواحات للبحوث والدراسات**،مج 7،العدد 2، جامعة غرداية ،2014 .
- طويلي (أحمد)،أصداء الثورة الجزائرية 1954-1962،**مجلة الثقافة** ،العدد 91 ، 1986 .
- العايب (معمر)،الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية خلال إدارة الرئيس إيزنهاور1958 – 1954 ،**المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية**،العدد 2 شتاء 1436 هـ- 2015 .
- ــــــــ،موقف قيادة جبهة التحرير الوطني من دعوة في المشاركة في مؤتمر طنجة المغاربي 1958.منصة العلمية المجلات الجزائرية.
- عكاش (عبدالسلام)،تفسير الصحافة الشيوعية وصحافة الحركة الوطنية لدور المجاعة ضمن أسباب انتفاضة 8ماي 1945،**مجلة العلوم الاجتماعية** ،العدد 21 ،الجزائر،ديسمبر 2015.
- علوان (محمد)،الجزائر أمام الأمم المتحدة،ترجمة علي تابليت ،**مجلة الذاكرة** ،العدد 6 ،نوفمبر 2000.
- عواريب (لخضر)،جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر1927 -1955،**مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**،العدد 24،جوان 2016.
- عوده(عبدالملك)،رياح التغيير في الكاريبي،**مجلة السياسة الدولية** ،العدد1 ،1965.
- غنابزية (علي) ،الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية "،**مجلة البحوث والدراسات** ،العدد 09،المركز الجامعي وادي سوف ،2010.

- فجان الامارة (ابراهيم) وصبري علي(فريال)،جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962،**مجلة ابحاث البصرة** مج 37،العدد 3 ، جامعة البصرة العراق، 2012،.
- فرانسوا (بونيون)،من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى فجر القرن الحادي والعشرين:عمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحت تأثير الحرب الباردة وعواقبها (1945-1995) ،**المجلة الدولية للصليب الأحمر**،041995-29،العدد 305 .
- قبائلي(أمال)،القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957 -1958،**مجلة المصادر** ،العدد 29،لمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- قيدز (شارل.ل)،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية،**الأصالة**،العدد 62 / 63 ،أكتوبر-نوفمبر، 1978.
- كرفاع (المختار الطاهر) ،فكرة الوحدة الأفريقية وتطورها التاريخي ،**المجلة الجامعة** ،مج 3،العدد 15 ،جامعة الزاوية، 2013.
- كرليل (عبدالقادر)،البعد المغاربي من خلال مؤتمرات جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا،مقال محكم منشور في منصة العلمية للمجلات الجزائرية.
- ــــــــ،القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1961،**مجلة آفكار وآفاق**،العدد 8 ،2016.
- اللولب(حبيب حسن)،الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية بين(1955م 1962 م)،**مجلة دفاتر السياسة والقانون**،العدد 16 جانفي 2017.
- لونيسي (ابراهيم)،المنظمة الخاصة l'os أو المخ المدبر لثورة الفاتح نوفمبر 1954،**مجلة المصادر** ،العدد6،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،مارس 2002.
- ــــــــ ،أزمة حزب الشعب "**مجلة المصادر** ،منشورات م.و.د.ب.ح.و ،العدد2،،الجزائر،1999.
- ــــــــ،المنظمة الخاصة أو المخ المدبر للثورة الفاتح من نوفمبر 1954،**مجلة المصادر** ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد 6 ، مارس 2002.
- مجلة الجامعة في ذكرى واحد وسبعون للمجازر الثامن ماي 1945، نشرية اعلامية تصدر عن جامعة البويرة ،العدد39 ،بتاريخ 29 ماي 2016 .
- المرزوقي (أنس)،آليات وضمانات تطبيق القانون الدولي الإنساني ،**مجلة الحوار المتمدن** ،العدد 4329، 2014.
- مريوش (احمد)،دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية ما بين 1931-1952 ،**مجلة الرؤية**،العدد 2 ،الجزائر ،1996.
- مزيان(عبد المجيد)،الثورة الجزائرية وصداها في العالم ،الملتقى الدولي 24-28 نوفمبر 1954،منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية.

- مصطفى (عتيقة)،فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية "دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية"،**عصور الجديدة**،العدد 10،جويلية 2013.
- مقلاتي (عبد الله)،إشكالية التسليح إبان مرحلة اندلاع الثورة 1954-1956،**مجلة عصور الجديدة** ،العدد 16-17،جامعة وهران، ابريل 2014-2015
- مناصرية (يوسف)،وآخرون،"جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر"،**مجلة الذاكرة**،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،العدد 3 ،الجزائر،1995.
- ــــــ،"نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية الى 1948 "،**مجلة التراث** ،العدد 10،جويلية 1999.
- ــــــ،القمع الدموي في 8ماي 1945 ونتائجه السياسية و الاجتماعية "**مجلة الذاكرة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،العدد 3،الجزائر،1995.
- مياد(رشيد)،جمعية طلبة شمال إفريقيا و القضايا السياسية المغاربية،**مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**،مج 1 ،العدد2 ،جوان.2013
- هلال(عمار)،الحركة الوطنية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954،**مجلة الذاكرة** ،تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد ،العدد3 ،خريف 1995.
- ومان (حورية)،أزمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء الجزائرية،قسم التاريخ جامعة جيلالي بونعامة جميس مليانة ، منشورات منصة العلمية للمجلات العلمية الجزائرية.
- ينطويلي(محمد)،الملتقى الدولي حول أصداء الثورة الجزائرية 1954- 1962 ،**مجلة الثقافة**،العدد 91، 1986

د.الرسائل والأطروحات الجامعية :

- أعمار أنبية (جمعة)،السياسة الخارجية الليبية في المنطقة العربية للفترة :1969-1977،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ،معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر ،1995 .
- أوعامري (مصطفى)،المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران مابين 1942 - 1951 تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية ،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران السانيا ،2009.
- -إيدُّو (شعبان) ،شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخِ الحديثِ و المعاصر،جامعة سيدي بلعباس ،2018.
- بديدة (لزهر)،التطور السياسي والتنظيمي للثورة الجزائرية 1957-1959،رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،2001.
- برمكي(محمد)،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962،الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962،رسالة ماجستير عي تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران،2010 .

- بكار (فائزة)،إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الفترة من 1956-1962 دراسة تاريخية،رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال،جامعة الجزائر ،2010
- بلقاسم (محمد)،الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954،رسالة ماجستير معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1994.
- بن فليس(أحمد)،السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962 ،رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،الجزائر ،1983 .
- بن دارة(محمد)،السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952-1962،رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2004 .
- بن غليمة (سهام)،إضراب الثمانية أيام (28 جانفي -04 فيفري 1957) و انعكاساته على مسار الثورة الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران،2010..
- بودرهم (فاطمة)،حزب جبهة التحرير الوطني "دراسة سياسية تاريخية اجتماعية مقارنة 1954-1964،مذكرة ماجستير فرع التنظيمات السياسية والإدارية بمعهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ،1994.
- بوزيدي (يحي)،السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد 2002،رسالة ماجستير في العلوم السياسة تخصص العلاقات الدولية والأمن الدولي،جامعة وهران،2013.
- بورغدة(رمضان)،الثورة الجزائرية و الجنرال دوغول،1958-1962،أطروحة دكتوراه ،جامعة منتوري قسنطينة،2007 .
- بوعبدالله (عبدالحفيظ)،فرحات عباس بين الاندماج والوطنية(1919-1962)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة باتنة،الجزائر ،2007.
- بوهناف (يزيد)،مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962،مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة،2014.
- جبلي(الطاهر)،شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962،اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،2009.
- جخدان (بوعبدالله)، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية ما بين 1815-1830،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة سيدي بلعباس ،2015.
- جواد (عبداللطيف)،كشافة أشبال الثورة الجزائرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه الحلقة الثالثة تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة سيدي بلعباس ،2018.
- حفظ الله (بوبكر)،التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والآثار جامعة هران ،2006.

- حمري (ليلى)،فارس عبدالرحمن 1911-1991، ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اختصاص أعلام الجزائر من 1830-1962،جامعة وهران،2005-2006.
- الخزرجي (عطاالله حسين فارس)،العلاقات الجزائرية –الفرنسية (1962-1978)،جامعة الدول العربية،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،2010.
- خيشان(محمد)،مهام الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة -1947-1957 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر، 2002.
- زقادة (الشاذلي)،الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ،جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،2001.
- سعداوي (مصطفى)،المنظمة الخاصة ودروها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 "1947-1954"،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2006. .
- شبوب(محمد)،الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)دراسة سياسية ،اقتصادية واجتماعية،اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 1،الجزائر ،2015.
- شريف (عبد الغفور)،موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956)،مذكرة ماجستير في علوم الاعلام ولاتصال ،كلية العلوم السياسية و الاعلام جامعة الجزائر 3،2011.
- شلبي(أمال)،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر ،2006 .
- العايب (معمر)،العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942-1962،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ جامعة تلمسان ،2009.
- الكروي (محمود صالح)،الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي،رسالة ماجستير في العلوم السياسة والعلاقات الدولية ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية جامعة المستنصرية ،1989.
- عبو (نجاة)،التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف" دراسة تاريخية مقارنة 1945-1961 ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المسيلة،2014.
- عسال(نور الدين)،الثورة الجزائرية والمسألة البترولية 1952 -1971،أطروحة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة لجيلالي ليابس،2012.
- علوان (أمال)،أثر الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية على الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1935-1962،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،2013.

- غاسول(صالح)،اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة باتنة،2008.
- قريري (سليمان) ،تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية 1919-1954 ،مذكرة ماجستير في الحديث والمعاصر ،جامعة محمد لخضر بسكرة،الجزائر ،2014.
- فرادي (عمار)،صنع القرار في السياسة الخارجية الجزائرية 1965-1978،رسالة ماجستير،كلية القانون والسياسة بجامعة بغداد ،1982.
- قرين (عبد الكريم)،منظمة الوحدة الافريقية ودورها في حل المشكلات القارة "أزمة البيافرا والصراع الصومالي الكيني نموذجا"،رسالة ماجستير في تاريخ افريقيا المعاصر ،جامعة يوسف بن خدة الجزائر ،2010.
- قنون (أحمد كمال)،التنشئة السياسية والمواطنة في الحركة الكشفية ،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع السياسي ،جامعة وهران السانيا ،2014.
- ليتيم (عيسى)،الكتلة الآفرو_آسيوية وقضايا التحرر،القضية الجزائرية نموذجا،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الحاج لخضر باتنة،2006.
- ميلودي(سيهام)،اتفاقية إيفيان:أسبابها ومضمونها وردود الأفعال "دراسة تحليلية "،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان،2016.
- مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية —المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة قسنطينة،2008.
- مريوش(أحمد)،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر،2006.
- معزة (عزالدين)، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة قسنطينة ،2005.
- ميموني (رضا)،دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة،2012.
- ودوع (محمد)،ليبيا والثورة الجزائرية 1954-1962 ،مذكرة ماجستير قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2001.

هـ.الـــمـــلـــتـــقـــيـــات :

- بن مبروك(نوي)،من إسهامات الدبلوماسية العربية لإظهار القضية الجزائرية إلى التدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة ،**الملتقى الدولي** حول الثورة التحريرية الكبرى" دراسة قانونية وسياسية"،جامعة قالمة،يومي 2و 3 ماي 2012.

- تركي (رابح العمامرة)،ظاهرة "النخبة "ابتكار استعماري ارتبط بالغزو الثقافي ،**جريدة العالم الاسلامي حوارات** ،الاثنين 29 محرم -6 صفر 1419هـ/-31 مايو 1998
- سي علي (أحمد)،حركة التحرير الجزائرية والقانون الدولي الانساني،**الملتقى الدولي** الخامس جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، يومي 09-10 نوفمبر 2010
- عبد الغفور (نصر الدين)،النشاط الدبلوماسي الجزائري لصالح الثورة التحريرية في القارة الامريكية،**الملتقى الوطني** حول النشاط الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية يومي 30- 31 أكتوبر 2018،بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
- ولد قابلية(دحو)،وثيقة اتفاقيات إيفيان الاتصالات،المحادثات والمفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني 1954-1962 ،كلمة معالي وزير الداخلية و الجماعات المحلية ورئيس الجمعية الوطنية لمجاهدي التسليح والاتصالات (MALG)،ندوة صحفية بمناسبة إحياء ذكرى 19 مارس 1962 ،(د.ت).

و.القواميس والمعاجم:

- شرقي (عاشور)،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962،دار القصبة ،الجزائر،2007.

ز.الشهادات الشفوية :

- شهادة حية للمجاهد شوقي مصطفاي:أحد الثلاثة مصممين للعلم الوطني الجزائري ،حصة تلفزيونية للتلفزيون الجزائري بقناة كنال آلجيري canal tv على الساعة 21.28 يوم الجمعة 21/06/ 2019 الموافق لـ18 شعبان1440هـ .
- شهادة مجاهد مرابط محمد بعد لقاء معه في منزله بولاية تيارت بمناسبة يوم الشهيد 18 فيفري 2018 يدخل في اطار الدعم المادي للثورة الذي مون جيش التحرير بزي العسكري نوع بارى" barra.

4.المصادر المراجع و بالفرنسية:

A) Les sources et ouvrages

- Ageron (Charles-Robert),Genèse de l'Algérie algérienne, Ed, Edif,2000 et pour la publication en langue française en Algérie,2010.
- Ainad Tabet(Radwane), 08 MAI 1945 en Algérie ,ED, ENAL,2005.
- Ait Ahmed (Hocine) ,mémoire d'un combattant l'esprit de l'indépendance 1942-1952,document éd Sylvie, Messenger,paris,1983.
- Alleg (Henri), La Guerre d'Algérie,T2, Ed.Temps Actuels, Paris, 1981
- Aron(Raymond),Les origines de la Guerre d'Algérie,fayard,paris ,1962.
- Baitair (Abdelhamid),Afin que N'oublie,Ed, NAG,Alger ,2009.

- Ben Djamin stora , Zakia Daouad, ferhat abbas,casbah editions ,1995
- Ben Atia (Farouk),Les Actions Humanitaires Pendant la Lute de Libération 1954-1962,éd, Dahlab, Alger, 1997.
- Ben khedda (Ben youcef),Les Origins du Premier Novembre 1954, Deuxieme Editions Revue et Augmentée, Ed, Centre National d'études et de Recherche sur le Mouvement National et Révolution du 1er Novembre 1954 ,Homa ,Alger ,1999..
- ——————————,La Fin de la Guerre D'Algérie : les accords d'Evian ,OPU,Alger,1998.
- Benjamin (Stora),Daoud (Zakya)Ferhat Abbas Une Autre Algérie, CASBAH Ed,
- ——————————, Algeria 1830-2000, Translated , Jane Marie Todd, United State Of America ,2002.
- Boldrini (M) "qui est Enrico entre l'Italie et l'Algérie de 1815 à1962 ,Rapport d'ouverture au Premier Seminaire Italo ,Algerien d'etudes Historique Alger 20.22 Avril ,1988.
- Boudiaf (Mohamed), la préparation du premier novembre 1954, cet ouvrage a été réalisé avec l'aide de monsieur Aissa Boudiaf frère du président Mohamed Boudiaf il est suivi de l'interview avec monsieur aissa Boudiaf ,2 édition,Ed, dar el Noamane, Alger, 2011.
- Bozzo (Anna),Les Relations El mâchât (Samya),Les états Unis et la guerre d Algérie, De la méconnaissance a la reconnaissance, (1954-1962), paris, L'Harmattan 1996..
- Charle Robert(Ageron) ,Histoire de L'Algérie Contemporaine,Ed ,PUF,paris,1979.
- ——————————,Histoire de la France coloniale (1914-1990),Ed,Armand Collin Paris ,1990.
- Chautard (Sophie),L'indispensable des Conflits du XX E Siécle ,3 Ed, Studyrama ,France ,2006.
- Chikh (Slimane), L'Algérie en Arme au temps des certitudes, OPU, 1981
- Collot(Claude),Robert jean(Henry),Le Mouvement National Algerien « Textes 1912-1954 »,2 émé ED, ,O.P.U,Alger,1981..
- Courbiere(Yves),La Guerre l'Alger 1954-1957,Ed,Robert Laffont ,S.A,Paris 1990.

- Elsenhans (Hartmut),la guerre d'algérie 1954-1962 la transition d'une France à une autre le passage de la IV^{E} à la V^{E} répuplique ,préface de gilbert meynier,edif200,pour la publication en française ent algérie,2010,villa frarma 57 chemin romain bit khadem-alger2010.
- Ernest mercier ,histoire de l'afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquéte française (1830),t1, leroux éditeur 28 rue bonaparte ,paris ,1888..
- ———————————,histoire de l'afrique septentrionale (berbérie) quatriéme partie periode turque et chérifienne 1515-1830,t3, ernest leroux éditeur 28 rue bonaparte ,paris ,1868
- Eveno (patrick) ,plancheris(jean),La Guerre d'Algerie « dossier et temoignage »,remis et presenter par edition de la decouverte,paris ,1990..
- Favrod (Charle Henri) ,La Révolution Algérienne ,Ed, Plon ,paris ,1959.
- Ferhat (Abbas Mekki) ,Autopsie d'une Guerre (L'aurore),Ed, Garnier ,paris ,1980.
- Gaillard(Pierre), Délégué Général du CIER (Maghreb et Moyen Orient), un humanitaire dans la guerre d'Algèrie,crois rouge française, Juin 2003.
- Hamon (Herve) et Rotman (Patrick) ,Les Porteurs de valises la résistance française à la guerre d'Algérie ,éditions Albin Michel ,paris ,1979.
- Harbi (Mohamed) et Meynier (Gilbert), Le FLN Documents et Histoire 1954-1962, Ed, ,Casbah. Alger2004.
- ——————————— ,Aux Origines du Front de Libération Nationale « La Scission du P.P.A.-M.T.L.D »., Ed, Christian Bourgois, paris, 1975.
- ——————————— ,le FLN mariage et réalité ,des origines à la prise du pouvoir 1945-1962,Ed, Enal ,Alger ,1993.
- ——————————— ,Les Archives de la Révolution Algérienne ,Ed, jeune Afrique ,paris ,1980.
- Historia (spécial),la fin de l'Algérie française (chro),(1959-62),Ed,Librairie jules Tallandier,Paris,1982.
- Horne (Alistair) ,A Savage War Of Peace Algeria 1954-1962 ,New York ,2006 .

- Irwin (manwell) ,France the United State and the Algerian war , United State of America,2001.
- Jacques (Simon), Messali Hadj-par Les Textes، Ed, bouchene, Alger,2000.
- Julien (Charle André) ,L’Afrique en marche ,Julliard ,paris ,1952.
- Jurquet (Jaques),"La Révolution Nationale Algérienne"et Le Parti Communiste Français,T3, ED, de centenaire, paris, 1974.
- Kaddache (Mahfoud),Histoire du Nationalisme Algerien ,Question Nationale et Politique Algerienne (1919-1939),T1.SNED,1981.
- ______________________ ,Histoire du Nationalisme Algérien ,T2,Ed ,Edif,Alger,2003.
- ______________________,La Vie Politique a Alger 1919-1939,T1,Alger,1970.
- ______________________ ,Et l’Algérie se libéra 1954-1962 , Ed , ENAG , Alger , 2010 .
- Keelay Shnoan ,Algerian War, university Tambal , 2004.
- Kennedy John, The Strategy of Peace , New York , 1960.
- Khalfa(Mameri) ,Krim Belkacem Le Combattant Supréme de La Guerre D’Algérie,T1 ,ED, El Amel ,2016.
- Khatib (Hafid), 1er Juillet 1956, L'accord FLN-PCA,T4,Alger, 1991.
- Khiati (Mostefa), Les Blouses Blanches de La Révolution, Ed, ANEB,2011.
- Kiouane (Abderrahmane),les débuts d’une Diplomatie de guerre 1956-1962,Ed, Dahleb,Alger ,2000..
- Leffont (Pierre),Histoire de la France en algérie ,éd plon,paris ,1980..
- Mahsas (Ahmed), Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la 1ére guerre mondiale à 1954, Ed, librairie l’harmattan 18 rue de quatre vents, paris, 1979.
- Malek (Rédha), L'Algérie à Évian, Histoire des négociations secretes1956/1962,Ed, ALGER, 1995 .
- Marcel Egretaud,Réalité de la nation algérienne,éd,sociales,Paris,1961.
- Massu (Jacque),Le Torrent et la Digne , Alger du 13 mai aux Barricades , Ed ,plan , France , 1972 .

- Mattei" Institute culturel italien, en collaboration avec la société Dante ALIGHIERI, Italie-Algérie (1954-1962),Alger ,1992.
- Mekhaled (Boucif),Chronique D'un Massacre 08 Mai 1945, Setif , Guelma, Kharrata, ED,
- Merad (Ali),Le Réformisme Musulman en Algérie de 1925 à 1940 ,essai d'histoire religieuse et social,2 eme édition ,les édition el hikma ,alger ,1999.
- Meynier (Gilbert),Histoire Intérieure du FLN (1954-1962),Ed ,casbah,Alger,2003..
- Michaud(Yves),la guerre d'algérie 1954-1962,éd,odile jacob,paris 2004.
- Ministre de L'information et de la Culture Algerie ,Imprimé en Espagne par Altamira Rotopress ,S.A Madrid,Juin 1972...
- Mokdad (Souad), Domination Coloniale et Rupture Nationale ,O.P.U ,Alger,1984.
- Noushi (André) , La Naissance du Nationalisme Algérien 1914 - 1954 , Ed, De Minuit , Paris ,1962 .
- Ozkan (Mehmet), turkey's rising role in Africa, Turkish policy quarterly, vol 9 number 4,
- Ozkan(Mehmet),turkey's new engagements in Africa and asia:scope,content and implications,perceptions,autumn2011,vol xvi, number 3.
- Patrick (Eveno) et Planchais(Jean), La Guerre d'Algérie, édition la phomic, Alger, 1990.
- Paul Lentin(Albert), le dernier quart d'heure d'Algérie entre deux mondes , Ed, Alem el Afkar Alger , 2012 .
- Robert(Paul), (Sous La Direction de) Le Petit Robert, Dictionnaire illustré des noms Ropres,éd,Revue Corrigée et Mise a Jour en juillet 1996..
- Roger le Tourneau , Tendances unitaires du Maghreb Jusqu en 1962, in (l'unité maghrébine) Centre de Recheres et d'études sur les sociétés méditerranéennes, VII, paris.
- Saddar (Senoussi),ondes de choc « Les Transmissions durant la Guerre de Libération»,Ed, ANEP,2002.
- Savary (Alain), Nationalisme Algérienne et La Grandeur Française Tribine libre, Ed ,librarie plan, 1960.
- Service historique de l'armée de terre: "La Guerre d'Algérie par les documents 1943-1946", T1, 1990..

- Simon(Jaques),messali el hadj (1898-1974)la passion de l'algérie libre,éd trésias ,paris ,1998..
- Slimane (Cheikh),La Révolution Algérienne projet et action ,université des science sociales Gronoble France,1975.
- Stora (Benjamin),Histoire de l'Algérie Coloniale 1830-1954,Ed,Enal Rahma,1996
- ———————————— ,Zakya daoued,Ferhat Abbas Une Autre Algérie ,Ed Casbah,Alger,1995.
- Taguia (Mohamed),L'Algérie en Guerre, office publication ,Alger,1990
- ———————————— ,L'armée de Libération Nationale en Wilaya IV,Ed,Casbah ,Algérie , 2002.
- Treyer (claude),Sahara 1956-1962,Publication de l'université de Dijon,Paris,1966
- Wall Irwin (M)., L influence américaine sur la politique française1945- 1954, traduit par Philipe Etienne raviart, Bolland, 1989.
- Yousfi (Mohamed) ,L'Algérie en marche « l'os » L'organisation sécrète ,Ed,Enal ,Alger ,1984.
- Yves (Gautlier) , kerimario(joel) ,Naissance et Croissance de La République Algerienne Democratique et Populaire,Ed, Marketing ,copy right 1978,p27.
- Merle (Robert) ,Ahmed Ben Bella ,Éd Gallimard,paris,1967.

B) LES ARTICLES ;

- Ait Ahmed(Hocine), » l'affaire des armes du Slovenija »,Revue ,**historia magazine** ,N°238 du 10.juillet 1972..
- Cahdan (Ebu abdullah), World war ii period of 1939-1945 events, military, political and accelerated developments, **route educational & social science journal** ,volume 4(4) june 2017, Hatay / turkey .
- Courrière (Yves) , La Guerre d'Algérie, les fils de la toussaint, Fayard, Paris, 1968.
- De Person (Maxime), Kennedy et L'Algérie, **Revue de recherches contemporaines**, N03,1996.
- **Duke Journal of Public Affairs of American ,**let empires pass away, vol 5, 2010.
- Enrico Mattei et L'Algérie pendant la guerre de libération nationale **conférence international** Actes du colloque organisé

le 7 décembre 2010 à Alger ,sous le haut patronage de son excellence monsieur le président de la république algérienne démocratique et populaire Abdelaziz Bouteflika ,par l'ambassade d'Italie et l'institut culturel d'Alger en collaboration avec la direction générale des archives nationales d'Algérie ,ENI et O.N.C.I.

- Epery d'abzoc(Claude) et pernot (françois),les opérations en Algerie décembre 1958-avril 1960 le general challe parlé,**Revue historique des armée** ,N°03,1995.
- Federmann et Aucapitaine,« Notice sur le beylik de Titeri » **Revue africaine**, N° 52.
- Haroun (Ali),Ancient Minister des droits de l'homme ,ancien membre du haut comité d'état ,avocat agrée à la cour supréme d'Alger ,Le FLN et Le Réseau de Solidarité en Europe occidentale ,**conférence international** ,07 / 12/2010.
- Irwin. M. Wall, Les Etats -Une et Grand Bretagne, L affaire de sekiet sidi Youssef,**Revue d Histoire Diplomatique**,Ed, Apedone,paris, 1996.

Dictionnaire :

- Khettab (rachid),les Amis des Frères lutte de libération nationale Algérienne: dictionnaire biographique des soutiens internationaux à la,boudouaou algérie ,Dar khettab,2012.

5.مـــــــــــواقــــع الالـــــــــكــــــــــــتـــــــــــرونـــــيــــة:

أ.وثــــــائق الخـــــارجية الأمــــريكية عـــــلى المـــــوقــــع :

- Archives du department d'état (1942-1962) foreign relations of the United stats . www.digicoll.library.wisc.edu/cgi-bin.
- The United States Information Agency A Commemoration ,With the consolidation of USIA and the Department of State, all of the Agency's current and former employees, foreign and domestic, become eligible for membership in the United States Information Agency Alumni Association (USIAAA). 1 October 1999
- All are welcome, as are all Agency speakers,grantees, program participants and believers in the centrality of public diplomacy in American foreign relations. Application forms and information

about USIAAA programs are available at:www.publicdiplomacy.org

ب.أرشـــيف جـــــامعة الـــدول الـــعـــــربية عـــلى المـــوقع:

- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/NATO/sec01.doc_cvt.htm.
- http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/title/GamatDowal/AGamatDowal1_1-1.htm_cvt.htm#1
- http://www.moqatel.com/openshare/Wthaek/title/GamatDowal/index.htm

ج. مـــوقـع الأوربـــي الافـــــتـــــراضـــــي :CVCE

- **Source:** CVCE.

Copyright: (c) Centre Virtuel de la Connaissance sur l'Europe (CVCE)

All rights of reproduction, of public communication, of adaptation, of distribution or of dissemination via Internet, internal network or any other means are strictly reserved in all countries.Consult the legal notice and the terms and conditions of use regarding this site.

URL: http://www.cvce.eu/obj/the_cold_war_1945_1989_full_text-en-6dfe06ed-4790-48a4-8968-855e90593185.html ,**Last updated:** 03/07/2015.

د. مــــــواقـــــع إخـــــــباريـــــة :

- www. Fondation Messali.org.
- www.wikepidia.org;www.wikepidia.org
- http://www.algeriepolice.dz/IMG/pdf/8mai_1945.pdf
- http://www.algeriepolice.dz/IMG/pdf/8mai_1945.pdf
- www.elchouroukonline.com
- www.elkhabar.com
- https://www.sasapost.com/4-lead-africa-to-indpendant/

فهرس الأعلام والأماكن

أولا: فـــــهــــــرس الأعــــــــــــلام :

1. أوعمــران أعمــر : مـن مواليـد 1919 بـبلاد القبائـل، ناضـل في صـفوف حـزب الشـعب. حكـم عليه بالإعداد عقب انتفاضة 8 ماي 1945 و رغم استفادته من قانون العام سنة 1946 ، إلاّ أنّ الشرطة الاستعمارية استمرت في ملاحقته. و لما فشــلت في إلقــاء القــبض عليــه،حكمت عليهــا بالإعدام غيابيا،خلال أزمة الشعب انحاز أو عمران إلى جنـاح مصـالي ضـد المركزيين،و عنـد مـا انـدلعت الثورة أصبح نائيا للكريم بلقاسم في قيادة منطقـة القبائـل ثم قائـدا للولايـة الرابعـة، بعـد انعقـاد مـؤتمر الصومام كلفته لجنة لتنسيق و التنفيذ بإخضاع أنصار بن بلة لأوامر القيادة،و كذلك بمسؤولية التسليح و التموين. ثم ممثل لجبهة التحرير الوطني في تركيا سنة 1960 في مـــؤتمر طـــرابلس 1962 ، انفصـــل أو عمران عن كريم بلقاسم و أيد بن بلة. فانتخب بذلك عضوا في المجلس التأسيسي،و بعد فترة قصيرة انســحب مــن الســاحة السياســية ليصــبح رجــل أعمــال.ينظــر: جبلــي (الطــاهر)،شــبكات الــدعم اللوجيستيكي،المرجع السابق،ص 379.

2.بن بلة أحمد : من الشائع أنه من مواليد 25 ديسمبر 1918 بمغنية،ينتمي إلى عائلة من صغار الفلاحين،كان أبوه المتوفى في 1939،فلاحا يشتغل في حقل بالقرب من مغنية،تلقى دروسه الثانوية بتلمسان ثم أدى الخدمة العسكرية عام 1937 و سرح عام 1940 ، ليعاد استدعاءه عام . 1943 عاد إلى الجزائر عام 1945 و انضم إلى حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية . و أصبح مستشار بلديا في مغنية في أكتوبر 1947 ثم مرشحا في هذه الدائرة الانتخابية أثناء انتخابات 4 أفريل 1948 للجمعية الجزائرية، فمسؤول في المنطقة الخاصة على القطاع الوهراني،قاد عملية بريد وهران عام 1949 ،عضو اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية،خلف آيت أحمد في 1949على رأس المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض في ماي 1950بالعاصمة،وحكمت عليه المحكمة المدنية بباتنة،بعد عامين من الانتظار،بسبع سنوات سجنا بتهمة المساس بأمن الدولة، فر في 16 مارس 1952من سجن البليدة برفقة على محساس التحق بالقاهرة وصار عضو في البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مع أيت أحمد وخيضر كان أبرز الزعماء الجزائريين الأكثر اتصالا ببعض المناضلين و مساعديه،كان يسافر تحت أسماء كثيرة التنوع (مسعود، عبدالقادر مبتوش)،طاردته منظمة اليد الحمراء ، في القاهرة ثم في طرابلس،اعتقل بن بلة يوم 22أكتوبر 1956، بعد عملية الاختطاف التي تعرضت لها طائرة الخطوط الجوية المغربية من طرف الجيش الفرنسي سُجن في لاسنتي ،عين عضوا المجلس الوطني للثورة الجزائرية،ونائب رئيس الحكومة،(1956 –1960)، أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار،و انتخب عام 1962 رئيسا للجمهورية الجزائرية أطيح بنظامه في 19 جوان 1965من طرف هواري بومدين ليقضي أربعة عشر سنة في السجن ،أطلق الشاذلي بن جديد سراحه في 1980 ،بعدها اختار حياة المنفى منذ سنة 1982. **ينظر** :حربي(محمد) ،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق ،ص186

3.بوصوف عبد الحفيظ: ولد بمدينة ميلة سنة 1926، التحق بصفوف الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية،ثم أصبح عضوا في المنظمة

السرية سنة 1947 شارك في اجتماع الاثنين و العشرين التاريخي،تولي قيادة الولاية الخامسة بعد صعود بن مهيدي إلى عضوية لجنة التنسيق و التنفيذ و أصبح عضوا في هذه اللجنة سنة 1957 بعدها شغل منصب وزير الأسلحة العلاقات العامة،و يعود له الفضل في إنشاء هذه الوزارة لما يمتاز به من تنظيم و صرامة و انضباط،توفي سنة1982 **ينظر** : جبلي (الطاهر)، المرجع السابق،ص 379.

4. **المشيرقي** : هو الهادي ابراهيم محمد أمحمد المشيرقي من مواليد طرابلس الغرب يوم الاحد 15 ذو الحجة 1325هـ الموافق لـ .19 كانون الثاني 1908 ومنح الجنسية العثمانية والشهادة بخبشة السلطان عبد الحميد الثاني،احد مؤسسي شركة ابناء ابراهيم المشيرقي وعضو مجلس ادراتها منذ 1927 حتى عام 1978م،مؤسس نادي موسيقى 1933،مثل بلده في ذكرى وعد بلفور 1934،اسس مع اخوته مزرعة نموذجية 1940،حددت اقامته في عهد الانجليز اثناء الثورة ضد اليهود ومن قبل منع من اداء فريضة الحج 1944 لكي لا يتصل ببشير السعداوي المقيم هناك،يعد احد مؤسسي النادي الادبي بطرابلس،أول رئيس عربي ليبي لجمعية المزارعين عام 1947،عضو لجنة ايفاد المجاهدين الى فلسطين وشراء الاسلحة وجمع تبرعات سنة 1948،مثل ليبيا في مؤتمر الزيتون لحوض البحر المتوسط بالجزائر عام 1948.عمل في البعثة التونسية لمساعدة الثوريين بطرابلس ولعب حلقة وصل بين ثوار والشعب الليبي منذ سنة 1951 حتى استقلال،عمل مع مناضلي الجزائر منذ 1947 الى اندلاع الثورة عام 1954،عضو مؤسس للجنة مساندة الجزائر بطرابلس،تولى امانة صندوق لجنة اغاثة جيش التحرير الوطني الجزائري،عضو مؤسس لجمعية الهلال الاحمر الليبي سنة 1957 الى جانب اعمال متعلقة بتجارة وفنادق والسياحة.**ينظر**:المشيرقي(الهادي ابراهيم)،قصتي ...،المصدر السابق،ص ص 5-7.

5.**بن يوسف بن خدة** :ولد بالبليدة عام 1922 اشتغل صيدليا التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية 1939،ثم اصبح سكرتيره (حزب الشعب) بعد مؤتمر أفريل 1953 ،كان مع حسين لحول من ابرز شخصيات المركزيين،إلتحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 ،ويصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962 وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956-1957 ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر (ايلول) 1958،ثم تولى الدعاية للقضية الجزائرية في الخارج وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1961 خلفا فرحات عباس،ابتعد عن الساحة السياسية إبتداءا من سنة 1962 بعد دستور 1989 أسس "حزب الأمة" رفقة صديقه عبد الرحمن كيوان ثم توقف عن النشاط السياسي بعد ذلك الى ان توفي سنة 2003.**ينظر** :العمري مومن،الحركة الثورية..المرجع السابق،ص 198.**ينظر كذلك** : الكيالي (عبد الوهاب)،الموسوعة السياسية ،ط 2،المؤسسة العربية للدراسات ،ج7،بيروت ، 1990 (اجزاء السبعة) ،ص 456.

6.**الملك الحسن الثاني**: 09 تموز/يوليو/جويلية 1929 - 23 - يوليو 1999 ،حكم المملكة المغربية بين 1961 -1999 عرف بحنكته ودهائه السياسي،كما عرفت فترة حكمه العديد من محاولات الانقلاب. **للمزيد ينظر** :جيل

بيرو،صديقنا الملك،ترجمة ميشيل خوري،،ط1 ،دار ورد للطباعة والنشر التوزيع،سوريا، 2002،ص ص103- 109.

7.مصـالي الحـاج 1898-1974 : ولد بتلمسان 16 آيار /مايو 1898 جند في صفوف الجيش الفرنسي ابان الحرب العالمية الثانية فهو قائد وطني جزائري مؤسس حزب نجم شمال افريقيا سنة 1925 ،ثم حزب الشعب خلفا للنجم شمال افريقيا ،وقد نادى حزبه باستقلال الجزائر حتى اعتبر رائد الحركة الوطنية الجزائرية (زعيم الحركة الثورية الجزائرية)تعرض للاضطهاد والاعتقال، وضع رهن الإقامة الجبرية في بوغار في 1940 ، وأنشأ صحيفة الأمة للجهر بمواقفه الوطنية ونظم مصالي الحاج عدة تظاهرات في باريس مطالبا باستقلال الجزائر كما طالب عصبة الأمم بتأييد فكرة الاستقلال،في مؤتمر المعـادي للاسـتعمار المنعقـد ببروكسـل في فيفـري 1927 فضل العمل السياسي عن الثوري مما شكل معارضـة مـن طـرف المركـزيين بتزعمـه قيـادة فرديـة للحزب فانشق عنه الحزب ورفض انضمام الى جبهة التحرير الوطني وعارضها .**ينظر**:الوهـاب الكيـالي ،الموسوعة... :المرجع السابق،ج2 ، ص45 .**ينظر كـذلك** :مقـلاتي عبـدالله، ....،ص 29.**ينظـر كذلك**:شرقي (عاشور) ،قاموس الثورة الجزائرية ،ص ص 332-333.**ينظر كذلك** : وزو (عبد الحميد) ،الدور السياسي 1939نجم شمال افريقيا وحزب الشعب(، ديوان المطبوعات - للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914) ديوان المطبوعات الجامعية، ط4 ، الجزائر، 2007 ، ص 58 .

8. **كريم بلقاسم 1922- 1970**:من زعماء الثورة التحريرية الجزائرية،انضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد عام 1945،وأصبح عضو في المنظمة الخاصـة منـذ عـام 1947 وصـدر عليـه حكـم بالإعدام بعد اكتشاف المنظمة ،ثم عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 آذار /مارس 1954،ثم أصبح بعد اندلاع الثورة من أعضاء قيادة جبهة التحرير في الداخل وكان ميالاً إلى المصالية (بنسبة الى زعـيم الحركـة الوطنيـة الجزائريـة مصـالي الحاج)،التحق بمجموعة الخمسة بعد إقناعه أصبح قائدا للمنطقة الثالثة التاريخية (منطقة القبائل) إلى غاية 1956 ويعد احد منظمي مؤتمر الصومام 20 اغسطس 1956،ثم عضو لجنة التنسيق والتنفيذ التحق بتونس و أصبح من الباءات الثلاثة إلى جانب بوصوف و بن طوبال،شغل منصب وزيرا لدفاع و نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ورئيس وفد جبهة التحرير الوطني في مفاوضات ايفيان،أغتيل في فرانكفورت بألمانيا عام 1970.**ينظر**: الكيالي(عبد الوهاب)،المرجع السـابق، ج5،ص 120.**ينظـر كـذلك**: قـدادرة (شايب) ،المرجع السابق ،ص 394.

9. **أحمد بومنجل** :**ولد سنة 1906** من بلدة بني يني بالقبائل محامي تولى الدفاع عن مصالي في فترة 1938-1939 ومقربا لفرحات عباس فعينه امين عام للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،ثم قائد لحركة احبـاب البيـان والحريـة 1944-1945 ،التحـق بالثورة عام 1956،ثم عضو في قيادة فيدرالية فرنسا للجبهـة عـام 1957،ثم عضـو في المجلس الـوطني للثورة مابين 1957-1962 .**ينظر**:بلحاج(صالح)،ص 581.**ينظر كذلك** :شبوب (محمد)،إجتماع العقـداء العشـر :مـن 11 أوت/أغسـطس الى 16 ديسـمبر /كـانون الأول 1959 ظروفـه ،أسـبابه

وانعكاساته على مسار الثورة ،ماجستير في تاريخ الحدث والمعاصر ،جامعة وهران ،2010،ص 60

10.**عبد الحميد مهري** : مناضل في حزب الشعب الجزائري ،عضو في اللجنة المركزية لحركة ا انتصار من أجل الحريات الديمقراطية سنوات 1953-1954،ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا 1955-1956،عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957-1958،وزير في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ايلول 1957 –أغسطس 1961 تقلد مناصب سامية في الدولة سنوات 1962-1989 ،ثم امينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني ثم رئيسا للمؤتمر القومي العربي سنوات 1997-2000.**ينظر** : مومن (العمري) ،الحركة الثورية ....، المرجع السابق،ص 72.

11. **أحمد بلانفريج 1908- 1990** : ولد عام 1908 بالرباط المغربية شارك في أعمال اللجنة المراكشية في عام 1943 ،من اعضاء المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي ،تم اعتقاله ونفي الى جزيرة كورسيكا ،تم افراج عنه فسافر الى الولايات المتحدة الامريكية ليعمل من اجل القضية المغربية ،توفي 14 نيسان/أبريل 1990 .**ينظر** :الكيالي (عبدالوهاب)،الموسوعة السياسية،ط3 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ج1،بيروت،1990،ص ص 88-89.

12.علال الفاسي 1910-1974 : زعيم حزب الاستقلال المغربي،أقام في القاهرة منذ عام 1946وأسهم في العمل المغاربي المشترك،تحالف مع الوفد الخارجي للثورة من أجل توحيد الكفاح المغربي الجزائري لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب وأصبح يطالب بتحرير الصحراء و مغربة موريطانيا **ينظر** :مقلاتي (عبدالله)،العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)،اطروحة...،المرجع السابق،ص 19 .**ينظر كذلك**:المرينسي (عبد الحميد)،الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي الى ايام الاستقلال ،تقديم عبد الكريم غلاب،سلسلة الجهاد.

13.**عبد الكريم الخطيب** : ولد بمدينة الجديدة المغربية في 02 آذار /مارس 1921، وتوفي بالرباط يوم 28 أيلول /سبتمبر 2008،مجاهد ورجل مقاومة وتحرير ضد الاستعمار الفرنسي للمغرب، ثم سياسي ووزير مغربي ،أصله من مدينة معسكر من أصول جزائرية ،نشا في المغرب، ودرس الطب في فرنسا وهناك ارتبط بالمناضلين الجزائريين، ناضل في حزب الاستقلال وكان مقربا من الفاسي، وأفاد احد المقربين منه انه اختير لقيادة جيش التحرير المغربي باقتراح من الجزائريين الذين تعرفوا عليه في فرنسا. **ينظر** : مقلاتي (عبد الله) العلاقات الجزائرية المغاربية إبان ... ،أطروحة دكتوراه...،المرجع السابق،ص 124.

14. **محمد بوضياف 1919-1992**:ولد بالمسيلة بدا حياته في حزب الشعب اثناء الحرب العالمية الثانية ،عين مسؤولا في ناحية سطيف سنة 1946 وكلف 1947 بإنشاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة فهو يعد مناضل ثوري لعب دورا مهما في تفجير الثورة التحريرية ، تولى التنسيق بين الداخل والخارج والنهوض بمهمة التسليح وذلك بالتنسيق مع المقاومة المغربية،اشتهر بقدرته العالية في مجال التنظيم السري بعد أن أبرز دعاة العنف الثوري داخل حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية ، ألقي عليه القبض يوم 22 تشرين

الأول 1956 ،بعد الاستقلال عارض السلطة واستقر في المغرب،ترأس المجلس الأعلى لدولة ،ثم عين في كانون الثاني 1992 رئيسا للدولة واغتيل بولاية عنابة (شرق الجزائر) في29 حزيران/يونيو من السنة نفسها.**ينظر كذلك** :مقلاتي عبدالله،المرجع السابق،ص 31.**ينظر كذلك** : قدادرة شايب،الحزب الدسنوري التونسي والحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،قسنطينة ،2007 ،ص 393.**ينظر كذلك**: بوضياف محمد،التحضير لأول نوفمبر 1954 ،المصدر السابق،ص 128.

15. **العربي بن المهيدي 1923 – 1957**:ولد بعين مليلة،نشأ في عائلية ثورية محافظة ،دخل معترك النضال الوطني مبكرا هو من أعظم مفكري الثورة و منظريها،مَارَسَ السياسة منذ الصغر في صفوف حزب الشعب في حركة الانتصار من اجل الحريات الديمقراطية ،حيث عين على رأس المنطقة الخاصة ، ساهم في مؤتمر الصومام 1956 ،ويعد احد ابطال الثورة الاشاوس حضر لاندلاع الثورة و اسندت له قيادة المنطقة الوهرانية (الولاية الرابعة) فتولى مهمة التنسيق مع المقاومة المغربية و ايصال الأسلحة ، اشرف في عام 1956 على معركة الجزائر الى جانب عبان رمضان ،القي علي القبض و أعدم شنقًا في مارس 1957 ، قال للجنرال بيجار" :إنكم تتحدثون عن فرنسا من دانكارك إلى تمنراست إني لأتنبأ لكم بميلاد الجزائر من تمنراست إلى دنكارك"، قال عنه المؤرخون :إنه أعظم رجال الثورة. **ينظر** :

Tradi (Elhachemi), Larbi ben m'hidi l’homme de grand rong vous préface de Omar Carbier ,ENAG ,Alger ,2009,p1

16. **محمد الخامس**:1911 -1961 هو محمد بن يوسف بلحسن بن عبد الرحمن الحسيني العلوي ابو الحسن المنصور بالله ملك المغرب ورمز النهضة الحديثة ولد بفاس وتعلم بها وبالرباط،وكان بفاس لما بويع له بعد وفاة والده سنة 1927،وانتقل الى الرباط عاصمة المغرب في عهد أبيه وكان يحرِّضه شعبه على المطالبة بجلاء الفرنسيين،وفي 20 أوت 1953 نفي الى جزيرة أجاكسيو بكورسيكا،ثم الى برازافيل التي وصلها في 29 كانون الثاني 1954،ثم الى مدغشقر،وقامت سلطات استعمارية تعيين الشيخ محمد بن عرفة ملكا على المغرب.وعاد من منفاه عام 1955،وله مجموعة خطب بعنوان انبعاث أمة في خمسة اجزاء.**ينظر**:خير الدين الزركلي،الاعلام،ط7،دار العلم للملايين،مج7 ،بيروت،1986،ص185-159.**ينظر كذلك** :صغير(مريم)،المواقف الدولية من القضية الجزائرية المرجع السابق،ص 51.

17. **محمد يزيد** :كان عضوا في حزب الشعب عندما ذهب الى فرنسا عام 1945 ،مسؤول عن الفرع الجامعي في باريس حتى عام 1947 كان كاتبا عاما لجمعية طلبة شمال افريقيا (1946-1947)،وفي عام 1947 عين عضوا للجنة المركزية لحزب الشعب،اعتقل في مارس 1948 وحكمت عليه محكمة الجزائر بسنتين سجنا وعشر سنوات نفيا ،لمسه بوحدة فرنسا الترابية ومن عام 1950 الى

1953 ممثلا لقيادة حركة الحريات في فرنسا تحت اسم الزُوبيرْ ،وقع ابعاده من منصبه بطلب من مصالي الحاج الذي أخذ عليه موقف التوفيقي من الحزب الشيوعي والسلبي من اليسار المتطرف (التروتسكي)،و اصبح ابرز شخصيات جناح اللجنة المركزية وعند اندلاع ثورة الجزائرية كان في مصر العاصمة ثم اصبح عضو في نيويورك ممثلا لجبهة التحرير الوطني ،ثم وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة من 1958-1962،ثم عضو في المجلس الوطني من 1962-1965،ثم سفيرا في بيروت 1975 ،ثم عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني من 1979-1984 وآخر منصب له كان مديرا لمعهد الدراسات ا استراتيجية وتوفي في أول تشرين الثاني 2003 .**ينظر** : مومن (العمري) ،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني،دار الطليعة للنشر والتوزيع قسنطينة،الجزائر ،2003،ص 125 .

18. **أمين دباغين:1917 – 2004** :من المسؤولين البارزين والثوريين تولى قيادة الحركة الوطنية إثر اعتقال مصالي الحاج،ترأس البعثة الخارجية بالقاهرة السيد محمد خيضر من 1954-1956 ،وفي سنة 1956 ترأسها السيد دباغين بقرار من مؤتمر الصومام في 20 أغسطس 1956،ورشح لقيادة الثورة لما انشئت المصالح الوزارية في أبريل /نيسان 1958 ترأس مصلحة الشؤون الخارجية ،ثم وزارة الشؤون الخارجية بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية محمد يزيد ورضا مالك.**ينظر** : بوضربة (عمر)،النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة المرجع السابق ،ص 170.**ينظر كذلك** :مقلاتي عبد الله ،المرجع السابق.ص 30.

19. **أحمد التوفيق المدني** :ولد بتونس في 1 تشرين الثاني 1889 من عائلة جزائرية ،هاجرت بعد ثورة 1871،أتم دراساته بالزيتونة وانخرط في صفوف الحركة الوطنية التونسية،وفي 1921 عين رئيس تحرير لجريدة إفريقيا،وفي شهر حزيران/ يونيو 1925 نفي خارج تونس بسبب نشاطه السياسي،استقر بالجزائر العاصمة وتقرب الى جمعية العلماء عند تجديد مجلسها الاداري سنة 1951،و اصبح منذ ذلك التاريخ الكاتب العام لجمعية العلماء وتولى الاشراف على تحرير جريدة البصائر ،انخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني في شباط/فبراير 1956 وأرسل الى القاهرة كعضو في بعثة جبهة التحرير الوطني الخارجية رفقة فرحات عباس،وقد عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم عين وزيرا للثقافة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاولى،وبعد استقلال عين وزيرا للأوقاف في أيلول 1962،ثم سفيرا للجزائر في العراق وبعدها سفيرا للجزائر في باكستان،في بداية الثمانينات كلف بتسيير المركز الوطني للدراسات التاريخية ،توفي في 18 تشرين الاول (اكتوبر)1983.**ينظر** : إسعد (لهلالي)،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة ،المرجع السابق ،ص50.**ينظر كذلك**:شرقي (عاشور)، نفسه ،ص ص 320-321.

[6] سعيدي (وهيبة)،المرجع السابق،ص 81 .

20. **الحبيب بورقيبة** :ولد يوم 03 أغسطس 1903 بمدينة المنستير الساحلية تونسية،تلقى علومه في تونس وفرنسا،حصل على شهادة الثانوية وحصل على ايجازة في الحقوق من جامعة باريس ثم عاد الى تونس 1957 ليمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف الحزب الدستوري القديم قبل ان يؤسس

الحزب الدستوري التونسي الجديد عام 1934،اسس مكتب المغرب العربي ،ترأس جمهورية التونسية منذ عام 1957 الى غاية 1988.**ينظر** :الزيدي (مفيد)،موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر،ط1،در اسات للنشر والتوزيع ،2004،ص ص 235-236.

21. **الصادق المقدم** :(1914-1993)ولد في 24 أبريل/نيسان 1914 توفي أيلول 1993 طبيب وسياسي تونسي تولى حقيبة الخارجية ورئاسة مجلس الأمة في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة .نشط في شبابه في الشبيبة المدرسية التي تولى رئاستها كما انضم إلى جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين .تولى في بداية الخمسينات قيادة الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد صحبة فرحات حشاد قبل أن يعتقل ويقع نفيه إلى محتشد تطاوين صحبة عدة دستوريين من أبرزهم الهادي شاكر والطيب المهيري . عام 1955 عين كوزير للصحة في وزارة الطاهر بن عمار الثانية.بعد الاستقلال أنتخب كنائب في المجلس القومي التأسيسي وعين كسفير في القاهرة .عين في 29 تموز/يوليو 1957 كاتبا للدولة للشؤون الخارجية واستمر في منصبه إلى 29 أغسطس 1962،وقد لعب صحبة المنجي سليم دورا دبلوماسيا هاما أثناء أحداث بنزرت . أنتخب عام 1964 رئيسا لمجلس الأمة خلفا لجلولي فارس وبقي في المنصب إلى 1981 في 8 حزيران/يونيو 1970 عين كأحد أعضاء اللجنة العليا للحزب الاشتراكي الدستوري التي عوضت الديوان السياسي،وفي 23 حزيران/يونيو 1970 كلف بخطة مدير الحزب بمساعدة محمد بن عمارة ومحمود شرشور،إلا أنه لم يستمر فيها إلا أقل من 5 أشهر وعوض في تشرين الثاني بن عمارة.و سُمي باسمه المستشفى الجهوي بحومة السوق بجربة ونهج في ضاحية الزهراء. ينظر :جحدان (بوعبدالله)،دعم دول المغرب العربي للثورة الجزائرية... ،المرجع السابق،ص 210.

22.الطيب سليم :ولد في 19 كانون الثاني 1914 بتونس العاصمة،وهو شقيق الزعيم المرحوم المنجي سليم وابن خالة المناضل الراحل الحبيب ثامر،درس بالعاصمة وحذق اللغات وخاصة الانكليزية وكان من أبرز تلاميذ معهد كارنو بتونس،وفتح عينيه على مظالم الاستعمار،وشارك وهو ابن 16 سنة في مظاهرة صاخبة مناهضة للمؤتمر "الأفخرستي" الذي أقيم سنة 1931 فأوقفته السلطة الاستعمارية ثم أطلقت سراحه نظرا إلى صغر سنه،وقد كان المرحوم الطيب سليم ذا حس وطني رفيع فانضم إلى الهيئة التأسيسية للشبيبة المدرسية سنة 1932 والتي كان من أعضائها المناضلان المرحومان الباهي الأدغم والحبيب مبارك ،وفي فرنسا درس بجامعتها علوم التجارة والتحق بكلية الحقوق بين سنوات 1937 و 1939 ثم عاد من فرنسا إلى تونس إثر حوادث 9 نيسان/أبريل 1938 ليصبح من أصغر أعضاء الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري (الجديد)،وواصل نضاله في سبيل جمع كلمة التونسيين ليثوروا على المستعمر الفرنسي فألقت عليه القبض سنة 1941 السلطات الفرنسية على الحدود الليبية بينما كان يهم بمغادرة البلاد خلسة وحكمت عليه بعشرين سنة أشغالا شاقة،وظل في الحبس مقيما إلى أن أفرج عنه في

كانون الأول 1942 من قبل الأميرال استيفا ESTIVAبتدخل شخصي من الملك الشهيد المرحوم محمد المنصف باي لدى السلطات الألمانية،ولم يرتح المناضل الطيب سليم للسلطات الفرنسية التي ظلت تطارده ففر إلى إيطاليا ثم إلى ألمانيا ليستقر مدة هناك ثم ليتحول إلى إسبانيا حتى سنة 1946،حيث انتقل صحبة المناضلين الحبيب ثامر والرشيد إدريس إلى القاهرة بدعوة من الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة الذي كان آنذاك موجودا بالشرق للتعريف بالقضية التونسية،وللمساهمة في أعمال الجامعة العربية التي تأسست في نفس السنة،وما إن التأم شمل عديد الزعماء والمناضلين التونسيين بالقاهرة حتى بادروا بتأسيس «مكتب الحزب » في القاهرة، وسعوا إلى توحيد مكاتب حركات التحرير المغاربية في مكتب المغرب العربي يوم 15 شباط /فبراير 1947.وبعد تلك المرحلة التأسيسية لوجود تونس وممثليها في الشرق،اتجهت نية المرحوم الطيب سليم وبعض رفاقه إلى التوجه إلى أوروبا ليفتحوا صفحة من الجهاد هناك،من أجل توضيح ما غمض من القضية الوطنية التونسية و المغاربية لدى مختلف الأوساط الأوروبية،وأنشأوا «مكتب المغرب العربي»في برلين بألمانيا، وآخر بباريس وأصدروا بعض الصحف و النشريات باللغتين الألمانية والفرنسية وكان الطيب سليم والزعماء المغاربة على اتصال بالجالية المغاربية هناك،ليبثوا الدعاية الوطنية بين صفوف حوالي مائتي ألف من أبناء تونس والجزائر والمغرب المقيمين بأوروبا وبعد الاستقلال تم تكليف .الطيب سليم بعدة مهام.ففي سنة 1962 عينه الزعيم بورقيبة سفيرا ممثلا قارا لتونس في الأمم المتحدة وسفيرا لتونس بكندا،ور ئيسا للجنة المشاركات الدولية،ثم وقع تعيينه في نفس الفترة عضوا باللجنة الاستشارية بالكنغو في إطار عمله بالأمم المتحدة،وعضوا بلجنة روديسيا من أجل منح الاستقلال لجمهورية ذلك البلد،وممثلا في اللجنة المناهضة للاستعمار،أما على الصعيد الحزبي فقد انتخب عضوا باللجنة المركزية للحزب في مؤتمر المصير ببنزرت في تشرين الأول سنة 1964 ثم دعي من نيويورك للانضمام إلى البعثة التونسية المشاركة في قمة عدم الانحياز بالقاهرة،ولم تزده الأعوام إلا تألقا في مسيرته الدبلوماسية على المستوى الدولي،حيث انتخب الطيب سليم سنة 1965 عضوا في مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للتنمية وفي سنة 1966 رئيسا للجنة التحضيرية للسنة العالمية لحقوق الإنسان،وفي 10 كانون الثاني/يناير 1967 انتخب بالإجماع رئيسا لمجلس برنامج المساعدة على التنمية في المنتظم الأممي.**ينظر**: جحدان (بوعبدالله)، العربي للثورة المرجع السابق،ص 210.

23.شارل ديغول 1890 – 1970 : رجل سياسي فرنسي وعسكري برتبة جنرال،ولد في مدينة ليل الفرنسية عام 1890،التحق بالمدرسة العسكرية سان سير فرع سلاح المشاة و تخرج منها عام 1912 ،وفي سنة 1940 قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن،وفي سنة 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة،عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر ،ووضع مشروعات اراد من خلال وضع فرنسا في الصف اول لشعوب المتحضرة في العالم وبدا بمنح استقلال لمستعمرات الفرنسية ،وهنا واجه مشكلة

تمثلت في منظمة الجيش السري قام بها ضباط فرنسيين لكن بحنكته استطاع القضاء عليها رغم محاولات اغتياله ومضى في استكمال مفاوضات الاستقلال .**ينظر**:الحسن (عيسى)،أعظم شخصيات التاريخ،الأهلية للنشر والتوزيع،الأردن،2010،ص 326.**ينظركذلك**:معدِّى الحسيني الحسيني)،موسوعة أشهر الثوار في العالم،ط1،دار النهار للنشر والتوزيع ، 2013 ،ص 59.

24.فرحات عباس مكي 1899 – 1985 : ولد ببلدية الطاهير تابعة لدائرة الطاهير ولاية جيجل بتاريخ 24 آب/أغسطس 1899 امه مغزة عاشورة و ابوه السعيد بن احمد ،وهي عائلة برجوازية الساكنين بمنطقة الشحنة الفلاحية،وحصل على ثقافة فرنسية وتزوج في باريس بفرنسا من الفرنسية مارسال ستويزال بتاريخ 1947/09/18،وهو مؤسس الجمعية الطلبة المسلمين وترأسها مدة خمسة سنوات ،زعيم سياسي يوصف بالاعتدال ورجل دولة جزائري طالب بالمساواة والإدماج ثم رافع عن فكرة الاستقلال الذاتي،وهو محرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943،وفي سنة 1947 اصبح عضو في المجلس الجزائري وفي عام 1956 انخرط في جبهة التحرير الوطني،عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبح رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958،و بعد الاستقلال عارض التوجه الاشتراكي للنظام. **ينظر** :مقلاتي(عبدالله)،المرجع السابق،ص 40 **ينظر كذلك** :ارشيف بلدية الطاهير بولاية جيجل من خلال سجل الحالة المدنية رقم 0729.

25.الباهي الأدغم 1913 - 1998:ولد يوم 13 كانون الثاني/جانفي 1913 في حي باب الأقواس من ربض باب سويقة بالعاصمة تونسية،فكانت بداية نشاطه السياسي عند انعقاد المؤتمر الإفخارستي من 7 إلى 11 آيار /ماي 1930 وشارك فيه عدد كثير من الأساقفة والرهبان الكاثوليكيين القادمين من مختلف أنحاء العالم ورافعين الصلبان متحدّين بذلك مشاعر الشّعب التّونسي المسلم. فأقنع الباهي الأدغم رفقاءه في المعهد الصادقيّ بضرورة تنظيم مظاهرات مضادّة لمقاومة،وفي شهر نيسان/أبريل 1932 قام بتأسيس الفرع الذي احتضنته جمعية قدماء الصادقية وأطلق عليه اسم "الشبيبة المدرسيّة". وانتخبت على رأسه هيئة مديرة تضمّ بالخصوص الحبيب مبارك رئيسًا،والباهي الأدغم كاتبًا عامًا وعبد العزيز بلّلونة أمين مال، واستمرّ احتضان جمعية القدماء للشبيبة المدرسية من ذلك التاريخ حتى الاستقلال،وفي 9 نيسان/أبريل 1938 تزعم الباهي الأدغم حركة المقاومة السريّة و ألقي عليه القبض في 11 أيار/ماي 1938. وأفرج عنه أغسطس 1938 فاستأنف نشاطه على رأس الديوان السياسي الخامس السرّي،وفي تشرين الثاني /نوفمبر 1939 ألقي القبض عليه ومع أعضاء الديوان السياسي الخامس ولجنة المقاومة،وحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدّة 15 عاما. ونقل في 14 شباط/فبراير 1940 إلى الجزائر زجّ بهم في سجن حراش حقبة من الزمن ثم حولوا إلى سجن مسمى لمباز (لمبواز) السيئ في آيار/مايو 1944 تم عفو عنه ،حيث ساهم في مؤتمر الحزب ليلة القدر المنعقد في 23 أغسطس 1946 و سجن بتونس خرج وواصل نشاطه السّياسي وهو إعداد ملفّات القضيّة التّونسية سياسيّة في الجزائر والمغرب سنة 1948,اجتمع

بملك المغرب محمد الخامس،حيث اجتمع بمناضلي الحزب الدستوري الجديد المقيمين بالقاهرة سنة 1950 وبأعضاء مكتب المغرب العربي وقادة جامعة الدّول العربية.ولما تكوّنت وزارة محمد شنيق في 17 أغسطس 1950 للتفاوض مع الحكومة الفرنسية لمنح تونس الاستقلال الداخلي،عيّن الباهي الأدغم مستشارا لدى رئاسة الحكومة لإعداد ملفّ المفاوضات. وتحوّل إلى باريس في تشرين الأول 1951 بصفة خبيرٍ لدى الوفد التفاوضي التونسي فشلت المفاوضات عندها كلّفه الزّعيم الحبيب بورقيبة بالتحوّل إلى نيويورك للدّفاع عن القضيّة التّونسيّة لدى المحافل الدوليّة وإلى إدراجها في جدول أعمال الجمعيّة العامّة لمنظّمة الأمم المتّحدة. فحلّ بنيويورك في نيسان/أبريل 1952 و بصفته ممثّلٍ للحزب الدستوري الجديد. أنشأ "المكتب التونسي للتحرير الوطني"الذي أصدر عدّة نشريات للتعريف بالقضيّة التّونسيّة. وتواصل نشاطه في نيويورك على نحو حثيث من نيسان/أبريل 1952 إلى آيار/مايو 1955 الى غاية التّوقيع في 3 حزيران/يونيو/جوان 1955 على الاتّفاقيات التّونسيّة الفرنسيّة المتعلّقة بمنح البلاد التّونسيّة الاستقلال الدّاخلي،قرّر الباهي الأدغم العودة إلى أرض الوطن،عاد إلى تونس في تشرين الأول 1955 واجتمع بالزعيم الحبيب بورقيبة وأقنع بورقيبة بتحويل الاستقلال الداخلي إلى استقلال تامّ بالتّفاوض،وخاصة انها منحت المغرب الشقيق الاستقلال،بعد أن أرجعت الملك محمد الخامس إلى عرشه.فشاطره الزعيم بورقيبة،إذ انتخب في مؤتمر صفاقس المنعقد في 15 تشرين الثاني 1955،كاتبا عامّا للحزب الدستوري الجديد،حلفا لصالح بن يوسف وصار الرجل الثاني في الحزب و الدولة. **ينظر**:جخدان (بوعبدالله)،دعم ....،المرجع السابق ،ص 211.

كوامي نكروما 1909–1972:يعد الزعيم الغاني من أشهر القادة الفارقة المقاومين للإستعمار البريطاني في غانا (ساحل الذهب حسب تسمية الاستعمارية)،ولد في 1909/9/2 في مقاطعة نزيما بغانا،أبوه يعمل صائغا تلقى تعليمه في المدارس التبشرية المحلية ،وفي 1926 درس في كلية التدريس في أكرا وتخرج منها عام 1930 و عمل استاذا مدرسا،وفي عام 1935 سافر الى بريطانيا .**ينظر** : حمداني (محمد علي الأمين)،التطور التاريخي للجامعة الإفريقية(1900-1945)،**مجلة تاريخ العلوم**،العدد7،مارس2017 ،ص 17.) يضيف كاتب الماني رولف إيتاليندر أنه في نفس السنة سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس في جامعة لنكولن ثم أكمل دراسته في جامعة بنسلفانيا (العلوم الاقتصادية الاجتماعية) ،في عام 1939 حصل من جامعة الزنوج على دبلوم الآداب ثم دَرَسَ بعد ذلك اللاهوات والفلسفة بمعهد اللاهوت بلنكولن وفي جامعة بنسلفانيا،وحصل على اجازة اللاهوت وأستاذية في العلوم التربوية وأثناء تحضيره لرسالة الدكتوراه في الفلسفة كتب في مسائل منطقية ،القى محاضرات كأستاذ للفلسفة والتاريخ العام وتاريخ الزنوج،ثم منحته امريكا دكتوراه فخرية عام 1951 من جامعة لنكولن،عام 1954 توج بمدالية السلام من الاتحاد العالمي للمحاربين القدماء وعي منظمة تضم 18 مليون جندي من 29 دولة من دول العالم غير الشيوعي كأعضاء ،عام 1945 ترك أمريكا ليدرس في مدرسة الاقتصاد اللندنية وبدا

كذلك في جاتي جراى، كلية الحقوق الانجليزية في دراسة القانون وشيئا فشيئا جذبته السياسة نحو تيارها .**ينظر** : إيتاليندر (رولف) ،ترجمة أحمد عبدالقادر و تقديم ومراجعة احمد موسى،عشرة رجال من افريقية"حياتهم .أعمالهم.أهدافهم"،مطابع دار القومية ،2001،ص 158-159.

ثم أصبح ناشطا سياسيا في امريكا وساهم في تشكيل رابطة طلبة عام 1941 مع طلاب غرب افريقيا ليصبح عام 1945 رئيسا لها ،وأصبح أيضا أمينا للمؤتمر السادس لحركة عموم افريقيا بمانشستر ،ليعود عام 1947 لبلده ليوظف خبرته سياسية التي اكتسبها فإعتقلته سلطات 1948 لقيامه بمظاهرات مطالبة بالإستقلال ،خرج من سجن و أنشأ جريدة مسائية إخبارية لتعبئة الجماهير ضد الاحتلال البريطاني ،وفي عام 1949 أسس حزب المؤتمر الشعبي بهدف مطالبة باستقلال الذاتي فأعتقل 1950 ورُغم ذلك أنتخب عن دائرة أكرا وفاز حزبه في الانتخابات التشريعية،خرج من سجن عام 1952 وواصل الكفاح حتى استقلال غانا في مارس 1957،ليصبح أول رئيسا للبلاد وأعيد انتخابه للمرة ثانية عام 1960،ويعتبر كذلك من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية،وفي عام 1966 أطاحوا به بواسطة انقلاب عسكري وهو في زيارة في الصين وعاش خارج بلده لاجئا الى الرئيس الغيني ،توفي في رومانيا في 1972/04/27.ترك مؤلفات منها ترجمة لحياته،دليل الحرب الثورية،باسم الحرية،يجب ان تتحد افريقيا،الاستعمار الجديد،تحدي الكونغو .**ينظر**: حمداني (محمد علي الأمين)،المرجع نفسه،ص 17.**ينظر كذلك** : مجدي (زهراء)،رموز قادوا حركات التحرر الوطني بالقارة السمراء على الموقع التالي :

https://www.sasapost.com/4-lead-africa-to-indpendant/

باتريس لومومبا patrice lumumba (**1925 –1961**):ولد عام 1925 في قرية أونالوonalua من اقليم كازاىkasai في الكونغو البلجيكية في وسط اسرة كاثوليكية متدينة من قبيلة باتيتيلا batetela ،ابوه معلما للديانة في مدارس وأمه عاملة زراعية ،درس على يد مبشرون بلجيكيون بروتستنت في طور الثانوي،ثم عمل في شركة كيندو بورت إمبين kindu oort empain ،ثم اصبح من نشطاء نادي الافريقيين المثقفين ،كتل عدة مقالات وقصائد شعرية نشرت في الصحف والمجلات الكونغولية ،حصل على الجنسية البلجيكية كاملة،فالتحق بمعهد البريد والهاتف في مدينة ليوبولدفيل Léopoldville ،تُعرف اليوم باسم كينشاسا kinshasa ،عين بعد تخرجه محاسبا في مكتب البريد في ستانلى فيل stanleyville ،وهي كيسانغانى Kisangani حاليا وعاصمة إقليم أوريانتال orientale ،في عام 1955 اصبح رئيسا لنقابة موظفي الحكومة ومستخدميها ،بدأ يبرز نشاطه في الحزب الليبرالي البلجيكي belgicain libéral party في الكونغو ،في عام 1956 أستدعيَ مع بعض زملائه لقيام بجولة دراسية في بلجيكا برعاية وزير المستعمرات وبعد عودته قبض عليه بتهمة الاختلاس ثم سرحوه،في أكتوبر 1958 اسس الحركة الوطنية الكونغولية (M.N.C) فكان أول حزب سياسي كونغولي في البلاد،و نظم مؤتمر في عاصمة أكرا accra عاصمة غانGhana وحضره شعوب القارة افريقية واختير

عضوا في المنظمة الدائمة المنبثقة عن المؤتمر،وفي أكتوبر 1959 حدث صراع دموي مع سلطات بلجيكية في مدينة "ستانلي فيل"وقتل 30 شخصا و اعتقل لومومبا بتهمة اثارة الشغب والتحريض ،ترشحت حركته(M.N.C)في انتخابات 1960 وفازت بنسبة90% وكلف لومومبا بتشكيل حكومته وتم ذلك فتمردت بعض الوحدات العسكرية على قائدها البلجيكي،فأعلن اقليم كاتانغا katangaانفصاله عن الكونغو بزعامة مويس تشوميmoise tshombé بمساعدة القوات البلجيكية بحجة حفظ النظام ،وجهت حكومة الكونغولية نداء للأمم المتحدة لتدخل لحفظ النظام واستعادة اقليم كاتانغا فرفضت ،عندها طلب لومومبا الى الاتحاد السوفيتي لمساعدته بنقل قواته الى كاتانغا ،و دعى ايضا دول افريقية المستقلة وقوف لجانبه، فإنزعجت القوى الغربية والرئيس الكونغولي كازافوبوkasavubu هذا اخير يريد منح كاتانغا استقلاله الذاتي لأن لومومبا يريد توحيد الكونغو لمناهضة استعمار،فأمر الرئيس الكونغولي اقالته من منصبه فرفض لومومبا تنفيذ أمره لأنه غير شرعي،وعندها استولى القائد الجيش الكونغولي "الكولونيل جوزيف موبوتو"joseph Mobutu على السلطة وقبض على لومومبا وعندها كلف الرئيس الكونغولي السيد"أدولا Adoula"تشكيل حكومة جديدة لتخلص من لومومبا...،وكانت نهايته قتل عام 1961،واعتبر احد رموز وطنية مناهضة للاستعمار وداعية للتحرر و تكريما له انشأ الاتحاد السوفيتي سابقا جامعة في موسكو تحمل اسمه وهي خاصة بطلاب دول العالم الثالث و في عام 1966 اصدر الجنرال "موبوتو "مرسوما ينص على ان لومومبا بطل قومي من ابطال الكونغو وتحول المنزل الذي قتل فيه متحفا للشباب الافريقي.**ينظر**: الحسيني معدِّي (الحسيني)،موسوعة أشهر الثوار في العالم،ط1،دار النهار للنشر والتوزيع،الجيزة ،2013،ص ص 35-37.**ينظر كذلك**:
مجدي (زهراء)،رموز قادوا حركات التحرر الوطني بالقارة السمراء على الموقع التالي :
https://www.sasapost.com/4-lead-africa-to-indpendant/

سيكوتوري أحمد(1922-1984):ولد في 09/01/ 1922 بفارنا بغينيا من اسرة مسلمة من قبائل الصوصو ،أمه من قبيلة المانليك وَجَدُهُ هو ساموري توري الذي قام الاستعمار الفرنسي في نهاية القرن 19م ،تلقى تعليمه الاولي بمدرسة قرآنية ثم في مدرسة فرنسية ،وفي عام 1936 دخل المدرسة التقنية في عاصمة غينيا كوناكري ويعمل في ذات الوقت بشركة نيجيرية فرنسية ،قي عام 1941 نجح في مسابقة الدخول في خدمة البريد ،وفي عام 1945 صار أمين عام لنقابة العمال،وفي عام 1946 انضم للحزب الديمقراطي الافريقي وحضر مؤتمره في بماكو عاصمة دولة مالي ،في 1952 صار أمينا عاما للحزب للحزب الديمقراطي الغيني بعد انفصاله عن الحزب التجمع الديمقراطي الافريقي ،في 1957 صار عضوا في اللجنة العليا لإفريقيا الغربية الفرنسية وهذا ما جعله يطالب بإستقلال البلدان الافريقية الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي ،في شهر أغسطس عام 1958 قام رئيس الوزراء ديغول برحلة جوية عبر مدغشقر وافريقية ودها الى دستور جديد يدعو الى الاتحاد الفرنسي ،وقوبل بالترحيب تقريبا في جميع البلاد،أما دكار فقد رأى الأيدي ترتقع في وجهه ملوحة بالاحتجاج وسمع

صيحات الاستنكار،نظم شال ديغول استفتاء حول انضمام الدول الافريقية الفرنسية في اتحاد الفرنسي فنجح فأنشأ من السنغال والسودان الفرنسي "إتحاد مالي"وهو الاتحاد الذي تعاون أضيق الحدود مع فرنسا بعد حصوله على الاستقلال،لكن ديغول خسر الاستفتاء في غينيا لتنال استقلالها عام 1958 وتولى سيكوتوري أحمد مقاليد حكم الى غاية وفاته 1984/03/26.**ينظر** :حمداني (محمد علي الأمين)،المرجع السابق،ص 18.**ينظر كذلك** : إيتاليندر (رولف)،المرجع السابق ،ص 131.

جومو كينياتا 1889–1978 :ولد كاموا مويقي ثم أصبح يعرف بـ:جومو كينيانا في تجندا بالقرب من نيروبي عاصمة كينيا مابين 1889–1895 تلقى تعليمه بمدرسة اسكتلندية تبشيرية فإعتنق المسيحية وصار اسمه جونستون كاماو،ولم يتبنى كنية جومو كينياتا ومعناه"رمح كينيا الملتهب"إلا في الثلاثينيات من القرن 20م ،انخرط في السياسة بدءا من عام 1924 حينها كان يعمل كاتبا في مدينة نيروبي من(1921–1926) وانضم الى رابطة كيكويو المركزية داعية الى تعديل المستعمر البريطاني من سياسته المشجعة للمستوطنين البيض وكان يعمل في رابطة كمترجم ثم عمل محررا ثم اصبح رئيس تحرير لها من(1924–1929) ،سافر كاماو الى بريطانيا عام 1929 ليطلب من حكومة بريطانية الاعتراف بحقوق الكينيين في بلادهم و سماح لهم بإنشاء مدارس خاصة ،وبعد عودته في 1930/09/30 اسس أول مدرسة كينية، ثم رجع الى بريطانيا عام1931 بصفته مبعوثا عن رابطة كيكويو المركزية لكنه بقي هناك 15 عاما كرسها في النضال والدراسة ،وخلالها اتصل بالمكتب الدولي للخدمات افريقيا ورئيسها بادمور واستفسر عن حركة عموم افريقيا فعرف أنها تهدف الى الحصول على استقلال الذاتي والى الدفاع عن حقوق الأفارقة بصفة عامة وهكذا شارك في أعمال المؤتمر مانشستر 1945 لحركة عموم افريقيا الى جانب نكروما ،وفي سبتمبر 1946 عاد الى كينيا واشتغل في تدريس والسياسة وفي هام 1947 انتخب رئيسا للاتحاد الكيني الافريقي الذي غالبية اعضائه من الكيكويو الساخطين على النظام الاستعماري وهذا ما دفع كينياتا الى الاحتجاج لتمثيل الأفارقة فإزدادت حدة التوتر عام 1952فاعلنت بريطانيا حالة الطوارئ في كينيا أواخر شهر أكتوبر من عام 1952 ةتم اعتقال كينياتا بتهمة تزعم ثورة الماوماو،ولم يطلق سراحه إلا في عام 1959 لينظم الى حزب الاتحاد الوطني الافريقي الذي تأسس في مارس 1960 وعين وزيرا للشؤون الدستورية والتخطيط الاقتصادي في الحكومة الافريقية التي شكلها البريطانيون ،فشارك في مؤتمرات الدستورية المنعقدة في لندن وانتهت باعلان استقلال كينيا عام 1963.

وفي ماي 1963 اعلن فوز كينياتا في الانتخابات حيت تمكن حزبه اتحاد كينيا الوطني من جمع 75% من الأصوات ونتيجة لذلك عين رئيسا للوزراء ،وبعد إعلان الجمهورية عام 1964 أصبح أول رئيس لها موالي في سياسته للغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا)،وظل ينتخب لهذا المنصب حتى توفي عام 1978.**ينظر**:حمداني (محمد علي الأمين)،المرجع السابق،ص 19 .

ثـــانيا :فـــــهــــرس الأماكــــــــن:

حــــــــــــرف (أ)

حــــــــــرف (ب)

حـــــــرف (ج)

حـــــــرف(د)

حـــــــرف (و)

حـــــــرف (ر)

حـــــــرف (ط)

حـــــــرف (ي)

حـــــرف (ك)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني:الكتلة الشرقية والثورة الجزائرية وموقف الإيديولوجية الاستعمارية وردود الأفعال الوطنية منها

الباب الثالث :الكتلة الأفروآسيوية والقضية الجزائرية

الفصل الأول: عدم الانحياز والقضية الجزائرية (شخصيات و منظمات وطنية و عالمية و – دول عربية)

الفصل الثاني :الانحياز الدولي ودوره في إبراز صوت الثورة في المحافل الدولية" العربية والإفريقية ووعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة "وتتويج بمفاوضات استقلالية 1962